الرقم ٤٧٨٤

مجموع فيه ١١ كتاباً

2841905/3

[illegible]

الحمد لله [illegible]

[illegible]

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم: ٤٧٨٤ _ ف ١٩٤٠ / ١

العنوان: مجموع به ١١ كتب أولها الإشارات السنية في [illegible] ومبادئ المباحث الأصلية

المؤلف: محمد بن علي الشطيبي وآخرون

تاريخ النسخ: ١٢٣٠هـ القرن الثالث عشر [illegible]

اسم الناسخ: عبد القادر بن محمد

عدد الأوراق: ٦٤ ق ٢٤×٢٢ سم

ملاحظات:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

كتاب الاشارات السنية في بعض معاني المباحث الاصلية والله اعلم بالقصد والنية ممارسة بعض التناجي وهو سيد محمد بن علي الاكلا الموسي عرف بالتكيبي سامحه الله امين امين امين

الحمد لله وبعد فعلى جملة تنسخ من المباحث الاصلية وجدت فيها زيادة ونقصا بعضها عن بعض وبعلقت على اعصاجمي وابن عرض غرضنا فالحمد لله والصلاة على من نستغفر الله وسلم تسليما ان شاء الله وقد قال في كتاب الزهد قال ابو عمر العالم من كتاب العباد كثير المعاني حسن النظم والمباني فان فتشته الى نفسي لا يخفى اليه وابعول عليهم وان نسبته لبلاد رتبة غيبي ممن تقدم فيقبل عليهم ويسارع اليه وسبب ذلك خفي الحسد والمنافسة لاكثر من ناصل بعضهم انصف وله من نفسه واعطى كل ذي حق حقه مع انه لا يسلم واضع كتاب من طاعن او حاسد ويتشابه ما بين المعتذر والكابد والمعتوه الجاحد وذلك انه من صنف فقد استهدف ومن ابدا للناس علمه فقد ولى الوقت حكمه وان الانسان معرض للخطا والزلل ولا سيما ان تبع الغريب حتى يجدها والمعتذر يقبعها ومن كان من الحكيم كوراس الحكمة التغافل عن الزلات والغض عن العثرات وهل يا من هو الا نخبة او صارم ونبوة او حليم هفوة وانا كان للا وائل فضل السبق والتعلم فللاواخر فضل الاقتداء والتتميم وقد يكون للاخير الكثير احترا سامن مواقع الخطا بالتجاريب ولم تزل العلوم نامية متنامية والهمم غير متناهية وربما يجد الاخر ما لا يجد الاول ومن شان العقول اطراء المتقدمين بالمدح والثناء والمتاخرين بالذم وقد قيل لا انصاف من يشتم الاخر وخصب اليه من الشر او جعل اخاه المسلم لان المؤمن مرآة اخيه المؤمن واتقوا لا تحمل الذم انصافا فتقلبه او يا تلمه فيلم يخلو لا انصاف خذ ما صفا ودع عنك الغريا حبيبه لا بد من كدر فيه ومن صاه وقال اخ تحداني لهم على فضل وسفه فلا عدم الرحمن عنه الاعادي هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها

وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا وقال اخي وفانية الله خير من توفيقه وعادة الله في الاعاد تخيبا كاد العداة بلا والله ما تركوا قولا وزورا ونو بخسا ونحيبنا ولم نزد نحن في صبر على على معالمها الله بكيدنا وكان ذاك ورد الله حاسدنا بغيضه لم ينل ما سره فينا وقد قال صلى الله عليه وسلم ما احد يحدث قوما بحديث لا تبلغه عقولهم الا كان فتنة على بعضهم وقد ضرب على رضي الله عنه صدره وقال ان هنا علوما جمة لو وجدت لها حملة وقال عليه السلام كلموا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون اتريدون ان يكذب الله ورسوله قال الله العظيم ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم وسئل بعض الائمة عن علم فاعرض عن السائل فقال له السائل اما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كتم علما نافعا جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار فقال له العالم اذا كان من يفقهه فاكتمه وقد قال الله العظيم ولا تؤتوا السفهاء اموالكم ثم قال فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم لما انبت حفاظ العلوم للمرشد بين وليس الظلم في منع المستحق بافضل من الظلم في اعطاء غير المستحق اذا كان العلم عن المستحق فاحسنه عليه واعطاه غير اهله من اكبر الكبائر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤتوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم فما كل علم علمه عرف والجهل كافيه ولا انتشر العلم التعبير الى البهم بان قدر الله الكريم بالطبع لا قبله اهل العلوم والحكم بذلك علومه واصنعت علومه والا قصرون لدى ومكتنم فمن منح الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم

وقال اخي الا لا اكتم من علمي جواهره كي لا يرى اخوا جهل فيفتننا وقد تقدم في هذا ابو حسن الى الحسين ووصى قبله الحسنا يا رب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما يأتونه حسنا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شيء له قطب وقطب القرآن ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ان اتقوا الله وقطب جميع الخير كله تقوى الله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وانشدوا بادر الى المجد فالساعدون قد بلغوا مجهود انفسهم والعواد وبها الا ازره فذكانه والمجد لطى ملا اكثرهم وادرك المجد من وفى ومن صبرا لا تحسب المجد تمرا انت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

قرة جوهر

قال العبد الفقير محمد الله وصلى الله على سيدنا محمد وآله بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله نفتتح من الابتداء بأسمائها الفصوى ما هو لا انتهاء ونفضي القصد

وسائر الأمور الناجحة وابن ميتنحوا من طالة الابتداء وانتبع الغير مستندين في بعلم الخير مطالبا

بمالي بيعك فيه زبد وثمرة **قال الفقيه الصالح الناصح العارف المحقق**

الولي سيدي ابو العباس احمد بن محمد بن يوسف التجيبي المعروف

بابن البنا السرقسطي ثم العباسي رحمه الله تعالى ونفعنا به وبلا

مقاله. امين. امين. امين لبسم الإله في الامور ابتدا إذ هو غاية لها ومبتدا

اعلم ان الله تعالى أودع سر الوجود في حرف الباء لكونه معنى الموجد، فهو انما قلم به

لا ينبغي قبله لكوره في النسخ اول ما خط القلم في صفح اللوح بسم الله الرحمن الرحيم فمن قال بسم الله

فهو من الثابتات ومقتضاها **و** لذلك قال صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبتدأ فيه ببسم

الله فهو اجذم او اقطع ومعناه لا يتم وان تم فلا يثمر **وقد** سأل عثمان بن عفان رضي الله

عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اسم الله الاعظم فقال يا ابن عفان والله ما بين بسم الله الا

عظم وبين بسم الله الرحمن الرحيم الا ما بين سواد العين وبياضها فمن قالها موقنا

من قلبه سبحت معه الجبال وليبعثن اقواما مؤمنين يوم القيامة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم

فترفع درجاتهم وتثقل حسناتهم وقد كلف الله جميع الخلائق بقولها واستعمالها في جميع ا

لعبادات وانما اختلف فيها مراتب النيل والحرمان لاختلاف الهمم فكم من قائل يقولها يمشي بها على

الماء وعلى الهواء وكم من قائل لم يبرأ منها الا التبرك بالعكاز وقلبه متعلق بالهوى **اول ما نزلت**

على نوح في السفينة فكان يقول لها اجري بسم الله اقفي بسم الله قال الله تعالى بسم الله مجريها

ومرسيها ثم كان سليمان عليه السلام يقول للريح اجري بالبسيطة بسم الله اقفي بسم الله **ثم قيل**

لنبيه صلى الله عليه وسلم اقرأ باسم ربك فكان يقولها في كل شيء وعند كل شيء وامر باستعمالها في جميع الامور

ولذلك ابتدأ بها المؤلف رحمه الله **قال** بعض الائمة سبحان من تجلى لخلقه باسمه فعاشوا ولو تجلى لهم

بذاته لتلاشوا **ولما** خاض اهل علم الكلام في توحيد الباري سبحانه قالت طائفة منهم لا يجوز ان

نقول الاسم هو عين المسمى وانما نتعلق بالوسائط لنستدل بالاسم على المسمى وبالصنعة على الصانع

تنزيها

تنزيها للحق القديم الفردانية وتعظيما للوحدانية **وقالت** طائفة اخرى انما كان الاسم عين المسمى

فيما سوى المولى واما الحق سبحانه فلا **وقالت** طائفة انما يصح الاسم عين المسمى عند اهل

الفناء الذين لم يبق لهم التفات للسوى يدل له قوله تعالى لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل والخيرات

حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا ومؤيدا فبي يسمع وبي يبطش فاهل

العلم وهي رتبة المراد واما المريد فلا **ثم قال رحمه الله**

والحمد لله ولي الحمد هدى الى الحق ونهج الرشد

الحمد هو الثناء على الله والثناء على الله لا يبلغ به الحق **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احصي

ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك **وقال** تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه

حق معرفته وما حمدوه حق حمده وذلك ان المحدث لا يقوم بحق القديم والعاجز

لا يقوم بحقيقة الباقي **قال الشيخ** ابو العباس العرشي رحمه في معنى الحمد لله رب

العالمين الحمد الذي حمد به نفسه لا يقوم به غيره لان حقيقة الحمد لا تكون الا من الله واما الحمد

من الله خلقهم وما يعملون ومعنى الحمد كلما تستحقه ذات المعبود من الكمال العاري عن

الوسائط والعلل فليس للخلق منه الا الاقرار بالعجز والافتقار ثم الاسماء الحسنى

والصفات العلى **ولما** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرم المخلوقات عند الله سبحانه

محمد والمحمود هو الذي كثرت فيه صفات الحمد ونعوته فلذلك ابده الله صلى الله عليه وسلم

بعظيم المعجزات وباهر الآيات وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحمد لله تملأ الميزان وافضل

الكلام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقد افتتح الله كتابه بالحمد لله رب

العالمين وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الكلمة ان توضع في اوائل الكتب والخطب

وفي رواية عنه صلى الله عليه وسلم كل امر لم يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم ولذلك ابتدأ المؤلف

رحمه الله يجامع البسملة في الاول والحمد لله في الثاني **وقوله** هدى الى الحق ونهج الى الرشد

عملا على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الدين النصيحة والتصحيح والابتداء ثم **قال المؤلف رحمه الله**

ثم صلاة الله والسلام على النبي ما انجلى الظلام

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة امر الله بها خلقه بقوله يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه

وسلموا تسليما واعلمنا سبحانه ان الله صلى عليه هو وملائكته لعظم جلالته عنده صلى الله عليه وسلم
وصلاة الله انما هي بالتشريف والتعظيم والتخصيص والتنعيم واما صلاة الملائكة فهي بالدعا
والاستغفار وكثرة الانوار واما صلاة الخلق فهي بالمحبة على السنة ونيل الفضل والمنة
وبقدر الاتباع يكون الانتفاع وبقدر الانتفاع يكون التخصيص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اولاكم بشفاعتي واقربكم مني منزلة يوم القيامة اكثركم صلاة علي في الدنيا ومن صلى علي مرة واحدة
مخلصا من قلبه دخل الجنة وانشدوا هذه الابيات الا يا محب المصطفى زد صبابة

وضمخ لسان الذكر دايما بطيبه ولا تعبان بالمبطلين فانما علامة حب الله حب حبيبه

قال العبد الضعيف حكاية عن نبيه عليه الصلاة والسلام قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله الاية وقال صلى الله عليه وسلم لا يكمل المومن ايمانه حتى اكون احب اليه من نفسه وماله
واهله وولده والناس اجمعين وقال صلى الله عليه وسلم ما من دعاء الا وهو موقوف بين السماء والارض
حتى يصلى علي فاذا صلي علي نفذ وكل عمل فيه مقبول ومردود الا الصلاة علي فهي مقبولة غير مردودة
فاجعلوا الصلاة علي في اوائل دعائكم وفي اخره فان الله تبارك وتعالى اجل واكرم من ان يقبل الطرفين
ويرد ما بينهما وقال الشيخ ابو عمران العابد اجتمعنا بالغد ثلاثة نفر عند ابي عبد الله الصالح
فقال احدنا منذ عشرين سنة ما غابت صورة رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين عيني وقال
الاخر منذ ثمانية اعوام ما تركت ليلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له احدنا فما
الذي يشهدك فيها قال نعم ثم تنعطر في يده فجئت رايحة المسك مع صلاته فقال له
ما هكذا يصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى هو وتنعطر فجئت رايحة المسك اعظم مما
يكون حتى عمت على الموضع وملات ... فقال ابكي اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم انهم خصوا
به دوننا والله لازاحمنهم فيه حتى يعلموا انهم خلفوا بعدهم وقال بعضهم كان الشيخ ابو
القاسم المربي واقفا في المسجد وهو يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا قد كسته فشعر
وسقط الى الارض مغشيا عليه فلما افاق قلت له ما الذي غلب عليك يا سيدي قال تجلت لي صورة رسول
الله صلى الله عليه وسلم في جدار المسجد حتى رد علي السلام فغبت وهيبته عن شاهدي ثم قال المولف رحمه الله

فيا سايلا عن حسن الفقير سالتنا عن عن الخبير

٣

السبق هي الطريق والمراد بها هنا طريق التصوف الذي وقع عليه السواد الاعظم وجو الكل بعد
واحد والقصد حقيقة التصوف وهي جمع البحرين بحر التحقيق وبحر التشريع اعني علم الحقيقة
وعلم الشريعة المبنيان على الكتاب والسنة من غير خلاف قال سيد هذه الطايفة ابو القاسم
الجنيد لو علمت ان تحت اديم السماء علما اشرف من علم التصوف لسعيت اليه ولو حبوا ومن
فوايد التصوف كله خلق فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف وغاية القصد فيه
صدق التوجه فيه الى الله من حيث يرضى بما يرضى وسمي الصوفي صوفيا لان التصوف مبني على
الفقر فمن فهم معنى الفقر فهم معنى التصوف وقوله دستور يعني طريقة الفقرا والمراد بهم
الفقرا من خرجت الدنيا من ايديهم بل من خرجت الدنيا من قلوبهم ولذلك قال شيخ الاسلام
القشيري في قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله الفقر اسم للبراءة من الملكية وقال
العبد ... رحمه الله الفقر الظاهر صفة مهجورة تنفر منه الطباع وتنفر منه النفوس وهو من
الاسباب التي تجلس العبد بين يدي الله على بساط الصفا واما الفقر الحقيقي فهو كما قال
الشيخ الشبلي الا يستغني بشي سوى الله وقال سهل الفقير لا يملك ولا يملك وقال بعضهم
غنى الوقت الذي هو فيه وحقيقة الافتقار الى الله هو الاستغنا به عن من سواه فلو ملك
الدنيا بحذافيرها لم تخش ... عنده ولا يحتاج بعوضه ولذلك قال السهروردي الفقر اساس
التصوف وبه قوامه لان التصوف الدخول في كل خلق سني والخروج من كل خلق ردي ولا تنفع
الملكية عند الفقير الصادق الا لله وحده مالك الملك فالعبد الحقيقي لا تنفع عبوديته
حتى لا يملك وان ملك هو وما ملك لسيده ولهذا المعنى اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقوله انا معشر الانبياء لا نورث وقيل ان الفقير الصادق اول ما يترك ... لا كي
حاصل الفقر لاهل الله ايثار الزهد في الدنيا وسلم للتمكن في الرجوع الى الله في كل حال وغايته
للمقربين الجمع على الله بحيث لا يرى شيئا سوى الله وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
... عندهم ان الفقر والتصوف والارادة بمعنى واحد ثم قال رحمه الله تعالى

ان الذي سالت عنه ملتنا وما بعدها عظما وجاها

يعني قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يذهب الصالحون الاول فالاول وتبقى حثالة كحثالة الشعير

لابيات العديم في اي وادي من العذاب اهلكهم وانشدوا هذه الابيات نسبه ابو المواهب رحمه الله

لقد طفت في تلك المعاهد كلها وصيرت طرفي بين تلك المعالم فلم ارى الا واضعا كف حائر على

ذقنه او قارعا سن نادم قال ابو الدرداء رضي الله عنه يذهب الناس ويبقى النسناس قيل له وما

النسناس قال قوم يتشبهون بالناس وليسوا من الناس وقال منصور بن عمار وقد تغير الزمان حتى كان

وصعب كان اعيبه نسيا الماخذ الكمد ولا عاقلا ولا تغافلا الا جاهدا لما يغني من العلم الا الاسم

ولا من الدين الا الرسم لا تواضع في هذا الزمان الا للمراد عنه ولا زاهد الا الحيلة

ولا امر بمعروف ولا نهي عن منكر الا عصبية النفس فالناس في يكب في شيء ان انس قد تهم حموك

وان استنصحتهم غشوك وان كنت شريفا حسدوك وان كنت وضيعا حقروك وان كنت

عالما جهلوك وان كنت جاهلا لم يرشدوك ان نطقت قالوا مهذار وان تغافلت قالوا

بليد اجمعوا على تعريه ذا ... وشغله والعزار منهم دوله وشغله ثم قال رحمه الله

فطمست اعلامه فخفيت ولم تخرج عن مالحريفا

الا رسوما بالية تعفت وذاك ما تتبعه ونقف

يعني ان اعلام العلم التي تدل على القصد المطلوب وهو طريق التحقيق التي قلت فيه

اهل البقاء وكثرت فيه الرخصة ... الا للغلبة حب الدنيا على القلوب واشتغال الناس

عن السبب حتى قيل لبعضهم ... عن ... جل مجلس اليه فقال تلك الضالة

لا توجد ... طالبا ... الناس ... الناس كلهم ان ... عقاربا وقال سهيل

الثوري ليس ... اخ صالح او درهم حلال محض قال عتبة ... الامة اهل العلانية

اعمل ان ... وقال بعضهم ... والعطش ... الوحدة وترك فضول الكلام

ومن دعاء داود عليه السلام اللهم اني اعوذ بك من جار سوء او مال يكون علي عذابا او ولد

يكون علي وبالا وزوجة تشيبني قبل المشيب وصاحب ... زعانا وقلبه يشتغي

... وان رواتر ... وكان ابو موسى الاشعري رضي الله عنه اكثر جلوسه

في القبور فقيل له في ذلك فقال اجالس قوما ما يغتابونا ولا يحسدونا بل يعظونا ويذكرونا

وقيل لبعضهم عظني رحمك الله فقال عليك بلزوم السكوت وملازمة البيوت قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم الخير عشرة اجزاء تسعة في الصمت وواحد في العزلة وانشدوا

بعد الزمان بابي المذهب وبقي الخراج في ازرق يطلب وتعامت العلماء ...

وترا خصت فليتعجب المتعجب فمن ذا الذي رضيت فقد دينا بعد الرسول ومن يكن المؤدب

امر الهم تنتهي الا انا عز الدنيا وقلوبهم بالكرى فيها تنهب قد كان اهل العلم من متورع

او زاهد واليوم فيها ينهب فلذلك صاروا للملوك اذلة خوفا وخوفا منهم ان يسلب

وعلومهم مكسوفة الانوار لا نور الديها كيف يجلي الغيهب ذهب الذين تورعوا وتزهدوا

وانوا على الدنيا الناس يكلبه بل حسرة الجرضاع واهله واليوم كل عمر الخلق تجب

فالله يجبي وقتلع عن نبا ويقيلنا من عثرة لا تذهب وقوله الا رسوما ... يعني

النصوص والشواهد التي ... المحققون ... الكتب ... لو صادفت

مريدا صادقا او قلبا سليما مثل كتاب الاحياء لابي حامد الغزالي وقوت القلوب للمكي ورده

وصفوة الصفوة لابن الجوزي وامثالهم مما لا يحصى كثرة ولولا ذلك الحجاب غليظا والاعمى اعمى

... على انفسهم وعن الذين جيرا والبه الاشارة بقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم قيدوا

العلم بالكتابة وقد اتفقوا على ان من لا يكتب العلم لا يامن من فساد الغلط قال بعضهم

الكتب نعم الانيس في الوحدة والقرين في الغربة ينطق عن الموتى ويترجم عن الاحياء

يجلس العبيد مجالس الملوك ... من السلوك فاكرم بالكتاب رصاحبا مرافق

وجليس مواتي وشيخ معلم ومنوخ مفحم وانشد هذه الابيات لنا جلساء لا يمل حديثهم

الباء مامنون غيبا ومشهدا يفيد نا من علمهم علم من مضى وعقلا وتاديبا ورايا مسددا

فلا فتنة تخشى ولا سوء عشرة ولا نتقي منهم لسانا ولا يدا فان قلت احياء فلست بكاذب

وان قلت اموات فلست معتدا وقبل ان النظر في الكتاب نعيم وفهم فتح عليهم ولولا كتاب

العقائد ما صح توحيد التناحي فصل اول من الف في الاسلام ابن جريج الف كتاب الاثار

ثم الف اصحاب ابن عباس مجاهد وعطا تفسيرا ابن عباس ثم كتاب معمر الصنعاني باليمن ثم موطأ

مالك بالمدينة ثم الجامع الكبير لسفيان الثوري ثم نشا هنت في ارجا العرو باكثر المصنفات

ولم يكن عند الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم في المائة الاولى شيء من ذلك وانما ابتدئت في حدود

العشرين من المائة الثانية وكان ابن شهاب اول من كتب العلم ودونه وكان اعلم اهل عصره وانشدوا

هذه الابيات حيث يقول الكتاب او ثق من به انس الفتى في وحدته واجل مختزن لاحداث الزمان وشدته

فبان الساعة وانشد في اخفياء الرجال في كل عصر تحت ستر الظهور فجر جليل ما يجهل الهلال في حقه من ابي فحم ستواد السحاب وهو جليل والله لا يخلقه اراد بيانا من ابي جهل لا تهم دعايم الوجود على كل حال بهم تمسك السماء وتنشر الخضرا وبهم تنزل الرحمة وبهم يرفع البلا وليس فساد الارض من هابهم بل باختفايهم وقال ايضا سبط ابي المواهب ذكر لي من اثق به من الفقرا الصادقين به او اسمه الطيب التادلي والصيرى انه قال لبعض المشايخ من مهربا لسيد نهيف روية بعض الاوليا هذه المدينة وقال له ان لم تكلم احد منهم ولم تذكر ذلك للناس انا اطلعك عليهم فقلت نعم فاخذ بيده ودخل من باب زويلة ولم يزل يمشي في يده فتارة للعطار وتارة للحمار وتارة للفاجر وتارة للحداد وتارة للفلاح وتارة للحشاش وتارة للخرنوش وتارة للجندي وتارة حتى دخلنا المدرسة ثم قال يابني لا تطفوا نور الله يطفى من هذه الامة بل والله نورها فهذا مددها قوي الا ان يدير الله في خلقه فهو هو عقل لم يعطي لكل زمان قسطهم ولكل قوم هاد يليق بهم الم تسمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام اخره ثم تلى صلى الله عليه وسلم واخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم قال الشيخ ابن عطاء الله رضي الله عنه اذا وجد الى ما رجال اخفياء اهل الله اكثر من ظهورهم مع بقاء هم ووجودهم وذلك ان الله تعالى سلب التصديق من قلوب الخلق ولا نفس بهم الموعظة وكانه كره لهم الابقا وهو علامة فناء الدنيا وقد قال علي كرم الله وجهه لكميل بن زياد اللهم لا تخل الارض من قايم لله بحجة اولئك هم الاقلون عددا الاكثرون قدرا قلوبهم متعلقة بالله ابدا ثم بكى وقال يا شوقاه الى رويتهم وعن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير امتي اولها واخرها وفي وسطها الكدر وعن عبد الرحمن بن جبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل امتي كمثل حديقة قام عليها صاحبها فاجتنى رواكيها وهيا مساكنها وحلق سعفها فاطعمت عاما فوجا ثم عاما فوجا ولعل اخرها طعما يكون اجوده قنوانا واطوله شمراخا والذي بعثني بالحق ليجدن ابن مريم من امتي خلفا افضل من حواريه وعن سهل ابن سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في اصلاب اصلاب اصلاب رجال من اصحابي رجالا ونساء يدخلون الجنة بغير حساب ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرين منهم لما يلحقوا بهم الاية والذي نفسي بيده كان في طرقي من امتي سابقون وهادون او قال سابقون مهتدون وانشد وهذه الابيات من قال في الدواء بقوله كمل الصحيح غني كمل الا زمه قد يعني البا سر غاب الوعا ويقوم المقتفي ان لم يعهد قف واما ذكرنا هذه الاحاديث اعلاما لا يخفى باهل دار الملك لا يخلها الخلق ولا نسعها القفا بجر وانما يقنع العلم حسبه اللا يبعر لعا ليا يحمل وان العدد الجمع هو الفعال لما يريد وان الناس يا زمانهم اشبه منهم بابايهم وان نصو كل زمان

زمان على قدر اهله وقد تقدم للمولف رحمه الله ما ينبغي هنا عند مر بعضهم بقوله ان الحق سالف عند مات البعض لكن لكلام المولف رحمه الله هنالك احتمالات منها انه اعلم الحكم للاغلب كما قلنا لقلة ظهور الصديقين والصالحين قال الله العظيم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ومنها ان يكون قد اعطى الجواب على قدر السايل لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الناس منازلهم وخاطبهم على قدر عقولهم ومنها ان يكون اولا نفي ما كان للاوايل من علو المقامات وعلو الكرامات ثم يلمح بالاشارة المعنوية لثبوت تفاضل الخصوصيات وان اختلفت الحالات وسبات بعض هذا المعنى انشاء الله وبالله التوفيق ثم قال المولف رحمه الله اولها في اصله والثاني في فضله على مر الزمان وثالث الفصول احكامه وحين يستند على اقدامه والرابع الرد على من ردها ولم يصرح بشانه وقصده وخامس يعلم كيف حين حتى عدا ينتابع منكرا في هذه الجملة على سبيل الاشارة والتنازل صلة وعد الله في اهل الحال وذكر في الفصل الثاني برعم اعناما لما قلناه ان ما كان عليه الاوايل من اصول التحقيق وفروع التشريع قد قال الصايب على الصادق معرفته ليرق بهمته الى نيابة عدة الحال والحرص فلنا في اخذ بقدرها قطا قطا لتندر ذلك في عار اطا الثالث الامر من بابه ملتفقما بكثار بابه ومستغنيا بالتعلق بالحق على التخلق بعوايد الخلق والله الفتاح العليم وذكر في الفصل الاول اصول هذه الطريقة وهو ما كان عليه الصدر الاول من اتباع النبي المرسل صلى الله عليه وسلم وذكر في الفصل الثالث طريقة الاتباع لاربابها لمن اتى البيوت من ابوابها وذكر في الفصل الرابع على المنتقدين على اهل الهدى بين وذكر في الفصل الخامس اسباب الفلاح المترتبة على الكمال في اعمال الصادق فوق هذا المولف رحمه الله والمقصد الحق من يجعلهم قبال الله تعالى لا يخرقون ما بعد اذ هديهم الاية وقيل الصدق سيف ما وضع على شي الا قطعه وقد كان الحق تعالى في زمانه يحيد بوجه عن زمانه وقد جبلت النفوس على طلب الكمال من العجز عن العبر لم يدخل على حال جميز الامور ولا تختص بمباد المتصفين من غير اجتهاد ولا تتعلق بنهاية المتحققين من الاجتباء والارشاد ولكن من جاهد نفسه لا نفعها عن الهوى فغيرها انت من اهله من التحقيق مع الحفاظ على الرفيق بالله سبحانه بقوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا الاية وقال تعالى ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا الاية قال بعضهم

صلى الله على محمد وآله

من اراد عبادة الحسن البصري او زهد داود الطائي او علم ابا حامد الغزالي او احوال ابا يزيد البسطامي او رياضة سهل بن عبد الله التستري او ورع ابراهيم بن ادهم البلخي او كرامة عبد القادر الجيلاني او سكاشفة ابي يعزى الابلاني او رتبة ابي الحسن الشاذلي او علوم الشيخ الاسلام الهروي او همة ابا العباس السبتي او مشاهدة ابي حمزة الاندلسي وامثالهم كثيرة رضي الله عنهم اجمعين فقد طلب الغنى في غير ابانه وقصده في غير مكانه وذلك انه في الظهيرة وسط النهار ليبصر شفق بعد مغيب الشمس او قرب مغيب الشفق فافهم هذه الاشارة والله الموفق بفضله ثم قال المؤلف رحمه الله وبعد ما وصلته بحول وعاد بتة حيلها موصولا سميتها المباحث الاصلية عن جملة الطريقة الصوفية فمن يدريه امر احياها وزكه بوما منتزكاها الباب القطع والحبل السبب الموصل للجواب والسبب المرجب لوجود ما سالته عنه بعد ما كاد ينعدم وينقطع وصله ويبلى والسبب الذي قطع الطريقة واجعلها عادم موصولا بيبيانها ومعرفتها فاعلم بعد ذلك انه سمي هذه الارجوزة المباحث الاصلية عن جملة الطريقة الصوفية وذلك ان جميع الاشياء معتقرة لاسماء تعلم بها اعيانها قال الله العظيم وعلم آدم الاسماء كلها وكان ذلك خاصا به لانها اسما لا يحيله يعلمها الا الله اذ ليس في الوجود موجود ولا عرض الا وله اسم قائم من عرفه وجهلهم من جهله ثم دعا من عمل بها بالتزكية والمراد بها الظهار الخوم العمل به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة ومفتاح الغيب وجنة المومن وزاد من لا زاد له والعبد ما مور به قال الله العظيم ادعوا ربكم تضرعا وخفية قال اهل العلم الدعاء امر مشروع فتعبد به الانه لا يستجاب منه الا ما سبق في القدر السابق في علم الله وهو سبب من الاسباب التي معها الابها كالجنة التي يتوقى بها مع العلم انه ما كان يصيبك لا يخطيك وما كان يخطيك لا يصيبك ويجرا مجرى الطب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من داع يدعو الا كان بين احدى ثلاثة امور اما ان يعطى سوله واما ان يدخر له واما ان يكفر عنه من الذنوب بقدر ذلك وقال بعض الايمة افضل الدعاء ثلاثة منه ما يتعلق بالعفو وهو مكروه للخاصة مباح للعامة محرم على خاصة الخاصة ومنه ما يتعلق بالحقوق وهو مندوب للخاصة الخاصة مباح للخاصة ومنه ما يتعلق بوجه الله العظيم وهو واجب على الكل قال الله العظيم من

7

الفصل الاول ... مع الذين يدعون ربهم ... الآية ثم قال تعالى واصبر نفسك ... يريد الدنيا ومنع ... وهذه خاصية الانسان في اصول السلوك اعلم بان هذه الطريقة تبنى على التصديق بحقيقة ... انما هي الستدرج الرباني وهو التاييد الرباني المختص بقلب الفتى وفي بعض النسخ حيث لم وقال الامام ... رضي الله عنه الستدرج هي الكيفية الجامعة للانموذج الرباني وعليه شرح سيدي احمد زروق رضي الله عنه وفي اكثر النسخ اذ كان في المندرج الرباني وهو التاييد الالهي المختص بقلب العبد عند رفع الحجاب عن القلب بعد ان لم يكن العبد شيئا مذكورا وقد قال تعالى في بعض كتبه المنزلة يا عبدي انا الله الذي اقول للشيء كن فيكون اطعني فيما امرتك وانهيتك اجعلك تقول للشيء كن فيكون وقال الله تعالى لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل الخيرات حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومويدا في يسمع وبي يبطش ولهذا من شاهد في الوجود ومن معاين موجود كمعجزات الانبياء وكرامات الاولياء التي لا تخفى على مومن ولا ينكرها مسلم وذلك عند الفطوا ... الوحدة وغلبة الجمع على التفرقة ... بعد الغيبة ويسمى ما على كرامة خلقه ثم هدى فرب من شاء من عبيده ... من غير ... سبق الا الله الخلوق الحق واعلم انه لا بد لكل مقام من شاهد يعتمد عليه او حال يشهد اليه تبرك السر العلي قال ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحارثة كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت مومنا حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي ذهبها ومدرها وكاني انظر الى اهل الجنة في الجنة يتنعمون والى اهل النار في النار يعذبون وكاني انظر الى عرش ربي بارزا من اجل ذلك اصهرت ليلي واضمات نهاري فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت فالزم عبد نور الله قلبه قال في لطايف المنن انظر قول حارثة وكاني انظر ولم يقل رايت وذلك ان الاشياء لا يراها حقيقة الا الانبياء كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت الجنة ... تناولت منها عنقودا واحدا ... وقصة حارثة ... صحبت يكا العقول الاشياء واشباهها ... الايمان ايمانان ايمان رسمي وايمان حقي بدليل قوله صلى الله عليه وسلم لكل حق حقيقة فما علامة ايمانك فالايمان الرسمي مثل قوله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا والايمان الحقيقي مثل قوله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله ... لا يومن ... ما يحب لنفسه ... وان يلقى ...

الفار فيزله من ان يبشره بالعقبى فجمع ما بين الأذى والصلاة مع ما بين الحقيقة وما بين بداية الايمان ونهايته وما بين الاعمال والأفعال والتصديق بالايقان قال عليه السلام انما بعثت لاتمم لكم دينكم بالاحسان كما قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم بالاحسان واتممت عليكم نعمتي بالايمان ورضيت لكم الاسلام دينا فالاسلام للعوام كما ان الايمان للخواص والاحسان لخاصة الخاصة فالاحسان اولا لا يميز الجوهرة من التمرة ثم يقتبس ويبين ثم يبلغ ويعقل ثم يتعلم ويبرع ثم يتحقق ويشاهد ثم يغوص في بحر التجريد ثم يرد للخلق مستزيدا مجيدا وهو الخصيصة التي ذكر المؤلف هنا ثم قال رحمه الله تعالى

ودع في الكتب ما يجوز ان هو كتم في النص محفوظ اياك ان تضع ان تجوزه من تعني او ضيع او اوجوزه وانما نعني منه وجعل لعقت ذاته وهو لبعض تجلبها

لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان علم الناصر انهما علم المنقول وعلم المعقول وان شئت فقل علم ملموس وعلم موهوب وان شئت فقل علم المسطور وعلم الصدور وان شئت فقل علم علي وعلم خاص الى غير ذلك مما اختلف لفظه واتفق معناه فالاول علم التشريع وهو حدود الله التي لا تتعدا ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه والثاني هو علم التحقيق الذي هو من فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فالاول هو المسطور في الكتب المنقول عن الدين الحنيف المكتسب بالحكمة والنقل المنقول والاحكام والحدود وعليه تصحيح القبلة وابنيت عليه قواعد الملة واما الثاني فهو الذي يستودع في الصدور ويدرك بالفهوم ويعتقد بالقلوب ويتحقق في الغيب ويشاهد بالبصائر وهو علم التوحيد الخاص التي انتهت اليه هذه الطريقة واليه انتهت مراتب الحقيقة وعليه دارت هذه الطائفة الصوفية ومنه رشحت موارد الصدور الاكابر والاجتبائية وعنده وقفت العقول والصافات اليه النفوس وليس فيه للاوهام مجال بل هو منح من فضل النوال وهو الذي لا يجوز وضعه في الكتب ولا يمكن الانتقاد به بالطلب لانه نوازل حقيقية ولوامع قدسية في انوار قلبية لارواح عقلية بمواهب لدنية من ربها بعد اجتبائها الربوبية واصطفاء من الربوبية كبعض وما لم يبدل من الله عليها بسلب الالة

قال في بعض الاسرائيليات يا عبدي انما منحتك صفاتي لتتعرف بها فان ادعيتها سلبتك الدلالة ولم اسلبك صفاتي يا عبدي انت صفتي وانا صفتك فارجع الي ارجع اليك يا عبدي فيك للعلوم باب مفتاحه انا وفيك للجهل باب مفتاحه انت فافصل الباب بين شيئين يا عبدي قربي منك بقدر بعدك عن نفسك وبعدي عنك بقدر قربك من نفسك فقد ع فيك

الطريق والمطالعة ... يا عبدي كلما جمعك على جمع ... واغنى عن الطلب يا عبدي ذهبت نفسك عندي فاطلبها صفاتي عندك فانا طالبها فان اعدت الي صفاتي اعدت اليك نفسك وان تطلب صفاتي عندك يا عبدي ان مختتن نفسك رددتها اليك راضية مرضية وان تركتها عندك فهو لك اعظم بلية فهي اعدا الاعادي اليك فجاهدها تغدو بالعوائد عليك قوله وانما تقع منه وصفا بعض علم الدليل والبرهان ولا سبيل للمدلول عليه ابدا ويحذركم الله نفسه ولما كان المؤلف رحمه الله يخاطب اهل البداية والسلوك علما على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم تكن تراه فانه يراك ايها السالك في السالك يستدل على الطريق وبعد وصفها فلان تفتح مقامها وسنيأتي بعض هذا ان شاء الله ثم قال المؤلف رحمه الله

وكلما فيل بعض الاشارة لبعث على حريم العبارة وهنا الشرح منه البعض بقدر ما تعلمه على شرح

بعضا ان الدليل لا يشبه المدلول عليه والصانع لا يشبه صنعته وكلما يخطر ببالك فهو مخلوق هالك والله بخلاف ذلك فاين المحدث من القديم والفاني من الباقي واستدل ولما تجلى من احب تكليما واشهده ذات الجمال المعظما نعرف له حتى تيقنت انه اراه بغير جهة لانوهما في كل حال اجتليه ولم يزل على طور قلبي حيث كنت مكلما وما هو في وطني بمتصل ولا بمنفصل عني وحاشاه منهما وما قدر منزل يحيط بقدره وابن الثرى من رفعة البدر انما اشاهده في صورة من واجتلي جمالا تعالى عزه ان يقسما كما ان بدر التم يظهر وجهه

في صفو

بصفو غدير وهو في افق السما ولما كانت الامور الغيبية لا يعبر عنها الا بالاشارة والمثال قال المؤلف رحمه الله انما اجيبك على مسلك واضع لك الصفات القلبية والمعرفة الحقيقية بالاشارة والمثال واستعارة الحال في الحال قال الله العظيم وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون قال بعض المتكلمين باهل الاشارة في جمع المثال بخلاف في المعاني المستعارة ما يغني بالفهم عن صريح العبارة واياك اعني واسمعي يا جارة وكلما سوى الله محال لان كل محدث في زوال وارتحال كما قال الناظم شعر اشتفي الغليل بما تعانيه الشعرا وانحتته واكثر السير مرذول العتبى منازل الذي هي في روضاته طرباه واستخبر بلطف معطي

فانظر بعقلك في تكوينك معتبراً [illegible] كنت بالروح حاضرا
بقربه سواء ان تاملته او بعده [illegible] في غيبة الورد وقال
البحر ان يكن دنا من اجلي، اه فيا ذلي وبا خجلي، ومن في ذاج على قدمي، ونعيت القوم عن مقلي، ان
تكن للعبد سابقة، سبقت في الاعصر الدول، ان لم اكن في الناجين غدا، ما ينفعني علمي ولا عملي
فجبا في حالنا وكذا، حلول الانسان من عجل، وقال البحر وابيكما الحب جسمي ثوب الضنا، كيف
من حشو فهاب في عنا، كان الهوى اذا رضي سهمه، لها دون كل الورى قد عنا، ونادى حبيبي لا تلعن
سوانا فكان لذيذ البلا، حبيبنا الوصال بحد المنصال، وان تلومهم الفنا تلفنا، وقال في عن حمد النبال
ومن النكال يحب الهنا، ومنه مثل مامات اهل الهوى، وداموا اشتياقا فماتوا العنا،
ما فهم حين نادهم، على طور قلبهم اني انا، ادام نذرك العشق عنا، ما يغبك نشح
الحال عندكم وعيننا في جمع شمل، زماننا في حيث ولم تجدنا، بكيت دما بعد الهطال
مذ كنت نحور بعضها العطال، يبكي المشتوق اذا البروق تفصت، ونشت اليه نسايم الوصال
بينفس الصعداء من زفراته، سلمتها لدوارس الاطلال، ما نعد لنه عن هواه، ولا تلمه على جواه، حليس
عنه بسال قال ابن العربي انما ينبغي لمو هنا اضمحلال الرسم واندراس الوسم والانشار تحت ذرا
على راس العبد ونوح بين الحلة وساسور الحجاب عنه والعلم على القلوب في الاسباب
على الغيوب ولولا ظلمة الكون لظهر نور الغيب ولولا فتنة النفس لا تبعت الحجب ولولا
العلايق لتخشعت العقل بي ولولا العلل لبرزت القدرة ولولا كدر التقليد لصفى العي فقه
ولولا الطمع لصفت المحبة ولولا حظ بانى لاحت الارواح الاشتياق ولولا ارادة الحجة
لشهود الرب فاذا انقشع الحجاب بحسم هذه الاسباب وارتفعت العوايق بقطع هذه العلايق
وانشدوا بدا الكشر طال عند اكتنامه، ولاح صباح كنت انت ظلامه، فانت حجاب القلب عن سر غيبه
ولولاك لم يطبع عليه ختامه، اذا غبت عنه حل فيه وطنه، على منكب الكشف المصون ختامه
وجاء حديث لا يمل سماعه، شهي الينا نثره ونظامه، اذا سمعته النفس طاب نعيمها، وزال عن
القلب المعنى غرامه وقيل انه لم يبق صرير الباب وطنين الذباب ونبح الكلاب وحشرات التراب
وجريان السحاب ولمع السراب فلبيب وذوا الالباب ولا يبقى اشارة الاحباب ثم قال المولف رحمه الله
فهذه الحقيقة النفسية الموصولة بالحوزة القدسية اذا المضافة التي في النفس

الحقيقة هي الانموذج المتفتح ذي [illegible] الوجود
ثم نور المتخص لجلال القدس كما قيل في السر الاصغر جرم لصانعه هو معقوله والجسم خلق يعود
وهو المقصود في الانسان
خبل في معنى قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا من الجهل الى العلم ومن الضلال الى الهدى
ومن الشك الى اليقين ومن المخالفات الى الطاعات ويرزقه من حيث لا يحتسب اما ويعلمهم
واما بالهام يفهمهم وهو غاية شرف النفس وتزكيتها قال الله العظيم قد افلح من زكيها
وقد خاب من دساها فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي الماوى واما من خاف
مقام ربه الاية وانشدوا كمل حقيقتك التي لم تكتمل والجسم دعه في الحضيض الاسفل
لا تطلب العاني وتترك باقيا هلا وانت بغير ذلك تجعل بالجسم للنفس النفيسة
الة لم تعمل فيه لم تعمل يعني تتفقد ايا في غبطة او شقوة وندامة لا تجعل اعطية جسما
خادما تخدمه تلك المفضول والفاضل تترك كيف انت في حبالة ما دام يكسب
الحلم يا عجل من يستطيع بلوغ اعلى منزل ما بالهوى في باطن العمار غيره يا طالب الجسم
كم تشتغل بخدمته وتطلب الربح فيما فيه خسران عليك بالنفس فاستكمل فضيلتها
فانت بالنفس لا بالجسم انسان قال المولف رحمه الله وكل قلب فليه باب للملكوت
والى الابدان وانما يعرفها الموصوف ومن هنا بتعدد الطلوع اعلم ان نفس
الانسان انما هو بقلبه وليس المراد بالقلب الشكل الصنوبري الموجود في كل حيوان بل
لطيفة من الله خاصة العظيم المستودعة في الادمي دون غيره من المخلوقات قال الله العظيم
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وقال تعالى
ولقد كرمنا بني ادم وحملنهم في البر والبحر والكمال الذي ليس كل
ولم يبلغ ذلك في غيره وهذا من حيث العموم واما جمال الاخص الخصوصية
انسان يعقل ولا كل عقل يميز ولا كل مميز يدرك ولا كل ادراك يعم ولا كل عموم يخص من الله
يختص من يشاء بما يشاء كيف يشاء ومتى شاء لا راد لامره ولا معقب لحكمه وانشدوا الكل
القلب ان يهوى وان من صبر او ذلك جمع بين اضداده هل من مدلج عندكم مبلغ حبي
وكيف يعلم حل الى القاده فان رونت احاديث الاذن طرا، معنى نسيم الصبا والبروق المنادي
ولما كان الشرع بالظاهر الانسان اضيف الى القلب وسمي باسمه مجازا لا حقيقة لان الله تعالى يقول
لهم قلوب لا يفقهون بها الاية ثم قال ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وانما كان الجاهل

[illegible]

صل الا ... وا ... لبحث مكلفة وهذه اللطيفة نور مستودع في القلب ويعم
سائر الجوارح ان ظهر ونعقد سائر الجوارح ان غاب وبطن وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
للقلب ثلاثة امثلة فقال مثل القلب كمثل العصفور يتقلب في كل ساعة وقال صلى الله عليه وسلم
مثل القلب في تقلبه كمثل القدر اذا اجتمعت غليانا وقال صلى الله عليه وسلم مثل القلب كمثل
ريشة في ارض فلاة تقلبها الريح ظهرا لبطن وانشدوا وما سمي الانسان الا لانسه
ولا القلب الا انه يتقلب وفي تقلب القلب ظهرت عجايب القدرة ومخترعات صنع الله والقلوب
ثلاثة قلب تقي زكي تتقدح فيه خواطر الخير من خزاين الغيب الملكوت فينكشف عن عين البصيرة
نور الحق فتؤيده الملايكة بالعقل والمعرفة فيطيع جميع تقلبه من خير في خير لخير وهو القلب
الميسر لليسرى والمصدق بالحسنى الذي قال الله فيه مثل قلب المومن كمشكاة فيها
مصباح هكذا في مصحف عايشة وهكذا قرا ابن مسعود رضي الله عنهما حلية الصبر والشكر والخوف
والرجا والزهد والورع والعفو والحيا والتعبد والرضى والشوق والتوكل ودوام الذكر والمراقبة
وكل وصف محمود وهو القلب المطمئن قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وسمي نفسا
مطمئنة من حيث سكونه وسمي عقلا من حيث تحركه وحركته وسمي روحا من حيث في فيه وحيث
في الانوار التي هي طبيعة الملايكة واما الثاني فهو القلب المخذول المشحون بالخبايث
المنتهب بالاخلاق الردية والاوصاف الذميمة المفسدة بالغفلة المقابل بالشيطان المنطمس
عن عينيه بدخان الشهوات فهو يتحرك بالاهوا المسمى بالنفس الامارة بالسوء فالتي في
الاخ العجلات ولا يامر الا بالحظوظ النفسانيات واما القلب الثالث فهو يتقلب تارة بالخير
وتارة بالشر وهو متقلب بين اصبعين من اصابع القدرة وهو المعبر عنه بالنفس اللوامة ولهذا
التعليل اشار المولف بقوله وكل قلب الخ وقوله فيجري الموضوع يعني الطبع العام الذي
العم الجسم التراب فجر خالقه عادته في وطي بغيته وحيد حركته ثم قال المولف رحمه الله وحرك
كل عضو من الاحيا علامة دراكة للاشيا وانما يجري الابدان الانفس الزكية والشياطين
مثل هيا اعظم جهادة لا اظهر للفاعل خرق العادة ان اراد بالاحيا العموم فان النفوس
كلها قابلة للتطبيع والتقليع فيتوفر فيها الانفعالات والتاديب ولذلك كانت البهايم وا
للغالب والغالط نوزن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر احدكم

من يخالل وقد يقع التاثير بالتلازم كالفرح عند رؤية المحبين والحزن عند رؤية سائر ... في
من غير اتصال الجسد للجسد والعين بالعين وقد يتحرك ... اكل الحموضة فيحصل ضرس
الناظر او ينظر الى من تقطع جوارحه وهو حي او براوح م فيقشعر من ذلك الناظر او يغشى
عليه والسر في ذلك ان الاجسام جواهر والطبايع اعراض والاعراض لا تقوم بنفسها ومن
هذا الباب دخلت على الاجسام علة الفرح والسحر والعين والبغض ... الشيا ...
الروحانية والوهمية والخيالية بل كل وصف يتصف به الانسان من حب او بغض او سخا او
بخل او كسل او نشاط او غير ذلك الى ما لا يتناهى فمن هذا التراغي الى ... والانسان ...
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة وابواه يهودانه او ينصرانه او
يمجسانه فهذه الحيوة العامة واما الحيوة الخاصة فهي حيوة القلوب وعلو الهمة من
العذاب ... ومن افنا ... الى زايد لان الله تعالى يزيد في القلوب ... وكم بين ...
من زيادة ونقص وكم بين قلب وقلب من بعد وقرب وكم بين صفة وصفة من طوع ومخالفة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجلين ... ليتوضيان ويصليان وبينهما ما بين السماء
والارض فمن احيا الله قلبه وزكى نفسه ونور قلبه وروحه عقله فقد اكمل انسانه وتمت حركته
قال تعالى ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين وهو قول المولف وتم ...
الاحيا علامة دراكة للاشيا يعني ان الاشتغال بصلاح الجسم وعوايده مشغول عن فوايده
وزوايده قال الامام ابو حامد رحمه الله من قتل نفسه بالمكايدة احيا الله قلبه بالمشاهدة
وقال الدقاق رحمه الله من زين ظاهره بالمجاهدة زين الله باطنه بالمشاهدة من لم يجتهد
في بدايته لم ينتفع من نهايته ومن عزت عليه نفسه هان عليه دينه ومن هان عليه دينه فليبس
من الله في شي وقد انبى المغفور له ... على قطم النفس ... وغ ...
بدها وانشدوا هذه الابيات تزود من الدنيا فانك في ... وعد عن الفعل الذي كان
واقبل على صلاح قلبك انما ... بمقدار التادب للنفس ولا تتكل عن رجال تقدمواه من
العالم الادنى الى العالم الاسنى وصبابة ان شا الله تعالى في هذا المعنى في غير هذا الموضع ثم قال المولف
والموت من النفوس ... لما يكون العبد في القصور عود اذا الرعدت الى عود والعصب
الحيث ولا العود وجارع اعطافها الرباح فعند هادي تعب اللقاح يعني ان

الحقيقة النفسية التي تكون النفس بها علامة دراكة للاشياء حيث تكون حينئذ عن موت الغفلة
زاكية بالحضور والادراكات مخصوصة بالمشاهدة والنفرات منها معطلة على صابي الغلاف
فهي موجودة بحقيقة ذاتها الاصلية وانما سلبته منه بالاكتسبة من التطبعات العادية
لما غطتها الشهوات عبر البصيرة القلبية بغابت انوارها الروحانية وبقيت ظلمة الكثيفة
الجسمية كما قيل لو عاقبت عيناك يوم تزلزلت ارض النفوس ودكت الاجبال لرايت شمس
الهوى يبسط نورها كبير الهوى ترا الى جبال رجال ولما كانت الامور القلبية كلها باطنية
غائبة عن الحس عبر عنها المولف رحمه الله بالاستعارات كما قدمنا قبل وضرب لذلك
مثلا تقبض به جهة وتجيل فيه فكرك ووهمك وهي عادة المتكلمين على الطابع الا
مور وغوامض الاشياء كما قال تعالى وما يعقلها الا العالمون فجعل المولف الاعمال
كالاشجار لانها اجزاء حسية ثم جعل الاعمال كالاوراق وجعل الصفات والاحوال كالا
ثمار ولا خلاف عند كل عاقل ان الاشجار والاوراق انما تطلب لاجل الاثمار وكمال الاثمار
مندرجة في النبات خفية فيه كذلك هذه الحقيقة في النفوس وقوله حتى اذا الرعد
الى عود قد قيل في الاصطلاح ان الرعد رعد الخوف والبرق برق الرجاء وهما احوال الله
لكبير وقيل في معنى قوله تعالى يريكم البرق خوفا وطمعا خوفا للمسافر وطمعا للمقيم
والمريد الصادق بين الخوف والرجاء كما قال صلى الله عليه وسلم لو توازن خوف المومن ورجاؤه
لتساويا وقوله وجاء في عطائها الرياح يعني في اعطاء الغصون والمراد به الاجتماع
التي كانت الغفلة والغفلات حتى كنها الرياح الفتح والاقلاع والطاعات والاتباع
وكان القلب بعد قسوته وانسكاب الدمع من حدقته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اني اعوذ بك من عين لا تدمع وعد صلى الله عليه وسلم في السبعة الذين يظلهم الله يوم لا ظل
الا ظله رجلا ذكر الله ففاضت عيناه من خشية الله ولا شك ان من خاف الله ورجاه وبكا من
خشيته فقد استروح قلبه لتصابي الانس واشتاق الى حضرة القدس فجنبتي تعب لعا
الهداية والتوفيق كان الله تعالى قد اوجب على نفسه ما لا يجب عليه بقوله والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين والله لا يضيع اجر من احسن عملا والله تعالى
دره وان نكحت جيشه بضاعتها قال المولف رحمه الله معتدا مالت الاغصان واعتدل الدوح

11

الريح والزمان يعود لحد الا اوان العقد وتكم الاعمال بكم معقد
الاشارة في هذا الاغصان للتخلق بالاخلاق الحميدة ثم حب الخير واهله والميل للطاعة بالعمل
وبغض الشر والكسل وهذه علامة التقوى ومطالعة النفس والهوى قال تعالى يا عبدان
رضيت بما قسمت لك ارحت بدنك وانت عبد مشكور وان لم ترض بما قسمت لك
سلطت عليك الدنيا تركض فيها ركض الوحوش في البرية ثم قال وعزتي وجلالي لا انلتك
منها الا ما قسمت لك وانت عبد مذموم ومن اعتدال طبع المريد الصادق في العطاء
والمنع والضر والنفع والخير والشر ان تكون الوسائط لامنها ومن كانت هذه طبيعته فقد
اتقن سلوكه واهل للدخول على ملوكه فقد بقي له سلوك الطريق ونادى ثم هو انتقل
التحقيق والتصديق والتشوق بالواصل لما جعلت عينه فانيا في الاثر
ثالثه لا زلتم بنا وبكم باينا ما زال في النفس الموري يعود ثم قال رحمه الله تعالى ورضي عنه
حتى اذا اينع للعيان وامتد حوائج الاملا باكرها زرعها والغارس
بقطعها والغير منها ايضا انشار بهذين البيتين للتصديق بالثواب على العمل وهي
من صفة الصالحين ولا يضيع عمل العبد ما دام يطلب عليه المثوبة بل بعض العبودية كما قالت
رابعة العدوية ما عبدتك طمعا في جنتك ولا خوفا من نارك وانما رايتك اهلا للعبادة
فعبدتك ومصداقه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يدخل الجنة احد بعمله قالوا
ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته فالمريد واخلص عمله لله تعالى
من غير علة مع تيقنه ان الله تعالى لا يضيع اجر من احسن عملا وهنا ينبغي بالخوف والرجاء
بعد الاخلاص في الاعمال لا قبله لانه تارك لا مستوجب العقوبة فاس بالدمع والبكاء
ولغي الثواب بفضل الله ورحمته مع خوفه من قلة الصدق والاخلاص الموجبان للمناقشة
والمحاسبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب عذب فاذا اعمالنا عطاياهم
في فضل الله لانه من رتبة التخلي الى رتبة التحلي واما رتبة التخلي فلا سبيل للرجاء فيها
من حيث الطاعة لا من حيث العمل خاصة والطابع من حيث الطاعة اولا وهي طريقة السلوك
وقد يخفى جدا بل من جهة استغفار ثمار كره غرابيب الخواطر لما افاق زوجته حتى لم يجد في جا
وهاربة ماخوذا من نفسه حتى لبلاد الروح حتى وقف على باب الملك فادخل على بنات الملك ما رمقتا

بالعيون لما رأت في مناقبها النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة ابا بكر وعلي رضي الله عنهما واسلمت
ولم يعلم بها احد حتى اتى الله بابي بكر المتواضع واستخرجها لطفه نعبد الله بها حتى مات
رحمها الله وهذه طريقة اهل الجذب التي لا مجال للعقول فيها ولا عمل عليها من جهة العقل
ولا يقاس بهذه التوجه الى الله تعالى ولا بلطائف العلم والتشريع لا انتهاء واعظم سلوك
القلب وحده لا الجوارح الظاهرة التي امرت بالعمل ووعدت بالفضل والله عز وجل الى من
ان يفعل وعده ثم قال المؤلف رحمه الله فلان من مؤنها مصابا وابهر الظلال والافياء
وقرة الابصار والعيون حيث فيها الانهار والعيون واشتم منها الروح والريحان
وطاع لمقتحها جيران حتى اذا هجم الظلام واستوحشه الوحشي الهاجع
فقال هاعراج اسراء فعندها بيعة المساء ولم يجد للعجز من اصحاب
اغاث حي انا اصلي الباب المفرط اذا نظر في المجتهد العاصي يقول كل ناع فيطة الله
والغافل فجهوله وهذا الكلام حق وفي طيبه تكذيب لوعد الله ووعيده ولو امن وصدق
بحكم الله لعمل بامر الله ونهيه وبما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ كنتم تحبون الله
الاية من يطع الرسول فقد اطاع الله وعبر بالظلال والافياء عن كرامة الاولياء وحيث
الجنة وعلى عينيهم حلم الله وامهاله من حيث القدرة والعدل لا لا الباطل والبطلان جزاء
ويقاد على بساط التكذيب والجحود واما العاصي فعلم بانه [illegible] ويقاد على بساط
التصديق والاقرار هذا في حاجب وهذا في [illegible] دون الباب وفي هذا المعنى
يقول الشيخ سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه الهي جلت [illegible] بعصيك
عاص او بسعيك ناس كل مقهور بقدرتك لكن نجحت روح امرك في اسرار الكائنات
فاطاعك العاص بعصيانه وذلك الناسي بنسيانه من خالفه داعي ايمانك
وقد اجاب داعي سلطانك وقوله حتى اذا هجم الظلام يعني ظلمة العمر او ظلمة
استقبال العقوبة في الدنيا ويجري على نوازع المعاقبة بالوحشة والهوان والعصيان
انما تقبل توبته ما دام حيا قبل مرضه قال الله العظيم وليست التوبة للذين يعملون السيئات
الاية وحيث يود الذين كفروا وعصوا الرسول الاية ويود المجرم الاية ثم قال المؤلف رحمه
وقيل من بالباب قال طارق فقيل كلا لا ولكن سارق فقال في حاشية الجماعة

فجايع قد طاع الفلاة فقيل هل لوكية دا بستان فقال كمة ما عاد وما ان
فقال يا قوم الا تفتحون فقالوا جهلة من التمسون قال المؤلف رحمه الله في
المثال بنعيم الجنة نعيم الدنيا تقريبا للعقول المحجوبين فيا ساعقليا بين المعقول والمحسوس
الجاحدين ومن اقر وصدق بالعصاة والعصوا فيهم ضرب هذا المثال واما المجرمين الجاحدين
والمفرط الطالح لنفسه فيهم كما قال تعالى ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل
تجزون الا بما كنتم تكسبون قال الامام ابو حامد رحمه الله مثل الناس في الدنيا كمثل
قوم ركبوا في السفينة [illegible] فيها الهواء الموحية وارادوا التنزه وما بها
[illegible] بعجلة [illegible] وفيها اشجار [illegible] واشجار [illegible] فاستغرابها
اليها اهل الغفلة واخذ حاجته منها اهل اليقظة [illegible] بعجلة وبسلم
ومكث الجاهل حتى ذهبت السفينة [illegible] حيث لا ينفعه [illegible] ويقولون [illegible]
تكذب [illegible] ربنا الاية الى قوله وانهم لكاذبون فهذا معنى وقوله حي انا اصلي
الباب يعني اصلي باب المعقول [illegible] المجهول [illegible] على نفسه [illegible]
والاقرار بالتقصير وهو معنى قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند
ربهم الاية فيقال لهم [illegible] بما نسيتم لقاء يومكم هذا الاية وهو معنى قوله
الا تفتحون قالوا جهلة من التمسون وانشد في هذه الابيات ما حال من سكن
الثرى ما حاله امسى وقد [illegible] هناك جماله امسى ولا روح الحياة تصيبه
يوما ولا الطرف الحبيب [illegible] امسى وحيدا [illegible] اهله [illegible]
امسى وقد درست محاسن وجهه وتفرقت في قبره اوصاله [illegible]
وتقسمت من بعده امواله وفي الخبر انه ليس على اهل النار اشد من [illegible]
[illegible] من النعيم [illegible] فقد كانت اما كنتم [illegible]
[illegible] من عذاب [illegible] الدنيا [illegible] الاخرة [illegible] حب الدنيا [illegible]
واستغرقت [illegible] اسباب الغفلة والمعاصي والذنوب [illegible]
اوزارها في الدنيا والاخرى كما قال بعضهم [illegible]
وفي الحكمة مكتوب [illegible] ومجالسة اهل [illegible]

من أبواب الخير أو بغيره رجعهما انقلب وجسمه يهوي بهواه ويتقوى عليه نفسه وفي
الحديث يأتي على أمتي زمان تخرج فيه القلوب ويكون فيه هلاك الأمم على يد أهلها
والدين فقيل كيف ذلك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعاينون بالعقل ويصبح عليه المعيشة
حتى يتخلع منه ما يطيق فيقع موارد الهلكة وفي حديث يأتي زمان لا تنال فيه المعيشة
إلا بمعاصي الله فإذا كان ذلك الزمان في الدنيا ولا تتكلم إلا من هو ... فيه فإذا كان ذلك أجدر ألا
تزدروا نعمة الله عليكم ثم قال المؤلف رحمه الله وهذه جواهر المعارف لم تغنني
بالتلاد أو بالطارف ما أتى الهادي العربي العلوي وأما تباع بالنفوس التالد
القديم والطارف المحدث الجديد ومعناه أن معالي الخصوصية لا ينال بحيلة وإنما ينال بتوجيه
الهمم والتصديق بوعده إليه لا بصنيع عمل عامل إليه وأنشدوا هذه الأبيات قد كنت
أحسب أن وصلك يشترى بنفائس الأموال والأرباح وظننت جهلا أن وصلك هين تفنى
عليه نفائس الأشباح حتى رأيتك تجتبي وتخص من تختاره بلطائف الإمناح فعلمت
أنك لا تنال بحيلة فلويت رأسي تحت طي جناح وجعلت في عش الغرام إقامتي فيه
غدوي دائما ورواحي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شيء دعامة البيت أساسه ودعامة
الدين التقوى واليقين والعقل القائم فقالت عائشة رضي الله عنها وما القائم يا
رسول الله قال الكف عن معاصي الله والحرص على طاعة الله ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة الآية وقال صلى الله عليه وسلم
أفضل مناقب العبد الخلق الحسن قيل يا رسول الله أي المؤمنين أفضل إيمانا قال أحسنهم خلقا
إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم ببسط الوجه وحسن الخلق وقد اتفق العلماء
بالله أن لا سبيل للعبد إلى الله إلا بالمنة التي ... على الظواهر ... الحقائق على البواطن
ثم قال المؤلف رحمه الله وقيل لبست هذه الخلع ما وراء كل قاعد وقاصر
وقيل لبست هذه العبارة لكل ... جامع ... حققت هذه العبارة
إشارة وإيما إشارة المقام جمع مقصور وهو موضع جلوس أهل الخصوصية والحجابي
جمع حجيرة وهي المعقنات التي يحتمي منها العوام والعقلاء من جوهم كأنه بعز أن أراد
هنا القسم الخصوص لأن من يقسم منزلة العموم كان أهل الصوفية الذين يلبسون كأهل الهيئة
السلطانية

اللهم صل على محمد وآله

١٣

الهيئة السلطانية وأهل النفع بالعوائد لتبسواته والعجز البطالين لكي يقدر الذي تكتسب
المعالم من أراد العز فليطلبها بالبيان الذي يزيد العز ونشاط لها بغوص بحر طلب السؤال
قال الله العظيم وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وقال تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها
ما نشاء لمن نريد الآية وفي الحديث أخوف ما أخاف على أمتي اتباع الهوى وطول الأمل فاتباع
الهوى يصد عن الحق وطول الأمل ينسي الآخرة وقال النبي إنما تغلب النفس بسلوك سبيل
الهدى وطيب الغذاء وكمال التقوى ومن صالح نفسه فخير جيرها قال الله العظيم إن النفس
لأمارة بالسوء ما أوجب الله على العبد النظر لنفسه بعين التأديب ثم يجب بها في
التعليم والتهذيب وعلى المرصد الشبير ثم قال المؤلف رحمه الله والترجع الآن لباقي
الفصل إذ فيه تمامه ثبوت الأصل لما رجع المؤلف رحمه الله في ضرب هذه الأمثال التي لا
يفهمها آحاد الرجال إلا المعاني والإشارات فوق طور العادات والعبارات ولو كان التوجه
بالمقال وجب في الحق من الحال البطالة لا رتباط ورد الاستنباط لكل المتدرج أرباب وما يذكر
إلا أولوا الألباب رجع المؤلف لتمام الفصل والذي هو أصل هذا المقام الأكمل ... التحقيق
والبحث على حقيقة الطريق وأقبل النفع بالحق وأبوابه تك على الصدق ... بقية النفوس
كيف كان ابتداؤهم وكيف كان انتهاؤه والمولد سهل ولا تنسل كما قيل ... ما كان في
جملة الذين على أصله يجد ما حاجبه ... الشهد ... واعلم أن المؤلف
رحمه الله يجعل الأصل التعريف لأن أهل الانتقاد قد رموا طريقة التصوف بالبدعة والزندقة
... على اتباع العادات وزهدا منهم في أخذ ... مجهود ... العبادات ولو علموا
كيف ... الأصل ... ثم قال المؤلف رحمه الله
مبادئ الصوفي أهل الصفة في زمن الرسول عليه ... وهم ضياف الله والإسلام
وجلساء سيد الأنام وحققت فيهم عوائد الرسول بأن لهم بذلا التفضيل العادة
هم الذين يقتدى بهم ... إنما يقتدي الصوفي الصادق بأهل الصفة وهم فقراء أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم كانوا لا يملكون شيئا ولا يشتغلون ... ولا أهلا ولا ... مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قدر له على شيء من القوت أنفق ... وكانوا نحو
الأربعين رجلا وقد يبلغوا نحو المائة ثم بلغوا نحو أربع مائة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

بين المؤلف رحمه الله بداية الطريقة كيف كانت وما انتهت اليه احوالهم في غايتها
وعند التمكن في اواسطها تم في الفصل الخامس الذي يفتح به الارجوزة في كل غالب اهل هذا
الزمان من كونهم في بدايتها كالمتشبهين بها اما اهل الاعتقاد فهم معلومون انهم في بداية
السلوك ولم يتعلقوا بعد من كل بقعهم وسلوكهم واما اهل الانتقاد فهم في الغاية القصوى
من اهل البداية في غاية الجهل والبعد والدعوى والكذب والتشبيه بزيهم بالزندقة
وقاموا عليهم بالحجة وليس لهم بكاف بين وانما الكل معذورون ثم قال المؤلف رحمه الله تعالى
واختلف الشيوخ في حدوده وكلهم اجاب عن مقصوده فقال قوم خلق وايثار وقال
قوم ادب واسرار كل اجاب في هذه المسائل بقدر حاله وحال السائل قد تقدم بعض
هذا المعنى وحاصله ان اسم التصوف للصوفية انما صار لهم اسم علم كاللقب ولا يشتق هذا
الاسم من لبس الصوف ولا من غيره وقد قيل انه من الصفا وقيل من تقدمهم في الصف الاول من
مجاهدة النفوس ولذلك قال الجريري انما التصوف عند الدخول في كل خلق سني والخروج
من كل خلق دني ومن زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف وقال الجنيد التصوف عند غيبتك
عن النظر لنفسك بالنظر الى الله في كل حال وعلامته الحفظ على الطاعات واجتناب المخالفات والسلا
والاقتصاد وقال معروف الكرخي التصوف الاخذ بالحقائق واليأس مما في ايدي الخلائق
وقال الامام ابو حامد التصوف سلامة الصدور واتباع الرسول والاعتصام بدليله وهو الله
معبوده لان التصوف من صفات القلب فلا يحصل التصوف الا لمن جد في صلاح قلبه ونفي حظوظ
جسمه وقال النوري التصوف السكون عند العدم والايثار عند الوجود وقال ابو علي الروذباري
التصوف من اناخ على باب الله وان طرد واقلع كل قبيح صوفي فتفتيح بر قلب فارغ من ماسوى الله فقد ود
طيب بالله وقال الشبلي الصوفي من اتصل بمراقبة الحق وانقطع اسمه من الخلق قال ذو [illegible] لا تزال
الصوفية بخير ما تنافروا فاذا اصطلحوا هلكوا قال ابو تراب النخشبي الصوفي لا يصحبه كدر شيء وكل
يكدره شيء وقال ذو النون المصري الصوفي من اثر الله على كل شيء فاثره الله على كل شيء وقال الحصري
الصوفي لا تقله الارض ولا تظله السماء بل هو ابدا مع [illegible] الله بلا اين ولا كيف واعلم
ان الله يحول بين المرء وقلبه فلا يصلح التصوف الا لقوم [illegible] تنعمت بارواحهم
المزابل وعلامته ان يكون كالارض يلقى عليها كل قبيح وتنبت كل مليح ولذلك قيل لا يصلح التصوف
الا مع الاصطلاح والتضعيف على الشهود على الدوام وانتشروا تنازع الناس في الصوفي واختلفوا

وكلهم قال قولا غير معروفا ولبس بعد ذلك هذا الاسم غير [illegible] صوفي حتى سمي الصوفي
وقال سهل بن عبد الله الصوفي من صفى من الكدر وامتلا قلبه من الفكر وانقطع الى الله دون
البشر واستوى عنده الذهب والمدر وقال الواسطي معنى التصوف في قوله تعالى كونوا قوامين
لله شهداء بالقسط واما تسميتهم للباس الصوف فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلبس الصوف ويجالس اهل الصفة وكانوا في غاية الزهد في الدنيا حتى قال بعضهم [illegible]
وهو في الصلاة [illegible] من شدة الجوع وقد تقدم بعض [illegible] واستشهدوا في معنى التصوف
لا تنس معاني يا صاحبي واقتد بنصيحة النصاح كلبس التصوف [illegible]
وتواجد بصياح [illegible] وطهارة [illegible] ونقي [illegible]
ورضا وصدق [illegible] الاشباح والارواح [illegible] النفس مع
صاد الصفاء واو الوفا [illegible] الفتوة فاء [illegible]
والاشباح [illegible] ثم قال المؤلف رحمه الله
والفقر فيه وصف والتجريد وهو عموم ماله تحديد فذاك في الفقر على الفناء
ادمتهوا ذاك من الانباء ان خير مرسل في انذاره واختاره على الغنى حبيا
الفقر فقران [illegible] وعلامته [illegible] من اسباب الدنيا اشتغالا عن مصالح القلب [illegible]
[illegible] وعلامته رجوع العبد [illegible] فالاول فقر العامة والثاني فقر الخاصة
قال الله [illegible] الفقراء الذين احصروا في سبيل الله الاية وقال [illegible]
الفقراء الى الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام وقال
صلى الله عليه وسلم [illegible] اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان [illegible]
الذي لا يجد [illegible] عن السؤال [illegible] ولا [illegible] وقال الامام
ابو حامد [illegible] ثلاث فتارة موت احمر بالجوع و[illegible] موت ابيض بالذل
والصبر وموت اسود [illegible] والزهد في الدنيا فلا [illegible]
يحصل له الموت الابيض [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله موتوا قبل ان تموتوا [illegible]
[illegible]
والفرار [illegible] وقول النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
ان يتصل [illegible] ان يسال غيره وقال الاستاذ القشيري رحمه الله الفقر شعار الاولياء

[illegible]

وحلية الاصفيا واختيار الله لنا نبينا وبين في احتقاره الى الله بعد غناه بالله وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اياكم ومجالسة الموتى قيل وما الموتى يا رسول الله قال الاغنيا وقال يحيى بن
معاذ الفقر خوف الفقر طلبوا الناس الغنا فاستغنيهم الفقر وطلبوا الفقر فاستغنيهم الغنا
وقال ذو النون اذا غضب الله على عبد ابتلاه بخوف الفقر وقال سهل الفقير الصادق من لا يسأل
ولا يرد ولا يحبس قال يحيى بن معاذ ما وجبت علي زكاة الفطر اربعين سنة وانشدوا في الفقر
ان الغنا بجمع الفقر من بين الغنى وتفي الآلة مناسبة فاعمل بها بالهام حكمة الفقر
ملك ليس فيه محاسبة وقيل الفقير اذا سال ولو وجد ثلاث بعد اخص من الفقير الى العلم فذلك
عند الصديقين سوا لان الله تعالى يقول واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فالظاهرة الغنا
والباطنة الفقر وقيل الظاهرة النعمة والباطنة البلية وكلاهما شعار الانبيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحن معاشر الانبيا اشد الناس بلاء قال ابو بكر الوراق طوبى للفقير في الدنيا والآخرة في الدنيا لا
يخاف طلابه وفي الآخرة لا يخاف كثرة المناقشة عليها وانشدوا شهدت بان الفقر خير
من الغنى وفيه [illegible] رايت الغني يحصى لكي يدرك الغنا ومن [illegible] يعمر لكي يدرك الفقر
وقيل ان الفقير لا ينبغي الا لمن كانت له اربعة اشيا علم يسوسه وورع يحجزه ويقين يحمله وذكر
يونسه وانع الطمع وقال الله تعالى في الفقر لانه اسلم له من الدنيا وقد سيل ابن الجلا عن حقيقة الفقر
فذهب الى منزله ولبث وقال ابن الشاهين [illegible] اجابه فقيل له في ذلك فقال كانت عندي اربعة دوانق فلما
استحييت من الله ان اتكلم في الفقر وانا عندي شي منها ثم تكلمت فيه والله ما العبد تبين الدواخلي
من الخلوص بين يدي سيده على بساط الفقر الحقيقي بلسان صادق وقلب خاشع وانشدوا في الفقر
يا من حقيقة الحب من افرح مواتسه وحديثه الشتوية الظلما بوانسه وعلى الورى من له وضع بجانسه
قالوا غدا العيد ما انت لابسه فقلت خلعة ساق حبه جرعه بالله ما زينتي ما عشت منذ هما
وقلب صبر عرى بذلهما طمران في العيد لي احرى لباسهما فقر وصبر هما ثوباي تحتهما قلب
يرى العيد الاعياد والجمعا يا من عدا ما يجاه اهل الود باسط رائق فجار البيض والبيض باوالها بحبيب
جل عن شبه احسن ما يحل النعل الحبيب به يوم التزاور بالثوب الذي خلعه فقلت ثوب اعتزا في مراد
وقد تبرات من حول ومن حيل من ترى نظرة تبرئ بها علل الدهر لي ما ثم ان غبت يا املي والعيد
ما كنت لي مرا ومستمعا يا من به حين لي يحرقه خبا والعيد والجمعات ما اللقا امتنعه
وليلة القدر في التحقيق ان صلحت ان كان لي قلب يجن الى شي سواك وان قطعته قطعه

بالواحد في العاقد جل عن ثان فنعس جعلت البكا اليوم قربانا وجنبت ارحام حرا واذعانا
فامن علي ولا تشكل نصيبا فان الكريم ينيل العفو من خضعا ثم قال المولف رحمه الله تعالى
وما في العقد من الاحوال موجودة في الشرع بالقرآن لم تخرج العقد عن الشريعة
بل صيرت للفاخرين وكلما جا به مورث من خير مبعوث للخير وارثه
فاسلك طريق الفقر تلقى به اذا الكتب غيره والسنة اعلم المولف رحمه الله ان
كلما يقتضيه على اهل هذه الطريقة من الاحوال كلها موجود في كتب الله وسنة رسول الله هو
على ثلاث رتب معلومة بلسان العلم عند العامة والخاصة وهي مرتبة الاسلام ومرتبة الايمان
ومرتبة الاحسان ثم لكل مرتبة بداية ووسط ونهاية وفي كل مرتبة من البدايات والوسطات والنهايات
مراتب اخرى ومقامات لا تكاد تنضبط ولا تحصى وقد جعلوا في اول البدايات التوبة والتو
والمحاسبة والانابة والتفكر والتذكر والاعتصام وغير ذلك مما لا يتناهى ومراد ذلك فيتنقل منازل
العارفين بحسب الاحكام المحمودين فانه قد بلغ في ذلك غاية بابه وكل باب لا بد عليه من ابوابه
من كتاب الله عز وجل وكذلك الشيخ ابو عبد الله الساحلي جعل ايضا بداية الاحكام التوبة و
الاستغفار وغايته التقوى ثم الايمان وبدايته الاخلاص ووسطه الصدق وغايته الطمانينة ثم
الاحسان وبدايته المراقبة ووسطه المشاهدة وغايته المعرفة وهذه بعض مراتب السلوك
واما الاحوال الباطنية فلا سبيل الى ضبطها ولا نهاية لغايتها ويتبع منها الكرامات التي هي
الله لاوليائه تصديقا لاحوالهم وبشارة بتقريبهم وخواصهم وهي موارث الهداية من الانبيا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم العلما ورثة الانبيا وهم المحبون بحسب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
عنه ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله بعد ذلك ان شا الله في موضعه ثم قال المولف رحمه الله
الفصل الثاني في فضل هذه الفرقة محمد من حجج الصوفية على سواهم حجة فوبهم اتبع
الناس لخير الناس من سابق الانبا والاناس قد قدمنا ان الصوفية هم المتوجهون الى الله هي
من حيث يرضى لما يرضى وان اسم التصوف اسم جامع للمحامد كلها وان التصوف كل ما جل على اهل الله والتصوف
كل شخص على قدر همته وان المتصوف بدايته وتمكنه ونهايته وان الصدر الاول خلا من تمييزهم في غايته كما ان الكثير منهم
ليس للتصوف الظاهر بدايته حتى كانت النهاية لولا اخبار الاوايل ومناهجهم وحكاياتهم لم ندر ومنهم
لعدم الواصلين الهدى لغفلتهم وقلتهم غابوا لانهم عدموا بانظار الخلق لا غلب وهم البدايات ولذلك هل يصدقوا

بالدعوى وإن في عليهم منها أهل الصدق من مولاهم وأما أهل البداية فمتى قورنوا بأرباب النهايات أكد بهم
الحال والمثال حيث لم يصلوا إلى الرجال ولو قدرنا طالبه كلفة من صنائع الله بما أراد تعليمها وتعليق
عليهم لعدم أربابها أرشدهم مع صدق تحسينهم لها وشدة حرصهم عليها الوجد من يرشدها ويعلمه أو يبلغ
له مقصوده وعن مع ذلك لم يمكن لهن تعليمها ومعرفتها وكان الحتم أن يرجع عن طلبها والحق عليها
[illegible] جاهل بغايتها وبعضها وأحكامها وتقريرها وفي فقهها وأيضا كان
الواجب عليه في حقه غير التحصيل له حتى يبعث الله إرشاده والتعليم له من كرم علم الله لأنه يقال
كذلك في مطلوبه أو في نيل الرجاء وعند كل بن يقابر روح بالله هذا الصالح من عند كل بعض ناصح كان المنتسب
لهذا الطريق لولا الله ما أجاب ولولا العناية ما وفق للطلب والعناية أزلية لا تدرك بوصفها ولا تعتمد
علة لانها من أسرار الله متى قام في كل شأن **وقد قال** سيدي عبد القادر رضي الله عنه علامة العناية الاختيار
وعلامة الاختيار التوجيه فقال المتوجهون أهل العناية والعناية أهل النسبة والنسبة لا تعتمد على العمل
لأن العمل مردود كما ذكر هنا من أن يلتفتون من أجل أحوالهم **وهذه** الطائفة أما خصتها العناية لأنها تطلب
الحقيقة من باب التفريح ومنها وإن ليس الباب وفتح الحجاب فالباب هي الشريعة والقصد هي الحقيقة ويكفي
الضعيف المسكين الذي لم يجد سبيلا للتحقيق **قول** رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثر سواد قوم فهو منهم **وعن**
أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى للملائكة يا جبريل ما الذي بسليني عبدا
وحواليهم فيقولون يا ربنا منهم من يريد وجهك فيقول لهم وحوالهم فيقولون فيقولون لا فيقولون لا فيكون
أنشد إراده وتعد بهما وتنتهي بها فيقولون يا ربنا ومنهم من يريد جنتك فيقول لهم وهل رأوها فيقولون لا فيقول
لو رأوها لكانوا أشد لها طلبا فيقولون يا ربنا ومنهم من يستعيذ بك من نارك فيقول لهم وهل رأوها فيقولون
لا فيقول لو رأوها لكانوا أشد استعاذة منها فيقولون يا ربنا ومنهم من يريد النظر إلى وجهك الكريم فيقول
لهم وهل رأوه فيقولون لا فيقول لهم لو رأوه لكانوا أشد إرادة أشهدكم يا ملائكتي أني أعطيتهم ما طلبوا
وأمنتهم مما خافوا فيقولون يا ربنا إن معهم فلانا ليس منهم وإنما جالسهم فيقول تعالى هم القوم لا يشقى
جليسهم أشهدكم يا ملائكتي أني قد غفرت لجميعهم وأنا أهل التقوى وأهل المغفرة فانظر هذه العطية ما
أعظمها وهذه المزية ما أشرفها والكريم في الحقيقة ولا يجيب من رجاه ولا يبالي لمن أعطى **وقال الجنيد** رحمه الله
توجهت أن تحت أديم السماء قوما يقرون الحق في الحقيقة لصعيت إليهم ولو حبوا فقيل له إنهم يدلوا وبعيدوا
وخلطوا فقال خذوا ما بان لكم رشده ودعوا ما لم يتبين لكم قصده وصلوا في كلامه وقد وجهكم عندكم أن علموا أن العبد

لا يطلب عالما بينتهي إليه علمه ولو تبسط في العلم الظاهر ما علمه ولو توسع في علم الأنفاس لبطل
وقيل وكل علم كشف منتقصه وتعلوا التصوف أشرف المعلقات لكونه تعلق بالله وبرضوانه **وقال**
الجنيد لو علمت أن الله أشرف من علم التصوف لتعلقت به ولقد تقطعت عليه بقبل أن ينبئه لم يعبر أهله
فقال العلم أصحابنا فما رأى بفضل أهل غير هذه وقيل مرة أخرى إنه قد تقام على الله يبوح بالمعاصي قال
ما ولهم إياه على العامة يتوجه إلى الله وقيل إن علم التصوف يدرج أولهم على خصيصة الله ويحلو من ملكهم عن
معاملة الله وفي غايته عن معرفة الله **وقال** سيدي أحمد زروق رحمه الله سمعت شيخنا أبا عبد الله
القوري رحمه الله يقول اختلف في حقيقة التصوف في قواعد فوق ألفين راجعة كلها إلى صدق التوجه إلى الله
بما يرضي من حيث يرضى وفقه هذا معنى قول المؤلف رحمه الله هم أتباع المختار محيي الناس **قال المؤلف** رحمه الله

فالعالم في الأقوال والعابد الناسك في الأفعال وبينهما الصوفي في المساق
لكنه قد زاد بالأخلاق ثم يشتغلون بسواء الجنة وأنهم قطعا على المحجة قد اتفق
أهل المعرفة أن نسبة التصوف من الدين كنسبة الروح من الجسد **وقد قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصدق يهدي إلى البر فعرفوه أن الصادق في الطلب ينال المطالب ولذلك **قال المؤلف** رحمه الله أن العالم الصادق
من نقل علمه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والعابد الصادق من لم يخرج أفعاله عن أفعال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأن الصوفي الصادق من جمع بين الأقوال والأفعال وزاد بالأخلاق وقد اتفقوا أن التصوف كله خلق
فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ومدح
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى وإنك لعلى خلق عظيم **قال** ابن الهروي فقه النفوس
أخذ الأدب واستعمال الأخلاق وهو معنى قوله تعالى وإنك لعلى خلق عظيم **وقال مجاهد** معناه على دين عظيم
وقالت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها معناه أنه يأتمر بأوامر القرآن وينتهي بنواهيه ويتعظ بمواعظه
ويقف عند حده ولا يتعدى عليه ولا يتبائن **وقال جعفر** الصادق يعرف في القرآن أنه أجمع لمكارم الأخلاق
من قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ولما نزلت عليه الآية قال عند نزولها
يا **محمد** إن الله يأمرك أن تعفو عمن ظلمك وأن تعطي من حرمك وأن تصل من قطعك **فقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
أدبني ربي فأحسن أدبي **قال الهاملي** الهروي رحمه الله لا يقوم التصوف إلا بثلاثة العلم والعمل والأخلاق
ولا يقوم الخلق إلا بثلاثة بالعلم والجود والصبر **وقيل** لأحنف بن قيس ممن تعلمت الحلم فقال من قيس
عاصم المنقري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نشأ خادمه بسقوط عليه فسقط حانبا فطار من يده
على ولده لم يعتبر فمات فجاء فقال لها اذهبي أنت حرة لوجه الله وقيل أشقى الناس من أحمل أمواله

خلقا وقيل انه ما تطيع احد بيته اربعين يوما الا انقلب وقيل لابرهيم بن ادهم هل تيسر لك شيء في الدنيا قال نعم كنت جالسا وجاء انسان فبال علي ومرة اخرى كنت جالسا فجاء انسان وصفعني وقيل

ان الصبيان كانوا يرمون اويس القرني بالحجارة فيقول لهم لا تدموا رجلي بالحجارة ... عن الصلاة ... وقيل لابي الخلوة

لمن كان من الناس ... وكان ابو ذر ... فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا غضب احدكم

فليجلس فان زال عنه الغضب والا فليضطجع ويقول الله تعالى عبدي اذكرني اذا غضبت اذكرك اذا غضبت

قال البعض لان ... حسن الخلق ... الخلق وضرب ... ابرهيم

ابن ادهم ... فقال

ابرهيم بن ادهم ... وانا استغفر الله ... والجنة ... الحسنات ... بالحسنات

... خمس مرات ثم قال

... قال رسول الله صلى

... الخلق وقوله ... لان الله تعالى ... كما قال

ابو ... على المسلم ... بجدار او ثوب او ... وكان ...

... قال المؤلف رحمه الله مذاهب الناس على اختلاف

ومذهب القوم على اكتفاء المذاهب هي المقاصد والعقائد والنيات ... بانها

الاتفاقية والاوضاع ... الطائفة ... استغنوا بالله ... كما ... لم ...

... الحظوظ ... القلوب ... التشريع ... عقدي

... نعمة الله ... على ... الا ... ولا

... عليهم الامر ... الفضل ... والاخذ ...

... الله تعالى ... محمد الصادق الاكبر صلى الله عليه وسلم

لا يزال عبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وفؤادا وعينا ... وفي رواية

كنت يده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ... يعتقد به ومن كانت هذه حالته

بعد غلب على ... بالاصطلاح على ... فمنهم من ... ومنهم ... وما بدلوا تبديلا انما

... للضعفاء ومن ... بالعروة الوثقى ... العامة بالاسباب

اخذ ... الخاصة لرب الاسباب انقطعوا لما كان ... الله على نور ... وورع

عليهم ان التمسك بالمباحات ... حملوا على الورع ...

لهم ... ينظرون الدنيا بعين الفناء والزوال ... قبل ان تتركهم ...

المواطن بالهم قال الشيخ سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه ... الاسباب ...

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ... اولياء الله ...

قال الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها ...

... ما ... منها ... وتركوا منها ما علموا ان ...

... الدنيا ...

و... الدنيا ...

... نظروا الى اهلها ...

دون ما يرجون ولا خوف ... الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ثم قال المؤلف رحمه الله

وما انواعهم يجري العادة ادلم تكن ... يعني ... الى ...

على التقوى والرضوان والهدى لما سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

وما ... يا رسول الله قال ... ينظرون ...

... الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ... مع الذين يدعون

ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ... الدرجة العظمى ... الدنيا ...

... كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون ... والسابقون السابقون

اولئك المقربون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنات الابرار سيئات المقربين ...

... قلوبهم بالانس ... ارواحهم ...

... بالمغناطيس ...

... التحقيق والتصديق وهو الحبيب الذي ... على

الدوام ...

ولو ...

... الجنة

الامر متصف افعاله بافعال ربه واتصفت صفاته بصفات ربه وفنيت ذاته بقاء بذات ربه ولذلك يتصف
بطول ذكرهم. قال المؤلف رحمه الله تعالى فقد رفضوا الاثام والعيوب وطهروا الابدان والقلوب
وبلغوا حقيقة الايمان وانتهجوا مناهج الاحسان. ذهب المؤلف رحمه الله هنا الى المراتب الثلاث
التي بني عليها الاسلام الذي حمل لسان صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه
انه قال حدثني ابي عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع علينا رجل
شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت
اليه سبيلا قال صدقت فعجبنا منه يسأله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره حلوه ومره قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد
الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل قال
فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان
قال ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال يا عمر اتدري من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم
فعلم الناس ان الدين ثلاث اسلام وايمان واحسان فالاسلام انقياد الظاهر لما كلف من وظائف الشرع مع — الدين ثلاث
ما لا بد منه من التصديق وان الايمان تصديق القلب بجميع ما تضمنه الدين من الاخبار بالغيوب مع ما لا بد منه
من تفهيمه وان الاحسان تخصيص جميع وظائف الدين لله سبحانه والايقان على كمال شروطها وتمام وظائفها
خالصة من شوائبها سالمة من طوارقها وآفاتها وان الاسلام داخل تحت الايمان فالايمان ليس الا اسلام وان
الاسلام والايمان داخلان تحت الاحسان فالاحسان ليس الا اسلام والايمان له ونسبة كل مقام بقدر ما يغلب عليه
فاذا غلبت اوصاف الظاهر حتى استمد الباطن من ظاهره سمي اسلاما حقيقيا واذا غلبت انوار الباطن حتى
استمد الظاهر من باطنه سمي ايمانا واذا تنورت النفس ظاهرا وباطنا سمي ذلك احسانا وهذه المقامات
الثلاث عند الصوفية في اصطلاحهم التخلي والتحلي والتجلي وهي التي ذكر المؤلف هنا ونعت بها هذه الطائفة
بقوله فقد رفضوا الاثام والعيوب وهو الاسلام حيث تخلوا عن جميع الاثام الخ وبلغوا حقيقة الايمان بالتحلي
باوصاف الباطن على الكمال وانتهجوا مناهج الاحسان بنسبة الارث من النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال المؤلف رحمه الله
ومنهم مراتب الوجود كالام والوالد والمولود المراد بمراتب الوجود مقتضيات الامور الدينية والدنيوية

[illegible]

اما علمهم بانفسهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه واما علمهم بجميع الوجود
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم وقوله عليه السلام ما اتخذ الله وليا جاهلا
ولو اتخذه لعلمه قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله ولا خلاف عند كل ذي عقل ان للدين مراتب ثلاث وللدنيا
كذلك ايضا وانما الاشكال والتنبيه حيث قال كالام والوالد والمولود فان قلنا ان المعنى تخاص
بالاحصاص للتقريب الفهم فيحتمل انه طابق بمثاله قول من قال من قارئ قوله تعالى
يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور عما يحصل علم علما من غير عمل او يزوجهم ذكرانا
واناثا علما وعملا ويجعل من يشاء عقيما اي لا علم له به ولا عمل ويكون العمل عبارة عن الاسلام والعلم عبارة مع
عن الايمان والاحسان عبارة عما ينتج بينهما من الاحسان وكل هذا على وجه التقريب للفهم ويحتمل
ان يكون المراد بالوجود وجود نشأة الانسان اذ كان وجوده من نفس وروح وقلب وقد ضرب الامام ابو
حامد رضي الله عنه مثلا لذلك فقال النفس بمنزلة الام ومسكنها اسافل الجسد والروح بمنزلة الاب ومحله
اعالي الجسد والقلب كالمولود بينهما فمتى غلبت ظلمة النفس على الجسد اسود القلب ومتى غلب نور الروح
تنور القلب ويحتمل ان يكون المراد بالوجود عالم العوالم الملكية والملكوتية كمال الانسان نسخة الوجود وقد
قال ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن الآية
من هذه الآية ما لو قلته لكم لكفرتم ثم اشتدوا على قول علي كرم الله وجهه في البيتين الاخيرين من الاربع وهذا قول
علي رضي الله عنه يا رب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمي
يرون اقبح ما يأتونه حسنا وقال ابن عباس رضي الله عنهما اني لاكتم من علمي جواهره كي لا يرى الحق ذو جهل
فيفتتنا وقد تقدم في هذا ابو حسن الى الحسين واوصى قبله الحسنا وانما قال علي كرم الله وجهه لما قال ان
التوراة كانت في زمن موسى عليه السلام بحمل وقر اربعين وقرا قبلوا اذ في رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسير
في الفاتحة ثمانين وقرا هذا الادراك الوهبي من الله تعالى من غير تعليم بل بما يلقيه الفهم عن الله تعالى ولذا قال
قوله تعالى وتعيها اذن واعية اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن علي وقال هي هذه قال علي فما نسيت شيئا
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها وما كان لي ان انسى وكذلك ابن عباس رضي الله عنه لما دعا له رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم فقهه في الدين وكان واسع فهم القرآن وكذلك كل من اتبع كتاب الله
وسنة رسول الله يهب الله له من العلم اللدني ما يميز به غوامض الكائنات وحقائق الموجودات بالكشف
العظيم والمكاشفة والاطلاع والفراسة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله

والاطلاع كل موجود محمد المحمود

بنور الله والانقسان في الحقيقة نتيجة بين عالم الخلق وعالم الامر وروحه نتيجة بين عالم الفنا وعالم
البقاء ونفسه نتيجة بين عالم الايجاد والامداد وعقله نتيجة بين عالم التمييز والادراك وقلبه خزانة الحق
والتحقيق ونوره موجد بالهداية والتوفيق قال تعالى انه لم يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني
قلب عبدي المؤمن ثم قال المؤلف رحمه الله **واستخرج سر انوار الابدان**
بالعالم الروحاني لما خلق الله ادم وفضله على غيره من كثير الخلق كما قال تعالى ولقد كرمنا
بني ادم وصلحه في البر والبحر الاية فجعله نسخة الوجود وجعله يحاكي بصورته
كل موجود فجعل فيه جسم كثيف وروح لطيف نصفه ساكن ونصفه متحرك نصفه
نور ونصفه ظلمة وجعل فيه الاستقصات الاربع واستودع قوة الجلب والدفع والهضم والنفع وجعل
قلبه خزانة الحركة الموتصى ولصانه على ذلك ترجمان وعينان سنتان وادنان مخبرتان ورجلان
ويدان خادمنان وجعل راسه عرشه وصدره كرسيه وجانبيه شرقه وغربه وجعل حركته كحركة الشمس
والقمر والنجوم وتركيبه على تركيب العالم العلوي وجعل ظهره اربعة وعشرين فقارة على عدد الساعات
وجعل فيه اضلاعا اثنا عشر على عدد البروج والشهور وفيه ثلاثمائة وستون عرقا نابضة وساكنة
على عدد ايام السنة وجعل بعد ذلك بيت بين طحاله وكبده ماله وكبده مصاصه ومرارته
وهي لولاها لفنى الجسد فجعل كالتراب وعظامه كالجبال وشعره كالنبات وعروقه كالانهار
وجوارحه معادن وهي تسعة جلد ولحم وعظم وعصب ومخ وشحم بعدد السنة كفيه وثلاثة ظاهرة وهي
الجلد والشعر والظفر وفيه اثنا عشر عضوا سبعة في الراس وخمسة في الجسد في الراس العينان والاذنان
والمنخران والفم والتي في الجسد اليدان والرجلان والحرة الى غير ذلك مما لا يحيط به العقل ولا يدركه الوهم
ولا ينتهي لغايته الفهم اذ لو اراد العقل ادراك حقيقة النفس او حركات الحواس او حبكة معنى جارحة
واحدة لتدهش وانقطعت الفكرة والحيرة وسقط تمييزه عن ادراك ذرة من ذلك بل يقع في مهامه الحيرة ويتيه
في اسباب الحسرة ويرجع كالحائر المنتحير صاحب العذرة وتسليمه له في تدبير عالم خلقه وعالم امره **قال الله**
العظيم وفي انفسكم افلا تبصرون ايها الغافل عن حقيقته ومعناه الجاهل بمبدا بنيته ومنتهاه اعلم
ان الله تعالى قد جعل لك خمس حواس ظاهرة وخمس حواس باطنة فالظاهرة السمع والبصر والشم والذوق
واللمس والباطنة الذكر والفكر والوهم والخيال والحس المشترك وانك لو امرت ضبط حاسة واحدة
لا يحتمل عقلك ولا ادراكك وانقطع فهمك وغاب تمييزك وحيرت فونك هذه حاسة العين والبصر المسنوع
تحمله

وبانعطارها

ويبعها سر الربوبية والفكر في تشكلها كالجوزة وفيها عشر طبقات بعضها رطوبات وبعضها اغشية
وبعضها كنسيج العنكبوت وبعضها كالشبكات وبعض تلك الرطوبات كالنهايات البيض وبعضها
كالماء المحض بل لكل واحد من العشر طبقات صورة ونشكل وهيئة وعرق وتدبير وترتيب لا يبقيه
عنها ولو اختلفت طبقة واحدة او رطوبة من طبقاتها لاختل البصر وتغير النظر وعجز عنه الاطباء وتوقف
فيه الحكماء هذا مع ما فيه نوره ومن الادراك وما اعد فيها من ينابيع الغذاء وفيه منفعتها من بخار البصر و
سرها وليل النفس ولو اراد العبد ادراك حقيقتها ... ذلك لعجز هذا في حاسة واحدة فما بالك بجميع
الجوارح واسرارها وكيفيتها ومنافعها ومضارها فلا سبيل للاحاطة بشيء كله واحدة من الجسد ولا
بنفس واحدة لاحد **قال الله العظيم** كل اولئك كان عنه مسئولا ومن الغذاء وكيفية تكوينه وتنضيج
العوالم كلها فيه من شمس وقمر ونجم وسماء وارض وملائكة وسحاب وهواء وملك ثم زرع ثم حصاد ثم درس
ثم طحن ثم طبخ ثم مضغ ثم هضم ثم تمييز الاجزاء الى غير ذلك مما يطول ذكره كما ذكر ابن الغيد
الراحد لا تصل اللقمة الى البدن حتى يدخل فيه ما ينيف على الالف صانع اولهم ملك السحاب واخرهم حامل الغباب
وكذلك سائر الاوقات وتدبير كل حيوان ومعدن ونبات سبحان من احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا
وانما ذكرنا هذا التنبيه ليستشعر العبد ما اودع فيه مولاه وان جسمه لطلسم على كنز معناه ولا
سبيل لادراك الكنز الا بعد كسر الطلسم فتبلغ قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام
لاكيدن اصنامكم فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم واحرقوها بالنار فلما فعل ذلك جعل الله له النار بردا
وسلاما وكذلك من كسر اصنام نفسه ووقف على حقيقتها جعل الله له نار الشهوات والحظوظ
بردا وسلاما بخشاه ومراقبته وحضوره انما جعل الله هذا البدن الجسماني منتهى العالم
الروحاني وقد تقدم هذا عند قوله وهو من النفوس في كمون ثم قال المؤلف رحمه الله تعالى
ثم اما العالم المعقول معاروا تلقى في المعقول العالم المعقول هو المعاني والمعقو
هو المحسوسات وليس المراد والمحسوس الا المعنى والمعنى ابدا لا يراد لنفسه بل لحكمة المستتر
فيه وهي ما لا يوجد لها حد ولا يدرك لها غاية كالنية واسرار الله التي احاط بها علمه فاما
ما يتعلق فيه علمه بالنقل فمثل ما قدمنا في البيت الذي قبل هذا واما ما يتعلق بالمعنى
فهي مدلولاته التي دل عليها ذلك النقل وقد فيلغ قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب اي مخرجا من الجهل بالعلم ومن الغفلة باليقظة ويرزقه من
حيث لا يحتسب اما علما من غير تعلم واما علما بعلمه ولا فائدة لذلك الا الوقوف على
حقيقة التعبير وادراك خاصيتها اذ كل لفظ لا بد له من معنى والا فلا فائدة له وكان

مكان للعلة سوى معنى الروح وهو لم يجمع الله روحا وجسد الا خاصية وتلك الخاصية يقع
عليها التعبير بما يكون من نوع اللطف وغامضه اما بلسان العامة واما بلسان الخاصة كل على
شاكلته اخذ هذا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم خاطبوا الناس على قدر عقولهم من العلماء العامة
اعني عامة هذا الطريق لا الى عامة الفهم لان الله تعالى انما خاطب من لم سمع ونحوه فلا غير الذ [illegible]
في وجهه وهو موافق ليس مثلنا ولم يولد [illegible] بالعاطفة بالغفلة والتوبة والمحاسبة والانابة
والتفكر والتذكر والاعتصام والفرار والرياضة والسماع والحزن والاشفاق والخشوع
والاخبات والزهد والورع والتبتل والرجاء والرغبة والرعاية والمراقبة والحرمة والاخلاص
والتهذيب والاستقامة والتوكل والتفويض والثقة والتسليم والصبر والرضا والشكر
والحياء والصدق والايثار والخلق والتواضع والفتوة والانبساط والقصد والعزم والارادة والادب
واليقين والانس والذكر والفقر والغنى [illegible] بهذه الالفاظ عند الامام الهروي
والعبد مطلوب بها وهي من معارف العامة ثم ذكر بعدها فصولا اخرى من معارف الخاصة
لانها من متعلقات القلوب وليس للعبد فيها مكتسب ولا فيها له مجال وهي الاحسان
والعلم والحكمة والبصيرة والفراسة والتعظيم والالهام والسكينة والطمأنينة والهمة والمحبة
والغيرة والشوق والقلق والعطش والوجد والدهش والهيمان والبرق والذوق واللحظ والوقت
والصفاء والسرور والسر والغربة والغرق والغيبة والتمكن والمكاشفة والمشاهدة والمعاينة
والحياة والقبض والبسط والسكر والصحو والاتصال والانفصال والمعرفة والفناء والبقاء والتحقيق
والتلبيس والوجود والتجريد والتفريد والجمع والتوحيد فهذه المائة مقام من معارف العوام
ومقاماتهم وهي التي سماها شيخ الاسلام الهروي منازل السائرين فاقتصر عليها دون غيرها
وبالله التوفيق ثم قال المؤلف رحمه الله تعالى وعلموا ان لهم تمكينا اي في مهوى في المكاشفين
ثم رأوا ما دون ذاك مانع كذا في نيله عليه طابع التمكين في اصطلاح هذه الطائفة
هو غاية الاستغراق في المقصود والمراد به الثبات والبقاء بالله عند الصادقين القلب وسكون
النفس واستغراق الروح وهدو الجسم وعند التجرد الى الله عما سواه وهو الذي يعبر عليه اهل
البدايات بالقرب واهل النهايات بالوصول وعند المتوسطين بحفظ الغيب واستقامة الجد فالاول
مستعد والثاني مجتهد والثالث مستعبد وان شئت قلت الاول ذا يد والثاني تارك والثالث
زاهد وان شئت قلت الاول متحقق الشريعة والثاني متحقق الطريقة والثالث متحقق الحقيقة
ولا خلاف عندهم ان ما ينسب للعبد يحجب عن الحقيقة وما ينسب لله يجمعها فلذلك قال في

[illegible]

٢١

بهم من في المكاشفين فكانوا متمكنين في العلم ثم صار متمكنا في العلم والعمل ثم صار متمكنا في العلم والعمل
والحال فيطلع له حينئذ المكاشفة وهي الاطلاع على ما وراء حجاب العقل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم قال الحاتمي المغربي رحمه الله واعلم ان المكاشفة متعلقها المعاني
كما ان المشاهدة متعلقها الذوات والمكاشفة للاسم والمشاهدة للعين ومقام التمكين
ليس هو مما ينسب للعبد وانما هو موهبة وفضل من الرب سبحانه فيهبه العبد فيه حتى يرزقه الله
فهو من نتائج الصدق والكمال عند الله يقول الله تعالى بالفعل انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم
اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ثم قال المؤلف رحمه
فالقوم حين علموا بذاك ومنهم القطاع والاشراك [illegible]
فانبت كل قاطع وحاجز واختموا القطع والنزال وابتدروا ميادين القتال
يريد بالقوم ارباب السلوك من المريدين الصديقين المجتهدين في خلاص انفسهم من اشراك
الهوى وحبائل الطبع المعتاد وقد تقدم ذلك فيمن لا عقل له فاحق بالانحلال والمؤيد بالعقل
المأمور بجهاد نفسه قال الله العظيم يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا الاية وجاهدوا
في الله حق جهاده ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع بالصحابة من جهاد المشركين يقول للصحابة رجعتم
من الجهاد الاصغر ارجعوا الى الجهاد الاكبر وهو جهاد النفس قال الامام ابو حامد رحمه الله
من اراد الله به خيرا بصره بعيوب نفسه اما بشيخ يربيه واما اخ صالح يبصره بعيوب نفسه
فان لم يجد هؤلاء فلينظر الى الناس فما يكره منهم يتركه هو من نفسه قيل لبعضهم من ادبك قال
كنت انكر في جهل الجاهلين واجانبه ثم قال الشيخ العربي في زماننا هذا اقل من الغراب الابيض
واما الاخ الصالح فهو من هداية الله لعبده ومن طلبه يوشك ان يجده قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يصلح المرء حتى يصلح جليسه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله
فلينظر احدكم من يخالل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن بين خمس شدائد مؤمن
يحسده او منافق يبغضه او كافر يقاتله او شيطان يضله او نفس تنازعه وقال
سفيان الثوري ما عالجت شيئا اشد من نفسي مرة لي ومرة علي واما قولنا وقد
تقدم ذلك فيمن لا عقل له [illegible] بالسمك والطير اذا حبستهما الشبكة فهو بكل فعل
يما القطع الحابس واما الحيات فيشتد عطشه فيجيء حول الماء ولا يشرب مخافة
ان يعذبه الماء المسموم واذا سقط فيه على عادته في كل عام اختفى الى ان يموت وهذه الحية اذا

[illegible]

عفشى بوها في شدة البرد طلبت الزربانج وهو البسباس وتخلط عينا هاجا به حتى يذهب
العشاوة هذا العصعاد اذا سمر اختبا مخافة ان يطلبه احد ولا يستطيع الطيران في هذه
النعلة تدلى في وقت الصيف فاذا اعجز الحب في زمن الشتاء اخرجته الى الهوى وان خافته
ان ينبت تغرت موضع الغطس هذا الطفل الصغير الرضيع اذا عطش بكا لتعلم امه حاجته
والشجاعة مبارزة الاسد وانت تخاف من ثعلب الهوى قال الامام الجوزي رحمه الله قال
افلاطون السوية البيدق ولما نهض للغاية تفرزن ومن كان يسمع عزمه بلا ريب فوقع بين
يديه لبصر العجب ونوم اهل الكهف بل العجب من نوم اليقظان يهيج عسكر عدو كانهم لو اطلعت
عليهم لوليت منهم فرارا العلف الغافل لا يغسله من نجاسته والغفلات ماء وانما يغسله
الدموع من صاحب التقوى ولازم الغلو كرد التي عن جهونه وزالة الغفلات عن قلبه ان الذين
اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وانت يا مقطوع الحيلة يا بارد القريحة
تزهد في الاب بشهوة ساعة لا قيمة لها والحق يقول لك ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم والصابرين ونبلو اخباركم فاسمع خطاب ربك وافهم عبر قلبك واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة
ويعتبر ذلك الامثال
الاية ولم يزل المولف رحمه الله يضرب لك الامثال بالاشارة العجيبة عملا على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
الدين النصيحة وقوله فسلوا ان العين لهم قواضب هي جمع قضيبا وهو السيف بلغة بعض البلاد وابنة
كل قاطع وحاجبا البتة القطع ومعناه ان كلما قطعوا عن الله قطعوه وكلما حجبهم عن حجبة النفس
وضعوه وقد تقدم هذا المعنى وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سيف سماه المنتضب وآخر يقال له
الرسوب وآخر يقال له المخذم وآخر يقال له ذو الفقار ثم وهبه لعلي رضي الله عنه من الاحيان ثم قال
المولف رحمه الله وعلموا ان بحربهم قاطع لكبد كل امر وبطن شاسع ونكروا العجائب في البراهين
موجودة في النفوس كامن وعملوا على جهاد النفس حتى ازالوا ما بها من لهب فذكر رحمه الله الكعبة
والنفي ان العبادة للقتال وذلك عبارة عن جهاد النفس كما قدمنا ومن ابغضه الله وعقله واعانه
من سكرته علم ان نعيم الاخرة في ترك نعيم الدنيا لانه يقال للكافر يوم القيامة اذهبتم طيباتكم في حياتكم
الدنيا الاية وقال تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا الاية
قال الصدي رحمه الله منذ اربعين سنة ونفسي تطالبني ان تغمس جوزة في دبس وما اطعمتها
قيل له في ذلك فقال لعلمي ان نعيم الاخرة في ترك الشهوات وان ما عند الله لا يدرك الا بطاعة
الله وان النفوس لا تترك العوائد الا بالرياضة والتعليم هذا البازي يخيط عينيه حتى ينسى الطيران
ثم لا ينصر الا كلما يد الناس ورجع لندا بهم اذا نادوه حين يخلو عليه بعوه ورسله فيرجع لعله
الحزن

بلغة

رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكذلك النفس الامارة نسبها عن ابدها ان زدها العلم نهاها ومن نظر في سير المقربين ومناقب الصالحين
رأى من حرائق العجب واعلم كيف تنافس النفوس بالادب فعليك ابو الصديق بالنظر في حلية الاولياء
لابي نعيم وكتاب التنادلي والاحيا وما اشبههم فانه والله انفع للصادقين من الشيوخ المرتبين
ولا تنظر الى نفسك والصديقين حتى تدع سيفهم بامر الحلال مخافة بابا واحدا من المتشابه او الحرام
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكمل عبد الايمان بالله حتى تكون له خمس خصال التوكل على
الله والتفويض في الامور الى الله والتسليم لامر الله والرضى بقضاء الله والصبر على بلاء الله انه
من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان ولا يكتب العبد والمطيع حتى
يسلم الناس من يده ولسانه ولا ينال درجة المومنين حتى يامن اخاه بوائقه وجاره بوادره ولا يعد
من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما به الباس وهذا معنى قول المولف فنكروا العجائب في
البراهين موجودة في النفوس كامن ليتبينن ثم قال المولف رحمه الله والقوم فذاك علم وفيه
وحكمهم فيه علم غريب يعني ان الخلاص من شراك النفوس ومجانبة العادات على نوعين ان يطيب
الصادق فيه على قسمين ولكلاهما طبيب اذا عطب الحبيب وشفاه الطبيب قال الله العظيم ولكل
وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات الاية وذلك ان العبد كما قدمناه ولكاهر وباطن فمن اخذ
في رياضة ظاهره كثرت عليه التعلقات ومن اخذ في اصلاح باطنه سهلت عليه الظلامات وحاصله
ان من الله يقول باحة وورع بعض العلماء من المتشابهات والمحرمات اذا لا كلام على من وقع بجهله
ولا نصيحة له في الدخول فهذا من العرب يقتفي بهما واما من حقق تفيئته وصدق عزمه وثبتت ارادته فهو
بين قوة وضعف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المومن القوي خير من المومن الضعيف وفي كل خير فالا
باحة للضعفاء ولهم لصار العلم الشرعي واصلاح ما ظهر قبل الاصلاح القلب والورع للاقويا الذين
نظروا في البواطن قبل الظواهر فما عملوا عملا الا بعد بنائه على القلب الطاهر كما روي عن بعض الفقهاء
انه اراد تجهيز بعض الغزو الكونة كان لا يملك الامر فقط واحدة حبيبه بيناء ويه بعوض فقال له يا هذا
الذي يمنع من صلى بثوبه نجس فقال الفقير يعيد في الوقت لكن قال لي انت ما الذي يمنع من الدخول
بقلبه نجس فان صلاته باطلة وكل هذا بحسب الخصوصية والقسمة الازلية قال سعيد بن عباد رضي
الله عنه لبعض تذكر انه على العبد واخلاص العبودية ولا مانع من ذلك الا هوى النفس فمن خالفها تمسكا
بالورع والاخلاص كان اجود واسرع وصولا ومال يسمح من هوا حين نفسه اذا قالت له هذا يفني او يعيب
على الجميع فليعبر ذلك الا وحسن العد والشيطان يريد قطع الطريق على العبد بغير وقد يشغله
بكثرة المجاهدة وخير الامور اوسطها ادا ما عنى ومن شرط الصادق الا يجاهد الا من نفسه راجية

معه كمال الدين

العرب يس الاباحة والورع

هذا الطريق او دافعها وانتصب اليها والاجتهاد لازم العسر والاسباب العادية والاجتهاد
لهذه الطايفة في المباحات توسعة وترك الالتزام العلي ثم قال المولف رحمه الله تعالى
ومعرفة طريقهم مبنية على العقايد وحسن النية فالوا بان النفس كالمراة فينطبع
الماء فيه والالات وانما يعوقها اشياء ترك المحاذات او الصداء قال الامام ابو
حامد رحمه الله النفس والروح والقلب والعقل هذه الاربعة من جهة البداية مختلفون ومن جهة النهاية
متفقون وقال ابو سعيد الخراز المعرفة تاتي القلب من جهتين اما من عين الجود المنسوب
للجذب واما من بذل المجهود المنسوب للسلوك والكرامة عند الله الا ان الاول لا نسبة للعبد
فيه والثاني للعبد فيه نسبة فهذه الطريقة مبنية على معالجة الاخلاق والنية وهي اسهل
من معالجة انواع المجاهدات ومن اقتصر على الواجبات مع صلاح قلبه خير ممن يزيد اكثر المندوبات
مع الغفلات قال بعضهم من ابعد الصد يعني الى قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره وقال الى متى اطلب غير هذا حتى اعمل به واتعلم غيره ثم غاب اثنا عشر سنة ثم رجع
فقال له شيخه اين كنت فقال انعم في هذا الكلام واعمل به فكم بين هذا وبين من يخوض في انواع
العلوم وفنون القراءات لينال المنزلة الرفيعة في الدنيا ويملك بها الرواتب العالية العاجلة
وهذا الثاني ان لم يكن يغيب يعتصم به او ايمان يغنيه فليبحر الله في شيء لان العوالم القلبية البالغة حقيقة
عين العوالم الظاهرة قال الله العظيم في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا فيقول الجاهل كيف يمرض القلب
والجسم صحيح ولو علم ان ارائب العجب والرياء والكبر وحب الجاه والصيت والميل للدنيا وما اشبه ذلك
تفعل العلل الجسمية اعني علل الابدان من الفقاعة والنخالات قال صاحب الحكم رحمه الله نفعنا به
انما يعرف الحق بخدمته وفيه اختصهم بمحبته فهذه العرفة الاولى من ارباب القلوب والاحوال
والثانية ارباب العلوم والاعمال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فاتكم ابو بكر بكثرة صوم ولا كثرة
صلاة وانما فاتكم بشيء وقر في صدره وهو اليقين وطريقة المولف ضرب الامثال للمعاني وما يعقلها
الا العالمون قال الامام ابو حامد ومثلهم كمثل حكماء الهند لما تناظروا مع حكماء الروم
في بيت واحد ضرب بينهم حجاب ليبلغ هولاء وهولاء صنايعهم فكانوا حكماء الروم يستنبطون
ويعملون وكانوا حكماء الهند صقلوا جدارهم جدا وتزحوه فلما فرغوا رفع الحجاب فانطبع كل
ما في الجدار في الجدار وكذلك صلاح القلب مع قليل العمل فانه خير من فساده مع كثير العمل قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخلص في العمل يكفيك قليله اذا اصلح الراعي صلحت الرعية وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة افضل خير من قيام ليلة وفي رواية اخرى خير من عبادة سنة وهذا الكلم

مما يتصف به القلب من الاوصاف الحميدة ثم قال المولف رحمه الله تعالى قال او ان الفبر قد
تغور وانما يرجعها الحفير واجمعوا ان علاج الاصل اقرب للبر معا والنيل وما اليه
ابدا يغتير هو علاج النفس والتطهير وهذه طريقة الاشراق كما تقدم وتبغي ما الوجود بافي
ضرب هنا مثلا لانه امثلة فنسبه الحقيقة اولا بالمورد الذي يستقي منه وعلى هذا القياس قال اهل الله
فتبادروا في قوله تعالى قل ارايتم ان اصبح ماوكم غورا فمن ياتيكم بماء معين مجعلوا الشيء المطلوب من القلب
كالماء للطاهر او لانه فيه حياة القلب او لان منه استمداد العقل الذي يقع به الادراك ثم انه
نسبه الحقيقة بالاصل لان منها استمداد الفروع وفيها تفرع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل حق حقيقة
فما علامة ايمانك وجعل هذه الحكمة التي اودع الله في النفس انما تظهر بالتطهير والصفاء بعد التطهير
يقع التنوير ولذلك سماها طريقة الاشراق لانها مبنية على تنوير القلب وصفائه من شوائب الوسوسة
وظلمة الطبيعة وكدر الطبيعة ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ومعنى الاشراق التخلص من الظلمة
وهو لاهل البدايات صفاء العلم ثم صفاء الحال ثم صفاء العبودية بان راجعا حتى الى ربه وهو الاطمئنان
الا بذكر الله تطمئن القلوب يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي ولهذا المعنى قيل طلعت شمس من احب بليل فاستنارت وما عليها غروب
ان شمس النهار تغرب بالليل وشمس القلوب ليست تغيب ثم قال المولف رحمه الله وفرقة قالت
بان العلم خارج بالاكتساب اسما وشرطوا العلوم في اصطلاح اذا اغنا للبادي عن
حفظ في قلبه للطامع فيه طمع ما لم تكن فيه علوم اربع وهي علوم الذات والصفات
والفقه والحديث والعالمات وهذه طريقة البرهان وهي لكل جازم ينقضان كما كانت الفرقة
الاولى على بساط المشاهدة والصفاء وهولاء على بساط الانابة والوفاء قال الله تعالى في الفرقة
الاولى يحبهم ويحبونه وانما هولاء ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم الاية
الى قوله ومن اوفى بعهده من الله علامة الفرقة الاولى على قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وعلامة
الثانية على قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى قال صاحب الحكم شتان بين من يستدل به ومن
يستدل عليه المستدل به عرف الحق لاهله واثبت الامر من حيث وجود اصله والاستدلال عليه
من عدم الوصول اليه واهل الطايفة الاولى انفسهم برياضة الادب واهل الفرقة الثانية برياضة
الطلب الطايفة الاولى نظروا اليهم من حيث النعمات لما خلعهم والثانية نظروا لما خلعهم من
النعمات لما امامهم الاولى طلبت المدلول والمعلول والثانية طلبت الدليل والعلم الطايفة الاولى
تقول الجار ثم قبل الدار والطايفة الثانية تقول الرفيق قبل الطريق فجعلوا العلم رفيقهم ودليلهم

اذ هو كالمفتاح للباب وشرطا فيه اربعة علوم اما بالتيسير او بالتحقيق فاما علوم الذات
والصفات فمتعلقها بالله وباسمائه وصفاته واما علوم الفقه والحديث والحال فمتعلقها
بالعبد ونعوته وابتلاءاته من المريد وابن الطالب والمطلوب فاما الاولان من العلوم فاولهما
الافكار والايمان وغايتهما الترتيب والادعان واما الثانيان من العلوم فاولهما الطلب واخرهما
الغيب فالطلب لا غاية له والغيب لا نفاد له قال ابو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر
قبل ان تنفد كلمات ربي الاية ثم قال المولف رحمه الله ونسبوا الصوفي للكمال وخرج معناه
في المثال فهو كالهواء في العلو ثم كمثل الارض في الدنو ثم كمثل النار في الضياء
ثم كمثل الماء في الارواء فهو اذا الكناية تحاصى اذ كان في معناه كالعناصر
وعجله اكثر من ان يجهلا وقد ذكرنا منه قدرا مجملا انما نعتت هذه الاوصاف لمن كان
في غاية التصوف لا لمن كان في بدايته وكلها استعارات حسنة وامثال بينة يفهمها الذي
وجد هذا الحال وهذه الحكمة اعني الصوفي قد نعجم معناها مستوفا واجد لها وافي ذلك
ان اسم الصوفية اسم علم للاولياء الصديقين الذين تنزل الرحمة عند ذكرهم ويدفع البلاء
ببركاتهم ويقتدي الخلق بافعالهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه الاية زكوا الطمع
وانصفوا بالورع فيبين لهم الرشد من الغي فميزوا القلب الحي من القلب الميت ثم قال الامام ابو
حامد رحمه الله ولهذا الطريق اربعة ابواب باربعة اصول الاول ترك الشهوات خوفا من العقوبة الثاني
عمل الاوامر تبعا للسنة الثالث كف الاذى واحتمال الاذى الرابع ترك الدنيا واهلها فمن بنا امره
على هذه الاربعة فهو الذي اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان ومن اختلت له واحدة من هذه الاربعة
فبنيانه فيه شيطان وهو الذي اسس بنيانه على شفا جرف هار الاية قال الجنيد رحمه الله تشبهوا
بهذه الطايفة ولو بادنى شيء فمن تشبه بقوم فهو منهم وقد جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له يا رسول الله متى قيام الساعة فقال له رسول الله وما اعددت لها قال والذي بعثك بالحق
ما اعددت لها كثير صوم ولا كثير صلاة ولاكني احب الله ورسوله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
المرء مع من احب وانت مع من احببت فما فرح المسلمون بشيء بعد الاسلام كفرحهم بهذا الحديث وهو اهل
البدايات في غاية الرجا والطمع ويجيء ايضا قوله عليه السلام من كثر سواد قوم فهو منهم فعل الناظر ان
الطالع على طريق واحد الا انهم على قسمين المنتهي منغمس في اول الطريق والصوفي متمكن في اخره واول هذا
الطريق تصديق ثم علم ثم ذوق وقال الجنيد التصديق بهذا الطريق ولاية والايمان بها عناية البداية
منتهيه والسالك متصوف والواصل صوفي والكل يجمعهم دائرة الاصطفائية قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا

اصطفينا الاية فسبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى هذه الاية فقال كلهم سابق ومقتصد ثم
لاحق وظالمنا مغفور له وقد شملت الكل نسبة التخصيص وقد اختلفت اقوالهم في معنى الظالم هنا
فقالت طايفة الظالم لنفسه يجزع من البلا والمقتصد يصبر عند البلا والسابق يتلذذ بالبلا وقيل
الظالم لنفسه يعبد الله على الخوف والمقتصد يعبده على الرجا والسابق يعبده على المحبة وقيل
الظالم لنفسه واقف مع العلم والمقتصد واقف مع العمل والسابق واقف مع الحال وقيل الظالم مع
العلم والعمل والمقتصد مع الوقت والحال والسابق مع الصفة الجلال والجمال قال بعضهم انما سمي
المريد مريدا لارادته التصوف لا للتعريج ولا للوصول لغايته ومن كان على علم وهو الفتاح الكريم
لا راد لامره ولا معقب لحكمه ثم قال المولف رحمه الله الفصل الثالث في احكام التصوف
وهي تسعة احكام الحكم الاول في حكم المشيخة والتربية بعض الاحكام اللوازم الضرورية للطباع
البشرية وعليها انبنت الملة ولها نصبت القبلة وفيها حدت الحدود ومنها تفرعت العقود
ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم اي بسبب الاختلاف تقع الرحمة ولما قال تعالى لكل
قوم هاد كانت احكام هذه الطايفة خاصة بهم في البداية وفي النهاية والوسط فاما في البداية
فمجاري المنهاج الشرعي قد رتبوا وقد قلع من عنقهم ربقة الاهمال وهذا هو الاخذ بالقوة لما
قال تعالى خذوا ما اتيناكم بقوة وليس هذا بداية هذه الطايفة واما في وسط طريقهم فمن ضيع
نفسا من انفاسهم في غير ما يقرب الى الله زلفى فقد سلب الارادة وليس هذا توسط غيرهم واما في
نهايتهم فمن رأى نفسه مع روية خالقها فقد وقع في الشوبة وهو الشرك الخفي وليس هذا
نهاية غيرهم ثم اخذ المولف رحمه الله يصف احكام الحقيقة التي كان عليها السلف والتابعين
رضي الله عنهم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيي عن بينة فابتدا اولا بحكم المشيخة والتربية
ولوازم ذلك وموجباته وحقيقته وبدايته ومنتهاه على قولهم من لا شيخ له فالشيطان شيخه
وقيل على مذهب الاقتداء في قوله تعالى وان تعاسرتم فسترضع له اخرى اي معناه من تعاسرت عليه
نفسه فليحملها التعبراخي لطيفة تهيها وترضعها [illegible] وقالوا ايضا من
[illegible] العلوم والادراكات والعالم وقد وقفت
على سؤال وجواب للامام الجليل الفقيه العالم المحقق العارف بالله سيدي ابي عبد الله محمد ابن عباد
رحمه الله مسالة فيه عن حقيقة الشيخ والتلميذ والمريد والتربية وما يتعلق بذلك فاجاب عليه جوابا
شافيا معتمدا لا جدال فيه للحكم تعليمه على ما هو عليه فنقلت بعضه باختصار جدا ونصه قال جهير بن
محمد بن عباد لطف الله به الى اخي ابرهيم الشاطبي حفظكم الله بما حفظ به الصالحين من عباده سلام

عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد فقد بلغني كتابكم وعرفت ما تضمنه من مطلوبكم وقد صححت أيضا
الكتابين الذين بعث الى سيدي ابي العباس القباب وعلمت منتهى الجواب ولم يمكني في ذلك جواب
ولا سكوت لاني اخاف ان ابالغ التوجيه والذي اراه ان امر الشيخ لازم في طريق التصوف لكونه امرا ضروريا
في العادة ولا خفاء ان الشيوخ على قسمين شيخ تعليم وتربية وشيخ تعليم من غير تربية فشيخ التربية
ليس بضروري لكل سالك وانما يحتاج اليه البليد الطبع المستعصي النفس واما من كان وافر العقل
منقاد النفس فهو له من باب احرى واولى واما شيخ التعليم فقط فهو لازم لكل سالك بخلاف الاول
الذي لم يحتج اليه الا من كانت نفسه كثيفة جدا لانه بمنزلة من به داء عضال فاحتاج الطبيب
الماهر كالمريد الوافر العقل المنقاد النفس كلما بلغ اليه شيخ التعليم والعلم ينتفع به بما لا
ينتفع البليد فيما لم يعرفه وقصده اذا اتاه من بابه ووجهه لا يكمل بشيخ التعليم كما يكمل بالشيخ
المربي لان رعونات النفوس لا يذهبها الا الانقياد للغير فلذلك كان المربي للعاقل من باب احرى واولى
والاعتماد على شيخ التعليم هو طريق الاوائل كما رأيت الصحابة وابي طالب المكي وغيرهما فلذلك
ذكروا في كتبهم اصول علوم القوم وفروعها ولم يذكروا الشيخ المربي وانما كان حالهم المؤاخاة والصحبة
واقتباس العلم وصلاح الاحوال في الظاهر والباطن واعلم ان كتب التصوف وجعلها الى شيخ التعليم
لانها توجب الاعتقاد في مؤلفها بالعلم والعمل والاقتداء يوجب موافقة ظاهر الشرع واعلم ان الشيخ
لا يبالي بالتعنيف والكلب لانه منحه الله تعالى وهذا باب للصادقين المتوجهين اليه وفي الطلب تضييع
الوقت فالواجب على المريد الصادق ان يحمل نفسه على العمل بمقتضى حال المسلوكين واخلاقهم وحسن انفاسهم
وزهدهم في الدنيا وانا اقاسي له الشيخ المحقق السالم من البدع والدعوى بعد صدق المريد واخلاصه وعلو
همته وحسن معاملته لربه في الانفراد عن الخلق واستيناسه بذكر الحق ويجب عليه الايجاز الا من شم رائحة
هذا الطريق وذاق طعمه لا من ذاق الله في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه حتى تكون لها نفوسهم بغير الحق
والافتقار والضعف فيتلقاهم بالكرامات والالطاف بقدر نور ايمانهم وضبط احوالهم الواردة فافهم من
الايمان وتحقيقهم في بحر التوحيد عند مقام مشاهدة العيان وهو مقام يجتمع فيه ارباب الجذب مع ارباب السلوك
لكن لا يستوي واحد السالك ذو معرفة بالطريق والمجذوب قد طوي عنه ذلك والكل كما في بحر الحق ولعل
للقائل ان يقول هذا هو الجبر المنهي عنه شرعا لان الجبر لا يكون الا في الحجية والبين واثبات الجابر والمجبور
وهذا عند اهل المعرفة والشهود تمويهات واوهام خيالية واعلم ان لسان الشرع يثبت الاختيار للعبد
ليوقع الثواب والعقاب واما مقام الجمع والشهود فانه يغيب رؤية الفعل في الفاعل لانه سبحانه قد
تولى عبده ولم يكله الى نفسه وايده بالعقل للادراك وعلو الهمة فبالعقل علم وبالادراك الجمع وبالهمة
وصل

وصل كل ذلك من غير حول منه ولا قوة بل هي اعمال قلبية يعتقدها المريد اول سلوكه ثم يعبر بنفسه الى
الله تعالى مبادرا ويترك العوائق كلها قبل الفوات ولا يضيع وقته في طلب الشيخ ولا في الاسباب
المانعة له من قصده في توجهه ويبحث على اخلاق المتوجهين ويطالع كتب القوم ويشاهد حكاياتهم
واخبارهم واحوالهم فان ذلك انفع شيء لا سيما ان تكن في علوم النقل والعقل ويتجنب التكلم على الصوفية
لا كما من استغرق نفسه في علم الظاهر لا يحدو باعقابهم ولا يميل اليها الا الفقير قد جبع على الله الا انه يجذبه
عناية من الله تعالى فترتفع عنه التفرقة بين علم الظاهر وعلم الباطن الموجبة للانكار على الصوفية فلا باس
المريد من علم الظاهر الا ما يحتاج اليه في خاصة نفسه وعباداته ويدع ما سوى ذلك فهذه بداية الطريق
للمريد واما نهاية الطريق فلا حد لها ولا تحصى بل تختلف باختلاف الهمم والانتحال والاحوال والنفوس
الله ويعلمكم الله ومن عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم فمن كان هذا حاله فلا نلزمه بالعنت في الشيخ المرشد
ان كان محتاجا اليه والا ففي كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كفاية للصادقين فيمن لم تجد جهتين
وكفى بالله وكيلا وهاديا ونصيرا ولا خلاف عند كل ذي عقل ان لا وصول الى الله الا بالله ولا حجاب للعبد
الا نفسه والنفس لا تجاهد بالنفس وانما تجاهد بالله تعالى فمن كان بالله لا يقطعه قاطع ولا يمنعه مانع
فمن شاء فليتقدم ومن شاء فليتأخر وفي الشرائع مع الاخلاص كفاية عن كل شيخ لمن كانت له عند الله سابقة
وليعرف انه على الصادق ما من الاخلاص في العمل ولا مانع من ذلك الا هوى النفس فمن خالفها كان اجدر
واسرع بالوصول وقد يشتغل بالمجاهدة عن المشاهدة والاخلاص فيدخل عليه الفتور وحينئذ يكثر التنطع
او بالعزلة والصوم حتى يفسد مزاجه ولو كان ببدنه او التنبيه مع ما يقيم به بنيته جسمه من القوت
الحلال الموفر على حدود الله من فقد الطريق الا الاستبصار والمهتدي لا يزال يعمل الجزاء حتى يفتح الله بنور قلبه
فيحصل الاخلاص الظاهر والباطن وهو المراد وعليه المدار ولقد وضع الاوائل كتبهم في رعونات
النفوس وصعوبة الطريق الا بعد قطع العقبات على يد الشيخ واعلم ان حاصل كلامهم ولبابه ما قررناه
ومن كتبهم استنبطناه وعلى منوالهم نسجناه لان كل واحد يعبر بقدر حاله فمن تكلم منهم تشعبت عليه
المسالك واختلفت عليه الاحوال ويقع في الحيرة لا سيما من تطبع بالعلم الظاهر دون غيره فانه ابعد الناس
عن المعاني القلبية والتشريع كله حكمة تختلف حكم من يعجبه كان لمن ازهر بستانه ولم يثمر ومن هنا وقع
الانكار على الصوفية من الفقهاء ولو فهموا البركة في الحال والعمل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت با
لحنيفية السمحة وما جعل عليكم في الدين من حرج ومن كفى بالله هاديا ولم يهلك الناس الا العوائد
انا وجدنا اباءنا على امة الاية واعلم ان تفاوت الهمم يوجب التفاوت في الخلق وذلك بحسب ا
لاستعدادات وليس للسلوك غاية بل لكل حال سلوك ولكل سلوك وصول وفي كل وصول حقيقة

وفي كل حقيقة طريقة ونفس لحصل العود من النهاية الى البداية ومن البداية الى النهاية وهو الله عز
عليم وليس في كل باب الله معارف ولا ننشا هيبة بل هي منازل واحوال وفي كل حال اعوان وانصار والله تعالى يصدق
وعده وينصر عبده ويهزم الاحزاب وحده ولم يقع في الفلك الامر كسر للعالوفات ومال الى العادات
بمساعدة النفوس بالاستغراق في الملذوذات والمشتهوات والوقوف مع الصدور والحدود عند كشف
الغطا يتبين ما قلناه والله ولي التوفيق وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم كمل جواب الشيخ ابي
عباد رضي الله عنه وهذا القدر كاف ان شا الله ثم قال المولف رحمه الله تعالى وانا القوم مسافرون
لحضرة الحق وظاعنون فافتقر واتيها الى دليل ماهر بالسير والمقيل فذ تقدم في هذا التقسيم
ما فيه مقتضى هذا المعنى بجواب سيدي ابن عباد رحمه الله وانما شبه المولف المتوجهين الى الله بالمسافرين
قياسا على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم سيروا فقد سبق المفردون قيل ومن المفردون يا رسول الله قال
المفتارون بذكر الله يضع الذكر عنهم اوزارهم فياتون خفافا يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ادلج في المسير وصل وقال صلى الله عليه وسلم طلب الحق غربة وكل هذا سير معنوي يراد به انتقال الطبع
الى الطبع وتبديل الوصف بالوصف ومن جهته وقف به على معنى قوله تعالى ففروا الى الله والا فهو مجوز
باللفظ عن المعنى وبالفنا وبالمعنى البقا وان قال الامام الكبير بن سعيد العراقي الهرمي فيما بكر الى ماتم بن قال
الغدي رحمه الله ومن هذا المعنى قول علي رضي الله عنه للذهب والفضة احمر واصفر لغري نعري اليك
عني باد بنائي قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك وهذا معنى لا اله الا الله لمن فهمها لانها نفي
واثبات نفي ما لم يكن واثبات ما لم يزل وليس ذلك الا بالعقائد والضمائر وتوحيد الباري بالقلوب والقوالب
والاتباع المفرد والمطبع معاند واما السير الحسي صيانة ان شا الله في الاحكام الاخر وحاصل هذا
السير المعنوي مواقفة الكتب والسنة ظاهرا وباطنا فاما الظاهر فالعامل يقتدي بالعالم والعالم
يعلم الجاهل واما الباطن فهو الذي عجزت فيه الفهوم وضلت فيه العقول حتى انه لو قلت لا كبير الاهل من
اهل الظاهر ما موجب الوسوسة في الصلاة لقال لك ان انصح لكنا ذلك الرجل ولهذا وقع الافتقار
للادلا ووجبت النصيحة لمن كان اهلا والدليل هنا هو الشيخ المربي كما ان هناك هو الشيخ المعلم
وقد قدمنا تفصيل ذلك في جواب سيدي ابن عباد رحمه الله واراد المولف رحمه الله بالسير والمقيل السلوك
والجذب والحال والمقام والقوة والضعف والعلم والعمل كل ذلك محتمل ثم قال المولف رحمه الله تعالى
قد سلك الطريق ثم عاد ليخبر القوم بما استفاد وجاب منها الوهاد والاكام وراى
منها الطرق الى غاما وجال فيها راجلا وغاديا وسار كل جد وواديا وقطع البيدا والمعاوز
وارتاض كل حابس وحاجز وعلم المحذور والماموم وعرف الانهار والعيون.

وخرج منازل المناهل وكل فيشب كان منه ناهل سلك الطريق يعني قطعه بالرياضة والمجاهدة
النفس حتى الصمانة نفسه وسكنت عن شرهها للشهوات ورجعت عن ميلها للحظوظ العاجلات
والنفادت للطاعات وزكت الخالعات والعت العادات ومحاسن الحالات وعملت على لقاء الله في جميع
الحالات وتهيات لنزول الموت وما بعده والمواقف والصوالات ووقفت عند ما حد لها على صاعي
الادب بين يدي رب الارض والسموات وحينئذ اتخذ الصديقين دليلا على الاتباع لكتاب الله وسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله العظيم قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
وقيل في قوله تعالى وجعلنا منهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا اي صبروا اهل النفوس بالمجاهدة فصاروا
ايمة يهتدى بهم في ساير المخلوقات وقيل في قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين الاية
اي حتى نعلمكم بالمجاهدين منكم والصابرين الاية مع ان سلوك اهل كل زمان على قدر زمانهم وصدق الناس
على قدر هممهم قال علي رضي الله عنه بالمعالي تعبدنا وقد قال ارباب القلوب وضعفت الهمم
فصار البادي كالمتناهي والمجد كالساهي ومرجع هذا الاشكال الفرائض ميزوا الاحوال ولا نكتفي بالمبادي
ولا تتعلق بالنواهي وهذا اكبر قاعدة البيوع وعليها اساس الصديقين من الغرق ولعله المولف
كله استعارة جليلة لمن فهمها واشارة ناجحة لمن قبلها وقوله وجاب اي قطع والوهد الارض المنخفضة
والمراد بها ما اضطر اليه من تلقي العلم الظاهر وقوله الاكام فالمراد به ما اضطر اليه من معلومات العلم
الباطن والاكام ما ارتفع من الارض تقول العرب في امثالها لا تمازح امة ولا تبلد على الكمر وقوله وراى
اي علم والضمير في منها عايد على الطريق التي هي تهذيب الاخلاق النفسية بالاستانة والتزكية
وقوله الى مرام اي عال هو الغبار كانه يقول ميز كل صعب وسهل وكل يابس ورطب ومعناه ما سهل
على النفوس من الطاعات وما صعب لانه كلفوا بذلك طوعا او كرها وقوله وقطع البيدا والمعاوز البيدا
يعني به الصعوبة والمعاوز الارض القفر التي لا موانس فيها ولا رفيق والمراد به حيث يوجد المساعد
وحيث لا يوجد لها قبل اذا عظم المطلوب قل المساعد وقوله وارتاض كل حابس وحاجز يعني ذلك
مما العقبة النفوس واعتادته الطبيعة ثم قال المولف رحمه الله تعالى فعند ما فاز بهذا الخطب
قالوا جميعا انت شيخ الركب واحدقوا من حوله يمشون وكلهم اليه يوزعون يريدوا بالخطب
الامر العظيم والمراد به معرفة اخلاق الخلايق وما طبعت به حتى يتكلم البيع بعين الله ويوزعهم بحسب
ما حد الله لان الله تعالى اخذ الميثاق على الذين اوتوا الكتب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وقد كان العلماء
تقيا في زمانه وقليل به الان حيث ضعف الدين وتفوت الدنيا وسو ظن النفوس بالتحقق والعبادة
وصار المحقق مرموقا بالكذب والى الله الامر ان لم تكن احواله بالدنيا متعلقة فليس المنتفع اليوم الا الاكل

والقرب وليس الاجتهاد الا في ترك الاسباب وراحة النفس ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احد
بترك الاسباب في الحلال الراحة للنفس ولا يحفظ على طعام الزوايا مع الحضور المباحات فان غاية ذلك
دعوى وجلب القلوب للجاه والصيت وصيانة نهذا بعد ان نشا الله ونبين لك ان نعرف زمان على قدر
اهله فان ذلك في الاصول لا في الفروع بل الفروع حدود الله ومن يتعد حدود الله فاولائك هم الظالمون فيا
صاد القدر السابق وعز على هذا الخير اللاحق وهو الشيخ الصوفي المحقق لربه وقد قدمنا ان
من عامل الحق والخليقة بالحقيقة فهو زنديق ومن عامل الحق والخليقة بالشريعة فهو سني ومن عامل الخلق
بالشريعة والحق بالحقيقة فهو صوفي والصوفي اخص من السني لانه قد تخلى بعد ما تحقق معناه تخلى
بالعلم والعمل بعد ما تحقق بالنية والحال قاله ابن البنا رحمه الله فيا لعثور على هذا الشيخ الصادق هو نيل الملك
وقليل ما هم ومثل المولف لاهل السلوك باهل الركب المتوجهين لبيت الله الحرام وزيارة نبيه عليه الصلاة
وهو من بديع التشبيه حسنه ومعنى **وقوله** واحدهم ابدا داروا به في مجلسهم يمشون بهم لا باروا حهم
وكلهم اليه يوزعون اي يجتمعون والوازع في لغة العرب هو الذي يجمع الجيش ويرد اوله على اخره
واخره على اوله وكلها استعارة حسنة وبالله التوفيق ثم قال المولف رحمه الله **وركب القوم على ما انت**
ملابس ما نثر رجل وراكب وحية كلفة تجب الابدان **قال احدهم يا حادي الاضعان** فمن هنا
بلغ الغوالي حاء ناجا حدوه الرجالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب عباد الله الى الله الذين
يحببون الله الى عباده ويحببون عباد الله الى الله ويمشون في الارض بالنصيحة واذا اجتمع عشرون
رجلا ولم يكن فيهم رجل يهاب فقد حق الامر ولكن العبد اذا فرغ من سياسة نفسه فامت نفوس
الخلق عنده مقام نفسه فيزاد يسوسهم كما يسوس نفسه لانه قد حصل له العلم الذي اوجب الله
عليهم فصار من ورثة النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال العلماء ورثة الانبياء ويظفر بنتيجة العقل الذي هو
مفتاح الملكوت **قال الله العظيم** وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين
وقد جعل الله العقل لسان الروح والبصيرة قلب الروح وبه تتم النشاة الاخرى **قال الله تعالى** ثم انشاناه
خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين والناس في هذا الطريق على اربعة اقسام اما سالك يرقى بنفسه
واما دون سلك مجذوب فهو موقوف على حقيقته مشغول بها عن غيره واما ذو جذب في سلوك فقلبه مع الله
ابدا وظاهره مع الخلق على العادة وهذا افضلهم واولاهم بالاقتداء لان باطنه يقول الحق لا عبدا ربا
لم اراه وظاهره على المنهاج الشرعي لا يتعداه اولائك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه **وقال**
تعالى مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم الاية فمعنى لين الجلود الانحراف عن اعمال الطاعات الكا
ومعنى لين القلوب الرضى والتسليم والقناعة وصاحب هذا المقام هو الذي يقول لو كشف الغطاء ما ازددت
يقينا

والبه الاشارة
بحقيقة الاشارة بقوله الانتصار الكلام لا يكون فيه ثلاث خصال سياسة الملوك وتدبير الاطبا
ودين الانبيا اما سياسة الملوك فليخلو ما انه بين الاطبا فليعصى واما دين الانبيا فليريه **وقد** اتى
رجل الشيخ من الشيوخ المريدين فقال له يا سيدي اريد الدخول الى الخلوة فقال له كم تمكث فيها قال
له اربعين يوما قال لا قال ما مكثت سنة قال لا قال ما مكثت فيه بعينه عمري او يفتح الله لي فهو خير الحصر
فياد خلها **وجاء رجل** لابي حامد يريد ان يعلمه الطريق الى الله فقال له اذهب للاسم وردي
فذهب اليه ثم رجع وقال يا سيدي انه بعد لي الطريق وعد لي عيوب النفس واستبعدت ذلك
من نفسي فكتب ابو حامد رحمه الله للسهروردي يعنفه ويقول له كيف يا بنيك رجل لتجعله فاعنفه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اسكنوا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا وانزلوا الناس منازلهم وخاطبوهم
على قدر عقولهم ثم قال للرجل الذي قال لك السهروردي لا يطيقه المبتدى حتى يا لعم شيئا بشيئا
الى ان يرى علمه حتى ينفع **وقول** المولف وحية كلفة تجب الابدان قال احدها ان شبه الطاعة بالحمل
للدابة لانها تكاليف شرعية وشبه الابدان بالرواحل التي يحمل عليها وهي استعارة حسنة وقد
سماها الله بذلك فقال ولا تحمل علينا اصرا الاية فان الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها ثم قال المولف
والصبر المذكور بالقلوب والشيخ بمنزلة الطبيب يعلم منها الغث والسمين
ويدرك الصلب منها واللين ومن هنا ما قدمناه ان هذا الصبر معنوي لا حسي ولذلك قال
بالقلوب كما قال تعالى ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب كما ان الغلبة ظاهرا
باطنا ظهر التعظيم ظاهرا فصحت حقيقة التقوى ولو انتفى الظاهر ولم ينو الباطن لبطل الكل
وقيل في قوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده انه جهاد النفس **وقد** كتب بعض الفقها لبعض
الصوفية يدعوه للجهاد الظاهر ويكتب له ان كل الثغور قد جمعت في قلبي وانا اجاهدها وكتب
له الفقيه لو قال الناس كلهم مثل قولك لاستولى الكفر على الامصار في اقرب وقت فكتب الفقيه
لو لازم الناس ما انا فيه لكبروا من زواياهم على سور القسطنطينية وبفتح الله لهم صعابا
الطرقات والتنقل لرب الارض والسماوات بما عقد ثم الطاعات فسكت عنه وتركه **وقوله**
والشيخ في منزلة الطبيب هي استعارة حسنة في مثال حسي **وقد قيل** في قوله تعالى واذا مرضت
فهو يشفين ان المراد به نبيه بل الحال الصحيح بالحال الحسي **وقد** قدمنا في قوله تعالى في قلوبهم
مرض فزادهم الله مرضا انه من هذا المعنى **وانشدوا هذه الابيات** الطب العرايد عرض لمعرفة
جرب العلة الاجسام بالعلل والاخلاق فقام القسم نعرفها من باحة الاقداح للسني لل
وقوله الغث وهو الضعيف والسمين القوي **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم المومن القوي خير

من الوسن الضعيف وفي الكرخيني وكذلك خوله وبحرك الطلب بها والبين هو المصطلم
على فصده والبين الضعيف في الهمة عن فصده وقد يكون بالعكس ثم قال المولف رحمه الله ويعلم
البسيط والمركبا وما بدا منها عليه واجتبا والطبع والمزاج والتركيبا والكون
والتخييل والترطيبا البسيط هو صاحب الاخلاق الحسنة والمركب صاحب الاخلاق السيئة
ولذلك قيل الجهل جهلان جهل بسيط وجهل مركب فالبسيط هو الذي يدري جهله والمركب
هو الذي لا يدري جهله والشيخ العارف هو الذي يخاطب كل احد على قدر عقله وعلم طبائعهم
وامزجتهم وتراكيبهم في ورد بعضهم وهمهم فان الطبع اهل التكوين وقد يسمى تطبيعا
والمزاج اهل التخييل وقد يسمى همة والتركيب اهل الترطيب وقد يسمى قوى كما كان الشيخ عبد
الملك المحاسبي حيث يقول السبب الطائلة لم يذق طعاما ولا شرابا ولا نباتا ولا غير ذلك لم تنقص
قوته ولا فسد مزاجه ولا تركيبه في غيره من امثاله كثيرون منهم من صار له ذلك بالرياضة
ومنهم من لم يتسبب فيه لنفسه وانما جرى الحال اليه بلطف من الله سبحانه ومنهم من راض نفسه
ومنهم من راض شيخه لان ذا التجربة لا يكاد يحتاج الى غيره ومن كانت همته جعلية لا يتخلق
الا على يد غيره والجعل من خشاش النجاسات ومن خاصيته انه اذا شم رائحة المسك او الورد او
رائحة حسنة مات فمن كانت طبيعته همة جعلية لا سبيل له للتطبع بالمحامد ما دامت نفسه
بيده وقد يكون المريد نبيكا ماهرا عارفا بالمحامد والمذام فيا نبيه الشيطان من باب النصيحة
والجد فيبقى فيه الغيبة عن الجد فيه وقعه في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للذي رآه كذلك يا هذا ان
في دينك برفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى ثم قال المولف رحمه الله فذا حكم التشريح
والمفاصل وصار علم الطب فيه حاصل فذكر عشابا وصيدلاني فدما وكحالا ومن صنائع
هذا امثال اخر مثل استعارته المتقدمة ومعنى التشريح صنعة الجرائحي الذي يشرح لحم ذوي
العاهات والجراحات ويعلم الاماكن التي يمكن ذلك فيها ويدري مفاصل الانسان التي في عظامه
وعروقه فيه ويطب ذلك ويحكمه ويدريه ويجسسه وهذا امثال طبائع الخلق لان فيهم البليد
والنبيه والفارق والامي والغبي العجمي والطائع والعاصي وكل ذلك مما يحتاج لمن ربيه ومعرفة
حتى ينال كل احد فيمسكه فيسلطه ويدري كل خوجه ومن حسب الناس سواء فليس لحمقه دواء
وقد مثل باربع كلمات بالكحال الذي يداوي به العين والمراد هنا عين القلب كما قال تعالى افمن شرح
الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ثم مثل بالصيدلاني وهو الذي يعمل الشراب لتقوية الاعضاء
ولمداواة العلل الخفية والمراد هنا رعونات النفوس من ميل للدنيا او حب جاه او استغراق الكلام
وغيره

وغير ذلك ومثل ايضا بالعشاب وهو الذي يعرف قوى النباتات ويركب عليها الادوية والمعاجين
ومثل ايضا بالمرستاني وهو الطبيب الماهر الذي يلي على المرستانات لمداواة جميع العلل
في المرضى والمراد هنا احكام سياسة المريدين وتدريبهم وبما يليق بهم في كل وقت وحين
ولذلك قال المولف رحمه الله تعالى رضي عنه امهر في الاعراض والاخلاط من اسقلافيوس او بقراط
امهر من افعال التفضيل ومعناه صار ماهرا وهو الذي فاق غيره في المعرفة والعلم ويحتمل معنيين
الاول انه اخذ علمه من اسقلافيوس او بقراط وهما من الحكماء القدماء
والمعنى انه تعالى مالح يعلمه هذين الحكيمين الطبيبين الماهرين والاعراض والاخلاط هما العلل
الظاهرة والباطنة والمراد بهما هنا ما قدمناه من قوى الخلق على همتهم او نزولها وقد
قيل اللهم وفق اليه على محمد انما من الخلايق تمييز الاصول ولا تكتفي بالمبادي ولا تغلو بالنواهي
فعندما ع له التحصيل بمعه السقيم والعليل وليس هذا الطب جالينوس وانما
تختص بالنفوس فكان يبريهم من الامراض والساخطة القلب بعود راض ارادنا
لتحصيل المعرفة التي ضرب الامثال ولا توجد الا في احاد احاد الرجال والمراد بالسقيم والعليل
هنا ارباب الارادات من العلماء الكبرى المتوجهين الى الله تعالى وهم الباحثون على حسن العلم السا
يلون في حقيقتهم الفقر والباحثون على تمام الاخلاق العاملون على العبودية بالاستغفار والانا
ثار والساخط القلب بعود راض اشارة لحسن الخلق الحسية والعقوبة التي قال فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وهو قولهم التصوف كله خلق فمن زاد عليك في الخلق فقد زاد
في التصوف ولما انزل الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم قال اللهم تمم لي مكارم
الاخلاق فاوحى الله اليه خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فسال النبي صلى الله عليه وسلم
جبريل عن معناها فقال يا محمد ان الله تعالى يامرك ان تعفو عمن ظلمك وان تعطي من حرمك وتصل
من قطعك وقال صلى الله عليه وسلم ادبني ربي فاحسن ادبي ثم جمع الله له الخير كله بقوله ان الله يامر
بالعدل والاحسان الاية ثم قال المولف رحمه الله وهكذا الشيوخ قدما كانوا بالحضرة ادسلهم وبانوا
لمن يريد ارشاده عن الشجو حقيقة والتجديد للتربية ولم تكمل فيه هذه الاوصاف فليس فيه حاجة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون العالم عالما حتى يكون بعلمه عاملا واشد الناس عذابا يوم القيامة
عالم لم ينفعه الله بعلمه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولا
لتماروا به السفهاء ولا لتصرفوا وجوه الناس اليكم فمن فعل ذلك فهو في النار وقال الخليل بن احمد
الناس اربعة رجل يدري ويدري انه يدري فذلك عالم فاتبعوه ورجل يدري ولا يدري انه يدري فذلك نائم فايقظوه

ورجل لا يدري ويدري انه لا يدري فذلك مسترشد فعلموه ورجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري فذلك

جاهل فارفضوه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ازداد علما ولم يزدد زهدا في الدنيا وطلبا للآخرة

لم يزدد من الله الا بعدا وقال الحسن عقوبة العلماء طلب الدنيا وقال سعيد بن المسيب اذا رايت العالم

يغشى باب السلطان فاعلموا انه يطلب لص يطلب الدنيا وقال مكحول من حبه السلطان تملقا وطمعا

فيما في يديه خاض في نار جهنم ثم قال منشدا وإذا الطبيب رايته متمرضا هل يستطيع لغيره شفاء

وكان يحيى ابن معاذ يصيح ويقول يا معشر العلماء قصوركم قيصارية وبيوتكم كسروية واخفافكم

جالوتية ومراكبكم قارونية واوانيكم جاهلية فاين الملة المحمدية وقال الحسن البصري الشهوات صعبة

وقلوب عارية واعمال مخالفة ليس في القيامة اشد حسرة من رجل علم الناس علما فعملوا به وهو

لم يعمل به ففازوا وهلك هو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف عليكم ايمة مضلين ولهذا

المعنى قال المؤلف يا حسرة ادهلوا وباتوا وذاك ان ارباب التربية المنتسبين للدراية و

المعرفة قد صاروا ياخذون من الدنيا فوق الكفاية فهدموا بذلك اركان الولاية ثم قال المؤلف رحمه الله

الحكم الثالث في اجتماعهم على الشيخ لما فرغ من صفة الشيخ والصورة التي ادت لطلبه اخذ يصف

كيف كان لهم الاجتماع عليه ولاي شيء كان جمعهم وكيف تثبت فيه السنة على السلف وفايدة

الاجتماع والايتلاف اذا وافق السنة وسلم من البدعة ثم قال المؤلف رحمه الله قد كان اذ ذاك

اجتماع الفقرا لمعلم عمل او علم ولم يكن لذلك عوروية مجلس غض الغض على السوية

ولم يكن ايضا في العشية ادفيه لهو وهو لا غفلة، يريد بقوله اذ ذاك يعني في ما تقدم حيث

كانت هذه الطريقة مستورة وارباتها دينية مهذبة وقوله لمعلم الشيخ لان اجتماع المريدين

لا يجوز لهم في باب الصدق مع الله الا مع الشيخ او الاخ الصادق ولا يجوز للمتصنع بالارادة والمنتسب

لطلب الصلاح والافادة الجلوس والاجتماع مع الهمج الرعاع بوجه لانهم يفسدون دينه ويبرحون صومه

دينه ويحبطوا عمله ويدخلوا عليه التخليط من جهتهم ويجلون مقصوده ويجنبنه غضون نفسه للبطالة

ويميلوا للحظوظ والجهالة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المومن للمومن كالبنيان المرصوص يشد بعضه

بعضا والمومن مرآة اخيه والمومن من اهل الايمان بمنزلة الراس من الجسد ونية المومن خير من عمله

والمسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه وهذه الطايفة لما عملوا على خلاص نفوسهم من ترك الغفلة وجب

عليهم الاقتداء بايمة هذه الملة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان ثم اصبعهم ثم

اقدمهم هجرة ثم احسنهم خلقا ثم انفعهم اديانا ثم اسبقهم للخير وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المومن

الذي يخالط الناس ويصبر على اذايتهم خير من المومن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم وهذه

الطايفة

الطايفة لم يجتمعوا للمناكرة بالرواية والجدال بل لتصحيح العلم والاعمال وقد قال الدقاق رحمه الله

الشجرة اذا نبتت بنفسها لا تثمر واذا اثمرت كانت ثمارها بلا نتاج انظر ما قتله الكلب المعلم كيف

جاز اكله وما لم يقتله الكلب المعلم لم يجز اكله بالمعنى المريد من لم يربيه معلم فيه بعلم وقوله ولم يكن

ايضا في العشية البيت يعني اجتماع الفقرا الذين يليق بهم في كل وقت لا سيما بعد العشاء الاخيرة و

ذلك لا ستراحتهم من كد النهار واستعدادهم لقيامهم للتهجد في الاسحار وقد رات

عايشة رضي الله عنها انها نهت عن السهر بعد العشاء وقالت الا في بحر الكتاب قوموا لنومكم لئلا تغفلوا

عن صلاة الصبح واما قبل العشاء فهو وقت التهجد والتنفل حتى قال الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

من نام قبل العشاء لا نامت عيناه واما قبل الفجر وبعده فليس هو وقت اجتماع وانما هو مخصوص

بذكر الله تعالى وكذلك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها القول الله في بعض الكتب المنزلة يا عبدي هب

لي ساعة قبل طلوع الشمس وساعة قبل غروبها اكفيك ما بينهما وفايدة اجتماعهم الاقتداء

بمن هو اعلاهم منزلة واعرف منهم بطريق الله تعالى وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم اصحابه

كل شيء حتى الاستنجاء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع عشرون رجلا وليس فيهم رجل

مهاب لم يومن عليهم الفوايل ثم قال المؤلف رحمه الله واغتفر ايضا للايتلاف لبعض المستور

حال الوراد لا خير فيمن لم يكن مالوفا ولم يكن لغيره الوفا المستور هو الذي يطلب الزيادة في

دينه وعلمه ويريد الاقتداء بالخير الصالح او بشيخه والوارد هو الذي يوفي بغيره ما عنده وقد قيل

في قوله تعالى والذين في اموالهم حق معلوم للسايل والمحروم ان مال العالم علمه وقوت الفقير ماله والسايل

هو الذي يطلب على التعليم والمحروم هو الذي يطلب عليه وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير

فيمن لا يالف ولا يولف وهذا يجتمع في بعض الناس لا خير لانفسهم من انفسهم ولا خير لغيرهم منهم

او لا خير فيهم لا لانفسهم ولا لغيرهم وقد هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك وصاحبيه لما تخلفوا

عن الغزو وامر اصحابه بهجرانهم حتى انزل الله فيهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا فاقبل الله توبتهم وكان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احب عباد الله الى الله الذين يحببون الله الى عباده ويحببون عباد الله

الى الله ولذلك قيل اكد شيء على هذه الطايفة تحسين الاخلاق ولين الجانب وسهولة الطبع تشبها

بخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وقيل الانفراد

والعزلة انما للمبتدي ليالف الانفراد مع الله عن صحابة الهمج الرعاع لان العامة سراق العقول فاذا

نفر ممن لا يعينه على دينه صارت الالفة له اولا ولمثله هو لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجماعة رحمة

والفرقة عذاب ثم قال المؤلف رحمه الله ومن يكن يصحب غير جنسه مجاهلا بالله قدر نفسه

أفضل البشر، جلوس وحده، ولم يكن خليفة من سواه عنده، قد جرى فيما انتقل للشفع، ومن ليس
مطارح الحكيم ممن ينازع فالطرح حتى نزاعه فالدين مبني على الجماعة أعلى أرجاء المحبة
والاجتماع والتعاون على البر والتقوى قال الله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء الآية وإنما
تكون محاسن الأخلاق عند الألفة والتلاقي وقد جعل الله سبحانه المحبة بابا إلى الجنة أو إلى النار فاعجب
من صحبة بأنك قرينه وصديقه وحميمه قال الله العظيم فيمن لا صديق له على البر فما لنا من شافعين ولا صديق
حميم وذلك أن الله تعالى يسأل العبد يوم القيامة على صحبة ساعة وإن الأصدقاء يشفع بعضهم في بعض وذلك
أن الشعراء إذا اصطفوا أي تعارفوا أحبوا لأن الأرواح إلى جنسها بالتآلف الأصلي فإن الأرواح يوم القيامة
أجناد مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتفقد وحده في غار حراء للتعبد حيث لم يكن له من جنسه رفقاء فلما شاع الإسلام صار يجالس أصحابه ويعلمهم
ويربيهم ويوقر الكبير ويرحم الصغير ويفهم البليد ويلاطف الجاهل ولا يرى لنفسه من جهة الصورة
فضلا على أحد من هناك تنتسب الفقراء بأطلاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بجلوسهم بين يدي الشيخ في
جميع أحوالهم قال الله العظيم قال الله يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الآية
وقد اتفقوا أن نفع التلميذ بشيخه على قدر اعتقاده فيه وتوقيره له ومحبته قال الله العظيم قل إن كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقيل لبعض حكيم من لي بما تحب الناس بالمعروف وقيل إنما أسس الطبقة المحبة
مع الله تعالى فمن صح يقدر عليه صحب من صحب الله والانتصار وأولياء الله إنما هو انتصار بالله وقد قال تعالى الأخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين وقيل لا خير في صحبة من لا يرى لك من الخير ما يرى لنفسه وقيل
الجلساء لا تزال قلوبهم مولعة وأنفسهم محبوبة مائلة بقعوادع غيبة أو نميمة أو حب دنيا فيفسد
ويرفع النور وتقع الظلمة ومازال أهل الصدق يجالسون الأخيار ويتنصحون ويتكلمون معهم حتى
يتبدل القصد ويختلف كلام الدنيا بكلام الآخرة فأما مع أعلام متصنع من أمالهم أو ذكر أو غير ذلك
لأنهم قد اجتمعوا أنه ما ظهر فيه فتنة لهو عداوة ولا حسد ولا كذب ولا غش الأمر من جهة الدنيا فمن
خاض في الكلام عليها وسلم من ذلك وقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله يأتي على أمتي زمان لا يبقى
لمن دين دينه الأمر من شاهق إلى شاهق وما فسدت الدنيا إلا بفساد أهلها وما فسد أهلها
إلا بفساد الأمراء وما فسد الأمراء إلا بفساد العلماء وما فسد العلماء إلا بالميل للدنيا وأما قول
المؤلف والدين مبني على الجماعة فلم أحتمالان من المعنى أن مبناه على الجماعة في كل وقت وعلى أي حال فليس
هذا المقصود هنا وإن قيل على جماعة التغيير فقد صار لحالة لا تكاد توجد وهذا قول يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
يد الله مع الجماعة يعني إذا وافقوا السنة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة مات ميتة جاهلية

٣٠

من حيث أن يتمكن بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة ومن فارق الجماعة قيد شبر خلع ربقة الإسلام من
عنقه ومن فارق الجماعة لا وجه له عند الله ممن أخذ ظاهر هذا الحديث اكتفى بالجماعة والجمعة وا
لجنائز وحلق العلم وشبه ذلك ومن أخذ بمعنى الحديث جمعنا ما كانت عليه جماعة العلماء وأئمة الدين
والتغيير وقد كان الإمام مالك يحضر على الجماعة والجمعة ويشيع الجنائز ثم قطع ذلك واعتزل فقيل
له في ذلك فقال ليس كل الناس يقدر أن يتكلم بعذره وفعل ذلك الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله ورضي عنه فقيل له في ذلك فقال
تركته لهم عزلا ولا فيقا جار إحد العزلة نساجا بكهرت مغزلي وما وجد بخط الإمام العالم سيدي محمد
بن مرزوق رحمه الله أن الشيخ الولي الصالح الزاهد أبا عبد الله محمد الدكالي رحمه الله كان يدينه من
بعد حدود التسعين وسبع مائة مع أول التاسع من القرون فكان لا ينتسب للخلوة ولا يخالطهم لا عامتهم
ولا خاصتهم ولا يحضر الجماعة ولا الجمعة ولا يصلي مع الناس في الجوامع في جامع من مدة بالزندقة وشنع عليه الإمام
الأوحد محمد بن عرفة أقبح التشنيع وصار يحث على أشياء عم من الصلاة مع الناس لماذا فقيل له إنما امتنع
لأخذ الأئمة الأجرة على الصلاة فزاد بذلك إغلاظه بالقول والتشنيع وتبعته العامة والخاصة في
ذلك فرجح الإمام أبو عبد الله الدكالي إلى المشرق فارا بنفسه فكتب الإمام ابن عرفة كتبا بالأهل
مصر إن قالهم فيه يغيرهم بشأنه فأهله مر ومن في الحكم شاركهم فتنبهوا الفقيه معظم ثم لا
لزوم يسعفكم أو قصرتم عصاه فوالله إنه بالحق قد علامة ترك الجمع والجماعات خلفكم وتشرطا
وشرطها يجاب في الحكم فقد حضلها وكان ذلك المقوى فعبركم هذا بالقسو حتى عنها عدكم
فإن يكن عكسه فالأمر منعكس فقوله في فار الحق معتقد الما اجتمع أئمة العلماء والفقهاء وأهل
مصر والأهلي والمتحرزوا العدول عليه لما قيل ثم اجتمع رأيهم واتفقت كلمتهم بأن أجابوا على ما كتب
لهم به في شأنه ما كان من شيم الأبرار أن يسقوا بالقسو شخصا على الخيرات قد جبلا
ما لا ولكن إذا ما أبصروا خللا كسوه من ثوب كانهم حلله البين قد فاح المنهاج صاحبه بسوء
ذلك لمن تقتضيه زللا مكة العقيم أبو عمران موسى من غير تجربة فأفتنا خللا وقال فيه أبو
بكر إذا نشتمكا نت الحرة فليتك وما علمهم قد روينا عن ابن القاسم العتقي فيما أخشى كلاما
أورع السبلا ما أن نزد شهادة لتارك هل إلا أن كان بالعلم والتقوى قد اشتغل نعم وقد كان في الأ
عليهم منزلة من جانب الجمع والجماعات واعتزلهم كما لحكيم مبدأ ابنه معذرته إلى الموتات وما يتبع
وما عدا هذا وإن الحق أبدا المتقي أخذ الأئمة أجر استعمله نقله وهو بأنك رأى حلة نكتة
فما اجتهادك أو لا بالصواب وكلام قد جرى مثل هذا الشيخ سيدي أبي الحسن مع أبي القاسم بن البرجي
ما هو معلوم عنه وإنما ذكرنا هذا الحكاية تنبيها لحكم قوله فالدين مبني على الجماعة ثم قال المؤلف رحمه الله

حكاية الدكالي مع ابن عرفة

الحكم الثالث في اللباس وقد اباحوا سائر الاثواب ولكنها اقرب للصواب لان في حلها الحساب وفي حرامها العقاب لما كان السلوك كله اخذا بالحسنة وكانت الحسنة بين اباحة وورع فالاباحة عندهم للضعفاء والورع للاقوياء واللباس اللائق بهذه الطائفة ما كان موافقا لاحوالهم ففي اهل البداية لباسهم ما يسقط عن النفس النظر اليها بغير التكلف واهل النهاية تركوها زهدا في الدنيا ورضى وتسليم وقوله وقد اباحوا سائر الاثواب اباحة اضطرار لا اباحة اختيار فان الاختيار حط من حظوظ النفس وقوله ولكنها اقرب للصواب لانه من باب مخالفتها من لم يستغن على نفسه بالمخالفة فهو في قبضتها وايضا فان اللباس الخشن من الدنيا والدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب ويكفي في معنى اللباس قول رسول الله صلى الله عليه وسلم البذاذة من الايمان وقال سفيان الثوري البذاذة هي الدون من الثياب وقد كان عمر بن عبد العزيز يلبس بالليل مسحا من الشعر ويبيت يصلي فيه على التراب مع غنى حاله وهو سلطان وانما كان يفعل ذلك اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول انا عبد آكل على الارض والبس الصوف واعقل البعير والعق اصابعي واجيب دعوة المملوك فمن رغب عن سنتي فليس مني وكان ابو موسى الاشعري يصلي بالناس فقيل له لو اعتنيت بتحسين الجمعة بسبب ثيابهم فليس عباءة وصلى فيها بالناس الجمعة والجماعة وعونه علي رضي الله عنه وهو في خلافته على بدنه ازار مرقع فقال يقتدي به المؤمن ويخشع له القلب وخرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو في خلافته وفي يده الدرة وعليه مرقعة فيها اربعة عشر رقعة احداها من جلد وكان يصعد بها على المنبر ويخطب فيها وقال لها وهو ابن لا غسل ثوبي فتنكره نفسي ما دام ابيض ويحكى عن بعض الزهاد انه رفع ثوبه باو راى الغنم فقيل له انها لا تنتوي فقال وانا ادوم حتى تنقطع هي ثم قال المؤلف رحمه الله

والعز ما اختاروا المرقعات الا اوحاد وسوء نية اولها فيها اطراح الكبر ومنفعها اللبرد ثم الحر قال الثوري كانت المرقعات صدو على درة فصارت مزابل على جيفة وما ذاك الا لتضييع السنة كان عمر بن عبد العزيز يشتري الثوب قبل خلافته بخمسين درهما بنارا فيقول انه خشن فلما تولى الخلافة صار يشتري ثوبه بخمسة دراهم ويقول انه لين فقيل له في ذلك فقال نفسي تاقت لما عند الله بالزهد في الدنيا وكان يصعد على المنبر بمرقعة كلها رقع من بين يديه ومن خلفه فقيل له قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبا للجمعة دون غيرها فقال خير الاقتصاد عند الغنى كما ان خير العفو عند المقدرة الم تسمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك زينة الدنيا تواضعا لله وابتغاء مرضاته كان حقا على الله ان يلبسه من عبقري الجنة وقيل لباس الزينة يقسي القلب وخير اللباس ما لم ينسب صاحبه لغنى من الشهرة لا بجودة ولا برداءة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

خير

خير الامور اوسطها كلوا واشربوا وتصدقوا في غير سرف ولا مخيلة وقد قال ابو سلمة لابي سعيد الخدري رضي الله عنهما ما ترى فيما احدث الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاكل والشرب واللباس فقال كل شيء دخله الزهو والمباهاة فهو معصية وسرف وقالت عائشة رضي الله عنها كانت الفاقة احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليسار والجوع احب اليه من الشبع ولو شاء الثروة لنالها وكان يطوي وهو يلتوي الليل كله من شدة الجوع حتى يبكي حاله فاقول له في ذلك فيقول هو هو الا صبر اياما قليلة كما صبر اولو العزم من الرسل ولما قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو في خلافته بلاد الشام نحو بيت المقدس عاتبه عليه اهل البذاذة فقال لهم انما اعزنا الله بالاسلام لا بغيره كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخصف النعل ويرقع الثوب وياكل مع الخدم ويجلس مع الخادم ويحمل شيئه من السوق الى منزله في يده ويسلم مبتديا على من استقبله صغيرا او كبيرا حرا او عبدا ولم يتخذ ثوبا للبيت وثوبا للخروج وكان عيسى عليه السلام يقول لبني اسرائيل ما لكم تلبسون ثياب الرهبان وقلوبكم قلوب الذئاب البسوا قلوبكم بالخشية وصدق النية والورع وسلامة الصدر والنصيحة في الدين ويحكى ان الامام محمد بن ادريس الشافعي كان يلبس البذاذة فقيل له في ذلك فقال ان كان ثوبي دون قيمة العلق فتحته نفس قيمتها الانس كثياب شمس تحت ظلمة الدجا وثوبي ليل تحته شمس وقد عد المؤلف في شأن لباس الفقراء فوائد وهي اكثر من ذلك الا انه انما استشهد بالجل واستغنى بالبعض عن الكل فعد من فوائد المرقعة الخشوع الذي هو اطراح الكبر ثم منفعها للحر والبرد ثم قلة التكليف في اثمانها وقلة طمع الطامعين فيها وذلة النفس بحيث لا تعجب ولا تعز وطول العمر قبل ان من خواصها الصبر الذي هو نصف الايمان ثم الاقتداء بالسلف كما قدمنا فلذلك قال المؤلف رحمه الله تعالى

وخفة التكليف ثم فيها قلة طمع الطامعين فيها وذلة النفس وطول العمر والصبر ثم الاقتداء يعني الاتي لابسها كالخاشع فهو اذا اقرب للتواضع

سئل ابو الدرداء رضي الله عنه عن الابدال فقال هم الاوتاد وهم اربعون صديقا منهم ثلاثون على قلب ابراهيم عليه السلام لا يموت واحد منهم حتى يبلغ الله مكانه من يخلفه لا يلعنون احدا ولا يؤذون احدا ولا يزدرون احدا ولا يتطاولون على احد ولا يحسدون احدا ولا يحرصون على الدنيا وزينتها بل هم اطيب الناس خيرا والينهم عريكة واسخاهم نفسا وازهدهم في العاجلة واحرصهم على الباقية تغدو همتهم الى الله تشابقة وقلوبهم الى الله طائرة واجسامهم اليه خاشعة اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون فقال رجل لي بان اكون منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر قصمه الله ومن اقتصد اغناه الله ومن بذر افقره الله ومن جر ازاره بطرا

جنات كبار رهبر

او رياء ابغضه الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امشت امتي المطيطا وخدمتهم بنات فارس والروم سلط الله بعضهم على بعض ومن اختال في مشيته لقي الله وهو عليه غضبان ومن شرار امتي الذين غذوا بالنعم يأكلون الوان الطعام ويلبسون انواع الثياب ويتشدقون في الكلام واوتي صلى الله عليه وسلم بثوب جديد فلبسه واذا بالصلاة قد حضرت فطرحه وصلى بالخلق وسئل عن ذلك فقال يبغي الوسواس ويفتتن به الناس ومن كان لنفسه اغلب كان الى الله اقرب ومن جاوز عادته حكم عباده كان ابو بكر رضي الله عنه من اعتق الناس وهو يخلل عليه عباءة قطعة فقيل له في ذلك فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قل وكفى خير مما كثر والهى ومن ترك ثوب جمال وهو قادر عليه كساه الله من حلل الكرامة يوم القيامة وهذا القدر كاف في اللباس ثم قال المؤلف رحمه الله تعالى **الحكم الرابع في الاكل والاكل فيه ترك مشروه الا الضرورة قدر ما يحتاج فان يكن مع يسر والا فتركه عند الجميع اولى** قد تقدم هذا المعنى عند قوله كن كاسر بطن شايع وقد قال الواحد نيا العقير بطنه فيقدر ميله للغذا ميله للدنيا وعلامة الصادق الا ياكل الا لحاجة ولا يتكلم الا لضرورة ولا ينام الا لغلبة والا فهو في قبضة نفسه وليس المراد من الصوم وقلة الطعام حفظ القوة الجسمانية بل حفظ القوة الباطنية الغالبة ولا يدرك ذلك الا بتقليل الطعام الحلال المحض او ما يقرب من المحض وترك المتشابه والمضنون ومن لم يتيقن ان الجوع افضل من الشبع وان الفقر افضل من الغنى لم يتيقن ان الاخرة افضل من الدنيا بل هو في شك من لقاء ربه جاهلا بقدر نفسه وقلبه وقد عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل احد ذهبا فلم يلتفت اليه بل قال اجوع يوما فاتضرع الى الله واشبع يوما فاحمد الله مع انه صلى الله عليه وسلم مع انه صلى الله عليه وسلم لم يتغذى قط من شبع ولا مد يده لطمع ويشد الحجر على بطنه من شدة الجوع فقال له اصيل من فضله فيقول اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين ولو سال الله ان يحشر المساكين في زمرته لكان لهم العز العظيم بذلك والمسكين هو الذي ليس عنده شيء ولا يسال الخلق شيئا وقد اتفقوا على ان الجوع غذاء الارواح تنمو به وتقوى كما ينمو الجسد بالطعام واما قول الناس ان الاكل كثرهم ارواحا فانوار الغلبا انما تستمد من الارواح اذا جاعت الاجساد وما سوى الروحانيين الا جاع وافضل الجوع عند المحققين المعتمد بين مع الوجود لان الجوع جوع اضطرار وجوع اختيار فجوع الاضطرار للزاهدين والعابدين وجوع الاختيار للمريدين والسالكين وقيل اذا هو غابت الشهوة لا يحس بجوع ولا بشبع فلو امتنع عن الاكل اياما لم يجع ولو اكل يوما لحاجة لغلبته سطوة الانوار على ذلك وقيل ان كثرة الاكل لاهل البدايات دليل على غلظ الحجاب والبعد من الباب وقد اودع الله في الجوع

الجوع الخشوع والخضوع والمسكنة وسكون الجوارح وقطع الخواطر الردية ما لا يوجد لفساد المزاج لاهل البداية واما اهل النهايات فيفيد لهم صفاء ورقة وموانسة من مداد الصمدانية قال سهل بن عبد الله لما خلق الله الدنيا جعل في الشبع الجهل والمعصية وجعل في الجوع العلم والحكمة وقال يحيى بن معاذ جوع المريدين رياضة وجوع التائبين تجربة وجوع الزاهدين سياسة وجوع العارفين تكرمة وفتح ابواب التخشي من بادية البصرة لعكة اكل فيها تين وكان بعض الاولياء اذا جاع قوي واذا شبع او اكل شيئا ضعف من قوته بقدر اكله منهم سهل بن عبد الله وابو عثمان المغربي لا ياكل في الاربعين يوما والصداني في ستين يوما ومفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الاخرة الجوع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش والبطنة تذهب الفطنة ثم قال المؤلف رحمه الله تعالى **وادب الفقير له الطعام جم فمنه ترك الاهتمام وقلة الاكل له ان غاب لكونه عندهم مجانب بل انزلوه منزل الدواء عند العليل بغية الشفاء** المراد بالفقير حسب ما ذكره المؤلف ارباب السلوك المنتسبين لارادة الداخلين في هذه الطايفة اما حقيقة او مجازا حقيقة بالتمكين والتشبيه او مجازا بالبداية والتشبيه وقد قدمنا البدايات وان جعلت لا تقدح في النهايات وان بعدت وانما القصد النابتة في العزيمة والقصد وطلب الاخلاص في النية وانما قصد هذا الشان مخالفة البواطن الظواهر ومسامحة النفس بالرخص والتاويل وكل من سمع باخبار القوم وما نالوه تمنى ان يكون منهم فان قيل له جاهد نفسك عن عاداتها بترك المباحات يقول لك قد كانوا في نهايتهم ياكلون ويلبسون وينامون ويلبسون ويتنعمون ولم يدر ما بين قلب وقلب ولا نية ونية هذا ياكل ويلبس بنفسه وهذا بربه هذا في زينة الدنيا وهذا ليس فيهم المولى وشتان ما بينهما قال ابو سليمان الداراني لان اترك من عشائي لقمة خير لي من قيام ليلة وقال مالك بن دينار من غلب شهوات الدنيا فذلك الذي يفر الشيطان من ظله وقال ابو علي الدوذباري الفقير اذا قال بعد خمسة ايام انا جائع فالزموه السوق ولو به وقيل ان من اداب العبودية كلها في الاقتداء لان الناسك لا يخلو من التزين بنسكه والاخبار به لغيره من عبارات النفس فيه الجاه والصيت بالتعظيم والتوقير لان الصادق لا يفتن بذلك بل يزداد خشوعا وخضوعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم من اوتي زهدا في الدنيا فاقتربوا منه فانه يلقى الحكمة من زهد في الدنيا اورثه الله ثلاث خصال عزا من غير عشيرة وغنى من غير مال وعلما من غير تعلم ووكل الله ملكا حكيما يغرس الحكمة في قلبه وقيل ان النفس في حال الشهوة بهيمة وفي حال الغضب

سبع وفي حال المعصية طعل وفي حال النعمة جبار وفي حال الجوع مجنون وفي حال الشبع مختال
طلبت شيئا لا ترجع عن مرادها ما لم تحبس عنها الغذا حتى تسكن وتذل الا ترى ان المريض يقعم
الاحتما ما لا ينفعه الدوا **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم المعدة بيت الدا والحمية راس الدوا
واصل كل دا البردة وانما قدمنا هذه الاخبار توطية لنشير وقلة الاكل وانه عند هذه الطايفة
بمنزلة الدوا ياخذون منه القصد ويتركون ما بعده ومن كان يذكر الغذا ويهتم به في غالب امره
فالسوء اولى به ثم قال المولف رحمه الله **ولم يكن همهم بجمعه وكسبه وفضله ومنعه ولا**
استغلوه ولا عابوا ولم يكن قصدا فيطلبوه انما يجمع النعمة ويهتم بها ابنا الدنيا
الذين يجمعون الطاعم يخزنونها مخافة فقدها عند الحاجة اليها والله تعالى يقول وكاين
من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم **فقيل** لعنا لا تحزنا ولا تدخر **قال** ربيع منذ عشرين
سنة ما حدثت نفسي بهم الرزق حتى ماتت **ولما** ناجى الله موسى عليه السلام كان له اربعين
يوما ما اكل ليلا ولا نهارا **ويحكى** ان عيسى عليه السلام واصل سبعين يوما وهو يناجي ربه فخطر
ببالهم الخبز فانقطع عنه الوحي والمناجات فاذا شيخ قد وجده وهو يبكي فقال له ما يبكيك قال
انقطعت عني حلاوة المناجات لما خطر ببالي الخبز فقال الشيخ اللهم ان خطر ببالي الاكل
منذ عرفتك فاقطع عني حلاوة مناجاتك وهذه الطايفة انما يجمعهم من ذلك عند انفسهم ورثة
ما واجبوا السنة **وقد كان** رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخزن ولا يجزن ولا يهتم بالمعيشة وقد اباح
لعياله في بعض الاوقات بعد ما كثرت الغنايم عولة عامة نفقتها لامة صلى الله عليه وسلم
والصادق من اهل الارادة من اتكل على ضمانة الله تعالى في بدايته لانهم يقولون الاهتمام بالرزق
انما هو اتهام الرزاق كما قيل لبعضهم من اين تاكل فقال لو كان من اين لفنا سلوا من يعطيني
وقيل انما ينتفع في هذا الطريق من يستوي عنده العطا والمنع والضر والنفع والجوع والشبع
والحيوة والموت وهذا غاية السلوك وما بعد هذا فليس للعبد فيه تطرف ولم يعب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قط طعاما وانما يوضع بين يديه ان اشتهاه اكل وان شا ترك ويقول في حال
الاكل لاصحابه كلوا واشربوا ولا تسرفوا ومن اكل فعن ثلث بطنه فانما ياكل من حسناته **وقال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتناموا على الطعام فتقسوا قلوبكم وروي ان الحاج في السوق وهو
يتكرع الخبار فقيل له خذ منها حاجتك قال لا انما زهدني طالبيني بها فمنعتها فمنعت مني
بالنكر فيه زهادون الاكل فما لحذها على ذلك **وفي الخبر** ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت
عليه واعطته كسرة من خبز الشعير فقال لها ما هذه يا فاطمة فقالت خبز فقال لها يا بنية

لنا الله

البريئة فابنتك بشي منه فقال لها والذي نفسي بيده منذ ثلاث ايام ما دخل طعام بطن ابيك
فيجب على اهل البدايات الا يباح لهوا انفسهم بشبع من حلال فان تغذر الحلال اخذوا عند غلبة الحال
عليهم ادنى شي عملا على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا دما عبيطا لكان قوت المومن منها حلالا واول ما يوخذ من هذا الطريق تقليل الطعام فان جوع الجوع اعظم اركان التعبد **و**في الجوع
مرات جايعيات لطايعا ولو كان نايما وكان بعض المشايخ يقول يا اهل الارادة عليكم بالجوع والتكلم
تعلون الى مكلوبكم من جاع وصل ومن شبع انقطع وفي الجوع عشر خصال كسر النفس وصفا الذكر
والتشبه بالانبيا والاقتدا بالصالحين وعصيان الشيطان وملك النفس وكثرة الحاج والنفسك بالطريق
والسبق عليها وبذل المجهود ولم ينتفع المتقربون الى الله بشي ابلغ من الجوع **قال** بعضهم انما طرنا
في الهوى ومشينا على الما واكلنا من الكون وصحبت لنا السباع ونطقنا بالحكمة وكوشف لنا الحوايج
والضماير الا بالجوع وترك المالوفات **وقال** الفضيل انما سهل علينا الطريق بالجوع والزهد في الدنيا
والفرار من الخلق وتمني الموت **و**المريد اذا لم يجع نفسه ما رادته باطلة وسلوكه معلول وزمامه بيد
نفسه ما لم يغلب عليها ثم قال المولف رحمه الله **والقوم لم يدخروا طعاما بل تركوا العالم والحرا**
الا يسيرا قدر ما تيسرا اذا لعال الفقر قد تعذرا فان اتى شي فبالتكليف ابتدوا
بالجار والضعيف قال الجنيد ما اخذنا التصوف عن القيل والقال ولكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع
المالوفات والمستحسنات لان الطرق الى الله مسدودة كلها الا على من اقتفى اثر الرسول صلى الله عليه وسلم
انما عرفوا الله بكتابه وسنة رسوله **وقال** ابو عثمان من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة
ومن امر الهوى نطق بالبدعة **واعلم** ان ارباب الصدق كلما مالت اليه نفوسهم تركوه لله لا يبتغي جزا
ابدا انتشى احدهم تمرا وقد اشتد به الجوع فلما وضع امامه هتف به هاتف في قلبه الا تتركه لله فقعد
به ولم ياكله **وقال** ابن الجلا قلت لا بي واما انا احب الله ورسوله فقيرا لله عز وجل فقال لي حب الطلب
المشايخ فلما كان ذات ليلة اشتد البرد والمطر فاتيتهما ودققت الباب فقال الامن قلت ولدك احمد فقال
خذ وهناك لله تعالى فانزعج في هيبتنا ولم يفتح الباب هذا في الولد فكيف بالاكل والشرب والملاذ فانك
وقال العراقي من ارضى الجوارح بالشهوات فقد غرس في قلبه الندامات **وقال** الا بهري حكم الفقير
الا تكون له رغبة فان كان ولا بد فلا تجاوز رغبته كفايته **وقال** ابو سعيد الخراز من كان همه الرزق
في قلبه فليلزم السبب والصادق من كان همه في بعد الله وتوحيده مما يجده **وفي** حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اقرب الناس الى الله يوم القيامة من طال جوعه وعطشه وحزنه في الدنيا الا تقيا الذين اذا شهدوا
لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا وتعرفهم بقاع الارض وتحف بهم ملايكة السما نعم الناس في الدنيا وتعموا

بطاعة الله تعالى فيتزينوا للناس بالزهد ويتزينوا بالجباه والركب فيغروا الناس ...
واخلافهم وحفظوها هم تبكي الارض على فقدهم ويبعث الله تعالى على كل بلدة ليس فيها منهم احد
لم يتكالبوا على الدنيا تكالب الكلاب على الجيفة اكلوا العلق ولبسوا الخرق شعثا غبرا يراهم الناس فيظنون
بهم داء وما بهم داء ويقال قد خولطوا وذهبت عقولهم كلا ولكن نظروا بالقلوب الى امر اذهب عنهم الدنيا فهم
عند اهل الدنيا يمشون بلا عقول عقلوا حيث ذهبت عقول الناس لهم الشرف في الاخرة يا اسامة اذا رايتهم
في بلدة فاعلم انهم امان تلك البلدة لا يعذب الله تعالى قوما هم فيهم الارض بهم فرحة والجبار عنهم راض
اتخذهم لنفسك اخوانا عسى ان تنجوا بهم وان استطعت ان ياتيك الموت وبطنك جائع وكبدك ظمآن
فافعل فانك تدرك بذلك اشرف المنازل وترافق النبيين وتفرح بقدوم روحك الملائكة ويصلي عليك الجبار
الاعلى هـ حديث اسامة وانما اتينا به مع طوله لما تضمن من معنى السلوك وصفات اهل الارادة لقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي وبقول الصديقين قول الله تعالى لقد كان لكم
في رسول الله اسوة حسنة وكلام المؤلف رحمه الله كله ليس انما يريد بيانا بهذه الاحاديث النبوية وكذلك
قوله فان اتوتني بلا تكليف ابتدا وان الجار والقضيب هذا علامتهم على قول الله تعالى يوثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة ثم قال المؤلف رحمه الله تعالى **وجنبوا طعام اهل الظلم والبغي والفساد خوف الاثم**
بان ياكلوا مما اكتسبوا من حلال غير الذي لا يعرفون اصله روي عن عمران بن حصين انه قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اجابة طعام الفاسقين قال عبد الرحمن السلمي يجب على هذه الطائفة الا ياكلوا الا مما يعرفون اصله
ويتقون جهدهم عن اكل طعام الظلمة والفسقة كتقويهم من قارورة البول وان كانت مغسولة نظيفة
قال في الاحيا يجب على المريد في بطنه اربع وظائف الاولى الا ياكل الا حلالا لا مع الاقلال وقد كان سهل بن
عبد الله في بدايته يقتني بدرهم ... ارز وهو الروز وبدرهم دبس وهو ... وبدرهم سمنا فيخلطهم
ويجمع منهم ثلاثمائة وستين كرة فيفطر كل ليلة على كرة فكذلك حتى ماتت نفسه عن جميع الشهوات
وانطبعت بجميع العبادات ونسيت جميع العادات ثم صار ياكل ما وجد من ما وجد في الاحيا وقد كان
قوت جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم صاعا من حنطة في كل جمعة او صاعا من شعير غير منخول قال المحاسبي
المؤمن يكفيه كف ... من تمر او قبضة من سويق او جرعة ماء والمنافق ياكل ما وجد كالبهيمة ... ولا
يوثر اخاه بفضله **الوظيفة** الثانية ان يطوي جهده من يجعل افطاره اما يوما او يومين او ثلاثة فما فوق
ذلك الى الثلاثين يوما مواصلة والاربعين يوما مواصلة وعن جماعة كثيرة من التابعين من كان على ذلك
ثم عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وسيأتي ذلك ان شاء الله في الفصل الرابع وقالت عائشة رضي الله عنها
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم كذلك ينبغي به الناس وقد مضى ...

السنة بين الإباحة والورع

... سنته صلى الله عليه وسلم بين ورع وإباحة فالإباحة للضعفاء والعوام والورع للأقوياء والخواص ولبعض
عندهم من أراد طريقهم بالإباحة والورع مدخل الأمن باب الضرورة القوية مع الورع له بداية ووسط ونهاية
والورع يدخل في كل شيء من قول أو فعل أو حال ويدخل في جميع اللوازم البشرية من أكل وشرب وملبس ومنكح
ومركب ومسكن وغير ذلك ويجمع ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقول أبي بكر الصديق رضي الله عنه
إنا ندع سبعين بابا من الحلال مخافة بابا واحدا من الشبهة أو الحرام وقال صلى الله عليه وسلم ملاك الدين
الورع وهلاك الدين الطمع وقال الخواص الورع دليل الخوف والخوف دليل المعرفة والمعرفة دليل القرب كما
حكي عن بعض الأولياء أنه قام بمكة ثلاثين سنة لم يشرب من ماء زمزم إلا بحبله ودلوه لكونه من أحباس الحكام
والأمراء وهذا من ورع الإحسان لأنه يدخل في الإسلام والإيمان والإحسان وقيل إنه لا يكتب للورع ورعا
ومن ذلك ما حكي عن ابن المبارك أنه نزع عن ابنه للصلاة في نعت ... فلم يركبها بعد ذلك فأما ورع
الأصاغر فهو مبني على أن هذا بعد حبس النفس عن الملذوذات ومخالفة دواعي الهوى وترك كل ما لا يعنيه وأما ورع الخاصة
فهو على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه وأما ورع الخاصة فمبني على
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك مع كل مشتبه بين الحلال البين والحرام البين وبينهما
مشتبهات ومن قرب ... فهو كالراتع حول الحمى يوشك أن يقع فيه وأما ورع خاصة الخاصة فالتخلي
في بالله تغير الله وإن خطرت فكأنما ارتد عن دينه وأشرك بربه ومنه قول ابن الفارض رحمه الله ولو خطرت
لي في سواك إرادة على خاطري سهوا قضيت بردتي ثم قال المؤلف رحمه الله **ولم يجوزوا كي هو الكلاما**
عليه لكن كرهوا الإرغاما أما الكلام مع الضيف والوارد على الطعام فهو سنة إبراهيم عليه السلام كما قال
الله تعالى في قصة إبراهيم فقربه إليهم قال ألا تأكلون وأما أهل التفرق أو الإخوان فمباح لموجبه ومكروه لغير
ذلك وأما الإرغام وهو التخنيم على الأكل فمكروه عند الفقراء الصادقين لأنهم يرون الله هو الذي أطعمهم
لا غير فمن شاء أكل ومن شاء ترك وقد انعكس الأمر الآن وصارت طريقة الفقراء عندهم كعادة العامة
فيفرحون بالتخنيم ويرونه كرامة وقياما بحق الأخوة وليس ذلك إلا طلبا للمحمدة عند الخلق ولذلك إن كان طعام
أهل الدنيا فطلب الجاه والصيت واستجلاب القلوب فهو حرام كالميتة وإن كان لله فجائز أكله وعلامته
تقديم المساكين المستغنين عن غيرهم والبدء بالضعيف والوارد والغريب والشيخ الكبير والطفل الصغير
وذي العيلة والمريض وما أشبه ذلك ثم قال المؤلف رحمه الله تعالى **وكرهوا في الصوم الكثير والأكل عن جوع أو عن شبع**
روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أكلت في اليوم مرتين فقال
يا عائشة أما علمت أن الأكل في اليوم مرتين من الإسراف والله لا يحب المسرفين وقال بعضهم على أن لا آكل نهارا ولا أنام
ليلا ما دمت قادرا على ذلك وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يصوم الدهر كله ويأخذ يوم العيد ...

إباحة الكلام والتخنيم على الطعام

وممّا أوحى الله إلى داود عليه السلام ما بال الأقوياء ومناولة الشهوات إنما جعلت الشهوات لضعفاء
خلقي وإن القلوب المتعلقة بالشهوات محجوبة عني. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشبعوا على الشبع
فتقسوا قلوبكم. ويحكى عن أحمد بن خليفة العابد أنه قال منذ عشرين سنة وبي شهوة تطلب مني الماء البارد
وما أرويتها. رأس كل بر الجوع ورأس كل فجور الشبع. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تميتوا القلوب بكثرة
الطعام والشراب فإن القلب كالزرع يموت إذا كثر عليه الماء. وقال بعضهم قيدوا النفوس بالجوع وذلّلوها
بالجوع والكسر وهاما بين أخذتها ولا سلامة لكم منها إلا بسوء الظن والمخالفة وإن أحسنت. ثم قال المؤلف رحمه الله
ويفضل الجمع على الانفراد فيه لأجل كثرة الأيادي ولم يبلغ بعضهم لبعض ولم يجلبوه بل بعض
ولم يجرّ فيه بالانتظار ويذهب الوقت بالانتظار. قال الجنيد مواكلة الإخوان رضاع فانظروا
من تغذّوا كلوا. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الطعام ما كثرت عليه الأيدي وشر الناس من أكل وحده وضرب
عبده ومنع رفده. وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أكل مع جماعة كان آخرهم أكلا. وسئل بعض
المشايخ عن أكل الصوفية فقال إنما يأكلون بتغيب العدة لا بشاهد الشهوة يأكلون مع الإخوان بالا
نبساط ومع الأجانب بالأدب ومع الفقراء بالإيثار. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بالإيثار ويأكل
ما وجد وأحب الطعام إليه ما كان على ضفف والضفف ما كثرت عليه الأيدي وكان إذا وضع بين يديه الطعام
قال بسم الله اللهم اجعلها نعمة مشكورة نصل بها نعمة الجنة. وكان إذا جلس يأكل يجمع بين ركبتيه
وقدميه كما يجلس المصلي إلا أن الركبة تكون فوق الركبة والقدم فوق القدم ويقول إنما أنا عبد أجلس كما
يجلس العبد وآكل كما يأكل العبد ولا يأكل الطعام الحار ويقول إنه غير ذي بركة وإن الله لم يطعمنا نارا
فأبردوه ويأكل مما يليه بأصابعه الثلاثة وربما استعان بالرابعة ويقول الأكل بأصبعين أكل الشيطان
وكان جلّ أكله خبز الشعير غير منخول. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبيت عنده دينار ولا درهم وإن
لم يجد من يعطيه ليلا لم يأوه منزله حتى يبرأ منه لمحتاج أو مسكين وكان إذا أتاه الله بالدنيا الكثير من الطعام
أعطى عياله قوت عامهم من الشعير والتمر ووضع ما بقي كله في سبيل الله ثم يرجع لقوت عياله يؤثر به
المحتاجين فربما نفد الطعام ولم يبق له شيء. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يصلي جالسا فقلت ما أصابك يا رسول الله قال الجوع فبكيت فقال لا تبك فإن شدة هول يوم القيامة لا
تصيب الجائع إذا احتسب ذلك. وعند الصوفية محذور أن يلقم بعضهم بعضا وأن يحملوا شيئا في الآكلين
لا سيما إلى الضيف ويكرهون انتظار الطعام وانتظار بعضهم بعضا للأكل لأن ذلك من ترك ... فيه لأنهم
يرون في ذلك تضييع الوقت وأهل الإرادة يرون أن من ضيع نفسا من أنفاسه في غير ما يقرب إلى الله تعالى
فقد عرّض نفسه للمقت. ثم قال المؤلف رحمه الله تعالى وكره اللقمة للإخوان والبكى كالدعاء للاشتغال

ولا يمسك يده ما داموا والبقيّ متى ما قاموا. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل
مع جماعة لا يمسك عن الأكل ما داموا يأكلون وربما كان آخرهم أكلا. وقال الجنيد إن هذه الطائفة
قصروا بين أهل الجنة عند الأكل لا ينازعهم بينهم ومخالفتهم بعضهم بعضا فإنهم لا يأكلون إلا بالإيثار. وقال بعض
المشايخ للضيف ثلاثة أشياء وللمضيف ثلاثة أشياء على الضيف أن يجلس حيث أمروا وأن يرضى بما قدم
له وأن لا ينصرف إلا بعد الاستئذان وعلى المضيف أن يقدم للضيف الحلال وأن لا يتصنع له وأن لا يشغله
عن وقت الصلاة. وروي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمر بتشييع الضيف إلى باب الدار أو إلى حيث
أمكن وقد تقدم من هذا المعنى ما فيه كفاية. المبتدئ إذا كان متعاطيا نفسه وأمر إرادة الدخول في هذا الطريق
بالمباحات والمسامحة فلا سبيل إليه والبقية مع الرخص التي وضعت للضعفاء والسابقون السابقون
أولئك المقربون. وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه من أحس منكم من نفسه ضعفا فليعود
بالجوع والعطش. قال يحيى بن معاذ لو كان الجوع يباع في الأسواق ما كان ينبغي لطالب الآخرة أن يشتري
غيره لأجل ما فيه من العبادة والمنفعة. ثم قال المؤلف رحمه الله وأمروا فيه بفتح الباب وأكلوا بالقصد والأدب
إذ فتحوا الباب لكل مار وأكلوا بالزين والإيثار إنما جرى المؤلف رحمه الله في هذا مجرى النبي صلى الله عليه وسلم
والصحابة ولما دار الزمان واختلفت الأحوال خرج هذا المعنى الذي بحسب حكم الوقت والحال فإن الوقت
قد يكون فيه السعة والضيق وذلك يحتاج لنظر الشيخ المحقق وكذلك الحال فإنه قد يحتمل أن يكون هناك
من يجب اجتنابه من السفهاء وأبناء الدنيا المتهتكين وقد كان ذلك في الصدر الأول قليلا ثم كثر الآن
فوجب الاحتراز منهم بغلق الطائفة فإن المقصود من شيطان الإنس أكد على طلب الخلاص من التحرز من
شياطين الجن ومن أهل الحكم عاما وفيه الحال في الصدور وبهذه النكتة آووا إلى الرباطات وخرج أربابه
الصدور إلى المساجد الخربة ورؤوس الجبال وصارت العزلة مؤكدة في حق أرباب الإرادة وقد كان الاجتماع
واجبا فصارت العزلة أن تجب وقد تقدم من هذا المعنى جملة كافية والله المستعان. قال أبو ذر الغفاري
رضي الله عنه كان قوتي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعا من شعير في الجمعة فوالله لا أزيد عليه حتى ألقى
الله فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أقربكم مني منزلة يوم القيامة من مات على ما أنا عليه وأصحابي وقد
بدلتم وغيرتم سنته صلى الله عليه وسلم فنخلتم الشعير ولم يكن ينخل وخبزتم المرقق وجمعتم بين إدامين وغدا
أحدكم في ثوب وراح في آخر ولم يكن ذلك في حياته صلى الله عليه وسلم هذا حديث أبي ذر. قال بعض المحققين
كفى بالمريد إثما وتكذيبا لإرادته أن يعطي نفسه ما تشتهيه وكيف أمنه من لا يعطي نفسه
عندنا ... إلا بمنزلة إن نفوّ تلك الليلة وإلا فيقسم ألا يعطيها شيئا وعلى هذا انبنى طريق
الصدق وإلا فالكذب بين والدعوى ظاهرة وما أقربه ممن يقال له يوم القيامة أذهبتم طيباتكم في
حياتكم الدنيا واستمتعتم بها. ويحكى عن الإمام عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان في خلافته ودعا

بمشربة ما عندا فطاره فاوثق بها سروب فيه عمل فيحي وايراك يشير به وقال الخاف ان الحو
بجوع القيمة مع الدنيا الى اذهبت طيبتك في حياتك الدنيا وهذا يكون للمومن كالذي نفسه
ومحاسبته ايها والا محجب لطلب الجنة والانقطاع مع ابناء الدنيا ولا يجد نفسه بطلب الحال
وهو من جملة الاطفال وقيل ان الناس مختلف فليجت بداية القوى كبداية الضعيف ولا نهايته
كذلك وقد يعجز فيقع من هذا الطريق اذا سمعت بمخالفتها وقد عزم اليها من ساعده التوفيق
بقطع الطريق وصل التحقيق ثم قال المولف رحمه الله تعالى **الفصل الخامس فيما ينبغي عند الاجتماع**
في الطريق ظاهرا وباطنا من معرفة الصحب والمواطن لظاهره الاداب والاخلاق مع كل خلق ماله خلاق
باطنه منازل الاحوال ومع المقامات لحق الجلال والادب الظاهر للعيان دلالة الباطن للعيان
وهو ايضا للفقير سند وللغني زينة وسودد اراد بالطريق معرفة الارادة ومعنى الارادة الخلاص
من اشراك النفس والهوى وقطع عوائد ابناء الدنيا فيهم ذلك من قول الله سبحانه منكم من يريد
الدنيا ومنكم من يريد الاخرة **وقال** في الاية الاخرى يريدون وجه الله فالارادة اللازمة لكل احد
لكن انما جرى اصطلاح باسم الارادة لمن اراد الاخرة او اراد وجه الله العظيم قال تعالى ومن اراد
الاخرة وسعى لها سعيها الاية فاذا سمعنا بطريق الله وطريق التحقيق وسنن القوم
او مذهب القوم او ما اشبه ذلك فان المراد به الارادة وتصحيحها او تصحيح بدايتها ولا سبيل لذلك
الا بالاداب مختارا على لسان الشرع او منبع الشرع فيجب معرفة الادب وبدايته وكنهه وغايته
فاما بدايته فماخوذة من قول الله العظيم يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا الاية
واما كنهه فماخوذ من قوله العظيم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واما
غايته فماخوذة من قول الله العظيم ما زاغ البصر وما طغى لا لهذا المقام الاخير نكيف
بالقلبه ولا حد في اللحظة بل هو من علم الغيب الذي يجب الايمان به ولا يحاط بوصفه ونعته **قال**
بعض المشائخ بالادب يفهم العلم وبالعلم يصلح العمل وبالعمل يدرك الحال وبالحال يعد العبد
من الرجال والرجال يعلو بها لا باجسامها فمن حسن ادب باطنه ظهر ذلك على ظاهره فهو
دليل على صحة قصده ونيته ومن خالف ظاهره باطنه فهو في الغرور مغرور والادب مسبوق
وهو قوله من اخذ الله لسانه ورد عليه قلبه فاز ومن اخذ الله قلبه ورد عليه لسانه هلك
ومعنى قوله تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ولا يصلح الادب الا مع صحة القلب واليقين
والاعمال ولان التطبيب لا يكون الا في حال المرض لا في حال الصحة الا ترى ان الحر الوحشية لا تحتاج للبيطار
والاهلية تحتاج اليه والعلة في ذلك التكليف لان من طبيعه نفعه كما حكي عن بعضهم انه لم
يرفع راسه الى السماء اربعين سنة حياء من الله تعالى وهذا انما ادب قلبه بالادب التام غاص

26

التعظيم فجارت الجوارح الظاهرة تطلب قلبها في الاماكن العالية كما انه تطلب النحل
عيسوبها فيطن الجاهل انها تطلب الله تعالى وانما تطلب رئيسها وما ذاك الا لحسن استغا
في تادبها فاجهم المقصود ونزه المعبود وعلى الله قصد السبيل **واعلم** انك في قبضة ما صور
ونفذ فيك حكمه مقهورا ان اوجبت فهو جليسك وانيسك وان فررت فهو جابرك وصفيك
ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ومن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى
الاية وانما قال المولف رحمه الله للطريق ظاهر وباطن اشارة لما قدمناه من اداب القلب واداب
الجوارح ولذلك قال لظاهره الاداب والاخلاق مع كل خلق ماله خلاق معناه ان ادب الظاهر انما
يظهر في حسن الخلق مع كل من لا خلاق له كما قال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم ولو كنت فظا
غليظ القلب لانفضوا من حولك واما اداب الباطن فهو قوله باطنه منازل الاحوال مع
المقامات وذلك ان الحال والمقام لا يحصلان الا باداب القلب وانما سمي باطنا لخفائه
واحد للعبد الذي يبين محل الحال ومقامه فمن كان مثلا في مقام محاسبة النفس او في مقام
مراقبة الحق او في فناء او بقاء او غير ذلك فهو في مقام ومن كان في حال تقلب واختلاف
يتعدد الحالات في كل وقت فهو في حال وقد يكون الانتقال في حال من وجه وفي مقام من وجه
فالاحوال مواجد والمقامات طرق في النهايات وينعكس الحكم في البدايات مع ان
العبد لم يكن فقط في مقام الاولى حالة مخصوصة به ولم يكن في هذا الاولى مقام مخصوص به
والادب مطلوب به فيهما ابدا والكل راجع لمورد الشريعة وبعد ذلك المخالفة يكون قلة الادب
والمخالفة تقع اما بزيادة او نقصان لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عمل يعمله ابن ادم
الا وللشيطان فيه نزعتان اما نزعة غلو واما نزعة تقصير فيا بهما ظفر قنع وخير الامور اوسطها
ولا يتخلص من ذلك الا بعلم ومعرفة **وقوله** والادب الظاهر للعيان دلالة الباطن في الانسان
هذا مثل قول صاحب الحكم ما خفي في غيب السرائر ظهر في شهادة الظواهر **وقيل** في قوله تعالى
اجرى كل على نيته من ربه وتبلوه نشاهد منه انه هذا بيان الادب الظاهر وشاهد الادب الباطن
وقال عليه السلام لان يؤدب الرجل ولده بكلمة خير له من صدقة وما نحل الوالد ولده نحلة افضل
من ادب حسن **وقيل** من لا ادب له لا دين له **وقال** ابن عباس من ادب الصالحين الا يجاوز همته قدمه
قال موسى عليه السلام لما جاوز همته قدمه قال رب ارني انظر اليك فاوحى الله اليه اما في الدنيا
فلا لا يراني الا الاموات وذلك في الجنة ثم قال المولف رحمه الله تعالى **وقيل في سلطان الادب**
عين سلطان **فهم بعيد ما تدانا واقترب وقيل من يحرم الانساب فانما يطلبه الاداب**

الباعث القلبي الداعي لتصحيح الحال على الاتصاف بالادب ولا يبلغ الحق له الا من الله
صفا وسلطانا قال الله العظيم ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وقد تقدم ولذلك لا يواعد
الصدق بحكم الحال الا علامة فيطلق الثابتي على الجوارح والا فهو خاطر او هاجس لا عمل عليه ولا
حكم له ولذلك لا يحج لصاحبه ولا يبقى هو الذي قال فيه بعد ما نذانا واجب لانه يهم بالشئ
ولا يفعله والله تعالى يقول لن ينالوا الله لحومها ولكن ينال التقوى منكم وقد اعطى العبد همة الهامية وهمة ارادية
وعزمية اكتسابية له ما لها وعليه ما عليها قال لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت ومن عرف ماله وما عليه فقد نجا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المومن
نيته حسناته ونقيصه سيئاته ومن لم يحسن الحصن ويفتح الفتح منا والادب معنا الاتصال
بكلام صعب حسن قال ابو علي الدقاق رحمه الله العبد يصل بالطاعات الى الجنة ويصل بالادب في
الى الله وشتان بين من يصل الى الله ومن يصل الى الجنة ولقد رايت من اراد ان يمد يده الى انفه
وهو في الصلاة فمنعته يده فحفظ الله تعالى له قال بعض الائمة التوحيد يوجب الايمان فمن لا ايمان
له لا توحيد له والايمان يوجب الشريعة فمن لا شريعة له لا ايمان له ولا توحيد له والشريعة توجب
الادب فمن لا ادب له لا شريعة له ولا ايمان له ولا توحيد له وقيل لابن عطاء ما معنى الادب قال تقيد
اذا انطقت جاءت بكل مليحة وان سكتت جاءت بكل مليح كان الحريري لا يمد رجليه في الخلوة
حياء من الله تعالى وكان عثمان رضي الله عنه يغتسل في الليلة الظلماء مستحليا وهو يتنزى حياء
وكان ابي رضي الله عنه لا يرفع راسه الى السماء حياء من الله سبحانه وذلك ثمرة مراقبة القلب
من الله تعالى وقد دخل يوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر وقد مد رجليه فلما
دخل عثمان جمعها صلى الله عليه وسلم فقيل له في ذلك فقال استحي ممن تستحي منه ملائكة الرحمن
فان قيل فما بال رسول الله صلى الله عليه وسلم مد رجليه فذلك لعدم تصنع للصحابة قال المولف رحمه الله
فالقوم بالادب حقا سادوا منه السعادة الغير ما استعادوا اذ نعموا الاحداث والاهانة
وحفظوا العادات والاكابر واجتنبوا ما يوحش القلوب وابتدروا الواجب والمندوب
هذه كلها من القول فهذا تدل على الادب الباطن القلبي الموجب للالفة والاخوة والصحبة
فيما يرضى الله على ما يرضي الله ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فمن الله عليه بالادب
باطنه فظهر ذلك على جوارحه لا محالة جزاء حسب ما وقع تبع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
ما بعثني الله به من الهدى كالوابل من العلم اصاب ارضا فانبتت طيبها الكلا ولم يبل بدعها منه
نقيا قال ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله العظيم انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها الماء
العلم والاودية القلوب وقال ابو ... خلق الله ... من النور ... الجامع ... حياء منه

تقسيم الهمة

معنى الادب

موجبات التوحيد

والسالف من السماء ماء فيا من قلب اصابه منه الا انتفع وقال ابن عطاء هو مدد النور
في القلوب ينبع منها الادران والاغيار كما ينقي الماء النجس الاقذار وقيل في قوله تعالى وجعلنا
ايمة يهدون بامرنا لما صبروا اي صبروا على قواعد الاخلاق فصاروا ايمة يهدون للممالك الخلق وقال
بعضهم والداء الناس لا حوج لقليل من الادب اكثر منهم لكثير من العلم من طلب الادب وجد السودد
والله ما قرب من قرب الا بحسن الادب وقال ابو نصر الطوسي الناس ثلاثة في الادب اما اهل الدنيا فادبهم
في الفصاحة والبلاغة واما اهل الدين فادبهم رياضة النفوس وحفظ الحدود واما اهل الخصوصية
فادبهم في طهارة القلب ومراعاة السر والوفاء بالعهد وحفظ الوقت والانفاس وقال سهل
ابن عبد الله لا يدرك الاخلاص ابدا الا مع الادب وقال ابن المبارك رامر الادب مع معرفة النفس
وقال الثوري من لم يتادب في كل وقت وقع في الفتنة وقال الاستاذ ابو علي رحمه الله انما قال
ايوب ربه انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين ادبا مع الله تعالى ولم يقل ارحمني وكذلك قول عيسى عليه السلام
ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ولم يقل فانك انت الغفور الرحيم لئلا يكون
له شافعا وهذا غاية الادب وقد قدمنا ذكرها من بدايته وحظ الادب كله في حفظ حدود الشريعة
وخير الامور اوسطها لان السابق في حظ الادب لا ينال السابق بل تلحقه البليه ويتوقع ولا ينال اللاحق
يجد البيه ويتبختر والكل على العادة لا يحسنون منكم من يعص من قبل العلم الا انه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقوم على اطراف بنانه حتى تورمت قدماه فادبه الله بالجوع وقال طه ما انزلنا عليك القران لتشقى
معناه كما الارض يحيي لئلا ينقطع بك الضعيف فيهلك نفسه والله رؤوف بالعباد وما وقع احد في عنة
الا برايه ولا جارى الملة الا بطل اكثر الفرق لتحسين وابعد غاية التعظيم الى ان قتلوا ولد الله
وكم في هذه الملة من طوايف الخوارج والروافض والزنادقة وغيرهم كلها من اهل الغلو في الدين ولو
صدقوا الله لكان خيرا لهم وقيل ان الادب الخروج وحفظ الفيض اي الصبية وهذا
العدد ركاه ان ... الله والغلو في الادب ثم قال المولف رحمه الله وخدموا الشيوخ والاخوانا
وبذلوا النفوس والابدانا لما حصل لهم بالادب حسن الخلق كلها الحجة والعافية والاخوة
ربما اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود اذا رايت لي طالبا فكن له خادما وقيل الخادم
من الابرار والمخدوم من المقربين والصدق ... الله وخدمة من يجب له الخدمة كان ذلك بحسب
مقتضى الحال والوقت فان ذلك قد يجب في بعض الاوقات وقد يندب وقد يكره وقد يحرم ولا يعقل
ذلك الا بمعرفة وفراسة وضبط وسياسة ويحتاج مع ذلك تمييز الاصول وترك الوقوف مع البدايات
وترك التشوف الى النهايات ولم يختلف احد من ارباب الطريق في صحبة باب اما الى الجنة واما الى النار

حد اقسام الادب

ذم طوايف اهل الغلو في الدين

ومتى تعذرت الصحبة لم تنعقد الاخوة لان الصحبة موقوفة على شيء وله الخصوص والاخوة تتوقف على شيء. قال الله العظيم انما المومنون اخوة وقد دار الزمان ونبغي اكثر الحق والصدق سبعة الله ما وضع على شيء ... الا قطعه وقد ثم ان الاخوة نصب على قسمين اخوة نسب واخوة حسب فاخوة النسب تنقطع بعد انقطاع الحسب فلا ارث بين ملتين واما اخوة الدين فهي باقية في رب العالمين واما حد ما فقد قيل اخوك من تستحي منه في الغيبة وتانس بذكره في الخلوة وتعذره من غير معذرة وتنبسط اليه من غير حشمة وتامنه اذا غبت كامنك اذا حضرت وقال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي اول الاخوة مودة ثم الفة ثم صحبة ثم اخوة وقيل غذاء النفوس في المعاشرة وغذاء القلوب في الاخوة والصحبة وانشدوا في معنى الاخوة
الغليلية ابلغ اخاك اذا احسان في حسن واذا كنت لا الفاه الفا وان قلبي موصول برقبته
وان تباعد عن مثواي مثواه الله اعلم اني لست اذكره وكيف اذكر من لست انساه ثم قال المولف رحمه الله
واتصفوا عند المذاكرات واحترموا المشايخ واعظموا وسالوا الشيوخ عما جهلوه
ووقفوا عند الذي لم يصلوه وعملوا بكل ما قد علموه واثروا واغتنموا واخفضوا
واحتكموا بالعدل والانصاف وورد في كل معين صاف كل هذا من نتائج الصدق في الادب والاخلاص
في الارادة والعمل على الانصاف قال بعضهم صحبة الصوفية خمسين سنة فما رايت منهم مكروها ابدا
فقيل له وكيف ذلك قال لانهم لا يخلوا من عيب ولا عذر فقال كنت معهم بقيام الحق على نفسي وهل قطع
الطريق الى الله الا قلة الانصاف من النفس ومنها مخفض العادة لا يخاصم ولا يجادل ولا يستهزئ ولا
يحذر ولا يزاحم ولا يغالب ولا يحوم فيما لا يعنيه بل يكون للكبير كالابن وللنظير كالاخ وللصغير
كالوالد ولا يوبخ الاستاذ كالمملوك واكد شيء عند المنتسبين لهذا الطريق ترك ابناء الدنيا
والفرار منهم قال الله العظيم فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا وقال الدقاق لا
تصحب الا من يعلم منك ما يعلمه الله ثم تامنه على ذلك انما الفتى في ثلاثة جليس تستفيد منه
فلازمه وجليس تفيده فلزمه وجليس لا تفيده ولا يفيدك فارفضه وقيل مجالسة العلماء
للاستفادة ومجالسة النظراء للمذاكرة ومجالسة الجهال للتعليم ومجالسة الموتى هو الوبال
الاكبر والصحبة اذا صحت شرايطها فهي اجل الاحوال ولا تكون الا بالتقاء البواطن واما فهي تعالى
قال الله العظيم تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى واما هذه الطايفة فهم الذين قال الله فيهم واذكروا
نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وفيهم قال الله تعالى رجال لا
تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وفي الحديث من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤونة ورزقه من حيث
لا يحتسب

اللهم صل على محمد وآله وصحبه

ولا يتبع قيام الاستغفار عن وجيع واصطلاح جار والقصد من هذا الطريق الادب
في كل حال منه هذا الادب انما يقوم العبد لسيده والولد لابيه اجلالا واكراما وعلى هذا المعنى
حمل من حمله عملا على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا لسيدكم وكلام لكل من خاص يخاص وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على الناس فلا يقومون له تحشيا مما من خوف الرياء وقد استحى
الحال بين اهل البدايات والمتشبهين المدعين للحال فيرى يصارطع عادته وزاد في بعض الاشياء
استغفارا استنباطا منهم غير ما شرع فيه وهذا وان كان محمودا فهو اشبه بالبدعة
لحسنة فصار محمودا من وجه مذموما من وجوه ولا يجمع الادب الا مع الاتباع من غير ابتداع
وقد شوهد من المدعين والمتشبهين في زماننا هذا من يبايع الناس ويجودا بوجوههم يقبلون
الارض ويراض على ذلك اصحابه وادبهم عليه ولو انصف هذا المسكين من نفسه لعرف مقدار نفسه ظاهرا
فيلعم كما قال الشريف الهاشمي رحمه الله تعالى ورضي عنه فلولا انصافه النور بالعين ما راته
ولولا اخوان التفوقين ساد الجميع ولولا انتظار الحوض ما طاب ورده ولولا احتياط العبيد ما كان يقطع
فاذا كان القيام الذي ورد به الخبر قد تخصصت هذه الطايفة واباحته فكيف بالمبايعة وقد
قال بعض المفسرين في قوله تعالى وان المساجد لله انها الاعضاء السبعة التي يسجد عليها وان
ذلك لا يجوز الا في العبادة لله تعالى ولو جاز ذلك لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى به وقد
وقد قال بعض الاعراب لما راى معجزة تناخر لي انا اسجد لك يا رسول الله قال لا ولو جاز السجود
لغير الله لجاز للمراة السجود لبعلها واما القيام للتعظيم والاجلال فقد ذكرناه وقد قال
الشيخ ابو عبد الله السلمي رحمه الله من الادب استدعاء الحال والتكلف للقيام الا
عند غلبة الحال الذي هو زايح قلب وقد يكون على سبيل المساعدة من غير تكلف وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعظ اصحابه فصعق واحد منهم في باب المسجد فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من هذا الذي يلبس علينا ديننا ان كان صادقا فقد شهر نفسه وان كان كاذبا
فمحقه الله ومن المكروهات عند هذه الطايفة القيام بحضرة المشايخ والتحرك والتواجد
في سماع او غيره لا سيما عند السماع وفي حلق الذكر حيث تتحرك النفوس وتثور على اهل
الادب بعد ذلك تركها بحسب ما يا ان شاء الله في السماع فمن استعمل في كل ادابه البعض
في كل باب وسهل عليه ما طلب ثم قال المولف رحمه الله تعالى الحكم الصادر في السماع
وللامام في السماع خوض كثر لهذا الحزب فيه روض قال العراقيون بالتحريم قال الحجازيون بالتسليم
فذكر الله تعالى السماع في كتابه العزيز في مواضع كثيرة بظاهر لفظه وبمعناه فالظاهر

مثل قوله تعالى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه يعني احسنه لفظا او
معنى وقال تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق
وقال تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم الى غير ذلك مما صرح فيه بفضائل الالفاظ واما بالمعنى
وقد قال الجريري في قوله تعالى ولكن كونوا ربانيين اي سامعين لامر الله ونهيه وفي قوله تعالى
انتم وازواجكم تحبرون اي يسمعون نغم اصوات الجنة حتى ان الورقة اذا سمعت الورقة سبحت
بصوت لو سمعه اهل الارض لطارت ارواحهم وقيل في قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء
انها النغمة والصوت الحسن وقد ذم الله الصوت الفضيع فقال ان انكر الاصوات لصوت
الحمير وذلك ان الارواح تستروح لذيذ النغم وتتقوت بها كما تتقوت الملائكة بذكر
الله وتسبيحه وتقديسه وقد يظهر بعض ذلك على الصبي الرضيع فيناغى فينتعش والابل
تحدى فتنشط سئل الجنيد رحمه الله عن هذه الخاصية فقال ان الله تعالى لما خاطب
الارواح يوم الست بربكم استفرغ فتنهم عذوبة الخطاب فهم كلما سمعوا نغمة نحو كون
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنوا القرآن باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن
حسنا وقد جعل الله لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن ولما كانت
اهل البدايات والسلوك يريدون الانتقال من الحظوظ الى الحقوق ومن النفوس الى الارواح
ومن العادة الى العبادة طلبوا المعونة على ذلك فوجدوا الارواح متعلقة بلطايفها ووجدوا
النفوس متشبثة بمالوفها فاخذوا من جهة النفوس اللعب ومن جهة الروح المعنى
فنتج بينهما النغمة واثرت النغمة الطرب فتحرك القلب الى المعنى وغاص الفهم فطلب
الاسنى وهو معنى قولهم من سمع بنفسه هلك ومن سمع بقلبه ملك ومن هنا وقع الخلاف
بين هذه الطايفة وذلك انهم نظروا بعين التحقيق فوجدوا اهل الحظوظ (اهل العراق) ونفوسهم حجبوا
ووجدوا اهل الحجاز اهل حقوق وقلوب فسلموا سئل بعض الايمة عن حقيقة السماع فقال
بروق تلوح ثم تخمد وانوار تبدو ثم تخفى ما احلاها لو بقيت مع صاحبها لو لا زوال الهائم
انشدوا بالحال خطرت في السر مني خطرة تشبه البرق ابتدا ثم اضمحل اي زمن نلت ان خص
سرا وحصل بك ان حقا فعل ثم قال المولف رحمه الله وان المشيوخ فيه فيما اذا
جعلوه للطرب رشفا وانما هو للزهاد ونديه الى الشيوخ باد وهو على العوام
كالعوام عند الشيوخ الجلة الاعلام انما جعلته الشيوخ ركنا لما قدمنا فيه وارتباط
الروح والنفوس الرابطة للموضوعة في الصبغة الروحية المتصلة بحضرة القدس يوم الست بربكم

فان

التعشق

٢٩

فان صادفت ساعة غفلة النفس واستيلاء الروح طفرت عليه التفاريح التي لا تكون في
غيره في اقرب مدة وان صادفت الاستيلاء النفس حالت بين القلب والروح والتفت بعلقها
وانقطع المدد الروحاني وبقي التعجب قال ابن علية كنت امشي مع الشافعي رحمه
الله فسمعنا في بعض القصور صوتا حسنا فقال لي الشافعي يا ابن علية ايطربك هذا فقلت
لا فقال سبحان الله اما علمت ان داود عليه السلام كان يطرب بنغمة الطيور والوحش
والجبال والتغليس وكان اذا صعد على المنبر يحمل من مجلسه اربع مائة جنازة واعلم
ان السماع في بدايات الخوف والحزن والشوق يودي الى البكاء والتشهيق والتمزيق
والغيبة والاصطلام واما الرجا والمحبة والفرح والاستبشار فيودي للطرب والرقص
والتصفيق روي ان داود عليه السلام استقبل السكينة بالرقص وقد دخل علي
وزيد وجعفر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي فحجل جعفر
طربا فرحا بقوله وقال لزيد انت اخونا ومولانا فحجل زيد فرحا وقال لعلي انت مني وانا
منك فحجل علي فرحا قال ابو عبيدة التحجل ان يرفع احدى رجليه ويقف على الاخرى
وقد يكون بالرجلين معا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء كاذنه لنبي
يتغنى بالقرآن وقال بعضهم اضافني بعض الاعراب فلما دخلت البيت رايت غلاما موثقا
وجملا ميتة فاستغاث في الغلام فسالت سيده فقال انه حمل على الجمال فوق قدرها وحدا
فاكربها بصوته فقطعت مسيرة ثلاثة ايام في يوم واحد فلما حط عنها سقطت
ميتة فقلت طعامك علي حرام ان لم تطلقه فيسمعني فلما اسمعني كدت ان اسقط على
وجهي متغشيا من حسن صوته والتفت فاذا الجمل يمد قطع القيد وهام على وجهه
قال الحارث المحاسبي ثلاثة قد فقدوا حسن الصوت مع الديانة وحسن الوجه مع الصيانة
وحسن الاخاء مع الامانة قال الجنيد جزاء الله هذه الطايفة تنزل الرحمة في ثلاثة
مواضع عند السماع وعند الطعام وفي حلق الذكر وقال الوجد في السماع فتنة لمن
طلبه وفرح لمن صادفه وكابد للسماع وثلاثة شروط الزمان والمكان والاخوان وقال
ربيع انما يحل السماع لمن يفهم المعاني الداعية للحق من قلبه فربما ابكى وربما خرق ثيابه
وربما هام على وجهه وربما سقط ميتا قال مجاهد في معنى قوله تعالى فاما الذين امنوا
وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون اي يتنعمون بالنغم وفي الخبر ان الله تعالى خلق لمن
منبر بها به الملايكة المقربون واقامهم على بساط الانس بحضرة القدس فهم هايمون متواجدون

معنى التجمل

شروط السماع

منزول الجنة

وصل على محمد وآله

فهو لون من كون العرش الى ركن الطرس قد غلبهم الوله والبسهم النور الاخضر وجوههم
كالاقمار وهم موجبة اهل السماء اسرافيل قائدهم وجبريل رائسهم وميكائيل حاديهم وكل الملائكة
سابقهم والحق جليسهم وانيسهم فلهم تكبير وزجل واحيانا ترنم وتسبيح ثم قال المؤلف رحمه الله
وفيهم كان مبلوه الاحوال كما بين صابر وغال وهو حال عندهم محدود بعدم
التواجد والغيبة بعد ان يحكم في غلبتهم اخ يحكم في سيرهم قال ابو عثمان الحيري
اول السماع لاهل البدايات يستدعون به الاحوال الشريفة ان يصلوا فيها من فتنة المراآت
وثاني السماع للصديقين يطلبون به الزيادة في احوالهم والسمع من اوقاتهم وغاية
السماع للعارفين فهم فيه مع الله في كل حال فلا يرى الا محو الانس والمحل الا انس حضر
فان قبضه اليه بكى وان بسطه عنه ضحك والكل بالله لله في الله ولما انزل الله تعالى فكيف
اذا جئنا من كل امة بشهيد الاية بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتواجد وقال بعضهم
قصدت زيارة بعض المشايخ فوجدته مستخليا يبكي في شعر فسلمت عليه فقال لي أتحسن
ان تقول الشعر قلت نعم قال لي قل فقلت ابكيك نفسي دائما في قطيعة ولو كنت داعيا لهداية ما نفع
فاطبق الشيخ واخذ يبكي وتواجد حتى رحمته فلما زال عنه قال لي اسألك بالله العظيم ما الذي
سمعت الناس يقولون في قلت يا سيدي ما سمعت قال انا صاحب ... قال انك تدعي خلاصا من مال
زاد بي من صلاة الصبح وانا اقرأ القرآن ولم تقطر من عيني دمعة وهذا بيت من شعر قد اقام فيا لها
وقيل ان موسى عليه السلام وعظ في بني اسرائيل فبكى احدهم وتواجد ومزق ثوبه فاوحى الله
الى موسى عليه السلام قل له مزق قلبك ولا تمزق ثوبك فتواجد اخي واتخذه موسى عليه السلام فاوحى
الله اليه من حضر في ناحيا وجب باحيا ووجد باحيا ولا تنكر عليهم ثم قال المؤلف رحمه الله تعالى
وهو من رعاعة يزول نفع وسمع ساعة يزول قال بعضهم لا ادبا والله ما اجتمع حضور ولا انجذبت
نفس ولا مال ... في افضل من معنى لطيف في لفظ شيء يعرب في العكار بيد فيكون
كما قيل تهتز منه الارواح لطيف نسيمه ارجاعه كاد الضمير وتحشيه فهو المتبع بالسماع
ان مضى وهو الصنعة حسنه والمكر وقد اتفقوا ان السماع لا يحتاج الامة فعد الحال لانه
محرم والعون لا يحتاج الى ذلك لان التخلي لا يحتاج الى ناجز فهو زيادة للمبتدئ مع الصدق
ونقص في حقه مع الدعوى وانما كان مشروعا لانه كالماء للمبتدئ فوق حال
حضوره فان غاب وانقطع ضعفت القوة وتبدل الحال وانما شبه بالعلم لكانت نفسه حية في عالم
جسمه مستمدة من الطبع البشري واما من تنور قلبه وانعكس شعاع نفسه من حسه لغيبة فلا نسبي
هنة

اللهم صل على محمد النبي

هنة الحظوة لكونها مع الحق ثم قال المؤلف رحمه الله وهو قد يثير العقل لعاشق القلوب
اذ يبين الحال لمن تنبه اثار ما في عرصات القلب كالوبل في الغصن الغض الرطب
اعلم ان السماع له نصيب في كل عضو فان سمعته العين بكت وان سمعته الاذن اصغت وان
سمعته اليد مزقت وان سمعته الرجل رقصت وان سمعه الجسد كله رقص وان سمعه القلب صعق
وان سمعه الروح زهق قال الله العظيم ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور قيل لموسى
عليه السلام كيف سمعت كلام ربك قال ضيقت حلاوة المناجات في كل جزء ونشأ في جلالة الغيبة
عن الوصف البشري فوصل النداء الى قلبي من جميع الجهات على غير ما تعلمون وغاية الشرف في الا
حدية فلم يبق في الوجود غير الله فسمعت يا موسى انني انا الله فغبت في انوار المناجات فلولا
انه قال فاعبدني واقم الصلاة لذكري لم اعد الى ابدا فكانت بداية توحيد محض ونهاية وجود
العبد ولا سبيل للكشف العقل الا بعد كشف طلاسم الحس فحيث يصير الكل حاكما على الحس ومتى
فقدت هذه الحالة فدينت الاطلال والديار وانبع الفداء والاثار وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
متى فقد هذه الحالة ... بنفسه من شاهق الى ان هو فيأتيه جبريل عليه السلام
فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم ... فيأتيه جبريل فيقول وما نتنزل الا بامر ربك الاية
ولهذا المعنى الخاص الذي لا يدرك معناه وحقيقته الا اهل التحقيق والذوق حرم السماع على
العامة لانهم لم يفهموا معناه ولم يدركوا منتهاه بحكم ملء القلب ولا يحدث فيها غير ما فيها ثم قال المؤلف رحمه الله
ولا يجوز عنده التكلم ولا التضاحك ولا التبسم ويمنع الاحداث حضوره فان يكره الا من طهوره
قال الشيخ ابو علي الدقاق رحمه الله لا يحضر السماع الا من كان قلبه مجموعا على الله ابدا والا
فلا يخلو من شبهة قال بعضهم رايت في النوم كان حلقة على سطح الدار وهم يقولون الشعر
باحسن صوت مع ... ويتواجدون عليه فاردت ان اكون معهم فما استطعت واذا بابليس لعنه
الله قد تمثل لي وقال ما وجدت شيئا ادخل به عليكم مثل هذا او اشبهه وقال اخر رايت كاني
في مسجد دمشق وانا انتزم ... من الشعر واذا بالنبي صلى الله عليه وسلم يقول لي ... السماع
اكثر من الصواب وقيل ان التواجد ان وقع من غير الحق ... ابكى وان جرى مجرى الامر فلك ويقدر
نفسه يكون طهوره قال الشيخ ابو علي الروذباري رحمه الله خرجت يوما على جماعة من الناس
وفيهم شاب ميت فسألتهم عن حاله فقالوا سمع جارية تقول كبرت همة عبد طمعت في ان تراكا فاقول حسب عيني ان ترى من قد راكا
فصاح الشاب صيحة عظيمة وسقط ميتا وقد تواجد الشبلي ومكث ليلة وهو يقول لي سكن بات
ولي ند مثل واحد ... حصن بورد ونعم وحد فمن كانت هذه حالته بسماع اتبع
وقلبه اسمع والا فلا لان ارباب القلوب جلة ريتنهم عن ان يسمعوا بلهو او يقعدوا اليه

سماع موسى عليه السلام

يلهو بل يغلوب عليه وهم صنفيه ان يسعوا ويعوا وان اسعوا انصتوا وحكى ان عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما راى رجلا وهو يتساقط تارة ويقوم اخرى فقال ما بال هذا قيل له انه اذا
سمع وعظا او قرانا او شعرا او ذكرا اسقط فقال اخشوا الله ولا تسقطوا فان الشيطان ربما
اجرى احدكم بذلك وكان بعض السلف اذا سمع القران خنقته العبرة وربما سقط الى الارض
وربما مرض حتى يعاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقشعر جلد المرء من خشية الله سقطت
عنه الذنوب كما تسقط ورق الشجر بالريح العاصف وحرم الله جسده على النار وقال ابو طالب
المكي سماع الارواح واجب وسماع القلب مندوب وسماع النفس حرام ولا يقع الغلط
الا من جهة سماع النفس ولذلك كان الغلط في الشعر اقوى من غيره لان النفس تتقوى به
لا سيما بحضور الاحداث فاعلم ثم قال المولف رحمه الله والرقص فيه دور هم الحال لبعض
على طريقة الرجال ومن يكن يقوى على السكون فانه اسلم للظنون ولبعض يحتاج الى السماع
الا اخو الضعف القصير الباع حذر المولف رحمه الله من الرياء والتصنع فان التصنع من
شان اهل الاحوال في كل شي ولو اخلصت لكفاها قليل العمل قال الله العظيم وما امروا
الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين فان غلبت الاحوال بعض على صاحبها فعليه ان يمسك نفسه جهده
واخذ ذلك من قوله فلما حضروه قالوا انصتوا فالحجة من ان السماع قليلا لا حسيبا وقال تعالى
وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا كما حكى ان الشبلي رحمه الله صاح في مجلسه شاب
فقال له ان عدت لا تحضر مجلسنا فزاد عليه الوجد وهو يمسك نفسه حتى سقط ميتا فتعلق
به ناس من البيت وقالوا له انت قتلته وتحاكموا للسلطان فقال له السلطان كيف قتلته فقال
ما قتلته وانما نفس تائقة وروح مشتاقة ربها فطارت فلما دنيع فقال له الملك لا ذنب لك الطلقه
قيل ان موسى عليه السلام انكر ترجيع راسه فقيل له الى الجبل فلما طار راسه فقيل له رجعة وعلو الهمة
الى الانحطاط فقال انا رجعت امتثالا لا بحجوب فيما اسا وسر ونفع وحضر فان الامتثال احرى في
الدعوى فقيل له من عرو النفس وكاعر غلب الشرك فان الحي يحس وهو في حق الشهيد سكونه وطيبه
وهذا غاية حقيقة السماع وليس كلام المولف على الغايات وانما كلامه على البدايات لانه دليل
والدليل لا يحتاج اليه الا من لا علم عنده بالطريق وقد قيل للجنيد كنت تحب السماع وقد تركته
فقال وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب واعلم ان كلما يجري الباطن من حق او قران
او ذكر او وعظ او حكم او فعل او احمد لال او دعاء او ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم او نبي او ولي
او منتسب ام مترغب او حكاية او عبرة او فكر او حضور بالقلب او وراثة علم او عالم او متعلم
او ما يجري القلب من غفلته ويوقظه من سنته فكله سماع اذا اسمع الله فانك لا تسمع الموتى
ولا الاصم

ولا تسمع الصم الدعاء نفيها ادرواعية ثم قال المولف رحمه الله والزعقات فيه والتمزيق
ضعف وهو الرامي والتصغير ولم يكن لاجل اجتماع ولا اذا غيبته انصداع فدا نعقوي
ان من سمع بقلبه تحقق ومن سمع بنفسه تزندق وانما السماع كالغيث في الارض ما كان
منها طيبا انبت به طيبا وما كان منها خبيثا انبت به خبيثا قال الشيخ ابو عبد الرحمن
السلمي الزعقة من وجهين احداهما للتوجع والاخرى للتطلع فزعقة التوجع
من الخوف والحزن وهي نظيرة صيحة الصائب وزعقة التطلع من المحبة والشوق والرجا
وهي نظيرة صيحة المتطلعين للهلاك اذا تخففوا به ولا يكون ذلك الا عند وجود حاضر
او فقد غائب ومثلها كالعطشة لا يروى كيف تجي ولا من اين تجي ولا يجوز فيه قباع
ولا تحرك اصلا للشباب ولا يرخص لهم في ذلك ابدا واكثر المشايخ لم يجوزوا السماع للشبان
وكذلك استعمال السماع والاجتماع لاجله ممنوع عندهم وانما كانوا يجتمعون
للذكر او للعلم فربما تحركت باطنة احدهم فيتكلم بما يحرك البواطن من شعر او غيره الا ان
في الشعر تاثير عظيم في السماع حتى كاد الامام عمر رضي الله عنه يقول تعلموا الشعر فان
فيه محاسن تبتغى ومساوي تتقى وسياتي ان شاء الله الكلام عليه ثم قال المولف رحمه الله
ولم يكن فيه مزامير ولا طنابير ومسمعون ولبعض ايضا كان فيه طار ولا اشافى ولا مزمار
المزامير هم الجاويون والطنابير نوع من الات الغنى له اوتار جلة والمسمعون هم المغنيون
الذين يسمعون الناس الغنا والطار دور من خشب فيه صنايج من نحاس والشاف حديد في
حديد والمزمار كلما له صوت من الات الطرب وكل هذا بدعة وضلالة انما اباحه في السماع
ارباب الاهواء الذين تشيخوا بلا اذن ربوا بغير معرفة فضلوا واضلوا لا نفعنا الله بمن
اقتدى بهم قال الجنيد المريد اذا كان يحب السماع فهو دليل على بقية البطالة فيه
وقال بعض الاولياء رايت الخضر عليه السلام في النوم فسالته عن سماع الغنى فقال فيه تزل
الاقدام ولا تثبت فيه الا اقدام العلماء الذين فهموا عن الله ثم قال المولف رحمه الله والشطح
والعربدة والتكالف افضح ما كانت يبين حاله فاحرى فيه يغلو الباب وانما ذاك للاجتناب
كل ذكر المولف رحمه الله انما ذاك بدعة وضلالة ولم يكن الا المتشبه بابناء الدنيا
فيه تم الارادة لمن كانت الدنيا اكبر همه قال بعضهم انما جعل الصدق شعارهم
انوار القلب وانما يرقصون حيا لهم حقوق على الرب وانما تكلفوا ما كلفهم الله من الطاعات
وانما اخذوا في التقرب الى الله بنوافل الخيرات وكلما احدث نوع البدع المتشبهون

مما هو خارج السنة وهو للضلال اقرب وانما الجيد من ذلك الشعر الذي يذكر فيه الوعد والوعيد وذكر
الاخرة والترغيب والترهيب والتشوق الى لقاء الله ومخالفة التجبر والتغبيط والاعتناء
على طاعة الله الرحمان وما في هذا المعنى وهو الذي استثناه الله تعالى بقوله الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وفيه يقول المؤلف رحمه الله وليس للقايل
ما يقول في الشعر اذ سمعه الى صول قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم افصح العرب واوتي جوامع
الكلم قال الله العظيم وما علمناه الشعر وما ينبغي له وذلك لانه قد اعطى القرءان الذي اعجز
الثقلين ان ياتوا بسورة من مثله وكل نبي بعث بمعجزة تناسب ما عليه اهل زمانه وبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم في فحولة البلاغة والفصاحة وليس ما جرى على لسانه من الموزون من الشعر
وانما هو من البيان كقوله صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله صلى الله عليه وسلم
تالله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا وكما كان يوم الخندق وقالت الانصار نحن الذين
بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا وهم يحفرون الخندق فاجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاكرم الانصار والمهاجرة وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم شعراء
يذبون عنه ويجاوبون اقوال المشركين من شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت
وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك بن زهير وقد استنشدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال لعبد الله بن رواحة انت فتى كريم وقال لكعب بن مالك انت تحسن الحرب وقال لحسان
بن ثابت ايدك الله بروح القدس ما دمت عن نبيه وقال صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكما
وروي لحكمة قال الزجاج انما كان حكما لانه يلزم المحكوم ما حكم به عليه واما الانغام فقد
رافقت به خلفا كثيرا من ارباب القلوب وحرا منهم اعظم مما يجد بكلام الله عز وجل وذلك من جهة
الطبع البشري كما قيل ان الشعر يجيب الغافل والعبد بالذي تتغير ارواح لهم ان
وما العبد لولا الشعر الا معاهد وما الغافل الا علم نخاب ويحكى ان بعض الملوك مات وترك
صبيا رضيعا فاراد والناس ان يجتنبوا عقله بنغمة ما قد فيها بعود على صغر سنه وكان سهل
بن عبد الله لا يجد حرجه خفة من الوجد الى ان سمع قارئا يقول فاليوم لا يوخذ منكم فدية ولا من الذين
كفروا ماواكم النار هي مولاكم وبيس المصير الاية صعق وغشي عليه ساعة فلما افاق سيل فقال
الان تسمع غيرك الذي كنا نحمل نسمعه قبل فجعل يسمع سورة اخر الملك بوم هذا العطول حتى تواجد
حتى سقط ويات الذي لغة الليلة يبكي ويقول يا الله يا رب جواد مستغنيه لبعرله من حبيبه خلف
قال ابو نصر السراج السماع على ثلاثة فمنهم من يسمع الحق بالحق من الحق ومنهم من يسمع الوقت
الحال

42
والحال بلسان الصدق ومنهم العشير دون عن الدنيا واسبابها فالحادي صاحب المراء
هالك لان الطبع التعلق لا يسمع الا من وراء حجاب فهو حجاب ثم قال المؤلف رحمه الله
وانما كان السماع قد ما قصد المريد الشيخ يشكو القسما احتياجا هذا تم جاء هذا
حتى استغلوا عنده اذ ذاك فيه كل ما به قد جاء فعوض من اجابهم دواء هكذا
كان وجه السماع عند الاوايل بالوجه الحسن وقد تنزل الحال في خلال رسول الله صلى الله عليه وسلم
على اهل الصفة فراى قوما مجتمعين فاتاهم فوجدهم بينا ينشدون الشعر فلما راوه سكتوا
فقال لهم تعيدوا بين يدي الله لكي فاسمعوا الله حتى جلس وقال قولوا قولكم فقال واحد
منهم كل عشية وكل انثى في نحر جعون بدمع مقتناني قد لسعت حية الهوى
كبدي فلا طبيب لها ولا راقي الا الحبيب الذي شغفت به فعنده رقيتي وترياقي
فتواجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سقط رداءه عن منكبيه فدفعه لاهل الصفة وكانوا
نحو الاربعين رجلا فقسموه بينهم طلبا للبركة فقال لهم معاوية ما احسن هذا القول يا رسول الله
فقال يا معاوية ليس بكريم من لم يهتز ذكر الحبيب فمن هذا الحديث اخذت الصوفية
الرقص والوجد ورفع الصوت واستعمال الشعر كذلك بحسب انفراد القلب والعلو
بالمولى وقد قيل لبعض مالك تنهى عن السماع وقد استعمله الاكابر فقال من مثلي
واستعمله انت ان الارواح في عوالمها لمعرفة فمنها ارواح الوجد ومنها ارواح
الشهود ومنها السابقون ومنها اللاحقون ومنها المحتضرة ومنها المستغرقة
فما كان منها ما خوذ عنه طار وما كان منها ذود البيت صار وشتان ما بين وارد وصادر
ومنكور وناكر فلا كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا وفي قوله تعالى هو
الذي يريكم البرق خوفا وطمعا اشارة من وجه الاقتباس لمعنى السماع لانه يحرك التخويف
ويحرك التطبيع فهو خوف القبض والرهبة وطمعا في الامر والرغبة وربما كان كالداء
يمرض الصحيح ويهيج السقيم وربما كان كالسلاح تارة يجاهد به المدعي جهرا وتارة يجاهد
به المومنين وربما كان كالشعر يصنع الريان ويبقي الضمان وخير السماع ما دعت
فيه الحال واستقامت فيه الاقوال والافعال ثم قال المؤلف رحمه الله فعندما تشفى
النفوس وزال عنها كل بوس وطابت القلوب للاسرار واشتغلت نتائج الافكار
ترنم الحادي ببيت شعر فاكتفيت غامضات العكر كل ما استفاد من هذا الى
هذا الى فان تمادى واتم شعرا ابدوا من الشرح عليه سعيا فهكذا كان سماع الناس فيه كذا وباس

وعن تنوع الارواح

لا فان نعلق ذكر فان الذكر ينفع المؤمنين لاختلاف صفات الذكر واسبابه مع اتفاق مقصده ونياته
لان المقصد واحد والمقاصد مختلفة كما قيل اشارتنا شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك
الجمال يشير ولما كانت هذه الطايفة ارق الناس نفوسا والطفهم ارواحا تعلقوا با
للطف الذي معنى واكثروا في النفوس ... فكان لهم جايزا او مندوبا وعلى غيرهم حراما او مكروها
ممن اباح السماع مالك بن انس من علماء الحجاز قاطبة واجازوا منه الحدا باجماع متفق عليه
وكان ابن جريج يرخص في السماع وروى ابو الطيب عن مالك وعن ابي حنيفة وعن الشافعي
وعن احمد بن حنبل وعن سفيان وجماعة من العلماء ان الغنا لهو منكر ملحق بالباطل ومن استكثر
منه فهو سفيه وقال مالك اذا اشترى جارية فكانت تغني فله ردها وروي عن عبد الله بن عمر وعبد
الله بن جعفر بن ابي طالب اباحة الحدا وغيره اذا ... لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد انشدت بين يديه الاشعار واثاب عليها ولم ينه ودخل صلى الله عليه وسلم بيت عايشة
وفيه جاريتان تغنيان فيما تقاولت الانصار يوم بعاث فلم ينههما واذا ابو بكر الصديق
قد دخل فقال امزمار الشيطان من بين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهما يا ابا بكر فان لكل
قوم عيد وهذا يوم عيد وروي عن جابر عن عايشة رضي الله عنها انها انكحت بعض قرابتها
لجارية من الانصار فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وقال اهديتم الفتاة قالوا نعم قال افارسلتم من يغني
قالوا لا قال ان الانصار فيهم غزل فلو ارسلتم من يقول اتيناكم اتيناكم فحيانا وحياكم وقد
انشد رجل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابياتا وهو يتواجد ويقول ... فلا ... لها
... كالسيح ... فقلت لها والعواذل ... ماعلي ... ما انا هو به من حرج فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حرج لا حرج ان شاء الله والرواية كثيرة وفي هذا كفاية ان شاء الله ومن
خواص هذه الطايفة انهم اذا شاهدوا السماع لا يأتونه الا باكيا ... في ايديهم فمنهم من يموت ومنهم
من يغشى عليه ويفيق ومنهم من يقع على وجهه ولم عند استعماله ... بعضها مثل ذلك الا
حداث من حضور ولا يجوز للنساء بوجه وانما تغلق الابواب وتفتح الالباب وتنجح الاسباب قال المؤلف رحمه الله
انما ... الخلع على المساعدة لان فيه خلعة المعاندة ومن يخلع عند الحال
ولا يجوز رده فقال ذلك كان على عادة في هدية ... الكلب ... عادة في فيه
انما اخذ الخلع مما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تواجد واعطى رداه لاهل الصفة وقد تغير ذلك
ولما تغيرت الصفة تغير الحكم اذ صار من يخلع ثوبه او ثيابه مساعدة من غير وجد اصابه ومنهم من يسقط ثوبه
من غير قصد ومنهم من يغلب عليه الحال وهذا لا يجوز رده وانما يرد لصاحبه ما سقط من غير عمد واما السماع عدة

43

فهو مكروه هنا قال الشيخ الفقيه ابو عبد الرحمن السلمي انما السماع لقوم كالغذا ... في
وهو سماع الارواح ولقوم كالدواء لتصفى ... وهو سماع القلوب ولقوم كالبلاء ... منه
وهو سماع النفوس فسماع الارواح من الحق وسماع النفوس من الحظوظ هذا حلال وهذا حرام
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما امور متشابهات ومن اتقى من الشبهات
فما خلع على الحرم من المساعدة فهو مكروه وهو للجماعة بالسوى وما كان منها بقول قوال فهو للقوال
وحده وقيل للجماعة فاما اعطاؤها للقوال فلانه انتفع بسماعه فانجم واما اعطاؤها للجماعة
فاخذ من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر من بلغ موضع كذا فله كذا ومن فعل كذا فله كذا او من قتل قتيلا
فله كذا فتسارع اقوام وتاخر اخرون فلما علموا تنازعوا في الغنيمة فقال الشبان نحن سبقنا
وقال المشايخ نحن كنا ردءا لكم فانزل الله تعالى يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول الاية
فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسواء وقيل ان كان القوال محتاجا اعطيت له وقيل ان
كان حبيبا فهو له وان كان منهم فلا وقيل ان كانت الخرقة التي تخلع عند السماع مما لها ثمن كثير فهي
للجماعة وان كانت مما ليس لها ثمن كثير فهي للقوال وقيل ان كان شيخ معهم فالحكم له اما ان يقسم او
يرد ولا يشتغل بذلك ما داموا في السماع حتى ينقضي ثم يجمع ذلك فان كان هناك مستحق لها
ابتدأ به والا فالحكم للشيخ فيها وكان يرخى عليها ... في الاسواق وقد يرد الثمن
على بعضهم من بعض ولا يؤخذ ذلك ... وقد ... للبركة كما صنع اهل الصفة برداء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتبقى على الحاضرين ولا سبيل للغايبين فيها حينئذ فان القسمة لمن شهد الوقعة وقد نهى ان يعطى
لمن غاب بعد ذلك وفي الوقت وقد فرقها بعض المشايخ في النفل كقسمة المواريث والغنائم وان
لم يكن لهم شيخ فلا تقسم الا بالسوية وقد يجاز ... للقسمة ويعطى غيرها المستحقين من الضعفاء
وقد حكم بعضهم ... في الاسواق وقسمة الثمن ثم قال المؤلف رحمه الله وحكمه في افضل الاحكام
حكم الحجاز ليس راي الشام يعني حكم الحجاز التحليل وراي الشام التحريم وانما خص الشام بالذكر لانه
من العراق والعراق عراقان عراق العرب وهو الى جهة الشام وما والاها وعراق العجم وهي بغداد
وما والاها وانما اتبعوا راي اهل الحجاز على التحليل لانهم اهل قلوب وعبادات في غالب الامور واتبع
راي اهل العراق على التحريم لانهم اهل نفوس وعادات فكانهم اعطوا الحكم لما غلب مع ان فيه هذا
... وسادانهم اكثرهم عراقيون وانما هو لان الحكم فيه واقع لاهل البدايات في حق
الطبع على التطبع لا حق ولا ... الا كابر منهم ... الاقتداء بالتحريم لاهل البدايات وسلوا
في الانتهاء عند الغايات لانهم لا يتطلعون له بشيء ولا يستمعون له بشيء ولا يوثر فيه على شيء وانما

حرمته كالبرمة قال الله العظيم يريكم البرق خوفا وطمعا فهو عندهم خوفا من العقوبة او طمعا
في المثوبة فهو يبين فيهم وجده وعطاء ومنع والله يحكم ما يشاء قال بعضنا الاصبوني رحمه الله رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم وسالته عن السماع فقال لي لا باس به ابتدوا بالقران واختموا بالقران
فقلت عندهم انه لا يجوز عند السماع الرقص ولا التبسم ولا باس بالبكاء من غير تصنع وفيه مسامحة
مرفوعة عليه الصلاة اذا رايتم اهل البلاء فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وهذا على وجه المسامحة للضعفاء
وبشرط موافقة العلم وطالب الصحو مع خروج الدنيا من القلب ثم قال المولف رحمه الله تعالى وحكموا الوارد
في الخروج للانتصار وغيره بالطريق والصفقة مردود بلا خلاف وقدر هذا في السماع كافي
قد تقدم الحكم في الخروج وهو الصفق في حال التواجد عند غلبة الحال في حركة او سكون وانه لا لما يرد
على القلب من احوال خوف او رجاء او محبة او ازعاج فليبدع الى امر محمود في رياضة نفس او تهذيب
خلق واما قوله وحكموا بالوارد في الخروج هو الصفيع الذي ورد عليهم ودخل في حكمهم واعمالهم
ولا نظر لهم بغير ما اتت به السنة ولا ما خرج منها او خالفها او انما تعصبوا وجعوا وتخالفوا وتمادوا
على مخالفة النفس وترك البطالات والاشتغال باسباب الطاعات على اختلاف انواعها كالسعي
لما خلق له وقوله والصفق مردود هو ما يقع من ترد او غيره عند الصلاح في حال اجتماعهم ولذلك
كان اجتماعهم من باب اولى واحرى على الشيخ لا وحدهم دونه ثم قال رحمه الله تعالى الحكم السابع في
السفر والقدوم على المصالح والاخوان مذهبهم في جولة البلدان زيارة الشيوخ والاخوان
ثم اقتباس العلم والاثار او رد كظم او للاعتبار او للخمول او لنفي الجاه او للرحل او لبيت الله
انما عد المولف هذه السبعة لغالب الحكم وتوقيفها مع السنة وقد تبدل الاعذار وتختلف الاحوال
بحسب الحال والمال فرب محرم فيه درب واجب محرم او مندوب يكره او مكروه يندب ولاكن فان تحلها
منقول الحكم من هذه السبعة المعدودة هنا الاول زيارة شيخ او اخ في الله تعالى يدخل في ظاهره صلة
الرحم لان الاخوة كما قدمنا نسبية وصيبية والنسبية فرع والصيبية اصل والاصول لا تبطل ببطلان الفروع
وانما تبطل الفروع عند بطلان الاصول فاذا بطل الاصل بطل الفرع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ارشد بين
ملتقى الثاني اقتباس العلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين فيحتاج هذا
الى معرفة العلم الذي يجب طلبه لان من العلم ما الجهل خير منه الثالث الاعتبار ومتعلقه الزهد في الفانية
والرغبة في الباقية والايجاح موجبه ويبطل حكمه الرابع رد المظالم لاهلها وهو لتصحيح التوبة
وتخلص النفس وقد رجع بعض الايمة من قرطبة الى الغرب ان لم يرد قيراط بقي في ذمته من مال الغنائم
الخامس الاعتبار في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكم من ساير ورد في هذا المعنى

كما قيل في المعنى يا نفس مالك تبغي الاقامة في ارض تعذر كل من هناك بها او ما سمعت
عجيبا من منغصة في محكم الوحي فامشوا في مناكبها السادس الخمول لنفي الجاه والهيبة
وقطع العلايق القلبية والحظوظ النفسية ويكفي في معناه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
موت الغريب شهادة السابع وهو اشرفها واولاها واحقها واسناها وهو الحج
لبيت الله الحرام وزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما كان افضل السبعة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحج رهبانية الاسلام فهولاء هي السبعة اسباب التي ذكرها المولف وجعلها احد هذا الباب
واساس هذا الحكم ومرجع ما سواها اليها ويكفي في معنى هذا السفر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
طلب الحق غربة ويفهم من هذا ان الغربة نوعان نوع بالاجسام ونوع بالقلوب قال الاستاذ
القشيري رحمه الله سفر الاجسام من بقعة الى بقعة وسفر القلوب من صفة الى صفة الاول عام والثاني
خاص كم من مسافر بجسمه وقاطن بقلبه قيل لبعضهم سافرت فقال اما في الارض فلا واما
في السماء فنعم قال رجل لبعض الصالحين جئتك زائرا من بلاد بعيدة فقال له قد كان يكفيك خطوة
واحدة لو سافرت عن نفسك وانما سافرت بنفسك فبعدت عليك المشقة قال الجوهري جلسة
مع الحق خير من الف حجة مبرورة مع الخلق قال الاستاذ القشيري لعمر انها انتم واحسن
ثم قال المولف رحمه الله ولم تكن اسفارهم تنزهوا بل كان لله بها التنزيها ولم يكن ذلك للفتوح
او لامر محدد معدود ولم يكن ايضا الا استئذان للشيخ والاباء والاخوان وحتى حلو
بلدا فيا قرا او بقصد الشيخ وبعد الفجر قال الروبع من شرط السفر ان لا يجاوز همته قدمه
وحيث وقف يكون منزله قال مالك بن دينار اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان اتخذ
ان تتخذ نعلين من حديد وعصا من حديد وسح في الارض حتى تعيبهم فاعمل وسمي المسيح عيسى
مسيحا لانه ساح في الارض بالسياحة واما الاولياء فعلى انواع منهم الذي لا ياكل الا مما تخلو فيه
صنع ومنهم من يقتصر على احرفة وكان ابو عبد الله المغربي يسيح في الارض هو واصحابه ولا ياكلون
الا نبات الارض ولا يقربون شيئا يقع به البعث وقال رجل لبعض الاولياء وهو المروزي رحمه الله
اريد ان اصحبك فقال فاقنع منه فجمع عليه الصحبة فقال له بشرط اما ان تكون اميرا او اكون اميرك
فقال نعم انت اميري فاخذ مخلاة وملاها زادا وحملها على ظهره ثم سافر وهو معه وكان يعطيه
منها ويامره بالاكل ولا ياكل هو شيئا فيقول له في ذلك فيقول له الشيخ انا الامير وليس عليك
الا السمع والطاعة ثم اتى الليل وهاج المطر فوقف على راسه يغطيه بثيابه ويرد عنه
المطر الى الصباح فصار ذلك الرجل يبكي ويقول يا ليتني لم اعطه الامارة على نفسي قبل ما طلا

رأس المصلحة قال يا سيدي لا أقدر على صحبتك فقال له انصرف راشدا وإذا صحبت أحدا فا
صحبه كما رأيته أصحبك قال الأستاذ القشيري رحمه الله لما ارتاضت نفوسهم بالخروج عن العادات
والعقد قبول العبادات والصلاة بالله ولله ولم يبق لهم شيء غير الله كما قال الله ما سواه وإياهم
يروح منه فهؤلاء هم أرباب القلوب الذين طهروا الأسرار الظواهر في البواطن واستغنوا بالمعنى
لأهليه والمواطن وأما السفر الحسي فهو يحتاج إلى أربعة أشياء علم يسوسه وورع يحجزه ووجد
يحمله وخلق يصونه وإلا فلا خير له في السفر وإنما سمي السفر سفرا لأنه يسفر عن أخلاق الرجال
يجد بها ويبورها وقال بعض المشايخ لتلميذه إذا سافرت فلا تفارقك الآية فإنها تستر
العورة فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخصف النعل بيده ويرقع الثوب ويقم البيت أي يكنس الأرض
ويعلف البعير والشاة ويحمل الشيء لبيته بيده ولا يدع غيره يحمله له ولما أثنى الله تعالى قوله تعالى رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قيل من هؤلاء يا رسول الله قال هم الذين يضربون في الأرض يبتغون
من فضل الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سافروا تصحوا وتغنموا وتكثروا والتي تغنيني بأمي
إنه ليصبح للغريب فيه [illegible] بعد عن أهله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد الله الحاج
والغازي والمعتمر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال إلا لثلاث المسجد الحرام ومسجدي
هذا والمسجد الأقصى قال المؤلف رحمه الله تعالى وإن للقوم هنا أدبا بلاد جعلوا كلامهم جوابا
وإن تعاطى الشيخ منهم قولا فالمولى والأولى السكوت أولا لما صح عندهم أن لله رجالا إذا تكلموا
للعبد نكتة أكسبوه سعادة الأبد بها يطلبونهم في الأرض وما عز وجودهم حتى كان بعض
المشايخ يقول لأصحابه عند انصراف البرد أو عند الطهوى هذا وقت الاستخبار [illegible] مع الله
تعالى وبالله ولله حتى يقال للقوي ها أنت وربك ويقال للضعيف ها أنت وقلبك وفي الخبر أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج في السفر قال الله أكبر الله أكبر الله أكبر اللهم أنت الصاحب في
السفر والخليفة في الأهل والمال والولد وزاد بعضهم وأنت الخليفة في الأهل والمال والنفس
والعقل والدين والروح والولد اللهم إني أستودعك نفسي وأهلي وديني وخواتم عملي اللهم
رب السموات السبع وما أظلت والأرضين السبع وما أقلت والبحار السبع وما أكنت ورب الرياح
السبع وما ذرت أسألك خير ما عندك ونعوذ بك من شر ما عندك وصل وسلم وبارك على سيدنا
محمد وعلى آله أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وما قدروا الله حق قدره الآية بسم
الله مجريها ومرسيها إن ربي لغفور رحيم اللهم اطو لي الأرض وقرب لي البعيد إنك على كل شيء قدير
وصلى الله على سيدنا محمد وسلم وأما قول المؤلف رحمه الله وإن للقوم هنا أدبا أن يجعلوا كلامهم جوابا

لأنه يكفي هو فضول الكلام وفضول النظر كما يكره هو العقل من كل ما لا يعني فالمريد إذا
دخل على المزور لا يتكلم إلا الضرورة أو الجواب عن سؤال من الشيخ أو الأخ ثم قال المؤلف رحمه الله
وواجب على أولي الأقدام تعهد الوارد بالإكرام وهو في غير الفوج في الحرام والإدخال للاحترام
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت محبتي للمتحابين في والمتزاورين من أجلي زوروا في الله
فإن من زار في الله شيعه سبعون ألف ملك ويقولون اللهم صله كما وصل فيك وينادي مناد
طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا وفي الحديث لا خير فيمن جال لا خير فيمن لا جال
قيل كيف ذلك قال لا خير فيمن جال من النساء ولا خير فيمن لا جال من الرجال والتعبير على المريد
أفرض من السفر في هوى النفس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يحج فيه
الأغنياء للنزاهة والأوساط للتجارة والقراء للرياء والفقراء للمسألة وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول الحاج الركب الوفد كثيرون والحاج قليلون فلا يجوز السفر بغير رضى
الأب أو الأم أو الشيخ المربي فإنه عقوق ويجب السير بسير الضعفاء لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيروا بسير ضعفائكم ولا تؤخروا الصلاة عن أوقاتها في حال السفر فإن أكثر الناس يتوخى بها
فيه ويؤثر المشي على الركوب إن أمكن إلا لعذر فإنه أبلغ في الأجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للحاج الراكب بكل خطوة تخطوها راحلته سبعون حسنة وللماشي بكل خطوة سبعمائة
حسنة من حسنات الحرم قيل وما حسنات الحرم قال كل حسنة بمائة ألف حسنة وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن الملائكة تصافح الركبان وتعتنق المشاة ويعيد على أصحاب المحامل ويعانق الماشي
على رجليه قيل يا رسول الله أي الصدقة أفضل قال خدمة الرجل لأصحابه في سبيل الله وإذا
دخل المريد موضعا يجب عليه أولا أن يسلم على الشيخ أو الفقير أو المسجد فيقصد ذلك
فإذا دخل عليه فيبدأ بالقيام والتصافح أو التعانق والانفراد في السياحة أفضل لأنه
مع الله في كل حال وأما التجارة وما أشبهها من أمور الدنيا فالتي فيها فضل الطريق وإذا دخل
المريد على الشيخ والفقراء فليصمت إلا لجواب حتى إن سئل عن شيء من أمور الدنيا ولا
يجيب عن شيء من أمور الدنيا وأسبابها إلا الضرورة وعلى المقيمين أن يسألوا على الوارد
لمصالح [illegible] فإن الوارد يسلم على المقيمين تحية بيت الله الحرام ثم قال المؤلف رحمه الله
ويبدأ الوارد بالسلام وبالطعام ثم بالكلام وكلموه بعدها تكليما تأنيسا بفعل الجميع
هذا في غير مكة شرفها الله وأما في مكة فقد مضى أن الوارد هو الذي يبدأ بالسلام على المقيمين
تعظيما لبيت الله [illegible] وأما في غيرها فعليهم ذلك واختلف في المسجد الأقصى هل

رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل يسلم عليهم اتباعا مع الدين جهد، ومنها السلام والمشهور انه يسلم عليهم الوارد لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا لثلاثة لبيت الله الحرام ولمسجدي هذا والمسجد الاقصا ولا يسلم عليهم حتى يصلي ركعتين تحية المسجد الا ان كانوا في غير المسجد فاذا سلموا عليه تعقدوه ان كانت عليه ضرورة الطعام جليا شوه به ثم يكلموه ويشغلوه عن امور الا تاسيا في الضداء بابراهيم عليه السلام لما اتى ضيافه بعجل سمين فقربه اليهم قال الا تاكلون انا فالطالع تانيسا وقد قال تعلى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه ولا يسل هذا الوارد عن دنيا او مال او كم يولوا اخبار جلدا ترمنها بل يسل عنا الا قليلا عن الشيوخ والاخوان من الفقراء وكل ذلك بحسب التانيس فقط من غير استغراق في كلام له ولا لهم الا لضرورة فان اسعارهم قلبية ومعازاتهم نفسية ومراحلهم روحية كل ذلك بعد قطع المقامات واستغراقهم في المشاهدة، وهذا قول المولف رحمه الله تعلى وكن هو اسوال هذا الوارد الاعن الشيخ او التلامذ وكرهوا تضييع اوراده كيف وقد جاء الى زيادة ومن يفاوح في هوى النفوس فانما يومر بالجلوس انما عملوا في جميع احوالهم على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اعبدوا الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ففي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كانك تراه تعريفا بالمشاهدة وفي قوله صلى الله عليه وسلم فان لم تكن تراه فانه يراك تعريف بالمجاهدة لقوله تعلى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين فالمجاهدة تقتضي الهداية والهداية باب الاحسان وليس بعد الايمان الا الاحسان وترتيب السلوك من الايمان الى الايقان قال تعلى اولم تومن قال بلى ولكن ليطمين قلبي قال بعض المشايخ ليس الاسلوك قطع المقامات بالعلم بل قطعها بالعمل وليس قطعها بالعمل دون الحال وليس للحال صحة الا بالصدق فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ليميز الله لكم احوال الصادقين من الكاذبين كان على راس طالب رضي الله عنه يقول الذهب والفضة بعضي ويقول يا دنيا ابيضي واصفري لغيري تغري، وعلى هذا المقام دل المولف رحمه الله بقوله وكرهوا تضييع اوراده كيف وقد جاء الى الزيادة ومعناه لا يضيعوا له وقتا ولا يكسبوه مقتا بل في بدء تبصرة في حاله وقوة في اعماله تعاونا على البر والتقوى مصاحبة لحضرة المولى والسابقون السابقون اولئك المقربون وقوله ومن يفاوح في هوى النفوس فانما يومر بالجلوس وقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستعاذة من ذلك فكان في حال سفره يكبر ثلاثا على كل شيء ويقول اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكابة المنقلب وسوء

46

وهو الى شح

المتكلم في الاظهار لا الى الولد والوعظ هو ما للنفس فيه حسرا عافية والجبر كله في الاتباع ثم قال المولف رحمه الله تعلى الحكم الثامن في السوال عند الحاجة

حكم السوال عندهم مشروع طورا وطورا عندهم ممنوع، وما على السايل من قاويل الا لقهر النفس والتذليل من اهل الاذواق والاحوال من كان رام النفس بالسوال فالزوال لا خير اذا جاع العبد ما لم يكن قد خاف طعم الموت لكن بعضهم يسل ويحمل المرض ولا ياخذ لنفسه من ذلك شيئا وانما يد وعلى الا راملة والايتام والمرضى ومن احدمته والحاجة لم اذا شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم السوال لمن عجز الدنيا واشتغل بالاخرة مع عجزه عن القيام بضرورة البشرية كما قال تعلى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف الى الحافا بهو لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسن اليهم ويحض الناس عليهم واسانهم ممن عمل على مقتضى هذه الاية وحكمها على معنى السوال حقيقته وقد تبدل الامر فتبدل اهله كما قال المولف رحمه الله في الفصل الرابع بعد هذا حيث يقول عاشر بها القوم يجيء عيشهم فاتخذت من بعدهم معيشتهم واما قوله طورا وطورا بعني حينا يستعملونه بالوجه المشروع وحينا يمتنعون منه بالكلية اما امتناع لزوم فلا يفعل ولا يسل وهذا الا يكون الا مع قوة الحال وتم فيه رهانة خارق للعادة واما امتناع ادب كالذي لا يسل الا بعد ثلاثة ايام وعلى هذا كان جمهور الاكابر رضي الله عنهم يسل بعد ثلاثة فان فتح له والا تادب مع الله العليم الخبير عملا على قوله تعلى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا فامتناع اللزوم لرياضة النفس كالذي لم يجد الدلو والحبل فقال وعزتك ان لم تسقني لا غضبن على نفسي فلا اسقيها الماء ما بقيت في الدنيا وامتناع الادب لمشاهدة القدرة كالذي فاض له الماء على جم البير فقال وعزتك وجلالك الا شربته الا بالوجه العادي فجمع الماء ورفعه بالدلو والحبل فشرب وبعد هذا فللفقراء منازلات واحوال تخرج عن الوصف فمنهم من لا يذوق ما للمخلوق فيه صنع وانما يعيش على نبات الارض وما اشبهه ومنهم من لا يبصر من النبات ما يمتنع به غيره من الحيوانات كالشيخ ابو يعزى رضي الله عنه كان يعيش على ورق الدفلى ويترك غيرها ومنهم من يجلد النفس الطالبة لم يفتح لهم، كالشيخ عبد الله المحاسبي وامثاله ومنهم كان اذا اكل مرض واذا جاع صح ومنهم من يحجر في بدايته ويكون في نهايته بخلاف وليس الغصد الاحوال وانما القصد معرفة السلوك لا كنه لما قال طورا وطورا ذكرنا ما في البداية من التشريع وما في النهاية

اللهم صل على محمد وآله

والتحقيق فان من اكل من الكون وقلبه لم الاعيان لا كلام عليه كفضلنا وانما الكلام عليه وجهه
الايمان بالغير تركه القصد بوجه الكرامة وقد كان الشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن ادهم لا يسئل الا ثلاثة
ابواب عند الاضطرار فان فتح له بشيء والا ترك السبب ورجع الى المسجد وكان اخي ذو عيلة فيه
الصوف للكراء فلم يجد من يكريه فيدخل للمسجد يصلي ويعبد الله الى الليل فيقول له اهله اين الكراء
يقول لهم خدمت عند كريم وجعلته عنده فلما كان من الغد رجع الى منزله فوجد كلما احتاجوه
من الطعام او غيره من مصالحهم من ابن هذا فالوا له اتى به شخص وقال قولوا لفلان ان يجتهد جهده
وعلينا ان نوفي له ما عليهم فاخذوا معه في العبادة وحكاية كثيرة ثم قال الدبيري للعسال بل عند ربنا له
في طريق القوم لا نحو في استنده للكفيل سبحانه لا كثيع اراد وانه لمثل الشخص وسقوطه
الجاه بالسؤال ثم بعد ذلك اما يقيم به ضرورته او يعين به مومنا ان مستحقا علا على قوله تعلى
ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم اي نظهر لكم مراقبة احوالكم
ثم قال المولف رحمه الله قالوا ولا خير اذا في المريد اذا لم يذق ويحس حلاوة الرد لان النفس
لها في الاخذ حظ ونصيب ولها في الرد مخالفة وتهذيب وعلى مخالفة النفوس انبنى هذا
الطريق عند من حقق التحقيق وبالله التوفيق والهداية للطريق ثم قال المولف رحمه الله تعلى
ومنعوا السؤال للمتحلين بل حكموا عليه بالتحاجي والعقوق لشأن يسئلوا الحاجة
ولا تكاثرا ولا جزافا بل ان كان منهم اضطرارا فيحصلون لقوت والافطار اقول اجازي
السؤال عند الاضطرار من غير حظ للنفس فيه ولا اختيار بل فيها الهوى مخالفة لقطع جاهه
ومنها النسب بالسؤال والعنة لا يجوز للمريد بوجه وقد مات رجل من اهل الصفة ممن كان
يلقم الفتى وقيل يا رسول الله مات فلان فقال هل ترك شيئا فقالوا دينارا فقال كية نار ورب
الكعبة فانظر من الكم التوكل على الله وتعيسه ترك لغيره من الاسباب يحكى عن جماعة دخلوا
طريق مكة على سبيل التوكل الذي فيهم من له زاد ولا زناد فمكثوا اياما واضر بهم الجوع فرهم
كبيرهم بشجرة ام غيلان وقال بسم الله فتساقطت عليهم رطبا فضرب الارض برجله وقال
بسم الله فتفجر لهم الماء فاكلوا كلهم الا واحد منهم امتنع من الاكل فقيل له في ذلك
فقال انا جا ان يصيرا عتمادي على الكرامة فانكم بين توكل وتوكل وبين يقين ويقين ولذلك
قيل حقيقة التوكل عدم الاضطراب عند فقد المالوفات والانقطاع من الحول والقوة وترك تدبير
النفس لتدبير الله تعلى وكذلك بالوقوف مع حدود الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدر
علو الهمة وقوة اليقين فان من الناس لم يتوكل الى الغدا الحواعم لم يصح ذلك ومنهم من كا

اللهم صل على محمد وآله

47

يواصل ثلاثا ابدا ان القصد اعتدال المزاج لعقول الحق من غير تقوية للنفس ولا ضرر بالجسم
ولذلك قيل صلاح النفس العبادة وفي الخبر ان الله تعلى يقول ان من عبادي المومنين من لو
اجعته لفسد ايمانه وان من عبادي المومنين من لو اشبعته لفسد ايمانه وان من عبادي المومنين
لو اغنيته لفسد ايمانه وان من عبادي المومنين من لو افقرته لفسد ايمانه وان من عبادي
المومنين لو صححته لفسد ايمانه وان من عبادي المومنين من لو امرضته لفسد ايمانه فسبحان
من احاط باحوال العباد وعلم بها وهذا كله راجع للتسليم وكلام المولف رحمه الله على الوجه
المعتاد في السلوك الشرعي والمذهب الاعتدالي والله المستعان ثم قال المولف رحمه الله
ومن ادب السؤال عند المسئلة ان يدخل السوق وفيه يشتغل لسانه بذكر الله تعلى وقلبه معلق بالحق
اقول خص السوق بالسؤال لان الله تعلى جعله فتح باب الرزق وقال الحسن رضي الله عنه ليس
الزهد في الدنيا بتحريم الحلال ولا باضاعة المال ولكن ان تكون بما في يد الله اوثق منك بما في
يدك ولم يامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بترك التكسب ولا باجتناب السوق وانما قال اتقوا
الله في كل حال قال الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه زهد العامة ترك الحرام وزهد الخاصة
ترك فضول الحلال وزهد خاصة الخاصة ترك ما يتعلق بالقلب من كل شيء شاغل عن الله وقد
اتفقت هذه الطايفة على ان ما سد جوعه وستر عورته لا زهد فيه قال ابو طالب المكي
ولا يصح زهد القلب حتى يزهد اليد ولا يزهد اليد حتى يزهد القلب من فرغ يده فرغ قلبه
ومن فرغ قلبه سقط عنه رؤية الخلق وليس الفقر فراغ اليد بل الفراغ فراغ القلب لان
الله تعلى يعطي الدنيا لمن يحب ومن يبغض ولا يعطي الاخرة الا لمن يحب ولا تصح الارادة الا لمن
يرى ان الله هو المعطي المانع الضار النافع ولا يصح فيه قدم في الارادة بعد وعلى هذا
كان ابن هذا الشان كان بعض اشياخ الدبيري رحمه الله اذا ورد الفقراء والغرباء دخل السوق
ويقول من عنده شيء لله ورب دار على الدكاكين ثم يجمع ذلك ويجعله البيع ولا يعدون
ذلك سوالا ولكن من العون على الدين ومن سال عنده ما يكفيه خصمته المساكين يوم
القيمة فيما اخذ وعلى السايل ان يسال الخلق ولا يرى الا الله ولا يراهم ولا يرى نفسه ولا ياخذ
الا قدر حاجته ثم قال المولف رحمه الله وكرهوا سواله لنفسه ثم اباحوه لاهل جنسه ولم
يعدوه من السؤال لانه من العون على الاعمال اذ كان خير الخلق في اثرابه يسال احيانا الرحمة
الا يسال لنفسه الا من ينتهي له الا انتصار للنفس من الضعف في اليقين وانما اكتفى بالله
كفاه الله ما سواه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم وعندهم ان خدمة الفقرا

فهو الدرجة الثانية من المشيوخة كما ان خدام ابناء الدنيا يميزون عندهم في الضرورات ومنها يتقدمون الى مرتبتهم ويجمع الفقراء اصدقهم نية واحسنهم خلقا واكثرهم ديانة واخرجهم قلبا واقلهم اهتماما بنفسه وانبتهم يقينا مع ربه قال بعضهم منذ عشرين سنة ما اخذت من احد شيئا ولا اعطيت احدا شيئا وانما المعطي والمانع الله سبحانه وقد كان بعض المشايخ يامر الفقرا من اصحابه بالسوال عند العجز بقدر كفايته وهو عندهم شرط في الارادة الا يسالوا الا لضرورة كبيرة ولا ياخذوا الا قدر الحاجة اليسيرة قال صاحب الحكم لا يكون طلبك سببا للعطا منه فيقل فهمك عنه وليكن طلبك لاظهار العبودية وقياما بحق الربوبية وفي مثل هذا قال يقول صلى الله عليه وسلم لو صدق السايل ما افلح من رده لا ترد السايل ولو بشق تمرة والذي بعثني بالحق ما صاحب الصدقة باعظم اجرا من الذي يقبلها اذا كان محتاجا وقال الشيخ ابو حفص من تعود السوال فقد ابتلي بالطمع كيف ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ملاك الدين الورع وهلاك الدين الطمع والتسبب سنة والتوكل حرفة فمن لم يقدر على حرفته فليتبع سنته واخر كسب المرء السوال ثم قوله رحمه الله

لم يتصف بصفة السوال من يوثر الاخذ على الابذال والتفرغ من التكسب بالعبادة مع التوكل من السعادة ثم السوال اخو التكاسب وهو بشرط الاضطرار واجب

كان بعض المشايخ تاتيه الهدايا فيبيعها للفقراء والمساكين فاذا اضطر هو لشيء خرج يسال في السوق فقيل له في ذلك فقال رايت نفسي تكره السوال فكلفتها به وهذا هو الحد عندهم ان النفس اذا كرهت شيا لم تسكن اليه البتة وطلبته فهو حرام عندهم وقد قالوا الاجير فيمن ترك العمل ورجع الى العمل بعد ترك ترك التسبب ورجع الى السوال وقال الشيخ ابو عمرو الى الجنة طريقا فاسهلها وقال من بنى عليها قيل له وما ذاك قال لا ناخذ الا من الله ولا نعطي الا لله ولا نملك شيا مع الله وانما العبد وما ملك لسيده وقوله انما يتصف بصفة السوال من كان البذل عنده خيرا من العطا وذلك لانه يرى شاغلا للقلب وحجابا عن الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح باب مسالة لم يرد بها التكاثر زاده الله بها قلة ومن فتح باب عطية يريد بها وجه الله زاده الله بها كثرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم السمت الحسنة والتودد والاقتصاد جزء من اربع وعشرين جزءا من النبوءة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فالنية اول العمل والعمل بحسب النية ومن كانت بدايته احكم كانت نهايته اتم واكثر العوايق في طريق القوم من فساد البدايات كتب سالم بن عبد الله لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ان عون الله للعبد بقدر نيته فمن تمت نيته تم عون الله له والصدق والاخلاص في قلوبهم ولا صدق ولا اخلاص الا بمتابعة الشرع من ضيع الاصول فقد ضاع الله والصدق بعد الى اليومين

احكم

حديث النية

فوايد

احكم التقوى فقد احكم ما بعده من التعبد قال سهل بن عبد الله اول هذا الطريق اتباع السنة ثم الثبات ثم البيان ثم المناجات ثم الطاعات ثم الموالاة كل هذا مع الرضى والتعظيم والتبري من الحول والقوة التي هو فعل جارحة العرش والتبري بعده للعبد في نفسه تحرك ولا اختيار والله الموفق بفضله ثم المولف رحمه الله تعالى

الحكم التاسع في معنى الارادة والتربية

قد تقدم الحكم الاول في حكم المشيخة والتربية وهذا الحكم التاسع وهو الاخير من الاحكام في معنى الارادة والتربية فكان ذلك في كيفية الشيخ وهذا في كيفية التعبد وصفة تربية مريد الشيخ صاحب البصيرة النافذة والفراسة التامة وقد كان ذلك لا يوجد لعدم الصدق في طالبه وعدم الانقياد من النفس للمتشبهين به ولله در من قال قد احسن في المقال يجيبه الطالب للمحل الابلغ هذه منازلهم وهذا مرعاهم واذا العذول اراد عذلك فقل له يا عاذلي فيما فعلت بقي اذا الفت من الطير حمامة ان تغنت ناحت وان تكتب تكد بعي فيرح بذكره الجناح فربما سمع الذي تهواه ام ليبيح ما علم الابلاغ لو انها اذا اخفقت باصاحبه لم ترجعي ثم قال المولف رحمه الله

وانما الفتى اخو الفتون وقال بعضهم انقبلون تقبلوه صادقا او كاذبا اذ كان صدقا ووجبا عليه

قد تقدم في اول الكتاب ان الطريق على قسمين طريق العامة بالعلم والعمل وطريق الخاصة باليقين والحال وتقدم حكم الشيخ المربي والشيخ المعلم في جواب الشيخ ابي عبد الله بن عباد رضي الله عنه حين كان مسؤولا في الحكم الاول الذي هو حكم المشيخة والتربية وهنا يذكر ذلك ونهايته ان شاء الله فقوله انما الفتى بصفة الفتى الصوفية وقوله اخو فتون يعني مفتون من البطالات والغفلات واتباع الهوى وبطالة النفس واتباع الراحات وحب الدنيا وطلب الجاه وغير ذلك من الفتون المذمومة وانما الفتى الله لترك ذلك فاتى يطلب الخلاص منه ويحتمل ان يكون المراد بالفتون فتون البدايات التي هي التعب والاقلاع من المعاصي ومحاسبة النفس ورياضتها وتاديبها باداب الله ورسوله وحب الخير واهله وغير ذلك فانه لولا ان الله تعالى اوقع الفتون بباله ما اتى به الى هذه الطايفة ليطلب الخلاص قبل الفوت والنجاة قبل الموت وكلا الوجهين محتمل المعنى ولذلك قال المولف رحمه الله تقبلوه صادقا او كاذبا لان الله تعالى قد اوجب عليهم ذلك بقوله واذا جاءك الذين يومنون بايتنا فقل سلام عليكم الاية فاعلم الله تعالى عبادا انه لا يرد تائبا ولا يطرد منيبا بل يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويقيل العثرات ويحكى في هذا المعنى حكاية الشاب الذي اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقال ابكتني ذنوب عظام وخفت ان يغضب الله علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشركت بالله شيا قال لا

قال اقتلته نفسا بغير حق قال لا قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
فقال يا رسول الله ذنبي عظيم فقال ذنبك اعظم ام السموات والارض قال ذنبي اعظم قال ذنبك
اعظم ام العرش والكرسي قال ذنبي اعظم قال ذنبك اعظم ام الله قال الله تبارك وتعالى
اعظم من كل شيء وذنبي اعظم من جميع الذنوب قال يا شاب وهل يغفر العظيم الا العظيم فاخبرني عن
ذنبك ما هو قال استحيي منك يا رسول الله قال اخبرني فان الله عليم قبل الخلق فقال ما هو
قال يا رسول الله كنت انبش القبور سبع سنين فماتت جارية من بنات الانصار فنبشت قبرها واخرجتها من
اكفانها وفعلت بها فمضيت عنها حتى انطقها الله الذي انطق كل شيء وقالت لي ويحك
الم تخف من يوم الدين يوم يضع كرسيه للعدل والقضاء بين الخلق اجمعين ويأخذ للمظلوم
حقه من الظالم وقد تركتني عريانة في عساكر الاموات وجنبا بين يديه الخلق فاني قال
فوثب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفعه بكلتا يديه وقال اخرج علينا يا فاسق فما
احوجك الى النار واحقك بالبوار فخرج الشاب يبكي على وجهه ليلا ونهارا وامتنع من الاكل
والشراب حتى اشرف على الهلاك وهو يرفع يديه الى السماء ويقول اللهم يا اله محمد اسالك
بحق محمد وجميع النبيين صلى الله عليهم اجمعين ان تغفر لي وتقبل توبتي على يد نبيك ورسولك
محمد صلى الله عليه وسلم والا فارسل علي نارا من السماء تحرقني بها في الدنيا قبل الاخرة فاني لا طاقة
لي بعذاب يوم القيامة يا الله يا ارحم الراحمين فنزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
ربك يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك انت خلقت الخلق ام هو فقال هو فقال
انت تتوب عليهم ام هو قال بل هو قال ان الله تعالى قد قبل توبة الشاب وامرك ان تعلمه بذلك وتبشره
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشاب وبشره بقبول توبته اذ ربه لماذا قبل الله تعالى توبة
الاخ ولم يقبل توبة ابليس لعنه الله فخصل انه اقر بذنبه وندم عليه ولام نفسه ورجع
الى التوبة ولم يقنط من رحمة الله واما ابليس لعنه الله فلم يقر بذنبه ولم يندم عليه ولم يلم نفسه ولم يرجع
الى التوبة وقنط من رحمة الله **ومثل** هذا ما جرى لابي هريرة رضي الله عنه لما صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
العشاء الاخرة وخرج واذا بامراة في الظلماء تنادي يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
من هذه التي تكلمت فقالت اني ارتكبت ذنبا عظيما فهل لي توبة قال وما ذنبك قالت لقد زنيت
وحملت ثم قتلت ولدي من الزنا فقال هلكت واهلكت فليس لك توبة فخرجت متعصبة
عليها فقال ابو هريرة رضي الله عنه كيف افتي لها ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا
ثم رجع الى المسجد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلمه بما قالت وبما قال لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ابن

بل انت التي هلكت واهلكت اين كنت من قوله تعالى الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا
فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما فخرج ابو هريرة رضي الله عنه فلم يجد
المراة فصار يطلبها في سكك المدينة حتى قال اهل المدينة جن ابو هريرة ولم يزل يطلبها ليله ويومه حتى وجدها
واعلمها بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الحمد لله يا صاحب رسول الله فاني قد حدثت
في موضع كذا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انها صدقة على الفقراء والمساكين لما قبل توبتي
فعلم ابو هريرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لو اخطأ احدكم حتى يبلغ ما بين السماء
والارض ثم تاب الله عليه ثم **قال المولف رحمه الله وحذروه من ركوب الاثم وامروه
باقتباس العلم وامروه بلزوم الطاعة والماء والقبلة والجماعة وفرقوا فيه شروط
التوبة وامروه بلزوم الصحبة** قد قدمنا ان الطريق الى الله لها بداية تسمى الاسلام وهي
تقتضي التخلي عن المحرمات وللطريق وسط يسمى الايمان وهو يقتضي التحلي بالعمر ذات
وللطريق نهاية تسمى الاحسان وهو تقتضي التجلي بنور المشاهدات وهذا ان الطريقة
وبدايتها ونهايتها مجاهدات وسطها ونهايتها مبدأ بدايتها ترك الذنوب واسبابها ووسطها
تعليم الطاعة واركانها ونهايتها تصحيح التوبة ولزوم اصحابها فهذا اول ما يجب على العبد
يعني بدي بسيدي جنيد يسمى مسلما الا ان نهاية الاسلام مرتبطة ببداية الايمان كما ان نهاية
الايمان مرتبطة ببداية الاحسان **قال** سيدي ابو عبد الله الصالحي رحمه الله والاسلام معنى يخصه
وهو انقياد الظاهر لما كلف من وظائف الدين مع ما لا بد منه من التصديق وللايمان معنى يخصه
وهو تصديق القلب بجميع ما تضمنه الدين من الاخبار بالغيوب مع ما لا بد منه من تنعيمه
وللاحسان معنى يخصه وهو تحسين جميع وظائف الدين الاسلامية والايمانية والاحسانية
على كمال شروطها واتم وظائفها الخالصة من العلل والآفات مع ان الاسلام داخل تحت
الايمان فلا ايمان لمن لا اسلام له والاسلام والايمان داخلان تحت نطاق الاحسان فلا احسان
لمن لا ايمان له ولا اسلام له فنسبة كل مقام لما فوقه كنسبة الاصل للفرع وهو قولهم انما حرموا
الوصول لتضييع الاصول والنفس كانت قبل ان يظلمها طينة الجسم نورانية متصفة بالصفات
الحميدة فعلقت والجسم بصفات ذميمة مظلمة حجبتها عن مكانها الاول فافلح
التصفية وتزكية قد افلح من زكيها وقد خاب من دساها وانما يتم صلاحها بقدر الاجتهاد
والسعي والطاعة في ترك المنهيات والعمل بالاوامر وهي التي ذكرها المولف بقوله وفرقوا
فيه شروط التوبة وامروه بلزوم الصحبة لان الصحبة باب اما الى الجنة واما الى النار **وقال**

رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي بن ابي طالب بلينا ... احدكم ... ولا يصلح الامر حتى يصلح جليسه وقد تقدم هذا المعنى ثم قال المؤلف رحمه الله تعالى ثم ادمن بعلم الظاهر حتى استفاد منه الصراط حتى اخذ انفاس الاعيان. وكان ان يعلم الارادة. اذ المريد عندهم عدو. لاجلها قيل لم مريد علم الظاهر وهو علم التكليف والاستدلال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس رجلان عالم ومتعلم وما سواهم همج وقيل العلم روح والعمل جسد وعمل بلا علم كجسد بلا روح وقيل العلم حاكم والعمل محكوم عليه وقيل العلم اساس المعرفة فمن لا علم عنده لا معرفة له وقيل العلم حاكم على العقل لا حكم للعقل على العلم ومن فضل العلم اجابة سليمان عليه السلام على غاية معرفته لعلم الهدهد لما قال له احطت بما لم تحط به مع قلة الاشياء التي تنتهي له وقال صلى الله عليه وسلم خير الخير خيار العلماء وشر الشر شرار العلماء وقال بعض الائمة العلم العلم على قسمين علم فرض وعلم ندب فعلم الفرض لابد لكل شخص من علمه وعلم الندب هو ما لا يحتاج اليه في خاصة نفسه ولا سبيل اليه الا بعد علم الفرض فاما علم الفرض فهو علم الديانة التي عليه والعقود الربانية وهو مما لا غاية له كما قال تعالى وفوق كل ذي علم عليم واما علم الندب فيدخل فيه علم الحال وعلم الوقت وكلما يزيد به المرء يقينا واكثر ما يكتسب بالصحبة ومجالسة الاخيار لانهم جند الله وورثة علم النبوءة وعلم الفرض هو الذي يصلح العلم المكتسوب ونكتفي العلم الموهوب الذي هو علم الباطن ويعبر عنه من شان المبتدي لان النفوس ترتع في خطرات التصحيح وراء علم الظاهر من العلوم الباطنة لرمت بنفسها فيها من غير استحقاق فتهلك مثالها كالفراش مع السراج لا تملك نفسها حتى تطرح نفسها فيه وكم من مريد يجلس مجالس الاكابر فيتكلمون في الغايات فيهيج ويسقط ميتا وليس ذلك الا من قلة الصبر ولو فوا الله بالصبر لاخذ كل في فهمه فهمه والله الموفق ثم قال المؤلف رحمه الله تعالى ورضي عنه. وبعد هاد الى الاوراد. كالصمت والصوم مع السهاد. وعمله بالمعاملات. الغرر نعمه من العادات.

فما تحقق له الارادة وثبتت له صدق العزيمة فيها وتعلم من علم الفرائض ما يجب عليه تعليمه لاقامة حدود الله تعالى وحفظ امره ونهيه واحد فهمه من السمع والطاعة وامتثال امره بالقيام بالواجبات ثم يبقى الانتقال الخيرات التي هي ربح تجارة العاملين الطاعة فيه راس المال كما قال تعالى لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل الخيرات حتى احبه الحديث ولاجل هذا الربح العظيم خصت هذه الطائفة بالعقبلة على من سواهم اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان لم غاية كل عمل مما يقرب الى الله تعالى وقد قيل في بعض تاويلات قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه البينة الفرض والشاهد النفل والنفل في اللغة الزيادة

فالمريد الصادق لا يقتصر على الفرض الذي كلف به فقط حيث جعل في كل همته وانما تتم ارادته اذا اطلقت نفسه الى الزيادة في العمل كثرة الاعمال البر والعبادة القيام بحق ولك العبودية فيجب عاملوه بمعاملتهم المبنية على حسن الخلق واقامة الحقوق وترك الحظوظ كل ذلك تزكية للنفس وتصفية لها ورياضة وتاديبا على الوجه الصحيح والمشروع النبوي فاذا انبثت نفسه فيه قيل له زد حتى لا يبقى لا ينبغي له شيء في الوجود احب من اعمال البر كما قال بعضهم لان اصلي ركعتين في جوف الليل احب الي من صيام سنة بالنهار وهذا مقام فيه بداية الاحكام وعلامة الصدق وبالله التوفيق ثم قال المؤلف رحمه الله تعالى ولم يطلعه على الحقيقة اذ لم يكن مستوفي الطريقة لا كان احالوا على الاعمال لاجل ما فيه من النوال اذ الكل بعد العلم ثم العمل ثم هبات بعد ما انقطع لمن يريد بالحقيقة الفضاء بل من التصليح قبل ان تتحلى النفس بالعمل وتنال انواع العبادات فان ذلك مما يفسد عليه العزم ويقطع عليه الطريق ولم يدخل الخلل على هذه الطائفة الا من هذا الباب فلو نظرت الطالب هذه الطريقة لوجدتهم اكثر مما كانوا قبل اليوم ولو نظرت الاعمال لوجدتها مفقودة فكانهم يريدون الاثمار قبل الازهار والازهار قبل الغرس وليس ذلك الا الغادر الذي لا قياس عليه والله تعالى يقول وأتوا البيوت من ابوابها وسنة الله التي قد خلت من قبل لا تتبدل ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا قال بعضهم لقد كنت في ابتداء امري اري الانبياء تشبه الكرامات وكنت لا التفت اليها مخافة ان يضيع علي الوقت مع راحتي ما ابتدا به المريد مراعات الوقت والوقت ما بين الزمانين اعني الماضي والمستقبل فالصادق يرى ان الماضي لا يعود والمستقبل لا يقطع عليه بورود فبقي عنده ان المريد ابن وقته وعلامته انه لو حضر اجله ما طلب تاخيرا ما اراد الله ولا تقديم ما لم يرد الله وهو قولهم الفقير لا يهم بما في وقته ان ينظر في وقته الذي هو فيه وقد اتفقوا ان اوقات المبتدي لا تخلوا من عمل وان اوقات المنتهي لا تخلوا من حال وقيل الوقت ما انت به وعليه في زمانك لحال وهو امر وجودي بين عدمين حاكم على جميع الخلق بما هو فوق الطوار عقولهم وفيه تظهر الصفات القهرية وعنده تقف نهايات العقول البشرية وقد اتفقوا انه في هذا الشان لي الخلق اربعة اقسام ثلاثة منها لاهل البدايات والقسم الواحد لاهل النهايات القسم الاول هم اهل السوابق وهم الذين يقولون من بعد الازل لا يغني العمل فعملهم امتثالا للربوبية وقياما بحق العبودية واقتداء من ابرار رضيك الله ربنا وفقنا هيهات هيهات ما التوفيق من قبل ان لم يكن منك لي في الفضل سابقة فليس ينفعني علمي ولا عملي والقسم الثاني هم اهل اللواحق وهم يقولون الاعمال بخواتمها وقد بحثت الكرعة حتى اذا الخ

علم الندب

الخلق اربعة اقسام

عن علي محمد واله

الارض زخرفها والزينة الاية وفي هذا المعنى انشدوا نصبي حتى صاد في العين عينه فاحسن
سليب القلب عن عينيه عين جرى صلمة لا حول ما في عنانه فجزى بعا البيد برق للعجم والقسم الثالث
اصحاب الوقت وهم القايلون الصادق لا ماضي له ولا مستقبل انما هو ابن وقته اذ ما من نفس تبديه
الاوله قدر فيك يمضيه وفي هذا المعنى انشدوا مضى ما مضى لك من هناك ان فهمها فتاح كل نعيم
ثم ما قد يجي فلا تحملونا بكم تحملوا الكل عنكم فصولا ثلاثة ابواب للاحوال وبقي الباب الرابع هم
اهل الوصول وهم الذين غابوا عن الوقت وعن فيه ووصلوا به منه اليه فحجبهم ولا هم غيرهم وفي معناهم
يقول قايلهم فبني كل شي كفى ناحسب انه لدي مع دنياي اجعله ذخرا ولم يبق الا العرض كاله
فحسبي به شرفا وحسبي به فخرا ومن كان وجه الله اغنيا مراده فليس له في الكون دنيا ولا اخرى
قال المولف رحمه الله حتى اذا احكم علم الظاهر وابصر في الغير فيه ظاهر العوه اليه من صفات النفس
ما كان فيه قبل اذا اهل بصر وهو اذا ذكرتها فلتعرف فتسع وتسعون وقيل تسعة لما فرغ
المريد من مرتبة الاصلاح التي هي كلها احكام الظاهر بالاقوال والاعمال انتقل لمرتبة الايمان التي هي
كلها احكام الظاهر والباطن في الاعمال والاقوال والاحوال الباطنة التي هي صفات النفس ليميز بين
النفس والقلب حاجز لا تباين بل كل ما للنفس من خير او شر فللقلب منبعه وكل ما للقلب من
خير او شر فمن النفس منبعه فهما شيئان كشيء واحد وانما تظهر حقيقتهما في العقل والروح وما
تبقى فيه الانسان لا كي بالجملة انهم قد اضافوا للنفس كل وصف مذموم واضافوا للقلب كل وصف
محمود وكل ذلك موجود في لسان العلم الا ان لسان العلم قد يكتفي حتى لا تجري له غاية وقد يقل حتى
لا تدرك له بداية كل ذلك بحسب القسمة السابقة والسعادة اللاحقة وما تدري نفس ماذا تكسب
غدا والعبد مطلوب مكلف بتاديب نفسه واهله وولده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم راع
وكل راع مسؤول عن رعيته وهو قوله من جد وجد ومن هاب خاب قال تعالى قد افلح من زكاها وقد
خاب من دساها ومعنى دسيها حملها على القبايح والدس في اللغة هو اخفاء الطيب واظهار القبيح
وقد كانت النفوس عاهدت الله على ترك القبيح وفعل المليح يوم الست بربكم فمن نكث فانما
ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيوتيه اجرا عظيما واعلم ان هذا العهد الذي
بين العبد وربه اخذ اولا على الارواح وهي في عالم الذر ثم اخذ ايضا على الاجسام بعد خروجها
الى الدنيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة الحديث واخذ ايضا على النفوس بعد
البلوغ فالنفس مطلوبة بالتكليف والعقل مطلوب بالتنظيف والروح مطلوب بالتعبد قال سيدي
ابو العباس المرسي رحمه الله في قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم روحا وعقلا ثم رددناه اسفل
سافلين

ساجلين نفسا وهو وقد حد المولف صفات النفس وعدها تسعا وتسعين وانما ذلك
عن معرفة الاشياء باضدادها وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه وغاية
المعرفة بالله هي معرفة اسمايه الحسنى وصفاته العلى ولا سبيل للذات المنزهة فكما كانت
لله تعالى تسع وتسعون اسما حسنى كذلك للنفس تسع وتسعون اسما سيئة وكمال اسماء
الله تعالى وصفاته لا تحد ولا تحصى كذلك صفات النفس لا تحصى ويجمع منها اربعة تقابل لها
صفات الله اربعة فللنفس الضعف ولله العزة وللنفس العجز ولله القدرة وللنفس الذل
ولله العز وللنفس الفقر ولله الغنى هذا قول الشيخ سيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه ثم قال المولف رحمه الله
فرعوها الكواسر المنون وهي تنادي كيف تغفلون معتمدا ما لك الى الزوال اذ خلع
خلوة الاعتذار وقيل قل علي الدوا الله واحذر كلامهم والعبرات تنساه قال رجل
للشبلي دلني على الطريق الموصل الى الله قال له استقبل جدار مسجد خالي وقل الله الله حتى تهل
ولو بعد الموت وقال الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى اعلم ان منازل السلوك لا غاية
لها لا يعرف السالك منها الا رقي عنه ولا يعرف ما بين يديه الا بطريق الايمان بالغيب كما اخبر الله
به كما ان الاجنة لا تعرف الاحوال الطفولية والطفولية لا تعرف احوال العقلاء والعقلاء لا يعرفون
احوال القطب الربانية ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ثم قال الامام ابو
حامد الغزالي رحمه الله ولقد رايت في بداية امري سلوك الطريق بكثرة الاوراد والصوم
والصلاة فلما علم الله صدقي تيسر فيه ولبا من اوليايه فقال لي يا بني اقطع من قلبك كل علاقة
الا الله وحده وخل نفسك واجمع همتك وقل الله الله الله الله ولا تزد على ما يفتح الله عليك
واجمع خاطرك شيئا الا الى ربك وقل هذا الاسم بلسانك وقلبك وسرك وحرك قلبك واجمع خاطرك
ومهما قالت نفسك ما معناه فقل لها الغيب مطلوبا بمعناه وانما قال تعالى واذكر اسم ربك وتبتل
اليه تبتيلا يعني بانقطاع عما سواه ظاهرا وباطنا وقال تعالى فاذا قرانه فاتبع قرانه ثم
ان علينا بيانه وقد كانت همة رسول الله صلى الله عليه وسلم تطير لمثل هذا فقيل له ولا تعجل بالقران
من قبل ان يقضى اليك وحيه واعلم انك متى استغرقت بالكلية في ذكر هذا الاسم تفنا صفاتك في
الذكر بالمذكور حتى لا ترى في الوجود الا الموجود وحده فلو كنت حبيبه في لحظ لحارت لك جنة الماوى
وتنطفي بك النار اخرج عنه بالولي الله فقد طفي نورك نور فلازم يا بني هذا الاسم حتى ما تنس
به ثم لازمه حتى تغنى به عما سواه ثم لازمه حتى تبقى به وتنسى نفسك فتكون من المقربين قال الامام
ابو حامد فعملت ما قال في فوجدته حقا وكان الشيخ ابو الحسن يقول لاصحابه عليكم

المعروف به من عداود فتاب الله عليه وقيل توبته وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتحنث بغار حراء ويمكث فيه الشهر ونحوه ولولا ان يخشى على امته ليعرض عليهم الاعتكاف
ولا يظهر في الخلوة الا بالانفراد مع الله وخلو القلب عما سواه وكتم ذلك عن الناس لانهم
يتوقفون ما يصدر له ومن كان ياكل الاكل المعتاد فلا حاجة له في دخولها وانما كان
يحتاج لمن يعينه عليها في الاغلب لما يلحقه الخروج ولا تدخل الغرض فيبادر ابدا ومن حكى
ذلك يغلبه عارضة الخيالات الشيطانية لا محالة قيل لسهل بن عبد الله من طوى اربعين
يوما اين يذهب جوعه قال يطفيه نور الشهود ويقوى الله باطنه حتى لا يجد بغيته وقد
كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يطوي ستة ايام لا من فاقة لانه كان من اغنياء الصحابة
وكان عبد الله بن الزبير يطوي سبعة ايام وكان محمد بن عمر من اصحاب الابنوري يطوي
اربعين يوما وقال سيدي ابو عبد الله الساحلي رايت رجلا بالانهر يسمى خليفة الزاهد
كان ياكل الرمان اربعين يوما الرمانة واحدة فسالته عن حاله فقال انعكست اشعة النفس
رفوالها وجدبتها القوة الى وجهة للقلب جذب المغنطيس للحديد وقد تعينت العوايد
والطعام قلبه بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب واعلم ان الخلوة ليست مطلوبة لذاتها
بل القطع بفضولات السمع والبصر والفؤاد قال الله العظيم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عنه مسؤلا فيجب حال الخلوة لا يتكلم بغير ذكر الله الا لضرورة ولا ياكل الا لحاجة فوته وما
بقي الا الغلبة مع الاحتراز من الوساوس والخطرات والتعلق بشيء من الماضي والاتي وانا سجع
له بعصر النتيجة بعد فراغ سره من الالتفات للدنيا واسبابها وعلائقها واعلم ان صاحب
الخلوة متى تكلم بالدنيا وقابلها وتفكر في ماضيها وابتها التهبت نار جوعه من حرارة الفضا
النار في العشب اليابسة لان النفس تتاع لمناغات الارواح بذكر الله كما يتاع الصبي فاذا
فارقها الذكر استيقظت وطلبت عادتها وقد صبر بعضهم على الجوع غاية الصبر فوجد تعبا
قدر ما ها الوادي على حشائشه فاخذها وبلعها فخرجت منها حوراء وطارت في الملكوت وهي
تقول الله الله لو صبرت يوم هذا الصبر لاعطاك الله قوة من الملكوت في باطنك فكان
بعد ذلك اذا اخذه الجوع ذكر كلامها فيذهب جوعه وقال ابو طالب المكي ان رجلا بقي
اربعين يوما وهو يتصرف في الملكوت بالكرامات ثم قال المولف رحمه الله طيب زمنها
للذكر فيصمت اللسان عن لغو وهذر ما تجوهر اللسان بالاسم فيستشفي الجنان
ثم جماعتنا في العواد من الغذاء في جملة الاجساد يعني بالذكر ذكر اسم الجلالة الذي

ما يدة الخلوة

6

فاسم الجلالة فانه سلطان الاسماء وله بساط وله بساط وثمرة فبساطه العلم وثمرته النور
وبالنور يقع الكشف والعيان واعلم ان جميع اسماء الله للتخلق وهذا الاسم للتعلق لانه يكفي
الالوهية التي لا تخلق بها لاحد غير الله وقال بعضهم والله ما تغلغل احد بهذا الاسم صادقا
خالي القلب عما سواه الا انفتحت له الارواح الروحانية بقدر صدقه اما في نومه واما في يقظته فان
تمادى بدت له رجال الغيب ولقنته العلم والحكمة فان تمادى نال التصرف في الوجود وكشفت له الكرامات
وكان بعض الايمة يامر اصحابه ان يقولوا في الذكر اللهم يا من ملئت عظمته زوايا الموجودات وضحت
الدلالة بغناه عن جميع المخلوقات اسالك ان تكشف لباطني من سر ملكوتك ما يتم به
قلبي نعيما لا يبالي نعيم حتى لا يبالي الا اليك ولا يعول الا عليك فالله بالله بالله وصلى وسلم وبارك
على سيدنا محمد وعلى اله عدد ما احاط به علمك ما دام ملكك ثم يعود للذكر ثم قال المولف رحمه الله
وكل الشيخ به خديما يلقي اليه القول والتعليما وقيل ان تنحم من الاحوال شيئا سلكت
سبل الضلال فليبين عند الغوص بالتبيينا من لم يجد تشكواه الطبيبا اعلم ان الاسكام لا ينتج
الا بالتعلم والاعمال والايمان لا يكمل الا بالتحقيق والايقان والاحسان غايته المشاهدة
والعيان قال الله العظيم ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من آيات ربه الكبرى ففاية العلم العمل
غاية العمل الحال وغاية الحال روية الاشياء على ما هي عليه من غير اعتراض على مدبرها وهي
المعرفة المطلوبة من السلوك والتربية على ايدي المشايخ وليس هذا الوضع الذي ذكر المولف في دخول
الخلوة شرطا زائدا على شروط الاعتكاف والمعتكف الصادق يترقب المعرفة والناس يترقبون منه
العفة وكلما للتعرض اليه تشوق بمن لها فتنة ومتى كان خروجه منها احب اليه من بقائه فيها
فهو كاذب وانما اتخذت الخلوة الاربعينية اقتداء بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وسببها ان الله
تعالى امر بطينة ادم فخمرت اربعين يوما فتخلل فيها مقام التركيب وعالم التكوين اربعين
فجابا فمن اعتكف اربعين يوما لا يشغل الا بطاعة واخراج قلبه والغالب مع الله ان تعتق في قلبه
تلك الحجب فيجد صفاء قلبه وحضوره مع ربه ولما امر موسى عليه السلام بصوم ثلاثين يوما
ليسمع كلام الله صامها مواصلة من غير افطار في ليل ولا نهار فلما اتم الثلاثين وجد في فيه
خلوف الصوم فتسوك بعود خرنوب ثم مضغ شيئا من نبات الارض ليزيل به تلك النكهة فاوحى
الله اليه محوت بامرنا وافطرت بامر نفسك زد عشرة من اواخر الحجة ففعل ذلك واخذ التورية
وبقيت سنة الله في خلقه انه من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه
ولما وقع داود في الخطيئة خر لله ساجدا اربعين يوما يبكي حتى نبت من دموعه العشب

ما عجب الذكر

شروط الاسكام

شروط الخلوة

اجتمعت عليه ارباب المعرفة انه اسم الله الاعظم وانما منع التقرب به للخلق مع وجوده في كل
لحمل الطبع البشري والحظوظ النفسية ولو تبعوا الاسم لوجدوا المسمى وقد قيل الاسم مالك
هل الاسم هو المسمى ام لا فقال البعض هو هو ولا هو غيره قد قال تعالى اذكر اسم ربك وقال قد ذكر الله
احسن الخالقين وقد شهدت الفكرة السليمة بالافتقار الى مدبر له انه لا يجب اضطرارها ويجد
قرارها ويهيء اذاها ويدفع لاوايها اذا كانت معاند الاضطرار اشتد رسوخا فتلج الا
وربك يخلق ما يشاء ويختار واتقوا الله فلو ذر الوجود وما حوى ان خلقه من قد ابلغ كمال
فالكل دون الله ان حققته عدم على التفصيل والاجمال واعلم بانك والعوالم كلها لولاه في محو
وفي اضمحلال والعارفون فنوا ولما يشهدوا شيا سوى المتكبر المتعال ورأوا سواه على
الحقيقة هالكا في الحال والماضي والاستقبال من لا وجود لذاته من ذاته فوجوده لولاه عين
محال فلم بعقلك او بطرفك هل ترى شيئا سوى فعل من الافعال وانظر الى اعلا الموجود وسفله
نظرا تؤيده بالاستدلال تجد الجميع يشير نحو جلاله بلسان حال او لسان مقال هو
ممسك الاشياء من علوها وسفلها ومبدعها بغير مثال واجب الوجود لذاته وصفاته جدا
عن الاكفاء والامثال فاسكن اليه بهمة علوية ومنزها عما سوى الفعال يعفي كل يضمحل
وجود ممما واجب كمغيب بزوال وهو الذي في وجود يختشي لا تلقه بسواه في حال من الاحوال
فالشرع جاء به وانوار الهدى وقد ايد ثم بعقل رضي الجلال قال سيدي ابو العباس اسم
الجلالة جامع لمعاني كل الاسماء لانها اسماء الصفات وهو اسم الذات لا يعرف ما هو الا هو
فلذلك كان للتعلق وغيره من الاسماء للتخلق ومعنى التخلق انك تاخذ من تلك الصفة لتعمل
مثل السمع والبصر والارادة والقدرة والحياة ونحو ذلك والتعلق لا يكون الا بالفقر الى العلي في الوجود
العلي في الوجود الباقي اذ هو الغني عن كل شيء ولم يستغني عنه شيء فمن حينئذ شئت تجد الله وقد ما
شئت في العالم الله وكن حيث شئت فانت في قبضة الله وجد رجلا نائما في فلاة كثيرة السباع والهوام فزعق
فقيل له اما تخاف على دابتك وعلى نفسك فقال الكل في قبضة الله ثم رجع الى نومه هذا غاية المراقبة المودية
للشهود وورد في الخبر ان الكافر يوم القيمة يقال له ادخل النار على محبة الاصنام فيقول امتنا ومن
الاصنام فيقال للمؤمن ادخل النار على محبة الله فيقتحمها اقتحاما فتصير له بردا وسلاما وتقول
له اخرج يا ولي الله فقد اطفا نورك ناري فمن مال قلبه لشيء غير الله فهو معبوده وصنمه وهذا لا
الاحولي عين القلب والعين الحول ترى الاشياء كثيرة وهو واحد وغاية المعرفة الاطلاق على عظمة
الله وكبريائه وتخوض عين القلب في روية نعم الله والا فلم يبلغ احد لغاية هذا المقام تتلاطم
بلغ.

ما بلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قيل له ولسوف يعطيك ربك فترضى يعني الشفاعة مع
وقيل له ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر معناه ذنوب كل من امن بك قبل بعثتك
وذنوب كل من امن بك بعد بعثتك فاحتجه على شفقته لتكون من امته واعلم انه اول ما قيل
له اقرا باسم ربك وسبح بحمد ربك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة ذكر الله وقال
سيدي ابو الحسن الشاذلي من اراد ان تكون الاجابة طوع يده فليقل يا عزيز من للذليل غيرك
يا قوي من للضعيف غيرك يا قادر من للعاجز غيرك يا غني من للفقير غيرك انظر كيف جمع
صفات التعظيم واخرجها تحت صفات الله تعالى ولم يبق الا الله وحده وانما المقصود افراد
الرب في القلب لان القلب بيت الرب قال الله العظيم في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها
اسمه قيل انها القلوب ولهذا قال المؤلف ثم جرى معناه في الفؤاد هو قلب القلب وهو
محل الشهود الى اللب ثم قال المؤلف رحمه الله فعند ما حلا امير القلب لوح الغيوب
وهو غيب مخيم مدارك المعلوم والمجهول حيث افتتاد ادراكهم لا اعلم (الحق غيب) ان القلب
غيب ولا يدرك الغيب الا بالغيب واراد بامير القلب الفكر الذي هو اعظم الخواطر الباطنة وهو
اصل المعاني الانسانية ومن الامانة العقلية وهو من خواص الانسان وبه يتميز من
نعمة الله على الله تعالى فيه منه الذكر ولا ينبع منه الفكر قال صاحب الحكم الفكرة سراج القلب
فاذا ذهبت فلا اضاءة له الفكرة فكرتان فكرة تصديق وايمان وفكرة شهود وعيان فالاولى
لارباب الاعتبار والثانية لارباب الشهود والاستبصار وقال الجنيد رحمه الله اشرف المجالس
واعلاها الجلوس مع الله في ميدان الفكرة على بساط التوحيد وكل قلب خال من الفكرة فهو
مظلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكرة ساعة خير من عبادة ستين سنة وقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
على جلوس فقال مالكم قالوا نتفكر في الخالق سبحانه فقال تفكروا في الخلق ولا تتفكروا في
ماهيته فانكم لا تقدرون الله حق قدره وقيل الفكرة انبعاث القوة الادراكية في عالم
الغيب والشهادة لتدرك حقيقة الاشياء على ما هي عليه قال الحسن الفكرة مراة القلب
بها يعرف الحسن من القبيح وقال كعب واراد ثمرة الدنيا والاخرة فليكثر التفكر وقال الشيخ
ابو الحسن ان كان الفكر في بساط الشكر اثمر المزيد وان كان في بساط العمل اثمر النور وقال العفيفي
رحمه الله التفكر نعمة الصديقين وثمرته اذا كان في بساط العمل الوصول الى الله والفكر اذا اسم
من اشرابها [?] اورد صاحبه منازل المحققين فقول المؤلف رحمه الله فعند ما حلا امير القلب لوح
الغيوب يريد فكرة الشهود عند جولان القلب في ميدان التعظيم للرب ولذلك كانت بمعنى

فالع صل علي محمد واله

الاعتبار حيث ما وقع ذكر الفكر في القرآن ومن جعل له الفكر كانت له في كل شيء عبرة فيا لجلاء
بجلاء القلب لوح الغيوب الذي هو جنة لا يدخلها إلا المحققون والنور في كلمة كوا(؟) إذ ليس
في الزمان والمكان ولا في عالم الإيجاد والإمكان شيء خارج عن هذا البلد ان يسمى هو
كاين في جنان من عمر قلبه في تحت هذا البحر أخرج فيا بعين الحكم بانعكاسات الهمم ولذلك
قال المؤلف رحمه الله فادرك المعلى والمجهول لا يريد بالمعلوم المكسوب ويريد بالمجهول
العلم الموهوب ومعنى حيث اقتضى إدراكها فيه لا يريد الاستعداد للإدراكات بصفاء القلب
من جميع الكدرات ثم قال المؤلف رحمه الله حتى إذا جاء بظهور القلب حتى طاب إذ ذاك بكل حلب(؟)
فقال المؤلف عرفته بكونه فيرا(؟) إذا فاخلع نعال الكون لما غاص وكي(؟) في الكائنات ووجدها
كلها دالة على رب الأرض والسموات رجع بعين البصيرة ينظر في حقيقة نفسه وطالبا تحقيقه
فقدمه عاملا على قوله تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه
فقد عرف ربه ومعناه من اتصف بحقيقة العبودية جدد وجوده لا بحقيقة الألوهية لأن
الوجود على هذا يدل على ذلك لا محالة وذلك أن السالك كان أولا يستدل بالصنع على الصانع
فلما وجده بالعيان صار يستدل بالصانع على الصنع ووجد ما سوى الله باطلا وإنما الكائنات
تنزلات العظمة باريها فيا يغني من يغني إلا به ولا يغني من جنى إلا به ولله يسجد من في السموات
والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال طوعا في الترقي لأنه من شأن النفس وكرها في التدلي
لأنه رجوع إلى محسوس وظلالهم بالغدو والآصال يعني ظلال الأرواح في لذة الامتاع في البكور والرواح
حيث لا مساء ولا صباح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عند ربكم مساء ولا صباح ولذلك قيل لصاحب
هذا المقام اخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى ومن كان في مقام الأنس عن الله فهو مستغرق
في لذة الخطاب الحسي ولا تظنوا أن موسى عليه السلام إنما أمر بخلع نعلي رجله التي كانت من
جلد حمار بل كانت مثالا لذوي الاعتبار ودلالة أن العارف ... فإن الدنيا جدار رقها
راس الأقذار ... الاعتبار ... العبور وما الحيوة الدنيا إلا متاع الغرور وإن الله
تعالى يحمي خاصة خلقه من الدنيا كما يحمي الحبيب ... من موارد الهلكة اعلم أن خلع
له بداية للعامة بالتخلي عن المعاصي وله وسط للخاصة بالتحلي بالطاعة وله نهاية لخاصة الخاصة
بنسي جميع المخلوقات والميل إلى الإشارة بقوله تعالى واذكر ربك إذا نسيت ما سواه فقد ذكرت
والاعتقاد في جانب غيره ... والمنسيات نفس الذاكر ... بوساط التثنوية ولا يبقى هذا إلا
في مقام الجمع على الله وهو القلب في عظمة الله والنسي ما سواه والنفد(؟) انتهى فروع ونعل

انتهى حديثي وشغلي بأكل كلي وبكى لي إن لم تكن لي فمن لي بما قبلتي في حالتي إذا وقفت ...
جمالك نصبا عيني إليه وجهت كلي ومن كم في ضميري والقلب طور التجلي آنست في الحي نارا
ليلا فبشرت أهلي قلت امكثوا فلعلي أجد هداي لعلي دنوت منها وكانت نار المكلم قبلي
نوديت منها كفاحا ردوا ليالي وصلي حتى إذا ما تدانى الميقات في جمع شملي صارت جبالي دكا
من هيبة المتجلي ولاح سر خفي يدريه من كان مثلي من حزت موسى ونلت مذ صار بعضي كلي
فالموت فيه حياتي وفي حياتي قتلي أنا الفقير المعنى ... تعالى وخلي ثم قال المؤلف رحمه الله
ثم فني عن رؤية العوالم ولم يبق في الكون غير العالم ثم انتهى لعالم الحقيقة فقال
هذا غاية الطريقة ثم امتحى في غيبة الشهود ... لا معبود حتى ...
عليه منه لا ادري ... فاحيث لم يكتم في بعض النسخ وهو الأصح والله أعلم ادرك وفاحيث لم
يكتم ومعناه أنه لما رد عليه منه وجد نفسه على غير ما كانت عليه أولا لأنها صارت مطمئنة
وصار صاحب هذا المقام مجموعا باطنه مفروقا في ظاهره وهي حالة الرسل والأنبياء والأولياء
وصار لا يدرك كنه نفسه لكونها أخذت زكت وصفت وطهرت من كدرات الجبلة وتنورت بعد الظلمة
وقيل لها يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية ... الله فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي جنة في الدنيا بالتوحيد والعرفان وجنة في الآخرة من الحور والرضوان وفي هذا المعنى
يقول سيدي أبو الوفاء عقيل وبقي مجرد عني عن الإطلاق مجموع مبدد ما عندي ارشده
من الذي ذاق في شراب محمد وأما من قال ادرك فوق حيث لم يكتم معناه أنه قدر في المقام فوق
الذي طلب وأنه قد صار من جهة الصورة ولم يكن هو من جهة المعنى قال المصنف ثم انتقل
خلفاء ... الله أحسن الخلق والكل في المعنى بعضه من بعض والسالك في سلوكه لا
تنضبط أحواله على معنى واحد إلا أن ... إلى الله تعالى على عدد أنفاس الخلائق وكلام المؤلف على
ما وقع له أو شاهده في غيره أو علمه أو يقنه ولا شك أن أنواع تجلي الحق لعبده في هذه التجلي
... لا يرى في الوجود إلا الله كما قال تعالى ... هو الله العزيز الحكيم وفي هذا المقام تختلف
الأحوال فمنهم من يسمع النداء من كل شيء وفي كل شيء إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري
ومنهم من يقال له ابعد واقترب ولا تطمع من عطائي ... من خارج فأنا الأول والآخر والظاهر
والباطن ومن يسمع من داخله قال أنا الحق سبحاني وقد سمع بعضهم هاتف الحق وقال أنا الحق سبحانه
... في حجابها صفاتي وحجبت بظهورها ذاتي فشهدت صفاتي بوحدانية ذاتي وإحاطة
ذاتي بجميع صفاتي فاضمحلت الصفات في الذات وغابت الذات في الصفات ...

من الهاتف

فاذا اراد شيخه اشتغاله به ومشى على الماء فجاءه الشيطان وقال له ان شيخك ليس له حول ولا قوة فما استغاثته بالله الذي له الحول والقوة فجعل ذلك فلم يثبت قدمه على الماء فلما جاء الشيخ قال له يا بني ان ذلك الشيطان وانت ما عرفت فخلط فما شطك فكيف تخرج من لبس كمثل هذه. وهو الشيخ البطيحي فقال العربي من جميع الهوا حضر والخواطر وكان الشيخ ابو مدين يحرس تلميذه له كل ليلة الى ان جاء مرة في الهوى فقال التلميذ يا سيدي رايتك في الهوى فاردت ان تحملني معك فقال او رايتني قال نعم قال الحمد لله في ذلك علامة صدقك لان الله تعالى لا يطلع على ذلك الا الصديقين وانت يا بني لا تستطيع ذلك اليوم لان الفرخ اذا اراد النهوض قبل ان يكمل نبات ريشه يقع في الارض ويلعب به الصبيان والعرب لا يبالي عن غوبه حتى لا يبقى لنفسه التفات لشيء ولا لنفسه ارادته حتى لا تبقى له ارادة لشيء وانما يكون في قبضة الله تعالى يفعل به ما يشاء وليس في طريق الله مغارة ولا منتهى وانما هو منازل واحوال في كل حال وانما المقاوز والمتاهات في الميل الى المالوفات واتباع العادات ومساعدة النفس والوقوف مع الحد والتوفيق بيد الله ثم قال المولف رحمه الله الفصل الرابع في الرد على من رده وليس في شانه وقصده هذا الطريق من اجل الطريق فاجمع هديت وافهم يبقى ان العلوم كلها المعلومة اقوى اسبابه هذه منطوقة اذ العلوم في مقام البحث واهل هذه في مقام الارث فمن تعدى بعض هذه الطريقة عند قوله حجة من حجج الصوفية البينة وانما كان هذا الطريق من اجل الطرق لان شرف العلم كشرف متعلقه وهذه الطرق كلها تتعلق بالله ورسوله وعملا بكتاب الله وسنة نبيه ومن خالف فيها شيئا من ذلك فقد ابطلها فافهم وقلت فما بال الاحمد ومن الكرامات نعتقد لهم بالتعظيم فاعلم ان حدود الله موضوعة لارباب العقول لا سبيل لتعدي حدود الله لعاقل واما من سقط تمييزه فالتسليم اولى بهم والحد في التسليم انه اذا كان يجري الشرائع بعد حضرة او بدعة فلا يسلم له وان كان يغيب على الناس من الطاعة وما اشبهها مع سلامة الناس منه في دينهم ودنياهم فالتسليم لازم وقد كان قضيب البان امام اهل الموصل فغلبت عليه الاحوال الجذبية حتى صار لا يبالي الخلق ولا ياوي الى منزله وانما يتعكف في المزابل ويتمرغ فيها ولا يتوقى النجاسات وربما بال على ساقه فاجتاز به يوما محمد بن مقاتل راكبا على بغلة وجاء على مزبلة فرآه وقد بال على ساقه فقال في نفسه تبا لمن قال عنك صديقا يا قضيب البان فرفع قضيب راسه وقال فقيه يا فاتح احلفت بعلم الله قال له لا فقال انا من ذلك العلم الذي عند

بربانية قال بن مقاتل وانا استغفر الله فهذا ان خالف الشريعة في العمل خاصة نفسه فلم يخالفها لغيره فيوجب له التسليم واكثر البلهاء الطاهية الذين هم في الارض ويتخرقهم الهوى وربما كشفه احد انه لا يخطئ وهو يخطئ بكثرة وقد قال صلى الله عليه وسلم يكون في هذه الامة اربعون على خلق ابراهيم وسبعة على خلق موسى واربعة على خلق عيسى وواحد على خلق نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم فيهم تمكن الخلافة وبهم يدفع الله عنهم البلاء ويهم يرزقون قال الشيخ ابو عثمان يعني بالاربعين هم البدلاء والسبعة هم الامناء وهم النقباء وهم يعرفون بعضهم بعضا ولا يعرفهم الا البدلاء والبدلاء يعرف بعضهم بعضا ولا يعرفهم الا الاولياء والاولياء هم الذين يقضون الحوائج منافع الخلق وقضاء حوائجهم وهم الذين اختارهم الله من هذه الامة السابقة ثم ان الاولياء عن ابصار الوجود والعارفين لهم البحر موت لا يقع ابدا على بساط الانس والقرب محجوبون في حضرة القدس قال بعضهم مات رجل من الطيبين الذين كانوا يحجبون نفسهم عن الخلق فتغشيت اسمه في مشاهده فمن جعلت الحق وتغشيت اسمه فيه فمن جعلت الاخر قصري فما علمت بعض المشايخ فقال لي كان يحب الخفاء في الدنيا فاخفاه الله في الدنيا والاخرة ثم قال المولف رحمه الله تعالى وعندهم ومما يحول لم يعطهم مقصوده فهاموا وكم من انكر منه شيئا فانما ذلك لصحيح انما بجهلهم بنفسه الشريف وكونه في ارض طبيعة وجهلهم بالعالم المعقول وشغله بظاهر المنقول وسهوه عن عمل القلوب والخوض في المكروه والمحبوب والجهل بالحلال والحرام والميل مع مواهب الامر قال الامام ابو حامد رحمه الله الدنيا مزرعة الاخرة فيها السم النافع وفيها الخير النافع العادم يعمل بها الترياق للدواء والاحمق كلما مسها قتلته وما درا ولذلك مدح الله الدنيا بقوله ويمددكم باموال وبنين وذمها بقوله انما اموالكم واولادكم فتنة انما ينكر هذه الطريقة من لا يعرف معنى الاسرار فربما تعجب واعتبروا ويقول ان ما خفي بمنزلة ما ظهر ومن سلبه الله نور البصيرة العلمية انكر جميع الامور الغيبية من حشر ونشر وبعث وحساب وجنة ونار لان هذه الاشياء انما دلت على ما بطن في الانس فانتقد القلب والجنان وقد خيل في صاحب المعجزات الباهرة والادلة الظاهرة صلى الله عليه وسلم ساحر او مجنون حتى يبين تفسير حاله وشاله واخبر عنا على جميع اعماله واحواله ولو اختاره الله للتصديق لرزقه الهداية والتوفيق وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين صفا بيد قربهم باعظم المعجزات فلم يزدهم ذلك الا نفرة وتشابهنا انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقد عد المولف من اسباب

الجهل والانكار سبعة اشيا هوا من لما سواها وقل ان تجتمع كلها في شخص واحد بل واحد منها يكفي المنكر المعاند الاول جهله بنفسه ونفسه وان الله تعالى قد استخلفها في ارض الجسم كما استخلفه اي في ارض الوجود الثانية جهله بالعالم المعقول الذي هو صفة القلب وبه يقر والانحسان الثالثة اخذه في العالم الظاهرة التي هي علم الاحكام والحدود مع جهله بباطنها ومعلوماتها وموجبتها الرابعة سهوه عن كماين باطنه التي هي خبايث النفس الخامسة خوضه في المكروه والمحبوب والتساهل في الواجبات والمحرمات السادسة جهله بالعوت ولوازمه وضروراته وما حل منه وحكم السابعة الجبل وهو الغيوب عن اسباب المواهب والالهامات فهذه السبعة من اسباب الانكار للحقايق ولولا ان الله تعالى هدى العبد لشرح صدره لاكن ليعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما وهذه الاسباب التي ذكرها المولف كلها من العوايق القلبية نشات واليه انتهت وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد بضعة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب الا وهو القلب الا وهو القلب فمن لم يشتغل بصلاح قلبه فهو محجوب بالغش عن العيب وبالاوزار عن الانوار واعلم ان اصل هذه الاسباب كلها ثلاثة اشيا او واحد من الثلاثة اما الكبر واما الجهل او الحسد فان حقيقة الثلاث فهي غاية العناد فالكبر منع ابليس من السجود لادم والجهل حمل ادم على الاكل من الشجرة والحسد حمل قابيل على قتل هابيل وقال اهل التفسير في قوله تعالى انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن الظاهرة الكبر والباطنة الحسد والحسود لا يسود ابدا واصل سوء الخلق الحسد ثم قال المولف رحمه الله واعلم بان عصبة الجهال بهايم في صور الرجال ومن اباح النفس ما تهواه فانما معبوده هواه قال الله العظيم في صفة الجهال لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها الاية فهم كالبهايم بل هم اضل وكذلك من اباح نفسه هواها فانما هو عابد وثن قال الله العظيم ارايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم الاية واعلم انه ما من محنة نفس وعبد الهوى والطبع والشيطان الا بالميل للدنيا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة اذا زهد العبد اورثه الله ثلاث خصال عزا من غير عشيرة وغنى من غير مال وعلما من غير تعلم ووكل الله به ملكا حكيما يغرس الحكمة في قلبه كما يغرس احدكم الشجرة في بستانه قال بعض الاوليا طالبت نفسي بالغزو حتى لم استطع منعها فتذكرت قول الله العظيم ان النفس لامارة بالسوء فجعلتها وقصد راس جبل التعبد فيه فتقاتلت نفسي وهي تعاطيني في عالم النوم فعلمت انها

بجنبه

بجنبه وقال صلى الله عليه وسلم ان الله ليدفع بالرجل الصالح عن مايه من اهله وجيرانه وان الله ليصلح بالرجل الصالح ولده وولد ولده ومن حوله ما دام فيهم وقول المولف واقتفوا عند الذاكرات يعني مجالس الذكر وحلق العلم ومن يجري الشيخ وغيرهم وذلك من صفات الطيبين وقوله واحترموا الشاخ معا والاب كانهم اذا راوا الكبير منهم سنا قالوا هذا سبقنا للطاعة واذا راوا اصغر منهم سنا قالوا هذا اقل منا معصية وقوله سالوا الشيوخ عما جهلوا عملا على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كن عالما او متعلما او مستمعا ولا تكن رابعا فتهلك قيل من الرابع يا رسول الله قال الذي لم يعلم ولم يتعلم ولم يستمع وقد قال الله تعالى فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ثم قوله وعملوا بكل ما قد علموا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم ومن افلح مبين ان الفتح على جوارحهم نطقت بمكنون ما فيها وقوله واثروا انما انتبت لطريقة الصفا على الابتار واوثروا عندهم النفس ان لم يوثروا بها الروح وقعوا في الشرك الخفي ثم المال لانه حظ النفس ورباط الدنيا ثم ما سوى الله لقوله تعالى والله خير وابقى وقوله واغتنموا لانهم يجاوزون السيئة بالحسنة واحتكموا الكونهم يرون الخلق معصوما لا يهم لا ما عليه واحتكموا بالعدل والانصاف لا بتبع على النفس مع الخلق لابتاع النفس في الحق وقوله وورد في كل معبر صاد يعني زكوا كل ما اشتبه فيه الحكم والنفع لان النبي كدروا نما جعلوا ما بان رشده وصفا قصده قال صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما امور متشابهات من تركها نجا في دينه وعرضه او كما قال صلى الله عليه وسلم ثم قال المولف رحمه الله وبعضهم كان لبعض عونا بلغني اليه دعوة وامنا نبيهم في التوحيد كانا وان امسا فارضا احسانا انما كان بعضهم لبعض عونا على امور الدين واعمال الاخرة والنصيحة في الدين واما الدنيا فهو دار الاحتمال ومنبع المشكلات والعلل فتارة تجب فيها المعونة وتارة تحرم وتارة تندب ولهذا تكره وتارة تباح بحسب شروط الكلفة وتفصيل ذلك يطول ما يجب عليه في غير هذا هذا الاختصار نجده عند ارباب النجاة من جهة الورع لا من جهة الاباحة والرخص لان هذا الطريق كما قد منا غير ما مرة انها موصلة على الجد والاجتهاد كما قال اهل التفسير في قوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده انه في الزيادة على العبادة وعمل الطاعات وهذا هو المطلوب والمقصود وقال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فاوجب سبحانه على نفسه ما لم يجب عليه من الهداية لكل مجتهد لانه لا يضيع اجر من احسن عملا وقال سبحانه وتعالى وتعاونوا على البر والتقوى لم يكن لهذه الطايفة المتوجهة الى الله اكثر من المعونة تارة بجيد وتارة بعاد وقوله بلغني اليه دعوة وامنا الدعوة حسن الخلق وتهذيب النفس والامن احتمال الاذى وكف الاذى وهذا معنى الصفا والوفا يعني صفا مع الخلق ووفا مع الخالق قال تعالى ومن

او في بما عاهد عليه الله فسنؤتيه اجرا عظيما **وقوله** بين كفي الحق حيث كانا عدلا على قوله صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما وفي هذا اللفظة اشكال على الجملة انه ينصر وان ظالما ولكن ينصره اذا ظلم بالاخذ على الظلم وعند هذه الطايفة لي الغفلات من الظلم الظلم قال تعالى فمنهم ظالم لنفسه يعني بالغفلة ومنهم مقتصد تارة وتارة ومنهم سابق بالخيرات يعني مقام الفناء هذا **وقوله** وان اساء فارض احسانا الاساءة بحسب المراتب لان حسنات الابرار سيئات المقربين فاساءة العامة بالمخالفة واساءة الخاصة بالغفلة ولو ادنى تغيير واساءة خاصة الخاصة في رؤية نفس مما سوى الله قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه انا لا نرى فيها سوى الله وان كان ولا بد من رؤية الخلق فانما نراهم كالهباء في الهواء تقلبهم ريح القدرة من غير اختيار لهم وهذا هو حقيقة الارادة والسلوك ثم قال المولف رحمه الله تعالى **ولتبغض حظ النفس من دينه بل الصواب كان في اجتنابه بل هو مبني على الفصاح لمن اراد حسبة الفلاح** اي ان حظ النفس لا بد انه اشتهار فان يخلو من تصنع او رياء مع كونه ينفي معنى الخشوع والافتقار والتذلل وهو من صفات العبودية فالمومن يتذلل لله وللمومنين كما قال تعالى اذلة على المومنين اعزة على الكافرين والكافر انما يكون تذلله بين يدي الله تعالى كما قال تعالى وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة **وقال** في حق المومن قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون فتبين ان ذل المومن في الدنيا وذل الكافر في الاخرة **وقال** ابن مسعود رضي الله عنه ما بين اسلامنا وبين ان عاتبنا الله تعالى بقوله الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الا اربع سنين **وفي** حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت الارض خاشعة على الماء ثم دحيت اي بسطت وقول المولف رحمه الله ليبغض حظ النفس مراده هذا الفرق لانه اظهار للتذلل بل الصواب بل الصواب كان في اجتنابه لكونه تعالى بالاحوال **وقوله** بل هو مبني على الفصاح لمن اراد حسبة الفلاح هذا مما على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له مظلمة من ضرب له ظهرا او منعت له حقا فليقتص فقال عكاشة يا رسول الله انك ضربتني في يوم كذا في وقت كذا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص من نفسه الكريمة وامر ان يوتى بالقضيب الممشوق الذي ضرب به ليقتص منه فقال عكاشة يا رسول الله اكشف لما ضربتني كان ظهري بادي فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره فرمى بنفسه عكاشة على خاتم النبوة الذي كان بين كتفيه وهو يبكي ويقبله ويقول انما اردت هذا واذا كان القصاص من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف من غيره اي كيف يبقى فيه حظ النفس حشمة او رفعة نفسه وحظ النفس لا يكون الا لاحد شيئين اما احتشاما من زلة او رياء لفعله وكلاهما مذموم الا اذا كان بنية انكسار النفس وتذللها لله تعالى وعلامة ذلك ان يكون متخليا عن الناس لا سيما بينهم بحيث يدخل التصنع ثم قال المولف رحمه الله تعالى

البعر

دارا فبعثنا بعيرين حتى بنا راوحين جئت لهم فلما كنت في الطريق جئت عاجيني واذا ببعض اللصوص فقعد علي وقال اما الذي معك فلك الصدق وخير من الكذب عندي خمسون دينارا فارها فقال لها لم وانصرف فلما كان بعد ذلك واذا به يطلبني حتى وقع علي وقال لي قد عجبني صدقك وانا تايب لله حتى تركت واركب علي هذه الدابة ثم صار معي لبيت الله وبقي يتعبد حتى رحمه الله **وقال** ابو سعيد ابن السباك لان تعامل الله بالصدق مرة واحدة خير لك من ان تلقى العدو وتضرب في وجهه بسيفك حتى تموت **وقيل** ان اول ما فرض الله على عباده الصدق فمن قام به قام بجميع الفرايض والاجهوس الذين حبطت اعمالهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا **وقيل** الصدق من اتم اعمال مبناه ولا حوالة به صار الرجال مع الرجال ثم **قال المولف رحمه الله بالعشق الاخوان هل من سايل اخبره عن هذه المسايل** فقال بعض الايمة اعلم ان افعال العباد ليست لموجب السعادة والشقاء من جهة الاستقلال لان السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه بل السعادة من فضل الله والشقاوة من عدل الله رضي الله على قوم فاستعملهم في رضاه وسخط على قوم فاستعملهم في سخطه والرضى والتسخط موجبان لترك الاعتراض على الله لانه الحاكم العادل الحكم والجار مالك ما يفعل من سوى الاحد فكل قلب خال منهما خراب واحكام العبودية لازمة للعبد ما دام يعقل ويميز واحكام العبودية لا تزال على احد ولو طار في الهواء ومشى على الماء لانه عبد وغاية العبد الحرية من رق النفس الا انه يبقى ولكن المريد الصادق تحمد صفات بشريته والعارف تعين عنه ان الصدق في العبد الرفيع الدرجات تخرق له العادات بقدر صدقه ويجد كل من الكرامات ما لا يستوجب في حقهم فتطوى له الارض ويمشي على الماء ويغيب عن الابصار ويكلم من الكون وتقلب له اعيان الكاينات كيف يشاء بارادة الله وقدرته اما طعاما واماء ذهبا او فضة او غير ذلك مما هو جاري في حق الاولياء وواجب في حق الانبياء وانما ابد هم الله بذلك لاقامة الحجة على المنكرين ولثبوت اليقين وبشارة لاهل التلوين واعلاما بلوازم التمكين والكل من قدرة الله لخاصة عباده عند ثبوت الصدق والاخلاص وهي معجزات الانبيا يومرون باظهارها وكرامات للاوليا يومرون باخفايها الا نبي هو على جبروتية والولي قد يعلم ولا يعلم وقد كان يعلم والنبي به هو الا ان الولي بلغ الى التصرف والوكالة عن الله بلسان الحال ولذلك لا يجوز الاقتداء باهل الجذب منهم وقد **كان اصف** بن برخيا من اوليا الله تعالى واتى بعرش بلقيس قبل ان يرتد طرف سليمان اليه **وقد قال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يخطب يا سارية الجبل فسمعه على مسيرة عشرة ايام واخبر فاالدليل جعل بقال وهو يخطب وقد احدق به العدو وتقصى مسرع لعبد الله بن عمر واصحابه فقال لهم

الله على محمد وآله

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم العلا
بن الحضرمي في سرية فحالوا بينهم وبين البحر فقال بسم الله وجاوزوا فلم جل الى حيازم خيلهم وكان سلمان
الفارسي وابو الدرداء رضي الله عنهما يأكلان في وعاء واحد فسبح الله فذكر الوعاء كذا ذكرها وذلك
في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ثم كان بعده في امته اكثر مما كان يظهر في حياته صلى الله عليه وسلم
واتفق السلف رضي الله عنهم ان من اخلص لله صادقا يظهر يوما ما ظهرت له الكرامات فإن لم تظهر له فليفتش
فيه وكان سهل بن عبد الله التستري يقصدني بيتنا تائبهم السباع لزيارته فيفتشني لهم اللحم
ويضيفهم في ذلك البيت واتفق من كلهم يكلمه ولا يضرون احدا ولا يضرهم احد وكان اهل الرحبة يتكرون
على جابر الرحبي منهم فركب سبعا واتاهم وهم يعرون اماما فتابوا ولم ينكر عليه احد بعده وكان اخي
يتعبد في مغارة في جبل عنيت لا يحبس من قوتي وكان من غنت وانما يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فيه تعرض في المغارة وكثيرا منهم من يصل شيخهم من مكان بعيد فيجيبهم عن مسئلته ومات رجل في موضع
مظلم فاستنار الموضع حتى جهزوه ودفن الحجاج بأخذ بعض الاولياء قد خلوا عليه فخرج من بينهم ولم
يروه وقال مغيرا خرلوان وليا قال يا جبل تحرك ايها الجبل لتحرك فتحرك الجبل بهم فقال انما نعت
له وقيل لبعضهم من ابن تأكل قال عجوز تأتيني كل يوم برغيفين وتقول لي انا الدنيا نخدمك للمولى
قيل لذي النون ما علامة الصادق قال لو قال لهذا الحبر يرد لدار فدار السرير بهم فصاح رجل وسقط ميتا
لمارآه وكان ذو النون مع جماعة في البرية فاشتهوا الرطب فهزّ شجرة ام غيلان وقال اقسمت عليك الا خرجت
فتناثرت عليهم الرطب فأكلوا وناموا فلما قاموا هزوها فلم يجدوا فيها غير الورق والشوك وقيل
لبعض على ساحل البحر كيف الطريق الى الله فقال اعرف الى الله طريقين واحدة هاانت عليها والثانية
هكذا ثم مشى على الماء حتى غاب وزار بعض ابنة العقهاء وليا في جبل فصلى معه المغرب فخلعه فقال الولي
في العاتمة فقال العقيه في نفسه ضاع سبعي فلما نام احتلم فقام ليغتسل فجاء السبع وجال بينه وبين
ثيابه فاستغاث بالولي فجاء وقال لو تمتم بالسنتكم وغفلتم عن قلوبكم فخفتم الاسد وكذا
وقال له لا تتعرض لمن زاره صادقا وكاذبا وقال بعضهم رايت في الجبانة اسود عليه سيمة العفة
والصلاح فتخفيت منه وقد كانت له ربيهات كانت معي فاشار الى الارض فصارت كلها ذهبا وفضة
فدهشت مما رايت وبكيت فقال لي هات ما معك فدفعتها له وانصرفت وانا ارتعد ولا ادري ما فعل
بها وركب بعضهم على حمار وضرب على راسه فتكلم الحمار وقال لا تضرب على راسك واراد بعضهم الجواز
الى عدوة الدجلة فلم تكن له المعابر فابى وقال لا اجوز الا بوجه سنخ وجاء الى الوادي بنوضي

فصارت

فصارت احجارا وقال بعضهم وقال ان خراتيت العصافير تأتيني فأمسكها العشي ثم ... ثم
من كان فجعلت عليه فوجدت فيه ملحا فتشابه الاهل ولو تتبعنا كثيرا مما يقع لكل الفراء الكتاب
وعجز الوصف والبيان وما ذاك الا لتعلم بعض ما خص الله به اهل هذا الشأن ثم قال المؤلف رحمه الله
يا سيدي بافتنة الاصول على انقراض جيلها المتوصل لو انحى الشيخ اللبيب العاقل
لم يعتقل بهذه المعاقل يا صاحب العقل اللبيب الراوي ايا كان تصدك العواجز
لقد عاد الامر عليك سابحا ان لم تكن فيهم كما المسافر يا سيدي مثل يا حسرة ومعناه ما
اشد حسرتي يا سيدي والاسف الحزن والحسرة الشديدة وفتنة الاصول هم اهل الاخلاص والصدق
ومعنى انقراض جيلها فقد الصدق والاخلاص في طالبيها ومعنى لوانحى الشيخ اللبيب العاقل انما خص
الشيخ دون الشاب لان الشيخ اسمع للوعظ واقرب للانابة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بلغ
الاربعين ولم يتب عقد الشيطان على ناصيته عقد الاصرار وقال هذا وجه لا يفلح ابدا والمراد بالمعاقل
العطوكة النجسية والعوائد الطبعية والشهوات المضلة والاماني الذليلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله ما سكن حب الدنيا قلب عبد الا التاط منه بثلاث شغل لا ينفك عناه وفقر لا يدرك غناه وامل
لا غاية لمنتهاه ان الدنيا والاخرة طالبتان ومطلوبتان فطالب الاخرة تطلبه الدنيا حتى يستوفي منها
رزقه واجله وطالب الدنيا تطلبه الاخرة حتى ياخذه الموت بغتة فالسعيد من اختار باقية يدوم نعيمها
على فانية لا ينفك عذابها وقدم لما يقدم اليه مما هو الان بين يديه قبل ان يخلفه لمن يسعد بانفاقه
وقد شقي هو بجمعه والادخار وقال ابو سعيد الخراز كنت اسيح في الجبال واد خل الصحراء
فازادوني رأس ثلاثة ايام رزقني الله من حيث لا احتسب ثم انه انقطع عني ذلك فاشرفت على الهلاك
فاستغثت بالله تعالى فسمعت هاتفا يقول لم بدّ القوت ام القوة من غير قوت فقلت القوة من غير قوت
فما احتجت بعد ها لشيء والحمد لله وقال المرتعش تهت في البرية حتى اشرفت على الهلكة فسالت
الله اللطيف الجميل فاذا بشخص اتاني ومعه شيئا اكلته واخذ بيدي وخطا خطوات ونزع يده مني وغاب
عني فنظرت فاذا انا على العادة ومن ذلك اليوم لم احتج لطعام انا ان شئت اكلت وان شئت لم اكل
ولم ارجع بعد ذلك وقال بعضهم دخلت طريق مكة وحدي ومكثت اياما كثيرة ما اكلت ولا شربت
فلما اتيت على بعض الابار فوجدت ضبيا على البير فقلت ان كان هذا الضبي عند الله مقدار يسقيه
واذا بالماء قد فاض على فم البير فشرب الضبي وانصرف ورجع الماء الى قعر البير فقلت هذا الضبي عند
الله افضل مني ولو كان لي عند الله مقدار لفاض الماء وتوضات فاذا بالماء قد فاض فشربت وتوضات

سكون حب الدنيا

من اختار الغرفة على القوت

ورجع الى الله فلما رجعت الى بغداد ذكرت ذلك للجنيد فقال لي لو صبرت لوجدت الماء مثل ما جئت
اليه تحت قدميك على الدنيا بما فيها الا فيضة من انه تعبده لو اتصفوا العيش نوم والمنية
يقظة والمرء بينهما خيال سار فاقضوا مآربكم عجالا انما اعماركم سفر من الاسفار ثم قال المؤلف رحمه الله
فيا من تقاعد عن نيل المعالي متى هذا الكسل وتهاون الطالب وبادر الهمة على الدواء
حتى متى جعلك في مقامك كم انت دائر وساير على القوم لا على الجوهر بالاعراض لا سبيل لمتلون
عن الخروج من رق العبودية ابدا وانما طمع الجاهل بالحرية لجهله بلوازم العبودية ولو علم انه لا
يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا لم يطمع فيما ليس له ولا يشارك في حكم نفسه
مولاه وانما خصت العناية البعض دون البعض بعد بذل المجهود وامتثال امر المعبود لانه سبحانه
يقول يا عبدي انا الذي اقول للشيء كن فيكون فاطعني فيما امرتك ونهيتك اجعلك تقول للشيء
كن فيكون وهو سبحانه لا يضيع اجر من احسن عملا فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير ليس للعبد ان يقول لو ان الله هديني لكنت من المتقين
فان هذا زندقة محضة وقلة ادب بين يدي الله تعالى او ليس انه استعملك في دار الدنيا على نفسك
وجعلك امير عقلك هو به كيده تنبت ملك الجزاء عليه لانه سبحانه يقول انما هي اعمالكم احصيها
لكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد شرا فلا يلومن الا نفسه فمن ضيع ما كلفه الله به وجعل
لنفسه شيئا مما خطر عنه فهو كالعبد الآبق العاصي الذي لم يجد سيده ما خافته عليه الا فر فمن جنت
فيقبض جيرانا واذا برسول مولاه قد قبضه واتى به لسيده لكن هاهنا عفا عنه فمن يحق وعظه وان عاقبه
فبموجب ذنبه واما قوله يا من اعانيه يعني اعالجه بالموعظة والذكرى وهو لا يسمع وانتبه من
سنة الغفلة وهو تنبيها عسى وآخذ به بالتذكرة وهو تنبيها عسى ان يستحي من الله فيا العناية والوسايد
العريضة وبلهوا عن حقيقة نفسه بالامور الوضيعة كانه في شك من قول الله تعالى من كان يريد حرث الآخرة
نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها الآية وانتهوا الى كم تمادي في غرور وغفلة
وكم هذا النومة الى غير يقظة لقد ضاع عمر ساعة منه تشترى بملء سماء والارض اية ضيعة
اتبقى هذا في هو دهذه التي ما بال الله ان تساوي جناح بعوضة وتعرض من العيش السعيد بعيشة
مع الملأ الاعلى بعيشة بهيمية ابادرة بين الهزل الخبيثة وجوهرة نفيسة باخس قيمة ابا وبعد ان
تشتري به سعادة دائمة ومحفوظا برضوان ونار جنته الا انه عدو ان صديق بنفسه عاند في هيها بكل
مصيبتهم لو فعل الاعداء بنفسك مثله فعلته لدمهم بها بعض رحمة لقد بعثها في عليك رحيمة

الاثر

جعل البارز العبودية

قول الزندقة وقلة الادب

ركانت بهذا امنك غير حقيقي وحيث استغراق بخدمتها بشهودها لا تخلو كانت البرانية
وبه يكثر حقيقة فقد عليها كل مثقال ذرة كانت بهذا دنيا كثيرا غرورها متعامل بي نعيمها
بالحديث يعني ماذا اقبلت ولت وان هي احسنت اساءت وان صفت جفت بالكدر وفي ولو تلك منها مال
فارو بالي لن تزول سوى نفسه في فيك منها ومن فيتم هيك ملكت الملك فيها الى تكرم لتنتزعه من فيك
ايها المغبون ثم قال المؤلف رحمه الله تعالى متى تعدية عن الاجسام الهجرة نور الهدى الانتصاح
فهذا ارتقيت عن قبيل الغمر ادركته في قلبك معنى التفسير التعدية الجواز من جهة الى جهة
والمراد بها هنا الانتقال من افعال الى المحامد ومن الغفلة الى اليقظة ومن البطالة الى العمل ومن اسباب
المعصية الى اسباب الطاعة وهذا معنى قوله تعالى ففروا الى الله الآية والفرار لا يكون الا من خوف
لامان ومن مخافة المخوف فيه وهو معنى الهجرة قال الله العظيم ومن يخرج من بيته مهاجرا الى
الله ورسوله الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العبادة في الهرج كالهجرة الي وقال بعض
الائمة الهجرة لها تاويلان تاويل اصلي وهي هجرة من الاوصاف المذمومة الى الاوصاف المحمودة وتاويل
فرعي وهي الانتقال بالجسم من موضع لا تستطيع فيه العبادة الى موضع تجد فيه الاعانة على العبادة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة الفرعية لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وقال صلى
الله عليه وسلم في الهجرة الاصلية باقية الى يوم القيامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العبادة في الهرج
كهجرة معي وسياتي على الناس زمان لا يسلم فيه لذي دين دينه الا من فر من شاهق الى شاهق فر
صلى الله عليه وسلم اخر سورة الانفال الى قوله فاولئك منكم وكذلك الجهاد ايضا جهادان جهاد
اصغر وهو جهاد العدو الكافر وجهاد اكبر وهو جهاد النفس فجهاد الاكبر مع الهجرة الاصلية
وهي الكبرى وهي هجرة النفس بما لوفاتها وقطع حظوظها وعوائدها قال الله العظيم قل ان
كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم الآية وقال ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة
والمطلوب من هذه الهجرة الكبرى خلو القلب مما سوى الله ومعنى مراغما كثيرا اي متسعا يجد
فيه من الموضع الذي يرغم فيه عن منافع الرغبة تقول العرب راغمت وهاجرت بمعنى واحد والمراغمة
المغاضبة ومن خالف نفسه عن هواها فقد راغمها وهو معنى قول المؤلف مهما ارتقيت يعني بهمتك
عن قبيل النفس يعني عوائدها ادركته في قلبك معنى التفسير لان النفس هي الجوهرة النفيسة التي بها
تتزود الانسان ان زكت وبها هلاكه ان دنست وقد تقدم الدين انه الظاهر الفايح والخفايا
الداية قال ابن العربي رحمه الله الاعمال للجزاء والاحوال للكرامات والهمم للوصول ولبيان لما سرور ذلك

بحصر وما يتبين الحق عنده اضمحل الرسم وانه راس التوسع والاشارة نداه على راس العبد روح
بعين العلة والعلم على القلوب كالاسباب على الغيوب وما سوى الحق حجاب عنه ولولا ظلمة الكون
لظهر نور الغيب ولولا فتنة النعمة لا رتفعت الحجب ولولا العلايق لكشفت الحقايق ولولا
العقل لبرزت القدرة ولولا كدر التكليف لصفت المعرفة ولولا الطمع لسبقت المعرفة المحبة
ولولا حكم الباقي لاكتفى الارواح الا شتياق ولولا ارادة العبد لشهد الرب وقد تقدم هذا
الكلام في اول الكتاب والله المستعان ثم قال المولف رحمه الله **يامن على العرش غدا بحكم**
من عن الله سر تصوره يامن اذا قيل له تعالا لمنهج التحقيق قال لا لا هذا
كله تنبيه للغافلين وعظة للناسين **قال الله العظيم** لتنذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين
يعني حي القلب مثل قوله او من كان ميتا فاحييناه فمن ميتا بالكفر فاحييناه بالايمان وفمن ميتا
بالمعاصي فاحييناه بالتوبة وفمن ميتا بالغفلة فاحييناه باليقظة **وقال تعالى** وما يستوي الا
حياء ولا الاموات الاية **واعتقدوا** في الجهل قبل الموت موت لاهله فاجسامهم قبل القبور قبوره
وان امرءا لم يحيى بالعلم ميت • وليس له قبل النشور نشور واراد بالقبر الجسم والدنيا كلها
وقبر الاعمال كلها فمن لم يبعث المراد من هذه الا ننبا كلها اذا تها بريا وراء ذلك فالجسم وراء
القلب في باطنه والدنيا وراءها الموت وما بعده والعبادة وراء الاستعمال للسنة والاعمال وراءها
الاخلاص والصدق الى غير ذلك مما لا يقال له يتجسم بل انما تستودع الله فيه من هذه وليس
للعارف فضل غير الله كان العامة من هذه الطايفة صاموا عن الدنيا وافطروا بالاخرة طلبا
لنعيمها والخاصة صاموا عن الدنيا والاخرة طلبا لله تعالى ومعنى صومهم عن الاخرة زهدهم في اجر
لانهم يرون انفسهم غير مستحقة له فان تفضل الله به عليهم فبفضله من فضله والاجر
عنده هذا مع حفظهم الحدود والوفاء بالعهود من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه ومعلوم انه من عبد الله لاجل الثواب على ذلك فانما عبده على حرف فان اصابه خير اطمان
به الاية **وقوله** يامن اذا قيل له تعالا لمنهج التحقيق قال لا لا هذا اشبه شيء بالكفر الصريح **قال**
الله العظيم واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا الاية
ثم قال المولف رحمه الله يا جاهلا مني اراه سكناها • وهو يودا بدا كراهها • اتدري من انت
وكيف انت • وانت قد نزعت والى العكس • دار الانسان جسمه لان الدار المنزل والروح والقلب
والعقل انما اجتمعوا في دار الجسم اجتماع غربة وقطر ولابد لكل واحد من الرجوع الى وطنه محلم امارا وما
او خاسرا ويحتمل ان يكون دار الانسان محله لانه منزل حاله ومرتبته اما له والكراء الذي عليه بجهله
انما هو فضل من الله لا يجب لاحد على الله حق **وقد قال** معاذ بن جبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد قلت الله ورسوله اعلم فقال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا

وحق العباد على الله ان لا يعذب من لا يشرك به **معاذ** يا رسول الله افلا ابشرهم بذلك قال لا
تبشرهم فيتكلوا **قلت** فموجود حقيقة الشرك الخفي والجلي واعاننا الله على الخفي منه فيكون
من عذاب الصغرى • **وقوله** اتدري من انت ماخوذ من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه
عرف ربه وقد تقدم الكلام في غير ما موضع على هذا المعنى والى الفكر هو الاعتبار العقلي
العقلي في الادراك العقلي وانما سماه والبيا لانه مما يستولي على القلب جارع الملكوت
قال الله العظيم اولم يتفكروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء الاية **قال اهل العلم**
لتفكر ساعة اكبر العبادات نزعا وعقلا وغايته اعطاء الالوهية حقها بالتنزيه والعظمة
والاجلال وحد الفكر الموقوف مع الكتب والسنة وكم من ابة في القران تامر بالفكر وتدل
عليه لمن سمع ووعى **قال** تنقيح الاشكال الطروء التفكر على ثلاثة انواع فكرة في ايات الله
وصنائعه وغايته التوحيد وهي فكرة اهل البدايات الذين يستدلون بالصنعة على الصانع وهم الغا
فيا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد
ومقامه الاسلام وفكرة ثانية مقامها الايمان وهي في نعم الله كانت او لا تدل على بارئ
والاولى تدل على ما فيها من القدرة والصنعة والتدبير الالهي وذلك اولا باعتبارها ودلالة
ثانيا بما تبرها وغايتها العقل الذي لا مدخل له في ذات الله ولا في حدود الله وحدها التفكر
وفيها يقول القايل يا ناظرا بالفكر في كل ما جرى في ضربت بجبل الله فلتقصر الذرك فيا صاحب ذلك
التفكر انه فعل منبس لا تقل به عما سواه قد تقلب على الحسن قد رهاه عزيز ونحن فيه
وفكرة ثالثة مقامها الاحسان وتنظر الكثرة في عين الوحدة وتنظر الواحد في عين
الوحدة وتنظر الواحد في عين الكثرة ولا يثبت الانفراد لانها الاتحاد تنبغي عينا ولا اثرا
كما قال الشبلي رايت رجالا من عقلاء المجانين وهو عريان ليس عليه ساتر وهو يبكي عند
جامع الرصافة بالعراق فقلت له يا هذا استتر وادخل الجامع فصلي فصاح صيحة واخذ في المكان
ثم انشا يقول تشتاه يقولون زرنا واقض واجب حقنا وقد اسقطت لي حالهم عني •
اذا هم راوا حالي ولم يانفوا لهاولم يانفوا منها انفت لهم مني • **ثم قال المولف رحمه الله**
يا صفا في موكب الابداع • ولا حفاء جيش الاختراع • اعقل فانت في تعظيم
الوجود فلم ما اعطاك من موجود • الموكب الجيش اذا كان فيه رئيس يحمل والمراد به هنا انه
ابرز الله الخلق كلهم كالذر على قسمين وقال هولاء الى الجنة ولا ابالي وهولاء الى النار ولا ابالي
وهو يوم الصف بين يديه واما جيش الاختراع فهو يوم ظهورهم من عالم الغيب الى عالم الشهادة
ومن عالم الانوار الى عالم الاجبار وذلك ان الله تعالى انكر وتساد ونحو طوع وعناد فجعله الله
فتنة للعبور ومعدنا للعزيز الغرور ومبرزا للقدرة ومحلا للحيرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم زدني فيك تحيرا وذلك ان العبد يحيرو تحيره غير معذور فيحتاج العقول عن ادراك هذا
المعنى ووقفت الفهوم وكلت الفكر وخلفت الاوهام ولزم الادب والسمع والطاعة ومن يتعد حدود
الله فقد ظلم نفسه ولا تنكشف حقايق الاشياء على ما هي عليه لاحد كانكشافها لرسول الله صلى الله
عليه وسلم **غايته** بلوغه ذلك لترويح الخبوديين والاقرار بالربوبية والشاهد لله بالله والعلم بامر الله حيث الفكر والخلق
فهو امام لم يكن له اعتبار فيان وروي تعبير الاعتبار
فقد تعطلت له ابواب الرزق في الارض من حيث لا يحتسب ان كان
من عمل على ملا منو مع التوفيق بالاعمال ... الاستبصار بغير
ديانة ... من حصل ... العقل والاستبصار

ومن حقق الحق بالحق لا شك لك بامر الله ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وانما قال المولف اعقل
بانك نسخة الوجود يعني امتثل وصيانة ان شاء الله بيان في ذلك عند قوله منفعها بعد عار ومستفاد
او عقل تحصيل لمراده وقوله ما ثمة من موجود يعني اعقل انه فقد ركب ايها الموجود بعد
العدم الماخوذ من قبل وذلك ان الله تعلى خلق سبعة اشيا للابد وان لم تكن ازلية فهي باقية
ابدية وهي العرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار والارواح التي هي اساس هذه
البنية وقوامها قال ابن عطاء الله خلق الله الارواح قبل الاجساد بدليل قوله ولقد خلقناكم
ثم صورناكم وقال ابن عباس الارواح خلق من خلق الله على صور بني ادم وعلى صور الملايكة فما
من واحد من الارواح الا وهو على صورة من الصور اعلم ان الارواح افضل المخلوقات واصفا
العوالم كلها وابعدها وانورها وبالروح يقع الكشف لاهل العجايب وبه تجري العوايد وتقع
الكرامات وذلك ان الروح من امر الله وامر الله بين الكاف والنون ومتى احتجب النفس عن
مكاشفة الروح وقع الحجاب واسالت الجوارح الادب ومن هذه المحجوبة ان تت العقوبة
المحجوب الروح اذا لم يبرح بآبي زخم ويحجبها عالم تاذى فيقع تاثير الاذى في المحسوسات
الكثيفة بقدر ذلك المانع ولو ان اذى الارواح تخلص من ظلمات الكثايف وانفرد بعالم النور
واللطايف لتصرف في الكاينات كيف شا واعلم ان الارواح هي الخاصية وهي المطلعة وهي
العلوية وهي الطالبة وهي تسمو بالعلم وتترقى بالمعرفة كما يترقى الجسد بالطعام والشراب
كما قال الشيخ ابو سعيد الاسبيبي رحمه الله تعلى وقوت الروح ارواح المعاني وليس بان اكلت وارتوت
واعلم ان الروح متشبك بالجسد كتشبك الماء بالعود الاخضر وهو يسير بالعزة الوهبية
ويتقوى بالاعطاء النظيف ويشترط السماع من بابا الطبيعات لا يكاد يستقي وهو العجز عنه
بالطب حتى انه ربما فارق الكثايف جملة حيث انه لا يعود اليه ابدا واعلم بان الروح والنفس
والقلب والعقل والسر والباطن كلها بمعنى واحد وانما وقعت مختلفة الاسامي لاختلاف
الصفات واذا كان اسم الروح فالمراد غاية الصفا وهو مهبط الانوار ومحل التجلي والاخذ
عن الله ومصاحبة الملا الاعلى واسم النفس عبارة عن كل وصف مذموم وهو اقرب باللطايف
ولذلك كان مايلا الطبيعة عاملا لما يلايمها واسم القلب عبارة عن تقلب الاحوال والاوصاف
كما قيل وما سمي الانسان الا لنسيه ولا القلب الا انه يتقلب ومتى غلبت عليه الانوار ذهبت
ظلمة الغفلات وبقي اثرها كاثر الجراحات اذا برئت واما السر فهو من اسماء الارواح الكاملة
الزكية وسمي بذلك لانه سر لا تدرك حقيقته ولا يوصف كنهه واما الباطن فهو
يشمل جميع ذلك وليس في الجسم نسبة للانسان الا الصورة فقط وانما هو كقشر الحبة وهي
فيه وليس هو منها ولذلك لا تعتبر الصور وقد تقدم عند قوله ما الجسم والمعنى بسوى الغطا
ثم قال المولف رحمه الله البيت فيك العرش والكرسي والعالم العلوي والسفلي
ما الكون الا رجل كبير وانت كون مثله صغير لما قال الله تعلى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
لم يفرد لذلك مخلوق غيره علم ان المخلوق الانسان افضل المخلوقات ولما قال فيك وسخر لكم ما في

السموت

سبعة لا المخلوقة للبقا

الارواح هي الخاصية

اختلاف اللفظ واتفاق المعنى

السموت وما في الارض جميعا منه ثم ان جميع الوجود مطوي حقيقة في هذا الانسان واختار نسخة
الوجود لقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وما خلقه الله من لطيف وكثيف وجعل بعضه روحاني و
بعضه جثماني وجعل عقله سماويا وجسمه ارضيا وجعل فيه العوالم كلها فصار نسخة الوجود
قال الله العظيم يا ابن ادم خلقت الاشيا كلها من اجلك وخلقتك من اجلي فلا تشتغل بما هو لك
عمن انت له وقيل ان العوالم اربعة عالم الملك وهو عالم الشهادة وعالم الملكوت وهو عالم
الغيب وهو اول عوالم العقل وعالم الجبروت وهو نهاية عوالم العقل وعالم العزة وهو عالم الاحاطة
الخارج عن ادراك العقل لا بد من ادراكه ومنه الجنة التي فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر ولا بد لها ان ترى وتشاهد وتعاين بل وما وراها وجعل الله الانسان برزخا جامعا لجميع
العوالم والمعلومات من جميع ان علم الله ادم الاسما كلها فهو بالصورة ادمي وبالعقل ملكي وبالجبل
جني وبالروح رباني قال الله العظيم ولكن كونوا ربانيين والرباني هو الذي يقول للشي كن فيكون باذن
الله وهو بالذات يبقى ببقايه وبالقلب غني بربه قال بعض العلما من علت همته عن الاكوان وصل الى مكونها
ومن وقفت همته مع شي دون الله حجبه ذلك الشي عن الله لان الله لا يرضى معه بشريك وقد جعل الله العقل
للقلب كالروح للجسد فان استقر العقل في القلب تنور وسعد وان تعلق العقل بالدماغ اظلم وحجب وان
توقف على ظاهره فليس له من الانسانية الا الصورة ولما كان باطن الانسان روحاني كان من البسايط
التي لا تعمرها التركيبات فهو من جهة جسم نطفة من الطين ومن جهة معناه خليفة رب العالمين قال
الحكم وسعك الكون من حيث جسمانيتك ولم يسعك من حيث ثبوت روحانيتك ولولا ان النفس مسجونة
بقيد العادة في قفص الجسم لتطورت في البيضة كما تطورت بالنور حيث وقف قيد العادة المطبقة من رجل
النفس تصرفت في الوجود كيف شات بقدرة باريها والمدد الرباني حاكم عليها في الثني والبيضة بيد
الروح الحسي الخيالي للروح الفكري للروح العقلي للروح القدسي بلوامع الغيب التي وراء حجاب العقل الاكبر
المطلع على اسرار الكاينات المسمى بالعلم اللدني وحينيذ تم له الخلافة وتكمل نشاته خلقا اخرى فتشا
المحكمة من النواة زعمت الاطبا ان الانسان الذي في الغاصبية والعيض بالغاصبية وان جسمه كعالم الشهادة
وقلبه كعالم الغيب وفيه العناصر الاربعة الما والهوا والنار والتراب وفيه جميع النباتات والجمادات
والجبال والبحار والانهار وغير ذلك وهو على اربعة اجزا الراس والصدر والبطن والرجلان وقد تقدم بعض هذا الكلام
في اول هذا الكتاب ثم قال المولف رحمه الله ما انطبقت من قبل الارض حتى اذا انفصلت فيها
نظرا احتوى على النعمين مرب حبله انفع للنخلة من قبله قبل الارض العالم الكثيف وسائر المركبات
والاجسام كلها ارضية ويجادد هذه الصفة السما الا على والارواح الروحانية وسائر البسايط والا...

اربعة عوالم

سر ... الخطوط

العظيم والعوالم العلوية كلها على اختلاف فيها نورانية جواهر مضيئة واجرام شفافة وجميع ما في الارض وا
سما والملك والملكوت والعالم السفلي والعالم العلوي وجميع ذلك مجموع في الانسان ولم يبق فيما ابرز من مثال بعض
كان او كمال فمن ساعدته العناية وما الله كلفه للطاعة والعبادة المستقيمة فهو غاية الشرف وان كان العكس
فهو التلف **وانشدوا** اذا حزت الغمار ولا تبال مغنوع الجبلة او كمال وهما الثاني في ام النفس
نفس ولا التنزل في الهلال وما ساق رانت لعنت من قبيل الارض ليبقى عنك الشك في البعث لان
مصيبة الدين انما خلقت على اكثر الخلق من قلة اليقين والشك في يوم الدين ومن ايقن بالحساب
علم ومنا فتشمر على الاخرة وزهد في دنياه **قال** السري السقطي رحمه الله انما ابتدأ العبد رضاه عن نفسه
بما هو فيه **وقال** مريد لشيخه اريد السياحة فقال له جرد قلبك عن الشهوة ونفسك عن اللهو
ولسانك عن اللغو واسلك حيث شئت **وقال** ابو بكر الوراق خلق الله الانسان مركبا من اربعة اشيا
جسم كثيف وروح لطيف ونفس ممتزجة وقلب منقلب فمتى غلب طلعة الجسم فهو من جملة البهائم
وغايته الخراب ثم العذاب ومتى غلب انوار الروح فهو من جملة الملائكة وغايته العروج الى سدرة
المنتهى والارواح من حيث الجملة اذا فارقت اجسامها جالت في الملكوت بقدر ما صفاها من كدر الطبيعة
الارضية فمنها ارواح تجول في البرزخ فقط وتعرج الى اجسامها وتبصر احوال اهل الدنيا ومنها ارواح
تحت العرش وكلها تسمع وتزور وتحس بالم العقاب ولذة الثواب كما يحس النايم **وقد قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان روح الميت اذا قدم على الموتى عرفه كل من كان يعرفه في دار الدنيا ويسلونه
ما فعل فلان وما فعلت فلانة كذلك بقدر صفاء القلب وطهارة النفس وخلاص الروح من العوالم الارضية
والاتصال بانوار الملكوتية والجبروتية ثم **قال المولف رحمه الله** بامتحى المعقول المعنى
ما الصنع في امثلة الغرائب بعدا ارى فيك عن الاشارة هل تنكر الروية في العبارة
لما قال تعالى وفوق كل ذي علم عليم عاصمة الافكار والعقول في فنون العلوم فوجدنا العلم علمين
علم منقول في اللسان والسطور وعلما معقولا في القلوب والصدور ثم نظرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو سيد العلماء بالله فوجدناه ياخذ العلم عن جبريل وعن غيره من الملائكة وعن اللوح المحفوظ
بغاية الكشف وعن الله تعالى بغير واسطة ملك ولا غيره وهو مع ذلك يقال له وقل رب زدني
علما فعلم الخلق من هذا ان العلم لا غاية له ولا حد ولا منتهى ولما كانت العلوم الظاهرة بابا
للعلوم الباطنة خصهم بها من البدايات لقوله تعالى واتوا البيوت من ابوابها لان الادلة النقلية
كلها متعلقة بالادلة العقلية والادلة العقلية اما بوحي ماخوذ عن الله او باستنباط من اوامر
لامر الله **قال تعالى** ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم والاستنباط انما هو من نتائج العقل لما خلقه الله تعالى قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر
فادبر ثم قال له تحرك فتحرك ثم قال له اسكن فسكن فقال له وعزتي وجلالي لا اسكنتك [illegible]
الخلق اليهم العلماء الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وللعالم العاقل
ثلاث علامات يترك الدنيا قبل ان تتركه ويعمل لاخرته قبل ان يصل اليها ويرضي الله قبل ان يلقاه
ومن ازداد علما ولم يزدد في الدنيا زهدا لم يزدد من الله الا بعدا هذا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورحمته وتهجيته لامته فلما مالت قلوب العلماء للدنيا نبذ الحكم وتغير الحال وعميت البصائر
وخبثت السرائر وفسدت الخاصة والعامة حتى لم يبق الا اثر الخلق **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم

اخرج ما خاف على امتي من ايمة مضلين سيكون في امتي علماء فساق وعباد جهال فيعتقدون
العلم للمباهاة والمجادلات ولصرف وجوه الناس اليهم فمن فعل ذلك فهو في النار **وقال** صلى الله عليه وسلم
لا يكون العالم عالما حتى يكون بعلمه عاملا وان اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله
بعلمه ولما كان العلم العقلي نتيجة العلم النقلي كان الاستنباط اوله والالهام وسطه والا
خذ عن الله اخره **قال** بعض الاشياخ الصوفية العلم على ثلاث درجات الاول علم جلي يقع بعيار الحواس
ستعاضة تعجيه النقل علم خفي يقع بالانبا من الصادقة والاسماع الواعية وعلم يظهر
الغايب ويغيب الشاهد والثالث علم لحق اسناده وجوده وادراكه عيانه ونعته حكمه
وليس بينه وبين الغيب حجاب **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم الله العظيم وعلمناه من لدنا علما
ويكفي فيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله وفي
قصة موسى والخضر ما يكفي لمن انصف وانما ذكرنا هذا القدر من اقوالهم تبركا بهم وقد مع كافي
الا من عمى القلب وحجبه العشق عن اللب ولذلك قال المولف رحمه الله بعدا ارى فيك من الاشارة هل
تنكر الروية في العبارة لفظ العبارة يحتمل معنيين الاول عبارة لفظ القرآن في قوله تعالى وعلمنه
من لدنا علما وقوله تعالى ما كذب الفواد ما راى وقوله تعالى ويضيعها سبيل كلا انبيا وغيره لكن
الشان ان تكون بعبارة الروبا التي يراها النايم لانها من النبوة وهي اكبر دليل على خوارق العادة
لانها من نوع التفجير في عالمها البسيط ثم **قال المولف رحمه الله** باجاهلا انصر الكمال وفعا
على عقول فهها لا يخفاه اد الاطوار منذ اول الحس والتمييز والتخيل والوهم
والذكر معا والفكر هيهات بل وراء ذاك طور افصح الكمال هو غاية التحقيق وهو
مما لا يتناهى في حق الانبيا فاحرى في حق الاوليا في حقهم موقوفة على الادراك بعقل او هم ما ناطق
مقامه منها لا كل مقام من حيث الاطلاع وكان العقل اذا جاءته الحقايق فاض انوارها على نور العقل
وغطته عن بعضها فوق ذلك عند الرجوع حداه انظر موسى عليه السلام وهو مع فوق الانبيا جاء شاء ان
عقلا لما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فما ظنك بغير **قال الله العظيم** ان الملوك اذا دخلوا قرية
افسدوها ثم ان المولف رحمه الله عد من اطوار العقول سبع مراتب وهي المستقلة غالبا في فعل التحقيق
وقد ذكرها سيدي ابو الوفا رحمه الله في بعض اشاراته وشرحه معارج الوجود توهم وتفكره
وتطور في كل طور علم هو فيه يبدو لظاهر منه تحيرا وعنه به وثم يستبهد واي الكون بسبع دوائر
من الوجود لكلها هو مشتمل مركب وبسايط ومغاير لا جسامه وصفاته بتعبر وحس ومحسوس
وعقل الرتب السابع المذكورة عند الاكبر وقول المولف اول الطوارك الحس وهو المركب الذي
سميه ابو الوفا وقوله التمييز هو البسايط وقوله التخييل هو المغاير للاجسام والصفات وقوله والوهم
هو الحس المشترك والذكر هو المحسوس والفكر هو المعقول والسابع هو الذي سماه ابو
الوفا المذكور عند الاكبر وسماه المولف عقل التحصيل لمن اراده بعد لمن تطلبه وجد في طلبه
وهو العقل المستفاد وهو الفيض وهو الذي ما ناله الرواد وهم القاصدون اليه ولا الرواد وهم العارفون
عليه وانما يناله الافراد لانه موهبة من الله تعالى يختص برحمته من يشاء ثم **قال المولف رحمه الله**
ما ناله الرواد والرواد وانما يناله الافراد منفعلا بدعوى مستفاد وعقل تحصيل لمن اراد
وحيث يبقى ينتهي الولي فمن هناك يبتدي الولي وفيه يخل جمل العارف لمن اراد العمل فيه عارف
اعلم ان الانسان انما شرف بالعقل ولا تركيبه لتقسيم الا بالعقل وهو حجة الله على خلقه وهو الملك
الحاكم على سائر الجوارح في القلب لا سبيل لاحد من الخلق عليه فيه وانما يبعد على
العقل اذا خرج من القلب وصعد للدماغ فيتشوش بخزائن الظلمة وتتفرق الجوارح كيف شاءت من غير
اختيار له فيها ولذلك قال داود عليه السلام لولده سليمان اين محل العقل منك قال القلب اشار الى

الغاية القصوى وهذا العقل هو العقل مستقبلا دلالته اولا بحسب الاطماع المولود ثم يتنزل لمقام
غاية بحسب التأديب والتهذيب قال بعض المتكلمين العقل عقلان عقل مكتسب بالادب
وعقل موهوب دون تعب فالمكتسب نزيد بالتشريع والموهوب هبة من الصانع ولما خلق الله
العقل على صورة الانسان من النور وجعل في راسه الزهد وفي طبعه الصبر وفي قلبه الرجاء وفي اذنيه
الحكمة وفي وجهه الحياء وفي معدته القناعة وفي وجهه العفة وفي يده السخاء وفي رجله الاستقامة
ثم اقامه بين يديه شخصا من النور قائما وهو مخلوق خلقه الله تعالى ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال
له ادبر فادبر فقال له تحرك فتحرك فقال له اسكن فسكن فقال له اسمع فسمع وقال له انظر
فانظر فقال له [illegible] وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اشرف منك بك اعرف وبك اثني وبك اعبد
فخر ساجدا لله تعالى فقال له الحق ارفع راسك [illegible] وجلالي لا وضعتك الا في احب الخلق
الي فقال بعظمتك يا رب الا ما شفعتني فيمن وضعتني فيه فقال قد شفعتك ذلك من قبل ان
اخلقك فلما خلق له آدم وذريته [illegible] عند الخلق الاول فقسم عليهم فمنهم
من اخذ قدر السمسمة ومنهم [illegible] ومنهم [illegible] فبقدر تلك القسمة وقع التفاوت
في الخلق ثم ان التفاوت في العقول [illegible] فمن ايده الله بالتوفيق [illegible] عليه العقل [illegible]
نفسه ومن خذله الله جعل عقله في قبضة نفسه لا حكم له عليها ولا اختيار معها وقد جعل الله
في الطاعة تربية العقول وتزكيتها وتنويرها وتطهيرها بقدر القسمة الازلية والتوفيق [illegible]
هذه الطاعة [illegible] ان [illegible] الشرع يثبت الاختيار للعبد لوقوع الثواب والعقاب وهذا
هو [illegible] ومنها تقلبات الاحوال [illegible]
[illegible] وبالادراك [illegible] وعلى كل [illegible] لا حول للعبد ولا قوة
اعمال شرعية واحوال قلبية يعتقدها العبد في البدايات والله تعالى [illegible] غاية الغايات
[illegible] الاسباب التي سنها الله لعباده الصالحين [illegible] ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة
الله تحويلا ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال بعض الاولياء حججنا في زمان البرد الشديد فلما كنا
في البرية لقينا بعض الفقراء مجرد عليه طمران رثان [illegible] فقلنا [illegible] لله تعالى
[illegible] وقال منذ ثلاثين سنة وانا في هذه البرية [illegible] والحمد لله [illegible]
تدعون الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة وتردون البرد [illegible] غاب عنا وقال بعضهم كنت
في البرية فوصلت الى شجرة عندها ماء [illegible]
[illegible]
[illegible]
ورسوله الخبرة وانصرفوا وقال بعضهم مرض بعض الاولياء فاخذوا ماءه في الزجاجة ومضوا به للطبيب
[illegible]
له اعلى يدك على موضع الوجع [illegible]
جنبه وقال آخر كنت امشي في فلات من الارض فلقيت اعرابيا يحمل [illegible]
[illegible] فقال الاعرابي [illegible]
الغيب فقال الجمل [illegible]
[illegible]
الى منزله [illegible]
فسقطت [illegible]

٦٤

فقال الرجل [illegible] رجع الى منزله فسقط الرجل ميتا وانما ذكرنا بعض هذه الكرامات استشهادا
على قوله [illegible] وقوله وحيث فيه ينتهي الوطر فهناك [illegible]
والكرامات انما [illegible] الاولياء من بركة معجزة الانبياء [illegible] وقد قال صلى الله عليه وسلم علماء امتي
كانبياء بني اسرائيل والله الموفق والمستعان ثم قال المؤلف رحمه الله وهذه ميادين الابطال
ليست لكل جبان بطال هل يصلح الميدان لجبان او يحمل الدرع غير بطل [illegible]
المؤلف [illegible] ان الابطال [illegible] ولا تطلب الا باقامة الحدود
الربانية وجهاد النفس لا يقدر عليه الا اولو العزم [illegible] الذين باعوا انفسهم من الحق
وعاملوه بالصدق قال الله العظيم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
هذا شيخ المشايخ وقطب عصره سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه مكث خمسة وعشرين
سنة [illegible] هذا سيدي ابو يعزى مكث اثنا عشر سنة [illegible]
[illegible] هذا الشيخ ابو محمد صالح كان من
[illegible] هذا الشيخ سيدي علي [illegible]
في الدنيا هذا [illegible]
من المزابل والخرق [illegible] وقد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من ملوك
الجنة هذا الربيع بن خثيم [illegible] هذا
سعيد بن جبير [illegible] هذا داود الطائي
كان [illegible] الاشهر العديدة ولا يكلم احدا ولا يكلمه احد هذا سفيان الثوري
من ائمة الدين وعلماء المسلمين كان لا ينام بالليل ولا يفطر بالنهار ابدا هذا وكيع
كان يختم القرآن كل ليلة في الصلاة هذا محمد الحارثي كان لا ينام الليل ابدا هذا
عبد الله صاحب الثوري مكث في مسجد [illegible] ثلاثين سنة ولا يكلم احدا ولا يكلمه
احد [illegible] واذا جلس اليه احد قام من حوله هذه ميمونة السوداء ترعى غنما للناس
بالاجارة وتقوم تصلي والذيب يحرس لها الغنم هذا الاحنف بن قيس يجعل اصبعه للسراج
ويقول يا نفسي ذوقي نار جهنم فانك عملت كذا وصنعت كذا في يوم كذا هذا مطرف بن
الشخير كان اذا ذكر الله [illegible] هذا مسلم بن يسار انهدم
نصف المسجد وهو قائم يصلي وجرت الناس من كل مكان وهو لا يدري ما جرى لشغله
بصلاته هذا مالك بن دينار لم يسد بابا على نفسه وانما بيته والمسجد سواء وكان يقول
لا تجعلوا بطونكم جرابا للشيطان [illegible]
هذا عتبة الغلام مكث تسع سنين ما جفت عيناه من البكاء ولا انقطعت له دموع هذا
عبد الله بن ثعلبة كان قوته درهم في شهر [illegible] هذا مطرف [illegible]
ستين سنة ولا نام ليلا ولا نهارا [illegible] هذا عبد الواحد ابن زيد من اكابر الائمة قطع
عن الناس سماع الموعظة بكثرة البكاء حتى يموت [illegible] من كثرة البكاء لبكائه هذا
عطاء السلمي ما توضأ قط حتى بكى ولا قام للصلاة حتى بكى هذا ملك بن انس كان يعود
الجمعات والجماعات ويشيع الجنائز ويعود المرضى ثم امتنع من ذلك كله هذا
محمد بن [illegible] كان ابدا ينام ثلث الليل فاذا دخل شهر رمضان [illegible]
[illegible] بالليل [illegible] بالنهار [illegible] رمضان [illegible] هذا [illegible]
كان لا ينام الليل اشتغالا بذكر الله [illegible] هذا
الفضيل بن عياض كان يقول لو عرضت علي الدنيا [illegible]
[illegible] هذا احمد [illegible] كان [illegible]

اكبر مبرك العبادة سنين هذا معروف الكرخي فتح للصلاة مرة بجرى فنسيها عليه ولم يقدر على الصلاة بالسائر هذا بشر الحافي اراد الملك زيارته فابى فهدد عليه بالقتل فرضي به دون زيارة الملك له هذا ايوب الحمال يحمل على عاتقه بالاجرة ويتقوت ويتصدق بالفضلة حتى مات هذا فتح بن شخيب بقي في الغابة سنين طويلة ولا يرى احدا ولا يراه احد ثم مكث ثلاثين سنة لم يرفع راسه حياء من الله تعالى هذا ابو القاسم الجنيد كان ورده كل يوم ثلاثمائة ركعة وثلاثون الف تسبيحة وما نزع ثوبه للفراش اربعين سنة ومنذ عشرين سنة ما اكل شيئا الا على سبعة ايام هذا بهلول المجنون كان ورده في كل يوم وليلة خمسمائة ركعة قال بعضهم كنت معه ببغداد في [illegible] الا غنيا يتصدق باربعين الف درهم فقال لي اتبعني ودخل مسجدا في الجبانة وصلينا اربعين الف ركعة هذا ابو سعيد الخراز كان يخرز كل يوم خبزة ويعطي للعباد ثمنه ولم يعينه ذكر الله بين الخرز [illegible] ابدا هذا الحسين النوري مكث عشرين سنة يخرج للمسجد ويحمل قوته معه ثم يتصدق به في الطريق فيظن اهله انه اكله وهو يتصدق به كل يوم هذا محمد الجريري مكث عشرين سنة ما مد رجليه حياء من الله تعالى وكان بطنه لا ياكل ولا يشبع ولا يستند فقال له الكتاني بماذا قويت على هذا قال علم الله صدق باطني فاعانني على ظاهري هذا خير النساج عاهد الله الا ياكل الرطب فاكله فالقى الله عليه شبه مملوك هارب فاخذ واسترق زمانا طويلا هذا ابو بكر الدينوري كان من اعظم التابعين هذا في الدنيا واحسنهم عيشا هذا سعدون المجنون مكث ستين سنة لم يعط نفسه ما تشتهيه ابدا ولا نام الا مقبورا هذا ابراهيم الخواص سلك [illegible] سبعة عشر كوكبا في البرية وكان اذا ذكرت الدنيا بباله رجعت له الدنيا كلها ذهبا وفضة هذا ابو عثمان الحيري قال منذ اربعين سنة ما اقامني الله في شيء الا تكرهه السنة وكرهته هذا ابو يزيد البسطامي قال منذ ثلاثين سنة ما طعمت نعيما من شيء تريده هذا ابراهيم بن ادهم تولى الملك بعد موت ابيه بخراسان ثم هرب من الدنيا الى الله حتى لحق بالرجال ولو تتبعنا اسماء الرجال من هذه الفئة ما احصينا منهم عشر العشر ويكفي من ذلك حلية الاولياء لابي نعيم والتادلي والترمذي وغيرهم وانما ذكرنا بعضهم تنبيها على ما ناله الرجال وخصت به الابطال ومن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ثم قال المؤلف رحمه الله ما انكر الناس لما لم يعرفوا ما لهم الا [illegible] لما لم يعرف الحس فجبلة العقول على الذي جاء به الرسول في الحكمة مكتوب من جهل شيئا عاداه وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم خاطبوا الناس على قدر عقولهم وانزلوا الناس منازلهم وذلك ان الجنين في بطن امه لا يستطيع ادراك ما عليه الرضيع والرضيع لا يستطيع ادراك ما ميزه الغلمان والغلمان لا يعلمون احوال المكلفين والمكلفين لا يعلمون ما علمه العلماء والعلماء لا يحيطون بعلم الله وانما قال المؤلف ما انكر الناس يعني ما انكر الناس مما تعجب منه لا كل مع الاقرار [illegible] لمن لم يالفوه ولم يعرفوه على وجه التعجب وهو لا شك مما لا يجوز من المتشابهات الا في الجذب الذي لا عمل نكار لان الرتب لا تنحصر في التعرف والسلوك [illegible] هو قول الله تعالى واتوا البيوت من ابوابها [illegible] عليه ولا يهتدي به كانه يوقى اطوار العقول قوله البيت فجبلة العقول على الذي جاء به التنزيل لما اراد هذه الجزا لان الله تعالى يقول فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ولو عمل الناس كلهم على مقتضى هذه الكلمة او غيرها من كتاب الله عز وجل لفازوا ولكن الطبع العادي قد غلب والغفلة قد احتجب والنفس في حظوظها تطلب وارب واعلم ان هذه الطايفة اكثر ما انكر عليهم طريق التصوف علماء الظاهر وذلك لانهم اتبعوا الى الخلو واراحوا التمتع في هوى النفوس والالذاذ العادية فنفرت نفوسهم من تشديد بدايات الصوفية [illegible] واجتهادهم في العبادة والموفقين فانهم لم يقرؤوا في كتاب الله عز وجل فاما من حظوظ الدنيا فان بعض

هي المأوى واما من خاف مقام ربه الاية وقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وقوله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد الاية وقوله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها الاية وكم من اية يقوم بها القراء وكانهم غير مخاطبين بها فالعقول محدقة بالغي ان تخبر عاملها به وما ذاك الا الغفلة والجوهر والميل للدنيا التي جعلها الله حلالها حسابا وحرامها عقابا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة وراس كل بلية ومعدن كل معصية ورزية والله ما سكن حب الدنيا قلب عبد الا التاطه منها بثلاث شغل لا ينفك عناه وفقر لا يدرك غناه وامل لا غاية لمنتهاه ويكفي من هذا المعنى حديث واحد وهو قوله صلى الله عليه وسلم اعدى عدو لك نفسك التي بين جنبيك ثم قال المؤلف رحمه الله هل ظاهر الشرع مع الحقيقة الا كامل الفرع في الحقيقة فالشرع جار وهي العقل تدرك التعلق بالنقل

قال الامام ابو القاسم القشيري رحمه الله انما الشريعة امر بالتزام العبودية والحقيقة مشاهدة الربوبية فكل شريعة غير مؤيدة بالحقيقة فغير مقبولة وكل حقيقة غير مقيدة بالشريعة فغير محصولة جاءت بتكليف الخلق والحقيقة انبا عن تصريف الحق فالشريعة ان تعبده والحقيقة ان تشهده والشريعة قيام بما امر والحقيقة شهود لما قضى وقدر واخفى واظهر وقوله اياك نعبد حفظ للشريعة واياك نستعين اقرار بالحقيقة واعلم ان الشريعة حقيقة من حيث انها وجبت بامره والحقيقة شريعة من حيث انها شهدت [illegible] ثم قال ومن بركة الفقراء انه لم يوجد شيخ قط محقق في كل عصر كان الا واستسلم له ائمة الشريعة وتواضعوا له وتبركوا به وقد كان احمد بن حنبل رضي الله عنه جالسا مع محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه واذا بشيبان الراعي قد اقبل وكان شيبان اميا وكان احمد والشافعي من ائمة علماء قد اقتدى بهم الناس في دين الله وارتضوهم لذلك واجمعوا على علمهم ومعرفتهم وصلاحهم فقال احمد للشافعي يا ابا عبد الله اريد ان انبه هذا على نقصان علمه ليأخذ في تحصيل بعض العلوم فقال له الشافعي لا تفعل فقال لا بد من ذلك ثم قال يا شيبان ما تقول فيمن نسي صلاة من خمس صلوات في اليوم والليلة ولا يدري اي صلاة هي المنسية ما الجواب فقال شيبان هذا قلب غفل عن الله تعالى فالواجب عليه ان يؤدب حتى لا يغفل عن مولاه بعد فصاح وغشي عليه فلما افاق قال له الشافعي الم اقل لك لا تتعرض هذا واهي فيما بانك تعلما هذه الطايفة ثم قال المؤلف رحمه الله ما مثل المعقول في المنقول الا كدر زاخر مجهول حتى اذا اخرجه الغواص لم يك للدر اذا خلاص وانما خلاص في [illegible] على الطاحية لا يستقيم في الصدد الظاهر ثم الدر معقوله والجوهر اذا البحر وانما المعقول في جوف العمود كما يكون الدر في جوف الصدف هذا مثل عجيب ضربه المؤلف رحمه الله للمعاني الحقيقية المستودعة في الاقوال الشرعية لان الشرايع كلها ما اودعت على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من فهم القرآن والحديث بمقتضى معانيها الظاهرة والباطنة فقد اجمع بين الشريعة والحقيقة ومن حمل ظاهر اللفظ على معنى واحد فاته المعاني اللطيفة وقد صرح بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول القرآن ظاهر وباطن وحد ومطلع قيل ان ظاهره للعوام استفادا وباطنه للخواص قراءة وكشف وحده لخواص الخواص الهاما ووحيا ومطلعه وراء ذلك كله يقصر الوصف عنه ويكل التعبير فيه وقال صلى الله عليه وسلم لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا في ملكوت السموات وفي حديث ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اللهم صل على محمد وآله

لا ينفع الرجل الفقه حتى يرى للقرآن ظاهرا وباطنا ووجوها كثيرة **وقال** عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ما من آية إلا ولها أقوام يعملون بها **وقال** جعفر الصادق في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للقرآن ظاهرا وباطنا وحدا ومطلعا فظهر آية ولكلمة وأحرف الاول من هذه الاقسام الاربعة حكم ونصيب والمطلع هو على الحق يكلمه في قلوب الاولياء وهو اشارة لمقام الشهود **قال** تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وهو حالة القلب المتقلب لله تعالى في سره من غير تعريج على شيء سواه وبهذه الحالة وصف الله تعالى حبيبه ورسوله **محمد** صلى الله عليه وسلم في قوله الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين **قال** ابن عطاء الله **واعلم** ان تفسير القرآن على مذهب الا فنباس ليس هو احالة الشيء على غير معناه بل هو فهم يفهمه من يشاء بما اقتضى الحكم المندرج في باطن المعنى اندراج النبات في الحبة والنخلة في النواة فاذا سبق ظاهر المعنى اتصل المدد بعد الفتح ولا يسمع في ذلك كلام الجهاد لين في الفكر من الحقائق ربما يفهم للعارف في الكلمة ضد ظاهرها كقول الشيخ سيدي ابي العباس المرسي رحمه الله في قوله تعالى ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها بقوله يقول كل انسان لنفسه ودعها مخالفتها على عاداتها بقطع حظوظها وتاديبها ومجاهدتها حتى تنسى العادات عملا على قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فيها الكلمة النفوس بالطباع والعادات ذعنت بالمخالفات وبحرب بعضها القلب القتيل ويحييها **قال** اهل التفسير ان الضرب كان بعض اللسان وفيها اشارة لذكر الله تعالى بدليل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبيكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من اعطاء الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل ونهيه ما عمل ابن آدم عملا انجى له من النار مثل ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله وكامر الجهاد في سبيل الله الا ان تضرب بسيفك حتى ينقطع ثم تضرب حتى ينقطع

ثم قال المولف رحمه الله علم ظاهر الشرع وعلم الباطن الا كجسم فيه روح سار لو علم الناس على الانفراد لم تر بين الناس من خلاف فكاهر الشرع هو العلم المنقول وعلم الباطن هو العلم المعقول فالاعمال الظاهرة اجسام ومعانيها ارواح **قال** صاحب الحكم الاعمال صور قائمة وارواحها وجود سر الاخلاص فيها **وقد** جاء رجل الى ابي بكر الشبلي رحمه الله وقال له يا سيدي اني اريد الحج فاوصني بما ينفعني وادع الله لي فقال اجعل رفيقك المليك وانيسك القرآن وزادك اليقين ومقصودك الله واذا طفت بالبيت فسلم على نفسك ويحرك زودك الله التقوى فلما حج الرجل اقبل للشبلي يتبرك به ويدعو عليه فقال له الشبلي ما الذي نويت حين احرمت قال عقدت ما عقدت الناس وما نويت شيئا قال فهل نويت انك تجردت من ثياب المخالفة والعصيان واقبلت على عبادة الرحمن وانك نزعت ثياب الدنيا ولبست ثياب الآخرة كما يفعل بالميت قال لا قال فما احرمت وهل نويت بطوافك انك تطوف بحرم الرحمن وتطلب العفو والغفران قال لا قال فما طفت وهل نويت حين استلمت الحجر الاسود انك تبايع الله وتعاهده الا تعصيه ابدا قال لا قال فما استلمت قال وهل نويت حين سعيت بين الصفا والمروة انك تسعى بين الخوف والرجاء يوم القيامة حافيا عريانا راغبا الى الله في فكاك رقبتك من النار قال لا قال فما سعيت وهل نويت حين نحرت هديك انك نحرت ابليس والشهوات بسكين المخالفة فلا تطعمه ابدا قال لا قال فما نحرت وهل نويت حين حلقت راسك وجمعت شعرك بين يديك انك جمعت ذنوبك كلها فحملتها وحملتها ورميتها عنك فلا تعود لمثلها ابدا كما لا يعود شعرك الى راسك قال لا قال فما حلقت وهل نويت حين رميت الجمرات انك رميت من قلبك جميع الشهوات قال لا قال فما رميت يا هذا ارجع وحج فانك لم تحج فانظر هذه اللطائف العظيمة هل تجدها في علوم اهل الظاهر

اللهم صل على محمد وآله

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

مستورة كنت او مشتهرة او موصوفة او محجوبة بل هو مما خص الله به اولياءه واصفياءه وكان الفقيه ابو عثمان بجامع المنصور تجتمع عليه طلبة العلم بحلقة عظيمة في محل الشبلي من المسجد فاجتمعت عليه الناس وطلاب بحلقتهم فيعطل سماع الكلام على اصحاب ابي عثمان فنظروا مسألة من مشاكل علم الظاهر في الحيض وسألوه عنها يريدون اخجاله فاجابهم باجوبة لم يسمعها فكان ابو عثمان فقام ابو عثمان فقبل راسه وقال له قد افدتني في هذه المسألة بعشر مقالات لم اسمعها قط ولم تكن عندي من قبل وكان احمد بن شريح من اكابر الفقهاء فاجتاز بمجلس الجنيد فسمع كلامه فقيل له ما تقول في كلام هذا الرجل فقال لا ادري ولكن ليس كلام مبطل وكان عبد الله بن سعيد الكلابي من اكابر الائمة فقيل له هنا رجل يقال له الجنيد يتكلم بكلام لا يفهمه كل احد فحضر عنده وسأله عن التوحيد فاجابه الجنيد بشيء لا يجري هو فقال اعد علي فاجابه بنوع آخر فقال امل علي هذه الوجوه فانه لا يمكنني حفظها فجنة **قال** لو اجريته نطلبه عليك فاعترف عبد الله بفضل الجنيد وفضله والمريد الصادق ياخذ من علم التشريع ما لا بد منه في اقامة فروضه ويتبع الاحوط دون الرخص والخلافات فان الرخص ليست لهم وانما هي للعوام والضعفاء واولي الاعذار لان الله تعالى يحب ان تؤتى رخصه فمن يصبر عليه رزقه فليتبع ما اتاه الله **قال** ابن عطاء الله ليتفقوا وسعة من سعته هم الواصلون اليه ومن قدر عليه رزقه هم السائرون اليه بانوار التوجه والواصلون لهم انوار المواجهة فالاولون للانوار وهولاء الانوار لهم لانهم لله لا لشيء دونه ثم ذرهم في خوضهم يلعبون **ثم قال المولف رحمه الله واعلم رعاك الله من هديه ان القوم حادوا عن الطريق اذ جعلوا النفوس في القلوب وطلبوا ما لم يكن مطلوبه واشتغلوا بعالم الابدان فالكل لا ليس منهم دار** معنى حادوا عن الطريق عدلوا عن سواء السبيل وفارقوا الحراك المستقيم لانهم طلبوا الفناء وزهدوا في الباقي وعملوا للدنيا وتركوا الآخرة **قال** الله العظيم بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وابقى **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى منها الكافر جرعة ماء **وقال** صلى الله عليه وسلم الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له وعليها يعادي من لا علم عنده وعليها يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له **وقال** ابو هريرة رضي الله عنه **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اريك الدنيا جميعا فلت بلى يا رسول الله فاخذ بيدي واتى واديا من اودية المدينة فيه من بلية ورؤوس اناس وعذرات وخرق بالية **فقال** يا ابا هريرة هولاء كانوا ناسا مثلنا وهذه اغذيتهم التي كانوا يرجعون عليها وهذه ريشتهم التي كانوا يفخرون بها انظر كيف صنعت بهم الدنيا الحديث بطوله ومكتوب في صحف ابراهيم عليه السلام يا دنيا ما خلقت خلقا اهون علي منك كل شانك صغير والى الفناء يصير قضيت عليك يوم خلقتك الا تدومي لاحد ولا يبقى فيك احد طوبى لابرار الله الذين اطلعت على قلوبهم بالرضى وعلى ضمائرهم بالصدق والاستقامة نعم الجزاء عندي اذا وفدوا علي من قبورهم والنور يسعى امامهم والملائكة حافين بهم حتى ابلغهم ما يرجون بالنظر الى وجهي **وقيل** في الحكمة الدنيا تخلو الابدان وتجدد الآمال وتقرب المنية وتبعد الامنية من ظفر بها نصب ومن فاتته حزن عيشها نكد وصفوها كدر واحوالها ما بين نعمة زائلة او بلية نازلة او منية قاضية او هلاك ماضية من يا حسرتا في الدين منا فسه ومن نافسك في الدنيا فالقها في نحره انما الدنيا جيفة لمن طلبها لا بد له من ان ينطح المتنطحين عليها **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن من امنه الناس على اموالهم وانفسهم والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر من هجر الذنوب **و** اوحى الله الى نبي من الانبياء هب لي من قلبك الخشوع ومن عينيك الدموع ثم ادعوني استجب لك فاني قريب يا عبدي اني لم اخلقك لاربح عليك انما خلقتك لتربح علي فخذ بدلا من كل شيء فاني خير لك من كل شيء قام ابو الدرداء على باب مسجد دمشق ونادى على صوته يا اهل الشام الا تسمعون من اخ لكم ناصح اما من كان قبلكم كانوا يجمعون كثيرا ويبنون مشيدا

ويأملون بعيداً ويصبح جمعهم بوراً وآمالهم غروراً ومساكنهم قبوراً وانشد
شعراً: ألا إنما الدنيا... بالعمل... قبل الموت مجتهداً فإنما الربح والخسران
قال المؤلف رحمه الله... وتعلموا... بالحلم الحسن...
... فالعالم الطبيب الأوروع قال الله العظيم أفرأيت من اتخذ
إلهه هواه وأضله الله على علم الآية وكل منكر لأعمال القلوب فهو مبعود محجوب
وذلك أنهم يرون بالعقل والتمييز ما خفي عن العين والبصر من متعلقات القلوب
عن المعارف الذكي والفكر والوهم والخيال وغير ذلك والعادات تغلبهم والطبوع
وتحجبهم عما طلب منهم ولهم هذا وهم مصدقون بجواري العادات وفنون الشهامات
الجارية عن أرباب المعاملات وهم مع ذلك ينكرون أهل الأحوال الذين نفونهم ويبعد
عن نفوسهم مما منعهم من أن ظهرت عليه العناية الأسقط الله عليهم عدواً من جنسه
قال الله العظيم وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً من المجرمين قال وضاح وقد ضرب
سعيد بن المسيب بالسياط وحلقت لحيته ورميت ليلة باردة من بوطة والماء يفطى
عليه الليل كله واكتسبا من ذلك علة الفالج بقا به إلى آخر عمره كذلك كلما وعدوا أنا
بغير حق وكذلك الإمام أحمد بن حنبل ضرب بالسياط حتى غشي عليه ونخس الضارب
بسيفه في خاصرته وهو مغشي عليه ولم يتحرك فظنوا أنه مات قد وجوه فإياه بعد حين
وأحمد بن حنبل على جلالة قدره وعلمه وهو المعتمد بالإمام الأعظم في سائر العراق وضرب ربيعة
بالسياط وحلقت لحيته كلها وعدوانا وضرب محمد بن المسيب حتى كادان يموت وضرب محمد بن المنكدر
حتى غشي عليه وضرب مالك بن أنس صاحب المذهب على جلالة قدره بالسياط وضرب يحيى
بن أبي كثير كذلك وضرب وهب بن منبه بالسياط حتى قتل أمات وضرب عبد الحميد الأسود
كذلك وضرب ابن أبي ليلى كذلك وضرب ثابت البناني كذلك وضرب ابن هلال بن أبي بشر
حرب الغزال وضرب ابن أبي الزناد وغيرهم كثيرا لكثرهم لأئمة الدين وعلماء المسلمين
وإنما سلط الله عليهم الظلمة تصديقاً لقوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً
من المجرمين ولو ذكرنا قتلاء الحجاج بن يوسف الثقفي وحده لعجزنا عن إحصائهم أعني
من العلماء والأولياء والعظيم الكرامات وقد كان الحسين بن منصور الحلاج من أكابر الأ
ولياء وأصحاب الكرامات والمكاشفات والأحوال المرضية والعلوم السنية والمقامات
العالية والسياحات في البرية لما غلبت عليه أحوال الشهود نقمت عليه الفقهاء وأنكروا
فيه القول وسعوا به إلى الملك المقتدر بالله وعملوا فيه عقد الشهود فيه كلهم
وكتبوا فيه أربع وثمانون صديقاً أن الحسين بن منصور الحلاج زنديق فلما رفعوه إلى
الملك أغلظ الله كلم نبيهم فوجده مكتوباً من هذا أربع وثمانون زنديقا أن الحسين بن
منصور الحلاج صديق فلم يردهم ذلك عنه بل زادهم تعصبا وغضبا حتى قتلوه
وصلبوه بعد ما قطعوا يديه ورجليه وهو يضحك ويمسح بدمه على وجهه ليلا يظهر
عليه أثر الجزع وكان الحلاج لا يلبس الأشرف البراءات المرقعة من المسوح وكان إذا
استقبل رمضان لا يأكل ولا يشرب ولا ينام ولا يفتر عن عبادة ربه فأنظر هؤلاء الذين عرفوا
ما طلبوا وهان عليهم ما تركوا صبروا على محن الدنيا طلبا لعز الآخرة وزهدوا في ملذوذاتها
طمعا في لذة النظر إلى وجه الله الكريم في دار النعيم وعلى الله قصد السبيل قال المؤلف رحمه الله
كذي عوار لبعض هوى مضمه • فخص ولا علم وراء علمه • معتنيا بجلب المراتب •
على تبعيض غالب وكطالب قال الإمام أبو حامد الغزالي العلم علمان علم معاملة وعلم
مكاشفة فعلم المعاملة كعلم الحلال والحرام ومعرفة أخلاق النفس المحمودة والمذمومة وكيفية
علاجها

وعلاجها والفرار منها وهذا العلم لا يراد إلا للعمل ولولا الحاجة إلى العمل ما كان لها قيمة
وكل علم لا يراد إلا للعمل فلا قيمة له إلا بالعمل... ولا يستعمل إلا العلم
تعلمه هذا العلم وعلمه للناس ولم يعمل به فهو كالطبيب العليل الذي به الداء العضال
ويبرئ الناس من مثل علته وهو لم يداو نفسه والله تعالى يقول قد أفلح من زكاها ولم يعرف
أفلح من علم تزكيتها وعلمه للناس قال السبكي هذا مما يغني الى الله ولأن
يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس أو غربت فهو
عابد هواه ومثله كمثل بلعام بن باعوراء حيث علمه الله الاسم الأعظم ولم يعمل
به فهذا ضرره عليه أكثر من نفعه قال الله العظيم فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه
يلهث أو تتركه يلهث وقال تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل
الحمار يحمل أسفارا وأي خزي أعظم من التمثيل بالكلب والحمار وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ازداد علما ولم يزدد زهدا لم يزدد من الله إلا بعدا
أشرار الناس علماء السوء أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه
وقال صلى الله عليه وسلم يلقى العالم في النار فيدلع لسانه وكتابه وقال أبو الدرداء
ويل للذي لا يعلم مرة وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات يقال له يوم القيامة ما
ذا عملت بما علمت وكيف قضيت شكر الله وهذه الأحاديث لا توافق هؤلاء
العلماء الذين لا يعملون بما علموا وإنما يوافق أهواءهم الأحاديث التي وردت
في فضل العلم لا في فضل العمل وأما علم المكاشفة كالعلم بالله وصفاته وأسمائه
ومثاله كخدمة السلطان وأصل الخدمة معرفة السمع والطاعة لا معرفة الملك
واسمه ولونه وشكله وأوصافه فإن هذا لا يقرب للملك بعد ذلك وإنما يقربه
حسن الخدمة قال الله تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء وأوحى الله إلى داود
عليه السلام خفني كما تخاف السبع الضاري ولا يظن العارف أن السبع عاقل وإنما
يخافه والكلمة في الأمور رأس الحكمة خشية الله وقال ابن مسعود كفى بخشية
الله علما وكفى بالاغترار بالله جهلا وقد سئل الحسن عن مسألة فأجاب فيها فقيل له
لم يقل ذلك الفقهاء قال وهل رأيت فقيها قط إنما الفقيه الصائم نهاره القائم
ليله الزاهد في الدنيا بالدار ولا يماري وينشر الحكمة لله فإن قبلت منه حمد
الله وإن لم تقبل منه شكر الله الفقيه من فقه عن الله أمره ونهيه بنفي أمر الكبر
والحسد والرياء وطلب الشهرة وطلب الرياسة وجلب القلوب إليه فإن الرياء
شرك خفي والشرك الخفي هو النفاق والمنافق في الدرك الأسفل من النار وقال
صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر وقال صلى الله عليه وسلم
الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب اليابس وقال صلى الله عليه وسلم حب المال
والشرف ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل في هذه الأحاديث من قوله
صلى الله عليه وسلم إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم ومن كانت
صفاته كذلك فهو كالقبر ظاهره مزخرف وباطنه منتن وكيف يعلم والسراج على
ظهره هل تراه ينفعه في شيء إنما مثله كرجل أراد الملك زيارته فجعل بباب داره
مزبلة العزايل إما منها ولا الذي يبغي الحشيش من زرعه وما حذا علاء والأصول تقوى
وكذلك الأخلاق المذمومة في القلب إذا لم يطهر القلب منها أفسدت الطاعات
وقد يقول الشيطان للفقيه المتكبر ليس هذا كبرا إنما هو عز الدين وإظهار شرف
الدين من الفسق... وخلقت في أهل العلم العراق... الله ولم تغير العلماء اليوم بعد هذا
...

هذا المسكين بما كانت عليه الصحابة من القناعة والمسكنة والبذاذة حتى عوتب عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في ذلك فقال إنما عز بالإسلام لا بغيره من زينة الدنيا والأبناء والثياب الرفيعة وركوب
الخيل المسومة وقد يقول الشيطان للفقيه أظهر العلم ليهتدي بك خلق الله ويتقوى بك دين
الله ويكون أجرهم لك وتنسى ثواب الجميع وأجره وأن إخفاء العلم خير من ظهوره مع
ترك العمل وليس قصد هذا المسكين إلا إظهار الرياسة لا ظهور العلم والجاه عند
السلطان والأكابر إلا العمل بالعلم وعلامة غروره أخذ مال السلطان والأجناس والأوقاف
والروايد ويقنعه الشيطان بأن مال السلطان من خراج المسلمين ومصالح العباد وإن
كان من رشا فأصله حرام ولو لم يكن فيه إلا درهم واحد مغصوب فقد حرم جميع المال
فإن قال له الشيطان خذ المال وتصدق به وهو عالم بغصبه فإنه كلب لنفسه هوى العذاب
والمنافقة ويكفيه أن العالم إذا دخل على السلطان فعليه كالحمرة على الماء لا تشرب ولا
تدع من يشرب وهذا المسكين قد اقتدى به أبناء الدنيا وأبناء الدين في التقرب للسلطان
لأجل أموال المسلمين ثم قال المؤلف رحمه الله هيهات هذا كله تقصير بأهل الحادي
والغرير فعن ورد موارد المواهب لم يغتر بهذه الغياهب يعني هيهات في
لغة العرب ما أبعد رجاك والإشارة في هذا كله لهذه الصفة التي حذر منها قبل
والمراد بالتقصير نزول المنزلة عند الله لمخالفة ما أمروا واتباع ما نهوا ومعنى بأهل
أي يحرمهم ويبغضهم والحادي هو العاقل والغرير هو العارف بدقائق الأشياء وجليلها
ثم قال فمن يرد موارد المواهب يعني بنيل العطايا الرفيعة والمقامات الجليلة لم يغتر
وفي بعض النسخ لم يبتر وكذلك بهذه الغياهب وفي بعض النسخ بهذه المذاهب
والمراد الأوصاف الذميمة التي ذكر قبل والغياهب هي الأمور المظلمة والأوصاف القبيحة
وفي بعض النسخ لم ترض الذهاب في الغياهب والمعنى واحد قال الإمام أبو حامد ولا
نجاة من أوصاف الاغترار الابتلائية أشياء بالعقل والعلم والمعرفة فأما العقل فهو
أعمال السعادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبارك الذي قسم العقل لعباده أشتاتا
إن الرجلين ليستوي علمهما وعملهما وبرهما وصومهما وصلاتهما وعبادتهما ويتفاوتان
في العقل كالذرة في جبل أحد وما قسم لخلقه حظا أفضل من العقل واليقين وأما العلم فقد قال
الخليل بن أحمد الناس أربعة رجل يعلم ويدري أنه يعلم فذلك عالم فاتبعوه ورجل يعلم ولا يدري أنه
يعلم فذلك نائم فأيقظوه ورجل لا يعلم ويدري أنه لا يعلم فذلك مسترشد فعلموه ورجل لا يعلم
ولا يدري أنه لا يعلم فذلك جاهل فارفضوه وأما المعرفة فلا بد فيها من معرفة أربعة أشياء معرفة
النفس وحقارتها ومعرفة الله عز وجل ومعرفة الدنيا وعنايتها وقد قال يحيى بن معاذ يا
معشر العلماء دياركم هامانية ومراكبكم قارونية وأطعمتكم فرعونية ولا يمكم جالوتية
ومناكحكم جاهلية وقد صيرتم مذاهبكم شيطانية فأين الملة المحمدية قال الشاعر
يا عجبا للمرء أعين وقلوب عارية وأعمال مخالفة ثم قال المؤلف رحمه الله والعلم
ما يقضي إليه به بظاهر يغني وحاد يهدي والعلم لو كانت لم نهاية يوقف
عند حدها ولم يذكر مرسل وأسماء قيل له قل رب زدني علما العلم
عبارة عن قيام الدليل وزوال الجهل والدليل إما نقلي كالكتاب والسنة وإما عقلي كالدليل
والبرهان وبين الدليل العلم النقلي والعقلي ارتباط لأن الأدلة النقلية ترجع إلى الأدلة
العقلية والأدلة العقلية ترجع إلى الأخذ عن الله لأن الله تعالى إنما خاطب العقلاء والموجود
وهم المكلفون بقول سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا وأول ما خط القلم في صحيفة اللوح
علم الله في خلقه إلى يوم القيامة وما خلق الله العقل قال له أقبل وأدبر واسكن وتحرك ولكن
يعلم الأفعال ولا الإدبار ولا الحركة ولا السكون إلا بتعليم الله له فلما أسكنه الانفصال
علمه ما لم يكن يعلم وكان فضل الله عليه عظيما فلم يخرج عن حكمه علم الله شيء ولا ينقص
منه شيء ولم يزد فيه شيء بل الله الذي أحاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا

جاهل

قال [illegible]

وصفة العلم

٦٨

فلو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر الآية ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده
من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم وهذا قول المؤلف والعلم ما يقضي
إليه حد في لم يوجد له حد ولا نهاية ولا انتهاء وقوله بل ظاهر يغني وحادي يهدي يعني بالإضافة
للعلم المحيط الذي هو كل يوم في شأن ومتوشا شيئا كان وإنما حادي يهدي بالإضافة إلى العبد
على غاية التنزيه والعجز وقال بعضهم لا يعلم الله إلا الله فلا تهتدوا والدين بينان
أبا بكر لا انتزاك ولعقل حد ولا يجاوزه والعجز عن درك الإدراك إدراك فلا مرام إدراكا
فالفهم العجز عن درك الإدراك إدراك وإن تنتهي إلا لا غفلة فإن غايته تجد وانتزاك
من دان بالحيرة الغراء بهو فتى لغاية العلم بالإيمان إدراك بالعجز عن درك التحقيق تنعش هد
تجد بها فوجو النسك أملاك فهذا غاية علم العبد من العلم بالله وأسمائه وصفاته وأما
علم المعاملة والعبادة والسلوك فحد وكلها شيء عزيز لا سبيل إلى النقص فيها بنقص ولا زيادة
وإنما نال كل أحد من معرفتها قسطه وهو المأمور بطلبه وتعلمه والجد عليه ولو بالصين قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين وقال صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يطلب
فيها علما سلك الله به طريقا إلى الجنة وقال صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على أدنى
رجل منكم وقال تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إلى غير ذلك مما ورد في فضل العلم ثم قال المؤلف رحمه الله
فعض بما لديك ما حييتا وجنب التضييع والتفتيتا فالكل في تحصيل الكلا
بأن هدى نفسك والتلا يعني ما لديك أي ما عندك والمراد ما بينت لك أو ما عندك
ما قسم الله لك من التوفيق والتيسير أو ما عندك من القوة والصدق والعزم والاجتهاد
أو ما عندك من الإحسان والمعرفة ولا تعتقد أحدا من خلق الله ولا تعتقد في نفسه ولا تغتر فإن
هذا الكبر بكله مبني على مراقبة الحق لا على رؤية الخلق فإنه أرانا محتقرة وأجزاء مدرجة لو
أن أقلهم أعطى أمر نفسه لكان أكثرهم ولو أن أكثرهم أعطى أمر نفسه لكان أقلهم قال
الله العظيم قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي إذا لأمسكتم خشية الإنفاق وقال رجل
للشبلي أوصني بما ينفعني في التوجه إلى الله وسلوك هذه الطريق فقال له إن استطعت من أسماء
الناس وذكرك من بينهم وتعقلك من نفعهم واستقبل جدار مسجد وقل الله الله حتى تموت
وينبغي أن الوحدة ثمينة الصديقين وإياك والبطالة فإنها من العقوبة التي ليس فيها نبوة وأرسل العنـ
والوقات التوجه كلها كالجهاد إلى سبل الخير كله في ثلاث خشية الله في السر والعلانية
لو ظفر بالعطاء والمنع ومحاسبة النفس في الإقبال والإدبار وانقضى لا تنسل الدهر إنما بأنفسهم
ولا تلمهم ولا غلو لانتصاف خذ ما صفا واترك الغير ناحية لا بد من كدر رجيه ومن صافي العصر الخاتم في جزاء العمر
ومنتهى الوقت هذا آخر الفصول العشرة التي ذكرها المؤلف في أول الكتاب وفيه كشف
عورات العبد أين واعظ على مراتب الكاملين وبيان ما كان عليه أهل هذه الطريقة السابقين
الأولين وكيف تبدلت أحوال التبع للزمان وفقد أوصاف المحققين من أهل هذا الشأن وكاد
الأمر أن يصير عدما بعد العيان وليس في ذلك من عدمهم ولا بعدهم كاف من عنقهم وقلة أهل قدر لو
صاحبهم ولم يحصل المؤلف رحمه الله تعالى شأن أهل البدايات والنهايات ولا تبدل الأوقات وا
فالآن لكن جزاه الله عن هذه الطريقة وعن نفسه خيرا أخذ بالأحوط ودل على الكمال ويكفي في هذا المعنى
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الدال على الخير كفاعله وقد دل على الكمال وبين الطريقة ووضع الحقيقة
ولم يقرب في وجه الجادة ولم يكتم حال المشائخ بل تكلم بغالب حالهم وما يليق بوقتهم وقد قال
صاحب الحكم عبارتهم إما لفيضان وجد أو لقصد هداية مريد فالأول حال السالكين والثاني
حال أرباب المكنة والمحققين وقال أيضا كلام المأذون يبرز وعليه كسوة القلب الذي برز منه
وقال أيضا تسبق أنوار الحكماء أقوالهم فحيث صار التنوير وصل التعبير ثم قال المؤلف رحمه الله
لقد علمت كيف كان الحال والشيخ والتلميذ والحال واعلم بأن حال أهل هذا العصر
قد تشعبوا بجهة شتات الأمر اعلم أن الطريق إلى الله على عدد أنفاس الخلائق ولسان العلم
يختلف باختلاف مراتب الخلق واختلاف أزمنتهم وأن الغلبة بيت الرب والتصور لا يجتنى وقد قال
صلى الله عليه وسلم بعثت والشمس على الطراف أو رؤوس النخل وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا سبع درج
وأنا وأنتم في الدرجة السابعة منها وجم من هذا أن زماننا هذا هو الذي أشار العالم من تحريف
من كل الطريق وقطعه بتشبيه بالوقت بما بقي من النهار ما بعد غروب الشمس قبل غروبه
فقد عقله ويكفي في هذا المعنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الناس في زمانهم أشبه بهم منا بآبائهم

علم المعاملة والتطهير

أهل الكبر من منتهى على أن اعتمد الحق لا على رؤية الخلق

الدنيا سبع درج

وقوله صلى الله عليه وسلم انتم في زمان من ضيع فيه عشر ما فيه هلك وسياتي على امتي زمان من عمل فيه
بعشر ما فيه نجا [illegible] من لا اثر اليوم فهو في حيز اللاحق بالقوم كان السابق او
اللاحق [illegible] في الطريق فالمدا خل يجمعهم والعناية تشملهم وقد قدمنا قوله تعالى
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ثم جمعهم سبحانه وتعالى
في الدخول بقوله جنات عدن يدخلونها ثم [illegible] ثم قال تعالى والذين امنوا من بعد وهاجروا
وجاهدوا معكم فاولئك منكم وعلى العلة والتحصيل ان جند السلطان لابد فيهم من قوي وضعيف
والكل جيش واحد وليس فيهم عن امره كاحد ولو فرضنا الطرف الصنايع وابدعنا وطلبنا على
العارفين في هذا الزمان الاقدار كالعدم ولو طلبنا المتعلقين بها وطلبناها لوجدنا انهم اكثر
الاسم فان رضينا بالاقل منهم لوجدنا اولى واحق باللومة والتقبيح والنسبة لعدم التحقيق
كيف والله تعالى يقول ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس وقد قال بعض المفسرين
معناه في العلم والعمل وقيل في الخلق والحال وقيل في الدنيا والاخرة ومهما غلب ظهور الفساد
قل ظهور الصلاح وقد قال تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم فاذا كانوا قد
قلوا في اول الامر فما بالك بالاخر فالذي يجب عليه عمل كل ساع [illegible] في النسبة لاهل
الطريق موجودون واهل النهايات معدومون لا عدم كلي بل في النظر للغايات بالنظر العقلي **واهل**
هذا الطريق الطالع في الحق تارة يريهم فقرهم وتارة يريهم ربهم وكلما هو اليوم كما هي
عليه بالنسبة للحاصل على الباطل [illegible] قال اشتغلوا اهل هذا العصر بحدثات الا
مور [illegible] وذلك ان المودب اذا قال للصبيان اصنعوا المقصود
[illegible] تحت كل الكسل [illegible] في العمل واذا قال لهم اخطاتم
[illegible] ما طلبتم اخذوا في الجد في عزمهم وانفوا الراحة من نومهم والانتفاد ميلى الهمم
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة هذا قصد الشيخ وبالله التوفيق ثم قال المولف رحمه الله

• ما احدثوا بينهم اصطلاحا • ثم ارادوا فيه صلاحا • وصنعوا بينهم احكاما •
• لكنها كانت لهم حراما • وانتهجوا مناهجا منكوسه • وارتكبوا طريقة معكوسه •

اعلم انه لا يثبت المتعلم في التعليم حتى يزجر ويلاح [illegible] ادب التصوفية [illegible]
[illegible] الكسل والفشل [illegible]
الصادق [illegible] **لقول** رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات [illegible] التعليم
للشاب [illegible] **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا [illegible]
وبشروا ولا تنفروا [illegible] وانما احدث هذه الاصطلاحات وصنعت هذه الاحكام
[illegible]
[illegible] الا الرخص والاباحات [illegible]
[illegible] **قال الله** العظيم شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف
القول غرورا **قال** الاستاذ ابو القاسم القشيري رحمه الله علامة الصادق تعظيم الشريعة [illegible]
السنة [illegible] هذه الطريقة على [illegible] الورع والتقوى [illegible]
[illegible] **وقال الشيخ** ابو محمد [illegible] رحمه الله اعلموا
ان [illegible] البدع [illegible] العوام [illegible] في الاجساد [illegible]
[illegible] **واما** البدع التي تشهد [illegible]
[illegible]
[illegible] **وقال** [illegible] **ولما قال**
[illegible] **وقد اخبر** رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وسبعين فرقة كلها في النار الا الناجية قالوا وما الناجية يا رسول الله قال
ما انا عليه واصحابي **وقال** صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ثم

منه [illegible] وقد نقل الناحية الغيلة [illegible] وقال هذا ابو من
على القليل [illegible] على الكثير ثم قال المولف رحمه الله [illegible]
عليه وارد • وهذه طريقة [illegible] صحي اعمالها قد بينت [illegible]
شريعة • فاستبدلت مذاهب [illegible] انما كان [illegible] واحد [illegible]
[illegible] السنة [illegible] اتباع الكتب والسنة فمن مشى على هذا الطريق فهو من العلماء [illegible]
[illegible] **قال** ابو محمد [illegible] رحمه الله لا تحسب العلماء هم المشتغلون بعلوم
الجدال [illegible] والمعتنين [illegible] الافضية والخصومات [illegible]
الحطام والتقرب من الولاة والحكام ونيل الرياسة عند العوام وانما العلماء الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين [illegible]
[illegible] ان يكونوا انبياء فهم ورثة النبيين [illegible] يجب ان يقتدى بهم
[illegible] **قال** الاستاذ القشيري رحمه الله من
تعرض [illegible]
ذاهل لا يعرف بين السنة والبدعة [illegible] ولذلك اكثر اتبع المشايخ الجهال
الجهلة [illegible] على الاسباب الدنيوية [illegible] الاسباب الدينية
[illegible] الدنيا [illegible]
مثل [illegible] صاحب الحكم [illegible]
[illegible] ولذلك قال المولف [illegible] اليوم ما يلقي عليه [illegible] الناس اليوم [illegible] الدنيا
بالدين [illegible] الحيث [illegible] من الناس [illegible]
[illegible] الدعوى [illegible] الناس [illegible] التلبيس بالعادات
قال ابراهيم بن ادهم تعلمت الزهد من راهب يقال له سمعان [illegible] صومعته [illegible]
له يا سمعان كم لك في هذه الصومعة قال منذ سبعين سنة فقلت وما طعامك [illegible]
حمصة قلت وما الذي يهيجك على هذا الصبر [illegible] حمصة في اليوم والليلة قال [illegible]
الناس لي بالتعظيم [illegible]
وكلما تثاقلت نفسي على العبادة ذكرتها [illegible] هذه سنة [illegible]
[illegible] اصبر على جهاد [illegible] نعم قال [illegible]
قال انزل من الصومعة [illegible] والناس [illegible]
[illegible] على النصارى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وهذا
[illegible] ولا ينفع منها الا اولوا الالباب **فائدة** الناس كلهم هلكى الا العالمون والعالمون
كلهم هلكى الا العاملون والعاملون كلهم هلكى الا المخلصون والمخلصون على خطر **ثم** قال المولف رحمه الله
[illegible] البدع [illegible]
[illegible]
[illegible] وهذه طريقة قد [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible]
[illegible] اهل البدع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وهذه العلامة على الله لا انكار ثم قال المؤلف رحمه الله **كانت على الانصاف والتصحيح**
صارت على الاغراض والعصبية تعرف بالخلق والاتباع من الآن بالعصبة والافتداء
الانصاف على نوعين انصافا من نفسك لنفسك بالرجوع الى الحق عن ايرادك وانصاف من نفسك لغيرك
بان تكون معهم على نفسك ولو كان الحق لك **قال** بعضهم صحبت الصوفية خمسين سنة فما رايت
منهم مكروها الا انه فبذله وكيف ذلك ولا انسان هفوات وللقلوب تقلبات قال لانك كنت معهم على
نفسك **والتصحيح** مالذة العيش الا صحبة الفقراء هم السلاطين والسادات والامراء فاصحبهم
وتادب في مجالسهم وخل حظك مهما خلفوك ورد ولا تلزم الصمت الا ان تسأل وقل لا علم
عندي وكن بالصمت مستترا وارقب الشيخ في احواله بعضهم يرى عليك من اسمه سانح انوار
واعلم بان طريق القوم دارسة وحال من يدعيها اليوم كيف ترى فلا تشتغل الوقت واحضر اما
معهم واعلم بان الرضى يختص من حضرا وان اثر منك ذنب فاعترف واقم وجه اعتذارك عما فيك
منك جرا وقل عبيدكم اولى بصفحكم فسامحوا وجدوا بالعفو يا فقراء هم بالتفضل اولى وهو
شيمتهم فلا تخف منهم دركا ولا ضررا وبالتفتي على الاخوان جد ابدا حسا ومعنى وغض
الطرف ان عثرا ولا ترى العيب الا فيك معتقدا عيبا بينا بيّن لاح ظهرا وقل بذنبك واستغفر
بالسبب وقف على قدم الانصاف معتذرا منهم واني لي برو بينهم وتسمع الادب عنهم جرا
من واني لمثلي ان يزاحمهم على موارد لم يطعا بها كدرا فقد كراع الشجا اين ما جلسوا سف البعاد
على اثارهم عطرا يضاهي النصوص من اخذ فهم طريقهم حسن النصوص يقيم رائق نظرا ايضا سنتنشف
من انفاسهم نفسا اذ ترى من نفسك تنفيسا اذا انتشرا حبهم واردهم وان زهدهم بعهدهم
رخصوا منهم نعم النعم اهل ود واحباب الذين بهم ..من يجد بهم العز مبتهرا لا زال الشمل بهم في
الله يجتمع وحبنا فيهم موفورا ومغتفرا عاة نبيه نبينا المختار صلى عليه الله من حادي وفد سائرا
قال اهل العلم لا تحب الا لله ولا تبغض الا لله فان لم تقدر فاحب من يحب الله على سبيل التقوى **قال** الله
العظيم الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ليس الصديق من احوجك الى مداراته والجائك
الى اعتذار وتكلف بل بالمعاونة على البر والتقوى من صاحب الاخيار فهو منهم ومن صحب الاشرار فهو
منهم لان الاقتداء بالحال انفع من الاقتداء بالمقال **واعلم** ان الجليس الصالح كالعطار ان لم يصبك
عطره نفحك رائحته والجليس السوء كالكير ان لم تصبك ناره يصبك دخانه وشراره **واعلم** ان
معاني القلوب ترجع الى معاني الايمان بسبعين فرعا وان اعمال القلوب اشار المؤلف الى بعض منها
حيث قال كانت على الانصاف والنصيحة الخ والخلق من صفات القلب وكذلك الغلو والابتداع والحقد
والافتقار ممن لم يصلح قلبه لم تصلح اعماله ولا احواله ثم قال المؤلف رحمه الله **كانت اجل غبطة وحظ**
والان صارت مذمة وخطيئة كانت على تجريد الصلاح والبوم في تجريد الطعام
يعني اجل غبطة اي احسن شيء يراد ويحب وقد انعكس اليوم المقصود فصارت اقبح شيء يراد وقد تقدم في
الاحكام كيف كانت بالوجه الحسن وكيف صارت بالوجه السيء في بعض عند البيته عين لا عند الجميع من
كل منتسب فان الدنيا لا تخلو منهم ابدا **قال سيدي ابو المواهب** لا يخلوا منهم القلب ولا عصر **ومنهم**
الاقطاب في كل مكان وغيرهم الخليفة وهو قطب الاقطاب الظاهرة والباطنة لان لاهل العلم قطب كجامع الفقه
ولاهل الرمل قطب كابي الحسن الشاذلي **ولاهل** الاحوال قطب كسيدي عبد القادر الجيلاني **وقطب** الاقطاب جامع
للجميع **والقطبانية** عامة وخاصة ولا تكون الا في مقام الصديقية **وكذلك** على الاولياء قطب **وعلى**
العباد قطب وعلى الزهاد قطب وعلى السياح قطب ومقاماتهم لا تنحصر ولا تنضبط **ثم قال ومنهم** ثلاثمائة
على قلب آدم واربعون على قلب نوح وسبعة على قلب ابراهيم وخمسة على قلب جبريل وواحد على قلب اسرافيل
بعد الاولياء **ومنهم** اهل الالف وهم على قلب عيسى **و**هم الاثنا عشر على قلب داود والمجاهدون على قلب
عزرائيل **ومنهم** رجال الغيب وهم عشرة **ومنهم** الاربعون لا يزال واحد منهم في كل وقت **ومنهم** اهل العقد
والعنان وهم خمسة عشر **ومنهم** ذوو المعارج وهم سبعة **ومنهم** رجال الحمية وهم احد وعشرون وهم اهل
النفس **ومنهم** ثلاث وهم اهل الامداد **ومنهم** اهل التخلق بالرحمة وهم ثلاثة **ومنهم** النجباء وهم في كل
وهم اهل المحاسن **ومنهم** واحد في البرزخ لا يزال واقفا روحاني جسماني **ومنهم** واحد يقال له الغريب
ويعبر عنه القطب **ومنهم** اهل الغيثنا بالله وهم اثنان **ومنهم** صاحب الذكر لا يفتر ابدا وهو واحد لا يفتر
في نومه ولا في يقظته **ومنهم** اهل الحكم وهم عشرة **ومنهم** البدلاء والامناء **ومنهم** الابدال وهو الواحد منهم على
كل من يشاء في رقبته واحد **ومنهم** اصحاب الشرق والغرب وهم خمسة **ومنهم** اهل الظهور وهم خمسة لا يزالون
بين الناس **ومنهم** رجال الماء يعبدون الله في قعار البحار والانهار **قال الشيخ** ابو السعود رحمه الله

وعلامة الامر فيما ينتج البدع هذه الطريقة بهذه النسبة والاتصاف بهذه الصفة ومن
جهة التسليم لبعض المنتسبين اليها في البداية لجهالة على الغلط وقلة الدراية ولكن
كل ذلك راجع للمبتدع فينبغي للتابعين ان التابع مقلد واجابته وخطاه على قدر معرفة
مقلده وكذلك لا يجوز التقليد والاتباع الا لمن تشهد له شاهدان عدلان وهما كتاب الله
وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** الله العظيم واشهدوا ذوي عدل منكم ومن اتبع
كل مبتدع او متبدع فانما اثمه على نفسه وشاهد هذا الحال ان الصادق لا يخلو ان يقيض الله
له صادقا والمدعي المتبع للفضول وراحة النفس هو الذي يقلد اهل البدع والاهواء
طلبا لراحة النفوس وميلا للدنيا واجتلابا للحظوظ النفسية العاجلة مع نسيان الحظوظ
الغيبية التي هي مطلوبة ومقصودة وقليل ما هم فاذا رايت من عيبا للشيخ في التغذية
والتصدير هو ما يلي الدنيا بكليته من حيث حصول امنيته منفعة منها بان جارى العامة
من ملبوس ومركوب ومنكوح وماكول ومشروب وماسكن وكسب واسباب تختلف من
نزوع البحث على الدنيا في ظاهر الامر وباطنه ومعنى الباطن العجب والكبر والجاه والحسد
وغير ذلك وهذا اليوم موجود في اكثرهم ولا يسلم منه الا من يسلمه الله فلذلك صرح المؤلف
ان سالت اليوم هالك فان لم يقبل عقلك هذا الكلام فاسأل عن لا بينة المتقدمين
من الاولياء والصحبة واقتدوا بصفاتهم واحوالهم ودع ما قلناه في الهذيان **قال** ملك
ابن دينار من غلب شهوات الدنيا فذلك الذي يفرق الشيطان من ظله ولا سبيل له لغلبته لان الله
تعالى يقول ان عبادي ليس لك عليهم سلطان واعظم العتق فتنة البطن وكل من تبع الملذوذات
وطلب الشهوات فهو عبد هواه لا عبد مولاه **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار
تعس عبد الدرهم تعس عبد الخبيصة والخبيصة نوع من الاطعمة اللذيذة وقد ازج الدعين
والتابعين لهم في هذا العصر يتجنب الملذوذات اويزهد في شيء من الغذاء كانه لم يسمع
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع
والعطش وعند الله صار اليوم هذا الكلام غير مسموع ولا معمول عليه ولا متبوع فانا
لله وانا اليه راجعون **ثم** قال المؤلف رحمه الله **كانت تضاهي الكوكب المنير والا**
اغتدت خابية قصيرا ادمارا لا يعلم منها الا الكلام رفعا وغنا وسوء لا تضاهي
يعني تشبه وتماثل ومثل بالكوكب المنير وهو من علو الهمة وضياء السريرة وهذا اليوم قد كاد
لا يوجد بل لا يذكر ولا يعول عليه بوجه ومن ذكره ربما انتقد منه النفوس ولم تسمع الاذان لذلك
لقلة ما يوالف النفوس من حظوظها وعوائدها ومالوفاتها ولو حسنت اليوم على ابنائها صيام
النهار وقيام الليل لقالوا فيك ما لا يحل ذكره بما هو في الجيل فلا يبق الا الراس هو ما المتلبس
للصادق من المريد بيروس خف في جسمه ويتشتت هذه الطريق جملة وان رحمي يعظم الله ايضا ولا يبقى
ذكر الله جليسها فلذلك يعيبهم عن اهل البدع والاهواء جزيا نبيه الله بعضهم وليا وقد منافي
نقل هذا الكتب سؤال وجواب لسيدي محمد بن عباد فانظره وعول عليه يغنيك ان شاء الله عن غيره والصلاح
واما اخذ المؤلف رحمه الله من المتشبهين والمبتدعين علامتهم صيد الدنيا بالدين فلقد احسنوا في المتشبه
في الغذاء الحلال ينصبوا له شباك الخدع وما له تعوسهم للمتعوق الرفق يسير له في الجهل يذكر الله ولا
لتتمس على خلق الله ويفرح لك والله من هذه الطريقة بل هو اعظم نافع لها واكبر مصيبة فيها
وذلك لعدم الادب ومخالفة السنة وتشبههم باهل الافق وهم والجدود بغير وجه وسالوا من غير اضطرار وا
تتسموا طلبا للاشتهار وليس له في كتب الله وجه ولا في سنة رسوله سبب وقد اعترض بعضهم بقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا الله حتى تقولوا مجنون وليس المراد بذلك تبع شهوات النفوس ونشر اهوا
عدم الادب فان المخالفة للمتصوف واجبة على الصادق ولا يشير القلب صفات كرمنا فهم في ذلك نوع
بعادات مختلفة وصفات كثيرة لا تخلو من رياء او سمعة او فتنا بدعة من الدنيا باي وجه امكن وانكر بعض
ذلك الاعتكاف وتسبيح ولسانه السؤال فيجي اود ريبة ونقلة وحرم وطمع ودون علة واعلم من
ذلك ذكر الله جهرا في قرب الدار والسكوت والغفلة عنه في المساجد والقفار وا عظم من هذا من اكرم
بالصعق الكثير فهو ح ومن لم يفعل ذلك يذم فان عرى بين هؤلاء ويرى ابناء الدنيا يفرح من هو كذا ال مرمين اه من

هذا

هذه

كنت انوضا بشاطي العجلة فقلت ان في هذا الموضع احد من اهل الله فبعد الله تحت الماء مما زمان ثم خرج
حتى انقلوا [illegible] عمرة جلها قام بيطلي فاوجزه عمامته وسلم ثم قال [illegible] اسعو دانا واحد منكم
[illegible] الله على اختيار وتكلم معي مليانه انطوى عليه البحر كما كان واخبرني بمجيئات بعض الابرار
نفع الله به وقفت بعد زمان كما ذكر في ومنهم من انفع النار وكان منهم الشيخ ابو محمد رحمه
ومنهم رجال الاقطار ومنهم رجال الغيب وهم الكنز الاولياء ولا يعطيهم لسان ومنهم الاحكاء
وهم سبعة والكثر هم [illegible] وهم سبعون فاليوم ومنهم صاحب الوقت ولا يزال منكم ومنهم الاوتاد
ومنهم امامان احدهما عن يمين الغوث والاخر عن يساره ومنهم العلامتيه وهم الامناطاهرهم
بين الخلق وقلوبهم مع اهل الغيب ومنهم المحدثون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امتي محدثون
وان عمر منهم ومنهم اهل العناية وهم الورثة ومنهم الاوتاد وهم اربعة واحد منهم بالمشرق والاخر
بالمغرب والاخر بالجنوب والاخر بالشمال في المغرب [illegible] اعضاء يقال لهم وجدوه ومنهم
اصحاب الاعداد وهم المطلعون على اسرار الكائنات ومنهم النقباء ومنهم النجباء وهم اربعون يتصرفون
في مصالح الناس القاصر ابن عيرة لك قلت [illegible] ابو المواهب رحمه الله فسمعته من نسبنا بما
نسا. ثم قال المولف رحمه الله **وفي السماع كان على الباب والان بالمزمار والجواب** فلا تغير
في حكم السماع ما ادبوا لسنه منه وما ابتدع فيه من البدع واما كان على الباب فيه لانه بساط
المتنسم لا بساطه فحكم سماعهم روحاني وسماع اهل المحبة جثماني **قال** الله العظيم ولو علم
الله فيهم خيرا لاسمعهم ولا يسمع بقلبه الا من عرف الاسماء والصفات على بساط التنزيه مع قيامه
عن حظوظه ومراعاته لحقوق ربه **قال** وانا يفهم السماع من يفهم المعاني ويعبد داعي العوائد
قلبه بما يسمع ولم يجد حرارة عليه السماع كان انا لراسه امام يوقفهم اذن القلب **قال** تعالى لهم قلوب
لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها فاذن الراس باب الدخول الى القلب
حضرة الوصول فمن وقف الباب ضرب دونه الحجاب ومن فتح له الباب شاهد الاحباب وصار من اولي الالباب
وقد تكلم ابن عباس وعلي بن ابي طالب ليلة كاملة في معنى الباء من بسم الله ولم يبرحا الباء بمعنى وقيل على غير ذلك
وقال ابو ثيبة لتكلمت عليها حمل بعير **قال** في لطائف المرشد تشتغل الجاهلية السماع على غير ما تشتغل
الصوفية من حضرة او انك اصغا لم يتقوى انهم قال الله فيهم سماعون للكذب اكالون للسحت **وقد** خشعت
اليهود عند قراءة التوراة فانزل الله فيهم اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم الاية **ثم** قال المولف رحمه الله
وقولنا الشيخ والاخوان هم الذين سلكوا وبانوا ماتوا ولم يتركوا من وارث ومعلمهم هم [illegible] وفعل العتابة
وكتب رجل لابن السماك اما بعد فان الناس كانوا دواء يتداوون بهم فصاروا اليوم
داء لا دواء له فمن منهم فارك حرا لا تسد وارض بالله صاحبا ربالقران مونسا وبالموت واعظا **وقال** بعضهم
قد صار الطريق الى الله مجهولا والعارف عليه مفقود احزان الخالق والمتعلق بهم زنديقا والمبتدع الضال
يسمى صديقا والحق بعدا على الضال **قال** الله العظيم من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد
حرث الدنيا نؤته منها وماله في الاخرة من نصيب **وقد قيل** الايمان عريان ولباسه التقوى **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما تقرب العباد الى الله عز وجل بافضل من سجود خفي **وقال** له رجل يا رسول الله ادع الله لي ان يدخلني في شفاعتك
فقال له اعني على نفسك بالسجود في جوف الليل **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي في اخر الزمان
اناس من امتي ياتون المساجد يقعدون فيها حلقا حلقا ذكرهم الدنيا لا تجالسوهم فليس لله بهم
حاجة يا ابا هريرة زيد الاجر عليك الفلح بانه كريم اجل الله مودة باو المحارم يجتنبوا ودع الكلام فيما
لا يعنيك **وقال** بعض الاولياء رايت شابا مرادسي الناس وجها وعليه قطعة خيش يستر بها عورته فقلت
لم منك لا يلبس هذا وان شئت اعطيتك ثوبا فقال انا عبد ولو عنقت لبست فسالت عنه فاذا هو
من بني هاشم من ابناء الملوك خرج تائبا الى الله تعالى وترك الدنيا **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
الدنيا والاخرة كمثل المشرق والمغرب اذا اقبلت على احدهما ادبرت عن الاخرى **واعلم** ان الفقراء ثلاثة
فقير لا يسأل وان اعطي لم ياخذ فهذا من الروحانيين وفقير لا يسأل وان اعطي اخذ عن قدر قوته فاولئك
يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب وفقير يسأل ما يقوته فاذا استغنى عند والبقية الجنة وما عدا
هولاء فهم رعاع ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا ولم يتعرض اليوم اكثر الناس لبيته من الاسم كالمدعيا
وذلك نهي عن خلطتهم وامر بالبعد منهم ومفارقتهم **وقد قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزداد الامر الا
شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا وسيحرجهم اخر الزمان رجال يغتابون ويعتبون الدنيا بالدين
البسهم احلى من السكر وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله عز وجل ابي تغترون ام علي تجترئون في حلفت لابعثن
عليهم فتنة تدع الحليم حيرانا وهذا والله صفة هذا الجزء المذموم من الصوفية **ثم** قال المولف رحمه الله
فحكما اليوم عليه الناس من مدعي الفقير فيه الباس اذ نقضوا الاصول والاركانا

[illegible]

71

وصيروا في الوراضهانا بعد ضياعها في نسبة مجازية لا حقيقة لها ولا اهل **وقال** علي رضي الله عنه
يأتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القران الا رسمه مساجدهم عامرة وقلوبهم من
الهدى خالية علماؤهم اشر من تحت اديم السماء منهم خرجت الفتنة وفيهم تعود **وقال** حسن
لا حبار رضي الله عنه ليحببن اليهم الدنيا حتى يعبدوها ولا هلها وليأتين زمان تذكره فيه المؤمن
حتى يغتفي المؤمن بها كما يغتفي العاجر بفجوره **ورد** عن الاولياء وهو يبكي يقيل له لم تبكي
فقال وكيف لا ابكي وقد رفعت الكعبة من بين ظهرانينا وما نستوحش احد بها فبل وكيف ذلك فقال هذه
السنة قد رفعت والاعمال بها قد زكيت والدنيا قد كملت والاخرة قد نسيت بان تبعد العلم وظهر
الجهر وضاعت الامانة وظهرت الخيانات ودخل النفوس الكبر وظهر الغدر وضعفت الكفاية
بتوالي الخيبة واكل اموال الايتام وجارت الحكام ومنعت الزكاة وقلت الصدقات وعظم الحسد
والطمع الشيطان واكل الربا واطيع النساء وشهد بالزور وعمل بالجور ووضع الاغنياء وتكبر
على الفقراء وقست القلوب وكثرت الذنوب فلا واعظ زاجر ولا خايف حاذر الكلام حلو والعمل
مر الوجوه باسمة والقلوب غاشة لا حياء من الله ولا توبة لمن عصى الله ولا خوف من عذاب الله ولا رجاء
في طاعة الله لنتعرض ثم لتتسلطن ابن العرب بالغابة ابن ادام الصالحة فارقوا القصور وسكنوا القبور
وتغيرت الوجوه الحسان واكلت الجسوم الديدان فيا يسمعون من نادى هم ولا يجيبون من دعاهم وكان
والله ما نزل بهم قد نزل بنا ثم اخذ يبكي حتى غشي عليه فانظر رحمك الله ان هذا الزمان من ذلك **ثم** قال المولف رحمه الله
فبدلوا الفروع والاصولا وجعلوا علومها مجهولا واخترعوا فيها بغير حكمة وصيروها محنة ونقمة
الفروع هي الاعمال والاصول هي النيات فلما كانت نيتهم الدنيا فسدت اعمالهم
وخسرت احوالهم فلذلك صار علوم هذه الطريق مجهولا وعقيقها مهجورا والخلوة تكلم بسماعهم
النعص وقلت اليقين بعدهم العصائب انكلوا على علم الله وخالفوا ما امرهم به وهو سبحانه يقول في
بعض كتبه المنزلة يا عبد انا التابع وانت المتبوع انا سميتك صمانا لتعرفني بها فان اعتبر
سلبتك الدلالة ولم اسلبك صفاتي بقي منهور من الغمر اربعين عاما يتكلم بعد الغناء الاخر الا
بذكر الله اوبكتبا به وما تكلم الربيع من خيثم بكلام الدنيا منذ عشرين سنة لا بليل ولا بنهار وحق الناس
من صمت معانيها لنعسه وبقتضا منه ومنهم من صمت ليسلم ومنهم من صمت ليجتمع بهمته على الله **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالصمت يغلب الشيطان من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت ان الله عند لسان كل قائل
يقول اتقى الله امرؤ اعلم ما يقول كل كلام ليس بذكر فهو لغو وكل سكوت ليس بفكر فهو سهو وكل
نظر ليس بعبرة فهو لهو **واما** اتباعا غربا لنيا فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد
شرا اهلك ماله في اللبن والطين من بنا فوق ما يكفيه كلفه الله حمله يوم القيامة وان العبد ليوجر في
نفقته كلها الا البناء وكل بنا منع فوالله من ماله ابتغاء الله بالبناء **وقيل** من يجري العيب فيبنوها حائط
مات فيبران بيسكنوا بل الحجب فيحويها كما اذاك وقيل عشر **وقال** ابن مسعود يأتي بعد ناقوم يرفعون
الطين ويضيعون الدين ويركبون البراذين يصلون الى قبلتكم ويموتون على غير دينكم **واما الطعام**
فقد قال عبد الله بن عمر لا تطعم طعامك الا لتقي ولا تحب احدا الا من تشبه بنبيه **وقال** الثوري ما دفع
احد يده في قصعة احد الا ذل له **وقيل** من اعطي الشكر لم يمنع المزيد ومن اعطي التوبة لم يمنع القبول
ومن اعطي الاستخارة لم يمنع الخيرة ومن اعطي المشورة لم يمنع الصواب **قلت** انما ذكرنا هذا الوعظ
لانه من ادلة المعتقدين وعلامات المعتقدين وقد حاربت السنة غير **واما الجمع** حطام الدنيا الذي
اهج به ابناء هذا الزمان فهو والله من علامات الخذلان وقد اسار رجل الى ابي الدرداء فقال اللهم اصح
جسمه واطل عمره واكثر ماله فكان هذا دعاء لا عليه **قال** الحسن البصري والله ما اعز الدرهم احد
الا اذله الله عز وجل وان الدراهم والدنانير ازمة المنافقين يقادون بها الى المهالك **قال** الحسن
لولا الابدال لخسفت الارض بمن عليها ولولا الصالحون لفسدت الارض ولولا العلماء لصار الناس
مثل البهائم ولولا السلاطين لاكل الناس بعضهم بعضا ولولا الحمقى لخربت الدنيا ولولا الريح لنتن
ما بين السماء والارض **ثم** قال المولف رحمه الله **وجعلوها للتقى مغرما وللفقير مغنما ومعتما واقتحموا واصطفوا لديها فصار ما كان لها عليها**
يعني ان المتشبهين بهذه
الطريقة جعلوها للتقي ولو على الاجل راحة نفوسهم واتباع هواهم وجعلوها للفقير غنيمة
باردة ونطيبة جامدة لا ينتحرون عن الخالفة والمحجوب عند الله القبيحة فصار كل ما كان من الخير
والنوفيق عليها من النشر والحرمان بل ما كان لها من المعرفة والنوال عليها من جهل وضلال وما
كان لحماس النور والهداية عليها ظلمة وغواية وما كان لها من الحق والرفعة عليها باطل ووضعة
قال رجل لابي عثمان ابن ابي الكرم فقال له ان كنت مومنا موقنا فانت مستغني عن هذا السوال وان كنت
جاهلا فانما باخطاب في بعدك **وقد** افترض الله على عقلاء المومنين ثلاثة اشياء الموعظة للعوام
والنصيحة للاخوان والتذكرة للمومنين **وقال** ابو سعيد الخراز رحمه الله علامة السعادة خمسة اشياء

ابن العاص وكثرة الخطا والزهد في الغلب لدوام حضور الاول وكثرة الحيا وعلامة الشقا خمسة
قسوة القلب وكثرة الضحك والرغبة في الدنيا وطول الامل وقلة الحيا قال رسول الله صلى الله عليه
من يتكفل لي بواحدة اتكفل له بالجنة فقال رجل يقال له ثوبان انا يا رسول الله فقال لا تسأل احدا
مخلوق شيئا فكان ثوبان يسقط له السوط من يده وهو راكب فينزل اليه ولا يقول لاحد ناولنيه
وعلامة العارف الا يرى في الوجود الا الله ويرى الخلق كالموتى لا يملكون نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا
حياتا ولا نشورا جسمه وعلانيته سواء وقيل علامة العارف الا يفتر من ذكر الله ولا يمل من
الله ولا يستأنس بغير الله وقيل العارف من اذا اصابه على يد الخلق ما يجب شكر الله
وان اصابه على ايديهم ما يكره [illegible] قلوبهم بيد الله وقيل
علامة العارف [illegible] ولا يعتاب عنده احد ولا يمتنع من اكل
ولا شرب ولا راحة ولا يميل الى الشهوات ولا يمازح ولا يلعب ولا يغضب قال ابو يزيد [illegible]
همه هما واحدا ولم يشتغل قلبه بما رأت عيناه ولا بما سمعت اذناه ولا بما اشتهت نفسه وقال
رجل لابي يزيد علمني الفرض والسنة فقال الفرض اعمال الآخرة والسنة ترك الدنيا فانظر رحمك
الله هل تجد هذه الصفات اليوم في اهل هذه الطريق [illegible]

[illegible]

اوبين علم النسخ والمنسوخ . والفسخ والمسخ مع الرسوخ ورتب الكون ومنتهاه
اعلم [illegible] تذكر ارباب المعرفة في هذه الاسامي التي في البيت الاول فصنفتها
كلها يعني بلفظ الانسان ولم يعرفوا هذه الاسامي وجعلتها كلها يعني اثنين نفس وروح وجعلتها
ثلاثة نفس وروح وقلب وجعلتها كلها يعني اربعا نفس وروح وقلب وعقل وكلها في باطن الانسان
مفقود عنه قال الامام ابو حامد في هذه اربعة اسامي ولا يعلم اشتراكها واختلافها ومعانيها
وحدودها الا فحول العلماء واكثر الخلق يجهل هذه المعاني وان استعملت الاسامي فيما تعني
بين مسمياتها ثم قال اما القلب فيطلق على معنيين احدهما الشكل الصنوبري في جانب
الايسر وهي لحمة مجوفة داخلها دم اسود وفيه معدن الروح ومنه [illegible] منبعه كانه قطب هذه
النشاة ويقابله الدماغ [illegible] الا فارق الروح الجسد منها وهذا الشكل
موجود في كل حيوان وليس هو المراد وانما المراد به الاسم الثاني الذي هو لطيفة ومعناه
وفيها الادراك والعلم والمعرفة وهو المخاطبة والمطالبة والمثابة والمعاقبة وتعلقه بالقلب
كتعلق [illegible] وهو متعلق بعلوم المكاشفة وعلوم المعاملة وهو يعني سر الروح
والناس يعرفون لمعرفة صفاتها واحوالها ولا يعرفون لذكر حقيقتها واما الروح فيطلق
ايضا على معنيين احدهما انه جسم لطيف ينبع من جوف القلب وينتشر في العروق الضوارب في سائر
البدن ليفيض نور الحيوة للسمع والبصر والشم والذوق واللمس ومثله كالنور من السراج وهو
بخار لطيف تنضجه حرارة القلب ولا يطلب حرارته الا الاطباء المعنى الثاني وهو المراد بقوله تعلى
قل الروح من امر ربي وهو امر عجيب وفيه سر عجيب تعجز اكثر العقول والاوهام عن ادراك كنه حقيقته
ويتصرف العبد في الوجود بتصرف القدرة الالهية واما النفس فلها معان كثيرة اذكر منها
معنيين احدهما قوة الغضب والشهوة الجامعة للصفات المذمومة من الانسان وفيه وقعت
مجاهدة الصوفية وفيها يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اعدا الاعداء اليك نفسك التي بين جنبيك
المعنى الثاني الحقيقة المتقدمة ذكرها وهي التي تطمئن عند سكون الاضطراب عن التعرض للحظوظ
ولهذا يقول تعلى يا ايتها النفس المطمئنة الاية وان تعرضت للشهوات فتكون امارة بالسوء او لوامة
واما العقل فيجمع المعاني الثلاثة في معانيها لا في احساسها وهو المعنى بالقلب حقيقة لا صورة وقد
يقع في الاول ولكثرة معانيه كثر تقلبه وهو لا يقر ابدا ومنه تنبعث جميع القوى الباطنة من حركة وفكر
وادراكات ونظر ومكاشفات ومعاينات ومشاهدات ومطالعات وبه يكون الجمع على الله تعلى وبه تنال الكرامات
وتصح الاسامي البينة وبه تعلو الدرجات وترقى الهمم للغايات وبه تقع التوجهات والتقلبات وتثبت
الانفعالات ولا يطلق عليه اسم واحد كما تقدم في الاول الامر يكون تمييزا ثم ادراكا ثم فهما ثم علما ثم يقينا
ثم مراقبة ثم معاينة ثم مكاشفة ثم مشاهدة ثم وصولا ثم غيبة ثم حضورا ثم توحيدا الى ما لا نهاية
له وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة امثلة وسماه قلبا فقال مثل القلب كمثل العصفور يتقلب في
كل وقت وقال مثل القلب كالقدرة اذا اجتمعت غليانا وقال مثل القلب كمثل ريشة بارض فلاة تقلبها
الرياح وقد سماه الله فؤادا فقال ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ومتى عمر هذا
القلب بالتقوى وزكي بالرياضة وطهر من خبائث الاخلاق انفتحت فيه خواطر الخير من خزائن الغيب
فيتفكر في دقائق الامور ويطلع على اسرار الملك والملكوت وينكشف بنور البصيرة [illegible] ويستضيء
بنور المعرفة فتمده الملائكة باجناد الهدى ويرغب في الخير [illegible] ويصير كمشكوة فيها مصباح
فيرى بذلك النور دقائق [illegible] التي لا يهتدى اليها بسبب الظلمة السوداء في الليلة الظلماء ولا يخفى عليه في الوجود
خافية ويتجلى فيه كل وصف محمود من صبر وشكر وخوف ورجاء وفقر وزهد ومحبة ورضا وشوق وتوكل وتفكر
ومحاسبة الى غير ذلك وفيه يقول تعلى الا بذكر الله تطمئن القلوب ويقع عليه التعبير بكل وصف محمود
فان [illegible] بشرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وهو يعني قول المولف وبي يعني صدر [illegible]
واما قوله او بين علم النسخ والمنسوخ والفسخ والمسخ مع الرسوخ فهذه المذاهب الاربعة [illegible]
[illegible] فلا حاجة لذكرها وهو مذهب التناسخية الذين يقولون بقدم العالم وبقائه وانه دار لا زوال
له لانه متصل بصفة مالكه ولو صح هذا الكلام من ناحية الادراك العقلي لا من ناحية العلم [illegible] ولم [illegible]
انبياء [illegible] بطلان ما زعموا من قولهم بالنسخ الذي هو بروز الصورة من عالم الكون والفساد [illegible]
اخرى مكانها اما من حيوان او نبات او جماد اما المسخ فقالوا ان الوجود [illegible] بما فيه ولا تدرك
العقول ما بعده كما لم تدرك ما كان قبله واما الفسخ فقالوا ان الاشياء لم تزل باعيانها كما كانت اولا
الا انها تنسخ احكامها ووصفها واما الرسخ فقالوا ان الاشياء لا تتبدل ولا تتغير وانها ظاهرة ثابتة
دائمة ابدا وما تراه الاعين من والد ومولود وزيادة وجديد فذلك امر غير معقول ولا مطمع فيه للعقول
وكل هذه الاقوال ابطلتها السنة ونزل الحكم الالاهي بمقتضاها ونص الشرع بما كان ويكون من بدء الخلق
الى اخره ومن يوم خلق الارواح يوم الست بربكم الى يوم الفصل بين الخلق فلا سبيل للزيادة فيه ولا النقصان
لا بعقول ولا باعتقاد ومن قال بذلك او قال به فهو خارج عن السنة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افترقت بنو اسرائيل على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا الناجية

قيل وما الناجية يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي واما قوله ورتب الكون ومنتهاه فيعني ما ورد به
في الخبر ان الله تعلى يقول كنت كنزا لم اعرف فخلقت الخلق ليعرفوني مع الايمان بالقدر خيره وشره حلوه
ومره وان الخبر جاء به محمد حق وان الجنة حق وان النار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور قال عبد الرزاق القشاني مذاهب التناسخية اربعة وكلها باطلة ابطلتها الشريعة
منها قولهم ان الروح تنتقل عند الموت الى صورة اخرى ادمية وهو الرسخ وقال اخرون الى حيوانية غير
الادمي وهو المسخ وقال اخرون الى نباتية وهو الفسخ وقال اخرون الى المعدنية وهو النسخ والكل
باطل ولا حاجة بالزيادة على هذا القدر بالبحث عليه والحكم ثم قال المولف رحمه الله [illegible]
[illegible] وقد بعدا من لم يبلغ مراتب الارادة فكيف يرقى للقصد بعدا فكيف
بدل الطرق الاسعار من لم يراع حرمة العار هذا كله في وصف المتمشيخ الذي لم يكن اهلا للتصدر
للتربية ثم يعرض نفسه لها قصد الحظوظ الدنيوية والمراتب [illegible] وهم اكثر المتعرضين في هذا الزمان
واما [illegible] وما خلا زمان من اهل الولاية فلا تظن ايها السامع
ان المولف [illegible] بكلهم ولكن جمهورهم اليوم [illegible] والله ما خاب صادق الطلب [illegible]
[illegible] قال بعضهم كنت [illegible] ذات ليلة احتلام ولم اجد
ما يكفيني للغسل من الماء فبكيت وتضرعت الى الله واذا بالدق على الباب فقلت من قال خذ ففتحت الباب فوجدت
[illegible] من ماء فدفعها الي فقلت من انت يرحمك الله فقال عون الله فغاب عني وقال اخر كنت [illegible]
[illegible]
[illegible] وقال اخر كنت اسيح على سيف البحر فجعت جوعا عظيما [illegible]
الحوت واذا بحوت قد رماه البحر [illegible] كيف اصنع بها واذا بشخص قد اقبل
وقال ما الذي تنظر اتريد ان اشويه لك فقلت نعم فوقد نارا وشواها وانصرف وقال اخر كنت مع ابراهيم
بن ادهم [illegible] تحت شجرة فجاء السبع [illegible] الشجرة وبقي ابراهيم على حاله فكنت انظر الى السبع
يشتم من راسه الى رجليه وانصرف فلما كان في الليلة الثانية [illegible] ابراهيم بقدمه
فاستغاث منها فقلت له [illegible] البارحة من السبع وخفت الليلة من البقة فقال لي من كان بالله لم يخف
من شيء ومن كان بنفسه خوفه الله من كل شيء وقال اخر خرج [illegible] ليشتري دقيقا لاهله بدرهمين
فوجد جارية تبكي فقال لها ما لك فقالت دفع لي مولاي درهمين [illegible] فاخاف
ان يضربني فدفع لها الدرهمين ورجع وكانت امراته [illegible]
فملا القراب [illegible] ثم رمى القراب خلف باب داره وانصرف الى المسجد الى
بعد العشاء الاخرة فلما اتى المنزل وجد خبزا جيدا فقال من اين هذا فقالت له زوجته من الدقيق الذي في القراب
فقال الحمد لله الذي لا يخيب من عامله ولا يرد من قصده وذهب بصر بعض الاولياء فكان ياخذ المصحف
فيرد الله له بصره مادام يقرا فيه فاذا اطبقه ذهب بصره وكان اخر قد زمن [illegible] فاذا جاء وقت
الصلاة رد الله عليه جوارحه مادام في الصلاة وقال اخر [illegible] فبينما هو يمشي اذ وجد صرة كبيرة [illegible]
[illegible] وسمع قائلا يقول ان [illegible] سلبت لذة الفقر فتركها وانصرف وقال اخر رايت فقيرا جالسا وحده
يذكر الله وعليه اثر الحاجة فقلت له لو سالت الله تعلى ان يغنيك من فضله فقال لي الله اعلم بمصالح عباده
ثم اخذ غرفة من الارض وقال اللهم انك قادر على ما تشاء [illegible] ذهبا [illegible]
[illegible] ولا تصرفها في امر من امور الدنيا [illegible] فانفقتها كلها في سبيل الله وقال اخر
غسلت ميتا فقبض على يدي فقلت له اترك يدي فاني عالم انك لست بميت وانما نقلت من دار الدنيا الى
دار الاخرة فترك يدي وقال اخر غسلت ميتا [illegible] فنزع يده من يدي وناولني
يده اليمنى فقلت له صدقت وانا نسيت واستغفر الله [illegible] كيف ذا يقين من قدرة الله
[illegible] هذه الموارد [illegible] ولا تغتر
بالعاشيات [illegible] فقد صدق [illegible] الدنيا احلام [illegible] لبيب مثلها لا يخدع
انما ذكرت هذه الكرامات لان النفوس تواقة [illegible] تطمع في الكرامات بالراحة وتحب الطاعات وتكره
المجاهدات والمكابدات والمخالفات وهل وقع [illegible] في الاغترار بهم الا هذا وان ليس للانسان الا ما سعى
وان سعيه سوف يرى ولاجل ذلك قالوا بقدر الكد تكتسب المعالي ومن اراد العز سهر الليالي
[illegible] يغوص في البحر من طلب اللآلي وقوله كيف يداوي الاسعار البيت اراد السعر الذي هو [illegible] المعنوي
[illegible] الصفة المذمومة بالصفة المحمودة [illegible] الاخلاق وبما
[illegible]
[illegible]
[illegible] ثم قال رحمه الله البيت هذا
كم عالم [illegible] للتصدر [illegible] غيره ومن
لم [illegible] الارادة [illegible] الدنيا ابدا
[illegible]
[illegible] الانسان [illegible]

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

فمن كانت همته في جنسه احتجب عن علمه وقد تقدم هذا الكلام في غير هذا الموضع من هذا الكتاب
والله الموفق ثم قال المولف رحمه الله فالقاصد على الطريق السالك لا تقنع بهذه الطريقة
ما منعه من نيل المقصود منه لا الوارد والمورود ان يعرفوا حقيقة الطريقة والتي
جهل على التحقيق يريد بالطريق السالك حقيقة التصوف وحدوده ونعته وشروطه فاما حقيقته
فقد اختلف فيه في غير هذا قول وكلها راجعة الى معاملة الحق بما يرضى من حيث يرضى ذكر هذا الكلام سيدي
احمد زروق عن شيخه ابي عبد الله الغوري واما حدوده ونعته وشروطه ففي الاصول ولا تقنع بالمبادي
ولا تتعلق بالنواهي وعلامة العارف ثلاثة اشياء اجتناب النهي واتباع الامر وسلامة الصدر
اجتناب النهي فقد يوجد في كثير من الناس وهو مقام الاسلام واما اجتناب النهي واتباع الامر
فقد يوجد في بعض الناس وهو مقام الايمان واما اجتناب النهي واتباع الامر وسلامة الصدر
فلا يكاد يوجد الا في بعض البعض اما خصوصيته من الورع فمشاهدة قدروا ما نحو فيه خارج وقت خارج او مكلف
خام والاركان شروط الصحة في التحقيق الثالث تترك كمال التوفيق لانه في مقام الاحسان قال بعض
الصديقين منذ عشرين سنة وتعبت تطالبني ان تسقيها الماء البارد حتى تروا فما عطشتها لا
فيل العلم قال الان من كرمت عليه نفسه هان عليه دينه ومن هان عليه دينه فليس من الله
في شي ومن قال انا جائع او عطشان فطريق العامة اولى به من طريق الورع الذي للخاصة والسوق
اولى به من المسجد لان اسرار العناية لا تخرج من القلب الا بعد حل فعليه بالجوع والعطش وقال ابراهيم
بن ادهم لا تنال الكاملة الا من جاز تسعة اودية الاول يغلق باب الشبع ويفتح باب الجوع الثاني
يغلق باب العز ويفتح باب الذل الثالث يغلق باب الراحة ويفتح باب المجاهدة الرابع يغلق باب
الكلام ويفتح باب الصمت الخامس يغلق باب النوم ويفتح باب السهر السادس يغلق باب الغنا
ويفتح باب الفقر السابع يغلق باب الامل ويفتح باب الاستعداد للموت الثامن يغلق باب
الجهل ويفتح باب العلم التاسع يغلق باب الرجا ويفتح باب الخوف وزادني العاشر يغلق باب
الغفلة ويفتح باب الذكر انكر رحمه الله هل تجد واحدا من هذه الشروط التي شرطها الادعيا عن جنيد
تفتحت بهم يا مسكين وقال رجل لبعض الاوليا دلني على الطريق الى الله فقال اترك نفسك تصل واول
قدم والسلام ثم قال المولف رحمه الله فاحذرهم خشية يفتنوك واترك سبيل من تركوك
لا تأخذ من اهل البدع والاهوا بل من اهل الصدق والاخلاص فان الله تعالى فرض على جميع خلقه تصديق الانبيا
واتباع العلما وحب الاوليا من اتبع في العلم حب الدنيا ويطلبها ويتعلق بها فاحذره على دينك
فان عقوبة العلما طلب الدنيا وقال مكحول من تعلم القران وتفقه في الدين ثم صحب السلطان تملقا
اليه وطمعا فيما بيده خاض في نار جهنم بعدد خطاه وانشدوا واذا الطبيب رايته متمرضا
هل يستطيع لغيره تصحيحا وقال اخر وراعي الشاة يحمي الذيب عنها فكيف اذا الرعاة لها ذئاب
وفي الخبر يطلع قوم من اهل الجنة على قوم من اهل النار فيقولون لهم ما الذي ادخلكم النار وانما
ادخلنا الجنة بتاديبكم فيقولون انا كنا نامر بالخير ولا نفعله وقال حاتم يجي يوم القيامة اشد حسرة
من رجل علم الناس علما يعملون به وهو لم يعمل به ففازوا وهلك هو وقول المولف واترك سبيل من ترك
متروكا لا تنقص ايها السامع انه نهاك عن طريق التنكر وجملة من طريق المتشبهين بهم المبتدعين
سلكهم وهم كثير ممن خيم عليه من مخالفة السنة ولو بادنى شي كالذي زاره ابو يزيد واصحابه ورآه رمى
نخامة لناحية القبلة فرجع ولم يسلم عليه وقال هذا لم يوذب نفسه على ادب من آداب الشرع فكيف يوذب
التلاميذ لا حاجة لنا برويته ثم رجع ثم قال المولف رحمه الله فان غدا الامر عليك مشكلا وتنبت
ان تكن مخلصا فسوف ان الحق قول حاذق يفصل بين المدعي والصادق هذا غاية ما
المولف رحمه الله تعالى وليابه انه يدلك على من يجب تركه والفرار منه وتبيين من يجب الاقتدا به والمحب
الذي كان انه في جميع كلامه يعتقد عليهم في دين الفقه والتصوف ولكن مهد لك الاحكام المنسوبة للطريق
وذكر لك وجه تصحيحها وسقيمها حقها وباطلها وفطنك بصوابا مختصرا ثم اجمل لك هنا جميعه
وذكره فاسمع اليه واعمل مستعينا عليه ثم قال المولف رحمه الله قول الفقير انه فقير وللظهر ابد
يفيض ويسطر انكار غير عارف تصاعيه لست من المعارف هذا اول ما يبين به صاحب الدعوى
الشاهدة عليه بكذبه وهو انه صاحب للفقر من غير قياس بل محض الدعوى بلسانه والذكر
قال الكمال من صحة افتقاره الى الله [illegible] بالله انما الفقر حلية [illegible] يغيرون [illegible] سليم وحجة
الصالحين وسيل بعض [illegible] عن الفقير فسكت ثم خرج الى منزله ورجع واجاب السايل فقيل له في ذلك
فقال كان لي بمنزلي درهم فاستحييت من الله ان اتكلم في الفقر وعندي درهم فاخرجته ورجعت وقد
اتفقوا ان الفقر فقران البعد من الدنيا [illegible] ليلا يشتغل قلبه بهمها وفقر القلب [illegible] جميع
الشواغل عن الله حتى لا يخطر للمريد خاطر الا فيما يقربه الى الله وقد قالوا ان الفقر والتصوف والارادة كلها
بمعنى واحد وهو هدي التوجه الى الله [illegible] في القول العامل الفقه [illegible] وقيل في قوله تعالى يا ايها الناس
انتم الفقرا الى الله [illegible] في القلب ولا يعطيه الا من تخلص من الطبائع والعادات وقيل الفقر اليه مجازا لانه

لانهم

اللهم صل على محمد وآله

٧٤

لا يقوم بنفسه وغنى القلب حقيقة لانه لا يبالي بفقر اليد كان او لم يكن وهو معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى يعطي الدنيا لمن يحب ويبغض ولا يعطي الاخرة الا لمن يحب لانه لا غنى الغنى حقيقة مشهور وكثير
منها التصابر وثم منها التفويض وأما غنى القلب الا في لا شي عند التعصي الامنه واحتياله الا
الا استغنا بالله وهو اساس التصوف فمن ادعى ذلك ولم تظهر عليه شمائل التصوف وهدى
المعاملة فقطع الشواغل فهو كاذب وقوله ويبسط ان كان غير عارف قال الامام الهروي في اهل
البداية اذا انبسطوا لا ينقبضون واذا انقبضوا لا ينبسطون واما العارفون فقبضهم بسط
وبسطهم قبض لانهم في غيب الجمع ابدا فهم منقبضون في بسطهم ومبسوطون في قبضهم ومراده ما
البسط من غير جمع على الله فهو كاذب وعلامته ان يتسع لكل شي ولا يسعه شي وحقيقة البسط
منازلة في درج العلم بلزوم الادب والانبساط قال المولف رحمه الله وفقط ولبس في الارادة فهو
غير طريقة السادة واخذه ما في ايدي الناس دون اضطرار فهو ذو اقتار فقد تقدم الكلام
على البسط وهنا الكلام على القبض وذلك ان من المتشبهين من يحكم على نفسه ان البسط والجمع
من علامات المطرد وهي علامة كذبة لان القبض والبسط لا يجريان الا في الكمال ان غرق
والرجا لا يكون الا في المستقبل ثم ان قبض كل احد على قدر بسطه كما ان بسطه على قدر قبضه
فمن القبض ما يدرى سببه ومنه ما لا يعلم سببه وموجبه التسليم حتى يذهب [illegible] الادب
قال الجنيد الخوف يقبضني والرجا يبسطني والحقيقة تجمعني والحق يفرقني اذا قبضني بالخوف افناني
عني واذا بسطني بالرجا ردني علي واذا جمعني بالحقيقة احضرني واذا فرقني بالحق اشهدني غيري
وهو في ذلك كله محركي غير مسكني وموحشي غير مونسي فليتني افناني عني او غيبني فروحني هـ
كلام الجنيد رحمه الله ومعنى قوله ولبس في الارادة ان يجهل هذا المدعي فيقصد لاسباب دينه
من حيث ارادته لهذا الطريق فاذا لم يجد لذلك سعة علم ولا عملا يتقرب به ليقضي المواجد او اجل
دينه وليس مقصوده الا المرايات وروية الخلق ولو كان صادقا لم يظهر من نفسه شيئا للخلق
وانما يخفي فيقصد محض الحق وحكي ان بعض ارباب الاحوال اتى الى بير فلم يجد عليه دلوا فقال وعزتك
يا رب ان لم تسقني الما لاغضبن عليك فبعث الما على وجه البير فتعلق به رجل واقسم عليه
ان يعلمه بمعنى كلامه فقال اغضب على نفسي فلا اسقيها الما ابدا وهذا ان كان صادقا لا يقتدى
به لانه ماخوذ عن نفسه ومن الدعاوى الا بغير شاهد فهو مدعي باطل لا محالة وقوله واخذه
مما في ايدي الناس دون اضطرار فقد تقدم في حكم السوال بمعناه مستوفيا فانظره هناك ان شيت ثم
المولف رحمه الله ولبسه ما كان ذا اشتهار بمسرة على عن الاسرار والحكم من سائر
الناس دون انتهاء فهو غير واها فقد تقدم في حكم اللباس ما يكفي من منع اللباس وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
البذاذة من الايمان من غير اشتهار ولا بما يجعله سمة لحاله واعلاما لغيره وقد كان الامام احمد
بن ادريس الشافعي رضي الله عنه يلبس الثياب الرفيعة ثم رجع عنها الى حقيقة الزهد فقيل له في ذلك
فقال ان كان ثوبه قيمته الف درهم فيحمد على دون قيمته الا انفس وتنوق بذلك لاتمس تحت ظلمة الدجا
ونوى ليل مظلم تحت ثمنيه وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك ثوب جمال وهو قادر عليه كساه
الله من حلل الكرامة يوم القيامة عاش سعد بن رضي الله عنه ستين سنة على الحالة والتقشف طلبا للعز
لا ذل بعده ولم يوثر لنفسه رضاها قط ولو مرة واحدة وذلك ان العقول يحب بالتعسف رضيها ويحب
السفاسات ولم يغير مذهب قط بل تعسف اقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم وهداه الدنيا والله الموفق
وفي لبس التخشين فوائد جمة تعلم منها انه ادوم للبقاء واجمل للنفوس واقل ثمنا وادوم عافية وقيل
انه يزيد في العمر ومن لبس ثوب شهرة فقد عرض نفسه للاصابع والاشارة للعيب وهو عظيم لكبر من نفسه
وقد كان ابو بكر يخلل عباة بالعواد عليه وهو من اغنيا قريش نفيا للكبر وتذليلا للنفس وزهدا في
العلة والقصد في اللباس كله الوسط من غير اشتهار ولا تكلف واما الاكل فقد تقدم في حكم الاكل ولا
لمند لا يتنع بالاكل فيما وجد لانه يخف عليه امان النفس حتى تموت نفسه فيقطع بما وجد وقيل
الاوليا الكرامات من المتشبع الهوى وعلى الغنا الا بالجوع وذلك بعدنا تيسر الضبع به من غير فساد
المزاج كان سهل بن عبد الله يواصل اربعين يوما وابراهيم التيمي شهرين وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه
سنة اصبعا وعبد الله بن الزبير سبعا وابن عباس ثلاثا وابو الجوزاء [illegible] بن يحيى سنة وما طهر واحد
اربعين يوما الا [illegible] له قوة من الملكوت وكوشف ببعض اسرار الغيب وهذه احوال الصديقين واما المدعين
فانهم كما قال الشيخ سيدي محمد الهواري رحمه الله يا كلون ارطالا ويحيون اسقالا ويطمعون
في الجنة لا والله لا والله وقد عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على الضعفا صوم يوم وفطر يوم وهو صوم
داود عليه السلام وحكى عليه كثيرا من اهل الصلاح الصالح لا يحكم الخلفا في الفطر فيمن ترك الغذا عمه
بالبلغة وهو ما سد جوعه ومن ترك الشهوات والفضول والخبيث طلبا للنعيم الاخرة فقد اصاب ومن
افطر على انواع من الشهوات فهو كالدابة المهجبة من اللجام اكلت عادتها ولم يعقل فقط بعقله من
سكر بعد الجوع ورفع يده قبل الشبع ولم يقطع الطريق الى الله الا بقلة الطعام وقلة الكلام وقلة النظر

ومعنى الدياس

تحقيق في الارادة

اللهم صل على محمد وآله

هذا الكلام بجلال الله اعلم ثم قال المولف رحمه الله [illegible]

[illegible] يجد بانوار الاول [illegible]

بوم القيمة [illegible] قوله تعالى [illegible] الى الجنة ولا ابالي وهولاء الى النار ولا ابالي [illegible]

[illegible] السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه [illegible]

احد بعلمه [illegible]

[illegible]

ثم قال المولف رحمه الله وهو انه الذي [illegible]

[illegible]

وفضول الشهوات [illegible] وقد تقدم هذا المعنى ه قال المولف رحمه الله

[illegible]

قد تقدم في حكم السماع ما يجب منه وما يحرم وما يكره وما يباح [illegible] هذا التقسيم [illegible]

[illegible] قوله تعالى وتعيها اذن واعية [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

اللهم اجعلها اذن علي [illegible] واما تقسيم سماع الاذن فقيل انه مندوب للمشايخ

ومباح للزهاد ومكروه لاهل البدايات وحرام على ارباب الشهوات وواجب على اهل [illegible]

[illegible]

بالبال حتى سمع بعض [illegible] سبحانك اللهم وبحمدك [illegible]

[illegible]

قال المولف رحمه الله [illegible]

[illegible]

١٤٥

اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

قولا تفعيلا وليس التفرغ الفوز وانما التفرغ العزيمة **قال الشيخ** ابو عثمان من ظن انه يفتح عليه
بشيء من لطائف شيئا قبل لزوم الاعمال والمجاهدات فقد غلط لان الكلاعات يقتضي الانس بالمناجاة
وحلاوة مناجاته كما تقتضي الاعمال القلبية احوال المواجيد لان الكرامات ثمرات المعاملات والمواجيد
نتائج المنازلات وكل من ظاهره بالمجاهدات زين الله سره بالمشاهدات وعلى قدر قلة
العمل نال التقصير والخلاص **ثم قال المؤلف رحمه الله او قال الشيخ وانتعون بغير على فهو وجهول**
حذر في البيت الذي قبل هذا من الدعوى العلم من غير عمل وحذر هنا من ادعى الشيخوخية من غير
على لان الاتباع يوجب الاقتداء لا اقتداء الا كمن على الاستيفاء على ماهو عليه واقام يفتي وهو
الشيخوخية وقد تقدم حكم الشيخوخية والتلميذ في الحكم الاول وفي الحكم التابع فانكره
بينهما تبينت **ثم قال المؤلف رحمه الله او قال الصوفي انا ولعلا يمن حد ودالنعيم جهر**
اعمى او قال الله لا رب الوسائط قبل الشهود في هوحم عالك وكذلك من ادعاه نفسه
من اهل هذا الشان وسلك طريق اهل فيه وهم المتصوفون بالصوفية وهو مع دعواه لا يدري
حدود نفسه في كيفية تركيبها ولا ما يوجب تكليفها هل للصوم بفضيلة على غير الاعرفة
نفسه **قال الله** العظيم وفي انفسكم افلا تبصرون **قال رسول الله** صلى الله عليه وسلم يجمع خلق احدكم في بطن
امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا باربع كلمات يكتبه

[illegible]

بيه يقدر علمه ومن لا يراعي الصنعة فيما قال ركن جهر بدعى **ثم قال المؤلف رحمه الله ومن شيخهم ادعى**
من شيخهم بلا تحقيق فبعدا دليل ان التصدير لا ينبغي له عاقل بنفسه وانما يجب عليه
فيفيه يكون فيه على خطر من نفسه لتلك الا استنباط وتعاد الامور بنزول احد بنفسه
انما صار تكثر له لا لغيره راي بالابدة اذانه يجب نظره في مصالح الغير في الولاية عليهم والتفرغ لهم
والتصدير بهم **وقد** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من والي على عشرة الا جاء يوم القيمة ويده مغلولة
الى عنقه لا يفكها الا عدله او يوبقه جوره **وقد** سال عبد الرحمن بن سمرة النبي صلى الله عليه وسلم
ان يوليه على امارة فقال صلى الله عليه وسلم لا تسألها فان اعطيتها من غير مسألة اعنت عليها وان
اوتيتها بمسألة وكلت اليها ومن لم يعدل فعليه لعنة الله لعنة الله وقد كان هولاء الصحابة
رضي الله عنهم عليهم وكيف بالسوا فكان الرعاة الضا فيما بين الجور والطمع ان عدلوا فيما اهتدوا وان جاروا
فبالمعاقبة **وقد** قال بعض الايمة الحديث ان اشتهى ان احدث ولو اشتهيت الا احدث حدثت
وهذا كله الا طلب الجاه والمنزلة وقد قيل بعض الايمة على السلطنة فقال نعمة المرضعة وبئست الفاطمة
ولو تعلقت الظاهر الدين والدنيا جميعا **وقد** مر عمر لابي بن كعب لما راه الناس يمشون خلفه
وكان قد قرا عليه القرآن ومنع الناس من المشي خلفه **وقال** رجل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه انا اذن
في انا عقب الناس عند صلاة الصبح [illegible] فقال له اخاف عليك ان تنتفخ
حتى تبلغ الثريا [illegible]

[illegible]

١/٧٦

وعلا حجري حجر ... عن الناس ... عن ... تلك الاحوال ...

سائر الهجر من الغلو عيان ارباب البصائر وائمة الدين قد احترزوا من المتشابهات لانها
محل الغرر وهذا تقريب في نصيحة العامة واما الخاصة والفقهاء الذين خصوا بحفظ القرآن
دون غيرهم وتعلم قراءة الكتب دون ابناء جنسهم فقد امروا بتجنب كلام اصحاب
الاحوال كالحلاج والحاتمي الكافي ... فيهم بين الغواية والهداية من القطبانية الى الكفر
ولا حوى من التسليم في شائع لمن طلب لتفهيم الرسالة والنظام وقد ذكر الامام ابن فورك رحمه الله
ان الغلط في ادخال الف كافر بافل بشبهة في الاسلام اركى واحسن من اخراج واحد بشبهة من الاسلام
والان يتكرر الانصاف في عيوب نفسه حتى لو رآه ينكر في عيوب الناس ومن صابا ابن البنا رحمه الله
اعني مؤلف هذه الارجوزة اذ ترك البوح والشكال وواخى حتى النصاح وامثالهم وقال الشيخ احمد زروق
لاخير في كتف البوح كلها الا ثلاثة كتاب على الهدى للمريد العارف الهادي وعلى عقيقته وكتاب
نوافح الغايات لمن يعرف مواد النعو سو من سوانح السلوك وكتاب فيمن لا يهتدى لمن اراد
الاستعانة في توجههم باسماء الله الحسنى واما باقي كتبهم ففي كثير منها ثم قال والذي حذر
منه الناصحون شيخ ابن الجوزي وفتوحات الحاتمي وقصائد ابن الفارض وارجاز الششتري
وقوله شيخ ابن سبعين وكتاب خلع النعلين لابن قسي وكتاب بني سحين وكتاب العقيدة
التلمساني وكتاب العجب الافجع ونحا ابن البطلوس عاقبتهم بانهم بين الولاية والغواية
في العصر الناصر محمد ماباتن رشده وازكى مالي بورك قصده مع حسن النظر والتسليم ثم قال المؤلف رحمه الله
وقد علقت سمي الالواح ومن الادب العوهر والمراح هذا هو الكريب فلا تجهله
بعد جعلك من جملة يعني جعلنا الله واياك من اهل كعابه وجماحه رناكرنه ومتشابهات الغير وقائه
وهاديه الحق بينا ان شبهتهم والباطل بينا ان زخرفه ثم قال هذا هو الكريب كذا
مسائلة عنه بالقصد باوصف الحبيب ... الا جبين مع توفيق الله سبحانه لا تكثر الجمع في الطلب
عليك ايها الطالب تبعد عليك الكريب فلا تبغيه اصل العقلانية والبطالة بان من تشدد تشدد الله عليه
ومن تسهل سهل الله عليه الامر وقد كان الحق تغليظ في زمانه بما يالك في زمان البطالة ومن صع صحوته
ومن عكس عكس له وبالله التوفيق ثم قال المؤلف رحمه الله وقد ذكرنا كلما اشتهر وما عدا
ذلك انسا وفقنا الله الى الكريب وفا دبنا لسدد التحقيق يريد بقوله كلما
اشتهر كلما يعني في اول الارجوزة حيث قال ها انا اشرح منه البعض انما اشتهر البعض دون الكل
لان هذا الكريب انما يحوي صعب مباديها ومداخلها واما غاياتها فما حصيها الا احد لانه
من فضل الله الذي لا غاية له ولا منتهى ولهذا قالوا ميز الاصول ولا تشتغل بالمبادي ولا تتعلق بالنوادر
والعلم كله منه ومنك يرجع لك لا يمنعه بل منك حرمان وبكل بلا منه بالخلاص وحسن النية مع مواظبة السنة
اصل لا بعد وابدا والعلم ثم قال المؤلف رحمه الله وبعد هذا بفضل الله قد تم على الهادي المعنى
الجامع لما عرفت وعا في الاعصار وحرر منتهى والم الاوطار والحمد لله الذي جعله
عبد كاتم بدا اثر كملت المباحث الاصلية لابن البنا والحمد لله رب العالمين على ما معلق هذه الاشارة
لمن منع بها وسع وتجاوز وصلى محمد بن علي الاندلسي الشاطبي سامحه الله بفضله وذلك جمادى الاخرة
سنة ثلاث وخمسين ونيف والف كمل الكتاب المبارك بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه الجميل على يد
كاتبه لنفسه ولمن شاء الله بعده عبد ربه واسير ذنبه عبد القادر بن محمد الكوعي اصلا الدرقاوي طريقة
ورد ... شيخنا وسيلتنا الى ربنا مولى العربي بن احمد الشريف الدرقاوي كان الله للجميع بجاه النبي
الشفيع وكان الفراغ منه يوم الثلاثاء من عشرها وشهرها شهر الله جمادى الثانية مضت منه عشرة ايام
عام ثلاثين ومائتين بعد الالف رزقنا الله والمسلمين اجمعين خير الدارين بجاه الاولياء والانبياء
والمرسلين امين امين امين والحمد لله رب العالمين

سادة ... [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما قال الشيخ الإمام العالم العلامة العارف الكامل المحقق
الواصل بقية وقته أبو العباس سيدي أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي ثم الفاسي عرف بزروق نور الله ضريحه [illegible] مقال رضي الله
عنه وأرضاه ونفعنا به ملاحظة الجمرة أصول طريقنا خمسة أشياء تقوى الله في السر والعلانية واتباع السنة في الأقوال والأفعال وال
إعراض عن الخلق في الإقبال والإدبار والرضى عن الله في القليل والكثير والرجوع إلى الله في السراء والضراء فتحقيق التقوى بالورع والاستقامة
وتحقيق اتباع السنة بالتحفظ وحسن الخلق وتحقيق الإعراض عن الخلق بالصبر والتوكل وتحقيق الرضى عن الله بالقناعة والتفويض
وتحقيق الرجوع إلى الله بالحمد والشكر في السراء واللجإ إليه في الضراء وأصول ذلك كله خمسة علو الهمة وحفظ الحرمة وحسن الخدمة
ونفوذ العزيمة وتعظيم النعمة فمن علت همته ارتفعت رتبته ومن حفظ حرمة الله حفظ الله حرمته ومن حسنت خدمته وجبت كرامته
ومن نفذت عزيمته دامت هدايته ومن عظم النعمة في عينه شكرها ومن شكرها استوجب المزيد من المنعم بما وعد به الصادق وأصول
المعاملة خمسة طلب العلم للقيام بالأمر وصحبة المشايخ والإخوان للتبصر وترك الرخص والتأويلات للتحفظ وضبط الأوقات بالأوراد
للحضور واتهام النفس في كل شيء للخروج من الهوى والسلامة من العطب فطلب العلم آفته صحبة الأحداث سنا وعقلا ودينا ممن لا يرجع
إلى أصل ولا قاعدة وآفة الصحبة للمشايخ الاغترار والفضول وآفة ترك الرخص والتأويلات الشفقة على النفس وآفة ضبط الأوقات
اتساع النظر في العمل بالفضائل وآفة اتهام النفس الأنس بحسن أحوالها واستقامتها وقد قال تعالى وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها
وقال الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي
على النفس خمسة أشياء تصحيح التوبة والعمل واللجأ إلى الله فيما يعرض [illegible] والبراءة [illegible] وأصول ما تداوى به
الاستغفار مع الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخلوة والجماع وصحبة من يدل على الله أو على أمر الله وهو معدوم وقد قال الشيخ أبو القاسم [illegible]
[illegible] جميع ما قال [illegible] زهدوا [illegible] ولا [illegible] بعصمة الله ولا [illegible]
على طاعة الله [illegible] الأمر يزداد به يقينا وقليلا ما هم [illegible] وقال البخاري رضي الله عنه [illegible]
[illegible] على العمل [illegible] وقال البخاري رضي الله عنه أجل النفوس [illegible]
[illegible] فصل وهذه الثلاثة من أصول البلايا والآفات [illegible]
[illegible] إيثار الجهل على العلم والاغترار بكل ناعق والتهاون في الأمور والتعزز بالدعوى واستعجال الفتح دون شروطه [illegible]
إيثار البدعة على السنة وإيثار أهل الباطل على أهل الحق والعمل بالهوى في كل [illegible] من الأمور [illegible]
[illegible] العبادات والانبساط مع العامة [illegible] بعموم الأوقات [illegible]
[illegible] بحسب الإمكان وصحبة أبناء الدنيا حتى النساء والصبيان [illegible]
[illegible] رخصة الضعفاء [illegible]
[illegible] السماع رخصة القلوب [illegible]
[illegible]
[illegible] قال سيدي أبو مدين رضي الله عنه [illegible]
فصل وهو الذي لا يثبت على حال [illegible]
[illegible]
[illegible] فصل [illegible]
[illegible]
[illegible] ونشر [illegible]
[illegible]
والآداب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

قال تاج الدين بن عطاء الله في لطائف المنن أخبرني بعض أصحابه قال قيل
للشيخ أبي الحسن الشاذلي من هو شيخك يا سيدي قال كنت أنتسب إلى الشيخ
عبد السلام بن مشيش وأنا الآن لا أنتسب إلى أحد بل أعوم في عشرة أبحر خمسة من
الآدميين النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وخمسة من الروحانيين
جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل والروح

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

هذا كتاب العهود للامام الشعراني ويقال الشعراوي رحمه الله ورضي الله عنه ونفعنا به وبرجاله آمين وهو عظيم الشان

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما عدد ما بعلمك

الحمد لله رب العالمين وأصلي وأسلم على سيدنا محمد وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم أجمعين وأقول
سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم وبعد فهذا كتاب نفيس صغير الحجم كبير النفع جمعت فيه نبذة
صالحة من طريق أهل الله تعالى وما كانوا عليه من الزهد والورع والعلم والخشية والخوف وغير ذلك ومن حزنهم كتحريم الذنوب
والجرائم بحسب ميزان علمهم وعفا هذا الكتاب ... والترغيب في الصلاح بعين البصيرة وجدت نفسي لم يشم من ريح النفوس
والعقد ورأيت النفس متلطخة من صفات الصالحين كما تتلطخ الجيفة وثوبها وبموكا بسيف القاطع لعنق كل هوى في الصلاح بمنزلة
طابع للانه يطلعه ويبين له ويظهر لكل الناس أن بعل هذا المرعى في حال العافية مولد وقد رأيت بحمد الله تعالى مائة وخمسين شيخا
من صحابات وبعاديها وأرباب أحوال ومتمكنين وما سمعت أحدا منهم يدعي الصلاح أبدا مع أنه أبعالم كان تصره أنوارهم كسيدي
محمد بن عنان وسيدي محمد المنير وسيدي أبي بكر الحديدي وسيدي محمد بن داود وسيدي محمد العدل وسيدي محمد الشناوي وسيدي محمد السروي
وسيدي علي المرصفي وسيدي أبي العباس الغمري وولده الشيخ أبي الحسن والشيخ تاج الدين الذاكر والشيخ عبد القادر الدشطوطي والشيخ
أبي السعود الجارحي والشيخ علي النبتيتي وسيدي علي الخواص والشيخ أمين الدين الغمري وآخرين لهم ممن ذكرناهم وذكرنا مناقبهم
في كتاب الطبقات ممن كانت أمثالهم في مصر وأعمالهم كالشمس ... رحمهم الله ورضوانه أكثر ... مصر وما ...
لنفسه لم يعدوهم ملاحظة من الأخوان جملة من أخلاقهم وتشبيها بأخلاق السلف الصالحين من الصحابة والتابعين وتابع
التابعين ومن بعدهم من أهل القرن العاشر بيانا لكون هؤلاء الأشياخ لم يخرجوا عن الكتاب والسنة في شيء من أخلاقهم وأعمالهم
وعبادتهم ويقوى بذلك قلب من يريد الاقتداء بهم من أتباع إخواننا الموجودين الآن كسيدي الشيخ زين العابدين بن المرصفي و
سيدي الشيخ كريم الدين وسيدي الشيخ جمال الدين بالجمع الأعظم وسيدي الشيخ يوسف الكمراني وسيدي الشيخ عبد القدوس
وسيدي الشيخ أحمد الغضيري وغيرهم من أولاد الفقراء نفعنا الله ببركات الجميع فإن طريق القوم قد صار غريبا وصار الحال قليلا في كل
عصر فإذا علم الصدق من أخبرت بمشايخ عصره لما كان عليه السلف الصالح من الزهد والورع وكف الجوارح الظاهرة والباطنة
قوي قلبه ... الأشياخ على قدم الزهد والورع وكف الجوارح الظاهرة والباطنة عن كل ما نهى الله عنه وما رأينا
على أحد منهم أنه شيئا يستنده في دينه وكان الملوك والأمراء يعرضون عليهم الأموال والرزق والصابح والجوالي والمرتبات فيردونها
ويقنعون بالكسرة اليابسة والعبادة وكان أحدهم إذا لم يجد شيئا من الحلال اللائق بمقامه يطوي الأيام والليالي ويشد الحجر على بطنه
حتى يجد من الحلال ولم يكن أحد منهم يعاني الملابس الفاخرة ولا المراكب النفيسة ولا المنجلات من النساء ولا أكل الشهوات ولا السكنى
في القاعات المزخرفة ولا يبادر أحدهم في طلب شيء من الدنيا وكان أحدهم يلبس الجبة والمرقعة ويقول أول قدم يضعه المريد في طريق
القوم ترك الدنيا ومن طلب شيئا منها وكيفما يليق بمراده من المشيخة فإنما هو جاهل بها ومثل ذلك مثال من يطلب الدوام وبالجملة
فإن أحدا ما ينظر في الأشياخ الذين كانوا في أول القرن العاشر أحدهم كان يطلب الدنيا بل سمعت سيدي محمد بن عنان يقول كيف يليق بالفقير
أن يكون الولاة أن يتزوجوا مع الدنيا منه فيقال له كيف ذلك الإبدال إلا الأمر مثلا أعطي الفقير شيئا لا يعتد ... ولولا رحمة الله
أن يستخلصه من بيده الشهي ما في الدنيا إلى أن تتطلع بالمشيخة وتتعلق الرغبة في الدنيا وشأن أهل النفس فيفتح باب سوء الظن بأهل
الطريق ويضعفون ثم كلهم على كل ويبتعد الناس عنه وتكدر بالأمة الضيق وقد جعلت ما في هذا الكتاب من القول كالميزان
الذي يوزن به الأحوال ويتميز بها الراجح من الخاسر والغي من الباطل والصالح من الطالح فالعاقل من عرض نفسه والمقول على الأخلاق على نفسه

٧٨

وحكم عليها بأن يدفعها من زنج أو حمراء، وشكر الله تعالى على الربح والسعة، والخسران فإنكم به ذكرتنا جاء على جميعه من معرفة
أحوال السلف الصالح بمجرد المطالعة مع تعالم بحكم فقد جاء أنه لم تزل تنفع من الأولياء بحكم الأزل التي إنما يلحقها إلى أن الأسوة
بمجرد المطالعة من شريعة وفيه كذلك الولي ليس بمجرد الكرامة من سبقه من الأولياء كما وقع للحارث المحاسبي وأبي طالب المكي
والحافظ أبي نعيم وأبي القاسم الجنيد ومن بعدهم كالشبلي والسهروردي والغزالي وكذلك آخر العصور من سيدي محمد الغمري المرجو
لحلة الكبرى وكانوا أسبقهم أنه في طريقة الصوفية إنما هي ضبط الشريعة المحمدية في كتبه قولا وفعلا ومن يتبعها ما ابتدع وخرج عن قواعد
الشريعة ليجتنب بحق الله ... عن الاصطلاح والمسلمين من رحم الله من أكثر من مطالعة هذا الكتاب ومطالبا نفسه بالعمل بما فيه
ينبه من الأخلاق ويجود من بين السلف بالفعل لا بالقول جعله الله خالصا لوجهه الكريم آمين وهمة تنبيه المعرض من
أو أهل القرن العاشر على ما خالفوا فيه سلفهم الصالح من الحمد لله رب العالمين أن علماء ذلك ولتشرع في مقصود الكتاب فأقول وبالله
التوفيق من أخلاقهم رضي الله عنهم أجمعين ملازمة الكتاب والسنة كلزوم الظل للشخص ولا يتصدر أحد للإرشاد إلا بعد
تبحره في علوم الشريعة المطهرة بحيث يطلع على جميع أدلة المذاهب المدرسة والمستعملة ويصير يقطع العلماء في مجالس
المناظرة بالحجج القاطعة أو الراجحة الواضحة وكتب القوم مشحونة بذلك كما يعلم من أخبارهم وأعمالهم وقد كان سيد الطائفة
أبو القاسم الجنيد يقول كتابنا هذا يعني الكتب واجمعها ... وصح الشرائع ... وكل ... هذه مشيدة بالكتاب والسنة
ومن لم يقرأ القرآن ويحفظ السنة ويفهم معانيها لا يصح الاقتداء به وكان رضي الله عنه يقول ما نال من نال علم وجعل المحو نعلى
لغيره فيه إليه سبيلا إلا وجعلت فيه حظا ونصيبا وكان يقول إذا رأيتم رجلا قد تربع في الهواء فلا تغتروا به حتى تروا صنيعه
عند الأمر والنهي فإن رأيتموه ممتثلا لجميع الأوامر والآداب مجتنبا لجميع المناهي فاعتقدوه واقتدوا به وإن رأيتموه يخل بالأوامر ولا
يجتنب النواهي فاجتنبوه ... وهذا الخلق قد صار غريبا غالبا في هذا الزمان فصار أحدهم يجتمع ببعض من يتبسط في طريق القوم وينتف
منه كلمات في الفناء والبقاء والشطح مما لا يشهد له كلام كتاب ولا سنة ويلبس له جبة ويرخي له عذبة ثم يجلس في زاوية مثلا ويظهر أن
لقمان الجوع ويجلب له مرتبا وجوالي أو مسموحا ويتوسل بالوزراء في ذلك ... والله لقد رأينا مجاريا بالبلد ... ما يحضر
لكونه أخذه بنوع تلبيس على الولاة واعتقاده فيه الصلاح وقد دخلت على واحد منهم مجاريا يخوض بغير علم وادعى ... في
الفناء والبقاء ومعه جماعة يحققون ... مطلقا لهم جماعة يتركون الوضوء والصلاة فقال ما قرأت شيئا من العلم فقلت له إن تصحيح العبا
دات على ظاهر الكتاب والسنة واجب بإجماع المسلمين ومن لم يعرف بين الواجب والمندوب ولا بين الحرام والمكروه فهو جاهل وا
لجاهل لا يجوز الاقتداء به لأنه طريق الظلام وأنه طريق الباطن بغير شيء ... جوابا وانقطع عني من ذلك اليوم وكان ... أني
شرار ... وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول طريق القوم رضي الله عنهم محررة على الكتاب والسنة تحرير الذهب
والجوهر وذلك أن لهم في كل حركة وسكون نية صالحة بميزان شرعي ولا يعرف ذلك إلا من تبحر في علوم الشريعة ... والسنة وا
فتري من يقول إن طريق الصوفية لم يأت بها كتاب ولا سنة وذلك من أكبر العلامات الدالة على كثرة جهله بأن حقيقة التصوف عند
القوم هو عالم عمل بعلمه على وجه الإخلاص لا غير وغاية ما يحله في القوم من كلام ... ما يجاهدونه بالصوم والصمت والعزلة
والجوع والورع والزهد وغير ذلك إلا أن يجيء أحدهم ... بالعبادة على الوجه الذي كان عليه السلف الصالح لا غير ولا ... سنة
طريق السلف بأنوارهم العاملين به أظهر بعض الناس أنها خارجة عن الشريعة لغلبة وتعطل بعمارات أهلها كما بسطنا الكلام على ذلك
في كتاب المنهج المبين في بيان أخلاق العارفين والحمد لله رب العالمين ومن أخلاقهم ... كل فعل أو قول حتى يعرضه على
الكتاب والسنة ... لأنه من جملة التشريع ... تعالى هذا العهود وبالعهود ... القوم لا يكتفون ... وأعمالهم ...

عمل الناس بها لاحتمال أن يكون ذلك الفعل أو القول وجد له أصل في البدع التي لا يشهد لها ظاهر كتاب ولا سنة وفي الحديث لا تقوم
الساعة حتى تصير السنة بدعة والبدعة سنة حتى إذا ترك الناس البدعة يقول له الناس تركت السنة ويوشك أن لا تتميز البدع عن أصولهم فلما
كان زمن العمل بالبدعة كثيرًا أنها سنة مما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن القوم طائفة إذا لم يجدوا في ذلك العمل
دليلًا من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بتتبع كتب الشريعة يتوجهون بقلوبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فإذا حضروا بين يديه سألوه عن ذلك وعملوا بما قاله لهم لكن مثل هذا خاص بالكمل من الرجال فإن قيل هل لصاحب هذا المقام
أن يأمر الناس بما أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم بفعله أو قوله فالجواب لا ينبغي له ذلك لأنه أمر زائد على الشريعة
الصحيحة الثابتة من طريق النقل ومن الناس من يقول زائد على ما ثبت من طريق النقل فمن كلف الناس شيئًا فالعلم لا إن شاء
أحد ذلك فلا حرج عليه كما هو شأن مقلدي المذاهب المستنبطة من الكتاب والسنة والله أعلم وقد كان السلف الصالح
يحثون أصحابهم على التفتيش على الكتاب والسنة واجتناب البدع ويشددون في ذلك من ذلك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ربما
كان يهم بالأمر ويعزم عليه فيقال له لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فيرجع عما كان عزم عليه رضي
الله عنه وهم مرة أن يأمر الناس أن ينزعوا ثيابًا كانت عليهم لما بلغه أنها تصبغ ببول العجائز فقيل له لم يفعله رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولبسها ولبسها الناس في عصره فاستغفر الله ورجع وقال في نفسه لو كان حرامًا لبينها أو الورع لما لبسها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغنا أن الإمام زين العابدين رضي الله عنه قال لولده اتخذ لي ثوبًا ألبسه عند قضاء
الحاجة فإني رأيت الذباب يجلس على النجاسة ثم يقع على ثوبي فقال له ولده إنه لم يكن
لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ثوب واحد لخلائه وصلاته فرجع الإمام عما كان عزم عليه فلقد المنقول
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن الذباب يجلس على ثوبه والإنسان فلا يصلح ما ذكر دليلًا إلا لو قال ولو كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم أمر بذلك لبيناه وأما ما نقل عن أبي يزيد البسطامي أنه كان له ثوب لخلائه وثوب لطاعته
فليحمل ذلك من حيث وقوع الذباب كما وقع لزين العابدين وإنما ذلك من باب الأدب أن يكون ثوب الخلاء ثوب الطاعة
قالوا في تحريم استقبال القبلة واستدبارها في الغائط مطلقًا إشارة إلى الأكابر جهة قضاء الحاجة من جهة الوضوء
في الصلاة فاعلم ذلك يا أخي واتباع السنة المحمدية في جميع أفعالك وأقوالك وعقائدك ولا تعزم على فعل شيء حتى
تعلم موافقته للكتاب والسنة وكذلك والله واجب من يقول إن طريق القوم بدعة وإذا كان من يعمل بمخالفة الشريعة
فيه على العمل حتى يعلم موافقته للشرع فما بقي على أحد حجة إلا رضي بما علمه لذلك والحمد لله رب العالمين ومن

أخلاقهم كثرة تفويضهم إلى الله تعالى أمر نفسهم وأولادهم وأصحابهم فلا يكون همهم بأمر من الهم إلا على
الله تعالى ولا يطلبون شيئًا لنفسهم ولا يغيبون عن الله تعالى ما يعلمونه إلا بما يحول بينهم وقد كان والد عبد
الرحمن لم يرد عينه أن يطلب العلم وكنت جهدت معهم من جهته بأن يمنع ابني تعالى ابوحراوه اليه بعوضتا ما صبح
من تلك الليلة يطالع في العلم بنفسه من غير أمر له بذلك وحصلت عنده حلاوة العلم من تلك الليلة وصار يهمه ربح على أهم
من سفر إلى الاشتغال بشيء مما راجع الله تعالى بتفويضه إليه والتعب الذي كنت فيه ما لم يحصله من العلماء العاملين بما علموا
أمين وسمعت سيدي علي الخواص يقول ما أنفع للأولاد العلماء والصالحين من الدعاء لهم بظهر الغيب مع تفويض أمرهم
إلى الله تعالى وذلك لأن أحدهم يتربى مع الأولاد على الوالد مع مصاعدة أمراضه ويكفي أن تعظيم الناس لهم بعلم النفع لا
يعم فلا يبقى عنده داعية للاكتساب العظيم إلا بالأولاد يقول في نفسه الذي كنت أتعب في تحصيله من الجاه بالاشتغال بالعلم

والرياضة قد حصل بواسطة والدي فلا نعلم أولاد العلماء والصالحين على أهم يعيش عيشه على الكسب والجسور الإعانة
من الحكام وأعوانهم وبالعدو منه الخراج فالأمانة بينهم يتبعوا على عملهم فلقد تقدم من ذلك الإهانة فيطلبهم الحق سبحانه
أن يشتغل بالعلم والعبادة فلا يزال كلما عظم الناس ذاد رغبة في العلم والمجاهدة حتى يصير شيخ الإسلام أو شيخ
الطريق وقد كان سيدي الشيخ أحمد الزاهد يقول ولده كل خلوة أربعين يومًا فلا يفتح عليه فيقول يا ولدي لو كان الأمر
بيدي ما قدمتك أحدًا عليك في معرفة الطريق ووقع مولف هذه العادة لبعض أولاد العلماء والصالحين كأولاد الشيخ
تقي الدين السبكي وأولاد الشيخ سراج الدين البلقيني فما أولاه منهم في غاية الكمال وكذلك في بعض جماعة من علماء عصرنا
وفقهائه فقد رأيت كسيدي محمد الرملي وسيدي محمد البكري وسيدي عبد القدوس بن الشناوي وسيدي علي بن الشيخ سيدي محمد
لبنين وسيدي محمد بن الشيخ أبي الحسن البكري وجماعة كثر الله في المسلمين من أمثالهم ونفعنا ببركاتهم والحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم كثرة إخلاصهم في علمهم وعملهم وخوفهم من دخول الرياء عليهم رضي الله عنهم وتشبيهم بالأناة
في العمل بشرة فاجتنبوا الناس في العلم والعمل والإخلاص فإنه قول ويتأيد بالتوقي ثبت في الأحاديث الصحيحة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله عز وجل جنة عدن خلق فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر ثم قال لها تكلمي فقالت قد أفلح المؤمنون ثلاثًا ثم قالت أنا حرام على كل بخيل ومراء وكان وهب بن منبه رضي
الله عنه يقول من طلب الدنيا بعمل الآخرة نكس الله قلبه وكتب اسمه في ديوان أهل النار وكان الحسن البصري يقول كان
عيسى عليه الصلاة والسلام يقول من عمل بما علم كان وليًا لله حقًا وكان سفيان الثوري يقول فائدة الزهد والورع للآن نعلم
العلم إذا أعملنا بالعلم أو نوتينا العمل به والإيهو وبال علينا يوم القيامة وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول في وعظه
تبينه لنفسه ونكلمه بكلام الصالحين القانتين العابدين وتفعل فعل الفاسقين المنافقين المرائين والله ما هذه صفات
المخلصين وكان الفضيل بن عياض يقول من لم يكن في أعماله أكثر من سيئاته ومع ذلك في الرياء وقيل للنوري البصري رضي الله عنه

متى يعلم العبد أنه من المخلصين فقال إذا بذل المجهود في الطاعة وأحب سقوط المنزلة عند الناس وكان محمد بن المبارك
يقول أحب الإخوان أن يكون أحدهم السمت الحسن بالنهار ثم الليل ويحب النهار وذلك السمت الحسن في النهار
رياء الخلق والسمت في الليل يكون لرب العالمين وقيل مرة لمحمد بن عمير ما رأينا أحدا يعمل بعمل الحسن البصري فقال ما رأينا
من يقول بقوله فكيف أن يعمل بعمله كان وعظه يبكي القلوب ووعظ غيره يبكي العيون وقيل ليحيى بن معاذ متى يكون
الرجل مخلصًا فقال إذا صار خلقه في الصبح للأبيات من يدري أو ذميه وكان أبو العباس رضي الله عنه يكاد يدمع وإن
أوحيتنا أو غير بما يبدي من الضم وكان الأنطاكي يقول إذا كان يوم القيامة يقول الله للمرائي خذ ثواب عملك ممن
في روايته إذا طلب المرائي ثواب عمله يوم القيامة يقال له خذ ثواب عملك ممن كنت ترائيه وفي رواية يقال له ألم يوسع لك الناس
في المجالس لأجل عملك وعملك المذكور ويسابقوا لك المرض للناس بعملك وشرابك ألم يكرموك ألم فهذا جزاء إياهم
وكان الفضيل بن عياض يقول ما دام العبد يشينا أنس بالناس فلا يسلم من الرياء وكان الأنطاكي يقول المتقين ثلاثة من جمع
بالعلم وحق بين العلم ومن جمع يدبر وسوى لحم خصمها واختار الشيطان وكان أيوب معاونة أحاط إبراهيم التيمي
رضي الله عنهما وكان كل منهما لا يثني على الآخر من رأيه ويقول الثناء معدود من الجزاء ولا أحب أن تنقص لا على الثناء عليهم
من الناس وكان الأنطاكي يقول من طلب الإخلاص في أعماله الظاهرة وهو يلاحظ الخلق بقلبه فقد رام المحال لأن الإخلاص
ماء القلب الذي به حياته والرياء يميته وكان ربيع بن الهاطل يقول ما حسبت نفسي قط وتمنيت أني مراء خالص

وكان الحسن البصري يقول من ذم نفسه في الملإ فقد مدحها وذلك من علامات الرياء وكان ابن السماك يقول لو ان المرائي بعلمه وعمله
اخبر الناس بما في ضميره لمقتوه وسفهوا عقله وكان ابراهيم بن ادهم يقول لا تغتر بما يدعي صاحبه مما يرائي فان الاخلاص من
نفسه يزلك وان قال انه غير صائم حوشه نفسه وكلامها وعلامات الرياء وفي ذلك فضيحة للمسؤول والاطلاع على عورته من
العباد وكان عبد الله بن المبارك يقول ان الرجل ليطوف بالكعبة وهو يرائي اهل خراسان قيل له وكيف ذاك قال يحب ان يقول فيه
اهل خراسان ان فلانا مجاور بمكة يطوف ويسعى وعبادة [illegible] وكان الفضيل بن عياض يقول ادركنا الناس وهم
يراؤون بما يعملون فصاروا اليوم يراؤون بما لا يعملون وكان اذا قرأ قوله تعالى ونبلو اخباركم يقول اللهم ان بلوتنا
هتكت استارنا وفضحتنا وانت ارحم الراحمين وكان ايوب السختياني يقول من الرياء ما لا تعمل تطاولك على غيرك بما تعلمه
واموالك عندك في العلم فان ذلك الذي تتطاول به ليس من علمك ولا استنبطته وكان ابراهيم بن ادهم يقول ما اتقى الله من
احب ان يذكره الناس بخير والاخلاص وكان عكرمة يقول اكثروا من النية الصالحة فان الرياء لا يدخل النية وكان
عبد الله بن عباس يقول لا يتعاظم شيء [illegible] الاسلام [illegible] اختار صاحبه الدخول في الاسلام وكذلك كان ابو سليمان
الداراني يقول كل ما عمل المؤمن من اعمال الاسلام [illegible] فتنة الاسلام [illegible] وفي ذلك تفرقة الصادات
الخفية والله اعلم وكان نعيم [illegible] يقول [illegible] علينا من النية الصالحة وكان المنصور بن المعتمر وثابت
البناني يقول طلبنا العلم وما لنا فيه نية ثم رزقنا الله النية الصالحة بعد وفي ذلك ان العلم كله يبعث صاحبه على الاخلاص
فيصير يتطلبه حتى يحصل له وكان الحسن البصري يقول دخول اهل الجنة والنار فيهما بالاعمال وخلودهم فيهما بالنيات
وكان ابو داود الطيالسي رحمه الله يقول ينبغي للعالم اذا حرر كتابا ان يكون قصده بذلك نصرة الدين لا مدحه بين
الاقران بحسن التأليف وفي التوراة كل عمل [illegible] فهو كثير وان كان قليلا وكل عمل [illegible] فهو قليل وان كان كثيرا وكان الفضيل
ابن عياض يقول [illegible] عيسى عليهما الصلاة والسلام [illegible] بالكاذبين مثلنا
[illegible] وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه
يقول للمرائي ثلاث علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان مع الناس ويزيد في العمل اذا اثني
عليه وينقص منه اذا ذم وكان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول [illegible] الاخلاص
اذا رءاه الناس وكان ابراهيم التيمي يلبس لباس الفتيان فكان لا يعرف اخوانه من العلماء من الصحابة وكان يقول المخلص من يكتم
حسناته كما يكتم سيئاته وكان سفيان الثوري يقول كل عالم تكبر حلقته [illegible] العجب بنفسه وقد رأى الحسن
البصري على [illegible] حلقة كبيرة فقال له ان كان ذلك يعجبك فقم من هذا المجلس
وقد مر ابراهيم على حلقة بشر الحافي فانكر عليه وقال لو كانت هذه الحلقة لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما امن على نفسه العجب وكان سفيان الثوري رضي الله عنه لا يدع احدا يجلس اليه [illegible] يوما مرارا
الحلقة قد كبرت فقام فزعا وقال اخذنا والله ولم نشعر وكان يقول والله لو ادرك عمر بن الخطاب [illegible]
المجلس لاقامه وقال مثلك لا يصلح [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا جلس للعلم يجلس مرعوبا خائفا الا
يعمل بما علم وكانت الصحابة [illegible] عليه [illegible] حتى [illegible] ويقول اخاف ان يكون فيها مجازاة [illegible]
[illegible] وقال [illegible] الذي [illegible] ثلاثة اشهر وكان ابو [illegible]
رضي الله عنه يقول لولا اية في كتاب الله تعالى ما حدثتكم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات الاية وكان سفيان الثوري

ومن كان يهوى ان يرى متصدرا
ويكره لا ادري اصيبت مقاتله

الحديث فقال له بأن ذلك فقال والله لو علمت ان احدا منهم يطلب العلم لله عز وجل لذهبت الى منزله وعلمته ولم آخذ
[illegible] وقالوا لسفيان بن عيينة الا تجلس تحدثنا فقال والله ما اراكم اهلا لان احدثكم ولا ارى نفسي اهلا لان تسمع
مني وما مثلي ومثلكم الا كما قال القائل افتضحوا فاصطلحوا وكان حاتم الاصم يقول لا يجلس لتعليم العلم في المساجد الا
مع للدنيا او جاهل بما عليه من الواجبات وكان عبد الله بن عباس مع جلالته اذا فرغ من تعليمه للغير يقول اختموا
مجلسنا بالاستغفار وكان بشر بن الحكم يقول من كانت فيه هذه الثلاث خصال فليجلس للناس والا فليدع الجلوس
ان يذكرهم نعم الله عليهم ليشكروه ويذكرهم ذنوبهم ليتوبوا منها ويحذرهم ابليس لعنه الله وكان ابن وهب يقول ما رأيت
الامام مالكا [illegible] العلم منهم فقال من عملوا بعلمهم وكان مالك رضي الله عنه يقول [illegible] العلم [illegible]
حسبه [illegible] وقيل لابن المبارك من الناس فقال هم العلماء العاملون المخلصون قيل فمن الملوك قال
هم الزهاد في الدنيا قيل فمن السفلة فقال الذي ياكل الدنيا بعلمه وعمله ودينه وكان الحسن البصري يقول العلماء سرج
الازمنة فكل عالم مصباح زمانه يستضيء به اهل عصره ولولا العلماء لصار الناس كالبهائم وكان سفيان الثوري
يقول حياة العلم بالسؤال والعمل وموته بتركهما وكان عكرمة يقول لا تعلموا العلم الا لمن يعطي ثمنه قالوا وما ثمنه
قال ان يضعه عند من يحسن حمله وكان سالم بن ابي الجعد يقول اشتراني مولاي بثلاثمائة درهم فاشتغلت بالعلم بعد مضي
على سنة حتى جاءني امير المومنين زائرا فلم آذن له الباب وكان الشعبي يقول مراد العلماء ان علموا عملوا وان عملوا
شغلوا وان شغلوا فقدوا وان فقدوا طلبوا وان طلبوا هربوا [illegible] وكان العتبي يقول ورد في
الحديث اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه وكان يقول ايضا ورد في الحديث انه سياتي على الناس
زمان يكون عباده جهالا وعلماؤهم فسقة وكان عبد الله بن مسعود يقول من افتى الناس [illegible] ومن رجع
من فتواه فقد عرض نفسه لدخول النار وكان يقول من افتى الناس في كل ما سالوه فهو مجنون وكان الحسن البصري يقول لا تكن ممن
يجمع علم العلماء ويجري في العلم مجرى السفهاء قال وبلغنا ان عيسى عليه الصلاة والسلام كان يقول ما اكثر العلوم وليس
كلها بنافع وما اكثر العلماء وليس كلهم بمرشد وكان ابراهيم بن عيينة يقول اطول الناس يوم القيامة ندما عالم [illegible]
بعلمه وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اخوف ما اخاف على هذه الامة من عالم باللسان جاهل بالقلب وكان
سفيان الثوري رحمه الله يقول يهتف العلم بالعمل فان اجابه والا ارتحل وكان عبد الله بن المبارك يقول لا يزال المرء عالما
ما دام يظن ان في بلده اعلم منه فاذا ظن انه صار اعلمهم فقد جهل وكان الفضيل بن عياض يقول انه لا يبكى على العالم اذا
رأيته الدنيا تلعب به وكان يقول لو ان اهل العلم [illegible] الدنيا ما تنزل بهم الناس [illegible]
[illegible] العالم او العابد [illegible] وكان يحيى بن معاذ يقول اذا طلب العالم الدنيا ذهب بهاؤه
وكان الحسن البصري يقول عقوبة العلماء [illegible] موت قلوبهم [illegible] طلبهم الدنيا بعمل الآخرة [illegible]
عن الامراء وكان سعيد بن المسيب اذا رأيتم العالم يغشى ابواب الامراء فهو لص وكان الاوزاعي رحمه الله يقول ما شيء ابغض
الى الله تعالى من عالم يزور عاملا وكان مكحول يقول من قرأ القرآن وتفقه في الدين ثم مشى الى باب امير [illegible]
في نار جهنم بعدد خطاه وكان مالك بن دينار يقول قرأت في بعض الكتب المنزلة [illegible] بالعالم
اذا احب الدنيا بعلمه ان [illegible] مناجاتي وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اذا رأيتم العالم يحب الدنيا فاتهموه على دينه
فان كل محب يخوض فيما احب وكان الحسن البصري يقول [illegible] وكان حاتم

قال الخليل بن احمد الناس اربعة رجل يدري ويدري انه يدري فذلك عالم فاسألوه ورجل يدري ولا يدري انه يدري فذلك ناس فذكروه ورجل لا يدري ويدري انه لا يدري فذلك مسترشد فعلموه ورجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري فذلك جاهل فاحذروه وهذا هو الجاهل المركب [illegible] قال حمار الحكيم توما لو انصفوني لكنت اركب لانني جاهل بسيط وصاحبي جاهل مركب

[illegible]

الاصم يقول من اشقى الناس يوم القيامة عالم جهل الناس بعلمه ولم يعمل بعلمه وكان ابراهيم التيمي رضي الله عنه يقول
ما عرضت قولي على عملي الا وجدت عملي مكذبا لقولي وكان ابراهيم بن ادهم يقول لقد اعربنا في الكلام فلم نلحن ولحنا في العمل
فلم نعرب وكان الاوزاعي يقول اذا جاء الاعراب في الالفاظ ذهب الخشوع من القلب والسامع وكان سفيان الثوري يقول
بلغنا ان عيسى عليه الصلاة والسلام كان يقول مثل من تعلم العلم ولم يعمل به كمثل امرأة زنت سرا فحملت فظهر حملها فافتضحت
وكذلك من لا يعمل بعلمه يفضحه الله يوم القيامة على رؤوس الاشهاد وكان الحسن البصري يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا جاء الشيطان احدكم وهو يصلي فقال انك مراء فليزدها طولا وكان الفضيل بن عياض يقول العمل لاجل الناس رياء
وترك العمل لاجل الناس شرك الا ان الاخلاص ان يعمل العبد عملا يجري الناس فيه على ما لم يجر من قبل ترك العمل او كسل عنه وكان
بشر الحافي يقول لا ينبغي لامثالنا ان يظهر من اعماله الصالحات ذرة فكيف باعماله التي دخلها الرياء والاولى بامثالنا
الكتمان فانه وقد بلغنا ان عيسى عليه الصلاة والسلام كان يقول للحواريين اذا كان يوم صوم احدكم فليدهن راسه ولحيته
ويمسح شفتيه لئلا يرى الناس انه صائم وكان الفضيل بن عياض يقول خير العلم والعمل ما خفي عن الناس وكان علقمة يقول ما
رايت اقل عقلا ممن تعلم من نفسه السوء ويحب من الناس ان يحمدوه بالعلم والصلاح والله بالقلوب ان تطلع على سوء سريرته
ومثاله مثل من عزم ... وطلب ان تحمل الركبان وكان قتادة يقول اذا رايت العالم بعلمه وعمله يقول الله عز وجل الملائكة
انظروا الى هذا يستهزئ بي ولم يخشني وانا العزيز الجبار وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يضرب بالدرة من يراه
يطأطئ رقبته في الصلاة ويقول له ويحك انما الخشوع في القلب ومر ابو امامة على شخص ساجد وهو يبكي فقال له
نعم هذا لو كان في بيتك حيث لا يراك الناس ومن كلام الفضيل بن عياض يقول من اراد ان ينظر الى مراء فلينظر الي
وكان ابراهيم بن ادهم يقول مررت على حجر مكتوب عليه اقلبني تعتبر فقلبته فاذا فيه مكتوب انت بما تعلم لا تعمل فكيف
تطلب الزيادة من العلم وكان يوسف بن اسباط يقول اوحى الله تعالى الى نبي من الانبياء قل لقومك يخفون اعمالهم عني
اخلو وانا اظهرها لهم وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول لو احببتوا ان ثقع مواخذ الناس ما عرفوا وكان ابو عبد
الرحمن الزاهد يقول في مناجاته من اسوأ حالا مني عاملت عبادك في الظاهر بالامانة وعاملتك في السر بالخيانة
وكان الفضيل بن عياض من يريد ان ينظر الى عابد لكان بالليل يقوم بالنهار وانا ادعو الله وكان ميمون بن مهران يقول ان علانيته
تغني بسريرة طاهرة كقنديل مزخرف وباطنه خرب وكان الفضيل بن عياض رحمه الله يقول لو علمت الشيعة في العلم لم يكن عملا افضل
ولكنهم تعلموه لغير الله وجعلوه شبكة يصطادون به الدنيا وقد دخل سفيان الثوري يوما على الفضيل فقال له عظني
يا ابا علي فقال ماذا اعظكم معاشر العلماء كنتم سرجا يستضاء بكم في البلاد فصرتم ظلمة وكنتم نجوما يهتدى بكم في ظلمات
الجهل فصرتم حيرة يأتي احدكم الى هؤلاء الولاة فيجلس على فرشهم ويأكل من طعامهم ويقبل هداياهم ثم يدخل بعد ذلك
المسجد فيجلس فيه ثم يقول حدثنا فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما هكذا يطلب العلم فبكى سفيان ثم
خرج وكان الفضيل بن عياض يقول اذا رايتم العالم او العابد ينشرح لذكره بالصلاح عند الامراء وابناء الدنيا فاعلموا انه
مراء وكان سفيان بن عيينة يقول اذا رايتم طالب علم كلما ازداد علما ازداد رغبة في الدنيا وشهواتها فلا تعلموه فانكم تعينونه
على دخول النار فتعظمكم ايامه وكان كعب الاحبار يقول يأتي على الناس زمان يتعلم جهالهم ثم يتغايرون به على الغيرة الاولاء
كما تتغاير النساء على الرجال فذلك حظهم من علمهم وكان صالح المري رضي الله عنه يقول من ادعى الاخلاص في العلم فليعرض على
نفسه اذا ذمه الناس بالجهل والرياء فان انشرح صدره لذلك فهو صادق وان انقبض صدره فهو كاذب وذلك برهان وكان يقول

جحة جاه ها

عيسى

يقول

امرا

احذروا عالم الدنيا ان تجالسوه فانه يفتنكم بزخرفة كلامه وهو حجة للعلم واهله من غير عمل به وكان الفضيل يقول من
علامة المرائين بعلمهم ان يكون علمهم كالجبال وعملهم به كالذر وكان يقول لو ان حامل العلم عمل به لتخرج من ارضه ولم
يفرح به لانه كلما ازداد علما ازداد وكان ليعلم ما ينبغي للعالم ان يفرح بعلمه الا بعد مجاوزة الصراط وكان سفيان الثوري
يقول اطلبوا العلم للعمل فان اكثر الناس قد غلطوا به انهم يجعلوا النجاة بعلمهم بغير عمل به واين الايات والاخبار
الواردة في تعذيب من لم يعمل بعلمه وكان ذو النون المصري يقول ادركنا الناس واحدهم كلما ازداد علما ازداد في الدنيا
زهدا وتقللا من حطامها وانتم اليوم كلما ازداد احدكم علما ازداد في الدنيا رغبة وكثرة لا تعتبها من لباس ومطعم
ومنكح ومسكن ومركب وخادم ونحو ذلك وكان سفيان الثوري يقول كيف يكون حامل القرآن عاملا وهو ينام الليل
ويأكل النهار ويتناول الحرام والشبهات وكان عمر بن عبد العزيز يقول لولا هؤلاء القراء احيا الورع واقام النار بكونهم
اذا اكلوا الحرام ولا كنتم امواتا بن تعوصه في جهة في النار وكان منصور بن المعتمر يقول للعلماء ما انتم تعلماوا
فما انتم تلومون الا العلم بيع احدكم المسلم ويحكيها للفاجر ولو انكم عملتم بعلمكم لتم عنكم الدواب والغصص وتقتكم
عليكم على التورع حتى لا يجوا احدكم غيبة ان كله وكان الربيع بن خثيم يقول كيف ينبغي للعالم ان يعمل بعلمه وهو يرى ان
فعله لم يعن الله تعالى وذلك هالك من اهله بكيفية يرى نفسه على الناس بل هو صاحبه وكان الامام النووي اذا
دخل عليه امير على غفلة وهو يدرس العلم في المدرسة الاشرفية بيتا وجامع بني امية يتكدر لذلك واذا بلغه ان احدا من الا
كابر قد عزم على زيارته في يوم درسه لم يدرس العلم في ذلك اليوم خوفا ان يزاد له الابهة ويرى فعل بمحله ودرسه
العظيم ويقول ان من علامة المخلصين ان يتكدر اذا اطلع الناس على محاسن عمله كما يتكدر اذا اطلعوا عليه وهو يعصي ربه
فان فرحه بالنعمة بذلك معصية وربما كان الرياء اشر من كثير من المعاصي وكان الحسن البصري يقول فيما يعلم العالم ان
يشبع من الحلال في هذا الزمان فكيف بمن يشبع من الحرام والله اني اود لو اكلت اكلة فصارت في بطني كالاجرة فتكفي
حتى اموت فقيل انها تمكث في الماء اكثر من ثلاثمائة سنة وكان يقول ورع العلماء انما يكون في ترك تناول الشهوات
اما المعاصي الظاهرة فتراهم يتركونها خوفا ان تذهب مكانتهم من قلوب الناس وكان يقول بلغني انه يأتي في اخر الزمان
رجال يتعلمون العلم لغير الله كي لا يضيع ثم تكون عليهم تبعته يوم القيامة قلت وقد يكون حديثا لان اهل اليوم لم
هذا اليوم يا رجل الحاج والله اعلم وكان بكر بن عبد الله المزني رضي الله عنه يقول من علامات الريا تعلم ان يحب
الناس في العلم ويذكر لهم ما فيه من الفضيلة ثم اذا شاوره احد في القراءة على احد من اقرانه لا يدله عليه بل ينفر وكان
عبد الله بن المبارك يقول قد غلب على القراء في هذا الزمان اكل الحرام والشبهات حتى عرفوا في شهوة بطونهم وفروجهم
واتخذوا علمهم شبكة يصطادون بها الدنيا وكان الفضيل بن عياض يقول لولا تقدم دخل علماء القراء والمحدثين لكانوا
خيار الناس ولكنهم اتخذوا علمهم حرفة ومعاشا ولذلك ما ذاقوا ملكوت السموات والارض وكان بشر الحافي يقول من عقل
العاقل الا يطلب زيادة العلم الا اذا عمل بكل ما علم فيتعلم في العلم ما يعمل به وكان الشعبي يقول اطلبوا العلم وانتم
تبكون فان كل علم حجة عليكم عند ربكم ولما مات بشر الحافي الجلوس لاملاء الحديث قالوا له ماذا تقول لربك يوم القيامة
فقال اقول يا رب امرتني فيه بالاخلاص ولم اجد عندي نفسي اخلاصا وكان سفيان الثوري يقول اذا رايتم طالب
العلم يطلب الزيادة من العلم دون العمل فلا تعلموه فان من لا يعمل بعلمه كشجرة الحنظل كلما ازداد ريا ازداد مرارة وكان
يقول اذا رايتم طالب العلم يغلظ في مطعمه وملبسه وعيشه فامسكوا عن تعليمه فتضيع الحجة عليه يوم القيامة

بروايه لاتحب ... اويقوم لاخلاقي لهم

يصطادون

ورد في المنابع بعد سلامات له جنتان يحبهم في الجنة من شجرة الى شجرة فيجعل له ... [illegible]

جزء ٤

قد كان الحسن البصري يقول لو ان عبدا علم العلم كله وعبد الله حتى صار كهيئة السارية او الشن البالي
ثم انه لم يفتش ما يدخل جوفه احلال سواء حرام ما تقبل الله منه عبادته وكان بشر الحافي يقول والله
لقد ادركنا اقواما كانوا لا يتعلمون احد العلم حتى يروضوا انفسهم سنين كثيرة ويظهر لهم صلاح بينتهم وكان
عبد الرحمن القاسم يقول خدمت الامام مالكا عشرين سنة فكان ثمان عشرة منها في تعليم الادب وسنتان
منها في تعليم العلم يا ليتني جعلتها كلها في الادب وكان الامام مالك رضي الله عنه يقول ليس العلم بكثرة
الرواية وانما العلم ما نفع وعمل به صاحبه وقال الامام الشافعي رضي الله عنه قال لي مالك رحمه الله
يا محمد اجعل علمك دقيقا وعملك ملحا وكان عبد الله بن المبارك يقول من حمل القرآن ثم مال قلبه الى الدنيا فقد
اتخذ آيات الله هزوا ولعبا وكان يقول اينما ادا عصى حامل القرآن ربه ناداه القرآن من جوفه والله ما لهذا
حملتني اين مواعظي وزواجري كل حرف مني يناديك ويقول لا تعص ربك وكان الامام احمد اذا رأى الطالب لا يقوم من الليل
يكف عن تعليمه وبات عنده ابو عصمة ليلة والقابلي يوضع الامام احمد له الوضوء ثم جاء قبل الفجر فوجده نائما والماء
بحاله فاستقصر وقال له لم جئت قال اطلب الحديث فقال كيف تطلبه الحديث وليس لك تهجد بالليل فاذهب من
حيث جئت وكان الامام الشافعي رضي الله عنه يقول ينبغي للعالم ان يكون له خبيئة من عمل فيما بينه وبين الله فان
كل ما ظهر للناس من علم او عمل قليل النفع في الآخرة قال وقد رؤي احد بعد موته فقال غفر الله لي بعلم
قليلا ورؤي الامام ابو حنيفة رضي الله عنه فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر الله لي فقيل له بالعلم فقال هيهات
ان للعلم شروطا وآفات قل من ينجو منها ورؤي ابو القاسم الجنيد بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال
طاحت تلك الاشارات وفنيت تلك العبارات وما نفعنا الا ركيعات كنا نركعها في السحر ورؤي ابو سهل الصعلوكي
بعد موته فقيل له ما صنع بك فقال لم كلما كان من دقائق العلوم وغيرته هباء منثورا الا بعض مسائل
مسائل عن العوام انتهى ففتش يا اخي نفسك في علمك وعملك وابك على نفسك ان رأيت عندها رياء او سمعة
مما نبهت عليه من اخلاق السادات والعلماء العاملين وعباد الله الصالحين والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم
محبتهم لاخوانهم اذا خالطوا الامراء وترددوا الى ابوابهم لغير حاجة مطعمهم وقياما بالامر بالمعروف وعملا بحديث
ان في جهنم واديا يقال له هبهب اعده الله للجبارين وللقراء المرائين الذين يدخلون على امراء الجور وقد قال
وال البصرة يوما لمالك بن دينار اتريد ان اجري عليك اجرا قال كلا الغول عليك وعدم مرتبتنا علي فقال بلغنا انه
يحفظ فيما يبرئها ويزهد فيه وكان ابن السماك يقول دخلت على محمد بن سليمان وال البصرة فقال لي ابن السماك
عظني فقلت لم ان عليك وعلوم والله مصالح العباد فانما يصلح ان يصل بكم الجسور وقد دخل محمد بن واسع على قتيبة
ابن مسلم وعليه صوف فقال قتيبة ما الذي جاء بك البس صوف الصوف فسكت محمد فقال اكلمك فلا تجيب فقال ان
قلت زهدا زكيت نفسي وان قلت فقرا شكوت ربي وكان الفضيل بن عياض يقول والله لو ان صادق علم هارون بالاشر ما
اجتاح لذاك علمه على ذلك يكفيه من يوسف مواليه وموالاة القراء وجاء محمد بن ابراهيم والي بلخ ليسلم على شقيق
الثوري في الحوانيت فقال ما ذا ترى من السلام ان كنت تريد ان تعلم انك تحظى به مني علمت انه من تخاجك وكان الفضيل
ابن عياض لا يحب ان يدخل على الامراء او يجالسهم الا مثل عمر بن الخطاب رضي الله عنه واما امثالنا فلا ينبغي لهم الدخول
عليهم بعجزهم عن مواجهتهم بالنصح والانكار عليهم فيما يراه منهم من الظلم والجور والتغافل ومن شرائعهم وغيره لم

ومن ذلك

وقد ذكروا من تماثيل عند معاوية كلاما وكان الاحنف بن قيس جالسا فقال له معاوية ما تقول في هذا الكلام يا احنف
فسكت فقال له ما لك لا تتكلم فقال اني اخشى الله ان كذبت واخشاكم ان صدقت من رأيتها الشكوى لاولى وقيل في
الكلام علوم يخالطه الا وما يا كل من طعامهم ويقبل من ابايهم وفي ذلك لا تخفى وفي الكتاب في مواضع والحمد لله
رب العالمين ومن اخلاقهم علمهم على حال النفاق بانهم يسعى اولى مبيريتهم وعلانيتهم في الخير فلا يكون احد
منهم على يفتضح به في الدنيا والآخرة وقد وجه ابو العباس الخضر عليه السلام لعمر بن عبد العزيز لما اجتمع به في
المدينة المشرفة ونال ابا يوصيه بوصية اياك يا عمر ان تكون وليا لله في العلانية وعدوا له في السر جاريهم
تستوي سريرته وعلانيته فهو منافق والمنافقون في الدرك الاسفل من النار ربكى عمر حتى بل لحيته وفي الحديث
ليث يخرج في آخر الزمان اقوام يختلون الدنيا بالدين يلبسون جلود الضأن من اللين السنتهم احلى من العسل و
قلوبهم قلوب الذئاب يقول الله ابي يغترون ام علي يجترئون في حلفت لا بعثن على اولئك فتنة تدع الحليم فيهم
حيران وكان المهلب بن ابي صفرة يقول اني لاكره للرجل ان يكون لسانه فاضلا على فعله وكان عبد الواحد بن زيد
يقول ما بلغ الحسن البصري ما بلغ الى الخوف كان اذا امر الناس بشيء يكون اسبقهم اليه واذا نهاهم عنه كان
ابعدهم منه وكانوا يقولون ما رأينا احدا من رأته سريرته اشبه بعلانيته من الحسن البصري وكان معاوية بن
قرة يقول بكاء القلب خير من بكاء العين وكان يحيى بن معاذ يقول القلوب كالقدور وعظا فيها اليستها
وكان يقول كونوا عبيدا بافعالكم كما انتم عبيد باقوالكم وكان محمد بن واسع يقول لما مات رجل فبكى عليه
وما صبوره الا وكيع رحمه الله قال وحزنه بقدر ما وصفوه وكان عتبة بن عبد الغفار يقول اذا وافقت سريرة
العبد علانيته مثل ذلك العدل قال الله تعالى لملائكته هذا عبدي حقا وكان الانطاكي يقول افضل الاعمال سريرة العاملين
الباطنة فقيل له لم ذا فقال لان الباطنة اذا كانت كان صاحبها الكاشف ارتاح ويقول يقولون كانت سريرته افضل من
علانيته منزلة الفضل ومن تساوت سريرته وعلانيته فذلك العدل ومن كانت علانيته افضل من سريرته فذلك
الجور وكان مجاهد بن ابي هاشم يقول اوحى الله الى نبي من الانبياء قل لقومك يخفوا الي اعمالهم وعلي اظهارها لهم
وفي رواية اجعل ذلك في الخلق قبله وكان ابو عبد الله احمد الزاهد يقول لي مناجاته يا ربي عاملت الناس بالامانة
وعاملتك ربي بالخيانة فليتني عكستها ثم بكى وكان مالك بن دينار يقول قد اقر الناس من شيء لم يبلغ حاله فهو منافق
لان يسمع الله احد عن حكمه وكان يقول ايها الناس تكون في النهار ولا عبد الله الصالح وفي الليل شيطانا لعيبا وكان
ثعلبة الشيباني كان يقول ما عرفت عيبي على علمي الا وحيرت نفسي غير عامل بما علمت وكان الزبير بن العوام
رضي الله عنه يقول اجعلوا لكم خبيئة من العمل الصالح كما ان لكم خبيئة من العمل السيء وتقدم قول معاوية بن قرة في
بكاء عمر الرجل بكاء الليل والنهار اذا غلبته وكان ابو مسلم الخولاني رضي الله عنه يقول من نعمة الله علي اني
منذ ثلاثين سنة ما فعلت شيئا يستحي منه الا مع اهلي وكان الشعبي اذا امرهم الناس يقول والله ما فتنتكم
وثبتكم من ذلك الجارية وهيئته بحالهما بالجهر واهلها لا يعلمون فهم يعرفونه ببعد الليل الا بما وبهم حزن به معرفة
خوف الفضيحة وكان ابو امامة يعيب على الرجل بكاه في السجود بحضرة الناس وكان ميمون بن مهران يقول علانية
بغير سريرة صالحة تكشف نخر رخام وربما خفي الشيء ومن افتخر بالشيء بجيبه كفر به وكان يحيى بن معاذ
يقول من اراد ان يعرف الناس من الصالحين بالقول فقط دون موافقتهم في الفعال فمن كره فليترك ذلك تكوم

شاهدين بغير اذن وكان يقول من لم يكتف بالنزول بها اراد الله بالوعد والوعيد والعصا عقوبة له وكان بلال بن سعد يقول اذا رايتم
الفقير الزاهد يعني من رفض الشكاية حتى يقضى عليه ويبخس به وكان عبد الله بن عمر يقول لا يحل لمسلم ان يبات
الى الحق حتى لا يعمل سرا ما يفضح به غدا قلت ومن احوال الجاهل انه يغضب لنفسه ولا يغضب لربه وكان مالك بن دينار
يقول لو علمتم ما اعلم عليه بابي وامي ما علم احد منكم حوبي وكان سفيان الثوري يقول من غلبنا على القرابة
منوا الا من الرياء يتصدرون للناس بالنسك والعبادة وباطنهم مشغول بالحسد والغل والشحناء لبعضهم وما
ذاك الا حاجة عندنا ان فلا تستقصوا عنده بما رد مثله يقبح فلينه عليكم ولا تشفعوا عنده باحد من الاغنياء
فانه اقضى لحاجتكم وقد تقدم الكلام على هذا الفصل في مواضع من هذا الكتاب فتفطن لنفسك يا اخي من نساء
صبر ربك وعلانيتك الا واكثر من الاستغفار مما ظهر للناس خلاف ما هو باطنك فهو منافق يحشر مع المنافقين
ما علم ذلك والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم** كثرة الصبر على جور الحكام وشهودهم انما جاروا
بما عليهم دون ما كانوا يستغفرون بذنوبهم وكان الموفق يقول اذا لم تستقم سيرة الناس على نبيهم
فلا تستغربوا ما يحل بهم من انواع البلايا والاهانات وكان عمر بن عبد العزيز يقول لما كان الحجاج الثقفي بلاء من الله
وابتلاء وفتنة وكان الامام ابو حنيفة رحمه الله يقول اذا ابتليت بسلطان جائر فتحرق دينك بسببه من فتنه
بكثرة الاستغفار بكونه وكتب اخ لمحمد بن يوسف يشكو اليه من جور الولاة في بلاده فكتب اليه محمد بن يوسف
قد بلغني كتابك ولا يخفى عليك يا اخي انه ليس من عمل بالمعصية ان ينكر وقوع العقوبة ومالك من اثم فيه
الا من شؤم الذنوب والسلام وجيء الى بشر يوما رجل فاكاها فكتب الرجل اليه اعلم يا امير المؤمنين انه ما من يوم يمضي
من جنبي وبوسعي ربما يمضي من عمري ونعمة والله قريب ان الحاكم يبغي وبيننا الله تعالى يجلو بيننا فيه وجاء وعمال
والسلطان لا براهيم بن ادهم يعرضه على الفقراء الذين يعرفهم منه وقال اذا احاسب الله الظالم يوم القيامة على ما كسبه
من المال يقول اعطيته لابراهيم فيرجع الظالم على يوم القيامة ولا كن جمعه فيه او فرقه وكان مالك بن دينار
يقول مكتوب في التوراة قال الله عز وجل قلوب الملوك بيدي فمن اطاعني جعلتهم عليه رحمة ومن عصاني جعلتهم عليه
نقمة فلا تشغلوا انفسكم بسب الملوك وتوبوا الي اعطفهم عليكم وكان عبد الملك بن مروان يقول لرعيته انصفونا
معشر الرعية تكلفون منا ان نسير بكم سيرة ابي بكر وعمر ولا تسيرون في رعيتنا مثل سيرتهما فيعطيان كل
واحد منا على صاحبه وكان الحسن البصري يقول كما تكونون يولى عليكم وكما الاعمال التي في زمانكم وقلتم ان الله تعالى قد وزنه لكم فاجمعوا
العذر لو انكم ان الله تعالى يعد المغفرة عليكم ما كلفوكم به فكيف تقيموا العذر لانفسكم بانا كذلك ينبغي لكم ان تقيموا
العذر لهم فان امرهم بيد انه لم يظلم احدا ولا كن منكم اعمالكم هي السبب فلكم كذلك ولما اختلف الخلافة الى
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بكى ثم خرج فصلى ركعتين وهو ابن سبع وعشرين فقال قد اثقل ان يشغلني عنكم ما اخرج الكل حتى
يفرغ الناس من الحساب يوم القيامة فمكث اهل بيته حتى جيئه المنهم انه مات بكيت وكان سفيان الثوري يقول اذا
كنا العلماء منهم روه حيلوتهم في بيوتهم افضل عبادة والبيع وزراء الامراء فطاعة الظلمة وكان عطاء بن رباح
يقول بطلب عند الامراء لا يجاوز بما جعلوا له من الرزق فقال اذا بقيت لي الا اسمع قول موسى عليه السلام
رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين وكان وهب بن منبه يقول اذا همّ الوالي بالجور ادخل الله النقص في اهل
مملكته حتى في الاسواق والارزاق والزرع والثمار والضروع وفي كل شيء وكان ابو ذر يقول سيأتي على الناس زمان
تكون المعيشة من الولاة اثمان دينهم وكان سفيان الثوري يقول من تبسم في وجه ظالم او وسع له في المجلس او اكرمه

احوالكم واعمالكم

من عقائده نقض عرى الاسلام والمراد بعرى الاسلام مخالفة قواعد السلف الصالح وكان من جملة احوال الظلمة
وكان عطاء من كثرة الجلوس بين يديه يقول الله في ذلك فقال انما جلست بين يدي لجور الائمة وفساد الزعيم وذهاب السنة
وكان يقول من قرا على جور الولاة والبعد عن اقامة الحدود فهو جاهل وكان ميمون بن مهران يقول لم يكن احد احب الي من عمر
بن عبد العزيز ولا اراه مثلا حب الرحمن ان اراه ولي عمله وكان مالك بن دينار يقول اذا سمعت الوالي يعتذر الهزال فاعلموا
انه متوفا في رعيته وحدث رجل عن بعض الخلفاء ابو العالية على الخليفة فقال له احذر دعوة المظلوم فان الله لا يرد دعاءه ولو من
كافر فتامل يا اخي في نفسك من رعيتك في اوليتك او جوارحك بحيث استعملتها في مرضاة الله
تعالى ونهيتها عن معاصيه ام عشقت نفسك وجوارحك فان كل راع مسؤول عن رعيته واياك والدخول على الامراء
ولو بقصد انك تامرهم وتنهاهم فان ذلك لا يتم لك معهم والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم** بغضهم لله
اذا انتهكت حرماته نصرة لشريعة نبيهم صلى الله عليه وسلم فلا يفعلون فعلا ولا يحبون احدا الا اذا راوا في ذلك
فيه فلا يحبون احدا ولا يبغضون احدا الا لله ونبيه وقد ثبت في الحديث الحب في الله والبغض في الله من اوثق عرى الايمان
فيا من يلوم عبد الجبار عبادة القلب طلبا للثواب وهو غافل عن كون ذلك في مرضاة الله فهو خارج عن طريق القوم ومن
اوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام هل عملت لي عملا فقال نعم يا رب صليت وصمت وتصدقت وذكرتك فقال
الله تعالى هذا لك ولكن هل واليت لي وليا وعاديت لي عدوا فعرف موسى ان افضل الاعمال الحب في
الله والبغض في الله وكان علي بن الحسين رضي الله عنه يقول لا يصحب اثنان على غير طاعة الله الا تفرقا على غير طاعة
الله وكان يوسف بن اسباط يقول اذا دخلتم على الولاة فلا تخصوهم بالدعاء بل ادعوا لهم ولسائر ولاة امور
المسلمين فانما كانوا منهم لحقتهم الدعوة وكان عبد الله بن مسعود يقول لا تسال احدا عن مودته لك ولكن انظر الى
ما في نفسك فان ما عنده مثل الذي عندك على حد سواء وكان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول اذا احببت اخا في الله
ولم تبغض من زعم انه اخوه فمحبتك لغير الله اذ لو كانت لله لغضبت على من عاداه وكان ابو بكر يقول يؤتى بالعبد يوم
القيامة فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول الله عز وجل له هل احببت في وليا حتى احببته لي فما حببوا اخوانك الصالحين وا
تحببوا عندهم ايادي جاءكم ولاية يوم القيامة وكان الحسن البصري يقول مصارمة الفاسق قربة الى الله عز وجل قلت ومراده
مصارمة الفاسق الذي يعلم ان اجابة الكلام فلا ينبغي مصارمته للاجل تقويم عوجه وتبغض به صحبة الفاسق ما دام فاسقا
ظالما بانواع الاذى الله عز وجل يحبهم وحسب من يحب يعرف الفاسق اذا اساءته فعلى ما قال لله وكان الفضيل بن عياض يذكر ابا
بكر وعمر ويبكي ويترحم على معاوية ويقول انه كان من اكابر العلماء ولا كن ابتلي بحب الدنيا قلت الذي ينبغي حمل حبه للدنيا على
انه يحبها للعمل الاخرة كما عليه السلف الصالح ان يعمروا بها نصرة لله ولاولياء لانه صحابي والله اعلم وكان الحسن البصري يقول
من ادعى انه يحب عبد الله ولم يبغضه اذا عصى فقد كذب في دعواه انه يحب الله وكان محمد بن الحنفية رضي الله عنه يقول من
احب رجلا في الله اثابه الله على حبه له وان كان الذي يحبه من اهل النار ومن ابغض رجلا من اهل الجنة في الله اثابه الله على بغضه وكان
مالك بن دينار لا يبرح الكلب اذا جلس يحدثه ويقول هو خير من جليس السوء وكان يقول كفى بالمرء شرا ان لا يكون صالحا
ويقع في الصالحين وقال احمد بن حرب ليس شيء انفع لقلب العبد من مخالطة الصالحين والنظر الى افعالهم وليس شيء
اضر على القلب من مخالطة الفاسقين والنظر الى افعالهم وكان يحيى بن معاذ يقول اذا رايت رجلا في الارض فانه اذا ابرد به
وحلت دار البغضاء فيهم اشتاقوا الى ربهم فتامل يا اخي هل احببت احدا لله او ابغضت احدا لله فالحمد لله واجب
بالهوى و تبغضت بالهوى واستغفر ربك وتب اليه والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم** قلة الحقد وعدم
الفرح بشيء من الدنيا بل يبغضون كل شيء حصل لهم من مطاعمها ومراكبها ومناكحها وما سواها عكس ما عليه ابناء الدنيا الان لان
ذلك من جملة ما عجل لهم من نعيم الاخرة وكيف يفرح من هو في السجن محبوس عن لقاء الله عز وجل وكما يفرح المحبوس
عند اخوانه واولاده وعياله كذلك يفرح اولياء الله تعالى على كل ما يطلعهم ويحجبهم عن ربهم في هذه الدار وفي الحديث ان سؤال الله

انه

يقول

صلى الله عليه وسلم كان يقول والذي نفسي بيده لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولما تلذذتم بالنساء على الفرش
ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله عز وجل وكان عبد الله بن مسعود يقول عجبت لضاحك ومن ورائه النار ومن مسرور ومن
ورائه الموت وكان الحسن البصري لا يراه أحد إلا ظن أنه قريب عهد بمصيبة لما به من الخوف والحزن وكان الفضيل بن عياض
يقول أربع خلال [illegible] والكتابة [illegible] وعند القضاء وكان عبد الله بن مرزوق يقول [illegible] الذنوب [illegible] واحزنتم
وجمع [illegible] وكان الأوزاعي يقول [illegible] لا يكاد [illegible] ولا كبيرة إلا أحصاها الصغيرة
من التبسم [illegible] الكبيرة [illegible] القهقهة [illegible] التبسم الضحك [illegible] يضحك بصوت يسمعه من في مجلسه
إذا تبسم [illegible] ضحكه صلى الله عليه وسلم وكان ثابت البناني يقول ما ضحك مؤمن إلا وهو غافل عن الموت وكان عطاء
ابن قيس يقول أكثر الناس ضحكا في الدنيا أكثرهم بكاء في النار ومكث سعيد بن عبد العزيز أربعين سنة لم يضحك حتى مات
وكذلك غزوان الرقاشي وكان الفضيل رضي الله عنه يقول مع كل [illegible] في مجلس [illegible] ومن سعادة العروس [illegible]
فضحكوا وعليهم لباس الصوف فقالت سبحان الله لباس الصابرين وضحك الغافلين وكان وهيب بن الورد يقول الضحك [illegible]
الإسراف فيه [illegible] والمباسطة [illegible] الإسراف فيه [illegible] التوبة [illegible]
[illegible] الإسراف فيه [illegible] الجوع وكان [illegible] وكان عون بن عبد الله يقول سمعت عطاء السلمي رحمه الله
[illegible] وكان ابن [illegible] يقول [illegible] المزاح [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
عز وجل [illegible] تخشع قلوبهم لذكر الله [illegible] المزاح [illegible] والآثار في ذلك كثيرة مشهورة في كتب الرقائق
وما [illegible] أهل الله عز وجل [illegible] على الآخرة [illegible] والتشبع [illegible] لعلهم [illegible]
يا أخي [illegible] من الغفلة [illegible] والاستغفار في الليل والنهار والحمد
لله رب العالمين **ومن أخلاقهم** [illegible] الموت [illegible] الوضوع [illegible] الله عز وجل عليهم [illegible]
ما [illegible] من [illegible] المغفرة [illegible] والغرائز معروفة [illegible] مواضع وقد كان علي [illegible] رضي الله
عنه يقول [illegible] يا [illegible] ثلاث مرات فقال ابن عمر [illegible] وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا يتمنى أحدكم الموت [illegible] فقال نعم [illegible] ذلك ولا [illegible] سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم [illegible] إمارة السفهاء وكثرة الشرط وبيع الحكم [illegible] والاستخفاف [illegible]
القرآن [illegible] ليس [illegible] وكذلك تمنى أبو بكر الموت
[illegible] وكان أبو هريرة يقول [illegible] على الناس
زمان يكون الموت أحب إلى العلماء [illegible] فيقول ليتني كنت مكانه وكان يحيى
ابن معاذ يقول من أطاع ربه لم يتق الموت وكان عمر بن عبد العزيز إذا رأى [illegible] قال له ادع لي بالموت وكان أبو الدرداء
يقول ما من مؤمن ولا كافر إلا والموت خير له [illegible] يقول وما عند الله خير للأبرار وقال إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب
مهين وكان سفيان الثوري يقول أدركنا [illegible] يتمنون الموت [illegible] حتى [illegible] الموت
وكان عبد الله بن مسعود يقول [illegible] الدنيا [illegible] الموت اليوم تحفة لكل مسلم وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقول
ما أحب أن يخفف عني الموت لأنه آخر شيء يؤجر عليه المؤمن وكان أبو الدرداء يقول [illegible] الصلاح ولا
بلغني عنه خير [illegible] أحب إلي من موته وكان عطاء السلمي رضي الله عنه يتمنى الموت فقال له [illegible] تتمنى ما نهى النبي
صلى الله عليه وسلم عنه فقال عطاء [illegible] وكان أبو عتبة الخولاني
يقول كان من صفة الصحابة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الله تعالى [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] الله عز وجل [illegible] يحبون الموت [illegible] وكان ابن المبارك يقول قلت لسهل التستري [illegible] الموت
[illegible] الساعة وكان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول أدركنا الناس [illegible]
[illegible] الله تعالى عليهم وكان يقول كثيرا [illegible] فإذا [illegible]

والأشعر وكان يقول قال لقمان يوما لابنه حملت الحجارة والحديد وحملت أشياء أثقل من الدين وأكلت الطيبات وعانقت الحسان
فلم أر شيئا ألذ من العافية وذقت المرارات كلها فلم أذق شيئا أمر من الحاجة إلى الناس وكان الفضيل بن عياض يقول إن كنتم
على عمل البلاء [illegible] مما [illegible] تغابنون على [illegible] كما [illegible] وكان كثيرا ما يبعث
[illegible] أعظم ما يبتلى به العبد الفراغ
من أعمال الدنيا والآخرة [illegible] وكان مسلم بن قتيبة يقول [illegible] المروءة [illegible]
الرجال وكان يقول أدركنا الناس وهم يعدون الإمارة [illegible] وكانوا إذا [illegible] الإمارة
يقولون اللهم [illegible] وكان يحيى بن [illegible] يقول من طلب السلامة احتمل الملامة وكان يقول
البلاء [illegible] العافية [illegible] وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول [illegible]
البلاء [illegible] العلماء [illegible] بنفسه [illegible]
أن يقول كما قال بعضهم [illegible] اللهم [illegible] رجال البلاء [illegible] عليهم الصلاة [illegible]
[illegible] وكان [illegible] الشافعي [illegible] ليلا ونهارا [illegible] في مجلس [illegible] والجنب [illegible]
[illegible] يوما [illegible] مسلم [illegible] يا محمد [illegible]
العافية [illegible] وكان أبو بكر [illegible] يقول [illegible] أيها الناس سلوا الله العفو والعافية [illegible]
[illegible] العافية [illegible] الحمد لله
رب العالمين **ومن أخلاقهم** كثرة خوفهم من الله تعالى [illegible] الذنوب
وخوف العذاب [illegible] الحال [illegible] الحال [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويا فاطمة بنت محمد أنقذا أنفسكما
من النار فإني لا أغني عنكما من الله شيئا وفي الحديث [illegible] الذنب [illegible] كما [illegible]
وكان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول [illegible] والحمار والكلب والذ
نوب وكان أبو تراب النخشبي رضي الله عنه يقول إذا أجمع [illegible] الذنوب [illegible] وكان
يقول من علامة [illegible] الذنوب [illegible] وكان أبو محمد المروزي رحمه
الله يقول [illegible] التوبة [illegible] رحمة الله عز
وجل [illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible] التوبة [illegible] رحمة الله
عز وجل وكان حاتم الأصم رحمه الله يقول إذا عصيت ربك [illegible] التوبة [illegible]
الوزر [illegible] وكان إبراهيم بن أدهم يقول [illegible] النار [illegible] الجنة [illegible]
وكان الأوزاعي يقول [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم مع [illegible]
[illegible] وكان أحمد بن حرب يقول [illegible]
[illegible] وكان ابن عباس يقول [illegible]
[illegible] وكان جعفر بن محمد يقول [illegible] المعصية [illegible] بلا مال [illegible] بلا
عشيرة [illegible] وكان ابن عباس يقول [illegible] العمل الصالح مع [illegible] الذنوب [illegible] العمل الصالح مع [illegible] الذ
نوب وكان يحيى بن معاذ يقول [illegible] الخروج من الذنوب [illegible] القلوب وكان الحسن البصري يقول وعلامة [illegible] الذ
نوب [illegible] قيام الليل وكان محمد بن واسع يقول [illegible] الذنوب [illegible]
[illegible] الذنوب [illegible] وكان الحسن البصري يقول [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] النار [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الجنة والنار
الطاعة [illegible] الوجه [illegible] والمحبة في القلوب [illegible] الجوارح [illegible] للشهادة على الناس
[illegible] الذنوب [illegible] الوجه [illegible] القلب [illegible] الذكر [illegible]

بلوت الناس قرنا بعد قرن
فلم أر غير ختال وقال
ولم أر في الخطوب أشد وقعا
وأصعب من معاداة الرجال
وذقت مرارة الأشياء طرا
فما طعم أمر من السؤال

١

للشهادة والخروج على التقصير لكان ذلك كفاية بفضل الله تعالى لكن من الطايع والعاصي أمارات ليخرج الطايع ويخزى العاصي
والعمل المراد بالعمل المذكور السبب [illegible] او دخوله في جميع العصاة ان الله لا يعذب المعجز لا بنص وكان عطاء رضي الله عنه
يقول في قوله تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه من المعاصي بعضها احتى لا يقع فيها وكان كعب الاحبار يقول
في قوله تعالى ان ابراهيم لأواه حليم قال كان يقول أوه قبل الوقوع في النار اوه قبل ان لا ينفع اوه وكان الحسن البصري يقول
ابى الله الا ان يذل من عصاه في الدنيا والاخرة [illegible] الا اصبح [illegible] على وجهه وكان الفضيل
ابن عباس رضي الله عنه يقول في قوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها انما ضحكوا من الصغائر قبل الكبائر وكان الخواص
[illegible] بعد الذنب الاستغفار والاعتذار بفضل الله والاستشعار بالنقمة اذا عمل [illegible]
طاعة [illegible] الله تلك الطاعة وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول من اطاع الله تعالى [illegible] قلت صلاته وصيامه
[illegible] للفقراء [illegible] وعصاه [illegible] وكان يقول من علامة العلماء العاملين [illegible] صالح وسال
[illegible] رضي الله عنه [illegible] العلماء
[illegible] الحسنة [illegible] الجنة [illegible] بالسيئة [illegible]
بعلمه انه [illegible] بالسيئة [illegible] وكان عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه يقول ان الله امر بالطاعة واعان عليها ولم يجعل [illegible] ونهى عن المعصية ولم يجعل لهم بعلها حجة
ولو اراد الله تعالى ان لا يعصى في الارض [illegible] ما خلق ابليس [illegible] الخطيئة وكان ابو سليمان الداراني رضي الله عنه
يقول [illegible] وكان يقول لو علم الله [illegible]
[illegible] المعصية [illegible] وكان الربيع بن خيثم [illegible] يقول [illegible]
[illegible] وكان بشر الحافي يقول [illegible] اعمال الطاعة [illegible] ومع ذلك
كانوا لا يغترون [illegible] اعمال الجبارين والمنافقين
وكان يقول اذا عصيت ربك ليلا واصبحت [illegible] وكان يقول
كنا السلف الصالح [illegible] صغائر الذنوب [illegible] وكان الحسن البصري
يبكي على [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] داود عليه الصلاة والسلام [illegible]
[illegible] عليه [illegible] يوم القيامة [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] الغبي [illegible] السواد على
البياض [illegible] وكان [illegible]
[illegible] عصيت الله تعالى [illegible]
[illegible] العبد [illegible]
[illegible] بالاستغفار [illegible] المعصية [illegible]
شكر والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم** كثرة الخوف من الله تعالى ان يعذبهم على ما جنوه من مظالم نفوسهم
ومظالم العباد [illegible] الاعمال الطاعة [illegible]
[illegible] الحسنات [illegible] يوم القيامة [illegible]
[illegible] اعمال [illegible] الطاعة [illegible] الله تعالى
في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون من المفلس [illegible] يوم القيامة [illegible]
والامتاع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المفلس من ياتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة [illegible]
[illegible] حسناته [illegible]
ما عليه [illegible] في النار وكان عبد الله بن انيس يقول [illegible] يوم القيامة انا الملك
[illegible] لا ينبغي لاحد من اهل النار [illegible] من اهل الجنة [illegible] حتى اقتص

٨٥

حتى اقتص له منه وكان [illegible] يقول [illegible] من جميع المعاصي [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] ولا [illegible] رضوانه [illegible]
[illegible] الجنة [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] في ثلاث [illegible] طاعته [illegible] معصيته [illegible] اولياءه في عباده
[illegible] على [illegible]
[illegible] والله تعالى اعلم وكان الحارث المحاسبي يقول [illegible]
على عباده [illegible] فقال [illegible]
[illegible] فقال له كيف [illegible]
[illegible] النقص [illegible] من التراب [illegible] الميزان
[illegible] وكان [illegible] الناس [illegible]
ابو ميسرة رضي الله عنه يقول بلغنا انه [illegible] الذهب [illegible]
لو ان الله [illegible] على مظلوم [illegible]
[illegible] والله اعلم وكان شريح القاضي يقول [illegible] الحكم [illegible]
[illegible] وكان الحسن البصري اذا [illegible] على المساكين [illegible]
ايها المتصدق على المساكين [illegible]
رضي الله عنه يقول من ظلم [illegible] من مظلمته [illegible] من كل صلاة [illegible]
من مظلمته ان شاء الله تعالى وكان حذيفة رضي الله عنه يقول [illegible]
[illegible] وكان ميمون بن مهران يقول ان الرجل [illegible] الصلاة [illegible] فقال
يقرأ الا لعنة الله على الظالمين [illegible] الناس [illegible]
وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول اياكم [illegible]
[illegible] وكان مالك بن دينار يقول [illegible] وكان يحيى بن معاذ يقول [illegible]
[illegible] المال [illegible] عليك [illegible]
له وكان ابو يوسف صاحب ابي حنيفة رضي الله عنهما يقول [illegible]
وكان كعب الاحبار رضي الله عنه [illegible] يوم الجمعة فقال له [illegible] الناس [illegible] يوم
القيمة [illegible] عليه الصلاة والسلام وكان عبد الله بن مسعود يقول [illegible]
[illegible] وكان الفضيل بن عياض يقول بلغنا ان الله تعالى اذا اراد [illegible]
[illegible] وكان يحيى بن معاذ يقول [illegible]
[illegible] وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] وكان احمد بن حرب رضي الله عنه [illegible]
[illegible] يوم القيامة [illegible] الناس وكان سفيان الثوري يقول لان
تلقى الله تعالى [illegible] عليك [illegible] العباد انتهى فتامل

بالغ في خوف السلف واشتدادهم في ذلك جاءنا على شيخ الهالك والحمد لله رب العالمين ومن اخوف منهم

كثرة الخوف من الله تعالى اذا ذكر والاهوال يوم القيامة وكثرة الغشيان والصعق اذا سمعوا القرآن وقد قرأ رسول

الله صلى الله عليه وسلم يوما ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما وكان وراءه حمران بن اعين

فخر ميتا وحكى بن ابي الرقاشي على عمر بن عبد العزيز فقال له عظني يا ابن فقال يا امير المؤمنين انك لتخليفة تموت

فبكى عمر فقال زدني فقال ليس بينك وبين ابيك آدم اب حي فقال ليس بين الجنة والنار منزلة اخرى فسقط عمر

مغشيا عليه وكان الحسن بن صالح ... فقال اشهد ان لا اله الا الله فغشي عليه فحملوه الى ابوابه من المنا

رة فصعد اخوه فاذن وطرا بالناس والحسن غشيته وكان ابو سليمان يقول ما رايت احدا اكثر خشوعا

من الحسن قام ليلة الى الصباح بسورة عم يتساءلون يردد فيها ويغشى عليه الى الفجر ولم يتم السورة وكان

كلما يغشى عليه يجدد طهارته ومر داود على امرأة تبكي على قبر تنادي وتقول لينا شعري باي خديك بدأ

الدود فخر مغشيا عليه وكانت شعوانة تقول في مناجاتها الاهي ان كم الكرماء وبحبل العادات ورد

جاء المسلمين ما سلكوا ان تقطع اليوم لكل من تعرض لعصيتك بعد معرفته بعفوتك ثم انها تصرخ وتقول يا اله

ثم يغشى عليها وقرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوما اذا الشمس كورت حتى بلغ واذا الصحف نشرت فخر

مغشيا عليه وكانت شعوانة تقول ... على الارض ساعة وسمع الربيع بن خثيم قارئا يقرأ

اذا راتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا فخر مغشيا عليه ثم حمل الى بيته فما ت الظهر والعصر

والمغرب والعشاء وكان يعلو الامام بجارته وفي رواية كان القارئ عبد الله بن مسعود وكان ابو سليمان الدا

راني يقول صلى سفيان الثوري ركعتين خلف المقام ثم نظر الى السماء فانقلب مغشيا عليه قال الداراني وما

معلي به ذلك مجرد ذكره الى السماء وانما ذلك من انفتح له اهوال يوم القيامة وكان وهيب بن منبه رضي الله عنه

يقول كان ابراهيم الخليل اذا ذكر خطيئته يغشى عليه ويسمع اضطراب قلبه من ميل فيقال له تفعل ذلك

وانت خليل الله فيقول اذا ذكرت خطيئتي نسيت خلته وصلى الفضيل بن عياض يوما الصبح فقرا بسورة تبارك فلما

بلغ الى قوله تعالى انكانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون فسقط ابنه علي فلم يصح حتى

طلعت الشمس وكان ابنه من قرأ اخر سورة لم يقرأها كلها وكان لا يقرأ ان يسمع سورة اذا زلزلت

والقارعة ابدا ولما مات قال الفضيل يقول الله يا ... وكان كثير الحزن فقال ان الله احب موته ما حببت ذلك

حب الله وكان يقول للوالد ادع الله تعالى لي ان يقدرني على سماع سورة كاملة او على ختم القرآن ولو مرة قبل

ان اموت وكان الحسن البصري يقول كان احدهم يقرأ القرآن بالليل فيصبح يعرف الناس ذلك في وجهه من شدة

النغير والاصفرار والنحول والذبول فصار احدهم اليوم يقرأ القرآن كله في الليل فلا يظهر على وجهه شيء

منه وكانه حمار داره وكان ميمون بن مهران يقول سمع سلمان الفارسي قارئا يقرأ وان جهنم لموعدهم اجمعين

فصاح ووضع يده على راسه وخرج هاربا لا يدري اين يتوجه مدة ثلاثة ايام فتامل يا اخي ما احوال السلف

فهل غشي عليك قط عند سماع كلام ربك فان الصالح لم يغش عليك لانعا ... ولا من ... القساوة فلتكن مجزوما له

وعليك بالجوع فانه يرقق القلب والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم الخلاع قلوبهم من احسائهم في كل

وقت خوفا من ... لا لعدم ان تكون تلك المرضة آخر اجلهم فلا يمكنهم التوبة ولا التدارك الحقوقا فيبز مبر

ومن عصاة كما العبد المجوي اليزيسي ... فيبدع وانوه بهما ... غضبه عليه وليدل لمثل الاعلى وهل

الصحابة حصان بن ... عليهم في مرض موته فقالوا له كيف تجدك فقال بخير ان نجوت من النار فقيل له ما تشتهي فقال

ليلة طويلة احييها بالصلاة والاستغفار قبل ان اموت وسابنه ... الكتاب فرك ... دينار دخلت

عليها ... في مرض موته وكان ... على نفسه ... امر الله تعالى على انك لا تقضيه فلعل الموت

تموت على ذلك وانه يسمع النداء من ناحية البيت ... مثل ... عامر نا عليهما ... شيخها

فلا ... فيه ... مغشيا عليه وقالوا للربيع بن خثيم في مرض موته الا نأتي

لك طبيبا فتفكر ساعة ثم قال ان عادا وثمود واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا وكانوا ... الامثال و

كلما ... انهم كانوا ... فيهم المعالجون والاطباء ... لا ماتوا جميعا ثم قال والله لا ... لهم

ابدا ودخلوا على ... الخراز رضي الله عنه في مرض فقالوا له كيف تجدك فقال ... فقالوا له

له ما تشتهي شيئا فقال نعم ان يمن علي بالتوبة من كل ما يكره قبل موتي ولما مرض ... بن الورد ارسل

اليه ... بطبيب نصراني فقال له ما تجد فقال ... فقال له ... وانا ... فقال

فقال ... هذه العقول ... ان تشكوا رب العزة الى اعدائه فوصموا عن ... وكان سفيان بن

عيينة يقول دخلنا على الفضيل بن عياض نعوده فقال لو لم تجعلوا ... احب الي من مجيئكم اني اخاف ان

تشكوا الكم ربي وكان يحيى بن معاذ يقول ... فقلنا له كيف تجدك فقال اخرجت الى الدنيا وانا راغم

... فيها وانا ظالم وامارقها وانا نادم ودخل الحسن البصري على عطاء السلمي وهو مريض ... الصبا

والقار فقال له يا عطاء لو ... فقال اني استحيي ان اري ربي اسعى ... ولما مرض عمر

بن عبد العزيز اتوه بطبيب نصراني فنظر الى ... فلما خرج النصراني ابتغوا ابو بكر ... ثم قال يا رب

كما ... قربا به ... ما شئت وكان سفيان الثوري يقول قل ان ... من غير الالم

ان ... الا ... الطمع والكذب والشكوى والرياء وكان شداد بن حكيم ان احد بالمرض ... ولم يشكي

له على المرض وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا مرض لا يتداوى باشارة طبيب وقالوا له ... عوا

لك طبيبا فقال والذي لو علمت ان شفائي ... لما ... ما يعلمه ربي عز وجل ولما عادوا يحيى

ابن معاذ قالوا له كيف تجدك قال ... الدنيا كالما وقيل للامام الشافعي كيف تجدك قال اصبحت من الدنيا

راحلا ولسوء اعمالي ملاقيا وعلى ... ودخل بعض الامراء على ... في مرض موته الى

... دينار فقال له ... الله فقال له ... فقال نعم الا انا ... اليوم ثم ... الى

الحاضرين وقال ... قبل موتي وكان حاتم الاصم اذا ... في مرض

موته يقول اللهم ... مرض ... تكفر ... واجعل ... ودخلوا على الفضيل بن عياض يعودونه فقالوا

له ما تشتهي فقال ... قبل موتي وقالوا لحمد بن ... في مرض موته كيف تجدك فقال

اجد ... شديدا جوعا فلا استطيع ان اشبع وعطشا فلا استطيع ان ... فلا اذوق ... قالوا

وكان قليل الشكوى به مرضه ولا ... عليه فلم يحصل ... اخوانه ليدعوا له بالشفاء ومرض الفضيل

بن عياض مرة فقالوا له كيف تجدك فقال ... بطول المرض حتى لا ... الناس ولا يروني ودخلوا على بكر

ومن ... الخوف ... العيد ... ووارد ... الاسف ...
... نصرانيا ...

نعت رجل الدابة

ابن عبد الله يعوده ونه يخرج اليهم يتهادى بين رجلين فقال ادع الله لنا فقال رحمه الله واشتغل بجماعة ربه
فبلاه بجبير الى منزل هاني منزل ودخلوا على المامون وضعه الزمانة فيه فاظلموا وحزامه ان تبرئوا له حلوا الدا
بة ويبسوا عليه الرماد وصار يتمرغ عليه ويقول يا من لا يزال ملكه ارحم من قد زال ملكه ودخلوا على عتبة الغلا
م في مرضه فقال الواكيه تجرد ما نشا تقول خرجت من الدنيا وقامت قيامتي فغدا اذا يقبل العاملون هنا ... ويعمل
امتاع جسر قبر وحيض واخرج اليه وتعجيل كرامته كانهم لم يعرفوا منظر صورتي غدا اذا قومي على رساعتي
قال عمر بن عبد العزيز لما طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل عليه ابن عباس فبشره منه بخروج اللبن من طعنته فقال الله
اكبر يجعل جلساؤه يثنون عليه خيرا فقال والله لوددت اني اخرج من الدنيا كفافا كما دخلت فيها ولو كان لي اليوم
جميع ما طلعت عليه الشمس وما غربت لافتديت منه من هول المطلع ولما حضرت سلمان الفارسي الوفاة بكى
وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا وقال ليكن بلغة احدكم من الدنيا كزاد الراكب وها انا قد جمعت
هذه الامتعة واشار الى ما حوله قال فنظروا فوجدوها بخمسة عشر درهما ولما حضرت ابراهيم النخعي الوفاة بكى فقيل
له ما يبكيك فقال اني انتظر رسولا من ربي يبشرني بالجنة ام بالنار ولما حضرت محمد بن المنكدر
الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك فقال ابكي على ذنوبي التي رايتها عيني هينة وهي عند الله عظيمة ولما حضرت
محمد بن سيرين الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك فقال ابكي على تفريطي في الايام الخالية وادخالي النار الحامية ولما
حضرت محمد بن عبد العزيز الوفاة قال اللهم اني اذنبت فاغفر لي فقد مننت واساءت عن نهيك فقد ظلمت لكني
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم قضى نحبه رضي الله عنه ولما حضرت عامر بن قيس الوفاة بكى وقال
اني لم ابك جزعا من الموت ولا حرصا على الدنيا ولكن ابكي على عدم قضاء وطري من صيام الهواجر وقيام الليل في الشتاء
ولما حضرت عبد الله بن المبارك الوفاة قال لغلامه اجعل راسي على التراب فبكى الغلام فقال له ما يبكيك قال
ذكرت ما كنت فيه من النعيم وانت تموت على هذا الحال فقال اني سالت ربي ان اموت على هذه الحال ثم قال
لقني بالشهادة لا اله الا الله اذا رايتني قد تغيرت علي ولا تعد علي ذلك الا ان تكلمت بعده بكلام وكان عطاء بن يسار
يقول وقف ابليس تجاه احمد بن حنبل وقال يا احمد خرجت من الدنيا وانت امير فقال له ما امنك بعد ودخل الحسن
البصري على رجل من جيرانه يجود بنفسه فقال ان امرا هذا اخره لحقيق ان يزهد في اوله ولما حضرت ابا ذر الوفاة
قال يا موت اخنق وحبيبا جاء على فاقة احب لقاء الله ودخل ابو الدرداء على محتضر وهو يجود بنفسه وهو يحمد الله فقال الحبيب يا اخي
ان الله تعالى اذا قضى امرا احب ان يحمد عليه ودخل سفيان الثوري على رجل يجود بنفسه وابواه يبكيان متكيا
عنده فقال لهما لا تبكيا ... على من هو ارحم به منكما ولما حضرت معاوية بن ابي سفيان الوفاة قال اللهم ارحم
الشيخ العاصي ذا القلب القاسي اللهم اقل عثرتي واغفر زلتي وعد بحلمك على جهل من لم يرج غيرك ولم يثق باحد سواك ثم
بكى حتى علا نحيبه ولما حضرت هشام بن عبد الملك الوفاة نظر الى اولاده وهم يبكون حوله فقال جاد لكم هشام
بالدنيا وجدتم عليه بالبكاء ترك لكم ما جمع وتركتم عليه ما اكتسب ما اعظم منقلب هشام ان لم يغفر الله له
ولما حضرت ابا هريرة الوفاة بكى فقالوا له ما يبكيك فقال بعد السفر وقلة الزاد وضعف اليقين وخوف الوقوع
من الصراط في النار اهمنا امل ما في نفسك ما نتمتع على الدوام يسير بين يدي واحد يطلع او ينزل والحكم
ان شقيا دار النار اليوم ... انه على شباب ... والله لا ندري ... ومن تولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

و

ومن اخلاقهم كثرة الاعتبار والبكاء والاعتبار بالموت اذا راوا الجنازة وقد كان ابو هريرة رضي الله
عنه اذا راى احدا يحمل جنازة يقول لها امضي الى ربك فانا على الاثر ماضون وكان مكحول الدمشقي يقول اذا رايتم جنا
زة فقولوا انا راجعون موعظة بليغة وغفلة سريعة يذهب الاول والاخر ثم يجيب وكان لا يغفل عنه ابدا
وكان اسيد بن حضير يقول ما حضرت جنازة قط فحدثت نفسي بغير رؤية الجنازة الا ما ابقيت على الله ورمانية الى الاكل
والشرب والنوم اياما ما ... ومرت به جنازة اخ له فبكى وقال والله لا تقر عيني حتى اعلم ما صار اليه اخي وكان الا
عمش يقول كنا نشهد الجنائز ولا ندري من نعزي لان الحزن قد عم الناس كلهم وكان ثابت البناني يقول كنا نشهد
الجنازة فلا نرى الا متقنعا باكيا ومر ابراهيم الزيات على جماعة يترحمون على ميت لهم فقال لهم لو ترحمتم
على انفسكم خير لكم فانه قد نجا من هول ثلاث رؤية ملك الموت ومرارة الموت والامن من سوء الخاتمة وحضر
عمر جنازة رجل كان مسرفا على نفسه وتحاشى الناس ان يحضروا جنازته من شدة اسرافه فلما دلوه في القبر
قال له عمر رحمك الله يا فلان فقد صحبت عمرك بالتوحيد وعفرت وجهك بالتراب وان كانوا قالوا عليك انك مذنب
كثير الخطايا فمن منا لم يذنب ولم يخطئ ويبكي من كان حاملا للنعش فاعلم ذلك يا اخي واعتبر كما اعتبروا
واكثر من البكاء والتعجب فان بين يديك من الاهوال ما لا يوصف والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم كثرة
الحزن والهم كلما تذكروا الموت وسكراته وخوفهم من سوء الخاتمة حتى تذهل عقولهم من شدة الالم وقد كان
كعب الاحبار يقول لما اتى البشير الى يعقوب عليه الصلاة والسلام قال يعقوب ما عندي ما اكافئك به
ولكن هون الله عليك سكرات الموت فلعله فعل ذلك عن بعضهم انه كان يقول للراهب ان تخفيف طلوع رو
ح وانما احب التشديد لانه ربما يثاب عليه المؤمن ما ينافي حين ويعاقب عليه الكافر ان شدد عليه
والله اعلم وكان يقول مثل الموت كشجرة الشوك ادخلت في جوف ابن ادم فاخذت كل شوكة بعرق ثم
اجتذبها رجل شديد فقطع ما قطع وابقى ما ابقى وكان سلمان الفارسي يقول ان ارتفع جبين المؤمن عند
الموت ورقا عيناه وانتشرت منخراه فهو رحمة الله قد نزلت واذا غط غطيط المخنوق واحمر لونه
وازبدت شفتاه فهو عذاب الله قد نزل وكان الحسن البصري اذا حضر قبض روح احد من اخوانه يمكث اياما
لا ياكل طعاما ولا شرابا انما هو البكاء والنحيب وكان يقول ثلاثة لا ينبغي للمؤمن ان ينساها فناء
الدنيا وتصرم احوالها والموت وكان سفيان الثوري اذا ذكر بين يديه الموت لا ينتفع به اياما فاذا
سئل عن شيء يقول لا ادري لا ادري وكان شقيق البلخي لا يزال مهموما فمن خالف الناس اشتبه امور
قال الله تعالى تكفل بارزاقنا ثم تخشى قلوبهم الا انهم يجمعونه عندهم وقالوا ان الاخرة خير من الاولى وانا
لم يجمعوا المال ولا ينفقونه فكانهم لم يدخلوا الدنيا انا يجمعوا الترسوا وقالوا لا بد لنا من الموت وهم يعملون
اعمال من ليس على باله موت ولما احتضر عطاء السلمي نظر الى اصحابه وهم يدعون له بالنصر فقال كفوا
عن الدعاء فوالله ان روحي تتردد بين لهاتي وحنجرتي الى يوم القيامة خوفا مما اقدم عليه بعد
الموت وكان يقول من اراد ان ينظر الى الارض بعد اهلها فلينظر الى منازل الحجاج حين تخلوا عنهم
واذا نظر ابو العالية حنين ويبقى بعد الارض مثلما تبقى المناخي وترحل الركبان وكان الحسن بن
عمران يقول الموت اشد من نشر المناشير ومن كبح الغرور ولو ان الميت نشر واخبر من الدنيا وضع على اهل

حسن ... [illegible]

تنزلت

رفع ... عند الامام ابي ... رحمه الله ... [illegible]

واحجي

التأس

الدنيا لوجدوا موتا لما كانوا يشغلهم عن الأكل والشرب ومر الحسن بن علي رضي الله عنهما على باب دار فقال ما أرى
منزه الدار ساكنة بعد أن كانت ناطقة فأجابته امرأة من وراء الباب فرحل أهلها ثم بكى الحسن
حتى بلت لحيته ولما طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قالوا إنا لنرجوا أن لا تمسك النار فقال والله إنكم بما
تقولون إني لأخشى أن أصبح فحمة من فحم جهنم ودخل عليه جماعة وهو يتكلمون فقالوا له استعملك ولما
عبد الله بعدل فإنه عبد صالح فقال رضي الله عنه أما يكفي أن الخطاب يأتي يوم القيامة ويداه مغلولتان وأصر أبو المؤمن
إلى عنقه كان ابن أبي مليكة يقول لما قبض الخليل عليه الصلاة والسلام قال له بعض أولاده فقال يا أبتاه كيف
وجدت الموت فقال إبراهيم عليه الصلاة والسلام وجدته كأنما تنزع بالسلاسل من رأسي إلى
قدمي فقيل له فأخبرنا بهذا فقال الله تعالى أما إنا قد هوناه عليك وكان ابن عباس يقول لما جاء ملك الموت إلى موسى
عليه الصلاة والسلام ليقبض روحه قال يا موسى اشرب شربة من ماء الجنة فقال اللهم إني هائم فاستسقيتكم
ليقبض روحه فهلكته فقيل له كيف وجدت الموت يا موسى فقال كشاة تسلخ جلدها وهي حية وكان
الربيع بن خيثم يقول تمنوا الموت في منزلة الدار قبل أن تمنعوا والآن لا تتمنوا فيما فلا تجابون في النار
وكان ابن حبيب يقول كان أخو الموت عنده مات كل عضو منه وكان كعب الأحبار يقول لما أحيا عيسى ابن مريم سام
ابن نوح قال له عيسى كم مكثت ميتا قال أربعة آلاف سنة قال كيف وجدت الموت قال إني الآن لم تذهب
عني سكرته ولا حرارته وقيل لرابعة العدوية أتحبين الموت قالت لو عصيت إنسانا ما أحببت لقاءه فكيف أحب لقاء
من عصيته وهو خالقي عز وجل وسمع يحيى بن معاذ باكية في دار رجل من الأغنياء فقال ويح المغترين بالدنيا
الذين يبيعون صحة الآخرة في دنياهم فلا ينتهون وكان حامد اللفاف يقول من أكثر ذكر الموت أكرم بثلاث
ثلاثة أشياء تعجيل التوبة وقناعة القلب والنشاط في العبادة وقال وهب بن منبه لما مات موسى عليه الصلاة
والسلام جالت الملائكة في السموات بعضهم إلى بعض واضعي أيديهم على خدودهم وهم يقولون مات موسى كليم
الله فأي الخلق لا يموت وكان رضي الله عنه يقول لا يموت عبد حتى يرى الملكين الكاتبين فإن كان صحبهما بخير قالا
له جزاك الله من صاحب خيرا فرب مجلس صدق أجلستنا وكم أسمعتنا منك الروائح
الطيبة والأعمال الصالحة وإن كان صحبهما بسوء قالا له جزاك الله عنا من صاحب شرا فكم أحضرتنا
مجالس خبيثة وكم أسمعتنا منك رائحة النتن وكان يقول لا يغفل عن ربي إلا من علم أن الله تعالى يراه على
الدوام انتهى قلت فهذه كانت أحوالهم فمراقبة الله تعالى مع الأنفاس ليست من مقدور النفس وليتأمل
ما مضى وكان سفيان الثوري يقول ما أكثر المنتظر للموت وكفى أنه بعيش غدا وكان الطاعات تتبع ذكر الموت
والعلة تتبع نسيانه انتهى فاعلم يا أخي ذلك وعليك بالوحدة ومجالسة العباد والزهاد والعلماء العاملين
وإياك ومجالسة الغافلين والراغبين في الدنيا فإن مجالستهم تطمس على القلب وتحجب عن شهود أحوال يوم القيامة وأ
والحمد لله رب العالمين ومن أخلاقهم النظر في الدنيا بعين الاعتبار لا بعين المحبة لها والشهوة كما درج عليه
السلف الصالح رضي الله عنهم وقد جاء سعد بن أبي وقاص يوما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
كنت عن قوم في الجاهلية يمنعهم لذات بطونهم وفروجهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أبلاهم الله بما هو أجر
من ذلك فقال بلى فقال من عرف مثل الذي أنكرت عليهم ثم فعل كفعلهم وكان بحيى رضي الله عنه يقول ما أعظم العبرة والعبر

في الدنا

١٣

عشرا

في الدنيا لم ينقص له عمل صالح وقيل لحاتم الأصم متى يكون أحدنا من أهل الاعتبار في الدنيا فقال إذا كان في الدنيا على حقيقة
أولى الغرباء وصاحب بين عينيه الخراب وكان يحيى بن معاذ رضي الله عنه يقول ليكن نظرك إلى الدنيا وسعيك لها فكرا أو
ينفذ لك اختيارا وكان حاتم الأصم يقول من مر على المقابر ولم يعتبر بها لم ينفعه علم ولا حكمة ولا موعظة وكان
الحسن بن صالح يقول تعجب الأرض من رجل يمهد مضجعه للنوم ويوطئ فراشه تقول له الأرض يا ابن آدم لم لا تذكر طول
بلائك في بلا فراش ومر بشاجر مع أخيه في قطعة منها تقول له الأرض لم لا تتعظ في أربابها قبلك كم مضى من الناس
رجال ملكوها لم يتم وكان مالك بن دينار يقول كل من لم يعتبر بعجيبة وبحيرته وبنزهة الدار إلى الدار الآخرة فهو
محجوب القلب قليل العمل وكان ابن أدهم بن أدهم يقول كان إبراهيم التيمي يقول في محجوب يخرج ليلة من حجرته فيقول
بيده هكذا شاخصا إلى السماء فقيل له لم تفعل ذلك فقال لما أردت أن أتذكر أهل النار وما هم فيه من العذاب حين
يعرضون على النار ورددتها تسلم وتبيد وسمع أن الصباح مثل يا أخي لم تنم وكان ما حكاه والد عمر بن عبد العزيز يقول والله ما تم لا أنسى كما
قيل ومرا أو ... ما مات من خشية الله وخوف النار وكان ثابت البناني يقول مررت أمس على امرأة عليه الصلاة والسلام بتنور يوم قد منكر في
الدار الكبرى فأخطب وجعل وكانت تتقلص أعضاؤه وأوصاله فكانوا يشدونها بالحبال حتى يقدر على أن يجي
كذا فما زال كذلك حسرة وعمرة أياما وكان يقول في اليوم الحار لا أصبر على حر شمسك فكيف تجي علي حر نار الله وكيفه
وكان يزيد بن مرثد لا تزال عيناه تهملان بالدموع فقيل له في ذلك فقال لو وعدني الله تعالى بأنه إن عصيته لا يخلدني إلا في الحمام
أو غيره لكان يحق لي أن أبكي الدمع فكيف وقد وعد من عصاه أن يحرقه بالنار ومر عيسى عليه الصلاة والسلام على
مقبرة تسمع فيها ... يقول كم من بدن صحيح ووجه مليح ولسان فصيح بين أطباقها الثرى يصيح وكان أحمد بن حرب يقول
ما رأيت أسخف وأعظم ممن لا يؤثر الظل عن الشمس ولا يؤثر الجنة على النار انتهى فاعلم ذلك يا أخي واعمل بتمامه للموجود
عليه والحمد لله رب العالمين ومن أخلاقهم تحذير الناس أن يتعرضوا على أفعالهم الردية التي ربما تقع منهم في غفلة
أو سهو لنصحهم للعباد في حياتهم وبعد مماتهم ليلا يحصل لهم الإثم بسبب واتبعهم على تلك الصفات الردية وقد بلغنا أن الفيل
كشفا عن قبر إياع إسكندر ذي القرنين من ذهب طوله عشرة أذرع وعرضه خمسة أذرع وثخانته ثلاثة أذرع
وله شفا محكم طوله وعرضه وثخانته كذلك فكشفوا الغطاء فإذا ذلك الغني شخص نائم على سرير قد يرى وفيه
ومعه مكتوب بالعبرية في عنقه لوح من زبرجد مكتوب فيه لسم وأحيا الوجود وعلة العلل كل ما له أبداه له الانتهاء
قد ملكنا الربع المسكون من الدنيا ألف سنة وبلغ خراجي كل يوم زنة ثقيل ما دام حيا ونسخ الشمس والقمر ودار
فلا ما والأطفال الرياح والماء والنار ثم صعدت إلى الجو العلوي وتركنا هذا الحجر بينكم بيانا لمن يعتبر به وتعلم
أنا مخلوق ضعيف وأنه لا بقاء إلا لرب العالمين يعرف لا تعتبر هذا الملك الناس من أن يتبعوه في الغفلة عن الموت
الاشتغال بالدنيا وكان وهب بن منبه رضي الله عنه يقول دخلا ودخلته الصلاة والسلام غارا من غير أنيا المغرب فإذا اسم غيرون
نقرعليه رجل بنيا وعند رأسه لوح مكتوب أنا فلان الملك ملكت الدنيا ألف سنة وتزوجت ألف بكر وبنيت ألف
مدينة وملكتها العجيبة ومنزلتي على ما عنت وليه يا أهل الدنيا وكان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول
لما أراد عدو الله الإنسان أشيطان فيهم فيرا الله عنه وحرم المعيشة ثم يقرأ قوله تعالى أن أنعم الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا
إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم وكان النضر بن مالك يقول لا تزهد الأيام والليالي حتى تكون سماع الشعر
أحب إلى الناس من سماع القرآن وكان يحيى بن معاذ يقول عجبت من أقوام يعيبون على الصالحين المباح ولم يعيبوا
على أنفسهم الزنا والقباح من أحدهم يقع في الغيبة والنميمة والحسد والحقد والغل والكبر والعجب ولا يستحي

من ذلك لم ينكر على الطالب لبس الحرير من الثوب المباح واكل الحلاوة والسكر المباح وكان ابو حمزة البغدادي
يقول لا تنكروا الفضل العامة في العلماء اذا ما تواو لكن انظروا الى تشكي العباد والزهاد لهم وقال صالح المري يوما من
ادمن قرع الباب يوشك ان يفتح له فقالت له جارية وهل اغلق بابه تعالى فقال صالح اوه غفلت وتنبيه
جهل وكان عيسى عليه الصلاة والسلام يقول لا يليق بالنبي او الصالح الا العمل من نيته او حبه لانه لا ينفعهم
بمكر يمونه ويحبونه وكان يحيى بن معاذ يقول اذا رأيتم العالم يكثر من الاماكن الحق فلا تعجلوا باللوم
عليه حرصا كما كان عمر رضي الله عنه في حضوره واقل لوما منك فتحرزوا ذلك قلت وقياس به هذا الكتاب ان من الطالبين من
لا يعارض مواضع المفاح ليشبع باهلها ويحوطهم من ان ينزل عليهم بلاء فلا تبغي المبادرة في الانكار عليه الا بعد
الفحص عن حاله والله اعلم وكان يحيى بن معاذ يقول اوالطه ما النفس ما لا يفرحها في الدنيا غنما في البهية
وكان ابو الدرداء يقول لا تجعلوا عباد الله يتقولوا عليكم فقيل كيف لا قال يعرضها احدكم على نفسه العمل ايسع
بر وكان عيسى عليه الصلاة والسلام يقول كل كلام يرجع معناه الى الرابة الاخرة خير والدنيا فلا يمضي للاهران تشك
في ذلك وكان حاتم الاصم يقول من احب الدراهم لذاته فقد احبه للدنيا ومن احبه للانفاق والثواب فقد احبه للاخرة فاما
علم ذلك وقل اللهم لا تجعلنا عبرة لغيرنا ولا تجعل غيرنا عبرة لنا والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم رضي الله عنهم
تفويضهم الامر من ايصون الناس او ان منهم لا يستحي ان يجيب الله له دعاء ولذلك كان احدهم يمتنع ان يخرج مع
الناس للاستسقاء او دفع الوباء وغيره وكان سعيد بن جبير يقول قحط الناس في زمان ملك من ملوك بني اسرائيل فجاء
يستسقوا فلم يسقوا فقال الملك ان لم يرسل الله علينا والا اذيته فقيل له كيف تقدر ان تؤذيه وهو في السماء فقال
اقتل اولياءه واهل طاعته فيكون ذلك له اذى فدعاه فارسل الله عليهم السماء بفضل منه وحلما وقالوا لمالك بن
دينار الا تخرج معنا للاستسقاء فقال انا اخاف ان تمطر عليكم حجارة لاجلي وكان يقول انكم تستبطئون المطر وانا
استبطئ الحجر وكان وهب بن منبه يقول خرج عيسى عليه الصلاة والسلام يستسقي بقوم ولم يسقوا فقال من اذنب
منكم ذنبا فليرجع فرجع الناس كلهم الا واحدا فقال له اما لك ذنب فقال لا غير اني نظرت مرة الى امرأة فلما ولت اخذت
اصبعي في عيني منزلة فقلعتها فقال له عيسى عليه الصلاة والسلام ادع الله للقوم فدعا فجللت السماء
لوقتها وامطروا وخرج موسى عليه الصلاة والسلام ثلاثة ايام يستسقي فلم يسقوا فاوحى الله تعالى اليه ان فيكم
رجلا نماما فلا استجيب لكم ومعكم فقال موسى يا رب من هو حتى نخرجه من بيننا فقال انهاكم عن النميمة واكون نماما
فقال موسى عليه الصلاة والسلام توبوا كلكم عن النميمة فتابوا فسقوا ساعة وكان سفيان الثوري يقول قحط
بنو اسرائيل سبع سنين حتى اكلوا الميتة والاطفال وكانوا يخرجون الى الجبال ويتضرعون فلا يجابون فاوحى الله
الى موسى ان قل لهم لو مشيتم الي حتى تحفى ركبكم ما قبلت لكم دعاء حتى تردوا المظالم الى اهلها واصاب بني
اسرائيل مرة اخرى قحط فاستسقوا فلم يسقوا فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام كيف استجيب لهم وقد
خرجوا بابدان نجسة ورفعوا اكفا قد اكلوا بها الحرام حتى ملئوا بطونهم فلا يزدادون مني الا بعدا وقحطا فليتوبوا
وانا اربع عنهم القحط وقحطوا مرة اخرى حتى اكلوا الكلاب والميتة وكانوا يستسقون فلا يسقون فاوحى الله
تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام قل لهم لو مشيتم الى ان تفرى اقدامكم حتى تحفى ركبكم وتبلغ ايديكم عنان السماء وتكل السنتكم
من الدعاء فاني لا اجيب لكم داعيا ولا ارحم منكم باكيا فقال لهم موسى فقالوا حتى لا نعم تمرد المظالم حتى ترد فما بانوا
عطشا وجوعا فانظر يا اخي كيف كان اتباع السلف الصالح يتهمون نفوسهم واياك والمبادرة للخروج الى الاستسقاء

الالالكن

الا ان كنت تكثر ان الله قد غفر لك ذنوبك كلها فان لم تكن كذلك فتربص ثم تب الى الله تعالى واخرج واحمد ربك العا
لمين ومن اخلاقهم كثرة العفو والصفح عن كل من اذاهم من ضرب او اخذ مال او وقوع في عرض او نحو ذلك تخلقا
باخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم كان لا ينتقم لنفسه وانما ينتقم اذا انتهكت حرمة
الله وكان جعفر بن محمد يقول لان اندم على العفو احب الي من ان اندم على العقوبة وكان حاتم الاصم يقول من علامة
نطالب ان تبغض الناس اذا عصوا ربهم ولا تبغض نفسك اذا عصت ربها قلت المراد ببغض الانسان نفسه
معاقبتها بالجوع والعطش وعدم النوم على فراش ونحو ذلك فيعاملها كمعاملة الشخص لمن يكرهه بالعنف
وعدم الشفقة لا كمعاملة المحب محبوبه وقد قال ابو بكر بن السكاك رضي الله عنه وعقوبتي نفسي من اهل العبادة
فانهم يعتقدها اللهم نسترنا والله اعلم وكان المزني يقول اقبح المكافاة المجازاة بالاساءة وكان الفضيل يقول كل ما
دخل عثمان تورث المحبة فلان ودخل على ابن الزبير رجل فراى به شيئا فقيل له فقال اني اجل الله ان
تكون يمر بي ينبني البغية او لان يبر يعد فقال ان عفوت فقد فعل ابن الزبير مثل ذلك والحق فرده بالارض فقال
من عفونا عنه قلت ولعل تركه المعاقبة يعلم انه عليه لعذر شرعي كان عفا من اقامته حضرة اعظم من اقامته
التاديب وقيل لقتادة من اعظم الناس قدرا فقال الذي اذا عفوا وسرقته امرأة فصحفها فلا يرد دينارا وملحفته فجعل
يتبعها ويقول انا ملاحق الملحفة وملك المصحف ولا تخافي وكان ابو سعيد المقبري يقول من تمام العفو ترك مكافات
الظالم والترحم عليه وكثرة نمزال الدعاء بعفو عنه ولما ضرب الامام ملاحم الدين ربه بخبر من اول سوط ضربه وكذلك
بلغنا عن الامام احمد لما ضرب وكان يقول وماذا على رجل لا يعذب الله احدا بسببي وكان كعب الاحبار رضي الله عنه
يقول من صبر على اذى امرأته اعطاه الله من الاجر ما اعطى ايوب عليه الصلاة والسلام ومن صبرت على اذى زوجها
اعطاها الله من الاجر مثل ما اعطى اسية بنت مزاحم رضي الله عنها وسياتي اواخر هذا الكتاب بسط الكلام على هذا الخلق
ان شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم كثرة تعظيم حرمة المسلمين وبعضهم الجم عليهم لانها من جملة
شعائر الله تعالى وقد كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقول لا يحقرن احد احدا من المسلمين فان صغير المسلمين
كبير عند الله وكان عبد الله بن عباس يقول افضل الحسنات اكرام الجليس وكان ينظر الى الكعبة ويقول ان الله قد عظم
وشرفك وكرمك ولا كان المؤمن اعظم حرمة عند الله منك وكان عكرمة رضي الله عنه يقول اياكم ان تؤذوا احدا من العلماء
فان من اذى عالما فقد اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول المؤمن اكرم عند الله من بعض
الملائكة الذين عنده وقيل لحاتم الاصم لم كانت يد البعض تقطع في خمسة دراهم مع ان ديتها خمسمائة دينار
فقال لهتك الستر وبعله الجور ونزل الحرمة فتامل يا اخي في نفسك هل عظمت حرمات المسلمين مثل العلماء
والصالحين كما كان السلف اخفرتهم ووقفت في اعراضهم ومن تفعل من المسلمين ذلك واستغفر الله رب العالمين ومن
اخلاقهم كثرة صبرهم على ازواجهم لهم وشهودهم ان كل ما كان بلاء من زوجته او حريم من المخالفات انه هو
من معاملة ربه بكما خالف ربه كذا خالفته زوجته ومن فاعون اكثر ته لاكلية ليخرج الانبياء عليهم الصلاة
والسلام من ذلك لعصمتهم وكان عوام السلف اذا لم يشهدوا عادة ان صبروا على اذاها المشهود ومن ان تنفعها الى
من ضربها وكانوا رضي الله عنهم يرون ان المراة تحسنوا على الرجال وللمثنى فما يبغتها لهم عرو لا اجلا بحو حريث
ادرا الامانة لي لا تمسك ولا تمنعو من خيانة او ان كان الكلام في الزوجين العمد على الاخر كما هو مقرر في كتب الحديث والفقه و
يعرفوا الخلق قبله يقول كعب الاحبار من صبر على اذى امرأته اعطاه الله من الاجر ما اعطى ايوب من اجره وكان

بعد المسلم

تخرج ولو

علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يقول جهاد المراة حسن التبعل لزوجها وكان الحسن البصري يقول اربعة من الشقا
كثرة العيال وقلة المال وجار السوء في دار الاقامة وزوجة تخون زوجها وكان سفيان الثوري يقول من تزوج
بفقراء اهل الدنيا بنته ومن اراد اهل الدنيا بنته فقد تزوج ابنة ابليس ومن تزوج ابنة ابليس من اتزوده الى فقير
لا جل ابنته يا حمزة ما التزويج هو قلت كلام سفيان رضي الله عنه فيمن تزوج بغير نية صالحة وان
الحديث وتزوج لله كفي ووفي ولا بد من هذا التفصيل ليخرج من تزوج من الانبياء والصحابة كثير من الاولياء والله
اعلم وفي الحديث لو كان الله يسن المراة بالنساء لا لانه لا تساوي كف من تراب وكان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
يقول من سعادة الرجل خمسة اشياء ان تكون زوجته موافقة واولاده ابرارا واخوانه اتقياء وجيرانه
صالحين ورزقه في بلده وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من صاحب غفلة ومن جار سوء ومن
زوج سوء وقد ماتت زوجة طلق بن حبيب فلم يتزوج بعدها وكان يقول لولا اني اخاف على صلاتي في نفسي لـ
لطلقتها وكان احمد بن حرب يقول اذا اجتمع في المراة ستة خصال فقد كمل صلاحها المحافظة على الصلوات
الخمس وطاعة زوجها ومرضاة ربها وحفظ لسانها من الغيبة والنميمة وزهدها في متاع الدنيا
وصبرها على المصيبة وكان عبد الله بن المبارك يقول من افضل النساء التي هجرها النبي صلى الله عليه وسلم فيها انتهى
من دخل على ازواج الفقهاء للغواية ويخرجه الى اكل المكاسب زاده لتحمل وتتبعه الشهوة والميل وكان
حاتم الاصم يقول المراة الصالحة عماد الدين وعمارة البيت وعون على الطاعة والمراة الخائنة تزين قلب
صاحبها ومن ضاحكة وكان عبد الله بن عمر يقول علامة تكون المراة من اهل النار ان تضحك في وجه زوجها اذا اقبل
وتخونه اذا ادبر وكان شقيق البلخي يقول لامراته لو كان اهل بلخ كلهم معي وانت علي ما فرحت بقوله حتى
في وكان المرايني يقول شكى نبي من الانبياء الى ربه سوء خلق امراته فاوحى الله تعالى اليه اني جعلت ذلك حظك
من العقاب وكان عبد الملك بن عمير يقول اذا طعنت المراة في السن تغير وجهها واختل لسانها وساء خلقها
واذا طعن الرجل في السن استحكم رايه وذهبت حدته وحسن خلقه وكان حاتم الاصم يقول من علامة المراة
الصالحة ان يكون همها في طاعة الله وغناها القناعة بقسمة الله وحليها السخاوة بما تملك وعبادتها
خدمة الزوج وهمتها الاستعداد للموت وكان يقول لان يقعد مع زوج ابنته او اخته على ابنته او اخته
تقعد في بيتها بذلك ولا ذكر مع ابنته او اخته على زوجها [illegible] عليهما دينهما وشكى ابو مطيع البلخي
الى ايوب بن خلف زوجته فقال له ايوب من لم يصبر على اذى زوجته كيف يرجى ان له درجة عليها وكان
حاتم الاصم يقول [illegible] المراة [illegible] اكل والا سكتت وكون في الحديث المراة العاجزة [illegible]
بالاجر وكان ابن سيرين [illegible] يقول اثنان لا ارى لهما فلاحا البول والمراة السوء وقد بسط هذا
الكلام في مواضع من هذا الكتاب ان شاء الله وقد درج السلف كلهم على الحث على التزوجة وعلى [illegible]
بلتها وتاديبها لمصلحتها والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم رضي الله عنهم زهدهم في الرياسة حتى يتجاوزهم
ويقدمهم الناس على نفوسهم ويجيبهم احدهم يقول ما انا باهل لذلك ما فهمت شيئا فيقول لهم الناس بل انت اهل
لذلك وزيادة وقد كان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول من طلب الرياسة قبل حينها هربت منه وفاته
علم كثير وكان يقول لا يطلب احدكم الرياسة [illegible] فيهم [illegible] وكان عيسى عليه الصلاة
والسلام يقول اذا جعلكم الناس رؤوسا فكونوا اذنابا وكان حجاج بن ارطاة يقول قد قتلني حب الرياسة وحبها

وكان الانطاكي يقول طلب الرياسة من اثر حب الدنيا ومعشوق النفس وقرة عين الشيطان وكان ابراهيم بن ادهم
يقول كونوا اذنابا ولا تكونوا راسا فان الذنب ينجو والراس يعطب وكان الفضيل بن عياض يقول ما احب احد الرياسة
الا احب ذكر الناس بالنقائص والعيوب ليتميز هو بالكمال وكره ان يذكر الناس احدا عنده بخير ومن عشق
الرياسة فقد تودع من صلاحه وكان سفيان الثوري يقول اخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة وكان ميمون بن
مهران يقول اياكم ان تدعوا [illegible] معكم [illegible] اذا ركبتم لحاجة فانه [illegible] العشرة للمتبوع والذل
للتابع فقال واول من مشى معه الرجال يشيعونه من السعداء الابرار الا الاشعث بن قيس [illegible]
يريد به فعال الناس فانه الله وجبار [illegible] والرياسة [illegible] من امور الدنيا وما يؤول اليها وسياتي
بسط ذلك في مواضع من هذا الكتاب ومن اخلاقهم رضي الله عنهم تعظيم بعضهم بعضا وكان الكبير لا يتكبر من تعظيم الصغير
له وبالعكس وهذا بخلاف ما عليه اهل الرعونات اليوم وقد سمعت انا [illegible] شيخا [illegible] من اهل الزمان يعجز
الى ان مات وكان انس بن مالك رضي الله عنه يقول ما من شيء احب الى الله من شاب تائب وشيخ يعظم شابا وبرا
للطاعة الشاب التائب حبيب الله وقال صلى الله عليه وسلم اوصيكم بالشباب خيرا [illegible]
[illegible] شابا وبشرا [illegible] الشباب [illegible] الشيوخ وانتشروا [illegible] الغصون
ان لا يشبهها [illegible] اذا لا يشبهها الخشب قال انس وكان الشباب على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يتبعون الا قليلا حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابو العباد [illegible] قالوا انا كنا
في امان من نزول العذاب بنا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب
الامان وكان احمد بن حرب يقول ينبغي للرجل ان يتورع عن اللهو والمزاح اذا بلغ الاربعين سنة واذا طلع
الشيب راسه واذا حج الى بيت الله الحرام واذا تزوج فان الزنى بعد الشيب اقبح من كل قبيح قلت والمعنى
ان ما ذكر يشترط فيه على من يتحلى بهذه الصفات [illegible] مباحا لمن لم يبلغ الاربعين نعم ما فعلوا ينبغي
للصائم ترك الغيبة وكان يحيى بن معاذ يقول ما عمل الانسان في منزله الدار ولو طال الا كثير واحرى حسب
عيش الجنة ومن ضيع نفسا واحرا يعيش بعيش الايمان والسن من العمر وكان كعب الاحبار يقول الشاب
المتعبد احب الى الله من الشيخ المتعبد ومر رجل على حذيفة بن اليمان وهو فتيا رجلوس يقال ما هو الا
حرامك حولك فقال [illegible] الشباب اما سمعت قوله تعالى سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وقوله
تعالى انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى [illegible] وقوله تعالى لم نبعث نبيا الا وهو شاب وفي
الزبور ما بلغ احد سبعين سنة الا اشتكى من غير علة وكان محمد بن سيرين يقول للطلبة [illegible] انفسكم العمل في
هذه السن فقد عملها في السن قبلها فان الانسان كل يوم في نقص من قبل الشيخ كيف حال [illegible]
وهو معي ويترك من هو خلفي وصرت انسى كل شيء اسمعه من الحديث وصرت اذا قمت [illegible] في الارض واذا
قعدت [illegible] وصرت ابغض الواحد ابيض واسود في ما كنت احب انه ابيض وابيض في ما كنت احب
انه اسود [illegible] ما كنت احب انه [illegible] في ما كنت احب ان [illegible] فذا ما يا ابي ما ذكر [illegible]
[illegible] ورفع [illegible] الا الاستغفار فلعلكم [illegible] من دينه والحمد لله رب العالمين ومن
اخلاقهم رضي الله عنهم حسن اداتهم مع الصغير بفضل الكبير ومع الكبير بفضل الغرباء ومع الجماعة [illegible]

بين العالم ونحوه قال تعالى لموسى وهرون فقولا له قولا لينا مع ان فرعون كان من اعتى الكبار واجمعوا على
ان علو الدرجات انما يكون بزيادة الادب وقد كان صلى الله عليه وسلم يكلم الرجال بغير التكلف واخاطبه وكان
ميمون بن مهران اذا دعي الى وليمة جلس مع الصبيان والمساكين دون الرجال والاغنياء وكان
سعيد بن عامر يقول قد وضعه الله انا بالعجز بينه لعشر الملائكة وقال له رجل يوما وهو لا يعرفه
يا أصلع فقال له يا اخي ان كنت لغنيا عن لعن الملائكة وكان علي بن ابي طالب يقول اعلم الناس بالله
اشدهم تعظيما لاهل لا اله الا الله وكان بكر بن عبد الله المزني يقول اذا رايت من هو اكبر منك فعظمه
وقل انه سبقني بالاسلام والعمل الصالح واذا رايت من هو اصغر منك فعظمه وقل في نفسك انه قد
سبقته بالذنوب واذا راك الناس تفعل هذا فهو فضل الله علي ولا استحقه واذا اهانوك فقل هذا من ذنب
احدثته واذا رميت كلبت جار لعصاة فخر اذيتهم وكان وهب بن منبه يقول لما اكثر بنو اسرا
ئيل العصيان على موسى عليه الصلاة والسلام واذ موسى اوحى الله تعالى في يوم واحد الى العرب شيء ليكو
نوا اعوانا له تذكرة لموسى فقال الناس اليهم من هو موسى ونفسه بعزته جاما نعم الله تعالى بيوم
واخر فلتت عنهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام محمودة لخروجهم عن حكمة الغير شرعا لعصمة وايضا
اماتته الله تعالى لهؤلاء الانبياء عقوبة انما ذلك عليه تعالى من انبيائه اجا لهم بعد معا وشهم موسى
عليه الصلاة والسلام وكان محمد بن واسع يقول لا يبلغ العبد مقام الاحسان حتى يحسن الى كل من صحبه
ولو ساعة وكان اذا باع شاة يوصي بها المشتري خيرا ويقول قد كان لها معنا صحبة وكان حاتم الاصم
يقول من قلت اخلاق الرجال في ذلك تعظيم اخلاق الاخوان وستر معايبهم واحتمال اذاهم
كان يحيى بن معاذ رضي الله عنه يقول بئس القوم اذا استغنى بينهم القوم حضرة وان افتقر
وما مشى صغير امام كبير الا عوقب بحرمان الجزاء وقد جاء عند الفضيل بن عياض رجلا وقال انه
لا ياكل الخبيص فقال وما تكره اكل الخبيص انكرو اكيف صلتك للرحم انكر واكيف كظمك للغيظ انكر
واكيف عطفك للرحم للجار والارملة واليتيم انكر واكيف حسن خلقك مع اخوانك وكان احمد بن
حرب رضي الله عنه يقول مثل الذي يعلم الناس الخير ويدعوهم اليه مثل من استاجر اجراء يعملون له بابدا
نهم واموالهم بالليل والنهار في حياته وبعد مماته وسمع يحيى بن معاذ رجلا يتمنى مالا فقال ماذا
تصنع به فقال اجود به على المقلين فقال دع المقلين تكون مؤنتهم على الله تعالى لئلا تجتمع عليهم ما لم
اذا صارت مؤنتهم عليك ابغضتهم وثقلوا عليك وكان يقول من تعظيم اخيك المسلم اذا مات لم يمت
بالجراخرين تنشا قبرا الى تعزيته وقد خرج ابو معاوية الاسود من الشام الى مكة ليعزي الفضيل
بولده علي ولم يخرج بحج ولا عمرة وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقول من سره ان يظله الله تعالى من
نار جهنم يوم القيامة فليكن بالمومن رحيما رقيق القلب وكان محمد بن المنكدر يقوم الليل وان اهله
منه انه يغمز رجلها الى الصباح يرى ذلك افضل من صلاته فلنت وقد قالوا مثل ذلك ابا حوشيخ الا
نساء وكان ركين بن الحسن يقول كنت اخرج امي وارفع القذر ونحنها جار رسول الله صلى الله عليه وسلم بر على نعمة
قال اشتري بها خادما يخدم امك ها بيت وقلت والدتي لم ترضى عني ما تغر بينه وانا صغير بكرلك الارض عمر

وانا كبير وكان مورق العجلي رضي الله عنه يقول وابراهيم وللابرع امرا يعلى راسها عين وكان الحسن
البصري يقول في قوله تعالى ولا تقل لهما اف قال ان ابلغ اشق الكبر وولي من قدرهما ما كان بليانه من قدره في
الصغر ولا يقل لهما اف ولا ينهرهما ولا يمسك بانفه عن رايحة قذرهما كما كانا لا يمسكان انفيهما في
رايحة قذره وسياتي في هذه الاخلاق بعض الادب مع الوالدين في مواضع من الكتاب وان من ادى اباه
وامه باسمهما فقد عقهما الا ان كان يمسك الاذى بين يديهما كما قالوا ابو بكر رزين رضي الله عنه نبا
ومن جميع اخوانه المسلمين بيننا انفسنا والمنكر واخفى لرب العالمين ومن اخلاقهم
شدة خوفهم والله تعالى ان يختم لهم بسوء فيكونوا من المخلدين في النار ومن كان اهمهم بالفكر
في التفكر والحزن حتى يغيب عن الحاضرين وكان الحسن البصري رضي الله عنه اذا سمع بحديث اخر من يخر
ج من النار رجل يخرج بعد الف سنة يقول الحسن يا ليتني كنت ذلك الرجل فقيل له يوما في ذلك
فقال اليس يخرج من النار وكان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول ما امر احد على دينه يغني فالبا
حال سلبه وكان الامام ابو حنيفة رضي الله عنه يقول اذا سمع من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل
الجنة من اجل تحتم مثلي بها ثم يبكي وكان حامد اللفاف رحمه الله يقول اذا صعدت الملائكة بروح المو
من وقد مات على الاسلام تعجبت الملائكة منه وقالوا كيف نجا هذا من الدنيا وقد ملكت فيها خيارنا وكان
الربيع بن خثيم رحمه الله يقول تطلع روح العبد على ما كان الغالب عليه قبل موته فان وقد خلقنا على
محتضر وكنت كلما اقول له قل لا اله الا الله يقول يحسب دراهم وكان مطرف بن عبد الله يقول انا لا اعجب ممن
هلك كيف هلك وانما اعجب ممن نجا كيف نجا وما تولا الله على عبد نعمة افضل من ان يثبته على الاسلام
وكان زيد بن اسلم يقول لو كان الموت بيدي لاخترته لنفسي وانا محب للاسلام ولكنه ليس بيدي وبكى سفيان
الثوري مرة حتى غشي عليه فقيل له علام تبكي فقال قد بكينا على الذنوب زمانا ونحن الان نبكي على الاسلام
ايخرج منا ام يذهب منا وكان يقول ربما يعمل العبد بعمل اهل الاوثان وهو في علم الله سعيد وربما يطيع وهو في علم
الله شقي وفي حديث ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيعمل بعمل اهل النار
فيدخلها الحديث ومنها معرفة الزيادة من العقول في الحديث اصول المومنين ايمانا اكثرهم تفكرا في الدنيا
واشد الناس فرحا في الجنة اكثرهم بكاء في الدنيا وكان يحيى بن معاذ يقول التفكر والاعتبار يخرجان من قلب
المومن عجايب الحكمة فتسمع منه اقوالا ترضاها الحكماء وتخضع لها رقاب العلماء وتعجب منها الفقهاء و
يسارع الى حفظها الادباء وكان سفيان الثوري يقول خوف المومن وحزنه على قدر نور بصيرته وكان وهيب
بن الورد يسمع كانه وجه ثكلى فقدت ولدها وكان لا يراه احد الا ازال القساوة من قلبه وكان يقول لا تعجب
من الناس الا من يعظم ربه بيته قبل كلامه وكان وهيب بن الورد يقول اوحى الله الى ابراهيم عليه السلام يا ابراهيم
اغسل قلبك فقال يا رب ان الماء لا يصل اليه فكيف اغسله فقال اغسله بطول الهم والغم والحزن على ما فاتك
من وما يفوت وكان ابراهيم بن ادهم رحمه الله يقول ان الاشتغال بالتعب تطيب القلب اطيب من الذنوب وكان الاشتغال
في الدنيا تشفي من الامراض فجعل الله تعالى لكل داء دواء وما داء الشرك من الجهل بحيث دوم عليه الرحليم ما فعلت
بعده وقيل لا تغضب بك تحيتا فقال الغضب معروف من الزينة والحزن ما لم و حزن ليلا ونهارا وقال البعض

ابن الحارث مالنا لم نزل نراك مهموما فقال اني رجل مطلوب من الحاكم بالحقوق وكان يقول كل حزن سوف
ينقضي الا حزن الذنوب فانه يتجدد علينا مع الانفاس وكان حاتم الاصم يقول في قوله تعالى الا تخافوا ولا تحزنوا
انما يقال ذلك لمن طال خوفه وحزنه في الدنيا واما من لم يبك ولم يحزن فلا يقال له شيء من ذلك وكان معاذ بن
جبل يقول لا ينبغي لعبد ان يطمئن حتى يجاوز جسر جهنم يعني الصراط وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يبكي
ويقول تسرح البهائم والطيور والحيتان وانا رهين بعملي وكان صالح بن عبد الجليل رضي الله عنه يجمع عياله
واهله في كل يوم عيد ويجلسون يبكون فقيل له في ذلك فقال ان عبدا من عبيد الله تعالى كاتبته على بعضه
فلا ادري ملاقيته بهما ام لا وانما يليق الفرح والسرور في يوم العيد لمن كان امنا من عذاب الله وقد كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اتاني جبريل عليه الصلاة والسلام قط الا وهو يرتعد فرقا من الجبار وكان
وهب بن منبه يقول انما اتخذ الله ابراهيم خليلا لكونه كان شديد الخوف منه وكانوا يسمعون خفقان قلبه
من مسيرة ميل وكان موسى بن مسعود يقول كنا اذا جلسنا عند سفيان الثوري فكانما النار قد احاطت بنا
لما نرى عليه من شدة الخوف والجزع وكان الفضيل بن عياض يقول ان لله عبادا اذا ذكروا عظمة الله تقطعت
قلوبهم في اجوافهم ثم توصل ثم تتقطع ثم توصل ابدا ما عاشوا وكان يقول خوف العباد من الله على قدر معرفتهم
به وكان ابراهيم ابن الحارث لا يرفع طرفه الى السماء خوفا من الله عز وجل وحياء منه حتى في حال
الدعاء قالوا وكان الخوف كثيرا ما يغلب على سفيان الثوري ومالك بن دينار والفضيل بن عياض فيخرجون
على وجوههم لا يدرون اين يذهبون وكان عمران بن حصين يقول والله اني لوددت ان اصير رمادا تنسفني الريح
في يوم عاصف وكان اسحاق بن خلف يقول ليس الخائف الذي يبكي ويمسح دموعه وانما الخائف الذي يترك
الامور التي يخاف ان يعذبه الله عليها وكان الحسن البصري يقول قرأت ليلة قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وجعلت
اردده فاذا بهاتف يقول لكم تردد هذه الاية وقد قتلت اربعة من الجن لما سمعوها لم يرفعوا رؤوسهم
الى السماء حتى ماتوا وكان الفضيل بن عياض في يوم عرفة قابضا على لحيته يبكي من الزوال الى غروب الشمس وهو
يقول واسوأتاه وان غفرت لي وكان حماد بن زيد لا يجلس قط الا مستوفزا فقيل له في ذلك فقال انما يطمئن
من كان امنا من عذاب الله وانا اخاف ان ينزل علي ليلا ونهارا وكان عمر بن عبد العزيز يقول لولا الغفلة
لمات الخلق كلهم من خشية الله عز وجل وكان مالك بن دينار يقول [illegible] اوصي اهلي اذا انا مت ان
يقيدوني ويغلوني وينطلقوا بي الى ربي كذلك كما يفعل بالابق مع سيده وكان يقول كيف يهنأ احدكم نعيم
الجنة والتمتع بالحور والقصور وهو مشغول بالسعير والثبور وكان الفضيل بن عياض يقول والله اني
لا اغبط نبيا مرسلا ولا ملكا مقربا لان هؤلاء يشاهدون اهوال يوم القيامة وانما اغبط من لم يخلق وكان
سفيان بن عيينة يقول ينبغي للعبد ان يكون عند الله من اجل عبيده وان اشر العبيد وعند الخلق من اوسطهم وكان
الشيخ يقول دخل بيت المقدس فسمعته يبكي لباسه المسوح فغشي عليه بعض الاحبار شيئا من امور الا
خرة فبكى حتى غاب ساعة واحترق وكان عطاء السلمي رضي الله عنه لا يتحرك الا يقول اللهم ادخلني الجنة
ثم يسأل العفو والصفح قال وقد اشكي الشيخ وقد خلينا مرة على عطاء السلمي وهو جزن له يبكي وقد وضع
خده على الارض في الشمس فقلنا له ما هذا الجزع وهو عن اخرته فقال الشيخ من البكاء ورايناه ما تحته خده من الارض

ترط رجليه ووحلا وكان كثيرا ما يلقى دموعه بيده وينقبها حوله حتى يظن الرائي ان ذلك ماء الوضوء
وبلغنا انه مكث لم يرفع طرفه الى السماء اربعين سنة فرفعه يوما غفلة فجزع ووقع على بطنه فانفتق
في بطنه فتق فلم يزل يضطرب حتى مات وكان اذا اصاب اهل بلده بلاء يقول هذا بذنوب عطاء لو انه
خرج من بلدهم لما نزل عليهم بلاء وكان غالب الليل يمشي على رجليه مخافة ان يكون قد مسخ وكان عطاء
السلمي يقول خرجنا مرة مع عتبة الغلام فمررنا على مكان فسقط مغشيا عليه فلما افاق قال هذا مكان
عصيت الله فيه وانا دون البلوغ وكان اذا كان بعد الصبح يتوضأ العشاء نحو اربعين سنة هو واصحابه
حتى نحلت ابدانهم ونحفت الوانهم حتى كانها قشور البطيخ الهندي وسيأتي في هذا الكتاب زيادة وانه كان
يغشى على اهلهم من البكاء وبعضهم يبكي الى ان مات والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم مواظبتهم على
قيام الليل صيفا وشتاء وورد تهجد تاكيد عليهم كانه فرض حتى قالوا كل من لم ينام به الليل من غير علة
ولا يجيء منه شيء في الطريق وقد جعل منزله يغلق كثير من الفقراء فيبنا مونه الليل على ظهر كما ينام العا
مة وابناء الدنيا وبعضهم يدخل غالبا الحمام ولا يخرج منه حتى تطلع الشمس من غير ضرورة بل نزهة وما
اقبح الشيخ ومن اصحاب الحمام كل قليل بكرة النهار والعامة والمريدون ينظرون وكان اخر من ادركنا من
من صلاة الليل الشيخ محمد بن عنان كان ورده في كل ليلة خمسمائة ركعة وهي ورد المصري على نبينا وعليه افضل
الصلاة والسلام وكان الشيخ الصالح ذو الاحوال والكرامات الشيخ فرج بناحية تمار بسنهور بالشرقية
يحيي ليله حتى مجرها يقول له الطالب ان الصحب لا اجل كونه كان مواظبا على قيام الليل وكان لا ينام الا في ليالي
الشتاء الا دون السطح رضي الله عنه وفي الحديث عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم ومقربة الى
ربكم وتكفير لخطاياكم ومنهاة عن الاثم ومطردة للداء عن الجسد وقالت ام داود عليهما الصلاة والسلام
يا بني لا تكثر النوم بالليل فان كثرة نوم الليل يجيء يوم القيامة وهو مفلس من الحسنات واوحى الله تعالى الى داود عليه
الصلاة والسلام يا داود كذب من ادعى محبتي فاذا جنه الليل نام عني وفي الحديث ان الله تعالى يباهي ملائكته
بالعبد اذا قام يتهجد من الليل في الليلة الباردة ويقول انظروا الى عبدي خرج من تحت لحافه وترك الزوجة ودار
ثم ناجاني يناجيني بكلامي اشهدكم اني قد غفرت له فلا ينام وكان عبد الله بن عمر يقوم من الليل حتى يقول
يا نافع اسحرنا فيقول له لا فيقوم لصلاته ثم يقول يا نافع اسحرنا فاقول نعم فيقعد ثم ياخذ في الاستغفار
حتى يطلع الفجر وكان الامام زين العابدين رضي الله عنه يقول نام يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام ليلة
عن ورده وكان قد شبع من خبز الشعير فاوحى الله تعالى اليه يا يحيى لو اطلعت على جنة الفردوس لما اطعت
لذاب جسمك ولبكيت الصديد بعد الدموع ولبست الحديد بعد المسوح وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
رضي الله عنه ربما تمر عليه الاية في ورده من الليل فيسقط مغشيا عليه حتى يعاد اياما كما يعاد المريض وكان
رضي الله عنه ايام خلافته لا ينام ليلا ولا نهارا وانما يخفق وهو جالس وكان يقول ان نمت في الليل ضيعت
نفسي وان نمت في النهار ضيعت رعيتي وانا مسؤول عنهم وكان عبد الله بن مسعود يقوم للتهجد اذا هدأت العيون
فيسمع له دوي كدوي النحل حتى يصبح وكان سفيان الثوري اذا اغتم ياكل كثيرا فيقوم الليلة كلها ويقول ان الحمار
اذا زيد في علفه زيد في عمله وكان طاووس رحمه الله يفرش فراشه بعد العشاء ويجيء يتقلب

ويبش

عليه ويبش إلى الصباح للإخوان وكثيرا ما كان يقوم من العشاء إلى الفجر يتأوه وكثيرا ما يمكث من قبله إلى
الفجر لا يتكلم وكان يقول إن خوف جهنم طرد عني نوم العابدين وكان السلف رضي الله عنهم يعرفون وجه
من نام عن قيام الليل ويقولون ما رأينا له هذه الليلة الخضرة إلا لأمته وغوجهم ملاه وقيلان ويبرقوا عليهم التمعي
وكانوا يعيبون على بعضهم بعضا النوم على فراش وطيء ونام بعضهم على فراش وطيء فترك فرشه من سنو كما
عوقوه تلك الليلة فجعل على نفسه أن لا ينام على فراش حتى يموت وكان عبد العزيز بن أبي رواد يفرش الفراش فيضع
يده عليه ويقول ما ألينك ولكن فراش الجنة ألين منك ثم يقوم إلى الصلاة فلا يزال يصلي إلى الفجر وكان الفضيل
بن عياض يقول إني لأفرح بالليل فيطلع فيه حبيبي خلوتي وأغتم إذا جاء النهار لما فيه من الآفات وكان بشر الحافي
وأبو حنيفة ومن كان في زمنهم ومالك بن دينار وسفيان الثوري وإبراهيم بن أدهم يقومون الليل كله على الدوام
حتى ماتوا وقالوا قد ليس الحياء لا تستريح لا في الليل ساعة فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام
حتى تورمت قدماه وقطر منها الدم مع أن الله تعالى غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فكيف أنام أنا ولم أعلم أن الله
غفر لي ذنبا واحدا وكان الحسن البصري يقول ما نجد أحر من قيام الليل إلا الذنب إذا نمتم فتعجلوا النوم بمكم كل ليلة
عند الغروب وتوبوا إلى ربكم لتقوموا الليل وكان كثيرا ما يقول إنما يثقل قيام الليل على من أثقلته الخطايا
وكان أبو الأحوص يقول أدركنا العلماء والعباد وهم لا ينامون الليل وكنت إذا طرقت باب أحدهم وهو يصلي بالليل
سمعنا ضجيجه وبكاءه كدوي النحل فما بالنا آمنين في زماننا ينامون كأنما أو لعلهم يحامون وكان صلت بن أشيم
رضي الله عنه يصف قدميه للصلاة من بعد العشاء إلى الفجر ثم يقول إذا فرغ من صلاته يا رب أجرني من النار ومثلي
مثلي لا ينبغي له سؤال الجنة وقال رجل لإبراهيم بن أدهم إني لا أقدر على قيام الليل فصف لي دواء فقال
له لا تعصه بالنهار وهو يقيمك بين يديه بالليل فإن وقوفك بين يديه بالليل من أعظم الشرف والعاصي لا
يستحق ذلك الشرف وكان عتبة الغلام يقول إذا توضأ من الليل قبل أن ينتصب للصلاة اللهم إن من
حملت نفسي ما لا أطيق من الطاعة والقيام حتى استحققت الخسف والمسخ ودخول النار وما أنا ربي
أرى أن بين يدي خلف كل عاص على وجه الأرض فإن نفع الأمر منهم فيصيبني منه شيء من المغفرة أشير
وكان الحسن بن صالح يقوم الليل هو وجارية له فباعها لقوم فلما صلت العشاء افتتحت الصلاة فما زالت
تصلي إلى الفجر وكانت تقول لأهل الدار كل ساعة تمضي من الليل يا أهل الدار قوموا يا أهل الدار صلوا فقالوا
لها نحن لا نقوم إلى الفجر فجاءت إلى الحسن بن صالح وقالت بعتني لقوم ينامون الليل كله وأخاف أن يكسلني
شهود نومهم فرد الحسن البيع رحمة بها ووهبها نفسها وكانت رابعة العدوية تنوط كل ليلة وتتطيب
وتقول لزوجها ألك حاجة فإن قال لا قامت إلى الصباح وكانت تقول أول الليل إلهي نامت العيون وغارت
النجوم وأغلقت ملوك الدنيا أبوابها وبابك لا يغلق ما غفل ثم تصف قدميها للصلاة وتقول وعزتك و
جلالك سأموت فيما بين يديك إلى الصباح ما عشت وكان سفيان الثوري يقول عليكم بقلة الأكل تملكوا قيام
الليل وكان ثابت البناني يحيي الليل كله ويقول لأهله قوموا فصلوا فإن قيام الليل أهون من كابر الأهوال
يوم القيامة وكان أبو الجويرية يقول صحبت الإمام أبا حنيفة ستة أشهر فما رأيته وضع جنبه إلى الأرض
في ليلة منها قالوا ولم يكن لأبي حنيفة فراش في الليل وكان سفيان الثوري يقول ما رأينا أعبد من أبي حنيفة ولا

ولا أورع منه وكان الفضيل بن عياض يقول بلغنا أن الله تعالى يقول حين يأتي كل ليلة أين المدعون لمحبتي
في النهار أليس كل حبيب يحب الخلوة بحبيبه ها أنا ذا الآن مطلع على أحبابي يتكلمون على الحضور ويخاطبوني
على المشاهدة وغدا أقر أعينهم في جنتي وكان المغيرة بن حبيب يقول رمقت مالك بن دينار وهو الشيخ فقام
من بعد العشاء فأخذ بلحيته فما زال يبكي ويقول يا رب ارحم شيبة مالك إلى أن طلع الفجر قال ورمقت
عبد الواحد بن زيد شهرا وابنه ينام من الليل شيئا وكان يقول لأهل الدار كلما مضت من الليل يا أهل الدار
انتبهوا فما هذه دار نوم عن قريب يأكلكم الدود وكان صهيب العابد رضيعا لامرأة بالبصرة وكان يقوم الليل
كله فقالت له سيدته يوما إن قيامك بالليل يضر بعملك بالنهار فقال إنها الصنع إذا ذكرت جهنم
طار نومي وكان أزهر بن مغيث رضي الله عنه يقول رأيت الليلة حوراء من أهل الجنة فقلت لها من أنت
فقالت إني لمن يقوم الليل في ليالي الشتاء وكان العلاء بن زياد يقوم الليل كله فقيل له إن قيامك لم تسترح
لذة تحجب قلبا عنها فالسل ناهم أن أنبه من منامه وأخذ بمقدم شعر رأسه وقال لم يجر كأنه من عبادة
ربه فقام من حين تلك الشعرات وافقه فلم تزل واقفة حتى مات وكان إبراهيم بن أدهم ليلة في بيت المقدس
فسمع صوتا من جانب الصخرة يقول قيام الليل يطفئ لهب النار ويثبت الأقدام على الصراط فلا تفتقد
في قيام الليل فمن كثر جهده فلا حسرات انتهى فاعلم ذلك يا أخي واعمل عليه والحمد لله رب العالمين الباب

الثالث في جملة أخرى من أخلاقهم

من أخلاقهم كثرة هضمهم لنفوسهم بحيث يحب أحد
منهم أن يتنزل تلميذه ومجلس المجلة ولا ينكر إلى كونه أعلم من غيره أو أكثر عملا منه يكون يبغي الشرع أن كان لا يخشى
عليه ويفتخر بذلك وقد بلغنا أن الإمام الشافعي رضي الله عنه كان إذا أرسل فاحصا للإمام أحمد بن حنبل يقرئ
بابه يستفتح به محنة عظيمة ويتخلص منها مما لحقه مشقة مثل الفراشة فخلوا أو حتى يخلو فلما أعجب الفا
من وصول الربع الإمام أحمد له فحصه ثم رد تفرقه رسول الإمام الشافعي إليه فلما رجع إلى سؤال القميص
قال له الشافعي هل كان هذا القميص على جسدك أو بينه وبين جسدك شيء فأخرج له كان على جسدي فقبله
الشافعي ووضعه على عينيه ثم صب عليه الماء في إناء وعركه فيه ثم عصره ووضع غسالته عنده في قارورة
وكان كل من مرض من أصحابه يرسل إليه شيئا من تلك الغسالة فإذا مسح به جسده عوفي من حينه انتهى فانظر
يا أخي تواضع الإمام الشافعي مع الإمام أحمد مع كونه من تلامذته وهذا يدلك على أن القوم مع كثرة أعمالهم
الصالحة كانوا لا يرون نفوسهم على أحد من المسلمين ليلا ونهارا عكس ما عليه المتمشيخون في هذا الزمان وكان
ممن أدركته يعتقد في تلميذه وينتسب به ويرسل إلى فقراء المريدين فيه الشيخ محمد بن عنان والشيخ محمد السر
وكان الشيخ محمد بن عنان يرسل من يسأل الدعاء من الشيخ يوسف الحريثي وكان الشيخ محمد السروي
يرسل للشيخ محمد الحريثي مع أن الشيخ يوسف والشيخ علي المذكور من تلامذة سيدي الشيخ فرضي الله تعالى
عن الجميع والحمد لله رب العالمين ومن أخلاقهم كثرة الفرح بعز ذكر الله تعالى أن يذكرهم هو وهو غافل وذلك
كفرح الوالدة بالذكر وتنعم ولو ما قالوا أسمع به في الليل فإن الله تعالى يجازي عن مثل ذلك ومن ذلك بعض الصالحين
يوما لمريض قل بالكشف وهو غافل عن كونه بين يدي الله فقال ربه عز وجل لأنه المناح وقال له ورحلت ذكر اسم
لعبا ولهوا انتهى فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين ومن أخلاقهم أن يكون أحدهم سيئا لنفسه بنفاذ المعنى

كما ينفاة الجهال وبه هرت الام بتسوية الصفوف وليتواب برا ضوانكم وبه الغفران العظيم والترك بهذا
عليك الفلبا الافضوا من حوله ووجهله لبن الفقراء ان احدهم اذا دخل على جماعة بذكر وان الله تعلى كذا كى العجم ذا الجمع
او المغاربة او الشناوية او الرباعية او المطاوعة ذكر معهم كهيئتهم في الصوت وغيره بطريقة الشرعي وكذلك
يوابعهم بذكر هم الذ الفقراء من جد خلوته الطريق من نحو الاثبات وللبيول منه الكيفية ما من طريق شيخنا كما يقع
بعد كثير من الناس فيبعد بعد ذلك الجمع وفرعهم في الجفا وغلظ الطبع فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين ومن
اخلاقهم الجوع بطريقة الشرعي وانهم يجوعوا انفسهم الا اطووا الليالي والايام وضرب ابو جعفر النور
كلمة واليه في خلوا الباطن حتى انهم قالوا في المثل السائر في الطبل انما كان صوته قويا جهيرا لكونه خالي الجوف
هو وقالوا ينبغي للعالم ان يشبع منه لاسيما ايام التاليف وذلك لئلا يحجب عن كمال الفهم في الدرس والحريث وا
لفهم وغيرذلك فان فيهم الشبعان يكون ضعيفا جدا ومن شك فليجرب هو وقد ادركنا جماعة كثيرة من الفقراء كانوا
على قدم الصوم والجوع حتى كان احدهم لا يدخل الخلاء الا كل سبعة ايام مرة والله غرو هل ان يكفي ترددا هم
الى الخلاء وهو مكشوف العورة وانتهى او ليسما الشيخ تاج الدين الزاكي انه صار يتوضأ في كل اثنى عشر
يوما وقد وكان يقع على الشطوى المشهور في الترويب با مركل من لعينه بالجوع ويقول انه سلاح المومن وجا
هد الجوع ان لم يقع الله لم يقصر عن وجوده اجنبية ترعوه الى المعاصي ومن جاء الى رمي كلمة اخرى الشيخ
الصالح عمر البنية المكشوف الراس ولو عم الشيخ عبد القادر المكشوف الراس وصار اخر عمره به غاية الغو
رائبة وعلو الهمة ما يتبع يا اخي سلبطه والناكل الا بعد جوع شديد وسوى ان يشتغل اعضاؤه ونضيع بلوغ
نحو وجود طبيعة فيشتغل بحظها وكان الامام الاوزاعي رضي الله عنه يدخل الخلاء كل شهر مرة فلما جاء
يدخله في الشهر مرتين طار ثم تعول ادعوا العبد الرحمن باشبعا فيا به علة البطن كما سياتي بيانه في هذا الكتاب
ان شاء الله تعلى والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم اذا علموا بالفقراء عدم اخلاص من يتعلم منهم العلم ان — وينبهوا
يدعوا له بالاخلاص ويرهبوا على تعليمه ولا كثيرا جهون الى الله تعلى في الدعاء له بالاخلاص النية بسوء حرمانهم وابلاء
ولايتركون تعليمه فان ذلك لا يجهل بمراد الشارع صلى الله عليه وسلم لان العلم يجمل لا مرين للعمل به وللاحياء الشريعة
به فطالب على كل حال مأجور اجرا تاما او كاملا وكان يقول على الخواص رحمه الله تعلى ما من عالم علم الا ومن
يعمل به والوجه هو نفس اذا ارتكب المعاصي وذلك لانه يتوب وينوم اذا وقع فيها بخلاف العلم بالعلم ما استوى الكون
ذلك ذنبا ولا كان تائبا منه بعد عمل بعلمه وهذه الخشية وان كان من ارتكب المعاصي لم يعمل بعلمه على محض الناس — تناصحه
فالعلم نافع على كل حال ولم يزل علم كل انسان الذي علمه كان علم والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم
مخالطتهم لمن كان عدوا لهم في الله وان من محبتهم في الكلام وتحملوا ذو هم عليه وانهم ان احدهم يعرفه بعداوة
المحبة ولم يلحق بها عنده من ترم الصدق كما انه لا يكذبه نفسه ووعد ولذلك لا يمتنع من تغريبه اذا طلبه منه الغرب
فانه لا يزيد عداوة وتعكسها للعشقة لا كل محتاج من المخالطة للعدو الى حفظ جوارحه من سائر اليخا لفات
لان العدو انما كان فصده من المخالطة الاطلاع على عورات اخيه ليفضحه بهجره بذلك في المجالس ليلا تظهر عداوته
عليه كما صغوا وقع كثير ممن يتكلم الخالطة لعدوه التركون عن ذلك وقد ذكر المكاني الظاهر يتعذر فيه الصراحة والهمة
فان العبد من العدواة في لكل من لم يكن عنده كما ان سبب ذلك لا ذكر واحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم رؤيته
فاسى

٩٤

مجالس الناس والتقاعد عن بيعها ويهم حتى ان احدهم لا يكاد يرى اخيه المسلم عيبا يعجبه ابدا وينصح الناس
كلهم عندة ما يعلم بعلم ان الصالحين لا يعادون احدا بجهة تعصبوا انما الناس ثم الذين يعادون ثم حصرا وعدوانا
فان رايت صاحب هذا الشهود يفعل بعض الصحابة وحيث عدم التنبه والتحرز من التكلم فيهم صاحبه من تكلم للعا
في على الدوام ولا يصغي لتحرزه عنها لعدم شهوده ما بينه او حمله على المحامل الحسنة في الجواب انه يحتمي
للتحرز بالالهام الصحيح فواسطة رابطة او يفعل بيه على نفسه ويقول كما ان ارتكب المعاصي مثلا يكره لذاته
فولا يعلم منها فان ما جاز في حقي جاز في غيري ومعلوم عند القوم ان من لم يتعاهد الخوانهم لا يكون الاعلى
حد التحرز دون التشبع ليرانهم عن مثل هذا العصر وقد تقدم ان الكامل يكفي ابا العيوب فلكل عنده غير براءة
فلا يشهر سلامة احد والتفاوت كالهواء والتفاوت يعيبه ويحذره من التفاوت في علاوة بتعدد ابا العبد الاخرى
ويحتاط له كاحتياطه من تهمة بالتفاوت من عدم ادراك له والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم كثرة
شكرهم لله اذا اكثر حسادهم واعداؤهم ثم كثرة استغفارهم بعده لذلك يشكرون الله تعلى على تلك النعمة التي
حسدهم الناس عليها ويستغفرون الله تعلى من حيث انهم كانوا سببا لوجود الحسد لانه لولا وجود ديم
ووجود النعمة التي عليهم ما وقع احد في حسدهم المحرم فاستغفارهم المذكور انما هو نوع من جهة اللازم النعمة
والا موجود النعمة لميس بيدهم وسمي هذا استغفار الاكابر وكذلك من اخلاقهم كثرة استغفارهم من حسدهم
ورحمتهم له وشفقتهم عليه لكونه اهلك دينه بكثرة حسده لهم ويقولون اللهم اغفر لحسادنا فانهم لما
عندهم من الحيف لا يتحملون رؤية ما منت به علينا من النعم التي علينا ولهم ولوان نفوسهم اشتغلت لهم
يفعلوا به حسدنا وهذا الخلق لا يكاد يتحلى به الا القليل من الناس وغالبهم يتمنى لعدوه وها اسرى كلامه
فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم انصاحهم لكل من سعى لهم عند الامراء والاكابر في تحصيل
رزقه او جوالي او مرتبة او نحو ذلك فيما يسمونه بالنصف او الربع بقدر ما يرى من غير ما لا سيما ان صاحبهم
بالصلاح وان معوا الورع حتى اعطوه ما اعطوه فانه لا ربا بالنصف والتلبيس فلا ينبغي للشيخ ان يشفع عليهم
فيما يجلبه من ذلك لانه معروف وكسبا ذلك الناس حقيقة فيما لا ولى عدم اخذ شيء من ذلك مطلقا الا ان يكون قد يحيى
وقد كثر النصب بين اهل هذا الزمان فصار احدهم يوقف النقيب ينصب له عند الامراء ومشايخ العرب ثم اذا اتاه بذلك
يحتشمه ولا يعطي النقيب شيئا وذلك لا حياء عظيم وبعضهم رمع الشيخ العالم وذكر فيه الحجم والبيع حتى قال الله
في جماعته للشيخ ان ذلك عظيم فلا بالمال اخذ من بعد فعل مثل ذلك والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم
علمهم بالشنة اذا خطبوا امرأة يصون منها الوجه والكفين فان بعضهم يكون ذلك يقع شهوة لانها لا يستحل
الا استمتاع بها اذا دخل ولكن الجمهور على خلافه للامام الشارع لانه لا تنكح قالوا ولا ينبغي لاحدهم الحياء فانه ترك الحق
معا سره وهو شرور اذا لم يتجهم ادارا احدهم المخطوبة لا يدري ما لا يعزل الحاجة ان علم ونفسه
للحياء فلينكره وما الفقر الماخوذ فيه ويقوم من امر الله تعلى ولبدا للمرأة يتي بها نكحها ما لم يعلم اخلاقه فيعلم
ان من رد النكاح وعلا بالحياء بهوجها فانا بالسنة حاضي الطبع وجبار في صحيح للانثى والحمد لله رب العالمين ومن
اخلاقهم كثرة الدهم مع من علمهم اية او سورة وهم العمال فلا يزال احدهم يتادب مع من علمه الاية والاداب
من العلم حتى انه لا يرد عليه قولا ولا يتزوج له مطلقة ولو كان من مشايخ الاسلام وواحدهم مع ابتدائه فله

بالهدايا وكسوته وكسوة عياله ومن يلوذ به اكراما له وكذلك من اخلاقهم عدم البخل على الفقيه الذي يعلم اطفالهم
القرآن لا يستكثرون عليه شيئا يعطونه من الدنيا وقد حكي لي ان رجلا من الاغنياء اعطى فقيه و
لده لما علمه حزبا من القرآن مائة دينار فقال له الفقيه انا ما علمت شيئا استحق به ذلك كله فقال ابو زيد
ولدي هذا الى ان تعلم آخر وقال هذا رجل مستهين بالقرآن انتهى وقد علمت انا مصحف الخليج بفقيهه
الشيخ حسن الحلبي فكنت اكسوه واكسو اولاده الى ان مات ولم ار انني قمت بواجب حقه وقد كنت ماز امع
الشيخ شمس الدين الديروطي الواعظ بجامع الازهر سنة ثمان عشرة وتسعمائة من ابنته حمرتها ومن
ابنته فنزل من على دابته وقبل يده وما شاء له زمانا فقلت له يا سيدي من هذا فقال هذا رجل قرأت عليه وانا صبي
شيئا من القرآن فلا اقدر ان اركب وهو ماش وانا راكب مع ان الشيخ شمس الدين كان اعظم من الجبال والاعتقاد
والعلم والصلاح عند الملوك والامراء فلم نر احدا اعطى مثله من اقرانه حين ان رأيته من الغصن والناس
يزدحمون على تقبيل يده ومن لم يصل اليه يشير ردائه ويجذب عليه حتى يجيب من ثياب الشيخ ثم يجيء فيقبل
ذلك الرداء كما يفعل الناس بستر الكعبة اذا رجعوا من الحج رضي الله عن اهل الادب الى يوم القيامة والحمد لله
رب العالمين **ومن اخلاقهم** عدم شهودهم في نفوسهم انهم قد تواجلوا من العبادات ولو قاموا حتى تورمت
اقدامهم والمبادرة الى نوافلهم كالجابر لنقص النقص الحاصل في فرائضهم ان النوافل حقيقة لا تكون الا
كملة من ايضهم كما اشار اليه قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك لان قوله نافلة لك الكمال رضي
الله عليه وسلم اذ هو معصوم من النقص عباداته وقد ورد في ذلك الحديث الشريف وغيره في الخصائص ورأوا
من ان اخوان الاولياء ان يعبادته على الكمال من اجل الحكم الارث في رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تستقلوا
ورأيت في كلام بعضهم ان الملائكة لا تعرض على الله تعالى صلاة احد الا بعد تكميلها بالنوافل
ادبا مع الله تعالى وقد جعلها عند الملوك مثل ذلك فيمن كان ينوبه عاهة فلا يعرضونه على السلطان
حيانة له ان يقع بصره على ما تضرروا حرث ذلك وزاد ومن دار عن الملوك او استنابوا غيره وما
جعله الناس ادبا مع ملوك الدنيا فهو ادب مع الله من باب اولى شرع فمن تتبع الشرع وجد كثيرا من الاحكام والمعط
بل والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم** عدم استشعار انفسهم انهم سهم المصرية اهديا من الحجاز
او الشام مثلا فلا يحرضون احدهم نفسه بانه ملا ما سهدي الكرما سيا او مرا سيا او ما كهنه ونحو ذلك
من ابل من فعلوه مثل ذلك وكذلك ان الحمد والتي وجاء من الفقراء المذكورين شيئا ابدا لا لغرض ثم
نفسهم بانه نحسبهم علاه لك بل هم عفلوه كثرة لا وبعضه لكم بما سواء الكل بالفيهم انما هو من
ما بار ترك الطمع فيهم وانهم لم يجزهم احد منهم باخيه انه لا يكافيه سواء الكل فذلك ليس مقصود الهم ولا بوا
حزاء الا انه ثبات الا باخيه **و**كان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى ان اسمع احدا يذكر انه اشتغل الحجاج وانه
كان يبعث على الزهاد يقول ان هذا رجل كان حسن الحظ فحسب انه يجزاه الله عن خير يفيد انه مجرد
بحظه العبد وان لزم منه الطمع فيهم **و**اعلم انه ينبغي لك اذا ارسلت هدية وعلمت من اخيك المكافأة
عليها لما هو عليه من المروءة في المعروف ان تخبره بذلك على لسان الفاهم وتقول له قل لاخي فلان هذا
امر لا ينبغي مكافأة عليه وقد اقسم عليك بعدم المكافأة فيه من اتحافكم كراهة لا يتبع نفسه

نفسه

من تعب المكافاة ولو مختصرا **و**قد ارسلت مرة لاخي الشيخ شمس الدين المنوفي هدية جاز بها
لوعاء اضعافها فعلمت بذلك كبر مروته من ذلك اليوم ما اهديت اليه شيئا لاكن للتعاون البر ان لا
باهدية مطلوبة شرعا للحبة بينهما عادة كما اشار اليه حديث تهادوا تحابوا وحب الهدية يذهب
وحر الصدور به يحشر وشومه فابدا بالهدية يا اخي بحكم نعمة الشرع واحذر من استنعك ان تعلمك
الى مهديه وجاءه من السعي والمكافاة من اهديت انت اليه ومتى خالفت ذلك فقد خرجت عن الطريق
المستقيم والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم** ان يتشدد وا في الورع ومن على الضيف بانه لا يأكل
ولو زرقه الله منهم الله تعالى له وكان الشيخ عبد الحليم بن مصلح حلفا على الضيف انه لا يأكل عند احد
غيره ما دام يجب بلده فكان الضيف يأكل بعده ذلك عند غيره ولا يأتيه الا قليلا فقلت له في ذلك فقال
استعزنا بالتشريد العروة يا ظن ان احدا لم يأكل الا ما قسم له ولو انقطع لم اشهد وبه العز وقد رأينا
اكل عنده على تقسيم انبغي والكون مذموما عند الله وعند الله تعالى وعند الخلق وقد فعلت انا ذلك مع اولاد
سيدي محمد الشناوي واولاد الشيخ عبد الرزاق البجائي لما اقاموا عندي نحو ثلاثة اشهر وكنت اغضب عليهم
كلما اكلوا عند غيري وحصل لهم بذلك انشراح القلب وزوال ما كانوا يتهمونه من حصول ثقل عندي او
ثقل منهم والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم** شدة ورعهم حتى ان احدهم لا يأكل الا بعد ان
يرى ثلاثة ايام قد تداول على ذلك الطعام الحلال ان لم تتداول عليه الايدي كذلك كرهوا حتى يجدوا
حلالا يتناسبهم وكانوا قبل ذلك يشبعون من الاكل حتى تتداوله عليه سبع ايد وكان اخي افضل الدين من
اهل هذه الطريقة من المتورعين وكان لا يأكل الا بعد تداول سبع ايد عليه ذلك الطعام الحلال لم يجرها
ما عنده الحكم صورة حتى تأكل الامعاء بعضها بعضا ويخاف على عقله ويقيم مهملا يأكل الا قهم
وكان يعرض تداول السبع ايد من طريق الكشف رحمه الله **و**قد من الله علي بالقيام بذلك لاكن بتداول ثلاثة
ايد فقط ثم ان حصل عندي شك نقيا تركه وتارة يحصل من ينبعهم فالحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم**
تفقدهم نفوسهم كل ساعة حتى يعرفوا منها صفات المنافقين ويرحلوا عنها صفات المؤمنين وصفاتهم
بها المؤمنين كتابه بقوله تعالى التائبون العابدون الى آخر الآية ورحمتهم ما ذكره الله تعالى بقوله قد افلح المؤ
منون الذين هم في صلاتهم خاشعون الى آخره وفي الحديث لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه و
في حديث آخر لا يؤمن احدكم حتى يأمن جاره بوائقه قالوا وما بوائقه يا رسول الله قال غشمه وظلمه **و**كان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه يقول اذا رأيتموه ذاغضا عن الكرب فغر موه وانصحون جار السوء لا يكون الا نياما للحية
وقد جمع يحيى بن معاذ جملة من صفات المؤمن فقال ان يكون كثير الحياء قليل الاذى كثير الخير قليل الفساد صدوق اللسان
قليل الكلام كثير العمل قليل الزلل قليل الفضول كثير البر رحيما وصولا وقورا صبورا كثيرا الشكر على ما قضى الله تعالى اذا
فيض عليه الرزق شكورا حليما رفيقا بالخوانه عفيفا شفوفا لا لعانا ولا سبابا ولا نماما ولا مغتابا ولا
عجولا ولا حسودا ولا حقودا ولا متكبرا ولا معجبا ولا راغبا في الدنيا ولا طويل الامل ولا كثير النوم والغفلة ولا
مرائيا ولا منافقا ولا بخيلا يحب في الله ويبغض في الله ويرضى لله ويغضب
لله زاده تقواه وهمته عقباه وجليسه ذكر الله وحبيبه مولاه وسعيه لآخرته وذكر نحو ثلاثمائة وصف **و**كان

وكان مالك بن دينار رحمه الله يقول لو نبتت للمنافقين اذناب لما وجد المومنون ارضا يمشون عليها وكان حذيفة رضي الله
عنه يقول كان الرجل يتكلم بالكلمة الواحدة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصير بها منافقا واني لا
سمعها من احدكم في المجلس الواحد عشر مرات ولا ينتبه لها وفي الحديث المنافق همته في الطعام والشراب
والمومن همته في الصيام والصلاة وكان عمر بن عبد العزيز يقول قوة المومن في قلبه وقوة المنافق في بدنه وكان
حاتم الاصم يقول من علامة المومن ان يشتغل بالطاعات وكثرة البكاء ومن علامة المنافق ان ينسى العمل ثم يتجاهل
وكان الفضيل بن عياض رحمه الله يقول المومن يزرع نخلا ويخاف ان يثمر شوكا والمنافق يزرع شوكا ويطمع ان
يثمر رطبا فتفتش يا اخي نفسك قبل موتك وابك على نفسك ان وجدت فيها اخلاق المنافقين والحمد لله رب العالمين
ومن اخلاقهم عدم اصطحاب الدنيا والدرهم في بداية امرهم ثم جمعها للانفاق في نهاية امرهم كما
تقرر مرارا وذلك لانهم علموا ان الانسان في بدايته في الطريق حكمه حكم الطفل الرضيع فيحتاج عند الفطام الى
الصبر على الشدة ليترك الرضاع واللبن الدنيوي فاذا انفطم وجد من نفسه القوة ان لا يطلب ما يكره من شرب اللبن وتعافه
نفسه وكذلك الفقير في حالة بدايته يحب مقاربة الدنيا ومنافعها فيكون الكمال ان امسكها لم يعقبها نفسه
عن سؤال الناس وينفق منها في سبيل الله كما ادى المعصوم وهذا الفقير ينزل منزل من نهى عن الدنيا والسلف
ومن امر باصطحابها وقد كان سلم الخواص رحمه الله تعالى يقول لما ضرب الدنيا والدرهم وضعهما ابليس على جبهته
وقبلهما وقال واهلكا من عبدهما فلا بد من استثناء ان حب الدنيا للانفاق لا تمر الطلاق بها بمحل التفضيل
وكان بعضهم مع الحصر لا يمسك يوم دينارا ولا درهما ويقول والله لو اني تجيئني حبا لي من جراب ذهبا وكان
ابراهيم بن ادهم رحمه الله يقول لا يكمل ايمان المومن حتى يرفض الدنيا وعدم تقديم نفسه فيها على اخوانه الا
ان يكون احوج منهم وقد طلب رجل صحبة ابراهيم بن ادهم فقال بشرط ان لا تكون احق بمالك مني فقال الرجل
وقال لا طاقة لي بذلك وفي التورية حرام على قلب يحب الدنيا ان يدخله الحق وكان يحيى بن معاذ رضي الله عنه يقول
الدرهم عقرب فان لم تحسن رقيته فلا تاخذه فانه ان لدغك قتلك سمه قيل وما رقيته قال اخذه من حله ووضعه في حقه وكان بن
عجلان رحمه الله يقول الدراهم ازمة المنافقين يقادون بها الى النار وكان عيسى عليه الصلاة والسلام
يقول لا يكون الرجل صالحا حتى يستوي عنده الذهب والتراب وكان شقيق رحمه الله يقول من انشرح لزخرف الدنيا
عليه فهو ضايع فيه ومن تكلم للناس بالزهد فيها واما من لم ينشط من ذلك فليس مما نحن فيه والله اعلم فليفتش
الانسان نفسه فان انشرح بالدنيا دعى بعافية التزكية فاخرجها ولا يشتغل به وكان علي رضي الله عنه يضع
الدرهم في كفه ويقول اما انك لا تنفعني حتى تخرج عني وكان سفيان الثوري رحمه الله يقول اذا دخل الدرهم الحرام
من الباب خرج الحق من الكوة فقيل له فان سدت الكوة فمن اين يخرج فقال يخرج حيثما يشاء وكان العلا بن
زياد رحمه الله يقول لا يكمل العارف الا ان عف عن الدنيا وعن النساء وكان سفيان الثوري يتمثل بهذين البيتين
اني وجدت فلا تظنوا غيره ان التورع عند هذا الدرهم فاذا قدرت عليه ثم تركته فاعلم بان تقاك تقوى المسلم
فاحذر يا اخي فضول الدنيا والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم تقديمهم ما يرون حرمة الله على حرمتهم
فاذا عادوا اهل الاخرى حرمتهم ولم يرض لاشتغاله بتلاوة القرآن مثلا كان ذلك لا يرجع عندهم وحاجتهم الضرورية
كحصد القمح او طبخ الطعام مثلا وعند الخلق لا يعلم به الا من خلص من رعونات النفس وحقق له رضا الله تعالى من
تقديم مرضات ربه على جميع اهوية نفسه وقد كان ورد في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بعد

الذكر

الذكر ورد ما يستوفي به الذكر حتى ما يثبت وردي في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخجلت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم حياء منه فعرضت ذلك على سيدي علي الخواص رحمه الله فقال لا ينبغي الخجل من رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاجل ذلك فان رسول الله يحب الحق جل وعلا اكثر من نفسه فهو يفرح بذلك فلا ينبغي ان يتوهم فيه انه يتكدر
منك لاجل ذلك بل يفرح لذكر الله تعالى من الصلاة عليه على ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لا بد فيها
من ذكر الله تعالى هـ ومثل ذلك ينبغي ان يكون الشيخ فيفرح وينشرح لاشتغال المريد بالصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم اكثر مما ينشرح اذا صار يقول اللهم ارحم شيخي واغفر له ونحوه لان كون النبي صلى الله عليه وسلم احب
الى كل شيخ من نفسه فافهم والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم تقديمهم اعمال الآخرة دائما على اعمال الدنيا
فيقدم ورده بعد الصبح على مصالح معاشه كما يقدم التهجد في الليلة الباردة على نومه تحت اللحاف وعلى
ذلك درج السلف الصالح رضي الله عنهم فمن اصبح وهمته الدنيا فقد خرج عن طريق القوم ومن رايته شيخا
اراد الشروع في بستان فتركه لذلك اليوم ورده بذلك الورد وصلاة الصبح جماعة ولو عزيت عمامته هو فقلت
له لو لبست عمامة مخصصة وفتيلا مخصصا لما يلبس العباد وفاتتك الصبح في جماعة وقراءة الورد لكان
ابطل لك عند الله تعالى فلم يرجع الا عن ذلك وكان يونس بن عبيد رحمه الله يقول من لم يكن عنده تسبيحة او
تهليلة واحدة خير من الدنيا فبئس ما هو من اشر دنياه على آخرته وكان مالك بن دينار يقول رفض
الدنيا كلها ستره بينه كله في صرافها لا يرضيها منه الآن لذلك وكان سيدي ابو الحسن الشاذلي رحمه الله
يقول الدنيا بنت ابليس فمن خطبها كثر ترده ابليس اليه فان دخل بها اقام عنده بالكلية وهو المراد
بخطبة الدنيا تمنيها والحصول بها امسك الفاضل منها عن حاجته لغير غرض شرعي وقد ان من اهل الله
لا يسكن عنده مع تزوجه اياه فقيرا من الحلال لا يدري في نية الصلاة وفي الطهارة كثير من الناس الذين
يحبون الدنيا فافهم والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم عدم خوفهم من ضياع ذريتهم وعيالهم و
لذلك كانوا ينفقون كل ما يدخل بيدهم من الدنيا ولا يدخرون شيئا ولو انهم خافوا على ذريتهم الضياع لحكم
عليهم الحرص والبخل والشح وخرجوا عن صفات القوم وقد ورد في الحديث الولد مبخلة مجبنة ان
يدع اباه بخيلا جبانا عن الجهاد ونحوه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما لك من مالك الا ما قدمت وما لوارثك ما
اخرته وكان الحسن البصري يقول يا ابن آدم لا يغرنك من هذه السباع الضارية ابنك وحليلتك
وكلالتك وخادمك اما ابنك فمثل الاسد ينازعك فيما بيدك ليختص به وتاملها هو فيتنقص به عنك واما
يريد ليشتغل منه في رضاء الله عز وجل واما اهلك فهي مثل الكلبة في البصبصة والهرير واما كلالتك
فمثل الذئب يسلبك بعد موتك واما خادمك فمثل الثعلب في الختل والسرقة فلا تطلبها
الجنة من هو لك وتترك مالك لهم وتورثهم انهم انما هم معاد على عيالك فاذا وضعوك في القبر رجعوا الى
بيوتهم يجمعون الثياب وعلقوا النساء واكلوا وشربوا وضحكوا وانت المحاسب بذلك وكان ابو حازم يقول
يقول انفقوا ولا تخشوا الضيعة على اولادكم فانهم ان كانوا مومنين فان الله تعالى يرزقهم بغير حساب وان كانوا
فسقة فلا تساعدوهم على الفسق بمالكم وكان سالم بن ابي الجعد ينفق كل ما دخل بيده اولا فاولا فلاموه فانه
فقال لان اذهب بخيري واتركهم بشرهم احب الي من ان اذهب بشري واتركهم بخير وكان محمد بن يوسف يقول انفق على
اهلك الصالح فانه خير لك من ان تورثه فانه يدعو لك وانت في الحياة الذي حتى ربما تخرج من قبرك وتبصر عليك
من عليه والماء ورثتك يقتسمون مالك وينسونك ولا يرون لك فضلا عليهم ويقولون ان الله تعالى جعل لنا ذلك وكان
مالك بن دينار لا ينتفع في بيته سوى الابريق والمصحف والحصير ويقول لو كان خيرا ينتفع به الانسان خزنه الكون
بانه اشتغلنا فلم نجد ما بيدنا فيها آخر وكان الحسن البصري رحمه الله يقول دخلت على فقير من ابناء عبد...

من الجموع بقلة خير منزول الورثة بهم ما تشتهي لهما شيئا وكلمه فقالت فورثه الله تعالى ان يقويني على عبادته منزلة البلغة ولا
بقعة وان اخاه انه يبيتا غير ما يموت ولم اشتهي لهما شيئا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات ولم يخرج ابا بيته
دينارا ولا درهما ولما حضرت محمد بن كعب القرظي التابعي الجليل الوفاة انفق ماله كله فقيل له هلا ادخرت شيئا
لورثتك فقال ادخاره لنفسي اولى وادخر ربي لهم بعد لم يضطرني ولما حضرت الوفاة الحسن البصري قال لا
ميراثه لمن الورثة الذين عندك ما تشتهي لهما يتصرفون بها وذلك اخاهم ان متنا وهما عندنا ان تجرعا الناس عاصي
لعيشه وعلانيته وكان يحيى بن معاذ يقول يخاف احدنا من ضيعة الدنيا وفقرها ولا يخاف من ضيعة الاخرة وفقرها
مع ان فقر الانسان من الاعمال الصالحة يكون به اشد فهلا من الناس ثم يقول فيسمع ما بعد لنا وكان يقول نعم الشفقة والـ
ـبشرى والكل منع قلوب الغافلين على كل خير والورثة واحرى يتصرفون به الانسان في حياته خير من الفاد بنار بعد
موته وكان المرابط رحمه الله يقول ثم ترك المال الذي جمعت لهم من توريث المال لان الله يكسبهم المال والنماء
ومحبة الاخوان ويجمع لهم بين خير الدنيا والاخرة واما المال فانه يعين من يعاديهم وله للدنيا والاخرة وقد
جربنا المال الموروث غالبا ما يوجرنا له لا اجر فيه ولا بركة لكونه ليس من كسب الوارث وربما كان المورث بخيلا
به على ورثته وعنهم ويه والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم** زيارتهم لقبور المسلمين كل قليل عملا بقوله صلى الله
عليه وسلم زوروا القبور تذكركم الاخرة وهذا الخلق قل من يعمل به الان من الناس سواء وقع المنهي خلوتي به
بلبسه وخولهم اعتبارا واغا وذلك لا يعلمون زيارتهم للميت به اول جمعة او عند تمام الشهر خوفا من تعنتهم مثلا
البيت لا ايمانا وكان له عليهم حق في زيارتهم ولو كانوا ابا لهم امات وهو غرض راجح في عمله قلناه وكان ابراهيم
من رايته عاملا بهذا الخلق سيدي محمد بن عثمان كان يزور القرافة وغيرها من عرف من الاموات ومن لم يعرف و
يبكي اول ما يرى القبور ويقول الذكر الوارد ثم يقول ما منهم من احد الا وهو يشتهي ان يصلي ركعتين
او يقول لا اله الا الله ولو مرة واحدة ثم يقول لاصحابه اغتنموا عمركم وكان يزيد الرقاشي اذا زار المقبرة يبكي او
ويقول باي اعمالكم اغتنمتم والستتم ثم يصرخ مثل ما يصرخ الثور وكان عطاء السلمي يقول اذا زار اعمالكم
القبر ورجع الى داره يكتب ايام لا يستطيع الكلام يصراخ ويقول اتذكر ظلمة القبر وكان عمر بن عبد العزيز يزور قبور
اباية من بني امية ويقول كاتب يا اباه ولم تتشاركوا اهل الدنيا في لذة ولا نعيم وكان يقول للقبور ما احسن
ظواهركم ولكن الدواهي في بواطنكم وراى الحسن البصري رجلا وهو يضحك في المقابر فقال له اما بلغك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن الضحك في المقابر وكان سفيان الثوري رحمه الله يقول يعني الميت في قبره سبعة
ايام ولذلك استحب السلف التصدق عنه سبعة ايام وسمعته له حتى يلقى محمد وكان عبد الله بن عمر يقول مررت
على مقبرة من قبورها بنحصا فارجا قبره يلتهب نارا اعرفه فقال يا عبد الله اسقني ماء فلا ادري اعرفني
باسمي او نادى كما ينادي الرجل الغريب فاردت ان اسقيه فقال الملك الموكل به لا تسقه ومازال يضربه بالسوط
حتى رجع الى قبره فانكشف عليه وكان عطاء السلمي رحمه الله كثيرا ما يخرج بعد العشاء الى المقابر فلا يزال فيها
حتى الصباح ثم يرجع وكان يقول يا اهل المقابر منتم فوا موتاه وعاينتم عملكم فوا عملاه ومر عبد الله بن عمر
يوما على مقبرة فبدر منه واتاه رجل يعتبر منها فقيل له ما رايناك كضعفهم قبل اليوم فقال ذكرت
اهل القبور وما حيل بينهم وبين العبادة فاحببت ان اتقرب الى الله بركعتين بينهم وكان ابو الدرداء رضي الله
عنه يقول ان اعمالكم تعرض على موتاكم فتارة يسرون وتارة يحزنون وكان كثيرا ما يقول اللهم اني اعوذ بك ان
اعمل عملا يخزى امواتي من يسبب الاموات وكان الحسن البصري اذا حضر قبرا يقول والله ان امر هذا لاخره لحقيق
ان يزهد اوله ويخاف من اخره واعلم يا اخي انه ليس من اخلاق القوم حفر قبورهم في حياتهم اتباعا
الله تعالى قوله وما تدري نفس باي ارض تموت الا وترمي ولكن بلغنا عن عمر بن عبد العزيز انه حفر قبرا بدير
سمعان

سمعان وهو فيما نده جعل يعمر والعيادة ينقلون التراب حتى فرغ من حفره فخرج فيه يوم السابع وكذلك بلغنا
عن رجل من هولاء انهما حفرا قبرهما فانا رجلا بالقرافة وان كان الاول ما يخرج من الباب وبعضها على اللوح
رخام اسمهما وانهما يشهدان ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله بالخط الكوفي وقرابته ايام سياحتي وكان وقرابته
احدهم لا يبني على قبره ولا يجعل مقصورة ولا يدخر له حائطا ولا يجعل به ضيفا ان قبره قرينة خلاف
ما هو من بعض متصوفة اهل هذا الزمان ولعلك لا ترى مال بعض الظلمة فاحذر ايها الاخ الصالح من
مثل ذلك ما يعرفه الوا... كم من ضريح بزار وصاحبه في النار وقد رايت شيخا من مشايخ العجم باع كتبه وثيابه
وعمل له قبة وتابوتا وسترا واشترى له الف على بابها نحو سبعة الاف نصف وكتب على بابها وقفا على
الباب خاشعا واحسن الكل وارتقى فيها بالجزء لقضاء الحوائج انتهى فجار كل من اخذ الفتنة وتلك
الكتابة يطعمه اعلاه لذا الفتى وبين انها ما ان احدا لا يعشى به بعد موته فعملوه له حتى يقال انه شيخ
وهذا كله غرور ومنع باب الاستهزاء بالصالحين من اهل الزمان فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ومن اخلاقهم عدم غفلتهم عن ذكر الله وعن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل مجلس
جلسوه عملا بقوله صلى الله عليه وسلم لا يجلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم صلى الله عليه
وسلم الا كان عليهم ترة ان تبعة ونقصا يوم القيامة وعملا ايضا بقوله صلى الله عليه وسلم ليس يتحسر اهل
الجنة الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها وكان الحسن البصري رحمه الله يقول من صحبة الله عنا بقوله ان
كروا اذكركم ولم يقض مكانا ان مكان ولو انه تعالى جعل لنا مكانا نذكره فيه لكان الواجب علينا السعي
له ولو كان مسيرة الف سنة كما صنع تعالى في دعاء الناس الى الكعبة بالحج وفي كل حال وكان الفضيل بن
عياض يقول اذا ذكرتم الغيبة في مجالسكم فاذكروا الله فانه دواء لداء ذكر الخلق وكان ابراهيم بن ادهم يشترط
على من يريد مجالسته ان لا يفعل غير ذكر الله وكان عطاء السلمي رحمه الله يقول لا ينبغي لمن ظلم نفسه ان يذكر
الله تعالى الا بعد التوبة والاستغفار فان الله تعالى يلعن الظالم اذا ذكره ما دام مصرا على الظلم فلينتبه
وهذا يويد ما ذهب اليه القوم في التوبة عند كل ما ارادوا ان يذكروا الله احتياطا لنفوسهم لاحتمال انها
ولو باركت الحق وكان غفلة عن ربهم او خاطر مذموم والله اعلم وكان داود الطائي رحمه الله يقول
كل نفس تخرج من الدنيا وهي عطشانة الا نفس الذاكرين وكان وهيب بن الورد يقول اولى الناس بالله من افتتح
المجلس بذكر الله قبل الناس وكان ثابت البناني يقول اني لاعلم متى يذكرني الله فقالوا له وكيف ذلك فقال
اذا ذكرته ذكرني قال تعالى فاذكروني اذكركم وكان ابو المليح اذا ذكر الله تعالى يبكي ويقول المالك يذكر الله
وكان اذا مشى في طريق وهو غافل عن ذكر الله رجع ثانيا وذكر الله فيها ولو مرحلة ويقول اني احب ان تشهد
البقاع التي امر فيها كلها يوم القيامة وكان داود عليه الصلاة والسلام يقول اللهم اجعلني من الذاكرين لك و
اذا رايتني جاوزت مجلس الذاكرين الى مجلس الغافلين فاكسر رجلي فانها نعمة منك علي وكان يحيى بن معاذ يقول احفظوا
ذهاب القلوب بذكر الله فانها انما تميتها الغفلة عن تعالى وكان وهيب بن منبه يقول واعجبا من الناس يبكون على من مات
جسده ولا يبكون على من مات قلبه مع انه اشد وكان بشر بن منصور يقلل من مجالسة الناس ويقول الاجتماع بالناس
محل الغفلات والله ما جلست عند احد ولا رايته تركت مجالسته كما رغبت الى ولده انتهى والحمد لله رب العالمين ومن

ومن اخلاقهم عدم وضعهم جنبهم في الارض الا عند العجز عن الجلوس وعلمهم بالعوايد ان الله تعالى
يسأل عنهم بشأنه لهم وكان اخر مراده كنت على هذا القدم الشيخ تاج الدين الذاكر رحمه الله اخبرني اصحابه ليلة
وفاته ان له سبعا وعشرين سنة ما وضع جنبه الارض وكذلك الشيخ ابو السعود الجارحي رحمه الله و
كان على هذا القدم عمر بن عبد العزيز وبشر الحافي ومحمد بن اسماعيل البخاري والامام احمد بن حنبل والامام
ابو حنيفة ورابعة العدوية والاوزاعي وجماعة ذكرناهم في الطبقات وكان عمر بن عبد العزيز اذا غلبه النوم
يجول في الدار ويقول وكيف قطع العمر وهي في نومة ولم تدر باي المطهر تنزل وكذلك كانت رابعة العدوية
تفعل كذلك شعوانة وجماعة [illegible] مليحة وتقول نخاف ان نوخذ على غفلة من النوم ومعلوم ان من ادعى الصلاح عني
ونام في الاسحار ضجيعا بلا عذر فهو كذاب والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم رقة قلوبهم و
كثرة بكائهم على تقصيرهم في حقوق الله عز وجل [مع فضل الله تعالى] وكان على هذا القدم ابو بكر الصديق رضي الله عنه
وعمر بن الخطاب رضي الله عنه وعبد الله بن عمر وغيرهم وكان لعمر بن الخطاب خطان اسودان في وجهه من الدموع
موضع وكذلك عبد الله بن عباس وكذلك كان لعمر بن عبد العزيز ويزيد الرقاشي والفضيل بن عياض وبشر الحافي
ومعروف الكرخي وكان يزيد الرقاشي اذا دخل بيته بكى واذا قرب اليه الطعام بكى واذا دخل اليه اخوانه بكى الكرخي
وابكاهم ويقول ما خلقت النار الا لمثلي وكان عمر بن عبد العزيز طول ليلته يبكي ويجول في داره ويصيح الى
الصباح وكثيرا ما يقع مغشيا عليه وكان يصلي في سطوح غرفته فيبكي فتنحدر دموعه حتى تجري من ميزابه
كم من الميزاب على النائمين فيحمدون حتى يظنوا انها سحابة مطرت وكانت رابعة العدوية تبكي وترعد من [illegible]
ذكر النار او الوضوء وكان ابن السماك اذا جلس في مجلسه ونظر الى الناس يبكي لهم بكاء داود عليه
الصلاة والسلام [illegible] وكان سفيان الثوري واضرابهم فيستمع الناس بكاءهم من جنب
بكاء [illegible] وكان كعب الاحبار يقول لان ابكي من خشية الله حتى تخرج من عيني قطرة واحدة احب الي من ان اتصدق
بجبل من ذهب وانما علمت الغلبة وايضا بان [illegible] تصدق بجبل من ذهب ولا تعجب اذا بكيت
وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول علامة الصالحين صفرة الالوان وعمش العيون وذبول الشفاه من
كثرة سهرهم وبكائهم وجوعهم وكان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول ليس البكاء بكاء العين وانما البكاء
بكاء القلب فان الرجل قد تبكي عيناه وقلبه قاس وكان يقول بكاء المنافقين يكون من راسه لا من قلبه وكان سفيان
الثوري رحمه الله يقول البكاء عشرة اجزاء واحد منها لله والتسعة كلها رياء فاذا جاء ذلك الجزء الذي لله في
السنة مرة واحدة نجا صاحبه من النار ان شاء الله قلت ولا يكمل في الرجل البكاء الا بكاء عينيه وقلبه
لاني [illegible] ناقص لا سيما ان كان له اتباع [illegible] فان بكاء القلب لا يزول [illegible] يحتاجون للبكاء العين
وان كان يعلم [illegible] والله اعلم وبكى رجل في مجلس [illegible] فبكى الناس لبكائه وكان [illegible] الرجل
يجيء [illegible] الناس بكاء [illegible] المنام فقيل له [illegible] وكان [illegible] رضي
الله عنه يقول كان سفيان بن عيينة [illegible] ويقول انه ابقى للكمد وكان عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه اذا بكى بكت زوجته وعياله وخدمه ولا يدرون [illegible] البكاء ويقول بلغنا عن يحيى بن زكريا عليهما
الصلاة والسلام انه كان يبكي على القبر فيبكي [illegible] وكان صالح المري رحمه الله يقول الذنوب

القلوب ولا يزيلها الا [illegible] البكاء وبكى شعيب بن حرب في مجلس [illegible] انه فعل امرا
عظيما فقال له [illegible] ولو بكى معنا اهل الارض واهل السماء لما جاوز ذلك [illegible] فكيف تكون
[illegible] يبكي بكاء وحده وقيل لمالك بن دينار الا تبعث من يسمعك القرآن فقال ان الثكلى لا تحتاج الى
نائحة وكان الضحاك يبكي كل عشية حتى يغشى عليه ويقول اني لا ادري ما صعد اليوم من اعمالي الصالحة هل
[illegible] يوم القيامة وقرأ رجل مرة عند سفيان الثوري [illegible]
للناس ولم [illegible] فقيل له في ذلك فقال [illegible] عند سماع كلام الله الا [illegible] ولم [illegible]
[illegible] الناس [illegible] عليهم القرآن [illegible] وكان [illegible] الناس يبكون حتى يغشى
عليهم [illegible] وكان يقول كلنا نبكي [illegible] وكان مكحول الدمشقي رحمه الله يقول اذا رأيتم
[illegible] فابكوا [illegible] الصلاح
ولم [illegible] عند سماع القرآن فهو كاذب [illegible] والحمد لله رب العالمين
ومن اخلاقهم [illegible] بسبب [illegible] في الطاعات [illegible]
[illegible] ويقولون [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] يوم القيامة وكان عبد الرحمن بن هرمز الاعرج يقول [illegible]
[illegible] عليهم [illegible] مع كل [illegible]
[illegible] وكان كثيرا ما [illegible] يوم القيامة [illegible]
[illegible] مع كل [illegible] وكان [illegible] رحمه الله يقول [illegible]
يكون ليلا ونهارا [illegible] يوم القيامة [illegible] وكان يقول [illegible]
[illegible] الاخرة [illegible] يوم القيامة [illegible]
[illegible] ولا تعمل [illegible]
[illegible] السلطان [illegible] وكان [illegible] رحمه الله يقول [illegible]
[illegible] وسمعت [illegible] الخواص رحمه الله يقول [illegible]
[illegible] وكان يقول [illegible] يوم القيامة
[illegible] كان يقول [illegible] وكان كعب
الاحبار يقول [illegible] الله سبحانه وتعالى [illegible]
[illegible] الغضب ويقول للملائكة [illegible]
وجهه في النار [illegible] ابراهيم [illegible]
[illegible] وكان الربيع بن خثيم يقول لنفسه [illegible] الارض
والجبال [illegible] وكان ابو عمران الجوني رحمه الله يقول ان البهائم اذا رأينا ما يصنع بني ادم يوم
القيامة تقول الحمد لله الذي لم يجعلنا من بني ادم وكان يحيى بن معاذ يقول لا [illegible] الميزان والحساب
يوم القيامة وكان يقول بلغني ان اهل الجمع كلهم [illegible] الله تعالى كل واحد [illegible]

جرى به حب الله تعالى وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول يسهل الله على العبد طلوع روحه بقدر ما هان
من الغصص في مرضات الله تعالى فقلنا له ان الانبياء اكثر الناس بلاء ومع ذلك فقد ورد ان احدهم يشدد عليه المرض
ونحوه فقال تشديد المرض على الكامل من يكون تعظيما لاجورهم لا للعلامة [illegible] بحيث لا يجوز حمله
على ذلك بعضهم يصعب عليه طلوع روحه لاجل ذلك [illegible] من عدم الخروج من الدنيا حتى يكملهم ويبشرهم الى
الكمال مقام المعرفة مع محبة لقاء الله ايضا فلما تجاذب عنده الامران حصل بذلك صعوبة طلوع الروح ولولا ما
عندهم من كمال الشفقة على أمته لكانوا اسرع الناس خروجا للطلوع رجوعا الى لقاء الله عز وجل وكان وهب
ابن منبه رضي الله عنه يقول سأل بنو اسرائيل المسيح عليه الصلاة والسلام ان يحيي لهم سام بن نوح عليهما
الصلاة والسلام فجاء الى قبره فصلى ركعتين وقال يا سام قم باذن الله تعالى فحيي واذا رأسه ولحيته بيضاء
فقال انا مت وشعري اسود فقال لما سمعت النداء ظننت انها القيامة فشابت لحيتي ورأسي [illegible] فقال له عيسى
عليه الصلاة والسلام كم لك من السنين ميتا فقال خمسة آلاف سنة والآن لم تذهب عني حرارة طلوع الروح
كان عيسى عليه الصلاة والسلام اذا ذكر يوم القيامة يصيح [illegible] الثكلى ويقول لا ينبغي لابن مريم ان يسكت
عنده ذكر القيامة وكان وهيب بن الورد المكي رضي الله عنه يقول كيف ينبغي للاحرار ان يتخذوا الدنيا ومن يعلم ان
بين يديه يوم القيامة صفقات وجولانا ورجفات يكاد الانسان ان تنقطع مفاصله من شدة الخوف والرعب وكان
عبد الله بن مسعود يقول في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال مقدار طلوع الشمس يوم السبت الى نصف النهار [illegible] اليوم
النهار حتى يفرغ الخلائق والحساب ويستقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار انتهى وكان سيدي علي الخواص رحمه
الله يقول [illegible] دائما [illegible] والنوم مع النساء في [illegible] العرش [illegible] فهو غافل
عن اهوال يوم القيامة الا [illegible] وكمل الاولياء الذين لا يشغلهم عن الله شاغل [illegible] والحمد لله رب العالمين

ومن اخلاقهم

عدم الاعتناء ببناء [illegible] وان وقع منهم بناء دار [illegible] علم ما يدفع الضرورة
من غير زخرفة وذلك لعدم وجود [illegible] يبنون بها [illegible] فيما يرغبون فوق املهم انهم يقفون
مجبولا [illegible] بصير وكون [illegible] رحمه الله يعلم ان كل من رأى من
ابن من [illegible] البناء المحكم [illegible] بالدنيا فهو كاذب في الطريق لا سيما من ادعى الانقطاع الى الله تعالى [illegible]
[illegible] فانه لا [illegible] الا [illegible] يفعله على جهة [illegible] فيكون الباعث له على احكام البناء [illegible]
الصوفية [illegible] العارف [illegible]
عبد القادر الجيلي رحمه الله عن [illegible] دار [illegible] اتي بنا [illegible] فقلت [illegible]
[illegible] الى الكفاية [illegible] كل يوم [illegible] رحيل [illegible] ركنه على [illegible] سيدي علي الخواص رحمه الله كان [illegible]
يعيب على [illegible] اراد [illegible] دارا [illegible] على [illegible] البناء [illegible] ابو العباس
لم يبنيا [illegible] جامع [illegible] سبع مائة دينار فقال [illegible] لو سكنت باجرة [illegible] العشر [illegible]
في البناء وكنا نتضرر بالبناء في زمان [illegible] ابو العباس [illegible] سبع [illegible] وغالب [illegible] انه كان من
مساعدة الاخوان لانه كان [illegible] وكان رضي الله عنه يقول اذا عمر الفقير بيتا [illegible] اموال اخوانه [illegible]
وكان الاولى له [illegible] ما [illegible] بذلك البناء [illegible] الى ما يكون [illegible] الى منزل [illegible]
به [illegible] سوال من [illegible] وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل
ربهم [illegible] الله تعالى [illegible] الا ما كان من بنيان [illegible] السلف كلهم على عدم [illegible]
دراهم حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان اسامة بن زيد اشترى وليدة الى شهر فقال الا تعجبون
من اسامة [illegible] والله ان اسامة لطويل الامل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما رفعت

طرفي

قرني وظننت اني اضعه حتى اقبض ولا رفعت عيني وظننت اني اغمضهما حتى اقبض ولا لقمت لقمة و
ظننت اني اسيغها حتى اغص بها من الموت وفي رواية حتى اغص بالموت وكان معاذ رضي الله عنه يقول من جاء وقد
امله لم يجد الشيطان من قلبه محلا يجلس فيه وكان سفيان الثوري رحمه الله يقول يا ابن آدم انما انت ايام فكل
يوم مضى ينقص بعضك وانما سيد الصلاة بعد معروف الكرخي [illegible] يصلي بهم [illegible] فقال اخاف ان امون
في الصلاة [illegible] على الناس صلاة ثم ... عليه فقال [illegible] الا اطول [illegible] صلاة اخرى فقال معروف
تاخرت فانك [illegible] لولا انك [illegible] الصلاة لم تحدث نفسك انك تعيش الى صلاة اخرى
ثم [illegible] وقال لم قل اللهم [illegible] حتى تنقضي صلاة الناس وكان داود الطائي
يقول من لازم من طال امله ان يبطئ في العمل فاته والمبادرة بالتوبة وكان الحسن البصري رحمه الله يقول من طال
قصر الامل ان يفرح بكل شيء اكله انه لا يخرج من بطنه الا عند الغاسل بعد موته وما جمعه لا ينفع
به الا غيره وقد ضرب ما بطنه يخرج به الخلا وما جمعه يأكله فهو طول الامل وكان ابو عثمان النهدي [margin: النهدي]
رحمه الله يقول عمرت الآن مائة وثلاثين سنة فما من شيء الا وقد نقص الا املي فانه كما هو بل احول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم وكان يحيى بن معاذ رضي الله عنه يقول الدنيا بحذافيرها لا تساوي غم ساعة فكيف بغم عمرك منهم
ابدا وكان من طلب الدنيا بكثرة وحبه الآخرة على العموم وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يسلم الانسان
من طول امله بحسب مقامه فما علا مقامه كان امله قصيرا واحوال [illegible] طول الامل فرحمه الله بكل احد ولولا
ذلك ما هنا احد منهم العيش وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول ويكتب على ظهر الحوت في البحر
وعلى ظهر النوات من التمر [illegible] ومع ذلك [illegible] جاء رجل [illegible] ويخاف
ان ياخذ غيره والحمد لله رب العالمين

ومن اخلاقهم

كثرة الشفقة على المسلمين وسائر الحيوانات
وسائر العصاة والعمل على تخفيف حمول ذي الاحمال [illegible] ومنها ان شفق اخلاقهم ولا يقدر على العمل به الا من نور
الله تعالى بصيرته وكان اشفق على الناس من انفسهم وآثرهم على نفسه [illegible] الانبياء [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم و
[illegible] الناس [illegible] منه حتى ربما زاد [illegible] وانه يشفق عليهم اكثر من المجاورة لاهلهم بحيث
[illegible] وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنه يقول [illegible] اذا كان صاحبها جارا بما [illegible] الوجه حلو اللسان
قريب منه وكان ابو مسلم الخولاني رحمه الله [illegible] بالرحمة حتى انه ربما وعلى القوم فيمن يسلم عليهم السلام فلا
كان ابو مسلم [illegible] يحملون [illegible] وكان ابو عبد الله الانطاكي
يسلم عليهم ويقول [illegible] على [illegible] بيتلعنهم الملائكة [illegible]
رحمه الله يقول اذا علمت من الناس الوقوع في عرض [illegible] فلا تجتمع بهم رحمة لهم [illegible] الصلاة والخيرات
وكان الفضل [illegible] رحمه الله تعالى يقول من لم يتكبر [illegible] بالرحمة [illegible] القوم كان معروف الكرخي
رحمه الله [illegible] يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث لنجاة الناس وادخال
نعم اذا راى [illegible] له بالمغفرة ورجى له الرحمة [illegible]
لهم والشفقة [illegible] والشماتة بهم [illegible] في زورق في الرحلة [illegible] الطرب والشراب فقالوا
له الا تدعو الله عليهم فقال اللهم كما فرحتهم في الدنيا فرحهم في الآخرة فقالوا انما سألناك ان تدعو
عليهم فقال [illegible] ان الله تعالى [illegible] في الآخرة الا ان تاب عليهم في الدنيا [illegible]
[illegible] معروف رحمه الله وكان ابراهيم التيمي لا يدعو على من ظلمه ويقول [illegible] ما حصل له من وزر ظلمه
[illegible] وكان يحيى بن عبد العزيز اذا نزل بقضاء [illegible] رفقة [illegible]
الليل [illegible] الصباح [illegible] ثم يقول سمعت قتادة يقول في قوله تعالى [illegible]
[illegible] قال لا تجعلوا [illegible] وروي ان موسى عليه الصلاة والسلام قال يا رب دلني على
احب الخلق اليك فقال يا موسى احب الخلق الي من اذا سمع ان اخاه المؤمن شاكته شوكة [illegible]

وقال سالم ابن ابي الجعد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس يوم بدر في الظل واصحابه في الشمس فنزل عليه
جبريل فقال يا محمد تجلس في الظل واصحابك في الشمس فعاتبه على ذلك لئلا تتشبه بها امته وكان ابن عون رحمه الله يقول اول
ما يرفع من هذه الامة الالفة والشفقة وكان سفيان الثوري يهتم بامر المسلمين حتى يبول الدم من شدة الهم وكان
الحسن البصري يقول من علامة الابدال كثرة الشفقة والرحمة لعامة المسلمين وكان معروف الكرخي رحمه الله يقول من
قال كل يوم اللهم ارحم امة محمد اللهم اصلح امة محمد اللهم فرج عن امة محمد كتبه الله من الابدال والحمد لله رب
العالمين ومن اخلاقهم كثرة رياضة نفوسهم حتى يحيى احدهم [illegible] عليه [illegible] الزلة فان
سمع بحقوقهم تعلق قلبه بمن يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون يرى نفسه جاهلا ويرى جميع اقرانه علماء فان
الا [illegible] لا يستوي مع واحد منهم والاكابر [illegible] والاحوال عكس ما يتبادر [illegible] فاعلم
ذلك واعمل عليه تجد بعونه [illegible] والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم [illegible] اذا انكر شيئا
من احوال الكريم [illegible] ولا يقيم عليه الحجة لان العلم [illegible] فان [illegible] لا يعرف عنها فاذا
ان الغضب مثلا او البدل او الوتر ليس له حقيقة فقال له نعم [illegible] انه ليس له حقيقة عنده [illegible]
قال ان الاولياء انقرضوا ولم يبق احد منهم فقال له نعم [illegible] على معتقده [illegible] الحكم
جبره له فقال نعم لا يمان [illegible] احد ممن ينكر [illegible] هذا الخلق [illegible]
[illegible] بينهم شرور [illegible] وما [illegible] الاشياخ السابقون رضي الله عنهم اجمعين
وقد كان [illegible] اراد ان [illegible] يقول له قال الكامل [illegible] كذا وكذا [illegible] له
[illegible] انما [illegible] رسول [illegible] التصوف [illegible] فعلت له شيئا [illegible]
[illegible] وما يدل لوجود الابدال قوله صلى الله عليه وسلم ان بدلاء امتي لم يدخلوا الجنة
بكثرة صوم ولا صلاة وانما دخلوها بسخاوة النفوس والنصح للامة وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول الابدال
بالشام والعصائب بالعراق والنجباء بمصر [illegible] عبد الله بن [illegible] الحسن [illegible] الابدال فقال نعم وكان الحسن
البصري رضي الله عنه يقول لولا الابدال لخسفت الارض بمن فيها ولولا الصالحون لفسدت الارض ولولا العلماء
لكان الناس كالبهائم ولولا السلطان لاهلك الناس بعضهم بعضا ولولا الحمقى لخربت الدنيا ولولا الريح لانتن
ما بين السماء والارض وكان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول [illegible] والحمد لله رب العالمين
ومن اخلاقهم كثرة علمهم على رقة الحجاب حتى يحيي [illegible] الوجود [illegible]
الاحياء [illegible] له خلوة [illegible] الله تعالى [illegible] بعينه [illegible] منه [illegible]
[illegible] فانه لا يبدل المكان [illegible] الله عز وجل [illegible]
والعقل [illegible] المكان [illegible] مثلا [illegible] الارض [illegible]
الله عز وجل [illegible] والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم [illegible]
[illegible] الخلق [illegible] ان كان [illegible] الا الاستقامة
[illegible] الدنيا [illegible] الاخرة [illegible] وكان بشر
الحافي رحمه الله يقول [illegible] على [illegible] الملائكة [illegible] العصيان وكان ابو [illegible] رضي الله
عنه يقول [illegible] الجبل لازاله وكان [illegible] يقول كان ابراهيم
ابن [illegible] الكعبة [illegible] رجل فقال يا ابا [illegible] علامة المستغفر فقال علامته انه لو امر الجبل
ان يسير لسار [illegible] قال [illegible] لازاله [illegible]
[illegible] وبلغنا عن الجنيد انه كان يقول [illegible] الوليد [illegible] اللهم [illegible]
[illegible] قال [illegible] وجه [illegible] وحكي عن عطاء السلمي [illegible] زوجته [illegible]

عليها بزمعبا [illegible] وكان الاعمش يقول [illegible] ربنا لولا ان العصاة [illegible] كل [illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible] رجل من [illegible] ابراهيم اللهم [illegible]
[illegible] حتى [illegible] من [illegible] الناس [illegible]
[illegible] اللهم [illegible] عنقه [illegible]
[illegible] عبد الله [illegible] اللهم ان كان كذا [illegible] والحمد لله رب العالمين ومن
[illegible] فقال ان من [illegible] رجل [illegible]
اخلاقهم الا [illegible] احد منهم [illegible]
[illegible]
[illegible] الخلق [illegible]
[illegible] رحمة العصاة [illegible] حتى
[illegible] والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم [illegible] كثرة الشفقة على العصاة
[illegible] وكان [illegible] بن عبد الله رضي الله عنه يقول [illegible] رحمة للعصاة [illegible]
[illegible] الملائكة انهم يستغفرون لمن في الارض وكان [illegible] يقول [illegible]
[illegible] وكان حبيب العجمي رضي الله عنه اذا قرأ آية فيها [illegible] الله
[illegible] يبكي عند قراءتها ويقول يا رب [illegible] الرحمة [illegible]
[illegible] رحمة [illegible] رضي الله عنهم [illegible]
[illegible] وقد كان حبيب العجمي [illegible]
[illegible] الرحمة [illegible] الاحوال [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] رحمة [illegible] والله اعلم وكان منصور
ابن [illegible] وكان سفيان بن عيينة رضي الله
[illegible]
وكان شقيق البلخي رضي الله عنه يقول [illegible]
[illegible] الارض [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] رحمه الله [illegible]
[illegible]
[illegible] وكذلك الامهات [illegible]
[illegible]
وكان معاوية [illegible]
[illegible]
[illegible] والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم القناعة بالموجود [illegible] الدنيا
[illegible] رضي الله عنه يقول [illegible]
[illegible] القانع [illegible] وكان [illegible]
[illegible] وكان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول

[illegible]

ودخ… الغافل … تقنع بالقليل تعتز غنيا … وترى بعض الخير … أرى حرص الشجرة بما يلج … الجاه له كثير

من لم يقنع بجز الشبع منزلة الماء ابتلي بالذل والهوان والشتات ثم يتحصن في جمع المال فقال من
جمع المال ابتلي بخمس خصال لطول الامل وشدة الحرص والشح ونسيان الاخرة وقلة الورع وكان حاتم
اللفاف رحمه الله يقول من طلب الغنا بالقناعة فقد اصاب الكرامة ومن طلب الغنا بالمال فقد اخطأ الكرامة
ومن ادركتهم من اصحاب هذا المقام خلقا كثيرا منهم شيخي شيخ الاسلام زكريا وشيخي الشيخ امين الدين امام جامع
الغمر والشيخ عبد الحليم بن مصلح والشيخ علي الشيخ المرصفي والشيخ علي النجمي والشيخ محمد بن
عنان والشيخ محمد المنير والشيخ محمد العدل ورايتهم يقنعون الخبز اليابس مع الماء ويكتفون به
وكان الشيخ تاج الدين الذاكر يقول ليس القناعة بان ياكل الشخص كلما وجد من غير كلفة وانما القناعة
ان يكون عنده الماء الاكثر والطعام ويقنع بلا ياكل الا كل خمسة ايام او ثلاثة اكلة صغيرة وكان
يسمع على الخواص [illegible] ويشبع لقمة ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب ابن ادم لقيمات يقمن
صلبه واللقيمات والثلاث الى التسع ونحوه النبي صلى الله عليه وسلم هي وصور من اراد الايمان الكامل
كعشر التسع لقم ولم يحتج الزيادة عليها وسمعته مرة اخرى يقول من لم يكتف بالتسع لقم في اليوم والليلة
فهو لم يعرف قول النبي صلى الله عليه وسلم حسب ابن ادم لقيمات قلت وينبغي حمل ذلك على من عجز عن الاعمال
الشاقة اما العامل بها كالحراث والحصاد والبناء ونحو العامل فلا يكفيه ذلك الا ان صارت قوته ملكية
وغلبت روحانيته على جسمانيته كما وقع لجبريل من انه يقوم لوجهه ويصعد الى نحو السماء من يسمع اهل
السماء اذا اراد التركيز مع انه لا ياكل ولا يشرب والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم شدة تحملهم على زهد
الحجاب حتى يجعلهم احدهم يرى الاخرة ونعيمها بعين قلبه ومن لا يصح زهده في الدنيا ويتفرغ للاخرة
ولا من حجابه عن روية الاخرة فيتعذر عليه الزهد في الدنيا وغير ذلك عبد الله بن سلام من اراد ان يزهد في الدنيا
فينظر بعين الاخرة من يريد بها من اهل العمل وكان ابو واقد الليثي رضي الله عنه يقول كاتبونا الاعمال
كلها فلم نجد في امر الاخرة عملا ابلغ من الزهد في الدنيا وسمع مالك بن دينار رجلا يقول لو اعطاني الله تعالى الجنة
بشئ صغير لرضيت به فقال له لتعد زهدك في الدنيا كما زهدك في الجنة وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
انما طلب سليمان عليه الصلاة والسلام ملكا لا ينبغي لاحد من بعده ليتحقق بمقام الزهد لان من تمام حقيقة
الدنيا اعظم وكان زهده فيها مع المقدرة وكان ابو الدرداء رضي الله عنه يقول لو حلف حالف ان الزاهد
في الدنيا خير الناس لكنت له صدقته ولا ناقشته في يمينه وكان الامام الشافعي يقول لو اوصى رجل بماله لاعقل
الناس لصرفته الى الزاهد في الدنيا وكان شقيق البلخي يقول الزاهد الصادق يقيم زهده بفعله والمتعفل
يقيم زهده بقوله وغير فعله وقال رجل لسفيان بن عيينة اشتهي ان ارى عالما زاهدا في الدنيا فقال
تلك ضالة لا توجد وانما الامر انما يكون في الحال المحض وانه يوجد لا حتى ان الانسان يزهد فيه قلت
التحقيق ان الحال موجود والمقامات موجودة ولكن حال كل انسان ومقامه على قدر حاله وانزل الحال
الشارع ان كان حلالا وتناسبه به الاخلاق والمقامات ولولا وجود الحال لما كان الذي في الحلال الاحكام
التي عينه من قرون متعددة له بما امر ان ياكل حلالا ويخاف الله ويتورع وبزهد ولكن على قدر حالهم ونحبه
والله اعلم وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول من كان اكثر الناس زهدا في الدنيا فهو اكثرهم علما
وكان ابراهيم بن ادهم يقول واوصى الزهد فيضيب من نقص عنها ساقه وكان عبد الله
ابن الزبير رضي الله عنه يقول بعض شئ انقطع ظهر ابليس من الدنيا وكان ابو الحطام يقول من صار الزهد في الدنيا
مذكورا به الكتاب ولا نجد له فاعلا وسئل بشر بن عيسى عن الزهد في الدنيا فقال من عدم الزاهد فيها

في الدنيا

فلا

١٠١

قلت وممن ادركته من رجال هذا المقام الشيخ علي الخواص والشيخ عبد الله العيوني بن بنت الشيخ حاج
مصر والشيخ علي المتقي بالصالحية بمصر والشيخ شمس الدين الدمياطي والشيخ محمد المنير والشيخ
عبد الحليم بن مصلح والشيخ محمد بن داود والشيخ امين الدين الغمري والشيخ ابو العباس الغمري وكل هؤلاء كانت
الدنيا بين ايديهم لا تدخل قلوبهم وكانوا لا يردون سائلا ولو طلب جماعة احدهم اعطوه ماله ولقي الشيخ محمد
المنير شخصا من جماعته في طريق الحجاز فاعطاه خمسمائة دينار ذهبا وصار التاجر يمكنه ان له بخمسمائة دينار
حاجي وقال ان لم اعطها له والاخذ بدلها مع انه لم يكن بينه وبين التاجر معرفة قبل ذلك لا مانع بالاخ جاء
فقراء زمانه هل يفعل احد منهم مثل ذلك مع صاحبه الاكبر في طريق الحجاز من غير رجوع عليه مع ان
احدهم ربما يقول ان الشيخ محمد كان دون رتبة المقام وابلى على نفسك في تخلفها عن مقامات الصالحين والحمد لله
رب العالمين ومن اخلاقهم المبادرة للاحرام خلف الامام ان كان امام المبادرة لفعل الصلاة اول وقتها اداء
تعظيما لامر الله عز وجل ان تهاون احدهم في ذلك لا فعله ثواب ولا للذة محبا لصدق الحق جل وعلا في
تلك الصلاة فان المبادرة لا جارة له انما هو شاع في حظ نفسه بخلاف من كان الباعث له على المبادرة تعظيم
امر الله عز وجل والزلة والذل لما رام عليه الصلاة والسلام بالاحتمال ولم يجد التوفيق اختص بالعبا
من الذين هو الفروع فقالوا انه هل يصبح حتى يجد التوفيق قال ان تاخير امر الله لعظيم والحمد لله رب العالمين
ومن اخلاقهم هوان الدنيا عندهم وشدة بغضهم لها عملا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا
بنون وللاخرة بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا وروي الحسن انه عن النبي قال دخلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرته يوما وهو على شئ ولا ارى شيئا فقلت يا رسول الله ما هذا الذي تدفعه فقال الدنيا
تطاولت لي فقلت لها اليك عني وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وقف على مزبلة فوقف فراى شاة ميتة فقال
بأذنها وقال اترون هذه هانت على اهلها قالوا من هوانها عندهم القوها يا رسول الله فقال للدنيا اهون
عند الله من هذه على اهلها وفي حديث اخر لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها
جرعة ماء وكان ابن المنكدر يقول تجي الدنيا يوم القيامة تتبختر بزينتها فتقول يا رب اجعلني لاحسن عبادك دارا
فيقول الله عز وجل لا ارضاك له اذهبي فانت لا شئ كوني هباء منثورا وفي رواية اخرى فيقول لها اذهبي الى النار فتقول
يا رب ومن يجيئني معي فيقول لها ومن يحبك فتاخذهم جميعا الى النار وكان ابو حازم يقول يؤتى من يعظم الدنيا يوم القيامة
فيقول الله عز وجل فيقول له هذا الذي عظم ما حقره الله فيسقط لحم وجهه من الخجل وكان يقول من ادعى انه يحب الله ويحب
الدنيا فهو كذاب لا من شرط المحبة ان يكره ما كرهه محبوبه وان الله تعالى يكره الدنيا وكان مالك بن دينار يقول
الله عز وجل ان امر الله ما انا صانع بالعالم اذا ان شهوته على طاعة الله الا وقد ارحمه لزينه فما حاجتي وكان وهب بن منبه رضي
الله عنه يقول لا يصح الزهد الا لمن تعالى ان الله نبه ان الزهد الذي قال الناس للتوبة منه فيقولون وما هو فيقول حب الدنيا وكان يقول نحن
نحب الدنيا رجال حتى يجعلوها ويعبدوا اهلها وكان الحسن البصري يقول من لم يجعل حب الدنيا من الكبائر فقد اخطأ الكم
لان الكم يبنى على الرغبة في الدنيا قلت لان سبب الكم بالله تعالى عصيانه ما جاء به الحصل حصرا ولذا كان يعاقب الدنيا
وقال عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام للحواريين بحق اقول لكم ان حب الدنيا راس كل خطيئة وكان مالك بن دينار يقول
اتقوا السحارة التي تسحر قلوب العلماء يعني الدنيا وتلهيهم عن الله عز وجل وكان رضي الله عنه يقول الدنيا اسحر واقبح
من سحر هاروت وماروت لان سحر هاروت وماروت يفرق بين المرء وزوجه وسحر الدنيا يفرق بين العبد وربه
عز وجل وكان الحسن البصري يقول ادركنا اناسا ومن راى الدنيا عندهم كمن رأى بغتة نوبة ونهار الاحبها البسر بهم فيها
ملك ولذلك صيروا الاخرة فقابلوها وكان ابو سليمان الداراني يقول كل الخير العاجل وانت خاسر من الدنيا ذابلة

١٠٦

ان نعود نفسنا بعدة لنا من الزاهدين فان صغر الدنيا بعين الكبير منها وحيث لا يشبع العبد وكان سفيان بن عيينة
رضي الله عنه يقول انما التقي الغني من ذكر الله عز وجل فشغله عنهم الدنيا فانهم اذا [illegible] والله بعدت الدنيا عنهم واذا
تعبد فوا عن الذكر اخذت باعنانهم والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم** استحبابهم ان [illegible] تردد بهم الى الخلاء
ومن لا يبدوا بالجوع الشرعي مع الجد اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان يشد الحجر على بطنه من الجوع
قالت عائشة رضي الله عنها ولو شاء صلى الله عليه وسلم لاكل ولكنه كان يؤثر على نفسه قلت فقد كان صلى الله عليه وسلم مع
ان الحكمة من فعل ومعونته بين اتعبته ولا يجوع الا الجوع الاعظم الا الكامل وشانه ان يوزن كل [illegible] عنه حقها
لانه مسئول عنها بما جاع صلى الله عليه وسلم وان على نفسه [illegible] بذلك فانهم كان عبد الله بن عمر ابن نعيم
لا ياكل الاكل خمسة عشر يوما من عاداته الحجاج ووضعه في بيتنا واغلق عليه الباب خمسة عشر يوما لم يتحرك فاذا هو
قايم يصلي وكان عبد الله بن الزبير يطوي الاسبوع فلا ياكل في ربيع السنة وكان ياكل اذا ابطى نعمة وعملا
وكان الامام ابو حنيفة فعلا جدا وكان ياكل كاكل الكظيم في الغلة ولم يكن له سنة من الحصير وكان ابو سليمان
الاوزاعي رحمه الله يقول احلوا ما تكرون العبادة ان اذا ذاق طعم بينكم وكان يقول الحكمة كالعروس تطلب
البيت الخالي لا متاع فيه لتحلو بما حبها وكان الحسن البصري يقول لا تجمعوا بين ادامين فانهما طعام المنافقين
وراى عمر بن الخطاب رجلا قد تدلت خاصرته بطنه فعلاه بالدرة وقال هذه تشبه خاصرة الحمل وكان
اذا راى رجلا يشتهي اللحم كثيرا ضربه بالدرة ويقول ان للحم ضراوة كضراوة الخمر وكان الاوزاعي يدخل الخلاء كل
شهر مرة ثم صار يدخله في الشهر مرتين وكان يقول ما اعلم احدا يدعو العراق جوعا منذ خمسين سنة وكان
ابن دينار يقول قد استحييت من تردد الى الخلاء كل ثلاثة ايام مرة وكان يقول قال الامام الشعراوي والامام النخعي
وكان مالك بن دينار رضي الله عنه يقول بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شرار امتي الذين ياكلون
مخ الحنطة وكان يقول والله لقد خلقنا ونبقى بالاعمال كذا وكذا والله حتى ضعف جسمي ولولا قوة
عليه ما تركته وكان سفيان الثوري رحمه الله اذا لم يجد طعاما حلالا استف الرمل الخمسة عشر يوما واكثر وكان
يتوقع لابن ابي ليلى ابن ادهم واستف رضي الله عنه الحجر عشرين يوما ولا يزداد عليه وكان
يقول بقيت عند الحجاج بن المبارك احد عشر يوما بما رايته ذاق طعاما ولا شرابا ولا نام وكان سفيان الثوري
ها ربيل ماه في نحوه به منذ الخلق من طي الكثر من ثلاثة ايام لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ونبيه الصلاة
منذ الخلق او الكمال بالجوع الشرعي بما وجد الزيادة في على ثلاثة ايام فالجواب ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان رحمة على امته وكان يقول اقرءوا القوم بافضلهم مع انه صلى الله عليه وسلم كان يواصل الصوم ويتعشى
ان مولانا الشيخ فاعوا الخمسة عشر يوما والذي كان من الورثة له ذلك ويحمل نهيه صلى الله عليه وسلم عن الوصال
على من يضعف بذلك عنه فلا ان يعجز نفسه حتى يخير نفسه ولا يدعي عبادة ربها ومن كان ابو عثمان المغربي يأكل
في كل شهر مرة قلت وسمعت سيدي علي المرصفي رحمه الله يقول وقع لسيدي عيسى ابن نجم المرصفي سماهل في
البر صراته مكث سبعة عشر يوما لا ياكل ولا يشرب ولا ينام وهو على وضوء واحد وقال بعض المحققين مولا
اتركوا انوار يكون الى من كان احدهم يتناول نحو الى هيئة والفكر الى الا يخرج عن الوصال المنهي عنه وانما الكرمهم
ومراجع القوم على ان الجوع من اعظم اركان الطريق حتى قالوا ان اطلب الحرير اذا كان بعد خمسة ايام فادر به الكرم
فانه لا يجيء منه شيء في الطريق وكان ابو عثمان المغربي يقول كنت امكث الخمسة الكاملة بالبراري وصاحب الخف
الاكل على بلا الا ان حفظ بوبري فانظر يا اخي جوع هذه جرة كيف كان انتصب للجوع مولانا مع ان جوعهم لم يخرج من الشرع
كما من نعرفه نفوسهم عليه وما نهى عن الجوع بالاحالة ان يعود المر على النفس ومن كان سهل بن عبد الله التستري يقيم
عقله ويحفظه وقعدته ان سبعة اجزاء فلا ياكل حتى يذهب وكلها واحد ستة اجزاء ويقول لولا اخاف ان لا اكمل

لا ياكل حتى يعيش السبعة اجزاء والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم** تقديم السلامة على الغنيمة من
حيث رفض الدنيا وفراغ بدنهم منها فكانوا يفرون من فراغ يدهم من الدنيا عن جمعها وانفاقها في سبيل الله خوفا
من ان يقعوا منها في شيء حتى كان ابراهيم يقول يا طالب الدنيا لتبرّ بها اتركها تبرّ وكان الجنيد يقول
نحن نبدا بالعدم من الدنيا ابتداء من اخذها وانفاقها وكان ابراهيم اذا قيل له ضرّ هذه الدراهم فيد فعها على
الفقراء والمساكين يقول من جمعها فهو احق بتفرقتها ومن يكون فيها حرام او شبهة فيكون الضمان للفقراء
والتبعات علي من جمع وكان الحسن البصري رحمه الله يقول من تفرغ لعبادة ربه فهو افضل ممن كسبها وتصدق على عباده
وكان ابراهيم التيمي يقول كم بينكم وبين القوم اقبلت عليهم الدنيا ففروا منها وادبرت عنكم فتبعتموها وكان الفضيل
ابن عياض يقول تجرع مرارة ترك الدنيا اشد من تجرع مرارة الصبر وكان مالك بن دينار يقول لا يبلغ احد منازل الصديقين
حتى يترك زوجته كانها ارملة واولاده كانهم يتامى وكان يقول بلغنا ان عيسى عليه الصلاة والسلام مر على
نحو ثلاثة والناس فيها يصلون في الليل فقال لهم من يطعمكم قالوا من تعبدون الله تعالى بافضل العبادة فقال الله
وما هم فقال فمن يمونكم في الدنيا فقال ثم مر على قوم من العابدين فقلت ومن ادلته الفرق به ان ترك الدنيا يفرغ على
جمعها وانفاقها ورد انه صلى الله عليه وسلم خرج يوما على اهل الصفة فقال ايكم يحب ان يغدو كل يوم
الى بطحان فيأتي بناقتين كوماوين فقالوا كلنا نحب ذلك يا رسول الله فقال لان يغدو احدكم الى المسجد
فيتعلم اثنتين من كتاب الله خير له من ثنتين وثلاث خير له من ثلاث واربع خير له من اربع ومن اعداد هن من
الابل ولا تعلق رجال من اهل الشارع ايه في كل احد بيننا اقامه الله فيه ليلا تتعطل الدنيا وا
لحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم** اذا ارادوا ان يقطعوا عن الناس في الجبل مثلا وهاربين الى الناس و
بعضهم لا يهم ويبدون اعذارهم لا يحملوا على علة باصرة كان يقول عنه انه لا يقدر على الوحدة التي شهر نفسه
بها وانه انما يفعل ذلك مع الناس ليصحبهم ويخدمهم مثلا اذا دعاهم الله ويخرج لكم بل يجب حمله على
انه انما يفعل ذلك لاخلاصه رحمه الله تعالى من باب حسن الخلق مع اخوانه المسلمين فيا ايها ان تظن باحد من
عباد الله التعرض لنية او حيل سوء اذا رايت احدهم خالط الناس وتقول ان هذا انقطع عن الناس فجل
له ولكن الكتمة فان ذلك ليس ماله بل ظن به خيرا والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم** عدم
اهتمامهم بامر الرزق واتساع اخلاقهم اذا لم يبت عند احدهم دينار ولا درهم ولا طعام وكانوا يتحوون
ادخار قوت غد ورما كان احدهم قوت الغد والجمعة والشهر على القسم العائلة لا على انفسهم لتسكن
للاضطرار الذي ربما يقع في قلب العائلة اذا لم يكن عندهم شيء يأكلونه مما وقع لاحدهم سوء الظن بالله تعالى
فان يجمعه فلا جل ذلك القوم بعضهم لعاله الغوث لا جل الجد الذي بقصد به فيدا ودلنا على الخصوص رعاده
ان رزق الذي يعلم رحمه الله كشفه انه رزقه لا يتيح لا حد غيره ان يتناول منه شيئا فيدخر له لاجل كونه رزقه لا احد
سواه ولا يتعدى على غيره وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول وكمال العارف ان لا يطلع على الشيء العلاني من رزق
لا يخزنه بل يعطيه حتى ياتيه في الوقت الذي جعله الله فيه ايثارا الفراغ لمن من الدنيا على الطلب اذا طلبوه
للادخار وسمعت سيدي الشيخ التيمي رحمه الله يقول ومن يجمع باعتبر عليه الصلاة والسلام من الاو
ليلة الا يدخر قوت غد جميع اصحابه قوتا غدا لم يجمع به ولو كان على عبادة ان يفعلن قال ومثال الخضر عليه الصلاة

والسلام اباح للعارفين في اليقظة وللمريدين المنام لان المريد لا يقدر على صحبته يقظة فلذلك يأتيه في المنام يعلمه
الاداب التي جهلها وقد كان ابو عبد الله البسري احد رجال رسالة القشيري يجتمع بالخضر عليه الصلاة والسلام
يقظة ويحادثه طويلا فانقطع الخضر عن الاجتماع به في اليقظة وصار يأتيه في المنام فقال ابو عبد الله
لبعض اخوانه لا اعلم شيئا عوقبت به الا انه سالته عن رزق غد فقال الخضر [illegible] وقلت ان رزقك في الوقت
[illegible] الرحيم على [illegible] فقال صحيح ذلك ولاكن يتوب الى الله تعالى عن الاهتمام فقال فبعده لا
لم يأته في اليقظة الى ان مات ابو عبد الله هكذا اخبر به عن نفسه في مرض موته وكان اويس القرني رضي الله عنه
يقول لا يقبل الله تعالى من عبد عملا وهو يهتم بامر رزقه اذ المهتم بامر رزقه كالمتهم لله عز وجل والمتهم لا يرفع
له عمل فلت فمن يهتم العبد في رزقه ويسعى في تحصيله بكل وجه اهتماما بالله تعالى [illegible] الاكتساب لا يشك
ان الله تعالى يضيعه وعلى صدره تحمل كلام الغزالي رضي الله عنه وقيل لابي يزيد البسطامي مرة من اين تاكل فقال
من حيث يرزق الله تعالى الزبانية والبعوضة ابنا [illegible] يطعمهما وتسمى ابا يزيد وصلى مرة خلف امام فقال له الامام
يوما ان كان الكسب لك فمن اين تاكل فقال دعني حتى اعيد الصلاة التي صليت خلفك ثم اجيبك فانك لا تعرف الله
تعالى ولا تنبغي الصلاة خلف من لا يعرف الله عز وجل قلت وهذا لا ينافي حديث صلوا خلف كل بر وفاجر لان الحديث ورد
في منا يا الخروج على الائمة وهذا في مقام الكمال قلت ودليل الفقيه في عدم الاهتمام ما روي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ما صنع حاله من [illegible] فلما كان من الغد اتته به فقال الم انهكم ان
تدخروا شيئا لغد فان الله تعالى يأتي برزق كل غد به فاتهم نفسك يا اخي بعدم [illegible]
مضطربة يقال لها [illegible] في مقام الصالحين نحسبه والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم اختيارهم
الشدة والبلاء على الرخاء والنعمة لان ذلك يؤدي توجههم الى الله عز وجل [illegible]
يقربهم اليه تعالى ويزكي [illegible] وقد كان وهب بن منبه رضي الله عنه يقول من احب الله عز وجل احب ما
يليق مع بعضه وخلوا [illegible] وكان ابو الدرداء رضي الله عنه يقول [illegible] البلاء [illegible] مصيبة
[illegible] الاشراح الا [illegible] الرغيف [illegible] بيتا مظلما [illegible] رغيفا [illegible]
الله عنه يقول من وسع الله عليه في الدنيا ولم يخف ان يكون [illegible] على ما مضى وكان الحسن البصري رضي
[illegible] كل لقمة [illegible] الا الحق ابن [illegible] وكان عمر بن الخطاب
ابن النعمان يقول ان [illegible] العقل ولا [illegible] عنا [illegible] عكسه وكان الربيع
ما [illegible] وكان وهب بن [illegible] اجمع العلماء والفقهاء [illegible] ادم الا الشكا والدنيا
لا [illegible] النعيم [illegible] الدنيا قلت [illegible] الفقه [illegible] النعيم في الاخرة لا يدرك
[illegible] وطلب [illegible] البلاء على النعمة قوله صلى الله عليه وسلم
يوم القيامة [illegible] الدار [illegible] الاكل والشرب والجماع والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم
اذا سالهم احد حاجة [illegible] من مشايخ العصر [illegible] صاحب تلك الحاجة الى الشيخ [illegible]
اعتقاد صاحب تلك الحاجة [illegible] وقضوا الحاجة [illegible] الشيخ [illegible]
على العوام [illegible] اذا سالهم احد حاجة [illegible] الشيخ وكان [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] ومن اخلاقهم
صدورهم اذا [illegible] الله تعالى عنهم الدنيا [illegible] الله ورسوله [illegible] الله ورسوله [illegible] الدنيا [illegible] الانشراح
تشغل عن العبادة [illegible] كمال اخلاقهم [illegible] الدنيا اذا اقبلت عليهم [illegible] الصحابة

[illegible]

رضي الله عنهم اكثر الناس محبة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم [illegible] بيت وليس عنده دينار
ولا درهم ولا طعام وقد [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] محبته لهم [illegible] اللهم اجعل رزق ال
محمد قوتا وذلك لا يكون الا لشان [illegible] لا يعرفه عنه [illegible] كان [illegible]
فانه يكون مقبلا على الله عز وجل ليلا ونهارا [illegible] الجنة [illegible] وكان عبد الله بن المبارك يقول
الدنيا سجن المومن [illegible] وقال ليس للمومن في الدنيا [illegible] الاخرة و
كان عبد الله بن مسعود [illegible] على الناس زمان يكون المومن فيه اذل من الامة [illegible] وقال
عبد الله بن المبارك [illegible] عنه الدنيا [illegible] الجنة وكان عبد الله بن [illegible] المزني [illegible]
[illegible] ان الله تعالى [illegible] عبده المومن [illegible] الدنيا [illegible] المراة [illegible] قلت وروانة
الفرح [illegible] الدنيا عنهم [illegible] الله ورسوله صلى الله عليه وسلم [illegible] فقالت احبك يا رسول
الله فقال ان كنت [illegible] من الصبيل [illegible] وكانت عائشة رضي الله عنها
[illegible] الدنيا علينا [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الدنيا [illegible] لانا كنا في زمن
صلى الله عليه وسلم [illegible] الدنيا [illegible] وسمعت [illegible]
رحمه الله يقول [illegible] الدنيا [illegible] ولو انه [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] كلما [illegible]
والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم [illegible] الدنيا [illegible] لولا ان الله
تعالى [illegible] عبد الله [illegible] والله تعالى
[illegible] الشهوات [illegible] داود عليه الصلاة والسلام [illegible] الشهوات
ان [illegible] وكان عمر بن عبد العزيز يقول [illegible] الشهوات [illegible] الشهوات [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible] باذن الله و
كان عيسى عليه الصلاة والسلام يقول [illegible] الراحات والشهوات ولا يدخل الجنة [illegible]
[illegible] الراحات والشهوات في الدنيا وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول [illegible] الناس زمان [illegible]
[illegible] وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول [illegible] الجوع
[illegible] وكان سفيان الثوري يقول [illegible] وكان يقول
[illegible] الشهوات [illegible] الشهوات [illegible] صلى الله عليه
[illegible] الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الدنيا وكان ابو هريرة رضي الله عنه [illegible]
[illegible] والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم [illegible]
من العلماء [illegible] عنهما [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وكان الحسن البصري [illegible]
[illegible] فقالوا [illegible] الجنة [illegible] وكان الحسن البصري [illegible]
[illegible] وقال علي رضي الله عنه لعمر بن الخطاب رضي الله
عنه [illegible] وكان ابوذر رضي الله

بيته خالٍ من المتاع [illegible] الملهية التي [illegible] منها [illegible] فقال [illegible] ربنا [illegible]
[illegible] اصلح اعمالنا ان شاء الله وكان ابراهيم [illegible] يقول لاصحابه لا تغشوا [illegible]
[illegible] وكان ابن مسعود يقول كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
منكم ثيابا وان [illegible] وكان ابو عبيدة يقول [illegible]
وقالوا [illegible] وكان سليمان الداراني [illegible] فقال [illegible] وقيل لابراهيم بن ادهم [illegible]
[illegible] وكان ثابت البناني رضي الله عنه يقول [illegible] وكان [illegible]
[illegible] وكان مالك بن دينار [illegible] وكان ابو اسحاق السبيعي يقول [illegible]
الناس [illegible] وكان انس بن مالك رضي الله عنه يقول [illegible]
[illegible]
[illegible] وكان عروة بن الزبير رضي الله عنه يقول [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]

ومن اخلاقهم [illegible]

[illegible]

ومن اخلاقهم [illegible]

[illegible]

ومن اخلاقهم

انهم لا ينصحون ولا يوصون الا من عرفوا منه بالقرائن قبول ذلك منهم واما من تعرض لنصحهم بذلك جهلا او للاعراض عنه
من يجرا احدهم على نصحه فلا يبالي به منها فلتت وهذا مذهب من جوح والجمهور على انه يجب وان لم يرج والله اعلم
ومن كان حاتم الاصم يقول لا ينبغي احدا ان عصت منه النفوس وان رجا اعتقد ذلك انه ضر الا التخفيف كان يقول
ايها الناس تكلف الربا من على اخره هذا الزمان فان كل احد من عجز نفسه ابا ميتا ولا تغتر بملازمة احد من الاموات
هذا الزمان شيئا ولا تغتر بسرك لاحد من اهل الامانة هذا الزمان فتبعث ده من نحفظه فتنا واهل العصر بانه لا يأكل من بيوت
الظلمة وكان لا يبني ولا يبيت بكث سبع عشرة سنة لا يكلمني بما لا تحتمل ان تجهل عظيم ملك حال معه لو كنت نصحته
بالملا العلم كان يصبح في قبل ما علوه وانبع اخوانه بسياسة والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم** تقليل العالم
في عين نفسه من حيث حسبهم بها ولو كانوا على عبادة الثقلين فانهم لا يرون انهم قاموا بذرة من حقوقها الربوبية ومن ذلك ما ورد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى تورمت قدماه فقالوا له اتفعل ذلك يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال افلا اكون عبدا
شكورا ولم يشك وكانت ابنة عمر يقولون كان مسروق يصلي حتى تنتفخ ساقاه من طول القيام حتى كنت اجلس خلفه ابكي
رحمة له وكان الحسن البصري يقول ادركت اقواما كان احدهم اتى عليه سنين ما على احدكم قوت يومه ودينار كان يغلبه
يخرج الى الغار فيبيط بها ما بين العشاء الى الصبح ثم يرجع فيصلي الصبح في المسجد وكان يقول لاهل الغفلة اذا احفل عليهم بالخوان
لعربت بجمعكم وكان ابو بكر الطرسوسي رضي الله عنه يحيي الليل كله في سجدة واحدة فلا يرفع راسه حتى يصبح بعكسه ذلك في شدة البكاء
بين يدي ربه عز وجل وكان عتبة الغلام كان لا ينتهي بكاؤه الى الموت ولا النوم الى ان مات وكان مسروق كان لا يرجع جنبه
الى ارض ولا يتلو على شيء من الحب ما صحبه وكان يجاهد بالقول بحتيم اهل زمانه في العبادة والاجتهاد في الاكل القليل بحيث
كان يكفيه وكان السلف رضي الله عنهم اذا بلغ احدهم اربعين سنة طوى فراش النوم وكان كهمس بن الحسن يصلي كل يوم الف
ركعة فما يفرغ منها حتى يحجر مثل الضعف ثم يقول لنفسه قومي لا قوة تهتزي العبادة ان الاخرى ياحار كل شر بها نقص
دائم يمدد بحاريها فيما بين ركعتين ثم يبكي ويقول يا ويلي نقص ربع عبادتي وكان ابو يوسف اذا غلبه النوم انتبه وهو يقول
اللهم اني اعوذ بك من عين نائمة ونفس لوامة وبطن شبعانة وكان ابن الجوزية يقول تحقيق اقدامك ابي الايل بما رايت احسن
صلاة من الامام ابي حنيفة رضي الله عنه اقام عشر سنين بنام بها زانيته ووضع جنبه بالليل والليالي الى الارض قال بعضهم وكان
ابو حنيفة يصلي الصبح بوضوء العشاء عشرين سنة وفي رواية اربعين سنة وفي رواية خمسين سنة ولعل كلا واحد اخبر عنه
بما شاهد من زمانه وكان ابن المبارك رضي الله عنه يقول كان الامام ابو حنيفة يحيي نصف الليل فمر على قوم فقالوا هذا يحيي الليل
كله فقال اني ان وصف بما لا افعل فصار يحيي الليل كله رضي الله عنه حتى مات وكان الربيع يقول لم يكن للامام ابي حنيفة من
لا يضع جنبه الى الارض لا ليلا ولا نهارا الا بعد الزوال شهوده قال الربيع والامام ابو حنيفة ولا العترة وكان ابو سهل
بين الظهر والعصر وكان مالك بن دينار رضي الله عنه يقول ما نمت قط الا رحمة في ليلة تنزل عليها الهموم واذا نمت نام
ما نمت ابدا وكان الحسن البصري يقول ادركت بعض من اهل بدر او كم لقالوا اموات بجانبي ولو رايتم لقلتم مجانين ولو راوا
من شيء من الوضوء تركه اربعين سنة وكان المغيرة يقول رمقت مالك بن دينار ليلة فتوضأ بعد العشاء ثم قام الى الصلاة
بقبض على لحيته وطريقي ويتمرع الى الصبح ثم يركع وكان احدهم يخرج في الليل ان الفضل يحلو فيه بربه ويتكبر من النهار
ان الفضل خوفا من الناس ان يشغلوه عن عبادة ربه عكس ما عليه الناس اليوم وكانوا من يلغوا من العبادة الى الغاية بحيث
لو قيل لاحدهم ان القيامة تقوم غدا لا يجد احدهم زيادة على ما هو عليه وكان ابراهيم ادهم كثيرا ما يجلس يجمع ا
في الصباح ويقول ان خوف النار لم يدع مني الليلة لا نوما ولا صلاة ولا ذكرا ثم يقوم الى الصبح بوضوء العشاء
وكان شداد بن اوس رضي الله عنه اذا نام كانه حبة في مقلاة الى الصباح ويقول ان خوف النار منعني ان انام هذه
الليلة **قلت** انما خاف الاكابر من النار لطلبهم والحجاب عن الله تعالى للذة ينالهم لانهم لا يغلبهم الا الله عز وجل كما
من اهل الجنة من الاكابر لم يحبها لتنعم الاكل والشرب ونحو ذلك وانما هو لكونها دار المشاهدة لله عز وجل والله
تعالى اعلم وكان مالك بن دينار يقول والله لقد ادركت اقواما كان احدهم يجاهد حتى يلقى الله ان ابن الفلان زهدا وعبادة وكان
يحيى بن معاذ يقول لو كانت العبادة تباع في الاسواق ما وجد له ثمنا الصوم والصلاة وكان ابو بكر الاياس يجلس بطيب الشتاء ابن الحكم

يحيى

وجد ان رضي الله عنها

كما انهم كانوا يلبسون الثياب الرفاق حتى يبدو احدهم قبل الثياب وكانت فاطمة بنت عبد الملك امرأة عمر بن عبد
العزيز تغتسل من جنابة تبوء في الخلافة وكان الاسود بن يزيد يصوم في شدة الحر حتى يصفر بدنه تارة ويخضر
اخرى فيقال له لم تعذب هذا الجسد فقال انما اطلب راحته ونعيمه وكان مالك بن دينار نوحه في بيته فيرا
مكانا ينزل فيه كل ليلة فيصلي فيه الى الصباح وكان لي عمر بن عبد العزيز في الخلافة كان لا ينام ليلا ولا نهارا
ويقول ان نمت في الليل ضيعت نفسي وان نمت في النهار ضيعت الرعية فانظر يا اخي الى الخلفاء حلت
الى شيء من هذه الاحوال واين عن يصلي من شدة تعب بعكسه وايام الدنيا تصفى الرعية من الجماعة الذين زدوا
في هذا الزمان واكلوا الحرام والشبهات ولبسوا الثياب المحرمات وطرأ احدهم الذي ما يحمل على لسانه يقول الله
تعالى ومع بعض ان الكلفا الحرام لا ينقص لنا مقاما والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم** كثرة زهدهم من دخول
الاجابات في علمهم وعملهم وارشادهم الامة الى ما فيه صلاح الدنيا والاخرة فلا تكن يا اخي اخرا منهم كان يحب التقدم
على الناس في شيء من امور الدنيا فان كان احدهم يكره الفتيا ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجرؤكم على الفتيا
بين فضل فيما بين الله وبين عباده وكان عبد الرحمن بن ابي ليلى يقول ادركت مائة وعشرين من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فما كان منهم محدث الا ويود ان اخاه كفاه الحديث ولا مفتي الا ويود ان اخاه كفاه الفتيا
وكان زبيد بن الحارث يقول ان من شرف العالم في دينه ان يكون الكلام احب اليه من السكوت والاستماع وقيل للامام مالك
ان فلانا اكثر العباد فقال نعم والله يتكلم بكلام شهر في جمعة وفي رواية في ساعة وكان الشعبي رضي الله عنه يقول ادركنا
كل الجهابذة ابراهيم التيمي ان يجلس للناس في المسجد فيجيء ثم يأتي وكان اذا دخل المسجد لا يستند الى سارية ولا الى
جدار وكان الزهري طمع ومدد علمه لا يفتي ويقول من ابتلي بفتيا وقدر على كان الامام فعل ذلك وكان حماد النعمان
يقول الجمعة على شيء حملهم ضلت ولذلك لم يتصدر غالب القوم للفتيا ابدا حياء لانفسهم وكان الفضيل بن عياض
يقول بذلك الدنيا في المقوم احب الي من بذل الحديث لهم واسمعون على نفسي وكان الحسن البصري يقول خفق النعال احد
الرجال فلما يثبت معه قلوب الحمقاء امثالنا واتبع عبد الله بن مسعود يوما جماعة من الناس يمشون خلفه فقال والله
لو رايتم ما اصنع اذا اغلقت بابي من الغفلة عن الله والاشتغال بالعيال ما تبعني منكم اثنان ونظر عمر بن الخطاب رضي الله
عنه الى ابي بن كعب والناس حوله يمشون فعلاه بالدرة وقال انها فتنة للمتبوع وذلة للتابع وكان سليمان الداراني
يقول لمن يمشون خلفه هذا حيلكم وشرحا انتم ما رجعوا عنه وكان الربيع بن خثيم اذا مشى خلفه احد يقول له
ارجع اعوذ بالله من شر كم وكان يحيى بن كثير يقول والله لولا انقاد الشكر ما حدثتكم فقيل يا ابا محمد لعل الربيع الناس
بعلمك فقال هذا بعيد مني لم انتفع انا بعلمي فكيف ينتفع به غيري وكان يقول واحفظ انكم تجلسون الي بلا تجلسون
كما لو رجعتم انكم تعرضون له فلا تعرضون له وكان يحيى بن سعيد يقول للاكحاب اذا استحلا احدكم الحديث فلا يحدث وكان
الحسن البصري يقول للقراء ادركنا اقواما كانت الكلمة من الحكمة تبدو لاحدهم فيكتمها خوف الشهرة ولو كان نطق بها لنفعته
ونفعت اخاه وكان يقول ادركنا الناس وهم يكرمون اذا اجتمعوا ان يخرج احدهم احسن ما عنده من الكلام وكان
عبد الله بن عباس يقول ان لله عبادا اسكتتهم خشية الله عز وجل وانهم لهم البلغاء وكان حماد بن زيد لا يجلس
في الجامع الا جامع يبغي للدنيا والعلوم الذي يجمع عن العمل بها وقال خلف بن اسماعيل الصغاني الثوري انا لم انتفع
اذا حدثت الناس وجعلوا اخوتي واذا انتفع لم يحدث الى الكتابة فقال انما اخشى ما علمت من الكلام فتنة وكان سفيان
الثوري يقول ما جلس الى الكرسي ثلاثة الا نقص الا ثلث علي نفسي وكان انس بن مالك يقول حمية السفهاء الرواية وهمة العلماء
الرعاية والرعاية وكان ابراهيم النخعي يكره القصص ويقول ان علي بن ابي طالب دخل مسجد الكوفة فرأى قاصا يقص على
الناس فقال ما هذا فقالوا القاص يحدث فقال ان هذا رجل يقول اعرفوني اعرفوني انا فلان ابن فلان وقال ابراهيم بن ادهم على
حلقة الاوزاعي من ازدحام ما كثير اهذا قال لو كان هذا الزحام على ابي هريرة لعجز عنه فبلغ ذلك للاوزاعي فترك التحديث
مدة الى ان ... ومر عيسى بن ... الناس في المسجد الحرام ... بن الفضيل بن عياض فقال يا اخي انظر الى قلبك

ولعله تغني من كثرة الازدحام فينقطع نفسه ساعة ثم قام وترك المجلس من ذلك اليوم وكان سفيان الثوري رضي الله
عنه يقول ان استطعت ان تكون عالما لا يعرفك الناس [illegible] الناس لو عرفوا ما بنفسك لاكلوا لحمك وطلب الناس
من سفيان بن عيينة ان يجلس للحديث فابى وقال ما انا باهل ان احدث ولا انتم باهل ان تسمعوا وما مثلي ومثلكم الا
كما قال الاول افتضحوا فاصطلحوا وقالوا لعلقمة الا تجلس فتحدثنا فتوجر فابى رضي الله عنه [illegible] فجلسوا كعادتهم وكان ابو بكر
العابد [illegible] الجلوس للحديث فقالوا لعطاء [illegible] ان افعال الحكم ترك [illegible] الناس باحاديث نبي الله
صلى الله عليه وسلم فقال احول ان [illegible] بالاخلاص [illegible] ولم اجر عن نفسي اخلاصا وكان سفيان الثوري يحدث [illegible]
وهو لا يزال [illegible] نفسه [illegible] التحديث [illegible] احتزنا والعياذ بالله وحيث لا
يسمع وكان ميمون بن مهران رحمه الله يقول لا يخلو القاص من احدى ثلاث اما ان يسمن قوله بما لم [illegible] واما ان يعجب
بقوله واما ان يقول ما لا يفعل قلت وما قاله يحمل على الغالب والا فالعارف يطلب منه ان يسمن ويعجب به
من حيث كونه نعمة على الغير ويتهم نفسه بانه يقول ما لا يفعل اذ لا يخرج احد عن اللوم ولو بلغ العلم والاخلاص و
ذلك لا يحول عن التخلق بالرضا الله تعالى وكان ابو مسلم الخولاني يقول كثير من الناس من يعيش بعلمهم ويهلكون بعيوبهم
وكان الحسن البصري يقول لا اكل ممن يجمع علم العلماء ويعمل عمل السفهاء وكان مالك بن دينار يقول كنت ارى انس بن مالك
اتانا ثابت البناني [illegible] فانسى [illegible] سمع منه الحديث فيقول ما اشبهكم باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون و
سلم [illegible] وكان عيسى عليه الصلاة والسلام يقول مثل الذي يحمل العلم ولا يعمل به كمثل الاعمى يحمل سراجا يستضيء
به غيره وكان وهيب بن الورد يقول لو ان العلماء اذا لم يعملوا بعلمهم قالوا للناس خذوا منا علمنا ولا تنظروا الى الاعمال
الصالحة [illegible] لكنهم لبسوا على الناس وادعوا العمل [illegible] الناس الى اعمالهم الخبيثة وكان عيسى عليه الصلاة والسلام
يقول ان كنتم علماء حقا فلا تجعلوا اسماعكم غرابيل تمسك النخالة وترسل الدقيق وكان ابو سليمان الداراني يقول اذا
ذاكرتم عالما [illegible] فلا تنتفعوا منه لانه لم [illegible] مال [illegible] وكان عبد الله بن عمر يقول للعلماء لقد [illegible] العلم [illegible]
[illegible] ثم يقول [illegible] عمر بن الخطاب [illegible] وكان الاعمش يقول [illegible] ما رايت
عالما [illegible] علمه انما صار العلم حرفة للعابسين وكان [illegible] رضي الله عنه يقول ما رايت احدا طلب الحديث [illegible]
مشايخ [illegible] وكان ابن حازم رضي الله عنه يقول رضي علماء زماننا بالكلام وتركوا العمل وكان السلف رضي الله عنهم يعملون
ثم لا يقولون ثم صاروا يعملون ويقولون ثم صاروا يقولون ولا يعملون وسيأتي زمان لا يقولون فيه ولا يعملون وكان ابو عبد الرحمن
السلمي رضي الله عنه يقول ادركنا الناس وهم يتعلمون القرآن عشر آيات عشر آيات فلا يشتغلون عن عشر الا ان عملوا بها
وقيل للشعبي مرة افتنا ايها العالم فقال لا تقولوا لمثلي عالم فان العالم هو الذي [illegible] بما يعلم وخشية الله عز وجل وكان
سفيان الثوري يقول ان العالم [illegible] بطلب الدنيا بعلمه فاذا طلب الدنيا فهو [illegible] وكان
الفضيل بن عياض يقول [illegible] عزوجل [illegible] وكان [illegible] يقول [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الناس [illegible] العلماء [illegible]
وكان سفيان الثوري يقول من علامة من يطلب العلم للدنيا [illegible] الورع والخشية من الله عز وجل [illegible]
الامر [illegible] يحيى بن [illegible] رضي الله عنه يقول [illegible] العلماء [illegible] اتباعا [illegible] وكان يحيى بن معاذ يقول
العلم [illegible] وكان ابو الدرداء رضي الله عنه يقول [illegible] يا اهل العلم [illegible]
الراسخين في العلم فقال هم العاملون به [illegible] للناس [illegible] وقيل للشعبي [illegible] فقال لا ادري [illegible] الا انتهى من
[illegible] عالم العراق [illegible] الملائكة [illegible] سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وكان كعب الاحبار
يقول يكون في اخر الزمان علماء يتغايرون على العلم [illegible] الملوك [illegible] كما يتغاير الرجال على النساء [illegible]
الله عز وجل وكان المعتمر بن سليمان يقول اياكم ان تقولوا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] او لبستم المعصية
[illegible] فتكونوا [illegible] عنهم وانتم تفعلون [illegible] كتاب
ربكم وسنة نبيكم وانتم تعلمون وكان حاتم الاصم يقول [illegible] العلم دون [illegible] وان الكبر بالنهود

الفقه

الفقه والكلام تبرع وان اكتفى بالفقه [illegible] الكلام [illegible] يعني بن [illegible] الامور كلها [illegible] وكان الاوزاعي يتكلم با
[illegible] بالكلام [illegible] ويعجز اعرابا ويقول اذا جاء [illegible] الاعراب ذهب الخشوع والقراءة عن [illegible] وكان ابو حفص الحداد
يقول لعلماء زمانه الذين يكتبون الكراريس والدواوين انما العلم الذي [illegible] العهود وانت تجمع الآلة [illegible] وكان مالك
بن انس يقول اذا احب العالم ان [illegible] بالعلم فهو الشر [illegible] وكان [illegible] يقول لوان العلماء
[illegible] علما
[illegible] الى الله [illegible] وجاءت امراة يوما تشكو الى ابراهيم بن يوسف
رضي الله عنه فقال لها الك حاجة فقالت لا غير اني [illegible] النظر الى وجه العالم عبادة [illegible] فبكى
ابراهيم حتى [illegible] ثم قال [illegible] الى وجوههم عبادة [illegible]
[illegible] الامام احمد بن حنبل وخلف [illegible] وشقيق البلخي [illegible]
[illegible] وكان الحارث رضي الله عنه يقول ما رايت [illegible] العلم [illegible]
[illegible] وهيب بن الورد وسليمان الخواص [illegible] وكان يحيى [illegible] يقول [illegible] العالم فان الله
تعالى [illegible] العلم [illegible] الرحمن [illegible]
[illegible] والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم
كثرة الحث على [illegible] اذا خالطوا الامراء [illegible]
[illegible] على الانسان [illegible] العلم [illegible]
بالعلم [illegible] الامراء [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] عالم عامل او علم [illegible] بالعلم [illegible]
وكان [illegible] الخواص رحمه الله تعالى يقول وعلامة [illegible] العمل بالعلم [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] بعلمه وعمله [illegible]
[illegible] بعلمه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وكان وهب بن منبه رضي الله
عنه يقول [illegible] وكان سفيان الثوري يقول [illegible] بالله [illegible]
[illegible] القراء [illegible] وكان يقول [illegible] النار [illegible]
[illegible] النار [illegible] وكان حبيب العجمي يقول ما [illegible]
انا [illegible] وكان ابن ابي داود رضي الله عنه يقول [illegible]
[illegible] وكان سفيان الثوري يقول [illegible] القراء [illegible]
[illegible] وكان الامام [illegible]
يقول [illegible] وكان سفيان الثوري يقول احذروا القراء
[illegible] سلطان
[illegible] وكان الفضيل بن عياض يقول [illegible] القراء [illegible]
وكان [illegible] يقول احذروا [illegible] القراء [illegible] وكان الفضيل
[illegible] والحديث [illegible]
على الناس [illegible]
[illegible] وكان الفضيل بن عياض يقول [illegible] القراء [illegible]
[illegible] وكان [illegible] الله عز وجل [illegible] الثوري [illegible]
بعض العلماء [illegible] القراء [illegible] الدنيا [illegible] الثوري [illegible] القراء [illegible]
[illegible] وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول [illegible] العلماء [illegible] ابراهيم [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible] على الناس [illegible] النار [illegible]
[illegible] وكان حذيفة بن اليمان يقول [illegible] الامراء

بارزنا مواقع الفتن وكان الفضيل بن عياض يقول من يأتي بالواقع منه ولا يدخل على السلطان فهم من يجمع النهار ويقول
البلاد بجامع وريح ويدخل على السلطان وقال كنا نتعلم اجتناب ابواب السلطان كما نتعلم السورة من القرآن
ان المسكين يقول اذا رأيتم العالم يغشى باب السلطان فهو لص وكان ابن مبارك يقول محبة السلطان تخاصم ان اطعتم خاصم
بين يديه [illegible] خالص [illegible] السلامة الا بعد من ولا يعرف [illegible] ما خاطه الذي يرى السلطان قام عليه الاساءة وقالوا
له فوائت وحضر وكان الثوري يقول اذا رأيتم الحاملين القرآن بغير حاجة فلا تشهروا فيه بالحين واستلوا عليهم
به ويتم وكان الفجار رضي الله عنه يقول ملكت بيده كما ملكت الملك بكلمة في السلطان ولا تسخط الله تعلى بالم اجر بما كان
وحمى يقول شرار الامراء ابعدهم عن العلماء وشرار العلماء اقربهم من الامراء وفي بالجملة من الاحاديث المخبرة
من القرب من الامراء في كتاب العهود المحمدية فراجعه وتأمل ما ذكره بعد ما انت متخلق بالاخلاق الحسنة كما كان
علماء السلف وصوفيتهم او انت مخالف لهم واستغفر الله تعالى من نيتك وعملك وعلمك من ما كان ولذلك زاده الا الناس
وانك تكون انما زادك الحبة فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم** اذا لم يكن لهم مال وكان اهوا
نهم يكسون لهم وينفقون عليهم الا ان كساهم اعطاء الناس الثياب والطعام بل يجعلون كلفتهم على اخوانهم ما امكن ذلك للمعاملين
عن اخوانهم عن باب ولا جوعانا وقد كنت تسلك هذا المسلك وتقدم عنه الشيخ نور الدين الشوني رضي الله عنه تعلقت
له جاء انسم على رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اعطيهم ثوبا مثلا فقال لا اقبضه وقل اللهم صل وسلم على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم من اعطاه ذلك وكذلك الثوب فقط فان اقسم على بالله عز وجل فقال جزاه الله العظيم ولا اقبضه مال القسم
الثانية يحبب للفقراء الى ان كان لهم مال واطر من ينفق الناس عليه فلا بد من باب ابرار القسم لا يكون بما شرعي كان الا يكون له
طريق اعطائه مانع اشتراط وان من ابرار القسم وقد علم اخوانه انه لا ان اعطي السائل جوخة او جبة او عمامة ولا اتوقف
طن اخوانهم بيعها ما يعطيه على من الثياب وبعضهم يجعله عارية عنه فقط وبعضهم يعلق طلاق زوجته بالثلاث على
اعطائه ذلك لا امر بقيامه فهم على هذا القدم شيخ بعض الاوقات على السائل ولا اعطيه ولو انه كان سائل ما عند الا
انه عليه بحمد الله عز وجل لو كان جوخة الحريرة او جوخ الحرير انه يوم ليستنفع بالمال والمبادرة الى سيره
الفقير بالهو من اشياخ الطريق اذا دخل عليه وسأله ثوبا من ثيابه مثلا يلبسه بعضهم وتقول هذا خرج عن طريق الفقراء
من الحجر بلا ذلك الا عن القضية فمن عارض الشيخ لم عززها نوما ولم يمنع ذلك العريان شيخ به نفسه والحمد لله رب العالمين
ومن اخلاقهم كتمانهم على اطلاعهم كلما يكرونه من الكرامات جاء انكها رأى كرامات حين لا انابة فيه
اللهم الا ان يترتب على ذلك مصلحة شرعية فلا حرج على الولي في الاظهار وفي هذا كتابة لهذا الموضع من الخصوص الطاهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وارسل في السلام معه فامارة تعيينه وتعلقه بتلك الليلة وسأله الرأي عن مسألة فاجابه
صلى الله عليه وسلم بها فلما رأى فمن توقفه عليها بعضها ابقاه الله الاقرب الى ما رواه عن الشعراني فانه يشهد بها الله وكان الراوي به
ناحية جرجة بلوط عرضا وعليه الرؤية الى بعض نهاية قال ولم يكن له من حاجة الا الاجتماع به اعتنا لا الامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم والامارة من صلاة عليه صلى الله عليه وسلم كل ليلة الف مرة انتهى وقد كنت كتبت في هذا الكتاب
ان واخلاق القوم الذين يحطون خلفا رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما صلوا الصلوات الخمس في صلى الله عليه وسلم واللهم يسمعون
رد صلى الله عليه وسلم عليهم حين يقولون السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته يتوقعونه لا بعض كلمة العلم فقال من
كرامة لاولى معروف نشر واهر من سبق ولم ينقل الينا ان احدا من الصحابة سمع رد السلام عليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
من فيه يعرفونه بلطائف توقعونه ذلك ولم ار احدا يطلب الوصول الى ذلك المقام بالمجاهدة والرياضة رغبة في ذلك والكتاب
ما وعليه ايضا اي يحصن منه امرا كما هو مقرر في علم الاصول وانما تستثنى من عادة فوق نقل من معه تقسيم او الكرامة التي
لم يقع مثلها للاكابر مصاحبها اتيان آصف بن برخيا بعرش بلقيس قبل ان يرتد اليه طرفه لسليمان عليه الصلاة والسلام وقد قالت
كرامة لم تكن موروثة عن احد قبله من الانبياء والاولياء وقد سمعت سيدي عليا الخواص يقول لا يحق احد في الولاية المحمدية
حتى يجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالخضر والياس عليهما الصلاة والسلام فاو ورح الحاضرون كلهم على ذلك
بلا شيخ فيه انكار بعض المحجوبين عن ذلك الا كان سيدي الشيخ ابو العباس المرسي رحمه الله يقول لا اطلب ايكم وانا ادى الدين فعلي ان
ذلك كرامة الوجوه والطلعة عليهم قبل ان يكشف عليه ويقولون لا يقول احد ان سمع اصحاب ان سليمان رسول الله صلى الله عليه وسلم
رد صلى الله عليه وسلم يأذن يقولون لا يقول ابكوا على قلوب محجوبة عن الله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولوا لو احتجبت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلقة به ساعة من ليل او نهار ما اعددت نفسي رجلا الفقراء وكذلك رأى الشيخ ابي الحسن الاحوش
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحماع صوته بالرد عليه السلام من فيه ما ابنيا الله علي ونسعى زيارته ونسعة تسعين بعضها ما الف

٧١

١٠٧

ذلك واحوال اهل هذا المقام كلها شاهدة بهذه المقامات فاذا رأيت الداعي فيها كلها كذابا فهو واقف عن هذا المقام
بعض جماعة من اهل العصر حياة الشيخ بدر الدين على المرصفي رضي الله عنه فقال لهم بيدي ما يقصدون اسمع منكم
الكلام على بعض مقامات ما ذكره الله تعلى من حصل بها ما يليق من احوالهم ما يقول منزلهم وقال تنبيه اذا الله تعلى بمثال
ان يفعلكم الله عز وجل واخرجهم من حضرته بما تدعون بالسؤال حال بابا الدخلة ان ذوقي شيئا من المقامات التي لم تصل اليها
متعاقب بحرمانها وقد اخذ بعض جماعة من اهل عصره بعدما نهاهم عن هذا المقام وجعلوا على عتابهم بالاجتماع بالباشا
والوزير وهذا في العصر وصار احدهم يقول قلت للباشا قال لي الباشا وتحوذ لك فهم اخف حالا من يقول قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا ونحو عبارة فيه ذلك لا يجد الا الكاذب ويسمع منه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم او قلت
على وجه الحضور ابدا كما كان عليه الاشياخ الماضون الزاهدون كالشيخ كبير الشيخ هلال البرلسي وسيدي على الخواص
والشيخ محمد المنير والشيخ محمد بن داود وشيخ الاسلام زكريا رضي الله عنهم اجمعين والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم**
الا يمكنوا احدا من يتعاطى لهم اسباب القضاء ولا شيئا من الامارات التي لا اخلاص فيها غالبا الا ان تعين عليه ذلك بحسب
الشرع لما ورد من التحذير من مثل ذلك وقد كان سفيان الثوري رحمه الله يقول لا انكر في هذا الزمان امرا ولا امر باولا
عريفا واذا دعيت لذلك فاهرب ما استطعت ولا تقعدهم وكان محمد بن واسع يقول اول من يدعى الى الحساب يوم القيامة القضاة
فلا ينجوا منهم الا القليل وكان ربما عزم على الولاية فهو شرب لهم فيما يحصل لهم وشدة الحساب واستغفر ربي
حيا وما هو حوله ناد امتنعت الناس من بابه ذلك اليوم حتى حدث نفسه ولما اكره الامام ابو حنيفة على القضاء وحبسه
كانوا يخرجونه من السجن ويضربونه اياما لم يرضى ان يرسم له بالقضاء فلم يفعل حتى انه بكى في بعض الايام كبكاء الاطفال
صار يقول لهم لو كان يخفي الفاضي وهو يحمله وكان الفضيل بن عياض يتهم الوزير وكان سفيان يقول اسمعت ضاديا ينادي على
جبل ابي قبيس اما ان الله على كل اسود وابيض ما عمر الا بين سفيان الثوري وجليان ان تذكر وكان محمد ونعي يقولون في قرب تعلى
الى الموت لمصعب فال الصحف منوالهم فكان رضي الله عنه يقول من اراد ان لا يستعمره الولاة فليقنع
بالخل والملح والبقل وقد سمعت سيدي على الخواص يقول صارت الولاية في هذا الزمان غالبها جورا وظلما حتى
لو اراد الانسان يعدل لا يقدر على العدل لعدم استحقاق الناس لذلك او يقيم ذلك وقال له مرة فاضل انما
وليت القضاء لا امر بالمعروف وانهى عن المنكر فقال هذا من غرور ابليس لك فان من كان قبلكم من القضاة لم
يصح لهم ذلك مع ان زمانهم كان قابلا للنصح وقد صارت الولاية في هذا الزمان يدعي احدهم الولاية والصلاح
ويقولون نحن الاولياء لا ما يقولون يحتاجون الى ابناء الدنيا ونحن لا نحتاج اليهم وقد سمعنا انا نعطي الولاة نفوسهم
انما يتبع هؤلاء المدعون الصلاح عن ذلك طلبا الشهرة لا لمصلحة ومحبة المتبوع به فيسأل لاحدهم
نفسه انما كان اشفع ويقبل شفاعته لحب الناس والولاة يقولون ما في مصر الا فلان ولا يأته ملوك اليمن مثل
من المسلمين ويشفعون عليهم فانه الشهرة بذلك فيتسامع به الوزراء وجماعة السلطان من نواب الحواكم
والارزاق قال وهذا هو سبب رد شفاعته فانا ما اعطاكم مصلحة له خوفا عليه من الشهرة التي فيها هلاك دينه
وقد رأيت بعض القضاة يبيع الله عهده كل يوم لا يأتيه فيه كيس محصول ويقول اخاف ان يعزلني من
انا تحت حكمه حتى طار فقيرا من متعة الدنيا واخبرني بعض قضاة الريف انه يدعي في كل يوم لا يكمل فيه
المحصول على ما ذكر من البرطيل والباطلة ونحو منه محصول القاضي بمثل هذا كيف يصح له ان يدعو بعزل
الباطل حكمه بالعدل فهو في هذا الزمان ان لا يتولى زمان القضاء الا من معه الصلاح فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين
ومن اخلاقهم كثرة سؤالهم عن حال اصحابهم ليواسوهم بما يحتاجون اليه من الطعام والنقود والثياب ونحو
الديون ويحمل الهموم لا بحاجاتهم وهذا الخلق قد صار الان غريبا في هذا الزمان وربما يقول احدهم لصاحبه ايش حالكم
فيقولون طيبا وتكثر افراد عنه اهله بدراهم فلم يعطهم منه وكثيرا ما يقول المار على اخيه ايش حالكم ولا ينتظر الجواب فلا

السائل يتربص حتى يسمع الجواب ولا المسؤول يكلف نفسه النطق بالجواب لعلمه بأن قوله أيش حالكم كلام
بحكم العادة لا يقصد صاحبه ثمرته ومن هنا كان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول إن لم يكن أحدكم عازما على مواساة
أخيه أو على تحمل همومه أو الدعاء له وإلا فلا يقول أيش حالكم فإنه نفاق وكان حاتم الأصم رحمه الله يقول إذا
قلت لأخيك أيش حالك أو كيف أصبحت فقال محتاج إلى الصلاة أو الوفاء بدين فلا بد عنه وإن لم تقض حاجته
فقولك ذلك سخرية به فإن ذلك لا يفعله الغالب على أحواله منزلة [illegible] وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
إنما كانوا يسألون بعضهم عن أحوالهم ليشكروا الله عز وجل على ما هو فيه من نعمة الإسلام
ونعمة العافية فيشكر الله بحضرته ولهم الخير وفي الحديث أن رجلا قال يا رسول الله كيف أصبحت
قال أصبحت بخير من رجل لم يصبح صائما ولم يعد مريضا ولم يشهد جنازة وقيل لأبي بكر الصديق رضي الله عنه كيف أصبحت
فقال أصبحت عبدا ذليلا لرب جليل وقيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه كيف أصبحت فقال أصبحت ما مولى إلا
الأمر وقيل للحسن البصري كيف أصبحت فقال أصبحت خفيفا نحيلا لا أشتري لي الله شيئا وقيل لطاووس كيف
أصبحت فقال أصبحت لا أدري أنقلب إلى الجنة أو إلى النار وقيل للإمام الشافعي كيف أصبحت فقال أصبحت آكل
رزق ربي ولا أقوم بشكره وكان عيسى عليه الصلاة والسلام إذا قيل له كيف أصبحت يا روح الله يقول أصبحت لا
أملك ما أرجو ولا أستطيع دفع ما أحذر وأنا مرتهن بعملي والخير كله بيد غيري فلا فقير أفقر مني وكان الربيع
بن خثيم إذا قيل له كيف أصبحت يقول أصبحنا ضعفاء مذنبين نأكل أرزاقنا وننتظر آجالنا وقيل لأبي الدرداء كيف
أصبحت فقال أصبحت بخير إن نجوت من النار وقيل لمالك بن دينار كيف أصبحت فقال أصبحت في عمر ينقص وذنوب
تزيد وقيل لبعض العارفين كيف أصبحت فقال [illegible] فقال له حاتم الأصم يا أحمد السلامة والعافية إنما يكونان
بعد مجاوزة الصراط ودخول الجنة فقال [illegible] أصلحك الله [illegible] ذلك والحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم عدم الغفلة عن محاربة إبليس والتجسس على معرفة مكايده ومصايده ومن التخلق فقد غفل عنه
غالب الناس اليوم فإن إبليس كما لم يغفل عنا كذلك ينبغي لنا أن لا نغفل عنه فإنه بالمرصاد حريص على وقوع
العبد في سخط الله عز وجل وفي الحديث أن إبليس يضع عرشه على البحر ويبعث سراياه وجنوده فأعظمهم
عنده منزلة أعظمهم فتنة للناس وكان وهب بن منبه يقول قال إبليس يا رب اتخذت عباد الله ومع ذلك
يعصونه وكذلك بعضهم مع كثرة [illegible] جاز من الله تعالى إلى الملائكة أني قد غفرت لهم [illegible]
لهم لبعضهم وتجاوزت عن كثرة طاعتهم لإبليس بكثرة بغضهم له وكان الفضيل بن عياض يقول إن إبليس
يقول إذا ظفرت من ابن آدم بإحدى ثلاث لا أطلب منه غيرها إعجابه بنفسه واستكثاره عمله ونسيانه
ذنوبه وفي رواية بأحد أربع بزيادة الشح وهو أعظمها فإن الثلاث تنشأ عنه وكان وهب بن منبه يقول
إياكم أن تعادوا الشيطان في العلانية وتطيعوه في السر فإن كل من تأمل علم بأن الشيطان لا أجل عدوا وكان
محمد بن واسع يغتسل إلى الفجر فتمثل له إبليس يوما في صورة إنسان يحمل السراج بين يديه وكانت ليلة مظلمة
فأشرفت عليه امرأة فقالت ما أقسى قلب هذا الشاب يكلف الشيخ أن يحمل السراج بين يديه مثل هذه الليلة فسمعها
محمد بن واسع فقال [illegible] يشغل الله تعالى [illegible] الشيطان السراج ومضى [illegible] بعد ذلك مرة طويلة
ثم إنه جاء في صورة أخرى فكان يمشي عن يمينه تارة وعن يساره أخرى في الليلة المظلمة وكان محمد يتعوذ [illegible]
ثم يقول [illegible] ولم يبلغنا [illegible] الذين كانوا رضي الله عنهم لا يخشون ولا يفر منهم الشيطان
لهم [illegible] أمثال هذه لو بلغنا أن إبليس دخل على الجنيد وفي عنقه [illegible] وعليه مرقعة وفي وسطه
منطقة على صورة حزام المشايخ فقال له قد أحببت أن أخدمك لعلي أنال من بركتك [illegible] يخدمه [illegible]
يسرج له ويحمل [illegible] والأوقات فلما أراد الانصراف قال له أما تعرفني قال له نعم عرفتك وإن الله خلقك على

يعصونه

وأنك إبليس فقال له ما رأيتك أحدا على [illegible] فقال له الجنيد اذهب يا ملعون [illegible] تبلغ به
دينك [illegible] العجب بعجاله وكان محمد بن واسع يقول كل يوم بعد الصبح اللهم إنك سلطت علينا عدوا بصيرا بعيوبنا
بنا مطلعا على عوراتنا يرانا هو وقبيله من حيث لا نراه اللهم فآيسه منا كما آيسته من رحمتك وقنطه منا
كما قنطته من عفوك وباعد بيننا وبينه كما باعدت بينه وبين رحمتك إنك على كل شيء قدير فتمثل له
الشيطان يوما وقال له لا تعلم هذا الدعاء لأحد وأنا لا أعود أتعرض لك أبدا فقال والله لا منعته لأحد
واصنع أنت ما شئت وتراءى يوما لعيسى عليه الصلاة والسلام وقال له يا روح الله قل لا إله إلا الله فقال كلمة
حق أقولها ولكن لا أقولها لقولك لا إله إلا الله قال سيدي علي الخواص وإنما قصد إبليس أن يكون عيسى تلميذه ذلك له
فلم يفعل ومنعته العصمة وكان كعب الأحبار رضي الله عنه يقول [illegible] الله تعالى [illegible] الشيطان كالكلب
في جنب ابن آدم وكان عمر بن عبد العزيز [illegible] لقد جهدنا [illegible] وعملت أعمالا كثيرا من القربات ومع ذلك فما
ما [illegible] الشيطان [illegible] نصيبا [illegible] عز وجل [illegible] والدنيا كلها
بالأعلى والأدنى وكان سفيان الثوري رحمه الله يقول إياكم وخوف البطن فإنه ليس للشيطان سلاح يقاتل به
ابن آدم أشر من خوف البطن فإن ابن آدم إذا خاف البطن أخذ من الباطل ومنع من الحق وتكلم بالهوى وكثر به
[illegible] وكان الإمام الشافعي يقول [illegible] البطن [illegible] وكان الفضيل بن عياض
يقول إذا بلغ العبد أربعين سنة ولم يتب من جميع الذنوب مسح الشيطان بيده على جبهته وقال [illegible] وجها
لا يفلح [illegible] بلغ أربعين سنة ولم يغلب خيره على شره فليتجهز
إلى النار [illegible] وكان الفضيل يقول ما [illegible] إبليس [illegible] عمله [illegible] أحسن عملا
لم يقل أكثر عملا وكان مجاهد يقول ليس شيء أقطع لظهر إبليس من [illegible] مثل لا إله إلا الله
[illegible] الله [illegible] ملعون وكان سفيان بن عيينة يقول إن إبليس له ثمانية وستون [illegible]
[illegible] وكان محمد بن واسع رضي الله
عنه يقول ليس لإبليس كيد أعظم من رؤية العبد نفسه على إخوانه فإنه إذا [illegible] فلا يأخذه ملك الموت ورب
ساخط عليه لم ينفعه شيء من أعماله وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول [illegible] الشيطان [illegible]
وكان [illegible] يقول [illegible] حتى تكبيره فهو يكبر [illegible] وكان حبيب العجمي
رحمه الله يقول [illegible] الله عز وجل [illegible] وقال [illegible] بسجدة [illegible] للشيطان [illegible]
بها الجنة [illegible] إبليس [illegible] عندك [illegible]
[illegible] والحمد لله رب العالمين **ومن أخلاقهم** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] الجنازة [illegible]
[illegible] حضور الجنازة [illegible]

الحكايات

من شيّع بعمامة صوف مالمه ينبغي لتأويله ونحوه كان السلف الصالح يخرجون الجنائز بثياب البذلة لأنها
شفاعة في الميت ومكان الذلة أقرب لكمال الرسول الشفاعة أقرب كما قالوا في الخروج للاستسقاء ودفع
الوباء فينبغي اجتناب الثياب الحسنة لا سيما إن كانت معصفرة وكل من خرج إلى القطار في الجنائز بلبوس مجالس
ثيابه فيغني بذلك طلعته فإنه بعيد عن أحوال أهل الغافل عن تذكر الموت لحوثه وما وراءه الآخرة بل زينة
الدنيا وكان صلى الله عليه وسلم يقول عودوا المريض واتبعوا الجنائز تذكركم الآخرة يعني وإذا ذكرتم الآخرة
زهدتم في ملابس الدنيا وكان السلف الصالح رضي الله عنهم إن أحدهم إذا حضر جنازة يبقى أيامًا في التفكر في ذكر
الموت وأحوال الناس في القبر حتى يكاد أحدهم يحزن الأيام المتوالية في ذلك في وجهه وكان يحيى بن
أبي كثير إذا شيّع جنازة يرجعون به في النعش لا يستطيع المشي ولا الركوب إذا رجع ويمكث الأيام لا يستطيع
أحد أن يكلمه من شدة خوفه قاله وهيب بن منبه رضي الله عنه وكان أهل الزمن الأول يستحيون خفض الصوت
مع الجنائز ويقولون لمن رفع صوته ما أنت الأحبار أعلى رؤية للميت من علقمة قلت وإنما سكت
العلماء عن رفع الصوت بالذكر مع الجنائز حين علموا كثرة لغط الناس في الجنازة من أمور
الدنيا فرأوا الكلام دون كلامهم والله تعالى أعلم ورأى عبد الله بن مسعود رجلا يضحك في جنازة فزجره ثم هجره
أيامًا ورأى الحسن البصري رجلا يأكل في المقابر فقال إنه لمنافق وكان الأعمش يقول كنا نحضر الجنازة فلا ندري
من نعزي من شدة عموم الحزن للقوم كلهم وكانوا يبكيهم وكان ابن الهيثم الزيات إذا رأى أحدا يبكي خلف الجنازة يقول له
ابك على نفسك وترحم عليها فإن هذا قد نجا من ثلاث رؤية ملك الموت وذوق مرارة الموت وأمن من خوف سوء
الخاتمة فتعلق بما أنت وكان حاتم الأصم يقول من أراد الغفلة بحضور الجنائز من يحضر ويشاهد نفسه هذا الخلق
قبل الخاتمة إن شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين ومن أخلاقهم تنزيل الناس منازلهم في الإيمان والنفاق
فالمنافق عندهم مقام دون مقام المؤمن السالم من النفاق فإن قيل فيم يعرف القوم المنافق فالجواب يعرفونه
بالعلامات التي أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في نحو قوله علامة المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا
وعد أخلف وإذا ائتمن خان وفي رواية أربع وإذا خاصم فجر ونحو قوله صلى الله عليه وسلم إن للمنافقين علامات
يعرفون بها لا يأتون المساجد إلا هجرا ولا يشهدون الصلاة إلا دبرا ولا يألفون ولا يؤلفون مستكبرين
بالليل يجالدون في النهار ونحو ذلك من الأحاديث وكان الأوزاعي يقول من علامة المنافق أن يكون كثير الكلام قليل
العمل وكان الفضيل بن عياض يقول من علامة المنافق أن يحب المدح بما ليس فيه ويكره الذم بما فيه ويكره
من يبصره بعيوبه ويفرح إذا سمع بعيب أحد من أقرانه وكان يونس بن عبيد رضي الله عنه يقول من أراد أن ينظر
إلى منافق فلينظر إلى بخيل فقال لي كثيرا ما أعرف المنافق خصلة من الجبن ولا أجرأ وأحرى منها وأعرف خصال
السوء ما جرى له كلها في ما يحب من تضييعهم يوم القيامة وكان سفيان الثوري يقول إذا ذكر الصالحون فنحن عنهم بمعزل
وإذا ذكر الطالحون فكنا في جملة المنزل وكان مالك بن دينار يقول من علامة المنافق أن يحب أن يرزق بغيره ويرى أنه عز من هو
الدنيا ويحبها أن ينفرد بالخدمة في بلده وفي رواية عنه من علامة المنافق أن يحضر الناس ويكون به قلبه الخشاعة
والعفو إذا أتاه عليه في البكاء هو ما نكر بأخي الرجال ويتفقد نفسه من صفات المنافقين واستغفر ربه
والحمد لله رب العالمين ومن أخلاقهم اجتنابهم الشبع المرجيا لقساوة القلب وذلك حتى يخشعوا في صلاتهم

109

بأن من شبع وكلما الخشوع من أخص أخلاق الكمّل وكان صلى الله عليه وسلم يكثر الابتلاء والقلة ويشد على
بطنه الحجر من الجوع وكان إذا صلى يسمع لجوفه أزيز كأزيز المرجل في الغليان التي يغلي على النار وكان ابن عباس
رضي الله عنهما يقول ركعتان مع تفكر خير من قيام ليلة كاملة والقلب ساه عن الله عز وجل قلت
ومراده بالتفكر هنا التفكر في الآيات المتعلقة بحضرة الله عز وجل لا التفكر في اشتباه الأحكام لأن الصلاة ليست
محلا لذلك والله أعلم ومن هنا كره بعض العلماء إمامة المتفكر المذكور وكان ابن مسعود إذا قام إلى الصلاة كأنه ثوب ملقى
وكان إذا سمع أهله يقولون لا تتكلموا فإن عبد الله يصلي يقول لهم تحدثوا فإني لست أسمع حديثكم وكان
الحكم بن عتيبة يقول من عرف من على يمينه ومن على شماله في الصلاة فلا صلاة له وكان إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
إذا قام إلى الصلاة يسمع وجيب قلبه من ميل وكان سليمان الداراني يقول من لم يحضر في صلاته فهو من المطففين
ونحن علمنا ما قال الله تعالى فيهم فإن الصلاة مكيال فمن وفّى وفّي له ومن طفف فقد علمتم ما قال الله في المطففين وكان يعفو بالغارة وهو يصلي
فما حزره وكم ذكر ثم وضعوا الحدائد على عنقه وهو لا يشعر حتى فرغ وكذلك وقع لسعيد بن محمد بن عثمان
وهو يصلي في جامع باب البحر فسرقوا رداءه وكذلك وقع للصوص ثوب وقعت جبة على كتفه وهو لا يشعر وهو
أحد من أدركناه من أهل الخشوع رضي الله عنهم وكان سعيد الأشرفي إذا رفعه يصلي ما لمنه موضع على خديه
كالمكي وقد طرحوه في رابعة العدوية وهي تصلي فما شعرت به حتى سلمت والصلاة فقالت ألكم وأمثالكم
الخشونة التي في عيني بما نزغناه من عينها إلا بشفقة عظيمة من شدة ما رأت وكان حاتم الأصم يقول أدركنا
العلماء وإذا قام أحدهم إلى الصلاة فما في الحجر حتى لا يغفر بشيء يجري إلى الشيء إذا يجري بعضه بشيء من أمور الدنيا
وانهدم الجامع مرة ومسلم بن يسار يصلي فيه وخرج كل من في المسجد إلى السوق وهو لا يشعر رضي الله عنه
وكان الزبير بن ثابت يأكل عن خلفه أن يصب مائدة عن عيينه صلى الله عليه وسلم فقال بلغني أن العيان يتقبض
تجاه ياء السلطان ليقال ملك صغير ويحفظون به ذلك وأنا قائم بين يدي رب العزة فكيف أتحرك لذبابة وكان حميد بن
عبد الله يقول كيف يرجع أحدكم الحضور مع الله في صلاته وهو يحتش بغضه البعوض إذا وقع هو الذي لم يكن
أحدهم بالنشار وما درى حتى ما خفي بنفسه من خروج الدم ورفع على الأرض وكان الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه
إذا حضر وقت الصلاة يصفر ويتغير ويتلون ويتزلزل فقال له بعضهم ما لك فقال أما تعلمون أنه وقت أمانة عرضها
الله على أهل السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وحملتها فما أدري هل أحسن ما حملت أم لا وكان الحسن
البصري رضي الله عنه يقول لا تخلوا أحد من حب الدنيا وكان السلف الصالح رضي الله عنهم إذا بلغهم عن أحد
أنه التفت في صلاته يعظون الله في داره ويبطلونه عن سبب ذلك كما كان عنهم من عليه مائة رضي الله تعالى عنهم عمر بن
عبد العزيز خلف إمام يلحن فقال لو لا أبطل الجماعة ما صليت خلفه لم لا تعلم العربية على العلماء وكان الفضيل بن
عياض يقول عجبت من علماء الناس إذا فاتهم ولم يرع ينهي به الكثير من أهل الشأن وتفوتهم صلاة الجماعة فلا يعزيهم
بها أحد والله أنه من فوت صلاة الجماعة أعظم عندهم من موت ولدي البالغ العاقل العالم الصالح وكان محمد بن واسع
رحمه الله يقول أشتهي من الدنيا ثلاثة أخا إذا تعوجت قومني وصلاة الجماعة وكان شقيق البلخي رضي
الله عنه يقول نشأنا بغفلة الشيطان عن الأكثار بر ساعته وعن التفكر في آيات الله عز وجل وقف
من الأوقات وما ذكر بالخير به نفسك هل خشعت في صلاتك كما خشع هؤلاء القوم وفقنا في الأوقات أم لا

بعون الله واستغفر الله والحمد لله رب العالمين **الباب الثالث في جملة أخرى من الأخلاق**
فمن أخلاقهم شدة خوفهم من سوء الخاتمة ولو كانوا أحرص على عبادة الثقلين فإن الله تعالى يفعل
ما يشاء ولو وقع أحد من الخلق على الخاتمة على وجه الجزم لما غابت على أحدهم حسن الظن بربه في الحالة الراهنة
فبكى ويسر معه علم بروائح الشهادة تبرمه حتى تنقطع روحه عليهما وفي الحديث إن أحدكم ليعمل
بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها
الحديث وكان حبيب العجمي رضي الله عنه يقول بلغنا أن من ختم له بقول لا إله إلا الله دخل الجنة ثم يبكي و
يقول من لي بأن يختم لي بلا إله إلا الله وكان إبراهيم بن أدهم يقول دخلنا على رجل بالأهواز وهو في النزع
فجعلنا نقول له قل لا إله إلا الله فيقول دع يا فلان مشغول بحب قطعة [illegible] لأنه كان من الغالب عليه
في حال الصحة وكان الحسن البصري يقول بلغنا أن رجلا خرج من النار بعد ألف سنة ثم يقول ليتني كنت ذلك الرجل
فيا ليت شعري يا أخي أن تسامح نفسك في أمور الدنيا لا يغفر الله من الله عنهم وربما أتاك الموت على غفلة فيختم
الوارين والله غفور رحيم فاعلم ذلك فاعمل لذلك والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين **ومن أخلاقهم** عدم مبادرتهم بالدعاء
لمريض بالشفاء إذا دخلوا على مريض بل يتهمون أحدهم حتى يعلم سبب مرضه وأنه ذنب ثم يدعوا له إذا لم
يعلموا أن سببه رفع درجات فلا ينفع الدعاء معهم وكذلك إن كان كفارة لذنوبه فلا ينبغي الدعاء برفعه
وكذلك القول فيه إذا كان عقوبة فيصبر العابر حتى تبلغ العقوبة حد سادة فيرجع إلى الله تعالى وإن كان أحد
منهم له حال مع الله فلا يسأل الله الشفاء من باب الأعطاء والمنة فاعلم ذلك والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
ومن أخلاقهم محبتهم في سكنى البيوت اللاصقة للمساجد ليسهل عليهم الجلوس في المسجد أغلب أوقاتهم
لأنهم أن عملوا بأدب المساجد فيكون من رواد المساجد ينفقون وكانت المساجد بيوت المتقين ومن ألف المسجد ألفه الله والروح
والراحة والجواز على الصراط وكان أبو صالح الكندي يقول الزموا الجلوس في المساجد فإنه بلغني أنها كانت
مجالس الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وكان الحكم بن عمير الثمالي يقول اتخذوا المساجد بيوتا وكان أبو إدريس
الخولاني يقول المساجد بيوت الكرام على الله تعالى من أتاها وجد جلوسهم وقرره المسجد بيتا كل تقي
وكان عيسى عليه الصلاة والسلام ينهى كل من لم يعرف آداب المساجد أن يكثر الجلوس فيها وكان عليه الصلاة
والسلام يرى قوما يلغون في المسجد ردا ما وضربهم بدرة وأخرجهم منه وقال إنما بنيت بيوت الله أسواقا للدنيا
وإنما هي أسواق الآخرة وكان المسجد بيت ابن رباح مدة أربعين سنة وكان مالك بن دينار يقول لولا البول ما
خرجت من المسجد ليلا ولا نهارا وكان يقول فلعل الله عز وجل يقول أين الذين تعزى بعبادي فأذنت أن أعمار المساجد
المساجد وقراء القرآن ولولا الأصلاح فينسى عقبي وكان خلف بن أيوب يوما جالسا في المسجد فأتاه غلامه
يسأله عن شيء من حوائج الدنيا فقام وخرج من المسجد وأجابه ثم رجع وقال كرهت أن أتكلم بكلام الدنيا في المسجد
فقلت وبلغني أن هذا أراد بالأدب أن الكبار أهل الصفوة لا يتكلمون أحد بكلام لغو ما طرأ أحدهم بالمسجد و
يتكون عن أن يتكلم فيه بكلام الدنيا رضي الله عنه أمر الأدب وكان عمر بن الخطاب إذا سمع صوتا عاليا في المسجد
يبعث إلى صاحبه بالدرة ويقول لم تدري أين أنت من جلس في المسجد فإنما يجالس ربه عز وجل وسئل سعيد بن المسيب
إنما أحب إليك حضور الصلاة على الجنازة أم الجلوس في المسجد فقال الجلوس في المسجد أحب إلي لأن الملائكة تستغفر ما دام
في المسجد وذلك أفضل من حصول القيراط والقيراطين الكبراء الثلاث والأجر العزم من صلى على جنازة وكان الخليل

أن عياض يقول أدركنا الناس وهم لا يكلم بعضهم بعضا ما داموا جالسين في المسجد إلا في ربع شيء من أمر الدنيا
فتأمل يا أخي فيما ذكرته لك ولا تتكلم إلا بنية صالحة والأدب ثم بالمدح خارج المسجد والحمد لله رب العالمين
ومن أخلاقهم معاتبة من انقطع عن زيارتهم من إخوانهم من حيث حرمانه من الثواب العائد نفعه عليه لا من حيث
الإخلال بحقوقهم فيقطع النكر عن عوده فإن ذلك لا علية فيه لأن أحدكم يكون أحدهم لم يسعى في مصالح أخوانه
لأن مصالح نفسه ومن خلو ما رأينا له أتقى من إخوانه إلا القليل والحمد لله رب العالمين **ومن أخلاقهم** اجتناب
الجلوس في السوق لبيع أو شراء إلا بعد التخلع من أحكام الشرع في المعاملات وغلبة ظنهم أن أحدهم لا يشتغل
بذلك عن أعمال آخرته لأن كل ما يشغل عن الله عز وجل فهو مشؤوم على العبد في الدنيا والآخرة وفي ورد أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل السوق قال اللهم إني أسألك من خير هذا السوق وأعوذ بك من الكفر
والفسوق وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول إياكم ومجالسة أهل السوق فإنها تلهي وتلغي وكان سفيان
الثوري يقول لا تنظروا إلى ثياب التجار والسوقة فإن بطنها ذئاب كاسرة وكان مالك بن دينار رضي الله
عنه يقول السوق مكثرة للمال مفسدة للدين وكان سفيان الثوري يقول إياكم ومجاورة الأغنياء وقراء الأمراء
والأسواق وكان ابن السماك إذا دخل السوق يقول يا أهل السوق سوقكم كاسدة وخيركم حاسر وبيعكم ما تصر
ما تشتغلوا بنفسكم وكان حماد بن زيد يقول ما يفعل تاجر بنفسه إلا من قوم عز به منه العضال ومن اللغو والكذب
والغفلة والغيبة والحصر وتفوتنا صلاة الجماعة ومجالس العلم واتباع الشهوات وكان الإمام ملكا يأمر أمراء
الأسواق يجمع التجار والسوقة كل جمعة ويعرضهم فإذا رأى منهم أحدا لا يفقه الشراء والبيع والحبس
الحلال والحرام أقامه من السوق وقال له تعلم أحكام البيع والشراء ثم اجلس في السوق فإن من لم يكن يفقهما أكل
الربا شاء أم أبى وكان قتادة يقول عجبا للتاجر كيف يسلم ويجوز بالنهار حلفا وبالليل يحسبها وكان الحسن البصري
يقول نعم التاجر الذي تكون الدنيا عليه ساعة والآخرة عنده رأسمال وكان يقول قال إبليس لعنه الله يا رب اجعل
لي بيتا قال الحمام قال يا رب اجعل لي مصائد قال النساء قال يا رب ابن قال الشعر قال يا رب اجعل لي مجالس قال الأسواق
فتأمل يا أخي في نفسك والأسواق تجد أحشاءك تسلم والأعمار وتعقب الشهوات والحمد لله رب العالمين
ومن أخلاقهم كثرة الحلم على من جهل عليهم وكظم الغيظ عملا بأخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه كان لا
يغضب قط لنفسه وإنما يغضب إذا انتهكت حرمات الله عز وجل كما ثبت ذلك في الأحاديث إن شاء الله تعالى وكان علي
ابن أبي طالب يقول أول ما أدان من حلم ما من جهل عليه أن يجعل الناس كلهم أنصاره وقال إبليس ليحيى بن زكريا عليهما الصلاة
والسلام أعظم مصائد الغضب فيه آدم تبين خيار الناس ومن قتلهم الحية وكان الفضيل بن عياض إذا قيل له فلان يقع في عرضك
يقول والله لا غيظن من أمره وقع إبليس ثم يقول اللهم إن كان صادقا فاغفر لي وإن كان كاذبا فاغفر له وقال رجل
مرة لأبي هريرة أنت أبو هريرة فقال نعم فقال أنت سارق الدرة فقال أبو هريرة اللهم اغفر لي ولأخي هذا ثم قال
هكذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستغفر لمن ظلمنا وقال رجل لأبي ذر إن الخبر بلغ معاوية إلى الشام لو كان بيدي
شيء مما بلغه فقال له أبو ذر يا أخي إن بيني وبين عقبة كؤودا فإن نجوت منها لم يضرني قولك وإن لم أنج فما أنا أشر
مما قلت وقالت امرأة لمالك بن دينار يا مرائي فقال يا هذه لقد عرفت اسمي الذي أضله أهل البصرة فلم يعرفوني
وكان عيسى عليه الصلاة والسلام يقول من احتمل كلمة سوء كتبت له عشر حسنات وكان علي يقول إذا سمعت كلمة
سوء فأعرض عنها فإن لها أخوات يحيط بها وكان محمد بن كعب القرظي التابعي يقول لا تغضبوا على كبير
أو أنكم فإنما الجهال أكابر كم وكان مالك بن دينار رضي الله عنه يقول ليس بحليم من لم يغضب في حال أمره وكان يقول

أشد ما على الصديق أن لا يعرض عن جوابه والظلم رغم القائل به وكان الحسن بن علي إذا شتمه أحد يقول يا أخي إن كان
ما قلت حقا فيغفر الله لي وإن كان كذبا فالله أسأل أن يغفر لك والحكم إنما ... على وجهه فيظلم
فيغضب فيقال لهم من قدر ... فقال الله ... إرادة قضاء الله عز وجل وكان معاوية بن قرة يقول كثرة
الغرام جهل وكان أبو المقفع رضي الله عنه يقول كظم الغيظ أول ... الاعتذار وقيل لبعضهم ما الفرق بين الحزن
والغضب فقال الحزن يكون من مخالفة من هو فوقك والغضب يكون من مخالفة من هو دونك وكان ... وكان أبو
معاوية الأسود ... يقول اللهم اغفر لأبي معاوية الذنب الذي ... منه علي وإليه
وقيل للشافعي ... ما ... يقع به عرضه ما ... تبيينا من كان ... لغرة من أعراضنا هلا اسمعك الشعبي
وشتم رجل بكر بن عبد الله المزني وبالغ في شتمه فقال والله لا أشتمه كما شتمني فقال إني لم أعرف له شيئا والمساور
حتى أشتمه به ولا يحل لي أن أرميه بكذب وكان الأعمش رضي الله عنه يقول قالت الأذن لولا أني ... لجمع لكلمة
كما قال الكساء وقال رجل لعمر بن ذر ... فقال إن كنت كما قلت وأنا رجل ... وإن كنت على خلاف
ذلك ... وكان مكحول الدمشقي يقول لا ينبغي ... الجاهل عليه وقال رجل لسالم
بن عبد الله بن عمر بن الخطاب يا شيخ السوء فقال له سالم ما أراك أبعدت وقال لقمان لابنه يا بني إذا أردت أن
تواخي أحدا فأغضبه فإن أنصفك وهو مغضب فواخه وإلا فاحذره وسئل الحسن البصري عن الحلم فقال الحلم
... أقسام الأول حلم عن ... والله تعالى للعبد به ... ظلمه ... حرمه ويصل
به رحمه وإن قطعه الثاني حلم ... مكظم غيظه رجاء الثواب وفي القلب ... الثالث حلم مزموم رياء وسمعة
وصاحبه ... يراد به جليسا الرابع حلم ... الخامس حلم مهابة ونزلة
في المنام ... بالكتاب والحوله رب العالمين **ومن أخلاقهم** الإيقاظ بما يرونه لبعضهم
لمناه ... أصغاث أحلام كما عليه بعض المتصوفة من أهل هذا الزمان ... فيلقنون
المريد ... بالإلهام في المنام ... للمريد له ... من جملة الجهال بالرؤيا وهي
من حيث ... لا تعلق ... عن صورة ما ... فيه ... من حيث ... أما ما ... به فلا احتاج
فيه الرجاع بل ... الشارع ... عليه الصلاة والسلام ... المقصر العقوبة وقد كان
مالك بن دينار يقول رأيت مسلم بن يسار بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال رأيت ... وزلازل شديدة و
شهود ملائكة ... كان روحه تخرج وكان إبراهيم التيمي يقول رأيت ... في المنام فقلت له ما فعل الله بك
فقال أنا محاسب ... وأخرى ... وكان الحسن ... بعد موته ... ما فعل الله بك فقال
أنا محبوس ... أسمع ... ما ... قبور أهل ... في الدنيا كان
ابن المبارك يقول ... بعضهم ... الصالحة ... وقال رأيت ... ولم ... ربيع بن خثيم
وقال رأيت ... أهل النار ... لا ينام الليل ... ويقول خوف النار منعني النوم وقال رجل للعلاء
ابن زياد رضي الله عنه رأيتك ... أهل الجنة فقال له ... بليس ... عمر لا أحد
... حتى جعلت رسوله وكان ... يقول ... أنه من ... ليلة
... يقول لا تكون من ... حتى تستغل ... وتغار عليها ... والرد والصاد ... لمالك بن دينار
رأيته ... يا ... رأيت ... محمد بن واسع ... مالا ... عليه فقال
... رأيت ... من السماء يا ... اليهود ... وإن ابتليتم لم تصبروا ومع ذلك تزعمون

ورئي سحنون قيل له في المنام
إنك من أهل النار فقال قوله تعالى
إنما النجوى من الشيطان
ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا إلى قوله المومنون

الحكم
من الطعن ... من ... أن يكون ... بعض أصحاب عمر بن عبد العزيز أن القيامة قد قامت ونادى المنادي
أين عمر بن عبد العزيز ... ثم ... ثم نادى المنادي أين عمر بن عبد العزيز ...
... ثم أمر به إلى الجنة ... ثم ... عمر حتى عمر ... عليه ...
... رأيته ... رأيتك ... وعمر ... ما يقول ... ولك ... قوله بعضهم
رأيت البارحة في الجنة ... وعفا ... على الكتاب والسنة والطاعة على ...
... والحمد لله رب العالمين **ومن أخلاقهم** الإلحاح والدعاء ... سائلهم أن يدعو الله لهم بعلم
أحدهم أن الله تعالى ... عنه ... على الكتاب والسنة ... من ... أن يسأل الله
تعالى العبد عن نفسه ثم ... ومن الخلق ... اليوم وقد كان ... الثوري يقول
الدعاء حقيقة ... الذنوب ... لما ... من عين سؤال وكان وهب بن منبه يقول رأيت في
بعض الكتب الإلهية يقول الله عز وجل ... معرفة ... وأوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام أن
... لا تدخلوا بيتا من بيوتي ... نفوس ... وأبدانها ... وجوارح
... من الذنوب ... وأعلمهم أني لا أجيب لأحد منهم دعوة
ولأحد من الخلق عليه ... وكان إبراهيم النخعي يقول دعاء ... من
دعائه في مجالس القصاص وقال رجل لزيادة بن ... أكثر ... المسلمين ... لقوله ...
وسألت المسلمين ... أهل الشر وقال رجل لعمر بن عبد العزيز ... منه ادع
لي بإصلاح الحال فقلت ينبغي للداعي ... بطول البقاء ... إن كان ... ما ورد ...
العشية والآخر يكون ... البقاء ... ينفع فيه ... والله تعالى أعلم وقال رجل لعلي بن ...
تعالى فقال والله لا ... ما ... الشجاعة ... وبالجملة فكل
شيخ تصدر ... ينبغي له أن لا ... على ... الله تعالى ... عنه ...
لغة ... دعا ... ومع ... والجمال من الله عز وجل ... العلم
ومن أخلاقهم زيادة الخوف من الله عز وجل كلما ... كما عليه أهل مجالس الذكر
ولهم ... وكان الحسن البصري يقول ... الناس ... كلما ازداد من الله نعمة ... وكان
سفيان الثوري يقول ... الله عنه ... يقول ... كنت منهم وكان ... لا يجلس
... عند ... على ... بذلك فقال إنما ... من عذاب الله عز وجل وأنا والله
... وكان عمر بن عبد العزيز يقول ... الله تعالى ... بالغفلة
... ليل ونهار ... من السماء ... وكان عمر بن عبد العزيز يقول ... الغفلة
في بعض الأوقات ولولا الغفلة لماتوا من خشية الله عز وجل وكان ... ريح ... يقوم ويقعد ويخرج
ويدخل ... وكان أبو سليمان الداراني يقول إذا ... الرجاء على الخوف ...
القلب كما ... وكان الشعبي يقول ... الله تعالى ... الأوجا ...
... وكان أبو سليمان الداراني يقول ... أن أكون أول من ... على وجهه يوم القيامة إلى النار
... الثوري ... يقول ... يهود ... وحسن ...
وقال ... فضل ... رجل ... الخوف من الله ...
... وكان ... يقول ... الدنيا ... الكبرى ...
... ولا ... النار الكبرى وكان عمر ... بين الجنة والنار ...
... الجنة أو النار ... وكان ... يقول ...

ومس

ان يريد ويقول رضيت عنك يا مالك ثم ابكي ترابا وكان علي بن بكار يقول مكث عطاء السلمي في [illegible] من شدة الحزن
اربعين سنة زيادة فبلغ ذلك بعض العباد فقال واي شي اربعون سنة لو عبد الله تعالى عبد عمر نوح [illegible] الابد والتسير
لكان ذلك قليلا في جنب ليلة واحدة يفعلها العبد وكانت فاطمة بنت عبد الملك تقول ما رايت احدا اشد خوفا من عمر بن عبد العزيز
كان اذا جلس مجلس الرجل من امراته ارتعد من الهيبة وانتفض كالطير المذبوح فلما ولي الخلافة زاد الخوف من عياله حتى
مات وكان يقول انا [illegible] شهوة يقضي ما لديه ولما ولي الخلافة جمعنا وجمع جواريه وقال قد جاءني امر
شغلني عنكن فلا افرغ لاحد منكن حتى افرغ من الحساب يوم القيامة فمن شاءت ان تقيم عنده ولا حق لها فيه فلتفعل ومن شاءت الفراق
فليفعل فما منكن [illegible] حتى [illegible] انه مات عنده [illegible] وكان عطاء السلمي عامة ليله يمسح جلده مخافة ان يكون
قد مسخ وكذلك سري السقطي ويشير الحافي وكان اسحاق بن خلف رضي الله عنه يقول ليس الخائف الذي يبكي ويمسح
عينيه وهو مرتكب للمعاصي وانما الخائف الذي يترك الذنوب التي يعذبه الله عليها وكان السري السقطي يقول ليس الخائف
الذي تاخذه رقة عند تلاوة القرآن مثلا انما الخائف الذي يترك طعامه وشرابه ونومه حتى يعلم الى ما ينتهي حاله وكان
ابو سليمان الداراني يقول لم يقدر علي بن الفضيل على سماع سورة القارعة الى ان مات وسمعها مرة فمكث ثلاثة ايام بلياليها
لا يعي شيئا وكان عبد الله بن المبارك لا ينتشر شعره اذا مال الظل كانه بردة فيتبع عنهم وسمع ركوع [illegible] الكلام
مقام سواء واهل الارض في الدنيا مجموع ما علم ذلك باهله واتبع سلعة الكلام في الحوف بل من خاف سلم والحمد لله رب العالمين

ومن اخلاقهم كثرة الحزن على ما فات من صواب جنب الله ولو عبدوا الله تعالى عبادة الثقلين لا يرون انهم قاموا بحق
الربوبية الواجبة عليهم والامر به لاهل العارف والمتبع هاهنا ما عليه بعض المتصوفة من قولهم انما يكون الحزن للمبتدي
واما العارف فلا حزن عنده ومن رجع الاكابر كلهم على توالي الحزن الى ان ماتوا فيحمل قول من قال ان العارف لا حزن عليهم
ان على فوت امور الدنيا واما الاخرة فلم يزالوا محزونين على فواتها مهمومين حادثة الحديث ان الله يحب كل قلب حزين وبلغنا عن عراق
حكم من الله عز وجل الدارين وكان موسى بن سعيد يقول لقاح العمل الصالح الحزن وكان طلحة بن دينار يقول الظلمة اذا
لم يكن فيه حزن خرب كما ان البيت اذا لم يكن فيه ساكن خرب وكان الحسن البصري يقول والله ما يسع المؤمن في الدنيا الا الحزن
وكان داود الطائي يقول كيف يفرغ من الحزن من يجدد عليه المصائب كل ساعة ولما مات الفضيل بن عياض قال وكيع
قد ارتفع الحزن البالغ اليوم من الارض وكان عبد الواحد بن زيد يقول لو رايتم الحسن البصري لقلتم ان الله تعالى قد بث عليه
حزن الخلائق اجمعين من طول تلك الدمعة وتواصله لذلك النشيج وكان الربيع بن خثيم يقول ما اضر الدنيا اضر بهما
في المؤمن لانه شاغلة اهل الدنيا العلم يشوش عليهم باشتغالهم بامر الاخرة وكان الحسن البصري يقول ان اهل الاخرة
الله قد يا عهد بحيثهم الحايد من الحزن وكذلك كان اصحابه كلهم وكان ملح بن حيان لم يزل محموما الشهر والشهرين
ويقول ومن اولى عندي بذلك وانا لا اعرف ما الذي يصير اليه معليك يا اخي بالحزن حتى لا يصير لك وقت تتفرغ فيه
لشي من شهوات نفسك والا فانت مغبون والحمد لله رب العالمين

ومن اخلاقهم عدم الاغترار بما يبعث يعمل احدهم على بطالة الله تعالى ومن ذلك الاعمال الصالحة انما كانوا يطلبون بالاجتهاد ثم يعتمدون على عفو الله
لا على اعمالهم وفي الحديث ان الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله
وسيل يحيى بن معين عن الاغترار بالله ما هو فقال هو تمادي العبد في العصيان ثم يتمنى على الله المغفرة وكان الحسن
البصري رحمه الله يقول ان اقواما ذهبوا من الدنيا وليس لهم حسنات وكرها ما لبثتم امانى المغفرة يقول احدهم اني
احسن الظن بربي فلا بالي الى العمل فلو صدق لاحسن العمل كما قال تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين وكان ابو [illegible] العابد فريد من [illegible] المجاهدين واذا قيل له ارحمت
نفسك
السوا سعيد بن جبير العابد ويقول بحيثم كلا ولولا ما بهم رحمته لا سلكنا بذنوبنا هلاكنا فضلا عن فضلنا وكان
هرم بن حيان يقول ان لم تتدارك بعفو الله تعالى على اهسن كل غنك لما فيها من النقص والآفات [illegible]

بيونس

وكان يونس بن عبيد يقول ان العبد ليقطع بدينه في خمسة دراهم والاشد ان اصغر ذنوبه اربع من بين خمسة فلكا
ذكرنا فقطع عضوه الاخر وكان حذيفة بن قتادة يقول والله لو قال شيطان اعمالنا انا من لم يرض بيوم الحساب
لقلت له صدقت لا تكلم عن ذلك وكان الحسن البصري يقول ارحم الناس للتجاة اهونهم على نفسه لان يونس عليه
الصلاة والسلام لما ذكر ان الله تعالى لا يقدر عليه وعاتبه على قومه كيف عجل الله له المواخذة فقمصه في بطن الحوت
معليك يا اخي بالخوف والله تعالى يتولى هداك بالتقصير عنك اولى بك ومتى ما ان يتجمع لك كثرة الاعمال الصالحة ليلا و
نهارا والحمد لله رب العالمين

ومن اخلاقهم كثرة الصبر على البلايا والنوازل وعدم شكواهم على بعضهم البعض
وكانوا يقولون من لم يصبر على البلاء لم يعرف ومن لم يصبر يصبره الله فعلم ان من لم يصبر على مقدور الدنيا من طعام ومنام و
كلام وجماع وغير ذلك لا تقول له الملائكة يوم القيامة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار بل هو يوم القيامة
وغم وحرج من [illegible] وسلمت عليه الملائكة فاذا ما من يزول عنه الهم والغم ويصير في سرور وقد كان عبد الله بن
مسعود يقول في قوله تعالى والصابرين في البأساء والضراء والدا البأساء الفقر والضراء المرض وكان كعب الاحبار يقول لابو حنيفة
بالصبر علامة الناس ولم يبق بلهم بنصيبي يعني لا يسالوا الا الله حتى بالدعاء عليهم والتوجه الى الله فيهم
وكان يقول اعظم الصبر صبر العبد عما نهاه الله عنه وصبره على ما امره الله بفعله وكان الفضيل بن عياض يقول
ان الله تعالى يتعاهد اهل البلاء بعيدا المؤمن فينزل عليه بلاء بعد بلاء حتى يمشي وليس عليه خطيئة وعن امراة
فتح الموصلي انها اصابها عثار فقطع ظفرها فضحكت فقيل لها انما تجدين الالم فقالت بل ولكن لذة الثواب ازالت عني وجود
الالم الاشتغال بالالم وكان الحسن البصري يقول لولا المرض والفقر والموت ما طاطا ابن ادم راسه من شدة الكبر ثم مع
ذلك جهول وثاب على معاصي الله عز وجل وشكى الاحنف بن قيس وجع ضرسه لعمه فقال له يا احنف ان لا تشكوا
من ضربه شيئا لبلاء واحد والله لي بركة عقود اربعين سنة ما شكوت الى احد شيئا بذلك فعل بذلك من الوفا وكان
ابو سليمان الداراني يقول قد موسى عليه الصلاة والسلام بعجل فرجع فنتا السباع لحمه ونهشت لحمه وقف
عليه موسى عليه الصلاة والسلام متعجبا وقال يا رب انه كان مطيعا لك بما ذا الجزاء فاوحى الله الى موسى عليه الصلاة وال
سلام انه سالني درجة لم يبلغها بعمله فابتليته لابلغه تلك الدرجة فقال ابو سليمان فيجعل لنا ان نبلغه
تلك الدرجة بلا بلوى ولكن سبحان الحكيم العليم وكان كعب الاحبار يقول من شكا مصيبته الى الناس لم يجد للعبادة
حلاوة حتى يتوب الى الله عليم وكان وهب بن منبه يقول اوحى الله تعالى الى العزير عليه الصلاة والسلام اذا نزلت
بك بلية فاحذر ان تشكو وعاملني كما اعاملك وكما لا اشكوك الى ملائكتي اذا صعدت الي بعملك القبيح كذلك لا ينبغي ان تشكوني
الى خلقي اذا نزل بك بلاء وكان يقول لما ابتلى الله تعالى ايوب عليه الصلاة والسلام دخل بيته وترك ثيابه وقال هكذا
خرجت الى الدنيا وهكذا اخرج عنها وقد اوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود اصبر على المؤنة حتى تاتيك الي
المعونة وكان عمر بن عبد العزيز يقول لو كانت الدنيا نعيما بلا كدر لكانت هي الجنة ولم نحتج الى الانتقال منها وكان محمد بن علي التراز
يقول احذر الشكوى فانها تخرج عقولك وتخرج صوتها فاعلم ذلك واصبر ان لم تنفعه وما تنفعه ما دام لم يغفر لك
عزواليك والحمد لله رب العالمين

ومن اخلاقهم كثرة التسليم لامر الله والرضى بقضائه عند فقد اولادهم وان ماتوا اولادهم الاصليين
ايثارا لمراد الله على مرادهم وقد مات ابن لداود عليه الصلاة والسلام فحزن عليه داود حزنا شديدا فقيل له ما كان يعدل عندك
فقال مثل الارض ذهبا فقيل له انفقه في سبيل الله قال الله عز وجل لك من الاجر مثله وكان يحيى المزني يقول موت الوالد ملحاد
وموت الاخ كسر جناح وموت الولد صدع في القلب لا يجبر وكان مورق العجلي يقول ما اعلم احدا على مرتبة الا احببت ان
يموت وكان ابراهيم كثيرا ما يقول للاولاد اذا ابتليت بالجزع بعد المصيبة فانه لا يرد فائتا وكان حاتم الاصم رضي الله عنه يقول اذا رايتم صاحب المصيبة
قد خرق ثيابه واظهر الجزع فلا تعزوه فانه صاحب اثم بما عزاه فقد شاركه في الاثم وانما الواجب على الناس نهيه عما يفعل وكان

ابو سعيد يقول من احب ان يصيبه بزي ثيابه او نحو ذلك فلما قبض رضي الله عنه [illegible] ربه عز وجل وكان ابن السماك
يقول من احب ان يعلم ما يعمل في الاسبوع الاول ما يعمل في اليوم الخامس من جمعة واكل وشرب وجامع في العرب من سعادة المرء
بقضاء الله تعالى وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ان اول شيء كتبه الله في اللوح اني انا الله لا اله الا انا محمد رسولي من استسلم لقضائي
ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليتخذ ربا سواي ومن صبر على بلائي وشكر نعمائي كتبته صديقا وبعثته مع الصديقين
وكان ابن مسعود يقول من ذروة الايمان الاستسلام للرب وكان وهب بن منبه يقول من حزن على ما في يده [illegible] يعني
اصابه على رزقه فقد سخط على قضاء ربه واوحى الله الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود اريد وتريد [illegible] ما اريد كفيتك
ما تريد وان لم تسلم لي ما اريد [illegible] فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد وقيل لعمر بن عبد العزيز ما تريد فقال ما يريد الله تعالى
واني لا [illegible] المقادير وكان ميمون بن مهران يقول من لم يرض بالقضاء فليس لحمقه دواء وكان ابراهيم بن داود يقول
ليس الشأن في لبس العباء واكل الخل والشعير ولكن الشأن في رضى العبد عن ربه عز وجل وكان عبد الله بن مسعود يقول
تبكي نفسي والانبياء ما نالهم والمرء ان الله عز وجل ما وحى الله تعالى اليهم [illegible] ولست بما هو منع هكذا [illegible] علم
العلم [illegible] على حسن [illegible] عليك [illegible] اعبد الدنيا واهلها وابدان الفرح بحبيبها وافتح لها باب [illegible]
ما اريد يكون ما [illegible] ما احب [illegible] ثم خلقت [illegible] هزاة [illegible] لا سلطة ثوب النبوة [illegible]
النار [illegible] فلمن هذا جمع العلماء على ان العصمة لا يصح [illegible] الكلام [illegible] على سبيل العموم والتقرير
وما كل ما [illegible] عباده وانعم علينا وكان محمد بن شفيق يقول [illegible] فقلت لها يا امام علي
من [illegible] على باب [illegible] على [illegible] لا حصر [illegible] الرابع والمشترك ما اعطيناه
دائما عصمه الله [illegible] ادم [illegible] الا الله تعالى وكان عبد الله بن مسعود يقول ان الحسن جمرة بلسان احب الي
من ان اقول لشيء [illegible] لم يقع وكان محمد بن واسع يقول ما [illegible] يجب على العبد شكر ربه عليه من حيث انه حكيم
عليم واما من حيث [illegible] العبد يجب عليه [illegible] ما [illegible] عز وجل [illegible] رجل محمد بن
واسع فرحة شديدة فقال له رجل ان الله [illegible] الفرحة فقال ان كنت لحجة ما شكر الله تعالى في النعم [illegible]
في لسان او في [illegible] او في ذكر او في [illegible] او في [illegible] نفعا [illegible] معاوية رضي الله
عنه قال الحمد لله الذي [illegible] وكان [illegible] عليه السلام انه قال لجبريل [illegible] على اعبد اهل الارض [illegible]
على رجل قد قطع الجذام يديه ورجليه وذهب شعره وبصره [illegible] يونس عليه الصلاة والسلام [illegible]
يقول الابيع متعتني بهما ما شئت [illegible] ما شئت وابقيت لي فيك الامل يا [illegible] وكان بشر بن
الحارث يقول [illegible] رجل [illegible] من [illegible] والنمل يأكل لحم من [illegible] راسه
و [illegible] فقال من هذا الفضول [illegible] وعزتي [illegible] ما زاد
فيه الا حبا وروي ان عيسى عليه الصلاة والسلام مر برجل اعمى ابرص [illegible] مضروب الجنبين بالفالج وقد تناثر
لحمه من الجذام وهو يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيرا من الناس خلقه فقال له عيسى عليه الصلاة والسلام اي شيء
[illegible] الله عنك فقال [illegible] الجاهلين [illegible] عيسى [illegible] بيده [illegible] من احسن
الناس وجها [illegible] عيسى عليه الصلاة والسلام وصار يعبد الله تعالى معه الى ان رفع عيسى عليه الصلاة
والسلام وكان ابو سليمان الداراني رضي الله عنه يقول الرضى عن الله تعالى [illegible] من اخلاق المرسلين وكان الفضيل بن
عياض يقول الرضى عن الله افضل من الزهد في الدنيا لان الراضي عن الله عز وجل لا يتمنى فوق منزلته وكان الداراني رضي الله عنه
يقول كثيرا ان الله تعالى [illegible] النار [illegible] وكان سليمان الخواص يقول [illegible] الناس [illegible]
وكان عون بن عبد الله يقول في قوله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها [illegible] النعم من الله ثم يجحدونها [illegible]
عن الله تعالى ويقولون لولا فلان ما وصلت هذه النعمة الينا [illegible] ان الله تعالى انعم على العباد [illegible] منهم

الشكر على قدر حاله وكان الحسن البصري يقول في قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود قال يعد المصائب وينسى النعم
وكان بشر الحافي يقول من شكر بلسانه دون [illegible] اعضائه فقد قل شكره [illegible] وما شكر الاعضاء فقال شكر العين
ان يرى الخير فيعيه والشر فيستره قيل فما شكر الاذن قال ان يسمع خيرا احفظه وان سمع شرا [illegible] فما شكر اليد
[illegible] قيل فما شكر البطن قال ان يكون ملئا بالعلم [illegible] فما شكر الفرج قال ان
[illegible] ما قلناه [illegible] الشاكرين [illegible] ربك [illegible]
القوم [illegible] والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم شدة [illegible] في التقوى وعدم
دعوى احد منهم انه متق بما انه تعالى [illegible] احدا على العبد [illegible] منا خلق [illegible] هذا الزمان
وبعض الناس [illegible] التقوى من غير مناقشة نفسه [illegible] مثلا ولا ينافي [illegible]
قول ولا فعل [illegible] الجارح على الحرام [illegible] وعن [illegible]
بعاله واقواله على [illegible] الصفة والمنعفي وكان عمر بن عبد العزيز يقول لا يبلغ احد مقام التقوى حتى لا يكون له
فعل ولا قول يفتضح به في الدنيا والآخرة وقال له رجل يوما متى يبلغ العبد مقام التقوى فقال ان جمع ما في
قلبه من الخواطر في طبق وطاف به في السوق لم يستحي من شيء فيه وكان وهب بن منبه يقول الايمان عريان و
لباسه التقوى وكان علي بن ابي طالب يقول لا يقل عمل مع التقوى لانه تعالى قال انما يتقبل الله من المتقين وكان عمر
بن عبد العزيز يقول ليس التقوى في صيام النهار وقيام الليل مع التخليط فيما بين ذلك وانما التقوى ترك ما حرم الله عز
وجل واداء ما افترض الله [illegible] بعد ذلك فهو خير الى خير وكان كثيرا ما يقول علامة المتقي ان يلجم لسانه بالكلام
كما يلجم المحرم من الاحرام وكان يقول من تمام التقوى ان يكون كلما يأتي بعمل كلها والاخرى في التقوى والشعر
وكان ابو الدرداء يقول من كمال التقوى ان يخاف العبد من ربه من مثقال حبة من خردل وسئل ابو هريرة رضي الله عنه عن
التقوى فقال هل كطريق الشوك [illegible] وكان سفيان الثوري يقول ادركنا الناس وهم يحبون من
قال لاحدهم اتق الله وانتم اليوم تتكدرون من ذلك وقال رجل لعمر بن عبد العزيز يا عمر اتق الله فخر عمر مغشيا عليه [illegible]
الله تعالى وقال رجل للفضيل بن عياض اتق الله [illegible] فيها فقال [illegible] وهي البلا [illegible]
على التقوى وكان سفيان الثوري يقول لو ان عمر [illegible] ربه ما [illegible] بعيش ولا اخرة [illegible] نفسك من تقوى
الله تعالى كتقوى [illegible] السلف [illegible] الاستغفار ليلا ونهارا والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم
كثرة [illegible] المسلمين [illegible] حتى اذا ارا [illegible] على السماك [illegible] يصيبهم
[illegible] بركة كبيرة [illegible] من الطعام [illegible] البركة التي [illegible] خوفا [illegible]
به [illegible] العلة التي [illegible] لنا [illegible] الناس [illegible]
ذلك مع [illegible] الله تعالى ان [illegible] البركة التي [illegible]
ان شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم شدة [illegible] في مقام الورع في اقوالهم وافعالهم
ومطاعمهم ومشاربهم وتفقدهم جميع [illegible] الله عليهم لا سيما العصيان والتكبر والعجب والبغي
وقد بسطنا هذا الخلق في كتاب المنهج المبين في بيان اخلاق العارفين فراجعه وفي الحديث اتقه عما [illegible]
ذكر او رع الناس وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لو صليتم حتى تكونوا كالاوتار وصمتم حتى تكونوا كالحنايا ما [illegible]
ذلك الا بورع صادق وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول جلساء الله يوم القيامة اهل الورع والزهد وكان الفضيل
ابن عياض رضي الله عنه يقول لا خير في فقيه لا ورع فيه كما لا خير في صلاة لا خشوع فيها ولا صيام لا جوع فيه وكان بشر بن عمير
يقول الورع هو الخروج من كل شبهة ومحاسبة النفس مع كل طرفة [illegible] وكان الانطاكي يقول الاستغفار

باحد له نصيبا من محمد

بالتورع في اليسير من الاستهانة منه بما لم تكن له التورع في الكثير وكان ابن السماك يقول وطلب العلم بلا عمل كان فرقته ابليس
وطلب الرياسة كان فرقته فرعون وطلب الورع كان فرقته الانبياء والمرسلون والاصفياء وكان الحسن البصري يقول ان كنا
الناس ليتعلمون الورع كما يتعلمون الثلاثة الاشهر في طلبه لم يتعلمون منه لما وصاروا اليوم لا يطلبون ذلك ولا كانوا
يعملون به لو نبهوا عليه فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان محمد بن سيرين اذا رابه شبهة في شيء تركه ولو بقيت
البادية وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول كنا ندع تسعة اعشار الحلال مخافة ان نقع في الحرام وقيل ان ابن عمر
رضي الله عنه شم المسك في الغنيمة [illegible] لا ينتفع الا بريحه وكذلك قيل عن القاسم بن محمد فقال لا تقولوا
تتورع ولا اقول هو التورع او باب اللطافة وكان السلف اذا وقع منهم دينار في مكان ثم تركوه ورجعوا ذراعا [illegible]
في مكانهم لا يأخذونه ويقولون يحتمل ان هذا وقع من غيرنا وهو دينار اخذه احد بعدنا ووقع منا لا لابي اسحاق الشيرازي
وقيل لرباح القيسي خبرنا بما رايت من ورع عمر بن عبد العزيز فقال دعانا ليلة الى طعامه فبينما نحن ناكل اذ قال اسكتوا ان
زيت هذا السراج من بيت مال العامة الذي انظر فيه [illegible] وكان طلحة بن [illegible] جدارا او حائطا يجعل الجدار
الرياحين ليكون الحصير الذي [illegible] البناء [illegible] ولا يخرج عن الحد وكان يونس بن عبيد يتورع ان يقول
الله عنه التعجب [illegible] الاقبال الا [illegible] وكان عمر بن عبد العزيز [illegible] ولده [illegible] ثم [illegible]
ويقول اخوكم [illegible] جاء من الله تعالى وكان [illegible] وذهب الامام ابو حنيفة يوما الى غريم له يطالبه
بدين وكان الغريم في بيته [illegible] على بابه [illegible] الناس يوم [illegible] الامام في الشمس يطالبه [illegible] الكلام فقال لهم
ان لي عليه مالا وقد قال صلى الله عليه وسلم كل قرض جر نفعا فهو ربا انتهى وكان المغيرة بن شعبة رضي الله عنه اذا اشترى
شيئا من اصحاب الاسواق يعول به عن الشارع [illegible] خوفا ان [illegible] المشي لحيازة [illegible] واستغفار الغافل
في بكاء [illegible] الكرم [illegible] ولو علمت ان [illegible] الطريق لكنت اسأله [illegible] الوقوف معه وعلى [illegible] وكان العابد
المزني رضي الله تعالى عنه يجعل [illegible] وفي الشارع [illegible] احد ما [illegible] عنه
وما [illegible] المزابل [illegible] وكان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول اياكم
ان تتعاطوا [illegible] الشبهات [illegible] او شبهة [illegible] شهر
وكان رضي الله عنه يقول ايها الماء [illegible] الولاة ما [illegible] على [illegible] عليك [illegible] الفهم [illegible]
[illegible] وجمع [illegible] وكان [illegible] وقال كنت [illegible]
[illegible] وكان ابن المبارك رضي الله عنه لا ياكل من كسب غلامه اذا باع [illegible] العليم اللهم
صل على محمد ويقول انه [illegible] الصلاة على النبي [illegible] الناس وكان [illegible] ان تقول
للمشتري [illegible] ودخل الفضيل بن عياض رضي الله عنه السوق يشتري [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وكان يونس بن عبيد
رضي الله عنه لا يبيع [illegible] ويقول ان المشتري [illegible] وكان [illegible]
الله عنه يقول من طلب الفقه [illegible] الشبهات [illegible] وكان ابو علي [illegible]
[illegible] هذا الثوب [illegible]
[illegible] فاخرج من الماء
[illegible] الورع [illegible] الصلاح [illegible] ورع
عندي فهو من جملة العصمة عند الورعين [illegible] الصالحين نصيبا والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم**
القوة والسكينة والوقار وقلة الكلام [illegible] رضي الله عنهم [illegible] ومن كلام ابن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ينتهي [illegible] اثنين وعشرين سنة وينتهي [illegible] وعشرين سنة وما بعد ذلك
[illegible] ومن كان [illegible] العقل لا يفلح ان يكون [illegible] عز وجل [illegible]

114

ما يطلعه وفي الحديث كرم الرجل دينه ومروءته عقله وحسبه خلقه وكان قتادة يقول الرجال ثلاثة رجل ونصف
رجل ولا شيء فالرجل من كان له عقل وراي ينتفع به ونصف رجل من لم يشاور العقلاء يعمل والذي لا شيء هو
الذي لا عقل له ولا راي ولا يشاور العقلاء وكان جعفر يقول من الرواية [illegible] عن الشرك واعقل النساء لا غنى
لعقل الزوج واعقل الرجال اعقله عن مشاورة ذوي الالباب وكان ابن عباس يقول [illegible] ما يقول قبل النطق به
فهو من اعقل الناس وكان بكر بن عبد الله المزني يقول عقول الناس على قدر زمانهم وقيل [illegible] اي بمسكن العقل
فقال في القلب [illegible] بمسكن الرحمة فقال في الكبد [illegible] بمسكن النفس فقال [illegible]
وكان وهب بن منبه يقول [illegible] العقل [illegible] وكان محمد بن زياد يقول لا يكمل عقل الرجل حتى يعرف
وصدقه الذي [illegible] وكان [illegible] يقول [illegible] بلا عقول فلينظر الى [illegible] زيادة
يقول ليس العاقل الذي يحتال للامر بعد الوقوع فيه وانما العاقل من يحتال للامر قبل الوقوع فيه وكان يقول [illegible]
والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم**
[illegible] الكلام [illegible]
والنطق بالحكمة تسهيلا على الطالب [illegible] صلى الله عليه وسلم اعطيت جوامع الكلم [illegible]
وكان ابو الحسن [illegible] رضي الله عنه يقول [illegible] الحكمة [illegible]
وكان [illegible] يقول [illegible] الحكمة [illegible] وكان سفيان الثوري يقول [illegible]
[illegible] وكان يحيى بن معاذ يقول [illegible]
[illegible] الحكمة [illegible] العلم [illegible]
الحكمة [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] الحكمة [illegible]
[illegible] رضي الله عنه [illegible] وهذه الحكمة [illegible]
[illegible] ومنها قول ابن [illegible]
[illegible] ومنها قول [illegible]
[illegible] وكان [illegible] الامام الشافعي [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
[illegible]
[illegible] وقيل ليحيى بن معاذ [illegible] العلم [illegible]
والعلم فقال [illegible] الدنيا [illegible] وكان [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فقلت [illegible]
[illegible] والرسول [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] والله اعلم ومنها قول [illegible]
وكان يقول [illegible]

من لا يكرمه ومن عتابه مودة من لا ينفعه وقبل مدح من لا يعرفه وقوله من نم لك نم عليك ومن نقل إليك نقل عنك ومن أطاع غضبه
قال يبك ما يبصر يبك كذلك إذا أغضبته قال يبك ما يبصر يبك وقوله لا تشاور من ليس في بيته دقيق وقوله ثلاثة لا ينتصفون
ممن يظلمهم إلى مولد وإن أكرمتهم أساءوا إليك العبد والزوجة والفلاح وزاد بعضهم رابعا وهو الولد وقوله إذا تزوج
الرجل بعد ما كبر ركب ابنه [illegible] به المراكب وقوله طلب الراحة في الدنيا لا يحصل لأن أهل المروءات في أهل المروءة
لم يزل أهلها متعبين في كل زمان وقوله إذا رأى أخوه لا يزيد فارقه منه بعشر الود الذي كان له قبلها وقوله لا تنفق
على ولدك وزوجتك وخادمك بما فوق الكفاية فإنك إن أطعتهم بغير حاجتهم إليك وقوله لا تعلم زوجتك ولا ولدك بقدر
ما لك فيطلبوا منك الشهوات وينقصوك ومنها قول أبي أمامة رضي الله عنه مداراة الناس بالسكوت ملتمس على الصراط
ومن صبر على الإساءة عليه يغفر له ويحشر للإحسان موضعا وقوله من لم ينل الجنة حياته فلا تنل عيناه وقوله
رب بعيد أنفع من قريب ورب عدو أنفع من ولد أو من بعد وقوله كأن ما في الأرض من الرياح بعقل الذئب فلا ينبغ الكلب على الغريب
وقوله رب سكوت أنفع من كلام ورب قول أدمغ من عمود وقوله الأعراب يهرم الأغنياء ولم تزل الأشراف تبتلى
بالأطراف ومنها قول عبد الله بن مسعود اللهم وسع على الدنيا وزهدني فيها ولا تعلق ما على ولا تعيني فيها وكان
يقول اللهم اجعلني اليوم مشغولا بما أكون عنه مسئولا وكان يقول التواضع من الخسيس والكبر من الخسيس
من طلب الرياسة أعتقته ومن قدر منها بغته وكان يقول لكل جواد عثرة ولكل عامل هفوة وكان يقول لا تخرج
النسوة مجلسا ولا العرانين متعرفا ومنها قول الفضيل بن عياض من كثر عتابه قل أصحابه ومن أعطى الفاجر أعانه
على الفجور ومن سأل اللئيم فقد أذل نفسه ومن طلب العلم ممن لا يعمل به زاده جهلا ومن علم الأبله فقد ضيع علمه
فلا جار بدار ومن أضيع المعروف الكفور فقد ضيع النعمة ومنها قول يحيى بن معاذ عن الكف عن المحارم بكون رضى الرب
وعن زين لولا البلاء لتكشف حقائق الأمور وعن طول الغيبة تكشف مساوئ الإخوان وبلاء الأحباب [illegible]
تبشة المداهن وبحلاح العيد تثبت محبة الإخبار وقوله كان الفقراء فيه كان الطلاقة منه الحزن ومن بغير الحكمة
لعبادة إحياء العز ومن لم يتبع الذنيا عوضه الله شهوة ذلك وقوله ثلاثة ليس لهم دواء كل السمان وعشق
النساء وحلة البصغر وقوله من حلم ساد على جميع أقرانه ومن بعد غضبه غضبه يحمي مثواته وقوله هرب أنتم
العقل المروة من لازمة العصبية بالباطل وقوله كدر الاجتماع خير من صفاء الافتراق وقوله إن الأكابر الغرباء عروا
جهد السمح وإذا كان البعيد وذا بهم الغرباء ومنها قول ابن الجلاء إذا الحث النوافل بالعزائم ليكونوا النواقل
وقوله ولم يستحسن الحسن يستقبح القبيح وقوله ليس مع الاحتفال إتلاف وقوله أنا لم نؤت من قبل النعم وإنما أتينا
من قلة الشكر كما أنا لم نؤت من قلة العمل وإنما أتينا من قلة الحرمة وقوله أنا لم نؤت من كثرة الذنوب وإنما
كما أنا لم نؤت من قلة الاستغفار وإنما أتينا من قلة الوجل ومن عتابه الرجوع للذنب بغير عقوبة عليه ولولا العقوبة لعجلت
لنا التشاغل عن الطاعة جهله فما علم ذلك وتكلف بأحسنك من محبة الدنيا وشهواتها وأكثر من ذكر الله تعالى فإذا لم عطاء ما
كنا بهما لم يقطعوا الله تعالى بالحكمة وتكون هذا حكيم زمانه وأما مع تعاطيك شهوات الدنيا مع نزلت في يحير عنك
والحمد لله رب العالمين ومن أخلاقهم عدم الحسد للحر والعطر وبذل النصيحة لكل مسلم [illegible]
شاه والناس ولو كان عند بهم حسد لأحد وغشوا لهم لما ساءوا ولا قبلنا الملوك لهم اقراءهم فإن طلبنا أن نكون كذلك
سلاما كلم بغيهم خالطنا بخلقنا والآمال لا نتفعل فنزل بطلع الله بعض الناس على بعضه فلا يرى وجه الأمر وقد سمعت سيدي عليا
الخواص رحمه الله تعالى يقول وأخلص عمله لربه جعل الله قلوب المؤمنين تخلص بمحبته ومن يبسط في ذلك ليته أطلع الله تعالى
بعض أصحابه على ما به يأتيهم فلا يخلصه في محبته فلما أخرجهم هو سيدي الخواص أن الحسد بأكل الحسنات كما تأكل النار
الحطب وإذا قبلت حسنات العبد فمنعت سيئاته لأنه إذا أحبط الحسنات أوه موقوف الحسنات والسيئات
ومعلوم أن السيادة أو التفضيل إنما يكون لمن فاق الناس في الأعمال والأحوال والخلق وكان الأحنف بن قيس يقول

ملازمه

للراحة للحسود ولا تباهي لسبب العلو وكان عمر بن الخطاب يقول ما ثم صاحب أنفع الأول له عليها تستأده وكان وقد
السبق يقول ذلك وإن ترك الحسد فهو الزهد في الدنيا فمن رغب في الدنيا فالحسد ملازمه شاء أو أبى وكان سفيان الثوري يقول
من كان الحسود عرف العيم فلو أراد جودة العيم فلا يجد إحسانا وكان يقول لا أزيد في بعض الأوقات لبس الثوب الجديد مخافة
فيه أن يهيج الحسد عند جيراني وكان يحيى بن معاذ يقول الحسود على ما عنده من النعمة جهل ممن ليس عنده نعمة يحسد عليها يشكو
الله على نعمته ويعيبوا على الحسود وكان وهب بن منبه يقول اتقوا الحسد فإنه أول ذنب عصي الله به في السماء والأرض وكان ميمون
بن مهران يقول إذا أردت أن تسلم من شر من تحسد فكتم نعم الله عليك أمورك وكان سعد بن أبي وقاص يقول ما زال النعم النصيحة لإخوانهم
للأمور شفقتهم عليهم وفرحا بالنعم كالعلو وما نصحتنا أحد إلا وهو يفتش عيوب ويغضي العمل فيحيى وكان
محمد بن يحيى يقول ما حسدت منها أحد أعلى دين ولا علو دنيا وإن لم يكن نعم الله عليه وكان أيوب السختياني يقول من النصح الناس
لإخوانهم من يحبهم شفقة على دينهم أن ينقص كان يقول إن لا أرحم من أولئك العصاة الغافلين عن ربهم وكان إذا نزل بالمسلمين
من مرض تولد ويحبهم بعادة كما تعاده إليهم وإذا أتبع المهم بيرام ثم دفنه وساعته فلم يرجح له منزل القفا فلا يتطلب
باجر الأطباء لأنهم ليس لهم بيريد ذلك وإنما إليهم مما ينزل من المأكل والمشارب والله تعالى أعلم وحكى أن عبد الملك
بن مروان قال يوما للحجاج ما من أحد إلا وهو يعرف عيب نفسه لا يكاد يخفى عليه ذلك منه فقال يا الحجاج على عيبك فقال
أعفني من ذلك فقال لا بد فقال بغيبي أني لجوج حسود حقود فقال عبد الملك ليس في الشيطان شر مما قلت وكان ملاله
دينار ومالك بن أنس يقولان إنما نعجب شهادة القراء على الناس ولا نجيز شهادة بعضهم على بعض إلا لما نعلم من حسد وكان الإمام
مالك يقول سبيل من يفرح حاجة فقال له رجل بشر كم فقال حاتم فقال أرأيت منه فقال لا أطمع أن أكون خادمه أمام الأحمد ثم سيل
حاتم الطيفي من بشر كم فقال أوس بن حارثة فقال أرأيت منه فقال لا أطمع أن أكون مملوكا له فقال السائل هذا هو المسؤد وقال
ملك ما ترى فيها قوتا ولم أر أو ما من منزلته ومات عمر بن عبد العزيز لرجل من نيلة وردت من يحسدكم فقال أنا فقال لو كنت بيرة ما
ما قلت ذلك وكان ابن السماك يقول من علامة العاشرين بن تيم منك الطمع ويخرجه عنك شوق الكبع فلا حمد أعظم الناس من حسدوا
الأقربون والعم إن لعظا ما لم تتم النعمة التي يحسدون عليها بخلاف البعيد وكتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري مرة الغرباء
أن يتزاوروا ولا يتجاوروا وكان الفضيل بن عياض يقول بعث الثوري الحلم أنه لو نزلت النصيحة للناس حتى جار منكم بالذنب
وما وصيت بالنصيحة لهم تطيعاني فيهم النصيحة ولم يطعونني ولو كان شقيق البلخي يقول إياكم وكل الخصال ما يخاف منكم يحكم
ملبس فيكم حتى مكيدة إلا كان عنده ما يخاف منكم به من يدعيه وكان يقول من تعرض لعطاء الناس من نفسه للملامة ومن
سلم الناس منه فليس هو من الناس ومن ترجع على الناس انقطع به ولو ذهبوا وإنه من حرام إبليس فتش في أنه يعصك مما يطلعن
من الحسد للناس على ما آتاهم الله من فضله ومن تركت لهم النصيحة كما أراد الله ورسوله أن تنال الجوهر والدرر الكائن من
إلا منفعا والحمد لله رب العالمين ومن أخلاقهم الجوع وعدم الشبع وذلك ليكتفى همتهم ويقل مجعول كلامهم
والغموم كما هو شأن العلماء العاملين وإن من شبع كثر كلامه فيما لا يعنيه ومن كان عمر الفاروق رضي الله عنه يقول من أراد
تجنبه فضول الكلام أخرج من لسانه فضول الكلام وكان سفيان الثوري يقول زين الناس بالسماع أخص من زينهم بالنطق
لأن السماع يحفظ واللسان لا يحفظ وكان الإمام الشافعي يقول الكلمة كأنها شيء لم إن أخرجت منك ملكتك ولم تملكها وكان
سفيان بن عيينة يقول قلت يا رسول الله ما أكثر ما يخاف على وأشار إلى لسانه صلى الله عليه وسلم وكان النخعي رضي الله عنه يقول
من تأمل وجد أن بين كل مجلس بهجة وكان أكثرهم بسكوتا وكان يقول السكوت زين للعالم وستر للجاهل وكان وهب بن الورد
يقول العافية عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت والعاشر منها في العزلة عن الناس ومكث منصور بن المعتمر أربعين سنة لا يتكلم
بعد العشاء بلغوا وكان الحسن البصري يقول وأعجبوا لابن آدم ملكان على نابيه ولسانه قلمهما وريقه مداده مما لا يتكلم
بيده لا يعمل لا يعنيه ومكث الربيع بن خثيم قبل موته بعشرين سنة لا يتكلم بكلام الدنيا ووقع لحسان بن سنان أنه تكلم بكلمة
لغو فعاقب نفسه بصوم سنة فتابعه وكان حماد بن سلمة إذا تكلم بكلمة لغو يقول أستغفر الله والحمد لله ولا إله إلا الله
والله أكبر ثم يقول كانوا يرون كلام الدنيا في مجلس من أعمال الآخرة كلاما غير وكان مع ما لك حتى يقول كلام أجل ما لا يعنيه
يقسي القلب ويوهن البدن ويعطل الرزق وكان الفضيل بن عياض يقول باللسان تحفظ أن السر وكان يقال اجعل تقبيل الكلام جدا

حالك

في التصريف

ويقول لأصحابه انكم [illegible] بما يعكم فانه [illegible] ولواء [illegible] كلاما فيه [illegible]

[illegible] وكان الربيع بن خثيم رضي الله عنه اذا اصبح وضع [illegible]

[illegible] الشعبي وكان يقول [illegible] ابا بكر الصديق كان يضع الحجر في فمه [illegible]

[illegible] وكان لا يخرج الحجر [illegible] يخرج لسانه ويقول هذا الذي اوردني الموارد وكان الامام مالك رحمه الله اذا راى رجلا يتكلم كثيرا [illegible]

[illegible] وكان يونس بن عبيد يقول [illegible] بيوم لان الرجل ربما يتحمل الصوم في الحر [illegible]

[illegible] والحمد لله رب العالمين [illegible]

ومن اخلاقهم [illegible] الغيبة في الناس في مجالسهم [illegible]

وكان [illegible] يقول انما [illegible] من الاعمال الصالحة [illegible] من الاعمال يوم القيامة [illegible]

[illegible] فقلت له يا رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] على السمع والطاعة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رضوان الله عليهم [illegible] الشيخ [illegible] عن الغيبة والنميمة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فقلنا يا رسول الله [illegible] الريح [illegible] يقول ان الغيبة [illegible]

[illegible]

لا يرضى به ولا يغفر لمغتر وهذا ضلال مبين انه وقد بسطنا الكلام على هذا الباب في الخامس عشر من كتاب المنن الكبرى والحمد
لله رب العالمين **ومن اخلاقهم** كتمانهم الاسرار وعدم تبليغهم احدا ما يحدثونه به حفظا ومن مآلوا قلوب الاحرار قبور الاسرار وان
لم يكن اهل الله يكتمون الاسرار من بعد ما يكتمها [illegible] وهذا الخلق قد صار غريبا في هذا الزمان فربما يسمع الشيخ مقام احد من هذا الزمان الكلمة فيحكيها
لغالب [illegible] عليه [illegible] فيما [illegible] ويقول الناس [illegible] يزلك فتحصن من اولياء الله تعالى لانه حفظ نميمة فيصير نمّه
ولياء من اولياء الله والحال انه معدود من الفسقة [illegible] النميمة والافساد بين الناس [illegible] لغيره كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يدخل الجنة قتات يعني نمام وكان مجاهد يقول في قوله تعالى وامرأته حمالة الحطب انها كانت تمشي بالنميمة بين الناس وقال الكلبي رضي
من علامة النمام الذي من الناس فلا تكاد [illegible] من [illegible] ابوابه مواد من [illegible] وكان يحيى بن كثير يقول النمام شر من الساحر ولا شيء
فانه يعمل في ساعة ما لا يعمله الساحر في شهر فان بالنميمة [illegible] الدماء [illegible] الاموال [illegible] العداوة واخرج الناس من بيوتهم
وكان ابو موسى الاشعري يقول لا يسعى بين الناس بالنميمة الا ولد بغي ولانه يهلك نفسه ويهلك اخاه ويهلك ذلك [illegible] الذي
الكلام وكان الحسن البصري يقول من نقل اليك نقل عنك ومن [illegible] بما ليس فيك [illegible] فلا تأمنه [illegible]
ممن يكتم اكثر مما يحدث بما يسمع [illegible] ويكتم [illegible] الناس [illegible] لا تستمعوا [illegible] الكذب عليه [illegible]
تتكلم بها ما [illegible] وكان عبد الله بن المبارك يقول لا يقدر على كتمان ما يسمع الا من [illegible] نفسه [illegible] لا يستطيع الكتمان
بعض اخوان ابراهيم ابن ادهم [illegible] زيارته [illegible] جاز ابراهيم [illegible] بعض الناس [illegible] ابراهيم فقال له ابراهيم [illegible]
نميمة بعض الناس [illegible] وشغلت قلبي [illegible] هذا اليوم وكان منصور بن زاذان يقول [illegible]
فانه لا يكاد يسلم من [illegible] الى [illegible] غيبة [illegible] على الكرم منه وكان [illegible] يقول اذا رأيتم هذا
اخيكم الكثير [illegible] بالمعاصي [illegible] وكان يقول [illegible] الناس [illegible] يقول الناس [illegible]
على ما يفعل فانه [illegible] يقع النقل او التحريج [illegible] وانما يقع ذلك بالعصبية [illegible] وكان [illegible] يقول اياكم والنمام فان
كان [illegible] النميمة [illegible] النميمة ولولا النميمة [illegible] فاعلم ذلك ياخي واحذر من افشاء سر احد
من اخوانك [illegible] ولا تنقل [illegible] وقد ذكرنا [illegible] في الباب الثامن [illegible] صاحب [illegible] والحمد لله رب
العالمين **ومن اخلاقهم** كثرة الاشتغال بعيوب انفسهم عن عيوب الناس [illegible] بقوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وكان [illegible]
لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وايضا فان المطلع على عيوب الناس معدود من جملة الشياطين [illegible] رحمه الله [illegible]
الله [illegible] لانفسهم [illegible] والرهبة وكان زيد [illegible] يقول قرأت في بعض الكتب الالهية [illegible] جعلت لك
محلا [illegible] امامك [illegible] خلقت [illegible] عيوب [illegible] امامك عيوب الناس [illegible]
[illegible] امامك وكان [illegible] يقول [illegible] عيوب نفسه ومع ذلك [illegible] الناس [illegible] العقل كان
بكر بن عبد الله المزني يقول اذا رأيتم الرجل موكلا بعيوب الناس فاعلموا انه [illegible] وكان [illegible] يقول
من [illegible] الله [illegible] بعرض الناس [illegible] فانه [illegible] وكان [illegible] يقول
اعراضهم [illegible] من [illegible] وكان [illegible] يقول عجبا للناس يقع
عيوبهم كلما ازداد قربا [illegible] وكلما نقص من [illegible] كلما [illegible] وكان [illegible] يقول كلما ازداد العبد [illegible]
[illegible] الذنب [illegible] وكان الحسن البصري يقول [illegible]
انه كان يقول لا تنظروا في عيوب الناس [illegible] وانظروا في عيوبكم [illegible] عن عيسى عليه الصلاة والسلام
البلاء [illegible] على العافية وكانت رابعة العدوية [illegible] العباد [illegible] الناس [illegible]
[illegible] عيوب الناس وكان [illegible] رضي الله عنه يقول [illegible] منهما قلت [illegible]
بالله [illegible] فانه [illegible] ذلك [illegible] الكلام [illegible] التفكر [illegible] العبد
[illegible] على [illegible] بل [illegible] الله [illegible] قسم
[illegible] وكان [illegible] العلماء رضي الله عنه يقول رحمه الله
[illegible] يقول [illegible] الناس [illegible] من العيب [illegible]
[illegible] منكم [illegible] الناس [illegible] عليه [illegible]
[illegible] الناس [illegible] بسم الله [illegible] المرأة [illegible]
[illegible] على [illegible] الله اعلم [illegible] كان اهل الكشف
[illegible] على عيب احد [illegible] الناس [illegible]
[illegible] عيب اخيك [illegible] من [illegible] منكم

بارح

وفي الحديث من عرض اخاه بذنب لم يمت حتى يعمله لذلك الذنب واذا اطلعنا الله على عيب احد من محبيه لكشف ما ينبغي ربه
فانه كشف [illegible] والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم** حسن خلقهم مع جميع الخلق تخلقا باخلاق رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم وخالق الناس بخلق حسن وكان عمر بن الخطاب يقول ان الرجل ليكون بينه
[illegible] حسن [illegible] يعطاه ذلك الخلق الحسنة [illegible] الشيطان وكان بشر بن الحارث يقول الكبر [illegible] الخلق
[illegible] وكان [illegible] يقول [illegible] الخلق مثل [illegible] وكان الحسن البصري يقول اول ما يوضع في الميزان
سوء خلقه فانه [illegible] صاحبه [illegible] حسن الخلق [illegible] صلى الله عليه وسلم وخالق الناس بخلق حسن
فقال [illegible] والعفو والاحتمال [illegible] كان [illegible] العلماء [illegible] يقول [illegible]
[illegible] وكان ابو حازم يقول [illegible] على اهله [illegible]
[illegible] سوء خلقه [illegible] وكان [illegible] يقول [illegible]
امرأة [illegible] الخلق [illegible] وبيان [illegible] هذا الخلق [illegible] الكتاب فانه كثير [illegible] اخلاقه
[illegible] الخلق [illegible] بها جميعها [illegible] الناس [illegible] الخلق
ثم انه يقبح على من يزعم انه من [illegible] ان يكون خلقه سيئا مع الناس [illegible] كما انه يقبح [illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] الناس [illegible] والحديث [illegible] الناس [illegible]
[illegible] والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم** كثرة الفتوة والمروءة تخلقا باخلاق رسول
الله صلى الله عليه وسلم [illegible] العلماء العاملين فانه لا خير فيمن لا فتوة عنده ولا مروءة ولو كان على عبادة
الثقلين [illegible] الحسن البصري عن المروءة [illegible] عن [illegible] الله [illegible] وقد اجمعوا على وجوب
المروءة والفتوة [illegible] على الناس [illegible] المروءة [illegible]
الاخلاق [illegible] والعزاء [illegible] وسئل [illegible] عن المروءة
[illegible] تقول المروءة [illegible] الخلق [illegible]
[illegible] وجميع [illegible] وكان [illegible] يقول المروءة
في [illegible] الرجل [illegible] وكان الحسن البصري يقول المروءة [illegible]
[illegible] كان بعضهم يقول المروءة [illegible] موضع التجارة [illegible]
[illegible] البيع [illegible] وكان ابو [illegible] يقول اذا
[illegible] الغداء والعشاء [illegible] وكتب الحسن بن كيسان على باب داره رحم الله من [illegible] وكان السلف
اذا [illegible] صاحبها [illegible] ويقول [illegible]
وسئل [illegible] المروءة فقال [illegible] الدنيا والآخرة وسئل الاصمعي عن المروءة فقال
[illegible] عليه [illegible] الجمل [illegible] المروءة
[illegible] والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم** كثرة السخاء والجود وبذل المال ومواساة الاخوان في حال
[illegible] وحال [illegible] التعاطف [illegible] وفي الحديث اذا كان اغنياؤكم سمحاءكم
[illegible] وامراؤكم خياركم وامركم شورى بينكم فظهر الارض خير لكم من بطنها واذا كان امراؤكم شراركم واغنياؤكم بخلاءكم وامركم
الى نسائكم فبطن الارض خير لكم من ظهرها وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] من جمع [illegible]
[illegible] وزوج الحسين [illegible] امرأة [illegible] الف درهم
وكان عبد الله بن عمر [illegible] عليه [illegible] عبد الله بن
ابي بكر رضي الله عنه [illegible] فلما اراد القيام قال [illegible] الف درهم
وكانت عائشة رضي الله عنها تقول الجنة دار الاسخياء والنار دار البخلاء وكان عبد الله بن عباس يقول علامة [illegible]
[illegible] وكان ابراهيم
ابن ادهم يقول [illegible] وكان [illegible] يقول [illegible]
[illegible] وكان [illegible] الناس [illegible] وكان

يحيى بن معاذ يقول عجبا لمن يبقى بعده مال وهو يسمع قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه لكم **قلت** سبب توقف العبد في الا
تعالى بالغنى التام ... انه ضعف ايمانه وضعف تصديقه بما وعده الله تعالى به من الاجر وتضعيف الثواب وصاحب هذه
الحال لا ينفعه عمل ولو صار امثال الجبال لانه بني على غير اساس فان كمال المومن الكامل ان لا يتخلف عن ما امر ولا يقوم على
محظور وتامل يا اخي لو جلس انسان وبين يديه شكارة من ذهب وقال كل من اعطى فقيرا دينارا اعطيته دينارين لكنا نسارع
الناس الى اعطاء الفقير الدرهم فقالوا ما لو عرضهم بالرشاد الحق سبحانه فلا نه لا يحصيه الا العقلاء من الناس ترى ضعف
وصار يقيمهم له ولو ان ايمانهم كان كاملا لاعطوا من شدة تأمل الامر بما يكون ما وعد به الشارع صلى الله عليه وسلم
عيانا فتحاصم عندهم على حد سواء ومن ها هنا شرع في تقدم ومتاخر بتاخر والله تعالى اعلم **و**سبل ابن مسعود عن العاقل من هو فقال
من يكفي ما له بمكان لا ينكحه السوس ولا تصل اليه اللصوص يعني به السماء **و**كان الحسن يقول انسان الحال مال مستكثر ما
ذا انفقت كان لك وقدم نفعه في البحرة فقال ... بسر بعثوا اليهم فقالوا الحسن البصري فقال ويم بما ذا قالوا لانه استغنى
عما بايديهم من الدنيا واحتاجوا الى ما عنده من العلم والدين فقال الخ هذا سيدهم بلا شك واوحى الله تعالى الى موسى عليه
الصلاة والسلام اني شكوا اليك عبادي من اربعة اشياء استقرضتهم مما اعطيتهم فبخلوا وحزنتهم من ابليس فلم
يحزنوا ودعوتهم الى الجنة فلم يجيبوا وخوفتهم من النار فلم يخافوا واحتشروا به اعمالهم **و**جاء اعرابي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلال يطلب ان تعطيه عن الله عنه فقال ان لي اليك حاجة وانا استحي ان ارفعها فقال له حطها في الارض و
كانت الارض كاتم عنه فكتبها بلا غلام عنه ان الكسوة حليتي فكسا مالم فانشأ ابياتا فامر له بما بيده دينار وقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه **و**جاءت امرأة الى الليث بن سعد تطلب
ذرا عسلا وقالت زوجي في بيضها فارسل لها براوية عسل فقيل له انها طلبت من ذا يبعث فقال انها طلبت على قدرها
فاعطينا على قدرنا **و**كان الحسن البصري يقول عجبا لمن ادعى نعوته شهوته انه لا يقترى ويبرأ وتبع رضاة ربه بربهم
مستعمل بالكرم مفاعلة عن بعض **و**كان يقول اعطوا الشعراء ثمن ... الصلاة فانه من بيان بالكافية بنيه بسنة ... على بعض
بالزيادة والمرة **و**كان يقول ايا ما ان تخلف في غير حاجة فاما من طلب حاجة فيخطر مهم لم يطلبها سيد الصمد من البلاد
والنعار **و**كان ابو القاسم الجنيد لا يمنع سائلا شيئا ويقول لا تخلفا ما خلا من رسول الله صلى الله عليه وسلم **قلت** واسماء
الله تعالى المانع فيمنع سبحانه وتعالى من سأله بحاجة لحكمة ما لم تخلف تعالى الله عن ذلك لما نقل عن بعض الاكابر انه
منع السائل فهو لحكمة لا لبخل تخلقا باخلاق الله عز وجل لمن يبعثهم **و**كان يعقوب بن معاوية بن ... عامر ... مائة الف
دينار فرقها وهو لم يلق ... ولم يبق له العادة ربهم **و**كان حماد بن ابي سليمان يرعى على ... في رمضان كل ليلة خمسين
رجلا فيعطيهم وهم جاء وكان يوم العيد كساهم ثوبا واعطاهم مائة درهم **و**كان يقطع معلم ولد يعلمه الفاتحة الف درهم
ثلاثين رجلا وانقطع زر قميصه مرة فاطلعه الخياط فاعطاه ثلاثين شيئا وجعل يعتذر اليه **و**كان يقول لو اسوق الجنة
جيء مالحته بانتي ابدا كان اذا راى امرأة جميلة وهو فيقف الناس يزكيها ويعطيها الدراهم والثياب ويقول انما افعل
ذلك ليرغب الناس في تزويجها وفي ما عليها من النشوز **و**كان ابن ابي ... ينفق على جميع اهل دار من كلها ابنه ويعطي ... الكسوة
الى بعضه **و**كان يبعث اليهم بالاضاحي والكسوة في الاعياد **و**كان يعتق في كل سنة مائة مملوك **و**كان ابن ربيعة
اذا هجم عبد من عبيده اعتقه فان كان العاجز عن عمله اشترى ثم اعتقه **و**زار الامام الليث عبد الله بن لهيعة وهو مريض
عبد الله بكر فقال ما يكفيك يا عبد الله فقال على الف دينار فارسل الامام خادمه فجاء بالف دينار وامر عنده الورد **و**دعى
عبد الله بن جعفر الى وليمة فلم يحضر لعلة فارسل الى صاحب الوليمة بخمسمائة والعشر بابه وسأله ان يبعث في تكلف
الحضور **و**سأل رجل زوجته بنيتين من العلاج ... فارسل بخمسمائة فقال الغلام مستمعها خمسمائة دينار او درهم فقال مالا ...
الا الدراهم ولكن حيث ما تركه من التاديب ... لا قصدها منه من مجلس الرجل ...يكفي فقال ما يكفيك فقال ابدا حتى ...
بنحلة ... الارض وما كلمه انت ... كان سعيد بن عبادة يقول اللهم ارزقني ما لا اجود به فانه لا يصلح الفعل الا بالمال ...
... ان نقص شيء ... نعيمهم دون مبلغهم ما لي فلا نعم ... تضاعف بمالك ولا مال يبلغ بفعلك **و**اعلم يا اخي ذلك
بالمال تتفاخر بالتحقق وانت على خلاف اخلاق القوم في الكرم والسخاء والجود والمواساة فانهم كانوا يفكون المال
الجز بالولد به ولهم بفضل ما عليه لمن كان احدهم يشق ازاره نصفين ويعطي اخاه نصفا **و**قد سئل عبد الله بن عمر ما هو المعلم
على المسلم فقال ان لا يشبع وله جار عريان ولا يجعل عليه بالبيضاء والصفراء **و**كان ابو الورداء يقول اكيسا يجعل احدكم بر

برنا ... على اخيه واذا مات بكى عليه اشد البكاء **و**قد كان الصحابة يتهيأ بعضهم الى بعض الهدية فيهديها الاخر
الى اخر فلا يزال كذلك حتى ترجع الى المهدي الاول مع ان كل احد كان محتاجا اليها ولكنهم كانوا يؤثرون على انفسهم
وكان احدهم اذا تزوج وهو فقير يرثون عنه المهر ويعطونه قوت سنة وادخال السرور عليه ومعالما العلم بفعل وجه والامتنان بامر
من جمال الزمان وضيق المعيشة كانوا الغالب على كل من يتزوج **و**كان الحسن يعطي لا يرد سائلا وسأله مرة شخص شيئا فامر له
بعشرة الاف دينار فقال اعطني اجرة من يحملها فاعطاه ما يحملها **و**كان دكين بن عبد الله المزني رضي الله عنه يقول احب
الاموال الي ما وصلت به اخواني وابغض الي ما خلفته ورائي وكانوا اذا اقبل عليهم السائل يقولون له مرحبا بمن جاء يحمل زادنا
الى الاخرة بغير اجرة ويقبل عنا ما يشغلنا عن عبادة ربنا **و**كان احدهم اذا سأل اخاه عن حاجة اليه (الالف) ... ويقول
له من ها هنا ... ولا ينسبها الي **و**كان الضحاك يقول في قوله تعالى انا نراك من المحسنين كان احسانه ان كان من مرض الحبس ...
عليه وكل من احتاج وسع عليه **و**كان اذا لم يجد عنده شيئا للفقير يدور على الابواب فيسأل الناس **و**كان اذا مات
للمحسن خادم ... يسلونه ... بنحو في ... وصلاته ... ولا يرى احدهم فضلا على اخيه وكانوا لا يغتم الا على
احد من اخوانهم ذنبا يومونه عنه من غير ان يشاوره عليه ويعلم بذلك فيصكت وكانه ... قوما لم يعصمه
مما يعلم من طيبها ... بذل الملوك انت معيشة ابن الربيع بن خيثم وابراهيم النخعي ... السلف من طلب الا
حوائج ولم يكن ... قلت وما جاء عن السلف من ... الكرم والاكل من صنائع الناس يحمل على من يرى
ذلك وبعضهم لا اهله بينهم وبعونة الملوك كانوا يدا سابقة اهل ... اخوانهم ... ويومونهم بمقولون
يا وبلنا ... عن البحث عن حال اخينا ... اعنا ان تهدى اليه **و**بلغ ابراهيم ابن ... ان جارا عزم على بيع
داره فارسل الى جاره ثمن الدار وقال لا تبعها فان حقا بها ... اكثر من ... مثلك ان يخرج من جوارنا ما جلسنا به كثيرا **و**كان ابراهيم
التيمي رضي الله عنه يجمع كل ليلة جماعة من الفقراء فيحتسبهم ... بخصائص ويقول ابشروا وانا ... حتى تتكلم
وكان ميمون بن مهران يقول من طلب مرضاة الاخوان بلا احسان فليزر اهل القبور **و**كان ... بن
الخطاب رضي الله عنه يقول خير الصلة من اعانهم ونفعهم **و**كان عيسى عليه الصلاة والسلام يقول استكثروا من شيء لا تاكله
النار ... قالوا وما هو قال المعروف **و**كان يقول من لم ينفع اخاه بماله ولا ... عليك فمن ... فرقا او بعد
دوما ... باخلاق سلف الزمن ... الله تعالى ... رب العالمين ... **ومن اخلاقهم**
كثرة حثهم للمصطنع المعروف الى الاخوان وحثهم لهم الى المحتاجين اليهم وادخال السرور على بعضهم بعضا وتفقدهم
احوال اخوانهم بذلك على انفسهم وكانوا لا يتفقدون عن النخعي احوالهم ... ويقولون ان لم يكن اخواننا اهلا للمعروف
فنحن من اهله **و**كان محمد بن علي يقول ما نعم المعروف لا يبقع ولو وقع لم ينكسر **و**كان الامام علي يقول اصنع المعروف مع من يرعى
ما زلنا الميزان ... **و**كان جعفر بن محمد يقول ان الله حرم على الرباء ليلا يتمانع الناس المعروف **و**كان ابن عمر يقول
قرطاس المعروف والاحسان البرع ... المروءة هو ... الناس ... فيم ... الخروج الامور من موضعها **و**كان
عمر رضي الله عنه يقول من ابيع المعروف ان تخرج السائل ... صدقك ... وصاحب ... معروف ... من الحياء فيقيل
له ما ذا تصنع فلا ... الجند ... ما لم يحتاج اليه من غير ان يحوجه الى السؤال **و**كان الفضيل رحمه الله يقول
لا تحقر الغرض من المعروف لانه يكلمه المقابلة وانما المعروف السماحة للناس بكل ما يجلبونه منك في الدنيا والاخرة **و**كان
الحسن ... يقول ... المعروف وتقيه التجارة يعطي احدهم اخاه الشيء لعطية ... **و**كان وهب بن منبه يقول احي
لم يكن صاحب ... من المصطنعين المكافا **و**كان عبد الله بن عباس يقول لا يتم المعروف الا بثلاث تعجيله وتصغيره
واخفاؤه عن الناس ... يعلم به سوى اخيه **و**كان المهلب بن ابي صفرة يقول لاولاده كل ... تعرفوا ...
يا ... انه يحتاج ما ... ولا تحوجوه الى السؤال وكفى بالغرور ... مسلة ... **و**كان الحسن البصري يقول ادركنا
الناس واحدهم يدخل دار اخيه ... من ... الفاكهة ... ويأكل منها بغير اذن اخيه فاذا جاء اخوه
وراى ... فرح بذلك **و**كان الحسن ... فلما ... الركب ... من عند ... استيذان لا يطلبون
من طيب نفسه بذلك **و**كان ابن المبارك ... من ... اخوانه من غير استيذان **و**دعى مسلم بن زياد رضي الله عنه
الى وليمة فخرج له صاحب المنزل فقال اكل ... الصلاح ... فقال لعل ... فيها شيء ... فقال ...
غسلناها ... فما ... فيها شيء ... ما عندنا ... الاخرة ... وج

فقال له الله يديم لك فقال دعانا فيه صاحبه الحجة وهو يا ابنة صالحة بكى تتكرر منه وهو هل جماعة من اخوان سفيان الثوري وعيينة
واخذوا ما يأكلون وجلسوا يأكلون ويتحدثون فجاء سفيان فوجدهم على تلك الحالة فبكى فقالوا له ما يبكيك فقال ذكرتموني
باحوال السلف الصالح وعاملتموني باخلاق الصالحين وفينا منهم وكان ابن الزبير قد نذر على نفسه ان لا يعرف بشيء يغيبه ويأخذ العذر
من على الناس ويقعد على باب داره ويجري منه للفقراء والمساكين فاذا جاء احد بذلك وقال جزاك الله خيرا من اخ صالح فرمق
ما لنا اليوم معاونا وكان جعفر بن محمد يقول بيس الاخ من لا يحفظ اخاه في غيبته كما يحفظه ويأخذ منه حاجته بغير اذنه قلت
فوبخ ظاهرهم يبخ كبير احدهم للاما يعلمه منه والعلة بل فينا ما على نفسه نعوذ بالله تعالى اعلم وكان حاتم اللفاف يقول والله
ما كنت نحسن انما نعيش الا زمانا يعطي الاخ اذا اعطى خمسة شيئا [illegible] فلم كان يقول اذا ظنه بحنك اخوك فلا تبادر الى
تصريفهم من الاخوان فرحا واسريع الانقلاب واذا ما بدا لك فقر الاخوان فلكي معه على من العشاء وكان ابراهيم بن ادهم يقول
ادركنا الناس من احدهم لا يرى الا ما بيده من اخيه الا كان اخوه اليه من اخيه وكان عبد الله بن عباس يقول ما ادخلت على اخواني
السرور فهو من الاشرف من عند الله عز وجل يوم القيمة وكان مغيث بن ابراهيم يقول ما رده تأخذه بسبيل اللاتي يلي ان يحفظ
فيه وكان ابن عباس يقول اني لا استحيي من صاحبي ان ينزل على ثلاث واريد ملح لا اعطه شيئا وكان الحسن يقول اذا كان لك الى اخيك
حاجة فانتم بيته وان ذلك لا انقضى لبحاجة وقال رجل لابن عمر هي حاجة صغيرة فقال له اطلب لها رجلا صغيرا وكان
الحسن كان اسلاف الحاجة يبادر اليها ويقول اخاف ان يستغني عنا فيفوتني الاجر وكان عكرمة بن عبد الله يقول
من كان له عند حاجة فليكتبها لي في رقعة ليحملها الى بابي ان في ذلك المسألة في وجه اهل المسلمين وكان يقول السؤال
ادهم من النوال وكان الفضيل بن عياض يقول من المعروف من تريد المنة لاخيك عليك فان اخذت شيئا فلا انه لو لا اخذت ما حصل
للاخوان ثواب ايضا فانه خصك بالسؤال ورجى فيك الخير [illegible] وكان محمد بن واسع اذا سال احدها حاجة يقوم عن فقضاها وما
الى الله جل امره لان يقضيها ثم نال وان لم يأذن لا يقضها ابتهل فاعذر لما وكان ميمون بن مهران يقول اذا كان لك الى احد من امرك
حاجة فاجعل سؤالك الهدية فهو كاشف عابسه [illegible] مفتاح الحاجة الهدية [illegible] وكان ابن عباس يقول لا تكلموا
حاجة من اهل الليل ما الجاه العفير وكان يقول من بات يتقلب في فراشه [illegible] على [illegible] الحاجة لانه جعل
حاجة عربية عن الله عز وجل وكان عطاء رضي الله عنه يقول اني لاسمع الحديث من الرجل وانا اعرفه فانصت له [illegible] اصغاء لم يسمعه
فلك الا منهم [illegible] اصابه العيد وكان عبد الله بن عباس يقول [illegible] فيلقونه بالحديث والبرودة [illegible]
وفي الحديث لانه لو احد الحكم [illegible] ما كان [illegible] السايل كسرة [illegible] خلفا ويقول
[illegible] عن الله عز وجل [illegible] الاشياء [illegible] اعطيتها لوجهه [illegible] ومتى نفسك [illegible]
على فرع [illegible] ابا [illegible] والحمد لله رب العالمين

ومن اخلاقهم عدم مبادرتهم الى المواخاة في الله عز وجل بل يجربوا احدهم في ذلك السنة والسنتين [illegible] ان يواخي احدا واخرا
فيه من غير معرفته بالوجه يعرفه وتنزيله منزلة نفسه في امور الدنيا والآخرة ومن الخلق [illegible] كثيرا من الناس فيبادر
الى المواخاة من طلب منهم ذلك وصادقه ثم يعرضون عنه ويرمون [illegible] الاشتهاء من قصاه الابتداء
وفي الحديث للايمان [illegible] فيصير بينهما الا [illegible] دواه الاسلام [illegible] وفي الحديث ايضا يكون في اخر
الزمان قوم اخوان العلانية اعداء السريرة قالوا يا رسول الله وكيف ذلك قال [illegible] وكان الشبلي
يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواخي بين الصحابة [illegible] العامة اذا غاب
احدهم عن اخيه ثلاثة ايام [illegible] فيقول لا [illegible] لانكم عنه
والا هو اجنبي عنكم وكان الحسن البصري يقول ادركنا الصحابة وهم يواسون بعضهم بعضا ولا يسالون عن كون اخيهم محتاجا
فالرجال واسوه به [illegible] بعضهم [illegible] لا يسمع احدهم ان يهدي الى اخيه شيئا وكان
ابو حازم يقول اذا كان للاخ [illegible] في الدنيا واكثر مع امانته [illegible] عوض عنه [illegible] محبته وكان
سفيان الثوري يقول لا ينبغي لاحد ان يقول لاخيه [illegible] الا بعد ان يعرض على نفسه انه لا ينعم شيئا الحلم منه
ولو قتله واخذ من زوجاته ليتزوجها وسئل رضي الله عنه عن الاخوة في الله عز وجل فقال [illegible] فيها الشروط
فلا احد يسلكها وكان عمر بن عبد العزيز [illegible] يقول [illegible] وكان عمر بن الخطاب
يقول كلما كثر الاخلاء كثر الغرماء يوم القيمة ومن دوام [illegible] اخوانه بكل ما يقدر عليه [illegible]

والمراد

والمراد بالغرماء الحقوق وكان بشر بن الحارث يقول ما رأيت في زماني احدا فاعلا بحق الاخوة مثل ابراهيم بن ادهم كان يقسم
الدرهم والتمرة بينه وبين اخيه وان كان غائبا اعطيها له حتى يأتي وقالوا لمحمد بن سيرين ما لنا نرى لك اخوانا قد اكثروا
فقال لان كل من رايتني [illegible] يحبه [illegible] وكان الفضيل [illegible] يقول بيس باخيه من احببت الى مرادته والى ان تعزز
له وبات وكان يونس بن عبيد [illegible] ابن عون فقال والله [illegible] ولوح فقال انا لا اذا وغنا بمودة رجل للاغنياء
الا اخبرنا [illegible] وكان حاتم اللفاف يقول وهم يحسنون الى اعدائهم ونرى اهل اليوم لا يحسنون الى اصدقائهم فضلا عن اعدائهم
وكان الاعمش يقول ادركنا الناس واحدهم لا يلقى اخاه الشهر والشهرين [illegible] يقول كيف
انت وكيف حالك ولو انه ساله شطر ماله لاعطاه اياه ثم ظهر الناس اليوم لو لقي احدهم اخاه كل يوم او كل ساعة
كيف انت كيف حالك ويسئله عن كل شيء حتى عن الدجاجة في البيت ولو انه ساله درهما لم يعطه اياه وقال رجل للفضيل
ارحامك اني لاحبك في الله فقال اذهب ما تقول فربما كان حملك [illegible] عشرك العشاء والغداء فكيف
تزعم انك تحبني في الله تعالى وقال رجل [illegible] لاخيه في الله عز وجل فقال ما حملك على الكذب فقال كيف لا اجلك
ثم تزعم انك تحبني في الله تعالى [illegible] فيه من عمامة وثيابي وسئل سفيان بن عيينة عن الاخوة [illegible] فقال
هو ان تخرج عن جميع مالك كما خرج ابو بكر عن جميع ماله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسئل [illegible] عن الرجل
هل لا كنه يمنعه بعض متابع الدنيا امر ما وفي محبته فقال نعم [illegible] عن درجات الكمال وكان ابراهيم بن ادهم
يقول من علامة المتحابين في الله عز وجل ان يبادر كل واحد منهما الى قضاء حاجة صاحبه وكان [illegible] يقول لم يجر
صحبنا الى اخوانه وموالاتهم [illegible] كما انا لم نخرجه [illegible] ولا اخرجها غنيا وقيل لعبد الله بن عمر ما بال اخوانك
يتكلون الى ما خرج منه في الخلا لا يكاد [illegible] فقال لان [illegible] يقول لم انكر [illegible] اخوانك الى ماله
وكان مالك بن دينار يقول [illegible] اخوة الناس في هذا الزمان كمرقة الطباخ طيبة الريح ولا طعم لها وكان الفضيل
[illegible] الصوفي في الاخوان [illegible] اذا ابتغى [illegible] الغنا [illegible]
من الغنا [illegible] وكان ابو مطيع يقول ادركنا الناس وهم
يتهادون المايدة والبدر والدرر والاطباق من الحلال فصار الناس اليوم يتهادون بالخبز والكعك ويقول [illegible]
الناس [illegible] السلف بالكلية [illegible] من حبس يجمع [illegible]
يلفوا [illegible] الناس اليوم [illegible] اهله [illegible] وكان ابراهيم التيمي يقول
الرجل للاخوان [illegible] وكان ابو معاوية [illegible] المجادلة [illegible] اعجز عن ذلك [illegible]
والله ان يحبنا [illegible] المجادلة [illegible] وكان سفيان الثوري يكره الرهب والعجز [illegible] ويقول لو املاء
لحملوا الناس [illegible] وكان [illegible] يوم القيمة [illegible] على باب اهل اسلم
حاجة [illegible] ثلاثة [illegible] وكان ميمون بن مهران يقول [illegible]
الناس عنده سواء [illegible] وكان [illegible] عنه [illegible] بالغرور [illegible]
[illegible] وكان يقول كل من [illegible] اذا مرض [illegible] اذا احتضر [illegible]
[illegible] المنزل [illegible] في الغنا [illegible] اذا ما احبتهم [illegible]
[illegible] اذا استغنيت عنهم [illegible] على الاهل [illegible] العباد
[illegible] ولا [illegible] اخوانك [illegible] والحمد لله رب العالمين

ومن اخلاقهم اكرام الضيف وخدمته بانفسهم [illegible] بالطعام [illegible] الاقامة عندهم واحسانه
[illegible] كرام [illegible] البخل [illegible] وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخدم الضيف بنفسه وكذلك كان ابو بكر وعلي وعمر بن عبد العزيز [illegible] وقبل النجاشي لم
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] وكان
السلف الصالح [illegible] ليلة الضيف [illegible] وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول
لان اجمع نفرا من اخواني على طعام احب الي من اعتق رقبة وكان انس بن مالك يقول [illegible]

اتدافع بمشاعة

كم اصل [illegible] اجبنا [illegible] حاجة [illegible] لا عليها [illegible] الامال [illegible] المشغل [illegible]

ادركنا الناس [illegible]

ليمشي الحاجات [illegible] في الله تعالى

من [illegible] الناس سواء

بيتنا للجبابرة وكان بكر بن عبد الله يطعم الضيف ثم يكسوه اذا اراد الخروج ويقول ان فضل اجابة الله ان الطعام اعظم
مما صنعنا انا معه ومن كنية ابينا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ابو الضيفان لكونه كان يخرج الميلين الى
الضيف ليأتي به الى منزله وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول ليس من السرف التنسك للضيافة بالطعام وكان
مجاهد يقول في قوله تعالى ضيف ابراهيم المكرمين انما كانوا مكرمين لان الخليل عليه الصلاة والسلام خدمهم بنفسه
وكان عبد الرحمن بن ابي ليلى رضي الله عنه لا يدخل اليه احد الا اطعمه وسقاه ثم اعتق رقبة فقلت انما اعتق رقبة اعني
جابانه مفتخرا بعمله لاموالكثرة ومن ادركنا من اهل هذا الفرع سيدي محمد بن عناق والشيخ ابو الحسن النجم والشيخ
عبد العليم بن مصطفى والشيخ محمد البناني والشيخ ابو بكر الكردي وجماعة رضي الله عنهم اجمعين وسيأتي في الحلال من هذا
الكتاب ان السلف الصالح كانوا لا يتكلفون فكل الضيف ما يكون حاضرا وهذا اذا جاءهم من اخر الاوقات مع قرب
الزمان ويقول من كان يطعم ضيفه ما يحضر بلا تكلف ولو كان يكفيه كما لا يستطيع بان وقتنا هذا وكان الامام علي رضي الله عنه
يرى العزيمة وجهها كالبلية للابل وقد ضعف وسيل عبد الله بن المبارك عن مناولة الضيوف الطعام لغيرهم مقال
لكنه جاز بمثله احلس مما سنا فقال بل ما سنا فنحن نحتسب فيه فاما لصاحب الطعام الا ياكل معنا الضيف
ثلاث لحظات ايلان ما يعلم به الثلاث فصل فجرة منه وكان محمد بن سيرين رضي الله عنه يقول ان يطعم الضيعان
لم يكن عند الضيف بلوى فان خالد بن يزيد هلك عليه مرة فما خرج الينا شهرة وقال الا في الخروج منزل في السير
ومن عند كم الا الى وكان ميمون بن مهران يقول من اطعم ولم يتم اذاطعم الضيف طعاما ولم يطعمه ثم اوصلوا كان من صلى العشاء
ولم يرد ويسكن عن ها ما في اخر في الاخلاق من هذا الكتاب ان الواجب على المضيف ان يطعم الضيفان الحلال ويعلم بمقدار
الصلاة ولا يغتم لما ترعليه من الرسم وحسن الطعم وان الواجب على الضيف ان يجلس حيث اجلسه ويرضى بما
قدموه ولا يخرج حتى يستاذن وكان بن خارجة يقول ما دعوت قط نحو الى الطعام واكلوا لنا ورايت الفضل والمنة لهم
علي اكثر من منة عليهم وكان حامد اللفاف يقول من علامة المتقي في الزمن ان اذا استضاف اهدا ان يذكر له نعمة
ابراهيم عليه الصلاة والسلام واذا اضاف هو احدا ان يذكر له زهد عيسى عليه الصلاة والسلام وكان رضي الله عنه يقول
اذا استضافك بخيل فياد الى بيته وعلمه الكرم ولا تاكل له طعاما واياك ان تنتهي في ابكام العشاء فانه ربما يرهد
في عشاء بان كان يقول ما استضعفت عند بخيل الا وجهه دانيا واستضعفنا عن دخول الخلاء واحتشام التمتع
والتشوش نبختا فيبح الاصلاح كما ان البر الحوباني والنجيلة واذا اردنا اخا فابرح بحسبه وحكاية
بالموت اعوذ به عنه من بضغ فيعملوا التفاهة مثال كسرت عليهم او كسرته وعظامه واذا مررت ببابه
فاحبط رغيفه من غلامه فاعلم انه لا يأكله وتبين نفسك بمثل خلقه بهذه الاخلاق او من كنت بها وقلت
ان الطعام ليس من موضع بعينه ولا من طريقة شيخنا كما يفعله ولا مراد في الطريق بغير صدق وقول ان كل
مبني على جهل عنده بما كانه اهل كانه منافقا للبطالين ومن المحرش ما جعل ولي الله تعالى الاعلى السماء و
حسن الخلق والاعلم احوال احوانا البيوع الى طعاما للوارد من الشيخ سليمان الخضير والشيخ جمال الدين
خليفة الشيخ شاه الذي في البغداد من امثالهما والحمد لله رب العالمين

ومن اخلاقهم عدم الاجابة الى
طعام من في ماله شبهة من امير ومباشر وقاض وكاشف وشيخ عرب وشيخ بلد وتاجر يبيع على الظلمة واضرابهم
وكثرة تفتيشهم على ابواب الناس من الحلال وسيأتي في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ان من علامة الشبهة بطعام ان
نفوس الفقراء تنفر من طعام لانه لو تبع ما وجد شيئا من الحلال ينوع به الطعام ولذلك نهى رسول الله صلى الله عليه
على اكل طعام المتباهين ويعني المتفاخرين وكان عبد الله بن عمر يقول لا تاكل الا من طعام التقي ولا يأكل طعامك الا تقي
النبي كان لا يجيب الى وليمة الا ان وثق بورع صاحبها وكان ابو مسعود البدري رضي الله عنه لا يجيب الى الوليمة الا ان يكون صاحبها
يعني الله عنه كان ابو ايوب الانصاري اذا دعي الى وليمة جراء البيت سترا رجع ويقول لا يستر البيوت الا كما
من والجبابرة ونحن لا ناكل الجبابرة طعاما ودعي حذيفة رضي الله عنه الى وليمة فرأى امتعة شيئا من زي العجم فرجع

وقال

وقال من تشبه بقوم فهو منهم ومن رضي فعل قوم فهو شريكهم وكان محمد بن سلام البيكندي رضي الله عنه يقول
مضغ النشاشية والولائم الحجاب كانت تمنا طعاما ويغترون بان المتاجر فيأكل منها من كان حاضرا من ابناء الدهر
من غني وفقير وشريف ووضيع وكان اذا اجتمع احد الاغنياء بالدعوة لا ياكل احد من الناس له طعاما ويقول
انه شر الطعام وكان الفضيل بن عياض يقول ان الاجل ليكون له موضع من قلبي فاذا وسع بعطفه من غير الغفلة
ورعة وقال الغماري لا تبتدئ الماء بالوليمة وحضور الولائم فانها تذكر في الدنيا وشهواتها وكان ابو سليمان
يقول لا يكمل المرء حتى يكون فيه خصلتان التعفف عما في ايدي الناس وتحمل الاذى منهم وكان مالك بن دينار
اذا دعي الى وليمة من الاحرار لانه الجور رجع وقال الاجالس الجبابرة وكان ميمون بن مهران يقول مواكلة
الحبيب تهضم الطعام ومواكلة العدو تخمة وكان شقيق بن ابراهيم يقول ما يفوت هذا الزمان وليمة
على موافقة السنة ومن تورعنا على اجابة الولائم في الزمان الماضي وكان سفيان الثوري يقول لاصحابه عليكم
بعدم حضور الولائم ما امكن الا ان كانت مما لمن من البدعة فانه ما اكل رجل من طعام رجل الا ذل له وكان
عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما لا يجيبان الى حضور الولائم ويقولان نخاف ان يكون الطعام
مباهاة وتفاخرا وكان عبد الله بن مسعود يقول نهينا ان نجيب الى طعام من كنا لنا امارا الا ان يليق السمعة
من طعامه او كان بيته مستورا كستور الكعبة وكان حاتم الاصم يقول من تمام الاخلاص الناشئ في هذا الزمان
من عقله لانهم لا يرونه الا لما لعقد له تهواه نفوسهم وكان رضي الله عنه لا يسأل ولا يقبل ولا يجيب
احدا الى الطعام الا ان يكون صديقا له وكان موسى بن طلحة يقول ارسل عبد الملك بن مروان بثلاثمائة
حفنة وقال في عيرها على الفقراء فارسلت منها شيئا الى رزين العقيلي وكان مجهودا فابى ان يقبله عليه
الفقراء ثم رده معاوية بن عطاء وارسل عثمان بمال الى ابي ذر مع عبد له وقال ان قبله منك فانت حر ورده
ابو ذر وقال ان كان فيه عتقك فان فيه رقي هو فاعلم ذلك يا اخي وفتش نفسك هل تعففت كما
تعففت سلفك ام اكلت كلما دعيت اليه وقلت الا ان الحلال ان تعف نفسك ومن تبعك وكان عليك وزر
كلام تبعك ممن يقول لولا ان هذا حلال ما اكل منه سيدي الشيخ واياكم ودعوى الصلاح والشأن تعففك و
الحمد لله رب العالمين

ومن اخلاقهم كثرة الصدقة بفضل ما حاجتهم ليلا ونهارا جهرا وسرا ومن
لم يجد منهم شيئا من المال والطعام مثلا يتصدقون به تصدق بكفه اذاه عن الناس او يتحمل اذاهم وكانت صدقات
الفقراء في الزمان الماضي اكثر من صدقات الاغنياء لعدم اوهام رسم المال والطعام بخلاف الاغنياء ولا اشكال ان
الفقراء احق نفسا بالصدقة من الاغنياء لعدم تعلقهم بالمال على المحتاجين وقد كان عمر بن الخطاب يقول
اللهم اجعل الفضل عند خيارنا ليعودوا به على ذوي الحاجة منا وكان بعضهم يرسل الى احد الاغنياء او
النمرة او النعل مثلا ويقول له انا نعلم غناك عن مثل هذا وانما اردنا ان نعلمك انك على بال منا وكان عبد العزيز
ابن عمير يقول الصلاة توصلك الى نصف الطريق والصوم يوصلك الى باب الملك والصدقة تدخلك الى الملك
وكان رضي الله عنه يقول الاموال عندنا ودائع للمكارم وكان ابراهيم بن ادهم يجمع الاموال ويقول انما اجمع ذلك لاتصدق
به عنهم وكان عمر رعاية ولم اجمع المال والفضة ومن تبعنا العمارة مسجد فلم يعطهم شيئا وقال لجابر يا
اخي وقال لقمان لا تجمع يا بني الا الحسنات فتصدق ولو بحبة وكان ابن عباس يقول من لم يتصدق بماله فقد جمعه

للمال اولى وكان الحسن البصري يقول لا يتصدق احدكم الا من كسبه الطيب وتصدق على سكران من كسبه الذي ليس بطيب [illegible]
[illegible] السكر بذلك فهو معذور وحمقته لم يخله مساواتي باعطائه ماله وكان مجاهد رضي الله عنه يقول لا تقبل الهدية من تعرف بحرفته
وهمة الشحاح وكان محمد بن سيرين يقول لا يخرج صدقته بكثرة كاملة [illegible] وكان النخعي رضي الله عنه يقول اذا كان مشهور
الفقراء جميع ما يتصدق به اذا هو ملك لله فلا يكون عليه فيه ولا ذم ان يكون بيده عيب وكان عروة بن الزبير [illegible]
يقول لحمكم واللحم منها ان الله تعالى طيب لا يقبل الا الطيب فلت فلكل رجال مشهور وكان ابو هريرة يقول [illegible]
كم مليا ثم ينبث جلاله بالمال الكثير ولا يجوز العمر الفقير بلقمة ولا تمرة ولا لقمة من اوان العجبا وكان ابن عمر يتصدق
كثيرا ما يشكر ويقول انه [illegible] ومن قال تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وكان الامام الليث بن سعد يقول [illegible]
اخرج صدقة او منزلة يحفظ على الله [illegible] عليه كانه فيلا من قربان الى الله تعالى وكان معاذ السبتي يقول [illegible]
اخرج الزكاة بصدقته من النعيم الصادقين معه ومن ابطل صدقته بالمن لانه من العصم على الفقر وهو الذي [illegible]
بها وجهه وكان حاتم الاصم يقول من اعطاه ربه مالا وبدد ربه ولم يكن عنده ذلك الدرهم اعظم واحب اليه من الشيء
والشيء المؤخر [illegible] فقد علمه ومن ربه بما وجهه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لا تحقرن من الصدقة شيئا
فان الجنة منها تورث يوم القيامة بحبال الاجر واعطت مرة حبة عنب لبعضهم فكانه استقلها فقالت له اما ترى فيها
مثقال ذرة [illegible] من العنب من مثقال من حبة [illegible] ما علمه لذلك [illegible] وبشر نفسك
[illegible] بالمضاعفة ولا تعز نفسك من القوم الا ان تعطيهم اخلاقهم وكان [illegible]
[illegible] الشيخ محمد الشناوي والشيخ محمد العليمي والشيخ [illegible] والشيخ محمد بن داود والشيخ [illegible] والشيخ محمد المنير [illegible]
[illegible] كان الالف [illegible] الصالحين [illegible] رضي الله عنهم اجمعين والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم
[illegible] للسائل [illegible] وهم لهم على انه ما سال الا لحاجته ولولا الحاجة ما سال وكان عيسى عليه الصلاة والسلام
يقول من رد سائلا خائبا لم تغش الملائكة بيته سبعة ايام وفي الحديث لولا ان [illegible] السائل يكذب ما افلح من رده وكان الحسن
البصري [illegible] الله تعالى [illegible] الفقير [illegible] يجتمع فيه مع عياله [illegible] ماكلوا [illegible] عنهم [illegible]
كان السلف الصالح [illegible] على [illegible] وباطعامهم [illegible] وكان عبد الله بن المبارك يقول
[illegible] من رفقة الفعلة [illegible] يوما [illegible] وضعه في الفقر [illegible]
تعلق لذا [illegible] ما خرج عن جميع ماله [illegible] وكان سفيان الثوري يشرح اذا رأى سائلا على باب داره
ويقول مرحبا بمرحبا [illegible] وكان الفضيل بن عياض يقول نعم السائلون يحملون ازوادنا الى الآخرة بغير اجرة حتى
[illegible] وكان ابراهيم بن ادهم [illegible] السائل على عياله ويقول لهم [illegible]
يقول [illegible] الله عز وجل [illegible] الدنيا ويخرج عن الملك وكان الشبلي [illegible]
[illegible] مكتوب [illegible] عليكم [illegible] فلما رجعوا [illegible]
[illegible] الله في الارض [illegible] عليكم وكان مجاهد [illegible]
وقيل للحسن البصري ان السؤال [illegible] فلعلكم رايتم لهم وكان ابو الاسود الدؤلي يقول
[illegible] الفقراء والمساكين [illegible] اموالنا [illegible] فلعلك ينبغي [illegible] ان يبقى لنفسه وعياله شيئا ولا يتصدق
[illegible] وقد سال سالم بن عبد الله [illegible] هشام بن عبد الملك [illegible]
[illegible] وسمع ابو الاسود الدؤلي سائلا [illegible] رحمه الله من يشبع الجيعان [illegible] والشعبم يخرج
[illegible] الجيعان [illegible] ابو الاسود [illegible] الصياح [illegible]
[illegible] الحسن البصري [illegible] سائلا [illegible] يسالنا [illegible]
[illegible] يعطيهم [illegible] فيعطيه [illegible]
[illegible] وما [illegible] الفاكهة [illegible]
وراى سالم بن عبد الله سائلا يسال [illegible] وقال اما [illegible] الموقف [illegible]
[illegible] نفسك [illegible] للفقراء [illegible] ولو [illegible]
[illegible] والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم انهم

لا يتعرضون للاهواء [illegible] وكان [illegible]
[illegible] عنه يقول [illegible] وكان علي [illegible]
[illegible] يقول عليكم بالاهواء [illegible] الدنيا والآخرة [illegible] الناس [illegible]
وفي الحديث [illegible] وجل الاهواء [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible] الآخر [illegible] وكان يقول
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاهواء [illegible]
[illegible] وكان سفيان الثوري يقول [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وكان ابراهيم بن ادهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاهواء [illegible] نفسك [illegible]
[illegible] الامام الشافعي رضي الله عنه [illegible]
[illegible] ولا الاهواء [illegible]
[illegible]
[illegible] وما اكثر [illegible]
[illegible] شيخ الاسلام زكريا [illegible] وكان [illegible]
والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم [illegible]
[illegible] داود عليه الصلاة والسلام [illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وكان محمد بن الفضيل [illegible]
[illegible]
[illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الامام الشافعي [illegible]
[illegible]
[illegible] وكان الحسن
البصري يقول [illegible]
[illegible] وكان سفيان الثوري [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] نفسك [illegible]

ويغنيك ما العزوة ولا تغرون وتبص بالبعض منه الغزالو به عيد الجزع ولا تنتص ما علم بالض ذلك وابالك ونعادات الناس
لا سيما الزوال ومن يحب الدنيا بالنصيحة بما نهم يكرهون عليك العيش ولو كنت من اكابر الاولياء وجاء الجزء الشيء بيد برزق
ولا تنقطع وقال الواعظ [illegible] ان الناس يهود ليل هل نقص عقله وقال الواعظ الملك الناس بالعوام ورمونه بالكفر وا
لبهتان الكذب واعليه مكبه وصار لا يعرفون من الخواص الشكاية والا بانه [illegible] بعض اخوانه بعاد الى شيخ ومشا
في العصر وكان بعض الامراء يعتقده فكان يأتيه الى باب السلطان فيعوده بالعلم ذلك والحمد لله رب العالمين ومن الحكم
[illegible] الا بعضهم بعضا بالنصح اذا تغيرت الدنيا ونزل المنصوح النصح [illegible]
الناس اليوم [illegible] الاولين [illegible]
[illegible]
[illegible] كتب الانطاكي الى بعض اخوانه [illegible]
[illegible] وكتب محمد [illegible] الى يوسف بن اسباط [illegible]
الذنوب [illegible] وخالف [illegible]
[illegible] عند الله عز وجل [illegible]

[illegible]

جملة اخرى من الاخلاق — الباب الرابع

[illegible]

[illegible]

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه

البيع وشوك للورع بيده وكان سفيان بن عيينة رضي الله عنه يقول قال لي سفيان الثوري في حال حياته وفي رأيته بعد
وفاته أقلل من معرفة الناس فهو أبدا جاء التخلص منهم شديد ولم ير الأنس ما يكره إلا ممن يعرف وقال أبي
إبراهيم بن أدهم ربما نجا لمن ليس له الناس فقال إن الناس ذهب الناس وبقي النسناس [illegible] بالناس بل نهسوا
بما [illegible] الناس [illegible] الناس [illegible] وقد سمعت [illegible] الحالة الثانية [illegible]
والذي به الحالة العاشة [illegible] إبليس ويقول لك أنا بحمد الله [illegible] المقام الزهد لا يشغله
شيء عن ربه [illegible] إبليس [illegible] السلعة [illegible] والحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم زيادة تمسكهم بالتواضع كلما ترقى أحدهم في المقامات عكس حال من قرب من السراج [illegible]
الشخص كلما قرب منه رأى نفسه كبيرا وسواد النور كلما قرب [illegible] رأوا أنفسهم أصغر البعوضة
من شهودهم عظمة الله عز وجل [illegible] إبليس من الحضرة لما تكبر وقال أنا خير منه [illegible] فكل من
[illegible] كما قال ابن عباس رضي الله عنه أوحى الله إلى موسى عليه الصلاة والسلام
أتدري [illegible] قلبه [illegible] لسانه [illegible] يده [illegible] وكان أبو مسلم الخولاني يقول [illegible]
[illegible] وكان أبو سليمان الداراني يقول لو اجتمع جميع
[illegible] ما استطاعوا وكان أيوب السختياني يقول [illegible]
[illegible] سفيان الثوري [illegible] إبراهيم
سفيان [illegible] الناس فقال [illegible] تواضع ثم جاء
وكان عروة [illegible] وكان إبراهيم بن أدهم [illegible] الخلق
يقول [illegible] التواضع [illegible] وكان سفيان بن عيينة
يقول [illegible] تواضع كالشجرة [illegible] وكان [illegible]
ابن عمر رضي الله عنهما [illegible] وكان عبد الله
يقول رأس التواضع [illegible] وكان
عليهم وما حمله على الجلوس [illegible] متواضع وكان يقول كثيرا من علامة تواضعك [illegible]
[illegible] بين الناس وكان [illegible] يقول أفضل التواضع [illegible]
[illegible] الناس عليك
[illegible] التواضع الأكبر وكان عيسى عليه الصلاة والسلام يقول [illegible]
كان إبراهيم بن أدهم [illegible] الناس [illegible] العالم
يقول [illegible] وكان [illegible]
المبارك [illegible] على [illegible]
[illegible] الله [illegible] حتى [illegible]
[illegible] وكان أبو [illegible]
[illegible] عبد الملك [illegible]
[illegible] وكان عمر بن عبد العزيز
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وكان عبد الله بن [illegible] رضي الله عنه يقول [illegible] عز وجل [illegible]
[illegible] وكان يحيى بن خالد [illegible] إذا [illegible] تواضع [illegible] وكان أبو [illegible]
[illegible] وكان عمر بن الخطاب [illegible]
ويقول [illegible] وكان عمر بن عبد العزيز [illegible]
[illegible] وفي الحديث أن سليمان بن داود عليهما الصلاة و
السلام [illegible] وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يأكل مع [illegible]
[illegible]
[illegible] وكان يحيى بن معاذ يقول
[illegible] وكان [illegible] يقول [illegible] عيسى عليه الصلاة والسلام [illegible]
[illegible]
المسلمين [illegible]
[illegible] العالمين

ومن أخلاقهم
[illegible]
[illegible] وكان يحيى [illegible]
[illegible] إبراهيم بن أدهم [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible] وكان سليمان [illegible]
[illegible] وكان عيسى عليه الصلاة والسلام
[illegible] وكان [illegible] بن عمر يقول [illegible]
[illegible]
[illegible] إبراهيم عليه الصلاة والسلام [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible] والحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم
كثرة التوبة والاستغفار ليلا ونهارا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاستغفار [illegible]
[illegible] وكان صلى الله عليه وسلم يقول [illegible]
الاستغفار [illegible] وكان [illegible]
[illegible] وكان الفضيل بن عياض يقول [illegible] وكان يحيى بن معاذ [illegible]
[illegible] يا أرحم الراحمين وكان الأنطاكي

رحمه الله يقول ان لم معصية واحدة وان صغرت ارجى لي الجنة من الحجة والعمرة والرفعة بعضها البعض وفي رواية
ان زلة كذبة واحدة او خلف وعد ان تكون احب الي لحجة والمغبة او كثرة النوافل مع الكذبة او النكثة
او خلف الوعد وكان سفيان الثوري يقول اربع لا يقبل الله منهم عملا زمن المخصية ابن الجماع ونسك النساء وتوبة
بين العجلتين وقراءة الصبيان وفي رواية وعبادة الصبيان وكانت رابعة رضي الله عنها تقول استغفارنا يحتاج الى
استغفار نغفره ومدح الصوفية بيه وكان خالد بن معدان يقول يمر التوابون على جهنم فلا يرونها فيقولون يا ربنا الم تعد
انا نرد النار فيقال لهم انكم مررتم عليها وهي خامدة لكونكم تبتم تائبين فانها لا تهيج الا بالذنوب والاصرار عليها
واجمع اهل السنة على صحة توبة العبد من القتل واخذ المال بغير حق ومن شرب الخمر وسائر المعاصي وسئل سحنون
رضي الله عنه عن القاتل العمد هل له توبة فقال لا تغلقوا بابا فتحه الله تعالى وكان ابو بكر رضي الله عنه يقول ان العبد ليذنب الذنب
فلا يزال نادما حتى يدخل الجنة يقول ابليس يا ليتني لم اوقعه فيها وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول خياركم
كل مفتن تواب ثم يتلو ان الله يحب التوابين وكان الربيع بن خثيم يقول لا يقل احدكم استغفر الله واتوب اليه
فيكون ذلك ذنبا وكذبا ان لم يفعل ولكن يقل اللهم اغفر لي وتب علي فقيل له ان قول العبد استغفر الله
في الاستغفار فقال انه هي الصادق وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ما بلغني في كتاب ولا سنة ولا بلغني
ان الله تعالى قال ان الذنب لا اغفره قلت لعل مراده رضي الله عنه عن ورود هذا اللفظ بخصوصه والا
فان العظيم ان الله لا يغفر ان يشرك به ... ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
يغفر الذنوب جميعا غفرانه وكان ثابت البناني يقول ما من احد عليه الصلاة والسلام شرابا بعد الذنب الا و
تصحبه مع زجها من دموع عينيه وكان يقال رب تائب يغتر ان خلق على جا من رب وكان مستبشرا على نفسه فقلت
معنا جلا جابر ... مالك عامر ... ابن جبير ... بعض على ملك ... وكان عيسى عليه السلام
يقول ان الله عز وجل اعظم من ان يفرح بها العباد وان نعمة الله اكثر من ان تحصوها ولكن اصبحوا تائبين وامسوا
تائبين وكان الثوري يقول ان الله تعالى رزقنا توبة كلها وكان ... ان تتحقق بان رزقنا التوبة
وكان مجاهد يقول من لم يتب كل صباح ومساء فهو من الظالمين وقيل للحسن البصري الا يستحي
احدنا يتوب ثم ينقض ثم يتوب ثم ينقض ويمكث ... فقال ما ارى الا مومنا تعلق الخلاق المومنين وكان يحيى بن معاذ يقول
زلة واحدة بعد التوبة اقبح من سبعين زلة قبلها وسئل سفيان الثوري عن علامة التوبة النصوح فقال علامتها
اربعة اشياء قلة الدنيا وذلة النفس وكثرة الفقر الى الله تعالى بالطاعات ورؤية العلة والنقص في ذلك
وكان بكر بن عبد الله المزني رضي الله تعالى عنه يقول لو ان مذنبا طاف على بيوت المجالس والابواب استغفر الله تعالى
لكان ذلك اولى له من سوال الله منهم القلة والخلة وسئل يحيى بن معاذ عن التائب فقال من تاب اثنا عشر شابا
وقع العلماء حتى تاب الخاص ويصفها التوبة توبة الشيوخ لجموده تشهد لهم عن المعاصي وان الله تعالى
يقبلها حتى تطلع الشمس من مغربها وكان سعيد بن المسيب يقول نزلت هذه الاية انه كان للاوابين غفورا
في الرجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب وكان الفضيل بن عياض يقول قال الله عز وجل داود بشر المذنبين
بانهم ان تابوا قبلت توبتهم وحذر الصديقين بانهم ان وضعت عليهم عدلي عذبتهم وكان عبد الله بن حبيب
رضي الله عنه يقول انكم لن تطيقوا غضب الله كلما عصيتموه بادروا بالتوبة واصلحوا تائبين وكان عبد الله بن عمر
رضي الله عنه يقول من وقع في خطيئة ثم ركب بوجهه منها فلينبه عنه من ام الكتاب وكان الفضيل بن عياض
رضي الله عنه يقول لم يخرج لجهاد عليكم بالتوبة فانها تغفر ما لا تغفر السيوف وكان يقول لا علم قدر مدونا

العزاب

وفيه

يقول

العزاب فاع رجل يقال اللهم ان ذنبي عظيم وحلمك واسع اعظم منها واوهاب بعزتك ما انا اهله و لا
تعمل بنا ما نحن اهله يكشف الله تعالى عنهم العذاب وكان يحيى بن معاذ يقول في مناجاته بالليل الهي انه
خطيئة تعزيني وتوبة تزودني بعيشي طول دهري بين تعذيب وتعذيب وكان حبيب بن ابي ثابت يقول انه
وقع في ذنب ثم خاف من الله ان يعذبه عليه غفر الله له وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول ان الجنة
ثمانية ابواب كلها تفتح وتغلق الا باب التوبة فان عليه ملكا موكلا به لا يغلق فاعملوا ولا تيأسوا
وكان عبد الرحمن بن القاسم يقول ان كانت استطاع الكافر وانه يغفر له ما مضى فلعلك ان لا ترجوا ان يكون المسلم اولى بذلك
عند الله تعالى ... توبة المسلم كما يصح اسلام الكافر كتكرر الشهادة منه وكان عبد الله بن سلام يقول لا اعلمكم
الا كما ... غير اني اذكر قول الله ... يعمل ... ثم ندم عليه ... استغفر الله تعالى يصفه انتهى من رقبة
حتى كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اجلسوا التوابين فانهم ارق افئدة وفي الحديث ما اصر من استغفر ولو
عاد في اليوم اكثر من سبعين مرة وكان ابراهيم بن ادهم يقول ما الهم الله عبدا الاستغفار وهو يريد ان يعذبه
وسئل الفضيل بن عياض عن معنى قول العبد استغفر الله فقال معناه اللهم اقلني من ذنبي وكان وهيب بن منبه
يقول الاستغفار على الذنب كان كالمستهزئ بالله ولا يشعر فان هذا توبة الكذابين
اهلا ينوبون الى الله ويستغفرونه ... من الاستغفار التوبة المشتملة على الندم فتامل في ذلك ومنا للمنيب
والله اعلم وسئل يحيى بن معاذ عن المسكن اذا وقع في ذنب ملازمه من سوال بركة ان يطلع الناس عليه اكثر
من كراهته لاطلاع الله عليه هل يكون ذلك منه هوانا من ربه فقال لا وانما ذلك من بشرى معرفته ربه وكرمه
وجوده وانه تعالى لا يفضحه بخلاف الناس فانه لو بلغهم ذلك لافتروا عليه وعابوه اللهم ان استغفاري مع
اصراري لوم وتركي الاستغفار مع علمي بسعة عفوك ورحمتك لعجز فيا غفار لو مع بر جاني به رحمتك يا ارحم الراحمين
وكان يحيى بن معاذ يقول اذا قرأ قوله تعالى فقولا له قولا لينا الآية اذا كان هذا قولك لمن قال انا ربكم
الاعلى فكيف يكون بمن يقول انت الله الذي لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وكان يقول ان الله تعالى يحاسب المؤمن
يوم القيامة بالمنة والفضل ويحاسب الكافر بالحجة والعدل وما علم لك يا اخي والتوبة والاستغفار ما دمت
في هذه الدار فانه يطفئ غضب الجبار ولا تكن ممن تويله اذا فعلت الامر الذي ورد به الشرع انما يكون للزلة
فقد يكون لها شروط لم تات بها وان الموت لا يحبس حتى يدخل الجنة والحمد لله رب العالمين

ومن اخلاقهم

امرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وان لم يفعلوا المعروف ولم ينتهوا عن المنكر وسئل الخليل ... يخل به كثير اهل
يسلك على بن شيخ يقول انما الامر بالمعروف لا يكون الا لمن كان تائبا من جميع الذنوب ونحن نعلم ... الذنوب وربما
يشهد قول الشاعر ... لا تنه عن خلق وتاتي مثله ... عار عليك اذا فعلت عظيم ... نصف دوار الناس
وهذا مخالف لما عليه العلماء العاملون وفي الحديث ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله انا نامر بالمعروف
وننهى عن المنكر وانا لم نات به ولم ننته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا بالمعروف وان لم تفعلوه وانهوا عن المنكر
وان لم تنتهوا عنه وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول من نهى عن المنكر وشنأ الفاسقين وغضب لله اذا انتهكت
محارم الله غضب الله له وقيل للحسن البصري ما الذي بلغ بسفيان الثوري ما بلغ فانه كان في زمنه من هو مثله في كثرة العبادة
والعلم فقال بانه يتفجر بالعطاء في مواضع الحق وعدم مداهنته لهم وكان ربما يرى المنكر فلا يقدر على ازالته
فيبول الدم من الغم وكان عمر بن الخطاب يقول سياتي على الناس زمان يكون الصالح فيه ملوما ان امر بمعروف او نهى عن منكر
يقول الناس طاربنا منه الاخير الكونه لم يغضب له وكان يحيى بن معاذ رضي الله عنه يقول مصايب الموت في الدنيا
ثلاثة صلاة تعوته وواعظ يموت وحرث يعرف به الاعلام وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول سياتي على الناس زمان
يكون منكره المنكر فيه اقل من عشر الناس ثم يذهب العشر بعد ذلك فلا يقوم احد ينكر منكرا وكان ابن عبد العزيز

رضي الله عنه يقول ان القيام بالمعروف لم يبق لي من الناس لم يدع لي في الدنيا صديقا وما واحد الناس بتقوى الله ونهاهم
عن المنكر الا رموه بالعظائم وشتموا عرضه وكان كعب الاحبار يقول في جنة الفردوس خاصة لمن يامر بالمعروف
وينهى عن المنكر وكان وهيب بن الورد يقول في قوله تعالى وجعلني مباركا اينما كنت اي كان يامر بالمعروف وينهى عن
المنكر اينما كان وكان انس بن مالك يقول من سمع احدا يعمل منكرا ولم ينهه عنه جاء يوم القيامة اجذم مقطوع الاذنين
وكان جرير بن عبد الله يقول ما من قوم اعزاء على الناس لم يغيروا منكرا ظهر عليهم الا اذاقهم الله عز وجل وكان ابو الدرداء
يقول لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم سلطانا ظالما لا يجل كبيركم ولا يرحم صغيركم
ويدعوا عليه خياركم فلا يستجاب لهم وتستنصرون فلا تنصرون وتستغفرون فلا يغفر لكم وقيل ان الله من موضع
وقال حذيفة دخلت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرايته مهموما حزينا فقلت له ما يهمك يا امير المومنين فقال
اخاف ان اقع في منكر فلا ينهاني احد منكم تعظيما فقال حذيفة والله لو رايناك خرجت عن الحق لنهيناك فجاء الى فتنة
ثم نالهم السيف فيجرح من جاش بدرا وقال الحمد لله الذي جعل اصحابا يقومونني اذا اعوججت واوحى الله تعالى
الى يوشع بن نون اني مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم فقال يا رب هولاء الاشرار فما
بال الاخيار فقال انهم لم يغضبوا لغضبي وواكلوهم وشاربوهم وكان ابو امامة يقول ليمسخن ناس من هذه الامة
على صورة القردة والخنازير فلا طعنتم لاهل المعاصي وتركتم نهيهم وهم يقدرون قلت اذا كان هذا احال من
يجالس اهل المعاصي ولا يفعلها فكيف بالاكابر سيما ان جارحة من المعاصي نسال الله اللطف وكان سفيان الثوري
يخرج الى السوق فكان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ثم ترك ذلك فقيل له في ذلك فقال كان ابغض الي ترك قناله فطلبنا
ان نصير نصا واما الان فقد انفتق البحر فغير ما ابصره وقيل للفضيل بن عياض الا تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر فقال
اخلاف ان امر بالمعروف فيصيبني اذى فلا اقدر على تحمله فيقع مني السخط والنهي على امر بالمعروف وكان سفيان
الثوري يقول لاصحابه لا تغيروا فتهلكوا ان رجلا مرامس فخلطه مغضم وكان يكاشف الامر وكان شعبة رضي الله عنه
وكان عبد الله بن مسعود يقول ان من اكبر الذنوب عند الله تعالى ان يقال للعبد اتق الله فيقول عليك بنفسك وكان سفيان بن
عيينة يقول لا يلزم احد الامر بالمعروف الا ما اجتمع عليه الامة اما ما اختلفوا فيه فلا يلزم احدا وكان سفيان بن
يقول ياتي على الناس زمان يكره الناس فيه جماعة احب اليهم من مجالسة المومنين الذين يامرونهم وينهونهم وكان سفيان بن الهاني بمجالسة
الثوري يقول ما ينبغي لاحد ان يقابل من ينتصح منه فيقبل له ذلك فقال انما يستحيي ممن يامر بالمعروف وكان سفيان
لا يامر ولا ينهى لا ينبغي له لعدم خوفه من الله تعالى وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول من اسدى الي عيوبي سالت
له رحمة الله تعالى فلما نادى الخليل ان كل شيء منها فرح بذلك رضي الله عنه وكان مالك بن دينار يقول كان حبر من
احبار بني اسرائيل يغشاه الناس من نساء ورجال فيعظهم فغمز ابنه امراة فقال مهلا يا بني فسقط من سريره فكان
على وجهه حتى انقطع نخاعه وماتت امراته وجاء ولده الى الله تعالى الى نبيهم ان اخبر فلانا اني لا اخرج من صلبه صديقا
ابدا ما كان من غضبه في الله الا ان يقول لابنه مهلا يا بني وكان سفيان الثوري يقول اذا رايتم الرجل محببا عند
اخوانه محمودا عند جيرانه فاعلموا انه مراء كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول اذا مات الرجل ولم يذمه احد فاعلموا
انه مراء قلت حقيقة المراء مقتضاه ان يطلع الناس بما يقتضي منه كما ان المراد ان رضا الناس بما
يتقصد نيال بالاوزار والنافية مستحبة والله اعلم وكان مالك بن دينار رضي الله عنه يقول اوحى الله
تعالى الى الملائكة ان صبوا العذاب على قرية كذا وكذا فصاحت الملائكة وقالوا يا رب ان فيهم فلانا العابد فقال
تعالى اسمعوني ضجيجه من العذاب فان وجهه لم يتمعر فيه اذا رايت محارمي وكان لقمان يقول كذب من قال ان الشر يطفئ
الشر فان كان صادقا فليوقد نارا على نار ولكن الماء ينطفئ احداهما الاخرى بل انما يطفئ الشر الخير كما يطفئ
الماء النار ودخل ابو اسحاق الفزاري على هارون الرشيد فقال له يوسف بن اسباط كيف تدخل على هذا الرجل وعنده

وبش العبد يقال لعله بلغك ان الحق رباني الرياء والعروج والاموال وما كنا نماد حلفنا عليه لكن ورث وقد كان السلف يقولون
ان العالم اذا دخل على ظالم ولم يسال بحوبه سقط والاكل اسك عرضه وانا عندي جاه ملق فلما يبول نحل بعلا العبر من حوال
لغلب لهم لعم من حرام فلت ويصلا العطاء نظر والله اعلم وقيل لسفيان الثوري الا تامر الحجاج من يعلم انه لا يقبل
منه فقال نعم قيل لم قال يكون له معذرة عند الله تعالى وكان مالك بن دينار يقول ذهب المعروف فيبكي وجاء الذل
فيعمل من الشر وذهب اهل المعروف يعايبهم والمنكرون للكلام منكر وبقيت خلف من بعضهم بعضا
ليروج معروفهم ومعروف انهم يعرض ما هي منزلة الصحابة على بعضهم تعرف ما اشد من يتكلم الناس ان ذاك
او مثلما اشد من يحب الله تعالى ان من يبغضه ومن نصره شريعة نبيه صلى الله عليه وسلم ام خذلتها فما
تلك ترعم انك من الرعاة ان الله تعالى يحكم ابتلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلانه قوام علماء امته على
شريعته ويعده ولعل غايته الناس اليوم من خذل الشريعة بافعاله واقواله ويسكوتهم على المنكر فلا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين

ومن اخلاقهم

رحمهم الله تعالى كثرة العجب والادلال بشيء من اعمالهم بل يرونه انهم استحقوا النار بصالح اعمالهم فضلا عن سيئها لما اشتهر فيها من سوء الادب مع
الله تعالى وقد كان عيسى عليه الصلاة والسلام يقول كم من سراج قد اطفاته الريح وكم من عابد قد افسده
العجب وكان وهب بن منبه يقول ما من عبد من عبيد الله يعجب بعبادته حتى يعجب بنفسه رحمه الله وكان الا
نطاكي يقول الاثم الظاهر على العبد ما انستم منها وهو من الذي يحاذر فيه ما ومنها العجب جعلها
وبه يرى عنده ما يزال محلا من الله تعالى من شقاوة العبد نسيانه ما وهو من الذي يحسه وما ينساه
ان لا لا وما عن ان الناس من يسبب الى الاخرة صار ابيض من الحزن والثواب وهو يحسب انه من الصالحين
وكان النبي رضي الله عنه يقول كان رجلان احدهما يخطئ ان يعاقبه بفعله فقال رجل استغفر الله بما يحب
لنفسه جد من الناس يشيرون فيه فحكم الله مما فعله الطامع ذلك الاحد التابع وكان عمر بن الخطاب رضي
يقول ان من علامة صدق ما يقوله ان يعتمد الله تعالى بالنية وان من اخلاص عملا ان يعجب عملا ان وجدوا
تذكروا ان تعفوا بتنقيصهم وكان عمر بن عبد العزيز اذا خطب على المنبر فخاف العجب قطع الكلام وعدل الى
غيره مما لا عجب فيه ومن كتب كتابا فخاف العجب فيه مزقه ويقول اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي وكان سعيد
الثوري اذا كبر خلفه قام فعجلا منها وقال اخذنا ولم نشعر فتبعه الناس من يوم وما اخاف الله قط لا يخاف من
ذلك فقال يا ابن اخي اخوف الخاتمة من لي بالزيادة اخلاقي والله لو ان عمر بن الخطاب جالس مثل هذه المجالس
لخشي بالعبرة وافاضي وقال انت لا تصلح لهذه المجالس وكان بكر بن عبد الله يقول لا ان ابيت نائما واصبح
نادما احب الي من ان ابيت قائما واصبح معجبا ان بقي على الناس وكانوا يعيبون على العباد كثرة صياسهم
وما يهجمون عليهم من العجب ويقولون لهم تعلموا العلم ثم اعملوا فان لكل عمل ادا با شرعا وكان الحسن البصري
يقول انكم تجعلون ان يعبد الله تعالى على افضل اعمالكم فانك لكم المعجب وكانت رابعة العدوية رضي الله عنها تقول اكثر ما الكون
راحتي لنعم حيث تقال اعمالي الصالحة انها كثيرة كانت مغفرة الله على فضل الله تعالى لا على الاعمال ولولا انها كانت مغمورة
على اعمالها محاسبة من نوع العذاب بها وكان رجل بن سنان رضي الله عنه يقول الرجاء انولاه احد يرجو الله بقليل العمل
ولا يقال لعله اخوهم خصلة يحبها الله تعالى في خصلة يبغضها الله ولعل ان يغير خير منه يكون خير ان حسن
ولما دخل عمر بن عبد العزيز اشاروا عليه بالدرع الكتان الرابع عشر في النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا ان يعرفني الله تعالى
بالتنا راجيا الى من ان يعلم الله من قلبي انى ارى نفسي اهلا لذلك وسئل السماك عن حقيقة العجب فقال هو
ان تتكبر على الناس بعملك فتحتج على من لم يستقم معهم في العمل وكان يكثر العبادة فيقول الناس في ذلك فيقول
لا تستكثر عبادة تتربه عنه لا اجد مثل انه بان العبادة لا تغني عن عبادة الله عز وجل لكثرة نعمه ولو انها استكثرت

عبادتهم وأعمالهم لم تجعلها بحضرة السماوية فإن وقد بلغنا أنهم يقولون يوم القيامة آه
مع تلك العبادة العظيمة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وسمعت سيدي عليا
الخواص رضي الله يقول أما لم تخف أن يعذبك الله من نقص أعمالك الصالحة عندك
مغفلا عن مقاصدك وأنت هالك وكان ابن أبي هارون رضي الله عنه يقول تلوت
جوف الليل وإذا الخادم قد حرم البلدة كلها بسبب النفس أو طلب أحدكم الجنة إذا أحيى
ليلة واحدة بعبادة لعلها انتهاك ذا التقي وربما منّ بها على ربه وكان الفضيل
ابن عياض رضي الله يقول السلامة في العلماء والفقراء من الرياء والنفاق أعز من الكبريت
الأحمر كان أحدهم لا يقدر على سماع قول الناس فلان أعلم من فلان وما أحسن صوته بالقرآن
إلا ويحصل له عجب بما بين الأقران فاتلوا … ليس هو يعلم ولا أحسن الصوت ولا أشد ذلك
عليه وما أنشأ عنه إلا وأكبر علامات الرياء ثم بعده الكبر في تخصيص هذا الدين
وسمعته وكان الشيخ السقطي رحمه الله يقول كل من ظن بنفسه أنه محسن فهو ممن زين
له سوء عمله ومن لم يكن فعنده أنه هالك فهو هالك وقال رجل لعبد الله ابن المبارك
إني لا أرى نفسي أحسن حالا من قتل نفسا بغير حق فقال له عبد الله ابن
المبارك إن أمنك على نفسك خير من قتل الغافل نفسا وكان بشر الحافي رضي الله عنه يقول
إذا رأيت العبد يجول بأبواب العلم فيجالسه وعذاب يستعمل التجارة وكان أبو
سليمان الداراني رضي الله عنه يقول من أعجب بعمله فقوله لو أنه رأى
العمل خلقه الله فيه لم يعجب به قلت وهذا في العمل الحسن كما هو معلوم وأما
العمل السيئ فلا يجوز لأحد أن يغفر لنفسه عند فعل الواجب عليه أن يتوب ويتذرع ويتضرع
وكان عطاء السلمي يغتسلون بجوهر من ذلك البيت ويتوضؤون فيقولون الاستغفار
ها أولاء أن يكونوا أتوا بأشد ما كان والله أنه من أعظمهم من نفسي وأول من توبة وأخاف رياءه
ونعافه وكيف يحلي أن استغفر ربهم وكان أبان ابن عياش يقول لا يزكي العمل إلا الخص
الأعجب بنفسه أو صاحب مولى لأن الخص لا يجد أحدا يعلمه فلا يحصل عنه صاحبه
عجب وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يخاف من العجب كل الخوف وكانوا إذا أثنوا
عليه يقول اللهم اجعلني خيرا مما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون وكان عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه يقول إذا أثنوا عليه اللهم إني أعوذ بك مما يقولون واغفر لي
ما لا يعلمون وقال رجل لعائشة رضي الله عنها يا أم المؤمنين متى يعلم الرجل أنه من
المحسنين فقالت إذا علم أنه من المسيئين فقال الرجل ومتى يعلم أنه من المسيئين
فقالت إذا ظن أنه من المحسنين وحضر بكر ابن عبد الله ومطرف بن عبد الله
الموقف فكان من دعاء مطرف اللهم لا ترد الناس بهذا اليوم من أجلي فإني وكان
من قول بكر ابن عبد الله ما أشرف هذا الموقف وما أرجاه للدعاء لولا كون الناس وكان
الحسن البصري رضي الله يقول رب هالك بالثناء عليه ورب مستدرج بالإحسان إليه و
كان يحيى بن معاذ رضي الله عنه يقول ربما بلغ العجب بالعفيف إلى أن صار يقول لو تجلى
غنى غير حور الجنان ما التفت إليهن دون الله عز وجل وربما جارية من جوار الدنيا

جعلهم

بعاج فإنه بالميل إليها حتى يبلغ العرش وكان يقول والله لذنب واحد يتقرب به إلى الله عز وجل خير لكم
من أعز يفتخر بها عمل العباد وكان محمد بن واسع يقول لقتادة يا هذا إن لكم حظ العجب بأعمالكم فعلتها وقد كان
من قبلكم لا يعجبه بأعماله مع كثرتها والله لقد بلغنا أن الأنصار بالنظر إلى عبادة من قبلكم انتهى ما علم بالغ ذلك
وفتش نفسك كل التفتيش من عجب بعبادته وذكره إن أمكن وإن كان … على أخي من المسلمين
والحمد لله رب العالمين **ومن أخلاقهم** تقديمهم إغاثة الزراعة والزراعة إطعام الجائع وكسوة العري
… التي على الناس على عمارة الزوايا والدور للسماء بهذا الكمال التي لا يوجد فيه الغوث إلا بعانية
الأسباب الموت إن كان الغني يحتج بها أو يزهدها بهم إن كان تعمير الأجر مؤثرة وقد رأيت من تخصيص مشايخ العصر
يبنون بيت في ربع بغية وتابوت بها أما محمد صالح نصيبا ما حزنه لعياله جعل الدنيا يفتح إليه فلما لم أعطه
نصيبا أفضل من عمارة العبد كلما بان يسعفك من يخرج روحك اليوم وقد كان عبد الله بن المبارك يقول إن يعود أربا
من كل جانب وكان الحجاج المشهور يحمل على الجمل لسماطه وصالوا فيه إن بيعا غرقهم في عمارة مسجد بابن وقال
لقمة في بحر ها يع ابتغاء وارتفع بأمها في عمارة المسجد حيث وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول إن أراد الله
بعبد شرا أهلكه الله في الطين والجص وفي الحديث كان ربهم ينفعه العبد بماله إلا بحقه إلا ما كان في سبيل الحجة
وكان أنس بن مالك يقول رأيته في حجرة سلم عربية رسول الله صلى الله عليه وسلم تحركت جارية إنما ينفعها
في حظها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن ما للدنيا وفي رواية إنا بعثنا بخراب الدنيا ولم أبعث بعمارتها
وهذه الدرجة المذكورة من التي أعجبها فيها رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعجبك منها استقطع عوشها
وبنى أبو الدرداء كنيفا فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكتب إليه من عمر إلى عويمر أما بعد فلتكن لك
أما كان لك حاجة إلا أن تعمر عمارة الدنيا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عزمت عليك إلا نقضت كتابي من يدك
به وبيوته أبو الدرداء من وقته وكان وهب بن منبه رضي الله عنه يقول من اشتغل بأموال الفقراء أفقره ومن تعمر
الفقراء بداره أعقبه ذلك الخراب ومعنى اشتغل بأموال الفقراء أنه أخذ بها على أنه من وأكل منها وادخر
ربما وكان سفيان الثوري يقول كم وقع لي أن أنفقت درهما في بناء هالك فيه وما المحتاج به إلا مكرمة بمواله
من الولاة إلا الصالحين منهم فإنه ربما احتاج إلى البناء ثم ينصح حتى ينفع به فإن وكان حضر نوح عليه الصلاة والسلام
مرحض فقال والله لو بنيت لكم بيتا فقال بل ترك أكثر أهل من يموت وكان الفضيل بن عياض يمر على خرب من بيوت البناء
إلا أو نشد ... حمام الحمام وكان ثابت البناني رضي الله عنه يقول أوحى الله تعالى إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل ... ابنك
ثلاثمائة عام فأخبرهم بذلك فقال الله عز وجل بالتخصيص ... وخصوصهم و... إلا خيمة ... وأمثلوا
على عبادة ربهم فمحاربهم ... ولا تنوا البروا حتى ... ومظهر الغناء عليهم ... وبعض
كانوا ناعين وتركه فقال إنما هو المرآيات حتى الكافرون وأعبوني إليه وقالت أن لا ... للكافرين هذا لا يبغ
العذر من يوم نزل عليه الطعام على الأرض فقال لها إنه يطلع على ... وكان إبراهيم أدهم يقول ... الله دار
والسعة ورثها من أبيه وكان يسكن البيت منها ما طاف بقول إلى الحمزة حتى مات في آخر بيت منها ولم يعمر
منها بيتا واحدا وكان عبد الله بن مسعود يقول ... على الناس زمان يعمرون الدور ويخربون الدين ويسعون إليه
ويصلون إلى قبلتكم ويموتون على غير ملتكم وكان أبو سلمة بن عبد الرحمن يقول كل بيت ... ما أكثر من كان
ملبس ومسكن ومطعم ... ومعصية وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول إذا رفع الرجل بناء فوق ... إليه أهل
السماء إلى الماء والجيم وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه لا يحلف بمسجد من قرية وفي يوم على مسجد بني تميم ثم جاوزه
وطرف بمسجد بني ليث وقال لنهيتنا أن نحل بمسجد ... على غير تعقل ومن بين مسعود رضي الله عنه على مسجد
مزخرف فقال لعن الله من زخرفه هذا أبعد عن المساجد ... والحجارة ... وبكل ... الفقر ... من نار
وبلغ عمر بن عبد العزيز أن إسماعيل مسجد دمشق فرحم وما وحلقت بالزعفران جلبت ... المساكين أحوج
إلى الدراهم من الأساطين وكان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول من بنى بناء ونقشه بالأحمر والأصفر فهو أحمق ومن
العاقة وكان الحسن البصري يقول كنت أدخل حجر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وأتناول سقفها بيدي وجاء رجل إلى الحسن البصري
وقال له إن عمر دارا جديدة فأحب أن تدخلها وتدعو له فيها بالبركة فقال إنكم لقد عمرتم الأول ... أهل السماء ... تدبروا

وأملت بعيراً أو يستمون قريباً وسئل محمد بن سلام البيكندي عن المتنزه بطول البناء في المنازل والمساجد فقال من ر
قامته الى حل وكان يحيى بن معاذ يقول من نظر الى بستانه او بنيانه بشهوة لم يغير عينه [illegible] سلبه الله تعالى حلاوة العبادة اربعين
يوما وكان محمد بن سليمان يقول فقد بيت لنا ملح بينما انا [illegible] الا وقد اكمل مرة لم [illegible] حيفة واد حلفنا فيها نبعض
بها ثلاثين سنة الى الان انتهى قال [illegible] الاطعمة واستغفر ربك انا وجرت بعض محالفاتها وانه للانس وللبعير
الا بالاتباع بطعم الحاجة في الاموال والاعمال فعرايت من عمله مستحيا معاد في غالب الناس لكم لم يباعدوه وصار
مخرضا في اعراضهم بمثل متراعاة عنه ورسوله ولعلها نوانه الحاطر نعنا ذا ونيته لا يرضى به واحد بعينه واحدة اعطا
بها ببيه والم كان من كان لا يبعث له ان يتنعم في الملا والنعم لا لضرورة ثم عينه يلبف بمن يسال الناس الدراهم وينبغي
بها ما علم ذلك والحمد لله والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم**
كثرة تجاسرهم نفوسهم في العبادات والزهد
الشهوات وعن رضاهم بقوت لا عنها الا ان تموتوا ومنها المجمع عليه عند القوم مع مجاهدتهم نفوسهم بغرض اجماعهم
وذلك حرام وعزا من جاهد ما لاشم الواجب لا انه بعد واجب ثم قال العام رضي الله عنه ينبغي لاهل العمر في الطاعات
يبلغ نتيا والدرجات منزلة النعم وكانوا الا حرص للعبد العادات الا انه زاد على الناس في العبادات وذلك ان
الكرامات من جنس المعجزات كما تبين المنتقى بكثرة الطاعات والمعجزات مكروه الولي لا تقع له كرامة الا رجاء وامانه
في العمر والطاعات واما اذا ما مثل اخر ممن بغير زيادة ما تميزوا له عنهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجا
معد رجا معد نفسه في الله عز وجل وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اول ما تنكرون من الجهاد جهاد نفوسكم
وكان ابو مالك الاشجعي رضي الله عنه يقول ليس من عمل الخير اقا علمته الا حرم [illegible] عليه ولا كرهوا لذا نفس جهدا وبغي
النفس والاهلية تتجاهد وترك الغرور حلت بهم لا اعرابه اعراليكم وكان حفص الفار رضي الله عنه يقول تجب الجبال
بالاكام حتى تنقطع الاوصال اهون من مخالفة الهوى اذا تمكن في النفس وكان بشر الحافي رحمه الله يقول يقول من د الشيطان
لا يبصر ما نبصره في حجر السوء وملحقة ومستورنا من عرفنا آلسوء لا يحسبه الرب ما نعرفه النفس في عكسه كما يقول
اذا اهمليت الامور كلها على وبعد المراد للعبد انه الحق فيها من قبل نفسه واحد مثل الملك هل ان رضي الله هل
وعلا في نكروا النفس وكان يحيى بن معاذ رضي الله عنه يقول الدنيا كلها محشوة بالعجائب واعجب العجائب لقلة النفوس
مثل سنين مثل الناس وكيف يتخلص من النار من لم يحمد الله بعد الى النار وكان ابراهيم بن ادهم يقول احب بتسميته الى النار ان الزهاد
سهم من جهتهم فقال الجماعة الخير لمن نام من نفسه بكم جهم حتى من حراحتي وكان يحيى بن معاذ رضي الله عنه يقول اذا اعلى اشفا
وبعضهم فقال الله وكيف مثل لا يفهم ما كل اللوم على علامة سعادة ام انه ان يكون عمر ما على تلك الارض صحيح للاعفه يقول لكم
ومن خصها فقال نفسه بقبل الشهوات عن الله وعقل فقال كد عقل وانا اتبع الجنة بسبب نومة او لقمة او كلمة وكان ابو الحسن
العجلي رضي الله عنه يقول اهون ثم في النفس لا يدرى ابنا عمه امرابيه في اهل اللسان مثوبه الابن وكان يحيى بن معاذ رضي
الله عنه يقول لا ترى اهل اليوم بعمل عمل السنة وانما يعمل عمل الوابعة ما بين عالم وجاهل وعابر وزاهد وشيخ وشاب
كل يعمل بحمعزه لكنما عند الله او عند الخلق وبين له العالم عمو ما دارة الله عند الناس لا حوما دارة عند الناس
ذاك الذي لا يغضب منع من كره نفسه من الناس اصلحنا والله على الدارين ونعابنا بالالسن بين الناس ونبات عصينا بالقلوب
وطلبنا العلم لغير العمل وطلبنا للشهرة والمباهات فقيل مراد لون من نصح به الناس وكان رضي الله عنه يقول لقد ال الله تعالى
او حال داود عليه الصلاة والسلام ان اردت محبتي لابعاد نفسك ودم زهداً او تبالغ كان ابو الدرداء رضي الله عنه
يقول لا ذكرت احوال السلف بيننا انتقلنا كلنا وكان مالك بن دينار رضي الله عنه يقول والله لو انكم تقرون العالم رحلا
بما استطاع احدكم ان يجلس الي من نتن ريحي وكان عطاء السلمي رضي الله عنه يقول اذا اتاه اما تأتي رمح او غلاء
اوليا كل هذا من اجلي لو ما تا عطا لاستراح الناس منه وكان سفيان بن عيينة رضي الله عنه يقول ينبغي للرجل ان يكون
عند الله من احقر الناس وعند نفسه من اشر الناس وكان يحيى بن معاذ رضي الله عنه يقول كل مراد حمي عن رجل بغط منها
واذا كان الرجل عاقلا وجد من جعفر انا يحقر نفسه وكان ابو معاوية الاسود رضي الله عنه يقول كل من يخلع على نفسه من
العجائب بهم حمقى وكان ابو سليمان الداراني رضي الله عنه اذا جلس انتن احد وتعل على قلبه يوبخ نفسه ويقول لها انت النجيس
الطلعة وما رايتنا هوا حتى انتكى عنه وتعل عليك بجالستة وكان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول كيف امرا ان
ينكني الزهاد وانتم انتكى ان رضي الله عنه يضحك لحيته ويبكي ويقول كنت يا فضيل شيلم با سفا وقد تبه كعرايا
فرابيا والله للعصى امتوا من الربا وقال محمد بن نمال بن دينار بر ان فقال لقد عرفت يغبي الذي اهلنا اهل البصرة
وكان يحيى

وكان يحيى بن معاذ رضي الله عنه يقول من زعم انه يحب الله وهو يحب نفسه فهو كذاب وكان الفضيل بن عياض رضي الله عنه
يقول كما لا يكمل العابد حتى يجيء بخلاصه ربا وقال لو قبلت ان ابي الموصل اهل بصوت لمحبتي نفوس بحبيب لقرونه
تعلقا ان الكتب في حرمة المنابر امارة للعلم للشهوات بدليلهم في تلك الايات والاخبار وكان وهب بن منبه يقول
تحيروا لتحمان ليتماثل بداوود عليهما السلام والصلاة فقال له سليمان ما انت صانع بامة محمد صلى الله عليه وسلم
اذا انت اد ركبتهم فقال له ان نعمهم ان يستاحق يكون الدنيا والدين انتم ولوا يحبهم من الله الا البيت وكان وهيب
ابن الورد رضي الله عنه يقول من غلبت شهوته عقله فهو خير من الملائكة لان الملائكة عقل بلا شهوة ومن غلبت شهوته عقله على
فهو شر من البهائم لان البهائم شهوة بلا عقل وكان الاحنف بن قيس يقول من اكل الشهوات وطلب حبه بحيوه وحيا
وهو نحو كلب الحمال وكان ابو حازم يمر على الجزار فيقول له خذ لك لحما وانا اصبر عليك فيقول له انا اصبر على
نفسي وكان يحيى بن معاذ رضي الله عنه يقول مجاربة الزاهدين تكون مع الشهوات ومحاربة التوابين تكون مع
النسيان ومن زاده حماية نفسه من دخول النار فليترك الشهوات وكان ما تشتهيه نفسه وقال عتبة الغلام
يوما لعبد الواحد بن زيد ان فلانا يصف نفسه بأخلاق لا اعرفها وهو صادق عندنا بما سبب عنه نهينا حاله
فقال لانه يأكل الخبز بلا ادام وانتم تأكلونه بالادام ومكا مازاده على الخبز بهو شهوة وكان ابو العباس البرحلي
رحمه الله يقول من زعم ان اول الشهوات لا يضر فقد اعظم الفرية على الله تعالى وكان ابو سليمان الداراني رضي الله عنه
يقول من العبادات ان يجد لذة الطاعات وهو يتناول الشهوات وكان كاد تمر بصحف للمريض قلة الاكل ويقول لم جعل
الله تعالى الجوع والتمر بمن داء لمحكم من كثرة الاكل وما الى المريض لا من جهة الاكل ولذلك كانت الملائكة للمريض
لعدم الطهارة وكان الداراني رضي الله عنه يقول من تكن الاستثناء او نصل او قصر او عند ذلك ما يستحسنه نفسه من عمله
ما المحبس وكان وهيب بن الورد رضي الله عنه يقول من تناول الشهوات فليتهيأ للذل في الدنيا والاخرة وكان يحيى
ابن معاذ رضي الله عنه يقول شهوات النفس نيرانها ومحبتها الزينة والجوع ماؤها الذي تطفؤه وكان يحيى بن زكريا
عليهما الصلاة والسلام من احب الناس قصا وكان يأكل الجراد وقلوب الشجر والثبات وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يجوع نفسه وتمتنها ويقول لها الجوع ما ملكه وكان بشر بن السري رضي الله عنه يقول لا ارى لذة الا
من عرا او عطش احب الي من عبادة العابدين وصلاة المصلين وحج الحاجين وصوم الصائمين وجهاد المجاهدين وكان
يحيى بن معاذ رضي الله عنه يقول من احب جميع الصالحين فليكثر منه الجوع من العابدين فقال اذ لكنا العلماء وهم يجيع
بطار والجوع من ابل الدنيا وكان رضي الله عنه يقول اذا رايتم الزاهد من غيره تقص ياكل الشهوات فاعلم انه غير صحيح
الزهد ما وان يتشبه في الدنيا معروف وبعض العارفين كيف يا هاد الناس كان يقول والذي ما يكفي هو من
زماد هذا الزمان تنعز العيش برويته وقد ادركنا اقواما كانوا يحيون به ما ترك الدنيا اكثر مما يحرص هو لاء على
تحصيلها وكان يقول من كان شاغلا بالطعام لم يزد الا بعام من كان ابيشا في الخلق دون الدنيا لم يكن مخبولا وكان بن عمر
الخالية رضي الله عنه لا يشرب الماء البارد ويقول اخاف ان اشرب به في الدنيا ان لا اشرب به في الاخرة وكان مالك بن دينار رضي الله عنه
يقول الناس يقولون ان من ترك اكل اللحم اربعين يوما قل عقله وقد تركته خمسين وما نقص من عقلي شيء وكان الله يا كل الخبز
رطب البصرة نيئا واذا انقضى زمانه تحمل الماء البيع هذا يكفي ما نقص ذلك اكل الذي كيفما منها نيئا ولا زاد به بعد
ذكر نيئا وكان يحيى بن معاذ رضي الله عنه يقول صاحب الشهوات تنعب في الدنيا والآخرة في الدنيا بتحصيلها وفي الآخرة
بالحساب عليها وكان يقول من كثر اكله كثر لحمه ومن كثر لحمه كثرت شهواته ومن كثرت شهواته كثرت ذنوبه ومن كثرت
ذنوبه قسى قلبه ومن قسا قلبه غرق في الذنوب والآفات ومن غرق في الذنوب والآفات دخل النار واشتهى مالك
ابن دينار في مرض موته خبزا ابيض وبنا ما تؤتى به بثمنه اليه ثم قال دا فعنا نفسي عن الشهوات طول عمري وانا ابقيها في اخر
ثم قال الاذ ن عبد الله اليتيم في ميلاد وكم يأكله وكتب معروف الكرخي ثلاثين سنة يشتهي ان يغمس جزرة في دبس فلم
يفعل ثم من مدا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه انا بيعن لحم مرة وقال تزودها للذة وتبقى تباعته وداء ابنه عبد الله يوما ياكل
هذا ان يحملها بعد الى بالبردة وقال كل حزام شهوات في الشمس فيه هوتنا مل في انع بنفسه وابلغ ما عمر جاز لا يأته سراله
ولهذا شهوات ما نشا فيه باعترابه في عموم الاوقات لا تتنقل منه في العادات ولا اشتراف بربه في الخلوات فكيف تدعي
انك من الصالحين وانت فرحا بعلمهم في جميع احوالهم ما رايت تواضعهم في الامور الباطنة واما ان يزعم الطاعم ممن اماته

صرف وحزنه وجيفة من رائحة نتن تخصنا بهذه الحجة يريد بينا ونشأ لا يملكه اللحم وإذا صب الطعام من بين يديه
إخوانه وربما يرجع إلى الكلية وأخرى إلى بلعين أو المكرية خارج مكة [illegible] إليها وربما يرجع إليه لأنها من وجبتي
طعام ويرجعون لا تشتهوا بطنه والتأخر بحجتهم بأعلام له بأنه وأحزنته وأنهم لرب العالمين **ومن أخلاقهم**
شدة اجتهادهم في العبادة ليلا ونهارا نشاطا ورجالا وموا ضبتهم على قيام الليل لا سيما ليالي الشتاء وعدم رؤيتهم
نفوسهم بذلك على أحد من الناس [illegible] مواهب حفوه الله عز وجل بل يرون جميع عباد الله خيرا منهم
إنهم لا يبلغون الشكر كما ينبغي [illegible] من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول رحم الله أقواما يحسبهم الناس مرضى وما هم بمرضى قال الحسن البصري أجهدتهم العبادة قال وكانوا يعملون
أعمال البر ويخافون أن لا يقبل منهم وكان يقول أدركت أقواما وصحبت طوائف ما كانوا يفرحون بشيء من الدنيا أقبل
ولا يحزنون على شيء منها أدبر ولهي كانت في أعينهم أهون من التراب الذي تطؤون عليه ولقد كان أحدهم يعيش عمره كله
لا ينطوي له ثوب ولا يأمر أهله بصنعة طعام ولا يجعلون بينهم وبين الأرض شيئا إذا ناموا وكانوا عاملين بكتاب
الله وسنة رسوله وكانوا إذا جنهم الليل قاموا على أقدامهم وافترشوا وجوههم وجرت دموعهم على خدوده
هم حتى يخلص الواحد منهم تلك الدموع من ماء الوضوء فتقطر على الأرض ودخل قوم على عمر بن عبد العزيز يعودونه من مرض
فرأوا نحول جسمه فقالوا ما الذي بلغ بك ما نرى فقال هموم وأحزان تواترت من خوف الحساب وسوء المنقلب ولما مات
منصور بن المعتمر قالوا لأمه ما فعل منصور فقالت ما كان يكم إلا قيامه بربه عز وجل وكانت ابنة جار له [illegible]
[illegible] كانت تنظر إليه سارية لطول قيامه فلما مات قالت الجارية لأهلها ما فعل ذلك العمود الذي كان
في سطحكم فقالوا لها إنه منصور قام على ربه عز وجل فقالت كيف فقالوا إنه لم يكن في سطحنا عمود وإنما ذلك منصور كان يقوم عمود
بطول وكان أحمد بن حنبل رضي الله عنه يذكره [illegible] ويبكي حتى يبل لحيته وكان داود الطائي رضي الله عنه يطول
الخشوع لعبادة ليلا ونهارا [illegible] يأكل فيه ولا يشرب وكان يأكل [illegible] والعيش دون الخبز ويقول
بين اللقمة وبلعها قراءة كذا وكذا آية ودخل عليه رجل يوما فنظر إلى جذع مكسور في سقف بيته فقال له في ذلك فقال
يا ابن أخي إن لي في هذا البيت عشرين سنة ما نظرت إلى سقفه حياء من ربي عز وجل وكانوا يجلسون إلى [illegible]
[illegible] بيتا [illegible] فقال [illegible] الله تعالى [illegible] للاعتبار
بكل من نظر بغير اعتبار كتبت عليه خطيئة وكانت امرأة مسروق رضي الله عنها تقول والله ما كان مسروق يصبح ليلة
من الليالي إلا وساقاه منتفختان من طول القيام قالت وكنت أجلس خلفه فأبكي رحمة عليه وكان إذا طال عليه الليل
وتعب يصلي جالسا ولا يترك الصلاة وإذا فرغ يزحف كما يزحف البعير من الضعف وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول
لولا ثلاث الهواجر وقيام الليل ما أحببت البقاء في هذه الدار وصام الأسود بن يزيد النخعي حتى اخضر جسده
واصفر وكان يصلي حتى يسقط من قيامه فقالوا له لم تعذب هذا الجسد فقال إنما أريد كرامته يوم القيامة
وصام العلاء بن زياد حتى اخضر جسده وصلى حتى سقط ودخل عليه [illegible] فقال إن الله
لم يأمر بكل هذا فقال إنما أنا عبد مملوك [illegible] على [illegible] الدنيا إلى قيام الساعة ما أديت
شكر نعمة ساعة واحدة ولا شربة ماء وكان مالك بن دينار يصلي [illegible] ركعة حتى تنتفخ رجلاه وكان يصلي
خمسمائة ركعة [illegible] جالسا [illegible] وكان علي بن الفضيل لا يستطيع أن يقرأ سورة القارعة
ولا يسمعها [illegible] ويغشى عليه ثلاثة أيام لا يفيق وكان الحارث بن [illegible]
يقول [illegible] شدة اجتهاده [illegible] فقال وما [illegible] بالنعمة
[illegible] يوم القيامة [illegible] فقال له بعض القوم [illegible] يجيب عنه فقال
[illegible] الوقت [illegible] والطالب [illegible] كلامه [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
وكان عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه يقول [illegible] راهبا [illegible] فقلت له يا راهب [illegible] فقلت له لم تجبني
فقال [illegible]
وحمده على نعمائه [illegible] وتواضع لعظمته وذل لعزته واستسلم لقدرته وخضع لمهابته وتفكر في حسابه وعقابه
[illegible] نهاره صائما وليله قائما [illegible] ذكر النار [illegible] الجبار [illegible] الراهب [illegible]

نعيم بعزة الصومعة ليلا عن الناس فقلت له ما الذي قطع [illegible] ربهم [illegible] فقال قطعهم عنه حب الدنيا
[illegible] بالعاقل [illegible] ربه وتاب العبد [illegible] وأقبل على ما يقربه من حضرة ربه [illegible]
[illegible] وكان أويس القرني يحيي الليل كله بسجدة واحدة ولما تاب عتبة الغلام كان لا يهجع
[illegible] فقالت له أمه لو رفقت بنفسك [illegible] فقال [illegible]
[illegible] وكان [illegible] رضي الله عنه يقول [illegible] تعالى [illegible] وكان [illegible]
[illegible] أدركت الناس [illegible] إذا بلغ أربعين سنة [illegible] وكان كهمس بن الحسن يصلي كل ليلة
ألف ركعة ثم يقول لنفسه [illegible] فلما ضعف كان يصلي خمسمائة ركعة ويقول [illegible]
وكانت ابنة الربيع بن خثيم تقول له يا أبت ما لي أرى الناس ينامون وأنت لا تنام فقال [illegible] يخاف [illegible] وبخاف
[illegible] بن دينار رضي الله عنه [illegible] صلاة الصبح [illegible] السلام عليك [illegible]
[illegible] ثم لم يتكلم إلى الظهر [illegible] العصر [illegible] المغرب [illegible] العشاء ثم يتكلم إلى
الصبح [illegible]
[illegible] رضي الله عنه [illegible]
[illegible]
[illegible] إبراهيم [illegible]
[illegible] الصلاة [illegible]
[illegible] ثابت البناني رضي الله عنه يقول [illegible]
[illegible] وكان علي بن عبد الله رضي الله عنه [illegible] الليل [illegible]
[illegible] وكان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وكان أبو مسلم الخولاني رضي الله عنه [illegible]
[illegible] العبادة [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible] وقال أبو حازم أدركنا أقواما كانوا على [illegible] العبادة [illegible]
الزيادة [illegible] وكان [illegible]
إذا جاء الشتاء [illegible] وكان القاسم بن محمد [illegible] عائشة [illegible]
[illegible] وكان عبد الرحمن بن الأسود [illegible]
[illegible] وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول [illegible]
[illegible] وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول [illegible]
[illegible]
[illegible] وكان عتبة الغلام رضي الله عنه يقطع الليل [illegible]
[illegible]
[illegible] وكانت حبيبة العدوية رضي الله عنها [illegible]
[illegible] وكانت [illegible] تحيي الليل كله [illegible]
[illegible] العابدة [illegible]
[illegible] وكانت [illegible] تنوح كل ليلة وتبكي إلى الصباح [illegible]
[illegible]
[illegible] وكانت تبكي وتقول اللهم [illegible] وكان يقول لأصحابه

الزموا قلوبكم الحزن وبخشية الله عز وجل ثم لا يبالي احدكم متى مات. قالت وقد اللهم ان ابليس يحبط الا اعتنى بفعالها ...

ان عرفت انه يحبط ... وكانت معاذة رضي الله عنها تحيي الليل كله

بالصلاة ... سرور ... عذاب ... واراه

... [illegible]

نبهـ

يعرف لا ابكي من خشية الله عز وجل حتى ... وكان ... عمر يقول لابنه يا

ابنا ... انت سمعنا البكاء ... فقال يا بني ليستحب النابغة البكاء. وكان

كعب الاحبار رضي الله عنه يقول ... عليه الصلاة والسلام ...

جبريل عليه السلام ... الدموع ... عليك بالبكاء يا بني ...

... وكان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول اللهم ارزقني عينين ... تكون الدموع

... [illegible]

كما شرع بسكته في مواضع من هذا الكتاب والحمد لله رب العالمين **ومن أخلاقهم** كثرة الاستغفار خوف المقت كلما
قرؤوا القرآن لشهودهم عدم عملهم به وقد روينا عن عبد الله بن المبارك رضي الله عنه أنه كان يقول كثيرا ما لحملة القرآن والقراءة
فليعلم من جوفه وأنه كان يقول إذا عصى حامل القرآن ربه ناداه القرآن من جوفه والله ما لهذا حملتني ألا تستحي من ربك
فيجب على قارئ القرآن [illegible] يحاسب نفسه على كل شيء [illegible] حتى يلحقه كتابه وجميع [illegible] لم من العمل بالقرآن
وعن شهود عظمة الله عز وجل بأنه لو شهد عظمته ما عصاه كما عليه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وكمل ورثتهم
إذ لا يقع أحد في معصية قط إلا مع الحجاب ومن كان يوسف بن أسباط رضي الله عنه كلما ختم الختمة من القرآن يستغفر الله من
[illegible] ويقول اللهم لا تمقتني بما قرأته من غير عمل [illegible] وكان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول حامل القرآن [illegible] يجلل
أن يعصي ربه وكيف يعصي [illegible] ومن يسمع كل حرف يناديه بالله عليك لا تخالف ما أنت حامله منه وكان يقول لا ينبغي لحامل
القرآن أن يلهو مع اللاهين ولا يسهو مع الساهين ولا يغفل مع الغافلين وكان مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه يقول يا أهل القرآن ما
[illegible] زرع القرآن في قلوبكم إن القرآن ربيع القلوب كما أن الغيث ربيع الأرض وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول ينبغي لحامل
القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون وبنهاره إذا الناس مفطرون وبحزنه إذا الناس يضحكون وبصمته إذا الناس يخوضون وبخشوعه
إذا الناس يختالون [illegible] وكان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول لا ينبغي لحامل القرآن والعلم أن يكون [illegible]
ولا ممارياً ولا [illegible] بالحديث والعلم [illegible] الدنيا لأن كل كلمة منه تقول له ازهد في الدنيا وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه
الله يقول [illegible] كل كتاب أنزل [illegible] الله تعالى وكان صالح المري رحمه الله تعالى يقول قرأت القرآن على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام فلما ختمته عليه صلى الله عليه وسلم قال هذا القرآن [illegible] وكان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول
ما [illegible] مصيبة أعظم من مصيبتنا نتلو القرآن ليلا ونهارا ولا نعمل به [illegible] وكان [illegible] رحمه الله يقول
[illegible] عند تلاوة القرآن على [illegible] من العمل إلا التلاوة وكان رضي الله عنه إذا أتى القرآن يبكي حتى لا يكاد يقدر
على تمام السورة ويقول إني أعجب ممن يفرح كلما ختم القرآن تلاوة ولا يطالب نفسه بشيء من مواعظه وزواجره وكان
أبو سليمان الداراني رضي الله عنه يقول ربما أقوم الخمس ليال متوالية بآية واحدة [illegible] وأطالب نفسي بالعمل بها ولولا
أن الله تعالى يمن علي بالغفلة لما تعديت تلك الآية [illegible] لأن لي في كل آية علما جديدا والقرآن لا تنقضي عجائبه وسمعت سيدي عليا
الخواص رحمه الله يقول لولا أن الله تعالى يعطي الكمل من الأولياء معاني القرآن [illegible] منه تعالى حالا [illegible] لما قدر أحدهم على تلاوة
القرآن كله في ليلة إذ الكمل ليس [illegible] المتعلقة بالقرآن [illegible] نظرا لما من مواهب [illegible] حال
تلاوتهم يكون [illegible] التلاوة [illegible] ومن تعلقت [illegible] الفكر قال وعليه يحمل قول الحق جل وعلا للإمام
أحمد بن حنبل [illegible] المنام [illegible] يا رب [illegible] فقال بكلامي قال أحمد يا رب بفهم
أو بغير فهم قال تعالى بفهم وبغير فهم [illegible] الكشف [illegible] والذكر فإن
[illegible] القرآن [illegible] وكان مالك بن دينار
رضي الله عنه [illegible] وكان
[illegible] رضي الله عنه يقول [illegible] القرآن والقرآن يلعنه [illegible] الله على الظالمين وهو ظالم لنفسه وكان ابن عيينة
رضي الله عنه يقول [illegible] وكان سفيان الثوري رضي الله
عنه يقول إذا قرأ العبد القرآن ثم تكلم بلغو ثم عاد للقرآن قال الله تعالى له ما لك وكلامي [illegible] وكان [illegible] الخواص
رحمه الله إذا قرأ القرآن [illegible] يقول [illegible] يا رب [illegible] والله أعلم وكان الفضيل بن عياض
رحمه الله تعالى يقول إن حملة القرآن يسألون يوم القيامة كما يسأل الأنبياء [illegible]
منه بحرف واحد [illegible] وأخبرني الشيخ أبو السعود الجارحي رحمه الله تعالى أنه [illegible] عشرين سنة
[illegible] النهار [illegible] بشيخه [illegible]
[illegible] فقال له ما حصلت شيئا [illegible] تفرح بعدد الختوم ولا تطالب نفسك بالعمل بشيء فقال نعم فقال له الشيخ [illegible]
[illegible] ومطالبة نفسي بالعمل بكل آية [illegible] على [illegible] ما كنت أقرأ والحمد لله رب العالمين **ومن أخلاقهم**
التهيئة للوقوف بين يدي الله عز وجل في كل صلاة من أول الوقت [illegible] عظمة الله عز وجل [illegible]
[illegible] يناجي [illegible] على الصلاة [illegible] الحضور مع الله تعالى [illegible] بحالهم علما
[illegible] الصلاة [illegible] الحضور [illegible] الوقت وقد كان [illegible]
للوقوف في الصلاة [illegible] الوقت [illegible] الله [illegible] من الحضور [illegible]
[illegible] قبل الصلاة [illegible] عند القيام إلى الصلاة [illegible]
[illegible] القيام إلى الصلاة [illegible] عز وجل [illegible] الخليل عليه الصلاة والسلام

إذا دخل الصلاة يسمع لجوفه [illegible] ولا ينفك عن الأكابر قراءة التعظيم لله في الصلاة لأنهم يقفون فيها
بين يدي الحق جل وعلا كما يقف [illegible] ولله المثل الأعلى انتهى **وفي الحديث** خمس صلوات كتبهن الله على العباد
فمن جاء بهن لم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة وفي الحديث أيضا أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة
الصلاة فإن [illegible] وإن [illegible] رد عليه سائر أعماله وفي الحديث أيضا من لم يتم ركوع
الصلاة ولا سجودها ولا الخشوع فيها [illegible] سوداء مظلمة تقول لصاحبها ضيعك الله كما ضيعتني حتى إذا كانت حيث
شاء الله لفت كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه وكان سعيد التنوخي رضي الله عنه كلما صلى تتحادر دموعه [illegible]
على خديه ولحيته وكان المعتمر البصري رضي الله عنه رجلا [illegible] بلحيته ويقول اللهم زوجني في الجنة من الحور العين
ما تقر به عيني فقال له [illegible] الحور [illegible] من الله تعالى [illegible] وكان مسلم بن يسار رضي
الله عنه إذا خرج من الصلاة لا يدري أي شيء يكون حوله [illegible] وكان يقول [illegible]
[illegible] إذا كنت في الصلاة [illegible] وسقط جانب المسجد [illegible]
[illegible] وخرج الناس من المسجد ولم يعلم [illegible] حتى سلم من الصلاة وكان علي بن [illegible] رضي الله عنه إذا حضر
الصلاة يصفر لونه ويتغير ويقول إن الصلاة أمانة وإنها عرضت على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها [illegible]
وخشوعها [illegible] وكان وهب بن منبه رضي الله عنه يقول قال داود عليه الصلاة والسلام يا رب من يتقبل صلاته [illegible] ينبغي له أن [illegible]
[illegible] المسجد [illegible] تواضع لعظمتي [illegible] وكف نفسه عن الشهوات [illegible] الجائع [illegible]
[illegible] ورحم المصاب [illegible] ينبغي له أن يدخل بيته [illegible] وكان حاتم الأصم رضي الله عنه يقول ما فاتتني صلاة [illegible]
[illegible] وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنه يقول ركعتان
مع حضور قلب خير من ألف ركعة [illegible] وكان علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم يسمى السجاد لكثرة سجوده وكان
يقول إن الخضوع [illegible] الخشوع في الركوع [illegible] السجود [illegible] وكان عمر
ابن عبد العزيز [illegible] يسجد في صلاته على التراب [illegible] ويقول [illegible] الخشوع بين يدي الله عز وجل وكان سفيان الثوري رحمه الله
يقول [illegible] الناس [illegible] إذا دخل المسجد [illegible] الله عز وجل حتى [illegible] من أمور الدنيا وكان سيدي علي الخواص [illegible]
[illegible] هذا المقام كان لا [illegible] يدخل المسجد إلا تبعا للناس وكان سعيد بن المسيب رضي الله عنه يقول [illegible]
المسجد [illegible] ربه عز وجل [illegible] على الناس زمان [illegible] المسجد [illegible] الدنيا [illegible] انتهى
[illegible] العلماء والصالحين [illegible] حتى [illegible]
والحمد لله رب العالمين **ومن أخلاقهم** العمل على كشف حجابهم حتى [illegible] خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
في كل صلاة [illegible] وكان الشيخ أبو العباس المرسي [illegible] الصلوات
الخمس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وكان سيدي أبو العباس
يوما [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا [illegible] ذلك [illegible]
قلوب [illegible] الكون والملكوت [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وسبعين [illegible]
[illegible] كتاب [illegible] هذا الكتاب والحمد لله رب العالمين **ومن أخلاقهم**
[illegible] زيادة [illegible] الشرعية [illegible]
[illegible] صلاة الجمعة [illegible]
[illegible] صلاة [illegible] على أسرار الشريعة [illegible]
[illegible] سيدي علي الخواص [illegible]
[illegible] الكذب [illegible] صلاة [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] وكان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول أدركت الناس وهم
[illegible] والغفلة وكان يقول من لم يحسن جميع [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] وكان الأحنف بن قيس رضي الله عنه يقول [illegible]

الحج

على كل حال من حرمه كان سفيان بن عيينة رضي الله عنه يقول حج علي بن الحسين رضي الله عنه فلما أحرم واستوت به راحلته اصفر لونه ونفض
وانتفض ووقعت عليه الرعدة ولم يستطع أن يلبي فقيل له ما لك لا تلبي فقال أخشى أن أقول لبيك
فيقال لي لا لبيك ولا سعديك فقيل له لا بد من هذا فلما لبى غشي عليه وسقط من راحلته فلم يزل يعتريه ذلك حتى قضى حجه ولما قبل الحجر الأسود
قال لولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان وعليا يقبلونك ما قبلتك **قلت** ومن هذا يفهم أن [illegible] من حرمة
المشايخ أو من تقبيلها لكون النبي صلى الله عليه وسلم لم يثبت عنه أنه قبل شيئا من آثار إخوانه من الأنبياء ولا بلغنا أنه أمر
أحدا على تقبيله في أمر صالحي أمته فكان من الأدب التوقف [illegible] ونقبل أيدي المشايخ وأعتابهم ونجعل بين ذلك
[illegible] معانقتهم ومحبتهم والخضوع لهم بالقلب فإن الأمر التعظيم الحقيقي للأولياء فيحصل له ولهم أنجح بالاقتداء بأ
خلاقهم انتهى **و**لما أحرم أبو سليمان الداراني رضي الله عنه بالحج لم يقل لبيك حتى سار الركب ميلا وأخذته كالغشية
في المحمل ثم أفاق فقال [illegible] إن الله عز وجل أوحى إلى موسى عليه الصلاة والسلام مر ظلمة بني إسرائيل أن
يقللوا من ذكري فإني من ذكرني منهم باللعنة حتى يسكت [illegible] إن الله تعالى يلعننا ومن ظلمنا
أنفسنا [illegible] **و**كان [illegible] رضي الله عنه يقول رأيت شابا بالحج ما [illegible] فقلت له لم لا تلبي
فقال يا شيخ وما تغني عني التلبية وقد سبق مني ذنوب وجرائم [illegible] أخاف أن يقال لي لا لبيك ولا
سعديك لا أسمع كلامك ولا أنظر إليك فقلت له إن الله عز وجل كريم غفور فقال أتأمرني بالتلبية فقلت نعم فوضع
جنبه على الأرض وشهق شهقة فمات **و**قال الفضيل بن عياض حج سفيان الثوري [illegible] فقلت له ما كان
[illegible] فقال أما رضي العبد الآبق [illegible] والله إن لي غاية الخجل من مجيئي إلى هذه الأرض **و**قال
أبو سليمان الداراني رضي الله عنه رأيت شابا مصفر اللون متعلقا بأستار الكعبة في بعض السنين وهو يقول اللهم إن لك
علي حقوقا فتصدق بها علي وإن لعبادك علي حقوقا فتحملها عني [illegible] بفضلك [illegible] **و**كان [illegible]
رحمه الله تعالى يقول أدركنا الناس وهم يحجون على الرواحل من غير محمل [illegible] ويقولون الحج
الشعث [illegible] **و**كان [illegible] إذا أراد الحج [illegible] من البرايم الحلال التي ينفقها في الحج
وكانوا لا يستعينون في حجهم بشيء من أموال الولاة وأعوانهم رضي الله عنهم أجمعين والحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم شدة الحياء من رؤية الخلق فضلا عن شدة حيائهم من ربهم عز وجل [illegible] الحياء
من الإيمان [illegible] وخلق الإسلام الحياء **و**كان بشر الحافي رضي الله تعالى عنه يقول لكل شيء زينة وزينة الحياء [illegible]
[illegible] **و**كان [illegible] رضي الله عنه يقول [illegible] فقلبا بالتقوى [illegible]
منه الحياء **و**كان يوسف بن أسباط رضي الله تعالى عنه يقول كانوا يستحيون من الله عز وجل أن يسألوه رضاه أو الجنة [illegible]
العفو [illegible] **و**كان الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى يقول أول من [illegible] عثمان بن عفان رضي الله عنه
قال إن رجلا [illegible] من الناس [illegible] **و**كان رضي الله عنه لا يدخل الخلاء إلا وهو مغطى الرأس حياء
من الملائكة قلت [illegible] الملائكة [illegible] أما أستحي ممن تستحي منه ملائكة السماء
وكان إبراهيم [illegible] يقول بلغنا أن عثمان بن عفان رضي الله عنه كان [illegible] على باب الخلاء ويقول [illegible]
[illegible] الكلام على الحياء والجلساء [illegible] إن شاء الله تعالى
والحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم شدة التقوى لله تعالى [illegible] عنهم [illegible] لله ورسوله **و**كان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول من اتقى الله تعالى لم يصنع كل ما يريد [illegible] من الشهوات [illegible] ومن قيل له اتق الله [illegible]
[illegible] **و**كان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه يقول [illegible] **و**قيل له [illegible] الناس [illegible]
[illegible] الناس [illegible] **و**كان الحسن البصري رضي الله عنه إذا قرأ قوله تعالى واتقون يا أولي الألباب يقول [illegible]
[illegible] **و**كان عروة [illegible] رضي الله عنه يقول [illegible]
[illegible] **و**كان سفيان الثوري رضي الله عنه [illegible] رضي الله عنه **و**كان [illegible] رضي الله عنه يقول [illegible]
[illegible] **و**كان عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه يقول [illegible]
والله [illegible] والحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم الزهد في الدنيا وذمهم لكل من طلبها [illegible]
في الزهد [illegible] بالحكمة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي
عليه أربعون ليلة ما يوقد في بيته مصباح ولا نار فقيل لعائشة فكيف كنتم تعيشون قالت بالأسودين التمر والماء **و**كانت تقول

فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في كساء ملبد وإزار غليظ **و**قد كان صلى الله عليه وسلم يقول مثلي ومثل الدنيا كمثل
رجل استظل تحت شجرة ثم راح وتركها **و**كان سفيان بن عيينة رضي الله عنه يقول الزهد ثلاثة أحرف [illegible] زينة الدنيا
[illegible] **و**كان إبراهيم بن أدهم
رضي الله عنه يقول الزهد على ثلاثة أصناف فرض [illegible] في الحرام [illegible] في الحلال [illegible] وزهد في الشبهات **و**كان رضي
الله عنه يقول [illegible] الرياسة [illegible] **و**كان أبو سليمان الداراني رحمه الله يقول
ليس للرجل أن يحمل عياله [illegible] على الزهد في الدنيا وإنما عليه أن [illegible] بنفسه واشترى
لهم ما يطعمهم **و**كان رضي الله عنه يقول كل ما شغلك عن ربك من أهل ومال فهو عليك مشؤوم **قلت** [illegible] الله تعالى جعل الدرهم
[illegible] ربه [illegible] المال أعظم فتنة للعبد
لأنه [illegible] **و**أكل سفيان رضي الله عنه مرة [illegible] رحمه الله
تعالى [illegible] وقال إن الناس [illegible] **و**كان بلال بن سعد رضي الله عنه يقول [illegible] الدنيا
[illegible] الدنيا **و**كان أبو سليمان الداراني رضي الله تعالى عنه يقول [illegible]
ما [illegible] عن الله عز وجل حتى العلم والعمل [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
عز وجل **و**قال رجل لسفيان بن عيينة [illegible] **و**كان يحيى بن معاذ رضي الله عنه
يقول الزهد كله [illegible] الدنيا [illegible] **و**كان [illegible] رحمه الله يقول
[illegible] الإمام أبا حنيفة [illegible] الدنيا [illegible] **و**كان يوسف بن أسباط رضي الله عنه يقول
[illegible]
[illegible] الفضيل رضي الله عنه [illegible]
[illegible] الفضيل [illegible]
[illegible]
[illegible] **و**كان عيسى عليه الصلاة والسلام [illegible]
وكان يلبس الشعر ويأكل من ورق الشجر [illegible]
يا روح الله [illegible] **و**كان عليه الصلاة والسلام يقول [illegible]
[illegible] عليه الصلاة والسلام
[illegible] عليه السلام [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] **و**كان عليه الصلاة والسلام يقول يا بني إسرائيل [illegible]
[illegible] **و**كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه [illegible]
[illegible] **و**كان الحسن البصري رضي الله عنه
[illegible] **و**كان الفضيل بن عياض
رحمه الله تعالى يقول [illegible] الدنيا [illegible] **و**كان
رضي الله عنه [illegible]
[illegible] **و**كان عبد الواحد
بن زيد رضي الله تعالى عنه يقول [illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible]
[illegible] **قلت** المراد [illegible]
[illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible] الحق تعالى [illegible]
على الغيب [illegible]
[illegible] على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والله أعلم **و**من [illegible] الزهد في الدنيا [illegible] إبراهيم بن أدهم
رضي الله عنه [illegible] **و**منه [illegible]
[illegible] **و**قوله [illegible] **و**كان الحسن البصري رضي الله عنه يقول ما رأيت يقينا [illegible]
[illegible] الناس بالموت مع غفلتهم عنه **و**كان الأحنف بن قيس رضي الله تعالى عنه يقول لا يرجع الشباب بالخضاب ولا البهجة بالبرد
وكان معاوية رضي الله عنه يقول [illegible] **و**قال معاوية [illegible]

عليهم امرأة فقال له الرجل من هذه فقال هذه الدنيا [illegible] بعث محمد صلى الله عليه وسلم قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم هلا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق فاهدنا له [illegible] وفي الحديث لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء وكان صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له وعليها يعادي من لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له وكان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول ان الله تعالى جعل الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا وكان مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه يقول حب الدنيا يخرج حلاوة الايمان من القلب وكان وهب بن منبه رضي الله عنه يقول من طلب الدنيا [illegible] وقال كنا معاشر بني آدم نسلا من نسل الجنة فسبانا ابليس فاخرجنا منها الى دار العناء والبوار فلا ينبغي لعاقل ان يفرح الا بعوده الى الجنة التي خرج منها وقال ايضا الدنيا جيفة فمن اراد منها شيئا فليصبر على مخالطة الكلاب وكان ابو سليمان الداراني رضي الله عنه يقول ليس لطالب الدنيا غاية يقف عندها كما انه ليس لطالب الاخرة غاية وكان عيسى عليه الصلاة والسلام يقول لا يستقيم حب الدنيا والاخرة في قلب كما لا يستقيم الماء والنار في اناء واحد وكان ابو حازم رضي الله عنه يقول من اخذ الدنيا من حلها وانفقها في مرضات الله عز وجل [illegible] وكان يحيى بن معاذ رضي الله عنه يقول الدنيا حانوت الشيطان فلا تسرق من حانوته شيئا فيجيء في طلبه فياخذك ولما مات نوح عليه الصلاة والسلام قال له جبريل يا اطول النبيين عمرا كيف وجدت الدنيا فقال له كدار لها بابان دخلت من احدهما وخرجت من الاخر وكان يحيى بن معاذ رضي الله عنه يقول الدنيا عروس ومحبها ماشطتها والزاهد فيها يحرق شعرها ويسود وجهها ويقطع ثيابها ويكسر حليها وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول من علامة محبة العبد لربه ان يبغض من ابغضه الله تعالى [illegible] وهو يحب الدنيا [illegible] الله تعالى يبغضها وقال من [illegible] ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه يقول في دعائه اللهم يا حابس السماء ان تقع على الارض [illegible] ودخل جماعة على رابعة العدوية رضي الله عنها فاكثروا من ذم الدنيا عندها فقالت لهم كفوا عن ذكرها [illegible] وكان مالك بن دينار رضي الله عنه يقول ان الجسم [illegible] لا ينجع فيه طعام ولا شراب وكذلك القلب اذا علق فيه حب الدنيا لا ينجع فيه المواعظ وقال كعب الاحبار [illegible] ومر عيسى عليه الصلاة والسلام على رجل نائم فقال له [illegible] فقال [illegible] تركت الدنيا لاهلها [illegible] افضل العبادة [illegible] ومن [illegible] صحيح مسلم [illegible] انه كان يقول [illegible] وقد [illegible] مواضع من هذا الكتاب فاعلم ذلك يا اخي واعمل عليه [illegible] وفي الحديث [illegible] فقال له النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] والله اعلم [illegible] الشريعة والله اعلم [illegible] والحمد لله رب العالمين

ومن اخلاقهم تورعهم عن الحرفة والصنعة التي [illegible] عن السؤال للناس [illegible] وكان [illegible] الجماعة [illegible] الى سؤال الناس فقال [illegible] عن صلاة الجمعة وفي الحديث ان الله تعالى علم آدم عليه الصلاة والسلام الف حرفة وقال [illegible] وفي الحديث ايضا ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستوفي رزقها [illegible] فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوه بمعصية الله [illegible] وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لا يقعد احدكم في المسجد ويقول اللهم ارزقني [illegible] السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة [illegible] الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه [illegible] وقال لا اعمل شيئا حتى يعطيني الله تعالى رزقي [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ان الله تعالى جعل رزقي تحت ظل رمحي [illegible] وفي حديث [illegible] تغدوا خماصا وتروح بطانا [illegible] وكان [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] قال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله [illegible] وهذا هو الكمال ومر عيسى عليه الصلاة والسلام على رجل [illegible] وفي الحديث [illegible] للنبي صلى الله عليه وسلم رجلا [illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وكان حذيفة رضي الله عنه يقول [illegible] من عمل الاخرة [illegible] وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول [illegible] وكان ابو قلابة رضي الله عنه يقول [illegible] وكان ابو سليمان الداراني رضي الله عنه [illegible] للعبادة [illegible] الشيطان [illegible]

[illegible] الباب [illegible] وليس [illegible] الباب يقول [illegible] وكان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول لاصحابه عليكم بالحرفة [illegible] والحمد لله رب العالمين

ومن اخلاقهم حب المساكين والتواضع لهم والنفرة من مجالسة الاغنياء [illegible] عملا بقوله صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين [illegible] وكان سليمان بن داود عليه الصلاة والسلام [illegible] وكان عيسى عليه الصلاة والسلام يحب ان ينادى يا مسكين [illegible] وكان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول [illegible] وكان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول بلغنا ان نبيا من الانبياء قال يا رب كيف لي ان اعلم رضاك عني [illegible] عليه وسلم فقال [illegible] يا ابا بكر [illegible] لعلك اغضبتهم [illegible] فقال يغفر الله لك يا ابا بكر وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول اتباع الانبياء الفقراء والمساكين ودعاة الاغنياء والمتكبرين [illegible] وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وكان صلى الله عليه وسلم يقول [illegible] وكان انس بن مالك رضي الله عنه يقول لم يكن احد احب اليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا اذا رايناه لا نقوم له لما نعلم من كراهيته لذلك [illegible] وكان ابو الدرداء رضي الله عنه يقول لا يزداد عبد [illegible] الا ازداد من الله عز وجل [illegible] وكان عبد العزيز بن ابي رواد رضي الله عنه يقول والله لا اعرف [illegible] رضي الله عنه كان يخدم الضيوف بنفسه [illegible] ويقول [illegible] وكان [illegible] رضي الله عنه اذا دخل [illegible] يجلس بين الصبيان والمساكين [illegible] وقال عبد الله بن [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وكان سليمان عليه الصلاة والسلام مع ما اعطاه الله تعالى من الملك [illegible] وكان [illegible] بن منصور رضي الله عنه [illegible] الخشوع [illegible] ابليس [illegible] وكان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول ادركنا الناس وهم [illegible] من مجالسة الاغنياء [illegible] وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لا تدخلوا على هؤلاء الذين يحبون الدنيا [illegible] وكان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول [illegible] وكان [illegible] رضي الله عنه يقول [illegible] على الاغنياء [illegible] وكان حذيفة رضي الله عنه يقول اتقوا مواضع الفتن [illegible] وكان ابو الدرداء رضي الله عنه يقول [illegible] الاغنياء [illegible] وكان [illegible] رضي الله عنه يقول [illegible] وكان ميمون بن مهران رضي الله عنه يقول [illegible] وكان [illegible] رضي الله عنه [illegible] والحمد لله رب العالمين

ومن اخلاقهم [illegible] الرياسة [illegible] وقد كان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول ما احب احد الرياسة الا [illegible] الناس [illegible] وكان [illegible] يقول من احب الرياسة على الناس لم يفلح ابدا [illegible]

معاذ لا يهم طلب الرياسة بغير حق واما العارفون فلا وكان الامام الشافعي رضي الله عنه يقول من طلب الرياسة قبل حينها فرت منه
ومن تركها تبعته وكان يحيى بن الحسين رحمه الله يقول سمعت سفيان الثوري رضي الله عنه يقول من طلب الرياسة قبل وقتها فاته علم كثير و
تقدم بسط الكلام على الرياسة في هذا الكتاب والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم محبة المال** للانفاق لا للامساك وتقليلهم
الخروج من الحاجة الى الناس على حد الحساب من جمع المال الذي ربما دخلته الشبهة فقد كان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول لان اخلف
بعدي اربعين الف دينار اسال عنها يوم القيامة احب الي من ان اقف على باب اخ من الاخوان اسال حاجتي وفي حكمة لقمان عليه الصلاة والسلام
لابنه يا بني استعن بالكسب الحلال على الفقر فانه ما افتقر احد الا اصابته ثلاث خصال رقة في دينه وضعف في عقله وذهاب المروءة واعظم
من هذه الثلاث استخفاف الناس به وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول احبك ما بيدك لتقضي به حاجتك او من تحت يدك وفيما
تجد غيرك وكان يقول خصلتان لا يزال العبد بخير ما تمسك بهما درهم لمعاشه ودينه لمعاده وكان الزبير بن العوام رضي الله عنه مع زهده
وورعه يقول لبنيه عليكم بجمع المال الحلال فانه يستر العورات ويكثر العزة وتستغنون به عن الناس [illegible] واياكم وسؤال
الناس فانه كسب العاجز وكان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول ادركنا الناس وهم يبيعون في السوق وعلى احدهم [illegible]
من الناس فاذا سمع الاذان للصلاة نفض [illegible] البيع واما اهل زماننا فانهم يبقون في السوق الى آخر الصلاة وان كثر [illegible] وكان ابو
قلابة رضي الله عنه يقول عليكم بملازمة السوق والصنعة فانكم في زمن ان افتقرتم فيه الى اخوانكم [illegible] ووقف سائل مرة على
باب مالك بن دينار فخرج له رغيفا فاعطاه له فلم يرد ان يسأله وماله يخرج له ما عنده من شيء وغيره حتى لم [illegible]
فقال لم يبق عندي شيء الا [illegible] كما وضع للخضر عليه الصلاة والسلام حتى كلم السائل [illegible] وكان عيسى عليه الصلاة
والسلام يقول [illegible] لم تعش الملائكة [illegible] سبعة ايام عقوبة له [illegible] مع الغيرة [illegible]
اما العاجز فلا وسئل سحنون رحمه الله تعالى عن الرجل يسأله السائل فيخرج له [illegible] فقال احب له ان يتصدق بها على
غيره وان اعاد [illegible] فلا باس [illegible] ولا تدخر شيئا الا على اسم غيرك من العايلة والاخوان و
الحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم** كثرة الصدقة ليلا ونهارا [illegible]
في مواضع من هذا الكتاب في الحديث وللتكسب [illegible] منه ولا يترك [illegible]
الناس وكان يحيى بن علي الخواص رحمه الله يقول ترك تناول الشبهات وعدم التصرف بها اول [illegible] ومن الخلق قد كثر في اهل الفقراء
في هذا الزمان فياخذون من الشبهات ويتصرفون بها ويعطون منها [illegible] ويطعم الناس [illegible] عليهم او [illegible]
له عليهم الرياسة [illegible] الشبهات [illegible] وهو من اقبح ما [illegible] وقد حث رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة وقال اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة ومعلوم ان الصدقة من الشبهات لا تقي
صاحبها من النار وكانت عائشة رضي الله عنها تقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة ان اردت اللحوق بي [illegible]
[illegible] وكذلك قال صلى الله عليه وسلم لابي الدرداء فقال يا ابا الدرداء اذا صنعت طعاما فاكثر مرقته وتعاهد
جيرانك وتصدقت عائشة رضي الله عنها مرة [illegible] وكان [illegible] رضي الله تعالى عنه يقول لا يتصدق
احدكم الا بما يشتهيه فان الله تعالى يقول ويطعمون الطعام على حبه [illegible] وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول
اللهم اجعل الفضل عند خيارنا [illegible] وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقول تصدقوا فانه بلغنا
ان الصلاة تبلغ العبد نصف الطريق والصوم يبلغه باب الملك والصدقة تدخله على الملك وفي الحديث ان عابدا عبد الله تعالى
سبعين سنة ثم اصاب فاحشة فاحبط عمله ثم انه [illegible] عليه رغيفا فغفر الله له [illegible]
عمل السبعين سنة وفي الحديث [illegible] وكان الصحابة رضي الله عنهم لا يرجون [illegible]
[illegible] يتصدقون به على [illegible] رضي الله عنه يقول [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] وكان ابراهيم النخعي رضي الله عنه يقول تصدقوا [illegible]
[illegible] وسئل الامام مالك [illegible] الاغنياء من الماء الذي [illegible] المسجد فقال [illegible]
[illegible] وكان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول [illegible] من الحلال وتصدقوا
منه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال [illegible] النار [illegible] واصاب
مالا [illegible] فتصدق به [illegible] في سبيل الله [illegible] جهنم وكانت
عائشة رضي الله تعالى عنها تقول انكم لتغفلون عن [illegible] افضل العبادة وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول [illegible]
[illegible] وكان ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه يقول
[illegible] وكان الفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه يقول

[illegible] وكلما [illegible] عن الله [illegible] الورع [illegible] وكان بشر الحافي رضي الله عنه
يقول الورع [illegible] وكان يونس بن عبيد رضي الله عنه يقول [illegible]
[illegible] وكان سعيد [illegible] رضي الله عنه يقول
ما اعلم [illegible] وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول كسب الحلال [illegible]
من نقل الجبال [illegible] وكان وهيب بن الورد رضي الله عنه يقول لو قمت [illegible] حتى تكون مثل [illegible] ما نفعك [illegible]
يعلم [illegible] وكان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول من تصدق من حرام او انفقه في طاعة فهو كمن يطهر ثوبه بالبول وكان
يقول لا [illegible] الحرفة [illegible] وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا يقبل الله صلاة امرئ في جوفه
شيء من الحرام [illegible] ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه [illegible] الشام اربعا وعشرين سنة لا لاجل طلب الحلال [illegible] الجهاد
[illegible] وكانت اقامته بها [illegible] وكان [illegible] لم [illegible] وكان بشر الحافي رضي
الله تعالى عنه يقول [illegible] رضي الله عنه كنا [illegible] ما لكم [illegible] لم [illegible] بالنار
[illegible] وكان السلف الصالح رضي الله عنهم [illegible] الورع كما [illegible] لطلب العلم والحج رضي
الله عنهم اجمعين [illegible] الورع [illegible] السلف والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم**
سرورهم بالفقر وضيق المعيشة [illegible] وهذا الخلق لا يوجد [illegible] من الفقراء الذين [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] جماعة من اشياخ [illegible] كانوا [illegible] الفقر وضيق العيش [illegible]
[illegible] منهم سيدي محمد بن عنان [illegible] علي الخواص وسيدي محمد [illegible] والشيخ محمد [illegible] رضي الله عنهم وهذا الخلق [illegible] الغني
[illegible] والحمد لله [illegible] الدنيا [illegible] هذا الكتاب [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا [illegible]
صلى الله عليه وسلم يقول [illegible]
وقيل لمحمد بن واسع [illegible] السلطان [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] وقيل مرة لابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى [illegible] الحكمة [illegible]
[illegible] بقلة الاكل وقلة النوم وقلة الكلام [illegible]
وقيل [illegible] الناس [illegible] الكبر [illegible] وعيال [illegible]
يكون [illegible] على [illegible] رحمه الله تعالى وكان ابو الدرداء رضي الله عنه يقول [illegible]
من صاحب [illegible] وكان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول [illegible] الدنيا
[illegible] الناس [illegible] وبين الناس [illegible]
يقول [illegible] وكان الفضيل بن عياض رضي الله عنه
[illegible] الدنيا وجاء رجل الى ابراهيم بن ادهم [illegible]
[illegible] واوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام يا موسى اذا رايت الدنيا مقبلة [illegible]
وكان ابو [illegible] رضي الله عنه يقول ثلاثة يدخلون الجنة بغير حساب [illegible]
ورجل [illegible] ثوبه [illegible] خلفه [illegible]
[illegible] محمد بن واسع [illegible] وقال الفضيل بن عياض رضي الله عنه [illegible]
[illegible] الجنة [illegible]
[illegible] وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول [illegible] الغني [illegible]
[illegible] وكان يقول [illegible] الفقراء [illegible] وكان ابراهيم بن ادهم رضي الله
عنه يقول كان الفقراء في مجلس الثوري [illegible] الامراء [illegible]
[illegible] وكان ابو حازم رضي الله عنه يقول [illegible] السماء [illegible]
عز وجل [illegible] وفي الحديث [illegible] بالجوع والعطش [illegible] و

الحديث ايضا لا تميتوا القلوب بالطعام والشراب فان القلب كالزرع يموت اذا كثر عليه الماء وفي الحديث أذيبوا طعامكم بذكر
الله والصلاة ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اياكم والبطنة فانها ثقل في الحياة
ونتن في الممات وفي الحديث شرار امتي الذين يأكلون مخ الحنطة وكان شقيق البلخي رضي الله عنه يقول الة العبادة الجوع ما ل المعدة
اذا امتلأت قعدت الاعضاء عن العبادة وكان فتح الموصلي رحمه الله تعالى اذا اشتد به المرض والجوع يفرح بذلك ويبكي من الشكر
وكان مالك بن دينار رضي الله عنه يقول لمحمد بن واسع هنيئا لمن كان له قوت يغنيه عن الناس فقال له محمد هنيئا لمن اصبح جائعا وهو عنه
راض وكان عتبة الغلام يأكل الخبز بالماء ثلاثين سنة وكان يأكله في بعض الاحيان بالملح والبقل والخل وكان يضع عجينه
ويخبزه في الشمس وان اجهد الكلام ويقول المراد بالاكل ان يسد عنه كلب الجوع وكان يحيى بن معاذ رضي الله عنه يقول جوع التوبة
يقين كرامة لهم وجوع الزاهدين جوع الحكمة وكان ابو سليمان رضي الله عنه يقول الجوع عند الله في خزائنه من خزائنه لا يعطيه الا
لمن احبه وكان يقول احلا ما تكون العبادة عندي اذا التصق بطني على ظهري وكان يقول لان اترك لقمة من عشائي احب الي من قيام ليلة
الى الصباح وكان وهب بن منبه رضي الله عنه يقول التقى ملكان في السماء الرابعة فقال احدهما للاخر من اين جئت فقال امرت
ان اسوق حوتا اشتهاه فلان العابد من البحر فانه اشتهاه ليأكله فينقص حظه في الاخرة وفي الحديث طوبى لمن هدي للاسلام وكان عيشه كفافا
وقنع ومر بعض الملوك بفقير جالس يأكل كسرة يابسة بلها بالماء ثم شرب ونام فلما استيقظ قال له السلطان
هل كفتك الكسرة وشربة الماء ونمت عليها كنت راضيا عن ربك فقال نعم فبادرت الكلمة فيه ثم خرج عن ملكه ولبس المسوح
وخرج سائحا ومر رجل بعامر بن عبد قيس وهو يأكل ملحا وبقلا فقال له يا عبد القيس رضيت من الدنيا بهذا فقال له نعم ولا اذكرك على
من رضي من الدنيا بأيسر من هذا فقال نعم فقال من رضي بالدنيا عن الاخرة وكان محمد بن واسع رضي الله عنه يخرج خبزا يابسا فيبله
بالماء والملح ويأكله ويقول من رضي من الدنيا بهذا لم يحتج الى الدنيا وذكر ان هارون الرشيد دخل على الفضيل بن عياض بمكة فقال له حاجتك
فلم يبح له فقال جعفر البرمكي ابتغ اجرا يجب عليك طاعته فقال الفضيل انه ان لم يتبع الشر فيتجاوز له ثلاثون حاجة فقال اعطيه عشرة
الاف دينار فلم يقبلها الفضيل فقال له من قبلها اهل المساكين فقال من جمعها بهواه فتفرقتها ثم غافله ومر بها الى البيت
فلما علم الفضيل حتى خرج الرشيد من مكة وتقدم قول سفيان الثوري رضي الله عنه تعففوا عن اكل اموال الناس حيث كم
مات رضي رجل في قصعة رجل الا ذل له انتهى وما علمه لله يا اخي واقتد باشياخ الطريق حسبما ذكرنا فلعل يستغفر ربك
من تقصيرك والحمد لله رب العالمين

ومن اخلاقهم كثرة الحزن على تعريضهم وجنبا الله لا سيما عند رؤيتهم المغاربة
كثرة اموال يوم القيامة وهو منهم من القيمة ماداموا في دار الدنيا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل
بقبر الرجل فيقول يا ليتني كنت مكانه وما به حب الله الا ذهب فلا بد عن العرض ان يبر الرجل كعادة اهل الزمان فلا يجد لهم فيه حظ ويقع عنهم تخط
فيهلكوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل امه بكى فقيل له في ذلك فقال اخشى ما يأخذ الولد من الرحمة وكان قد استأذن ربه ان
يستغفر لها فلم يأذن له قلت نقل الحافظ السيوطي رضي الله عنه ان الله احيا ابوي النبي صلى الله عليه وسلم حتى امنا به ثم رجعا الى
القبر قال ونقل ذلك جماعة من الحفاظ منهم ابن شاهين والحافظ السلفي رضي الله تعالى عنهم اجمعين وكان عثمان بن عفان
رضي الله عنه اذا مر بقبر بكى حتى يبل لحيته بدموعه ومر عمرو بن العاص على مقبرة فنزل وصلى ركعتين فقيل له لم تكن تصنع
ذلك فقال اني قد رأيتهم قد حيل بينهم وبين الصلاة فاحببت ان اتقرب الى الله تعالى بركعتين يبتغيهم اشتغالا كاملا وكان مجاهد
رضي الله عنه يقول اول ما يكلم الميت حفرته فيقول انا بيت الغربة انا بيت الظلمة فماذا اعددت لي وكان عليه
الحسن البصري رضي الله عنه يقول يا عجبا من رجل جاءته سحابة فظللت عليه بريح جمادها وانما هاربا عليه
حتى ساح الماء ولم يبق على من حوله شيء ومن تلك الامام النووي عنه لا يقال حجة ذلك وكان ابو ذر رضي الله عنه يقول الا اخبركم قبره
بيوم فقري يوم اوضع في قبري وكان ابو الدرداء رضي الله عنه يقعد عند القبور كثيرا فقيل له في ذلك فقال انهم يذكرونني معادي واذا
قمت وعندهم لم يغتابوني وكان جعفر بن محمد رضي الله عنه يأتي المقابر ليلا فيناديهم فلا يجيبونه فيقول ما لي يا جعفر وقد مت فلم
لا تجيب داعيا ثم يستقبل فيه الصلاة الى الفجر وكان ربيع بن خثيم رضي الله عنه اذا وقع بصره على قبر يصرخ كما يصرخ الثور وكان
حاتم الاصم رضي الله عنه يقول من مر بالمقابر ولم يتفكر في نفسه ولم يدع لهم فقد خان نفسه وخانهم وكان يزيد الرقاشي
اذا اقبل ليلة قال لشيخه كأنك عظيم ما الوليد منه الى الغنم حبسا طويلا ومن بعده لا اخر الاعمال يشيبها منها الا الاعمال وكان الحسن
بن صالح اذا اتى القبور يقول ما احسن ظواهرك انما الدواهي في بواطنك وفي الحديث وما من ليلة الا وملك ينادي يا اهل
القبور من تغبطون اليوم فيقولون نغبط اهل المساجد لانهم يصومون ولا نصوم ويصلون ولا نصلي ويذكرون الله ولا نذكره وكان
عطاء السلمي رضي الله عنه اذا جنه الليل يخرج الى القبور فلا يزال يناجيهم ويصرخ حتى يصبح وكان شقيق البلخي رضي الله
عنه يقول القبر روضة من رياض الجنة على من كان يذكر وحفرة من حفر النار على من نسيه وكان الربيع بن خثيم قد بنى في داره بيتا كالقبر

عليه

قبره

زحل

وما خلق الانسان عما عمل من انما الصفة فمن ...

فلبعد

وجوه فلبعد قساوة ينزل فيه ويتفكر في امره وما يلقاه من اهوال يوم القيامة فلا يزال كذلك حتى يجيء وقد لبس من ثيابه فيقول
تعالى هذا بدل جهة لعلي اعمل صالحا ثم يقول يا ربيع قد رجعت الى فاعمل وما اشبه الدنيا بقيم الصلاة يبقى وكان احمد بن حرب رضي الله
تعالى عنه يقول ان الارض تتعجب ممن يمهد فراشه للنوم في دار الدنيا وتقول له الا تذكر طول رقادك فيّ بطني من غير ان يكون بيني
وبينك شيء وكان ثابت البناني رضي الله عنه يقول دخلت المقابر فلما اردت الخروج منها اذا بصوت حزين يقول يا ثابت لا يغرك
صموت اهلها فكم من نفس معذبة فيها وخرج الحسن البصري رضي الله عنه في جنازة الفرزدق الشاعر فقال الحسن للفرزدق ماذا
اعددت لهذا اليوم فقال اعددت له شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله منذ ستين سنة فقال يا فرزدق ان صدقت عليها وقف
محمد بن سليمان على قبر ابنه وقال اللهم اني اصبحت ارجو لك واخاف عليه كما اخاف على نفسي فحقق رجائي فيه يا ارحم الراحمين ووقف
ابو سنان رضي الله عنه على قبر ولده وقال اللهم اني قد غفرت له ما وجب لي عليه فاغفر له يا رب ما وجب لك عليه يا اكرم الاكرمين
وجاء هو شيخ من اهل الى مالك بن دينار فقال اني رأيت البارحة كان مناديا ينادي ايها الناس الرحيل الرحيل فما رأيت احدا
ارتحل من بعد الا محمد بن واسع فصاح مالك صيحة وخر مغشيا عليه وكان سفيان بن عيينة رضي الله عنه يقول مات اخ
من اخوته بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي كل ذنب استغفرت منه ولم استغفر منه لم يغفر لي وكان صالح بن بشير
رضي الله عنه يقول رأيت عطاء السلمي بعد موته فقلت له يرحمك الله لقد كنت طويل الحزن في دار الدنيا فما فعل الله بك فقال
اعقبني ذلك الحزن راحة طويلة وسرورا كثيرا فقال ومن رأيت الفضيل بن عياض رضي الله عنه بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال
ما رأيت شيئا افضل من زاد بن العراقي ومن لبسكم بها وكان مالك بن دينار رضي الله عنه يقول رأيت محمد بن بشار في المنام بعد موته فقلت له ما
فعل الله بك فقال بعد ما رأيت الا اهوالا ولم ازل عطاشا شرابا اشربه ثم شهق شهقة وخر مغشيا عليه كلما حكى هذه الحكاية
يلزم بها وضجعات بعد ثلاثة ايام ورئي منصور بن عمار بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال قال لي يا منصور قد غفرت لك
على تخليط كثير الا انك كنت تحرض الناس على كثرة ذكري وكان الحارث المحاسبي رضي الله عنه لا يزال يذكر اهوال يوم
القيامة ويقول لاصحابه اعملوا الاعمال التي بين ايديكم على بالكم لتتوبوا من المعاصي قبل موتكم فان اهوالكم بعد الموت مع الحساب
ومناقشات الاعمال وكان رضي الله عنه يقول احذروا واحذر نفسي من يوم يأتي الله تعالى فيه على نفسه انه اتى اعضاؤه بثقله
عن عمله كله دقيقه وجليله سره وعلانيته فانكم والله ان تقعون بين يديه مع طول ذلك الموقف وبان لسانه يحيبون فاعدوا
للسؤال جوابا وللجواب صوابا وكان يحيى بن معاذ رضي الله عنه يقول لكم من فضيحة تكشف بالحساب غدا وكان ابي بن كعب رضي
الله عنه يقول يؤتى بالنار يوم القيامة تقاد بسبعين الف زمام على صورة جاموس يقود كل زمام منها سبعون الف ملك
مصفرة ابوابها عليها ملائكة سود معهم السلاسل الطوال والانكال الثقال وسرابيل القطران ومقطعات النيران لاعينهم
لمعان كلمعان البرق انما صعلوا وجوههم لهب كالنار شاخصة ابصارهم لا ينظرون الا الى العرش جل جلاله تعظيما فاذا دنت
النار وكان بينها وبين الخلائق نحو خمسمائة عام زفرت زفرة فلا يبقى احد الا جثا على ركبتيه واخذته الرعدة وطار قلبه
معلقا الى حنجرته لا يخرج ولا يرجع الى مكانه وذلك قول الله تعالى اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين وينادي ابراهيم الخليل عليه الصلاة
والسلام وغيره من الانبياء اللهم لا تهلك عبادك بخطيئتي ثم توضع النار على يسار العرش ثم يؤتى بالميزان فيوضع بين يدي الجبار
جل جلاله ثم يدعى الخلائق الى الحساب فلو ان للرجل عمل سبعين نبيا ما ظن انه ينجو من شر ذلك اليوم وكان عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه يقول اني لاود ان هيئة تنقطع على بيضاء مثل ذرة ولو انني اوقفت بين الجنة والنار وقال لي تخير لتمنيت ان اكون ترابا
وكان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول لو اني خيرت بين ان ابعث واحاسب ثم ادخل الجنة وبين ان لا ابعث لاخترت ان لا ابعث وكان
الحسن البصري يقول لو ان الله عز وجل يقول ولا ادع عليه الصلاة والسلام يوم القيامة انت اليوم عندك من ذرة يبقى معه من رجح
خيره على شره مثقال ذرة دخل الجنة حتى تعلم ان لا عذاب الا على النفس وكان مالك بن دينار رضي الله عنه يقول لاول من يعرض الى الحساب
يوم القيامة البهائم فيجعل الجماء في قرناء والقرناء جماء فيقتص لبعضها من بعض ثم يقول لها كوني ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني
كنت ترابا وكان ابو عمران الجوني رضي الله عنه يقول اذا ان البهائم بني ادم يوم القيامة وقد صدع قلوبهم طول الوقوف
للحساب يوم القيامة قالت الحمد لله الذي لم يجعلنا مثلكم يا بني ادم فلا جنة نرجوا ولا نارا نخاف وكان ابو ذر رضي الله عنه يقول الا
ان خوف الحساب لم يترك على بدني لحما وكان مجاهد رضي الله عنه يقول في قوله تعالى تتقلب فيه القلوب والابصار وان تقلب القلوب
هو انتزاعها من اماكنها وان تقلب الابصار هو انها تنقلب من الكحل الى الزرقة ومن الابصار الى العمى وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول
اذا سيق العصاة الى جهنم ونهم عطاش جاؤوا ما يتجرعون به النار بسيم العظام ذائبا نار تتزود به ابدانهم وكان ابن عباس رضي الله عنهما
يقول في قوله تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع هو الشوك اليابس يعني حلوقهم وكان عبد الله بن المبارك رضي الله تعالى عنه يقول يبعث
الله عز وجل على العصاة البكاء فلو ان السفن اجريت في دموعهم لجرت وكان مجاهد رضي الله عنه يقول في قوله تعالى ان لدينا انكالا الانكال

ويقوم

تمس

أعدل

ابن مسلم

[illegible]

فيود لا تنقل ابدا و تعريبه من الكتاب قول عيسى عليه الصلاة والسلام كم من وجه صبيح ولسان فصيح

[illegible]

ومن اخلائهم

[illegible]

الظلام لا يستركم عني اما تخافون ان اخسف بكم الارض حين تستهينون بنظري اليكم يا داوود قل لبني اسرائيل الاكم تمنون علي الجنة الا عمالكم الزكية ام لتجرئكم اهل العلم ام لجلالتكم اكلتم الحرام كلا سوف تعلمون اذا انكشف الرهون والبهائم عن الانسان صارت ترابا يا داوود قل لبني اسرائيل كيف تفرحون بالتوبة النصوح حتى توبوا منهم على الذنوب اما تخافون وتستحون عني يا داوود قل لبني اسرائيل لم تعملون اعمال الزنا بالنهار وتتعبون جوارحكم جميعا يا داوود قل لبني اسرائيل لعل الزاني واعلمه انا نحوت ما اصنع بالزاني ان اكوي حريقته بالنار بكاو من نار واشعل قبره نارا معاينة اغتسلوا ونكم من الجنابة الكاملة وكيف بالجنابة الباطنة يا داوود قل لبني اسرائيل يتبينوا اهم بينهم وبين الناس سترا امامهم ويرفع الستر ملكتموه بيني وبينه اما تستحيون يا عبيد الشهوة سوف ترون ما اصنع بمن عصاني يا داوود قل لبني اسرائيل اما تخشى احدكم اذا عصى ان انقض عليه تلك الحالة قبل التوبة فيلقاني وانا غضبان عليه يا داوود لو شئت لامرت السماء ان تقع على العاصي وامرت الارض ان تبتلعه يا داوود رب جليس مجلس الرجل من امرائه ثم خاف منه الذي استحيي ان بيته له عزمة متصلة بعرشي وكتبت على بابها هذا جزاء من خاف على دينه ومن الرب يا داوود قل لبني اسرائيل انما جعلت لكم حسبكم ورزقكم الاموال والاولاد وا لبسا ثم جعلتم ذلك عونا على معصيتي كانكم تنالون عقوبتي يا داوود قل لبني اسرائيل الكافرين المعصية جاءكم اول وصلتم الى ابواب وضيق الاغلال واطباق النيران يا داوود قل لبني اسرائيل يستتر احدهم بالثوب ومن عيني عرياء هلا معصيتهم ثم يحج بحا ديني ويظهر للناس الشهوة والعبادة اولا الخشوع كانه باب تمام ابا كعاقبة يا داوود طلب الثواب والمغفرة بالعبادة على قرب الرماء يا داوود اذا امر قنا بعضا بالنوم في الليلة البارد حتى مصارعهم اعمال الناس وصولها الى بابنة يزيغها عند النوم والهكم على فكهم غير ثياب الحسنة تلقاني يا داوود ولو اطلع عبادي على غضبي عليهم اذا عصوني لما ناموا ولا كراهية عنهم غضبي رحمة بهم يا داوود ضع خدك على التراب وتذلل يا داوود من قام بين يدي الظلام والبكاء وذل زوجته ومن اشد عبادي عبدا يا داوود قل لبني اسرائيل اشمالكم الزنا بتنا اعجبتة الله من قلوبكم يا رؤساء الخطايا ومن لم ترا ايتهم ضرب ما لك للانفال الغار لقطعتكم او صالكم من مزق النار ما فلظوا طعامكم بالماء وكلوه واجعلوا معصيتكم ولعل الله يرحمكم يا داوود وعزتي وجلالي لاوفعن بلا نامع خصمهم اوريا موقفا تعرضنه الارض وتشتري فيه الملائكة اجمعها يا داوود ابو لما دام اكرم الناس على لم يعف من جهر الحرام ولم يقل نفسا وانما نعينه عن الاكل من الشجرة جاء كل منهما ناسيا بتطاير التاج عن راسه واو فقيته من فقد النوم وكيف بمن ما يسر من جهر حراما وقتل نفسا عمدا ما زالت بكم ايها الخلف ومالاقل حياء مني تقصون وعيني تراكم ولولا احلام عبادي لراكم لرتيتم حياء منه وانا ما الحياء يا داوود طال المذنبين لا انكي مع الباكين ولا اشوح مع النائحين على رايت النار وزنا بيتها ومن اعوذ للزناة فيها المزنية كما يزوب الصاحرة النار يا داوود لحر منها على وجهه التلج اهون عليه من من اقسخ لحر الحساب وعزتي وجلالي لا افحص الحصا واستل الحرهم عزوزن الخردلة يا داوود قل لبني اسرائيل يتجنبوا الزنا بانكم كانكم تكتمون اني لا اراكم يا داوود حرمت عجائب الخلوات الخلوة عن عصاه اعمالهم ويحبه وادخلته النار انتهى ما سمعته من اعاظم ابو ومن جمعنا من اعاظم كلها جزاء يا كلمه والحمد لله رب العالمين وليكن ذلك اخر كتاب تنبيه المغترين اواخر القرن العاشر على ما خالفوا فيه سلفهم الكاملين والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله قال الشيخ رضي الله عنه ثم خلصت من هذا الكتاب كنت به مصر على كليم من وجوه المواد التي استمددت منها في الكتاب مرخط على شيخ من كتاب عتيق مخروم من الاول بخط كوفي تاريخ كتابته خمسمائة ستة فتأملته فوجدته مشحونا باحوال السلف الصالح من الصحابة والتابعين ورايت مؤلفه يروي عن وكيع بن الجراح من اقرانه الامام رضي الله عنه فعرفتها بذلك اشرا فرحا فبشيرا به اخلاق هذا الكتاب من كتاب الصحابة والتابعين وتابع التابعين ورد اقوالهم وافعالهم وورعهم وزهدهم وخوفهم وخشيتهم رضي الله عنهم اجمعين وغير ذلك تمام اراده كل من طالعه بانصاف ان الله قد اسلمنا من السلف الصالح كما تسلخ الحية من ثوبها فاسال الله تعالى من فضله ان ينفع الاخوان ومن بعدهم ويجمعنا واياهم بالحسنى وان يجعل ذلك كلا منا بنقره الدار واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما اللهم امين يا رب العالمين انتهى والحمد لله بلا منتهى

حكي عن علي بن مسلم رضي الله عنه انه قال اوحى الله الى داوود عليه السلام قال واحب حبيبا صادقا وقوله وهي امر بحبه وهي يعقله ومن عن حبيبا اعتمد عليه ومن حبيب حدثه طلبه اليه يا داوود ذكري للذاكرين وحبي للمطيعين وزيارتي للمشتاقين وانا خاص لمشتاقين روي عن عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تكون امتي في الدنيا على ثلاث طبقات اما الطبقة الاولى فلا يحبون جمع المال وادخاره ولا يسعون في طلبه واحتكاره وانما رضاهم من الدنيا ما سد جوعة وستر عورة وغناهم فيها ما بلغ للاخرة فاولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما الطبقة الثانية فيحبون جمع المال من اطيب سبله وصرفه في احسن وجوهه يصلون به ارحامهم ويبرون به اخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعض احدهم على الرضف اهون عليه من ان يكسب درهما من غير حله وان يمنعه في غير وجهه وان يمنعه من حقه وان يكون خازنا له الى حين موته فاولئك الذين ان نوقشوا عذبوا وان عفي عنهم سلموا واما الطبقة الثالثة فيحبون جمع المال مما حل وحرم ومنعه مما افترض ووجب وان انفقوه انفقوه اسرافا وبدارا وان امسكوه امسكوه بخلا واحتكارا اولئك الذين ملكت الدنيا ازمة قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم ومن اليواقيت والجواهر للشيخ عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه عن ابي العرب رضي الله عنه في الباب السابع والستين وثلاثمائة من الفتوحات اجتمعت بعيسى عليه السلام [illegible]

يتشهد [illegible] الا الله فقال له المسيح هل رايت عليه السلام صحيح [illegible] ومستمعهم ولكن [illegible]

[illegible] ان العالم باق لم يجتمع [illegible]

[illegible]

[illegible] الذكر [illegible] اذكروني اذكركم بالاجابة وقيل اذكروني في الدنيا اذكركم في الاخرة وقيل اذكروني بالطاعة اذكركم بالمغفرة وقيل اذكروني بالتوفيق للعفو [illegible]

[illegible] واعلم ان صلاح الله تعالى هو [illegible] كان ذلك من صفات التنزيه وان حملناه على كونه [illegible] كان من صفات الذات وان حملناه على كونه معطيا [illegible] كان من صفات الافعال [illegible] قال الله تعالى [illegible]

[illegible] وقيل هو الذي سلمت نفسه عن الشهوات وقلبه عن الشهوات وقيل هو الذي [illegible]

[illegible]

[illegible] ان العزة لله جميعا [illegible] فهذا المعنى فالله العزة ولرسوله وللمؤمنين [illegible] الاعزاز [illegible]

[illegible]

وقال الشيخ ابو علي بن [illegible] اذا وقع [illegible] عز وجل [illegible]

ومن كتاب لوامع [illegible] في الاسماء والصفات الفصل السادس فيما يدل على ... [illegible]

بالكتاب وصفاته ويدل عليه القرآن والاخبار والمعقول اما القرآن فقوله تعالى [illegible] الاسماء الحسنى فادعوه بها [illegible]

[illegible]

ان ما سوى الحق معطى لذاته والمعطى لذاته يحتاج الى غيره بالمعطي لذاته [illegible]

[illegible]

اللهم صل على الحبيب

فوق الثناء على السؤال فقال الذي خلقني فهو يهدين الاية فهذه اربعة كلها ثناء على الله ثم مزج السؤال
بالثناء فقال والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ثم صرح بعده بالسؤال فقال رب هب لي حكما والحقني — مناجاته عليه السلام لا ... عليه السلام
بالصالحين ولما فعل ابراهيم عليه السلام ذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم مأمورا بمتابعته في قوله تعالى
ملة ابيكم ابراهيم حنيفا الاية انزل الله تعالى سورة الفاتحة على هذا الترتيب وذلك لان هذه السورة [illegible]
التعبد بين فقال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين وهذا كله ثناء ثم قال اياك نعبد وا — معراج
ياك نستعين وهذا ثناء ممزوج بالسؤال ثم قال اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة وهو سؤال محض فهذه
هو الاشارة الى بداية حال ابراهيم عليه السلام واما النهاية حاله فاعلم انه قد افتتح على الذكر وترك الطلب — نهاية ابراهيم عليه السلام
على سبيل الرمز فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي فهذا نهاية حال ابراهيم عليه السلام
واما الحبيب صلوات الله عليه وسلامه فانه جعل نهاية ابراهيم عليه السلام بداية حاله فقال [illegible] واعوذ بعفوك — بداية النبي
من غضبك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وفي هذه
الكلمات مناجيات احدها ان الاحوال الثلاثة الاولى ثنية ممزوجة بالطلب ومتى كان الانسان في مقام
الطلب كان مشغولا بنفسه وعن نفسه وانقطع خطره عن نفسه فقال لا احصي ثناء عليك ثم لما صار فانيا
عن غير الموهوم [illegible] فقال انت كما اثنيت على نفسك وثانيها قال بعضهم انه عليه السلام
انما ذكر هذه الكلمات ليلة المعراج بين الجنة والنار فقال لا التفت الى الجنة فانه [illegible] ولا التفت
الى النار اذ لو كانت محرقة لما صارت بردا وسلاما على ابراهيم ولكن ارى جنتك وانمسك بعفوك والى
النار [illegible] بالفارسية [illegible] ملت [illegible] وبدا [illegible]
[illegible] رضاي [illegible] بستان [illegible]
كرد [illegible] الى الجنة فانه رضي المولى وان النار قائمة بسخط المولى اعرض عن الجنة والنار
ورجع الى صفة الملك الجبار ثم وقع في قلبه انه كما ان قيام الجنة برضاه وقيام النار بسخطه فكذلك الرضى
والسخط صفتان من الصفة قيامها وقوامها بالموصوف ففر من الصفة الى الموصوف فقال اعوذ بك منك
وفيه لطايف الا ولي معناه لو كان هناك غيرك لاستعنت به منك لكنه ليس في الوجود الا انت — لطايف المناجاة
فما استعذت منك الا بك الثانية ان الشكاية على ثلاثة اوجه الشكاية من الحبيب الى غير الحبيب وذلك
يقتضي البراءة [illegible] والشكاية من غير الحبيب الى الحبيب وهو يقتضي التشريك في المحبة اما الشكاية
من الحبيب الى الحبيب فهو عين التوحيد والتوحيد ثم هذه الشكاية ظاهرها شكاية وباطنها شكر لان معنى — كانه
هذه الشكاية انه ليس لي بد منك وليس لي احد سواك ولهذا قال ايوب عليه السلام اني مسني الضر وانت
ارحم الراحمين ثم ان الحق سبحانه قال انا وجدناه صابرا نعم العبد قيل انه كان يعد شكواه منا الى غيرنا
[illegible] فاما [illegible] الينا فيفي [illegible] كما كان فانه لم يقل يا ايها الناس اني مسني
الضر بل نادى ربه اني مسني الضر فعجز عجزه على قدرة مولاه وذلك على عزته وحاجته على غناه والثالثة
قال اعوذ بك منك والباء حرف الوصل وما بعده [illegible] وانا بعطايك [illegible] عليه السلام استعاذ بالوصال
عن الفراق وصار التقدير منها ان عذبتني فلا تعذبني بذل الفراق ثم انه عليه السلام لما ذكر هذه الكلمات
وكانه قيل له هذا الاستعاذة وانت عالية الدرجة لا تنتهي الى [illegible] الاول كلما بدا على طلب — طلب
ذل الفراق والحجاب [illegible] التعبد بنحو الوصال فاي فايدة في السؤال والثالثة انا عصيناك فبلا وجود كعق
عليك وهذا الاعتراف [illegible] فما فايدة هذا السؤال فعند هذا قال لا احصي ثناء
الاول [illegible] مشتغلا بقدرته [illegible] عجزه فحاجتهم بحق وكانه قيل له موة [illegible] في
مشغول بصفاتك [illegible] الاستعاذة [illegible]
النبيين على [illegible] وهذا الرجل عما سوى الله تعالى لا يجل الى الله تعالى فعند هذا قال انت كما — العالمين
[illegible] وهذا الامر لا يتم الا بالنفي والاثبات ثم عين [illegible] النفي بكلمة لا وعين [illegible] الاثبات
بكلمة الا [illegible] قوله لا اله الا الله فصار هذا [illegible] العالمين كما ان الاول [illegible]
[illegible] الى الا الله [illegible] الثاني فقال [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] زمان
بدليل قوله سبحانه [illegible] الاية واما [illegible] البلاء
[illegible] البلاء [illegible]
وقد [illegible] والمقصد من الثالثة قال [illegible] — للذكر خواص اربع
الذكر خواص اربع احدها الدوام قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم والثاني كونه كثيرا قال الله تعالى
ولذكر الله اكبر والثالث الذي [illegible] قال تعالى اذكروني اذكركم والرابع [illegible] قال تعالى فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا
الرابع قال بعضهم الله تعالى سمى اربعة اشياء اكبر الجنة فاز والاخرة اكبر درجات والنار [illegible] وعذاب الاخرة — تقسيم الله اربعة اشيا اكبر

اكبر

اللهم صل على ...

اللهم صل على الحبيب

اكبر والرضوان قال ورضوان من الله اكبر والذكر قال ولذكر الله اكبر ثم تقول الجنة والنار وافعال الله
تعالى والرضوان والذكر من صفات الله تعالى ولا شك ان صفات الله تعالى تكون اعظم من فعله وخلقه الخامس — على اربعة باربعة
[illegible] اربعة الوفاء بالوفاء قال اوفوا بعهدي اوف بعهدكم [illegible]
[illegible] والمحبة بالمحبة ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله والذكر بالذكر فاذكروني اذكركم [illegible]
[illegible] على سبعة انواع ذكر العينين بالبكاء وذكر الاذنين بالاصغاء وذكر اللسان بالحمد والثناء وذكر — الذكر سبعة انواع
اليدين بالبذل والعطاء وذكر البدن بالجهد والوفاء وذكر القلب بالخوف والرجاء وذكر الروح بالتسليم و
[illegible] قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الذكر بين الذكرين والاسلام بين السيفين والايمان بين — الذكر والاسلام والايمان
[illegible] انه لا [illegible] العبد على ذكر الله تعالى ما لم يذكره الله بالتوفيق ثم العبد اذا ذكر الله
تعالى يذكره مرة اخرى بالمغفرة وقوله الاسلام بين السيفين [illegible]
يرجع عن الاسلام خوفا بالقتل والايمان بين [illegible] فرض عليك الاندم فاذا اذنبت فرض عليك ان
تتوب كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا السادس قال علي بن ابي طالب رضي
الله عنه كفى بي عزا ان اكون لك عبدا وكفى بي فخرا ان تكون لي ربا ومن مناجاة يحيى بن معاذ الرازي رضي — للعصيرة ...
الله عنه فقال هذا سروري بك في دار الغربة فكيف سروري بك في دار الغربة هذا سروري بك في دار الغد
وكيف سروري بك في دار النعمة الاهي لا يطيب الليل الا بمناجاتك ولا النهار الا بطاعتك ولا الدنيا الا بذكرك
[illegible] وعيوبي [illegible] ولا الدنيا الا بذكرك ولا الاخرة الا بعفوك الاهي كيف اخشى [illegible] وقد عرفتك وكيف
لا اخشى وقد عصيتك الاهي كيف ادعوك وانا العاصي اللئيم وكيف لا ادعوك وانت الرب الكريم السابع لا — السابع
[illegible] يتفخر الابرار [illegible] بعض الناس يفتخرون بعبيد [illegible] فيقول انا عبد فلان وانا صاحب فلان [illegible]
ذوابه ومتعبد [illegible] بعضهم بعضا قال الله تعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وقال [illegible]
[illegible] الرحمن [illegible] سواء علينا اجزعنا ام صبرنا [illegible] — يرجى في [illegible]
[illegible] والجنة [illegible] والنار [illegible] والعبد يقول [illegible] قال بعض الناس يقولون
[illegible] والمولى سبحانه يقول انا لا ابيع الفرد [illegible] — الخيار
[illegible] حقيقتان في اللسان ثقيلتان في الميزان قال الله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما واما النشو الحقيقة في فضل الذكر فنقول ان الله تعالى خلق الانسان مركبا
فيه قوة عقلية ملكية وقوة وهمية شيطانية وقوة بهيمية شهوانية وقوة غضبية سبعية ثم انه سبحانه — افضل القرب اربعة
الهمه فجورها وتقواها واعطاها آلة تقوى بها على ادراك المصالح والمفاسد
[illegible] اليسر ولا يريد بكم العسر واقدره على الخير والشر فقال فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ورفع عنه
الحرج فقال وما جعل عليكم في الدين من حرج وما كلفه الا بقدر الوسع فقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها
وما كلفهم ما لا طاقة لهم به فقال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به والما جعل [illegible] ابتلاء وامتحانا كما قال انا
خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه وقال ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ثم عمم هذا الحكم في
الكل فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم بين كيفية ذلك التكليف فقال وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين حنفاء الا انه سبحانه لما خلق الانسان محتاجا الى ما يقيم امور معاشه ومصالح حياته
غير قادر على المواظبة على العبادات في جميع الاوقات دماجرى الرسم وظايف العبادات في اوقات مخصوصة
على وجه التخفيف والسهولة كما قال يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا وقال يريد الله بكم
اليسر ولا يريد بكم العسر ثم انه سبحانه جعل بدن الانسان منقسما ثلاثة اقسام احدها قلبه الذي هو
[illegible] وملكها ومحل العقل والفهم والثاني لسانه الذي يتلو القلب في الرياسة وجعله الة — ترجيح الانسان ثلاثة اقسام
العبادة على الفهم والثالث سائر الاعضاء فاذا تفاوتت هذه الاعضاء الثلاثة على وجه واحد ثم ذكر العقل
وعمل وبلغ [illegible] الكمال اتفق [illegible] سبحانه لكل واحد من هذه الامور الثلاثة نوعا مخصوصا من
الطاعة والعبادة تليق به فجعل الفكر للقلب والذكر للسان والصلاة والصوم والحج للاعضاء والجوارح ومدح — [illegible] القلب واللسان والاعضاء
هذه الاقسام الثلاثة في محكم تنزيله اما الفكر فقال ان في خلق السموات والارض الى قوله ويتفكرون في خلق السموات
والارض واما مدح الذكر في الاية التي تلوناها قبل ذلك واما مدح الجوارح والاعضاء ففي اية منها قوله تعالى ان الله
اشترى من المومنين انفسهم واموالهم الاية وقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع الاية وقال قد افلح المومنون
الاية كلها في بيان فضل اعمال الجوارح والاعضاء ومنهم من يجمع ما ذكرنا فضيلة الذكر الفصل السابع — هل الذكر
في بيان هل الفكر افضل ام الذكر اعلم ان الفكر اصل والذكر ثمرته وكل واحد منهما افضل من الاخر من وجه دون وجه — افضل ام الفكر
وقد اختلفوا فيه فمن العلماء من قال الفكر افضل واحتج عليه بوجوه الحجة الاولى الفكر عمل القلب والروح والذكر
عمل اللسان والجسم والروح افضل من الجسم فالفكر افضل من الذكر الحجة الثانية ضد الفكر هو الجهل
والجاهل بالله كافر وضد [illegible] الغفلة [illegible] الذكر [illegible] ولم يجد مهلة للذكر كان من
اهل الجنة [illegible] ترك الذكر له افضل قال عليه السلام من عرف الله كل
لسانه الحجة الثالثة من كان ناقص العقل [illegible] كان من العاجزين ولذلك قال عليه السلام — العقل

اللهم صل على النبي

ان بالعبد الى شيء اما من كان ناطق اللسان ابكم العقل كان من المنافقين والعلم افضل من الذكر
الحجة الرابعة [illegible] ترك الفكر كفر وترك الذكر معصية والكفر افحش من المعصية الحجة الخامسة قوله تعالى الذين يذكرون
الله قياما وقعودا الاية فجعل الذكر فاتحة درجة الصديقين حيث قال الذين يذكرون [illegible]
وجعل الفكر خاتمة امرهم حيث قال ويتفكرون في خلق السموات والارض والغاية في كل شيء افضل من المبدا فاذا
الفكر افضل من الذكر الحجة السادسة الفكر طاعة عظيمة ومع كونها طاعة عظيمة فهو وسيلة الى
المعرفة التي هي افضل الطاعات اذ لولا الفكر لما تميز الغوي من الطاهر والذكر وان كان في نفسه عبادة
لا كنه [illegible] وسيلة الى عبادة اخرى فوجب ان يكون الفكر افضل من الذكر [illegible] ان قيل الذكر فيه طرح
التشكيك واحتراز عن الوسواس [illegible] والاشتغال بالحق والاعراض عما سواه وهذه منافع في غاية الجلال
لم قلنا كل ذلك حاصل في الفكر مع زيادة ما ذكرناه الحجة السابعة الفكر طلب نفساني لوجدان
المطلوب وهو فعل [illegible] والذكر [illegible] لبعض كذلك فاذا كان العقل اشق كان اكثر ثوابا بالفكر فان
قيل الفكر طلب المفقود والذكر استيفاء الموجود والفكر يشبه علاج المريض والذكر يشبه
استيفاء الصحة ولا شك ان الثاني افضل قلنا الفكر يفيد تحصيل [illegible] الموصل الى نهاية لم والذكر ليس
كذلك الحجة الثامنة الذكر باللسان ان لم يختلط معه المعرفة بالقلب فهو ساقط وان اختلطت المعرفة
معه فتلك المعرفة لا تحصل الا بالفكر فالذكر انما يحصل بالفكر والفكر غني عن الذكر في كل حالة فالفكر افضل
والذكر الحجة التاسعة ان صاحب الفكر ابدا يكون في الترقي [illegible] درجة الى درجة اعلا منها وصاحب الذكر يكون
كالواقف فالفكر افضل من الذكر وان قيل صاحب الفكر [illegible] درجات الاثم يكون ضعيفا في الواحد ضعفا
لا جل القوة انما يحصل بالثبات واما صاحب الذكر فانه وان كانت اقل الا انه يكون اكثر رسوخا قلنا
التزايد انما [illegible] الفكر سبب للقوة والكمال لا [illegible] درجة [illegible] فوق الا [illegible] لما كانت حاصلة قبل
ذلك من التاكيد والتشديد فقد التزايد الحجة العاشرة نقل انه عليه السلام [illegible] العلم وهو يتفكر انه
دائم الذكر فالفكر افضل الذكر واما القائلون بتفضيل الذكر فاحتجوا بوجوه الاول ان اهل الجنة يتبركون بذكر
لوجوه [illegible] ولان اهل الجنة ليس لهم فكر لوجوه الاول لهم ذكر فوجب ان يكون الذكر افضل انما قلنا اهل
الجنة ليس لهم فكر لوجوه الاول لانه لعارف في الجنة ضرورية الثاني الفكر تعب ونصب واهل الجنة لا ينالهم
فيها نصب الثالث انه [illegible] ما اراد [illegible] يحصل [illegible] العلم لقوله تعالى وفيهم فيها ما تشتهيه انفسهم
[illegible] الرابع ان الفكر طالب والطالب فاقد للمطلوب وفقدان المطلوب محجوب والحجاب صفة الغير
لا صفة المؤمنين [illegible] انهم [illegible] ربهم يومئذ لمحجوبون [illegible] المطلوب وجب الفكر والله تعالى
شهد انهم [illegible] وقال [illegible] الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن [illegible] اهل الجنة ليس
لهم [illegible] ان لهم ذكر فوجب ان يكون الذكر افضل من الفكر الحجة الثانية ان اخر ما [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
في [illegible] والقرار في المعراج [illegible] ما امر به الذكر [illegible] قال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك ولم يجر مر بالفكر البتة فوجب ان يكون الذكر افضل من الفكر الحجة الثالثة ان الشيطان في اخر [illegible]
بمنع عن الفكر بالعلوم [illegible] طلبه من عالم انوار الربوبية كما قال في حق خضر موسى عليهما السلام وعلمناه من
لدنا علما وقال في حق محمد عليه السلام وعلمك ما لم تكن تعلم والسبب [illegible] لا يستغني عن الذكر قال تعالى لموسى
عليه السلام [illegible] وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم سبح اسم ربك الاعلى وقال وربك فكبر وقال وسبح بحمد
ربك الحجة الرابعة ذكر الله تعالى ان اخر مراتب اهل الجنة [illegible] مراتب اهل الجنة في تزايد درجاتهم ليس الا الذكر فقال
واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وهذا يدل على ان الذكر افضل الاعمال الا انه ينفع الخيم عليه الحجة الخامسة
الذكر مقام يشترك فيه الصديق [illegible] المؤمن والمنافق والغائب والحاضر اما الذكر فمقام الاولياء
العارفين المقربين فوجب ان يكون الذكر افضل من الفكر الحجة السادسة الفكر لا يكون الا في المخلوقات لان الفكر
انتقال من شيء الى شيء [illegible] يستند عن [illegible] ينتقل عنه وينتقل اليه وذلك في الواحد الحق محال اما الذكر
[illegible] الواحد الحق [illegible] لا يكمل الا اذا كان العبد شهود احدا لا انه اذا كثر المذكور كان الاشتغال بذكر
كل واحد منهما مانعا من الاشتغال بذكر الاخر وهو ان الفكر كما تقدم الانتقال من شيء الى شيء
[illegible] فيه الرسوخ [illegible] واما الذكر فلما كان الثبات حاصلا فيه وهو المراد والله اعلم بقوله الا بذكر الله تطمئن
القلوب الحجة السابعة ان الفكر يفيد الغيبة عن الله لان الفكر طلب ولو علمنا المطلوب حاضرا لامتنع طلبه
لا طلب الحاصل محال واما الذكر فانه يتناول الحاضر والغائب لانه قد يذكر الحاضر ومقام الحضور اشرف من
مقام الغيبة الحجة الثامنة الفكر فيه تحكم لان حال المتفكر يشبه حال السفينة الواقعة في لجة البحر عند
اضطراب الرياح والامواج ولذلك لان الفكر يفضي الى الشبهة وقد يفضي الى الحيرة ولهذا اصحاب الافكار كثيرا ما
يقعون في انواع الاباطيل وانواع الكفر والالحاد واما الذكر فلا خطر فيه لان الذكر للانسان يكون عند الذكر
مستقر القلب على عبادة الله تعالى مستنير الروح بانوار معرفته عن قلبه الشبهات غير مختلفة بمعرفته

والله اعلم

اللهم صل على النبي

والتشبيه [illegible] بدليل قوله تذكروا فاذا هم مبصرون ولذلك لا نزاع بين اصحاب الذكر وقع في
بدعة او ضلالة
الحجة الثانية عشر الفكر يقتضي تنوع الخطر [illegible]
[illegible] الحوادث الكثيرة لم يجد الدليل واما الذكر فانه الى التوحيد اقرب لان الانسان يشتغل بالواحد والقلب
[illegible] ولا شك ان [illegible] وهو التوحيد الحجة الثالثة عشر قوله تعالى ولذكر الله
اكبر [illegible] العبد اكبر فذهب انه كذلك [illegible] يشتغل ذكر الرب بعد
لغيرهم فاذكروني اذكركم وهذا العقد غير حاصل في الفكر فوجب ان يكون [illegible] من الفكر الحجة
[illegible] النصوص الواردة في الذكر في القرآن يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا ونحو [illegible]
[illegible] تفكروا وقال [illegible] كثيرا والذاكرين الله كثيرا والذاكرات [illegible] المتفكرين والمتفكرات
الثانية عشر ان الله امر زكريا فقال الا تكلم الناس [illegible] وقال واذكر ربك كثيرا ونهى عن الفكر في الله فقال
عليه السلام تفكروا في خلق الله ولا تتفكروا في الله وهذا يدل على [illegible]
الفكر مشغول بما سواه [illegible] الحجة الثالثة عشر [illegible] يتوصل بالحق الى الخلق والفكر يتوصل بالخلق
الى [illegible] وبعبارة اخرى الفكر [illegible] والفعل التنصيب والذكر اعراض عن التنصيب واقبال على الكلية على [illegible]
وبعبارة اخرى [illegible] والذكر اخلاء القلب عما سوى [illegible] ومعرفة
سلطان جلال الله تعالى [illegible] الحجة الرابعة عشر العلم ملاحظة غير المحبوب وهو ارجة بالكلية والذكر [illegible]
عن غير [illegible] وهو اقبال بالكلية على المحبوب وهو [illegible] الحجة الخامسة عشر [illegible]
النبوة [illegible] وانه لا ينال الا بالذكر قال تعالى [illegible] وربك فكبر وقال [illegible] الحجة
السادسة عشر قال الله سبحانه الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان [illegible]
بالعلم وهو قوله علمه البيان فكانت [illegible] الحجة السابعة عشر
قال بعض الحكماء مراتب الادراك ثلاثة اما ان يدرك ولا يدرك انه يدرك وهو حال [illegible] او يدرك ويدرك
انه يدرك ولا يمكنه ان يعبر عنه [illegible] او يدرك ويعلم وذلك هو الانسان ولا شك ان كونه يعبر عن ما علمه
هو النطق والبيان فاذا [illegible] النطق هو الامر الذي به تميزت الانسانية وهو فضل المعقول وصورته الذي
واما اصل العلم فهو قدر مشترك بينه وبين [illegible] فثبت ان الذكر افضل من الفكر الحجة الثامنة عشر من
تفكر في صفة [illegible] فانه لا يمتنع [illegible] ولا [illegible] اما من ذكرها باللسان فانه هو الذي يستحق
[illegible] والانسان اذا كان عالما بصفات [illegible] لم يذكرها حتى كان حاله [illegible]
[illegible] واصف عارف ذكرها كان مستوجبا للثواب والثناء والفوز بالدرجات العالية عند الله
[illegible] افضل من الفكر الحجة التاسعة عشر الذكر ظاهر والفكر خفي والعبادة الظاهرة اشرف من العبادة
الخفية لان العبادة الظاهرة قد نصر [illegible] الى ان يقتدي بها [illegible] فاذا قالوا العبادة الخفية [illegible]
[illegible] بها الرياء والخفية [illegible] قلنا هذه الحالة انما يكون في حق [illegible] اما في حق
[illegible] في حقهم افضل الحجة العشرون الفكر انما يكون بالدليل فيتوصل به الى المدلول
[illegible] قال الله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وهذا يقتضي الاعراض عن ما
[illegible] الاعراض عن الدليل وقال تعالى ففروا الى الله وهذا يقتضي الفرار عن كل ما سوى الله
[illegible] اخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى وكل دليل لا بد فيه من مقدمتين وهما كالنعلين
[illegible] على ما خلع نعليه [illegible]
[illegible] فان ترك الاشتغال [illegible] وايضا قال الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه فبقدر ما يشتغل
بغير الله يكون محروما عن الله [illegible] ومحروما عن المدلول واما الذكر فانه مشتغل
[illegible] وكان الذكر افضل من الفكر الحجة الحادية والعشرون انه سبحانه
[illegible] ووصفهم بالذكر والتسبيح [illegible] فقال في وصف الملايكة
[illegible] لا يستكبرون عن عبادته [illegible] يسبحون الليل
[illegible] لا يفترون وقال حكاية عنهم سبحانك [illegible] وحكى عن جملة الملايكة سبحانك لا علم
لنا الا ما علمتنا وحكى عن [illegible] انه قال في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقال الخليل
[illegible] وقال [illegible] بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال [illegible]
[illegible] ربك الاعلى وقال [illegible] اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق وحكى عن
[illegible] فقالوا سبحانك [illegible] رضا [illegible]
فقال يسبح له ما في السموات والارض [illegible] وحكى [illegible]
[illegible] علم صلاته وتسبيحه وحكى عن الجبال كونها مسبحة [illegible]

قال بعض الائمة لا يخلو من الشكر عند النعم الا من جعله الله عليه بمنه في الدنيا باشتغاله على
نعم العقبى وصارت له انواع المتوكلين مطالعات الغيب و[illegible] اعظم فعليه ان
[illegible] بالشكر وعرفه بقلبه واعترف باحتياجه ونقصه فان العبد لو قدر
على قدر معرفته [illegible] فيفتقر كمال عبده بقدره
على عبده من محل الفقر ولذلك فان الشكر لا يبلغ به احد لان الشكر يجب عليه الشكر
[illegible]

[illegible]

الفصل على الحبيب

ثم بين ان جميع المخلوقات مسبحة خاضعة خاشعة فقال ان من شيء الا يسبح بحمده [illegible]
[illegible] وما روي ان منتهاها في الفكر [illegible]
[illegible]

[illegible]

اعلم ان الناس في هذه الكلمة على مراتب وطبقات جاءنا عارفا لها بعض دمه واحيا زمانه كما قال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم وهذه درجة يشترك فيها الموافق والمنافق والزنديق والصديق والجاهل [illegible] تعلق بهذه الكلمة نال من بركتها نصيبا واحرز من فوائدها حظا فان طلب بها الدنيا نال [illegible] الامن والسلامة من اجابتها وان قصد بها الاخرة جمع بها الحظين واحرز الشهادتين في الدارين الطبقة الثانية الذين ضموا الى القول باللسان الاعتقاد بالقلب على سبيل التقليد واغفلوا [illegible] الاعتقاد التقليدي لا يكون علما وذلك لان العقد ضد الانحلال والانشراح والعلم عبارة عن انشراح الصدر قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فثبت ان صاحب التقليد لا يكون عارفا ولا عالما وهل يكون مومنا فيه الخلاف والمشهور [illegible] الطبقة الثالثة الذين ضموا الى الاعتقاد بالقلب معرفة الدلائل الاقناعية ولكن ما بلغت درجاتهم الى الدلائل اليقينية [illegible] العبارات [illegible] تلك الدلائل القطعية والبراهين اليقينية الا انهم لا يكونون من ارباب [illegible] والمكاشفات واصحاب التجلي واعلم ان الاقرار باللسان له درجة واحدة واما الاعتقاد بالقلب فله درجات مختلفة بحسب قوة الاعتقاد وضعفه ودوامه وعدم دوامه وكثرة تلك الاعتقادات وقلتها وربما ان المقلد كان مقلدا في ان الله تعالى واحد فقط وربما كان مقلدا في اكثر المسائل العشرة في الدين [illegible] وقوة الاتصال [illegible] المطالب اكثر كان [illegible] التقليد علمهم اكثر واما المرتبة الثالثة وهي مرتبة تسوية الاعتقاد بالدلائل الاقناعية فمراتب الخلق فيها غير مضبوطة واما المرتبة الرابعة وهي الترقي [illegible] الدلائل الاقناعية الى الدلائل القطعية [illegible] [illegible] الدرجة يكونون في غاية القلة [illegible] معرفة [illegible] البراهين [illegible] وذلك في غاية العزة واما المرتبة الخامسة [illegible] اصحاب المكاشفات والمشاهدات [illegible] اصحاب البراهين القطعية [illegible] اصحاب البراهين القطعية [illegible] واعلم ان [illegible] المكاشفات لا نهاية لها [illegible] [illegible] مقامات جلال الله ومدارج عظمته [illegible] [illegible] المقامات [illegible] لا نهاية لها [illegible] واعلم ان ارباب الحقيقة [illegible] لارباب المكاشفات مراتب [illegible] ثلاث منها لاصحاب البدايات وثلاث منها لاصحاب النهايات اما الثلاث التي هي لاصحاب البدايات فهي اللوائح واللوامع والطوالع وذلك لان ارباب البدايات لا بد ولهم [illegible] المعارف [illegible] [illegible] وارواحهم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اللوائح الكشف [illegible] لوائح [illegible] ثم لوامع ثم طوالع واللوائح كالبروق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على الورد [illegible] اللوامع [illegible] [illegible] [illegible] والطوالع [illegible] [illegible] اللوائح واللوامع والطوالع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] واما الثلاث التي لارباب النهايات فهي المحاضرة والمكاشفة والمشاهدة فالمحاضرة حضور القلب [illegible] والمكاشفة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاشتغال [illegible] [illegible] [illegible] على قلبه [illegible] بعد هذه الحالة مقام المشاهدة وهو عبارة عن [illegible] انوار التجلي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وان اردت بهذه المراتب الثلاث [illegible] بالمحاضرة [illegible] [illegible] [illegible] والمكاشفة [illegible]

١٤٣

[illegible] الى بين النور والبقعة والمشاهدة كالشيء الذي [illegible] حال البقعة [illegible] والبقعة [illegible] حالها [illegible] الوقت والبعد وصفاء الهوى [illegible] وكدورته وكثرة الموانع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الملك [illegible] [illegible] [illegible] الداخل في الدار والمشاهدة [illegible] الموضع الذي لا يكون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] واعلم ان [illegible] [illegible] في غاية [illegible] [illegible] [illegible] فقال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله [illegible] القسم الثالث من مباحث لا اله الا الله [illegible] الاولى كلمة التوحيد [illegible] الاخلاص [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قال المفسرون [illegible] للذين احسنوا الحسنى وزيادة [illegible] ان الله يامر بالعدل والاحسان [illegible]

6

(الاسم السادس الطيب من القول) قال تعالى وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد لا كلمة اطهر واطيب من هذه الكلمة والدليل عليه قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب ثم ان النجاسة الحاصلة بسبب سبعين سنة تزول بسبب ذكر هذه الكلمة مرة واحدة [illegible]
(الاسم السابع الكلمة الطيبة) قال تعالى ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة وفي تسمية هذه الكلمة بالطيبة وجوه (الاول) انها طاهرة عن التعطيل والتشبيه [illegible]
[illegible]

الايمان لا يزيد بالطاعة ولا ينقص بالعصيان

[illegible]

بعد

بعد ذلك الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ولا معنى لهذه الا ما يدل عليها قولنا لا اله الا الله وانما سميته بهذه الكلمة بكلمة السواء (الاول) انها هي الصراط المستقيم [illegible]
[illegible] الثاني جميع العقول عرفت بالجملة لا اله الا الله [illegible]
[illegible] الاسم الرابع عشر انها كلمة النجاة [illegible]
[illegible] النجاة لا تحصل الا بهذه الكلمة واما الخبر فما روي [illegible] انه عليه السلام [illegible]
الله تعالى لا يشرك به شيئا دخل الجنة ومن لقي الله يشرك به شيئا دخل النار الاسم الخامس عشر العهد قال [illegible]
عليه ايضا وجوه الاول قوله تعالى [illegible]
[illegible]

ترتيب الارواح

واعلم ان الارواح البشرية وان كانت نورا نبعت من الانهار احتبست في ظلمات الابدان الجسمانية مدة
مديدة فانعقدت هذه الظلمات والاهبا يقولون ان من ابقى [illegible] ساعة طويلة في [illegible] فاذا خرج [illegible]
[illegible] بعينيه [illegible] واحدة لان نور عينيه ضعف في تلك الظلمات فاذا [illegible] ذلك
النور الضعيف [illegible] لذا ان يستعمل انواعا من الاعمال المعنوية [illegible] النورانية [illegible]
النور ثم لا يزال [illegible] ضعيفة [illegible] قوية في الانوار حتى ينالها [illegible] نور [illegible] بجنيد [illegible]
الانوار الغيبية فكذا هذه الارواح احتبست في ظلمات عالم الاجساد بعد [illegible] والوطاء
فاذا [illegible] وعقلها لوامع عالم القدس غمضت بالكلية ولكن [illegible] الانسان
مدة حياته الجسمانية [illegible] روحهم عن ظلمات البدن الى عقبة عالم الانوار الالهية [illegible]
للروح [illegible] انوار عالم القدس ثم اذا [illegible] الحجاب [illegible] الابصار [illegible] كما قال تعالى

معنى الاسم

[illegible] عطاك [illegible] والذهنية [illegible] عند [illegible]
[illegible] به قوله الاله [illegible] والالهية هي القدرة على الاختراع والا
[illegible] ان [illegible] رب السموات والارض وما بينهما [illegible]

تركيب الاسم

الجواب [illegible] القدرة على الاختراع [illegible] الالهية هي القدرة على الاختراع والا
[illegible] هذا الجواب مطابقا لذلك السؤال والاطلاع [illegible] ذلك انهم
[illegible] موجودا [illegible] الملائكة اذ علموا انه [illegible]
[illegible] الاله [illegible] بعد هذه [illegible]
على صورة [illegible] وقد [illegible] على الاصل [illegible]
الحمد لله الذي [illegible] وادهب ظلمات الغفلة بنور [illegible]

[illegible] محمد

[illegible] ان ارا [illegible] العلوم الى [illegible] ومن علينا باتباع بعض [illegible] والصلاة والسلام
على [illegible] القلوب وضياء [illegible] البشير النذير بشيرا [illegible] ونذيرا [illegible]
[illegible] الله ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه [illegible] بعد فانه لما كثر الجهل
وقل العلم وكانت [illegible] على [illegible] والقلوب [illegible] كثر الانكار على اولياء الله [illegible]
الانكار [illegible] العلم حتى صار كل من [illegible] العلم [illegible] بعض الكتب [illegible] اذا سمع
مسئلة لم يرها [illegible] ينكرها [illegible] الانكار [illegible] ولا [illegible]
[illegible] يحسبه عالما [illegible] العلم [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] لعل غيره [illegible] حتى انه اذا [illegible] المسئلة الى صاحب الكتب [illegible]
[illegible] وهذا هو العلم الذي [illegible] وعليه قوله عليه السلام

[illegible]

[illegible] من [illegible] اذا [illegible]
[illegible] لما راى بعض [illegible] بعض المساجد
[illegible] عليه بكلام ذكر الخطاب على سبيل

السؤال

[illegible] الله [illegible]
[illegible] الخطاب [illegible]
[illegible] الشيخ عز الدين [illegible]
[illegible] قوله سبحان الله والحمد لله والله اكبر [illegible]
[illegible] عن الرسول عليه السلام ولا [illegible] السلف [illegible]
[illegible] والكتاب واذكار الانبياء والغير
الخطاب [illegible] فيقول
عليه [illegible] قد ورد عن الرسول [illegible] وهو قوله صلى الله
[illegible] عبد الله [illegible]
[illegible]
[illegible] يقول انه [illegible] هذا عند
[illegible] اسمه الاعظم [illegible]
[illegible] قصد [illegible] الحديث [illegible]
[illegible] على ان الحديث
[illegible] اللهم [illegible]

اللفظ [illegible]

من بعد الله وكذلك نقل عن السلف والخلف كالجنيد رحمه الله والشبلي وابي الحسن الثوري
والشاذلي رضي الله عنهم فقد قال الجنيد رحمه الله ان هذا الاسم هو قطب الاذكار ومعدن الانوار
[illegible] الاسم ولا [illegible] غرائب الاسماء ولان هذا الاسم هو اكسير الاذكار والابتهال

اسرار [illegible] الاسم الاعظم

[illegible] الاولياء [illegible] البلدات رضي الله عنهم [illegible]
[illegible] القلوب [illegible] الاولى تجلى [illegible] الارواح [illegible]
[illegible] والثاني تجلى [illegible]
وبالقضاء تجلى [illegible]
[illegible] وهم [illegible] هذا الاسم كان عندهم هو سلطان الاسماء
[illegible] على غيره من الاذكار [illegible] العلم [illegible]
[illegible] والخفاء [illegible]
[illegible] جملة [illegible] وحده
الخبر [illegible] الشاذلية رضي الله عنهم لما [illegible]
في [illegible] من هذا الاسم [illegible] عندهم [illegible] واحد [illegible]
[illegible] فهو عندهم [illegible] على ذلك الاخبار عن [illegible]
[illegible] كما [illegible]
[illegible]

الاعتراض على [illegible]

[illegible] السمين [illegible]
[illegible] فكيف يسوغ الانكار على من [illegible] الاجرام [illegible]
من ابتلي بالانكار على اولياء الله [illegible] بعضهم [illegible]
انكر على [illegible] الذكر [illegible]
[illegible] عليهم السكينة [illegible] الرحمة [illegible]

الذكر بالجهر

[illegible] عمر بن الخطاب [illegible]
[illegible]
[illegible] بالجهر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] هذا الابتداع [illegible]

[illegible]

[illegible] ومسلم [illegible]
[illegible] وعطاء وابن جريج [illegible] ومعمر وعبد الرزاق والبخاري ومسلم [illegible]
[illegible] هذا الاعتقاد [illegible]
[illegible] الانكار على الحقيقة [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
بالايمان [illegible]
[illegible]
[illegible] ان يشتغل بنفسه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الكريم [illegible]

ولله وحده وفي الباب الاحد والثمانين ومائة من الفتوحات في معرفة مقام احترام الشيوخ
قال ابن الحاتمي بعد نقل ما تقدم عن النبي [illegible] بقوله مقام احترام الداعي الشيوخ نواب الله
في العالم [illegible] زمانهم بل هم الورثة الذين ورثوا علم الشرايع والانبياء [illegible]
الاصلاح [illegible] وحفظ [illegible] القلوب ومراعات الادب الخصوص
من العلماء بالله بمنزلة الطبيب من العالم بعلم الطبيعة فالطبيب لا يعرف الطبيعة الا بما هي مدبرة
الانسان خاصة والعالم بعلم الطبيعة يعرفها مطلقا وان لم يكن طبيبا وقد يجمع الشخص
بين الامرين والشيوخ [illegible] من العلم بالله ان يعرفوا من الناس موارد حركاتهم ومصادرها
والعلم بالخواطر مذمومها ومحمودها وموضع اللبس الداخل فيها من ظهور الخاطر المذموم
في صورة المحمود ويعرف الانفاس والنظرة ويعرف مالهما وما يترتب عليهما [illegible]
ومن الشخص الذي يشتغل الله ويعرف العلل والادوية والازمنة والعمر والامكنة وما تعديه وما
يصلح المزاج وما يفسده والفرق بين الكشف الحقيقي والخيالي ويعلم التجلي الالهي ويعلم
التربية وانتقال المريد من الطفولية الى الشباب الى الكهولة ويعلم متى يترك الحكم في طبيعة
المريد ويحكم في عقله ومتى يصدق المريد خواطره ويعلم ما للنفس والشيطان من الاحكام وما تحت
قدرة الشيطان ويعلم الحجب التي تعصم الانسان من القاء الشيطان في قلبه ويعلم ما تحت نفس
المريد مما لا يشعر المريد به ويعرف المريد اذا فتح عليه في باطنه بين الفتح الروحاني والفتح
الالهي ويعلم بالشم اهل الطريق الذين يصلحون له من غيرهم ويعلم التحلية التي يتحلى بها نفوس
المريدين الذين [illegible] العين وهم لهم كالمنتظة للعروس وهم ادباء الله عالمين بآداب الحضرة
وما يستحق من الحرمة [illegible] لمقام المشيخة ان الشيخ عبارة عمن جمع جميع ما يحتاج
اليه المريد السالك في حال تربيته وسلوكه وكشفه الى ان ينتهي الى الاهلية المشيخة
وجميع ما يحتاج اليه المريد اذا امرض خاطره وقلبه بشبهة وقعت له لا يعرف صحتها من سقمها
كما وقع [illegible] شهود [illegible] وربما وقع [illegible] فيقال له انت عيسى ابن مريم فيعيد او [illegible] الشيخ
مما ينبغي وكذلك ابتلي عارف بخلصه من ذلك حتى لا يجري عليه لسان [illegible] مع همة المقام الذي
هو فيه [illegible] اليه [illegible] مما يحتاجون اليه في التربية فلا يحل له ان يقعد على منصة
المشيخة فانه يفسد اكثر مما يصلح [illegible] الى هذا الحد وهو شيخ في طريق الله يجب على
كل مريد خدمته والقيام بخدمته والوقوف عند مراسمه لا يكتم عنه شيئا مما يعلم ان الله يعلمه منه يحرم
ما دامت له حرمة عنده فان [illegible] حرمته في قلبه فلا يقعد عنده ساعة واحدة فانه لا ينتفع به
ويقال ان الصحبة انما تنفع المنتفع فيها بالحرمة [illegible]
[illegible] فان الشيوخ على حال عارفين [illegible] يخدمه و
[illegible] فالناس [illegible] الشيوخ [illegible]
[illegible] بالاحتياط لهم [illegible] مشفقون على الامة [illegible] لا يتكلمون في الورع
[illegible] ما يعطي الله [illegible] لا ياخذهم في الله لومة لائم يامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر [illegible] يسارعون في الخيرات ويعفون عن السيئات
ويرحمون الصغير ويعظمون [illegible] عن طريق الله [illegible] الفاسق [illegible]
[illegible] في الحقوق الى اهلها [illegible] يسعون في الخيرات [illegible]
[illegible] مطلق [illegible] والمنقطع اخ والصغير [illegible] لا يقنعون بالجود على
[illegible] جميع الخلق [illegible]
[illegible] ان اطاعوا راوا الحق في طاعتهم اياه وان عصوا [illegible]
[illegible] من الله [illegible] القضاء والقدر [illegible]
[illegible] رحمة [illegible]
[illegible] الشيوخ [illegible] احوال [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] احوالهم ولا يعيبون [illegible]
[illegible] ولا يعول [illegible] مع وجود [illegible] في الشرع [illegible]
[illegible] خلاف ما [illegible]
وان كان [illegible] ولكن [illegible] الحق في حرمة الشيخ [illegible]

١٤٦

هم حجاب الحق العارفون احوال القلوب على المريدين فمن صحب شيخا ممن يقتدى به
ولم يحترمه فجزاؤه بعقوبته فقدان وجود الحق في قلبه والغفلة عن الله وسوء الادب عليه يدخل
[illegible] وتزاحمه في رتبته فان وجد الحق في قلبه انما يكون للادباء والباب دون غيرهم
معلق [illegible] ما عظم على المريد من عدم احترام الشيوخ قال بعض اهل الله في مجالس
اهل الله من قعد معهم في مجالسهم وخالفهم في شيء مما يتحققون به في احوالهم نزع الله نور
الايمان من قلبه والجلوس معهم خطر وجليسهم على خطر واختلف اصحابنا في المريد مع
شيخ غير شيخه هل حاله معه كحاله مع شيخه ام لا وكلهم قالوا بوجوب حرمته عليه
هذا موضع اجماع عليه وما عدا هذا فمنهم من ذهب الى ان حاله كحاله مع شيخه ومنهم من فصل
وقال لا تكون الصورة واحدة الا ان يعلم المريد ان ذلك الشيخ ممن يقتدى به في الطريق
واما اذا لم يعرف ذلك [illegible] بعد كلام قال والاصل انه كما لا يكون في وجود عالم بين الهين
ولا المكلف بين رسولين مختلفي الشرائع ولا امراة بين زوجين كذلك لا يكون المريد
بين شيخين اذا كان مريد تربية فان كانت صحبة بلا تربية فلا يبالي بصحبة الشيوخ كلهم
لانه ليس تحت حكمهم وهذه الصحبة تسمى صحبة البركة غير انه لا يجيء منه رجل في هذا
بالحرمة الصالح الفلاح [illegible] ما اختصار يسير وفي الباب التاسع وماتين من الفتوحات
في صحبة [illegible] ان انشهدت فانت باغلا [illegible] لك المكانة والعقبى
فتشهده بعقلك في حجاب [illegible] ومشهده [illegible] وتشهده [illegible]
له الورى [illegible] الاملاء [illegible] وما هو [illegible]
عند [illegible] وهو الامام [illegible]
الاشياء [illegible] التوحيد [illegible] المشاهدة [illegible]
[illegible] من غير شك [illegible]
فانه [illegible] لم يكن غيره مطلقة [illegible] توجب جهلها به حتى
[illegible] ذلك [illegible] الحركة المشهودة في قطع المسافة
[illegible] كما قيل [illegible] بين الجرع الا
من القوة [illegible] عليها [illegible] من حيث علمها [illegible]
وعلم [illegible] ذلك حيث كان ابو هاشم [illegible] على ما قيل [illegible]
هو في [illegible] العرش المطلوب [illegible] المشهود [illegible]
وانما [illegible] ذلك كما ان [illegible] صورة [illegible]
في المشهود [illegible] الامر [illegible] من فضة [illegible]
من هذا [illegible] بالمشهود من حيث [illegible] لا من حيث ما [illegible]
علما [illegible] العلم [illegible] الصورة الجسدية لا [illegible] حقيقة
لما [illegible] والصورة [illegible] وعلى الحقيقة [illegible] الاعلى [illegible]
[illegible] الصورة [illegible]
[illegible] احد [illegible]
روح [illegible] الغيوب [illegible] العلم [illegible]
الا [illegible] الصورة الجسمانية [illegible] صورتين جسميتين [illegible]
لكان [illegible] المشهود [illegible] زيد [illegible]
من [illegible] زيد [illegible] زيد الواحد مع اختلاف اعضائه
التي [illegible] وعين ووجه [illegible] ورجل وغير ذلك من جميع اعضائه
واحد [illegible] زيدا [illegible] الصور [illegible]
شاهد [illegible] الاتصال [illegible] الصور [illegible] الاعضاء [illegible] الواحد [illegible]
روح واحدة [illegible] كل صورة [illegible] زيد [illegible]
وهو روح زيد [illegible] مشهود [illegible]

اللهم صل على الحبيب

بازا... ثالثة بمعان منها مشاهدة الحق وهو روية الحق في الاشيا بدلايل التوحيد ومنها
مشاهدة الخلق في الحق وهي روية الحق في الاشيا ومنها مشاهدة التنوع الخلق وهي حقيقة
اليقين بلا شك فاما قولهم روية الحق في الاشيا بدلايل التوحيد فانهم يريدون ان الحق
موجود ذلك يعني الدليل على احدية الحق فهذا دليل على احدية الحق لا عينه واما اشارته
الى روية الحق في الاشيا فهو الوجه الذي له سبحانه وتعالى في كل شي وهو قوله اذا اردناه فقد
له النوجه هو الوجه الذي له في الاشيا وبعض الاشريبين عن السبب ان كان وجده عن سبب فلو
واما قولهم حقيقة ... ولا ارتياب اذا لم تكن المشاهدة في حضرة التمثيل كالتجلي الالهي
في الدار الاخرة الذي يتكرونه فاذا تحول لهم في علامة يعرفونها اقروا به وعرفوه وهو كان اللوالعظيم
وهو هذا الذي العرو وفيما اقرب الا بالعلامة لا به فما عرفوا الا محصورا انما عرفوا الحق لهذا
نحريبين الروية والمشاهدة فلنا المشاهدة انها شهود الشاهد الذي في القلب الحق
وهو الذي قيد بالعلامة والروية ليست كذلك ولهذا قال موسى عليه السلام رب ارني انظر
اليك وما قال اشهدني فانه مشهود له ما غاب عنه وكيف يغيب عن الانبياء وما غاب عن الاولياء
العارفين به فقال له لن تراني ولكن انظر الى الجبل ولم يكن الجبل باكبر من موسى وانما احاله على الجبل
لما قد ذكر سبحانه في قوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس الاية والجبل من الارض وموسى من
الناس فخلق الجبل اكبر من خلق موسى من طريق المعنى او نسبته الى الارض والسماء الوجدا في الحق اكبر
من خلق الناس من حيث ما فهم من سماء وارض فما قام في السماء والارض معنى وصورة وهذا ...
معنى لا صورة والجامع بين المعنى والصورة اكبر من القليل الذي ... جمع الجبل من المعنى
والصورة فهو اكبر من جبل موسى المعنوي اذ هو ... من العالم كما هو كل الانسان ... كان
الانسان الجامع بين الامرين فهو الاقوى والاحق باسم الجبل ... كما عند الجبل ... يكون موسى
الذي هو فيه معنى لا صورة ولما كانت الروية لا تقع الا من ثبت لها اذا وقعت والجبل موصوف به
لثبوت في نفسه و... اذا كان الجبل هو الذي يسكن به الارض ويقال فلان جبل من الجبال
اذا كان يثبت عند الشدائد والامور العظام فلهذا احاله على الجبل الذي هو من صفاته الثبوت
فان ثبت الجبل اذا تجليت اليه فانك ستراني من حيث ما فيك من ثبوت الجبل في رؤيته اليه لا انقضى
فانه كلها محلها ... فلو اطاق المشهود خلوه لما قام الارض ... فلم تكن روية شهود
فان ذلك انصعاق قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اريت ربك فقال نور انى اراه ونحن نقول ان
تكون ظلمة والنور هو الحق والنور والظلمة لا يجتمعان كما لا يجتمع الليل والنهار بل كل
واحد منهما يعطي صاحبه ... القصار ... الليل ... النهار ... كما هو باطن وهو الظاهر والباطن ... فلا تشهد ... ابدا بل ... على انه ... ونحن
والله تعالى اعلم وقيل ... التوحيد ... الوهي والتنجيم
وقال الواسطي لا تصح المعرفة وفي العبد استغنا بالله وافتقار اليه اراد ان الاستغنا والافتقار من امارات
الصحو وسبل الحصري عن المعرفة بالله اهو كسب او ضرورة فقال رايت الاشيا تدرك بتجليه
فما كان منها حاضرا فيحس او غايبا فبدليل وما كان الحق غير ... لصفاتنا وحواسنا كانت معرفته
بعد التنبه لا بدليل ... لا تعلم الغايب الا بدليل ولا تعلم الحاضر الا بحس فالواي
ثبت ترتيب المعرفة على المقامات ... في المرتبة الاولى وهي مرتبة
الاسلام وهو معرفة اهل الحس ... موجود ... المعهود
وفي ... وفي المرتبة الثانية وهي مرتبة الايمان ومعرفة اهل النعو ... معرفتهم
ان ... عن معبودهم ... الكون ... وفي المرتبة الثالثة وهي مرتبة الاحسان
وهي معرفة اهل العقول القدسية ... في جميع المعرفات كذلك ...
واحد ... المعرفة ... واقوال ... وشل
عروف ... الكيف والاين ... بجمع العدد ... وبعض الصوفي
... العارف ... وهو ... للعارف ...
... الشبلي ... احوال ... العارف لانه محبته ...
... هو ... اشار ... العارف ... وكيف ...
وجواد وكيف ... باطنه ... وكيف ... هامش ...
... بها ... العارف ... علومه ...
... لا ... العارف

اللهم صل على الحبيب

١٤٧

قال الشيخ غوث ... العارف في الرياضة اخذ الاجرة في الدار الاخرة على عمل وقيل في العارف
ان يصير الغوي ... مناسبية للامور الذي هو ... وهو الاستغراق في الله
... بمعرفة ... تكون عن مخالفة في افعالها وقال العارف ... الحق
الاول لا غيره ولا يرى شيئا على عرفانه وتعبده فقه وانه لا يستحق للعبادة وانما نسبة
تربية اليه لا لرغبته ولا لرهبته وان كانت ... والبرهو ... عنه هو الداعي
وبه المطلوب ويكون الحق ... الغاية بل الواسطة والبه الاشارة بقوله نعم العبد صهيب
لو لم يخف الله لم يعصه وبدل ... رابعة انها قالت والله ما عبدته خوفا من النار ولا طمعا في
جنته وهو عنه مشهور وفي الباب الثالث والسبعين من الفتوحات المكية ما نصه اعلم
ان الله ... في هذا الباب من عين المحققين قد ... الامام ... الذوق
التام محمد بن علي الترمذي الحكيم مسايل ... واختبارا وعددها مائة ... وخمسون سوالا
لا يعرف الجواب عنها الا من علمها ... فانها لا تنال بالنظر الفكري ولا بضرورات العقل فلم
يبق الا ان يكون حصولها عن تجلي الهي وهذا الكتاب مما يطلب ايضاح تلك المسائل وشرحها فجعلت
هذا الباب مجالها ان شاء الله تعالى ثم قال ابن ... صاحب الفتوحات في جوابه عن السوال الاول وهو
الخامس والخمسون بعد المائة قد سال الترمذي ... ما يعني المغفرة التي ...
بالمعجزة ما نصه وقد ... سوالا ... رضي الله عنه ... ما ذكرناه من الاجوبة عليها ...
وما ... في الجواب ... فان الاختصار اقل من الاكثار ...
النطق ... عند ... اوليا ...
لا ... ثم قال في الخامس في جوابه عن السوال الاول ... منازل الاوليا
ما نصه اعلم ان منازل الاوليا على نوعين حسية ومعنوية ... في الجنان ... الجنة مائة درجة
وفي الدنيا احوالهم التي ... الابدال ... ومنهم من ...
ولا يكون ... العارفين ... تزيد على مائة منزل ...
وكل ... منازل ... وهذه منازل ... في العارفين ... واما منازلهم المعنوية في العارف
فهي مائة الف ... ثمانية واربعون الف ... لم ينل ... احد من الامم قبل هذه الامة وهي
... هذه الامة ... مختلفة ... وهذا العدد ... اربعة
في اربع مقامات ... العلم اللدني وعلم النور وعلم الجمع والتفرقة وعلم الكتابة الالهية ...
المقامات ... منازل للاوليا ... كثيرة معلومة العدد ... الكتاب ... وكذاك ... علم ...
الالهيات ... الرحمة الخاصة واما علم النور ... في العالم الاعلى
فبلو ... واما علم الجمع والتفرقة فهو البحر المحيط الذي اللوح المحفوظ ...
ومنه ... العقل الاول وجميع العلا الاعلى منه ... وما ... احد من الامم سوى اوليا هذه الا
... الانواع ...
... ومنهم من حصل ... هذه العلوم ...
... هذه الامة ... محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال
... ثلاث مائة ... وخمسون ...
... على قلب ادم ونوح وابراهيم وجبريل وميكائيل واسرافيل ... على ... الناس ...
... الاوليا الذين
... ثلاثة ... بالكلية ... تسعة وثمانين ... نفسا ... واحد لا يكون
في كل زمان ... وهو الختم المحمدي ... صلى الله عليه وسلم وما يبقى فيهم في كل زمان لا ينقصون ولا يزيدون واما ختم
المحمدي ... ثم ... خمس وتسعين وخمسمائة ... الكتاب ...
في جوابه للسوال الثالث عشر بعد كلام ما نصه واما ختم الولاية المحمدية ... العرب ...
... العلامة ... فيهم ...
عباده ... خاتم الولاية ... خاتم النبوة المطلقة ...
من الناس ... عليه ... الحق ...
محمد صلى الله عليه وسلم ... الولاية ...
لا ... الانبياء ... بعد هذا الختم المحمدي ... بعده
محمد صلى الله عليه وسلم هذا معنى خاتم الولاية المحمدية واما ختم الولاية العامة الذي لا يوجد بعده ولي
فهو عيسى عليه السلام وقد جمعت بين ... واسمه ... والشيخ ...

اللهم صل على الحبيب

العساكر

في الجواب الثالث عن المسألة التي ... الحكيم الذي ... الحاتمي في فتوحاته فاعلم ان العارف ... اهل
جهم قد يكلفونها ويجدون بها ... الاعمال والعزايم والمجاهدات ثم قالوا ... هذا الطريق
على التخلق باسماء الله فجاز هولاء العساكر بالتخلق باسم الملك فان الملك هو الذي ...
والملك معناه ايضا الشديد ... والعزايم الا بما هو اشد منها فجازوا العساكر ...
باسم الملك واما الشدايد التي جازوها في هذا الباب ...

[illegible]

اللهم صل على الحبيب

فيما ... هذا العبد من جانب ... بهذا القدر وهو عبارات ...
... العالم كله ... الانسان ... عن عبادة الله ...
الانسان ... العالم ...

[illegible]

ابلانه نعم في الاعراف بل ادخلهم الجنة ثم قالوا ومن خلق [illegible] الى العزيز الحكيم كما قال العبد الصالح وان تغفر

لهم فانك انت العزيز الحكيم ولم يقل فانك انت الغفور الرحيم [illegible]

[illegible]

[illegible] على قلوب العباد [illegible] الملائكة على قلوب بني ادم [illegible]

على الشياطين ثم [illegible] الاعمال [illegible] بعد كلام [illegible] الملائكة

[illegible]

بعد كلام [illegible] من الاعداد [illegible]

الاعداد هذه المرتبة [illegible] قال بعد كلام [illegible] الملائكة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٢٤٩ الطبيعي

في سماع ضربه [illegible] الافلاك في ارواح القلوب بالتقليب والتصريف وكذا [illegible] السماع [illegible] على اربعة

امور محققة فان الطبيعة مربعة معقولة [illegible] الاركان الاربعة [illegible]

[illegible] الطبيعية [illegible] اربعة اخلاط واربع قوى [illegible] هذه النشأة [illegible]

[illegible] حكمه فان [illegible]

ان يحرك به هذه النشأة الطبيعية [illegible] اربع نغمات لكل خلط من هذه الاخلاط نغمة في الة

مخصوصة وهي المسمات في الموسيقى [illegible] علم الالحان والاوزان والمثنى والمثلث [illegible]

يحرك خلطا من هذه الاخلاط [illegible] الطبيعة والسماع الطبيعي لا يكون معه علم [illegible]

[illegible] هذه النغمات من هذه الالات ومن اصوات [illegible]

[illegible] السماع الطبيعي الحال الصحيح والوجد الصحيح الذي يطلبه الطبع وهو سماع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان للقطب الرباني العارف بالله تعالى سيدي عبد الوهاب الشعراوي رحمه الله ونفعنا به آمين

والتحليم

150

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد فهذه أسئلة [illegible] عنها مؤمنو الجن [illegible] إليه تعالى وتطلعوا في الجواب عنها [illegible] أهل الطريق [illegible] ذلك وأخبروه بأن روحانيتهم تميل إلى التكلم [illegible] وإجابتهم إلى ذلك مستعينا بالله تعالى [illegible] هذه الأسئلة مكتوبة في قرطاس [illegible] من الجان في صورة كلب أصفر [illegible] الورقة [illegible] مرقومة بخط [illegible] هذه الأسئلة المرقومة الواصلة [illegible] هذا التحقيق [illegible] ثم ذكر [illegible] الأسئلة [illegible] ليلة الثلاثاء [illegible] عشر رجب [illegible] على الشيخ [illegible] الزاوية [illegible] عنهم وله الحمد [illegible] أخواننا الجان في هذا الزمان [illegible] الوقت وهو حسبي ونعم الوكيل وسميته كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان نفع الله به [illegible] المسلمين [illegible]

[illegible]

وسالوه ما تقولون ايها الانبياء ... قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله تعالى
ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا ... النبي صلى الله عليه وسلم ... او الامة ويكون النبي صلى
الله عليه وسلم ... القول بالعصمة فاجبتهم لا يجوز ...
[illegible]

وحديث ... عن حجرا بمكة كان يسلم على قبل ان ابعث وفي لفظ اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي ليالي بعثت
اني لاعرفه اذا مررت عليه وفي حديث علي ... النبي صلى الله عليه وسلم ... ثم صلى ركعتين
ثم ... الصلاة عليك ... جبريل ...
[illegible]

عن نافع قال دخل ابن عمر الكعبة فسمعته وهو ساجد يقول قد تعلم ما يمنعني من مزاحمة قريش على هذه الدنيا الا خوفك وعن يحيى بن ابي عمرو الشيباني قال مر بعبد الله بن عمر نفر من اهل اليمن فقالوا والله ما تقولون في رجل مسلم فقال ... ثم رجع الى ابويه باليمن فبرهما ... وهاجر فحسنت هجرته وجاهد فحسن جهاده ... فقال بل هو في الجنة ولكن ما خبركم بالمرتد رجل اسلم فحسن اسلامه وهاجر فحسنت هجرته وجاهد فحسن جهاده ثم عمد الى ارض نبطي فاخذ منها ... عليها يعمرها وترك جهاده فذلك المرتد على عقبيه ... كتب الحجاج الى عبد الله بن عمر ... طلبت الخلافة وان الخلافة لا تصلح لعيي ولا بخيل ولا غيور ... من جمع كتاب الله فليس بعيي ... ولا بخيل ... وعن جابر قال ما رايت احدا ... ابن عمر ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

[illegible]

... ذهب الناس وبقي النسناس قيل وما النسناس قال الذين يتشبهون بالناس ... وقال ... عن ميمون بن مهران قال شهدت جنازة عبد الله بن عباس بالطائف فلما وضع ليصلى عليه جاء طائر ابيض ... فلم يوجد فلما سوي عليه سمعنا صوتا ... يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية الخ ... حلية ابي نعيم

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه

الكتاب الجامع لانواع الحكم

اذا النعيم المخصوص بخطاب العرفان طارقا بباب اهله به الاكوان نعم ولعظم محنته ومرغوبه بفل مصاعبه على مطلوبه غريب عن الاوطان به كل جليل اذ اعلى المطلوب فلا مصاعب اذ اكملت الشاكلة المعنوية بغرب الحبيب بين اشكاله الحسية وما غربت الا نعمان ... شفقة النوى ... والله باعوم الشكل العاقل الناس مثله ولكثيرهم شكلا افلهم عقلا ... جميع الفلة بكل وقت وقوم وملة ... فكل امر شكل عن عليه السلام الارواح اجناد مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ... فقال اخوان نطقية موافقة الطباع والاوصاف سيما اذا ارتفع العناد ... بموجب اخوة ... الجسد ... اخوى من وامثلتك ... الاخلاق ... لعمرك ما الاخوان ... عن ... النقا ومواطن ... بالعفاء ... فان قلت ما معنى قوله عليه السلام حب الوطن من الايمان ... الموطن موطنان موطن اهل الجنان وموطن اهل الشهود ... على انما سبق العد ... مجيء على جنات عدن ... المواد ... ومواطن ... الا بعلم ... البغي ... على الاوطان والكون ... الحبيب منادم ... من سور ... فقال ... حلاله ... بلا ... الى ... من المشايخ ... فنسمع قوله وحبيب اوطان الرجال اليهم ... ذكرتهم عهود الصبا فيها فحنوا لذلك ... القايل ان الوطن لا يجب ... والمراد ... الوطن والفصل ... لطلب الوصل ... ان العبد لا ... وان في مواعد ... مع ... العبودية ... هذا هو داب العبودية ... العبودية الانقياد ... المستقيم العبودية وصف العبد ... بجنب حبيبه ... الاعراق ... بلا مع ... العبودية ...

[illegible]

اوطان الشاهد بالمشهود مع وصف البقاء المبقي للقلم باد ب المجدود العبد من كان براح له على الباب ولا مغر
له من الحجاب علامة الذليل لمولاه ان يكون راغبا كاتبا لمرضاته باكي العين خشية البين ولا تنداح
من العجز حاجب ومقلة تبكي من وراء نقابها بعثت بسيل الدمع بيني وبينها لتناذر باوجه وتقبيل
مما اودنت الا بتغميض طرفها ولا سمعت الا بكتبي ترابها [illegible] محبا وكان المحبة مغيبا والمحب معبا ولا
العاشق سرور الا الذي من جمال المعشوق نوراه لو علمنا مجيئكم لفرشنا مهج الوجد مع فؤاد العقود
وبسطنا على الطريق خدودا [illegible] المرعوق الخدود ابتكاف القلوب [illegible] محبة المحب للمحبوب لا تزى
من جنى القلب عليه كيف تجنبوا هواليه سلوا عن سودة الاخلال قلوبهم فتلك شهود لم تكن تقبل الرشى
ولا تسلوا عنها العيون فانها تشير بعشق صد ملامهم للمعشاة لما تكاثفت الارواح واوقف [illegible] ومنها
صبغة الاشباح لذا اري كان علامة هذا الذوق ودليله دلالة الاخ على اخيه وخليله واذا اردت ان ترى
وصلة طاهب ولانك بعين البحث من ثم [illegible] عالم مطوي على علاته طي الكتاب وصحة عنوانه
لا تغتر بصحبة المجالسة ان في تشقيق المجالسة [illegible] وقع العوار بعد طول الغرار من لم تجانسه احد
قبالسه وما التشمع واواته من صحبة الفطن الرجل [illegible] الزمان وضرب اهله بالميزان وعاملهم بقدر
بضاعة عقولهم وهو [illegible] بحسب [illegible] ومعقولهم زمان كل حب فيه خب وطمع الخل [illegible] لو بدا في
له سوق بضاعته نفاق وبنافق ولا نفاق له نفاق اعني نفاق المداراة بالطبع العبارات الحكيم
من يبيع ببضاعته ويضع الاشياء مواضعها ومن يكن بعد الوصف لا يقدم على فعله بل [illegible] بجعله
الشيء في محله واصبحت مسرورا على بيع صفقة كمن امن يبيع النفس ابا وقت سوقه [illegible]
الرجال فهذا باب الصفي والفتوة والسمني والاعتدال والمروءة اذا انت صاحبت الرجال فكن فتى كانك
مملوك لكل صديق وكن مثل طعم الماء عذبا وباردا على الكبد الحراء لكل صديق لا تستعمل ماء
المعنفة فيما بين يحبك المعنى منه بما ليس بل استعمله فيما امر به سبحانه ونهى تكن من الكمال والنهى
الا الماء لون انائه لا انى الاناء لون مائه شتان بين ناقص ارتفع بصحبة النقصان وبين كامل
لغتبق بصحبة الجهال فانت على التائي الا انت قلت لهذا كذا بسعل الميزان ما رحجا
من بلال زمان الا جبر ان يبيع الشريف وربع المعتبر مناسبة بين الطرف والمطروف وعلة البعد
الشريف عن الشروق دعلى على قدر الوضيع به وعرى الشريف بخلطه شرفه كما يجري بسبب فيه لونه
سبعا وتطعوا بوقه جبيعه بشرف الذهب اعلى مرتبة مطوى والكريم نسب عند الله التقوى وعمرك
الا الانسان الا ابن دينه ولا تترك التقوى اتكالا على النسب فقد رفع الاسلام سلمان فارس
وقد وضع الشرك الحسيب ابا لهب ان تكرنا اسكا وكرك ا وبسى او تنكرها تفاهى كل زهاد
ومحلي [illegible] لعبير حبه وصحبة شواهد الامتحان من ادعى مقلع الكبار امتحن بذلك اختبار
ومحلي بغير ما الشير فيه وصحبة شواهد الامتحان كما تري عسار فلا [illegible] زيادته ولا نعد
جاهلا لعزة تماشه ولا [illegible] وتحت لسانه وجوهر عقله به صدقه كبارقه وبعد الامتحان يعرف المرء اولى
[illegible]

واعلم ان المتبرع على الشرور خاف لان يستشار بنعشه وفضيلة الدنيا وبطن سرها من حكمه لا من ملاحظة
[illegible] فرص الغبار فان تعظم جاهلا لعقال ملبسه وروفق نقشه او ان تهين مهذبا برثاثة لعبسه لدوري
برثته ورثة في نقشه فلك اخا طهر بين طيب لفظه ومعقول الحزين عيب لحبشه واذا العقول لم تجنن
على ان لم تكن اسمائه امام افتي عن فقده ومال يفي العضب كونه في اجله خلفا ولا البلاء يغاره عشقه لا تقل
ان تذاخر الزمان بموجب ذهاب الاعيان لا انتهى بمنتهى لا عطار ولكن صاحب الجدار مساضرة ان لم اي مستغدما
بالعيب يعرى داخل المضمار فلبس غمز ربيع البلاغة دارسا فلرب كنز بادراس جدار لا تنتقص عن جاه
في داخل الكيان ان قدمه عليه على الاباطل والاقران معقد رضى النهي محواته وقدمه في رتبة المدح والذكر قاطا
ا تشنهت خصوصية التعظيم والتبجيل لا تسوقه مدح صاحبه افعال التفضيل لا ادا اوقف المسطوات
لا يجد بهما يكون افلاس العصمات ثم تران السيف بغص قدره اذا قيل ان السيف اقصى من العصاه بعد معانيه
علي المجفان مدهك للمشتهر بالرصاف الكمال اصماءه اسنا الم نجير معرفة والحالة هذه في ناها او طابه في ذكره
بالكمال المشهورته لستا با فوتنا شهوتنا هالم تر في معرفة تمشي لذاتة ذكى ذاتها من اسنح اعن ضرورة العيان
والحجة والبرهان فيه وقفه سعيهم وفيه عرام ولبس يصح الا دهان شيء اذا احتج النهار الى دليل من رايت
طلعته منبج فلا استقل احد لكم على صعاء التسي في ميما اذا قوبل بالقبول من كل قابل ومقبول ومسنة الله في خلقه
سير رقه يعظم الله بين الناس مشهرة فالقلب للوجه كالمرآة ان تظهره والقلب للوجه كالمشكاة
شوفه من ذات القلب اصابه تخبر اذا ظهر بالاسم الخارق اصبحت جهة الحي ان تجنبا صعا وملا كل ما
فيقام الكرم فالعيب يجيء العيب لا عيب احد منه المنعم ثم من يجير بلا فخ تبصيرته ا ذا كل عين القلب
لبس يعيب عن كرما هذا عقيقة متى صحبت فيه اهل الدكى فيه وما تعطل الايام اخي في انتهاه ولاكن ايام الفلاح
بلاح ايام غفلتك ضياع وايام صحبتك اهل المعارف انتفاع امجيدك بل ايام دهر تركات فتعجب بين ايامها
عمر فيك جيب اهتنا العيش بصحبة اهل المودة منه الحبيب المحبوب بين العباد وعليه صحبة المواليح ولوانهوا
جديد من يعشرهم افواج تشير بهم وجدهم ابدا اعم رواح ان فانعيش العيش من التفصيل جبه ادى وخفى
جمنا ربيع ان اعد ذويران والطيب العيش ما التنعم فيه معد وسم اجبا هم مع الاحباب فيه ميمران
فكلهم ظ ينعطف العين فرطه بالوفاء للعين لا انه لا ينبغي له مصاحبة الابرار ومباينة الاشرار
يكونا له من العاوة التعبد به اعاهد المغمور مغمور ويعيش في الشرور المشهور مشهور كما جاء ان الجميع
تعيش من عقاربها وشقه من سواد العين منظور صغيرة الكبير كبيرة وكبيرة الصغير صغيرة لا يجمع
الى اهل البيع دقيقة فالمهو فيها للوضع معاني وصغار الرجل الكبير كبار وكبار الرجل
الصغير صغار اهل الخصوصية من موجود فيهم به التمييز متناسق عليهم بعد المعتاد
الى المرء اصلاح اما حيا يستشهان به ويعلم الى ذوجبه حين يعتقد الغالب على اهل عهد الاحاطة
لا يشتهون لهم البضاعة لا يمرح الناس يهوى ميتة اوهم قط اعنهم ومن بلاياه لوصاة ايليس على الحمد
لقبيلنا احسن علكاه اذا رايت تعصب معني ضنع اولياء الله فاعلم انك مطرود عن الله لا الحق
سبحانه وتعالى لو اقبل عليك لحببهم واليه الميثاق العرض عنا ان يعرض عنه ان اردت ذلك حقا
كل ما يبك من دنياه فقال العارف جل عرته ويتولى لمن اعرض عنه والحق متعضا فناء كل من لا يعرفنا
وان كملت اخلاقه ونعوته وقلب عنا هشنة اليسر والعنا ومن وثنا يتجلى لنا بقوله
تعولم يلق صاحب المعاد والجميرات لا ما ولانه من الغرب واللاذات الخاكر وكل ان اعرض عنك
حبيته فذلك ذنب عقابه حبه لو لم ينله سوى العذاب سوى بعده عنه لكان يكفيه

إكلاء العلم العلية لم الجلب والدرج بالبرية ان لم جلل اذا راد واد اعداه بعشو الى بعابل للغلب بلاهي
وكذا انعم بالعكس تجب عنهم بالجدال سيما كل عنبر ماجن بعد اونة العاقل احسن من معاداة فتنة
الجاهل بعد اونة من مغلق وطنة واهلاو اعنت من مودة احمق الجاد بالرخاء العد و
الخنزة وصاحب الشرة لا يوجد الا به النعرة ومالكثي الاحباب بوم تعديم ولكنهم النايبات
فلا بن معد القوم البنو اخوان الود اد بما بطائ البلاد انا لا امنع عني حبي اليهم [illegible] ولا اكن
لا اري اعداه هذا الزمان لم يوافي للعنى بعد بن مطالع بالارشاد كلام وبالشدائد [illegible] واذا
هالك من زمانك واحد فهو الذي اراب ذا اي الواحد والسعي على وفد الكامل الكيم والعفى الحي
النجي بسره المنى عن الزمان محلاه ان زين مغلقتي طلعة حد اذا الحنت اجب هواي ولا اتعب لمن
تناواي وعاد اي على انه اذا ارجع لك منه الود اد امنت بر من عاي الفساد فليتك غلوا والمسوة مري
وليتك ترضي والانام غضاب فليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب اذا اح منك الود
ما الكل هين وكل الذي فوق التراب تراب اذا الحنت فتاذب مع المصحوب بالنعل وعامله بالعفو والحلم
اغمد جملة ما الذ به ذو سعيه من خلا [illegible] واضح اه جناحانى والمجد مالا وناظر للبيب به والا
خذ بالعفو اهله ان جناحانى خيره اختيار الاكباس زهده نغ تختم من الناس واسه جيم والغني وزهر
الناس معرفته بهم ونحول اختيار طاعة العبد طاعته على ان الاثام خلا نشم [illegible] الاسلف بالعوا
قب النعار وسبوبه الفهم قبل الظهور له لك مثل الخيا الخبا لم الجاهم مثل الكلام وابتلاه الاجمام
طلا حمت الحكيم فعقيل هذا الحمت دبير ملعند ومن حالها لحكمة فلا به فالو ازاي طول الحمت فقلت لهم
ملكول يجمني من عيبن واخرس الشيء الذي بيس تسبيح معرفه ام اتقى الذي بين العمي بالطبس الحكيم
بحبوب العم اهب عن غير اهله وابتني هنا باجلات خشية الملال والرخوم بالرلا بما هو الغرايب
عرجوا تبيض بعرجب وربما جرت الاقدام للزلل ولا تداو بسفه لحت تهيبه فحش تخيط بين الغي والكل
من شان الحكماء النفوس الشهمة ضد الاخلاق الكرمية وذلك لما جبلت عليه من سوء الطباع ومن
النفع والانتفاع نعوم الاز اذ امن طبعه ضد الاقاط من نعمها ورد العشار عم شعها
تكلبه ملا تبس و سعها محمسنة بين الشيئين كونها بين الادراك المضلل والتعرض المحل توسط
اخر اما شيف ام اوانه وكلام هذا الايجوز [illegible] الذ نوب الناس لمن عند القهور كما
لكنا من لا تباشروا ان طال الصد و بعد [illegible] النسم اعجاب اذا اولاد نيا وسمعت لا بلاه
فكرمن اعرض وسلاه [illegible] كانه بيلغوى منك [illegible] استشع الناس
كما بكمعي اشارة باعتنان اللام [illegible] ومن عند البلاب فنون لعض الاخبار يبعى اوسا الابعاد
بالكبوات بما اجاب بلا الحمعث [illegible] حرى لا حرلان معتقفان وكذا انعيم الوصل والدنة
مبتع وانا العقول متعفان وكل بشكا اهل وابيه ما ابيه تحت لا انا لا بشيح الابال اورد عيشة وجعلته فيه
واو عيشه وكان جواز اجم فيه عفبر على تارى ونحي واللسان سيريح تنزح جم عرما بامبير مد امضى
وكل اشاء بلا الذي فيه بشيء منطق العجارة الا نسانيه فتتبيس والاخلاق ابدا الحسنة والبرجيين
الا اناوبي فيه معبرى الحمير بعام المضوع اذ الايث من بين بدا العقال مل حركه كما افلان لنا
محسن ما زال يتبجح به بشبين وبذ الذي بلم الشبيبة من مقابله الزمان بعيشة الاعراض
الاثر

الاثرى الدهر بين عم والعشاء وخفض بلاهلة وارتعاء لا تحتشر من غيم العيم بطارض وبشوق
بسبعي اعاد اته اشبعه اده ان تميس عن عباس جاه الكرار بنا وجاليتي بك رالوبا بايبنهم ولعذ تمس
الجاد ثلاث على الغني وزوج فشي لا تم بعكره اخش المعادات ولومن الحقير ففكم البار دعا
الحقير والمعبر لا تحقر صغيرا بالمحاربة ان البنا بانة اذ مت معطلة الاسد والبشر اذ ضعيد به
تكار بها وابار ان هت شلا على باب ومن ازدرى الناس وقع بالباس في الناس كما ابل ملابه الى
طبعت واحلفنى بمحدها وما الناس الا الباس فاحذر حيارهم وجانب شرار الخلق فلاد من تو ندامه
لبيس بالمعقد والحرص تنال الارزاق بل بقسمة الخلاق الرزاق ولو كانت الارزاق على الحجاه فللكلب
اذا لم فطلهن البهايم اذا رايت من ارباب العلوم وتمتنت له حرائق الهمون فلا تحاجيه بنقل
الطروس واغبادله بقيعة النفوس فان المواهب فنون المكاسب اذا انكر الجهال حلا بقالهم
وقال الواكروس الفقه تشهد بما النقل اقول لم ان العلوم مواهب فحما يقصدها نتعنى عن النقل
والعرفان كما نشهد اهل النقول على وداء المعقول فالوا الشيء هذا الاسعار فانتقدهم حال العارف حكمة الا
شعاره في كتب السالفمرا النبع لمن و لعن فيما فلما تم عنه وتشهد بالنبوه بلاد لنا الوانتي بما لا اربيك و نتصفي
حمو به بكتاب متصلوره بلا والحلاوة زاد و اداده اه و بالصيب الانشاد نشاد انسمع لحفتك روح الا
مرحم خفية من حنة القصب الهي مجني الكتب ورواه والجع عن حين البغين كما ميرون من الافق الاعلى
ثلا اخدي بعد بامن سموات ان اعطاه بي عن المعقود الاشيني عن الربي به ان فلك ما حقيقة الذوق اقول
لك هو مفوف العقول وفد هذه لسبلي مما شاهده عيلبة الذي الطبع مع الارواح ثوي مع اللسان جلابا
القلب ومعكم خمرة الذوق وكسب اللطافة وسمو الكشافه كطوسه المعلى وخاما تهاجى كه النداية
ودقتها العارف وتدماتها المعارف وراقها العاف ومراقبها المواجد وحلابها العقلاء وطلابها الانبيا قيامى
معا اهل الاعيان بما نقلب الاعيان ويشفي المعقد و يسكر الاهمس وينطق الاخرس وتروي من الظما وتحي
الميت بعد زمانا سو تكسب المخمور بعد الخمر النفاسي ومعقد منع فد مشامن تم ابتاه والطمس سعيفله
ثلا ثا والجرا واخ صلم بنطق كمانين حجة اذ دنا عليه الراح بيوما جلالعبرا وداخرين كالناس لا ينعي يوشه
شعر فحي ثامن خمر نا فجيرا ومحت دعا البسط فيه وطلابه ويبيح للصهباء تحوغاو كبرا فلو عار الى هماى
نسي عنه بعقبه لطوانه مثل المبيح والثري جنبي ثنا التعوى وعطارها الملوي وما عرف جاد بنهي اولئهم
صيحبت عن الخمر مرذو ف النجيفي وكاتبت مخطو سبها عن اهل الطريق وقال الحارها الاقبال عنه
ما زعت جبا الكا س مها طا نو تنا قد زيقنا مدامة قد صعت ما الكلام تعول هل رابنا صبغة لو ابن زها مد يها من شبعة
كان حلاو رها الدا اه ستغنت طابت خمرة الذوق وطابت النفوس لما شي بها الغي بجنة الفدوس قد انعتمه واحنو على
د بارجن بالقول منها والعرض شريا منه الى طيبها عند طيبه كذا ان شرب الطيبين طيبه نفى بناوها فيما على بطارخى
مضلة وللارض عن زاد وريحان ما طيب اذا الحانت هانامة لم سحابه وفي ابا الصحة المرصوف وحب قنى في الذات
والمداكانت في باب الطامة الاعتدال للصفات اتسع الحال ووجد العذر في المعقال مما حرج اذا الطبيعة صعبة
الملك لله الملك وصعبة الخلق للخالق ومن باب اظهار صفة الخلق للواحد الحق تفول بعضهم صورة حسن المطالب
المطلق لا حسن الصورة المعنيين [illegible] واحد من الخلق الذي نعرفه محسنك نشهده والورد حطابا الكامل
بعدي جوره والاس جعشق وهذا اري مفخمه وفي وجه رياضه المجمعه وعلى فوايد حبيبا غض ما بسيط تشبهي
بصون الباصرات تنتاوه بها والطب الاكوان بين وجوده بها وتحسنها لته شاهد بالمرلك موجده شغلتني
على بما اديب لي دعو فيعني بالتعلم نثرحد وجعلت قلبي منزلا لعلمها اه بالبته كي باهيتي بحي بمجده

تنزهت الاوصاف الالهية بالكمال والتقديس وحليتها عن ان يطلق الهوى وصف النقص والتعطيل وكل ما لو كان فقد
في الاسم حقيقة الكمال واثبت له ما يجب ونفى عنه ما يستحيل من اخلال صيانته لنسبته جناب الربوبية
ووقاية للحضرة القدسية الطاهرة وسبب اختلاف المعتقدات تضاد الصور والتخيلات فلا يسوى الا
ضلال لتبع مشيئة الفعال بكثرة الصفات المونقات كثرت صلاة تكثر الورى فتنوع فيه اليك مذاهبه
وعقائده فالله ما قصدت سواه قلوبهم بل كلهم لله بالحقيقة شاهدون لا يرى اهل الا جنهاد في الفعل المذهب
فيهم واحد اذ الكل يطلب المعنى من واحد وقد اتخذت المقاصد كلهم دمعها ما اختلفوا في العبارات
وتنبا بينوره الاشارات . برزوا الوجد بالحب عبارات العاشق لها تشتى بمعنى بعد ومايسمع بمعنى
تكون مجمعه . زاد اليك غدوة بيوم المشهد . واذا كان مقام الوصال في هجرة لا فقد ان تتفاوت
بحسب الاحوال . وقد تباين القلب واختلف الادب والمونق العبارات بحسب الاعتبارات وكان لكل احد صفة
ومشاهدة ونظرة على قدر التقربات ومقامات الوصال فيه من لوح قبل الوصل له مثل من يسبق به حتى وصل الا وا
الواصل فبلغ ذلك تتناقض مجهو للسبب حاله لا ولا من تشار زره ذلك فيه طار الى الباب قدم عند العلا محجوب عن سوانح
فلا تخفى ثم لما اشتبه لم يزل في ان اللين على القلب به . لو تجلى منه للخلق فقال ان اردت التجلي فلا حرص على الجلا
تعرف بلغية التجلي فالجلا . حالي بهجو مرات التجلي . حماله احلى من الشبه ومثال مراة القلب في حجب سروراته في
خلاف به محلها كل محصن يسوى مسالك التقوى ويكون التزكي في اى مقامات البقا . اما ان لا يبدو العطرج الكسب
حصر الشغل فيه رتبته . السالك ينزفون المجذوب ينبغي كما ان الطابع مقبل والعاصي يتوى السالك
يترقى درجة درجة الى الحضرة والمجذوب يوخذ لها بلا واسطة السالك بسبيل اصلاح منتفع والمجذوب
عند القوم عقيم لا من المجاذب من يرد الى مقام السالك فهذا اسمو الذي لا فويا نه لسبب السالك يباشر فيه
السالك المجذوب الطاهر مقام المحو يجمعه المجذوب السالك المجذوب له المحو والثبات والمجذوب
عقله المحو الى ثبات المجذوب المحو فلص بالحقيقة والطبيعة والسالك المجذوب جمع بين
الحقيقة والشريعة . بين الحقيقة والشريعة جامعا متصفا به على العلماء المجذوب جاوز المحو من
وخرج عن المحسوس والسالك يشهد حقائق الكتايب والالطايف واجتنى جر الكلمات المعارف
والرجوع الى الحس اولى في الاخرة والاولى فالى جل من جمع السكر مع الصحو والثبات مع المحو لا جمع الفد
اما من قدم في الصحو بالمحق مع محو وتمكين حرب العباد والعباد ويكون بحسب القبول ولا تتخذ ادب
مجذوب لا يدري فيما هو وانما هو فيه حقيقة ما هو المجذوب غاية والسلوك والية ومن حط على
احدهما تتشرح له النصيب ومرجع بينهما لمسلوفه به الحبيب النفوس فلاثة امارة ولوامة ومطمئنة
والامارة تمازج صاحب مقام الاسلام واللوامة تصاحب صاحب مقام الايمان والمطمئنة تصاحب
صاحب مقام الاحسان كل مع ملك يسمون . مادة النفس بالعلوم التي فيها ونرى الكل نعى فكل نية . انما
النفس ذات حاجة . والمشتغل بمراج رحمة الله زينته ملاذا اشرقت فانه هو واذا اظلمت فلاذ لهيب
وهيف اطلق القوم النفس فيريدون بها لكل الروح الوضيع الحيواني المباين للروح الرفيع النوراني
محل الغفلة والشهوة والغيرة والشهوة ومركز انفعال الطبيعة الخبيثة النازلة الوضعية فجعل
على الفد ومن انقض العدو في مخالفة النفوس فلذا عملوا على عداوتها الغيبة فلم يبوا الا الاطلاع
على ما فيها الغيبة . اذا اطمأنت النفس يوما محاجة . وكان لما اخوا العداوة طريق . فجاهد هواها
ما استطعت فانما هواها عدو والخلاف صديق . وكانت نفسه جنة لعويا جنبيه جنة ادعى
جسم الحيف وكيف في الجواهر النورانية ليس له قبل حلول الجسم صورة لمناظنته باعتبار
العقول

العقول فلاذا بالجسم التنسب الصورة والجالا فيه كذا السعادة والشقاوة وهو حادث مخلوق لخالقه وهو
من عالم الامر الرباني فقال الله تعالى قل الروح من امر ربي والاطلاع على حقيقته عسير لانه من اسرار الله المخزونة
بعلمه الا الكثير من الملق وهو غريب في العلويات اهل العلو بانه . الروح من امر الله منشوها في الارض
منشو اهدا العالب البدن . فالروح في غربة والجسم في وطن . فلا رعوا ودع ناز في غريب الوطن لكنه
في التكميل والعبودية في هذا العالم العز الى بوبية فاذا حط على المقصود عاد الى حق واجبا الوجود
حسبما انه الفيض عليه من نور الانشراق وطار اليها بالجنة الاشواق خلعت هيا كلها في اعماد الحق
وصبت الى المغنى الذي تشوقاه فكل عا الطاهرات اطاته بارق . ثم انطوى في كانه ما ابى الرحلة وحلقات
رحلة الارواح ورحلة الاشباح ورحلة الارواح من الكثافة الى اللطافة ورحلة الاشباح والمسافة الى
المسافة . لا ابدة العلا في صفة جسمه فيه ورعى الاكوان في تبه حيرته نزحل الى بيرته انك يا فتى فانت
صعو المقصود وكل وطن . اذ الكشف اليه الانسان جامعا لمعان الاكوان فلا تحجب بك عنك فيها ابل اليه حقيق
العرفان في نفي لحضرة العيان . اذا الكشف بسياد عرشا وحبه ونارا واملاكا قه ووراكا . وكنت في الكلى
نعيمه كله . وادركت هذا بالحقيقة ادراكا . وفيض الشاذ في الحضيض مشتكاه مغيا مع الاسم املاء
الى اشراكا . غاية السبع في الاسم الى الشهود العين فلا كيفا ولا اين وذلك اذا صحف السوى لم يختلط الحق
بالمحبس . ومحض السوى عن ضعف العين . لا اختلط الحق بالمحبس فلا اين والكيف يسوه كلام . فما استغنى
عن كيفه وعن اينه . الحضرة الالهية مطهرة مقدسة لا يدخلها من له اوطان صد نفسه اذ ذلك يحرم فيها
من يخبر اهله الطارق ولا يبتسور عليها لص ولا باسق . ولغير جنان القدس الا لاهله . وما كل الانسان
بتراه بمسرح . تستنشر احباب الكمال من اى جان هو الذي اوجب ظهور الجمال اذا تدال لمعا البلاح البيت
غاية عرسه . ظن البعوض وزمزم الذبان . ومن هذا الوادي خرج بعلاد المعنى من عليهم بناده . واذا
ما قلا الجنان بارخ لطلب الحب وحب والنزلا . واذا الشيب شار بها فلا اخر اه هالاك الطب الينق
الغبار . لمواجد الزمان في النفوس بكمال اهليه وكانه يبغض كل من حل منع بيبه . تعمل الزمان بمكان
في اختلاته . فغضا لكل معطل ويجل منزاه يعشق كل فذ اصافه . بعشق النفيس الا خس الا انذل
لا يلبس بشهوة اللباس وتستغني بالبسه القايم حسبي ثيابا وكما استطعت فلانه في جلال جلال
معانقه وتكبر . وضع التواضع في الثياب تحت شناه فالله يجيع ما نفس ونكيح في ثلاث ثوبك لا جي يدى
رفعة ومحمد الاله وانت عبد . وحديد ثوبك لا يجيء بعد ه تخشى الاله وتتقي في الحرم لبعض
المرقع من الثياب سنة والرضى به والمنه مع لا ان الانكار على لابس ثوب الاشتهار ادل في الشهرة
في ملبسه والمبس من الاثواب اهلها تواضع الانسان في نفسه . اشرف للنفس والعين منه . وانما العمل
في النيات ولكل درجات بحسب المقاصد والمطالب لكل قاصد وطالب ان الله لا ينظر الى صوركم والى ا...
وانما ينظر الى قلوبكم ونيا تكم لبعض الخواص التي بين التي في ملابسه ودوام الا خلاق الذميمة وعلو
الطبع المستقيمة الاذن في ظاهر الشريعة عبارة عن اللفظ المشتمل في التخيير بين الفعل والترك دون
اقتضائهما وقال ابن عطية الاذن للعلماء ان الله فوله باذن الله هو التمكن من الشئ ما دون

فيه جلاء النصاح الذي قول هو الله او يبلاس الحقيقة نور مقدح بالقلب فيخلي له الحد وتنجي به الخاصة فيجب
بحجة لصفة العصمة وقد يطلق الاذن ويراد به الاذن المشيئة العامة لجميع المكونات وهو المعنى الى المشيئة
الله تعالى في الحركات والسكون بمعنى لا تتحرك ذرة ولا تسكن الا باذنه وهذا الاذن احكامه لحجة اذا
صدرت على غير قانون الشريعة وذات الحقيقة فلابد لك ان تجوز من المصالح والبعد ان يجعل بسؤالك
بقع الجوارح وعلى قدر المخاطب يكون الخطاب وما امتاز الكلام بمقام فعلوم بلا والكلام راك والفهوم من قبيل
لعظيم الاول معقد اذن له في الكلام من ذوق حلاوة العبادة ورشاقة الاشارة انصت كلامه
الاسماع والفصيح صنعه في الكماء اذا اندفقت جواهر المعاني من بحر الجنان وقد جاء على ساحل الالسان
تنا ولغة بهجة ميزان المنظوم والمنثور فيتبع حسنه الدرر وتخلت به الصدور كلما تام كلام ما ذو به حلا
وبلاوة ما اعاد حد وجلاء. ورد كلما اعتضر به من فصاحة اللسان ودقة ذهنه بالاذهان وحفو به من
النصيحة والبيان زدت فصاحته ودقة ذهنه وحشو اللغات او انسا الخطاب. بكلا تحمل ذهن المرء
فرنيف الى لاقبيح يشهد به طريق وطابه اذا وجد القلب المنير تبصير التعبير فعبد اذن له في المقال بعد
ارباب الكلام من وجد المعنى ولم يجد العبارة فقد لزمه بالكتمان عند اهل الاشارة وربما الكتسب المعنى
المليح صورة اللفظ القبيح فتجفه اذان الفهوم وتعرض منه عند الهوم وقد قيل بحالة ذا الكلام كمشاهد
لانجالات اذا ابرق الذوق من المنتقد ان لم يذق حلاوة كلام الرجال. فقد تنكر العين ضوء الشمس من رمد. وينكر الفم
طعم الماء من سقم. وكم اهتدا الى الروح الامر بنقله كما يقع كثير الانكار بسبب الصغير للقول الصحيح المشبع
وكم مرطب. فوالله عما. وامانه من المحجر الصغير اذا رأيت بسواد الخبر فحجب فصاحة فالتوسع المقال له فحل المقال
بل قاول الجميل الى حسن الجميل وقل كما قال العاقل من الا فاطاه اعذار العلم الاتعب بعيب مصنف. ولم تنتفع
في آته بنفعه تعرف. فكم اهتدى الى اروح لاما ينقله. وكم حرف المنقول فوم وصعبوا. وكم ناسخ اضحى لمعنى مغيرا
وجاء بشيء لم يرده المصنف ولا تنكر الغدى بعيني غيرك وانكر الجرع بعينيك. تكرمي بلاد الكرما
وانبع السلف بالتوفيق الموقع المبر لا يود الذر تيناوله الكبير وترحم الصغير. ارحم اخي عباد الله
بكلمتي. وانكر الجرع بعين اللطف والشفقة. وفي كبيرهم وارحم صغيرهم. وراع بالكل خلق وجرمن
هلقه الرحمة رحمتان رحمة مختصة بوصف النعمة ورحمة قريبة بوصف الحكمة جلا او حرف
جود وفضل والثانية قد مازجها حكم حكمة العدل مثل الحاوي لمن دخل الجنة بلا حساب
والثانية لمن ادخل بعد العذاب. الرحمة المطلقة احسان الى سوية لكل البرية والرحمة الخاصة
للخواص بالتوفيق على بساط التحقيق الرحيم من الخلق من تخلق بوصف الرحمان الحق. الرحوم
من العباد وعجبه بالاد نيا من العلا وفي بالاحرى النار الشو كل اعتقاد مع الخالق دو والريبة
الخلائق ولا تتبع الاسباب شهود الملك الوهاب الجنح ربما الانكار بملا نفعهم من
زاهد ازمن انكر من لم يجد حوكة ما وجد من رابته كثير التشكيك فهو فاقد للنور الاعتقاد مع التبع
صرفه مستقيم طاهب ذا الانكار قلان يسلم من النار والنجاة ولانه بالتسليم اسلم لانكي الاعتقاد اعم
المنتسب بالمحبة لانه لمن تحبه والمنتسب لاجل الاعراض حقيقة على اسم الاعراض كلا البيت
الدنيا يد بينه محروم من الحبان ونعيمه. اذا او اخذه حكم العدل ومن رحمة الفضل من نصيب
نيلها

تمكنه الاهتمال على الدنيا بلا الدين اصطلاحها جنبة الامل بين المتنبي العاشق له حسنات فجلي
للمعنى سيئات العاشق ووصح وتقييد والمعنى بجرح وتنابيد العاشق فليه معمور بذ فليها
العقلا دانت والمعنى فلبه معمور بحقائق المشاهدات ليس بالعبادة تنال السعادة الا خروية
١٠٥٦ بل بالقسمة الازلية والعناية الربانية كم عابد قد صفق اقدامه في الليل يبكي بالدموع الهمال. وما
له حظ سوى انه اشغله مولاه بطول القيام. وكم بعيد جاز ملا تجنى. وتال بعقبه اسلامقل
الوقت طارح حكمه الدنيا جعيرة ولا عليك ان جيرت حكمك تحت وقت الحال فحاله عنك ما حال الماضي من
الوقت وضرو المستقبل منه طمس وبك حج حال الوقت الذي انت به فيه انتقبه المحبوب اربح من تعب
الفنا بالعناية والعمر خلع الولاية الولاية بقول الله تعالى بلاجبريل تبغض فلانا فلان متشتاق اليه
وانهم عبو فلان فلانه مشفق عليه فتنزلت ابناء الازل الى العروج مع العلل بالنعل لاذكر حتى يعيد
لعبيد ولاتهن بسود المبيا له للجاه بل لعبد الله لعله لا الغرض والعرض ابناء الدنيا تناهوا ع اهلها
بالجاه والمال وابناء الاخرة تناهوا بالخلاق الحال والكمال فحكم من يريد الدنيا ومنع من يريد الاخرة واصبر
نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون وجهه رجوا بالحال الحلال والمقال الفراسة
حكمة وشرعية فراسة الحكيم تعليمه وفراسة المؤمن شهوا نية اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر
بنور الله مع اليقين يحصل هو التحقيق البرهان عين اليقين يحصل بشهود العيان حق اليقين
تحقيق حقيقة العيان بالوجدان منه...اذ اللمعة ملا تنقية بالعلم المنوان علم اليقين وروية
عين اليقين والحصول له حق بغير كيفية مثاله الخواطر واردان هو وطوارق بالمحل بالحق
وارد يشتر به الرب وتوجهه ربانى ووارد يحكي لانواع الطاعات فملكي وربما يكون وارد الخير من
القلب والملك والاكثر للاكثر من الملك والاقل للاقل معه القلب لان صحارة القلوب قليلة جدا والباطل
لان يكون القلب نفسي ان ومضارعه بانواع المعصية وشيطاني وطارده يجري بعض وجه
معين فنفساني وربما يكون والنفيح الشطط وعنهما يكون تولد المعصية والوارد وارد الخير
عقب الطاعة بجيء واذا الطرق طاردا الشر عقب المعصية فيشي واذا اعجل الفرق بين الوارد والطارق
بعرض على ما امر به شرعا فان وافق حكم الله فمقبول والا فظلمة الوارد في كلمة العطاس الارد
اذا ورد يستعقب بقل الغمام الوارد ومن حقيقة اسم الغفار فقد الجوا الاوطان والاثقال
الوارد يكون الصفا مع الاورادة. ولا هل العناية بالاختيار ولا اراد الوارد يكون من الملك والجبال
ومن الحق بحقيقة العيان الوارد ملابسات البواسر ومع غرائب الفراسي السيار دائما يكون لا جلا
بوصف الكمال شتان بين من يسود لا جل فضاء الاغراض وبين من يسود لتحصيل حوته في سواد
اللام اللعم طلب السيادة لم يتسور العبادة فقد الكبير ورفع بالفنا اذا اراد الحق سيادة
عبد اسكنه محبة الحق وروحه صدر الصدور وايلاه نصيبه به حاصة تغر ورتلى عليه وشق
لم يجعل الله له نورا فما له من نور المقام رحمة حتى عقاب لا يدعيها وشبه اعلى حال انا اهجا الحش
لمن لا يختبع ولا انما لمن لا يختبع ادخل خلوة الجنون ولا تلبس فضلة الفضول حققنا بالاقوات
لسلم الله الاوقات. ما المستنبط بابي الاكرم له الشبان والنبي نبت بعرفة لم تحصل له الشبات

[illegible] والعلماء [illegible] العلاج المربين الذين [illegible] يعرفون جميع الآداب المربي لمبارزة الملازمة
ويكتفي ودفع الكلالة ليس من رتبة الكبار كالمهال لا اشكال بسوارق البداية لمبارزة الملازمة
لوامع النهاية من لم يلق في البداية لا يبلغ في النهاية فلا ولا الاهل المعتبرة والرجال يحبون التربية
من التعب ويبوطونه الى اعلى الرتب الرجال من اذا نظر اليك نظرة الوالد المشفق يعلم جميع العلماء
اياك اياك بك وعليك بالكتاب الاسرار ومن الاسرار انت الكتاب الذي اسمه الحرف فالكتاب يعاد
بشيء على النهج ومن اطلعه الحق على دسائس النفس اسم العكس والشكر ابتداع شهوات الخصوص عن
الخلق نكس الى ومن المهم يعقد العقد حكمة لطيفة البالغ اخلاقه الى سبيلات وحكمة لطيفة البالغ صعدا الى
العقوبات الاشنع حقيقة عند عقد الطريقة ليس بعوائد بين النور والسواد يوم اتت العبودية للعباد
ان تنظر الظلمة عين النور وتشهد رفع الغطاء بالستور بغير الرجال من يجلب الفعل من المبتدا ثاني
حال ما يعيق عليه بالتربية من حلب والمربية الزيادة بالاعمال مجهولة وتحريك الرجال الحسد وصعب
المطرود بين عمر الطايفة المبعود بين الخلق والقصد في المحسود لا يسود الحاسد معاند من فلا يوصف
الحسد انقطع عنه المدد الحاسد للخلق محجوب والخلق ابلاك والحسد بالتكبير معدة معصية ابليس
بالمحسود بالمبعود نفى الى الله من ذاتنا اختلاف قيل قسعد والمخالف هو طهارة القلوب مفتاح
للغيوب طهر قلبك فهو بيت ربك القلب وذات التجلي يعيبك بصفاته بالتجلي القلب عن شيء
اسم الرباني وصفوة القلب والنداء القلب لوجه المعبود زينة الحبيب الملحوظة في اللوح قلبك
ينبيك بامر الله ربك ما يعقد به على القلوب لا يدخله الملل وما تكشف سر الغيوب لا يسع في السماوات والملل
محبوبة نفسك القدسية معنى باب حضرة الرب وبه معناه هو بطن الاواني وطبع اسرار المعاني من غير
كشف ربانيا ذا الخصيص بخبر التداني المعارف مواهب والمقامات مسرات والاحوال الحلول
وما كان عناية لا يزول مدد المخصوصية درى لا يسلب وخلعة لا تنهب ورائحة اهل الجنة
والامتنا ورفع بشرى البشر والعنا اه اردت الوصول بلا تعب استمسك بذيل الحسب لسادة الادب
على اهل البيت توجه القطب اولياء الله معدن سر المقصود وهو المطلع على غيب المكنون
اولياء الله عرايس الحضرة اسدل عليهم حجاب الغيرة اولياء الله كنوزه لخفيه عن الكبر من البرية
اولياء الله بلا رقوا اهل هذا العالم بالارواح وسالكوه بما ظهر من هياكل الاشباح للاولياء قلوب
انوارها اضوى من الشمس الحسية فيها من انوار مقتبسة ولطايف معنوية [illegible] الارض لا مل
السماء [illegible] للاولياء اسمع من ثقب النجوم من السماء نجوم الارض ابحر الضياء فبذلك تبين رفقنا
ثم تخفى وهذا لا تنسى بالخفاء معه اين ذلك بالظلم العباد وهداية هذه كشف الغطاء محب الله
مقصود ومحبوب الله سبحانه مستور الظهور يكون للرجال المختلفة القبول والكمال وقيل من غلب
عليه النور فهو في الظهور الظهور خلقة اسمه تعالى سبحانه التام من يخصه من المقام ظهور
اهل نقص الخلال من غلبه توهم المثال ظهور الرجال بالتاييد والنصر والاصابة والقصد به الظهور
الا خيار من غير اختيار الرأي وطلب الظهور يحبه قطع الظهور الذي عبادة [illegible] هو
وقت الخفاء الذي اذا دام يوجب الحضور حضرة المذكور الذي فيه للجاهل الغافل
ونقربه للعالم العاقل الا المستغرق العارف في العبادة ما يجد بالذكر زيادة الجهر بالذكر يكون
مع

157

في شهود الغيبة والغفلة لعوام الطريقة والابرار هم من اهل الخواص بل باب شهود الحقيقة ذكر الطلب
بالشهود هو الغاية والمقصود [illegible] من ذكر ليستتبع ويبين من وجد قبل الذكر التشوق من زعم انه
ذاكر للمذكور معد غفل عن الحضور موجب وجوب ذكر بالانسان ما جبلت عليه من النسيان وانه المقيس
في كل ذكر كما انه المذكور في كل النسبة بالله من [illegible] عجيب كيف يذكر [illegible] القريب الاصغر ذكر الجنان خلاص
باهل المعرفة الافكار نجوم سماء العقول لما يعتقد في طرق المعقول لكن هتك الافكار غيبت الابصار العكس
كالبحر يعطيه ما عطل النحر صاحب العكر يحكي وصاحب الذكر يبسم صاحب العكر العارف يجني ثمرات المعارف العكر
سراج وشوره وسراج العقل كرامة الله لك وامانته عندك فاياك ان تخس كرامته وتضيع امانته حقيقة العقل
غريزة يتهيأ بها قبول المعارف الكسبية والوهبية ويزيد بالاستعمال وينقص بعدمه وقيل هو جوهر روحاني
يحيط بالاشياء كلها روحانيته وهو عند الفلاسفة الكلمة المجردة [illegible] المتعقلة والد النفس وصاحب
الوجهين اخذ الامداد واستمداد وقيل غير ذلك العقل قيمة قدر في الدنيا والدين [illegible] بالآخرة والدين لما
يعقل ولا عقل لا بد بين كل عقل يغنيك في الدنيا ويزهدك في الاخرة فهو عليك لا لك العاقل من عقل عن الله اوامره
وخشي عقوبة زواجره العقل ما عقلك عن المضار وفتح لك ابواب المسار والذي يفتح ابواب المسار هو العقل
[illegible] المتلقي عن الله الاسرار [illegible] مع العقل الاصح [illegible] بالشبهات ووقعت في شبكة المشكلات
[illegible] واستمع لوصية عقلا من العقل الذي منه قد تبدأ [illegible] الورى بالمشكلات وقيل [illegible] قد
[illegible] والبقاء الوهم صفة النفس وحجاب العقل وغمامة شمس القلب اذا [illegible] لك حجابا [illegible]
حقيقة [illegible] الوهم تثبت [illegible] مع الحق [illegible] الخلق الوهم يوقعك في البلاء ويخوفك من
الناس الوهم يجلب الخيال [illegible] الكمال ارتفاع الوهم باسباب [illegible] والرجوع الى التقيد [illegible] الوهم
بالتوحيد [illegible] يشاء [illegible] القلب بالعلم [illegible] الحجاب والوهم [illegible] الاوهام مطالعة الاعلام في
[illegible] العناية ازالت الاوهام في البداية [illegible] في الوجود وجود [illegible] والجود لولا الجود [illegible]
الوجود لولا الامداد هلك العباد [illegible] لاهل الامداد [illegible] استعداد [illegible] مقامه [illegible]
[illegible] من [illegible] المثال [illegible] من الخيال [illegible] الحال
[illegible] ومنهم من [illegible] وسمع الخطاب ومنهم من [illegible] عليه [illegible] ومنهم
من يشاهد اللوح المحفوظ [illegible] العبد المملوك [illegible] على البداية دون الغاية ومنهم من يطلعه الحق على
[illegible] والمستودع وهذه غاية ما يكون من الاطلاع على [illegible] التصريف يعطى للكامل [illegible]
[illegible] والمنافع [illegible] بالاذن [illegible] النوازل والوقائع من اعطي التصريف لا يخرج عن [illegible]
[illegible] بلا اختيار ومن [illegible] عنه المعارف والانوار [illegible] والحكمة [illegible]
[illegible] قال عليه السلام [illegible] العلوب [illegible] العيوب [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] وهذا [illegible] الاكمية وهي [illegible] يقول الله تعالى [illegible]
[illegible] وهذه [illegible] عن [illegible] على [illegible]
[illegible] والله سبحانه [illegible] عليه السلام [illegible] والاسم [illegible]
[illegible] من [illegible] القبول [illegible]
[illegible] ما يسمع من [illegible] الحقيقة [illegible] والملائكة [illegible]
[illegible] الصحابة رضوان الله عليهم جبريل عليه السلام في صورة [illegible] ومنها ما يسمع من [illegible]

هو سؤال الشيء ويخشى الوقعة لما التعى للشيخ مع الرحمى والتجرى وغير ذلك من الفوائد التي لا تكون إلا بنعمة الله
ما قلته وبيك رده عليك ومن أن تتحقق بما فيها بين من حقك أنه الكشف حسي ومعنوي فالحسي عن عالم الأكوان
والمعنوي عن حقائق العرفان المكاشفة تكون بمعنى المطالعة وتكون بمعنى المشاهدة وتكون
بمعنى الاطلاع على أسرار العباد والهواتف العرائس التواضع مع وجود الرفعة مقام والوضع لا يثبت له ذلك
إلا مع الاستغفار من كان أرضا جمعوي من أرضى من تعالى لا يغلبه تعالى تواضع أهل التحقيق ذهاب وجود في الحق
تواضع الباطن لله وصغار واتزانه وتواضع الكلام مع النفس استنفاره وقبل الحق بلا استفهام فهو المتواضع
للأخلاق تواضع الشريعة لا مع ذلك في الآن الدليل مع فراغة أوجبت له الكمال لم يعتبر مع قدرة وتواضع مع عزة
وتسلامة مع بين الكرامة على الاستقامة وما يكون من خرق العادة بسبب الاستقامة العادة عن علامة
علامة أي علامة الاستقامة المطلوب على العراقة المطلوب وله الكرامات بلسم الكرامات ومن العقامات بالمقوم
الصماع مطلقا لأهل البداية غير موثر أهل النهاية وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب
لبعض السماع بلا سماع إنما السماع بالقلوب وعالم الغيوب فأصحاب البداية تطلب سماع الحادي لسكر الأشواق
وأصحاب النهاية مطلقا بمجموعة النقاوة وما رأيت أبدع هادئ بشوقنا حتى التقينا فلا شوق ولا أعلاق الصوفي
من اذن اتكد أن أوفى بصحابه الصوفي من صفا وتخلص من أكدار الهوى وأثار الاختيار والبعد خلقه الا
صفا الصوفي من سلك الطريق وسلك عليها بلا تدليس لبس الصوفي من لبس الصوف وادعى وتحقق الشيء
بعد ما رمى النفس صوف بعد ابنة وتعد عن الغواية الصوفي من بالشريعة اقتدى وبالحقيقة تحقق واهتدى
الصوفي حال علامة مقامه مسارك منورة تنازع الناس في الصوفي واختلفوا وكلهم قال قولا غير معروف
والصدق امتنح هذا الاسم غير فتى صفى فصوفي حتى سمي الصوفية من أداب الصوفي الغنى لشهود الجلال
والبسط لمشاهدة الجمال لصدور الله يكشف الخوف والرجاء من أوائل الاستقامة والتشرع والاتجاه للعيان
الترجم من الله سلطانه التأثير في قلوب عباد الله صاحب اللسان له المورد الأعلى والتنور الأجلى إذا تكلم بما
لعلوم بالمعاني ادبت معه الأرواح العوالم فيا أهل أرواح العوالم إنه يشار روح الله وجعلها لهم من ألحقت لعيان
صاحب المعارف فليتبع الاستماع بالأطايب إذ أتيح شعار الصدق ورقة ضعفت له جميع الصدور وكرامة اللسان
من كرامة الله الجنان انعتاق اللسان بالقلوب الذي ينبئ على تقديس الكونية لسان التحقيق وفيق
العصمة قابلة صديق صاحب لسان المعرفة يجب لا تغفله الا الاسم عن غيب لا يعتبر اليه الا الغريب الحبيب عن غيب
لا يستقر الى غيب ومن غيب الى ذا الا يليق عن بيان لسان الا بلاغة ما أهلا العوالم ولم يخرج عن القول لقد طعم
أسرار الأرواح وهو أعقل من بالاشتياق من علم النار فهو أباه ذاك أجل الروح لا أسرار القطع المهمل البعراني
طريد والعقل بلا عناية في سير والمتعلل عليه تعالى والعقل عقله مع القيام بما ملك والبلاغ بوصف مقيقه
مرفق والمصطلح بنوره بنور محقق وأعانه الحق على القيام بحقوق الواجبات وقد أغفل برفع الدرجات
الإسلام استسلام الإيمان أمان والصلاة صلاة والصوم صون والزكاة تزكية والحج حجة والنوافل فرات
بطل تعلق الكرامات والحبوة وتعد الحالات امتثالا وتعلق لتعطيل أحوال الحقيقة ملعبة بأهلها
استعداد الحقيقة شعار المتقين وصف الأولياء والطالب الفلاح من طلب الطلاح وظهرت عليه علامة
الفلاح الفلاح إذا طلب الحقيقة وقعت عليه من الله الغيرة طالب الأعمال التزكية غير طالب الحقيقة القدسية
الأوامع لأبرار والقلب من النعيم الكبار الفاسق مطرود من قرب والطالع محمود مكرم الشفقان
ليس من التحقيق منه صدقا من قرب من على لسان الرسالة وتصنيفة للتحقيق بكسوة الإجلال وأعلا
أوجبت بالجمع المزار الكمال فعلة لذا انتقل الخلق عادة انبعث عيون العارفين مطافة ومن
لعين مزار جعله الى أبرار الأوزار الصكرى يكون المعنى في البداية والقمر يكون في النهاية من صكرة الشهادة
بالمشاهدات لم تكن فيه سواه فتشبهات الشهوات لو الناس بين الحق الى أبد فقد الحق غشي

عن معنى جلالة تعني لمعانيك ووجه التجلي للذات بعد جاز التجلي للذات يسبق وجه الى ما بيه وجه
يتنزه الا غاب العوارف الظرفي بأهل التحقيق بوجه مواجهتهم لحلاوة الحقيقة توجههم لمعنى الأكل
فجعوا تنبيه المرأت المعانية عن شهود الحقيقة الذاتية في شهودهم بالمنام بصورة حسية تنبئك صورة
المعاد كم المعنوية وأما ما هو عليه عليه السلام فوق ما به يتجلى وأعلى ما به يتجلى البشائر منها ما يكون
بالمنام ومنها ما يكون في الأعلام ومنها ما يكون بكشف النور بحقيقة الأمر ومنها ما يسمع بالخطاب
عند رفع الحجاب وإنه اسمعت البشارة لا تزهى بعضك حتى تعلم رضى الله عنها الرضى عن النفس وأعلى الشره
عمل النفوس النفس الغير المبتهجة بالمطالعة حبيه تغفو طاعتها الى درج الأخلاق وتنوق من تتخذ لعاصي
المطالعة الدرياق فيا من تشهد علاماته لمعانيها على مملوكة لبارئ قد تجلى لها الحق الأحوال
كما تجلى الروح للأشراق فلا عذر لها بين جميع عن الحكم وفراسة فقد قال تعالى ويخبركم الله نفسه المستدرج
المسكورية المسلاة فيما أراد وينتهي به كل المراد إلى الاستدراج فيعطي الأعلى في بصيرة ويدق الأعلى أهله
السر في صاحب الدعوى مع الجهل بالأمور فمستدرج محروم الاستقامة المتابعة السنية المحمدية مع
التخلق بالأخلاق المرضية وإن شئت قلت الاستقامة للعبد العظيم المشي على الصراط المستقيم وإن
شئت قلت الاستقامة في الملامة وإن شئت قلت الاستقامة هي الاتباع مع ترك الابتداع وإن شئت
قلت الاستقامة هي التخلق بأخلاق المرسل بما شرع وندب إليه الإنسان الكامل هو الموصل الواصل
الإنسان الكبير من ظهر بمتعلقات التعدد المحقق من كل وجه له والذات واحدية نحو كعبة الكل
تجليات المدفق ومن برز بالخافيات والتجليات وتحلك بالضروريات العالم الوارث هو الراسخ القدم
في دارك المعلومات أشرف بنور علمه ظلمة المشكلات العالم الرباني والحق الذي اطلع بالأول ومنح
مفعلات جميع الأسرار والدلائل صاحب العلم اللدني وتلقى منه الغيب أسرار تجليات الرب العالم الراسخ
هو الذي حصل مواد الاجتهاد وقبس من الشريعة المراد علماء النهاية من جمع بين الرواية والدراية لا يقنع
بالكرى والباتة ولا ينتفع بالأجازات فإن الخطابين يعجز كلاهما المجازات ومال السيف الاستعداد في يغيره
إذ لم يكن أمضى من السيف حامله لا تستفعل العالم الفقير والخادم وتترك عنه بلا نعيم وبما يقوم على أهل
الزمان إذ أعلاؤه خبرة لامتحان فلا تغتر بعلم الدوام خبرة فلا أنه يأتي بالمعنى وإن الله يعمر في نعمة
معذب الزمن بعد البقية المسك بين تراه ممتحنا في عطائه وبما يحقه إذا به حل ما رض ملكه وموضع
التلاشي ومعارفه المصري من انكشف له طرق الحياة فسلك عليها لم أذن له بالتسليك والدعاء إليها
الذي خلقه واسع وعلمه أبدا نافع المربي مخصوص فيه بسر الشفاعة وعلم الإشارة المصري لتوجيه الخلق
لا يكمل مع الهوى ويجلع عليه خلعة القبول والقطع المربي يكشف له عن الغيوب ويجيبه الى جميع القلوب
الزاهد معتبر والعالم مكرم والعامل مهاب والورع مجاب والعارف حكيم والمحقق تيمم التعدد ومقداره الامع
مثل جرم فلما ما مر الشيخ وعليك بعانه وتحفظ بجماله الشيخ وأولاد الأداب وحب المطالب الشيخ
في فهم الفوائد ونجاح صحابة الشيخ من أدلت حماه وجدت به الغنائم ما سواه الشيخ ويتبعه
الفتحات والغيب ويظهر سر نصيره من القيب الشيخ من إذا أطلبت كلمته لم تجد فيها سقط الأنس
أذاد عوتها أو ولبث وطلعت الشيخ من تكلمه له المشاكل وكان له العدو الى أن الشيخ وتحققه المريد
بطلاوته وترجمة من الفنا بمقابلة الشيخ من الله يتحلى بحجاب البشرية عبرة على خلاصة الخصوصية
الاستعداد من وهب المواهب وأراح من تعب المكاسب الاستعداد الكامل الشيخ الأحوال والعلة
منه بالمعارف والأقوال الاستعداد في جمع الأنبياء وتدبير الأحكام وسياسة الملوك والبعض

لغنائه الملك والملوك والاستاذ قد تقع في التذكير وايضاح التيسير والاستاذ من كمل الله واري وانقصوا
في تفرقة الاوابين والاواخر الاستاذ علم مطلق وسيد محقق الاعتقاد بتبرع الاخلاق حبيب الخلاق
المريد من خبث حظوظه النفسانية وخمدت شهواته البشرية المريد من قلم يرسم الاداب بعد
تصحيح مقام المقامات المرسومة بحقوق استاذه متعبد لما يلزمه يرى من اراه المريد مقام التجريد
للمريد فلا يزال التجريد المريد مشتهد المريد لا يخرج عن التجريد التلميذ وطلب الاولاد وهو
بلا منع العادة التلميذ يحفظ ويغيب ويحفظ ويغيب التلميذ من جعلت له النسبة ولو طال الية
وان اتصل به طريق الدراية التلميذ واقف على الباب وواحد من جملة الاحباب التلميذ له
فضل الانشاء والترداد ولو حصل له ذلك في بعض المواسم والاعياد التلميذ الذي عرف قدر التي
التلميذ اللبيب ويحرص على التقرب التلميذ من النجباء يقوم الا نبا المواصل هو صاحب الاحوال
بحقوق الوصال الذي خدمته المقامات وطاوعته الخلوات فلا يجري من الملوك العارفة الدنيا والاخرة
ملوك على التحقيق فليس لغيرهم ومن الملك سوى اسمه وعقابه طالب الوصال هو المشتهر لشهود
الجمال المهيم بالدلال المحبوب سلب الملك السلطان فلا يه عن علائه بين سموع الحق والكلاله مخلي الحزع
اعني في ابه وعن اليمين خابيرا واغصانه زنده واجمع ما الجزع خمرا واهيب مجاراته درا واوراقه وردا
وبلاد الى الاداب مشتغلا به اهمية او حرمت نثر بنبه بردا المواصل هو الممتن عليه بجميع ما اتاه لمقا
هوه محبوبه بسائر صفاته وهذا هو الوصل الذي من وقاته حصل على النعم ولو هاز بما جارين القدم من ولايته
منكوس حطه الندم وقد تكن صمته تسمواليه الهمم وينادي بما يسمى من اراد حوله يبقى من جلبه وهو
خوه والسمع ان علا عليه من يحدثه يسوي حد نفسه اسنى وقرة الصمم الجنة المنازل الدوال نحل به وما الدبار
بعلاه منه وبكل عضو بالتقاء به فلان تكلمت الطبوعه بغيره وكل قلبي منشغول بحبكم اخذ نموذ منني
ملاحقة وليست اعرف غير امتداد فكره نعبت كل ضريب كيف اعرفه الاطريق لتوديه الى انعكس طاهب
الوقت رحمة لكل العباد وسحاب ملازم في سائر البلاد وجود كل الوجود هباة لوجوده الكلية وتنعيم
وبعثه بعد انه من العلوية والسفلية انه من انت لجوده يشهد كل قاصد مقصده فقوته مساعية
تصبح كل من امله فيلا توجه اليه والح له ما لا شهد ته فيه خلعه عليك وما نعشقه البعيد الابكي اباك اكرم
احتراز العذاب والوقت فستوجب الكره والمقت ونتكن عن اهل زمانه حر من اوانه المسوف من قبله
لمن ملان ممتد لمن ذوي الاوان من الشكر والكثر المرا فقد منح نفسه الكثرة الكمال اصعبة لا تحتمل
الزيادة ولا يمكن فيها النقصان المتصف به محبوب من انس العبوب تخفق الالباب الى كماله فلا تسعد
من شرف اعينهم يغيب واحد طاهب الزمان موجود بلا تعين في الاعيان واغلاب دارته من الجلا مع قوت
في البد ونواد وبية ولجبال وهذا الرجل يسمى الفرد والقطب والغوث وقوة العصبية الكبرى ومن
في بيته قطب بالاقطاب الامامان العذان واحد عن يمينه والاخر عن يساره الاوتاد اربعة واحد في المشرق
وواحد في المغرب وواحد في الشمال وواحد في الجنوب البدلا سبعة النجباء اربعون النقباء ثلاثمائة
رجبيون عن الخضرة القطب الاعوان الاقطاب الاطلاع والانشراح على المقامات حال الاولياء وهو الختمية التي
به دارة الولاية كما ختمت بجبرة على الله عليه وسلم دائرة الرسالة ومنذ قرب له هو الحركة فعليه منا السلام
والبركة فان قيل ان هذا الذي به حديث ولا اثر كما زعم بعض المتفقهة قلت كذب فيما اتى به من الانكار فان ثبت
في ذلك احاديث والاثار منها ما اخرجه ابن عساكر بسنده انه قال الابدال من علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الابدال فقال هم ستون رجلا قلت يا رسول الله صفهم لي فقال ليسوا بالمتنطعين
ولا بالمبتدعين ولا بالمتعمقين لم ينالوا ما نالوا بكثرة صلاة ولا صيام ولا صدقة ولا بتسخاء النفس
والسلام

وسلامة القلوب والنصيحة لا يستتم الله بها على الله امتي الا من الكبريت الاحمر وروى عن ابي الدرداء رضي الله عنهم انه
قال لما انقطعت النبوة وكانوا اوتاد الارض اخلف الله مكانهم اربعين رجلا من امة محمد صلى الله عليه وسلم
فقال لهم الابدال لا يموت الرجل منهم حتى ينشئ الله عز وجل مكانه اخر يخلفه وهم اوتاد الارض ثلاثون
رجلا مثل يقين ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولم يفضلوا الناس بكثرة صلاة ولا صيام ولا حسن التخشع والحسن
الحلية الا بصدق الورع وحسن النية وسلامة القلوب والنصيحة للمسلمين ابتغاء مرضات الله بصبر
وحلم ولب وصمت وتواضع في غير مذلة وعن انس ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
البدلاء اربعون وعن الحسن انه قال لو لا البدلاء لخسف بالارض ومن خرج الكتاب المذكور قال
لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم شكت الارض الى ربها عز وجل وعلا انه ما بقي يمشي على نبي ومن الانبياء الى يوم
القيمة فاوحى الله تبارك وتعالى اليها اني ساجعل من منك الامتي رجلا قلوبهم كقلوب الانبياء في
بعض هذا ما رواه الامام احمد في مسنده بسنده صحيح والحاكم والطبراني في معجمه الكبير قال البسم فدى
القطب والفتح فيتيح ثم حكى عن ابي عبد الله الانطاكي رحمة الله عليه فقال رايت الغوث وهو
القطب والعم الحرم عبد الله البلخي سنة خمس وثلاثمائة وهو على عجلة من ذهب والملائكة يجرون
تلك العجلة فقلت الى اين تمضي الى اخ لي اشتقت اليه فقلت ولو شاء الله عز وجل ان يسوقه اليك
لفعل فقال نعم ولكن ارى ثواب الزيارة واما احاديث الختام للاولياء فقد روى ذلك الائمة الاعلام والا
الكبير في ختم الاولياء ولا يقال من لم يحصى المهدي وبالله العجب وحتى من المتفقهة
القوس بعد قوس عقول ويعيبه اذا قال منوابه وما يكون العقلاء فيه الا لقيل فيما من ضعيف اوالى شذوذ
من القول وينكرون على جميع ما عليه ما اجمع عليه الاكابر من الاولياء من زمان الجنيد الى الان وما ذلك الا الغلبة
الرجال فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور والجهل بالغ ان كل من وقع مجادلة
وتعصبه دون ان يتحقق بكمال علاه من جلاله وعلم انه من علمه كلام منكر الكمال الجاد لهما المقال وهذا امر
الجهل المركب البعيد عن الحق نكب عليه وانبعث معه والمد الى ان ذلك لا يرتفع الكمال والجاهل لا ينفع
المحقق والمجادل الذي لا يرجع للصدق شيء من ذلك الا بنفع وهو الكبير ومزية فما يغلب الفضيلة اقول البعض
اعمراك قول بعقل ناصر الرجل المحق بعجل الذي وما مراد راى قوم فيبغضوا المجهل على المدعى والله ذو
من قال حيث ابحر بحر الكلام كم من كلام فذ نعم حكمه نال العباد يسوق من لا يبعجه واذا اتى وقد
الكلام فلا تلكرمه الى المخاطب من لم يكن يوما العوالي جامع فلاني اي عنيه معه لا يتكلم لا يستوي صاحب الكناية
مع مكايد العناد وان ينتقد ويطرب بعجيبه ويتعجب فهم الاله الام من عبادة فالعجب ينقذ والملك يسيبه
ونعم التسبيح حين نادت للناسكين وانه الغو يصلح خلاصة الوصية اعلم ايها الفقيه ان اردت التقرب
مخالفة الطباع واتبع الاجماع فان في الاتباع الانتفاع وفي الابتداع الضياع اجعل التقوى لباسي وراس
المولى لم الا الجلوس وحرب الطلب كثير الادب هلو المقال حسن الفعال واعتمد الورع واجتنب الطمع واحذر الغفلة
والا تكلب الشطط وتواضع للكبير وتودد للصغير واحب الفقراء واترك الامراء وحب الجماعة وحبب القناعة وثق
بالرزق وحل الخلابق واكثر بعلم الله عن سؤال الخلق واشتغل بالاوراد واتزك الكرامات وقف على الاعتاب واقرع
الباب فاذا انفتح فلا تفتر واذا ادعوت فكانك ما لم والزم الصمت والعزلة مع الخلوة والاذكار واجعل الحرف بحسب
الخطاب ومثل الحلال ومنهم الخلال الخلاف استغفر واحذر المبتدعين لا تغتر بالثناء واصحب الفقراء ولا تجعل العبادة من
سوء العادة ولا تكن بالسياسة تطلب الرياسة بل اترك العصول واقنع بالخمول ولا يخدعك الدنيا بعيم الغنا انتفح
في العنا وتخلق بالمكارم واترك الظلم والتعلم وقم بادب العبودية وتدلل لنفسك وان الصوفية واتخذ الصلاة

عن بساط الجلال والبهاء والاذلال ولا به ذلك للاذلال واذا فرقت البسط والعطوف عليه فلا تفتش الاسرار نظر من
الاجتبا ولا الابعاد بعد التقريب لعلمنا بالغلاوة والتعذيب فلا تستعذ بالله من السلب بعد العطية فان ذلك اكبر الرزية
واذا رايت نفسك غلبت عليها الشهوة والغلب حلف القسوة فقم لتقصر الامل وتوقع الموت والاجل ومثل نفسك
في القبور وتذكر المنشور والوقوف للحساب وهول العذاب وتوبة فيه الاوزان بتحرير الميزان ووقوف [illegible]
الصراط والندم فان رحلت حصل على الخلاص وطلب مقام الاختصاص الامن فتح له بالجلال الباري في اعتبت المنازل فهو بالمرد
في العاقبة [illegible] وعاد من التقريب المناجية واذا ما رايت المرء يعتاده الهوى فقد ثكلته عنده ذاك ثوا كله وقد اشمت
الاعداء جهلا بنفسه وقد وجدت فيه سبلا الاعواد له ولن يمنع النفس اللجوج عن الهوى من الناس الا وافي العقل
كامله * نسخ المناجات احمد ذا جل واطلب الجود ويا واجب الوجود على نعمك التي لا تحصى عددا احمدا ينبغي
لطول المدا واشكرك شكر المعترف بالعجز عن القيام بحقك واستوهبك بتوفيقك بعين خلقك واجل على مقبول الشفاعة
من معصيتك لا عن طاعة وقدمته في اليوم فكان له القدم على كل في قدم من يفتقد بالتعظيم الاوائل فقام الاكمل وحصنه
بكمال الفتح وجعلته بيضة التمام [illegible] جميع الانام وخطيبا حقا في القدس بحضر حقيقة الوجوب المنزه ومنضم المكان
الجمال الباري مجد الجلال واحمد الجلال واسع عليه سلام المخصوصين بحضرة الربوبية وانتوسل به اليك اللهم البعد عن
كل لا هم والسلاك في العرب اليك ولا اعتماد عليك اللهم يسلك بي العافية والا قتدار وجلت فاية الذلة والانكسار
ووقعت بالباب وتوسلت بالاعتاب وطلب سؤال والتقرب اللهي اللهم [illegible] منك بنظر القبول بلوغ المامول
وسمعت بالقضا نداء الرجا وما شاء نخيب الامال والرجا وتجاوز عن الدنا [illegible] اللهم جودك مبذول للسائلين
ومفضلك على العاصين والكل يعبر [illegible] الاسر الكبير من طلب النوال اللهم فخلصني الذنوب واجعلني العيوب
وابن في بالخلاص [illegible] الاختصاص اللهم [illegible] على الطلب والجبار [illegible] الى الاداب [illegible] بين وصف الجود واذب
المشهود اللهم [illegible] العناية ووفقني لسبل الهداية واخلع علي خلعة الولاية واعصمني بعد هلم الغواية
اللهم ارفع علاوة الوصال واجعل صفوة الجلال اسقني بسطوة الجلال وحققني بحقيقة الكمال اللهم امكاتنا بالاعمال
[illegible] والتجني بالمنك بالمواقف واعصمني [illegible] شاهدا وعلمني بك علما واحدا اللهم جعلت كوني في الكيس
اللازب ودعوتني الى علا الم [illegible] وسلطت على الشهوة والهوى وطلبت منه حقيقة التقوى فلا تمنع على ملازمة
[illegible] اللهم انت الذي اصطفيت وانت الذي اطلبت وانت الذي وفقت وهديت فوفقني بتوفيقك واهدني
الوصول طريقك اللهم كيف الوصول عليك بالذات وكيف لا انفصل وانت صاحب الجود والصفات اللهم نعدي سبل الانوار
وتورك عطاك العيون عن العيان [illegible] المحيط [illegible] ويمنعني عنك اشهدتني غيبتك عني فارجع في الحجاب بلا منى
[illegible] اللهم انت الاول قبل كل اول والاخر بعد كل اخر والظاهر فوق كل ظاهر والباطن دون كل باطن [illegible]
ولم تحجب اليك الجهات وتجليت بانواع التجليات ونطق بتسبيحك جميع اللغات وناجتك بطاعتك هذه المناجات
[illegible] الوحوش والاطيار وسبحتك اهل القفار والبحار [illegible] اهل السموات والارض [illegible] منها والعرش فبا
هيبتك من [illegible] ومن [illegible] الا [illegible] انك تنكري اللهم لا تجعلني من الغافلين ولا تكتبني مع الجهلاء المهملين
واجعلني من العالمين العاملين الكاملين المكملين اللهم لو لم ترد القبول ما علمتني السؤال ولولا مشيئتك ما العطا من الالطاف
الغفال فاجب اللهم لنا دعاءنا وعجل لنا الاجابة [illegible] هذا العبد لغرض الاجابة اللهم بك ابدا النعوس وتجنب من الوحوش
وادخلني حضرة الامتنان بجاه الامين واشهدني مشهد الاحسان وجميع الاخوان امين امين مع العاصين الى الابد
بعوام الله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه [illegible] العالمين هم تمت ذي رسالة المناجات بحكم الاشراف م

ومن كلام الشيخ الولي الطالع القطب التاج امام العارفين وقدوة السالكين سيدي احمد بن محمد [illegible] اعاد الله
علينا من انواره وفي [illegible] ساله سائل [illegible] السمي ما هو [illegible] ما الذي تقول في [illegible] تشعبتك فقلت له سم
[illegible] وبين حبيبي ان [illegible] او [illegible] مصباح الدجا [illegible] تعلمنا بذلك فقلت [illegible]
[illegible] يقولون لو عرف [illegible] الثوب اللابس وقالت [illegible] الكامل [illegible]
ان [illegible] الموس [illegible] وما يدل [illegible] يكون [illegible]
[illegible] الرحمان [illegible]

[illegible] ان الله يحل في رجل [illegible] المراقبة فهو ماس [illegible] [illegible] ثلاثة اقوال [illegible] الا ان يكون
التشقق [illegible] [illegible] من قبيل [illegible] ومواضع الغمرات مخصوص [illegible]
[illegible] هو [illegible] الشياطين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] يلبس في المساجد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الشافة كما انه موجود [illegible] بكل حالاته وكما انه موجود في كل مكان [illegible] [illegible] الكعبة [illegible]
ان يترك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] البشرية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
ان تعلم ان العبد [illegible] [illegible] [illegible] في كل حالاته وفي كل مكان [illegible]
تلك الساعة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
عز وجل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] والعبد [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الجنابة

١٦١

لينقطع عن البها والنواظر ما يرى على القلب والضمير من الخطاب ربانيا كان او ملكيا او نفسانيا او
شيطانيا من غير إقامة وقد يكون موارد لا تعمد لك فيه مع البعث [illegible] الذي عن النفس
مكاشفة [illegible] والكشف هو [illegible] ما يحصل من العلم بلا ارسال [illegible] المشهود والوارد
ما يرد على القلوب من الخواطر المحمودة من غير تعمد ويطلق بازاء [illegible] من كل اسم على القلب والغنا
[illegible] ما تخطبه [illegible] من [illegible] قلب [illegible] فهو الذي [illegible] حقيقته
ما يشهد القلب وصورة المشهود والنفس [illegible] من اوصاف العبد والروح يطلق
بازاء الملقي الى القلب وعلم الغيب على وجه مخصوص والسر يطلق ويقال سر العلم بازاء حقيقة
العالم وسر الحال بازاء معرفة مراد الله فيه وسر الحقيقة بلا ما لا يقع به الاشارة والوقت
الوجد والوقفة الحبس بين المقامين والعزة [illegible] البداية المعرفة والتي [illegible] الهوى
[illegible] على القلب والسير والتعرج [illegible] بالحق معك واللطيفة كل اشارة رقيقة [illegible]
لا [illegible] العبارة وقد يطلق بازاء النفس الناطقة والعكس تنبيه الحق لعباده بسبب [illegible]
والرياضة رياضة [illegible] وهو الخروج من طبع النفس ورياضة القلب وهو صحة المراد به وبالجملة
عبارة عن تهذيب الاخلاق النفسانية والمجاهدة حمل النفس على المشاق البدنية ومخالفة الهوى
على [illegible] والغيبة غيبة ما لا يحق من محبوبك وهو عندك [illegible] حال الاتحاد والغيبة
غيبة القلب عن حس كل محسوس بمشاهدة محبوبه كان المحبوب ملكا او [illegible]
واعظم الحق [illegible] [illegible] والمحق [illegible] [illegible] [illegible]
والشيء كما استتر عليك كذا رقيق غلط اللون وقد يكون الوقوف مع العادات وقد يكون
الوقوف مع [illegible] الاعمال والتجلي ما ينكشف للقلب من انوار الغيوب والتخلي اختيار الخلوة لا
عراض عن كل ما يشغل عن الحق والمحاضرة حضور الحق بعلانية [illegible] [illegible]
تطلق بازاء تحقيق الامانة بالغيب وتطلق بازاء تحقيق زيادة الحال وتطلق بازاء [illegible]
والمشاهدة تطلق على رؤية الاشياء بدلائل التوحيد وتطلق بازاء رؤية الحق في الاشياء وتطلق
حقيقة اليقين من غير شك والمحادثة خطاب الحق للعارفين من عالم الملك والشهادة [illegible]
لموسى عليه السلام والمسامرة خطاب الحق للعارفين من عالم الاسرار والغيوب [illegible]
[illegible] على [illegible] والعوالج [illegible] [illegible] من الغيوب [illegible]
لا [illegible] من الانوار الربانية لا من جهة السلب والطوالع انوار التوحيد تطلع [illegible]
المعرفة [illegible] الانوار واللوامع ما ثبت من انوار التجلي وقتين [illegible] والبوادي
ما يبدو القلب [illegible] على سبيل الوله اما موجب فرح واما موجب ترح والهجوم ما يرد على
القلب بقوة الوقت من غير تصنع منك والتلوين تنقل القلب في احواله [illegible]
[illegible] [illegible] الى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

عند [illegible] التحكم في السلوك وقيل علامة الوصول والرهبة رهبة التعبد [illegible] الحق والرهبة
رهبة القاهر بتحقيق الوعيد ورهبة الباطن تقلب العلم ورهبة التحقيق [illegible] السبق المضمر
ادراك النفع مع المخالفة والبقاء [illegible] مع سوء الادب والظهور بالآيات والكرامات من غير امر ولا احد [illegible]
نعت وهو [illegible] على القلب فيستقر تحت سلطانه والغربة تطلق بازاء مفارقة الوطن في طلب
المقصود ويقال غرابة الحال وحقيقة [illegible] والغربة عن الحق والاد بمعنى من المعرفة والهمة تطلق
بازاء تجريد القلب للمنى وتطلق بازاء صدق البر وتطلق بازاء جمع الهمم بصفات الالهام والغيرة
غيرة في الحق [illegible] الحدود وغيرة تطلق بازاء كتمان الاسرار والسرائر وغيرة في الحق [illegible]
الضنائن والحرية اقامة حقيقة العبودية لله تعالى وتقع من عبودية ما سوى الله تعالى [illegible] بصفات
الحق للعارفين [illegible] وعن سؤال [illegible] الى حوادث الكون والفتوح [illegible] العبارة في الظاهر
وفتوح الحلاوة في الباطن وفتوح المكاشفة والوصول [illegible] العناية ولا فهم الحكم على جلال القدس
والحق ويعبر به عن البسط [illegible] الادب [illegible] والبواس [illegible] ان الايمان بالغيب واليقين
الوقت بعض الاشياء الى [illegible] والقابض يعبر به عن القبض والقبوس هو واحد [illegible] بعينه الا انه الان
او مقام العقلاء والواقعة ما يرد على القلب ومن ذلك العالم بلا طريقة كلا
اللوح المحفوظ والعقاب العلم وهو العقل الاول والغاية الاسم الكلي والشجرة الانسان الكامل والصحة
نعت [illegible] العبارة والدرة البيضاء العقل الاول والمرتبة النفس الكلية والطبيعة [illegible]
[illegible] وهو ما يقبله الحق في العبارات والسكينة ما يجده من الطمانينة عند تنزل الغيب والنزل
معراج الغيوب والنزل تنزل الغيوب وتطلق بازاء نزول الحق اليه عند التدلي والتنزل في النفس الا
حوال والمقامات والمعارف والتلقي [illegible] ما يرد من الحق عليك والشوق [illegible] اليه منه
والذوق [illegible] والتلقي [illegible] المستانف وانجاد الخمر [illegible] الصحو [illegible] التجلي الالهي
والخلوة محادثة السر مع الحق تعالى حيث لا ملك ولا احد والخلوة خروج العبد والخلوة في النعوت الا
لهية والمخدع موضع ستر القلب عن [illegible] الواطئين والحجاب كل ما ستر مطلوبك عن عينك والمنع
والقلع [illegible] يكون القلع [illegible] والخرس اجلال الخطاب [illegible] التعيين [illegible]
[illegible] ولا يكون [illegible] العبد وهو حال والقلع [illegible] التفصيل والانانية [illegible] الاجمال
والهوية الحقيقة في عالم الغيب واللوح محل التدوين والتسطير المؤجل الى حد معلوم والانية التحقيق
[illegible] والرقيقة الوقوف مع الطبع والانية الاسم الاسمي [illegible] علامة
[illegible] على قلوب العارفين والطبع ما سبق به العلم في كل شخص والانية كل اسم الاسم [illegible]
[illegible] والمنتهى [illegible] وهي [illegible] والقلبية [illegible] الغيب والجسم كل روح
[illegible] تطلق [illegible] والنور [illegible] القلب [illegible] تقطعه

على

[illegible] العلم بالشهود [illegible] كشف [illegible] الاعتبار رؤية [illegible] الحق والجلاء [illegible] الارواح
[illegible] الحجاب والتستر [illegible] وعن المحقق [illegible] واللبث ما يبقى من [illegible]
القلوب المتعلقة [illegible] الكون واللب [illegible] والعموم [illegible]
في العلات والخصوص [illegible] كل شيء [illegible] ما وجب على العبد من جانب الله تعالى [illegible]
تعالى وتقع [illegible] بنفسه [illegible] هو العالم والكون كل وجود [illegible] الظهور [illegible] الحق
[illegible] ولا اعتقد [illegible] الاشياء والكمال التنزيه عن الصفات الدينية [illegible] والبرزخ العالم
المشهود بين عالم المعاني والاجسام والجبروت عند ابي طالب هو عالم العظمة وعند الاكثرين
العالم الاوسط والملك عالم الشهادة والملكوت عالم الغيب [illegible] هو الحق [illegible]
[illegible] العبد [illegible] والمطالع [illegible] عالم الكون [illegible] وهو [illegible] والحيرة
والمثل هو الانسان وهي الصورة التي [illegible] والعرش مستوى الاسماء المقيدة والكرسي
موضع الامر والنهي والقدم ما ثبت للعبد [illegible] الحق والعبد ما يعود [illegible] والتجليات
[illegible] والاعمال [illegible] والصفة ما طالب المعنى [illegible] والنعت [illegible]
النعمة [illegible] المشاهدة [illegible] البصيرة حيث كان [illegible] والتسليم للعبد
[illegible] ان العارفين [illegible] الغيب [illegible] شهود [illegible]
خطاب الحق [illegible] المطالعة في عالم المثال [illegible] الحق والعبودية
من شاهد نفسه [illegible] العبودية والانتساب [illegible] العبد [illegible] والبقية [illegible]
[illegible] الحق [illegible] والتصوف الوقوف مع الآداب [illegible]
[illegible] بازاء مكارم الاخلاق والتخلي [illegible] بالاخلاق الالهية [illegible]
[illegible] العبودية وهو الصحيح [illegible] الحق [illegible] والحمد لله رب
العالمين [illegible] رضي الله عنه

من شاهد [illegible]
العبودية [illegible]

[illegible] طيبة [illegible] ولغة

لا [illegible] نعتنا [illegible] الحق واعتا
من [illegible] اعلى [illegible] والقاء
[illegible] ما [illegible] والسلام
[illegible] في كل حال [illegible]
ابن [illegible] وكلام الله [illegible] فيه [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وليعلم ان الشيخ ابا الحسن الشاذلي رضي الله عنه وقد تغلغل في علوم القوم التي منه اخذ
بحسبه الحسني رضي الله عنه محمد بن الشيخ ... الجامع بين الشريعة والحقيقة العارف بالله
ونفكر في ملكوت السموات والارض ... وتنزهت في رياض ملكوته بالافكار
... وصوفي اسرار انبيائه واوليائه ... وشرح صدره ... الوجود . وطلع شمس السعود
بجماله ورفع ... الذي من ... الانوار ... وسلما ما ... بعد مقامه
... رضي الله تعالى عنه ... اهل ... الشرح ... القطب الجامع ... عبد
السلام بن مشيش ... نفعنا الله ببركته ... العارف ... ابن
الواطني ... محمد بن ... الحسني ... الحسن بن ... ابي بكر بن
ترجمة الشيخ ... الشاذلي ... العارف ... الكبير والقطب
الشهير ... محمد ... الشيخ ... الواصل
زنية ومعناه ... الخليفة ... ابي بكر
ابيه ويستعمل في رئيس القوم ابن علي حيدرة ... ابن عيسى بن سالم بن مزوار ومعناه بلغة البربر
عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي ... رضي الله عنهم اجمعين ... رضي الله عنه
شهيدا سنة اثنتين وعشرين ... فقتله به ... قال ابن خلدون ... لقتله ابن ابي الطوا
بقتل ... وكانت ثورته ... المدعي النبوة ... عشر ... وكان عند بني ... ومن
قال ... المهدي ... سنة خمس وعشرين وستمائة ودفن رضي الله عنه في قنة الجبل ... بالعلم
ويحتمل ... للخلوة والعبادة ... ومقبرة ... وموضع ... ان ... الشيخ
... وارتفاعه ... الشيخ ... عند الشيخ ... وقصر ...
... ومن الشابع ... الى ...
... قال ...
... الشيخ ...
... وله ... احمد ... الشيخ ...
اولاد الشيخ ... محمد واحمد وعبد الصمد وعلال ... ولد محمد بنو عبد الوهاب ... علال
ومن ... موسى ... موسى ... الفاهمون ...
... سيدي عبد الله ... ابي ...
والحاج ... اولاد ... ابن ... سيدي عبد الله ...
عند ان ... مشتملة على ثلاثة ... الشيخ ...
محمد ... الشيخ ... خلوته ...
وعند ... الشيخ ابو الحسن ... ان ...
عليه ... فاستعمل ... ربع ... السماء ...
من ... الله ... يوم القيامة ...

واما ... رضي الله عنه ... فقد تغلغل في علوم القوم التي منه ارتضاها
... صلى الله عليه وسلم ... فقال الشيخ
ابو الحسن ... العراق ...
... وكشف الحجاب القطب
... الى ان اجتمعت
بعلم الشيخ ... وقلت في نفسي ...
من ... يا ابا الحسن ...
... وقال ... الولد المذكور ...
...
... العلماء ...
...
... الشيخ ...
حتى ...
اصحبت ...
كما ... الشيخ ...
...
...
... الشيخ ...
...
...
...
...
...
...
...
...
...
...
...
...
...
...
...
... والله تعالى ...

[illegible] والعلماء والأكابر من المريدين من يبكي بشهود الكاس والموجدان [illegible]
بعد الذوق ويعبر بالشرب ويعبر بالري ويعبر بالسكر والمشروب ثم السهو بعد السكر [illegible] السكر
أيضا كذلك والكاس مغرفة الحق يغرف بها من ذلك الشراب الطهور المحض الخالص لمن شاء من عباده المخصوصين
من خلقه فتارة يشهد الشارب تلك الكاس صورة وتارة يشهدها معنوية وتارة يشهدها علمية
فالصورية حظ الأبدان والنفوس والمعنوية حظ القلوب والعقول والعلمية حظ الأرواح والأسرار
من شراب ما أعذبه فطوبى لمن شرب منه ودام ولم ينقطع عنه نسأل الله ونطلب ذلك بفضل الله بوقته ومن يشاء
وقد يجمع جماعة من المحبين ويسقون من كاس واحدة وقد يسقون من كؤوس كثيرة وقد يسقي الواحد بكاس أو بكؤوس
وقد تختلف الأشربة بحسب عدد الكؤوس وقد يختلف الشرب من كاس واحد وإن شرب منه الجم الغفير
[illegible] وقد وصل بلال رضي الله عنه [illegible] أبا الحسن فقال الله الله الله والناس [illegible]
[illegible] وقلبك عن التماثيل من قبلهم وقل اللهم ارحمني من ذكرهم ومن شرهم واختص بخير من
[illegible] بالخصوصية من بينهم [illegible] وقال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه
أوطن حبيبي قبل الشهادة بعض أهل [illegible] فقال يا أبا الحسن لا تنقل قدمك إلا حيث ترجو
ثواب الله ولا تجلس إلا حيث تأمن من معصية الله ولا تصحب إلا من تستعين به على طاعة
الله ولا تصطفي لنفسك إلا من تزداد به يقينا وقليل ما هم وقال أجمعوا اصطفاء [illegible]
فقال لا تصحب من تؤثر نفسه عليك فإنه لئيم ولا من يؤثرك على نفسه فإنه قليل ما يدوم واصحب
من إذا ذكر الله [illegible] وهو يغني به إذا فقد [illegible] ويثوب عنه إذا فقد [illegible] نور القلوب ومفاتح
الغيوب وقال [illegible] رضي الله عنه يا أبا الحسن أهجر [illegible] من الناس [illegible]
[illegible] بحبيبك [illegible] وإن [illegible]
[illegible] وفضل الله [illegible] من حبيب [illegible] وقال [illegible] رضي الله عنه [illegible]
[illegible] السلام [illegible]
[illegible] على الله [illegible]
وقال [illegible] فقال يا أبا الحسن [illegible] فقلت [illegible] فقال [illegible]
[illegible] ولقد بلغني الله به سبحانه [illegible] وقال له رجل
[illegible] رسول الله البرازخ مشهورة والجملات معلومة
[illegible] للمعلمات [illegible]
[illegible] والشهوات [illegible]
[illegible]
[illegible] أنواع الكرامات
[illegible] بكلم أربع الورع [illegible] العمل ومحبة العلماء [illegible]
أخذ طريق أو شيخنا [illegible] أخذ رضي الله عنه عن شيخه أبي محمد سيدي عبد الرحمن [illegible]

١٦٤

المطلب ولا يتقيد [illegible] وكان الشيخ المشيشي [illegible] انقطع للعبادة
في مغارة [illegible] بعد أن [illegible] وهو ابن سبع سنين [illegible]
[illegible] الصلاح [illegible] أنا أشتمل [illegible] مرزوق [illegible] إلى كان [illegible]
ثم [illegible] رضي الله عنه [illegible] والمنازلات والمعارف [illegible] مقاما مقاما وحالا حالا [illegible] حال زمنه
[illegible] قال [illegible] كان يا ابنك [illegible]
[illegible] وهو من أرض العراق وهو عن القطب [illegible] بالتصغير
[illegible] عن القطب نور الدين بن أبي الحسن عن القطب تاج
[illegible] عن القطب [illegible] عن القطب [illegible] عن القطب أبي [illegible]
السعود عن القطب أبي القاسم أحمد [illegible] عن القطب [illegible]
[illegible] عن القطب [illegible] عن القطب [illegible]
[illegible] عن القطب أبي محمد جابر عن أول الأقطاب سيدنا الحسن عن
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] عن شيخه العارف [illegible]
عن أبيه سيدي أحمد بن عبد الله عن شيخه العارف سيدي أحمد بن عبد الله
[illegible] عن العارف بالله سيدي عبد الرحمن [illegible]
[illegible] الكبير [illegible] سيدي أحمد [illegible] عن القطب سيدي [illegible] عن العارف
[illegible] عن شيخه سيدي [illegible] الصنهاجي المشهور [illegible] شيخه سيدي [illegible]
[illegible] عن القطب سيدي أحمد زروق عن شيخه سيدي أحمد بن عقبة الحضرمي عن [illegible]
[illegible] سيدي علي [illegible] سيدي محمد [illegible]
ابن عطاء الله عن القطب سيدي أبي العباس المرسي عن القطب [illegible]
الكبير العارف الشهير [illegible] صاحب التصلية [illegible]
للبعد [illegible] إزالة البعد
الله [illegible] كلاما
[illegible]
[illegible] الموجود [illegible]
من [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] فقال

[illegible] المنفصل [illegible]
[illegible] الترتيب [illegible]
[illegible] المقدمة [illegible] الشكر [illegible] العشق [illegible]
[illegible] المرض [illegible] الروح [illegible]

باسمه الباطن فلما اراد ان يتجلى باسمه الظاهر اظهر قبضة من نوره فقال كوني [illegible]
فكونت الاكوان من العرش الى الفرش [illegible] اسرار الذات [illegible] تلك القبضة النورانية [illegible]
عالم التكوين فصورت تلك القبضة مظاهرها ذات وما ظهر صفات وقبلت الصفات وقع التكييف والتصو
ير والتمييز والتشكيل والتقسيم والى ذلك اشار بقوله [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] انعلقت
اي انبسطت وظهرت الاشياء انوار الصفات وانوارها واثارها التي ظهرت على مظاهر التجليات وتكييف
وتلطيف وتقييد وتخصيص وتشكيل وتمييز [illegible]
[illegible] الا هو [illegible] واثار الصفات [illegible] والعلم والحياة والصفات
لا تفارق الموصوف [illegible] الصفات [illegible] الذات عن الصفات
والصفات عن الذات [illegible] وهم اهل الحجاب [illegible] الصفات [illegible] وهم محجوبون
شهود الذات واهل الجمع وهم اهل [illegible] لا يشهدون الا الذات ويغيبون عن الصفات واهل
البقاء وهم اهل الكمال يشهدون الذات [illegible] الصفات والجمع [illegible] الفرق لا يحجبهم جمعهم عن فرقهم ولا فرقهم عن جمعهم
يعطون كل ذي حق حقه ويوفون كل ذي قسط قسطه [illegible] الشيخ رضي الله عنه [illegible]
[illegible] اهل الفناء [illegible] وهم اهل الجذب [illegible] اهل البقاء [illegible] الى شهود
[illegible] وهم اهل الشهود والسلوك بعد الجذب والفناء [illegible] انشقت الاسرار
[illegible] ومنه انعلقت الانوار اي انوار الملكوت او تقول منه انشقت الاسرار اي اسرار الحقيقة
وانعلقت الانوار اي انوار الشريعة او تقول منه انشقت الاسرار اي اسرار الاحسان وانعلقت الانوار
اي انوار الايمان والاسلام او تقول منه انشقت الاسرار اي اسرار المعرفة وانعلقت الانوار اي انوار الحكمة
[illegible] اهل الشهود والعيان ثم تنزل
[illegible] قبل شهود الذات فيكون [illegible]
[illegible] اهل الفناء في الذات وانعلقت الانوار اي اهل الفناء في الصفات [illegible]
[illegible] يترقون الى شهود [illegible] الحقيقة [illegible] الاسلام والايمان
[illegible] عالم الغيب والحكمة [illegible] توحيد [illegible]
[illegible] توحيد الصفات [illegible]
[illegible] مقام البقاء والى ذلك اشار بعضهم بقوله [illegible]
[illegible] ولقد سمعت شيخنا البوزيدي رضي الله عنه يقول [illegible]
[illegible] الذات [illegible] الصفات [illegible]
[illegible] رضي الله عنه [illegible] مقام الاحسان
[illegible] العارفين [illegible]
[illegible] الذات [illegible]

باالانوار [illegible] الخواص [illegible]
[illegible] الصفات [illegible]
[illegible] القوي [illegible]
[illegible] انشقاق [illegible]
[illegible] انوار الحسية ثلاثة نور النجوم ونور القمر ونور الشمس والانوار المعنوية كذلك نور الاسلام كنور النجوم
ونور الايمان كنور القمر ونور الاحسان كنور الشمس [illegible]
[illegible] كنور الشمس [illegible]
[illegible] نور ضعيف كنور النجوم [illegible]
[illegible] رضي الله عنه [illegible]
وقال [illegible] انه شمس النهار تغرب بالليل وشمس القلوب ليست تغيب [illegible] حتى انحرف بعجيبا
[illegible] الطبيعة [illegible]
[illegible] شمس [illegible]
[illegible] وانعلقت من نوره عليه السلام [illegible] وبعض الشمس من اهل [illegible]
[illegible] الحكمة [illegible]
[illegible] ومن اهل [illegible]
[illegible] فمنهم من يشهد [illegible]
[illegible] ومنهم من يشهد [illegible]
[illegible] ما رايت شيئا الا رايت الله قبله ومنهم [illegible]
[illegible] رحمه الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] من الطمانينة [illegible]
[illegible] الظاهر والباطن وهو [illegible] المخلوقات [illegible]
[illegible]
[illegible] وكلامه [illegible]
[illegible] الحقائق [illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible]

اعطاه الله النبوة والمحبين ظاهره معمور بالشرايع وباطنه معمور بالحقايق ولا يكون احد الا [illegible] عليه السلام
ومن كان على قدم من طلب الله عليه وسلم [illegible] فتح الله به [illegible] بعد [illegible] وقد [illegible]
[illegible] رضي الله عنه يقول [illegible] ومشاهدة [illegible] عليه السلام [illegible]
فوق [illegible] ومن [illegible] الكامل [illegible] والمجاهدة [illegible]
وفق [illegible] رضي الله عنه [illegible]
هو الذي يكون [illegible] معمور بالشرايع وباطنه معمور [illegible]
[illegible] على اهل [illegible]
[illegible] وشهود [illegible]
[illegible] افضل [illegible]
[illegible] اهل [illegible] وفي رواية [illegible]
[illegible] وقال ابو العباس [illegible]
[illegible]
واهل [illegible] اهل [illegible] واهل [illegible]
[illegible] اهل العبادة [illegible] اهل العبادة القلبية واهل [illegible]
[illegible] اهل العبادة المعنوية واهل الحرمة هم اهل العبادة [illegible]
[illegible] الشريعة [illegible] والحقيقة [illegible]
[illegible] رضي الله عنه [illegible] العارفين [illegible]
[illegible]
[illegible] قلوب العارفين [illegible]
[illegible] رب العالمين [illegible]
[illegible] نعيم بعشق [illegible]
[illegible] عبادة العارفين المحققين باطنه [illegible]
بلا [illegible] الله [illegible] رضي الله عنه الى العلم [illegible] عليه عليه السلام [illegible]
[illegible] عليه السلام بالوحي [illegible] عليه [illegible]
[illegible]
عليه السلام [illegible] لغات العرب والعجم [illegible]
[illegible] العارفين [illegible]
[illegible] الله [illegible] عليه [illegible]
[illegible] رضي الله عنه [illegible]

[illegible] فيما نشرع وفي تحقيق [illegible] من ان [illegible]
منازعة المفاد واعترض الجمع على الواهمين القائلين ومن تحقق ولم يتشرع فهو
زنديق لابطاله الاحكام وتعطيله الحكمة ومن جمع بينهما فقد تحقق
لقيامه بين القدرة [illegible] وجمع الحكمة [illegible] التحقيق [illegible] الا ان الحقيقة
انما لا تظهر الا [illegible] لا موجود سواه [illegible] ما برز من معنى القدرة ان كان
مواجها للحكمة يسمى شريعة وطاعة ويسمى ايضا حقيقة نورانية وان كان
مخالفا للحكمة يسمى معصية ويسمى ايضا حقيقة ظلمانية [illegible]
قال تعالى ولو شاء ربك ما فعلوه وقال تعالى ولو شاء ربك لآمن من في الارض
كلهم جميعا وقال وربك يخلق ما يشاء ويختار وما تشاءون الا ان يشاء الله [illegible]
فالحقيقة تعم الشريعة والشريعة تعين الحقيقة ولهذا القائل [illegible] النبي
صلى الله عليه وسلم حيث قال يا ازين الخلائق ويا عين الحقيقة [illegible]
الخلائق [illegible] وتبقى فالانسان [illegible] وهذا [illegible] حكمة
فان برز من القدرة ما يوافق الحكمة كان حقيقة نورانية [illegible]
سعادة العبد وان برز من القدرة ما يخالف الحكمة كان حقيقة ظلمانية وكان علامة
على شقاوة العبد الا ان يتغمده الله بالتوفيق وحيث اجتمع في نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم علم الحقائق وعلم الشرائع [illegible] الناس [illegible]
ولذلك قال [illegible] الخلائق [illegible] على محمد [illegible]
والانبياء [illegible] كما انقادت [illegible] حيث [illegible]
علمه [illegible] الصحابة رضي الله عنهم [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها [illegible]
[illegible]
[illegible] المقصود [illegible]
[illegible] جمع [illegible]

[illegible] ان يجمع [illegible] والمواهب الباطنية لانهم
لم يروا [illegible] الظاهر واما الباطن [illegible] الذي خصه به وبعض ١٦٧
[illegible] والله [illegible] حيث قال وكيف يدرك بالدنيا
حقيقته قوم [illegible] قال الشيخ [illegible]
[illegible] عليه [illegible]
[illegible] الحقيقة المحمدية [illegible]
به [illegible] عليه السلام [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] والله [illegible] من [illegible]
واما الباطن [illegible] قال [illegible]
والمراد [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] وكذلك الاولياء رضي الله عنهم [illegible]
السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] عليه السلام والله تعالى اعلم [illegible] شيخ [illegible]
[illegible]
ورسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible] الملكوت [illegible]
[illegible] عالم الملك [illegible] عالم [illegible]
[illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] الملكوت [illegible]
الملك ما يدرك [illegible] الملك [illegible] والملكوت [illegible]
اهل الشهود والعيان والملك [illegible]

والملك [illegible] بحر الجبروت [illegible] وعرضه ونصب [illegible] الجمع [illegible]
الرابع جمال الله صلى الله عليه وسلم فهو لغيره [illegible] وجمعته و[illegible] الإجابة
للتشبيه به إلى المشيئة شهود الملكوت التي هو محل [illegible] العارفين في رياض مشتقة
من أنوار الأسرار وحقائقه وجمال لا كل [illegible] ويحصل نورها لا باتباع النبي
[illegible] المحمدية وإلا فلا حقيقة ظلمانية فالملكوت التي هو الملك [illegible] ظلمة والأنوار
ظهور الحق فيه فكل من أدرك نور الحق في الكون نفذت بصيرته للملكوت وطار بقلبه نورا
ومن وقف مع الحس فيه كان [illegible] كله ظلمة وكان ميتا ولا يمكن أن يظهر الحق فيه إلا بالسلوك
على الطريقة المحمدية على يد شيخ ناصح عارف بالطريق وحقائق الظاهر والباطن [illegible]
بظلمة الأكوان [illegible] جمع [illegible] وهو محل اجتماع الملأ [illegible]
الجبروت وهو [illegible] بالعقل والجمع أو بالبصيرة والعين لا [illegible] إلا بعد [illegible]
والحاصل أن الملك والملكوت والجبروت شيء واحد وهو الوجود الباطن والمحيط لا يختلف
التسمية باختلاف [illegible] وتختلف [illegible] باختلاف [illegible] الموجودة [illegible] الأكوان [illegible]
مستقلا بنفسه قائما بقدرة الله ولم يكشف له عن [illegible] فيه [illegible] الشهود
[illegible] وجوده [illegible] حقيقة له عند المحققين [illegible] الشيخ رضي الله
عنه وكان صاحب [illegible] بالوقوف مع الوهم [illegible] ونفذ إلى شهود المكون
[illegible] فإن نفذت بصيرته إلى
شهود أهل الأصول والفروع [illegible] فإن [illegible] وتعرف إلى الأسرار
[illegible] تنفذ [illegible]
[illegible] الأشياء ثم تحكمت [illegible]
[illegible] الجبروت [illegible] جبروتا
ويسمى أيضا [illegible] الأشياء [illegible]
[illegible] الجبروت [illegible]
[illegible] احتجبت [illegible]
[illegible] فهي قبضة [illegible] الحكمة [illegible]
[illegible] الحكمة وإن نفذت
روح [illegible] الملكوت [illegible]
وإن [illegible] والحقيقة وأصل الأصول [illegible] الجبروت [illegible]

البشرية [illegible] لا يصيح [illegible] وعاضت عليه [illegible]
[illegible] حقيقة بلطيفة [illegible]
[illegible] بما تعرفونه [illegible] تعلق باسم
الحق [illegible] شهود الملكوت يجب [illegible] شهود عالم الملك وشهود
عالم الجبروت [illegible] شهود [illegible] الملكوت [illegible] الرحموت
[illegible] شهوده [illegible] والحاصل أن في الجبروت [illegible] بأنوار الملكوت
وأنوار الملكوت [illegible] الجبروت [illegible] النور [illegible]
[illegible] وهذا معنى قوله [illegible] الجبروت [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] شيئا فشيئا [illegible] الجبروت [illegible] الغيب
[illegible] شيئا فشيئا على حسب الإرادة والمشيئة [illegible]
[illegible] السبب [illegible] صلى الله عليه وسلم إضافة المسبب إلى السبب
[illegible] الواسطة [illegible] الموسوم [illegible]
[illegible] الواسطة [illegible] الجبروت [illegible]
[illegible] الواسطة والموسوم [illegible] لا يجمع [illegible]
[illegible] اختار [illegible]
[illegible] الملكوت [illegible]
[illegible] الملكوت [illegible] الجبروت [illegible]
[illegible] الجبروت [illegible] الأكوان [illegible]
[illegible] الخلق [illegible] الكائنات [illegible]
[illegible] الموسوم بالواسطة [illegible] عالم الغيب [illegible]
[illegible] من بعض الأخبار [illegible] خلقت [illegible]
[illegible] الجنة [illegible] علة تعلق
الأشياء به صلى الله عليه وسلم [illegible] الواسطة [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الموسوم [illegible]
[illegible] والموسوم [illegible]
[illegible] العقل [illegible] لأجل العجز [illegible]
[illegible] تعلقت الأشياء به صلى الله عليه وسلم [illegible] الواسطة [illegible]

قوله مشهور [illegible] فهو باطل وهو المقصود [illegible] وقوله صلاة الصلاة

عظيمة كاملة تليق بك [illegible] وكمالك ومعنى الصلاة لا يعلم حقيقتها الا الخالق

سبحانه وتكون معنى الصلاة والرحمة منك اليه بلا واسطة احد من خلقك ولا شك

ان المصطفى [illegible] والتحف التي [illegible] الوزراء بلا واسطة [illegible] الملك [illegible] العظيم

والتي [illegible] الوسائط [illegible] اعتناء الملك بالمرسل [illegible]

[illegible] وسابقها [illegible] تعظيم هذه الصلاة [illegible]

كما [illegible] صلى الله عليه وسلم من التعظيم ولا جلال [illegible]

كقوله [illegible] على الله عليه وسلم [illegible] امته [illegible]

[illegible] كقوله [illegible] الجواب [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] المنبع [illegible]

[illegible] الانوار وبه انشقت الاسرار

وانفلقت [illegible] الجامع لما افترق [illegible] عليه السلام [illegible]

الكمالات [illegible] جامعة لجميع [illegible]

الكتب وهو [illegible] من العرق [illegible] بالفوائد [illegible]

[illegible] وكانت [illegible] القلوب [illegible] العيون [illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible] على الله [illegible] العباد [illegible]

[illegible] العباد [illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible] كما قال الشيخ رضي الله [illegible]

[illegible] واسطة [illegible]

[illegible]

[illegible] تحقيق [illegible] الجواب [illegible]

[illegible] الرواية [illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible] دون التخلق [illegible]

[illegible] طلب معرفته عليه السلام المعرفة التامة [illegible]

طلب معرفته عليه السلام [illegible] معرفة الله لانه الواسطة [illegible]

[illegible] عليه السلام المعرفة الخاصة [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible] الجمال [illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible]

وعلو الانس فيحصل الوصل الى حضرته بتحصيل اسبابه الى حضرة الانوار التي تحققت بكمال

اي التي للمعشوق فمشاهدة جمال حضرته [illegible] اذ من الامر احتمال يكون باسمى

جمال او كمال لصفة الحضرة فيه الاجمال [illegible] في الحضرة العيانية الى الذاتية فقطع

به ساعة واحدة ما لا يقطعه غيره في سنين وبعد لا ينقطع وتيسر من كان محبوبا اقصى كان

محبا لان كل من احب [illegible] الى الله التقرب اليه من يشاء والخير [illegible]

لو كشف لا تقل اليه الا بعد جهد ومشاق وتقطع عوائق لا تتصل اليه ابدا او لا يكن له الوصل

ان يجاهد اليه نفسه وصفه بوصفه وتخلقه بنعته فوصله ما منه اليه [illegible]

والحضرة هي حضور القلب مع الرب او حضور الروح او السر مع الحق يعني انها على ثلاثة

اقسام حضرة القلوب للطالبين وحضرة الارواح للسائرين وحضرة الاسرار للواصلين

او تقول حضرة القلوب لاهل المراقبة وحضرة الارواح لاهل المشاهدة وحضرة الاسرار

لاهل المكالمة او تقول حضرة القلوب لاهل البرهان وحضرة الارواح لاهل العيان

وحضرة الاسرار لاهل التمكين والحاصل ان الشيء ما دام محجوبا بنفسه عن شهود ربه

فهو مجاهد في حضور قلبه مع ربه فهو في حضرة القلوب واذا فتح عليه ودخل في الشهود

فهو مجاهد في حضور قلبه عن شهود نفسه او تقول عن جمعه الى فرقه فهو في حضرة

الارواح واذا تمكن ورجع للبقاء بحيث لا يحجبه جمعه عن فرقه ولا فرقه عن جمعه فهو في حضرة

الاسرار وحكمة ذلك ان الروح ما دامت منهمكة في الغفلة سميت نفسا [illegible]

فاذا تيقظت واستغرقت وجعلت تتردد [illegible] سميت

قلبا لتقلبها من الغفلة الى الحضرة ومن الحضرة الى الغفلة او لتقلبها من الطاعة الى المعصية

ومن المعصية الى الطاعة واذا وصلت الى مقام الاحسان وفتح عليها في مقام العرفان سميت

روحا لانها استروحت من تعب الحجاب ودخلت مع الاحباب واذا [illegible] وخلصت

بحيث تخلصت من غبش الحس سميت سرا لحجابها [illegible] الى المعشوق او لخفاء حالها

حينئذ عن الخلق [illegible] اذ لا يعرف حقيقة الولي الا مولاه [illegible] الا الروح

مع اختلاف تسميتها باختلاف تطورها وترقيها فحضرة القلوب ما دامت قلبا

ثم حضرة الارواح ما دامت روحا ثم حضرة الاسرار ما دامت سرا [illegible]

الحضرة لا تكمل الا [illegible] الشيخ [illegible]

يكون ذلك [illegible] به الفتح من كل جانب ولا شك ان [illegible]

اذا صحبته [illegible] والمعونة [illegible]

الوصول

الوصول والعهد [illegible] اذ اكثره هو لله لمن [illegible]

[illegible] عن من اهل [illegible] عليه اجتهاده [illegible] الرسول وعلى [illegible]

عن [illegible] البالك وهو ما سوى الحق تعالى [illegible]

[illegible] الكثير [illegible] الباطل [illegible]

[illegible] شبه [illegible] الذي هو الباطل [illegible] ما [illegible]

[illegible] الباطل [illegible]

بعد [illegible] الحق [illegible]

يشهد واسمع [illegible] ما يحجبه عن الحق وجوده

[illegible] موجود [illegible]

الغير [illegible] واوله [illegible]

عن القلب [illegible] الغيرة [illegible]

[illegible] الشاذلي [illegible]

[illegible] التسليم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بوجود [illegible]

[illegible]

[illegible] الفعل

[illegible] التوحيد [illegible]

[illegible] اهل الدليل والبرهان [illegible]

[illegible] المجذوب [illegible] التوحيد [illegible]

[illegible] الواقفين مع [illegible] البحور [illegible]

[illegible] الاسماء [illegible]

[illegible] يقول لا [illegible]

الناقص [illegible] المتجرد [illegible] المتسبب [illegible]

وقد سمعت شيخ شيخنا مولاي العربي رضي الله عنه يقول [illegible]

أو ضعفا وابلغ لا فهامه فقيل هو عن الصحابة اذ صحابة النبي من يحل الحال هو ... وتحيروا الباطن من تكدير الكلام ونقد الكلم ... وامنا الرجال الصوفية المتمكنون
فلا كلام عليهم لانه اوسع علما بالسر وعليه يحمل حال ابي ... رضي الله عنه انه كلما ... المتسهنين كالعديم والغارق ونحو هولاء الاحوال التي تعطيلها فيحمل ذلك على انه
كلما يعد كون حالهم وابقاء مشاهدته ... الشهود الشهود فيه من ... الى ... ووجه
... من الرسول صلى الله عليه وسلم حتى ... عن العمو ... والعرفة والنه
والفصل والعظمة ولما كان راكب البحر على خطر ... وامثال بحر طلبة الشمرة من البحر
في اقامه او ... في الشكوك والخواطر او ... في الزندقة ... والضلال ... اماخلقه
والتقحم من اول حال ... وهو الخصم ... من ... التوحيد من الصارفة المشبهة
به التي المشبه ابد انقضى من توحيده ... بحجة لكنه ... اطراد ... السوى
معه وهو توحيد العوام وهو متكدر بالاوهام والشكوك والخواطر واما باعتقاد الحلول والا
تحاد فان بعض الجملة اثبتوا السوى وادعوا الحلول الالوهية فيه وهو مذهب النصارى وبعض
... وجود السوى الا انه اتحد ... مع الالوهية وهو ... في ... يقطع
الوجود بالعدم ... ام يجد بشهبته الحادث ... والتحقيق في ... الحق
سواه وراوا الكل منه والبيده والكل دون الله ان حقيقته عدم على التفصيل والاجمال معه
كما وجود له انه من في ... فوجوده كالوان يعني محال ... الرجال فحظ
راسه لا قدم الرجال حتى يعقوب من التوحيد ... الاقدم لاعل الكمال
وقد شبهوا راكب البحر التوحيد براكب البحر الحسي فان كان صاحب الحقيقة ... ما هو
كما ... الى حبل السنة المحمدية فكان من الناجين وان كان صاحب الحقيقة ... الى
... الى حبل عقله ... ولا ... به الامواج فكان من المغرقين ... الطلب النجو
من الغرق ... التوحيد طلب الغرق ... في الحقيقة ... ابد
حقيقة في الوحدة ... الوحدة والمراد ... بشهود الذات ... وحده ... يكون
مستهلكا في الحقيقة ... وجود ... وجود مشهود كما قال الجنيد رضي الله عنه وجود
... الوجود ... من المشهود ولذا ... كما ... والجلي الحقيقة
ولذا ... ان حقق ... والاصح انه ... الا ... والاصح الابه ... الا ... المشتغل

الاولى

انا بالله انطق ... ورضي الله عنه ... وكما قال في الحديث القدسي فاذا احببته كنت سمعه
الذي يسمع به ... الذي يبصر به ... ورجله التي يمشي بها ... الى ...
اخرى فاذا احببته كنت ... بقوله ولا احد ... من ... او ...
فصل في بسطه او غير ذلك ... الوجد ... الباطنية ... او ... او ...
... او غير ذلك في الخصوصية ... الوحدة ... العلية ... فيكون
... ومنه اهو المعبر عنه بعلم الفناء ... الى ... والجمع
الحجاب الاعظم وهو النبي صلى الله عليه وسلم ... وقد تقدم ... بقوله ... الاعظم ... والاجل
شهود الحجاب الاعظم ... بسبب ... من ... الوحدة ... الحكمة
الحكمة ... الشريعة ... ويثبت روحه ومن ... وثبت ... وجهه
وثبت منه ... الشهود ... الحقيقية والادب مع ... فيكون باطنه ... فيه
الفرق ... الحكمة او تقول باطنه ... وظاهره ... او تقول باطنه جذب وظاهره
سلوك او تقول باطنه حقيقة وظاهره شريعة ... الذي ... روحه ... فيه لا تفنى ولا تبيد
حتى ... بحر ... الواسطة ... من عند ... الحق
الفناء ... الاولى ... الا ... ذلك الا ... او ... عنه قبل التوحيد
واما ... الشيخ ... الى الفنا ... فصل ... وفصل
الى ... الحبيب ... الحضرة النورانية التي ... الجبروت
... الى حكمة ... الواسطة ... او سالكا
... حكمة ... لا ... بالحقيقة ... وقام بحقوقها
... احكام الشريعة ... وجود ... شهود ... الواسطة ... المرسوم
... مع الواسطة ... كان ... عن ... الواسطة
... كان ... كان ... سالكا ومن جمع بينهما كان ... كاملا
... فوجبت ... روحه ... وهو الحجاب الاعظم وهو النبي صلى الله عليه وسلم ... حقيقته
حتى تتغلب ... عليه السلام ... فقال ... روحه ... حقيقة ... سبب
روحه ... حقيقة ... سبب ... الروح ... حقيقة الانسان ... روحه ... الى ...
عليه السلام ... تحقيق الشريعة ... الروح ... عليه السلام ... تحقيق
... فانما ... الروح حتى تكون ... عرفانا ... روحه ...
... الروح ... عليه ... وباطنه ... تحقيق الحقيقة ...
يكون ... او ... وحقيقته ... العقل ... حقيقته ... كليتها
... عوالم الباطنية ... والعقل ... ولا ... فيكون
العوالم الباطنية كلها ... الحقيقة المحمدية ... القبضة الجبروتية او المظهر الجبروتي ...

مع التنكير اي الجبروت المقصد الاعلى كما بانه نعمة هذا او الحاصل ان الحاضر عليه السلام ملكه وبا
طنه ملكوته والجمع بينهما جبروت فطلب اولا الحقيقة التي هي ملكوته كما هي عليه ان القصد الا
لتحقيق شيء حقيقته والمقصود فطلبه الثاني الذي هو ملكوته بما هو عليه السلام لتحقيق حقيقته
فيكون السالك لا شيء او شيء حقيقته وطلب ثالثا الثالث الذي هو جبروت بجملته عليه السلام لتكميل
حقيقته وان شئت قلت طلب اولا بقوله من اجعل الحجاب الاعظم حياة روحي الا انه اشارة
حيث المقصود حياة الروح حسا ومعنا وهو محل التشريع فيطلب حياته كما قال الشيخ بقصده
عن وجد في مظاهر ان ... الشهود لما هو الحجاب الاعظم لا كان اصل الكلام اشارة الى ان
هو والتحقيق ان تعديد القراءة الثلاث وطلب ثانيا بقوله وروحه سر حقيقته الا انه اشارة الى انه
عليه السلام هو محل تصفية الروح اذ الروح لا يوجد الا بما هو عليه السلام ولذلك طلب تصفيته
الى الاصل الذي هو الا افقه او هو محل الحي بقوله وطلب ثالثا بقوله وحقيقته جامع عوالمي الجمع
بين الا فقه او بالقاهر والباطن وبه تتم التحقيق الذي هو جمعها او تقول طلب اولا تحقيق
مقام الاسلام بشهود ظاهره عليه السلام وطلب ثانيا تحقيق مقام الايمان بشهوده باطنه
عليه السلام وطلب ثالثا تحقيق مقام الاحسان بشهود حقيقته عليه السلام او تقول
طلب اولا شهوده عليه السلام من جهة ملكه وثانيا شهوده من جهة ملكوته وثالثا شهوده
من جهة جبروته وهذا احسن ذلك ان شاء الله لان المقصود ... ثم طلب الرجوع الى الفناء
بشهود الواسطة طلب ان يكون رجوعه اليه بشهود ملكها وملكوتها وجبروتها وذلك جمع
جبروت الواسطة الى جبروت الموصول فقال بتحقيق الجمع تحقيق الجمع ولا هو الجبروت
الا طلع ما بيا فيعني مع كقوله تعالى ومعه فلو ان الكم الا معه فطلب ان تكون هو المحقق به
في جبروت الواسطة مع الفناء في جبروت الموصول الذي هو الاصل وهو المعنى والبقاء والعين جبروت
الواسطة وجبروت الاصل انما جبروت الواسطة يجمع بالحكمة فتطرب ... والقهرية مكانا
هي حكمه وبالشهود ظاهر محجوبة وباطنه حجيب هناك ملكه وباطنه ملكوته بخلاف جبروت
الاصل كله قدرة ومعنى حكم الاجبروت العرش الى جبروت الاصل بطلقا من يبني على الحكمة ورداء القهرية
ووضع ... بل لانه لا يطلع الا حكامه والحكمة وحرفه او العزة وممن جمعها مع الحكمة ورداء الكبرياء
والعزة فكان ... الا ما لا جامعا يحل للتربية والترقية جعلنا الله منهم بمنه جيد الاول فهو كل شيء
وبلاء الاخر بعد كل شيء وبالظاهر فوق كل شيء وبالباطن دون كل شيء وهكذا اجمع النبي صلى الله عليه
وسلم في حديث اخرجه مسلم في الموطن ولفظه اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك
شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء واقض عنا الدين واغننا من الفقر
في الفقر ولا اخر به من الفناء وبالظهور في التجلي وبالبطون من الاحتجاب بالحكمة ورداء القهرية
فهو ظاهر بالكونه باطن من ظهوره فالاسم الظاهر يقتضي الظهور الحسي والبطون اذ لا ... معه سبحانه
والاسم الباطن يقتضي ظهور تجليه والوقوف على ما كان عليه من البطون ... ولاجعة الكمال

الظهر

حق ... وانت القاهر ... تعجيب وانت الرب العام اهو ... العلة اب الجمع ... بحال
هو الاول والاخر والظاهر والباطن فمقتضى انه ... الظهور ... الا ان الحقيقة هو الاول
هو الاخر هو القاهر هو الباطن ... غيره فكل ما ظهر فهو هو وكل ما بطن فهو هو
او تقول هو الظاهر كل ما ... وبالباطن كل ما ظهر اي هذا هو كل ما بطن من ...
كل ما ظهر من الا ... اذ لا شيء معه او تقول هو الظاهر من جهة التعريف والباطن من
جهة التكييف اذ كنه الربوبية لا يكيف او تقول ظاهر بقدرته باطن بحكمته اي ... عن
حكمته فيطهر الحكمة وابطن القدرة واليه اشار بعض العارفين بقوله لقد ظهرت فلا
تخفى على احد الا على اكمه لا يبصر القمر لكن بطنت بما ظهرت فتحجبا وكيف يعرف من
بالعزة استتر والذي ظهر هو الحكمة واعلم ان الحكمة عين القدرة والقدرة عين الحكمة
اذ الفاعل واحد وما ذلك الا لتشبيه ... القدرة وتشبيها من ... الحكمة ليظهر لك ... بيني
مع ... محلا ... ومن ... القدرة ... فاعل ... اولا واخرا
يظهر ويبطن ويحرك ويسكن ويقبض ويبسط ويعطي ويمنع ويخفض ويرفع ويبعد
... الاسوة ... وا الفلاك ... اصل الفروع وفرع الاصول واليه ينتهي
الموصول وتطير اليه قلوب المشتاقين وتعرج به ... ارواح السالكين وتغوص
في ... اسرار الواصلين ولا تعرف كنه حكمته قلوب العارفين غاية منتهاها الدهش
والحيرة ... العكوف والخضوع وامساك الحكمة فهو ... زاخر وامواج ... يظهر
... وبسدل الحجاب ... الاحكام بالعلل ... والملل ... من
... القدرة ... والربوبية ... بجنود الحقيقة ويحول
الحقيقة يظهر العبودية ويمسك الحق ... كان محجوبا ... الى حضرة القدرة
كان واصلا ... معا فكان الا محجوبا ولا ... محجوبا واعلم ان القدرة
والحكمة كل واحدة تناقض على صاحبتها ... اما القدرة فتقول الحكمة انت تحت
... ولا ... ما ... اردت ... وان ...
... وتقول الحكمة القدرة انت تحت حكمي ... عليك ...
... القدرة موافقة الحكمة كان ذلك علامة ... اوا ... ان ...
القدرة ... الحكمة كان علامة ... الحكمة ... الشيء ... والفرق
... الحقيقة ... الحقيقة الشريعة ... والتقدم والتاخر ...

[illegible] وشي [illegible] واسم [illegible] يبقى مطلوقه [illegible] المدار فقال السمع [illegible]
عشوق أنه أجيب [illegible] بما سمعت [illegible] النبي سمعت به [illegible]
على وجه خرق العادة [illegible] وحصيت [illegible] وطلبه [illegible] العلم [illegible]
الوارث [illegible] الشيخ [illegible] ان ينتفع [illegible] الانتفاع به بعد موته حيث [illegible] والارشاد
[illegible] الشيخ [illegible] والمعنى [illegible]
[illegible] الشاذلية [illegible] الاسماء [illegible]
ونفى [illegible] والسر [illegible] انه [illegible] قراءة [illegible] محمد [illegible]
[illegible] فوقه [illegible] لا [illegible] بواسطة [illegible] اكره [illegible]
اذ كان [illegible] بواسطة [illegible] النبي [illegible] الموسوعة [illegible] لا النبي
[illegible] فصار المحبة في الناس [illegible] رابعة [illegible]
[illegible] الفضل [illegible] الكامل [illegible]
[illegible] الجمع [illegible] الجواب [illegible] الجمع [illegible]
[illegible] ثم [illegible] التجليات [illegible]
[illegible] التجليات [illegible] الاستقامة [illegible]
[illegible] والترقيب [illegible] العلوم الباطنية [illegible]
[illegible] الانقطاع [illegible] والعربية [illegible]
[illegible] والنهاية وهو الجمع [illegible] السبيل [illegible]
والجمع [illegible] الجمع [illegible]
[illegible] المشهود [illegible] الحقيقة [illegible] على [illegible]
[illegible] الجمع [illegible]
[illegible] الجمع [illegible] مشهود [illegible]
[illegible] الجمع [illegible] بلا [illegible] اهل [illegible]
[illegible] الجمع [illegible] محجوبون [illegible]
[illegible] الجمع [illegible] مشهود [illegible] موجود
[illegible] الجمع [illegible]
[illegible] طلب الجلوة

بينه وبين الفضيلة التي [illegible] الغير [illegible] والجلوة [illegible]
ولقد سمعت شيخنا [illegible] رضي الله عنه [illegible] الناس [illegible]
[illegible] حقيقة [illegible] وجود [illegible] الله الله الله [illegible]
تحقيق الجمع الذي [illegible] الجمع [illegible] ثلاثا [illegible]
الثلاثة الملك والملكوت والجبروت [illegible] يعني [illegible] حتى [illegible] الثلاثة
في عالم الجبروت [illegible] عالم الملك [illegible] عالم الملكوت [illegible]
ثلاثا خاض الجبروت واستغرق فيه وسمعت شيخنا رضي الله عنه يقول اذا [illegible]
بها الملكوت كله اذا [illegible] الشيخ والفتح [illegible] هنا [illegible] شيخ مشهور [illegible]
ما [illegible] الملكوت [illegible] اذا [illegible] رسول الله عليه [illegible] فلت [illegible] الشيخان رضي الله [illegible]
[illegible] الكون [illegible] الى العرش [illegible]
[illegible] وهو تحقيق [illegible] الثلاثة
ثلاثة [illegible] والمنح [illegible] حصل [illegible]
في [illegible] والمشهور [illegible] الشيخ ابو العباس [illegible] رضي الله عنه [illegible]
عليه [illegible] ويقول هو [illegible] وقال [illegible] الاذان [illegible]
ابو الحسن الشاذلي [illegible] يقول الله الله [illegible] لا باطل ولا [illegible]
[illegible] ابا الحسن ان كنت تقوله بنفسك فانت [illegible] وان كنت تقوله بالله [illegible]
[illegible] فسكت فقال نعم [illegible] الجمع [illegible]
[illegible] بعد البعث والنشور [illegible]
[illegible] معاد [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] معاد [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] وجه [illegible]
[illegible] اهل [illegible] الى الله تعالى [illegible] فقال [illegible]
[illegible] امور [illegible]
[illegible] رحمة [illegible]
[illegible] اللغة [illegible]
[illegible] اذا [illegible]
[illegible] الخلق [illegible]
[illegible] والله تعالى اعلم وهذا اخر [illegible] النصح [illegible]

[illegible] يعلمون [illegible] والجن [illegible] وفي الآية [illegible] نعظم [illegible]
الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث بدا الحق تعالى بنفسه وثنى بالملائكة فقد اسمع وتلك للمؤمنين [illegible]
[illegible] ان الله تعالى [illegible] والصلاة عليه على [illegible]
عليه وسلم [illegible] ولما [illegible] فلا ينبغي للعبد ان يعمل بنفسه
[illegible] مع الفقراء ثم اشتغل [illegible]
[illegible] عليه [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] والمشهور انها واجبة
[illegible] على رضي الله عنه [illegible] من اراد [illegible]
[illegible] سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
[illegible] الكبير [illegible] والولد [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] والحمد لله رب العالمين
[illegible] وسلام على المرسلين والحمد [illegible]
[illegible] وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين [illegible]
[illegible] يوم الاحد [illegible] سنة [illegible]

174 بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله .. قال الشيخ الفقيه ابو عبد الله المقري
[illegible] رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به .. الحمد لله المجيد الاعلى [illegible] البر [illegible] الكريم المولى
رب السموات ورب الارضين وباعث الناس [illegible] جل عن التغيير والتحول [illegible]
[illegible] شكرا على الانعام [illegible] علينا [illegible] وصلوات [illegible] على النبي الطاهر [illegible]
[illegible] الخلق [illegible] الواضح [illegible] بالقول [illegible]
على [illegible] من كتب الايضاح والتبيين [illegible] والمحض
[illegible] العلم [illegible] المدني والمكي [illegible]
[illegible] من غير [illegible] الايات [illegible] التطويل والتكثير
[illegible] الايجاز والتقصير [illegible] مع سورة التوبة والانفال [illegible] مع الاحزاب
وسورة النور [illegible] وسورة القتال قبل الفتح والحجرات [illegible] ثم [illegible]
[illegible] سورة الحديد [illegible] والنجم [illegible]
[illegible]
نزول [illegible] في ليلة القدر الى السماء [illegible] على النبي المصطفى [illegible]
واول القرآن [illegible] النزول [illegible] على النبي المصطفى [illegible] من الايات [illegible]
[illegible] عن ابن عباس [illegible] واخر [illegible]
[illegible] وقد [illegible] خاتمة التوبة [illegible]
[illegible] رواية الكلبي [illegible] وبعد [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
بعد [illegible] وكل ما [illegible] القول في فواتح السور
[illegible] اقسام [illegible] وقد [illegible]
وبعضها [illegible] السور [illegible] وقيل ان [illegible]
وبعضها [illegible] وكل هذا راجع الى [illegible] فالواجب [illegible] بالارض [illegible]
وهو من [illegible] اقسم ربنا به [illegible] كالشمس والليل [illegible]
والطور والتين [illegible] وقيل [illegible]
وقد [illegible] والخيل [illegible]
ثم رياح [illegible] والمرسلات [illegible] السماء [illegible]
[illegible] الرياح المرسلات [illegible] الملائكة والنازعات [illegible]

جزء الاسطار عند الكون او هو احد القولين بجمعها الاحطار تنشق تفيض الارض انفجارا

يخا منشور يوم البعث عند القيام بعد طول المكث الحلال والحلل والمشفقات وجوع الجلال

احل و هم ملبكين علمهم صرصهم والختلفوا في النازعات غرقا حتى اليه والسابقات سبقا

بعضهم يخول الى الملائكة وبعضهم الى النجوم السابكة ثم كلا نا نشطات الهم تنقض كل معجل وعظم

وبعد ها مع ذات الا ملائكة وغير خلف واجر والعاديات الخيل منهم الفجر صوت فيها الصور الفتح

اخرجهم التنار من الاجحار والنقع ما يعلو من الغبار **سورة البقرة مدنية**

وحي الله على ابنيائه شيء الى كل اصبنا عن ابن عباس اي مروي وعنب فيها حكي الشيء

والتين فامجم منه حكى فتنادى وابن حريج صاحب الشهادة والمن حلو اكلوه من نبات اعلى الشجار

وعسل ابقاء وزنجيل مطلسم في الجبل ونحوه السلوى من السماني وقيل حيلهما كذا اقال

والفوم ايضا كل حب يختبز فاجم كلال مستغيم الحين حنطة محمض بالاسم وقابل فبشر بالفوم

وما رض مسنة كبيرة والبكر لا حمل لها معوجم ثم عوان وسط الانسان كذا الى عوانح البيعسان

وقوله بقرة صفراء اصفر منهم اظلف والخف وقد روى انها سوداء حل هنا جادت لا نبات

وقال قوم من داب الا بابيه بانها مصبغ الاهاب صبغة الصبغ لا الالوان وانما هنا هو التسهيل

اصبح اغناه البتيم يملهم لبر الا ما وبعد اخراه عنتم واعلى قيبهم ننغ ثبات

وقابل منه وزنوها عشر عقوبة اغا اجروها الماء وصبغة الله معنى الدين فاجم كلاما في التيه

وقال قوم بل عن الخليفة كذا وبناء ذوي الحنيفة والجنف الميل الى العدوان وجنف بغير للقضاء

ويعتبر في العجز دون العقل والقرح في انعقل فيه يقوا مع الفصد فالطغوت الشيطان وقيل الضال بع الاوثان

فنتنى حابعض ابن جبيبة ومن فراوانه اي الى يطلبه والنشر عند الملحم معنى الربع وثلاثة بمعنى المسح

وطهرا اجبهم في النظام ذبك وكان وشرح الجماع ثم غراب هكذا هكذا بحيي سلام كذا روا

والوابل الغزير ذو انهمار والطل ما رق من الامطار والاثم ملكا من الذنوب فكاغم لنا باعلام الغيوب

سورة آل عمران وهي مدنية وقد منها في الحصوقواه هو الذي لابن الملاء احكا

وليس يخرج مع النفح اماه شيئا مقدمه اي اماه وقابل غير صغير فهو وقد لها الفجر

وقيل معصوم عن الذنوب براه الله من العيوب بلغني الانسان رحلة في الحشر نحو ذنب عكوكه الافر

واي مراي تشير بالرياح وقيل بالعاجب ثم العين او ذلك مع الشفتين قاعلم وغير تقسيم بكو معهم

والصبر والمتمسمن القنوت والاكمه الاعماء في المنعوت وقوله بطانة ونحوهم بعضهم وبخبه نحو تحمم

بطانة الانسان اهل سره يخبرهم ما خفي من امره والفرح بالفتح قروح والفتح تعبيس وتسمية النحو

مولها

سورة النساء وهي مدنية والحوب ما كان من الاثام ثم تقول الحوب الاحكام

والجار بالجنب هو الذي فيه في معنى قياله او قيل عن المرء من كذب وهي التي يجيد بالجانب

١٧٥ والجبت والطاغوت فيها نسباء كعب بن اشرف ابن اخطب وبالجيوب بين كانه وبانه الطاغوت على النبي

كذا العقيلة الذي في الشق مع الشوات كانه ذو الحدان وتغيبه في هذه النقير والفتنة البيض في الفيم

والنبك في الاذان قطع منهم وبعل اهل العهد بمعنى وبعلوا في الكلالة مهما انقطاع النسل لا محالة

اولا يبقى والا مولودة ومنه ذهب الابناء والجدود **سورة المائدة وهي مدنية**

وقوله اوفوا بالعقود يعني الوفاء لا شك في العقود وحادث بهيمة الانعام مع الجنين في جاز لاحرام

مستهل ليح منه الامر من قبل ان يمنت فيه الشح اهلة السنة ينقص وشكله والدما والتنيس

الحوت والحرام جيما الموات ثم الدما الكبد والطحال وفي الحرام ما سمع خلاف الاهم بكر سلفا واخلاف

والطمع ما عليهم لهاج وليس في تحويه جناح هذا هو الصحيح في الاقوال عن متقدم الحجة والاقلال

وفي ساتها ذوات الخلفاء مع اللتي بالحل منها الجيعا بكر هنا فيه وفي الزهرين وقول مالك هو القوي

وفي الذكاة هو عن العنتي كراهة قال بها علني وابن زياد المنكر في الوكر فيه مسكن بالبدو واو في الحضر

وجوز القلة مع الجماعة ان كنت في موضع الذكاة والكلب والفهود والبربوع والارنب حل لنا الجميع

ومختص النبي الماثور عن اكل الحلوى من الجبن والحق النار منها البغال والخيل فيها وقيل الكلا

وكل ذي ناب من السباع كره النبي في السماع وقد روى النجس فيها عنه وليس بالقوي فاعلمه

وجوز البعض من اهل المذهب الهر والضبع ثم الثعلب وقد فهى الشيع عن الحلزون يجري الواحد الفيء

وهو حلال ما يشتمع مقالهم هلله المنام ذو الجلال وجاء في الازلام مواليهم معتمد قدح الفرع عند المبعثر

والميسر القمار ومعا وطلا يجعله كل سفيه جاهلا وقضيب جارية في التنرح كانت شراعا عند الذي

وهي حرام ما استمع مقال حرمه النار ذو الجلال **سورة الانعام وهي مكية**

وقوله ازدع التاويل اسم لتاريخ الى الخليل او صنم في واحد الاقوال وبعضهم يجول الى الضلال

تاويله لهم في ابائهم يعني ضلالا واعوجاج الشرع حمولة الانعام ما هي تحملهم من بازل وبارض

والفرش ما ليس يطيقوا الحمل من ابل او غنم بحملها وجاء فاني وصى كل ذي ظفر يعني البعير والنعام الحم

وقيل كل كاسب للظفر ومن سبع الى يجريط ثم الحوايا ما في البطن كذا اهل الواحدة والبطن

سورة الاعراف وهي مكية والفواحش العراف سور لها بين الجنة والنار حاجز

اعلامه قوم غزوا باستئذانهم من غير اذن الوالدين فاهدوا وقيل قوم يستوي الميزان لهم ولم يجمع لهم رجحان

والنمل الصغير في الجراد وقيل معنى من القراد ثم البراغيث حكي والسوس فاجم هذا الى الملك القدوس

وقوله بعد نابكا انكاره تبيانا الى المعنا الخبار وما نجسنت تنبجس من نعت واذ تنتقاه فوقهم وحفنا
وربما نكثناه وباطل الجبال والتفاع الاجنحة الاحيا ثم تعالى سقواها واحفظ رعاك الله ما اقول
سورة الانفال وهي مدنية . غنايم واعلم من الانفال وشرعها الربع والاوضا ل
والشوكة السلاح والتقصير ثم الفنا الصرت بالتصعيد وهكذا التصرية التصفيق . هذا اشغال قمحها البر
شرد بمعنى اطرد بهم خلفهم . وقيل نكل بهم سمع بهم ومعروف وانبذ اليهم واجنحوا والنفع هي بما فيجتمل
وقوتهم بتغرع الاقطار وهو بلوغ الفتاء الكبار . سورة التوبة وهي مدنية
والعيلة الفقر اليه مجيء والشقة الحجوج فيما ادرى والانهي الحج واعلم عدة ثلاثة فلما انها انت بالنزه
مجي وجنة ونعتوه ووجب به تنتر العين . شهر اسم مرجع بعطفه تم جهل باطل مستكم من
فسيح تاويله الحج . وذاك التاويل فيما يعلم اذ يجعلون بعده شهر صبح عند اشتياقهم فيه هذه
معيصة جوع مجيء قوية . والمخ والمن العظيم الفضل . سورة يونس على نبينا محمد وعليه الصلاة والسلام بك
والقدم الصدق وهو المقدم من طالح منه عملوه واعلموا . وقيل ايضا المصطفى محمد . يشفع لنا عند الله
والقتر الغبار معه معناه ثم يزيلنا رواجم فنا . سورة هود على نبينا محمد وعليه السلام وهي مكية
والفوار الشوز رحبه الارض وكل ربح ضوموء الخبص . وقيل كان نحوه وحجر طار الى نوح كذا جا والجبى
عن حمص العيني الهيوى والصبح ايضا جاء علينا والعوى معود وقيل اجا لغت . وايضا وجدنا اخذه جاوت
تعجبت ولم يكون والتكت حيضا اي حيض ثم الحنيذ المنضج المشوي معنى من قولهم
والروع خوف وكذا العجيب . يوم شديد يقوله عجيب . يوم عصيب ذاك يوم بعد وقال بعض الناس يوم العيض
سورة يوسف على نبينا محمد وعليه الصلاة وهي مكية . وشغف باطن علاف القلب . يعني من نهايته في الحب
وبعده متكئا نمارق . مجلس فيها رواه العاجي . ثم حصحص فذا انتنا في انه بالفتح والكسر كذا الحكيم
ثم وما ورد على السكون . وقيل الترح تعني النوره والحبس في الواسعة الاعوام في معنى السورة بالتمام
وقيل عشر بعدها اثنا من السنين مرت بلا اضوانه والجب وقت لتعني بالعدد . وقه اي الجد بدء ثم
ثلاثة ايام فه تتعوا . وبعده جاءكم تتم لم يجعوا والمحيص علام بعلام النخل وقيل فه العلم باخبهم
والحي عنه يجمع الاصل كذا ورد صاحب التاويل والحيث ايضا الاجال في قول بونس ثم د الاوصا
والحيوان بعوض عاما فتح انت . على نبينا افضل روح انه خلف . ومن روى الانصار جمع النخل في سعة الشهور
والصبغ في نمع الى الثلاث . والحلى معنى الابيض الانغلاث . وقوله حاجا على النوال والداب عادتهم والعفا
والحرض المنخدم بلا احزان . والنزع افساد من الشيطان . سورة الرعد وهي مدنية
والنخل فيه البيت بالصنوان انه اصلها اصله العرمات وسارب طالع العنى فاعلمه بلا يرتجيب منخلة في

١٧٦

والرعد يا اعلم ملك موكل بالسحاب وبها معصاه والصوت صوت الملك المذكور والبرق صوته عنه ونور
زجر احيانا بعنا السحاب بايديهم كما في رواه الحواري في بما اما ابقنا الكلل
وقيل ان البرق لمح بالبصر . للرعد هذا انا اتا انه ثم المحال القوة والجدال وقوه والكيد والنكال سورة
ابراهيم على نبينا محمد عليه السلام وهي مكية . والمصرخ المغيث عند الشكوى وبعد خلوا الكدر ثم البلوى
والنخلة الموصوفة التمثيل مثالها التوحيد للجليل والعظة الشرك على الخبيثة مثالها الحنظلة اي الخبيثة
وقوله بعد ذي مهطعين . يعني به في الخوف مسرعين . مقنعوا رؤسهم بابديهم وفتحوا اعينهم اما ملعهم
كذا لكم الاقناع في الصلاة . من غير شغل عنده في الالتفات . والقطر اجادنا التعبير . هو الذي يطلى به البعير
ومن قرا بالكسر بعد الكسر . يعني نحاسا بالغا الحر . سورة الحجر وهي مكية
ومارس الحجر هو السلطان من غير نار وهكذا ابقال وانما المسنون ما تغيرا ومكان الطين كذا معتبرا
وقيل مسنون بمعنى الصلب . هذا الذي فيه سكرا به وكتب . وذكر ابواب السبعة الابواب نعوذ بالله من العذاب
جهنم العليا لكل والحطمة ثم الجحيم والسعير الموصلة ثم سقر من بعدها والهاوية ليس هي في البقاع والبقيع
سورة النحل وهي مكية . والدفء وما كان من الغطاء يستتر فيه العبيد والفقراء
وجمعه الادفاء واليولطا . هو المتاع الى ايام البقاء ثم الثبة الخلق بجي ومن تحفظ بح الصوت من خوف
والوصي الطالح من الجبار . وذلك استفادة للبارد والاهل الحقير الخراج كذا حكاه هاوو من الاصح
وقيل ايضا هم بنو البنين عن ابن عباس اي صبيان وقيل اصهار من الاعوان ثم ربا ايسر من الاخوان
اي ومن يبعج من بنيه معنا الذي فرح في عتبيه ثم الانكاث اسم فتح البيت وراغب والوهاب حسن الكهل
والنكث ما ينسج بعد البرم كنقض العهد بعد العزم . سورة الاسراء وهي مكية
وقوله سبحانه امرنا بالمير والتفجير ابا كثير شاه وقيل انه اقنه رب الخلق امرهم بالطوع ابا العصيان
عن ابي قراءة التفجير والا نشهر المشي على التكثير ومن قرا بالشد والواو ليه يكل هذا احبارن الي واقية
صحيحه مقوله مدحورا . والمنخ نشرح قوله محظورا لو تيسر لدى بيقال ذا الاف ومنخ الاصغار قبل التغ
وشرح اف كلما يستثقلوا من لفظة خبيثة الخصال وخشية الاملاق خوف الفقر او حاجة مقطعة اللغة
والقصد بالقسطاس الميزان على لسان الروم بالبيان والفوانيه الى بالنخ اراه في ليلة الاسراء اذ جبال
سحق فيه ضرع من اخرون وثم اعلمه العول كلموق وقد والشجرة المقوم ملعونة تخرج في الجحيم
اي اكله باطل هو الملعون محلله في بطنه وهوان . والقاصف الكاسر للاشجار وجوه الخاصف للاحجار
ثم دلوك الشمس اخذ زوال وقال قوم بل هو زوال وغسق الليل هو الظلام وما جعلكم كلما زال النكلع
اماما هم تاويله كتابهم . وقد ذكر لا يسبح وحده شاكلته اي طبعه الخليقة وقد روي بان ذا الطرفة

ثم ظهيرا اشد جمه عونا وبعون فبيلا اوضمينا وقوله كسفا بفتح السين قطعا وحكى الواو التبيين
ثم عطا معناه الا امكان وباجهم كالماوى بلا اصوات واخر العقليات التاويل وزينة ايضا فيه تحصيل
كذا الشوق الشيوى الجمل والمكث في القراءة التنزيل سورة اهل الكهف وهي مكية
ثم انشعى التى الى ضبح سبعة افوال على التى سيم اوهنا اللوح من الكتاب والسمع لكلب لا ابت بالابواب
وقربة وصنه والعراجب ثم الحداة داخل الاعراج تعرضهم ناحية الجوف زمهوه متسع في الكهف
هنا لهم في نومهم والعرش واستعلوا الى بنات نعش وعقبة البابا معو الوصيد ثم بناء الكهف يا اسعيج
وبعض اهل العلم قال الباب وموضع المغلو هو العواء وصفه تجاب هو المهاد وقيل عكر التريب في الى المنتل
وقيل مبرح وده للجاهين وهزل العولة عن مجاهين والباقيات الصالحات الخمس بعد امعال البنى فيه لتبيين
وقيل تسبيح مع التحميد والكبر بالله والتمجيد والموبق الموعود ثم المهلك ومن بالا تعني ثم بقا بيادي
وحقبا هي الزمن سناه والحوت ما نور من السفيناء معدار يوم مس الابلام جبار وما الف وزا عوج
وقيل للاعتقاد بحديعرف والكا حد علمه بوقعه وموبلا ماعلم بمعنى ميهي يلاه وبعوه اي اسمعنا محيلا
وراءه يعني بدفه امم اوهو من الاضداد حففا عندهم ويريد ان ينقض يعني ينهدم والحمئة الطين عن بلد
ومن احاميه بالحميه والترح معهوم مع رعاه والشمس في عين حمئة ثم تغرب وقيل خلف العين جا المذهب
باهنوا الاسكندر الى التبي وقيل عبد صالح نقي ولم نكن دو ماله فرنان الانها كانت طبعو قلان
ونحن ملوا الى فرور الرايس وقيل بل اجل قرن الشمس حيث الشمس العهد البعيد بعد احملاء ان شهر ما الى احصى
وقابل قرنا بيه قوة حبه كانت له تغر بامراتم فيه سورة مريم وهي مكية
ثم اجارها ها مخاض الحمل الجاها الى اصل جزع النخل سنة ايام لما معاسفه ومنعه لها لم وهي ناصفة
بيلتقطها من قبله فيه ما انت ولم نذر مثل الذي فيه دافت جنينة كلمها الصبي بعد ما وضعها الصالح
وقابل كلمها جبريل وكل هذه احاديث التاويل والنبشي شي مقدره حقيقه ليس له خطب ولا تابث
وقوله سبحانه سريا يه مقر اصغر اهلها نبيا وقد حكى المعلم التجى بان عيسى الك السرى
والصوم للصمت لا تعجبه انسيا وعجيا قوله فريا ولم يكن لها انحاها رون ان نسب الا التقى والعبع
وقيل هارون النبي لم تقوى لا اشبه بها ما مضى وقابل كان من العجار فشبهت به على الانكار
والخلف في ادريس ما بهم والمستمع اي السموات الهادم فيه رجع فقابل الى السماء الرابعة وبعض دون السماء السابعة
كذاك في الخلف بمهانة وفي جبالة الخفي او وفانه وقوله غيا بمعنى الشر وقيل خسرا او وادي جهنم
وداينوني حرهها طياه وبارسون الركب جنيا ومجلس مجمعهم نديا وصفري في قوله وديا
قوم شداد في الخطو لداه وعظما في الشرح معنى ورده وبعض احد اعظمها بالهم والركز صوت الخفا العلى
سورة طه وهي مكية طه وبعض بعير هذا ان على علما بغيا ذو الطوي

طوى اسم الوادي جاء جينه قبل وقيل ارض تسخ وطيه والرجل وقد قوا ايضا الظهور بالكفر وقوله ازري بمعنى ظهري
وليس القول بمعنى الرجوع وكنية فيهما وواغ والعجل وجسم العجل بغير روح له خوار ممنه نفخ اي جرح
وقيل ان الروح كانت فيه بانبوح كلا والراحه والعوج المنخفض من البقاع والامت ما كان من ارتفاع
١٧٧ والهمس ضعف الصوت بالتمام وقيل الخطا المشي بالاقدام وهنعقا ابا اماح بجمصان كهيئة التقوى في يعمان
سورة الانبيا وهي مكية وكم قصمنا في ان اهلكنا والى قوم مذه العتق فيه صمعنا
وفتق السماء بالامطار والارض بالنبات والاشجار وقال قوم من سماء سبعا والارض منها اي جاء صنعا
وقيل في اي العتق والفواد ببعض بين الارض والسماء من عجل يعني به عجولا وقيل من طين وكرسي معوقا
والارض فيه تنقص من الطرائها بموت اهل العلم مع انترابها وقيل في الحد الشعر بالاقطار من النبي المصطفى المختار
ونعجه مقوية الجبار ونا نعجة ذاوى على الكفار وقوله في نثرح يخبون يعني يا اعوا ويحطمون
يحلوكثار وليه جاماح جعطكم مرية للجاح والنغس رعي الليل يعنى الغوم والحرث كرم قاله ذو العلم
اما البعل بمعنى اصحابه بطهر يوم البعث والمواقف وقال قوم كان في كرمه ويكتب الملال الاولى يعلم
وارث الحجم السى يجح لا بعد القول كلاشى والحرو منك ويقال يعمف وطمع فيه الزاياد الموضع
والقائم الرفيع والحصار من هوامل فرس ولا امعار ثم العقيم البائس المسكين من سنة العقر ثم مبيس
وتعت قيض الاقصان من حجره تكون للامع ان ويت حميمي وهو القرع ويق رمبح لها يعم
وقيل مغوق والكبار وكل ياغ معند جبار ومفتنون خاضعون خشع وخاب البقاع ما الاي رح
وقوله صواف بالتعقد به مغلوله الجدي ان التقيد وقد ابا ننون جمع ما بي مجمعل احد البدن سالمين
ومن فرا بالباز ثم البعث يعني به خالصة في النرح والقانع المعضع بالسوال ثم جوه المعر وهو الحال
وقيل ان القانع العبيد مغلقة في بينه حنيف وبعوه المعنز وهو العايل يعني ما الاموات يعني ما بل
سورة المومنون وهي مكية وجبابه الجنة العربة وسى بلغة الروم وبيحك التعبش
وصبغة الشي هو السلالة وقيل اصل الشي بالاسالة ومضغة لحم بالاعقال والهيع بالكل من الادم
والقوات تشرا اتباع بعضهم باثر بعض جيش كذب قولهم ويجترون في معو صوتهم عند حلول الكرب عند موتهم
والهمزات المغض للانسان من العوى الماز والشيطان سورة النور وهي مكية
والهواء الذي تولى كبيره ابن سلول فيه يمعاجيه وقال قوم مسطح التيم جزاوة عذابه اليم
والتحمل والخان هو القائم في يتبع النساء لغاك المدلم وبعضهم بعجز الى الكتاب وهو ابن مسعود احفو الادب
وقيل ايضا الوجه والكفان فيها ووحد الشيء ذو البيان يجزاوى المارنة في السوال هو الكبير السن في الرجال

وقيل يعتون وقيل احصى بعقله أنه ليس منه بعوض من النصحى [illegible] بالاجل جماعة الخلفاء
والقول في المشكوة يعني الكوة، وقيل انفاد كعيبة المعصي [illegible] وقيل في تعيين هذا الفتح بل هذا او اغاثه
وبعد هذا يتوقع التمثيل كناية بما جمع من الجليل وهو [illegible] الجنة، وقيل في الدنيا وقيل البعث
وقوله في الغدو والآصال مع المساجد. بناؤها وقيل حكى مجاهد، وروحها التنزيه والتكريم، والغلو للابواب
وقد حكى النقاش في الابتهاج، او صلاة الظهر بالاجتماع، في الجبال البعيدة السماء. شبهها العظيمة
وقال قوم من جبال من برد، والمراد عالم برد وهو والودق عنه من خلال المزن، والعيد جبور فالله [illegible]
سورة الفرقان مكية، واذا بطائر الشرح فهو ما يورد به وان احلكوا الثبور اذا الهباء المنثور والنعم
من كون البيت له ازدحام، وقيل فرو التي نحو للاوراق، وقيل حبيبة الماخن واغراق، وقال قوم انه [illegible]
وبل هذا البيت والبساط في الهباء المنثور في الغبار من شبك الجبل مع انتشاره والحي مصروف الى الحق
سورة الفرقان وان العلام، والحجر حجر ابيت في الفلاة، والعير بن انشاء على النطاق، والحجر معروف للغو
والاسم في الحجر لعقل الحجر، والحجر في القصب ما تقدم ماء بالكسر، والفتح حجم ما وجهه، والحوت [illegible] الحمر
اوقرية او معدن او نفس، والنكل في الاكل والرأس، ونعد من اليد اوطان، وقيل ان الطول جبل الشمس، والريع
ونحو في اعين وجارنا بعوض [illegible] عن باب وساح على صنيعتين، وقيل الحر عارس والدوم فيها البرزخ في المعلوم
وقيل في الارض والسماء، والبرزخ النجوم بالاستواء، والصعصلح النقى و[illegible] الاتصال وما جمع هذا ان الواحد الخلاق
اما الغرام فالعذاب اللازم ليس بمنعقد وكافر جاء به سورة الشعراء مكية وقوله لا ضير نفع لا ضر
والطول واحد الجبال في الخير، وجاؤا التعصب في ارتفاع على سجاده العلاء الى في بناء، ومن ابلغ اللغاء وقيل الغو
قد زلفت امدادهم في الليل، والعطلة والوظيفة او في فلو به وقال بعض الناس ها يكون والريع فيما والجبال الصون
ويتخذونها في الارض والطريق، وثانية لطائف نحو او رحى فهم حين عنتها، ومونها كان العصيد التمثيل
وكلهم على قياس المباني وصرفها يكون يوم الحشر، هو ظاهر كذا الآتي، ولبيكة جماعة الاشجار، وحدثه سحابة
من نار، ثم الشبيهين هم الغاوون ما وهم [illegible] مشتركون، كما يهيمون يعرضون في كل وادي الفواحش يخوضون
والموضوع منع حسان، وابن رواحة الرضي الدنيا، ثم ابن مالك يعني كعب، وقيل الى الطائف في سورة النمل
وهي مكية، اما العصا تهتز كأنها جان، ما نفقت في جنة الرضوان، وقابل من عوج في اراسل
بشعيب راعيا [illegible] درهما عشر [illegible] من [illegible] بالحقه كلامي [illegible] برهاه وتصبح دابة على الارحاف
نحشر يقف بسورة الاعراف، ويعد هذا العطاء [illegible] والمعصي في المس للطاعين والبين [illegible] الآية
كأنها المصباح في الهنات، وقوله بالشرح يوزعون جمعا وسوقا يجمعون، اما سبا فقيل ارض باليمن

اجل

٢٧٦

ورجل بيما وورا الجهنمي، ومن امر الملتبب والتشويه ما ليس مؤنث على التعيين لعله في الشرح او قبيلة
ننتقل في العرش الوسيلة، وان بلغت [illegible] بارضاء خشية ما قبل باذن سامعه سورة القصص وهي مكية
عن جنب يعني بعيد جانب، وقيل عن بعد كفعل الغرائب، وكني بكفه بالصدر، والرهب بالعطا من رد والجيب
والجيب حين فعلة للفتوح، او في القبيل ومستسرح اعتصم، وقد روي بين العلماء والمغرب مثل ابن عباس [illegible] المغرب
ومن في اسكروا ان بالاسكات، فما التي المنورين والعرفان، واربعون عصبة الرجال، وبعض يجوز البغال
وقد روينا عشرة فيبغى، وقابل يبلغ هذا سبعين [illegible] والجلود، من ابل ووقف للهم سبعين
ويكان الله بالتنعيم يعني وان الله بالتقدير، وقابل الكرى وقيل وتلقا، ثم الرتبى وتلك سورة لك
وحوصه الى معاد مولدك، والحسنى الجنة ابقاء موعده، والرجعة ان ارادة والجلاء، وقال قوم صلاح دار الملك
كسورة العنكبوت وهي مكية، والذي عنه الطوع للرحمان، افضل من ذكر على اللسان
وقيل ذكر الله للنعمة، افضل من ذكر العوام لغيبة، اجل وذكر الله في الصلاة، افضل منها [illegible] بالجهرات
وقيل ذكر الله عما سواه [illegible] العظيم الاجهاد، سورة الروم مكية، والحي والبقيع تولى قد اظهر
تأويله المومنين للكافر، ومع سمعنا بضعة من سبع، وقطع سبحانه وواظهر، وقيل ابقاء الحب والتسويه
يخرج منه الحب والنبات، ومنه هو اسلاه المهاد، وحكما يعني به الحام، وقيل هو ماوي الصواعق
والعليا بالغيث للعائق، وقيل هو ماوي عطائي الزرع، وحكما ماله من نفع، سورة لقمان وهي مكية
والهوبة الحديث قيل الشراء في الغنا والطبل والافك، وكان لقمان بعض الحكماء، عنه الخصام راع الغنم
ومن روي بانه نبي، وربعة بالمهرة وفي، والتصعر بالمشي على التواضع، ومن يجيز الجبلة والانعارع
والانقطاع فذكر الاستكبار، والصعر ميل ما على الملفم اراد والعروة الوثقى معني التوحيد، وقد روينا في ذلكم المحمد
ثم الغرور المال والشيطان، في البحر ما على انه الانسان فكل الذي بعبادة الباطل، وان يعبد الغير فهو الباطل
سورة السجدة وهي مدنية، والجرز اليابس في الفلات تجرى ماتبه والنبات، سورة الاحزاب وهي مدنية
اما الصياصي فهي الحصون، كما صياصي [illegible] ومونه في العرض للامانة عبادة [illegible] العلي [illegible]
وفي الحديث [illegible] بالنفلات العقل والعوص مع الصلاة، سورة سبا وهي مكية، وبالجبال اوبي معا [illegible]
كذا اود البعال [illegible] وكالجواب كالجباب والجارية في العطا المنسلة قال [illegible] والعرم العوارف وقيل الشاق
[illegible] الحكمة، ومن هنالك امرهم للحجرة، ما يقابل [illegible]، وكلام الطع [illegible]
[illegible] فالله ذو الصدق، وقيل الجار في الشواك، وقال قوم بل هو ابا راك، وجمع الاثيل [illegible]
او شبهته جابهم كذا الانباء، وبعد [illegible] سبحان رب عالم ما خلق سورة فاطر مكية

والحرق الحرق وقيل الجوع. او تعب الدنيا كذا اسمعوه وقيل تنبطلي يصلى النار. بكل بعد اهاونا الاخبار
والشيب واصلح هو النبي وقد سمعنا الحمر البشبي تقعاجهاد ومونا الاهل ومن ذريته نعم والنسل
سورة يس مكية. والشمس تحت العرش تسجد بكل ليلة بنفسها. وقد روي بانها تكور بها. كذا التغو صلاد
هاو نورها. وقيل مستقر علامة الصيد. وجوهها بمحل عام وانها وبعض من الاجداث ينسلون يعني الحادي جون
وشغل اهل الجنة الابكار. يعني افتضاض الحرة الابكار واجلوض العود والاوتار. وقيل تنقل عن اهل النار
سورة الصافات مكية والغلامج من اهل الشرح. يعني مع اله الا عنه الغنج فوق رؤوا ابلانه ابهارا
طل عليه الواحد الخلاق. وقد روي بانه اسماعيل عن ابن عباس ان ذا التاويل. وعنه ايضا قد روي سعيد
بانه اسحاق فقيس. بعد اله كبش اقرن كحيل في ثبير به هابيل. وكان يرعى في الجبال العلياء. وقال قوم من كباش
الدنيا. ومرفى البلس بالاصكال. يعني به البلس مخي الامان. وقيل البلس واهلا بعه. كذا انتا الغول تنبيه
كان كل واحد البلس واحدة كلاما له البقاس. ومرفي الحرف على التفصيل بعدة المصطفى سوف
وكل ما البصر به من شارق. من نشر منسع الاوراق. فذا اي جفطيس له ظلال كما قيل وبه ان تحول
كذا حكاه اهل التفسير والحرق. وقد روي الغرع هو النطيخ. سورة ص مكية. والقول في المناص قبور الذهب
بالدعي بن لات حين مهرب. والتنادح زاير في اللغة. مقطوعة بعد الهاء كذا الحجة. والفواق من موت
ذي الاوتاد لكثرة البنيان بها البلاد. وقد حكوا انها الابطال عنه البراز علة ابقاه وقيل اوتاد الحديد
لقوة العذاب والتشديد. والقط هاهنا هو الكتاب بجمع او شر فيه الجوار. وقيل في تفسير العذاب
وكل هذا ابين صواب. وقوله تشهد بمعنى الجودة والسوق جمع الساق عنه العرف. والجسد الملقى على الكرسي
تعسالي ملك جني خاتمه في الملك اربعون يوما لما قد ان يكون. والضغث ملء الكف بالاهليل
من اصل او من نجم التجييل وبعض اهل العلم بالقران جعله من سائر النبات. سورة الزمر مكية
قوله ملكم وانفسهم ثم انتصارات نعت بالمعنى وزمر جماعة جماعة. معنى فيو بالتمام ساعة
سورة غافر مكية وتباب جمع نحسر. كذا انت ماضع للتعبير. وثم هم بالنار يسجرون
تاويله هنا يشعلون. وينبئ في البحيرة قول نحل. كذا حكاه العادل المعربي. سورة الشورى مكية
ان له نعم العمل والازرة غيث وبعد بافد. كذا البلادين العلف من اعواد. تشهدها والعرش والاصواح
سورة الزخرف والدخان مكيتان وبعشو عن ذكر الرحمن. ومن طعام الغير وقيل يعرض للمكرمة والغوي
ثم على الجنة. دي ملاصقة الاعلال الجذب بالسنين. مما روي المفسرين مما هاهنا عبارتي بقع
سمع السماء والارض مالهم ان تبعة. وقيل ان الجالية الجبر دنيا من نشرة الجموع من خلاله. هون يقال اسلام بالوصف
ومنه روي منهج للقمة. سورة الاحقاف مكية والقتال مدنية. والاولى الاصل في الاحقاف هو الجلاج

للعلب او لعرا العين لذا الكذاب. الساري في الاخراب. او اذا جرب عنده صلاح. وعدكم والسيف والرماح
دي بها الايات حين تعظم. والشرهب في البيع على ما نبذه. او التي لم تقدم بالشيء. والقفص جمع كلام الصوت
والنحس بالانسكاب التوجيه. معنى الخطار والجمع لم ببيد. وحش بالفتح بعض العلماء. بجمع من قوم الاصل نسبه
بن كم ينفككم بالطاح. فيجيبكم من كثرة الاصلاح. سورة الفتح والحجرات وهما مدنيتان معرة جناية للغوم
وتجمعوها في الجسم. ورشحهم يعني به العراخ. فيما روي السادات الاشياخ. ثم شعوب الناس يا ذا الساتل
معنا لهم يجمع على القبايل. وتلمزوا التنبيه في الشرح. ان تغتبوا اخوانكم بالغيب. يحتمسوا باتحبث عن اخفار
ومنه جاء سورة هذا اي البلاد. سورة الذاريات مكية وحبك طرايق الغيم. ومثل ذاك في المثل الجميع
ظلم الذرع اوالرمل ما تفث الريح في الاصال وقيل ذات الحسن والتصوير. كذا والمعلوم بعجير
وحبكها النبه بيها النجوم حاسمح كلاما من ذي العلوم. والحرة الصيحة والجماعة تقول ابو الاداب والباقة
سورة النجم مكية والنجم ذاته والقرآن عنه ابتداء الوحي والتبيان. وقد روي بانه النجم ثم الثريا كرها
مسموع وقدا فو يبين على النفخ يبين الذا عوله التفصيل ورويته القلب والنبي في به المليص العلي
بمحة فيما روي بالاثر عن ابن عباس وكعب الاحبار. وان الى الفعل الى النشد به مجلس لهم منك والتي دينه
وزوجه البكر حكمت بالقصة بان جبريل رواه صورته. ونسمة حيرى بلا انحدال ومجورهم يا رعد في الجلال
كبابي الدنيوي نسج عصب. وقابل يسعون منه ثوبا. اوجه التمرين مع العفوق. والقتل المنعس بلا حقوق
ثم الزنى وقعة وحصنت. والنمي مع زوان جليمان. والاموال الجمع طماه. ويعين الحدوب يوما
ونعم صغار الذنوب. وقيل فصح الذنب بالقلوب. يعاد بلم ثم العود. بي بناذر رابة وجو
وشرح الكدي المنع وعطاية. اجلوا فينوزاه بغيابه. والكوكب الشعرى وبالمنوزاه. بجم بعيدا طالع الضياء
بعبد قوم من اهل الجهل. وبل نعم على فبيح الجهل وبما سرون تعجبا مقوه. وهامدون ثم بها كثيرون
سورة القمر والرحمان مدنيتان وقد يراهما لبلالاتهاء. هي السمايم او الالحاح. بالحائرين الاعياد
وقيل بالعكس والرحمان والنجم ما كان من النبات. وبعين بساق عنه ذي الثقلات. وشجر حاله با الزرع
وء انعقاد اطلع في الزرع. ويسجد اوج ابعاد الكل مع انحياء منهما والذاه لوون الذي ديقال العصف
وبعد ييبس مع انبك الورق. وخيرة اي رح هي ابا الجان. والارز فيما ارح البقطان في الشواهد
اللهب الخالص. كذا النحاس عنده هم خلو والجمع للدهس جهلان بذكر. وبعضهم روي اختر الحمر
والقصة بالاسبار الانظار. ومابل بعود الى الاوراد. منه هاشتر القول في اخو ان فقافتار الحمر
ودرجه وداخي او مجالس. وبعضهم شرح الكتانس. وبعضهم قال بلاء تفرح بنسبته اليها كل نسبة
ونعبر ديع اجد هكاته. والنحي كانت والزمانه له سورة رواقة منه

بلى ضرب الله عبدا مملوكا لا يقدر على شيء هذا مثل ضربه الله للكافر والمؤمن وقيل للخالق والمخلوق والمعنى ان العبد المملوك الذي
هو الكافر ومن رزقناه منا رزقا حسنا هو المؤمن فاما الكافر واما المؤمن ...
... وانما العبد المملوك هو الصنم لا يقدر على ...
... كما قال بعد ذلك والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا ... ومن رزقناه منا رزقا حسنا ...
... الامثال ...
[illegible]

بمنافية الجملة ... الموالفة ... للمنافس ... وان جفان ... واه هو ... بعد
وانت ... حركت ، وبست الجبال بسا فتفتت والسجر ... بنعيم الشوك ، والطلح موز ...
والعجب ... نعت العشق ، للروح ... المنطق ... هذا الوصع بالحات ، ... نخيما ...
وقليل ينطق بالاعراب ، هذا ... الكتاب ، وجاء ... تناول ... الاكواب ... الشراب
ثم الشمال الاسود اليحموم ، ... مبهوت ، والعهن العيم على الجمال والعيم ايضا ...
والمزن ... تقسيرها ... هذاك الواهد الوهاب ، جماعة النسع هم المغرورون ... البقعي ...
اجل ... الاموال ، وقيل ... الاقوال ... الحرب ... تجلعوا ... ينشهد
غير ... والجان ... والحرف ... من ...
ومن ... سورة المجادلة مدنية والحشر والجمعة مدنيات
ثم ... ومن ... فيح ، وان ... هو العدوان ... مفعول
اما ... سورة الحشر مدنية ... البقع
الوبال هو ... سورة التغابن مدنية
... على ...
... ومع ... من الشيح ... الكلا ... فو ...
سورة ... ثم ... ذو غلظة ... بعيدة ...
وقيل ... والبكر والقيح ... ثم ...
والجود ... والعقد ... الحر ... والبغي ...
سورة الحاقة مكية وهي صرصر ... شديد ... عليهم ثمانية ... على ...
... ختامه ... المسك ... اصول ...
... بعد ... مطروح ...
للكفار ... الاحوال ... من ...
... سورة المعارج مكية
... وجلدة ... الاحداق
وقد ... سورة نوح عليه السلام مكية ... والود ...
... سورة الجن مكية ... الحبال ...
... واحسبوا ... وانقبضوا ... معنى ...
والقسط عدل ... الكسف ... بلطف

سليمان

اللهم صل على محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

يقول عبد ربه وأسير ذنبه المفتقر إليه في جميع أحواله المستغني به في جميع أحواله المعتمد عليه في سره وجهره أحمد بن أبي القاسم بن محمد بن سالم بن عبد العزيز التشبيعي [illegible] منشئا ودارا عامله الله بلطفه وعفوه ونويه [illegible] وحشره في زمرة الصديقين مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله

الحمد لله الأحد في ذاته الواحد في صفاته العلي في أسمائه المنزه عن الأجرام والأعراض والجواهر والأغراض بعدد الأقوات والغنم الذي علم الإنسان بالقلم وخلق الإنسان [illegible] حمد عارف وأشكره شكر عبد خاضع وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة خالصة من شوائب النفاق والشرك منزهة عن اختلاج الارتياب والشك نتخذها عند الله عهدا وكنزا ونجدها عند الموت والقبر والحشر أمانا وحرزا ونتقي بركتها أركانا وعزا وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله وصفيه ودليله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كثيرا وبعد فإنه لما منحنا المولى بفضله بإكمال الاختصار [illegible] في حل معضل مقفلات المباحث كلفني بعض الصديقين الأحبة والتمس علي أن أختصره بالفاظ لم يتبع له فيه ألفاظ الكتاب ولا زيد عليه لكن مما ينتفع أو يميل لبعض الأصحاب لكي يتحقق بالفاظ [illegible] مهماته ويعتمد في غيبها فأجبته لما له علي من حق وصواب وأوجز عليه وأبعد على المؤمن لا خيبة عن [illegible] عيب مستحق كما ورد بذلك الأثر عن النبي [illegible] فنسأل الله مولانا الملك الوهاب أن يرشدنا إلى الصواب ويلهمنا الحق والتحقيق فيما أمعنا ويحفظنا من الخطأ والزلل في كل ما تأملنا ويجعل ملتنا في جميع أحوالنا بفضله ويمنحنا كرمه وإحسانه فهو الكريم الوهاب والجواد بالفضل الجزيل الثواب إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله قال المؤلف رحمه الله تعالى

بسم الله الأمور أبدا إذ هو غاية لها ومبدا والحمد لله وبه أحمد [illegible] ثم صلاة الله والسلام على النبي ما [illegible] يعني أنه بدأ كتابه بالبسملة وثنى بالحمدلة وثلث بالتصلية [illegible] على رسوخ قدمه في علمه وتحقيقه في فنه وأنه من أرباب العرفان [illegible] واعلم أن التصوف مما ينبغي لكل مريد صادق يعتني في تحقيقه وتدقيقه [illegible] وأنه لباب الألباب عند الصديقين [illegible] فأرباب العلوم أما أهل الأصول [illegible] وأما أهل الحديث والقرآن وأرباب الفقه [illegible] وأهل المواعظة والتذكار والعباد والزهاد وأصحاب الجد والاجتهاد فالعباد [illegible] الأوراد كطلب الثواب والزهاد اقتصروا على البلغة [illegible] والعقاب وهذه كلها [illegible] والقوم [illegible] فداروا [illegible] وجاوزوا بالغيب [illegible] عند قول المؤلف [illegible] قوله بسم الله أي بالله ابتدئ وبه أختم وبالله تكونت الكائنات قال صلى الله عليه وسلم كل أمر ذي بال لا يبتدأ فيه ببسم الله فهو أجذم وروي أقطع [illegible] وروي لا يبتدأ فيه بالحمد لله [illegible] المؤلف [illegible] وروي من كان مبدأه في كل شيء [illegible] قوله في الأمور أبدا أي في ابتداء أموره [illegible] والحمد لله [illegible] قوله والحمد لله [illegible] والحمد هو المدح أي الثناء على الله بما يستحقه [illegible] وقال أبو العباس [illegible] وقال [illegible] والحمد هو الثناء [illegible] والحمد والشكر [illegible] والحمد والشكر مترادفان والصحيح أنهما متباينان [illegible] والشكر أعم من حيث أنه يقع باللسان والجنان والأركان وأخص من حيث أنه لا يقع إلا مقابلا للنعمة [illegible] وأما أخواص الخواص فإنهم يشكرون على المنع والبلوى [illegible] قوله لله هو اسم جامع للأسماء والصفات وهو اسم الله الأعظم عند المحققين [illegible]

اللهم صل على محمد وآله

[illegible] ورفع به الأعلام قال مولانا عز وجل هل تعلم له سميا قوله ولو لم نجد أي لا يستحق الحمد غيره جل وعلا [illegible] قال عليه السلام اللهم لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك قوله هدى إلى الحق ونهج الرشد أي أرشد ووفق إلى الحق طريق الإسلام والإيمان وسبل الخيرات وهو ما جاء به صلى الله عليه وسلم من القرآن وشرائع الإسلام [illegible] العلماء والعارفون قوله ونهج الرشد أي طريق التحقيق [illegible] أقوال وأفعال وأحوال والحق هو اسم من أسمائه جل جلاله [illegible] قوله ثم صلاة الله أي [illegible] اللهم [illegible] على محمد [illegible] قال مولانا إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال صلى الله عليه وسلم [illegible] قال عليه السلام [illegible] قوله والسلام [illegible] قوله على النبي [illegible] قوله اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد [illegible] قال المؤلف رحمه الله تعالى [illegible] سنن الفقير [illegible] علم التحقيق [illegible] إنه تكلم على غالب الأحوال [illegible] قوله [illegible] قال [illegible] عبد الله [illegible] قوله عز وجل نسوا الله فنسيهم [illegible] قوله سنن الفقير [illegible] الفقير والسنن جمع سنة وهي الطريقة [illegible] المعنوي كما يقال طريق الله وطريق الأشياخ وهي طريقة التصوف الجامعة بين الحقيقة والشريعة [illegible] الصحابة والتابعين [illegible] وقد [illegible] والصوفي [illegible] قال [illegible] والفقير [illegible] قال شهاب الدين [illegible] قوله [illegible] قوله [illegible] وروي [illegible] قال بعض العلماء [illegible] قالت عائشة رضي الله عنها [illegible]

[illegible]

ومغيبة في خلع جلد الاجرب فما زالوا يستشهدون به الى الهلم وقال قايلهم لو ادرك زمانهم
قوله وصار بعد اعظما رفاتا اي هذا عبارة عن غاية اندراسها كما في درسها اذ العظم اذا
صار رفاتا لم ينتفع به فوقه يفتت بين يديك وربما تخلط باجزاء التراب قوله وطمست اعلامه
عطف تفسير اي كسفت وذهب نورها اي اعلامها التي كانت كالشمس والاقمار والنجوم كور
وكسف ضياوها ومراده بالاعلام ما كانت عليه من العلوم فبدلت وطمست بالجهل وكثرة الدعاوي
اي مثل القناعة عنه بدلت بالحرص والورع طمس بالطمع والزهد بالرغبة والعقار وطمست بالاوهام
واتباع كل ناعق من العوام وما كانت عليه من رفع الهمة بدلت بخستها وهذا كله يستنبع
في العمل الخامس حيث يقول كانت تضاهي الكواكب المنيرا التي احتها وقع هناك والمعالم كل
ما كان من فعاجها مشهورا ومعروفا كالجبل العالي قوله فلم يجد لهم بقاء لما
بعدت اعلامه وظهر انتراخي الحق كان يهتدى به فلقت رفقاؤه وتعوضت تلك الطريق
وقل التحقيق فطرقها اجعب من كل صعب وغلب الجهل على القلوب قال ابو العباس زروق
فلما غلب الجهل فلا تكاد تجد الا من يدعو الى يدعونه وشق ويقول هو عين الصواب والطريق الاصوب
وربما اذا انقسم بالنصوص الشرعية اخذ يستدل بما كان عليه شيخه او ينتحله بالباطل فضل
والكل هو جوادته قوله لم يبق الا التحقيق ولهذا قيل اعذ الله صاحبا ودع الناس جانبا
قلبهم كيف شئت تجدهم عقاربا قال الفضيل هذا زمان احفظ فيه لسانك واحفظ مكانك
وعالج قلبك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وقال الطائي صم على الدنيا واجعل على الموت وفر من الناس
فرارك من الاسد قال سيدي ابو مدين رضي الله عنه واعلم بان طريق القوم دارس وحال من يدعيه
اليوم كيف تراه قوله لا يحتاج الى بيان لما دخلت المتشبهين والمترسمين والمتمحسنين
الا رسوم اربابه فعداء في هذا العلم وما قيد منه في كتبه ورسمه في دفاترهم كالرسالة
والى عادة والاحيا لحجة الاسلام وغيرهما لكن هي باقية لم يذهب اثرها وبقيت رسومها لمن
دون الطريقة يغتنم منها رواج التحقيق ويسلك على نهجها من اراد الطريق قوله وذلك
ما تشهد ونقف هذا الامر ودخولي في هذا الرسوم او مع وجبها من العلوم وهم الذي نستحم انا
وتبعا اذ على نهجهم لا نجد عنه كالذي يقع اثر الرجل فيها نهذب
لك ذلك ونحصه وهو ما ذكر من اهل التصوف وتشبههم باهل التصوف وما كانوا عليه من
المكارم والعفة وما كانوا عليه وابالهذه الطريقة وما بنوا عليه اساسهم والعزلة والجوع والسهر
والذكر وعلى منهجهم واوسهم الكتب النبي وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المولف رحمه الله
وهيهات ان تصعب بالاوطان ما السر والمعنى سوى القطان وهذه مسالة معتاصة لم يجد
العبر لها خلاصة لانها مسالة غريبة حقيقة الجواب عنها ريبة وقلما تلقى لها مساعدا
بل معرضا ومنكرا وجاحدا قوله وهيهات ان تصعب بالاوطان سلمنا انك اتصلت بالزوايا ونظرت
من اهل العقل واقامة الرسوم الظاهرة من المشيخة والتلبيد وظواهر العلوم ان لم تكن تعم
حقيقة ما كان لاهلها من الهمم العالية والمعارف الربانية والعلم والعمل والبعد من القناعة
والزهد والورع وحق اليقين ولم تدخلوا بحار الشكر والفقر والفناء والبقاء لا تحقيق في الورد حتى
ورد الوارد ولا سلكت مسالك التحقيق في تلك المسالك قوله ما السر والمعنى سوى القطان
اي ليس السر الحقيقي ذلك الذي طلبتم وتواطيتم عليه وانما المعنى المطلوب في ذلك اراتب
الملوك من القناعة الى الزهد ثم التوكل ثم التسليم ثم التفويض والعبادة وتحقيق في العبر
دية وتحقيق العبودة وحقيقة الاستقامة والتبصر والصبر والاصطبار والتوبة والانابة والاوبة
ومن حقق هذا سلوكا ومقاما فقد استحق السيادة والنصيحة وان يكون لاهل زمانه قدوة قال
عز من قائل ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فهذا الذي يدعوا قوله ما السر في هذه
الطريقة الا الجمع بين الحقيقة والشريعة بالعلم والعمل والحال والمقام فهذا الذي الكامل والمعنى
الرائع قوله القطان المستقر في الجنان وظهر حقايقهم واثاره على الجوارح قوله وهذه مسالة
معتاصة اي صعبة المرام وغامضة الافهام وكثرة القطاع من اجل الشهوة وسوء اتباع الهوى وحب
الدنيا وفتنة الغلو وصاحب الشيطان لا تكاد تجد غالبا من يحقق لك ركنا من اركانها الا
مغترا بالهوى والحظوظ والجهل البسيط او المركب مع دعوى عريضة وهذه الطريقة انما تبنت
على الانصاف والصدق والاخلاص والتواضع والاستقامة ونور الاخلاص ومن لم يكن بهذه الاوصاف لم
يصل الى حقايقها ولا للقليل من معانيها لانه راس الكثير من اصولها وعدم التحقيق في فروعها
وفصولها قوله معتاصة اي صعبة على السائل والمسئول اما السائل اما لعدم صدقه في توجهه
وقلة اخلاصه في الطلب في العلم والعمل والحال وتغفله بما هو فيه واما المسئول فلجهله بتلك الغا
يات وعدم تحقيقه في تلك الموارد فعدم الصدق للقاصدين وجهلهم بحقايقها منعهم من بلوغ حقيقة
الطلب وكثرة الوهم للمتحسبين يبلغ العطب واذا كانت هذه المسالة صعبة على العالم النحرير والفقيه
الكبير فكيف بغيرهم من لم يجعل له اصول لا تعريج بها موقوفة على الفتح الرباني لا بالتكسب والتامل لكن

لها

لها ابواب كالصدق والقربة والمحاسبة والزهد والمراقبة قال ابو العباس زروق وهذه المسالة
اذا نظرت اليها من باب العلم والتحقيق احتجت لا محالة الى البحث والتدقيق واذا نظرت اليها من حيث العارض
وجدت من الانكار ما لا اخفاء معه وهو مع ذلك في ابتنائه جمع على اصل لا تعرفه وان نظرت الى الوجه الاخص
لك من موجبات التسليم ما يقتضي لك عدم الكلام بالكلية فلا وجه اذا للاستعلام الخلاصة الا بعد فهم
مبدا الامر ومنتهاه والحبر هو العالم الكبير الفتح في العلم والكرم روايتان قوله خلاصة اي لم يعرف لها
تخلص تحقيق قولهم لانها مسالة غريبة اي غريبة بين الخلق حيث لم يبينوا لوها ولم تبدأ ولها الا بعد ذلك
في زمانه فما بالك باليوم قال سهل بن عبد الله اذا كان بعد الثلاثمائة من كان عنده شيء من هذا العلم
فليدفنه اي فليخفيه الا عن اربابه ومن غرائبها يعتقدها المعتقد من غير معرفة اصل فيميل المنتسب
اليها على اي وجه كان وان المنتقد ينتقدها ويشينها وهو لا يعرف حقيقة ما شان ولا ما انتقد وذلك
كله بسبب الجهل بها وتعظيمها في النفوس والحرص على الانتساب اليها لما تقرر وتحقق من محاسنها
ومجالستها قوله حقيقة الجواب عنها ريبة اي لعدم التحقيق في المنتسب اليها في حقيقتها ويقع الريبة
فيها على وجوه منها الرد والقبول لكل منتسب اليها غالبا وتعظيمهم في النفوس ولم يبحث فيه معاني
الاحكام ولا الايمان ولا الاحسان لا سيما من كان منتابا على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان بغورها
بيتر ما على صاحبه فيقع له القبول قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا
وربما سلكها اهل الاهواء فلذلك كان حقيقة الجواب عنها ريبة فعلى هذا الانكار بالعلم صاحبه
هالك حقا والقبول بكل وجه حمق فكلام المتكلم فيها اغراء على نفسه ولا سيما الذي يقحم نفسه
ولا تحقيق فيها بل التحجر وربما فيه منع على مدعي الاحوال وهذه الطريقة بعد ضرب اهل التصوف با
لتعاون من ارباب الطريق لا تنجم الا بالعلم والعمل والحال والا فهو على باب الخطا الذي لا يتصل الله
العاقبة بامل الوصلة قوله فقلما تلقى لها مساعدا اي هذه المسالة التي سالت عنها وهي
مبنية على رسم الاثار فلم يبق منها الا رسوم ما وجد في الاكابر في الزمان سلمنا انك وجدت الجوا
عنها والحقيقة لها فلا تجد مساعدا يساعدك على سلوكها لانها مبنية على مخالفة النفوس في
ترك الهوى وهو انقل من الجبال ويحتوي بالاضاحي واذا وجدت المساعد فلن تجد من يعود ادلتها
ويسلكها على حقيقتها ولهذا الوصف تصعبت تلك المسالك على السالك لكثرة القطاع والهاد
قوله بل معرضا ومنكرا او جاحدا اي هذا الغالب احد الثلاثة فالمعرض لم يفهمها ويقرها
فهمها وخفي معانيها واول ما فيه خلاف الهوى فلا يخرج الا بفوز من عز او منتق معلق واما المنكرها
من انكرها لكثرة مها ربها واتباع الهوى في مسالكها والقطاع والاشراك المنصوبة بها من الحجر والخلع
والطمع في غير مطمع الذي هو في سالكيها غالبا ما نكرت العلما والفقها والعداوة من ابناء الدنيا هذا كله
غالبا في المتلبس والاجما من غير من الاغيار الاوالعلما مستسلمين لصاحبه زمانهم متمسكين باثاره
مقتبسين من انواره من زمان الى ما انا هذا قوله او جاحدا اي هذا غالبا انما يكون
من الحسد وذلك وصف كل نفس خبيثة بعد ظهور الحق والحسود لا يسود وهذا ان كان بعض وصفه فانما
على الكتب والسنة والا فاذا ظهرت البدعة فسكت العالم فعليه لعنة الله الحديث والعاصي جاحد كما
قيل وكم ليا فلم يروجها وقال الحرمان حسبك ما فات والناس ثلاثة محقق
ناج سالم في الدنيا والاخرة ومتصوف كافر للفرع والاصل فهذا هالك بالقطع الثالث مسلم في الظاهر منكر في الباطن
فان كان لاشتباه الامور توقف ولو ظهر له الحق لاتبع فهو ناج ايضا وان كان غير ذلك فهو ملحق بالفريق الثاني
انكر الوصلة في تجربه وكمالها في الفراغ قال المولف رحمه الله تعالى وان تهديت الى الصواب ولم يكن
بد من الجواب فهو على الجملة والتفصيل مخص في خمسة فصول اولها اصلها والثاني في فضلها
على مدا الزمان وثالث الفصول احكامه وحين يستوي على اقدامه والرابع الرد على من رده
والتبرئة ولا شانه وقصده وخامس تعلم كيف صيرا حتى غدا بين الانام منكرا بعد
اي السائل لما هداك الله وتهديت وترشدت الى هذا المسائل الصعب وانك الححت علي في المسالة
لنا وفقك الله للصواب واردت ان تعرف حقيقة العمل بالسنة والكتاب اذ هذه حقيقة الطريقة
عند المحققين ذوي الالباب فان حقيقة السلوك هو اقامة الكتب والسنة على الظاهر والاستسلام
والاذعان بالباطن في حقوق ذلك فقد فاز بالسلوك كما قال ابو عبد الله بن عباد في رسايله
الكبرى والله اعلم قوله ولم يكن بد من الجواب يجب على جوابك لما اخذ الله على العلماء من الميثاق
ليبيننه ولا يكتمونه والعلة التعلم من سئل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام من النار وعليه هذا اذا
لم يوهل ابدا لاهله ولغيرها هله والعلم احماجا ان يصل الى غير اهله فيه اوقال المسيح والنار للنوري
قوله فهو على الجملة والتفصيل هذه الطريقة التي سالتني عنها وعلومها التي الححت علي فيها انها تنحصر
في خمسة فصول وفي تحقيق تفصيلها ومبانيها نافع اكثر من ذلك وقد ذكر جماعة ان العد معلوم وقد فصلنا
جميع ذلك في كتابنا نزهة الناظرين ومصباح السالكين ونشمعل العارفين قوله خمسة فصول في
ابين لك اصولها واحقق لك فصولها واشرح لك جملها وعقصها وغيرها التي لابد منها ولا يصح خروج عنها

بيان

تصوف كل زمان

الانتساب اليها واهل الانتساب ومبناه اجناسه وقواعده قوله او ان الذي سالته عنه ما نشئ قال اي
هنا فهي على الجملة والتفصيل مجموعة في جملة فصول وذلك لما قال عليه الصلاة والسلام الناس بازمنتهم اشبه
منهم بآبائهم فتصوف كل زمان على قدر اهله فاهل العصر الاول كانوا الغاية من معالي الاحوال وما
زال الامر يتاخر في الدرجات الى زماننا وعلى الغالب مفاتح الاصلاح وهو احرج زمنه فيه ولذلك اتفق
العلماء لانهم نظروا الى اوصاف المتقدمين وما عليه المتاخرين فوجدوا بينهم بونا بعيدا فانكروا
عليهم ولم ينظروا الى الزمان واهله ومع هذا لا بد من غاية كلمة بحيث يوضحها الجاهل ويصح عنه
تجريد الغافل الضال يدفع عنها والجواب على قدر السايل والتفصيل على قدر المسايل في الفاعل والغالب
قوله اولها في اصله اي هذا تبيين حسن اذ هو كالبرنامج ثم بعد ذلك بين جميع ما اجمل واوضح ما ازدحم
عليه حتى اقام بها على حقيقتها فهي كافية له اذ ذكر اسرار الكرامات وما كانت عليه من اهل الفضل
لمن فاح بها فان من علم فضل الفتى وكرامته صبر على بلواه حتى يبلغ دونه ويحصل على مناه كما ارى من
عن حكاية العصر صبر على ابار الخلق تاملا ما يلقى دون الاسباب في اسبابها في الصيد والشتاء حتى ينال
ما امله والتجار في سفرهم في البر والبحر التعرض للمكر بل الملوك وما يقاسونه من حرب حتى يتخلصوا
بمرادهم من الملك وهو لا انما جمعهم على محو النفوس واسقاط الحظوظ والقيام بالحقوق من لم
يعلم فضل الفتى ولا حقيقته الغالب يزهد فيه قوله وثالث الفصول في احكامه وهي الاحكام التي
ذكر بعد الشيخ الى باب المريد والمراد وما يتعلق به قوله وحين يحسن على اقدامه اي ان المريد الصادق
في سلوكه والشيخ الصوفي في طريقه اذا جاهد هذه المقامات فالمريد يحكم بدايته والشيخ حقق مقامات
عرفانه والمريد المستوي على اقدام ارادته والشيخ المستوي على غاية حروة احسانه قوله والرابع الرد على
من رده اي لما بين في الفصول الثلاث بحسب الوقت في الاختصار وما يليق بالزمان واهله من قول الحق وسال
ملخ ذكر في الفصل الرابع الرد على من رده اي من رد هذه الطريقة وزعم انها على غير تحقيق لجموده او لكبر
وحسد استقر في قلبه او للاعراض عن نفسه قوله وخاتمة تعلم كيف ضراحر عدا ابن الاثار منكرا اي
ابين لك في هذا الفصل فيه وبيان ما حين الامر ها لما الاية وذلك لما كانت مبنية على الخلوة والذكر والجوع
والسهر وملازمة تصحيح الارادة والجمع بين الحقيقة والشريعة وتحقيق العبودية والزهد والورع وتحمل النفوس
وجهاد النفس وحبا يشبوق الجهد والرضى عن الله في جميع الاحوال الى غير ذلك من المقامات اليقينية فانكرها من
انكرها لما راى اهل الفراسة وبدلوها بارتكاب ضدها من حب الدنيا والحرص عليها والاشتغال عن الله وتضييع
الاوقات وقلة الورع والطمع والهلع الى غير ذلك من غشم المعيشة وكانوا مع حدود وارتكاب المناهي
المحرمة قطعا وقلة المبالاة بامر الدين واحوال الاخرة تامل كمال ذلك في الوسط فهو فيه بان حق من سع

قال المؤلف رحمه الله تعالى وبعد ما فصلته فصولا وعادت جملها موصولا سميتها المباحث الاصلية

عن جملة طريقة الصوفية فيمن بارب امروا احياها وزكيه يوما متى زكاها يعني

انكاتبه الفاهك بل بعد ما ذكرت لك البرنامج وفصلت لك الكريق لا قدر احد على فصلها فصلا انا ابتع لك
ذلك بالايضاح والشرح بابا بابا وترجمة ترجمة حتى ياتي ان شاء الله على بيان الجميع بحول الله وقوته قوله
وعادت جملها موصولا اي الطريقة التي قلت لك انها ماتت ونسيت بسبب قلة المشتغلين بها والباحثين
عن حقيقتها التي عليه في الزمان القديم هانا احيت لك عليها حتى صار ما اندرس من جملها موصولا والبت هو
القطع والحبل هو كل سبب موصل الى البر والتقوى ومنه قوله عز وجل فليمدد بسبب اي بحبل الى السماء اي
السقف ثم ليقطع اي يختنق يعني ان هذه الطريقة ما احيى صفقة الهمة وقل من يشتغل بها على الوجه
الموصوف عند المحققين بها لموتها فلما احياها السابل كانه احياها اي احيا منها ما كان ميتا وكلام الشيخ
اذا جلسوا وا الصحابة لا يفصلونه عن حقايق الكريم بناتهم وبيلوا ووقع الغزل عليهم بالخليوي ... لا يلحقون

وينشد كعرج ... منازل ... معطلة فيقول قوله سميتها المباحث
الاصلية اي اعلم ايها القاري او الناظر او السايل اني سميت هذه الارجوزة بالمباحث الاصلية وذلك ان الموضوعات
لا بد لها من اسماء تميز بها وتعرف بها اعيانها وقد اعلمنا مولانا تعالى انه علم آدم الاسماء كلها فكان ذلك
خاصية دون جميع الملايكة والانبياء والمرسلين اذ ما من نبي من الانبياء الا وله اسم خاص به عرفه وعرف به
وجعله مرجعه فاختص آدم بعلم ذلك بالتمام والكلية قال عز وجل وعلم آدم الاسماء كلها قوله المباحث
الاصلية اي انما يبحث فيه او عنه او به والاشك ان الكريق يبحث عنها من ابين اتى بها وهو من الكتاب والسنة
ويبحث فيها لتحقيقها اذ هي مبنية على تحقيق الشواهد ويبحث بها في غيرها وفي تبيين حقيقتها لكنها نبتت
على حق من الكتاب والسنة فمن راى فيها ذلك فهو على حق والا فهو بالعكس قوله الاصلية اذ هي مبنية
على اصول الشريعة والحقيقة والشريعة وهي طريقة التصوف الموضوعة للعمل بحقيقة الاتصاف بالمحامد وترك
الاوصاف المذمومة لتجلي الانوار في قلوبهم وذلك عين الصفا وذلك حقيقة ما يعبرون عنه بالتخلي والتحلي ثم
التجلي حتى طريقة التصوف وحقيقة الشيء اي ماهيته وحقيقته ما دلت عليه جملته وتعريف ذلك وهو اجمع
اوارسم وهو اوضح او تعبير وهو اتم لبيانه وحرى فهمه قاله ابو العباس زروق قال رحمه الله تعالى
اختلف في حد التصوف والاراية من قبله على وجه تنبي على اعني في حقيقة الاسم والاجهر صدق التوجه الى الله

على

١٨٢

على الكتاب والسنة والانباع على حقيقة الكمال والاذعان للاحكام وقد قدمنا ان فيه العين قول كلها ترجع
لهذا المعنى وانما اختلفوا في التعبير على قدر احوالهم وضعفهم وقوتهم انكر في الوسط والاجبي المراح التساوا
لذلك قوله فمن بارب امروا احياها اي لما احيا هذه الطريقة بجوابه القليل تضمن المعاني الكثيرة فدعا
حبيبه لمن احيا كتابه اذا اوضح فيه طريق المتقدمين لو احيا ما مات من رسوم الصديقين وكيف كان
وضع اهل الصفة الصادقين كما تنسخ في محله قوله وزكيه يوما متى زكاها اي دعا ايضا لمن احسن الثناء
على ارجوزته ومدحها ونسبها للكمال في الصواب اذ هو انتظم في ارجوزته لهذه الطريقة اذ فيه اوضح وهذا
ونجم ورد على من انكرها اذ هو على الحق وبين عوار المتشبهين المتشيعين على غير تحقيق وهتك استار
المغترين على ابتاع دار الهجرة من تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ومن
جمع بينهما فقد تحقق قال ابو العباس زروق ترتيبه الاول لانه قال باعتبار تعلق الحكمة والاحكام وتفسق
الثاني لخلو علمه عن صدق التوجه الحاجز عن معصية الله وعن الاخلاص المشترط في الاعمال لله ولتحقق
ورفع العجب المحبطة للاعمال وتحقق الثالث لقيامه بالحقيقة في باطنه مشهودة واعلم ان اهل التصوف
معالم الاحسان وعليه مدار ابنيتهم وكلما سكروه في كتبهم وكل من اشتغل بهذه الارجوزة على صدق جاز الله
بربده وبلغه مراده اي قراها التفهيم واستعمل ادابها ظاهرا وباطنا ثم قال المؤلف رحمه الله تعالى
الفصل الاول في اصله اي في اصل الفن المسئول عنه في اول الارجوزة في قوله يا سايلي عن سنة الفقر
او اصل مذهب التصوف او الصوفية او مذهب الفقر على ما فيه من خلاف وتوجيه وما يدور عليه وما يرجع اليه
او قصر لاجله وما هو الباعث على طلبه واصله الذي يستند اليه الكتب والسنة حتى لا ينكره المنكر ولا
يجحده الجاحد ولا يعد الطاعن والمنتقد مما غاله كحقيقة واد بعد ويتضح ذلك كله ان شاء الله تعالى على
وجه الايجاز والاختصار الذي شرطنا بحول الله وقوته قال المؤلف رحمه الله تعالى اعلم بان هذه

الطريقة تعتني عن التحقيق الحقيقة وهذه حقيقة الانسان حيث له اندرج رباني
ووضعه في الكتب لا يجوز بل هو كنز في النهي مكنوز يعني اي حقيقة التصوف واصوله وا
لمقصود انما هو البحث عن الحق وتحقيق الحقيقة اي حقيقة الانسانية العرفانية في المقامات الصديقية
كانه يقول اعلم ايها السايل بان فايدة الطريقة والحقيقة البحث عن الحقيقة الانسانية والبحث هو
الفحص والطلب على حقيقة الشيء حتى يحصل الكشف على ماهيته وهو بحث المريد على حقيقة جسمه ونفسه
وروحه وعقله وسره او بمعرفة ذلك يعرف حقيقة المعاني ويبلغ الغاية في هذا الشان كما اوضح ذلك حجة الا
سلام رحمه الله تعالى قال سبحانه لا اجل علاوة ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون من عرف نفسه فقد عرف ربه
وفي الخبر عبدي خلقت الاشياء كلها من اجلك وخلقتك من اجلي وفيما بين التعبير الروح حاله تشهير بلغ
الغاية وهذا المعنى لا يحتمل البحث على ذلك قال عز وجل وهو معكم وكما قال ولقد خلقنا الانسان ونعلم
ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد قال وهو معكم وكمال ذلك بعد تصحيح الاصول مع
في الاعتقاد وفيه اربعة الخلوة والذكر والجوع والسهر والتعلق والمراقبة بعد المحاسبة حتى تنفتح له العيان
وتطلع عليك شموس العرفان ان شاء الله تعالى قوله فهذه حقيقة الانسان وفي رواية خاصية الانسان
معناهما متقارب اي هذه الحقيقة هي حقيقة الانسان وخاصيته الكلب من تحقيقه في حقيقته ودرجاته
ولا يكمل ذلك الا بالمداومة التفكر بالمراقبة الصحيحة والمحاسبة فيلها الطريقة قوله حيث له اندرج رباني
اي وهب الله له شيئا يخاص الله به والاندراج الكيفية الجامعة وهذه الخاصية لا تكون الا للكامل
من الاكابر الذي بلغ في النهاية الغاية التي وقف منها في تصحيح البداية وقد يعبرون عنه بالرباني قال عز
وجل ولكن كونوا ربانيين الاية اي علماء حلماء متخلقين باخلاق الحق جل وعلا قال عليه الصلاة والسلام تخلقوا باخلاق
الله وروي عن الله تخلقوا باخلاقه وان من اخلاقه اني انا الصبور قوله حيث له اندرج وفي رواية اذ هو في المندرج
الرباني يا ان له تابيدا ربانيا اي التحقيق بمقام القرب وذلك في مقام الاحسان حين ترتفع الحجب عن قلبه وروي
عن الله لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الحديث وتحقيق
معاني ذلك ما قال صاحب الحكم قربه منك ان تكون شاهدا لقربه وقوله فيلهم وصولك الى الله وصولك الى العلم به والحكمة
وقوله ما حجبك عن الله وجود موجود معه ولكن حجبك عنه توهم موجود معه وقوله انما احتجب لشدة ظهوره وخفي
عن الابصار لعظيم نوره قوله لو كشفت عظمته احرقت مكوناته قوله ووضعه في الكتب لا يجوز اي التعبير عنه با
لعبارة لا يزيده الا غموضا وانما يلمع باللغز والاشارة ويلمح اليه بالرمز لا بالعبارة وكل من اراد ان يعبر عنه با
لعبارة رومي بداهية فاحشة من تفسيق او تكفير فيخرج بالعبارة بعد لتفهم وربما ادى لتلف قايله من حيث صورة
كلامه ولو كان مقصوده عين الحق والتحقيق قوله من فهم الاشارة فليصنها ... ونجد ان قتل
ولذلك تلوث الالسن جماعة من ارباب الطريق كابن الفارض وابن العلا وابي اسحاق النجيبي والعفيف التلمساني
وابن سبعين وابن العربي الحاتمي والحلاج والششتري وغيرهم ممن تكلم بعبارة التفصيل ولطايفه اقتت تكفيرهم
وقتلهم وطايفة اقتت بقطبانيتهم وطايفة توقفت وسلمت وقعت بالساحل للعصا ... وهم الاولون والعاقل لا يجعل
بالعصامة حتى والعاقل يترك كل موهم او مبهم او مشكل او لاشتكال في الدين قوله بل هو كنز في النهى مكنوز
اي هو الحقايق العرفانية التوحيدية وهو كالكنز المدفون في تخوم الارض كذلك هذه الاسرار الربانية محجوبة في لباب

الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده

الالباب والاسرار ومن يكشف الغطاء عن عين قلبه ووصل الى حقيقة علمه اي وصوله الى حقيقة العلوم
والمعارف بنور البصائر ونور اسرارهم قال ابو الحسن الشاذلي انا لننظر الى الله ببصر الايمان والايقان
فاغنانا بذلك عن الدليل والبرهان ونستدل على الخلق هل في الوجود الا الملك الحق واعلم ان حقائق المعارف
هي سابقة في الارواح من يوم الميثاق فمن سبقت له من ذلك حقيقة ظهرت في هذا العالم عليه انواره ومن
لم يجعل الله له نورا فما له من نور قال تاج العارفين النور الوارد من خزائن الغيوب نور يكشف لك به عن اثاره
ونور يكشف لك به عن اوصافه وهكذا النور الثاني لا ينبغي لك شيء من العالم لعوده صدمته ولا يلحظ صاحبه
من امره شيئا كما قال ايضا الواردات من حضرة قهار لاجل ذلك لا يصادمها شيء الا دمغه الى غير ذلك وهو
ما اشار اليه المؤلف قوله بل هو كنز في النهى مكنوز وهو العلم الموهوب المستودع في الصدور يدرك
بالتخصيص والفهوم ويجري في الضماير مجرى الماء في العود ويشاهد بانوار البصائر مشاهدة الابصار واليه
انتهت الكريمة وبه تحققت الحقيقة وهو الذي لا يلقى وضعه في الكتب لانه افشاء سر الربوبية وافشاء ذلك
عندهم كفر [illegible] الوصل بل كمالهم في الفراج والله اعلم ثم قال المؤلف رحمه الله تعلى اياك ان تطمع ان تجوز
من خشع [illegible] او رجوزه وانما تعرف منه وصفه لست تراه وهو ليس يخفى وكلما قيل
ففي اشارة ليس على حقيقة العبارة وها انا اشرح منه البعض بقدر ما تفهم فلينظر يعني
ان هذه الحقيقة النورانية والانموذج الربانية وضعها على حقائقها في الكتب لا يجوز ولا يفيد فيه كلام
الغير من اشعارهم الرقيقة ولا ما سطروه في دفاترهم المسددة ولا ما حققوه من علومهم الدقيقة ولا ما ارادوا
من المعاني المحشوة بالحقيقة الا ما كان لغزا او اشارة وتلويحا لا عبارة وهذا الامر انموذج رباني
وسر ملكي ووارد الهي خصوصية يختص الله بها من يشاء قال ابو العباس زروق هو نكتة نورانية
من الحق تكشف عن القلب فتاعم ونور منه يصحه في عوالم الحقيقة فتاعم حتى يصير الغيب [illegible] العيان
ولا يعتبر المشكل الشيء من البيان قال اليوسي لو كشف الغطا لما ازددت يقينا قال ابو الحسن كرم الله
وجهه لم اكن اعبد ربا لم اره لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن تراه البصائر بحقايق ارفان الايمان
فمن اعطي سر الحقيقة وصانه عن كل ما يدنسها ومزجها بالشرع [illegible] المسدد المسالك وناج والسالك
قوله وانما تعرف منه وصفا [illegible] من الدلالة ونصب من الشواهد فلذلك اهل البداية بالدليل والبرهان
مقام الاسلام وفي الوسط بصفاء الايمان بحقيقة البيان وفي النهاية بالشهود والعيان في مقام الاحسان قال
صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه الحديث قوله وانما تعرف منه وصفا اي من هذا الامر المشار
اليه في كتبهم العلوم وصفه الظاهر الدال على حقيقته الباطنة في الجملة وانت لم تره على الحقيقة كما اشار اليه
الحديث ولا يخفى عليك لانه مستغرق على ذلك وهنا يغفل الغافل ليلا يقع في الغلط ولذلك وجبوا
الشيخ ولا سيما شيخ الترقي هنا بل وشيخ التربية والتعليم والصاحب الصادق وهذا العلم المشار اليه
اشبه شيء [illegible] او زمته تواري وان لم يكن معك ما تاخذ فيه ضاع عليه وهو قلة
طامع من [illegible] قوله لست تراه اي بعين راسك وهو ليس يخفى فانك تاهلت
له سره تراه ببصيرة قلبك وسرك قوله وكلما قيل ففي اشارة ليس على حقيقة العبارة اي هذا الرمز
الذي تقدمت الاشارة اليه في علومهم ومعارفهم وهو قوله ووضعه في الكتب لا يجوز لانه اسرار الله التي
يختص بها من يشاء ويمنعها من يشاء وافشاء سر الربوبية [illegible] الادب يقولون صاحبه الى العطب فصدور الا
حرار قبور الاسرار قال ابو العباس المرسي [illegible] ومعظم سر الحق [illegible] فيما يعبر بغار على
السر فلابد ان الامر [illegible] والاشارة لاهله لا لغيرهم وحقائق الانوار اودعها الله عز وجل من شاء فلا مطمع لاحد
ان يجوزها من الدجاجلة واشعار الغير وازجالهم وانما يدخل عليها من باب العطا والتخصيص قوله وكلما قيل
ففي اشارة اي الغير لهم اشارة لطيفة وهي ادق من العبارة اي كناية وتلويحا لا تصريحا فهم يستعملها
الغير في لغوزهم ورموزهم غيرة منهم على اسرارهم ان ينالها غيرهم وذلك عند استغراقهم في علومهم الربانية
واسرارهم العرفانية وحقائقهم اللدنية قال سيدي ابو عبد الله [illegible] المقري الى المعنى الملاحظ للاشارة
ان وجد [illegible] اشارته غير عارف على التحقيق لانه [illegible] لمشهوده لا عبارة وانما العارف
الحقيقي الفاني في وجود المنظر في مشهوده هو الذي غاب عن الاشارة والمشير والمشار قال [illegible]
ابعدهم من الله اكثرهم اليه اشارة قال تاج العارفين ليس العارف من اذا اشار وجد الحق اقرب اليه
من اشارته بل العارف من لا اشارة له لفنائه في وجوده وانطوائه في شهوده [illegible] الوسط وقد ابيتو
فيفنائه في الفراج وفي مطالع الانوار السنية قوله وها انا اشرح منه البعض اي ابينه لك واوضحه
على قدر ما يمكن شرحه بالرموز المذكورة والاشارة والتلويح لا بالعبارة انه من السرائر [illegible]
والا هتك ستر [illegible] تلك الاسرار واستحق العقوبة في هذه الدار [illegible] اي ابيحت
دمه اذ باح فلن يحبه وحل لها في حكمها ما استحلت ولذلك كما فعل بالحلاج واضرابه قوله
بقدر ما تفهم فلينظر اي اضرب لك الامثلة الغريبة لفهمك واهذبها لك قال عز وجل وتلك الامثال
نضربها للناس الاية وقال وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون [illegible] التوفيق [illegible]
العلم ثم العمل الحال ثم المقام واتم الاحوال غالبا الا بعد تصحيح المقام كما لا تتم الاعمال غالبا الا بعد
تخفى

اللهم صل على محمد وآله

١١٨٤

تخفى العلم المتعلق كما يقول المؤلف بعد هذا اذ الطريق العلم ثم العمل ثم هبات بعدها توصل
فالعلم شجرة والعمل والحال نتيجة وكل وارد لا ثمرة له لا يعتد به فليحذر المراد من العبارة الامثال
وانما المراد منها وجود الاثار فلولا منفعة الاثار ما طلبت الامطار ثم قال المؤلف رحمه الله تعلى
وهذه الحقيقة النفسية موصولة بالحضرة القدسية اذ بالمضاهاة التي في النفس
والتجوهر
[illegible] ولكن لا تظهر الا لاهل الاسرار وانما تعرفه الموضوع ومن هنا يبتدئ في الطلوع [illegible] ان الحقيقة
النفسية هي الروح في اصلها يوم الست بربكم ومن هنا اتصالها بالحضرة القدسية وانما دخل عليها التغير
حين اتصالها بهذا الجسم الترابي فلما تشبثت به تغيرت بالمجاورة واذا كان الماء صافيا يظهر لكل شيء واذا
جاور الخبث يتغير ويتكدر فما بالك بالغير الا ان هذا التغير يحتمل التطهير بالمجاهدة حتى ترجع
لاصلها القديم من الطهارة بالوعد الكريم قال عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال
ويهدي اليه من ينيب وقال قد افلح من زكاها والنفس عند جماعة من المحققين ان النفس والروح شيء
واحد وحكي [illegible] الفضل عن شيخه [illegible] اكثر الحكماء في حقيقة النفس وارى فيه
[illegible] قولا قال وكثرة الاقوال يؤذن بكثرة الجهالة واختلف العلماء هل يجوز الكلام فيها من
اصلها ام لا لكراهة بقول من ردها وعلى كل حال من عالج نفسه وجاهدها يتج له بقدر صدقه في توجهه
قال عز وجل ولينصرن الله من ينصره [illegible] عليه نفسه عدو صعوبة وهان عليه دينه وحرم وصوله ومن
عالجها وزكاها افلح ونجح وسعد والنفس الروح من عند رب العرش مبدؤها وفي الارض اصل الجسم والبدن
وحقيقتها
فداعي [illegible] بينهما ليصلحها للقبول الامر والنهي فالروح في غيبة والجسم في [illegible]
دماغ [illegible] الوطن قوله وهذه الحقيقة النفسية اي من عرف نفسه عرف ربه اي اوصافه الجمالية
والكمالية ومن لم يعرف نفسه لا يعرف ربه واذا عرفت نفسك بالذل والضعف والعجز والفقر والجهل
تعرف ربك بالعز والعزة وانه العزيز والقوة والقدرة وانه القوي المتين والغنى وانه الغني الحميد على الا
طلاق الواحد القهار واعرف ما يراد منك ومن نفسك فاستعملها والا استعملتك واستخدمها والا استخدمتك
واشغلها والا اشغلتك [illegible] العبودية وتعلق باوصاف الربوبية فانه قريب لمن دعاه
عرفت محمدا بالله
مجيب لمن ناداه وذلك ما اشار اليه رضي الله عنه [illegible] ابي الحسن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه هل عرفت الله بمحمد
ام عرفت محمدا بالله فاجاب لو عرفت الله بمحمد ما عبدته ولكان محمد اوثق في نفسي من الله عز وجل ولو عرفت
محمدا بالله لما احتجت الى محمد ولكن الله عرفني بنفسه بلا كيف كما شاء وبعث محمدا صلى الله عليه وسلم بتبليغ
احكام القرآن وشرائع الاسلام وبيان معضلات الاحكام وبيان قيام الحجة وتقويم الناس على المحجة فآمنا
به وصدقناه وقبلنا ما جاء به [illegible] التوفيق ممن عرفه [illegible] الموصوف بالكمال
[illegible] الاية اي ان الكريم عز وجل خلقه في احسن تقويم وجعله في العالم المتوسط بين ملكه والملكوت جوهرة
تنطوي عليه اصداف المكونات قال عز وجل لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ولقد كرمنا بني آدم
الاية قال تاج العارفين جعلك في العالم المتوسط بين ملكه وملكوته ليعلمك جلالة قدرك بين مخلوقاته
وانك جوهرة تنطوي عليك اصداف مكوناته فاذا الجوهر [illegible] من جميع الرذائل تخلت عن جميع الخسائس وتحلت
بكمال المحامد وتجلت في حقايق الانوار وتعلقت منها المعارف والاسرار فيكون حينئذ عقله عرشه وروحه
كرسيه وقلبه سماءه وبدنه ارضه [illegible] خاضعة للاحكام خاشعة [illegible] بالاداب وهو ما اشار
اليه المؤلف وقال اهل الحقائق اذا كنت كرسيا وعرشا وجنة ونارا واهلا [illegible] احوالك وكنت من
السر المصون حقيقة [illegible] هذا بالحقيقة ادراك [illegible] لمسامع الادمي
احسن تقويم
اما جان اسرارك [illegible] وهذا الذي استرقك وهو التعجب والهوى لتدخل الحضرة النفسية التي
خلقت لاجلها الامانة عليه مقبلا من متابعة الحكمة وقال ابو العباس المرسي [illegible] والتين والزيتون
الى ان انتهيت الى قوله عز وجل لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فتدبرت في معنى الاية فكشف لي عن اللوح
المحفوظ فاذا فيه في احسن تقويم روحا وعقلا ثم رددناه اسفل سافلين نفسا وهوى اي كوشف له مثال اللوح
لا اللوح حقيقة على الانبياء الذين يشاهدون الحقائق والاولياء يشاهدون المثال [illegible] ذلك وقد استوفيناه
في غير هذا المحل كنزهة الناظرين في [illegible] واللباب فمن طهر نفسه [illegible] من الاوصاف الردية وطلا
محالة [illegible] لتلك الحضرة القدسية اي الطهرة المنزهة عن كل قلب محجوب [illegible] الاثار وكل من هو مقبل بشهوا
[illegible] من هواته ولا انظم من جناية غفلاته [illegible] الموضوع اي الذي يعوق السالك عن الوصول
العارفين الخبر بعيد
الى تلك الحضرة الربانية والعروج اليها الموضوعات وهي العقوبة النفسانية والعوائق الاربع الدنيا والنفس
والخلق والشيطان فكل واحد يعوقه عن الصعود وهذا الذي يعوق عامة السالكين والذي يعوق الخاصة
المقامات والدرجات والابرار يعوقهم العمل لاجل الثواب او خوف العقاب واما خواص الخواص فاكثر ما يعوقهم
اللاحقات [illegible] واستحلاء انوار التجليات وسكونهم اليها [illegible] من اعلا المقامات قال الامام
الطايفة ادركت سبعين عارفا كلهم يعبدون الله تعلى على ظن ووهم حتى اخي ابو يزيد لو ادرك صبيا من صبيان الاسلام
[illegible] كما يقول المؤلف بعد هذا والعلم لو كانت له نهاية يوقف
عند حدها والغاية ما كان ارسل من رسل واسما [illegible] قال رب زدني علما [illegible] النبيه قال رب زدني علما

قوله وانما يعرفك الموضع اي عن العروج والحضور تلك الحضرة الربانية الطاهرة الزكية فاذا قطع ماحيهم وحجبهم وصل بفضل الله قوله من هنا يبتدي في الطلوع اي السالك يكشف له عن معاله وذلك عند تغليبه عن الاوصاف المذمومات ثم يكشف له عن اسمائه جل وعلا بالكيف ولا تشبيه وذلك عند اتصافه وتغليبه بالصفات الحميدة ثم يكشف له عن صفاته القدسية وذلك عند تجلي الانوار على قلبه فلم يبق له عن وغاب والمجذوبون على خلاف هذا قال الشارح في السالك دال بوجود الاثار على وجود اسمائه وبوجود اسمائه على ثبوت اوصافه وبوجود اوصافه على ثبوت ذاته اذ محال ان يقوم الوصف بنفسه وقال المجذوب فارباب الجذب يكشف لهم عن كمال ذاته ثم يردهم الى شهود صفاته اذ محال ان يقوم الوصف بنفسه ثم يرجع بهم الى التعلق باسمائه ثم يردهم الى شهود اثاره قوله بهذه الحقيقة النفسية يعني قوله قبل هذا حيث لم الموج رسلك اي كيفية جامعة وهي عالية اي هذه الحقيقة العرفانية تكون للسالك في نهايته وللمجذوب في بدايته وذلك حين يرى الفناء الاوهام عن القلوب وتزكية النفوس وكمال شرعها قوله موصولة بالحضرة القدسية اي لا حجاب بينك وبينه الا نفسك والاوهام قال في الحكم لا مسافة بينك وبينه حتى تطويها رحلتك ولا قطعة بينك وبينه حتى تمحوها وصلتك وقال ايضا انما احتجب الشيء لظهوره وخفي عن الابصار لعظيم نوره قوله اذ بالمضاهات التي في المصراع المتشابهات قال مولانا يضاهون قول الذين كفروا اي يشابهون اي يشبه قول بعضهم بعضا في الكفريات فيكون مراد المولف بالمضاهات ما فيها من اوصاف النفس بما نفذ من حديث من عرف نفسه عرف ربه الحديث فيكون ضعفه وعجزه وفقره وذله فيه من يتعلق باوصاف ربه من العزة والقدرة والقوة والغنى فتحمل بالمضاهات المقابلات وذلك لانه قابل بوجهه العالم الغيب النوراني كما ينبني البيت الاتي لان النفس ذات وجهين عالي سفلي وان تركت تكدرت كما نوضحه ايضا في قوله قالوا بان النفس كالمرآة ينطبع الا في ... الابيات ثم قال المولف رحمه الله تعالى وكل قلب قلبه بالسان

للملكوت والى الابدان يولج نزل كنز نعمة سرالاحيا وعلامة دراكة للاشيا وانما يحجب الابدان والا نعمر النزاغ والشيطان معابر من اذا فهم جهاد فهم للقاعد خرق العادة يعني

ومعنى هذا الادمي شرفه المولى جل جلاله من حيث الجملة في صورته وقامته وكرمه على الكثير من خلقه ثم شرف المومن خصوصا وبعضهم يرى بعض درجات بحسب التقوى والاستقامة والتصفية والتزكية وعلو ذلك في قرب وبعد وطرد وقرب وبعد ما مد جهده ابات جليلة تفضلا على سايرهم كرائع بصفات جميلة منها التقوى والالباب والقلوب الخاشعة اي اكرمكم عند الله اتقاكم قال وما يذكر الا اولوا الالباب وقال انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وقال في المحبوبين والمكروبين ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها الى قوله اولئك كالانعام تأمل كما لمع الوسطى واعلم ان هذا القلب لما كان حقيقة الانسان وبه صلاحه ونجاحه وسعادته وفلاحه كان اكثر دعائه عليه السلام يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وربما اقسم بذلك وقال لا ومقلب القلوب وقد مثل هذا القلب بامثلة شتى باعتبار الاشيا والمراعم في الثبوت والانزعاج اذ هو حكي الحكما صلى الله عليه مثل القلب في تقلبه كمثل القدر اذا جمعت غليانا اي تحركه ابدا ارياح القدرة فلا سكون لها وقال عليه السلام مثل القلب كمثل ريشة في ارض فلات تحركها الريح ظهرا لبطن وقال مثل القلب مثل العصفور ينقلب في كل ساعة وفي تقلب هذا القلب عجايب القدرة الالهية وكل يعمل على شاكلته وبنيته وقصده وقال الصحابة يارسول الله اذا كان السعيد من بطن امه والشقي من بطن امه ففيم العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له هذا الثواب وهذا جزاء العقاب وهذا رضى المالك الوهاب وهذا تقسيم حراب عمي على قلبه حيث الاكتساب تأمل العراج قوله وكل قلب قلبه باسان اي القلوب على قسمين سعيد وشقي السعيد على قسمين طابع لا يعصي كرجه عين والاخر غافل عاص فالطابع نكر الى الملكوت الاعلا وبابه له مفتوح ومدحهم في ذلك المولى جل جلاله قال ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا قوله والى الابدان اي نظرة الى صلاح دنياه غافل عن اخراه متبعا هواه من اتخذ الهه هويه قال عز من قائل يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون وايضا الاخرة بعطون لكن ذلك في حقه من النعيم والعيب والعيب قال تعالى اي لعنيك عليك حقا الحديث قوله والكنز لكنز نعمة سر الاحيا علامة دراكة للاشيا اي النفوس العالمة الزكية الحية بالايمان والعلم والعمل المتيقظة المراقبة لامور بها في كل وقت وزمان لها فهم ذهن وعلم رقيق في الاشيا تدركها بغيرة عارضة النور المستقر في القلب فيتبع ومحلها ومفصلها واصلها وما يتوع عنها لان النفس الكاملة الاوصاف موصوفة بكمال العقل وحسن الادراك لكل شيء على حسب مايليق بمقامه وذلك لاتصالها بالحضرة القدسية لكنها قد تحجب بطالبة الابدان والنفس والاوهام المتصلة بها والشيطان كما اشار الى ذلك الرسول عليه السلام لولا ان الشيطان يحوم على قلوب بني ادم لشاهدوا الملكوت الحديث فلولا هذا لا حجبته عن ماهي موصولة به لما كانت علامة دراكة وانها اذا انصلحت للتعليم وللتاديب ممن هديها واديها لشاهد الملكوت الاعلا وخاب وخسر من اكتفاها دساها واهملها وغفل عنها ولهذا جاء النهي عن رضاع الحمقا بل ومراعفتهم فان في الكلام الرضاع المعنوي قال عليه السلام الرضاع يغير الطباع وصحبة الاخيار

تعيد

تعيد شرور الانوار وتوصل الى الجناب ومن هذا اوجب التربية والصحبة لهم حتى قال بعضهم كثرت الاوبير فانا اعمل بتلك النكرة الى اليوم قوله وانما يحجبها الابدان اي اكثر حجب النفس عن الوصول الى الحضرة القدسية وشهود الملكوت البدن النعم الكاسي الشبعان كما يقوله المولف بعد هذا وعلموا ان البطن شيء فالمطلب ثلاث وبطن شابع فجعلوا الجوع بضاعتهم والزهد راس مالهم والقناعة من بها سنتهم والصدق سيفهم قال ابو يزيد باي شيء نلت هذه المعرفة قال ببطن عار وبطن جايع ولهذا قالوا الجوع نور والشبع نار والشهوات حطبها فاذا وقدت بها فلا تزال العبد حتى تحرقه وفي ذلك هلاكه والجوع للمريد الحادي خليله وطبيعه قوله النزاع والشيطان اي الشيطان النزاغ بوسوسته وغوايته للبشر وانواع الشرور وجهاد عظيم اذ هو عدو ولا وجه لمسالمته ولا له اعدى عدوك التي تبرزت لعداوته بتوجهك الى ربك فجاهده كما تجاهد نفسك بل واكثر فيحتاج الى معرفة الخواطر النفسية وهي صعبة جدا لمن لم يبلغ الغاية في الجهاد وجهاد النفس جعلته من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر الاوهو جهاد النفس وفي ضمن ذلك الشيطان واما فلتا الخواطر يحتاج الى معرفتها ليفصل بين خاطر الحق والشيطان والنفس وغيرهم فاما خاطر الحق فلم تصدمه سلوكه لا يكاد يقع له شيء لانه اتي من حضرة العزيز القهار وخاطر القلب يامر بالخير وله فيه شهوة الطبع البشري وبينه وبين خاطر الملك تفصيل فانه يامر ايضا بالخير لكن لا بعين للطبع شهوة وانما يوحي لكن النصيحة لا غير وخاطر الشيطان كالذبابة ياتي من كل جهة وكل طريق امر القبائح وان لم يستجب له ياتيك باخر فان القبائح عنده سوا وبابه قصر منه فتح بدلك والنفس لا ياتي غالبا الا بشبهة كبر وما النفس فيه غرور اذا طلبت منك مسالة الحق وداخت رغبتها فيه ولو الى الغير ولا ترجع الا بقرع زاجر من الجهاد او هوى يقدح في القلب من تجرا وشوق مغلوب بعد كرها على كل مكروه فيحتاج المريد الى مجاهدات شديدة وجهاد جهيد وباس شديد قوا وحبوا مجتبة صد بوجد قيوا شيخ عقوف سلك الطريق سالف عمر بعد شكي وحضر بعد غيبته وحالها كامل من كل الوجوه وكلاهما اغرب من غراب ابيض مع غربة الدين وضعف الهمم وكثرة القطاع وعدم السماع وضعف النفس على الصبر على المكاره ولذلك قل السالكون لهذا الشان وقل من السالكين من هو عالم بعلها وما سلفها ثم قل من العلمين بها من يعمل بحقايقها في ظاهرها وباطنها حتى يبلغ غاية ذروتها كما قيل كيف الوصول الى سعدى ودونها قنن الجبال ودونهن حتوف والرجل حافية ومالي مركب والكف صفر والطريق مخوف وقلم يبق الا دعاء كدعاء الغريق التضرع واللجا بالاضطرار في اغاثة المستغيثين اغثنا برحمتك يا ارحم الراحمين وغير ذلك من الادعية قوله ويابي من اذا فهم جهادا كما فهم للقاعد من العادة اي الغالب وحمله على مكارهها من المكابدة وطرح هواه تحت قدمه وخالف الشيطان في جميع ما يسمر خرق الله له العوايد بعد ذلك قال ذلك العارف الذي اغاث الذين انكسرت بهم الحد السفينة وانا له بكوزه الهوى قال لها اشربا هو ورز وجته قال لهم بم نلت هذه المرتبة قال جعلت هواي تحت قدمي وبعضي في الهوى قال تاج العارفين كيف تخرق لك العوايد وانت لم تخرق من نفسك العوايد فمن جاهد حتى دهك شيطانه وهواه ونفسه حتى خرج من اوحالهم وشباكهم وانه يفتح في فسيح الرضى وجنة العارف وخرقت له العوايد ومد بعنون العوايد حتى تحكم بالعيان للفناء والشهود والقاعد الذي بقي متغيا ولم يتكبد ما ارتكبوه من الشدايد قال ابن عجيبة الحرام على هالك امر الا ركبتم فيا هدوا انفسهم حتى فقدوها عن العوايد الردية دنيويا وغيوبا فهم عن شيعهما من الاخلاق بالرياضة والمدافعة والبحا والابتهال حتى انقادت لما اراد بها فصاروا حينئذ العظوكروا الحقوق بالاذن والتمكين كما قال الشيخ العارفين فان تركوا سما الحقوق يبعدونها او ارضا لحظوظهم بتلبسون ويستعملونها فيما يحبها ولا نعزل عنهم الشيطان وخضعت النفس عن الطغيان وصارت بعد الامارة لوامة مطمئنة فاخرقت لهم العوايد الحسية من المشي على الماء والطيران في الهوى وتسخير الوحوش من الاسود وغيرها والمعنوية كفهم العلوم والمعارف وروية الجواب عند السوال وعقد وفي القلب او مكتوب على الدوات والحصير او في جبهة السايل قال ومن كانا وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون اذ صار الاحرار لا يستعبدهم شيء كاين ما كان كما قيل من ملك النفس فهو حر كالعبد من ملكهم هواه ثم قال المولف رحمه الله تعالى وهي من النفوس ممن كما يكون في الغص

خزاين الرعد والرعود وانتسب النفس ولا العود جالا في اعضائها الرواح فعندها نقب الفلاح

يعني بقوله وهي من النفوس ... تلك الحقيقة التي تكون النفس بها دراكة علامة كامنة في النفس كاندراج النبات في الحب فاذا انقصف على النفس كبول الشهوات وذهب من القلب صدا الكدورات وتطهر من جنابة الغفلات وتكاد بالموالاة وتاب من هواه ثم ترك بالعهود والكرمت باصناف المعارف والعلوم حقيقة الادراكات وخصوصية المشاهدات منطويه ذاتها الاصلية موجود وعن هناك كالتجلي ... ذلك بالبيت لا ولي النفس ويحتمل ان يعود الضمير على اقرب المذكور في كلام المولف وهو قوله الخرق للقاعد خرق العادة فكل من جاهد نفسه اي هواه ونفسه وشيطانه حقيقة الجهاد

اللهم صل على محمد وآله

الطهر له ما كان كامنا من خرق العوايد وعليه شرح ابو العباس زروق قوله حتى اذا ارعدت الرعود اي ارعدت امر عود الخوف على قلوب المومنين وذلك حقيقة مقام الاسلام وقد خلت بشائره الى القلب انسكبت دموعهم على خدودهم خوفا من الله وخشية مما جنوه على انفسهم قوله وكان الرعود اي لانت قلوبهم من خشية الله واستقامت جوارحهم لطاعة الله تعالى قال عز وجل الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني الاية وانى المولف بمثال حسي ليفهم به وهما معنوي قال مولانا عز وجل او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق الاية قال تعالى وهو يريكم البرق خوفا وطمعا قال عز وجل انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل ماء استتر في هذا المحل وقد ذكرنا هذه الاية من ذلك في السراج وتحفة في الوسيلة قال عليه السلام ما عبد الله بشيء افضل من فقه في الدين ولفقيه في الدين اشد على الشيطان من الف عابد قال ابو العباس الشريف في رابعتها اذا ما بدا من باطن حالة الرجي بما هو الا الذي من منح الربي قال عليه السلام ان النور اذا دخل القلب انشرح له الصدر وانفسح قيل يا رسول الله هل لذلك من علامة قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله وهناك تموت دواعي نفسه وشهواتها وتساويها فيكمل تامه الا بحب ما تطالبه بالارتكاب تهيئ لا ينبغي له همة الا في العبادة الى القربات والمبادرة الى اغتنام احسن الاوقات ومراعاة افضل الساعات قال ابو العارفين اشرق نور اليقين لرايت الاخرة اقرب من ان ترحل اليها ولرايت محاسن الدنيا قد ظهرت كسفة الفناء عليها قوله الرعود اي ارعد على قلب الانسان الخوف واشرق عليه برق الرجا قوله وجالت اعضائه الرياح اي اعضاء الانسان اي اعضاؤه رياح ذلك فكلهم عليها من الاعمال الظاهرة باحكام الشريعة وعلانيته هنا بعبادة فاستقامت كاهرا وباطنا فباطنه بالاوصاف الحميدة وكاهره على السنة والكتاب قوله وعند ها يريد اللقاح اي عند استقامة ظاهره وباطنه وتحققه بقوله عز وجل ان الله يامر بالعدل اي سريرته وعلانيته هنا يريد لقاح رياح الفضل والاحسان بالقاح القلوب فجعلها بوحي اليقين وذلك ان قلب ابن ادم اشبه شيء بالارض الميتة فاذا اراد الله عز وجل احياءه ارسل عليه امطار الخوف وامطرت العيون الدموع على الوجنات ولازمت الذكر والطاعات بعد ما كان فاسيا بعيدا عن الله تعالى وميتا بالغفلات والجهالات ويكون تكرمهم بينهم في العالب اخلاقهم وهذه الطايفة الغالب تكرمهم بعين الحقيقة فيسلموا للناس فكانوا متابعين لا بدوا اعمال الشريعة حقها في الحكم والا فهو حين يعمهم بهذه الاوصاف فامت لهم الحجة وانه على الحجة على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فطعال اي الطريقة الواضحة جميعا العامة فوا الخلق واهله نارا ونسكهم للخاص وما اتبع الرسول بحذوه ونهايته كما صنعهم ما زاغ البصر وما طغى وهذه ابوابها ومن وراء هذا يعود لا يمكن التعبير عنها كما قال او الكتابة ايا ك ان تطمع ان تعرفه كتابيات قوله وما انوا به من خرق العادة اذ لم تكن لمن سواهم عادة اي الحجة الثانية الشاهدة على صدقهم وهو ما يكون لهم من خرق العوائد وتحقيق العوايد وظهر ابدا شاهدا لهم على صدقهم مع العوام وحل جاههم فيه واتباعهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم على ما كان عليه فان ما من كرامة لولي الا وهي معجزة للنبي صلوات الله وسلامه عليه وقد شهدت عليه انه على بينة من ربه فالكرامة مقدمة للتابع معتمد حجة للضعيف وزيادة يقين للعارف واكبر الشهود الكتاب والسنة واحسن الكرامة الاستقامة

قال بعض العارفين ربما يسلبت عن المتكلم فيتنزل الجواب مكتوب بين يدي او ثوب او حجر ومثل هذا روي عن ابي الحسن الشاذلي وربما يجاوزون هذا فتخاطبهم الجمادات كما اتفق للشيخ عن ابي جمرة في تكليم الجدار ومعجزة النبي وكان الله على كل شيء مقتدرا وقد تكلمهم الحيوانات كما اتفق لابن الزرد بادي مع سليمان الخواص في تكليم الجمل والحمار وربما تكلمهم الحشرات كما اتفق لصاحب ابراهيم بن ادهم في كلام الحية وتنقلب لهم الاعيان كما اتفق لسهل بن عبد الله وابراهيم بن ادهم حين صارت لهم الارض جواهرا وذهبا وفضة وغير هذا مما يقف عليه الحكم الاية الا علامة كنعم الاسلام والبايع وحلية الاولياء وافضل ذلك كله الاستقامة كمن حجز عن الشبهات والحرام كما اتفق لابي عقال والمحاسبي وابي تراب وابي ابراهيم اذا رما هو معلوم مشهور فخرقت لهم العوايد لما خرقوها على انفسهم وقوله اذ لم تكن لمن سواهم عادة اذ لم يجدها غيرهم من

من الغفلات والقلوب صفوها من الخواطر الردية وكل ما يكدر الطوية من العجب والرياء والكبر والحسد وكل وصف ذميم لا يمكن حصره في هذا المختصر وهو شبيه ... وصف وتخلقوا باضدادها من الاوصاف الحميدة

اللهم صل على محمد وآله

١٨٦

غفلا وميتا بالجهالات والغفلات وبلغ فيها اثار الاعمال الصحيحة بحقائق الايمان وقد ازهرت بساتين اعماله بالاسلام فترى نتائجه بالاحسان قال عز من قائل او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس الاية قال تعالى ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة كذلك القلوب السليمة اذا سمعت المواعظ والزواجر كظهر عليها اثر ذلك في الساعة من التوبة والاستقامة قوله ... بعد ما ازهرت اعماله واعتدال الربيع والايمان يكون اذ ذاك اوان العقد فتنضج الاغصان بعد حتى اذا اينع للعيان جوارح الزمان يحاكي ما زارعها والغارس يقطفها والغير منها ... اثم عبر بالاغصان عن الجوارح وظهور الاعمال الصالحات عليها وذلك زهرها قوله واعتدال الربيع والزمان اي استقامت احواله واحواله فصار معتدلا في جميع تقلباته فاستوى خوفه ورجاؤه وقبضه وبسطه وسريرته وعلانيته ... قوله عز وجل ان الله يامر بالعدل هو استواء السريرة والعلانية والاحسان ان تكون سريرته احسن من علانيته وعلانيته كلها مواقعه للكتاب والسنة فليس للعلم عليه اعتراض فاحوال هذا العبد كلها معتدلة وبعلمه وحاله ومقامه كاعتدال الزمان والربيع الحسي فهو معتدل بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ولذلك تنموا فيه كثير تكثر فيه الانوار فهذا العبد لا خوفه يغلب رجاءه ولا رجاؤه يغلب خوفه لا خوف مقلق ولا رجاء موحش قوله يكون اذ ذاك اوان العقد اي لما اعتدل احوال هذا الربيع الحسي والمعنوي فكان كاملا في اعتدال مزاجه وفاز على نفسه بتحقيق احتجاجه وخرج منها ما كان مختفيا من اعوجاجه ويسلك اوضح السبيل من مناهجه وزالت الغياهب والظلمة وذهب اثرها فتحققت الحقائق واشرق نورها فعقدت نتائج ثمار توحيده فبان زهرها فعاش عيشة هنية وصار في حالة مرضية في بساتين المعارف وامن الريا والعجب والحسد الذي هو مثالب للعظمة التي خلقت فلبه فرح بالله ربا مستمتعا بما نفرط لا يبقى له عن نفسه اخبار لانه مع غير الله فار فكان معتدلا بين في الحسية ومتصالح في خلقه بخلق القران قوله حتى اذا اينع للعيان اي طاب وحسن حاله يقال اينعت الحبوب والثمار اي طابت وقد تبين جهاده عز من قائل وينعه ان في ذلكم ... باستعلاء المرتفع في العنوية من الاعمال العقلية والبدنية تابعة للقلبية بصلاحها تصلح وكل عارف لا يبالي الا بما يقع العقول ... قال من كان ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها ... يرجو المومن من الثواب في الدار الاخرة وما اعد الله من مطاوي جواهر ... النعيم ... ابصار ... وما يجدونه من حسن المناجاة وفنون المكاشفات الدالة على قبول اعمالهم في الدار الاخرة ...

رحمه الله عاجلا وذلك دليل على وجود القبول فان نتائج الاعمال تنتج حسن الاحوال ... وربما تؤكد ... بذكرها زارعها والغارس يقطفها والغير منها ... لا تكلفت نتايج اعماله وتحقق في مقام الاحسان فتحقق بقوله عز وجل واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فهو بين القبض والبسط والانس والهيبة وينزل لمقام الخوف والرجاء فاطمانت نفسه وكان المخاطب بايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك الاية فهو في نعيم بكرة وعشيا بما يشاهد من تلك الاسرار وما يفترق عليه من تلك الانوار قوله زارعها والغارس اي تلك الاعمال الصالحة الخالصة من الافات ... يجنى ... في قلوبهم من انواع التجليات وحقيقة اليقين قوله يقطفها اي يجنيها ... في اعمالهم وما يجدونه في احوالهم ... تلك المجاهدة السالفة بالاعمال ... ثمرات اعمالهم ... احوالهم كالابة الظاهر من زرع شيئا او غرسه ينتفع به ويتمتع فيه عنده كما له ... في ثواب الاخرة ... فضل الله عز وجل قال تعالى كلوا واشربوا هنيئا الاية قال عز وجل ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا ... ينتفعهم في نتايج اعمالهم قال بعضهم كابدت الليل عشرين سنة فتمتعت به كذلك وقال اخر كابدت ... فتمتعت به كذلك وقد استوفيناه الذي لبابة اللبابة باب الاوراد ...

قال ... جرانا فقال ... يجمع الكلام ... واستوحشنني الوحدة والهواء

ان السالك الصادق تحقق في سلوكه في مقام الاسلام ودفع في مقام الايمان وانه تعلى بحليته على التمام فذلك مبدا الكشف عن جنة المعارف ... في مقام الرجا المشد عليه وصار الاسماء ... في الافعال والاكوان الخارج ... ويتنزه ذلك بابصار بصيرته وعيون معارفه وانهار حكمه ... والاحكام وعين الكرام والاختصار ... الاحباب ... الغداء ... فلا ... العارفين بما ارادت همة عارف ... الذي تطلب امامك ولا تبرحه ظواهر المكونات الا ونادته حقائقها انما نحن فتنة فلا تكفر ... وبساط الانس وان وقع حكه مع الابرار فحامل الوحشة والكبر فانه فيه مشتوفي ... وفي مرتبه محتبا عين المعنى ... ووقع الفيض لانه شبه البلع ... فيه يتحقق العلم واخبار التوحيد كما انه يعبرون بالانهار على البحث ... ... بالخلال ... والاجبار ... الانعام ... فضل الموحد وما يعتد اليه من احسان الاعمال والصفات ... قوله ولطرت بعضها جيرانا ... هذا السالك ما تقدم من تجر انهار العلوم اللدنية والاسرار الربانية والحكم الالهية والمعارف اليقينية ... لا يعلم ابناء الدنيا ... الانهار الحسية والبساتين والقصور والعيون التي ... ولا اسوار ... ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم الاحسانات ... ان الابرار لفي نعيم ... وان الفجار لفي جحيم الحجر والقطيعة قوله بعقالها ... لا عند ها يجمعنا المصنفا ... ومعنى ان الصادق اذا ظهرت عليه اثار صدقه في علمه وعمله وحاله

فنا هذا الا اهل الكمال وهم العوام وشواهد حاله الدوا على عائ جسمه من ظلال الخشوع وفي الخضوع ونحو
انهار المعارف من قلبه على لسانه وجرت انهار الحكم والعلوم من صدره على لسانه وبيانه وبدت لمع صفات الغر
وظهرت روائح الحقيقة [illegible] وهو ما عبر عنه بقوله في بهجتهم حين ابو ... العارفون الكاملون علامة
على الدالك والحال لا يحتاج الى مرشد ولا يقع لهم ذ... كما يقع من غيرهم على المبتدي في الصفوا
اذا ظهرت عليه بعض تلك الاوصاف وكثرت بلغ الغاية في الاتصاف بالنهاية واكد على حقيقة [illegible]
يتراءى تلك الانوار ربما قال الجيع ... من المستحسن فدامنوا بنا انا وانت في المقام ولم ... المحكي انه
شعاع ظهر عليها وجرى لامع او بوادره كما ... صاحب ... او ابن عباد ... احد العالم
المريد وهما منزلة الدباغ ... النحلة ... سعر ... العبارة
او من كنت ابو حمار [illegible] حتى اذا هجم الظلام ... وقع له حجاب بسبب من الاسباب بما ارتكبه من سوء
الادب فظن انه يستدرك ... فلم يجد ما ياخذ ولا يجد ربيعي كما ... مولانا على مذهب الادباء
لكل متناهية لا يستحق لمن عاد ولا يجمع لمن نادى ... الضلال وهذا ... في تلك الحال
ولكنه انه على الكمال [illegible] كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران الاية لانه غلبته نفسه
والشيطان بحيلهم وكمن عليه الهوى واستهوى ... واستهوته حشة الوحش والهوى اي لما وقع على
قلبه الحجاب لما حاد عن الصواب استهوته ... بغضه لما عز ... ابناء جنسه واستولت عليه العوائق
لما نزل به من الغضب من النفس تارة ومن الشيطان اخرى وصار في الشهوات منهمكا فكان مبدأ العقاب
فلما بصح استولت عليه الحجاب وربما كان ... كما ... تسال الله السلامة من خذلان
الصراط المستقيم على ... والوحش والهوى وهما نفسه وهواه وشيطانه وبعد الانوار التي كانت تشرق
على قلبه [illegible] العارفين النور حيث القلب كما ... حين التعبير
من اسبابه افلح حيران ... فقيل من بالباب ... فقيل ... فقال ... فقال صاحب
الجنات ... فقيل ... فقال ... فقال ...
قالوا جهلت ... ان هذا المريد لما ... بما ارتكبه من سوء ...
او لما هب عليه ... تلك ...
... قال الاكابر ... النحلة حيث قالت ...
... قال بعض الاكابر ... انا ... ذلك ...
... والبلا ... المسكين حقيقة ... عنده
... في تلك الحالة ... حيلة ... يتعفف
التعبير ... انوار ... افلح حيران ... الباب اي رجع
وما كان عليه ... الاولياء والصديقين ... الاولياء والعارفين
العلا ... على كل باب ... عليه بلسان
وربما ... على وجه الاقتباس
معه ... بالباب ... ومن له العصمى
وان ... بالعقاب ... عليه في الامانة
على وجه التوبيخ والتقريع ... بالطاق ... اطارق ... فقال له
... ولكن ... هذه المقالة على وجه ...
... هذا العقاب ... احوال هذه الحالة ...
حالا ... جواب ... وجود ... ان كان ... على الابواب ... العارفين بعد اغبار
... قد انقطعت ... الاسباب ... بلسان
... الاحباب ...
... الجواب ...
بمفضه ... النحلة ... في
... الشيخ ...
... حضرته ...
... بعد ما ...
فقال ... صاحب الجنات ... اي ناداهم نداء المسكين ... على الابواب ... فقال صاحب البستان اي صاحب بستان
العارف ... ما ... لا تهتم ... فضلك ما ... الهول
منذ زمان وعلى الهلاك فقد اشرفت ... عن طريق التحقيق لما ارتكب من المعصية
والضال بالضاد هو الخارج عن النهج القويم والعلات ... الهوى ... الشهوات ... الامور المهلكة
والموصلة ... هلا كنت ذا بستان اي ... على وجه التوبيخ والانكار وهلا كان ... بستان ... بهذا ...
الكفران

١٨٧

المقبل ولم ... العدل والاحسان [illegible] فاعد اوان ... الاطايب ... الاتقيا
لشيء ... قبل فاجابه بانه كان ... القعود مع القاعدين وكان ... من الاعمال ... بتشغل ... تعليم ونا
على ... والعز ... فاعد ... الصعفاء من النساء والصبيان الذين ليست لهم همة عالية في الجهد ولانه لما
زرع التشويش ... وهذا ... ان هذا ... ما وقع ... ممن كان منتهيا ... منتهاه نابالرجال
الذين ... غاية ... وكان ... الاعمال والافعال ... فجنة ... والتكريم ... الاباطل
فلما فتح على ... الصدق ... على ابوابهم ... الاحسان ... والله اعلم
وقال ... الاحسان ... الرجال ... تنبيها ... علم ...
وكيه ... وجه ... في ... الاحيات ...
... جهلت ... حين ... بابه ... والعزم ...
ونقطع ... والغوائل ... والباب ... لك الرحاب
... الاحباب ... رسوم الادب ... كسى العطب
جهذه بواكم المعارف ولم ... بالتائه ... والعيون والعلوم ... بالنفوس
وقيل ليست هذه المعاصم ... فاعهد وقام وقيل ليست هذه ... جابر
... هذه العبارة ... اشارة وابا اشارة ... ما ... من الازهار والعيون
والانهار والروائح الطيبة ليست حسية وانما هي معنوية وان كان قد يعدون في بعض ... حسية
وانما هي معاني واسرار ربانية وعلوم لدنية ومنح عطائية وخصوصية ... علينا
... على المساومة ... الطلب بالنية والقصد ... الله عوض
الله عز وجل ما هو خير منه ... المعارف ... المعارف والاسرار وما يعدون
الذات ... المناجات وانواع الكشوفات ... بالطارق ... العدد
او بالطارق ... الخصوصية ... ام حجلي
ما ... العبيد ... العلوم ... الاستعارات ... صاحب عبر بعينه
... عليهم ... باب ... الحقيقة ...
... العلوم ... البصر ...
وغيرها ... او الملبوس ... ان الله لا ينظر الى صوركم ولباسكم
... الايمان ... ان الله جميل يحب الجمال ... بالنفوس ... ببيع
النفوس ... وقد بيعت ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
... عز وجل ... وجه العقيق ...
الجسم ... الطبيعي ... في الحقوق ... وقيل ليست
هذه المقام ... الاكابر من الملوك والعلماء ... صور الصحا
... من المعارف والعلوم ... الاسرار ... تلك الانوار
... وقيل ليست هذه البحار ... المغاصات ...
... هذه المفاصل العجيبة والبحار ... على التحقيق ... بالعقول
... القصد ... المستقيم ... القلب
عز وجل ... العارف ... الحقيقة ...
على المريد ... الاعتبار ... الرجوع ...
... هذا ...
... هذه العبارة اشارة وابا اشارة ... المريد السالك ... فهذا الله وارشدك
الى الصواب ... ارشدك الله ... المعاني ... على حقيقة المعاني
هذه الرموز ... هذه الكنوز ... عجيبة ...
ولنرجع الآن لبلغة ... الاصل ... الصوفية اهل الصنعة ... لاهم ... وصفه
... الاشراق ... الرسول ... التفضيل
انه لما اتى بهذه الامثلة العجيبة ... ما هو بصدده وقيل ... العقول ... علي قدر السائل
يكون جوابك ... ولنرجع الآن لبلغة الاصل ... التحقيق ... الانسان ...
عن ... الجواب ... كيف ... وابن ... على الصدق
... اهل الحق ... هذا ... ما حاجتي ... ولا انتصرا
الشهيد عن علم ... رضي الله عنه ... الاصل ... قاعدة ... من الكتاب والسنة ... اتفاق
ثلاثة ... الاربعة ... ولا حصلوا ... الثالثة
على ... الدليل ... السبيل ... الوسط وهذا
المفتقر لا يحتمل التصويل ... ثبوت الاصل ... من امره ... فلا تلتفت
... عند ... لا ترجع القول ... على غير الحق

ايصار ... ليصحبي

بنا مراده قوله وقادة الصوفية اهل الصفة أي القادة جمع قايد واصله الجرار الذي يتبع قوله وعلى كل حال وجه ييوم اي

النبي كان عيينة بن حصن قايد عشرة آلاف يغضبون لغضبه وهو الاحمق المطاع اي اتباع اهل الصفة الصوفية ومن

دونهم والقادة الذين يقتدى بهم ومن هذا قوادي السلطان لانهم تتبعهم اجناده والظاهر انه في الصوفية تبع لاهل

صفة النبي صلى الله عليه وسلم وهي سقيفة بناها لهم عليه السلام او امر ببنائها وكان المهاجرون ومن لم يكن له عشيرة والماوى

[illegible]

انهم كانوا معه وحين على عهده عليه السلام باهل الصفة واهل السقيفة وبعد موته عليه السلام كان منهم الامين والعابد

الكبير وامير المومنين معاوية وابو الحسن علي بن ابي طالب وعبد الله بن عمر والعبد العظيم كابي ذر وابو عمر وصهيب

[illegible]

كانوا على التجريد عاملين وعن سوى الرحمن معرضين مخلفوا على النبي يدعون بالغداة والعشي

قد بصوا بمقتضيات الشرع مصبروا الحرى بعين ليمع قد خرجوا عما اكتسبوا بكل صوفي اليهم ينسب

ان قادة الصوفية الذين هم الصفة كان من وصفهم العجيب انهم لزموا صحبة النبي صلى الله عليه وسلم

[illegible]

على الكمال لكن النافذون عليها وعلى اهلها حارت العقول من عمى المدعين ومن زي المنتحلين والمتشبهين

الفضول فلم يبق لها على طايل من اجل الدخل عليها تامل الوسط وحقيقة التصوف تبيينه بعد هذا

ان شاء الله تعالى اذ افتتان القوم لبيس محمد تابه كان احوى فوجد ناه عنده

وهو الذي لم يذكر التشوف وهو الذي قيل له التصوف واختلف الشيوخ باحدود كلهم اجاب

عن مقصوده بمقال قوم خلق او بنا وقال قوم ادب واسم او كرج في هذه المسايل بقدر حاله وحال السايل

[illegible]

اوكريم العقيم حادث بل هو قديم من زمان اهل الصفة لبيس بدعة محدثة كما في عرس لا معرفة له بها بل لها

[illegible]

حتى جنوه وطريقة التصوف انما مدارها على الكمال وهو مقام الاحسان الذي هو الغاية في الدين والاخفى الايمان

[illegible]

كما يفا الربيع كما يكون والربيع في كمال خلقته وحسن نشاته وعم ما كانوا عليه من علو الهمة والورع والقناعة

والزهد والثقة بالله والتعويض والانابة الى غير ذلك من المقامات [illegible]

[illegible]

[illegible]

وما ينبغي له في ذلك او انه افتى للسائل على قدر ما يفهمه ويعقله وهذا وقع الاكابر وعلى هذا كان اهل الطريقة ربما يسأله السائل في المسألة فيجيب عليها ويأتي الاخر فيسأل عنها بعينها فيأتيه بجواب خلاف الاول [illegible] السائل لا على قدر المسائل [illegible] اختلفت ايضا على مقاماتهم واحوالهم وهم في جميع ذلك متبعون لرسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] افضل الاعمال فقال الصلاة لمواقيتها [illegible] والاخر فقال بر الوالدين والاخر فقال الجهاد في سبيل الله [illegible] القلوب [illegible]

[illegible]

اللهم امتني مسكينا واحيني مسكينا [illegible] بهذه العلية الكريمة ولهم في ذلك مقربات وربما [illegible]

وما ادعى القوم من الاحوال موجودة في الشرع بالتوالي لم يخرجوا القوم عن الشريعة بل صيروها للغاذ [illegible] طريق القوم تلو بيننا اذ الكتب قيده والسنة [illegible]

في المقامات وكلها اصلها [illegible] نصوص الشريعة كالتوبة والانابة والاوبة وعلم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وحقائق الاشكال [illegible] من الطمانينة والسكينة وكالمراقبة في مبدا الاحسان والمشاهدة والمعرفة [illegible]

قوله وما ادعى القوم من الاحوال موجودة في الشرع بالتوالي [illegible] ما عبروا به عن مواجيدهم موجودة في نصوص الشريعة اما عبارة [illegible] وهو الاكثر [illegible] الشريعة [illegible] من القران بوجه من الوجوه [illegible] عليك الكتب تبيانا لكل شيء قوله لم يخرجوا القوم عن الشريعة اي فادهم هذه الطائفة [illegible]

[illegible]

في الاقوال اي العلما تبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في اقواله واحاديثه محفظوها واتقنوها وصححوا الصحيح وردوا الموضوع
والسقيم ولاجل ذلك عنه حتى تحفظوا من الغلط والتحريف. الواو بمعنى حتى في الحروف قوله والعباد النساك اي
تبعوا اي العباد تبعوه في افعاله اخذوها عنه عليه السلام وورثوها كما ورثت العلما الاقوال عنه قوله
في السباق الصغير قوله وحيث بعود الى اقوال العلما وافعال العباد النساك اي بلغ الصوفي فيها حتى وصلوا وبهجة الخصوصي
لكنه قد زاد الاخلاق اي زاد بكمال الاوصاف من الاخلاق الحميدة والاحوال السنية حقيقة اقوال رسول الله
وهو مستند من قوله عز وجل وقل رب زدني علما واستعمال افعال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قيامه عليه السلام حتى
تورمت قدماه واستعمال الاحسن في كل شيء. معنى قوله عز وجل وقل رب زدني علما واستعمال افعال رسول الله صلى الله عليه
من قيامه حتى تورمت قدماه واستعمال الاحسن في كل شيء. معنى قوله عز وجل وانك لعلى خلق عظيم وكما الاحسن من
قوله عز وجل ما زاغ البصر وما طغى

[illegible]

١٩٠

وهم ما يعبرون عليها بالتخلية فاهلوا حينئذ لانوار التجلي قوله وبلغوا حقيقة الايمان اي
لما تخلوا ثم تحلوا وصفت منهم الاسرار تجلت لا محالة عليهم الانوار وهذا المقام جمع كما تقدم
في الحديث ان تعبد الله كانك تراه اي راوا الاشياء على ما هي عليه فانه قطعوا شغل الاشكال بالاعتقاد
الصحيح والعمل والتوبة وما يتعلق بها والتقوى كالاستقامة ثم الصدق والاخلاص والطمانينة في حقيقة
هذا المقام قوله وانتهجوا مناهج الاحسان اي سلكوا مسالكه وقطعوا عقبته والمحاسبة
والمراقبة والمشاهدة والمعرفة ...

[illegible]

فاثبت كل قاطع وحاجب، واحترموا للطعن والنزال وابتدروا مبادين القتال يعني ان من اراد من
الله ينورا لخصوصية راهلهم للاطلاع على الاسرار الربانية وفقه لمجاهدة نفسه حتى يقع الحجاب عن
عين قلبه فيجعله بالرياضة قوله ثم راوان دون ذلك مانع اي راوا على قلوبهم اشراك واغطية يمنع
عليه منع ابصار بصائرهم من التفكر والاستبصار قوله كدمن يبط عليه كالمانع اي يشبه جلد على كتاب
وربما راو ذلك بالعيان في حال صلوكهم كما ذكره سيدي عبد العلا وابي زيد البسطامي فلما راوا تلك
الاسرار مطلسم عليها بتلك الاشراك تشبه رواق من نفوسهم وارواحهم واجسامهم ونشطوا لهم و
حلوكهم بادروا بجهادها ونبذوا نفوسهم بقيود الشرع ودنوها بسيف الجهاد ودنوها في ارض
التحول قوله فالقوم حين علموا بذلك ومن ال العطاء والاشراك اي القوم من ارباب القلوب لما تحقق
عندهم هذه الاوقات التي حجبتهم عن هذه الكنوز العجيبة والاحوال الغريبة وتبينت لهم هذه الغطاء
من العوايق والعلايق التي منعت من التحقيق بتلك الحقايق وميزوا الغطاء والاشراك اي ميزوا
المتوجهين من القوم والصديقين ودوا العزم قوله سلوا من العزم لهم عزائمه اي سلوا من عاد دعا
بقيع سيوف عزايمهم حتى قطعوا تلك الاشراك باسرها كشطوا تلك والرماز التي تحجب بقلوبهم
جمعتهم من الشهود وقد قيل الصدق هو سيف الله بيده عز وجل للصديقين المتوجهين بعزمه قوله
فراضبا جمع قضيب وهو السيوف وقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم سيف اسمه القضيب وقيل عزائم التي
تكون العزايم قوله فاثبت كل قاطع وحاجب اي انقطع كل قاطع بقطعهم بسيوف عزايمهم وانكشف
كل حاجب يحجبهم عن توجههم وذلك لما صدقوا الله في عزمهم اعانهم على عدوهم كما حكى عن
ابي محمد الجريري انه اعتكف سنة في البيت الحرام وعن الاكل والشرب والنوم والاستناد الى شيء وامد رجله وقيل
له بما نلت هذا قال علم الله صدق باطني فاعانني على استقامة ظاهري قوله فاثبت البت والقطع والا
نقطاع هو القطع حتى لا يبقى ما يجبر الشيء المقطوع ومنه الكلام البت قوله واحترموا للطعن والنزال
العوم لما تحققوا امر النفوس وجاهدوها جهادا كبيرا وانها لا تنقطع الا بالعزم القوي استعدوا لذلك قوم
وتوجهوا اليه بكليتهم قوله والنزال لمعاناة الشيطان ونزغاته ووساوسه بالغفلة القلوب وانهم
يطعنون الشيطان برماح الذكر وصدق التفكر والنفوس بسهام الحقيقة حتى تنقمع في التوجه للطريقة وهذا
كله استعارة مليحة قوله والنزال الى لما توجهوا القوم ولن احصروا من نفوسهم وفيه اوحتى اولكمال لولا
بذلك وتوجهوا فيه حتى يقتلوها من ذلك حتى يقتلعوا الشر من اصله واتى بهذا المثال ذلك ان العرب كانت
في الجاهلية اذا ارادوا خروجهم عليها نزلت بيتا اتهم راحوادهم بالارض فاذا رادوهم خروجهم جدوا حتى يظفروا
باعدائهم فالصديقين في مجاهدتهم لله اقوى قال عز وجل والذين امنوا اشد حبا لله قوله وابتدروا
ميادين القتال اي لما راوا ان الامر شديد بادروا في معاناتهم بجد وصدق عجيب حتى انهم ربما ارتكبوا في ذلك
امورا خارجة عن العادة لما فيه من صلاح نفوسهم كقصة ابراهيم وحكاية ابي الخير الباخمراي ويزيد في منع
نفسه الماء سنة كاملة والذي ليس العلائية وهو من الملوك واتى بحزمة الحطب على راسه وكم لهم من مثل هذا
قوله مبادين القتال اي جمع ميدان وهو موضع الجري ومجال الخيل وفي ذلك الضرب والرمي والطعن وكذلك عبارة
كما يلقون في مغالبات النفوس وحرب الشيطان وما يلقون لهم من جوع وسهر وخلوة واعتزال الناس وملازمة
الاماكن الصعبة حتى تخلصوا من افاتها وركبوا في ذلك امورا صعبة على الجبان والنفوس بكل صاحب
لسان الدرب دونه وابغوا بالاحقان يعتبر الا جعلت لا يبك عينك ابدا تحاول ملكا او نموت فتعذرا
قال ابو العباس المرسي تحاول ملكا بالبقاء بعد الفنا او موتا بالفنا فقيل غوغ في القصر فتعذر اي
نعذر فيما صدر منا من الشطحات في السكر قال ابو العباس رحمه الله تعالى وعلموا ان ليس شيء فاطع
كمدمن كاسرو يمطر متابع ونكروا الحاجب للبواطن فوجدوه في النفوس كامنه يعلموا عن جهة النفس
حتى زالوا ما بها من ليس يعني ان القوم لما علموا انهم مطلوبون بتطهير نفوسهم واسرارهم من كل نقص
مرعى كل ما يشغلهم عن مولاهم وهم في ذلك على مرتبتين العلاجية والنورية كما يقال من ابيه هذا الشان
وذلك انهم قالوا ان النفس في اصل خلقتها كانت صافية نقية فلما انشبت بالجسم الكثيف فاذا توجهت
اليه بالصدق تكدرت وتركت وعلى ذلك لازموا الجد والحزم حتى صفوها والطايفة الاخرى نذكرها بعد هذا
تامل الوجه في بعض احياء اوليك وكماله في السراج قوله وعلموا ان ليس شيء فاطع كمدمن كاسر ويطن
متابع اي علموا ايمة الشان الذين جاهدوا هولهم وانفسهم انه اكبر شيء يقطعهم عن الوصول الى التحقيق
كمدمن الوصفين فان النفس شبعت وكانت مكتسبة البدن فان الاكل والنوم بيا ان البيه في الجيرون
فيه قطنها ولهذا قال بعضهم لا تاكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فتنامو كثيرا فتخسروا خسارة لا تقيسا لها
ما يعوقكم عن حق الاوقات ويحكي عن ابي يزيد انه قيل له بم نلت هذه العلوم قال جعلت اسباب الدنيا حبل
الفناعة وجعلتها في منجنيق الصدق ورميت بها في بحر الاياس ورجوت ركبت مركب الصدق فبلغت الى العلياء ثم ركبت
الشوق فبلغت سدرة المنتهى واعلم ان البطن الشائع انه اهل العلل بالدين والدنيا قال عليه السلام
ان الشيطان يجري من بني ادم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش انما علة البدن قال عليه السلام
اهل بلاء البدنه اي البخير قوله ونكروا الحاجب للبواطن فوجدوه في النفوس كامنه اي لما امعنوا القوم

في النفس فما يحجب عن الحقيقة الربانية ويقطع من الاسرار العرفانية ويمنع من الوصول الى المامول فوجدوا
اصل ذلك كله انما هو في النفس وانها اصل العلل ومنها تتفرع وامتحد ومن اين عالج التشغلات
الذي هنغ طيبا في حيائق الدنيا وحكي عن الخطاب يقول من ذهب بكم هذه الانه قيل المريد اي يجاهد
نفسه في قطع مادة الهوى وليعلم في ذلك حكايات ومغربات كقول الشيخ منذ اربعين سنة ونفسي تنطا
لبني ان اغمس لها خبزة في دبس فما اطعمتها قوله وكم قال الطبي ان نعيم الاخرة في ترك الشهوات وان
ما عند الله لا يدرك الا بطاعة الله تعالى واو النفس لا تترك العوايد الا بالرياضة والتعليم والتاديب والتهذيب
والتهذيب قوله فوجدوه في النفوس كامن اي لما تحققوا ان اصل البلايا من النفس صدقوا الله في معاناتها
وجهادها فاعانهم على قدر صدقهم فجاهدوها في الصبر حتى قهروها ثم في الكرورهات ثم في المباحات
ثم في انواع من العلل فاخرجهم من نوع واحد من الحرام وتركوا ما لا باس به حذرا مما فيه الباس وهذا عندهم
من الصدق في الطلب قوله فعملوا على جهاد النفس حتى ازالوا ما بها من لبس اي السالكون الى
المنتقل من القوم جدوا واجتهدوا وجاهدوا في مخالفة نفوسهم في طاعة ربهم وركبوا في ذلك كل صعب
وفي لولي قال وابلغ ماها الي امر الا ركبتم واجتنبت نفسي كل امر الا ركلته الصعود على ذروته حتى ما
الهوى وانقدت النفس وانقطعت وساوس الشيطان ومن انوار الشهود ان تحرمه ولا يستطيع
زبه وروي في قوله عز وجل فاذا فرغت فانصب اي اذا انفت في جهاد نفسك وهو الجهاد الاكبر والخطاب
له عليه الصلاة والسلام والمراد الامة وان تجعل عليه مطمئنة وشيطانه قد اسلم فلا يامره الا بخير كما في الحديث
قال عليه السلام المجاهد من جاهد نفسه وهواه وقال صلى الله عليه وسلم لا يكمل ايمان العبد بالله تعالى
حتى تكون فيه خمس خصال التوكل على الله والتفويض الى الله والتسليم لامر الله والرضى بقضاء الله
والصبر على بلاء الله انه من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان ولا يكمل
العبد من المخلصين حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولا ينال درجة المومنين حتى يامن اخاه بوائقه وجاره
بوادره ولا يعد من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما به الباس وهذا الحديث من اصول الطريق
قال ابو حامد الغزالي من لم يقهر نفسه على دوام الاوقات ولم يخالفها في جميع الاحوال لم يرجع الى طريقها
في سابق ايامه كان معه ورانه ومن نظر اليه باستحسان فقد مقته وقد اهلكها وكيف يجهل العاقل الرضى
عن نفسه والكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف ابن يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم يقول وما
ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء قال عليه السلام اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي الحديث وكم جاء
في ذم عليه الصلاة والسلام وانتهاكه من شرها قال ابو العباس رحمه الله والقوم في هذا على ضربين وحكمهم فيه
على ضربين فعرفة طريقهم مبنية على المجاهدة وحسن التنبه فقالوا بان النفس كالبيت اشتد بتطبيع
الماء بها والاناء انما يعرف اشياء وهي العادات او الصدا فالوا ولا يعلم نقوم واما
عن جهة التعبير يعني ان ارباب السلوك من الصوفية لما عزموا على رياضة نفوسهم وتعليم قلوبهم
وتطهير اسرارهم مما يكدرهم ويشغلهم من الاشراك والحبائل بتقسيمهم في قسمين وباصحهم على نوعين
هما نحو مطيب بشرة صابغ التوحيد لقطع الحجب بزعمهم استعملوا بطواهرهم حتى عملت وانواع
المتناعات في صور العقايد وجمعوا لذلك كلما يحتاج اليه من الزاد ويطالب عليهم الطالبات ولكنهم
ما هو بين الغايات والوهم الا ان احدنا في اصلاح بواطنهم وراه معدما على ظواهرهم وقالوا انما العوائق
ان يقطع الشيء من اصله فنسبوا في عموم واحوال ولو في ذلك خصص بجمع فسهلت عليهم الطاعات وقطعت
تلك العقبات قوله ويعرف طريقهم مبنية على العقايد وحسن النية اي هذه الفرقة تبعوا الوهم على سلك
معنى الصدور وعقيدة سليمة لا ريب فيها ولم يشتغلوا بغير ولا نحو غير وانما اكتفوا بالتوحيد والجلي و
توجهوا الى الله بصدق العزيمة الا ما كان من عمل استعملوا النفس بالمحاسبة والرعاية للخواطر
والذكر والصيام والقيام وقطعوا كل ما يشغل عن الله تعالى فقالوا ان القلب كالمراة اذا صقلت يتجلى فيها كل
ما يقابلها فاشتغلوا باصلاح ذلك فصبروا فيه وصبروا على الفراغ حتى نالوا عز المقام والتسلي تعودت هذه القوم
حتى العيش واصلح حسن العزاء الى الصبر وقطعت اياه والناس ابنا العلم بجمع الهم حيث لا ادري
قوله بان النفس كالمراة ينطبع الشيء فيها والاثر اي عندهم من اصله حيث الخطاب كقيل كل
قربة اذا ارجعته وجهك بنظر كل ما فيه وانما دخل عليها الفساد من منشا يكتبه هذا النفي قال
بعض العارفين العرض تأتي من جهتين اما من عيب الوجود المنسوب للعبد وليس للعبد فيه تكسب
واغلاقهم وهي رياضة يخط العبد من يشاء واما وبدل المجهود المنسوب للسلوك في قطع المنازل منها منها
وهي المبنية على معالجة الاخلاق وتطهير النفس من الاوصاف الردية وسعتها فيها قوله ينطبع الشيء
بها والاثر فيها فقالوا ان النفس اذا صفت تنطبع بها الاشياء الاضية والمستقبلة وانما وقع لها الحجاب
بعارض من صدا او عدم محاذات فاذا صقلت بالرياضة رجعت لاصلها من المشاهد المحكي عن بعضهم
انه قرا الى قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره فقال الاربعة حتى اعمل بهذا فغاب عن شيخه اثنا عشر سنة
على مسجد الى ان يعرا انه لم يجاوزها واما التوحيد انما قرا الربانيون الملك واشتغل بما عاش فقال
اقرا الاية والحديث فاخرجه من مدينته فاسرا الموضع في جهة لطيفة فاعلم ثم ارجع فيما خذ بقضائه

ارحدبناحتى مخفف بهم ثم واشترخف سريرته وابو محمد عبد العزيز المهدوي في الرقد سمع قوله
وانما يعوم فيها اشباء اي لاترد ها عن مشاهدها الاشيا على ما هي عليه او رويته العقابين الاعدم
صعبتها وانما مثلوها بالمرءة لصقولها وصفائها اذا صقلت تدنشا هد وانصدئت لم تقابل الا
الاشياء فانها لاترى لانقلابها فان القلب مال الا جهة واحدة لضعف اليقينية وعدم القصير وكما
لم الكلام اعلا حقيقة ان وقع فيه تخلل النظر وبضعف معنى العقل قوله قالوا وان العين قد تغور
وانما خرجها الضمير لرجوع العادة ان الظاهر ان العين والخطارة تغور ما وقاربيقع بعض الاحيان
فاذا استكملوها وزاد ولها الضمير فيه خرج الماء من العتام التي كانت انطمست بالاكتبار والغشا
وربما انكسروا بعض جرحها تغير منه الماء الكثير كذلك التنعيس تغشاها الخطوة ونقلها الا
الشهوات او غير ذلك من الآفات وانه تبعها من المشاهدات وروي من اخلص لله اربعين
يوما نبعت الحكمة من قلبه على لسانه قال المؤلف رحمه الله واجمعوا ان علاج الاصل
اقرب للبرء مع النيل واما الذي ابدا يشيرون هو علاج التغيير والتطهير فهذه طريقة الاشراق
كانت وتبقى ما الوجود باق يعني
ان ارباب الطريق اتفقوا على من اشتغل بتصفية قلبه وتطهير
سره من الاغيار وتطهير نفسه من الاكدار فانه تتبعث منه الانوار وتتجلى فيه الاسرار والمعارف الربا
نية والعلوم اللدنية والغرائب من الاستنباطات العجيبة والفهومات الغريبة وتشبيههم التغيير او
القلب بالعين والمرءات استعارة حسنة وتشبيها بليغا ومع هذا لابد للكل حوجه قوله واجمعوا ان
علاج الاصل اقرب للبرء معا والنيل اي اتفقوا اهل الطريق ان مداوات الاصل هو القلب او التنعيس وتصفيته
من كل ما يدنسها من الشوائب والاغيار ويغفلها من الركون الى الآثار والسكون بعد الشروق الى الانوار
فبقدر جده في تطهيرها ينال صفوها وبقدر التصفية تكون التزكية وعلى قدر التطهير يقع النشر فلذلك عبر
عليها بطريقة الاشراق لانها مبنية على تصقيل القلب وتزكية التطهير من شوائب الطبيعة وكدر الطبع قوله
وما الذي ابدا يشير هو علاج التطهير والتطهير اي كلها لهذا الامر والغرنا فيه في هذه الارجوزة هو ما نعالج به
التطهير وما فيه دواؤها من آفاتها وما يصفيها من نجاساتها وكدراتها وتبقيها من غفلاتها وملاحقتها وعلاتها
قوله فهذه طريقة الاشراق اي هذه الحالة التي اعدنا الذي من تطهير نفسك وتنقية قلبك وتحقيقها
بحقائق الانقياد وذلك في مقام الاسلام ثم اشراقها بالمعارف والعلوم في مقام التحلية ومقام الايمان وهنا
تستقيم عباداتهم وتصح عبوديتهم في مشاهدة الاسماء ثم اشراقها بانوار الصفات وذلك في مقام الاحسان
وهناك تتحقق عبوديتهم وذلك مقام الاطمئنان عبدا مملوكا لا يقدر على شيء بنفس مطمئنة وقلب مطمئن
تحقيقا بالله الا بذكر الله تطمئن القلوب يا ايتها النفس المطمئنة قوله كانت وتبقى ما الوجود باق اي
هذه طريقة الشيوخ كانت قد لهم سلكوا عليها الاكابر وسلكوا عليه الاطاغر حتى بلغوا اعلى المقام والتحقق
...

ان الوصول في العلم والعمل والحال الى المقام قال عز وجل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويعلم
اي الاتباع لا يكون الا بالعلم قال امام الطائفة الكرم كلها مسدودة الا على من اقتفى اثر الرسول عليه السلام
فمعناه الاقتداء لا يكون الا بالعلم والعمل بالكتاب والسنة قوله والفرقة الثانية على بساط الامامة
والوعي بالغيبة قال المؤلف اي الله اشترى من المؤمنين انفسهم الاية والاولى على مذهب الاقتباس
ايضا يحبهم ويحبونه وهولاء قالوا هذه العلوم الاربع بها نستقيم سلوككم وبكل تناجوكم قال
ابو سليمان الداراني ربما تقع في النكتة من احوال القوم فيبقى في قلبي الايام العديدة فلا
اقبلها الا بشاهدين عدلين من الكتاب والسنة قوله وهي علوم الذات والصفات اي
اصول التوحيد من الاعتقاد الصحيح بدليل قاطع وبرهان قاطع كانوا المتقدمون توكلوا
على كتاب الارشاد وغيره فلما ضعفت الهمم قررت المتاخرين لهم على قدر حالهم متراديها مثل
التشديد السلالجية وقصيدة الجزولي وعقائد ابي عبد الله السنوسي قوله علوم الذات اي ما يتعلق
بها مثل الوجود والقدم والبقاء والقيام بالنفس والمخالفة للحوادث وقيامه تعالى بنفسه والوحدانية والعلم وصفات
المعاني من القدرة والارادة والعلم المحيط على الجملة والتفصيل والحياة والسمع والبصر والكلام الى
غير ذلك فيكون على بصيرة من اعتقاده فلا يبقى لزلزال ايمانه ولا يخالجه شك في يقينه قوله والفقه
والحديث اي الثمرة علم الفقه بالاخذ من ائمة المعتبرين في وقته صورة وتحقيقا ما يصح به بدل
عين فرض وما يتعلق بذلك من السنن المؤكدة والفضائل والنوافل المرتبة واما علم الحديث فيأخذ
بالاحوط من الصحيح وينبذ الموضوع او الضعيف مثل اختصار البلالي وابن الصلاح وشمائل الترمذي و
سراج المريدين لابن العربي قوله والحالات اي علم ما يتعلق بالقلوب وهذا العلم عليه مدار القوم
...

في جميل احواله فهو معتدل الحال من بدايته الى نهايته ففي البداية معتدل بين الخوف والرجاء وفي الوسط معتدل بين القبض والبسط وفي النهاية معتدل بين الانس والهيبة وحق في التعظيم قال مولانا الا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ... وكان بين ذلك قواما ولذلك ادب مولانا نبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط الاية وفي بدايته مشاهدا لافعاله
وفي وسط سلوكه مشاهد لاسمائه وفي نهايته مشاهد لجلاله وجماله وكماله قال بعض العارفين
لما سئل عن وصف الصوفي الكامل هو الذي لا يعرف في الدارين احدا غير الله تعالى ولا يشتهد مع
الله سوى الله قد سخر له كل شيء ولم يسخر هو لشيء وسلط على كل شيء ولم يسلط عليه
شيء ياخذ النصيب من كل شيء ولا ياخذ النصيب منه شيء يصفوا به كدر كل شيء ولا يكدر صفوه
شيء قد شغل واحد عن كل شيء وكفاه واحد كل شيء فهذا حقيقة ما ذكره المؤلف في وصف الصوفي
قال ابو عبد الله السكيني واقرب ما يكون اسم الصوفي هم الاولياء الصديقين الذين
تنزل الرحمة عند ذكرهم وترفع البلاء ببركة وجودهم ويقتدى باخلاقهم قوله وفضله
اكثر من يجهلا اي علومه وفضايله فلا يجهله الا حاسدا او جاحدا لعلى الكامل الا ... فان
المتمسك بالاخلاق الجميلة والعقائد كالنهار لا يحتاج الى بيان والشمس بوجودها عينه
البرهان اذ هو عين العيان وهو في غاية النظافة والتصيف اقل شيء بنفسه وكلما نسبه اليه
وعما البصر منه عد عليه عندهم لا معرفة له به وربما انكره بذلك من يعرفه وكثرة المدعين يجهل حال الصدق
يقيس ويبعد عن العارفين قوله وقد ذكرنا منه نزرا جملا اي بينا في ارجوزتنا من فضايله كرما قليلا
فيها وهو مع نزره وقلته ثمرة او ما نرجو خصوصا هذه الابيات او نسبتهم اولا لاهل الصفة الذين كانوا على
الاشرف الاوصاف من التجريد وغير ذلك قال ابو العباس بن عطاء الا ضوء في صفة الفقير الكامل الصوفي
الشامل ابيات لم قال الفقير ... والفاء فرد محل بكفاية والياء يعلم كونه عبد الله في
حملة الفقراء من طلعايه والراء رحمة جسمه من كده ... هذا الصوفي متى
طلب وجدته في جملة الالباب من رفقايه اهل الديانة والصيانة والتقى ... من بلغايه
قوله وفي بيان اصله دليل يعلم منه الشأن والتحصيل اي اصله على ذلك لعرفه وعلو رتبته
وهو نسبتهم لاهل الصفة اذ هم قادتهم كما تقدم عند قوله وقادة الصوفي اهل الصفة وهناك
يعلم جزمه ... وذكر تاج السراج ما يتعلق بذلك من وصف الصوفي الكامل والعرب ...
العين في فصول ثلاثة والاجمال بالكلام على الفصل الثالث فيما يتعلق بالاحكام واوصاف اهل الطريق فبدا
بذكر الشيخ لانه عليه المدار وبه يسلك على حقيقته اذ هو صفة المراح وكثرة الغطاء والاشراك عظيمة
للقوم والاحلاك والشيوخ ثلاثة شيخ التعليم وشيخ التربية وشيخ الهمة والترقية والذي تعرض له
المؤلف شيخ التربية وقد استوعبتهم في كتابنا سراج السالكين في لباب اللباب وهذا لا يحتمل الاطناب وهي
في الجملة والمجاز سبعة مجذوب سالك ومجذوب سالك كاملان وسالك كامل غير مجذوب ومجذوب كامل غير
سالك وسالك ابتر ومجذوب ابتر والخامج تامل السراج في حقيقة ذلك وربك الفتاح العليم قال المؤلف رحمه الله
باب الاحكام وهنا يستوي المريد السالك على اقدامه لان يدرج بحر الطريقة بتحقيق الحقيقة وفي حكم
بحر الشريعة بحيث من ذكر الرضاع للتربية والانطباع ويجد في الغلطة من الفساد كما يجد في الرضاع فان الغلطة
العسوية بحيث بالاجماع الرضاع وهذا معلوم عند العلماء باحكام الله والعارفين بالله وتلك الاعوجاج
كما تقدم من الرضاع بغير الطباع الحديث فان الغلطة عندهم رضاع معنوي وهذا يجري في الصحبة والتشيخ
لم يكن اهلا لذلك كما تبينه في هذا الباب لكلام المؤلف فان لم تكن ترك الشيخ بمنزلة اعمى يقود اخر
اخو وما ارتد يلج بيرا ومهواة قال المؤلف رحمه الله تعالى باب حكم الشيخ والتشيخ
اي هذا باب ابين لك فيه صفة الشيخ المقتدى باقواله وافعاله المهتدي باحواله وكيف يكون ادبه وادب
معه واوصافه على الجملة والتفصيل انما القوم مسافرون لحضرة الحق وفاقتقروا
فيه الى الدليل ذي بصر بالسير والمقيل قد سلك الطريق ثم عاد ليخبر القوم بما استفاده وجاب
منه الوهد والاكاما وراض منها الرمل والرغاما يعني هذا مبدأ سلوك المريد من ارض
النفوس الى بساط حضرة الملك القدوس ومن عالم الاشباح الى عالم الارواح ومن الدليل والبرهان الى الشهود والعيان
ومن علم اليقين الى عين اليقين الى حق اليقين الرسوخ والتمكين ولما كان المريد في مبداه يتحلى عن الاوصاف
الذميمة ثم يتحلى بالاوصاف الحميدة فيهيئها لتجلي الانوار وحفوف الاسرار يشبههم بالسفر الحسي الى بيت
الله الحرام والاوليين هناك مسافة تقطعها ولا قطعة تعبرها وانما تعبر الصفات ... باوصاف حميدة
فاذا انت بين يدي ربك قال تاج العارفين لا مسافة بينك وبينه حتى تطويها رحلتك ولا قطعة بينك
وبينه حتى تمحوها وصلتك قوله انما القوم مسافرون اي الاوهام وكل لمن تخيل الرحيل الحق اليقين
ومن اوصاف نفوسهم الى حضرة ربهم قال تاج العارفين اخرج من اوصاف بشريتك عن كل وصف مناقض
لعبوديتك لتكون لنداء الحق مجيبا ومن حضرته قريبا والتطاعي ... قال ... يوم ضعفك ويوم افاقتك
السالك ابتداء من وصافي في البداية عن الاوصاف البشرية لان فيه منازلات ومكابدات ومعاملات ومجاهدات

منا عن عظيم تجمعهم في الصداق العيني بل اكثر اذ هو جهاد اكبر لا يعرفهم فرار دون الوصول الى حضرة القدس
وبساط الانس الغائبين مقام العيان وصفاء حقائق الايمان والايقان من مقام الاحسان قوله واحتقروا فيه
الى الدليل اي احتاجوا الى دليل يدلهم وعارف بالطريق وقائد يقودهم محققا في تلك الاوطان يعلمهم كيف
كيفية المشي والسلوك وموارد الطريق ومصادرها قوله ذي بصر بالسير والمقيل اي صاحب بصيرة كاشفة
نافذة كما ان السفر الحسي يكون صاحبه ذا بصر اي عارفا كيف يسيرهم حين يسيرون واين يقيلون حين
يتعبون من وهج التعب ويعبر بالسير حين ياخذون في الاعمال والاذكار والتفكر وانواع التو
جهات وبالمقيل وقت اخذهم راحة الاستراحة او ياخذون في بعض الحظوظ ليتقووا على استعمال
الحقوق بعد ما استراحوا فيكون بالعلوم المحتاج اليها في السلوك قوله قد سلك
الطريق ثم عاد اي وصف هذا الدليل وهذا الشيخ قد سلك الطريق ثم عاد اي من باب الدليل والبرهان
الى الشهود والعيان وهم العباد فتحقق العبودية وحقق العبودة قوله ثم عاد اي بعد السلوك
الكرم بمعارف الجذب فكشف بلا كيف ولا تشبيه ولا تعطيل بكمال الذات ثم رد الى شهود الصفات ثم شهود
الاسماء ثم شهود الاثار وانما ذكر المؤلف السالك وبدا به لانه الاكثر والا فلابد لكل سالك من جذب ومجذوب
من سلوك والا لم يكمل وقد استتر في هذا المعنى تاج العارفين في لطايفه بل وفي حكمه قال العروب وا
رباب الجذب يكشف لهم اولا عن كمال ذاته ثم يردهم الى شهود صفاته ثم الى شهود اسمائه ثم يردهم
الى شهود اثاره قوله قد سلك الطريق اي بالرياضة والتهذيب حتى بلغ التحقيق وتحقق
بعد رؤيته قوله ثم عاد اي بعد سلوكه رجع يعني من سكره ورجع لصحوه لانه اذا لم كوشف بانوار الجلال
والجمال هام ... وارادات ... من شطحات ... الى ما هنالك من اللطايف وصار بعض الناس
بما استغرق سيره من المعارف ويعرفهم بما هنالك من الانوار وما خص به من الاسرار فقام بتوحيد الحقوق
الشرعية في موقع موقع الابطال فما قطع تلك العقبات التي ... كل من هو بطال الوصول عن عوائق النفس
حتى خلصه ... وصفاتها ... يستحق ان يكون قدوة للاتباع لما تحقق بذلك المقام قال
مولانا وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا الاية قوله وجاب منها الوهاد والاكاما اي قطع وسار
منها اي من الطريق الوهاد الاماكن المنخفضة والاكام جمع اكمة وهي الكدا والجبال الصغار وعبر بالوهاد
عن مواضع الخمول وانه يحتاج فيها الى الاخلاص حيث لا يطلع عليه الا الله وعن الاكام مواضع الشهرة فيكون
في جميع ذلك حاذقا بالطب في تحقيق العبودية فانه ربما يقسم الاخلاص في مواضع الشهرة والخمول
بصدق العزيمة قال تاج العارفين ربما دخل الرياء عليك حيث لا ينظر الخلق اليك استشرافك ان يعلم
الخلق بخصوصيتك دليل على عدم صدقك في عبوديتك والحاصل ان هذا الشيخ قطع في سلوكه الفيافي
وهادا منخفضة ... قوله وراض منها الرمل والرغاما اي سلك وسار من الطريق الفيافي الكثيرة
الرمال التي تحصر الجمال والرجال عن سرعة السير والمراد ما يكون في النفوس من العيوب والافات فيعطلها
عن الوصول فجاهدوا نفوسهم في ذلك وراضوها حتى جاوزوا تلك الاماكن وقطعوها من بعد عنها قوله
والرغاما اي كمالهم وانفوسهم من العيوب الظاهرة كظهورها ابطن من العيوب الباطنة التي تمنع من الشهود
مثل الخطرات واللحظات والحركات والرغام الغبار الرقيق والمراد به ما يتعطر ولا يتكلم الاحاد من الكبار
وحاصل امره انه عمل في صلاح نفسه وقلبه حتى قطع كل صعب وذلول ...
وغاده وطاف كل فدفد واحتوى على المعروف والمامون والجذب والانهار والعيون وقطع البيدا والفيافي
وارتاد كل جابس وجاز وجال في منازل الفناء وكل فن من ... اهل يعني ان هذه كلها الفاظ عبر بها
على معانيهم في السلوك المعنوي لانه شبه السفر الحسي وهو سير المريد بانواع المجاهدات واصناف الكل
بدات كما ان المسافر في البلدان يعرف منها الحسنة واللينة والمخيفة ومواضع اللصوص كذلك في هذا
السلوك يعرف حقايق اقامها حتى لا يخفى عليه في بدايتها ونهايتها شيء قوله وجال فيه راجعا وغاديا
سار وسلك في الطريق غاديا وراجعا اي قطعها سلوكا ثم جذبا او جذبا ثم سلوكا على اختلاف احوالهم
اذ كلاهما على حسب حاله قوله وطاف كل فدفد وواد اي الفلك والطريق كل موضع صعب مثل ما يكون
الاودية على القطاع وكذلك جدجدها وهو كل موضع حزن وهي الارض الغليظة التي لا نبات فيها واما القطع
الطبع من انقياد وصعوبة وجمع فدافد اي حتى جميع ذلك قوله وعلى المعروف والمامون اي على هذا
الشيخ اماكن المخاوف ويخفف فيها مثل الرياء والعجب وما يدخل على المريد من حب الجاه والكبر
بين ان النفاق الحديث فيبادر في السلوك فيها بقطعها وذلك كما ان المسافر اذا سار في الاماكنة
المخيفة يبادر الخروج منها مخافة ان تدركه اللصوص السالبة فيجعلون في سواحل الخيرات والاعمال الصالحات
كانه اشار بالاسى الى ما يكون من العوائق فان الغالب لا يدخل فيها ولا جنسها لان الناس فيها سواء قوله
والجذب والانهار والعيون اي بالجذب الارض التي لا نبات فيها وضدها الخصبة التي بها الشيء على الكمال
وعبر بالجذب على السالك بالحالة التي لا يستقر لم فيها على ولا عمل ولا حال فيبادر الخروج منها كما ان السفر الحسي
يبادرون بها ويقيم لو وضع يليق بالنزول له فلم يعبر بالانهار الخصبة بما يجد السالك من العلوم والاعمال
وحسن الاحوال وبالرحيل منها الى ربه قال تاج العارفين لكل راحل من الاكوان الى المكون وان الى ربك المنتهى

وانه لا يصاكي شيئا دون الله تعالى قوله والانهار والعيون اي الشيخ المشار ليس النهر الجاري
ايضا ما كان العيان من العيون والجبوب والانهار والوبيد ان من المياه كذلك هذا السالك ما يعلم
له من العلوم والمعارف فانه يعرف الامكنة التي تتفجر لهم فيها انهار العلوم وعيون الحكم وهبا واستنباطا
فيكون بعضها مستنبطا من السنة والكتاب وبعضها فتحا من الملك الوهاب وبعضها خامر
بعضها وفايدة ذلك ان ما كان جذبا ينحط فيه ويبادر بالخروج وما كان خصبا يتزود منه ويبادر
الرحيل قوله وقطع البيداء والمفاوز اي سلك البادية والبيداء اي الارض القفراء التي لا عمران فيها
قوله والمفاوز الارض الخالية ولا فيها ما يتعيش من نبات وغيره وفيها كثير الحيوانات المؤذية والثعابين
والنمر والاسد والذياب والنراو ونحو غير ذلك مما يتعطل به سلوكه من العقبة الهلك والرياء القسوة
والكبر والعجب وسائر بير الشيطان وما يلقيه في القلوب من الرذايل وحيات النفوس واسود الهوى
وتعابين الشر قوله وارتاد كل حابس وحاجز اي عرف كل حابس عن العلم والعمل
وقطعه وقهره من الهوى والشيطان وحاجز من النفس والعسكر فقيد نفسه باحكام الشرع
وجعلها بالثغور وساقها بسوط الخوف وقادها بزمام الرجاء حتى سار المناهل اي انه يعرف هذا
قوله لتتبع الموارد ومواضع المياه اي حيث يغيض العلوم والمعارف على السالك فكان يترك بالكلية الموارد
العجيبة الطيبة لانه عالم حلوها من نبلوها ومشربها وما يحو ويقبلها من خبيثها وذلك كلم
عبارة عن العلوم النافعة التي تنفع بالمريد والاعمال الصالحة التي هي قريبة الوصول الى المقصود والامكنة
الصحيحة التي تليق للنزول والرحمة التي لا تصلح وذلك عبارة عن الاخلاص والصدق قوله وكل شرب
حلو فيه نا هل اي عرف موارد الطريق باسرها من جميع انهارها وعيونها وبركها وشرب من جميعها وعلم حقايقها
فيتزود من طيبه وحلوه فدل عليه ويدع ويبتعد عنه اصحابه فلما تم له هذا الحال وقطع تلك الفيافي على
الكمال صح ان يكون للمريد يرح لهم البرد مما معه من مذاق سلسبيلا وجرى على المريد الصادق ان يقتدي بمن
هذا وصفه ويجانب عكسه ثم قال المولف رحمه الله تعالى فعند ما فاز بهذا الفضل قالوا جميعا
انت شيخ الركب فامض وخذ من قوله بمشروع وكلهم اليه يرجع وبعد ترتيب الغوز على الذي ما بين
ما تيسر اجلوا واخلصوا حيث كلف يجب الابدان فقال احدها باحد الاضغان فمن هنا يلغي الفوائد
حاد لا حاجة دونه الرجال قوله اي ان هذا الرجل لما اجتمعت فيه هذه الاوصاف العجيبة والخصال الغريبة حتى
هذه الغايات الصعبة استحق ان يكون قدوة للسالكين واماما للعارفين قوله فعند ما فاز بهذا الخلق
اي نال العظم والوصف الكامل الجميع وكلاهما ابن يقال فيه خطب قوله يا خطبكم ايها المرسلون قوله
قالوا جميعا انت شيخ الركب انعقدت عليه القلوب والهمم وقالوا بلسان الحال والمقال انت شيخ التحقيق
وامام الطريق كما يقال ذلك في الصبح الحسي اي الرجل القدير وبساط الانس قوله
بمشروع اي اجتمعوا بهممهم عليه والتعاهد عليهم بعطفه وعهدهم بهمته فهم ينكرون اليه يهم بها
بهم ويبشرون على سيره وهو يسير بهم الهوينا على قدر ضعفهم كالسابق يلاحظ والعاجز يبادره
ولسان الحال يقول فيا ايها الضعيف وتزيلكم وقد جيتكم بالحق والعرب كالخ فيمي اعلى بيبي
يا ضعيف ورحله بين الرواحل ضالع قوله وكلهم اليه يرجع اي يرجعون اليه في جميع تقلباتهم واختلاف
احوالهم اليه والواقع الذي يجمع الجيش بعضه ببعض حتى يكون متصلا منضبطا على السلك ونواتيه المعروف
السير بالحركة فيهم يرجعون اليه في العلوم والاعمال وما اختلفوا فيه من الاحوال فانهم في حالهم شبيه بالاصحاب
الصحبة كيف كانوا يجتمعون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذلك هؤلاء مجتمعين على اذكارهم واورادهم
لا سيما وقت اجتماعهم على كتب المتقدمين وسير الصديقين ومقامات العارفين فلا ينبغي ان يغيب منهم
احد هنالك وهو ينبغي لمن في قلبهم فاعتنوا فذا وبعطى لكل واحد خلوته ويكملها ادعيته من المعارف
او نفحة يعاملهم بخلقه ويوجههم بهمته ويضع ما يصلح لهم بعزيمة نافعة قوله وترتيب الغوز على اتباع
ما بين ما تيسر حلو وراكب اي لما كانت لهم المراتب في المشيخة بالاستحقاق وانهم عند اليه العلوم والاخلاق
رتبهم على منازلهم من العالم والسافل وكلهم باعتبار التوجه الى الله تعالى فمنهم بين سالك ومجذوب وقوي الهمة
وضعيفها يعبر بالراجل على السالك الضعيف وعلى الراكب هو المجذوب او القوي وكل واحد اختصه بنوع من
الاذكار والقراءة او التعلم قوله وحيث كلت يجب الابدان فقال احدها باحد الاضغان اي لما جرت
العادة ان الجمال اذا حملت الاحمال الثقيلة وتضعف فيحدو لها بالغنة حينئذ شبه العشوق النوح والنغم
فتستقوى وتسير عليه سيرا حثيثا حتى انها تقطع في ذلك المسافة العظيمة ولا تعتبر بما حملته والاثقال
واحدى عليهم يحدون لذلك خفيفا ويحدون عليه ابدا ما عودته وفي البخاري ان عامر بن الاكوع كان يحدو
في غزوة خيبر وروي انهم كانوا ينشدون البلاغ في غزوة خيبر فقال عليه الصلاة والسلام اسمعنا من هنيهاتك وكان
ينشد ابياتا منها اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا الابيات وسنوردها ان
شاء الله تعالى في باب السماع قوله فقال احدها باحدى الاضغان اي تكلم عليها والح عليها بلغتك الحسنة
المطربة بالسابق في واحل السما اي احد لها التحدي في السير وخف عليها تلك الاثقال قوله فمن هنا يلغي

العوائد

الفوائد لا حاجة دونه الرجال اي ارباب الطريق يحبسون الفوائد التي يتفقد في مجالس الذكر والسماع الجامع
لانه يجدوا بهم ويحرك همهم لطلب المعالي فينبه الغافل ويتفقد الجاهل وقد جاء التشبيه في القرآن
بالحوائج في الدنيا والاخرة اما في الدنيا قال سبحانه ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به الاية وقوله ويضع عنهم اصرهم
في الاخرة قال تعالى انا نعلم ان ندع متنقلة الى حملها الاية ذلك لا يمكن ان يخرج على حاملها الا ان كان مؤمنا يشفع
عند شافع او غير ذلك لا كاخرا قال بعض الصديقين اذا حدى العاجز على المريد بن الصديقين يقطعون في اليوم
الواحد ما لا يقطعه غيرهم في سنة او سنتين لانهم اهل قلوب مستقيمة ونفوس زاكية سليمة ولما كان
هذا الامر لا ينضبط على نسق واحد كما قال رحمه الله كان الكل في طريق حتى ان بعضهم سلك بهم في
السلوك كابن سبعين وبعضهم بالطبايع كالشيخ البوني وبعضهم بالحكمة كابن العربي الحاتمي واقوا
هم من سلك بالاصول كالشاذلي ولذلك كانت طريقته اقوى وعم ذلك ممازجتها عنه اختصارا قوله فمن
هنا يلغي الفوائد اي لما كان حادي الجمال يحبس هم ذلك ويجمع اتفاقهم حتى لا تعسر بينهم مع علمه
طبعها الذي لا فيها وربما تمرت من ذلك مما يالك بارباب العقول والاسما السليمة الرفيعة الطبع والعقول
الطيبة والارواح الزكية والنفوس المستقيمة فكم في ذلك تلعب من الارواح وقد يوثر السماع في الحيوانات والجمادات كما حكي عن داود في قراءته للزبور قوله والسفر المذكور بالقلوب
والشيخ في منزلة الطبيب يعلم منها الغث والسمين ويدرك الطلب بها واللين ويعلم البسيطة والمركبة
وما بنا عليها منه واختباه والطبع والمزاج والتركيب والكون والتحليل والتركيب قد احكم التشريح العلاج
وما رعلم الطب فيه حاذق وكان عشابا وصيدلانيا قد مارس وما مهر في الاعشاب والاخلاط
من ابتغا يتوخى او يتغلط قوله ان هذا الرجل الذي توجه فيه الشروط للتقديم بما امتلكت القلوب والهيبة
والتعظيم فصار من المريدين من كل لائم عيني يعرفونه من اسراره ومعارفه وعلومه الدقيقة فهو يدرك يفقهه وينور
قلبه صلبه ولينها وقويها وضعيفها ويعلم بسيطها ومركبها بطريقة نافعة وفراسة صادقة وتحققت عنده
الطبايع فهو طبيب معنوي فيما قربا لمريدين الرحمة الغذاء ويكالغضب من الذي يمنعهم من الهوى والشيطان
والنفس قوله والسفر المذكور بالقلوب اي هذا الذي تكلم عليه واذكر والسفر لا تكنى جسمي انما هو معنوي
وهذا انما يتعهد بالمعاني كما قال ابو الحسن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قوله والشيخ في منزلة الطبيب
اي هو في رتبة الطبيب الحسي يعالج العلل المعنوية التي تهلك وتنفع السير وتحجب عن التقرب العاني قوله
يعلم منها الغث والسمين اي يعلم بفراسته وقوة همته الغث من قلوب الرجال والمريدين اي هو في رتبة الضعيفة
الهمة والعزيمة والسمين اي قوي الهمة والغث الضعيف الحيوانات الذي ليس فيه شحم يعبر عن قوي الارادة في
السلوك وضعيفها قوله ويدرك الصلب بها واللين اي هذا الشيخ يدرك بعقله الدقيق وعلمه الذي ينبع
وفراسته النورانية هذه القلوب فيعلم منها الصلب اي القاسي واللين اي الرطب اللطيف قوله انه ليلين
قلبه للعوم الخاضع حتى يكون الهين الزهد والقلب ليتقي على العاصي او قال القاسي حتى تكون اقسى من الحجر
قوله اي اراد بالطبيب العوري محبة الله ورسوله واللين الضعيف قوله اليوم القوي خير من المؤمن الضعيف
او كما قال قوله في الحديث ضعيف الرواية فكان ليس قوله ويعلم البسيطة والمركبة اي يعلم الشيخ من
المريدين المتغلبين من جهله بسيطة وهو قريب العلاج ومن جهله مركب وهو صعب الدواء اذ لا ينقاد ولا ينتفع
بعض الاجزاء فيه من حوتة فيه او نتوى متعلق بهذا الزواجر هو الذي تتعلم في بعضهم تربية حسنة بالوسائط
كافية ومنهم تعريفا بالاوائل اي خير الامور اوسطها فالمحبوب يحمله ما يستطيع والسالك كذلك ومن عجز نسخ
ومنهم كذلك وارادته عن قدر الهمة قوله وما بني منه عليها واختباه اي يعلم من هذه القلوب بفراسته ما خفي
عليه من خواطر الاعمال وما يظن فيها والاحوال قوله والعيوب وقبل العيوب التي تستقر في القلوب قاصدا جاء علما
في وصف المنافقين فلعن منهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول مثل حب الدنيا والعجب والزهو وغير ذلك
قوله واختباه اي اختفاء بعض اثاره ويا على ما شر وكان خافيا في سويداء القلوب مثل الشهوة الخفية والشرك
الخفي الذي هو اخفى من دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء قوله والطبع والمزاج اي
يعلم طبايع المريدين والراديين وذلك انهم لما كانت طبايعهم والامزجة منها اسود ومنها ابيض واحمر وغير ذلك
وكذلك منها حار ومنها رطب ويابس وبارد وغير ذلك كانت طبايعهم على ذلك النمط واختلفت بحسب
ذلك وقد اعتبر بعض العلماء طبايعهم وبلادهم وبعضهم من يكا سبهم فمن كان عامة كسبه الغنم كان
التواضع عليه اغلب ومن كان يكسبه الابل كان الغلظة والجفا اغلب على طبعه وقد اشار اليه الحديث
ومن كان ممارسا الخيل وركوبها كان الكبر والخيلا عليه اغلب قوله والمزاج اي يعلم امزجتهم فاكان
عليهم من المزاج بناء عليه يعالجهم من حسنة ولطيفه شرابا او طعاما قوله والترطيب اي يعلم ما
يرطبها من جراحات القلوب التي دملتها اصناف الذنوب فتغلق كما ان الاطبا لهم مراهم يرطبون بها
الجراحات الحسية وهي اصناف فيها مراهم يجمع الجرح في العين وفي المعنى مثل التوبة النصوح التي تمحو
الذنوب وتذهب اثارها مثل توبة ابراهيم بن ادهم وغيره ورجوع الفضيل بن عياض وانابة عبد الله بن المبارك
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اذ اوصاه الطبيب فانه مما يبلغ النجاة في الاسحار واذا نفثت كلامه
بدل له علي يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع قلبي عليك او في طاعتك قوله التوكل لا اله الا الله وحده لا شريك له

قطع المريد مسافة
علم الطبيب
[illegible]
العيوب
مع الطبايع
جراحات القلوب
علاجاتها

[illegible]

له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير قوله والتحليل اي يركب بعض الادوية بعضها ببعض مثل
العارية يضع له بعض البارد مثل الاسماء الحارة بفعلها على صاحب الهمة الضعيفة واذا كثرت جراحا
المريد بموالاة الذنوب وتنوعت عليه اصناف العيوب ولم يخرج له دواها عجيبا من الاستغفار والصلاة على
النبي المختار ونوع من الاذكار فانه عمن عجز عن ... من علته وتصعب جراحاته ويضع لذلك الغلوة
والسهر والدعاء والتضرع والبكا فلا يبقى له عيب وهذا هو الاكسير المعنوي والكبريت الاحمر يصدق
في توجهه معنى قريب بحال حوله فدنسه وبصالح انفسه قوله فدا اخر التشريح والعامل اي المتقي
على الجراحات التي يشرح لهم العاهات وهذا كله تشبيه حسن لطبايع الغلو كان عيهم يلبد الطبع
وحادقهم والعني العقيم والعجز والتعصب قوله وقار علم الطب فيه ما طراء ان الكل وحاف
المريدين طبايعهم وما يليق بكل مريد ويخرج بدوا اسباب وعلل الهمة وما قبلها فيعالج طبايعهم الظاهرة
بما يليق بهم من الغذاء والادعية والاذكار ويعالج بواطنهم بما يصلح بهم من المعارف والاسرار وبتوجيه
الى الله جميع معالجهم بهمة والتجا اليه ان يصلح ويهديهم الى الاصوب وان يثبتهم على الطريق الاقوم
قوله وكان عشابا اي صيدلانيا اي عارفا بالعشب التي منها تركيب الاشربة ويداوي بعضها وبعضها
يجمع فيه كل دواء علاجات الامراض كلها وعشبها يجبرون فلو استعملا لا وصيدلانيا اي ياخذ الادوية
من اصولها ويعرفها في فصولها فذلك هو الصيدلاني وهو اسم اعجمي قوله قديما وحالا ومرستان
اي مارس هذه الاشياء قديما وحادثا حتى تمهر في ذلك وبلغ فيها الغاية المارستان هو الماهر في الطب
بكل وجه كما يكون يعرف العلة ويصنع دواها ولوازمها ويصون في جميع ذلك قوله وكحالا اي يعرف انواع
الكحاحيل والاكحال وما يليق بكل عين ويفتح الاعين وينزع منها البلاء ويبرها حتى بعد العمى ولطف
عمى البصيرة كيف يعالج الشيخ بصائر المريدين حتى تكون نافذة وتنفتح منهم البصيرة ويذهب غمهم
وغشاوتهم قوله امهر في الاعراض والاخلاط اي تمهر في طبه وعارف بعيبها اي عارف بعلاجات المريدين
الظاهرة والباطنة وكما ان الطبيب الماهر هو الذي يعرف ما ياتي اذا اختلطت عليه الامراض وفسدت
عليه الامزجة فيركب لها الادوية بحسب ذلك فيكون الشيخ متبصرا في جميع امراض المريدين من اتباع الهوى
والرضى عن النفس واتباع الشهوات فيركب لهم من الادوية ما يليق بذلك فيعرف في العيب قوله واسقلابيوس
اي بقراط اي عارف في طبه المعنوي وطب هذين الطبيبين العجيبين فبقراط طبيب عجيب عربي واسقلابيوس
طبيب العجم يونانيون ومعنى هذا كله يرجح الى ... النفوس على الهمة وضعفها قوله ...
فعند ما صح له التحصيل بهمة السقيم والعليل وكان يبريهم من الامراض الساخنة الغلب بعود راض
وليس هذا الطب بالبقراطي انما يختص بالنفوس فهكذا المشايخ قدما كانوا ... اذ استعملوا ...
لما استحق الامامة بالفقه الاتم والعلم بالعلم والعمل الواضح وكما التجربة والادب والتحكيم بلوغ لذروة المقام
بالفعل وحصل شرطها على الكمال قوله بهمة السقيم والعليل اي فقصد كل عليل اي علاج بنفسه ومن ضعف
وكل من وجد مزاجه ... وقصد اليه اكباد الابل ... يعالجهم بما يناسبهم كانت الاخبار تتشام الاقطار
للعلماء الاكابر ... ابو يعقوب ... بما كانا تنقطع ... عن
عن الشيخ بانه كان يبحث على من يعالج قلبه ويصلح بعض الحال فوجد جماعة من الاسنا على انواعه
لهم قالوا رجل يخرج من هذه الغيضة فيدعو لنا مجلس وقال العلاشفاء عنده فلما خرج كل مريد حاله
فلما اراد الدخول الى الغيضة ... قال من هذا قال اي علة باطنة ... دواها ...
بعشرا باكان ... تسكن لغيم حتى سقط من عينيه وعالجه بذلك وذهب قوله وكان يبريهم من الامراض اي
كان هذا الشيخ يعالج امراضهم المعنوية من التوبة والقناعة والتوكل والرضى عن الله في احكامه وغير ذلك وامراض
القلوب التي تحجب العبد عن مشاهدة المحبوب قوله والساخنة الغلب بعود راضيا بما دلهم على تلك الاوصاف
الحميدة واستعملوها وتحققوا بحقايق اليقين وصارت قلوبهم سليمة وظواهرهم على السنة مستقيمة اي صاروا راضين
لاحكام الله وتعلقهم بالله وحسنوا اخلاقهم مع سائر جنائز الخلق والحلم والتواضع وذهب من قلوبهم كل وصف ذميم
ومن نفوسهم كل سخيمة فصارت مطمئنة فهم احب خيار الناس حيث لغيتهم خير الصحابة ويكون عونا
والناس متلاد اهم ... ربوا بعد الحبو ... بهمتهم الكرام فيبني في الحين
عن اي يعز في الذي وضع على عينها وكانت لا تغدر راحة ابدا فبرئت في الحين وكالعشاب الذي كان بصب عمر بن عثمان المكي
ورضي ... تلك الابيات فعافى في الحين وكذا قصة امام الطايفة مع النوري في رضه جهوا ... تنفع نظرتهم وكلامهم
وعلاجهم بكل وجه ولما كملوا هذا الشيخ الكامل اخبر ان هذا الطب معنوي لا حسي قوله وليس هذا الطب
بالبقراطي اي لا تحسب هذا الطبيب الذي وصف حسيا بقراطيا وهو طبيبا من اطباء الروح ماهرا كاري في
ابراء عيسى عليه السلام وله حكايات غريبة اضربنا عنها اختصارا وكان شكناه بالجزيرة قوله وانما يختص بالنفوس
اي هذه العلاجات التي وصفت لك كلها انما هي مخصوصة بتطهير القلوب وتزكية النفوس وتنوير الاسرار وحقائق
هذه المعاني وعيوبها مستوفاة في كتاب لباب الباب والبحر العميق ... الدين حجة الاسلام الغزالي قوله
فهكذا المشايخ قدما كانوا اي لما ذكر اوصاف اهل الصفة والذين اتبعوهم من الصوفية وان الامر ما زال يضعف حتى
انطمس اكثر رسومه وعزت الكثرة كلوه تم ذكر انه احياها وبين اصولها وفصولها وما حوت عليه واحوالها
ذكر الشيخ المقتدى به وشروطه الكاملة التي بها تنبغي له الامامة فقال حينئذ قوله فهكذا المشايخ قدما
كانوا

احياء

كانوا اي على هذا الوصف الذي ذكرت لك كانوا شيوخ هذه الطريقة وعلى هذا انموا الحقيقة في العالم الفذ
قوله باحسن ... سلكوا وباتوا اي بانشدة تلهفي وقوة حزنه اذ خلت الارض منهم حيث مات اولئك الذين
كانوا يعلمهم يقتدى ومعارفهم يهتدى وبقوة همهم يبلغ لاقصا المداخل بيوالا عاوك اذتهم في الغالب لغلبة
الهوى على النفوس حيث يقول في الفصل الخامس حيث هلك عوار الدعي والداعي من غير تحقيق في قوله مانوا
ولما تركوا من وارث ادهو الا اليوم كالبراغيث وانما شبههم بهذا الوصف الذميم لانهم رأى كثرة الادعياء العماية
وخسة الهمة والاستكثار بالمسكنة حتى قال فيهم ابن العباس زروق هم ابناء الطرايف وهم الذين لا ينتبون
على ساق ويستجيبون لكل ناعق
قال المؤلف رحمه الله ... في اجتماع ...
الثالث وذلك كيف اجتماع المريدين بعضهم مع بعض وفائدته وما يتعلق به واقامة ومن يصحب ومن يبيح
ويجانب ومن تكره صحبته او تحرم وهذا الباب من تمام الذي قبله ومن نبه عليه فلذلك اتى به على اثره
فكيف اذ ذاك اجتماع القوم ... عمل الطب ... ويجهل يعلم القوم على السوية
ولم يبق ايضا في العشاء ... والوا ... العا ... والصحو ... يعلم المسند وحال
الواقفات فيهم لم يكن الوقوف ليكن لغير ملوما انهم لما حصل لهم العلم بالشيخ وتنورهم
وجدوه يعرفهم والمريدين بصدقهم وانهم اوقفوا على الغيب يعرفون بهم عدخلوا يتحول حتى اخرطوا سلاكم
وعقدوا في جميع احوالهم وانهم يحتاجون اليه احتياج الظمآن الى الماء البارد والمريض الى الدواء والجائع الى الطعام
والعريان الى الغوث الارواح الكمين فوق الاشباح فانه يجب عليهم ان يجتمعوا اليه في الاوقات المعلومة فيسمعون
منه ويشكون اليه ويكلمونه شفاء وتكون دواء ويجتمع ايضا بعضهم مع بعض في اوقات مخصوصة على الكتب والسنة
ومجاورات اوطاو الصديقين فيجب ان يجتنبوا كل وصف ذميم من الغيبة والنميمة والدعاوى الكاذبة بل يجب
الفرار منه كما بذلك وصفهم وسئل هذا او يغرب منه الغور في الفضول ومالا يعني كما اهل العامة وانما
يكون اجتماعهم لتحقيق علم ومعارف او تدقيق علم او وهم او ذكر اوصاف الصديقين مما يدهم رغبة وجهه
في الطريق قال الامام الطايفة حكاية الصالحين جند من جنود الله يقوي بها قلوب المريدين
وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك تمام الوصف بل والفراح فانه فيه مقصودهم
مما لابد للمريد منه قوله فكان اذ ذاك اجتماع القوم في القديم من الزمان كان اجتماع المريدين
والعالم كبير مرادين والمجد ويرجع اي للشيخ او على الشيخ اي حيث كانت مستوفيات بعشرة طهرهم
قوله له لعلم عمل عن علم اي تعلم على العمل بالعلم او كيفية العمل بما علموه اي بحيث يتلقون
مواقع العلم ويعرفهم ومعاينهم وقلوبهم وشواهده في جوارحهم فما لهم لا يتلمون بما يليق بهم ويعرفون
وما يليق به وهذا كله انما يكون بنظر الشيخ فيهم لان الانسان مبتلى بنفسه فيوقعه في نوع او افراط او تفريط
عن عين المقصود ولابد من ذلك فيكون لهم مجلس خاص لكل احد في العلم وفي اجتماعهم خير كثير
المومن مرآة المومنين بمنزلة الراس من الجسد الذي يخالط الناس ويصبر
على اذاهم خير من المومن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم وذلك يعرف الطبائع والمجانس والمساوي
فيستعمل المحاسن ويجانب المساوي انهم لم يجعلوا المناظرة باجدال والرواية بل لتصحيح العلم
والعمل والاخلاص واستعمال الاوصاف وذلك التحقق الاتصاف ولم يكن ذلك عن وجه ان يجتمع الغي
على السوية حضورهم مع الشيخ او بعضهم مع بعض لم يكن لهم فيه وقت معلوم وغيره محصور بحيث لا يخفى
الاوقات الوقت ... للشيخ ان يرتب لهم وقتا لهم جميعا ووقت خاص لافرادهم ما يفتح به السلف في احوالهم
وبينهم على ما فيه رعاية ومحاسبة ومصاحبة حسنة ويبارك في مقاماتهم ان اهلوا لذلك من العناية
والزهد والتوكل والعزلة والاخلاص لهم المباح من التوبة وما يتعلق بها وهم غالب عليه اهل هذا الزمان من
تصحيح معاني الاسماء فيرتبهم من هنالك ترقية حسنة كما كان عليه السلف مع اصحابه الكرام من المهاجرين
والانصار واهل الصفة وكل واحد قدره على ما يصلح ويليق به فبذلك نظم اعمالهم وتكون احوالهم وتعلو
هممهم وينالوا ملكهم في كتابهم ويحكي لهم من حكايات الصالحين وسيرة الصديقين ورياضة الله فكيف تامل
الوصف قوله ولم يكن ايضا لذا العشا اي لم يكن اجتماع المحققين والسالكين الشيوخ المتقدمين مع بعضهم
بعضا ومع الشيوخ وقت العشا اما قبله فهو وقت اورادهم وتوجههم الى ربهم واما بعد العشا فهو وقت
الاستراحة والتهيؤ للنوم لكي يقوم من اخر الليل مع التهجد كما كان عليه السلف الاخيار الا من ورود ضيف او
حاجة مؤكدة تكون في وقتها او اراد سفرا او عرسا او مهما في صلاح المسلمين لاعادة فيه من سهر اول الليل
مع الاجر غالبا قوله ادعيه لهم اي جاء فيه النهي رضي الله عنه قال ... انهم يتحدثون بعد
العشا الاخرة وكذا عمر بن الخطاب وكان يضرب بالدرة من وجده يتحدث بعد العشاء في مسجد النبي صلى
الله عليه وسلم وكره النوم قبلها والحديث لغير شغل بعدها ... الاجتماع بل يستريحون فيها اشتغالا
للاستخيلة اعان الشيطان لا تقيل الحديث قوله واضح وانه الا بالاتفاق فيعلم المستوفي حال الواجب
اجتماع القوم لم يكن الا لفائدة وقصد صحيح واجتماعهم مع بعضهم لبعض ليعلم كل واحد قدره ومن لم يطلب
الفلاح الافعال واجتماعهم بجامع الشيخ للاقتداء باقواله وافعاله والاهتداء باحواله والاقتباس من
انواره وكان التكلم من المريدين بعضهم لبعض على وجه المحبة والصدق لم تاتي عليهم فيبادر المعلم الى على الكامل ومن

الحمد لله والصلاة على رسول الله

كانت له فيه خصيصة تركها وبادر احسن الاعمال حكاية اويبين الغرض مع الربيع بن خثيم حين توجه اليه موجدة مستغرق الاوقات وانفرد بذلك على بليغ شهرة قوله لبعض الصحبة في حال الوفاة اي احضر الناس الكامل عمره وقدره وطلب الزيادة في العلم والفهم واعمال العمل بالتمسي بذلك النفع الكامل فشكر نعم الله عليه فيما اختص به مولاه من افضاله حكى عن ابي العباس المرسي انه كان يقول والله ما تكدر كتب الايمة الا السنن بفضل الله علينا اي فيما اكرمنا به وعلى الغلبة قوله تاخر فيه لم يكن الوقاف ولم يكن لغيره ملوقا اي لتاخر الاجتماع وانه سنة القوم وكانت طلب عليه دليل على انه بالحديث وفيه دليل على انه يجوز نقل الحديث بالمعنى هذا على مذهب هولاء سفيان وغيره لا مذهب ملك فانه يمنع من ذلك ولا سيما ان كان في الاصول والعرايب قال صلى الله عليه وسلم المومن العه مالوه ولا خير فيمن لا يالف ولا يولف اي لا خير موجودا كاملا فيمن لم يكن بالعه التاس بحسن طويته ولم يكن بالعه الناس لسوء عشرته ولو كانت له احسان لا نعمة الكرام واجتنب على يحله الغل قال صلى الله عليه ان من خياركم احسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يالفون ويولفون اي يكون المومن الف مالوف لحسن خلقه وبسطه وجهه وصبره وحلمه وحسن عشرته ويعامل العلو بالمدارات كما نبينه في الباب الخامس من الاحكام في اداب الصحبة قوله وافتقروا ايضا للايتلاف اي احتاجوا للاجتماع ليبشر بعضهم لبعض لما فيه من السكن النافع وهو المصتسو والطالب على ما خصهم حتى يعشو قوله حيث الواد ابن هو مقل الكامل يحمل على الكصوي اليه باستعمال الادب واسبابه وبذل الكمال الله والنفوع ويصير بدنه فان من سعادة المرء ايلامه لاهل الخير ومن شقاوته ايلافه لاهل الشر قال المولف رحمه الله

ومن يكن يصحب غير جنسه فجاهل ثالثه قدر نفسه افضل للمرء جلوس وحده ولا يكن جليس سوء عنده قد يجني الشقاء للسعيد مهما يكن مطارح العبيد وقد بغارع فاكرم حزنا عما قال الذين يمشي على اجماعه بعني

الصحبة

انه مما يجب على المريد الصادق في سلوكه الا يصحب الا الاخيار من العلماء والاولياء والصديقين الصالحين المومنين الموقنين من اهل جنسه ويتجافى عن صحبة الارذال وسراعة السفهاء والانذال قوله وانشدوا اذا كنت في قوم فاصحب خيارهم ولا تصحب الاردى فتردى مع الردي عن المرء لا تسل واسئل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي قوله تعالى قيل ان الحيوانات الغالطة بل الصحبة والالفة وكل ما تشتت جملته نقلا والحب من شيئت فانك على دينه حتى قيل الصحبة رقعة من ثوب الصحوب قوله ومن يكن يصحب غير جنسه فجاهل ثالثه قدر نفسه اي المريد لا ينبغي ان يصحب الا جنسه من العقلاء بين خيارهم في صحبته وخيار خيارهم ويتخذ من صحبة شائبة من الطبايع الرديئة مثل الغيبة والثلب في اعراض المسلمين ومن يكن صاحب مجون او التهاون بالاوقات او بمتعة بالاوراد والاحوال في العضول من لا يشتغل بما لا يعني الا بالا حوال او ايثاره ابناء الدنيا على ابناء الاخرة فليصحب من جنسهم احسنهم خلقا واوسعهم علما واكثرهم له عملا واحسنهم ورعا واقواهم نورا واتقنهم عبادة واشدهم زهدا واوثقهم عهدا واعظمهم يقينا واصلحهم اشارة قوله فجاهل ثالثه قدر نفسه اي جاهل قدر نفسه ولا عرف حقها حيث اوقعها الصحبة من يرديها ويدفع عنها ولم يصحب من يدفع شرها وكراسته عند الله تعالى من الاخيار واما الوعرة فيرجو ان لهاستر لتنقلا لم خصها من بين الصديقين فيستفيد منهم الادب والعلم والعمل ويصبح هو محض الادب قوله ثالثه قدر نفسه اي انما اقتصر على جهله بوقفها حيث يعرو قدرها وما تستحق من التطهير او فعله الى من يبلغها وانفسه مبالغة في جهلها كما يقوله في الفعل الرابع الى على من رده بجهله بنفسه الشريفة وكونها في ارض خليقة قوله افضل للمرء جلوس وحده اي مما ينبغي للمريد ان يكون له صاحبا بحال السمع ويستعين به على مهماته من دينه ودنياه فان لم يجده بعتش وكمه فالاولى له الوحدة والانفراد والعزلة لكن بعثرته مع جمع مالابد منه من حرص دينه وما يصلح به قلبه من علم القلوب وعلم عقده على قواعد صحيحه وقد اختار العزلة جماعة من المحققين والاكثر على الصحبة وقيل صحبة الرجل السوء كالثعبان ان لم يهلكك يلسعته او عك بنفرته وقيل مثل الاحمق والكذاب والجبان والبخيل والطمع والرعاع فينبغي نبذهم بالكلية ومن ابتلي بهم يبعد بهم ما استطاع وهيهات ولا يكن جليس سوء عنده اي هذا الوصف اعظم ضررا ولا سيما ان كان منصوبا للدين والعلم خبيث اللسان خسيس الجناح ولسانه يشبه الكلب العقور لا يكاد يخلو منه احد وربما يتضاعف معه دعوى ماهو منصوب البر والعلم والدين فعاملته لا تؤمن اضافاته فكن عليه اعرض عن الشغوايه والشغل بكمال ناملكماله في الوصف قوله سنتوفيها مالا بد لهم للمريد من احتياجه في كتابنا الباب ولا اعلم من استوفى جيدة لك منك في الاسلاك في احيايه في اقات اللسان قوله قد يجني الشقاء للسعيد مهما يكن مطارح العظيم اي المريد الصادق في سلوكه اذا لازم الشيخ الحقيقي المتعرض بحترمه او الاخ الصديق بالوحابه قد يجنى على السالك شقاء وعلة امراضه الظاهرة والباطنة بتركه الانقياد والاستعمال لهم في المراد وهي صعبة جدا في العلل الباطنية الالتي سبقت له عنايته وتحقيق كلايه وقد اشار اليه في الولع في الباب التاسع من الاحكام وهو قوله وهم ايانكم فلتعرف احدى وتسعين فيل نبع انها لا تعد ولا تنضبط بحسب تلون النفس وخبثها ولكن اصولها محصورة فيما ذكر قوله ويغارع فالكر حتى نزاعه فالذين يمشي على الجماعة اي الا المريد لصلاح اخرنك التمسك بكتاب ربه وسنة

تنبيه

تنبيه اذا عزمت على صلاح قلبك وتطهير نفسك قبل حلول رمسك فمن نازعك فلا تنازعه ومن جادل لا جادل فلا تنازع ولا تجادل احدا وارتكهم في حظوظهم ولعلهم في سعة حكي عن ابي سليمان الخطابي رضي الله عنه انه كان في بدو امره يصاحب الناس ويخالط الملوك ويجالس العلماء ثم اعتزل اعمو تبت في ذلك فانشد انسنت بوحدتي ولزمت بيتي فدام الانس لي ونما السرور وادبني الزمان فلا ابالي هجرت فلا ازار ولا ازور ولست بسائل ما دمت حيا اسار الجيش ام ركب الامير وكان على هذا جماعة من الصوفية كابي العباس بن عاشر الصالح وابي عبد الله الدكالي وغيرهما في الاسلاك في اخر عمره وقد استوفينا سبب ذلك في السراج وتحفة [illegible] قوله فالذين يمشي على الجماعة اي الذين ما كان عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم السلف بعدهم من التابعين من استعمال كتاب الله وسنة رسول الله وما اجتمع عليه علماء الامة وكمال ذلك ان يكون ظاهره على ما جاءت به النصوص الشرعية وباطنه مستغرقا لله في احكامه كما قال بعض العارفين متوجها في الظاهر ممتثلا لامره وفي الباطن لا استسلام لقهره وقد اعتصم السنة عليك قال عليه السلام يد الله مع الجماعة من فارق الجماعة قيد شبر مات ميتة جاهلية قال عليه السلام من سره ان يسكن بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الى غير ذلك والاحاديث الخاصة على اتباع السنة ومجانبة البدعة وتبديدها بالكلية قال عز وجل وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا اي ابتدروا وتباعدوا عنه وهذا المختصر لا يحتمل اكثر من هذا قال المولف رحمه الله الباب الثاني في الاحكام [illegible]

واعلم ان القوم في بدايتهم غالب احوالهم في لباسهم الادنى وفي النهاية تختلف الاحوال وقد يلبسون الثياب الرفيعة لبعض الاسباب ايضا في حال الغلبة وقد يلبسون ما يكون من الثياب بضاعة ابضاوة حزامة العقاب يعني انه اراد ان يبين ما اختاروا اللباس بعد ان اعلمونا انها مباحة كلها فهم على ذلك لعامة اصحابهم واهل الطريقة وهو هذا ذكر ما هو سبب اختيارهم لرفع المرقعات والادنى من الثياب ثم اوضح علله وللقوم في ذلك مقاصد ونيات صحيحة قوله وقد يلبسون في جملة سائر الاثواب اي هذه الطايفة الثياب الرفيعة لله وللقوم في ذلك مقاصد ليس منها تميز نفسه من المسلمين بزي لباسهم وانما يلبسون كلما اباحه ولا يجد عليه السلام الابيض والاخضر والاصفر والاحمر والحبر والاسود والبرد والجبة والكساء والقميص والعمامة والرداء وغير ذلك الى غير ذلك واشتهر العلماء بان ليس عنه لبسهم وانما لبسه اصحابه وروي انه لبس الخليل عليه السلام ان من خيار ثيابكم البياض وليلبسه احياءكم وكفنوا فيه موتاكم واكثر لباس الانبياء الصوف وفيما جاء عنهم من الاخبار وتركها اقرب للثواب اي ترك الوان الثياب والتفاخر في اجودها والتنعم بها وانه عندهم افضل اللباس ما يستر ومن الصالح ما خف وما رفع من المليح والبرد اقرب للثواب اي اشارة للحديث قال عليه السلام البذاذة من الايمان اي التقشف في اللباس وهو الاثر من ترك ثوبا حسنا وهو قادر عليه البسه الله من عبقري الجنة وقد تقشف الخلفاء وعمر بن عبد العزيز في ذلك شهرة وعلى ذلك جماعة من العلماء كسفيان الثوري والمزني والحارث المحاسبي وغيرهم من ايمة التحقيق روي ان الشافعي ثوبا بعشرة دراهم وبيع درهم من حرام لم يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا اي فرضا ولا نافلة والقوم ما اختاروا المرقعات الا لاوصاف [illegible] لا تناولوا فيها الطراح الكبر ومنعها البغي بها والعز وخفة التكليف فيها فلذ طمع الطامعين فيها لوقوفهم على التجمل والعصمة الا اقتداء بعمر الزكي لا بسها كالغاشع بهم اقرب للتواضع بعني لا يعبر الشيخ بالقوم في ارجحية المراد الصوفية الذين عليهم الكلام وعليهم وقع البحث والسؤال هذا الزي كانوا يعبرون به في القديم حتى ان اكابرهم كانوا يلبسونها في البادية والسفر ويشهر كونه في الحضر ذلك عن اهل الطايفة والكتاني والخواص وغيرهم حتى قال ابو العباس زروق ينبغي للفقير الا يفارق مرقعته وكانت لابي مدين وابي العباس زروق حتى ماتوا والله اعلم قوله والقوم ما اختاروا المرقعات اي الصوفية ما اختاروا ذلك اللباس الا لاوصاف حسنة وقصد صحيح الا الاوصاف وصوفا تاني اي باغ عدها وبيانها ثم حصها ما قصدوا فيها اولها فيها اطراح الكبر اي الغالب على لابسها لا يكون معه كبر لكونه منسوبا عنه سواء باعتبار الصورة او باعتبار الحقيقة الا ان يكون ممن يقصد من حيث انها لباس من تصنع في الدين وقد يكون ذلك والتعصب الامارة بذلك هذا منه والكبر ومنعها الغرباء والغرابة من اوصافها وخصالها انها تمنع من الغرو البرد وهو الغرو قوله وخفة التكليف ترفيها فلذ طمع الطامعين فيها اي من خصالها انها خفيفة الملونة التي هي راس مال الصوفية انهم لا يتكلفون بما يبعثهم فاتر فيها في جمع خرقها يتيسر سواء كان من باب الشرا والعطاء او الطلب حتى تكسبه وربما يجد اكثرها من مرفها في المزابل حدثني بعض اصحاب سيدي المسناوي انهم كانوا على عهده يخرجون بعد ما يتعالى النهار الى المزابل فيجدون الخرق فيتقسمون من غير كلفة وكان لهم بالعاية فيه اذكار اصحابه الذين لا يعبار فوقه ازيد من اربعمائة لباسهم كلهم المرقعات وحكاية ابن عباد في ذلك شهيرة قوله فلذ طمع الطامعين فيها اي من اللصوص والسلابة فانهم لا يلبسونها ولا يبيعونها ولا يحوزون من ملك منهم وربما يقطعون الرقاع وقد ربما الهم على الفقراء اهل المرقعات الكثير فيجمعون منهم يفتشون تلك المرقعات فان وجدوا شيئا فيها والا ردوها عليه قال ابو العباس زروق بل ربما عظموه وطلبوا منه الدعاء ومن علم من راوه لا يعطيه لهم بل ربما من هتك عليهم الستر هتك الله ستره عليه وهذا اكثر التصنع

[illegible]

ذلك لمن وقع له بالعيان قالوا يجوز لبسها لمن اراد السعي والخصال تلك الاشياء مثل السبحة والمنتسبات والمرقعة في الاماكن الخفية قال ذلك ابو العباس زروق مسعون والغالب عيان
جهم الا **قوله** ومن يلبسها للجلب فهو من باب الاكل بالدين ولا يجوز اصلا **قوله** ودلة
التعنيرا بين الجنس والا فلا يصاحبها لا يعرف عندهم ولا يحيى بالامور العلمية
فاذا غاب عنهم لا يستشعر واذا حضر لا يعتني به ولا يستشار والغالب محفور بين سائر الاخوان وفيهم
من الخصال الحميدة لمن قربت له فيها العزيمة رفع الهمة وقلة المبالاة بالعلو والمعتقد للعز لازيده
ذلك الاخيرا وغيره المنتقد فان صاحبها لا يبالي به **قوله** ونطويل العمر وهو الثامن من الاوصاف **قال**
بعض العلماء والكهد بالخاصية من قلة الاشتغال بها والاهتمام والتعنة بالله وقد يكون ايضا سبب ذلك
ان صاحبها لا يبالي غالبا الاغلبة لما يحصيها من الحيوانات المؤذية **التاسع** من الاوصاف وفيها جمع الخاطر
للذي يلبسها عمر لاجله **قوله** والافتدا بعمر كانه جاءت احاديث فيه بالافتدا وكانت له مرقعة
من ثلاثة عشر رقعة احداهن من جلد وله فيها قصة عجيبة في دخوله ارض الغدس وهو عليه فالرابعة
الصغير وجد ناه في كتبنا **يحكى** عن السيد الامام ابي عبد الله بن عباد انه كانت له مرقعة يلبسها على
جلده ويلبس فوقها ثوبا حسنا وفي اخبار الشافعي انه كان يحب لباس البذاذة ويلبس الادنى والشاب
فعوتب في ذلك **فانشد** ليس كان ثوب دون قيمة الفلس فنفسه تنقص دونها قيمة الكل نفسه
بيناك شمس تحتها كلمة الاجا وثوبي ليل كلها تحته شمس **قال** بعض العلماء المحققين كانت المرقعة
في الصدر الاول صدق على الدين فصارت الآن مزابل على جيف **و** كان ابو محمد عبد العزيز المهدوي احد الجبال
الكبير والعبا به مرقعة فيها تسعون رقعا وكان ابو الحسن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
يلبس الادنى من الثياب ويقول يرى له القلب ويقتدى به المومن فعوتب في ذلك **فانشد**
القناعة راس الغنا فصرت باذيالها متمسك كساني الزمان بها حلة تبيد الليالي ولا تنهتك
وصرت عنيا بلا درهم اتيه على الناس تيه الملك **وكان** ابو بكر الصديق رضي الله عنه يخلل عباءة
ورفوسا بغلال وربما يلبس الادنى من الثياب واخلق فعوتب على ذلك فقال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اقل وكفى خير مما كثر والهى ومن ترك ثوب جمال وهو يقدر عليه البسه الله من حلل الكرامة يوم القيامة
ومن حسنت فيه نيته فنعم ما هي لباس الصديقين **قال المولف رحمه الله المطلب الرابع**
حكم الاكل وحكمه
ان هذا الفصل الرابع من الاحكام التسعة تكلم فيه في اداب الاكل وحكم
والماكول وتحصيله ووجوهه واحواله وكيفية السعي فيه على الوجه المحمود في الصدور والورود ومقدار
الاكل وكيفية العز في تحريفه ما يتعرض منه والتنبيه على بعض امور المقصة وما يوكل من الطعام
وما يرد وهذا الباب عظيم الموقع اذ هو اصل كما تعرج في الخبر غسيس اللقمة **وكان** ابرهيم بن ادهم
يقول اطب مطعمك ولا عليك ان تصوم النهار ولا تقوم الليل وكيف ينبغي للمريد ان يترك الطعام اذا حضر
واذا غاب وما يكره من التخمة وما يندب من الكلام عليه وما يجتنب من طعام من لا يرضى حالته ومكسبه
وترك الاسراف فيه واعظم الاسراف الاكل في اليوم ثلاثا وما يندب من الاكل جماعة وما يكره من الاكل في اوقات
الا الضرورة او عذر ومما يستحب من جمع الابواب عند الاكل وسدها عند السماع وهذا كله احتوى عليه الباب
كما يأتي عليه ان شاء الله تعالى **قال المولف رحمه الله تعالى** ما الاكل فيه ترك مقتضى وكثرة الاضطرار فيه
ما عوكما فان يكن بحسن الا فترك عند الشبع ولا سوء ادب الغوم لا الطعام حرم فيه ترك الاهتمام
وقلة الذكر له ان غاب لكن هم عندهم حجا بالمريد كونه بين الحد واهل العلل رخصة الشفعاء **بعني**
انه مما يتاكد على المريد الا يلتفت الى الطعام الا الضرورة التي لا يغلب عليه فانه يغلب بكل حال وكان ابن هوزن
البكيه والطعيلي كما يتبين في محله **قال** بعضهم الاسلاف من كانت همته فيما يدخل بطنه فقيمته ما يخرج منه
فمن اجل ذلك ترى الغوم لا ياكلون الا الضرورة ولا ينامون الا غلبة ولا يتكلمون الا لمنفعة اكيدة وتكلم كل عبد
قوله والاكل فيه ترك مقتضى وكثرة الا مما اتفق عليه ائمة التحقيق ان اكل المريد لا يكون الا ضرورة والفاقة
العادحة ولا كل مقدار القوت وبها خالف هذا عندهم فهو عابد هواه ولهذا قالوا دينا المريد بطنه اي
الفقير الشيخ دلا الغرع الاسباب فان لم تسد وحمة للشبع لا جل ما يخرج من العيال واما الشيخ اذا كان يدلا
بطنه على الدنيا فقد تمحكت بالدنيا ما للسالك الصادق لا بالاكل الا القوت وما يحمد الخلق وحقيقة ذلك
ان يقنع بما وجد من الخبز او غيره **قلت** املا البداية فيالا يتفاق واما النهاية فهم هناك على طرق **قوله**
فقدر ما يحوك اي قدر ما يحفظ القوة والطبيعة لشرع في الفرائض ولا يعجز فيه في باب الشرع وفساد المزاج وان
كان يورد عن بعض مشايخ هذا الطريق انه بلغ من ذلك ما قد يعد به واخر كما هو معروف فيد يا صحيحه
وقد ذكر بعضهم في الوسيلة وفي السراج وهم الكتاب احوال من قويت عزيمته واشتغل سريرته فانه يترك
كل صعب ذلك لولوج الامور اوسطها **قوله** فان يكن بحسن والا فترك عنه عموما او لا **قال** بعض اهل
المريد الصادق فحصلت له الضرورة التي لا بد منها فذاك والا فيترك ما فضل على الضرورة او لا **قال** ورواي ما جاء
يدخلت للطعام وثلث للماء وثلث للنفس **وروي** لقيمات تقيم بها صلبك وتعلم في صدر الكتب وعلمه البر
قاطع كبد بكا او وسمائح اتفقوا اهل الطريق اذا لم يكن اكله ضرورة ونومه غلبة وكلامه لحاجة موكدة
اله في امر نفسه **ومما** اشتكى اعاب الصفة الجوع وانهم كنفعوا عن بطونهم وانهم شدوا عليها الحجر فشفع على
الله عليه عن بطنه انه قد شد عليه حجرين على الخاطر **قوله** فيترك عند الشبع او لا اي ترك غير الضرورة وما يحتاج
اليه والقوت عند ارباب الطريق وائمة التحقيق وانهم اتفقوا على ترك الشبع **قوله** واحد ب الغوم لدى الطعام

جم

جم فيه ترك الاهتمام **قال** الشيخ ابو العباس زروق والادب في التشريعيات ما كان جاريا في العبادات لكن بين التوجه
والقوم هم الصوفية من ارباب السلوك والذي يقتضيه العزيمة من قول وفعل وحال فعليه مبنى هذا الكتاب
فانهم فيه ما ليس لغيرهم **قوله** لدى الطعام اي عند الطعام **قوله** حراي كثير لا عليهم لان قلوبهم
والثقة بالله سواء عليهم كثيرا وقل **قوله** فيه ترك الاهتمام اي عدم اهتمامهم به اذا غاب او حضر
لان قوتهم بالله تعالى وهمتهم خلق لكم لا به **قوله** وقلة الذكر له ان غاب اي ان لم يوجد الطعام وتعذرت
اسبابه لا عليهم من ذلك لقوة يقينهم ولذلك ثبت عن جماعة منهم انهم كان يمضي في كل ليلة انه لا ياكل
لا استغراقهم في مناجاة ربهم **قوله** لكونه عندهم حجابا اي عندهم ان السالك اذا كان قلبه مشغولا
بالطعام فهو حجاب عظيم له يحجبه في العين عن التوجه وتشتيته للتفرقة لانه التصوير والشيطان بالوسواس
لذلك قال بعض شيوخ الطريق اذا قال الصوفي بعد خمسة ايام انه جائع فالزموه السوق فانه لا يصلح له السلوك
قال مالك بن دينار الذي يغلب شهوات الدنيا فذلك الذي يفر الشيطان من ظله اي يخاف ان يطفئ بنور
ايمانه وتغوله النار يوم القيامة جزيا مومن فقد اطفا نورك لهب ناري **قوله** بين الحد الا لمن هو الرواية
اذا العليل رخصة الشفعاء ابو القاسم الكوري انزلوا الطعام عندهم بمنزلة الدواء الذي لا يتناول الا عند ضرورة
المرض والاحتياج تدعو اليه ولا يوخذ منه الا قدر الضرورة ولا يذكر ولا يهتم به والاستغناء عنه اهم عليهم من تناوله
والسكون عنه اكثر من ذكره ولهم في ذلك حكايات وغريبات لا يحتملها هذا المختصر **قوله** لدى العليل
رخصة الشفعاء اي اذا كان وقت الضرورة والحاجة العادحة واوتوا بطعام من غير كلفة ولا منة ومن وجه حلال بينا
ولون منه ما يأخذ العليل اي المريض من الدواء بعد الشفاء والراحة فما يأخذون الا قدر حتى قال قائلهم انه لا استحي
من الله تعالى ان ادخل البادية وانا شبعان واكون في ذلك معتمدا على ذلك واخر كان لا يأتي على يوم فيه ولا يكون
له معلوم اكلا ومن تأمل نعيمهم وحققها بالعيار وجدها خبثة من كل خبيث في هممهم نها اشبه بالبهيمة
وعند غضبها كالاسد وعند ميلها للمعصية كانها صبي واذا اتعبت كانها جبار مختال واذا ابتليت بالجوع
كانت تكون مجنونا وفي الشبع كانت تايهة واذا طلبت شيئا تقتحم فيه المحارم كما تقتحم الدابة عتبة
الدار ولا تبالي وتقتحم المعيشة عقما ولهذا ترى الكثير من الاكابر طافوا المغاور والمغارب في رياضتها
وتهذيبها وكثر ضعفها حتى انقادت لهم انقيادا عجيبا فاموا بين الخلق العباد والمريد اذا كان يقنع
بالغذاء وبقي ذكره على قلبه فيلزم ما لي مع العامة في طلب المعاش باسبابه والمسوق وغيره ولا يدخل بعضه
في هممهم لا يقدر عليه ولا يحتسب بعضهم البه الا عجب التخشية لا حقيقة وعلة فوت الاشباح يعقلونها قال الدواء
لا غير **قال المولف رحمه الله** ولم يكن همهم بجمع ولا كسب ولا حفظ ومنع ولا استغلوا ولا
عابوه ولم يكن قصدا فيطلبوه والقوم لم يدخروا طعاما لغيرهم العام الا يسيرا قد رما
يسهل الحال المحض فقد تعذرا فان اتى شيء بلا تكليف اخذوه واما على الضعف **يعني** ان القوم
لما اسوا اصولهم على قاعدة صحيحة من التوحيد وحقيقة تامة من التوكل وان القوة بالله لا بالقوت والطعام
وان الله عز وجل اذا شاء قوى عبده بلا طعام كما فعل يكتفي من مخلوقاته فجعلوا الطعام من حيث الظاهر الذي لا بد
عليه الا عند الضرورة الشديدة وما علق بالضرورة فبقدرها فهم لقوة يقينهم لا يشتغلون بجمعه
ولا بكسبه ولا يراعون حفظه وجمعه ومنعه ولا يمنعون منه ما يستحق غيرهم **قال** سيدي عبد القادر اخرج
الدنيا من قلبك واجعلها في يدك فانها لا تضرك **قال** سيدي ابو مدين الدنيا جرادة واذا قطع راسها حلت
اي الجرادة اذا قطع اسها ذات ذكاتها وكذلك الدنيا الزهد فيها هذا ذكاتها وحل لك ان تاخذ منها زادك
لا غير ذلك ولا تبالي بمن اخذها من طابع او عاص **و** حكاية السيد الغنائي مع سيدي ابي مدين في ذلك شهيرة
في دعائه له بان ينزع الله حب الدنيا من قلبه ولم يكن يملك غير مرقعة وصنارة للصيد القوت لعوته ولكل كان يدعو بالقطع
وهي من اعظم الآفات عند المحققين **قوله** ولم يكن همهم بجمعه ولا كسبه وحفظه ومنعه اي لم يكن هؤلاء
السالكين المتوجهين همة في جمع الطعام ولا سبب في اكتسابه ولو بالسؤال او بالغلبة من الفواكه في ذلك لا النوع
من التجارة فيما له من الفضل لمن جمعه والطعمة له لا منعهم لمن لا يستحقه بل هم يشتغلون بشيء ومن ذلك والمالك
في صدق التوجه لا غير **قوله** ولا استغلوه ولا عابوه اي اذا اتاهم قوته كما تقدم على اكمل الوجوه ونصوص العلماء سواء
كيف كان ولو كراع محرق او حشف التمر او غير ذلك ولا يعيبون منه شيئا اتباعا للنبي صلى الله عليه وسلم انه ما عاب
طعاما قط وانما ان عيبه اكله والا ترك ولا يلوا نمارده واكلب الجوع وكما وقع لاهل الصفة العياشي في قوله انا
هو جوع لا ابالي باي شيء اردها به وكذا كان ابراهيم وسفيان الثوري وصاحب الهمة العالية يتخذ بهواه في
معانقة الرضية **قال** بعض العلماء ليس لنا علينا الا ما يقوتنا من الحلال ولا نبالي بحسبه ولا رديه **قوله** ولم يكن قصدا
فيطلبوه اي لم يكن نيتهم الغوة في الطعام وانما غرضهم في التوجه الرحمة المالك العلام **قال** ابو محمد رويم
منذ عشرين سنة ما خطر الطعام ببالي ولا حدثتني نفسي به الا وقع لا همت به حتى ياتي **و** لذلك قالوا لا ينبغي
في هذا الطريق الامن استوى عنده المنع والعطا والعز والذل والاقبال والادبار والجوع والشبع وذلك يشيد الاعلى
الصدق في الارادة **قال** بعض العارفين في وصية عليكم بالجوع والذي تطلبون المطلوب من جاع وصلوا من شبع
انقطع اي بصدق التوجه **قال** الفضيل بن عياض انما اسهل علينا الطريق بالجوع والزهد في الدنيا والفرار الى عوضه
الموت بين اعيننا **قوله** والقوم لم يدخروا طعاما اي ائمة السلوك في حال سلوكهم وتوجههم لا يدخرون طعاما
لغد ولا للعشي وانما قلوبهم مع الرزاق لا مع الرزق يعطيهم من حيث شاء وهم في ملكته وكذلك اهل اليقين والتوكل
الامل لا يستقيم له عمل وانهم يتذكرون الموت مع الانفاس ومن كان في ذلك وصفه لا يلتفت لشيء ومن ذلك

الحلال والحرام ما اي تركوا الحلال هذا فيه والحرام اشتغلوا امر الله الشبهات تورعا ويطالبون النعيم
بعد ذلك يعطيهم الصديق جميع اموالهم وكان ابوهم والخراز اذا احتراء دعوة وكان والطعام خبز
بابيته لم بيتنا ولذلك الطعام ويقولان هذا الطعام ترسوا من الله فيه حيث يعلق على المساكين المحتاجين اليه حتى
اصبح قوله الا يسيرا قدر ما تيسر اي يأخذون بالتيسير وهو قدر القوت على قدر ما يتيسر من وجه حلال البيتر
فيه شبهة ولا تعلو به حوالحين بل يسكنون على اهله واهل اهله بقدر التيسير ولا يتبعون وجوه التعسير
من التكلف والتعسير وهما منهيان في مذهبهم والعقير الصادق لا يتكلف ولا يتكلف قوله اذا الحلال
المحض قد فقد راي الحلال الخالص الذي ليس فيه شبهة قل بل فقط في زمان الصحابة وكيف بك اليوم حكي
عن ابن عمر انه قال لما انبعث منذ نهبت دار عثمان وكان هو وابو الحسن ابن ابي طالب رضي الله عنهم لا ابا
كلما الا احتما عليه يقول من دقيق الشعير غير منخول فاذا فقد الحلال في زمان الاكابر الذين بعثهم وقع في
هذا الدين فما بالك اليوم والمرء من يحتاله لنفسه وقد استوفى جهة الاسلام الغوائل وذلك والعقيم والشح
العاصي وقد يقع في بعض البلاد ويكثر في بعضها كما حكي ذلك عن ابي ... في استقرار ... في بجاية وكان
ابيه الورع يعاشر في الغرب العاد من ابو محمد ... وابو عبد الله المهدوي ولهما في ذلك حكايات قال
بعض العلماء اذا عدم الحلال الغير من عشرة اوجه تجارة بصدق واجارة بنصح واغتنام ... غير المملوكة
وهدية من اخ صالح وصيد البر حيث يباح وصيد البحر ومهور النساء وقسمة الغنم بالعصوبة والعدل
على الوجه الشرعي والميراث على اصل يجهول والسؤال عند الحاجة وفي بعضها نظر والصحيح ان الحلال
موجود وان الله طالبنا به ولا يطالبنا بما لم يكن ولم يكلفنا الا الطاقة والحرج مرفوع عن هذه الامة وهو
قوت العلماء والانبياء الصديقين وان الله حفظهم من الحرام والشبهات قال ابو العباس زروق الغالب
التاجر في هذه الازمنة اهملوا باب الحلال والحرام ولا سيما البلاد المشرقية فليكن الفقير في ذلك على بال
قوله برهم بسلة مهلة ابطل الغرب وهي حبيبة ... بها البلوى نسأل الله العافية وصحب الصدق
بالعلم لا يصل الى ... ان ما به الهوى فيهوى قوله فان اتق شيئا لا تكليف ابتداء ... بالجار والضعيف
هذه الطائفة لما استقامت على هذا الوضع الشريف من الورع والتقوى والزهد والقناعة وترك
التكلف وتوجهوا للملك الحق ... به وتوكلا عليه ... من هذا الرزق من وجه حلال ... شبهة
ابتداء ... وقع السادات الانصار من الصحابة الاخيار وقدموا الجار والضيف وذو العيل والمسكين
المحتاج فانهم استعدوا ... على رجع الهمة اعتبارا بالعصمة الازلية وقوة اليقين ... بعد
اليتيم والضعيف والمسكين ... منه بقدر الضرورة من القوت وعيالهم من جملة اولئك اذ لهم عليهم
حقوق ... والاكثرون وكان على هذا جماعة من الاكابر ولهم في ذلك حكايات معجبات من بعضها ان
... قال ... من الماء ... اكلت الحلال فقط ... ابن الفوطي ... الصادق
... ابو كانت ... بنفسي
قوله وجنبوا طعام اهل الظلم والبغي والعساد هو دا ... بل اكلوا ما استبان حله عند الذين لا يعرفون طلبه ولم يطلعوا ... الظلمة عليه لكرههم
الارغام ... الاكثرين ... بومين وعن بومين ... على الاوراد فيه ... الابد
ان هذه الطائفة ... تصحيح اللقمة ... والصحبة ... تصحيحها من الشبهات
وانها ... فاذا طابت اللقمة استقامت الاعمال ... الصحبة زانت الاحوال قوله وجنبوا
طعام اهل الظلم ... [illegible]

[illegible]

اهل الورع من الفقر العارفين

امانة الحـ... قال

[illegible]

١٩٨

ربين ... اكل الطعام الكلمة والعصمة ... قارورة البول ولكانت غسولة نصيحة حكاية
وعيب بن الورد في ذلك شهيرة قوله بل اكلوا مما استبانوا حله فقط الذين لا يعرفون اهله ولا يأكلون
الا الحلال طيبا ولا يعملون الا صالحا قوله يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا الله الآية
فالحلال الطيب ما اتفقت عليه العقول ... بما استبان حله اي المباح الذي لم يختلف عليه شبهة وتركوا ما جهل
اصله ... عليه ... او دليل واضح قوله فان ... الورع ... الكبير ... الا قال عارم
الدنيا كلها جهل الا العلم منها والعلم كله ... الا العمل به والعمل كله هباء الا ... من الاخلاص ... حتى يقبل منك او يرد عليك قوله ولم يكونوا ... الكلام عليه ... الكلام ...
... الطعام بل يتكلمون عليه انها ... العصمة وبانون ... الصحبة ... ومما تفسوا من غير
تفقه ... الكلام على الطعام حتى ... وترك الكلام على الطعام ... وهو من
سنة العجم ... الكلام على الطعام مستحب بالاجماع والا ... هذه الطائفة
مكروه اي ... والتكلف والعصم وانما السنة ... فالعيون اهل القلوب مسلمة ...
... تكلف ولا ... الطعام ... وروي للضيف جائزته يوم وليلة وما بعد ذلك صدقة
وروي ... بالصلاح ... حسنة ... باليمين ... من غير ... والنهي
عن ذلك قوله ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ... من هذه الطائفة تكلفوا ... حتى
في زمان النبي صلى الله عليه وسلم عن عمر بن الخطاب انه ورد على قيس بن سعد بن عبادة ... العادة ...
... النبي صلى الله عليه وسلم ... من الحرام ...
الا ذلك وحكم ... الطائفة ... بالحبوب ... الاصل الاطعمة
العجيلة ... يا ابا القاسم ... اما ... علينا ... تور
لطعام العشرة قوله ويجرهون الاكل ... اي العوم ... الاكل القوت ...
بين الليل والنهار ... بعد العشاء ... بين المغرب والعشاء وقت
التوجه والتهجد وايضا الطعام ... ابن عبد الله ...
الليل والنهار ... فالاولى ... انهم ... قال ثلاثة ...
... يتعشى ... الذي ينبغي ... هذا الطريق ...
... في صدر الباب ... العلماء ... والجوع ...
... الاكل ... الجوع ... على قدر ... الفوت والمريد
والضعيف قوله عن عائشة ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فقال يا عائشة الاكل في اليوم
مرتين اسراف والله لا يحب المسرفين ... الا ...
... على الشهوات ... السوري ...
... العارفين ... والشفوي بالجوع ... بالمخرج ...
... الابيص ... وكانت ... الاكل ... الكتب
والربيع منهم ... الاربعين ... اللباب ... المريد ...
الصالحين ... الجمع على ... الاجتماع على الطعام اجتمعوا

[illegible]

الدنيا كلها جهل

التكلف والتصنع

وقت الاكل

كان [illegible] كانوا اي الصوفية يكرهون فضول النظر كما يكرهون فضول الكلام فيه بالانتظار فيذهب الوقت بلا ذكر [illegible] العفو واهل القلوب [illegible] سليمة ومراقبة ومراعاة للخواطر فكلما يشغل قلوبهم عن الله تعالى قطعوه واذا كان حكم الطعام فلا ينتظرون له من غاب من الاخوان لما في ذلك من التكلف واهانة للطعام بانتظاره وشغل بال الجائع من الحاضرين قال ذلك ابو العباس [illegible] وحدث بعضهم انه سمع من سيدي ابي عثمان رحمه الله تعالى انه قال الاجتماع لا ينتظر لما جبلت عليه النفوس الان من الضعف وخشية الفتنة ان كانوا جماعة على قدح واحد بنوا امرهم على سنة القوم فلا باس بالوجه الذي رواه ابو العباس [illegible] والا فالعمل على الثاني في هذا الزمان والله اعلم لما هم عليه اهل النصيحة والمتشبهين بهم [illegible] في ذلك مما لا يخفى وربما اورث [illegible] الصدور والقوم انما مرادهم اصلاح القلوب لا العادات [illegible] ما يغيرها ويكدرها

وكرهوا البطنة للاخوان اي كرهوا ايضا الطريق التوسع في الاكل [illegible] الوقوف على حد الادب في ذلك وان المبالغة في الشبع مما حذروا منه غاية لا سيما ان اعتاد ذلك عادة [illegible] لم ينصب [illegible] اللاهي ان وقع له ذلك مع بعض من باسطه واحب هو ان يكرمه بالاكل وقد وقع ذلك لجماعة من المحققين [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر وعمر وابي الهيثم بن التيهان [illegible] والبركة التي قدمت للنبي صلى الله عليه وسلم قناع الرطب [illegible] الشاة فاكل من الرطب ثم من الشاة حتى استكفى ثم ذهب للصلاة ثم رجع ثم قدمت له [illegible] فاكل من [illegible] وهم اهل [illegible] هذا الذي لم يكن لهم ذلك عادة بل اكثر احوالهم الجوع [illegible] البطنة اي [illegible] حتى يفسد الطعام [illegible] اذا [illegible] للاخوان [illegible] [illegible] بعض [illegible] تحقيق السلوك [illegible] البطن [illegible] كانه اذا اشبعت [illegible] العروق [illegible] متسعة [illegible] العطش [illegible] اذا اشبعت [illegible] الاعضاء كلها [illegible] اذا جاعت البطن [illegible] الاعضاء كلها [illegible] [illegible] مجاري الشيطان [illegible] عليه السلام ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش [illegible] الاكل [illegible] ياكل [illegible] الاكل مع الناس بيده حتى يرفعوا [illegible] كان عنده شيئا [illegible] وهو الطاعم [illegible] كان عليه السلام اذا اكل مع اصحابه كان اخرهم وان كان له حاجة في الطعام فلياكل والا فليرفع [illegible] [illegible] صاحب الطعام [illegible] حتى لا يبقى من لم يفرغ في الطعام [illegible] [illegible] اي من الادب [illegible] سواء كان مع ابناء الدنيا فانه [illegible] او كان [illegible] في الحديث في اهل [illegible] اماما دار الهجرة مع التابعين [illegible] وينبغي لصاحب الطعام [illegible] القوم او جماعتهم [illegible] عن شيخ الملامتية حمدون القصار كان اذا دعي [illegible] الطعام الطيب [illegible] تلك الدعوة [illegible] الطعام بالقرب [illegible] عن سيدي [illegible] كان [illegible] وما حذروا منه من [illegible] والتهيب [illegible] عن الاجتماع [illegible] كلها [illegible] الطعام اهل [illegible] وقد فعل جماعة من المحققين الاكابر [illegible] البغدادي [illegible] هذه الخصال الاربع اذا [illegible] [illegible] الورع واجتناب النهي في الظاهر والباطن والصبر على ذلك الى الموت [illegible]

وامروا فيه بفتح الباب واكلوا بالقصد والاداب وفتحوا الباب للزوار واكلوا بالرفق والايثار

من سنة القوم الكرام عند وجود الطعام يفتحون الباب وعند السماع يسدونه وانهم لا يدفعون عن الطعام من اتى اليه واما السماع فلا يدخل معهم فيه الا من كان اهلا [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] صلى الله عليه وسلم ردوا السائل ولو بشق تمرة [illegible] وامروا فيه بفتح الباب اي امر اصحاب الشان من الصوفية فتح الباب عند وجود الطعام كما كانت السنة وعليه كان السادات [illegible] اهل الصفة والخلفاء بعدهم ولما تغير الزمان [illegible] والتفتيش [illegible] [illegible] وارباب الصدق [illegible] بطون الاودية [illegible] واكلوا بالقصد والاداب اي ياكلون بالتوسط لا بالشره والعجلة [illegible] الاثار [illegible] على كمال الادب [illegible] من البسملة والحمدلة [illegible] والاكل باليمين [illegible] من الادب [illegible] عن انس رضي الله عنه انه كان ياكل [illegible] مثل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] عليه السلام [illegible] الشيطان ياكل بشماله [illegible] [illegible] ويلعق اصابعه [illegible] قوله

وفتحوا

وفتحوا الباب للزوار اي من السنة واستمرت عليه هذه الطائفة فتح الباب عند وجود الطعام لكل من اراد من الصالحين والعلماء [illegible] منازلهم في الطعام كما هو معلوم وقصة [illegible] عائشة في الذي [illegible] والترمذي واستشهدت بقوله عليه السلام انزلوا الناس منازلهم واكلوا بالرفق والايثار [illegible] حتى [illegible] الاوصاف المر ديه [illegible] في الحكومة بالله والله [illegible] بالرفق والضعيف وايثار المحتاج والمسكين والرفق [illegible] الى الحاجة [illegible] وكذا نفسه [illegible] حظوظها [illegible] مجانبة الاخلاق الرديئة مثل الاكل في السوق او الطريق العامة وكذا الجلوس في الاماكن القذرة من الارض [illegible] قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي جالسا من الجوع [illegible] عنه انه كان يشد على بطنه من الجوع [illegible] ان جماعة من الفقراء جمعوا في موضع وهم [illegible] وبهم فاقة شديدة ومعهم ارغفة [illegible] فاجتمعوا واطفئوا المصباح وكسروا الارغفة وجعل كل واحد منهم [illegible] فلما رفعت السفرة فاذا بالارغفة على هيئتها كل واحد اثر صاحبه في ذلك [illegible] في ذلك شهير [illegible] وقد مدحهم [illegible] بذلك وقد ذكر [illegible] السراج [illegible] الوقت

انتهى لما استوفى ادب الاكل وما يتعلق به

شرع رحمه الله في الباب الخامس من الاحكام فيما يلي [illegible] الرابع عند اجتماعهم مع الخاصة منهم والعامة والشيخ [illegible] الترجمة [illegible] الادب مع جميع الخلق [illegible] وكيف الادب في معاملة الخالق

ظاهر الادب في الاخلاق مع كل خلق [illegible] خلاف باطنه [illegible] [illegible] البواطن والادب الظاهر للعبد [illegible] الباطن في الانسان وهو ايضا [illegible] ولا [illegible]

ان هذه الاحكام عليها المدار وهذا الباب هو [illegible] لمن [illegible] ادبه وخلقه [illegible] سيدنا ومولانا محمد اكرم الانبياء [illegible] عليه السلام انا سيد ولد ادم [illegible] مولاه بالخلق العظيم وكمل له ذلك في الدار الاخرة [illegible] [illegible] الادب الحقيقي [illegible] [illegible] عن الاخلاق الردية وتحليتها بالاخلاق الحميدة وحقيقته [illegible] عليه السلام [illegible] مع الحق وحسن العشرة مع اصناف الخلق [illegible] رضي الله عنه قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن خلقك مع الناس [illegible] عليك بحسن الخلق [illegible] يا رسول الله وما حسن الخلق قال تصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك هذا كلامه عليه السلام [illegible] خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين [illegible] للطريق ظاهر وباطن [illegible] وهو المراد حيث ما ذكره في هذه الارجوزة [illegible] [illegible] ربه [illegible] الطريق [illegible] اداب ظاهرة [illegible] باطنة [illegible] [illegible] صحة ما عليه المريد وصدق التوجه الى الله تعالى [illegible] الادب [illegible] الاخلاق اي استعمال [illegible] [illegible] الادب الظاهر في الطريق [illegible] الاخلاق مع كل خلق [illegible] استعمال الاخلاق الحسنة مع الخلق [illegible] الصدق مع الحق [illegible] وهو استعمال حسن الخلق مع [illegible] فيعامل الناس كلهم [illegible] من كلام طيب [illegible] وحسن عشرة [illegible] [illegible] الاخير [illegible] والاحوال [illegible] عليك من الخلق [illegible] [illegible] الاحوال [illegible] ادب الطريق الباطن [illegible] سويداء القلوب [illegible] بالدلائل الظاهرة [illegible] تاج العارفين [illegible] بواطن القلوب [illegible] على الظواهر [illegible] [illegible] المجاهدة حتى تستقيم النفس [illegible] [illegible] والعلم [illegible] الكتب [illegible] [illegible] الخشوع والتواضع والقناعة [illegible] والعفة وحسن عشرته مع الخلق [illegible] [illegible] الادب الظاهر [illegible] للانسان [illegible] بهذا الاحاديث منها قوله عليه السلام [illegible] وقوله عليه السلام [illegible] [illegible] وقوله عليه السلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه [illegible] [illegible] في ظاهره وباطنه وقد [illegible] الاداب كلها [illegible] [illegible] [illegible] بدا [illegible] اداب باطنه حتى [illegible] ذلك على ظاهره [illegible] على صحة حاله ومقامه ومع هذا [illegible]

[illegible]

وما الادب لمن لا حرمين له

كلهم مواهب للكتاب والسنة الجنيد ع ابي حفص حيرة الغائب وفيه قابض بي لا يعطي شيئا احد
لم اشاره كانه استعظمه طريق الفقر وقال الادب الظاهر يا ابا حفص ادب الملوك مع المالك فالا بابا
الفاضي وكمال ادب الظاهر عنوان ادب الباطن من لا ادب له لا ابن له مجرد عن المعرفة والقرب ولاظهر
عليه اثر ذلك او الغيبة وكما ظهرت شواهد هاتين الشوق والاستبلق واللهج بالذكر وعدم العقل عن
الله كرفة عين فذلك دعوى دون حقيقة عليه نفسه اذ هو المطلوب بها لا الناس وهو ايضا للفقير
جنة اي الادب يلبسه لكل احد وحسن في كل من انتفع به فانه تجمل الصباع في الفقر الذي لم يسر له جاه ولا مال ولا ...
عشيرة يعزيه فوله هند عالي مرتبة فريعة غير العلو عليه وتقدمهم بين حسب صالح
حسب المومن دينه وكرمه تقواه قيل لا ادب له لا دين له كما قيل بعض الادبا ءابناء الدنيا وكان
لا حسب له فاراد بعضهم ان يكتب عليه ان نسب نسبك فاد اغناك ادب عن نسب وقال الاخر حسبي
ادبي فالادب حسن في كل احد وفي الفقير احسن واحسن وللفقير رتبة وحسود في الادب مع الغني
يكون له رتبة مبتعة ورتبة مرتبية واذا كان الفقير اديبا صعيا تقيا فهو سيد في الدنيا سادات
الناس في الدنيا الاسخيا وسادات الناس في الاخرة الاتقيا وكل من اجتمعت فيه هذه الخصال الادب في
كل شئ وحسن الادب مع كل احد والتقوى والتواضع وملازمة الكتب والسنة ومراقبة اوامر مولاه
سرا وعلانية متبعا في الظاهر متسلما في الباطن فهو امام وقته وسيد عصره كان يوجد لم تنازع
زمانه نفس الله نفعنا لنا
قال المولف رحمه الله وقيل من عدم سلطان الادب فهو بعيد ما
تدان وامرب وقيل من تجتمع الانساب لا نطلع الاداب فالقوم بالادب حفاظا سادوا
باستعداد القوم ما استعادوا اد نصحوا الاحداث والاصاغر وحفظوا السادات والاكابر
واجتنبوا ما يوالي الغليظ واشيروا القلوب والروعونا من سلطان الادب ما يمنع في الغلوب
من التعظيم والاجلال وملاح الحسان وقد يكون بيداء المحاسبة من المراقبة في باب الايمان
عن معروف الكرخي اراد يوما ان يدخل للمسجد فسهى فتقدم رجله اليسرى فسقط مغشيا عليه
رفع راسه الى السماء فغشي عليه صاحب هذا الحال محكوم عليه لا يصح منه قربا ولا فعلا الا عن حق وحقيقة
فما يعج الحقيقة بل لا يصدر منه غالبا هو الاعن جعلهم كانهم ابي الحضور مع مولاه فوارد بخوف
بعض العلما الادب الحقيقي صاحبه محقق بمعاني التوحيد والتوحيد يوجب الايمان فمن لا ايمان له لا تو
حيد له والايمان يوجب الشريعة فمن لا شريعة له لا ايمان له والشريعة توجب الادب فمن لا ادب له لا
شريعة له ولا ايمان ولا توحيد له فمن وحد الله على التحقيق امن به وبما جاء به الرسول الذي اتى من عنده وا
تبع الشريعة التي اتى بها وتادب بادابه والادب فاخر ابو حفص كلهم ادب
فلكل وقت ادب ولكل حال ادب ولكل مقام ادب فمن لزم الادب على الاوقات والاحوال بلغ مبلغ الرجال
ومن ضيع الادب فهو بعيد من حيث يظن القرب ومردود من حيث يظن القبول سلطان الادب
هو ما يخرج من سويداء القلوب فيبقى منه ما سوى المحبوب فلم يبق لصاحبه التفات لسوى المولى جل جلا
له فهو كما قيل وكل عواد خاليا فيل حبكم وكان يذكر الحلق يلهو ويمرح فلما دعى قلبي هواك
اجابه فلست اراه عن بابك يبرح رميت ببين منك ان كنت كاذبا وان كنت في الدنيا بغيرك افرح
وان كان شيء في البلاد بأسرها اذا غبت عن عيني بعيني يلمح فان شئت واصلني وان شئت لا تصل فلست ارى قلبي
لغيرك يصلح وهو بعيد ما نداناه واقترب من منع سلطان الادب ولا منعم الله ابناء الدهر حالا عني
محكوم عليه فهو بعيد عن تلك الاسرار مجحوب بالاوزار عن الانوار ما نداناه منها ولا قرب من ساحتها وليتب
الى الله من دعواه وتخلص نفسه من شباك هواه عسى المولى يتفضل بقبوله وقيل من تحجبه الانساب
اي من يحجبه نسبه عن الوصول الى المعالي عليه بحسن الادب فانه يبلغه غاية الشرف وفوق رتبة دون الا
حساب عن عطاء بن ابي رباح كان عالما عاملا تقيا فقيها وفيه يصدر الناس عن فتواه في الموسم
وكان عبد الملك بن مروان امير المسلمين في زمانه ورد حاجا ومعه عظماء قواده ووجوه العرب فهو يوما في البيت
الحرام على رتبة الملك وتلك الوجوه دائرة به واذا هو اتى اليه وهو اعور اعرج اشل اسود فلما رآه عظمه
واجلسه واجلسه معه على المرتبة وكلمه في عمارة بيت الله الحرام ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه
من مصالح المسلمين وامتثل قال له هذه حوائج قد قضيتها فما حاجتك انت قال لا حاجة لي عندك فما
هنا هنا عبد الملك وقال هذا هو العز وابيك فمن حجبه نسبه لعصمته وليعتبر انه مع ربه باذن وهم
والقوم بالادب حقا سادوا ارباب الطريق بواسطة التحقيق بكمال الادب سادوا على الناس وكانوا
رؤساء الان منهم حداد ومنهم عطار ومنهم نجار ومنهم حرارا فلما تحقق تسببهم مع الله بحسن الادب
في معاملتهم كانوا سادات الناس واسادات الاشراف مثل الحسن البصري ومكحول ومسروق وبحيى بن كعب ومنه
مولى بن عباس رضي الله تعالى عنهم سادوا اي تقدموا وعظموا وارتفعوا على الناس بالعلم والعمل
والاخلاق الجميلة فوله بما استعداد القوم ما استعادوا اي بالادب بلغوا تلك الرتبة والمعرفة والشرف والعز
سمعت عنهم ابو الحسن حكى على حزم من كبراء الدولة وقال يا بني بلغت هذا التقصير الذي يعظمونك
بما الناس ولا ارى لك كثير عمل قلت بسنة واحدة احترمتها الله على رسوله صلى الله عليه وسلم قال ما هي قلت الاعراض
عنهم وعن دنياكم فوله ما كان ابا عرقي من ابن تولي عني ولم يرد الا الحياة الدنيا فيا ديبهم مع الله تعالى بلغوا
السودد على الوجود بامره وبادبهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغوا السودد على جميع الخلق وبادبهم مع اوليا

تعظيم السادات

الله تعالى فتحت لهم ابواب الكرامات وبادبهم مع نفوسهم لما طهروها من سائر المعايب زكوها فا
زلوا الاحوال والمقامات واطلعوا اكمل حقيقة الحرمة وعلو الهمة فبحفظهم للحرمة ارتفعوا وارتقوا
وبعلو همتهم انتفعوا ونفعوا فوله اد نصحوا الاحداث والاصاغر الغر من الصوفية اهل الا
حوال المرضية انما سادوا وتقدموا باسباب الاولى ادبوا نفوسهم وروضوها فلما بلغوا منها الغاية
كروا بالاداب على المتعلقين بهم والمنتسبين لهم فادبوهم ونصحوهم حتى استقاموا على الاداب الحسنة
فوله الاحداث جمع حدث وهو كل من لا نبات له وهي في الحقيقة علامة اصناف من الناس حدث في
السن وهو الذي حذرت الايمة من صحبته وقربه الا الضرورة لا سيما ان كان حسن الوجه جميل الصورة فكلهم
حذر من صحبته ومراجعته ومن ابتلي به ينصحهم ويكون معه على حذر الصنف الثاني الغر الذي لم يجرب الامور
ولا احتنكته التجربة فلم ولو بلغ ما بلغ من السن في كل شيء قلما فلا يؤمن على نفسه الانقلاب والحدث
الثالث عقلا وهو الذي لا يثبت على حقيقته ولا تنفتح له طريقة بلزام الا التربية وعقله يتكلم لا يدري
ولا عليه فيما يتكلم اما لجهل او لقلة همته ويتبع كل ناعق ويستجيب لكل داع وناطق ولا يتامل
وهذا اشدهم ضررا انه ينصحهم كلهم ويكون على حذر من عوائلهم ولما ذكرهم ابو العباس
قال وهذا الصنف اكثر ما يجد في عوام البادية فوله الاصاغر الذين لم يبلغوا من
المحاسن التمكين فهم لا يصحبهم متمكنه النجاح وهم اقرب للعلاج اذ لم يعرفوا الشر وكلما الغبية
اليهم من الخير يقع في قلوبهم موقع الاذى والحكم للزيادة اذ لم يسبق اليهم شر في قلوبهم ولا دنس منع
مكروههم اثابة هم اهل قبلا اعرف الهوى ومصادفه قلبا خاليا فتمكنا ربهم ان يكون
الاصاغر المبتدي في السلوك الا خمسين حتى لعولهم همة صادقة في كل ما يمكن لهم كينونة وما لو
عليه عملوه فهم اقرب للنجاح والهدى للعلاج فقلوبهم تقبل كلما يعرض فيها وما دخل فيها لا يخرج منها
فوله وحفظوا السادات والاكابر اي الفوم انما كمل المراد بحفظهم الادب مع كل احد فلم تبق
عليهم بقية مما تقدم من نصحهم الاصاغر وتاديبهم للاحداث وتهذيبهم لنفوسهم فلم يبق حفظهم
حرمة الاكابر من العلماء والصديقين والاولياء والعارفين الموقنين فادبهم كما احترم القمع
الرضاع براءة مشيهم كما فال وهو عمل مشون على الارض هونا اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
فوله السادات يدخل فيه كل من لم ينتهي الدين من علم وحال ومقام من ادناها الى اعلاها حتى ان العدد
يدخل محاري خطابه حتى الصبح الرعاع اذا ابتلي بصحبتهم ينصحهم بما امكنه من اخذ الله بيده ينتظر
واجتنبوا ما يولم القلوب اي بكمال ادبهم مع الاكابر والاصاغر تباعدوا وتجافوا عن كل ما يعبر القلوب ويوجعها
فسالم بذلك وتشكر من حاجتهم حتى لا يري الاخيرا منهم ولا يسمع منهم الا حسنا فيا صاحبهم كلهم محبته واحوالهم
محبوبة غريبة يحسن اخلاقهم وكرمهم واوصافهم وابتدروا المحبوب والرغوب اي اسرعوا لكل محبوب
في الشرع ويستحسن هولاء العارفين والمحققين من اهل بعيرهم اهل صفا لا يا ترك الا كل صاف وغاشوا
كل مستشر تكمال ورعهم فلا يغرون بحول العمي من كل شيء مكروه ورعا وعقلا لانهم تعلقوا بكمال الصفات
عنه بعوله جل وعلا تعلقوا بالاخلاق الله انا الصبر العدية ولذلك قيل لا خير للقلوب الا في جمع القلوب فلا يشوش
منهم احد لحسن عشرتهم ومعاملتهم لهم بالاحسن في كل حال وسماحتهم وتمنيهم اتباع عورات المسلمين وهتك استا
رهم وتقدم اذا شئت ان تحيا ودينك سالم وحظك موفور وعرضك صين لسانك لا تذكر به عيب مسلم
فعندك عورة وللناس اعين وان ابصرت عيناك عيبا فقل لها ابا عين لا تنظري فلنا سراعين فعاشر بمعروف وجا
نب من اعتدا وفارق ولكن بالتي هي احسن قال المولف رحمه الله خدموا الشيوخ والاخوان وذللوا
النفوس والابدان واختصوا عند العد الكرامة واحرزوا المطامع بها والاخر شكروا الشيوخ عما جهلوا
ووقفوا من دون ماء بصلوا علموا بكل ما فد علموا واثروا واغنوا واحتشموا واحتكموا بالعدل
والانصاف موردا لكل معين صادق انهم لكمال ادبهم تواصوا على حسن الاوصاف وتلبسوا في
جميع احوالهم بالنعاف في عرا وصافهم الجميلة وحسن اخلاقهم العقيلة مبادرون لخدمة الشيوخ والسادات
العلماء والصوفية الاكابر تعظيما لهم وتنويها بوصفهم ووفاء بما لهم وما يليق بمنصبهم وخدمتهم لاخوانهم
ايثارا على انفسهم ان خدمتهم للمصلين تحققا واكراما طيبة لله تعالى لا رياء ولا سمعة وهذا كله مما ابتغوا
على استحسانهم رغبة الخير ما خدم شاب شيخا لكبر سنه الا قيض الله له عند كبره من يخدمه من صبح حق
الله في شبابه ضيعه الله في شيبته خدمته انس للنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك شهرة مجازيها عن الدنيا وفي
الاخرة ولو تعرضنا لمن خدم في هذا الفن لخرجنا عن حد الاختصار الى الاسهاب والاطناب لكثرتهم فوله
وذللوا النفوس والابدان اي لما تحققوا بيع النفوس وانها لم يبق لها امر نصح العقد في الشراء فبيعها
بذلوا لهم في خدمة من تقدم من الشيوخ تعظيما وايثارا في حق اخوانهم قال ابو عثمان الصحبة مع الله
بحسن الادب ودوام الهيبة والمراقبة ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلزوم سنته واتباع ظاهر العلم والصحبة
مع اولياء الله تعالى بالاحترام والخدمة والصحبة مع الاهل بحسن الخلق والصحبة مع الاخوان بدوام البشر
ما لم يكن اثما والصحبة مع الجهال بالدعاء لهم والرحمة والشفقة عليهم وهذا باب واسع الاطناب فوله واحتشموا
عند المذاكرات اي ومن كمال ادبهم انهم عند مجاراة الكلام في الحكم والاحوال وذكر اوصاف الصوفيين ومقا
مات العارفين او العلوم النقلية والاحاديث النبوية انهم ينصتون ويتوجهون بحسن الاستماع لفهمهم
المعاني فانهم صغوا اليهم باذانهم وتوجهوا اليهم بقلوبهم وسكنوا اطرافهم واخذوا باحضارهم ولم
يلتفتوا عنهم ما داموا بين ايديهم وكانوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلسه كانما على رؤوسهم الطير فوله

اللهم صل على الحبيب

واخبر موا الماضي معا والاتي لعوا بغيبتهم و تعغيو صدقهم انهم يسلمون للشيوخ المتقدمين
ويعظمونهم فيما وقع منهم من شطحات اوموهم ومبهم وكذا يفهمون حقوق الذين عاصروهم اوانع
اصحاب اوقات فلا يشتغلون بالماضي والمستقبل الا وقاتهم قيل الصوفي ابن وقته لا يهمه ماضي وقته
واتيه وهكذا ينبغي للمريد ان يتصف به كما كانوا اصحاب الصفة منا العين كله وعلى محبة رسول
الله والتفكر لدين الله تعالى قوله وسالوا الشيوخ عما جهلوا اي لما تعظيمهم قلبهم مع الله تعالى وهم عا
ملون بعلمهم وما لم يعلموه سالوا عنه ليعلموه فيعملوا به فيما هو المقصود به والتعلق
بارصاف الربوبية وكانوا يسلون عن فضل الذي لا يتعلق به معاملة اختلفوا هل يبصر عما فوق
مقامهم ليكون منه على بصيرة او لا يبصر الا عن مقامه وما اهله فيه الاول قال اهل الطايفة وبالثاني
قال الثوري وجماعة وكانهم ارادوا ذلك فضولا وتضييع وقت وفيه طرف من طول الامل نازعة لك
الوسع قوله ووقفوا من دون ما لم يصلوا اي لا يسلون عما لم يصلوا اليه من المقامات والاحوال
والدرجات لانهم يرونه مما لا يعني وتضييع للوقت الذي هو فيه الا ان اتي اليه الكلام منثالا في المجلس
من غير قصد ولما ينبه لذلك او اتي على لسان الشيخ لانهم يقصدونه لذلك فانه من هو اجدر النفوس
وربما ينصر ايضا فيخرج الجواب مما لا تدركه عقولهم فيكون فتنة لهم او سببه هلاكهم وتاسلهم ما
من باب الاقتباس وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس الاية قوله عز وجل لا تسلوا
عن اشياء الاية وعلى هذا جاءت السنة بتكليم الناس على قدر عقولهم وهذه العلوم كلها ذوقية
واعتبر بنازلة الجنيد مع شيخه ببلغ الرجاء هذا الامر حتى لوضرب بعد التسعين وجهه لم ينتفع به قال
فكان في قلبي من ذلك حتى بان لي ان الامر كذلك اي حين بلغ تلك المنزلة انتهى لم قول الشيخ ولكن ما سمع
ما سمع من كلام المشايخ وفهم عربيه وما لم يفهمه فليكل امره الى الله يعطيهم اياه كما اتفق للصحابة
الذي اتاه كتاب بعض الصحابة وفيه الغرابي فذهب خارج مكة وقال اللهم فهمنيه فتعين له المعنى
في العين وهاجر فتبعه قوله ووقفوا من دون ما لم يصلوا في بعض الروايات ووقفوا عند الذي لم يصلوا
اي الذي لم يدركوه والمقامات ولم يلحقوا اليه من الدرجات وفي تلك المنازلات وكانوا يتكلمون في ذلك لانهم
يرون ان ذلك يورث الدعوى وكان اهل الطايفة اذا ذكروا بواجمع ابعدا حدا لا يتطلع في النوكر ويقول
استحي من الله ان اتكلم فيه بين يديه وهو مقام فيمقتني ويستمع اليه قوله وحملوا بكل ما قد
علموا اي انما تعلموا العلم للعمل وكلما علموا عملوا به وسعوا في تحقيق ذلك وطالبوا نفوسهم بالصدق
فيه كما تقدم من حكاية ابي مدين انه كان ياخذ الحديث والاية فيذهب حتى يعمل به ثم يرجع فيتعلم
ابقاوهكذا احكي عن ابي الحسن الثوري وذلك غاية الادب وكان غلبهم مزوج بعلمهم وعلمهم
الحسن اطلبوا هذا العلم طلبا لا يضر بالعمل واطلبوا هذا العمل طلبا لا يضر بالعلم قال بعض العارفين
العلم يهتف بالعمل فان اجاب والا ارتحل ومثال من تعلم ولم يعمل كمثل من ينظم كل يوم ولا يحل فان وجده
واعتنوا واحتشموا اي راضوا نفوسهم فكانت مطمينة منقادة متصفة بالاوصاف فلا حرجها ابو زيد وانا
اخوانهم في كل شيء حتى بالنفوس تلعب الازواج كما اتفق للثوري حين امر بهم للقتل فبادر وقال اوثر اصحابي
بحيات ساعة قوله اي يعفون عن اساء اليهم وربما اعتذروا عنهم وينسبوا الجناية لهم وان نفوسهم هي
التي جنت لانهم فعلوا استعانة لما وقع لهم بما وقع فانهم يرون الصوفي دمه هدر وملكه مباح فيعفون
للظالم بل يحسنون كل احد قوله واحتشموا اي انقبضوا بغاية الحياء في ترك المنازعة اما في علومهم
فانه لا يحصل النزاع لانها ذوقية فلا نزاع فيها عند اربابها اما في العلوم النقلية فكانوا يرون النزاع والمجادلة فيها
لا تاتي غالبا الا بالشر كما قال امام دار الهجرة المجادلة في العلم تذهب بنور العلم وكما قال عليه السلام
من ترك الجدال وهو محق بنى الله له قصرا في اعلا الجنة ومن تركه وهو مبطل بنا له بيتا في رياض الجنة فاخوا ح احسن
لهم ابدا مبنية على الاحسن عملا على قوله عز وجل ادفع بالتي هي احسن قوله تعلي ادفع بالتي هي احسن
السيئة وقال عليه السلام ما اعطي المرء بعد الايمان افضل من مداراة الخلق قوله واحتكموا با
لعدل والانصاف اي قاموا بالعدل والتحقيق فحكموا على انفسهم بالعدل وحكموا على الناس بالاحسان والفضل
فاعطوا من نفوسهم الحق وسامحوا الخلق فيما لهم عليهم وعاملوا بغاية الانصاف فيما بينهم وبين
الخلق كان يعبدوا على الاحسان وامل ما بينهم وبين الحق فهم في الغاية من العدل اي استوت سرايرهم
وعلانيتهم فلا نزلوا الخلق منزلة انفسهم يرفقون بهم ويشفقون عليهم ويلاطفونهم واما انصافهم
فيما بينهم وبين الحق فان يعبدوه على الاحسان ويقومون بين يديه بحقيقة الادب لا فرحة بل فيما هي
العبودية ويعترفون بالعجز من انفسهم في كل شيء ونحو ذلك قوله فردوا الكل معين صايغ لما كانوا
بهذا الخلق العظيم والوصف الجسيم صفت لهم المشارب العلوم والاعمال فشربوا كل عذب منها ولم يتكدر عليهم
حال والمعين هو الماء الطيب الخفيف الصافي وكل ما يشتهيه مما يجانسه او يجاوره مما يليهم منه قولهم
ماء لا كصدى ومرعى لا كسعدان ومن كان وصفه الانصاف حصل له من العلوم اصفاها ومن الحول وفاه
قال بعضهم هذا الطريق لا تصلح الا لاقوام كنست بارواحهم المزابل اي غاية التواضع والذل
كالكلب مع سيده ان طرد انتهى وان دعي اجاب وان اعطي كسرة قنع بها
وبعضهم كان لبعض عونا يلقى اليه عدة وامنا بنوء الغي حتى كانا في اساء فارضه احسانا
وكبر حكا الامر من اجابه بل الصواب كان اجتنابه الاكثار مبنيا على الفضل لمراد حسنة الاخلاص

اللهم صل على محمد واله

ويسرع قبال الاستغفار اذ صح واصطلاح جار والفصل من هذا الكل بل الادب في كل حال منه هذا المذهب
يعني ان القوم اسسوا حالهم على الصدق في محبة المولى ومخالفة الهوى وصاروا الالفة قلوبهم
كالجسد الواحد كما ورد المومنون كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا والمومن مراة اخيه اي
في تراحمهم في العمر الحقيقة وفي خبر عليه السلام المومنون في تراحمهم وتعاطفهم كالجسد الواحد
اذا اشتكى منه عضو تداعى سائره بالحمى والسهر قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى قوله و
بعضهم كان لبعض عونا اي لما كانوا على ما تقدم من الاوصاف صاروا على غاية الائتلاف من عدم
اختلاف فكان بعضهم لبعض عونا في جميع ما يحتاج اليه من قول او فعل او همة او بالجميع وذلك الكل
قوله يلقى اليه عدة وامنا اي يجد من قلبه عدة وامنا اي يجد من قلبه عدة من وجوه الفضل
والاحسان وفي رواية دعة اي ما يجد به راحة حتى يكون رضي البال عما يهمه لعلمه انه يكفيه
ما يحذره ويغنيه وفي رواية دعوة اي ما يجد بدعايه ودعا المسلم لاخيه عن ظهر الغيب مستجاب
بكل حال وقيل الدعة حسن العشرة وتهذيب النفس يجد بذلك الاحسان والمدعاه امانا
من غوايل الزمان وفتنته قوله ينوء في الغي حيث كانا اي يؤيده في الغي ويعينه ولا يخذله حتى
يقوم حجته بالحق ويدفع عنه اي امر اراد ان يهزا به او يجحظه ولا يدع من يدله ما استطاع في
مجلس كان فيه سواء كان حاضرا او غايبا قال صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال الولي رسول
الله هذا مظلوما تنصره وندفع عنه فكيف ظالما قال تمنعه على الظلم قال لا ولكن اقبضوا على يده حتى نرده
على الظلم او كما قال وفي شرحه انصر اخاك اذا امرته ترك ما واحكم له او عليه جارا وعدلا ان جار
فارحده للمنهج القويم وان بغي عليه فلا تتركه مخذولا قال بعض الادبا لا خير في صحبة من لا يري من الفضل
ما تري له من الاحسان قال ابو بكر الكتاني صحبني انسان فكان ثقيلا على قلبي فوهبت له شيئا ليزول عن
قلبي ما كان فيه من الثقل فلم يزل فعودته لمنزلي وطرحت له خدي بالتراب وقلت له ضع قدمك على خدي فابي
فقلت له لا بد من ذلك فلما وضع اعتقدت الاثر فعهم حتى يزول ما في قلبي من ثقله فبعد ساعة زال ذلك فقلت
له ارفع الان قدمك قوله وان اساء فارضه احسانا اي وان اساء اليه اخوه المسلم وجنى عليه استسلمها
منه واذخرها فضيلة وقابله بفضل وكرم وحكي عن زين العابدين انه خرج يوما في بعض ازقة المدينة
فاساء اليه بعض الظلمة في القول حتى ربه غلمانه فقال لهم خلو عنه فقال له يا هذا ان كان ما قلت في حقا الله
يغفر لي وان كان ما قلت باطلا الله يغفر لك فاستعبر الرجل فقال والله ما قلت الا باطلا وحكي عن المهلب
بن ابي صفرة وكان من اكابر قواد بني امية انه ركب يوما في جماعة من اجناده فمر على قوم فقال رجل منهم
تزون هذا الاعمى واكثر من خمس مائة درهم فوقف بالانه فبعث من نفره بالرجل فبعث له خمسمائة
وقال للرسول قل له هذه القيمة التي قومتنا بها فخجل الرجل وندم على جنايته قوله وليس حط الراس من ادابه
اي من الفقرا المتاخرين الذين كانوا باوايل القرن السابع كان لهم اصطلاحات في التربية نبه عليها جماعة
من الاكابر كالشيخ السهروردي وابراهيم بن شهاب الدين صاحب العوارف وابن ليون في اختصاره وهي ذلك
مقاصد صحيحة ونيات صحيحة فيسلم لهم لانهم من هذا الطريق لا يعترض على شيوخها ولذلك قال الاستاذ
اذا احدث العارف على العارف وجهلوه اي الاول تكلم بالحال والثاني تكلم بعلم فمن ذلك قوله وليس حط الراس
من ادابهم انهم كانوا اذا وقعت من الفقير هفوة او جني على الخيرة لزمه يقعدونه للانتصاف فيحط
راسه بين يديه ويكون بطرف ونكس فهو لم يرد في الشرع بعضهم ولا اتت به الشرع فلذلك قال وليس
حط الراس من اداب اي من ادب الطريق حيث لم يات نص وانما هو كما قلنا هو من اصطلاحات المتاخرين
وانما الذي ورد لو وقع اساءة كان يقولون فلانا اساء اليك بكذا فهبها الناس واعتذر له كما قال عليه السلام
لحسان هب لي باحسان اي ضربة صفوان فقال هي لك يا رسول الله فاعطاه عليه السلام اخت مارية جاريته
التي وهب له المقوقس فوهب له ولده ابراهيم سلطان الاسكندرية ومصر فكانت ام ولده عبد الرحمن بن حسان
وكان لها لحسان شبه قوله ولم مع معاوية حكاية ثم يعني بل الصواب كان في اجتنابه اي التباعد
عن حط الراس وما يتعلق به حيث لم يرد في السنة وانما ورد في اصطلاح المتاخرين وكان عادتهم وكان
عادتهم الا اذا وقعت منازعة او اساءة بين الفقرا يجمعون اي شيخهم او يجمعونهم الفقرا اذا كانوا
بينهم يقوم المسيء فيقبل راس المسيء اليه وربما قبل كل واحد منهم راس صاحبه وربما فعلته الجماعة ان
وقع بينهم مخاصمة او ما يشبه ذلك قال بعض العلما هذه الاداب التي وردت عن الاكابر لا ينبغي ان يه
تستضيع فانه من جملة هذه البدع المستحسنة التي احدثتها العلما وانما قال الشيخ بل الصواب كان في اجتنا
لان تلك النوازل التي وقعت على عهده عليه السلام مثل قصة حسان المتقدمة وقضية كعب بن مالك بالسبع
وقصة بنت انس بن النضر فما نكر احد راسه ولا فعله وغير هما من النوازل قوله اذ كان مبنيا على القصاص
اي مبنيا حط الراس على القصاص ولكن لما لم يرد فيلا اذ هو من باب تمكين النفس من القصاص اختبر
في تخليص نفسه قال ابو العباس زروق وربما احتجوا في ذلك بمنازلة عكاشة وليس في ذلك حجة الا من باب
تطبيب النفس من الحق خاصة وقال ابو عبد الله الشطيبي حط الراس شعار فقراء يغلوا من تضع
او ريا مع كونه يتضمن معنى الخشوع والاصغار والاذلال وهو صفة العبودية والمومن ذليل لله وللمومنين
كما قال وهو ما نا اذلة على المومنين الاية قوله وليس في قبالة الاستغفار اهل حضبتهم اي قبالة الفقرا كما تقدم
فيقولون ثم يا فلان وقبل راس فلان او الجماعة فيقومون فيقبلون راس من بعضهم بعضا اي لم يرد في ذلك

معنويا بعيدا وهو يظن انه يعبد الله وهو انما يعبد هواه وشيطانه فلما كانت العوام مع نفوسهم
في السماع بنيتها يحرك منهم شهواتها ولاجل هذا حرم عليهم قال اذا ما زمزم لما تشتهيه الاسماع
والبدن تمحل لما اكل فالسماع من باب الاستنباط هو لما سمع وانما الاعمال بالنيات ولما مركم ما
به وصعو ولكن لابد له من ثلاث الزمان والمكان والاخوان والاله يحاول بهم قلت واذا لم يكن
بتلك الشروط لابد لصاحبه المولع به وان كان محقا من بلية تصيبه اوداهية تصيبه لما يتولع به
من صحبة الاحداث نساء وعقلا ودينا ومن ابناء الدنيا وانيا الطوايف الذين يستحيون لكل ناعق
وذاك هو باب الفتن لان يحمل الله العافية ثم قال المولف رحمه الله وفيه كان ميلان الاحوال
كما يبين سابقا وعالم هو هراك عندهم عمه وحد يعبر الواجد والفقيد وهو سرور بما عن زول
وثم من ساعة فتنوا وهو فيما بين العقل تاقصر العقل بين النار ثم يكون سدى في عرصات القلب
كالموالج القصص الغويه الخفيه يجب ان السماع له حال عجيب وامر غريب وله ابتدا وحد صعيب بهم
في الحقيقة كالمحك والعيار فهو يعرف به الشيخ والمريد ومن لم يات مديد وحقيقة المريد او محوع شم به
او احمى عنيد وهو معبر عن خاص الباطن وما احتوى عليه القلب من خوف ورجا او قبض وبسط او انتعرو
هيبة فيه تغرق الحقايق من ارباب المعالي او تغطي الى الدرك السافل ليا ما وضع المحو ثم قال ابن يعقوب
الحكيم ومتعرض بالله هائم محبه فليس له انس بحق تبدو الروح تفرد المدنيا لطاعة ربه فاورده على الكنز
عاربيه وانزحبه الله وانكشفت له عجايب اسرار بنوا با على الحب هم كامن في ذكر عوى الحميم طرفا فيخلف
لم الانوار من غيرما حجب فيه ناح في روض العار وذا بما اولد منها اشتهى من الاكل والشرب فعاطيه الاكوان
من كل جانب ليبقيهم عنها بالصمم وبالغلبه بتكاشري الاسرار في ملكوته وبات عليه الغيظ من عالم الغيب
اغيب هو انه بعيهم في كل ربه والاخبار الطاير بتكلم بلغته فيعبر به علوما في قلبه
وفيه كان ميلان الاحوال كما يبين سابقا وعالي اي في حقيقته يعرف الانسان علوما في ضمنه وتفهم انه كالمحك
والعيار كانه يحرك لما في القلب كالمتحى لاجل الشي من خارج فلما كان بهذا الحال حرام لكل حرم
على العامة لانه يحرك له دواعي نفوسهم لانها حينئذ الزهاد فلما كانت رغبتهم هينة ابيح لهم والعارفون
بالحان فلوبهم حينئذ بانوار حق الحقيق ندب لهم كما يبين سابقا وعالي اي يتضح سافله وعاليه
بالهم ومن كانت همته الملكوت الاعلى وكان صاحبه اشتياق والذي يبلغ سدرة منتهى ما قسم له ومن كان همته
دون هولا من الاجارة طلب الثواب وخوف العقاب كانجراوه حصى الحساب وهو الفلوب منشه الزناد
او اقدحته اوريوان تركته توارى وهو مراد عندهم ممدود يعني الواجد والفقيد اي لما كان
السماع يدخله المحق والمبطل والصادق والمارق والواجد والعاقد فتلوه بالصراط الذي يعبر عليه
الى الجنة يرده الطابع والعاصي والداني والقاصي ولا يجوز للطم الثاني من الجنة الا المومن والغير يتعرى لذلك
الصراط يعرف الصادق والمدعي والمحق والكاذب فالصادق يعبر منه الرحمة العارف
ويفنى القلوب الى باتنه والاخر يهوي الى سجين في جحيم القطيعة ومهاوي
الهوى ويهدي على بابائه اقضاء ففيهم للغريب من السالكين الذين يدعون ابراغيما ما عنى السماع
بذلك الاحوال التي يعتريهم وتفشى عليهم من الغيبة قلت لذلك جعلوه ممنوعا في حقهم
سماع الصادقين الخفي اهل الغيرة وهم اهل الاستغنام المنشرفون من مقام الاحسان الى كفا والا
احسان فيطلبون به الزيادة في احوالهم وبسمعون في ذلك ما يوافق اوقاتهم وهم اصحاب الاوقات
بهولا نعم فيه مزيد فلما رفيق يلحقوا النهاية ويحفظوا الغاية في الحديث
هولا لا يختارون مع الله ولا يدبرون ولا يختارون الا ما يستحسنون فهم بالله ولله فيما يبدوا عليهم اي
هم به بصاط الانس وحضرة القدس هو مستغرق لهم البقا يادون كما قال تاج العارفين
في الرضا بل من حكمه وفي وصف هولا العارفين قال تاج الطايفة سرت بانا سرى الحبوب فلوبهم
مجلوا بقرب الماجد المنقبض هو ايسر في الله في طرفة بسه تجول بها ارواحهم وتنقل موارد هم
فيهم على العز والبهى وصدرهم عنها لما هو اكمل تزوج بمعرفة من معانيها وفي حلل التوحيد تمشي
وفي ملعو من بعد هذا مانده وصفاته وما فسم احظى به والحمد لله تساكنهم من تعلقي به ما اضوته
واباح منه ما رق الفو يبدل واعطى عباد الله منه حقوقهم وامنع منه ما ارى المنع افضل
على ان للرحمن سرا يصونه الى اهله في السر والصون اجمل قلت وعلى هذا السماع ان كان له اهل من
العارفين والصديقين وان اهل الاستغنام من المنشرفين لهم به وفيه مزيد ينبغي ان يمنع منه اهل
البداية من المريدين قال ابو طالب من سمع بعض غيرته عليه انما يقسم وصفا انها وذكر حضرة
دنيا فالسماع عليه حرام يعني في مذهبهم الصوفي ثم قال ومن سمع فحصل له ذكر به وتذكر به الاخرة
اما شوقا الى الله اورجاء وحذرا منه وخوفا من فوت الوعد او نزول الوعيد فهو له ذكر من الاذكار نافل
كمالهم في الوسط قوله فعاد يجعله عليه اي من سمع يحيى بحوضي حتى فهو الله يجعله في عليين اي فيزل
به في عليين منازل المقربين الصديقين قوله والاخر يحطه في سجين اي الذي يسمع من نفسه لنفسه
غلته عنهم لا محالة بنزله بحضرة من عذاب الحجاب والقطيعة وهذا البيت هو شرح الله فيقول فالسماع
على كل حال يكون واغا لكل فاعذ المبطل بيدار بن الحسين منهم من يسمع بالطبع وهو
المحظوظ في شجب اي في سجين الهوى والدون وهوله كدم ساعة يعقل صاحبه شرعا كما يقول المولف في البيت

حديث صحيح والسنة جارية ... واصطلاح جاري الى امالورد واصطلاح من اصطلاحات شيوخ المتا
المتاخرين فكما جاري بينهم عاملين به لتحرر بينهم فيه ... لهذا قال ابو جعفر عمر السهروردي
في كتابه عوارف المعارف ولا ينبغي ان يستخرج اداب من ادابهم التي استحسنوها ولا نجهلها
بل نسلك مسالكهم ونتبع اثارهم ونعتني بمذاهبهم ... احاديث الغنا للعضر والداخل
بعد وقع فيها خلاف بين ابن الحاج والنواوي وقطب بن عبد الحق الشافعي على جنسه اقسام
في فن هذا الفاء الوضع وذكرنا ما لابد منه لك في السراج

وواسع الرجى تتشعبت فيه الاقوال بين العلماء والايمة من العارفين وفيه مجال عظيم من زمان
اهل الطايفة الى زماننا هذا ولاربات الصلى فيه احوال فمنهم القايل بالتحريم وان الدخول فيه عظيم به
ومنهم القايل بالتسليم والقلب فيه سليم ومنهم القايل بالتفصيل وكل قريب له حجة واضحة واقوال
مرافعة صالحة وقد تكلم كل احد بما عنده وبما علم من احسنوا في الفرع فيه كجمهور الاصلاح وللبابية في
الشهاب وتكلم فيه ابن ليون واجاد واجاد وابو طالب والاستاد وحقيقة ذلك وللباب للبابه
في اللباب وفي السراج على الجملة والتفصيل وفي نور المصباح جملة كافية مع اختصار
ولنا في السماع خوض لكن نصدا الغرض فيه روض قال العراقيون بالتحريم قال الحجازيون بالتسليم
ولكن المشيوخ فيه قيدا ادخلوه للطريق كلنا وانما ابيح للاخلد وندبه الى الشيوخ ... وهو
للعوام كالحرام عند الشيوخ الجلة الاعلام ... المولف عبر بالخوض اعتبارا وما تشعب فيه وعبر
بالروض فيما فيه ابضا محاسن وما تلقى فيه من فوايد ... ولا تلاع المراد من له علم ومعرفة ومجال
فقيه ومحدث وصوفي وزاهد وعابد اذ هو لا هم الناس كما قال ذلك ابن المبارك خوض اوكلام لكن
متشعب واكثر ما يستخرج البطن كما جاء بذلك الغزالي وكانه فيه من يستعمله بالهوى ومحل النفس والطبع
... ابو العباس انما خاض الناس فيه من حيث حكمه لانه لانص فيه من الشارع باباحة صريحة ولا منع وعارية
فوم من مشايخ الامة من قال باباحته بناء على ان الاصل الاباحة حتى يات النص ومن قال بالتحريم ... البيع
... بالوقف لتعارض الادلة وهذا الخلاف كله ما لم يقترن به سبب محرم كاجتماع النساء والرجال وحضور من
يدعو حضوره الى هوى او معصية حالا او مالا وان يكون خاليا عن محل الافتتان كسماع الشيخ مجرد الغنا الحال
من الالات مع ما يبتغي من الهوى ومات والشهوات ودواعي محركات الشهوة فيمنع في الاول النعا وفي يباح
في الغناء بالاتفاق وانما الخلاف حيث خلا عن الوصفين ... لكن لهذا الحزب فيه روض ... ما يجدو حرفيه من الاذكار
والصلاة على النبي المختار او ما يبالون فيه نبا من فنون الاذواق وانواع المذاق ولا صحاب ارباب النعا الذين
لهم فيهم دفيق وعلم رقيق وكل على قدر رتبته من عال وسافل كقصة الثلاثة الذين سمعوا سعدي ... وكلهم هام من
حيث مقامه ... قال العراقيون بالتحريم اي افتوا فيه بالتحريم وحكموا عليه بذلك سد الله رايعهم ولا
لما علموا من نفوسهم بلا دهم فاعظم الحكم للاغلب والمراد بالعراق بغداد وما والاها ومن العجب انهم حكموا
بالتحريم وكلهم بحضرة بشروطه واداته ... قال الحجازيون بالتسليم يعني الفقها كامام دار الهجرة و
ابن ابي ذيب وبرطاوو سرو الشافعي ... مع هذا تسليم اذعان وانقياد او تسليم وفق الاباحة قال الغ
... مذهب مالك فيه المنع وهو الفقهاء عن الذهب انه كان مبنيا على سد الذرايع والاولى الغايبين
بالتسليم تسليم انقيادهم الصوفية من اهل الحجاز وذلك كان قلوبهم الغالب سليمة فاعظم الحكم للاغلب
وهذه النصوص لمتقدمين واما الشيوخ من فاكثرهم بنوا الامر فيه على التحريم كما نص ابن العربي العافي
وسيدي ابو الحسن الشاذلي وشيخه سيدي عبد السلام بن مشيش وسيدي ابو العباس المرسي ...
وان الشيوخ فيه قيدا ادخلوه للطريق كلنا ... الشيوخ المحققين فيه فنون واحوال وتشعبات فلما
الامر لهذا الخلاف وهذه الاوصاف فاتفقوا على امره ان جعلوه كلنا اي الجه عند الضرورة لا ركنا يعتمد
عليه فافهم ذلك وانما يتكلف حسب ما رتبه الفقهاء المشايخ الضرورات والرخص عند الحاجات
فصار بمنزلة الشهوة عملا على قوله عليه السلام ان الله يحب ان تؤتى رخصه الحديث وعلى هذا مشت
ايمة الصوفية من تنامر الوسط في تفسير ذلك والسراج ولباب اللباب في استعانهم في شروطهم وحقوقهم
انما ابيح للزهاد وندبه الى الشيوخ ... ايه الزهاد لما تركوا الشهوات وانقطعت رغبتهم فيها
واستغرقوا في انواع العبادات فطرت قلوبهم سليمة من الحظوظ والافات ابيح لهم لما فيه من ترويح
ارواحهم وتسليتهم فيه لما فاتهم ولكنهم مع تلك الابقية جعلوه لهم مباحا اذ لم يحققوا رتبة التحقيق
والذوق ولانه لا ضرر عليهم فيه في حقهم كما في حق العوام ولم يبلغوا ايضا رتبة العارفين فيحجب
في حقهم ولا الصديقين والاكابر فيجب لهم ... وندبه الى الشيوخ ... العارفون المحققون مستحب
لهم بشروطهم وهم الذين انقدح في عوالمهم انوار حقايق حق اليقين وانصقلت صدورهم بالعلم والتمكين
فيتشعشع عليهم الانوار مبادي العلوم القدسية فيكون ... وجودهم للحاضر بن يهيب ...
... والقسمة الازلية التي تتعلق بحالهم ... وهو على العوام كالحرام
مذهب المحققين من ايمة الطريق ان العامة من اهل النسبة السماع عليهم حرام لان نفوسهم حية
بضعفها وقلوبهم ليست مطمئنة ولا سيما ان كانوا غير عارفين باصول الاعتقاد فيما يجب ويجوز ويستحيل
فهو عليهم حرام بالاجماع منهم ... بعض العلماء من لم يدر اصول دينه يخشى عليه ان يتلف الشيطان ضمنا

الا ومنهم من يسمع بالغنا يهيج وجده ان سلم صاحبه من هواجس نفسه اذ صاحب الحال على خطر ومنهم
من يسمع بالحق يهيج السماع ان كان يشتد وكم من الزمان والحال العشاق والاخوان والذي يسمع بالطبع
يشترك فيه الخاص والعام ويحن من حيث البشرية لا من حيث الخصوصية لان جبلة البشرية استلذاذ
الصوت الحسن والنغمة الطيبة وهذا حتى في الحيوانات قوله ويحكى عن داود عليه السلام انه كان
يسمع لصوته الجن والانس والطير والوحش حتى قيل والريح يسكن من هبوبه والماء من جريه والداعم
كذا ذكره جماعة من المحققين وفي اخبار ابراهيم بن المهدي انه كان له صوت حسن وكان يضرب العود
في بعض البساتين وكان له فيه طلاوة قيل لا توجد لغيره وكان في البستان جملة من الحيوانات التي تجمعها
الملوك فاذا اشتغل في غنائه وضربه تجتمع تلك الحيوانات ولا تملك من نفسها شيئا حتى غشي
به واذا سكت نغمته وتفرقت في البستان ولما كان قوله تجلت من لحظه قال بعض المحققين ليتنا
تخلصنا منه راسا براس لا لنا ولا علينا قوله وهو سرور ساعة يعني يهول في تشرق برؤيته على القلوب
فتفرح به النفس وتستخفه الطبع قوله وغم دهر ساعة قوله من حيث استراق السمع وميله
لطبيعته واندراجه في خط الهوى وقيد الشيطان الخبيث لما يريد قوله وما حكي عن ابي الحارث الاولاسي
قال كنت ليلة نائما على سطح ورأيت الشيطان اجتمعت عليه الابالسة وقالوا له قولوا شيئا من
من السماع فقالوا فقالوا واكرمهم تغنيهم ثم قال ارقصوا به فرقصوا فهزه طربهم حتى كدت ان القي نفسي
من على السطح قال والتفت الي مرة وقال يا ابا الحارث لم اجد شيئا ادخل به عليكم الا هذا ونحو هذا الحكاية
احوانه الاكابر من ائمة العراق وخراسان مع انهم يحضرونه لكن يشترطونه قال ابو اهل الدود بارى
لما سئل عن السماع ليتنا تخلصنا راسا براس لانا بلغنا فيه او قال في هذا الامر الى مكان نشاهد فيه اي
ملنا هذا في النار وهو حقيقة الادب الذي عليه شيوخ البحث الذي لا يخشى الا الاكابر وهو معنى قوله
تعلم ما زاغ البصر وما طغى قوله دخل بعض الاكابر العرب من عبد القيس على النبي صلى الله عليه وسلم
بعد عاهم وقرأ عليهم القرآن ثم بكى فقال له بكاؤك خوفا من الله ارسلك الينا فقال نعم
انما على شرح السيف فانزل عليه الملك تشيبني سورة هود واخواتها ولما نزل التسلي قال
يا رسول الله ما الذي شيبك في سورة هود قال قوله عز وجل فاستقم كما امرت وهي اجود الله
من ان تشيبه قوله من عرف الغائب السماع لا نعرفه في هذا الزمان مسلم ونحو هم
ساعة فقوله هو الحق سرور ساعة يبلغ به الغاية يشبه الماء للبقل والزرع والنزهة بمجلس كثيرها
ربك حتى نهارها والراحة للمبطل يشبه الجسم النافع الذي يقتل من ساعته لما به خروج الغير من العقل
والاوقات فمن كانت نفسه حية بهلكها لانها يصير لها كالماء للحنظل كلما زادت زيادة وارته
انفعول على المبتدي السالك لا يجوز له الحضور في السماع حتى تموت نفسه بصبر والمجاهدة
ويحيى قلبه بنور المشاهدة فهناك يحل له السماع والا فلا قوله وهو فيا سر العقل قالت القلوب
اذ بين العالم ثم يشوب السماع فيا سر العقل من حيث انه به تعرف احواله وبه يعرف كامل العقل
والواقع العال من النافص وذلك لما بيناه هذا من شواهد الحركات والحركات فمن زادت السماع
صفاته فهي فذلك دليل نقصه ومن زاد فوة فذلك دليل على كماله وما كان يبين هذا من ظهور الفتو
سكه وذلك لان السماع يثير في القلوب العيش من وراء حزنا فويا ونورا وبسطا وقبضا وغير هذا
من الارصاد الشرعية التي لا ينبغي لها الا الاكابر من العمال لا بجماعهم مظهرة في الجارح مرتبة في
الشمال ابو محمد رويم لما سئل عن وجد الصوفية في السماع قال انهم يشهدون المعاني التي تعزب
عن غيرهم فتشير اليهم الي فيتنعمون بذلك والعوم في يقع الحجاب فيعود ذلك الفرح بكاء فمنهم من
يخرق ثيابه ومنهم من يصيح ومنهم من يبكي ومنهم من يتلف روحه ومنهم من يغشى عليه ومنهم من يفقد
عقله الى الابد ومنهم من يفيق بعد حين على قدر الوارد وضعف صاحبه والثبوت ايضا على قدر قوة صاحبه
وضعفه فلكل عضو من اعضائه نصيب من السماع فالعين تبكي واللسان يصيح واليد تمزق وتصفق
وان عشر حقيقته رقص الجسد وربما هام وان خرج السماع بالحس وعم الغلب يصعق صاحبه وربما ...
سماع الروح الصافي زهوق العين قوله ان في عرصات القلب كالروابي الغض العذب الرطب السماع
الحقيقي اذا نزل بقلب الصادق اشبه شيء بالمطر الغزير اذا نزل بالارض الطيبة والبساتين العجيبة فتكمل
عشبها وتزهر ثمار البساتين وتنعم زهرها وتطلع اغصانها فكذلك هذه القلوب ما يبرز فيها والعلوم
والمعارف والحكم كهذه العرصات الحسية والعرصات جمع عرصة وهو غالبا ما يكون للملوك مما دونهم من
الاكابر محيطة عليها بما يحيط فيها وهي مشتملة على انواع من الشجر والازهار وهذه الاحوال الواردات تترك في
القلوب تنبيه الافكار فلا غرة بوجودها ولكن بوجود دوامها ولكن تمرة انقادها فكل وارد لا تظهر ثمرته فلا ينبغي
للصادق ان يفرح به ولا يعول عليه قوله العارفين لا انتركيب وارد الا يظهر ثمرته فليس المراد من الثمرة
الانكار وانما المراد منه وجود الاثار فثمرة الوارد تنتج تركيته اطاعة الجوارح المقاصد والقصود فكل
لا يخلو من الانوار وبارق من الاسرار اشرق على القلوب من سماء الانتهاء والصفات لا تنقطع بصوابه حتى تتم
عوارف الغيب وتشهد عليه شواهد من عدة من الكتاب والسنة فتنزل بين الحقيقة والشريعة فما كان
كذلك فهو الحق والا فلا وهذا الوارد يكون للاولياء كرامة حقيقة ان وجد بحق وظن لانه جاء من بساط عزة
باب العزة وقوة لا يبقى معه شيء واعتبر هذا بابي بكر لما خرج وقال اجاهدهم حتى يقوم هذا الامر ويذهبون بسابيع

ولما بلغ خارج المدينة ادركته اكابر الصحابة وردوه فسمع في تلك الساعة بعينها بصنعاء اليمن حقيقة
الطلب الطلب ادركه الطليعة فانهزمت وهذا هو الوارد الحقيقي الذي لا يبقى معه شيء ولا يصادم شيئا
الاروبعم قال المؤلف رحمه الله ولا يجوز عنده التكلم ولا التلهي بل ولا التبسم ويمنع الاحداث
من حضوره فانما يحصل ذلك من ظهوره والفقر فيه دون هجم الحال ليس على كل من يقع الرجال
ويمكن ان يجوز على الصحو فاما ان يسلم الظهور ولسر يحتاج الى السماع الا الاخ الفقير الفقير البارع
ايمن جروح السماع المؤكدة ترك الكلام بالكلية الا من ضرورة التي تقطع صلاة العبد وانه
يجب ما دام في السماع لانهم في حضرة الحق بقلوبهم ومستمعين باسرارهم لما يرد على قلوبهم واسرارهم
وكما يجري معارجه وكما يجري الكلام باللسان كذلك ينبغي الخواطر في القلوب والهواجس فانها كلها
منع عنه واذا ما صح المريد وهذه الاشياء في بعيد في دخوله للسماع اكثر مما يطلبه فان الدخول
فيه كالدخول في الحقيقة بل هو ذلك والكلام فيه يتلف صاحبه عما هو بصدده قوله ولا التلهي
اي لا يجوز ايضا التلهي كالعبث باليد او تخلل لحيته او يمسح على الجبين او يلتفت يمينا او شمالا لانهم
معاذ لك جعل السماع من حيز اللعب واللهو قال مع لا ساعة وجل اذا في القران فاستمعوا
له وانصتوا الاية هذا على مذهب الاقتباس فيه لو تمنعا على قلوبهم ويتادبون بما يراد منهم
في ذلك المحل من الاداب الحسنة قوله بل ولا التبسم في بعض الرواية ولا التضاحك ولا الجمع
الذي لا يبطل الصلاة على المشهور وانه في السماع حاج فالضحك اولى المنع وهو عندهم في ذلك المقام
من اكبر الكبائر في مذهبهم قوله الا ان يكون شيء في ذلك ببعض الاسرار العجيبة او الاحوال
الغريبة فتم يملك حاله سرورا بما شاهد ولا بأس بمثل ذلك من حيث الحقيقة وبكى في حقه وجهة الحكم
كما يحكى عن ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الانصاري انه كان يوما يتلو في القران بحضور
بعض اصحابه ثم امتلأ فيه ضحكا فضحكها فتعجب الطالب اذ لم يكن ذلك عادته وقت
هو فيه وقت خشوع فسأله عن ذلك والح عليه فقال له اني رأيت الان رجلا من اصحابي بالموضع
العلاني دفع اجا جينه في سماج فاتى الى شجرة فقصمها بقصير فاخذ النصف لنفسه والنصف الاخر
للسماج وهو الاديب على الطريق فتنة الخير ام اخرجت من النار فامتلأ لاجله ضحكا
بعد ان كان يبكي لما راه في النار وغير ذلك وذلك لضعفه عن حمل ذلك الوارد قوله عمر
في كلامه في الخطبة لا اجل الفرز ايضا في قوله يا سارية الجبل الجبل ثم رجع لخطبته وهذا الفوت اذا
ابرز في ذلك ولا انشغل بما لم على الخاتمة الحزم قوله وانشد اما في الطابعة عن صاحب الوجد الحقيقي
قريب الوجد دو مرمى بعيد على الاحرار منهم والعبيد غريب الوصف ذو علم غريب كان فؤاده زبر الحديد
لقد عزت معانيه فغابت عن الابصار الا الشهيد يصير الا عبادة او فاته في كل حال
في كل يوم له العيد قوله وهذا الوصف غريب وحال صاحبه عجيب لانه اعز من الكبريت الاحمر
ولكن لا تخلو الارض من غائب لله تعالى بحجة تشهد له الاثار وتدل عليه الاخبار قوله ويمنع الاحداث
من حضوره اي السماع المتفق عليه يجب منع الاحداث من باب التعلق من ارباب الطريق وسادات
التحقيق وتعدد ان الاحداث سفاء عقلا ودينا وكلهم يمتعون ولا سيما الاحداث سفا فالناكد
بينهم اقوى ولا سيما ان كانوا حسان الوجوه وتعدد الاشارة اليهم ووضعهم عند قول المؤلف
تصون الاحداث والاجماع قالوا ان انشدوا بهم يكونون من وراء الصفوف ويغضون اصواتهم جدا
وان يكون مداك من حضوره اي ان حضر فذلك من حضوره ومشهده وهو عند هم عورة يجب سترها
من شروط الكامل ان يكونوا كلهم في مقام واحد لان العالي يشوش الادنى قوله ولهذا كان امام
الطائفة في اخر عمره حالة ترك السماع فقيل له في ذلك فقال مع من فقيل له اسمع لنفسك فقال
ممن وما زال على ذلك حتى لقي الله قوله والفقر فيه دون هجم الحال ليس على طريقة الرجال اذ لم يكن
الرقص من حال غالب حتى لا يكون صاحبه كالمتعصف لا يملك من امره شيئا فهذا الاجتماع عليه ولا حرج
فيه على صاحبه وعلامته لو ضرب بحد السيف او غرزت فيه الابر لم يحس بشيء ولو وقع في النار لما وجد
لها الما ما دام في وارده كما اتفق لابي الحسين النوري حين سمع البيت ما زلت انزل من ودادك
منزلا تتحير الالباب عند نزوله فهام على وجهه وهو يجري في البيت فوقع على اجمة من قصب قد قطعت
وبقيت اصولها كالسيوف فبات يمشي عليها وهو يجري فيها الى الغداة وهي خارجة من رجله
على انواعها ولا علم له بشيء من ذلك وكم لهم من مثل هذا اضربنا عنه اختصارا ومراد استيفاء ذلك
فليطالع المطولات قوله وعلى هذا ... النساج شيخا كبيرا احدودب ظهره دائما وكان اذا دخل سماعا
قوم ظهره احسن ما يكون فيكون كالشاب الصغير في قوة الحركة فاذا سكن حاله رجع لا حدابه
ومن امور الناس ادبا مع شيخه امام الطائفة فورد عليه وارد قوي فخل عليه يوما من غير
استئذان وجاز على الجماعة وهو يتكون في مشيه فتعجبوا منه وكانت زوجته جالسة معه وهي تحل
راسه فلما راته ارادت ان تحتجب فقال لها الجنيد لا عليك فانه لا علم له بك اي غائب عن حسه فلما
رفع على راسه صغى ... وانشد عوذوني الوصال والوصل عذب ورموني بالصد والصد صعب ... حيرني
ثبوا انه جرم ما جزاء من يحب الا يحب فقال لها الجنيد وضرب برجله الارض فقال هو ذاك يا ابا بكر
ثم رجع بسعقه قوله والرقص فيه دون هجم الحال ليس على طريقة الرجال اي الرقص في السماع دون حالة غالبة

عليه ما الكثة لم وارد لا صد منه وحكتة ولم يبوله عن قايم بدفع به هذا الوارد وكان بعض الصادقين
اذا ورد عليه السماع يدخل النار ولا يحس بشي. ولا يتعدى عليه لا في نفسه ولا ثيابه وهذا هو الصادق
في حاله وحكي عن بعض العلماء انه كان انه قال سماع في الباديه مع جماعه انصرف من العراق وكان
فيهم فتى وكان يغيب منهم في ايامهم يتواجد ويقول للقوال شيئا فغاب يوما وقلت له الوحش من
هذا التواجد قال الوجد قال فسكن حاله فبعد ايام النعت خلع ما ذلك العرق فسقط في
الهوى عارضت ان استعمله فعاب عنهم افلا جف فه غير وكان بعض العلماء ينكر السماع
على الفقراء رجع عن ذلك فسئل قال كنت انكره فرايت ليلة كان القيمة قد قامت ورايت الفقراء
يا تون الى الصراط ويجوزون وهم يرقصون بذلك سبب رجوعي عن الانكار عليهم وقال بعضهم
رايت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما تقول في السماع الذي يحضر في الليالي وربما تبدو امنا
الحركة فيه قال ابدءوا بالقرآن واختموا به قوله لا يقدر على ضبط الرجال اي الحركة من غير حال ولا
غالب ليس هو من طريق القوم ولا وجع وانما يجوز من عثمان الرياء والتصنع ومن لا خلاق له
التحقيق يكون في كل وقت من جميع الاحوال ولا يفتقر با صعق قوله ومن يكون على السكون فانه اسلم
للفتيان اي من وجد في نفسه قوة في السماع حتى يكون ساكن الاطراف ولا تبدو الحركة في بدنه ولا بكاء
ولا صياح فهو له اسلم من السوء به اوهو اسلم الاحوال ممن يكون بخلاف ذلك وقد بعض الرواية اذ
احسن من التحسين اي احسن من كل حسن قوله كما وقع لامام كافة الطايفة مع الجماعة فكان
بو حسنه وغيره يتواجد ويصيح والامام ساكن الاطراف قوله فقال ابو محمد الجريري يا ابا القاسم
سم مالك في السماع شي. ايلم يوثر فيك قال له فهيهات وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر
السحاب اي لا اثر فيه الان في ثبوت جانبه كالجبل الاشم الذي لا تؤثر فيه رياح الصدمات من
الواردات ولا تحركه تلك الاعواد الفارغة قوله احسن من التحسين اي افضل من كل واظ بينهم
بين الله فان ذلك من ادب الحضرة الربانية بسكون الاطراف كما كان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
بين يديه وفيما بينهم وبين اهل العلم من اهل الرب السماع سوا. من الشيخ او الجماعة لما يحتاجون
من العوبه والتحشو بعين الذي يد حكم عليهم وان كان يحتاج مع هذا ان يوافقوه في القيام فيخرجهم
الى التكلف وهذه الطايفة بعيدة من كل ما فيه كلفة ويوري الى ما فيه حشمة تقل قوله وليس يحتاج
الى السماع الا اهل الضعف العصير الباع اي لما كان السماع بالاتفاق من العارفين انه لا يدخل
في القلب شيئا من خارج وانما يهيج ما كان كامنا فيه فيبرز له السماع ويهيجهم قال ابو سليمان
الداراني كل قلب يريد بالصوت الحسن فهو ضعيف يداوي كما يداوي الصبي اذا اراد ان ينام وقال
ايضا الصوت الحسن لا يدخل في القلب شي. وانما يحرك من القلب ما فيه قال احمد يريد ابي الحواري من
رغوبات النفوس وهو من العضو عن مما يكون سببا لهلاكه او هلاك غيره فالامساك اولى الا
لضرورة وقد قالوا زكية السماع اعظم من كذا وكذا زلة من غيره فهو اذا معرض الداخل فيه للخطر
ومن اكرم بسكون الاطراف فهو الجالس في حالة فهو افضل ما يستعمله الصديق وذلك وصف الا
كابر كالسري وسهل بن عبد الله وابي حفص بن صالح وابي عثمان والحارث بن اسد وابي محمد الجريري وغيرهم
كثير فنبوتهم كما وصف البصير الصحابة هم الجبال غسل عنهم مدامهم مدار اسمهم في كل مصطحم
قوله الموالد العم والرعقات فيه والتمزيق ضعف وهو الرايع والتصفيق ونع
ينكر لاجل اجتماع ولا التي غيبته انصداعه ولم يكن فيه مراسكون ولا كتابهم ومستغرقه ولبكن
ابطال فيه كان ولا كتابين ولا مزمار والشبع والعربة والتكالف فيهم ما كانت بين حالهم
واموا فيه يعقلوا اليابس واما ذاك فلا حبسات بعني اي ارباب السماع على قسمين اقويا وضعفا
فالاقويا هم الذين لا يحركهم ما يرد عليهم من الاحوال وهم في ثبوتهم كالجبال والاخرون تشبه النخلة اذا
لثابتة فالرياح تحركها يمينا وشمالا وهو في اصلها ثابتة وربما كان من هو اضعف من هولا وهم الذين
يكونون يشبه الزرع اذا حركته الرياح وقد اشار اليهم الحديث وغير هولا فربما عموا عليهم ابنا. الطوايف
الذين يستحيبون لكل داع كالزبنة في الهوى تدفعها الرياح الى اي جهة كانت قوله والزعقات
فيه والتمزيق ضعف وهو الرايس والتصفيق في هذه الاوصاف الاربعة دليل على ضعف الصادرة منه عند
العصفيق اي شدة الصياح وفيها تشهير لصاحبها حكي عن الشبلي انه صاح مرة في مجلس الجنيد فقال يا ابا
بكر ان كنت حاضرا فهذا هتك حرمة وانتهاك ستر والغيرة من اوصاف المحب المستهلك وان كنت غايبا فذكر
الغايب غيبة والغيبة في الشرع حرام قلت قد يقوى الوارد حتى يبلغ بصاحبه الغاية فيهتك الاستار ويخبر بما
كتم من الاسرار كما قيل سقوه وقالوا لا تغني ولو سقوا جبال حنين ما سقوني لغنت واعلم ان المحب اذا تقوى
بالقلوب يلعب بها كما يلعب الصبيان بالكرة فينبغي ان يطفئ اسرارهم وتكون احوالهم ويعلوا ابنا.
الدنيا كما يخلع ابنا. الاخرة لا كلي ولا اهوا. ولا سيما في عدة وقد اشار ابو مدين رضي الله عنه الى هذا لهم
بعد ان ذكر اوصافهم وانهم يتماحون ويلقى عليه رداء السماحة والصوت في اخر موشحته المشهورة
قال الخاتم لا تدري مذاقه الناس في الهوى فيا لله يا خالي المحشا لا تعنفنا وسلم لنا فيما الا دعيا لانه
اذا غلبت الشوا فتاربا لعنقو وصيرنا في سكرنا على حصو وتارة ان شاهدت عيناك شيئا فساعنا
فلم نم السكران في حال سكره فقد رفع التكليف في سكرنا عنا وجانا اذا طبنا وطابت نفوسنا وخامرنا

٢٠٤

غم الغرام تهتكنا فيا ذا الحسنات وهي قوله وسقطها فقل لمن ينهى عن الوجد اهله اذا لم تذق
معنى شراب الهوى دعنا والزعقات على وجهين للتوجع والاخر للتطلع فاما التطلع فما وقع
للشبلي سمع مناديا يقول العبارة عشرة بدانق فصاح وصعق فلما افاق قيل له في ذلك قال اذا كان
الخيار عشرة بدانق لم يبق للاشرار مسلك والتي للتوجع كالذي سمع رجلا من الصالحين
يا سعتر بري فصاح وصعق فلما افاق سئل قال حسبت السامع يقول اسع ترى بري قوله
صعق اي ذلك دليل ضعف فاعلهم والتمزيق اي اذا ورد عليه الوارد ورق على
قلب عليه الحال فربما ايضا يمزق ما عليه والثياب وهذا ربما يكون لا اختيار في
عقله فيمزق ما عليه وقد حكي نعم بسبب ذلك عن بعض اهل الله بن وقع له ذلك قوله
ضعف اي ذلك دليل ضعف فاعله وانه يقوى عليه وارده وحكي عن الشيخ الشهراء عبد الله
الغزوني لما ورد رسولا من ملك الاتراك الى ملك المغرب احتمعت عليه جماعة من الفضلاء على
عادة السلف والصعد من مصنع سماعا فلما قوي الوارد عليه وصاح صيحة وسمع
ان روحه تلفت ومري الذي عليه فطرح عليه ثيابا في العين قوله وهو الاسر وهذا ايضا مما
يدل على الضعف هو قد لراسه او تحصيفه بيده او يشير بها اويا حدى يديه او يلطم راسه او يضرب
في الارض ولهم في ذلك اوصاف منع من ذكرها الاختصار وقد مات به جماعة من العلماء الموقنين
فضلا عن غيرهم كان يحتسب الفقراء في حكايتهم الغيبة احمد بن ايوب الانه لوقع
فرا على بن الغالب ولزم براءه ربما نيس ثم غلب عليه الرعشة وتبرعه من وارد ورد عليه فان نعت
الغاية لذلك حتى خلف وطنه واحتاجت ولات الامر تضبطها حتى يفرغ من فيه قوله ولم يكن
فيه مراسلون اي الهيئا ويونا بعضهم يرد على بعض وانما يقول القوال والجماعة يسمعون قوله
وما ذاكره ما في التحقيق وكانوا تائبين الاله وكانوا يقولون عن الذين يا بني محمد انا
على الجهاد ما بقينا ابدا قوله تسمعهم عليه السلام وهو يصحح في ذلك فاستفيس حوالهم فاجابهم
اللهم لا خير الا خير الاخرة فارحم الانصار والمهاجرة قوله ولا هنا بساء اي جمع صغيرة وهو نوع من الغناء
الصوت او طار قوله ومسمعون لهم المعنون الذين يسمعون الناس الغناء من ارباب الاتية
في لهوهم وطربهم في اعراسهم او غيرها مما هم فيه قوله وليس ايضا فيه كان اي هو دون حشب صغير
فيه صناج مخاس وربما جعلوهم ابنا. الدنيا من الفضة قادر قال له خسرو وهذا كله محجنة يا بريد
والبادي ولو لم يكن فيهم الا تشبههم بابنا. الدنيا واما الغربال الذي عليه عند العامة بالبندير فقد ثبت
انه ضرب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وبعض انه ورد من بعض عن وانه فتلقته بنات النجار فرضرب
الجحاف بالفرح والسرور وهو يضربون الغربال وينشدون طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا
ما دعا لله داعي قوله استشرت بالنبي صلى الله عليه وسلم المدينة واستعملوا الصحابة والنبي صلى الله عليه وسلم
بنا. مسجده وكانوا ينقلون اللبن وهم ينشدون هذا الجمال لا جمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر قوله عليهم
يقول اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاكرم الانصار والمهاجرة قوله والشبع والعربدة والتكاليف
اي سماع النفوس واهل التفسير كان على بساط الخشوع والتواضع وانشدهم انما كان حضرهم لاهو واما التاني
في العرس في الضنافير العاقات وغيرها مما احد تتم ابنا. الدنيا على عادة تهيم الاسراف واللهو وهم لم يكن
في الدنيا عندهم تكلف وشبع لا الشبع وانما مصباح واحد للجلس ان كان ولا به ومصباح في المطهرة في الثكنة
كما عنه عليه السلام وانما كذلك واما اهل الصفة فلم يكن لهم مصباح اصلا وانما كان مصباحهم نور الايمان
الذي استقر في قلوبهم وكرما فيه تكلف مسعود في مذهبهم وكذا الروايح وان كانت حسنة ونعاود اليهم لكن
من غير تكلف ولا اسراف فانهم كلهم مبناه على التسليم قوله ما كانت بين حالهم اي افعالهم بالنسبة
الذي لا نه الا هو بين حاد ومن كانت هذه الاشياء او هذه التكاليف من العرفة والشبع والانواع الاطعمة
والمبالغة فيها بل على المباهاة قلت ايكانت حادي اللحمة في اهل النسبة واحيا ان يبالغ في اكرامهم
فلا باس بذلك كما فعل امام الطايفة مع فقراء خراسان لما ورد عليه ابو حفص فلم يترك شيئا من الاكرام حتى
التكسوات الا وفعله كما تقدم لا ابنا النوادر قوله واموا فيه يغلقوا الباب واما ذاك لنا جنبات اي
لم يغلقوا عليهم الباب يغلق عند السماع حتى لا يحضره احد ما طالقيمه عند وجود الطعام فانه يحضر
في السماع لا ضعيف ولا فضولي وكذا لا يكون معهم من هو اسفل منهم لما يعترض عليهم في احوالهم
او تحريكهم فيما لم يحركهم عقله بما يبدو منهم فيه وان ابتلوا بالجنس اخر حركة بلطافة وحاول نسيانه كفعل
امام الطايفة في خرج عطابه برده لا احتجب عن انه يبشمه لهم كفعالهم فعل ذلك خارجا فقال الباب وناد عليه
ابوعد وعند ذلك ذلك البرد ومن نساع بجاره او كما قال فعوتب قال استترت لكم طيب نفسا علم ذلك قال المواق رحمه الله
وليس الغنا يحايقوله في الصوت اذ تسمع الى سواه وانما كان السماع قد حضره حيث الشيخ
يستخرج الصفا. بما يحدث ما هذا حتى ان يستعمل عليه كما واصل عنه كما في قد جاء
فيه حولهم فيه حرام يعني انه عليه السلام ثبت انه انشدت عنده بين يديه الا شعار ومدحته
شعراء وغيرهم عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت وكعب بن زهير لما وفد عليه خايفا لما نذر
عنه به وقصيدته المشهورة اعطاه بردته المعروف وقد استوفينا ها في غير هذا المختصر قوله وليس للغنا
بل ما يقول في الصوت اذ تسمع الى سواه لم يبق قول يعترض ولا منتقد على الصوفية في انشادهم للشعر

الزعقات

واستماعهم له لانه انشد بين يدي رسول الله فسمعه واحسن لمن مدحه وكان يقول لحسان ايدك
الله بروح القدس وربما يقولون انشد وجه بالعتيك ولما دخلوا مكة عام القضية كان عبد الله بن رواحة
بين يديه وهو يرتجز بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول خلوا بني الكفار عن سبيله
اليوم نضربكم على تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله يا رب اني مومن بقيله
وبكل الخير في رسوله ما عرف الحق في قبوله فقال له عمر بن ... يا ابن رواحة تنشد الشعر في حرم الله او قال يقول الشعر
في حرم الله وبين يدي رسول الله فقال عليه السلام دعه يا عمر فان هذا عليهم اعظم من وقع النبل
في اجسادهم **قوله** واما كان السماع قديما قصد المريد الشيخ بشكوى السقما في كان سماع
السلف من هذه الطائفة بحسب ما عليه سماع المشايخ من اليوم من المتنسبين لهذه الطريقة انما
كان بعادتهم يقصدون المشايخ لمداواة العلل التي استغرقت بقلوبهم من غير ميعاد فيجي هذا ويأتي
هذا وهذا وربما جاء واحد من اماكنهم شتى على غير قصد فيجمعهم حركة الشيخ في المجلس فيقبلون
كلا على ما هو عليه ويحض كل واحد ما جاء يشتكي به على قدر همتهم بلسان الحال وبلسان المقال في
يجلسون من غير مقال على حسب ما يقتضيه الوقت فيتفق ما يقع المجلس من ينبعث الغطاء عن
القلوب ويقع الدواء على الالباب فتقع الغيبة لتلك العلل كلها **وقد** اتيت من ذلك كثيرا عند شيخنا
الامام ابي العباس الدرعي رحمه الله تعالى فكنت ادخل عليه وقلبي محشو بالاكدار فيبقى جلوسي اخفى
بقدرة الله كانما غاسل يغسل قلبي فاخرج من عنده وقد غسل من جميع ما فيه والهموم ولم اعلم اي لك
كيف انه لم حتى توفي رحمه الله تعالى فتنبهت لها حينئذ فاذا اجتمعنا الفقراء في مجلس الشيخ وربما يلقي
في المجلس الاية من القرءان او حديثا فيشرع يتكلم على ذلك فكل واحد يقع بهم ما نزل به وافقه ويلقي
انه هو المخاطب بقوله ويستقيه ويتكلم على قدر همتهم وربما يشتغل الشيخ بالامثال ويجريها على
الاحوال من غير تعيين لاحد **كما** ذكر ذلك عن زيد الطرسي لما هو معروف من كراماته
عليه السلام يقول ما بال اقوام يقولون كذا وكذا ويفعلون كذا من غير تعيين فيخرجون العريد بين العيني **وكان**
وقد حصل لكل واحد على دوائه وعوفي من علته واستانف العمل ووجد من النشاط والتشمير لا
عما طلع يشكوه قبل ذلك فيشتغلون بوظائف الخدمة على بساط الاستقامة وقد اجتمعت لا
هممهم على الله وقد يكون السماع دواء للمريض الذي **كما** وقع في قصة الجنيد مع النوري حين قال
لاصحابه تغافلوا عنه وعنك فقالوا نعم فخرجوا كلهم محمومون اصحاب جراح وقال الجنيد كانما تشكو
من عقل يعيرون **وقصة** الشاب وذلك ان عمر بن عثمان كان باصبهان وكان في ذلك الشاب يصحبه
فكان ابوه ينهاه عن صحبة الصوفية وربما يأتي العلاج وربما بات ذو فيتبع من ابيه عمر فجاء له عمرو في اصحابه
وطلبوا الى قال يا منشد هات الغزالي يقول شيئا فاشار الى واحد منهم ان يتكلم **وانشد** مالي مرضت فلم
يعدني عايد منكم ويمرض عبدكم فاعود فتطهر العلاج في جلس وقال ويمرض عبدكم فاعود وذهب الذي في العلاج وبعث الحضار
يرجع للعراض وقد يصير على فوره ... وصدور من الهوى على شيء **مقام** العلاج ودخل معهم الحي فلم
به في الحبس من اجل هذا جعلوه شبههم لا يرتكب الا عند الضرورة وخير السماع ما وافق الحال واطلع
قلوب الحال واستغاثه بالافعال والاعمال واستنار به في الحين لا الاحوال **قوله** ... كلما يرعد
جاء اي القاصد من الموالي الشيخ او اداء الموجبات فلما اجتمعوا عنده تنبه كل واحد ما عنده من
العلة التي شكاها يطلب النبي حاء من اجلها **قوله** فعوضوا من دائهم دواء اي جمعهم واثارهم وعرفهم
بهمته كل واحد علاجه على قدر مرضه ووجد الشفاء في حينه فمنهم المستمد وجدوه الحق ومنهم تخلص
من هواه نعم منهم وانتقلت قلوبهم بالانوار وذهب ما كان فيها من الاغيار مثلا ما كان من الحرص عرض
قناعة ومن التسخط بالقضا انشراحه بالرضى وما كان فيهم من الطيش عوضوا سكينة ووقارا وما كان
من الكسل عوضوا نشاطا ومبادرة لطاعة الله **قوله** وزال عنها كسل ونوم كانت القلوب بالحس او اشتغلت من نتائج الافكار في امنها جو اغاد بيت شعر
وزال عنها كسل ونوم كانت القلوب بالحس ... فعند ما نشطت النفوس
لذا شعنهم غامضات الفكر مثلا مما استفاد شيخ هذا الوقت وقد السمان في حق وانشد شعرا
انحوا من الشيخ عليه سعي **وقحما** كل سماع الناس وهل عن فيهم ثم امن با بشرى
الصادقين لما قصدوا المشايخ المحققين لمداواة العلل التي استغرقت في قلوبهم فوجدوا عندهم ابن العربي بن
النافع من القول والصالح من العمل والراجح من الحق فاجتمعت جراحاتهم وخرجوا في الرياح نعم سعيهم وكانت قلوبهم
واستغرقت احوالهم وذهبت كدر بواطنهم ونارت سرائرهم واشرقت بصائرهم وفاضت لهم العلوم
اللدنية والاسرار الربانية التي لا تكاد تسمع من اعلام البرية موافقة للكتاب والسنة ومستنبطة منها على
الاوضاع الرضية فصارت النفوس مطمئنة والقلوب خاشعة والابدان متواضعة والعيون دامعة والجوارح
مجتمعة على الطاعة **قوله** فعند ما نشطت النفوس وزال عنها كسل ونوم اي لما عولجوا وذهبت امراضهم
واستقامت احوالهم زال عن النفوس الكسل وبادرت للعمل **والحديث** كانما نشط من عقال يعني واذا رفع عن
النعير القيد الذي به يعقل فانه يسرع عدوه هذه النفوس لما رفع عنها ما كان لها حاجبا عن الاعمال الصالحات
انبعثت حينئذ بغير املها لانها كشف لها بنور اليقين كان الدنيا ذاهبة واضمحلت وان الاخرة حاضرة
فبادروا الى الاعمال لما نعوتهم **قوله** وزال عنها كسل ونوم اي لما تيقنت وتحققت بنور اليقين زال عنها ذلك

الكسل

٢٠٥

الاكبر في ... تغل بحضرته النفوس وينشطها على الاعمال فاذا والغالب اصلح زلة او كلاهما لا يفي ما
به يوزن الكسل في البدن او الجمود في القلب **قوله** وخابت القلوب بالاسرار اي هذه النفوس لما بلغت
من الاستغاثة غايتها فاجتمعت همتها على الله وتعوّدت محبتها لطاعة الله ذهب النواح وا
لتسويف وغاصت الافكار في حقائق المعاني وخابت الاسماء ولم تعرفهم كما عرفت اهل الاغا **قوله**
واستعملت نتائج الافكار اي في البداية بالدليل والبرهان وفي الوسط بالبيان وفي النهاية بالشهود
والعيان في مقام الاحسان ونكرت الدنيا بعين الفنا فان تخلت عنها وهي فيها وتطرقت الى الاخرة بوجود
الحضور والبقا فعملت لها وجدت في طلبها وما يقرب منها وتحققت ان سبب الاصل هو الايمان والطاعة
وهي في جميع ذلك عاملة وتحقق عندها ان سبب النجاة العمل وما بد من الايمان من اليقين والشرك
فهمهم في تعرسهم في الشرك الجلي والخفي وتعذوا العمل الظاهر والباطنة فقعم على قلوبهم والعلوم
اصعابها ومن المعارف ازكاها ومن الحكم اوفاها ورزقوا من اليقين حظه ومن الاعمال افضلها والسماع
احسنه **قوله** ترى العارف بينة شعر فاكشفته غامضات الفكر اي لما دخلوا الى الحقيقة والصدق
احتاجوا من يوقظهم لتو دينه الحقوق فانهم هنا غابوا عن الحظوظ والحقوق الا القليل من حقه
قلت وكان ولي صديق بحضرتك الله عليه او فاته ما يجري عليه اعتراض في منكره من اهل الظاهر كما حقه حق
الله في حضرته بعظمه الله في سكره حتى يفيق **كما قال** سيدي عبد القادر وضيف الباب وانه لا تعوته فريضة
من العراقيين وانه بطي بحيث لا يغفلون **قوله** واكشفته غامضات الفكر اي ما اخذ في ذلك المعنى
واشتملت عليه عواهر الافكار وغاصت في حقائق معانيه فيطلع عليها من الحكم على نسبة احوالهم
الغالبة عليهم فيعجز من ذلك منتهى حقائق واسرارهم فيجري على لسانه ويكشف ببيانه ما يعيبه به
عقل الصاحي مما لا يخطر على البال ويكون في ذلك الحال الحمل الذي حمل عليه العلاج الاحمال الثقيلة وحتى
عليها ولم تعيب بما حملت من الاحمال الثقيلة وقطعت مسافة ثلاثة ايام في يوم واحد وتقطعت
اكبادها كلها وكذلك هذا في هذا المسكر لا ينتبه بما عمل من اثقال التكاليف من الاوراد والاذكار
والوصال والسهر والجوع فيتمم تلك الاشعار اذا حدى لها حاديها فتكون سبب سكره ويرجع عن لا
حماسه كما اتفق للشبلي **قال** رايت بالرصافة من العراق رجلا عربيا والبحر عليه نساء يرقهم بها بالكلا
القضيب فعلت يا هذا اسنين وادخل الجامع فاخطى فيكم الرويقين ثم **انشا يقول** يقولون زرنا وافض
واجب حقنا وقد اسقط حالي حقوقهم عني اذا هم راوا حالي فلم يانفوا الهدى ولم يانفوا منه انفت لهم مني
قوله كل له مما استفاد فتى هذا له فتى وهذا البا اي هولاء الفتوح عن الحضرة الربانية الحاملين اثقال
التكاليف لما سمعوا كلام الحادي وهم على مراتبهم ما بين سالك ومجذوب ومحب ومحبوب وصاح وصاحي
على براق الاشواق وعالم وعامل وزاهد وورع فهم مشمرون ومطيعون كما دعاهم الداعي فكلهم
الى مطاع واحوالهم مختلفة الفراسة **كما قال** يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل
اي في الطعم والطيب واللون وكذلك هذه المعاني على المذهب الاقتباسي **قوله** هذا له فتح وهذا
الفتاء استعداد نعم على قدر هممهم فمن سافل وعال من ظاهر وباطن وحد ومطلع كما في الحديث
للقرءان ظاهر وباطن وحد ومطلع والكل تجمعهم دائرة التخصيص يختص برحمته من يشاء والله فضل بعضكم
على بعض في الرزق **فالنظر** في مع درجات من تشاء وفوق اي في العلوم والمعارف والحال والمقام على المذهب
الاقتباسي وكل انه معلوم فيما زلف وما اوتيت ولهم ايها معلوم عند الصديقين **كما** اشار اليه
ابن تاج العارفين في الباب لما مضى من الطابع **واصل** كل خير في هذا الطريق الصدق والمحبة والتسليم
وحسن الظن في اهل النسبة ما لم يخرجوا قانون الشريعة **قوله** فان تمادى وانتم شعرا ابدوا في الشرح
عليهم سعوا اي تمادى العوالم العشرة في حضرة الشيخ وهم يجدوا على رواحل النفوس وهي حاملة
لاعباء التكاليف تلقفهم الارواح بالعقول وغاصت افكارهم على قدر هممهم في علوها فمنهم في
صعود شبه الدراري السيارة على البروج **و** منهم شبه النزالة في الدروج والدقائق **و** منهم الخاتمة
للعلوم والاسرار وقلوبهم سالية من الهموم **و** منهم الذائق **و** منهم الشارب **و** منهم السكران **و** منهم العايق
و الكامل الرابي وكلهم في روضة يحبرون **قوله** ابدوا من الشرح عليه سعوا اي اظهروا من المعاني الغريبة والاسرار
العجيبة ما لا يخطر على بال ولا يعجبه من ليس له معهم حال ولا مقام ولا انهم هناك مستمدون من حضرة الجمع
فربما يجري على السنتهم ويكتبون بينا انهم ما يكون وما لا يكون فهو لا يسلم لهم في احوالهم حتى يفيقون من
سكرهم وينبغي ان يحفظ عليهم ولا يجوز الاقتداء بهم في ذلك لكن يتبرك بهم تا ملا كله في الوسط بلوغ
السراج **قوله** فهكذا كان سماع الناس اي ايها السامع في صدر الارجوزة او المتكلم فيها او الراغب في هذا
الطريق كذا كان سماع الاكابر من ارباب الطريق وهو ما وصفت لك ووصفه السادات العارفين والاخيار الموفقين
فاقتد بهم تخرج من منهاجهم واعتبر اوصاف اهل السماع بحال الثلاثة الذين سمعوا سمعوا يري
وما فيهم كل احد من ذلك الخطاب وصاحب السماع لم يقصد شيئا مما فهموه او ليك **قوله** الشيخ اشار بهذا
لمن ينكر السماع جملة من غير تفصيل ولا اعتبار للزمان والمكان والاخوان **قوله** ابو بكر الكتاني سماع
العوام على متابعة الطبع **و** سماع المريدين رغبة ورهبة **و** سماع الاولياء في رؤية الالاء والنعماء **و** سماع
العارفين على المشاهدة **و** سماع اهل الحقيقة على الكشف والعيان ولكل من هولاء مصدر ومقام وحال
ونشاز في هذا المعنى **انشدوا** خليلي ما الريح تاتي كانما يخالطها عند الهبوب خلوق اذا الريح جاءت

من بارادته فيخصها ريح الحبيب نفسوق فهو لا قوة دخلوا في بحور الحب والعشاق فعليهم أن يقفوا
الا الصدق والتسليم فيهم كما قال قايلهم . عجبت لمن يقول ذكرت ربي وهل انسى فاذكر ما نسيت
شربت كاسا بعد كاس فما نفد الشراب وما رويت ثم قال المؤلف رحمه الله وكرهوا الخلع على المساعدة
لان فيه تكلف المعاندة ومن بعض جمع عند الحال فلا يجوز رده الا ان كان خلع على الحاضر في حديبه كالكلب
كل عايد في قيئه وحكمه في اهل الاخذ راي العراق لينصر راي الشام وحكموا الوارد في الخروق
للاثير والعشرة بالطريق والسقط مردود ذا خالف وقد زهدا في السماع هاهنا يعني انه
لما استوفى من احكام السماع ما لا بد للمريد منه ولا يستغني عنه منتهى ختمه بالخرقة الساقطة
في السماع حين هيجان المحبين فاخبران من سقطت له خلعه انها لاحد له الا ان من خلع وهو على
حاله مساعد لصاحبه الحال الا غير فعل مكروه الا انه ادخل على القوم الهزل وهم اهل الجد وهو ايضا
تكلف والقوم برآء من التكلف في كل شيء وفضلا عن هذه المسألة ولا يجوز لاحد ان يخرج في ذلك الخالص
على هواه حتى قال بعض محققي المتاخرين هذه المسألة فاعلها في مذهبهم مود الى الحرام والكاهي
فيها راجع لنيته وقصده فالاولى ردها عليه مالم يكن له نية خالصة وانه خرج عنها لله قوله وكرهوا
الخلع على المساعدة مكروه وذلك كمن يخلع عليه ويغلب عليه وارد الحب والشوق ويرى من شبابه شيئا ان
بعض اخوانه من اهل المجلس اراد موافقته لا غير ولا وارد ورد عليه سوى الموافقة والمساعدة فنيته
في ذلك بمساعدة لا لاجل وارد ولا شوق غالب فانه مكروه في مذهبهم وان انضاف اليه شيء من التصنع الذي
هو بعيد عن المحققين من هذه الطايفة او رياء فقد وقع بالخلاف في المحظور وخرج عن مذهبهم
الصافي من شوائب العصور ولا سيما ان كان فقيرا مملقا لا يملك سوى ذلك الثوب فقد ادخل نفسه
في العضوان ادخل اخوانه في التكلف وعرض نفسه للتهمة وعرض اخوانه لما يوا سونه به ويكسونه
وانه شهر نفسه او انه يتكلفون عليه رده فلا خلع في الشبهات وادخل عليه وجوها من الافات والغوم
برآء من جميع ذلك وهذه كلها ادخلها عليهم وعليه بفعله الذي هو غير الفضول قوله ومن يخلع
عند الحال فلا يجوز رده يعني ان كان القوم في السماع ويغلب على بعض المريد بالحب والشوق فربما نبوبه
وهو لا يملك من امره شيئا فبالاتفاق من شيوخ الطريق انه لا يجوز رد ذلك الثوب الذي خلع ورمى به هذا
ان رمى ثوبا واما لو رمى القلنسوة او العمامة فكلها عليه تابع لذلك كذا قال الشيخ التجيبي من ليون في
اختصاره وقال شيخ الصوفية شهاب الدين السهروردي وكذا ان قام وثيابه كلها عليه ويدوبه تجنيه او
شاربيده فان ثيابه كلها تطرح عليه الحال وكذا ان طرح الطابق في وسط الحلقة ثم قوي بغلبة الحال
في وسطه فانه ايضا يطرح كلها عليه قال الاستاذ ابو القاسم القشيري واما من طرح الخرقة فحق المريد
الا رجوع في شيء خرج عنه البتة اللهم الا ان يشير عليه الشيخ بالرجوع فيه فيأخذه على نية العارية
بقلبه ثم يخرج عنه بعده من غير ان يشوش خاطره وقلب ذلك الشيخ اي القوم اهل قلوب تسليمه فلا
يشوشون شيئا لا فقيرا ولا غيره فانهم منتفعون على حفظ القلوب قال الاستاذ واذا وقع مع
قوم عادتهم طرح الخرقة وعلم انهم يرجعون فيها فان لم يكن لهم شيخ يرجعون اليه تحتجي منه وكان
طريق هذا المريد الا يعود في الخرقة بعضهم بعضا وحالا معا والعدا الذي بنى عليه مذهب القوم فالاحسن لهذا
المريد ان يساعدهم في الطرح اي على وجه التالف وترك المخالفة فانه يؤخذ بها القوال او ضعيفا ان كان
هناك تأمله في تجزيتها قوله فلا يجوز رده بحال اي الذي خلع ثوبه او ثيابه عند غلبات الحال وفيضان
الوجد فلا يجوز له رد ما خلع بكل وجه في مذهب القوم قوله اذ كان كل عايد في هديه كالكلب خل عايدا
في قيئه اي تشبه الراجع في الخرقة الذي طرح في حين غلب عليه من المحبة بالكلب الذي بقي ثم رجع بعد
فيه يلعق ما قاء قال عليه السلام العايد في صدقته كالكلب يعود في قيئه وهذا غاية التقبيح والتخسيس
والتخسيسه فهي عند القوم كصريح الحرام في مذهبهم الصحيح الذي عليه الايمة مثل الاستاذ وحجة
الاسلام وابو طالب وشهاب الدين السهروردي رضي الله عنهم ان فقيرا مملقا فان وقع له ذلك على الوجه المشروع
فانه يعوض له ذلك على عادتهم الكريمة في المواساة والاحسان وحكموا في الخرقة ما بعد الوارد نفس
بالسوية او القوال او ضعيف قال بعض العلماء لا اتباع ولا توهب لاجنبي ولا يتأذى عليها في الاسواق وانما
يا خذونها فيما بينهم وانهم يقسمونها بالسوية كما تقدم على التبرك بها ويجعلونها في رقعاتهم تأمل
كما له في الوسط وفي السراج قلت والاولى بالخرق البيع الابتكلم فيه لان الهم فقهت علي طريق
التحقيق والبحث في ذلك يورث الشحنا والشنآن والبغض وغير ذلك مما هو حرام والاولى الاعراض عنها
فيها الا ان كان من تسمح نفسه بذلك فلا باس باخذها منه اذا كرهتها والحكم فيها للشيخ او الجماعة
ان لم يكن شيخ يحتكم يرجعون اليه قوله الهروي الخرقة الجرح حكم الجماعة والمسألة للقوال ان استشهد
بالحديث من قتل قتيلا فله سلبه قلت ان كان القوال من الجماعة غير اجنبي وانه فقير فهي له والا كان
باجرة فلا في ذلك تشهير والقوم هنا لهم اداب لا يسعها هذا المختصر ولا اداب لا ابدان بعرضها الكتاب
والسنة اما عبارة وتصريحا او اشارة وتلويحا ولا يكملها لك الا مع حقيقة الصدق والمحبة والتسليم كما
اشار لهذا ابو عبد الله بن عباد في رسايله الصغرى قوله وحكموا في افضل الاحكام راي العراق لينصر راي
الشام اي هذا البيت ما زالت الايمة تستشكله حتى قال فيه ابو العباس زروق في بعض فيه تشنيعا
فليقع لهذا المحل ما جرى وذلك ان الكلام الغريب وقع على الخلع والخرق ولم يكن ذلك من احكام المتقدمين

لا العراقيون

٢٠٦

لا العراقيون ولا الحجازيون ولا الشاميون وانما كان في ابان الاستاذ فما بعده وتنازلته في ذلك شهرة
ذكرها الشهاب في عوارفه والذي يظهر والله اعلم ان الكلام في البيت يرجع لا قوال الفضلا فهو حكم
السماع حيث قال العراقيون بالتحريم قال الحجازيون بالتسليم فعلى رواية من روى راي العراق لينصر
راي الشام ان السماع يحكم عليه في هذا الزمان بالتحريم وعلى رواية من روى الحجاز لينصر راي الشام
انه يحكم عليه بالتسليم فهو للسلامة اقرب والبعد من اوصاف الملامة في القول وعلى راي العراق
لكثرة البدع واصناف المدعين من اهل الدعاوي الكاذبة الداخلية في الطريق فها لينصره سيما
على مذهب الامام الغالي بحسب الذرايع وهو مذهب الاكثر واما اعطاء الخرقة للقوال وفعلهم استندوا
ذلك لما فعل عليه السلام من اعطائه بردة لكعب بن زهير لما بلغ في قصيدته قوله ان الرسول
لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول حكي عن سحنون اي الحسن الصناد لي رضي
الله عنه لما سار من تونس لبلد المغرب وكان راكبا في محفة اي عمارة وقال ابو عبد الله الناسخ كان
رجلان يمشيان تحت ظل العمارة فقال احدهما لاخر ما قال رايته فقالا نأتيه الليلة بعشرة وانت
تحسن اليه فقال هو من بلدي وانا اقول كما قال المحسنون ابو عبد الله الناسخ رواه المحسنون كثيرا في
الصحراء يجي له من الاحسان ديله فلا تلومه على ما كان منه وقالوا لما صحبت الكلب ذيلا
تعلق لهم كفعل الملاحة فان عيني رايته مرة في خيلها حكي ابو الحسن راسه من العمارة و
قال له اعد فقال له يا بني فاعاد فنزع الشيخ في العمارة وكرر البيت مرارا ورمى له بغفارته التي
كانت له فقال له خذها فانك اولى بها مني جزاك الله عني حسن عهدك خيرا قال ابو عبد الله
الناسخ فعلت لنا ولشيها فاخذتها ومسحتها على وجهي وقبلتها ثم عمدت الى دراهم كثيرة فاعطيتها
اياه فقال والله لو وزنتها ذهبا ما بعتها به فهي والله ذخيرة لك عندي والله ما امكني تحت
هذه العمارة الا العلم الذي يحيي بما اسمع من ذكاره وحكي عن الشيخ المحب ابي حفص بن العارض
انه مر يوما في المدينة بالقاهرة من جهة السوق فاجتاز على جماعة الحرس وهم يضربون العود
ويشدون هذين البيتين مولاي سهرنا نبتغي منك وصالا مولاي فلم نسمح فنمنا بخيال مولاي
فلم نطرق فلا شك بان ما عودتنا عندك مولاي يبالي فلما سمعها الشيخ صرخ صرخة عظيمة ورقص
رقصا كثيرا في وسط الطريق ورقص معه ناس كثير وصار حوله عظمة وسماعا كثيرا وتواجد الناس الى
ان سقط اكثرهم الى الارض والحرس يكررون البيتين في ذلك وخلع الشيخ بن الفارض كل ما كان عليه ورمى
به اليهم وخلع الناس معه ثيابهم وحمل بين الناس الى الجامع الازهر ليس عليه الا السراويل مكشوف
الراس والبدن بعد قام في تلك السكرة اياما كالميت مسجى لم يتكلم ولم يتحرك فلما افاق جاءته الحرس بثيابه
فابى من رده فاعطى الناس لهم جميع الاموال فمنهم من باع ومنهم من امتنع وحبسها للبركة قوله وحكموا
الوارد في الخرق اي ليخير الوارد في الحريق اي من تسميتهم ان هذه الخرقة اذا ورد عليهم وارد في هذا الطريق
وخرج سلكهم فيه استندوا اليه امرها بالغا قوله ليخير الوارد في الطريق اي ليخير عن مراد الله
خروج سلكهم ولذهبهم يحسنه له وانها مبنية على الاحسن في كل شيء وقد النبي صلى الله عليه وسلم
اعرابيا وادى عنه فذهبت الى قومه فقال لهم اسلموا واتبعوا محمدا فانه يعطي عطاء ولا يخاف الفقر
قوله والسقط مردود بلا خلاف اي الذي طرح خرقته مساعدة واخبر بذلك او انه علم من حاله ردت عليه
ولكن يعاتب حتى لا يعود الى ذلك لئلا يدخل على القوم الهزل في جدهم قوله وقد زهدا في السماع كاف
اي ما اوضحت لك من عيون المسايل المهمة في السماع وما بينت لك من المسايل المشكلة يكفيك هذا
وان اردت اكثر فعليك بالمطولات تجد فيها ما قد يدعي اهليته لذلك ثم قال المؤلف رحمه الله الباب
السابع من الاحكام في السفر وحكمه والقدوم على المشايخ والاخوان وهذا الباب عظيم الموقع عند القوم
اذ هو من قواعدهم ومداره على ثلاثة اصلاح تصحيح القصد وتعليم حقايق الادب لئلا يقع في العطب الذي
تتبع فيه وعادة ثم للشيخ والاخوان وسائر المشايخ وكيفية القدوم عليهم والاداب مع المشايخ
والاخوان وكيفية زيارة الموتى والاحياء من العلماء والصديقين والصالحين والموفقين من العرفين وكيفية وضع
في اوراده وقد بين جميع ذلك بلفظها وعبارة حجة الاسلام رحمه الله نقل وغيره من المحققين وقد هذب
ونقح وبين طرق وبالغ في تفصيله وحقق في تفصيله وقد ذكرنا في كتبنا لباب اللباب ما يكفي المريد الصادق
عن كثير من المنقولات وكذا في شراج الباحث مما لا بد منه ولا يستغني المريد المنقطع عنه واما ما يتعلق
بالعقائد فيه نزهة الناظرين كالة [illegible]

[illegible]

ان يذهب ابن العربية وهو بقيم
في السفر وجوالا في البلدان وسيرهم فيها يختلف باختلاف مقاصدهم كما انهم اختلفوا في الحبس والاقامة
ان الكثير من القوم لم يسافروا وقد بلغ من المقامات العالية الاما لا يرتقيه من سعى كمن يقيم الحج او زيارة
غيره عليه الصلاة مثل ابي يزيد البسطامي والحارث بن اسد المحاسبي والسري السقطي وامام الطايفة ابي القاسم
الجنيد وغيرهم كثير ومنهم من اثر السفر ولم يبارحه حتى انتقل من الدنيا كابراهيم الخواص وابي
عبد الله المغربي وابراهيم بن ادهم ومن شيوخ شيوخنا من ذلك من خرج من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق

[illegible]

حتى اشتغل من الدنيا ابو العباس زروق رحمه الله تعالى ومنهم من لم يدم اصلا بل لزم مكانه بالجد والحزم فبلغ مبلغا عظيما كابي القاسم المريد وغيره ومنهم من ساح في بدايته كثيرا واستقر في نهايته وهم كثير كالشبلي والنوري والجنيد ويحيى بن معاذ وابي حفص ومنهم من لم يسح في بدايته وساح في نهايته والكل بقصد صحيح ونية صالحة صادقة وقد زارت الاخيار من الاحياء والاموات في الاقاليم والاقطار والاستعداد والاستمداد بزيارتهم ونالوا من بركاتهم العلوم والاسرار وجاوزوا المقامات واشرقت عليهم الانوار قال بعض الاشياخ فكل من يتبرك به حيا يتبرك به ميتا وكم من الاحياء من حلوا في هذا الغرض شرقا وغربا بالعلم والعمل واستعادة العلم الظاهر والباطن وقد رحل بعض الاشياخ من طوس الى نيسابور في جماعة من الشبان حتى اخذوا عن ابي المعالي ونالوا بذلك عز الدنيا والآخرة حتى ان منهم من بلغ ستين شيخا كابي عبد الله العربي فقال ما قنعت بارتعة والنابغة سلفت لهم لانهم جمعوا بين الحقيقة والشريعة وكل من له نسبة صحيحة بدار من عالم وسالك ومجذوب وعابد وزاهد وورع وشيخ من يد كما قال الامام الاوحد ابو صالح التازي رحمه الله تعالى في رايته وما جرى احكامه بين سالك ومجذوب ومحبوب ومحب ومحبوب وفي الزهد والعباد فالكل متفق عليه ولكن ليست الشمس كالبدر ومراده بالشمس من جمع بين العلم والعمل والحال والمقام فانه مجموع فيه كلما تفرق من الاوصاف كالجبلة ونظرائه وقد حكى شيخنا ابو العباس الدرعي يحكي لنا عن شيخنا ابي الحسن سيدي علي بن ابي ابراهيم رحمهما الله تعالى ان رجلا سمع بخبر بالمشرق واستعظم عنده ما سمع واستكثر فقصده ولما بلغ اليه لم يجده على الوصف الذي كان يسمع بالمشرق فتغير لانه كان اتاني بنية الاقتداء به ثم قال الاوجه انا الصدق وتعالى ياسيدي انما اتيت من بلدي مهاجرا اليك على انك اقتدي بك وانك امام العصر غير مدافع ولما بلغت اليك الشروط التي اتيت بها لم اجدها فيك كما قال فقال له يا بني تكون ان شاء الله على وجه السواحات والصحبة انا لست شيخا بشروط وانت لست مريدا بارادة وصحة فالعوض في ذلك الجل رجع في الحين لبلده وهكذا شان اهل الانصاف ومن او كد ما ينبغي في الزيارة ان يحسن الظن وترك الاعتراض فيها ينبغي الزائر بالاستعداد وسوء الظن والاعتراض يحرمانه ذلك كثير من الزائرين والقاصدين قوله مذهبهم في جولة البلدان زيارة الشيوخ والاخوان اي مذهب اهل الطريقة وسنة اهل الحقيقة في سيرهم في البلدان انما هو لامور صالحة وفائدة كاملة كاللهو واللعب وكالاجل الدنيا لا بالشيوخ لانهم العمدة للعلم والعمل والاستعداد للاحوال السنية واقتباس الانوار القدسية والمقامات العلية قوله والاخوان اي زيارة الاخوان حبا فيهم وقد جاء في فضل من زار اخاه المسلم في الله ما جاء وقال عليه السلام يقول الله عز وجل وجبت محبتي للمتحابين والمتزاورين في الحديث في موطا وغيره وكتب الحديث قوله والآثار اي مما يسافرون له هذا الغرض من اقتباس العلوم ومشاهدة وتلقي البركة تلقيها منهم والاقتباس من انوار سرهم واسرارهم والنظر اليهم فان النظر الى العلماء عبادة مستقلة فضلا عن الاخذ من علومهم والتبصر من احوالهم واذا بهم قوله والآثار اي ما يسافرون اليه مشاهدة الآثار وهي على اقسام ثلاثة منها احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ياخذوها عن الثقات كما بلغوها هم بالسند الصحيح العالي من الدنس ما يشاهدونه من آثار اخبار ومواطنهم ومواضع خلواتهم واماكن متعبداتهم ومناجاتهم وسياحاتهم وغير ذلك من آثار الصالحين والعلماء الموفقين الثالث آثار من مضى من اهل الزمان الاول من الطغاة والظلمة الجبابرة والبغاة ما كانوا فيه من رغد العيش وما اسسوا من البنيان محفوظا من حوادث الزمان وكيف محقهم الدهر فانقطع عنهم النعيم وبقي فيهم علم العبر كانه على جميع ذلك واوضح حالهم وقد سار موسى عليه السلام حتى ادركه التعب كما اخبر مولانا عنه حتى لقي الخضر واستفاد منه وادى والله اعلم قوله او ركعتين او كاعتبار اي هذا مما يسافرون لاجله ان الصالح الا كلها خير حتى انهم يسافرون في التنعيم كما حكي عن ابن المبارك انه سافر في قلم استعاره على ردة على ربه بعضا وفيه ما يقرب من هذا حكي عن بعض العلماء انه من الاندلس الى القيروان في درهم او ما يقرب منه انه ترتب في ذمته تجاه عليه الصبغة لانه حين مات حتى وضعه في محله وكم لهم من مثل هذا وقوله من فعل مثل ذلك او اقل منه في زماننا هذا وكذا حكي عن بعضهم كان عالما يسافر في ذلك حتى استقصاه كله وهكذا اشياء [illegible] الهمم العالية اما سيرهم للاعتبار والتفكر في عجائب البر والبحر والجبال والاكام وكيف اختلاف اهل كل بلد واصنافهم واحوالهم فانهم ايضا يسافرون لهذا الغرض فانهم كانوا يتنزهون فيها ويتفكرون من رفقه الابد قوله او للحضر او لنفي الجلاء اي هذا ايضا مما يسافرون لاجله انه اذا وقع لاحدهم الشهرة وانتشار الصيت فيسافرون حتى ينقطع ذلك عنهم حيث لا يعرفهم احد وقد يسافرون من اجل ابن الظلم بجري على ايديهم او على يد غيرهم او تكون بلادهم بلاد سوء كالامكنة التي لا يضبطها الاحكام وكالتي فيها تشيع وتستعجل بعضا وكالنهاية ما العالم كمثل من يسافر من البوادي لما هم عليه من الفساد وقلة استقامتهم على السداد ولا يجد معينا على المراد من الدين والعلم وقد يكون له حال حسن يحتاج من الشهرة كما اتفق لابي عمران العابين البردعي وابي علي الغزار وابي جبل يعلى الغزار وغيرهم كثير قوله او للرحيل او لبيت الله اي هذا مما يسافرون لاجله الكثير من المتسببين بكل وجه اكثرهم من المتعبدين والناحين الا من لم يجد له سبيلا لعذر واضح وقد يجاورون

هناك حتى ان بعضهم ما يشتغل من هناك الا كلها كما اتفق لابي ابراهيم ادهم وسيدي ابي محمد صالح بن ينصار الدكالي الماجري والمخزومي ولا سيما ما جاء في ذلك من الآثار والاحاديث الصحيحة في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم ومجاورته وكذا ما جاء في الحج من الفضل والمجاورة والتعبد في الكعبة والعبادة بتلك الاماكن الشريفة مثل مسجد الخيف واهل البقيع وشهداء احد وارض القدس واماكن الانبياء وموضع خليل الرحمن قوله ولم تكن اسفارهم تنزها بل كان لله بحسن التوجها اي العوج اهل حجاب نزلهم والنزهة انما ذلك لابناء الدنيا اما هولاء فاحوالهم كلها مبنية على الصدق والاخلاص في التوجه الى الله تعالى بكل حال ومحل قوله قال الحوم بجودهم العين الصادق العاجل الا يجاوز همته قدمه وحيث ما رفع يكون منزله قيل لبعضهم الا على اي طريق تاخذ قال يا اخي لي عهد مع الله الا تجاوز ارادتي قدمي كحكاية الجنيد مع الشاب الذي وجده في البادية غير قريبا من موضعه وكقصة ابي جعفر الحداد مع ابي تراب خبير وجدو وكم لهم مثل هذا قوله ولم تكن اسفارهم تنزها اي لانهم لما اسسوا قواعدهم على محو الخطرة واثبات الحقوق وترك الفضول فكانت حركاتهم وسكناتهم واسفارهم كلها في التوجه الى الله عز وجل وقطعوا اجساد اهل الصدق وتحققوا بان لا راحة للمومن في الدنيا ولا سلوة له دون لقاء الله عز وجل ولا نهاية له الا بالموت اللهم سلوة قد يجدونها في الخشعي ويلومون فيه وحكي ان بعض المريدين كان يسافر ابدا ولا يبيت في بيتا حتى في المسجد اكثر من ليلة فمر في قرية فلم يشتغلوا به ولم يعتنوا بحرمات فبينما هم مشتغلون بتجهيزه واحداق الغربة اشتغلت رجالا ونساء فقيل لهم ما الخبر فقالوا سمعنا صياحا بين السماء والارض يقولون ولي من اولياء الله مات بالغربة العلانية فاحضروا جنازته وربما انهم قالوا سمعوا من حضرها غير ما تقدم ومنهم فلما صلوا عليه وتعرفت الناس واذا بالكبير الذي كعفوه فيه اهل القرية من مرتاح في الحمراء ورفعه يكن يبن فيه هذا ولكن من اوليائنا فلم نر مثله ولا علمنا ولا علمناه بغير لا حاجة لنا بكم ولا يكفنكم وكم لهم من مثل هذا اضربنا عنه اختصارا قوله بل كان لله بحسن التوجها اي اسفارهم الغيبية والعلوية كلها باخلاص النية لله تعالى وصدق العزيمة لمرضات المولى جل جلاله وصدق جهيرا اليه والرحمة ونيلهم حظا من الحظوة قال ابو يعقوب السوسي يحتاج المسافر الى اربعة اشياء في سفره الاول فيه علم يسوسه وورع يحجزه ووجد يحمله وخلق يصونه قوله ولم يسافروا بلا استئذان الشيوخ والآباء والاخوان اي من سنتهم اذا عزموا على السفر لابد ان يستاذنوا الشيخ لانه اعلم بمصالحهم من انفسهم قال الاستاذ ابو القاسم القشيري طاعة الشيخ اولى واوكد من طاعة الوالد بحيث جمع منافع الدنيا والشيخ يجمع من منافع الآخرة اي الشيخ الكامل الجامع بين العلم والعمل والحال والمقام سالكا يحي الله ويحي الوالد فهذا فيه الشروط ووجبت به جميع الحقوق ويستفاد منه الشيخ وما يعهد وفيما يعقو ولعله يتعرى الى بطء بهم ويتوجه يهتم بعضهم وهو طبيب قلبه وعالم بما يصلحهم واذا خالف المريد طبيبه فلا يطلع وهذا الشيخ ان كان بشروطه والا فقد كان ابو العباس زروق في بدايته فيما يتبين منه امور خارجة عن النهج نبذه ورمى حبالهم وكذا من صحبه فكل من شيخ منهم ما يجوز نبذه واما الآباء فهذا وجب الله عز وجل حقهم وافترض علينا عنهم ما لا بد من الاستئذان لهم وطلب رضاهم وتطييب قلوبهم وان يتوجهوا بالدعاء ان يحمد الله عز وجل كما وقع لاصحاب مع والدها وسيد عبد القادر الجيلاني مع والدته وسيد ابي عبد الله من الحلاج والابيوهذا شاع بكي واجابة من عار راقيه تاخر اصلا واما استئذان الاخوان فهي الاخوة ولطف يدعون له في دعاية البركة التامة لاسيما على ظهر الغيب الموصى الاجابة بالدعا الخ وربما يشيرون عليه بافيه صلاح الدنيا كما اتفق للذي زار الرجال الذي وجده في جبل لبنان واوصاه بصاحب الرمان وانه يمكث كقصة ابي زكريا يحيى بن موسى البلجي مع صاحبه بالشام حين لم اجدها على صاحب الرمان وانه يصغي الناس بمكة من بير زمزم فوضعهم من مكة ببلده فاصبح في محنة الشهيرة وقد ذكره على الامارة التي بينهم وبين من هو كان هم الكثير ممن لمن يواخيهم وصحبهم كما قال ابو العباس المرسي ماذا اصنع بالكيمياء والله لقد صحبت اقواما يعبر احدهم على الشجرة اليابسة فيتمسح في الحين وامانا قلت او نعاجا او مشيا جنانا او رطبا جنيا وهذا كله وقع لهم او يمشي لسموم في اماكن منه عينوا اذا عرضه بيده في ركبة فيه كما وقع للازهري رضي الله عنه مثل هولا لا يجوز مخالفتهم اصلا [illegible] حيلا لكونهم على شيعهم عنهم وعليهم ان يحدوا وينوحوا ويرموا عليهم ويبكوا بسوا بالحلح ولونا كما قيل

بكتمان اللسان جهل	ثم يبقى درهما
الدهر نذرو	حملتني حيال الحب فوق وابي
ازي من العبير ضعف	ويبدع ببواح بهم

بعد صح بالحبس المصداة وبرثون تعلق الارادة لانه قد هدف اختيارا انهم وتقرير انهم في تحصيم مولاه وطلب رضاه قال المولف رحمه الله ولم يكن ذلك الفتوح ولا مرية منها يحبون انجيبت حلوا بكد اطيا عرا انها بحضور الشيخ وبعد القصد وان الفتوح هذا اذا بلها ان يعملوا كلامهم جوابا بعمان لعالم الشيخ منهم قولا فما قالوا الا فالصحوة اولو هو واجب على اولي الامر منه يعقد المراد بالشراسة هو بروز الفتوح في اعراضهم لما ذكر للاحتراز وحكي ان ارباب السلوك لا يجوز نفوسهم على استعمال الحقوق وترك الحظوظ وفهم رفاهية كل حيثما بالكلية مطرحة عندهم متروكة فلا حق عاملين لم يعدم الامكان والاستطاعة فمن اكدها لا يسافرون للفتوح فينتفع عليهم ان كان الفتوح يحسن الي يتعرض لكم ما يشاء فلا عليهم ان يتسع عليهم في دنياهم والى عويتهم بل ربطوا اسباب الدنيا بحبل القناعة وجعلوا الشوق والبغي

اللهم صل على محمد وآله

يجري الفقراء للفقير الى ساقي الرفيق

بطلعة قوله ولم يبق ذلك للفتوح اي لم يبق سوءهم لطف املا انهم يردون على الاقليم فيعينوهم ويوجهون
اليهم بالبر والاكرام فان ذلك عندهم في غاية الكراهة وربما هجروا من علموا منه ذلك وكان
ابو بكر الكتاني احدا ايمة هذا الشان اذا كساه احد من اصحابه الى اليمين ثم رجع اليه مرة اخرى يأمر
بهجرانه ويعلم انه انما صار لاجل الرفق الذي بها فانهم كانوا في ذلك الزمان في يرفقون بالفقراء
ويحسنون الى المتوجهين من اهل النسبة وكان والدي رحمه الله تعالى يسافر لزيارة الصلحاء في ايام
شبابه واجمعهم واخركته وهو على ذلك الحال فكان يقدم الاماكين التي يقيم مع واحد او اثنين
من اصحاب سيدي ابي عثمان رحمه الله تعالى فكان لا يبالغ احد في ذلك ويجمعهم مرة بقول بعض
الفقراء نسير مع سيدي فلان وهو كان في ذلك الزمان نصب نفسه للتلميذ والمشيخة فقال
له يكفيني بسبب بالزيارة ثم يقطع عن السعادة على دوابي العرب او كلاما مثل هذا الا اني
كنت ذلك الزمان صبي صغير ولم ادر معنى قوله الا بعد جبر وهكذا جسبيد صعرة لك الرجل
للفتوح والصبع او ما يشبه هذا قوله او كان في مبتدا ممنوح اي لا يسافرون لنوع مباح او
للصبع لا للتعيير فيه استراحة او انسراح من الدنيا بل كانت بيد لو هلع وجوه الى يعرجون
بوجود الراحة مسك عند الفقر وكيف يسافرون لاجل ذلك فضلا عن يطلبوها ولا يلتفتوا
اليها او لمن كانت بيده لقوة يقينهم وعظيم همهم بل انما يسجنهم حتى يبعو دسهم كما هو
معلوم من شانهم قوله يجيئ حلوا بلدا فيما لزم اي بالاولى وبالاوجب والاكيد قوله ان يقصدوا
الشيخ وبعد الفقراء اي يكونون في اسفارهم او لا بيد ومن بدا اذا دخلوا مدينة او قرية سالوا عن شيخها
فزاروه وتبرك بواجب زيارته الى الله تعالى فاذا قضوا الحق الواجب لم سالوا عن الفقراء فزاروهم ومن كونهم
لا يشتغلون بفضول بغير ما هم عليه فان كان عند الشيخ على استعدادا من علمه او من حالة او همته

ولا يحضرونه

في وجهه ثم سالني عن حالي ساعة ثم سالني عن الكرب كيف هي اليوم فاخبرته بها ثم قال لي
من يكون تلك الوقت فما علمته به ثم رأيته قطب وجهه فعلمت انه ندم على ما سال عنه من خبر
الملك وكانه رأه من جملة الفضول او مما لا يعنيه فانما يشتغل حينئذ من علوم المشيخ النافعة
التي منها يعتبر الظاهرة والباطنة والفقرا وهذا هو على الطريقة المثلى التي كان عليها السلف
واصحاب الصفة وترى فيهم ومن اكثر فضول يشتغل بها الفقرا فلان قطب وفلان غوث وربما يتوغلون
بذكر اشياخهم وينتقصون غيرهم وربما بالغوا في ذلك حتى يقولوا ليس لهم ما في الدنيا اكرم منه
وانه صاحب الساعة وهم كلهم تحت قدمه الى غير ذلك من الاشتغال بما لا يعني دعا اليه الفراغ
وربما من اختار البعيد لك لو انك تجنبتهم وحككته بالمعيار لما وجدت عنده اسم من معاني الاشياء
وربما يكون مع صوابه لا يرضى صاحب الاصابع العفيفة به **والفقير الصادق** انما طالبين تلك فهو
يبكي ويتعجب ما يسر له وما كتب اسمه في اللوح انشغل تسعيد في اللواحق اي ما يختم به عليه فهو
ابدا يقول الاعمال بخواتمها كم من بستان نفحت ازهاره وقد ان اثمرت نواره وعارض اخفت انواره
فما كان الا بياض يوم واذا انطفت اهلكت البستان جائحة وصدت العدوان وداهية هلكت
العارف بعدم الشكر والطغيان فالفقير انما يكون بوقته يفرغ فيه مما هو اولى به فلا فراغ له من
ذلك الا بلقاء ربه كما ثبت ذلك عن ائمة هذا الشان **واما الشيخ** ان كان هو المشتغل بهذا
الامر فاستدل بذلك على سخافة عقله وعظيم جهله وان انضاف الى هذا تضييع ما هو مطلوب به
من القيام بالكتاب والسنة وتضييع بعض الواجبات والمؤكد من المندوبات فهو احمق الحمقاء
ومن يجد فرا احمق منه ومن يأتمر به فهو اجهل وانت الزم الادب مع كل احد وسلم تسلم ودع
الناصر وما دعوا اليه كل حزب بما لديهم فرحون تسليم المتاركة قال الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون
واما الفقير فهو الذي رسالته في التوجه الى ربه علما وعملا وحالا ومقاما لا راحة له ولا سكون حتى
يأتيه اليقين **وانشدوا** ان كنت صوفيا تعالى وفتك سيف وان تهاونت ضيعت الشتا والقيظ
واعلم ان يوما في عدا هلم طبعهم من الرجل وفعل كيف احتيالك كيف **قوله** وكرهوا تضييعهم اورادهم
كيف وقد جاء في الزيادة **اي** مما عظم امره وشدة الكراهة ان الفقير والشيخ اذا كانا مقبلين
اوراد هما في سعيهما لانهم انما ساعوا الى زيادة العلم والعمل وقوة اليقين فاذا ضيع اوراده فقد
ذهب راس المال وهيهات من ابن يأتيه الفضل وهذه الطايفة قطعت الهم الا عن الله والشغل بمحبته
الله ورسوله فلا يشغلهم شيء عن اورادهم ولا عن محبة محبوبهم **وروي** من فاته ورده بالليل فليقضيه
بالنهار ومن فاته بالنهار فليقضه بالليل فكان يداوم ويضيع بعاقبة ويضيع اوراده فاعلم انه لا يجي منه
شيء وهذه الطريقة لا يعول عليها ولا بد في خرقها الا ويخرج الا ما في تدبير والجهاد لان الشيخ والمريد فقيها
حرمانا عن العبودية وتضييع العبادة وصفوا لهم شرحا من كلما يشينها فيحفظوا اوراده لكمال
عبادتهم فرغوا فيها ويجمع يضيع لهم ورداو لم يكونا فيها الا على ورده فاحضر ولهم في الكرامات
عجيبة اضربنا عنها اختصارا وقد وضعنا جملة كافية للمريد الصادق في السراج وبعضها في الوسيلة
وانما حال القوم جد واجتهاد وجد وكابدوا حتى ادركوا وصبروا حتى ظفروا **وانشدوا** ولم تغلت حتى الهوى
جلدا وقد وجدت مذاق الصبر كالصبر فما وجدت دواء الشرع به الا الشرع بالصبر بالنظر
وربما يكون الصديق يعمله على الاسعار وقطعه للبراري والقفار حتى تحيه في محبوبه وقلع الاعتبار فيه
حكي عن ابراهيم بن ادهم انه لما اخرجه الحب وازعجه الشوق والقلق كان **ينشد** اي نشيدا وابيات فلما
انه محطه ويجد به من البلوى سلامته علامة كتبت في خذ ما شئت من كان مثله وقد فاتت فيامنه
ورفاهيتي بمساعدة الوقت على الصبر ولا وجد للتعب مستغرقا فيه ومستغرق فاحترق القلب من الشوق
والجسم شاكي كعرف خبر طاب ذا اكله وخارجه لا علم له فما هناك **حكي** عن امام الطايفة
انه قال دخلت على الصبي اعوده من وعك فاخذت السبحة اروح عليه بها فقال يا ابني كيف يجد روح
المروحة من جوفه يحترق من داخل ثم **انشا يقول** بكيت دما من بعد دمع بينكم وطلع بيوتكم ولا المدمع
من يحلب من لم عوان شاهدهم انشهد واربع ثم اربعها كان من اهواء عمر عما بيع عما الصبر انه في دواخلي
الصبر وبان جسد لا انقطع العيش بعدهم ولا بداوا لا يفلح انت تطبيع **قوله** ومن يصادف من هوى النفوس
فانما يومر بالعلوم اي بالاتفاق ان تعريفهم انما كان في خالفه هوى النفوس وطلب رضى المولى جل
ورغبته في زيادة المكارم التي يستعيد ونها في الاسعار ومع انما يقع التعبير من البقايا حتى تصفو
لهم ومن كان على خلاف ذلك فانهم يامرونه بالعلوس فان الصبر احيانا منها ما كان مسنا وزادا في الاخلاق
من الطمع في الناس وسوء الخلق فيجب تمرينه ويقوم بخدمهم والاوقات اعز من الذهب والفضة فلا يضيعها
بل لا يقتصر الا الطاعة لمولاهم اما بذكر او قراءة او تفكر ومن ضيع وقته فهو عليه مقت فلازموا الاوقات
وحققوا الاوراد حتى ادهم ذلك بنظره ونوار وارادهم مراد مستقيرا حتى قال بعضهم على مذهبهم الاقتناء
قوله عليه السلام اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر الحديث هو ان المريد يسافر في هوى نفسه
واستعلاء الحظ وفيما ابداوه لا في تحقيق عبوديته ولا في تحصيل عبادة ولا في العمر زيادة وجعل
ذلك فالوا وقع في ورطة وقل ان يتخلص من شباك مثاله الا ان يتوب **قال عز وجل** الا من تاب الاية
قوله فانما يومر بالعلوس **اي** من كان الهوى قايده والشيطان سايقه وهو عن التحقيق غافل الهوى نفسه

ما لم يجاوز شيخه بالجلوس ويغنيه بما يخطوه من الاعمال الصالحة ويسايسه بعد نفسه حتى
يقوم منها من اعوجاجها فتستقيم على امور ربها وبتوجه فيه الى الله تعالى بالتضرع والابتهال
ودوام الاضطرار وهو مجيب المضطرين ومرفوع الصوت يغيث بقية المولى ونعم النصير ثم قال المؤلف رحمه الله
٢٠٩ **باب حكمهم في السوال** هذا الباب الثاني من ابواب الكتاب وهو يتضمن ان
الناصح اهل الله بين فيه الساعي العالي وذكر ادب الموقنين والناس فيه على ثلاثة مراتب **سايل**
يسال لله لا للنفس ومعطي لها وكبرا لنفوسهم كما فعل عمر حين سعى الاتيا والتوبة على عاتقه
حتى اعطي الانصارية معروف قال انت الوجود فما يعنه كتعيد داخل يقتضي نحوه فاجتنبا ان
اكسرها وكذا ابو هريرة في قوله كونوا للابرار وهو حامل حزمة الحطب وكفعل في غابا امير تلمسان
الصنهاجي واخيه ابي العباس **الثاني** يسال ليسد الشبع عنه وليس له فيه عرض النفس وهو
العروف بالمعاش في الفقرا بالزنبيل على تحيزه وهذا نهضته شريعة ثالثة درجة الشيخ وله اداب
لم يرها على بسطها **وقد** ذكرناه وضعه على الجملة والتفصيل في السراج في الباب الرابع لا حاجة
الثالث ارذلهم واخبثهم لو اخصهم همة وهو الذي يسال الغا وتكاثرا وتحيلا على الضعفا
والمساكين وقد بين المؤلف جميع ذلك ثم قال المؤلف رحمه الله **حكم السوال عندهم
ممنوع ضرورة وهو عندهم مشروع وما على الساير من تاويل لا جل قهر النفس والتذلل
حميا ولاذ في الاحوال من كان رام التفقر بالسوال قالوا ولا خير في الذي يعبد مالك
يبقى يذوق طعم اليد ومنعوا السوال بالتكاثر من حكموا عليه بالتهاجر** يعني ان
السوال انقسم الى وجهين ممنوع ومشروع وهو في الحقيقة والحال يعلقنا على ثلاث وانه
خير يرجع لاحكام الشرع المعتبرة شرعا يعني بحسب الوقت والحال والزمان وما اهله **قوله** حكم
السوال عندهم ممنوع اي حكمه عند القوم تارة يكون ممنوعا مع تحريمه وهو قوله ضرورة **اي و**
مشروع اي تارة يكون مشروعا للمستحقين به والمحتاجين بالضرورة الفادحة ما كان
بشروطه مشروع لصاحبه بالانفاق والمسند من السنة في احاديث صحيحة **ورد** في النبي صلى الله
عليه وسلم والصحابة وانه سال لاهل الصفة وغيرهم ويحض على المساكين والفقراء والضعفاء وقد مدح المولى
جل جلاله الفقير ووصفهم **فقال** في موضع مسغبة يتيما ذا مقربة
او غيره او مسكينا ذا متربة ليحرك له شيء الا التراب يعني بسم ومدح عز وجل المتعففين
منهم **فقال عز وجل** يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف **فاخ** وفي الخلاف ذلك الذي يدع
اليتيم اي يدفعه عن حقه بعنف بوكزة او عصا او غير ذلك ولا يامر باطعام المسكين ولا يحض
عليه **وقال** عليه السلام في التكاثر في السوال من غير حاجة لا تزال المسألة باحدكم حتى يأتي يوم
القيامة وليس على وجهه مزعة لحم **قوله** وما على السائل من تاويل لاجل قهر النفس والتذليل
اي لما كانت كريمة مبنية على ذلك الحضور وعن النفع سرعة ليلها حتى تكون كلا عيالا مع شغفهم
ليصل لها حكم وكانت بيرو لا اشتغلت بعض من شيء بل كلا الارض يطاها البر والفاجر مما جاء لكم اباحوا
السوال لمن كانت نفسه ذات نخوة كما فعل ابو عبد الله التاودي مع ابي عمران حين امره بذلك
والشيخ سيدي عبد السلام التونسي مع تلميذه ابي غان فيكسرون نخوتهم بذلك **قالوا**
على من يجد نفسه تعظيما وتجمعا وكبرا وعجبا ونخوة فعليه بهذا وصف من يجوز له السوال ويسال
لمن كان على الوصف الذي تقدم في صدر الكتاب في اوصاف اهل الصفة وهو قوله قبل وقاده
الصوفي اهل الصفة الابيات واما من تعدى ذلك فلا وصار السوال له صنعة فما ابعده من اهل
السنة وانما هو من المتشبهين الذين اذا خلوا فيها ما ليس منها **و** تيسنهم ان شاء الله تعالى عند
قول المؤلف في الفصل الخامس عاشر في الكفو يغير عيشه فيضرب بعده بعيشه **قوله** وما على
السائل من تاويل لاجل قهر النفس والتذليل **اي** كل من يعلم من نفسه النخوة فانه اباحوا له السوال
بل ربما اوجبوه عليه قبل كل شيء كما فعل ابو يزيد مع الشاهد الذي يبتغي الوصلة وحيث لا يحصل
شريعة الا بنيه او ولد نياه وحده مروءة امثاله في الذين لا الدنيا واما من لم يدع ذلك فلا تعود احرج والتورى
والبسطامي واصحاب احوالهم فانهم شرطوا متى كانت النخوة لا بد من كسرها ومال اليه جمع الاشياخ بل
استحسنه والاستاذ وسيدي الشيخ ورد رضي الله عنهم **قوله** حميا وفي الاذواق والاحوال من
كان رام التفقر بالسوال اي مراد ارباب الكرم التعفف في مسالك التحقيق من كان يجعل ذلك اي
السوال من ذا ان خطايب الطريق وسلك فيها مسالك الكمال من ارباب السر باطنا وظاهرا تحسم على
السوال حين ذلك لم وانفلاتها ونحكم حسيبه فهو لا داخل في ذوايتهم يصنعون امرا منكرا في الحكم
الفكر كما صرح بهم حجة الاسلام وابن برهان قاطع **قال** فاذا كان بالاجماع من العلماء انه من اكل لقمة
بعرضها لم يجد ما ليسغها به البصير يجب نزعها اذا كانت او قال وجد جرعة حمي بسيغها به وما يعدها
الصحوة العالية النفس يجب لمن كان له وقعه فموجبي تعب بتسهيم منكرا ولا تعوقه الحالة الباطنية
ان كان الحكم فانه بالاجماع انه والكبائر وغيره من الاوصاف الذميمة **قالوا** وما احسن قول السائل الصالح
لم يسع منه اهل يعطي الله **و** كان جماعة والبنه التحقيق خارجة عن هذا النمط فلا يسألون الا
حيا من الله عز وجل عملا على قوله عز وجل واصبر لحكم ربك فانك باعيننا واعتقادا ان القسمة ازلية وما

وسافر برياضة العارفين ربما دلهم الادب على ترك الطلب اعتمادا على قسمته واشتغالا بالله عن مسئلته **قال التاج** وحكي عن بعض من المشايخ انه ورد عليه جماعة من الفقراء من الشام او اليمن زائرين فسلم وقالوا له نحن جماعة فقال ان مثلكم لا نعلم شيئا ولا نسأل منا من احد وان اعطانا احد شيئا لا نعلم ذلك فقالوا اما انا لا نعلم فنعم واما لا نسأل ايضا فنعم واما ان اعطينا فهذا لا نقدر عليه فقال لهم انتم خرجتم من كلبنا فلما زاد الجميع **وحكي** عنه انه كان يبكي في الرضى والتسليم فقال له رجل من المتصوفة اعجبت بحال الرجل من ابناء الخلق لا فاقة الخالة ولا ... بالزهد منكرا على الدنيا فخرج من ايديهم ليضيعوا حاجتهم واخرج بما يعطونه الا الفقراء ومرضه عليهم ولكن انت بقعد التوكل اتخذ فوت ذلك من الغيب فاكتسب ذلك على اصحابه فقال له دعوة ثم الفقه للرجل فقال له اسمع الجواب **اعلم** ان الفقراء ثلاثة فقير لا يسأل وان اعطي لا ياخذ وذلك من الروحانيين اذا سأل الله تعالى اعطاه وان اقسم عليه ابر قسمه **وفقير** لا يسأل وان اعطي قبل كما ينبغي فذلك من اوسط القوم عقده التوكل والسكون الى الله تعالى وهو ممن توضع له الموائد في حضيرة القدس **وفقير** اعتقد الصبر ودافعة الوقت فاذا طرقته الحاجة خرج الى عباد الله وقلبه الى الله تعالى في السؤال فكفارة مسئلته صدقه في السؤال فقال الرجل رضيت رضي الله عنك **قوله** ... هذه العسكرة لما خرجت هذه الزيادة فحسبك ان تفوز من تعيين القلوب بذكرهم وقربوا احياء تعيين القلوب ويتبع **قوله** قالوا ولا خير اذا ادعى العبد حالا يكون دون كشف الرداء في لا خير كالمارخ رياضة اذا كانت ذلك محرمة نفسه ان لم يكن ... بالسؤال حتى تذوق ذل السؤال وتهتدي الناس وتشجيع انه وربما ... كما ابعى لجماعة من الناس حتى ... وانت فيقلوها الى غير ذلك من الرياضات اذا انما يابعوا على المخالفة لا على الموافقة لتقوم في شيء من الاشيا **قال** عمر بن عبد العزيز اذا رايت الحكمة الشرع فدارك النفس بالزهد **والغير** ... داع العقر مع النفس ميلها لحكمة وانه ما زال في الرياضة والله اعلم **قوله** ومعنى السؤال للنكاح ... عليه بالنهج اي لما جعلوا السؤال بمنزلة الدواء اذا نزل الضر وهو دواء النفس ان راوا الكبر او زهوا او غير ذلك من الاوصاف الدميمة وكسروها بذلك فهو علاجها فكذلك من راوا نفسه العتيم او ابعد من عملا وطبيعة امروه بترك ذلك وقطعه فان لم يفعل فحيروه الابتداء والعواقب وشنوا عليه بقطع حباله وقطع مودته حتى يتوب من ذلك **قال رضي الله عنه** من سال الناس تكاثر العى الله تعالى وهو اجذاء اي مقطوع الحجة **قوله** بل احكموا عليه بالتهاجر اي لما جرم الله المغضوب لهذا الكريم من هذا الطبع الذميم واحمد نحو المساكين فتشفعوا عليه انه على غير شدادة في فعلهم خرج عن المراد اذا وهم كما تقدم مبني على مخالفة النفس في كل شي تالعم والجمع على الله في كل حال ومن اعتد ذلك الوصف هو عندهم مع هواه

ثم قال الشيخ رحمه الله والعقد لا يسالون الفاقة ولا انكا ولا اخرا قليلا ان كان لا بد منهم اضطرارا فيسالون القوت والافطار اي واجب الحقوق عند المسئلة ان بدخل المسوق اليه فيسلمه النسابه علي ... العلو وقلبه معلق بالله يوم ... سوال النفس تم اباحوه لا هل حقيقتهم ومن بعده والسوال لا لحى من العوز علا الاعمال اذ كان حير العلو في ازاية تسيل احيانا الى اصحابه يعني اي القوم وهم ارباب السلوك من الصوفية وهو المراد حيث ما ذكرهم في هذا الكتاب لا يسالون الناس العادة اي لعاما عليهم واحبابهم اي يا لغو في ذلك بل هذا يسمونه بحثا وهو شبيه الغضب الذي كانوا يحطمونه على وجه العليا ويتسع العباد فقالوا قطع من سيف الهند بل يسمونه ان يتكلم بكلمتين في كلمة الكعاك لله او يقعد على باب او باسر فيقعوا ذلك وله اكثر من كلمة ابواب ويقتضي قلبما تاثر قولها والاعلى رجع الى المسجد ويشتغل مراعاة قلبه فينادب بادب الله تعالى **قوله** ولا تكاثرا اي لم يسلوا تكاثرا او قوتا مايقيم الصلب لا حين ذلك ولا تكاثرا ولا تموليا **قوله** ولا حرا علا اي كما هم عليه ولا تكاثرا اي يسالوا جزافا بحيث يكون فوق المقصود بل لا غذاء بل يقتصرون على قل الاجرا **وحكي** عن ابي العباس السياد وكان من ائمة القوم وحسادهم كان اذا طرقته الحاجة ميكل بكلمة فان لم يجد كفيه ذانب رجع للمسجد لمراعاة قلبه فلم يعب عليه احد من المتقدمين العلويين ولا من المتاخرين الصديقيين **قوله** بل كان ذاك منهم اضطرارا اي مسئلتهم الا هم ورا اذا ارغمتهم الحاجة والفاقة بحيث يحتاجون بما يقيمون به العرض الواجب عليهم وما يتعلق بذلك **قوله** فيسالون القوت والافطار اي يطلبون قدر القوت مما يقيم الصلب كما جاء في الحديث بقدر ... ابو بكر بن العربي وغيره **قال** بعضهم هو احدى وعشرين لقمة بقدرة والظاهر ان الناس يختلف احوالهم في قوتهم **وكان** ابو جعفر الحداد وابراهيم بن ادهم وحاتم الاصم وشقيق وغيرهم على هذا السلك وكلهم له في ذلك اخبار عجيبة واحوال غريبة اضربنا عنها اختصارا **قوله** والادب الصوفي عند المسئلة ان يدخل المسوق اليه فيسلمه اي من سنن القوم ومن يفعله في العذر في السوال اذا اضطروا فيدخل الى السوق وينادي من غير ان يقصد احدا ولا ينظر اليه وانما يتكلم وهو سائر وان تبايع بدلك او على ابنه او كسرة او ما هي يكون حاكما الى ان كانوا جماعة فاذا حصل في الزنبيل ما يكفي رجع لموضعهم **وحكي** كان الامام الهجوري احد رجال الطريق ... لم يتسبب في شيء ... لنفسه في مدة

وحكي له صاحب هو جامع الزنبيل يقولون له ابو نا محمد وكان قبل الشيخ من اعتاد الديبوري وربما وقعت من الشيطن اذا الجئت اصحابه الضرورة **قوله** ان يدخل السوق اليه لا يفتر السو الا انه الغالب هو عادة الله في ارضه **قوله** يسلم اي يسال الله الذي هو العاطي والمانع وكانوا مع الضرورة يتحرون في الاخذ بالورع كما هو معلوم **وقد** وقع لنا ذلك في كتابنا مطالع الانوار الحسنة والالباب ولتحصيلها في الوصلة وهذا التحقيق يحتمل التطويل **وقد** استوفيت جمع الاسئلة على الجملة والتفصيل حتى الفرائح وما يتعلق بها **وحكي** عن ابي الحسين الحداد قال كنت عند ابي القاسم المناد وعنده جماعة من الصوفية الصديقين المتجردين وفيهم العاجز فقال اخرج وائتهم بشيء فخرجت حتى دخلت في التكلف للفقراء ان ائتيهم بشيء بعد ما علمت وعنى فقال فجعلت مكتلا حتى اتيت سيارا في السوق من ابيك شيئا بها فسلمت عليه وقلت جماعة من الفقراء موضع هالك ان تتعلق بعضهم بشيء فقال في كرامة فامرحني اخرج من الخبز واللحم والعنب فحملته فلما بلغت الباب ارادت الدخول نادا ابو القاسم من وراء الباب اردده الى من حيث اخذته فرجعت انه كا تشغفي وان الطعام فيه شبابه فرجعت الى الرجل وقلت له انهم لم احد لهم وعرضت بانهم خرجوا القطانة وزكت ما اخذت منه ثم جئت الى السوق فعتم على شيء فحملته فلما بلغت الباب نادا اني ايضا فعلمت انه كا تشغفي فقال ادخل فقصصت عليه القصة فقال نعم ذلك من سيار رجل سلطان اذا جئت للفقراء بشيء فجد لك فانهم يتنازل هذا الا بمثل ذلك **قوله** لنبانه بشيء غير الخلو اي معرضين بقوله الطعام لله **قوله** وقلبه معلق بالله اي همته انما العطاء من الله هو الذي يعطي ويحرك القلوب حتى يسعفوا وكانت جماعة على هذا الوصف كما قدمنا وكانت جماعة ايضا يقبلون من اخوانهم مثل احمد بن حنبل باحدهم العبدي السقطي وكذا بشر بن الحارث وكذا الفتح الموصلي كان يا خذ من بشر بن الحارث وقيل فتح ايضا من بعض اخوانه وكذا الحسن البصري ورد على احمد بن ... ذلك احوال البشر هذا محل بسطها لطول البحث فيه **قوله** وكرهوا سواله لنفسه اي مما اتفقوا عليه ان من يسال لنفسه انه مكروه في حقهم لانهم يعتقدون الله في مقام الرضى وانوار اليقين على قلوبهم فلا يسالون لانفسهم وقد يقع منهم ذلك بسطا واذا لا في بعض الاحيان كما هو معلوم من احوالهم وقد يقيمون عليهم في حال بسطهم فيبين حلو على وسمتهم كرامة لهم **قوله** ثم اباحوه لا هل حقيقتهم اي اباحوا الشيخ او الفقير الشيخ ان يسال لاخوانه اذا احتاجوا القوت فانه عندهم جائز بالاتفاق على مذهبهم روي ما نزلت فاقه بعيد وانزلها بالله ما دفعا فدامت عليه اكثر من ثلاث الا وجب عنه **قوله** ومن بعده من السوال اي سواله لاخوانه لم يكن عند القوم من خير السوال بل هو من باب التعاون على الدين وتعريج المنقطعين الى الله حتى لا يشتغلهم ذلك عن التوجه الى الله تعالى وكان بعض الدين لمشائخ ملغر اصحابه بالسوال بعد ثلاثة ايام **قال** بعض العلماء من تعود السوال ابتلي بالطلع ومن نخر دون فيكاد ذلك حاله عليه السلام العيب سنة والتوكل حاله **قوله** لكرمي العون على الاعمال ذلك الذي يسال في العقد لاخوانه المتجردين والمسافرين وغيرهم وقد يعده الشيوخ بانه سوال حقيقة لانه نفع لغيرهم وانما كان نفعهم من باب التعاون ثم انسب شهد على ذلك بفعله عليه السلام لاهل الصفة وغيرهم من المحتاجين اذا وردوا عليه **قوله** اذ كان خير الخلق في ازايه اي هذه سنة قديمة ان يسال الغير لغيره والغير الذي كان عليه السلام يسال لمن كان محتاجا من اهل الصفة وغيرهم **قوله** في ازابه اي من الانبيا كانوا ايضا يسالون لاصحابهم موسى وغيره وهذا الذي يليق بالمعنى والاولى نظم للسيد الرسل اللهم الا ان تحمله ان الشيء لا يجب مقام المشبه به كما هو معلوم عند العلماء والله اعلم فكان عليه السلام يقول في بعض خطبه وليتصدق الرجل من ديناره من درهمه من صاع بره من صاع تمره اتقوا النار ولو بشق تمرة الحديث وربما يعرى اهل الصفة على اصحابه

ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ... بعض السوال من اثر الاخذ عن ... والكسب بالعبادة ... من التوكل واراد العبادة ثم السوال ... وهو بشرط الاضطرار واجب يعني ان من انقطع بالايثار حتى لا يبقى بيده شيء فكان له ذلك طبيعة وخلقا وانه كلما سال اعطاه واخرجه بيده كما حكي عن ابن عمر وام سلمة وعايشة وزينب ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وكانت عايشة ربما تفرق ما يبقى الف دينار ولا تبقى لعيالها ولو درهم واحد بل ودانق ومن عمر كالعباس بن العوام والحسين والحسين وكم لهم من مثل هذا **ويحكى** عن سيدي ابي العباس السبتي في هذا عجايب وغرايب **ويحكى** عن بعض الفقراء كان نتاية الهدا بل كثيرا ما يخرج حتى كلها ثم يخرج بالعشي فيسال لنفسه القوت فعوتب في ذلك فقال رايت نفسي تكره السوال ... ابلغ فقوله والشغل دون الكسب بالعبادة ... عن الفكر واراد العبادة اي هذا مذهب الصديقين ان من تفوت عليه ... ان ينقطع لعبادة ربه فهو عز وجل الكفيل يتوصل ارزاقهم اليهم **ومرون** عنه عز وجل عند الشغل بخدمته وانا او طالب فيعميه وهذه المسئلة قد وقع فيها الخلاف والصحيح من مذهبهم ما قاله المؤلف

وكان ابرهيم بن ادهم معتكفا في جامع البصرة وكان بعد ليلتين او ثلاث يقف بباب او بابين فان فتح له بشيء والا رجع قوله والمتعاودين التكسب بالعبادة عطف التوكل واي العبادة اي ان القوم من الصوفية اختاروا لمن تيسر له التجرد للعبادة والسبب والتكسب ان يشتغل بالعبادة لله متوجها اليه متوكلا عليه خالصا لله والتسليم له قوله عطف التوكل اي خالص التوكل قوله وراي العبادة اي هو مختار سادات الصوفية قوله ثم السؤال اخر المكاسب وهو بشرط الاضطرار واجب اي لما تفرغوا عن الغير لعبادة ربهم واستغرقوا فيها جميع اوقاتهم وقد توكلوا على حقيقة التوكل فاذا فاتهم بسبب القوت وباتوا ولا فتح لهم بوجه رجعوا للادب مع الله عز وجل [illegible] ذلك لما روي اخر كسب المؤمن السؤال قوله وهو بشرطه الاضطرار واجب اي ان بلغت بهم الفاقة غايتها وخافوا على عقولهم او تضييع بعض الفرائض فانه واجب عليهم ومعترض السؤال قال عليه السلام [illegible] النار والناس في ذلك [illegible] العلم والعمل [illegible] قال يعني بن الحارث [illegible] احمد [illegible] ما كان [illegible] وكان احمد بن حنبل [illegible] الغذا وهذا السؤال [illegible] ينبغي ان يسال الله فان فتح له بشيء والا [illegible] فيسال الناس على قدر مقامه قدر ما يسد به رمقه قال عز من قائل اخبارا عن موسى عليه السلام استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما وقال [illegible] على الله تعالى او ساه اولي العزم من الرسل وما بلغت بهم الفاقة وقد كان عليه السلام [illegible] والاربع لا [illegible] وكانوا اذا نزلت بهم الفاقة يرجعون من [illegible] بحسب اليقين في الورع والتقوى والدرجة الثالثة [illegible] وهذه الدرجة الصديقين [illegible] عوام العامة [illegible] قدر الكفاية والضرورة [illegible] ابل الصدقة [illegible] وكذا ما ورد عنه عليه السلام من الهدايا [illegible] في الرد والقبول ثم قال المؤلف رحمه الله في باب حكم المريد ومعنى الارادة وفائدة الشيخ وتدرج المريد الى ان يصير شيخا اعلم ان هذا الباب هو الثاني من الاحكام الذي [illegible] عليه في قول المؤلف [illegible] في احكامه [illegible] على اقسام وهذا الباب هو لباب الكتب وعليه المدار في كل ما يتفرع [illegible] من الشيخ والمتصوف [illegible] التربية [illegible] بحكم المريد والمراد [illegible] على يد الشيخ صاحب البصيرة النافذة والفراسة الناصعة قال ابو عبد الله [illegible] وقد كاد الا يوجد [illegible] الصدق في طالبه وعدم الانقياد من النفس للمتشيخين قال ابو عبد الله [illegible] المصيبين اعلم ان فقد الشيخ المحقق للمريد الصادق

ثم قال المؤلف رحمه الله وان اتى القوم احوالا يفقدون فقال يا قوم [illegible] عليهم واجبا وحذروه من ركوب الاثم وامروه باقتباس العلم وامروه بالتزام الطاعة والماء والقبلة والجماعة وقرروا فيه شروط التوبة وامروه بلزوم الصحبة ثم امدوه بعلم الظاهر حتى استقامته عنده الصراط يعني ان الحكم عند المحققين والصوفية اذا اتاهم [illegible] وفي بعض الروايات [illegible] ويعرفون انواع المعاصي والسيئات وكثرة المخالفات [illegible] بالذنوب والعيوب والجهالات وقد ذكرنا وصف الشيخ المقتدى به في الاقوال والافعال والمقتدى به في احوال المعاملات بحسب التلميح في الباب الاول من الاحكام واعلم ان سلوك طريق العامة انما هو بالعلم والعمل وطريق الخاصة انما هو بالعلم والعمل قوله فقال يا قوم اتعقلون اي ان ائمة الصوفية [illegible] على ابواب [illegible] يا قوم انا اليوم [illegible] على باب الكريم فيعطيكم [illegible] والشهوات وارتكبت انواعا من المخالفات [illegible] قوله تعقلون [illegible] وان كان كاذبا اذ كان [illegible] عليهم واجبا اي يجب عليهم [illegible] صدق او كذب حتى يتبين حاله فان كان صادقا [illegible] وهذا معظم طريق القوم [illegible] وحكي عن ابي محمد صالح [illegible] انه كان شديد الانقباض عن الناس واذا اتاه مريد [illegible] له ما ينبغي واعتقاد وشروط التوبة وما يبدا به من العلوم [illegible] والازالة عنه [illegible] وهكذا ينبغي للشيخ مع كل من اتاه من المريدين ثم بعد ذلك يختبر احوالهم وامارة على اوراده فان ذلك اعانة له على ما هو فيه من الغي والفساد وقبوله ان كان كاذبا تعليل لبعض مقاصده

٢١١

وحمه

وتعريض لنفحات الله تعالى بالوقوف على بابه ومخالطته لاهل الصدق في ذلك باب محبتهم فيحيا السهم وقد ان يخلوا من [illegible] وان كان كاذبا هم القوم لا يشقى بهم جليسهم اذا جاءهم يجد بالاول الانكسار بالبشاشة وحسن الاقبال [illegible] حتى جلالهم واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم الاية في الاية من باب الاقتباس ان المريد اذا اتى للشيخ لا يرده ولا يجفوه لانه يتلوا عليه الايات التي تزيد في رجائه ومحبته في هذا الكريم ومحبة الله تعالى للتائبين قوله وحدثه اي الصوفي اخي حجة الاشكال مع ان التجنب في الذي حب بلطيف المعرفة وصعب عليه اي التجنب حتى يرغبه فيها وتغنيه اي الصوفي عليه قلوبهم ثم انه سهل على تلك الرجال واخذه برفق ولطف واحسان حتى ادخل في سلكهم قوله وحذروه من ركوب الاثم وامروه باقتباس العلم اي المريد اذا اتى الى الشيخ يامره بالطاعة ويحذره من كما كان عليه السلام يتعاهد من اتى للاسلام فيكون في احواله بالليل والعتاق من اجل يكتب بعد هادنيا او يحدث عنها قال عليه السلام على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تعصوا في الحديث وقال في قصة النصرة اذا جاءك المؤمنات [illegible] واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم قوله وحذروه اي [illegible] كبيرة فانه معرض بذلك لسخط الله تعالى ويبغي له ذلك كله بلطف ويدربه بسياسة حتى يتخلى عن المعاصي والاوصاف الذميمة ويتحلى بالاوصاف الحميدة ويستنزل اليه بحسن الخلق واحتمال الاذى قوله وامروه باقتباس العلم اي لا تابع بعد توبته فرض عينه قوله وامروه بالتزام الطاعة والماء والقبلة والجماعة اي بعد تصحيح عقده على الوجه الشرعي وتحقيق فرضه في توبته مما يتعلق بها من رد المظالم وغيره على الحال الكسبي امروه ان يلزم الطاعات لله بالامتثال ويتطهر بها على حقيقة الانقياد قال عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا [illegible] قوله والماء اي ما يتطهر والماء او بدله يكون طاهرا وهو المطلق الخالي عن الشوائب قوله والقبلة اي استقبالها على حكم الشرع وما حكمته الادلة في ذلك على القول المشهور ويكون قصده ابدا يخرج عن الخلاف [illegible] والا فالمشهور [illegible] ان الله يحب ان تؤتى رخصه الحديث قوله والجماعة اي لا يخرج عن جماعة المسلمين في العموم ويلزم الجماعة في الصلوات كما جاءت الاثار في ذلك وفضل الجماعة عظيم والشكر لوجوه المؤمنين رحمة واجتماعهم على طاعة ربهم قوله وقرروا فيه شروط التوبة اي مما يجب على العدو [illegible] للمريد من شروط التوبة ورد المظالم واجتناب المحارم والنية الا يعود وهجران اخدان السوء في المعاصي [illegible] قوله وامروه بلزوم الصحبة [illegible] الاخيار [illegible] وقد تقدم انه باب [illegible] اهل الفلاح وباب [illegible] اهل الفلاح ومذهب كل اهل الفلاح ما ينفع به في الدنيا والاخرة قال الله تعالى [illegible] ثلاثة رابعهم كلبهم وصحبة الاشرار توجب النار [illegible] قوله ثم امدوه بعلم الظاهر حتى استقامته عنده الصراط اي الشيوخ المقتدى بهم في العلم والعمل [illegible] العلوم الظاهرة التي بها تصلح المعاملة [illegible] وهو علم التخلية بعد التحلية [illegible] الانوار التجلي وهو علم المكاشفة وقد قالوا لا [illegible] من علم الحقائق الا ما يقع به [illegible] وياخذونه باحكام [illegible] قالوا من قدم الباطن على الظاهر فانه [illegible] الباطن والظاهر ومن طلب الباطن بالظاهر [illegible] ومن طلب الباطن والظاهر [illegible] لباطن والظاهر وعلى الجملة ان مذهب هؤلاء ان الظاهر هو [illegible] ابيه المسلمين والعلماء الراسخين [illegible] فصح السابقين [illegible] صلى الله عليه عن غرائب العلم وهو [illegible] على فرض [illegible] قصده واتقوا [illegible] من اصلح ظاهره على بساط الصدق في معاملته فتح الله بصيرته ونور [illegible] عليه انوار الفتح على قدر صدقه

ثم قال المؤلف رحمه الله حتى اذا انعقدت الارادة وكادان يطلع للارادة اذ المريد عند هم [illegible] مرتبة [illegible] الاوراد كالصمت والصوم مع السهر [illegible] بالمعاملات [illegible] الاعمال [illegible] من الاعمال [illegible]

ان المريد الصادق [illegible] الاحكام وهو ما تقدم في الابيات [illegible] الكلام عليه ودخوله مقام الايمان وهو ما تكلم عليه الان وتحقيق مقام التقوى [illegible] على مقام الاستقامة وحقيقة العبودية قال بعض العلماء [illegible] السلوكية وله علامات [illegible] على الاعمال وطلب الارادة [illegible] الامور الموطنة لذلك ولو كانت [illegible] الاحوال [illegible] وفي بعض الانبياء انه قال [illegible] وروي [illegible] ايضا وقال [illegible] وهذا بداية الارادة السلوكية واما [illegible]

(ما) ارادة الخاصية الجذبية بهم من بعد هذا كله فإن لها ان تكون له الارض قدما واحدا مقارنة ومغاربها والمشي على الماء كما يمشي على الرمل والتراب وان يأكل من الكون متى اراد ولا ترد له دعوة اصلا ويكون حجابه بيده ان شاء رآه الخلق والا حجب عنهم وتعتبر الارادة عنده هنا ان تلم بيد صعوده كل مراد الا ما اراد المولى جل جلاله ودر وهو وصف خاص تحصر صورته هذا العالي السلوك بجمع من المريد في مقام العبودية وبتصفية العبودية وهو معنى الحرية **قوله** حتى اذا انقاد الى الارادة و كاد ان يصلح للارادة اي لما بلغ هذا الغرض بسلوكه وتحقق عنده ما ابدله والعلم الظاهر الذي هو علم النظر والاستدلال بالبرهان القاطع والنور الساطع واشرق على مقام الاحسان بعد تحقيق البيان للشهود والعيان **قوله** الناس رجلان رجل عالم ومتعلم وما سواهما همج ولهذا قالوا العلم روح والعمل جسد وعمل بلا علم جسد بلا روح وعلم بلا عمل كروح بلا جسد والعلم ايمان العمل **قوله** حتى اذا انقاد الى الارادة اي انقادت نفسه وخضعت وخشعت للاحكام بالاذعان ولم يبق فيها روعان **قوله** وكاد ان يصلح للارادة اي قارب درجة الارادة الحقيقية الانبغي لنفسه ولا اصلا وتدبير الا ما اراد الحق ودبره فالارادة عند هذه الطائفة بمنزلة اصول الدين الا ستلزم لم يجمع اصول دينه على واحد ولم يجمع ارادته لا تستقيم عبوديته ولذلك قالوا الارادة ترك ما عليه العادة لما كان غالب الناس التعريج في اوطان الغفلة والركون الى الهوى والمريد الصادق منسلخ وجميع الآفات فيه لو غوى بهوى كل روعه والمريد من لا ارادة له الا ما اراد الحق جل جلاله **قوله** فعند هذا رد الى الاوراد كالصوم مع السهاد اي لما صح المريد اصول ارادته كما اشار عليه قدوته على ما رسمته العارفين وبني قواعده على ما بينوه واوضحوه اي رده الشيخ المحقق والاخ الصادق والخادم الصوفي الى الاوراد النفلية والاحوال المتعبدية كالغذاء والاذكار والصلاة والتعلق والصوم والسهر والعزلة وقوة الجوع **قال** الطائفة نفعنا بهم وسول الله صلى الله عليه وسلم في الاقوال والافعال والاحوال الخاصة بالعصمة على من سواها حيث كان غاية كل عمل لهم التقرب الى الله تعالى **قال** من لا استاذ لمن كان عن رتبته غائب فربه وبيلوه ويشاهده **قال** اهل الاعتبار البينة الغرض والشاهد النقل **قوله** وعاملوه بالعلم اي عاملوه من نفسه العلات وفي بعض الروايات لقرب نفسه من العلات اي هذا المريد لما قامت نفسه بالحقوق ونزكت الحظوظ واستقامت لها الاحوال الحسية وتعلقت بالاوصاف الرضية اي عاملوه حينئذ بما هو مقامه اذ قد تهيا للنشر من الانوار بالرفق عليه لما صع من الاغيار وكشفت عليه انوار الاسرار فاذا وقعت النفس في شيء من تلك الانوار وبعد الفكر تلك الاسرار مادته هو انه الحقيقة التي تطلبه امامك ولا تبرحت عواهر تلك الانوار وضيا تلك الاسرار انا وناداه لسان حالها ومقالها انما نحن فتنة فلا يأكل ان تكون ركونك لها واستنادك اليها شيء سوى مولاك **قوله** اذ عاملوا من نفسه العلات اي لما كانت النفس مجبولة على الرذائل معروفة بالخسائس فيها لو صعف وزكت فكانوا من بوابغها وعلى رواية لقرب نفسه من العلات اي لما تطهرت وزكت قرب دخولها من علات المعاني وسحائب المعارف **ومن** للذي صح ما اوسع درء لما نادى الرجل بالسعي درء **قوله** ولم يحيلوه على الحقيقة اي لما بلغ هذا المريد رجعا بوكالا بان وانفرد منه على مقام الاحسان انهم دلوه على ما يليق به في مقامه ومقربه والاذكار والتوجه وحسن الاستشعار كما بينه ابو عبد الله الساحلي في بغيته واكد ما ينبغي له هنا ان يتحققه من التشبهات والطوائع والجمع الكشف والسنة عنده ودليله فيما اوتي العبد لو اداه فرب طلوع شمس المعارف على قلبه وتكون له واردات تضيء كالبدر لا يكاد ثبت لها الجبال فضلا عن ابدان الرجال فلذلك ينبغي ان يشغلوه ببعض العبادات وربما دلوه على بعض المباحات كما روي لاعجبني يا عائشة **قال** مولانا وما تلك بيمينك يا موسى بعض اهل المعاني انما قاله عز وجل ذلك لانه تعالى من صدمة الجلال ما لا يثبت له الرجال فقال له ذلك تعلقا وتانيسا ولما يترتب عليها ايضا من المعاني وما انضم فيه والعبرة بعد ذلك تهجم على المريد انوار الحقائق كما هو معلوم واوصافهم وامالهم يحيلوا المريد على الحقيقة ولا اطلعوه على شيء هنالك لما يقع منه تقصير في العبودية وقلة الاعمال بما لدى الحقائق **قوله** اذ لم يكن مستوفي الكم بعد اي ما زالت فيه بقايا من عدم الاشتغال على الجملة والتفصيل بالحق والتغويض والتسليم له على كل حال فلذلك شغلوه بذلك الغمار تدريجا وتهذيبا وتغريبا ولما كان المريد على ثلاثة اقسام اصحاب السوابق واصحاب اللواحق واقوام الطريق الرابع المستغرقون المولهون الذين غابوا عن الوقت وكبر فيه ووصلوا به منه اليه فهم لاهم مع معناهم **قال** وفي كل شيء كنت احسب انه لدنيي مع دنياي احطه ذخرا ولم يبق الا الله جل جلاله فحسبي به ذخرا وحسبي به فخرا ومن كان رحم الله اغنيا واحدا فليس كرم الكريم دنيا ولا اخرا **قال** اصحاب الاوقات فهو لا امور منهم والحقا بشرطوا اعظم خطرا **قوله** لكن احالوه على الاعمال اي هذا السالك والمريد الذي انتهى الى مقام الاحسان وبقيت فيه بقايا ما حلوه لم يطلعوه على حقايق الاسرار اذ لعلها ربما تنزل عليه كالبحر هي تجف عليه كما ان البحر اذا طلع تنزل نوره على الاعيان فدلوه على بعض الاعمال

٢١٢

بتعلق بها ويتوجه بضد ها من قول وفعل ويعلى من الباقيات الصالحات ان الحوقلة والحوقلة او لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير **وكان** ابو مدين يوجه لهذا الخلوة وخاصيتها معنى التوكل وكان لا يبقى له فيه غبار **وكان** امام الطائفة هجيره لا اله الا الله لا غير **وكان** الشبلي هجيره الله الله وعليه كان الثوري في اخر الكلام فصح صحيح ومذهبه مرجح **قوله** لا جل ما فيه من اشتغال الجوارح باتواع من العبادات لا جل ما فيه من الثواب الجزيل والفضل الجميل في هذا وصف العامة لانه فيه البقية والخاصة انما يعملونها للتعبد والامتثال لا العوض والغرض وانتفعوا ان كان او ليس دان لم يحن العوايد فما يعتبرون ان كان لا يجعلوا من بركته لانه قدم في حضرة عزيز **قال** المنهاج الوارد بامن حضرة لا جل ذلك لا يجاء معه شيء الا دهم الحكمة والوارد الحق يهدم كل ما جاء لما يرى مع العوايد **قال** ابن عطاء الله ورددت الواردات الالهية اليك هدمت العوايد عليك ان المريد في احال ذلك فلا بد ان يراقب ما مخافة عليه لانه بمنزلة البيضة اذا لم تحفظ على النهر ان عجل عتقه ربما نفرقعت **ثم قال** المؤلف رحمه الله اذا التطريق العلم في العمل ثم هبات بعد ها تتوصل حتى اذا احكم علم الظاهر ما فيه وبالقول فيه كما هو العوالي وصفات النفس وما كان فيه قبل من لبس وهو ان انكرتها فليعرف ما احذر وتسعفني وقيل ببعض فيرجع هالكنين الى الموت وهو مما كيف تعقلوني ..... اي طريق القوم المبنية على الكتب والسنة وسد هذا المريد لسلوكها وكاد ان يشرق على صفاء بحها مقام الاحسان وحقت فيه كما قلنا بقايا ذلك واريد منه استدراكها اذ ما من مقام يقوم على صاحبه منه شيء الا ويمكن ان يستدركه فيما بعده حتى يشرق عليه اذا المقامات مشتاكة بعضها ببعض فالمبتدئ الكامل في مقام الاصلاح يجمع اعماله حتى بنا ها كلها على الكتب والسنة والان شرع في سلوك تحقيق مقام الايمان المترقي على مقام الاحسان فهو كله مبني على الظاهر والباطن ممزوج بالعلوم والاعمال والاحوال محتاج الى تكرر فيه وعلى رقيب فيكشف على اوصاف النفس الكامنة حتى يجمع ها ويزكيها لتتهيأ للدخول الحضرة الربانية فتتلقى الاسرار اللدنية اذ الحضرة طاهرة لا يدخلها الا مطهر ولا يطمع فيه قبل حصول معظم ما عمل من هبات وكرامات وخوارق عادات **قوله** حتى اذا احكم علم الظاهر اي هذا المريد الذي قصد الشيخ في قبله ما اختبره فوجده بليق للحضرة والسلوك الى كعبة الوصول فعاملوه بما يليق من الالطاف وفروع كلما تفرع من الشرع وجوه بها فيا فيصير من العلوم انفعها ومن الاعمال اطيبها ومن الاحوال الذكاها وداب على الاعمال عمرها الاوقات المطلوبة وتحقق بماء التوبة من جنابة الغفلة ومحا كبول الشهوات ومحى صور الاكوان من قلبه واستقبل قبلة الانقطاع الى الله عما سواه كما استقبل القبلة الشرعية ولازم ما اجتمعت عليه الصوفية من نور اليقين كما لازم جماعة المسلمين في معالم الدين فاستزفت عليه انوار الولاية وهي الهبات التي تومل وتقدمت بدريع بها بشارة ربه الكرامة من حزاب التخصيص فيضبط على الاصل هو اتقان العلوم والاعمال والعبادة فعرفها على الكمال من الانصاف باوصاف العبودية من فقره وعجزه وضعفه وتعلقه باوصاف الربوبية والتعليق لها ظاهرا باالا نقياد وباطنا بالتسليم للمراد وترك المنازعة في الاقدار والارادة فلما راوه صالحا لهذه الحالة الحقيقية فرروا له سلوك التوبة الحقيقية فينقطها بالقبول وليلها العمل الى صرحهم فحقوا له شروط توبته خاصة الخاص وما ينفصل في مذهبهم اليمن حوبة اذ حسنات الابرار سيئات المقربين فيا دون هنا المريد ادراكه في رابع رتبته وفي تعلم صد قه اذ هو فيه فكرا ابدا لما راوه تحقق في هذا الوارد **قوله** وايدوا القبول فيه طاهر اي لما اختبروه فوجدوه كامل الاوصاف متخليا بالفضل والعفاف ما اختصوه لمقامهم ولا حضروه بحسن ظاهرهم وحضوره على حسن افعالهم وما يعلم به في جميع تقلباته من اوراد واذكار كما تقدم فاستوفى جميع ذلك فيتحقق سلوكهم وفاح طيب نسيمهم وعبقهم وراد على بل يحققوا له علوما كانت متفرقة وتجيئا مغرطة وقالوا له بعد ما تكون لك هبات منسوطة **قوله** الفوائد التي من صفات النفس ما كان فيها قبل دامن لبس اي لما قام بشروط الاحتبا وقام بالتكر على حال مرض مما كسبه وصفه محض وما انت تنزو بنفسه فصارت خاضعة زكية فهو على ما كان منها واوصافها عليه خفيا وكانت هي عنه نائبة غافلة فبعد وها فبعث على التسعير على التعقيق من ارباب الطريق فظهر حينئذ ما كان كامنا لم يعرفه قبل هذا ومثل ما وجبوا الشيخ في هذا الطريق **قوله** وهو ان انكرتها فليعترف ولو النفس ما كانت مجبولة على الخبائث الا نفاروا لدسائس هذا هو الصحيح عند الاكابر لكن لا الاثار وصحيح الاخبار فهذه النفس وان انكرت لك هذه الاوصاف فهو صحيحة وتحقق امتحانها فيه تسمع صاحبها وتنقص حينئذ بالموت الحقيقي حين تحوها بقيود الشرع وتحجرها بالحيا التقوى والعصيان يد تحرها بسيف المجاهدة وتدفنها في ارض الخمول حتى لا تظهر من رحمها ما ينفعل حالة به فيتحمل تبعتها وتطهر جوهرتها النفيسة لما خلصت وكان ..... مخرج الكنز الذي كانت هي له طلسم فاشتروا قدرها وكمل حبورها والاوصاف التي ذكر المؤلف احدى تسعين من الطيش والعجلة والعجب وقد ذكر ونتائج الحب من خرج من اوصاف بشريته عن طور وصد منا فيم لعبود بيته تتكون له العوالي مجيبا ومن حضرته قريبا فهذا مستوى مقامهم هنالك ما تبطاهم من اراد هم وهذا النيلي لا يحتاج ذلك **قوله** فيرجع هالكين الى الموت فيسوقها كنوس الموت المعنوي من الجهاد الاكبر وهو نتائج

Marginalia

لصنتو

وما كانت هذه الكلمة

حقيقة

وجدوه

بلسان الحال وهو ينادي بلسان المقال يا قوم كيف تغفلون نعساء حرمها الله وذلك انهم يتاركون الا في
ان يو هلوها لعمرة القدر كما قلنا التي لا تصلح فيها للطفيلي ادخلوها في كبر الجبا هذه الثانية حتى
يذهب ما بقي من خبثها بالخلوة الاربعينية واذا فوها في ذلك كثيرا ما فضعن اقرب من الصبر وسقوها
ذلك وهي كريهة كما انفق لابي عبد الله القرشي ولابي عبد الله القرشي فقد حدثني بعض اخوانه وقع
مثل ذلك لابي عبد الله الصفار في قوله وهو ينادي كيف تغفلون اي يصيح عليها اشتياقها هناك ويقطع
عنها تدبيراتها واختياراتها وتصرفاتها فلم يبق بعد مرتبة التاديب الا مرتبة التهذيب ولا مرتبة التهذيب
الا مرتبة التقريب فالتاديب في الاسلام والتهذيب في الايمان والتقريب في الاحسان قال بعض العارفين
ان لله تسعا وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة وللنفس تسعة وتسعون صفة مذمومة من قطعها
وخلصها وحلاها بضدها والا وصافه المحمودة استحق جنة المعارف في الدنيا وجنة الخلد بفضل الله
في الدار الاخرة وعلى كل حال فالخلوة لا تصح لكن اصولها هو ما ذكره المؤلف وقد كان الامر صعب علاجه
كانوا يبحثون على الشيخ المحقق فيجدونها اعز من غراب ابيض فيمشون على اخ صالح صديق عارف
فيجدونه اعز من الكبريت الاحمر والمسك الاذفر بل انهم قد عطشوا من هذا احب وا
كلما خاطبا اذا عرضه على لا يقول الا بقول في الاخفاقات احد في هذا الزمان وقد ادرك الاكابر
وكان صاحبا لسفيان الثوري والفضيل بن عياض وابي اسحاق الفزاري وسفيان بن عيينة فما بالك
باليوم نسأل الله السلامة والعافية وحسن الخاتمة ثم قال المؤلف رحمه الله فعند ما ما
لت الى النزول ادخلها خلوة الاعتزال وقيل لها قل الله وانا الله واحد بغد رطم وعين
نشأة ووكل الشيخ به خديما يلقي اليه الغذاء والتعليم وقيل لي تكتم من الاحوال
شيئا سلكت سبل الضلال فليس عند القوم بالطبيب من لم يعد شكوى العليل
يعني ان هذا المريد السالك الصديق في مجاهدته الصادق في مكابدته المجتهد على الحضور
والوصول من حقيقة العلم بالله كما قال تاج العارفين وصولك الى الله وصولك الى العلم به والا جل
ربنا ان يتصل به شيء او يتصل هو بشيء لما خلصت بشريته وخمدت هويته وذهبت الحظوظ و
بقيت الحقوق وكشفت فيه المعارف وفاضت منها الاسرار واللطائف فلما بلغ هذا المقام ودخل
في منزل الاحسان ادخلها الخلوة الاربعينية قوله فعند ما مالت الى النزول ادخلها خلوة الاعتزال
اي لما صفت من اكدارها وطهرت عليها بغنائم الاسرار ادخل هذا المريد في خلوة الاعتزال اي اعتزاله
فيها وقطعت عنه الشواغل والشواغب ليخلص منها ما بقي فيها من الشوائب فيعبرون عنها بخلوة الطبيعة
وبخلوة الفناء وبخلوة التزكية واستحبوا اليه هذا الشأن ان تكون للشيخ في كل سنة لم يتها مريد بقيس
واستحبوا ان تكون في ذي القعدة والعشر من ذي الحجة التي توافق ميقات موسى عليه السلام واختار بعض
المشايخ ان تكون في رمضان مواضعه لاعتكاف نبينا ومولانا محمد عليه الصلاة والسلام ويزيد عشرة من
شوال او يأخذها من شعبان والا رجب كانه فيه عن سيدنا محمد عليه السلام وليس فيها شيء معين وانما
هذا منهم استحسان وعلى كل حال استحبوا ان تكون في شهر رجب والا في شعبان لانه منهم نبينا عليه الصلاة
والسلام واصولهم في الاربعينية لما قال صلى الله عليه وسلم من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه
على لسانه وروي من اقام ميزان الصدق اربعين يوما على جوارحه نطقت بكنون ما فيها قال بعض اهل
هذه الطريقة ان الله تعالى لما خمر طينة ادم بيده قدرته فتوفى فيها اربعين صباحا الا انه ربط على قلبه بتلك
الجمال يقدر على سكنى الارض فمن اراد التخلص بالملا الاعلا فليتسعد لذلك قال بعض العارفين
ما اخلص احد قط في هذه الاربعينية الا ظهرت له الكرامات وخرقت له العادات قال ابو طالب وقد
شاهدت رجالا فعل ذلك وكانت تجري له العجائب قال سفيان الثوري ما اخلص لله عبد اربعين صباحا
الا انبت الله الحكمة في قلبه وزهده في الدنيا ورغبه في الاخرة وبصره داء الدنيا ودواها واما الدنيا فهذا
الغنم لا يكون فيه ذلك قوله وقيل قل على الدوام الله اي يكون هو ذكرك وهجيرك لسانك وبقلبك
لا تغفل عنه ليلا ولا نهارا ولا ساعة ولا لحظة قوله واحد بغد رطم وعين نشأة اي ولو بعد طرفة
ومهما وقع لك ذنب واستغفر وارجع اليه فانك مهما غفلت تسلط عليك النفس بهواجسها ويرتبك
الشيطان بوسوسته وحكي عن بعض الاصحاب انه قال كنت في ابتداء سلوكي هذا الطريق احدث بعزة
الاوراد والصوم والطاعات فلما علم الله صدقي فيض الله لي استاذا فقال لي يا بني اقطع من قلبك
كل علاقة الا الله وحده واخل بنفسك واجمع همك وقل الله الله ولا تزد على ما فرض عليك شيئا الا
الرواتب وقل هذا الاسم بقلبك ولسانك وسرك وجهرك واجمع حواسك ومهما قالت لك نفسك
ما معناه قل لها لست مطالبا بمعناه وانما قال لي مولاي واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا يعني انقطع
اليه انقطاعا اي عن ما سواه كله ظاهرا وباطنا قوله واحد بغد رطم وعين نشأة اي بالقلب وا
القالب ولا تغفل في بعضه ولا نوم قال عز من قائل الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وكان
عليه السلام يذكر الله على كل احيانه قال ابو بكر الشبلي لتلميذه ابي الحسن الحصري ان كنت ممن
من الجمعة الى الجمعة شيء غير الله تعالى فحرام عليك صحبتي ومعلوم انه لا حكم له في نفسه ولكن ما علم
صدق عزيمته تشدد عليه كقصة ابي الخير الديلمي مع سيده حماد الدباس مع سيده عبد القادر الجيلاني وسيده ابي مدين
مع سيده ابي يعزى وغيرهم كثير قوله ووكل الشيخ به خديما اي لما ادخل الخلوة لابد من يقوم بخدمته وبابه

٢١٧

وما يحتاج اليه فيوكل الشيخ القائم على تاديبه رجلا من جنسهم ممن قارب مقامه والاحسن شبهه
بقوة مقامه ولا يكون ايضا اسفل منه لئلا يعتمد عليه فوته في خدمته وفي الطباع سارقة ويصح و
وجاهدة ومقصوده قلت ولو كان الشيخ يلي خدمته لكان انجح في خلوته وادرك في حقه
لانه حينئذ تصحبه انوار همته ورؤيته كما اتفق للشيخ الهزميري مع تلميذه ابي الحسن
اعتكافه في جامع علي بن يوسف ثلاثة اشهر رجب وشعبان ورمضان قوله يلقي اليه الغذاء
والتعليما اي ما يحتاج اليه من الاقوات وما يحتاج من الضروريات والمنافع وما يبلغ اليه ا
لشيخ ان لم يفعل هذا بنفسه ولو فعل لكان اصوب كما فعل ابو عمران العابدي مع ابي علي
البراز وهو له احبكه وكلما يرد عليه فلا ينبغي ان يطلع عليه احد الا الخديم الموكل به لا غيره
ويكتم هو سره فلا يطلعه الا الشيخ فقد نهاه وقيل لي تكتم من الاحوال شيئا سلكت سبل الضلال
اي هذا المريد اذا ادخله الشيخ الخلوة فلا ينبغي له ان يكتم عنه شيئا من احواله وما يرد عليه
من اسرار بل كلما ورد عليه يلقيه الى الشيخ ان كان واردا قويا ما دلّه على ذكر او رجع عنه بقوة
همته ولو كان معه في ذلك لكان اصوب كما اتفق لابي القاسم المريد مع شيخه ابي عمران العابدي
ومهما كتم المريد عن شيخه ولو التعاظم هلك في الغير كما اتفق لابي عبد الله بن عباس مع شيخه
ابي القاسم المريد بكتمه واعتراضه فلا يجوز ان يكتم على شيخه ولو خاطر واحد فضلا عن ما
فوقه وكلما يظهر له يلقي اليه فيعلم بنظره السديد ورأيه الرشيد قوله الاحوال الا
نوى تانيه تشبه البرق وتغور وتغور ولو سكت عنها ولم يبلغها اليه استهوته الشياطين
واستولت عليه النفس والهوى قوله فليس عند القوم بالطبيب من لم يعد شكوى العليل
اي ليس عند الصوفية واهل القرب عاقلا ولا حاذقا ولا نبيلا من لم يكن الطبيب شيخه ذلك
الشيخ الجاهل فيهلك المريد في
ومرضه لكي يدله على دوائه
الغي كما اتفق الجاهل الذي كان على عهد ابي محمد عبد الرزاق الجزولي حين قال له لا صبيك
الى الوصول الا ان طلقت نساءك وبنات او خرجت من جميع مالك ففعل الرجل ولم يتعرض له بغير ذلك
الا الحسرة والندامة فورد حاجا فنزل على ابي محمد عبد الرزاق فعرض عليه فسأله فاعلمه
بقصته وقال له فانا لهم الله عوائق بقية محبسه عنده فلما كان اوان الحج بعثه مع بعض الحجاج
وقضى حجه ورجع دله على علاجه فنفعه وبلغ الغاية وكان امام وقته وسيد عصره باشارة الشيخ
وقوة همته قوله ومن لم يعد شكواه للطبيب اي يعيد له في علته ولا يكتم بل يرجع الامر على ما هو
عليه كما اتفق لابن ابي المنصوري مع شيخه حين زوجه بامه ولم يكتم ذلك عنه وكان
الامر كذلك ثم قال المؤلف رحمه الله فلم استعمل الذكر فيصمت اللسان وهو يجري
وفقد ما هو في اللسان بالاسم فيستنطق العيان تجري معناه في العوالم حتى العدم
جلة الاحساس فعند ما جاء امير القلب لوح الغيوب وهو غير غيبي فادرك العلوم
والغيوب حيث اقتسام رقها فيوما يعني ان المريد الصادق الذي دخل الخلوة الاربعينية
وجد فيها طلبه لا يفتر ولا يمل ولا يكل من ذكر ربه اناء الليل واطراف النهار مستغرقا انفاسه ولحظاته
عن جميع المكونات ولا يكون له مع شيء من الغفلات فانه اذا داوم على ذلك يصمت لسانه وهو يجري
الذكر من غير قصد حتى يغيب عن نفسه وعن احساسه ويكون ذكره يرجع حينئذ بمنزلة النفس
الذي يجري في الانسان وهذا الاسم الذي يتلوه هنا قال ابو عبد الله الشطيبي هو اسم الجلالة
وهو مذهب الثوري والشبلي والحلاج وجماعة وقال الحسن بن ملا الله الا الله كالامام الطائفة وهذه
الهيللة كانت هجيرا ابي بكر الصديق وقد قال صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم له
في وجهه ذكر هجيرا يلقنون وقد تقدم الاشارة لهذا الهجير في هذا الكتاب قوله فقد ما هو في
اللسان بالاسم فيستنطق الجنان اي المريد ما زال يجد بالذكر في خلوته حتى انطبع الذكر في الجنان
وطبع على اللسان فصار قلبه واللسان ذاكرا مشاهدا في سره وان صمت لسانه وصار الذكر فيه
صيبا صيب الغذاء في العروق والاعضاء فلا يتعطل ويتوجه فيه قوة لا يجد وجها ولا يعلم
حقيقته الا انه يعبر عنه بانها كما يسري الماء في العود والعود والاشجار والزرع واذا فعل يجد في
اثره وبعد ما وجد في ذلك ويتوجه به لجنانه تنتشر ثمرته في قلبه ويغدو ثبوته في قلبه ويتيح في سره
وبعد رسوخه فحق ثمرته ونتيجته قوله الجنان هو المراد به سره وسويداء قلبه فيتسع
ميادين انواره ومواقف اسراره وتظهر له خوارق اي لما تمرن الاحسان والقلب في الذكر واتبعا حتى كانهما
كموضع واحد وامتزج الذكر بسائر الجسد كما يمتزج الغذاء بالاجسام والتراب والطعام وسار حتى
انه لو سقط منه شيئا فقطره دم لوجد مكتوب ذلك الاسم كما حكي عن الحريري انه قال كان عندنا
رجل يقول الله الله فسقط عليه جذع فشج محيث ما وقع دمه وجد فيه مكتوبا الله قوله فعند
ما حاذى امير القلب لوح الغيوب وهو غير غيبي اي لما جد هذا السالك في قلبه وتعوذ في مذهبه فلا صار
قلبه محاذيا للاشياء بمنزلة المرآة ان كانت مقابلة للوجه تمثلت الاشياء فيها على ما هي عليه كالذي
يطلع الماء ويبصر فيه القمر وقد يرتقي في هذا الحال حتى يعبر عن اللوح المحفوظ كما حكي عن
ابي العباس المرسي وابي طالب وابي مدين الشاذلي وقد تكرر له مع هذا هنا حتى يرجع ويبلغ ويبو

وبعز انما كان لاهل العباس ولو وقع مع شيء من هذا الغامات لكانت حجابا عن الله تعالى
وعلى ما فوقها من الغامات فهي ابدا الا بالله كما قالوا وقعة المريد انتزع من همته فوق
لوح الغيوب وهو غير مخفي اي لا حجاب الغيوب وانكشفت وعن حجاب عليها حتى يرى من المسافة
البعيدة كما انقوا في عشان المغرب ولعمر مع سارية وان الصلاة الدكالية وقد جربه محمد هذا
حتى تكون لهم قوة كما انقوا في مدين في الغرو وهو يا قريته محضرها بالاذن لهم وهذا كله
[illegible] فانه لا يقع مع شيء [illegible] قوله فادركنا المعلومات والمجهولات
حيث افتنا ادركها فيولا اي لما تخفى المسالك في تلك المسالك وقطع العقبات مجاهدته
وقلبه تلك الغيوب فادرك منها ما كان على النفس محجوبا وعاين في تلك الحضور واستخرج منها
الدر المكنون فعاد بعلم عجيب وسر اطلعه الله عليه غريب يقبله كل عارف لبيب وينتقده كل
حاسد مريب ويقبله كل قلب منيب وصاحب العقل البسيط ينكره لانه لم يدرك حقيقته كما قيل
[illegible] ما زالت الابحاج تبدي العجائب فصار هذا السالك يدرك
لعيان المعلومات ويبصرها ويعثر عليها حقيقة كما يدرك بالكسب في الدراسة [illegible]
[illegible]

اللهم صل على محمد

مقام البكاء لابا منك اليه وكما قال ايضا لو لحظت صانة اضمحلت مكوناته والحق هنا فعله عليه
او قالته فانا يقيم عليه ما يخالف لسان العلم قال ابو العباس بن زروق خلعم النعلين وكما لرم
ذلك في غيابه بين نعتهم وقيامهم عن غيابه وذلك بان الكل عين واحدة [illegible] الحقيقة فاحمل
الاسم والرسم قوله ثم استغرق في غيبة الشهود فاطلق القول انا معبود [illegible] تستغرق في شهوده
انطوى عن وجوده برؤية معبوده وفنائه في غيبته فاطلق القول انا الحق [illegible]
هذا غاية السكر ومنتهى الغيبة ولا يعتد بقوله عند المحققين ان قامت عليه بينة ولذلك اتفقوا على
الحلاج [illegible] البينة عليه قال تاج العارفين وصاحب حقيقة غلب على قلبه شهود المالك
الحق وتناسى الاسباب بشهود مسبب الاسباب فهذا عبد مواجه بالحقيقة [illegible] عليه سناها
سالك الطريقة قد استولى على مداها غير انه غريق الانوار مطموس الاثار قد غلب سكره
على صحوه وجمعه على فرقه وفناؤه على بقائه وغيبته على حضوره قوله فاطلق القول انا معبود [illegible]
[illegible]

ان كانوا انكروه اخيلوا عليه سنة نبيه المرسلين قوله وردة بالحق نحو العلو اي نزل بعد بساط
الحقيقة الى سماء الحقوق اي ارض الخطوة فكانه مع العلو باطنه مع الحق بعينه [illegible]
من نحو العلو يعطي لنفسه ما تشتهي من حظوظها البشرية قوله كيما يؤدي واجبات التي
اي رد من سكره لكي يؤدي ما وجب عليه من حقوق ربه من الواجبات وما تعلق بها من المندوبات
قوله على النحو الذي هو مقام الفتح الرباني والعطاء الرحماني بخلاف قوله حبذا اي اعطاه اياه ومع
ذلك وصاحب هذا المقام حامل راية الاسلام فلا يلحقه ولا يشهده قوله وكلم الناس بكل رمز واللغز
التعبير اي لغز اي هذا السالك المجذوب اي المجذوب السالك لما قام بهذه الاوصاف انتقل من
هذه الرتبة وجميع رتبة احسن منها اعلا احوال رجال العارفين ومعين على السنة الصديقين
فهو يكلم على قدر احوالهم ويسلكهم على قدر هممهم فالعارفون لغزا والزاهدون يرمز لهم رمزا
والعابدون اشارة والعلماء تبيانا [illegible] وما يشبههم والعامة [illegible] على قدر عقولهم
ويعد [illegible] على قدر [illegible] ويتباعد منهم على قدر [illegible] قوله وعند ما تسلكه المسالك
اقامه شيخا لكل سالك اي لما استحق [illegible] بالتقديم [illegible] هذا العلو العظيم راس
في الزمان جامع للمعاني ومقامات الاحسان قوله وعند ما يسلكه المسالك اي الشيخ هذه
المسالك اي حقق هذه المقامات قوله اقامه شيخا لكل سالك [illegible] الذي سلك
على يده هذه المقامات قوله [illegible] اي يكون الله عز وجل اذ هو الحق الذي هدى ووفق ويسر واليه الخلق
اليه يرجعون واليه يبادرون كما هو معلوم من اوصافهم عند قيامهم عند [illegible] قوله
لكل سالك اي يسلكهم كما سلك هو اي وكل مجذوب كذلك اذا الشيخ الكامل الجامع يحتاج اليه
السالك والمجذوب وغيرهما من العباد والزهاد وارباب الورع والنساك وانما [illegible]
[illegible] كل الحكمة التي الروح التي هو المطلوب لينال الحكمة [illegible] اهلها [illegible]
عليه فلا يميل الى [illegible] وتنهى عليه الصلاح عن [illegible] العلوم التي [illegible] اصولها
قوله ومن منح الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم قوله العلوم لا تفيد
فيها العبارة بل تزيدها غموضا والاشارة هي التي توضحها ومن بلغ هذه الرتبة هنالك يعد من الرجال
وانه خرج من حيز الطفولية عند القوم فهو في مقام الرجولية بلغ الحلم فيهم قوله احوالا الاحوال
تدرك بالاعمال لا بالاقوال اي بهذه الاوصاف التي ذكرت لك وبينتها لك في هذه الارجوزة هي احوال الصد
يقين من العارفين [illegible] الذين هم اهل الصفة اي لما كان من مجاهداتهم ومكا
بداتهم حتى قطعوا المقامات وتجاوزوا [illegible] وحالهم البيان يغني عن افصاح اللسان وهذا الفن
انما هو حقيقته بالذوق ولا مقدمة له الا التقوى لله والعمل الصالح المبرور ولما قيل لاحد الطائفة واين
لك هذه المعارف والعلوم قال من جلوسي بين يدي الله تحت تلك الدرجة ثلاثين سنة وقال الجنيد
اخذنا التصوف عن القيل والقال والمراء والجدال انما اساسه الذي اخذناه عن الجوع والسهر وكثرة
الاعمال وترك مستحسنات الدنيا ومجانبة الشبهات ولا نبالي بما اصبحنا عليه ولا بما امسينا قوله
تدرك بالاعمال لا بالاقوال اي لما ذكر اوصاف القوم وسلوكهم وما كانوا عليه [illegible] في علو مقاماتهم كان
هذه اوصافهم واحوالهم التي كانوا عليها [illegible] ما عليه الناس اليوم من الدعة والراحة والنوم والاستراحة
فكان قيل له [illegible] فاز بالاعمال اي من سلك مسالكهم بالجد والاجتهاد وجهادهم
في ذلك [illegible] قوله لا بالاقوال اي لا تعلم بالوصف باللسان انما تتحقق بها بالعمل والذوق
بالجنان [illegible] قوله وهكذا كان من في القوم [illegible] كل خصم
اي هو على الوصف الذي ذكرت لك والحال التي بينت لك من اول الكتاب الى هنا من قوله وفادة الصوفي اهل
الصفة وقوله [illegible] الى هذا الباب التاسع
الذي عليه المدار قال وهكذا كان [illegible] الا ما عليه المدعون اليوم من الغفلة
عن الاعمال وترك التحقيق في الاحوال وانه اعظم الحكم للاغلب [illegible] وكل زمان على قدر اهله وقدر زمانه
فالزمان [illegible] والزمان والمكان والاخوان كما قال سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب لعمر بن عبد
العزيز لما قال له اكتب لي سيرة عمر بن الخطاب فاني احب ان اقتفيها على ما هو عليه قال له هيهات واين
زمانك من زمن عمر ورجاله فاذا فعلت كما فعل في زمانه فانت خير من عمر اي هكذا كما وصفت لك كان من في الصوفية
المتقدمين وعليه مضى من اتى بعدهم من المحققين فاسلك مسالكهم تظفر بما ظفروا به قوله ولا زال
يخصم كل خصم اي من ارباب التحقيق من هذا الفن يخصم ويغلب ويدفع كل خصم من المبطلة والمكذبين
والعلماء المبتدعين واهل الدعاوي الكاذبين قال بعض العلماء قوله ولم يزل يخصم كل خصم اي انما يثبت هذا الطريق
على حسن الخلق والصحبة والتعظيم والجد والاجتهاد دائما [illegible] فلا تجادلهم ولا تجادله اذ لم تبن على الجدال
والغطاء ولا على البحث ونحوه [illegible]
الله ناطق وحديث رسول الله الصادق والحق [illegible] والشاهد [illegible] والتغيير بعد هذا انما هو من العي قال ولا انا
وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا الاية [illegible] قال [illegible] فسلنا والذين امنوا كذلك قال عز وجل
وكذلك ننجي المؤمنين وهذا كله عن [illegible] الاقتباس قال المؤلف رحمه الله وهي اذا حققته
موارث بخير موروث بخير وارث وهكذا الشيخ على التحقيق اذ كل مثل سالك الطريق

من يحتاج للشيخ

اوصاف الشيخ

اوصاف التلميذ

بيت الطريق

ومن يحكي بهذه الاوصاف شيخا وتلميذا فعن انصاف فهذه لوازم الاحكام حيث بها تترا
على نظام وما ذكرته فهو كالقليل اذ اختصر لاخشية التطويل [illegible] اي هذه الطريقة
حقوق اهلها واصحابها [illegible] ما استطعت [illegible] بعد هذا موارثا [illegible] خلف عن سلف الى قيام
الساعة ولا يزال [illegible] الله بحجته [illegible] الطريقة [illegible] عن بعد الغافلين والجهال الضالين [illegible]
وجه حقيقتها [illegible] قوله وهي اذا ما حققت موارث عن خير موروث خير
وارث اي هذه الطريقة ان اردت تحقيق حقيقتها فهي موروثة عن خير موروث اي خير مبعوث وهو صلى
الله عليه وعلى آله قوله خير وارث وهم الصحابة واهل الصفة الذين اليهم هذه النسبة ثم كل
جيل وكل زمان [illegible] الاخيار والصالحين وهي موروثة خلف عن سلف الى [illegible]
[illegible] وتذهب الاخيار ويبقى الاشرار قوله وهكذا الشيخ على التحقيق اذ كل منتحل لمسالك
الطريق اي الوصف الذي وصفت لك والبيان الذي حققته لك هكذا هو الشيخ الكامل المطلوب
في هذا الفن الذي وقع عليه الاجماع ولا وجه لدعوى [illegible] عليهم اهل النفوس والطباع لانه قد
[illegible] بشروطه فقوله واجب ومن اراد [illegible] والعقاب التي اتى بها [illegible] انوار
[illegible] عليهم [illegible] وافتوى ذلك الصفة والكتاب والسنة [illegible] غاية الصواب والشيخ على
[illegible] اعظم الاسباب قوله اذ كل منتحل لمسالك الطريق اي هو في سيره [illegible] مثل ما بينت
لك في باب ذكر الشيخ [illegible] وهم مثل شيوخ الصوفية المتقدمين في سلوكهم ومقاماتهم قوله
ومن يحكي بهذه الاوصاف شيخا وتلميذا فعن انصاف اي من اتصف بهذه الاوصاف وقام بهذه [illegible]
ومن ثبتت فيه هذه الشروط قولا وفعلا وحالا ومقاما [illegible] الاقتداء به اذ هو امام عصره وسيد وقته
اذ هذا غاية الانصاف الذي قام به في حق نفسه وفي حق غيره فلا ينبغي ان يهمل امره ولا يجحد حقه ولا
يترك واجبه قال ابو العباس زروق [illegible] فالاخذ له واجب حيث يقتدى
به ويقتدى [illegible] بعض العلماء لا يجلس للبيعة والتربية الا من اتصف باثني عشر من اخلاق
الانبياء على نبينا وعليهم افضل الصلاة والسلام من ادم بالحزن ومن نوح بالبكاء ومن ادريس بالذكر
ومن شعيب بالشوق ومن يوسف بالعفة ومن داود بالتوبة ومن موسى بالاذكار والمناجاة
ومن عيسى بالسياحة والزهد ومن ايوب بالصبر ومن يحيى بالخشية [illegible] ومن نبينا محمد صلى الله عليه
بالخلق العظيم والاقتدا والعلم [illegible] وهذه الاوصاف كلها موجودة في نبينا محمد عليه الصلاة
بالشواهد والبراهين [illegible] الشيخ هذه الاوصاف [illegible] واما التلميذ [illegible] الاوصاف
على الاخرة والتشجع على الجوع والراحة على التعب والجهل على التعليم فان صحبه بعد شيطان ومن وجد
الشيخ بهذه العلامات فيتبعه واجب عليه لان الشيخ العارف [illegible]
[illegible] عز وجل ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني [illegible] الشيخ المحقق كالسراج يقتبس
منه العبد سراج ولا ينقص منه شيء قلت [illegible] والتلميذ
الصادق لا يخرج عن نظر الشيخ في علمه ولا عمله ولا حاله قوله فهذه لوازم الاحكام حيث بها تترا على
نظام اي هذه الاحكام الواجبة التي ينتفع بها الشيخ والتلميذ قوله لوازم اي الصحيحة والموكدة
التي لا بد منها [illegible] قوله حيث بها تترا على نظام اي [illegible]
بعضها بعضا كنظم السلك للذهب وغيره [illegible] قوله وما ذكرته فهو كالقليل اي ما
[illegible] هذه الارجوزة التي لا بد منها [illegible] الطريق [illegible] كالاصول التي لا بد منها في قواعد
الدين فعلنا ذلك اختصارا باعتبار الزمان واهله [illegible]
[illegible] مثل الاحيا والقوت [illegible]
[illegible] واختصارات [illegible] قال بعض العلماء
فان قلت هل [illegible] الدخول للخلوة [illegible] على هذا الاسلوب [illegible] قلنا نعم ولكن [illegible]
النجاح لقوة العوارض وكثرة الخيالات والاشكال التي ترد هناك ولذلك [illegible] الشيخ [illegible]
هذه [illegible] قلت وقد رأينا من دخلها
بغير شيخ [illegible] جهد جهيد [illegible] العوارض
[illegible] فبلغ غاية [illegible]
[illegible]
[illegible] واما العلوم [illegible]
[illegible]

قال المؤلف رحمه الله الباب الرابع في الرد على من رد هذا الطريق وانكره

[illegible] قال ابو العباس زروق [illegible]
[illegible] فضل الاجتماع وفضل الصوفية
واهل الصفة في صدر الكتاب ثم قال المؤلف رحمه الله هذا الكلام [illegible] من اجل الطريق

جامع معالي واقتدي بنطق ان العلوم كلها العلوم فنونها في ثلاثة منحصرة
اذ العلوم في معالي العقول هذا الا معالي كا رشد ومشرة عامة ان لم يبعهوا مقصوده جهاموا
ان الشيخ لما استوفى الاحكام وما كانت عليه هذه الطايفة وانتفعوا به ارباب
من الكمالات وقد وضع الشيخ المحقق والمريد الصادق وتدريجه الى ان يحيى كامل الاوصاف
شرع هنا في سبب انكار من انكرها ولا يقبل اخبارها ولا اثارها مع انها اصح الطرق واوضحها
لان شرعه كل علم على قدر شرفه متعلقه على حسب رتبته فان مبدا هذا الطريق التام هيد الداعي
الرحمة الى تعالى ومنتهاه ارادة القلب والغالب في تحقيق حق اليقين في باب الاحسان ومبداه
باب الايمان تحقيق تصحيح العبادة في باب الاسلام من العوايب وتحقيق العبودية في مقام الايمان
وتحصيله من الشوايب وتحقيق العبودية مما يحتنى ويتحلى بكمال الحرية في مقام الاحسان ويحق
فوايد الطايفة لو علمت تحت اديم السماء على اشرف من هذا الذي اتكلم فيه مع اصحابنا السعيد
اليه ولو حبوا [illegible] ميل عن العلم النافع فان نعم وقد زكى ولا تنفد الصورة [illegible]
لزم العبودية والتحصيل الاحكام الربوبية قال ابو بكر الشبلي ما افتك بعض العلماء فيه
بعني ان هذا العلم في مقام العيان في حقايق الايمان من مقام الاحسان كما ان علم الاصول الكلام الدليل
والبرهان قوله هذا الطريق يعني اجل الطرق طريقة التصوف واشرف الطرق واجملها كما بيناه ذلك
عند قول المولف نجم من يرجح الصوفية الايمان وعدادها كلها على مقام الاحسان على الكمال والاحسن
في كل شيء والجمع على الله بكل الاحوال [illegible] جامع معالي واقتدي بنطق ابراهيم تعالى ما ذكر
لكنما نصت على ذلك العلماء بالله وانتفع ما تكلمت لاني اقنع اذ فاهامافقت ذلك تلفا بنفسي ولا عن
ضرب عن حقيقة فان هذه الطايفة كما تقدم جمعت بين العلوم والاعمال والاحوال وتحقيق العمل والنور الفارق
كانهم في مقام العيان قوله ان العلوم كلها العلوم فنونها في ثلاثة منحصرة من ابواب الدليل والبرهان والشهود
والعيانية حقايق الايمان من مقام الاحسان وكم بين من يستدل عليه ومن يستدل به ولذلك تا عبد الحق
العارف بالله استدل على الله بالله دليل فقال مستكين او عرفه لا احتاج الى دليل يستدل عليه لانه كان في
كل شيء قال تاج العارفين عن الله الشاهد في كل شيء ومن قبل به غاب عن كل شيء ومن احببهم لم يوجد
عليه شاهد من يستدل عليه ويستدل به بوناهما فيما لا اصحاب بعد هناك ولم يشتغل عن تلك الى نفسه
محجوبا به نيا او مطرو فايد عن [illegible] ومنكره مكاعوام لم يبعهوا مقصوده مقاصد اي ما كانت هذه
الطايفة عليه امور ما اطلع على قلوبهم مثل الشمس لمن يوفيه اشكال اذهم حق اليقين وغيرهم انما هم في
مقام البحث على الدليل والبرهان ودفع الشبهات وتصحيح العقايد ودفع شبهة الشعر وهو لا انفعلت
قلوبهم بالكلية ولم يبق فيها بقية واناهم في صدق التوجه الى الله حيث لم يبق مرض من تحقيق العبودية
والتعلق بما وصلوا اليه من وجهه وسلامة الصدر من كل محبة قوله ومنكره اي هذا الطريق هذا العلم
الذي عليه هذه الطايفة قوله عوام اي جماعة اتراع اي وحيث نعوم منهم لا وحيث العقيقة اي منهم
من ارباب المقال الذي هذا المذهب ونحوه وكذا الحكماء واتباعه من ارباب الدنيا وهولا لا عبرة بهم
اذا انما حملهم على ذلك الاضداد كما اشار الى ذلك من يليني في اختصاره بشيء ابدا بعده واما ارباب المقال
فهم في ذلك على قسمين كما تقدم منهم من انكر سدا للذريعة وحفظا للشريعة ولم يعلموا هولا ان القوم
ورثوا فاذا ادعى رجع وصدق وعلى بابه وهذا مجاهد ماجور [illegible] انكروا حله وتعصبا ولم واستنكاها
ولا في هذا الاحالة مجهول وقوله وجود بالاد الاد لا القطعية والحسنوا هذا الساطعة ولم يعلموا هولا ان
القوم ورثوا العلم والحال والمقام والمقال ولم يعني بالمقال والعلم ما يتعلق بالاحكام والحظ والعشرة والغير
في حقايق التوحيد الذي ليغفروا ومع بدوان كان لا ينبغي
علم الا الاياد وهو الذي هذه الطايفة اهل الاول واستتكشفت منه الكتب والعدد
الاصغر وهو ما اشار اليه المولف عند قوله وفيها الصوفية في الشيطان والاسباب وهولاء الذي كثروا وان
كانوا منهم لا ينبغي لهم غبار ولا يلحقهم في منهم الى مراتب الكبار الذين عجبوا عن هذا بما هم فيه او تغلي
صدقهم في التوجه اليه والقلة اعلا العصر الان يقول الشيخ هولاء اهل النسبة اذا اختبرتهم بالمحك والمعيار
لم تجد منهم من حصل ما يكفي وهذا الامر الا الواحد بعد الواحد فاعلم انك اذا وجدت واحدا هم الراد
كما قال ابو العباس [illegible] الى كهي هذا الشان انما هو واحد عن واحد اي لا يجتمع فيه اثنان في كل الزمان كما قيل واذا وجدت واحدا فاعلم زمانه فهو المراد وابرع ذاك الواحد واذا وجدت وحل
المقال والمقام والافعال والاحوال وتحقيق الارث فهو الوارث على التحقيق قوله عوام لم يبعهوا مقصوده
جهاموا اي عوام من حيث انهم لم يعرجوا له حقيقة فانكروه كما فيه قوله فهاموا اي تحيروا اذ الهيام
هو التحيير الناشئ على غير قصد وهو من استولى عليه الهوى وحظ النفس ثم قال المولف رحمه الله
وكل من تحير منهم شاهدا [illegible] لمبتدع [illegible] على جهل بحقيقة الشريعة [illegible] وفي ارضه
خليفة جعله بالعالم المعقول [illegible] بظاهر الشرع وبتشهده [illegible] عن العقول
والنوع في المشروع والعمومية والجهل بالعمل [illegible] والمراء عن هذا الهة الاعتقاد
واعلم بان عصبة العصاة [illegible] صور الحال اي هذه البيعة هو الموجبة للانكار
على الغالب ولكن فيه تحصيل منه ما يعم ومنه ما يخص فان تجمع في شخص وما اجتمعت فيه قد لكا
دليل

الله صل على محمد واله

دليل فاطلع على شغله منه اربابه على ذلك الوصف الذميم فان بقي الصديقين ورثة العباد بالله
تعالى فسوء الخاتمة كما هو مشاهد فيمن يكون ذلك وصفه قال الشيخ ابو العباس زروق فاما الجهل
فمعناه التعسر وحاله قدرها فعلا لا يعرف نفسه حقيقة المعرفة في ربها وحاجة العالية
والعالية والشمالية [illegible] من عرف نفسه عرف ربه وقد تعين ان من عرف للنفس حاجته
تدركها العلوم وتصل الى اعلا الرتب الدينية والدنيوية بعد الموعود طلبه من وجهه ولا وجه كما لا
التجرد عن علايق الخيال وليترك ذلك الا بالدخول في هذا الطريق علما وعملا وحالا ومقاما واما الثاني
وهو عدم شعوره بوجود الطايفة الخاصة بهم والقوم فهم الكلة وكان من منع من لا يمكنه
العقود عنه كليا للكمال وليترك ذلك الا على هذا الطريق واما الثالث وهو التقيد بكلام النقول
دون تعريج فهو رتبة الجمهور من الفروعية [illegible] من يعرف به احتقاره فالمنكرون على الفقرا تكاثر ارباب
الدنيا واتباعهم والجاحدون من الفروعية واتباعهم والمتعمقون في الاعمال المتمسكون واتباعهم
[illegible] ارباب الدنيا فالفقرا اضداد لهم لانه يثنيهم وقلبه جاههم والضد يميز ضده ويتكره قال
وحب الدنيا يورث الغشاوة وطول الامل واتباعهم يحتنون في مرضاتهم قال مولانا على الذهب
الافتنانه قالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا واما الجاحدون من الفروعية
فانهم يعتقدون الاحاطة بالشريعة وينكرون على من ترك طريقهم وتتبعهم العوام على ذلك والا
حاطة بالشريعة متعذر ولذلك قال الامام دار الهجرة للسلطان العباسي لما قال له نعلق الموطا في الكعبة
ونحمل الناس عليه كما حمل عثمان الناس على المصحف فقال له ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقوا
في البلدان وكل واحد حدث في اقليمه بما حفظ عن رسول الله وحملهم على هذا تشطط او كما قال واختلاف العلماء
واما المتعمقون في الاعمال المتمسكون فانهم فتنهم الشيطان برؤية الاعمال يوهم سهم بالزيادة فيها
اعمالا فنهوا عنه فعظمهم الناس فهم يبغضون الفقرا لان الفقرا لا يبغضون الا العقيدة العدالة
الشرك وادا الشرك اخلص احتاج الخلاص الرا خلاص يخلصهم من رؤيته نفسهم فمن لم يجد في هذه
العلوم ولا تغلغل فيها ولا حفظ الاحاديث النبوية والسنن النبوية والمشتغل بما لا يعنيه انكر عليهم
قال في لا يا ابو كذا بيان يغبطوه بعلمه ولعل لهذا [illegible] ابو العباس المرسي لم تشتغل في هذا
هذه العلوم مات على الكباير وهو يشعر [illegible] ابو العباس فالجاحدون من الفروعية
الذين يرون الاعمال بعد تحصيل الفقه لا وصف المعقولات فهم حجابهم لانهم لم يشعروا بما وراء
ذلك كلمه او علمه او حسابه [illegible] قوله ويسجوه في على القلوب اي هولاء هم اصحاب الاعمال
الذين لا يرون من فوقها ما سواها ولا يعرفون غيرها وهولاء لو شهدوا ذلك لما انكروه ولكانوا الكبه ويادروه
ولم يهلوه قلت واعمال القلوب هم اهل الصلاح اذهم اهل ومساد الامل وساد العرع
الاسلام واعني ذلك تنقيض الزرع اذا لم تقرع في ذلك من احكم وانما تسرع من فروعه وما عليه شيء وتركت
اصوله كيف يا بنيانه اكثر مما كان لذلك من ايمة الصوفية اعتنا وهم بصلاح بواطنهم التي تصحح
قلوبهم اكثر من ظواهرهم قوله والغوص في الكتب ايه والكلام حقيقة ما لا يعني الشخص [illegible]
عنه في الحديث كالذي يكون في مجالس العامة بالاشتغال بما لا يعنيه وكيف انتفى وهو مما يجب على الحق
فانهم يرون بكل شيء داخل تحت العبادة وما لا يدخل تحت العبادة لا يشتغلون به ولا يسلمونه ويحملونه على غير
وجهه او قال على غير حقيقته وانكروا الوصول اليه على الوجه الغريب ورفاجوه بالامر الغريب يخرجوه عن
المقصود قلت وهذا كله بفضول ما لا يعني سواء كان من العالم او من الفقيه او الفقير الان يكون له
قصد صحيح ونية صادقة في خالص من الشوايب اما الفقير فهو يرفقه فلا يشتغل بغيره فان اشتغل
بالعلية او التشغيل ضيع ما هو فيه وهذا غاية من الادب المنهي عنه في هذا الطريق ولا سيما ان
اشتغل بما لا يعني عليه على ولا عمل ولا نية كاملة حسنة لا حرمة او دركهم من يستعين عليه بالواجب
في حقهم الابعد عن اراجيف البلد وما احتوى على ذلك بالاعراض عن السوال عن خارج الدنيا
الا ان يكون له في ذلك وجه من الصدق خالص العظم واما الفقيه فيستغرق اوقاته في تصحيح اصوله وفروعه
وتبيانها يستعمها مع ما يتعلق به في حقوق الله في نفسه واهله وولده واستغراقه في تلك نعم
اذ جعله اماما وقدوة به فهو متعلق خارجة من الرايا ويقع له بعض الغلط اذهم على الدين وسار الاسلام
فالعامة والخاصة يتكون اليه فيه سيفه صفه بسببه عالم كثير من العلوم فيشتغل بما يفرع في النجم حتى لو امر
زاد حزبنا كبيطا انما يخشى الله من عباده العلماء وقد كان الحسن البصري كلا ازال ابدا الا
كانت امة قريب عهد بتعبيره او ابداهيم ولا سيما ما ثبت عنه عليه السلام انه كان حتوا احل الاخرات
واما العالم فهو مطلوب بوظايف وحقوق من علم وعمل وتصعيبه احواله ومقاله الكان ذلك في
عنقه والطوق منه الاشتغال بها فيشتغل بما يعرف في الخوض وما لا يعني ولا سيما الفقيه او متى تصحيح
نوبته والبدء في عموم اصول اعتقاده وربما احتج عنه الغيبة فعل تحصيل فيقع في شهواته والتكلف
وغلبه اشتغال بما لا يعني وقد تعرض لذلك قوله والجهل بالعلال والحرام اي من اكل الحرام حتى
انه من الاشتغال بما يعنيه واولها بعد الاعتقاد وتصحيح التوبة التفقه في الحلال والحرام ومانه واعظم
الجهالات ومن جهلهما واشتغل بغيرهما من الفضول فدا وفيها ما لا يعلمه فلا ينبغي اولا يجمع
قلت ومن اعظم الجرايم ان يكون جاهلا بالامر ثم يقول هذا حلال وهذا حرام وقد قال مولانا ولا تقولوا لما

لا نحقق معظم المتمنين الكذب هذا حال هذا جار قوله والبراعي مذاهب الاجهال اي هذا
الوصف ايضا من اعظم البليات وهو عدم التبع في على اسرار المواهب الربانية والعطايا الالهية بل ضعف
الايمان فانوا والايمان بالغيب لا يكون الا بغيبة لهذا قال بعضهم لا يمكن الكرم الايمان بالغيب ولابد
وقال المتشبهة باهل الطريق عنهم واستشعرها باعد بين قالوا بتركه تحقيم اصولها وتحقيق بعض
ما ابنيها وفصولها والفكاهة من العقول الا لبشرية طايل ولا محصول ولهذا قيل اياك والاعتراض فانه
جناية واعلم ان المولف ذكر في هذا التقسيم سبعة اشيا سبب الانكار وهو اصول العطا
سد وقل ان يجتمع شخص ومن اجتمعت فيه لا محالة انه اخبث الاراذل نامل الوسط فقد جرنا
ذلك فيه وهذا العنصر لا يقبل التطوير قوله واعلمه ان عصبة الجهال بهايره صور الرجال
اي لما ذكر الاوصاف البائعة من العهم وذلك سبب التنكير حتى لا يحصل له من نحو الغليل ولا
التغير واصلها اكله الرضى عن النفس راكا كلها عنه وبعضه وعنه عدم الرضى عنها الحكمة
قوله عصبة اي جماعة الجهال والمراد بهم في هذا العالم الراضون عن انفسهم بما هم فيه واستحسان
احوالهم على اي حال كانت ومن استحسن وضع نفسه وركن بها حصنا هلكها بالاجماع من
الصوفية ومن لم يعرف قدره هتك ستره ومن عرف قدره تواضع لخلقه واتضع في نفسه وتخشع
بين يدي ربه عاش عيشة هنية ومات على حالة سنية وكل من رضي عن نفسه ولو علم العلوم كلها
لم ينفعه ولو عمل الاعمال الصالحة لحطها حينئذ بغضه نفسه ورضى عنها ذلك هو هلاكها
قال تاج العارفين ولان تصحب جاهلا لا يرضى عن نفسه خير لك من ان تصحب عالما يرضى عن نفسه فاي
علم لعالم يرضى عن نفسه واي جهل لجاهل لا يرضى عن نفسه قوله عصبة الجهال اي اذا دققت
النظر وحققت انت الفكر في اهل هذا الوصف المذموم تجد الصورة بشرية والافعال بهيمية والعجب
ان يوم القيمة قالوا يبعثون الناس على صور اعمالهم في الدنيا كما نص على ذلك المحققون بل واعتقادا انه
قال عليه السلام يموت المرء على ما عاش عليه ويبعث على ما مات عليه ثم قال المولف رحمه الله
ومن اباح النفس ما تهواه فانما معبوده هواه كما قاله ما جهل اللبيب جهل البعيد منه والقريب
كيف يرى في جملة السباق من حكمه مع العطرة بان يحظى بعد جواهر المعاني من قلبه على الدوام عان
لم يتصل بالعالم الروحاني من عجزه على الفضول احال الحسي من المعاني حالا من قلبه في عالم الابدان
مقهور في مادة الموضوع لا ياخذ في الدرك في الطلوع
يعني ان النفس مجبولة على الخيانة
والعبد مطلوب بضبطها وردعها واقامتها حتى يقهرها كما اخبر مولانا عز وجل قد افلح من زكاها رذها
عن حظوظها الى حقوق ربها والوقوف عند حدودها وفي مخالفة هواها رضى مولاها قوله ومن اباح
النفس ما تهواه فانما معبوده هواه اي واتبع هوى النفس فيما تامره به من قول او فعل او اعتقاد من غير
نظر لامر الله ونهيه واتباع سنة نبيه فانما هو عابد وثن نفسه فهم وحد قالوا المعبودات
ثلاث معبود باللفظ والمعنى يشتغله ذلك هو الله عز وجل ومعبود باللفظ فاذا احسانا لا معنى وهي الا
صنام قال مولانا ان هي الا اسماء سميتموها الاية ومعنى ولا له حقيقة وهو الهوى لذلك قيل ما تحت معبود
في الارض الهوى قالوا وعلامة المتبع لهواه انه مقهور فانه حكم من حظوظ نفسه فيتابعه ويدبره ويتحكم
نفسه واذا جاته حق من حقوق ربه لم يبال به لذلك قوله ما جهل اللبيب جهل البعيد منه والقريب اي افهم
انه لا يالمومن او المريد العاقل الناس اخرته ولا يلتبس بالكبير الخبير حقائق الامور وخفياتها
ان يجهل ما هو بعيد منه ان كانت له فيه منفعة او مصلحة فضلا عن ما هو قريب منه ولم فيه مصالح الدين والدنيا
والاخرة والذي هو بعيد من العجمة مثل الارض والسماء والجبال والنجوم والقمر والشمس والمياه والاشجار ومن
نظره القريب منه وهو نفسه وما ركب عليه جسمه من جوارح ومعنى على حقيقة التوحيد وكذا في السموات وغيرها
قال عز وجل قل انظروا ماذا في السموات والارض الاية وقال عز وجل اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض الاية
وقال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت وقال عز وجل
في القريب وفي انفسكم افلا تبصرون وقال هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا الاية قال الثعلبي الوضع سنريهم
اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ثم قال اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد قال عليه السلام
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق وروي العاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني ولا يمكن
ان يكون جهل البعيد منه مصالح دنياه والقريب مصالح دينه واخراه وظاهره وباطنه او معرفة نفسه
ودينه او رياضة جوارحه وقلبه قوله كيف يرى في جملة السباق من حكم واعطرة بان وان يكن على وجه
الاستغفار وانكار على ارباب الكسل والتواني في اهتمام النفوس الزكية يجد في طلب هذه المعاني الغريبة
وفي الحقيقة لم يو عولها وبينه اي كيف يظهر في ساقة السباق الاكابر الذين جدوا واجتهدوا وحدوا وطهروا
من جسمه حكم والعطرة النفسانية منه يلحق بمعارف الاكابر وهو وافق مع التواني والاساهل
لان المعارف الحقيقي لا يصيب فيه حظ ولا يجمعه معا وانتي مما يباينه دون العرب مقصودهم والى
ربك المنتهى اي كيف يرى في بطهر هذا المكبل بالشهوات والعقد بالداوانه من الشهوات في ساقة السباق
العارفين ويحكم بحكمه الصد بغير الغابتين من حكمه باوفي قلبه وكان في نفسه كما تقدم من قول تاج العارفين
كيف يشرق قلب صور الاكوان منطبعة في مراته او كيف يرحل الى الله وهو مكبل بشهواته او كيف يطمع ان
يدخل حضرة الله وهو لم يتطهر من جنابة غفلاته او كيف يرجو ان يفهم دقائق الاسرار وهو لم يتب من هفواته

الحكمة

شرط الايمان بالطريق

الرضى عن النفس

البحث على صورة الاعمال

المعبودات

217

الحكمة قوله متى يجد جواهر المعاني وقلبه على الدوام عان اي هيهات من اين يلتقي بالجواهر
النفيسة من الاسرار الربانية والعلوم اللدنية كالجواهر واليواقيت عند ابناء الدنيا وهو لا ينفع
الا من كان حرا من جميع ما يسترق القلب والعقل والسر كانه منها كان في القلب شي يسترقه فهو
مملوك واسير لذلك قوله من قلبه على الدوام عان اي اسير ومسترق وهو كل محبوب دون الحق
تعالى قال تاج العارفين ما احببت شيئا الا وكنت له عبدا وهو لا يحب ان تكون لغيره عبدا اذ هو اسير ذلك
المحبوب والاسير لا حكم له في نفسه ولا حاله فهو مقهور في قبضة غيره والقلب اذا ملكته الشهوات
لم يجد سبيلا للاطلاع على جواهر المعاني والفهوم والمعارف لوجود الحجاب على ناظر قلبه وهي
بصيرته والعاني الاسير في يد الشهوات والهوى وقبضة النفس ولا سبيل له للاطلاع على الاسرار
قوله لم يتصل بعالم الروحاني من عجزه على الفضول احال اي هذا العلم المكنون والسر المصون لا يلتحق
به ولا يجني ثمرته الا من ترك الفضول وصحح الاصول وقال نحو ربه على الجملة والتفصيل وبذل كل ما للنفس
فيه حظ اذ هذه الفوائد محجوبة بالعوائد لا يطمع فيها العبد ما دام اسيرا في قبضة نفسه وهواه
مقيد بقيود العادات قوله العالم الروحاني اي العوالم الغيبية التي بها فسر والانسان لا يتصل
بها الا من خلص نفسه من هذه الافات وهذه البليات فتتفتح له فنون الطاعات قوله
من عجزه على الفضول اي لا يلتقي بهذه الاوصاف الزكية ولا يطلع على تلك الحقائق الخفية من قعد عمره في
الفضول وهو مكب عليه انكباب اللاهي بالارض والحاني هو المكب على الشيء بكليته حتى ملك هو فيه كانه يقول
هذه المعارف وهذه اللطائف لا يطلع عليها ولا يجمعها من كان قلبه منكبا على الدنيا وصرف كليته عليها من
طعام وباطنه وسره وجهره لان المريد اذا جمع نفسه وقلبه فالله يكون من جملة العالم الروحاني والا كان من
جملة الانعام اذا ملكته نفسه واسرته شهوته وان كان تارة له وتارة عليه فهو ذاتي والفضول هو كل
ما لا يحتاج المريد ولا له به ضرورة فاذا حتي في سلوكه واما النهاية فهو مع الخشية لا حظ له في نفسه سقطت
تدبيراته واختياراته والفضول على ثلاثة انها يبعث من الفضول نفسك والبري الحرز ثوب ينسى عن ربك
وبه وكل طلبك ورزاده نفسه او اردة طاعة نعيك عن ربك وما سوى هذا عند المولف
هو الفضول والله اعلم قوله يلبس بين من المعاني حالا من قلبه في عالم الابدان اي هذه المعارف وهذه اللطائف
وهذه الكنوز والجواهر لا تنفتح ابوابها ولا ينكشف حجابها الا لمن كان كلية نفسه وقتل على هواه في رضى
مولاه فهناك يتوجه بصدق نية تلك المعاني الغريبة ويطلع على تلك الاسرار العجيبة فاذا رفع همته واعلوه
وقام محل المحقق لا العوض ولا الغرض انفتحت له تلك الابواب وارتفعت عنه العوائق والاسباب قوله وقلبه
في عالم الابدان اي لا يطلع على ذلك من قلبه مشغول بعالم جسمه وما هو حظه من اكل وشرب ونكح وملبس وما
يتصل بذلك ورياسة او عزة وما للنفس فيه رفعة وشهرة جاه وهذه كلها عين الحجاب والامر الخصوص عالم الابدان
قوله متى ترى مادة الموضوع متى ما رقت مادة هذه الاشيا والقلب وشقعت وهو ما يتعلق بحضرة
البدن وعقل عنه وقل اهتمامه له به وتعلق بربه وصار واقفا فهناك يدرك ما لم يسعه الخلائق والفهوم ويبرز
منه المعارف واللطائف بقدر ذلك اي اذا اضعف نفسه بقيود الشرع وحملها بحقيقة التقوى واشتغل بآفة
قلبه وراعات خواطره باخذ بمعارفهم وفهم من وطلوعهم في لبه وسره وبعيني والنور في قلبه فيضع بعد ظلمته
جهله ويصير قلبه حيا بنور الايمان وقد تقدم الاشارة الى هذا المعنى عند قول المولف وانما يحيها الابدان والانا
نفس النزاع والانتقال الابدان قوله مادة الموضوع اذا جاء هذه نفسك ولم تبق للبدن من الحظوظ الا قدر
الكفاية وهو الضرورة من حظ نفسه حتى تتقوى النفس وتزكو ولا عنيا بها تقتضيه ما طلبه فهان عليه كل الخير قال
بعض العلماء في الدرك قول المولف هو العقل المدرك للحقائق والمبين للمنافع والمضار والعلم عقل التحصيل من
اراد كما نبينه في محله ان شاء الله تعالى ثم قال المولف رحمه الله يا حسرتا اذ لا اجد راكبا بيحتاج الى
المراكب يا معشر يا اخوان على من سابق اخبر بعد هذه المسائل واسعا بافنية الاسرار على الحق او حق
الموصولة انصح اللبيب العاقل مم يقتعل بهذه المعاقل اصاحب العقل المحيط الواح اباك
ان تهدم الجواهر يعني انه لا يبين الطريق واوضح على ما كانت عليه في ابان اهل الصفة ومن تبعهم في السلف
المتقدمين علم بحوم مساعدا ولا مرافقا لفساد الزمان واهله ناسيا على عادة اهل التحقيق بالذرات والتغيب الا
لم يجدوا مواسيا ولا حبيبا وقد اخبر مولانا عن الصديق بن الصديق بن الصديق يعقوب لما كان عليه من حب
يوسف وزادت عليه غيبة اخيه بامين بانه اسفا على يوسف الاية قوله يا حسرتا اذ لا اجد راكبا بحيث
في هذه الراكب اي ما شدة حزني وقوة كربي وعظم تاسفي ولا محرجا زولا علبه عازم بسبع الصدق يقطع كلما
يشتغل بمجانبة هذا الطريق الى او نجمت وان يصحبنا في هذه المسالك ويقطع هذه العقبات التي قطعنا وركب
وكب العشق فيطير تحال الجد وبين او يركب على هذه المطايا ارجان ما لطالب التي هيباتها واقتحمتها له
ثم انه لعادة النفوس غلبه عليها الهوى ولا فك مثم قيوده غالبا بلى من سقط وهو يطلب حبيبه ويسله
ويصاحب على بعض احواله حتى يخبره عن حقيقتها لعل ان يحاد وفي نجح عزو قوله يا معشر الاخوان هل من
سائل اخبره عن هذه المسائل قال ابو العباس زروق المولف بعقد المساعد الفقير المراوق
اذ لم يجد في وقته الا مضيعا لا بد منه او معتوها لا بد عوى قلت او مقصرا بهوى كيف لو ادرك زماننا
الذي قل التحقيق في هذا الشان وان كان الزمان لا يخلو من قائم لله بحجة اعلم انه لما لم يجد المساعد
قنع بالقصة ولو بالسؤال بغيره وبحدثه باخبارها واوصافها وما كانت عليه في زمان الاكابر طرا اذ ان

حصول المريد

بمسائل السائل اخر عن الطرفها وحدودها لينا نتطهير اصلها او نتدرس فروعها وقد احياها او [illegible] جلبها وا
نراد بالمسائل المعتنى بها قوله واسعا [illegible] الاصول على انهدام جبلها الوصول انتي يا سعيا كانت بل
حصر شيء وقد وقعنا [illegible] ايوم من عادة الاكابر التاسف على الامر العظيم اذا فات او قارب العبرة والتحسر
العظيم الغالب لا يكون الا على الغائب الذي لا يمكن تجبارة قال عز وجل يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وقال
عز وجل يا حسرة على العباد ما ياتيهم من رسول الا [illegible] وهو شدة التيهم والتلهف على فقدان القرب [illegible]
التحقيق والغنى عند اهل القرب من قطع شهوات نفسه في مرضات ربه وفناء [illegible] في محبته وشوقه
اليه كما عند الملوك الغنى [illegible] قالوا الغنى من كسر الاصنام المعنوية كما ان ابراهيم كسر [illegible]
الحسية من قهر نفسه وشيطانه وهواه وشهواته وقطع تدبيراته واختياراته وفوض لله في جميع احكامه
وقام [illegible] على الكتف والعتبة وفي باطنه على الشهود ورؤية [illegible] فهو الغني في هذا الطريق
حقا تامل ذلك واعتبره من نفسك او من [illegible] وهو قول الغنى يطلق على الابدان [illegible]
وهو يرجع [illegible] كان يقول [illegible] على فقدان القرب الذي كانت همهم
عالية وان بذهابهم انهدم جبل القرب [illegible] على سادات القرب الذي اسسوا اصولها من الاخلاص
والصدق والجوع والسهر ودوام الذكر والزهد والورع وتحقيق التقوى ورفع الهمة عن الخلق وتحقيق التوحيد
والتجريد عما سوى الله تعالى والقناعة ومخالفة الهوى وسيأتي هذا ايضا عند قول المؤلف [illegible] والا
خوان هم الذين [illegible] الابيات الثلاث قوله لو انهم الشيخ اللبيب العاقل اي يعقل بهذا العاقل
اي لو كان صاحب [illegible] واستبصار [illegible] صحيح [illegible] وعقل راجح واللبيب العاقل العاقل
عقبات [illegible] وحسن التدبير وهو الذي يتامل في الامور ما خفي ويدبر عواقبها ولهذا [illegible]
ان من كان محبا للدنيا لا يسمى عاقلا قوله اي يعقل بهذا العاقل في رواية عن هذا العاقل [illegible]
اي يعقل هواه وشيطانه حتى حبس عن النهوض بالاوهام والخيالات وحبسه [illegible] الذي يقطعه [illegible]
[illegible] على رواية عن العاقل [illegible] ويحبس عن الوصول [illegible] العاقل [illegible]
جمع عقل وهو الحصن والاول جمع عقال وهو ما يعقل به البعير ويحبس عن النهوض في رواية لو ان الشيخ
وذلك ان الشيخ [illegible] الامور وحلب الدهور [illegible] شهواته غالبا [illegible] نفسه وهواه
للانهماك والاستكثار [illegible] قوله اي يعقل بهذا العاقل اي يعقل [illegible]
والشهوات واتباع الهوى وما يتعلق بذلك [illegible] حب الدنيا [illegible]
[illegible] قوله يا صاحب العقل [illegible]
ان نصحت [illegible] وتنفد المريد [illegible]
ثم نبه [illegible]

[illegible]

٢١٨

[illegible]

6

الحق مجيبا ومن حضرته فريبا مولاك جل جلاله وبدخل في طواهره وظواهر الدنيا وهو غافل عن بواطنها
ولم يفهم معانيها والمطلوب منها وبدخل في هذا كل من اشتغل بظواهر العلوم ولم يتزود لآخرته ولم
يتعرض بل ربما ضيع بعض فرضه وقال [illegible] عالم العقل هو الجسم والدنيا وكذا يتعلق به من الاعمال
الظاهرة كلها فيقربه بعدما ... المطلوب منه القلب والعقل والروح وما هنالك من لطائف والدنيا
وراء ها الآخرة وما يتعلق بها من ثواب وعقاب وغير ذلك ... في الآخرة
[illegible]

[illegible]

من الفهم وما هو فلم يدروا من الفهم من هو ...
به خطابه ... صفات الود ... قال الجنيد ...
[illegible]

[illegible]

بمعناه وعلى منواله مبناه قوله العرش والكرسي واللوح والعلوي والسفلي اجتمعت هذه
الاكوان العظيمة في هذا الانسان كما تقدم في وصف العرش والكرسي أما اللوح قال ابو العباس
زروق فهو عبارة عن اللوح كانه محل التجلي وجامع وجود الانسان والكرسي الذي فيه ظهور
المعلومات واللوح فانه الممكنات من عالم الغيب والعلوي جميع ما يتعلق بالروحانيات والسفلي
جميع ما يتعلق بالجسمانيات [illegible]

[illegible]

من لدنا علما والنبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى وفي العوارف الرؤيا الصالحة
يراها المومن او ترى له جزء من ستة واربعين جزءا من النبوءة على اختلاف الروايات قال ابو العباس
زروق بعد ان [illegible] فيك عن الاشارة اشارة العبد الى عبده في النوم تدل على ان هناك ما لا يدخل
تحت قياس العقول [illegible]

[illegible]

[illegible]

الموله رحمه الله

[illegible]

ليست الفرجة على بطال اهل محصل الميدان بعيان هل يكمل التدرج بالابلي يوضح انه يا ذكي
مراتب العقل وان الذي منها ما كان على طور القلب وما كان فوق طور العقل انما يسمى عقل الجمهور
ولا سبيل اليه الا بالوهب من الله عز وجل ولكنه اصوله اذا اعتمد المريد على الله عز وجل
وقوته ولازم التضرع والابتهال الكيما الاضطرار وبذل مع ذلك المجهود في التوجه بالصدق
الى جلاله فهو يهب له بفضله على قدر ما يهباله والذي سبق له والقسمة الازلية

العقل

عندهم ثلاث غريزي ومكتسب بالتجارب وموهوب وهو الذي اراد المولف هنا **قوله** والعقل
ما ناله الجمهور والورا دلها العقل الغريزي هو الالة التي يدرك بها العلم ما يجب وما يستحيل وما
يجوز والمكتسب هو الذي تعيده التجاريب وما جار عليه من الامور في او نحو غير ذلك وموهوب
الذهو والموهوب هو لاهل الخصوصية وهو الافراد الافراد ومن عطى ذلك كملت سعادته ...
من اهل البدايات ... **قوله** ما ناله
الجمهور ... هذا العقل جمهور الناس ... **قوله** والورا د ...
الاوراد والمنقطعين من العباد والزهاد واهل الورع وغيرهم من النساك ...
الذي يجد في قلبه والعارفون على تحصيله و**عمل** ...
بياد رون بالاعمال الصالحة وبما يعون في فنون الطاعات ولا يعون نهم على انواع الخيرات **قوله**

التكامل في العقل

وانما ينال ... وقد يفتح له فيه ...
مالك وقيل انه التمييز قاله الشافعي وقيل غريزة الادراك قاله المحاسبي **والعقل** الكامل غريزة
القلوب على المشهور ...
سبيل الله ... **قوله** ... عقل خصوص ...
ايمان هذا العقل الكامل الذي ... عند العارفين عقل التخصيص
ويسمى العقل ... المستعد بالتخصيص بعلوم ... تطبيعه الاشياء على
الوجه ...

تغيير المنكر بالقلب

[illegible]

ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ... فلا تعلم وان كتم تحبون الله
فاتبعوني ... الوافي عند
الجمهور ... الاحسن ... الاخلاق ومع جميع
الخلق قال ابو العباس ... علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ... اثنان عالم ... واسع عابد
جاهل قوله هل الكلام الشرع مع الحقيقة الا كالروح في العروق ... بحلك اي الحقيقة
لا تخالف الشريعة وان كانا ... الشريعة مردودة ... قال ابو العباس
زروق اشار به الى ان الحقيقة اصل والشريعة فرع ... التحقيق ... التوفيق ...
بغير حقيقة ... والحقيقة ... والشريعة
الحكمة وكلاهما ... قال الاستاذ ابو القاسم القشيري الشريعة امر بالتزام العبودية
لحقيقة مشاهدة الربوبية فكل شريعة غير مؤيدة بالحقيقة غير مقبول وكل حقيقة غير مؤيدة
بالشريعة ...
ان تعبده والحقيقة ان تشهده والشريعة قيام بما امر ... والحقيقة شهود لما قضى
وقدر ... قال
اقرار بالحقيقة ... قال الاستاذ واعلم ان الشريعة حقيقة ...

[illegible]

قوله فالصدف الكامل اي ظواهر الاشياء حاجبة عن بواطنها ... كالصدف الذي يكون الدر
... مكنونا فيه ... والعلوم الظاهرة ...
وحقائقها ... قوله ثم الدر معقولها ...
اي حقائق الاشياء ومعانيها الباطنة ...
من الوصول ... الانتقال ...
وانما العقل ... قوله
من ... الاسرار ... حقيقة ما استودع فيه
... الصديقين
... قوله هل كلام الشرع وعلم الباطن الا ...
روح ...
معنى الروح ...
... قوله
...

[illegible]

الاجادة ولا الاحسان ولا يرجع الى الحق وان انتفع وبان لانه ملكته نفسه والشيطان فجعله غالبا
للبيضان مفرطا عن علم لا عن جهل وعن هوى لا عن رضى المولى وتاما في ترك فايه جهل وغيره
وبغضهم للنبي صلى الله عليه وسلم وانكارهم عن علم لا عن جهل الكتب وجحده وكتمانهم [illegible]
[illegible] الله [illegible] الآية اي لا احد يقدر على ارشاده [illegible]
[illegible] فهو مبعود محجوب وكذا
العلوم التي [illegible] الائمة الموسومة على الكتب والسنة سواء كانت من باب الاستنباط
كعلوم حجة الاسلام وابي الحكم بن برجان وابي العباس بن العريف وابي طالب المكي وابي جعفر
[illegible] والعلوم اللدنية والاسرار الربانية كعلوم ابي الحسن
الشاذلي وابي العباس [illegible] وسيدي عبد القادر الجيلاني واما الطايفة ومن [illegible]
[illegible] ويدعون البيت كانه [illegible] وهم الذين يكفرون ويبدعون
[illegible] واذا [illegible] منقطع بالعيار وجدتهم اورع الناس واغفل الناس عن
الشبهات الظاهرة والباطنة كما حكي عن ابي الحكم بن برجان وابي العباس بن العريف
كما سعى بسط قاضي المدينة محمد [illegible] السلطان [illegible] وانهم اهل [illegible]
[illegible] ووجدا [illegible] الناس واورع الناس
[illegible] وكذا جماعة الصوفية البغدادية لما سعوا اليهم [illegible]
[illegible] السلطان [illegible] اعناقهم فلما راى السياف [illegible] انهم بالموت ومبادرة
[illegible] امام الغير تعجب من ذلك ورجع السلطان وقال يا امير المومنين هؤلاء اشتاقوا للموت
ومن كان [illegible] ابا [illegible] لا يحب الموت [illegible] القاضي [illegible]
[illegible] عن جميع ما سال القاضي عنه فقال ابو الحسن النوري [illegible]
فان لله رجالا [illegible] بالله وقال القاضي للسلطان ان كان
هؤلاء زنادقة [illegible] احمد بن حنبل ومحمد بن اسماعيل البخاري
وعيسى [illegible] احمد بن نصر الخزاعي [illegible] الذين [illegible] المومنين
[illegible] المتنسبين لهذه الطايفة العلية [illegible]
ذكر بعضهم ابو حيان [illegible] الكافر [illegible] التلمساني [illegible]
وعلامة من ينكر نهاية الشريعة انه يقع على حد ما يقع به التعبير [illegible]
قالوا التشنيع وانتشار الدعوى [illegible] من مواطن التحقيق [illegible] لابطال
دعواهم من كان هذا وصفه [illegible] الهلاك فان الله تعالى يغار على [illegible] ولذلك
تجد الغالب في الكثير [illegible] كما هو [illegible] نسال الله العافية

[illegible] هيهات هذا كله [illegible] العلم [illegible] المواهب [illegible]

يعني انه لما ذكر ارباب الاحوال الذين نظروا عليهم
[illegible] وان الناس [illegible] ولو [illegible]
والخصوصيات والمقامات [illegible]
في [illegible] الظاهرة [illegible] الاصل [illegible] وان العلوم الربانية [illegible]
[illegible] بالمعلومات [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] البيت [illegible]
[illegible] العلوم [illegible]
بعض المحققين [illegible] **وقال**
[illegible]
[illegible] العلم الذي لم تعلمه [illegible]
استغفر الله [illegible] **قال** [illegible]
الدنيا [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible]
[illegible]
[illegible] المقامات [illegible]
[illegible] من وقف مع شيء من المقامات حجب عن ما فوقه [illegible]
عالم [illegible] من كان بهذا النعت [illegible] الوصف [illegible] يسمي عالما [illegible] بالعلوم
[illegible] المعارف [illegible] من اهل التحقيق من المعارف والطلب [illegible]
[illegible]
يسمى [illegible] هيهات هذا كله [illegible] الاوصاف [illegible]
التكبر والتبديع والتزندق [illegible] التشنيع [illegible] انه على الكمال [illegible]

بعد

227

يعود على [illegible] القول [illegible] الغاية من المراقبة والمراقبة كما تقدم [illegible] الاسرار
في [illegible] على قدر [illegible] وما [illegible] لهم من العناية [illegible]
[illegible] الغلبة من الاعتبار [illegible] بالمعارف والاسرار وهو الاولى ان يحمل على الوجهين [illegible]
هيهات هذا كله [illegible] هذه كلمة [illegible] وما يستبعد مكانه وحصوله اي
[illegible] صاحب هذه الحالة [illegible] الصواب وانه في غاية [illegible]
[illegible] **قال بعض العلماء** [illegible] علمهم الا
[illegible] وهذا [illegible] نسال الله السلامة ومن [illegible]
[illegible] بعض القضاة [illegible] بعض العلماء [illegible] كلمة [illegible]
[illegible] الملك [illegible] المغالبة [illegible]
الله عليه ان [illegible] **قال بعض العلماء** [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible] التدبير والراي والاحوال
[illegible] العارف [illegible] الامور [illegible]
ان العلوم لا [illegible] كانت [illegible]
[illegible] بعض الصديقين بعلوم لا
[illegible] الابهام [illegible]
[illegible] المواهب [illegible]
[illegible] العيون [illegible] والاثار والانهار والعيون [illegible]
والعقل [illegible] العلوم والمعارف [illegible]
[illegible] الاسرار الربانية والعلوم اللدنية والمواهب الرحمانية [illegible]
[illegible] ابواب الاسرار [illegible]
[illegible] الاعتبار والانكار على ارباب الاسرار **ثم قال المولف رحمه الله**

[illegible]

[illegible]
[illegible] وانه دليل [illegible]
لا [illegible] التشنيع [illegible]
علينا [illegible] الاحكام [illegible]
حاسد [illegible] العلوم [illegible]
[illegible]
[illegible] العلماء [illegible]
[illegible] العلوم [illegible]
[illegible] **قوله**
والعلم [illegible] حدود الشرع [illegible]
سائر الاحكام من الحلال والحرام [illegible] الاحكام [illegible] والنقصان [illegible]
[illegible] العلوم [illegible] الاسرار [illegible]
[illegible] تلك العارف [illegible]
[illegible] **قوله** والعلم لو كانت له نهاية اي يوقف عندها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاسرار [illegible]
[illegible] **قال** [illegible] الطايفة [illegible]
[illegible] **وقال عليه السلام** [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible] العلوم والمعارف
[illegible]
[illegible]
[illegible] التعصب [illegible]
[illegible] العلوم [illegible]
[illegible] الاسرار [illegible]
الصديقين من الاسرار [illegible] العارفين [illegible] الشبلي
يقول [illegible]
[illegible] **يقول** [illegible] ابو العباس

[illegible]

من حيث رابطه

آية الافعال

علامة الصادق

البدعة

الحضرة من اعطي اعمال المفعال فهو مغبوط ومن حرم العالم الفعال فهو [illegible]
[illegible]

التلون لم يصدقوا مع الله

الغربة والذل

الذي لا يعتني [illegible]

[illegible]

منكوس الطريقة معكوس الحقيقة، وكلاهما مخالف المراد وبغي في وجه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
مضوا [illegible] عند المولى [illegible] والله اعلم ثم قال المؤلف رحمه الله فقد كان للامر بغيا قاصدا
والان ما يلغي عليه واردا [illegible] يبغي قدم رسوم [illegible] [illegible] قد [illegible]
كانت احاموا [illegible] الشريعة [illegible] [illegible] [illegible] على جمع العقل
والان اسما [illegible] [illegible] عليها [illegible] [illegible]
يعني انه شرع يبين حال [illegible] وما كانوا عليه من علو الهمة وصدق العزيمة وما هم عليه الان [illegible]
من [illegible] [illegible] وان اراد الشرع فقوله فقد كان للامر بغيا قاصدا اي هذه الطريقة كانت في العصر
الاول [illegible] على الوجه الذي كان عليه [illegible] ومن بعدهم من التابعين والعامة وهو
[illegible] على السداد [illegible] [illegible] ولا اعوجاج ولا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] مصانعه [illegible] [illegible] على [illegible] والتحقيق فقوله والان ما يلغي عليه واردا
[illegible] [illegible] [illegible] معلوماتها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] عليها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] ما ادخلوا [illegible] [illegible] بالتصوف مما يورث البوس وذلك عبارة عما كان عليه
الاوائل من الزهد والورع والتوكل والقناعة [illegible] الاعمال الصالحة والاخلاق الحسنة وما هم
عليه [illegible] من [illegible] [illegible] والهلع وقلة [illegible] وترك العمل والعلم والدعاوي العريضة وكثرة الفضول
والاشتغال بما لا يعني قال الاستاذ ابو القاسم القشيري [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاجاهل اذا [illegible] [illegible] [illegible] السنة والبدعة ولا [illegible]
[illegible] قال ابو عبد الله [illegible] ولذلك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] على الاسباب الدنيا [illegible] [illegible] [illegible] على الاسباب الابدية [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الهوى والدنيا [illegible] [illegible] قلت [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] كما روي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هذا [illegible] [illegible] الغالب
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الوصف [illegible] [illegible] الحقيقة [illegible] [illegible] [illegible] الشريعة التي يجب عليك [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فوله
والان ما يلغي عليه واردا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] الزهد والورع والقناعة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الحرص والهلع وكثرة الرغبة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]

قلت واذا ذهب العلم والعمل والزهد والورع ذهب الحياء واليقين والخشوع وبقي الحرص والهلع
وما [illegible] دعوى عريضة وقلوب مريضة قوله كانت اذا سوار [illegible] [illegible] كانت هذه الطريقة في
العصر الاول [illegible] [illegible] للقاصد لها اي بما اجتمع من الاوصاف الكريمة والاحوال [illegible] كل
[illegible] من ورد عليها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] واستنار [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
المقاصد وعبر بهذا على ما كانوا عليه من علو الهمة [illegible] اليقين والصدق في الطلب والعلم والعمل والحال
والمقام [illegible] ما كان [illegible] [illegible] [illegible] في العلوم والمعارف والاعمال الصالحة [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] العبودية وحقيقة الرعاية وكانت بتلك الرجال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] النافذ عليها [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] احوالها [illegible] السالك عليها [illegible] والمنتسب اليها [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] التعظيم والاحترام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العادة [illegible]
حقيقة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الهلاك والفساد [illegible] [illegible]
[illegible] قوله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التحقيق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العقل [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الشريعة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
قال عليه السلام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قوله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] من اغراض الدنيا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
قال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العقل [illegible] [illegible] قوله [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هذه الطريقة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] الواجب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] القطعية والقواعد الاصلية [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ذلك العقل الكامل [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] حب الدنيا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
صلى الله عليه وعلى آله قوله واسما الان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]

علامة اهل الجهل

من مذهب اهل الاسلام

ما هو اهل المعصية

الخصومة مع الاخبار

اسماء اهل الهدى

[illegible]

النسبة

[illegible] الطريقة

[illegible]

اللهم صل على محمد وآله

العلوية عن حقايقها والاشراك التي نصبوها والاحراك التي هيئوها لجمع الحطام وملك القلوب با[illegible]
لشطحات والطوامات هذا في الغالب والاعلاب الطريقة من رجال تحقيقها وفحول تصفيتها وتحقيقها
بالله لله لعبا الكبراء ولا ينقطعون حتى لا يبقى من يقول الله الله كما في ذلك الخبر وفي بعض روايته يعني
بالغرب ثم قال المؤلف رحمه الله عاشر بها القوم غير عيشتهم ومضت بعدهم معيشتهم
كانت تضاهي الكوكب المنير والآن غدت ما بها قصر الا ذكار لا يعلم منها الا الله اكثارا وقطا وغنا وسولا
كانت على الانصاف والنصيحة فهو على الاسراف والفضيحة تعرف بالخلق والثنا والآن بالحقد وبالاقتار
يعني ان ارباب الطريقة المحققين والصديقين العارفين الصالحين الكبار لها عاشوا بها احسن معيشة
بما تحققوا به من الرضى والتسليم لاحكام الله والقناعة والورع والتفويض وكانوا في جنة معنوية من
تلك الاحوال الرضية والاوصاف الحسنية فهم ثبت نفوسهم على العبادة وتحقيق العبودية وتحققوا
في العبودية وكانوا في كمال الحرية والعالة الهنية والنفوس المطمئنة والقلوب عن الله راضية فهم مع
الله تعالى في فنون المناجات وانواع المكاشفات واصناف الطاعات والتقلب في القربات في الارض
والسموات قوله عاشر بها القوم اي اهلها المتقدمون الابرار فعسوها على اصولها باحسن ما
يكون من الاقوال والافعال والاحوال فطاب لهم الزمان وعظم بوجودهم المكان قوله ومضت
بعدهم معيشتهم اي بعد هذه الفصول تولتها الطفيليون [illegible] وها معيشة يتعيشون
بها قال ابو العباس زروق هذا واقع ولا يبعد الآن ان يجعلها شبكة للعطاء او رجال الرجعة عند
العامة واما من يتعرض بها لمقت الله تعالى بتعليمها لمن لا يستحقها ولا له غرض في نسبتها من
لا دين له ولا ايمان يجري عليها من لا عقل له ولا حديث عليه وقد استوفى ذلك في حوادث رضي الله عنه
ومثله ابو اسحاق الشاطبي الغرناطي قوله كانت تضاهي الكوكب المنير اي كانت عند
اربابها المحققين لها المتمسكين بها تشابه النجم الحاوي الساري وضيا بها واضيا بها يعني
في ذلك ما كانوا عليه من علو الهمة والاتصاف باحسن الاحوال من العفة وحسن الطوية وكمال الا
ستقامة والعلوم النافعة والمعارف الربانية والاسرار العجيبة وكانوا في علو همتهم تشبه النجوم وفي
توحيدهم تشبه الاقمار وحقايق معرفتهم تشبه الشموس المضية قوله والآن اضحت حايطا
قصيرا اي صارت اليوم [illegible] هم المنتسبين اليها تشبه الحايط القصير من جاء ركبه ويطلع
عليه كل من قيل عليك بالعصى واسلك في مذاهبهم [illegible] ان تنجى مع [illegible] ذلك انه
مع اربابها وابناء اهل التحقيق لا تبعهم لاجل البها من الابطال [illegible] الرجال والآن صارت اقرب شيء
للوصول كالحايط القصير يطلع عليه العاجز البطال لا يعجز عنها احد من البطالين فان الاولين
بنوها على الجوع والسهر ودوام الذكر والعزلة مع الخلوة وجعلوا [illegible] ما في ايدي الناس
ولا [illegible] باحد مع ما تعذر من الاوصاف الباطنة وكانت في وضعها في غاية ما يكون من البها
وفي صعوبة سلوكها ايضا كذلك فلما ابدلوا اوصافها بافعال خسيسة [illegible] الاصحاب نفوس خسيسة
فهي لا محالة مناخ البطالين لوجود اغراضهم وموافقة شهواتهم وفي رواية حايطا قصيرا اي صارت تلك
الاوصاف التي احدثوا فيها وليست منها اقصر ما يكون كحايط كانه قالوا انتهى واحل هذا من يريا
بزي القوم ويتشبه بهم في الظاهر وباطنه منطو ومحشو بانواع الخبايث كالكبر والحسد والمكر
والغش والعجب وحب الجاه وغيرها من الاوصاف الذميمة والاحوال الرذيلة قوله اذكار لا يعلم منها الا
البيت اي هذه الثلاثة عند العلماء من اقوى سبب الانتقاد وذلك ما خرجوا عن وضعها القديم من الصوم والجوع
والسهر ودوام الذكر والعزلة والمراقبة والسكون والوقار وملازمة تلاوة القرآن والعوم على معانيه ورفع الهمة
عن الخلق والتعلق بالملك الحق جاءوا لها هذه الاوصاف بعدها من الشبع والطمع والهلع في الاكل ولا
يبقون مع القوت ولا يقنعون باكله [illegible] الليل والنهار [illegible] الرقص لغير مغلوب واما المغلوب وعلامته كالمي
[illegible] الذي لا يملك من نفسه شيئا ثم الشطحات في الاقوال والكرامات في تفسير القرآن والاحاديث بما لم يرد من
تفسير الراسخين ولا اقوال العارفين ولا استنباط الصديقين واما الغناء فقد ذكرنا ما يجوز منه وما يحرم
في باب السماع فراجعه ومن كان مع الفقراء وهم يفعلون السماع بشروطه المتقدمة في بابه فلا
ينبغي ان ينكر عليهم بل ينبغي للفقير اذا حضر معهم ان يوافقهم وذلك من سنة الاكابر ولا يوحشهم بل يرفق
بهم ويلاطفهم اذا الفقير لا يستوحش منه احد ومن علم من نفسه انه لا يملكها عند السماع فلا
ينبغي له الحضور الا ان يجاهدها لئلا يتشوش بنفسه بذلك وكذا ينبغي ان يتباعد عنه ان كان فيه احداث راجع
هذا في باب السماع قوله وغنى اي ان كان جدا كما تقدم فانه على ما رويته [illegible] وان كان فيه حكمة ينبغي
وان كان فيه هجوا وهجرا وذكر الخدود قالوا حرام واما التغيير فهو يجري بهذا الوجه المعروف بنوح الصوفية
كما نص عليه ابو الفضل عن جماعة من المحققين فانهم كانوا يحضرونه كابن مغيث [illegible] بسببه وابو
بكر ابن اللباد وابو القنان وابو الصالح سحنون وغيرهم من [illegible] قوله وسولا اما السوال
ان كان اضطرارا فهو جايز بلا خلاف وربما يكون واجبا وقد استوفينا شروطه بقدر [illegible] في باب
السوال واستوفينا حقوقه على الكمال في السراج ولامع الطابعة انشدوا اهل التصوف مضوا
صار التصوف [illegible] صار التصوف ركوة وسجادة ومدلقة صار التصوف صيحة وتواجد ومضفة
لا [illegible] الطريق الملحقة ثم قال والله ما كان طريق الله هكذا وما كان الا في العقود

بـ المزابل

اللهم صل على محمد وآله

خصال الكلب

٢٢٦

كيفية صحبة الصوفية

في المزابل وفي مرابض الكلاب اي ملازمين للمواضع الذالة [illegible] وان الكلب ليعرف له موضع يأوي
اليه وان الجوع غالب عليه ولا ينام من الليل الا القليل وانه يرضى بسيده كيف ما فعل به ولا يبدل له بغيره
وان طرد وابعد عاد اجابه [illegible] ولهذا قالوا في الكلب عشر خصال من تكن
فيه من الفقراء فالكلب خير منه قوله كانت على الانصاف والنصيحة اي والاركان التي بنيت عليها
هذه الطريقة الانصاف من النفس وترك الانتصاف لها والنصيحة لجميع المسلمين والانصاف على
قسمين فيما بينه وبين الحق وهو ان يتبع في جميع الامور كتاب الله وسنة رسول الله ظاهرا وباطنا
ويباعد [illegible] ولا يقرب من حماها ويعانق الطاعات ويباعد الغفلات ويجاهد نفسه ما امكنه
واما الانصاف فيما بينه وبين الخلق فان يكون معهم خصما على نفسه ويبغض لهم منها ولا [illegible]
العيب والنقص الا لها ومن اخوانه [illegible] ويتجاوز عن مسيئهم ويلتمس
لهم احسن المخارج قال بعض العارفين صحبت الصوفية خمسين سنة فما رايت منهم قط
ما اكره فقيل وابن هو البلية قال اني صحبتهم على نفسي لا على نفوسهم يحكى عن ابراهيم بن
ادهم انه صحبه انسان مدة فلما اراد مفارقته قال له يا سيدي دلني على ما رايت من عيوبي
حتى اتباعد عنه فقال له يا اخي اني صحبتك على المحبة فلاحظتك بعين الوداد واستحسنت منك
كل ما صدر منك فاذهب الى من يكشف عيبك بعيبك وهكذا ينبغي للفقراء ان يكون
ولا ينصر الحب في الله والبغض في الله بان لا يرى لهم على قدر [illegible] في طاعة الله [illegible]
بن الخطاب رضي الله عنه وكانوا عنده على قدر [illegible] للهجرة [illegible] قوله
فهم على الاسراف والفضيحة اي ذهب منه اكثر المنتسبين الانصاف والاخلاق الحسنة والنصيحة
الكاملة ابتلوا بضدها الآن [illegible] الله والاسراف الذي ذكر المؤلف يكون في كل شيء من ماكول
ومشروب وملبوس ومركوب [illegible] به الانسان وقد قالوا اصل هذه الطريق في الصفاء كل
شيء واصل هذه المساوي والفضايح [illegible] والعلقة وقلة اليقين والحرص على النفس قوله والفضيحة
اشار بهذا الى ما تعوده المنتسبين [illegible] العلم والعمل وانهم [illegible]
يتبعون [illegible] في القلب والغيبة والعصيان وما لا ينبغي وربما اتفقوا على ذلك [illegible] انفسهم
ولا يعيبون غيرهم بل ربما سرحوا في اخوانهم بالقبيح [illegible] قوله تعرف بالخلق والايثار اي هذه
الطريق ركنها الاعظم بل اليه المرجع اولا واخرا وظاهرا وباطنا الخلق الحسن والايثار والاجود
والا [illegible] والسخا وقد اجتمعت الاوصاف كلها في سيد الاولين والآخرين فلم يمدح بشيء كما مدح بهذا
الوصف الكامل قال [illegible] وكذا الايثار كان [illegible] عليه [illegible] وكان في
الانصار من الصحابة خصوصا وقد مدحهم مولانا جل وعلا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة واتفقت العلماء
والعارفون الكبار ان اكبر درجة العقل حسن الخلق وانه يدرك به صاحبه درجة القائم الصايم وان السخاء
والصدق وحسن الخلق لا يجتمعان في مومن كما ان البخل والكذب وسوء الخلق [illegible] قال
عليه السلام خلقه القرآن يرضى لرضاه ويغضب لغضبه كما اخبرت بذلك عائشة رضي الله عنها وقد
جاءت احاديث في فضل الخلق الحسن [illegible] وقد ذكرنا منها جملة حسنة في السراج وفي لباب
اللباب قوله تعرف بالخلق والايثار اي [illegible] بالخلق الحسن والايثار
والاختيار في هذه الاحوال [illegible] مثل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعمر بن عبد العزيز وابي عبيدة بن الجراح بل
[illegible] قوله والآن بالحقد وبالاقتار اي [illegible] رجال [illegible]
[illegible] الا قليل [illegible] الاوصاف الذميمة [illegible] حسن الخلق [illegible]
الخلق وروي انه [illegible] اهل النار [illegible] الخلق الحسن [illegible] اهل الجنة [illegible] وحسن [illegible]
بالحقد والحسد [illegible] الاقتار [illegible] الاخلاق الردية [illegible] اعلم
ان الغضب [illegible] الى الباطن [illegible]
بالله [illegible] من الغيبة والنميمة [illegible]
والاحتقار والاستهزاء واللمز وغير ذلك مما يضيق عنه هذا المختصر من اراد استيفاء ذلك فعليه بكتاب
الاحيا وقد ابتنا بعيون ذلك ومهماته في لباب اللباب وبضاعة السراج قال عليه السلام اتدرون من يحرم
على النار كل هين لين سهل قريب الحديث قال المؤلف رحمه الله كانت اجر [illegible]
والآن صارت [illegible] كانت [illegible] والسماح [illegible]
والآن [illegible]
[illegible] يعني ان هذه الطريقة لما كانت اتباع السادات
[illegible] المستعملين [illegible] الظاهرة والباطنة كانت اجل ما [illegible] فيه
واحسن [illegible] من الاوصاف [illegible] الحسنة [illegible] والاخلاق
الحسنة والايثار [illegible] يحكى عن [illegible] انه اجتمع عنده [illegible] رجلا من
الفقراء [illegible] ولم يكن عنده الا رغيف قليل [illegible]
[illegible] الاوعية [illegible] الصباح وجعل كل واحد منهم [illegible] كل واحد [illegible]
وبقيت السفرة وجد الرغيف على ما هو عليه لم ينقص منه شيء وهذا الوصف في الانصار [illegible]

في انقارض العلماء عن طريق الابتداع وجية كما جاء ... العارف باب العلماء كل عالم
وعارف ما ذهب بجامعه من العلم الحديث ... لا يبقى الاحتمال الحديث ... الناس
... بالناس ... التعظيم ... عليهم ...
... كما ... من ... كان ... اعلم ... اعلم ...
... قوله ... قالت عائشة رضي الله عنها ذلك
امير المؤمنين عمر بن الخطاب ...
...

[illegible]

الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده

... قوله وخطة اي كانت هذه الطريقة احسن خطة يتصلها الانسان ويبغي في التغيير
بها والتخلق بها في الاركان والعمل ... منها ... الاركان ... اهل ...
كان من زمانهم كما اشار الى ذلك الحديث ... كما قال الشيخ ... القائل ...
... على ... الاصول والاقوال ... الامة ... قال بعض العلماء
... هذا الوضع ... لا تجدوا احدا منهم ... والنعم ...
على اخوانه ... من السنة ... الظاهر ...
انه موصوف بسلامة الصدر
حسن الظن بالمسلمين ... الكلمة ...
وجه للتسليم ... قوله ... والايثار ...

[illegible]

الأصول [illegible] ٤

[illegible]

[illegible]

اللهم صل على محمد وآله

لهذا الطريق والى عاقبة النهاية والتحقيق وهو بعد لم يحصل ما يقوم به فرضه ولا يحقق
ما يوثر به فعله وتعلمه ولا ما يصحح به عقده فضلا عما وراء ذلك مما ينبغي ويجب ان يحصله
عاقل ولا يتغافل عنه الا احمق جاهل ويعلم ويتيقن كل شيء ان الله عز وجل موصوف باوصاف
الكمال القدرة والارادة والعلم والسمع والبصر والبقاء والوحدانية وقيامه بنفسه
ويعلم ما يتقدس به من الضعف والعجز والذل والفقر والجهل وقد تقدم قوله عليه
السلام من عرف نفسه عرف ربه الحديث قوله عار [illegible] العلوم ما [illegible] اشارة الى
الشيخ [illegible] التحقيق على من [illegible] للمبتدئ ولا [illegible] ينبغي [illegible]
نفسه على ذلك ولا كان عارفا باصول الدين قوله وبطل الموجود والمعقود [illegible]
وما يجوز وما يستحيل في حقه جل وعلا وبطل ما هو متصف به العالم باسره من النقص [illegible]
قوله عار [illegible] العلوم ما [illegible] بالعلوم حتى [illegible] خلقا وجبلة
قوله ولم يكن [illegible] للمبتدئ
للمتصدين وانه بعد على الطريق الى الله عز وجل لم يكن عارفا باصول الفقه ولا متطلعا [illegible]
التصوف ولا [illegible] الحقيقة ولا [illegible] ما هو مطلوب به من اوصاف الشريعة ولا مارسها
ولا من [illegible] الحقيقة [illegible] الشريعة ولا [illegible]
الشريعة [illegible] بالحقيقة [illegible] الشريعة [illegible] بالحقيقة على الكمال
[illegible] قوله وصاحب الاحكام [illegible] مما ينبغي ايضا
للكمال [illegible] بالاحكام الشرعية والاطلاع [illegible] نفسه وما [illegible] الشيخ
المتصدر ان يعني [illegible] المريد والكرامات
ما لا يمكن ان يطلع عليها غير الشيخ [illegible]
[illegible]
[illegible]
لانه يعني [illegible] قوله والحد والاصول [illegible]
اي لابد له من [illegible] الشرعية واصول الفقه من الحديث والقرآن وما يتعلق
بذلك من الاحكام واللسان علم العربية واللغة وما يتعلق به لسانه وما يفهم به الاحاديث و
معاني القرآن لانه نزل بلسان العرب ولغاتهم وهذه الطائفة [illegible] في الاصول [illegible] الفروع
[illegible] على مذهب الثوري ومنهم على مذهب [illegible] داود ومنهم حنبلي ومنهم
شافعي ومنهم حنفي و يحكى عن سيدي عبد القادر انه كان حنبلي المذهب ورجع [illegible]
وحجة الاسلام كان شافعيا [illegible] والله اعلم قوله واللسانيات مما ينبغي [illegible]
ما تقدم من الفقه [illegible] ان يكون عالما بلسان القوم وعباراتهم واصطلاحاتهم
في عباراتهم مثل الفناء والبقاء والجمع والتفرقة والمحو والاثبات وقد استوفينا ذلك [illegible] هذا
[illegible] والاستاد والشهاب [illegible] على الجملة والتفصيل قوله [illegible]
والبرهانيات هذا مما ينبغي [illegible] من ارباب [illegible]
رتبة مقام الاحسان [illegible] البيان والدليل والبرهان على قدر احوالهم ومراتبهم قوله
ولم يكن احكم علم [illegible] عالم [illegible] ان يكون جاهلا على [illegible]
علما وسلوكا وذوقا [illegible] جملة وتفصيلا [illegible] العود وهو ما [illegible]
بالمريد في سلوكه [illegible] والانشراح [illegible] من الانوار وما [illegible]
من العوائد وما يعالج به [illegible] قوله ولا دار [illegible] الرجال
[illegible] الاحوال [illegible]
[illegible] قوله ولم [illegible] هذا الفصل [illegible]
من [illegible] الاسلام [illegible] الايمان [illegible] الاحسان وهذا [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] صفات [illegible] الجامعة [illegible]
[illegible] قوله ولا دار [illegible] الشيخ ان يعلم [illegible]
ولا [illegible] ثلاث [illegible] الاسلام [illegible] الايمان [illegible] الاحسان [illegible] الاسلام
[illegible] التوبة والاستقامة والتقوى [illegible]
[illegible] الايمان على ثلاث منازل [illegible] الاخلاص والصدق [illegible]
[illegible] الاحسان [illegible] المراقبة [illegible] والمعرفة [illegible]
[illegible] من نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما [illegible] الروح وهو قوله
عز وجل ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين قال المؤلف رحمه الله
والتعبير [illegible]
[illegible]
[illegible] يعني انه [illegible] الابيات

والنـ

اللهم صل على [illegible]

والى فيطلعا على انه لا ينبغي للمريد الطالب [illegible] المصدر [illegible]
[illegible] على التحقيق قوله والنفس والعقل [illegible] والروح [illegible] هذه الثلاث [illegible]
والناصحين والعلماء والعارفين [illegible]
عن حقيقتهم حتى روي [illegible] النفس والروح ما يقرب [illegible]
[illegible]
بالعجز والفقر والضعف والذل والجهل [illegible] بالقدرة [illegible] والارادة النافذة والغنى [illegible]
[illegible] والمشيئة النافذة والعزة [illegible] واختلف في النفس والروح [illegible]
[illegible] واحد [illegible]
والحقيقة ان النفس والروح شيء واحد وقالوا [illegible]
[illegible]
قوله عز وجل قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها [illegible]
[illegible]
[illegible] والناس [illegible]
الله [illegible] قوله [illegible] بالعلم والعمل [illegible]
[illegible]
[illegible] العظمة والكبرياء [illegible]
[illegible]
[illegible] قال حجة الاسلام [illegible] العقل القلب والروح [illegible]
اربعة اسماء [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible] الاحسان [illegible]
ان يكون [illegible] الشيخ الكامل [illegible] ظاهرا وباطنا وحالا
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
داعيا الى الله على بصيرة [illegible]
[illegible] والاحوال [illegible] والمقامات [illegible]
[illegible]
[illegible] التعليم والتربية والترقية [illegible]
[illegible]
[illegible]
قوله [illegible]
[illegible] المقامات [illegible]
الوجود [illegible]
[illegible]
[illegible] الآية الكريمة [illegible] ولقد خلقنا الانسان [illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] الاحسان
[illegible] العالم الروحاني [illegible]
[illegible]
قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] قال ابو عبد الله بن عباد [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]

والسهر والخلوة والعزلة والاستئناس بالله عن الخلق [illegible] الكاملة من مقامات
خاصة الخاصة فهو ان تطوى له الارض [illegible] والمغرب والجوف والقبلة وياكل من الكون
ويمشي على الماء كما يمشي على الرمل والطيران في الهوى [illegible] ثم ذهاب نفسه واختياراته وقد
[illegible]
[illegible] هذا [illegible] لا يحتمل اكثر من هذا وقد
[illegible] في غير هذا الكتاب [illegible] الوصية [illegible]
[illegible] الاختصار [illegible]
[illegible] ثم قال المؤلف رحمه الله
كيف بدا ظهور الاسرار [illegible]
[illegible]
[illegible]
يعني ان هذا ايضا مما يتعجب منه [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله كيف بدا [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

فإن القبض والبسط لا يجي الا بعد شهود ... لحقائق الاسماء بعد قطع مقامات الاسلام والاحوال بمقامات
الايمان والقبض وارد يرد في الوقت ويعلم البسط ولا يكونان الا لارباب الاستقامة فما فوقها لا ما دونها ...
[illegible]

٢٣١

والمريد يحكم عليه الشيخ بذلك قوله بعد عن الجمع بعين الجمع اي بهذا الوجه بعيد ...
[illegible]

قوله وان اشار الى ... الاول ... اشار الشيخ الى ... الاول ... وهو قوله عز وجل ...

... الاحاديث ... قوله ... فاعدل ... الشيخ ...

... والوجه ... العقول ...

اهل الزيغ والمتشابه ... قوله ...

[illegible]

[illegible]

شرط المحبة الاتباع

الاتباع الحقيقي

[illegible]

[illegible]

وقال [illegible]

قوله [illegible]

قوله [illegible]

[illegible]

الاعضاء اي اللهم صل على سيدنا محمد صاحب التمامة الورقية تغرد ونصوت بلغتها اي على [illegible] النعمة [illegible] اشعارهم وتابعة ذلك بالغناء حسانا واشعارا غرك الاشجان [illegible]
[illegible] عن امام الكلابي انه اجتمع مع اصحابه في دعوة وسماع [illegible]
[illegible] حتى في [illegible] ربما ارقصهم وابكاهم ربما ارقصهم [illegible]
[illegible] بصوتها الحسن والورق فصنع من الحمام له [illegible] حاله جميع [illegible]
اللهم [illegible] سيدنا محمد [illegible] وحمرة غالبا قوله ومن
[illegible] حبيب الى احبابه [illegible]
[illegible] البلبل في الهوى يا حبيب [illegible] والمتيمين فيه والمشتاقين الى الغائب
[illegible] بعدي كما بدا انا في الثناء الجامع الجزيل [illegible] الواسع [illegible]
[illegible] والاحسان الجميل [illegible] والانعام وهو الذي [illegible]
[illegible] الغرض الذي قصدناه والوضع الذي [illegible] الشكر [illegible] الاكرام [illegible] الباطن [illegible]
[illegible] واجزل [illegible] واثبتنا في ذلك على قدر باعنا القاصر وعلمنا القصير [illegible]
[illegible] الله مما يضيق به العقل كما
[illegible] والعجز وعلى [illegible]

[illegible]

٢٣٤

[illegible] بالامر والنهي معا [illegible] ولم يبق [illegible] رضي الله تعالى عن العلماء [illegible]
[illegible] على [illegible] الله عز وجل [illegible]
[illegible] من [illegible] وهو من [illegible] فيه [illegible] واي [illegible] الصفة [illegible]
[illegible] والعوائد والغضب والبغض والحلاوة والمرض [illegible] والبخل والشجاعة
[illegible] الاحوال [illegible] الاكوان [illegible]
[illegible] حتى صارت روحا واحدة [illegible] العقل [illegible]
[illegible] هذه [illegible] الا الانبياء عليهم السلام فان الله تعالى [illegible]
[illegible] العناية لا [illegible] الانبياء عليهم السلام [illegible]
[illegible] تلك الصفة [illegible] حبانا وتارة [illegible]
[illegible] الاحوال [illegible] الانبياء عليهم السلام [illegible]
[illegible] ما دامت العناية [illegible] الاخلاق الحسنة [illegible]
الاخلاق السيئة ساكنة كامنة لا تتحرك فاذا تخلفت عنه العناية تحركت الاعمال السيئة والاخلاق
الردية [illegible] الاخلاق الحسنة [illegible] الصفات الحسنة في عبد وقباح
الاخلاق السيئة [illegible] الذي [illegible]
[illegible] الصفات الحسنة [illegible]

[illegible]

بجمع على عارف وقد نهانا الله تعالى عن التفكر في ذاته بقوله تعالى ويحذركم الله نفسه اي ان تتفكروا فيها ...

تعقول لبشر لها في معرفة كنه ذات الله تعالى ... الله تعالى والله اعلم وسالوني

[illegible]

وجهتان جهة تعتريه وجهة ذم بكونه وعلى المعرفة هو مطلوح وكونه فيه الحق تعالى في معرفة العا
حرة فيهو مذموم لانه تعالى لا يقبل الحصر ولا التقييد ومن هنا كانت السموات والارض والعرش مع وسعهم
اكثر ادبا من المومن لانها ابت ان تسع معرفة الحق تعالى وادعت العجز وادعى المومن ان قلبه يسعها ثم لا
[illegible]

ذلك وانشدوا في رؤية الحق تعالى في مقام شعر ولما رايت الحق في صورة البشر علمت بان العقل
فيه على خطر فمن قيد الحق العيني بعقله ولم يطلق التقييد ما عنده حتى اذا ما تجلى في غير صورة
تنزه في التنزيه عن سائر الصور وسألوه عن عذاب العصاة هل تلك النار التي عذبوا بها نار
[illegible]

اي ان جميع ما في الكون بفعل الله تعالى بالاصالة ولكنه اذا برز على يد الاكوان ينتسب اليهم ويقع
التحجير فيه وكان منه ما يسعد العبد به ومنه ما يشقى به بواسطة التكليف فاتق والاصل
وادخلوا الى الفرع وانسبوا الى الفرع ما نسبه الله اليه تكونوا حكماء الزمان والله تعالى يتولى هداك
وسالتموه عن تعلقات العلم الازلي هل هي ازلية في العلم فاين كانت فاين الحدوث فالجواب
يرجع المقالات ان العالم كله قديم حادث في الظهور وذلك ان الله تعالى كما لا افتتاح لعلمه كذلك
لا افتتاح لمعلومه في العلم تعالى العالم الاعلى ما كان عليه في علمه تعالى يتجدد له تعالى علم بظهوره على
هذا المقام لانه تعالى عالم بالكليات والجزئيات فاجبرنا ايها الاخوان ذلك فاعلموا ايها الاخوان
من عجب الامر انى لم ازل ازلا وانت مع هذا محدث الذات هيهات انت مغيب قد كان ربك موجودا
وما معه شيء سواه ولا ما هو الان و انتفعوا ايضا بفتوحات النعم في الشرع فما تلك انسانا راى
واعتصم بالشرع في الكشف فقد فاز بالخير عبد قد عصم كل علم يشهد الشرع له هو علم فيه فلتعتصم
ومن ذكر الشيخ محيي الدين رضي الله عنه من علمائنا في الباب الثامن والتسعين ومائة من الفتوحات المكية
ان قوله كن من الحق تعالى قديم ولكن خاطب العقول على قدر تعقلها فان الله تعالى تجليات تقبلها العقول
ترتيب كمال التجلي في الصور بنوع التفهيم فينكر ويعرف قال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه
الارادة العدم لا الوجود فقوله تعالى للمعدوم كن هو عين القول الذي تكلم به وذلك قديم
الذي قيل له كن ووقعت اضافة التكوين الى الذي يكون

[illegible]

الحكمة

من الخلق خوفا ان يشغلوهم عن الحق سبحانه وتعالى ولو شهدوا الحق الغالب بالخلق لما حجبوا فان الكون معهم
فهم الخلوة لا يفارقهم ... وجوهرا كالوحي ... وعبيد لك وانشدوا ... عدم ... الاكابر شعرا
لولا العراقيب ... المعشي ... وما ظهرت ... الاعيان تشهد ... كيف التخلي وما في الكون من احد
سواه وهو الذي في الكون نعبده وذاك يمنعنا من ان نفيده فنحن نحجبه ... ممكن ما في وجود
الكون عن عرض عن اعتقاد ثنا بالله موجود باشهده ان كنت داعيه معرفة في كل شيء وان الذي نعبد
وسألوني عن صفات النعيم الردية هل يمكن لاحد زوالها بالرياضة ام لا يمكن افتونا ماجورين فاجبتهم
لا يمكن زوالها كما ... تخليها في المشاهدة وانما العبد يوفق للعزم في الصفات الردية بمعونة الله تعالى ولذلك قال
ومن يوق شح نفسه وما قال ومن يزول شحه ولهذا عبر الشارع صلى الله عليه وسلم ... وفدرهم ... لعنهم
الصفات الردية مصارف ... لا تحسد الا في اثنين ... على الحسد الذي هو الغبطة لاهل الخير لا على تمني زوال
النعمة عن الناس ونهى عن التبختر في المشي واباحه في الحرب ليقهر به العدو وقس على ذلك فان ما كان في اصل
المشاة ... لا بعد انعدام الذات والله اعلم وانشدوا في ذلك شعر اذا هذب الانسان اخلاق
نفسه واخرجها عن طبعها ومرادها فذاك محال عندنا بل ... رياضها ... تعتادها ... وان كنت
داعلم فان مصارفها ... عند فساد هواها واما قوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي
سواء قلنا انه من كلام العزيز ... او من كلام زليخا فالمراد ان ذلك ...
هداك وسألوني عن الرؤيا الصادقة هل هي ... من الوحي كما بلغنا عن علمائكم ... ايها الاخوان والمرتوي
افتونا ماجورين فاجبتهم ...

[illegible]

فاجبتهم الفضيلة لها جهتان جهة تتعلق بالولي وجهة باهل عصره فجهة الولي في نفسه ان يكون
على الكتاب والسنة لا يخرج ... فهو ... واما جهة اهل عصره ... كلما كثر ... لهم ...
وكذلك ... الرسل ... يبعث لاقامة الحجة على اهل عصره ...
... وقد انشدوا بعض الرجال ... داعي الرحضرة على ظهور كراماته
... دليل على ... المقامات والتهلي
... الكرامات لا ينبغي بها بدلا ... وانشدوا ايضا ترك الكرامات ... تلك

[illegible]

ان ليس من شرطها تركيب التعبير بالى باصة ثم تاتي بعد ذلك الرسالة بل المراد ان يجد في ساعة على حكم
تركيب بعضه الجبلية التي فطر عليها ما فهموا ذلك ايها الجاهل واعلموا ان الرسالة ما [illegible] الوحي
[illegible] مع مراعات متعلقاتها بان الشيء [illegible] ومن متعلقاتها ما اشتملت
عليه من الاحكام التي انيط بها تكاليف المكلفين من الانس والجن والا فلو كان الوحي بمجرده هو الذي
تثبت به الرسالة لكان فضل الوحي [illegible] به الى الانبياء ولا قائل به [illegible] وكذلك
غير النحل مما ورد ان الله تعالى اوحى اليه وقد انشد في ذلك ان الرسول انسان [illegible] للتبليغ بالامر والنهي
[illegible]

ولا يخفى عليك ايها الجاهل ان الذكر دليل [illegible] على العبد لولا [illegible] شهود الدليل من قبلك [illegible]
[illegible] تزداد الذنوب وتنكشف المراتب والعيوب وترك الذكر افضل [illegible]
[illegible] وسالوني [illegible] الذكر والفكر في مصنوعات الله تعالى فاجبتهم الذكر [illegible]
في غير [illegible] العبد [illegible] الاكوان واما التفكر في
ذات الله تعالى فممنوع شرعا [illegible]
[illegible]

وارباب الاحوال والنقص متى تركوا قيام الليل وكسلوا والعبادات بطل ما بايديهم في الكون بعد ان صاحب

[illegible]

ولولا تنزهنه ما عرفت ذلك تجليه واذا لم اعرفه فلا خشوع له عندي لجهلي به واما العومي

[illegible]

فيا لنظر لفعلهم في انفسهم لانهم يهدونه وبالنظر لا معهم يهدونه فاعلموا ذلك انها اعمال ونعهم وجاءكم
لاتكادون تحسنون هذا التفصيل من احد في هذا الزمان والله اعلم وسألوه اذا كان ... لا يعرفه
كم من الشاخص في الشاخص هو الغائب ... واذا قام الشاخص به فهو لا يعتبر ...
فاجبتهم نعم تنبيه ... لا في الابناء ... وقد اشار الى ذلك حديث ما تقرب المتقرب
بمثل ما افترضت عليهم ... بالنوافل حتى احبه الحديث فان النوافل في الظاهر ...
تنبيه ... والله اعلم والتشهد في ذلك ان القرآن ... الكتاب والسنة مثل الظاهر ...
فاذا قطعت ... وما اشبه ذلك ...
[illegible]
فاجبتهم لا يجوز ... ان التوبة هي الرجوع الى حضرة الله تعالى ...
[illegible]

والنبات

اللهم صل على الحبيب

والنبات للعجل يحيى بها حياة الارض بالمطر فيتم الزهر والاشجار بارزة ... الاشجار من
ثمر كذلك تخرج ... لولا التشريع ... كان ...
اعداقها هكذا يقتضيه ... وسألوه عن وقوع التشريع الواقع في المنام ...
ذلك التشريع راجع الى ... وراجع الى العبد ...
ماجبتهم ... راجع الى العبد ... التشريع لا يجوز في جانب الحق تعالى ... من الوجوه ...
... الرؤية ... الامر ... في الدنيا والآخرة لان عالم ... امور الآخرة ...
الروح ... الجسد ... الروح ... التقريب ورفع الحجاب ...
[illegible]
... رمز العارفين ...
وسألوه ... رمز العارفين ...
[illegible]

يشيعون عليه حتى ابتدع لهم غيره ابائهم وابنائهم وما ابتدع فان ما ابتدع ضلالة واحذركم زيغة الحكيم
فان الشيطان يقول على فم الحكيم كلمة الضلالة وقد يقول المنافق كلمة الحق فاقبلوا الحق فان على الحق
نورا قالوا وما يدرينا رحمك الله ان الحكيم قد يقول كلمة الضلالة قال هي كلمة تنكرونها منه وتقولون ما هذه
فلا يثنينكم فانه يوشك ان يفيء ويراجع بعض ما تعرفون وان العلم والايمان مكانهما الى يوم القيامة من
ابتغاهما وجدهما وقال ايضا اجتنبوا من كلام الحكيم المتشابهات التي يقال ما هذه ولا يثنيك ذلك عنه
فانه لعله يرجع ويتبع الحق اذا سمعه فان على الحق نورا وقال لرجل عليه قال هل انت مطيعي قال
اي قال عليك بعمر فالزمه واقم الصلاة وصم واكتسب ولا تموتن الا وانت مسلم وقال لابنه
يا بني اذا صليت فصل صلاة مودع لا تظن انك تعود اليها ابدا واعلم يا بني ان المومن يموت بين حسنتين
حسنة قدمها وحسنة اخرها وقد اتاه رجل [illegible] عليه [illegible] فقال اني موصيك
بامرين ان حفظتهما حفظتك انه لا غنى بك عن نصيبك من الدنيا وانت الى نصيبك من الاخرة افقر
فاثر نصيبك من الاخرة على نصيبك من الدنيا حتى تنتظمه انتظاما فيزول به معك حيث ما زلت وجاءه
رجل فجعل يبكي فقال ما يبكيك فقال والله ما ابكي لقرابة بيني وبينك ولا الدنيا كنت اصيبها منك ولكنت
اصيب منك علما فاخاف ان يكون قد انقطع فقال لا تبك فانه من يرد العلم والايمان يوتيه الله عز وجل
كما اتى ابراهيم صلى الله عليه وسلم ولم يكن يومئذ علم ولا ايمان وقال ايضا لان اذكر الله عز وجل [illegible]
الليل احب الي من ان احمل على جياد الخيل في سبيل الله [illegible] وقال [illegible]
[illegible] هذه الصلوات [illegible] من [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] فان [illegible]
الكلام وقال [illegible] اجلسوا بنا نومن ساعة وقال [illegible] يخوضون في الحديث
[illegible] عند ذلك رغبات قال الوليد [illegible] لعبد الرحمن بن [illegible]
[illegible] انهم كانوا يقولون ان الدعاء [illegible] اذا رايت الناس [illegible]
عند ذلك رغبات وقال ايضا علموا ما شئتم ان تعلموا فلن ياجركم الله بعلم حتى تعملوا وقال [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الى الجنة او الى النار وقال [illegible]
[illegible] الذهب [illegible]
[illegible]
عن طارق بن عبد الرحمن قال [illegible]
فاستغفر [illegible] فقال الناس يا [illegible] هذا الطوفان [illegible]
[illegible]
ان يعود الرجل منكم من منزله لا يدري امومن هو ام منافق [illegible] عن معاذ بن جبل قال اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي يوما ثم قال يا معاذ اني لاحبك فقال [illegible] يا معاذ لا تدعن في دبر كل
صلاة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال [illegible]
[illegible] يا معاذ [illegible] بالله مومنا فقال [illegible]
[illegible] فقال يا نبي الله [illegible]
[illegible]
[illegible] اهل النار [illegible] اهل
الجنة [illegible] عن معاذ بن جبل [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
الناس [illegible] فقال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] يا رسول الله [illegible] العلماء [illegible]
[illegible] من العمل وقد قيل ان التصوف [illegible]
[illegible] وقيل ان التصوف [illegible] وقيل ان التصوف [illegible]
[illegible] وقيل ان التصوف الزهد [illegible]
قيل ان التصوف [illegible] عن النفس [illegible] وقد قيل ان التصوف [illegible]
[illegible] وقد قيل ان التصوف [illegible] الاخبار وقيل
ان التصوف مفارقة [illegible] والاختيار ومعانقة [illegible] الاخيار وقيل ان التصوف
معانقة [illegible] ومفارقة الاثنين وقيل ان التصوف [illegible] والبنات [illegible] عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الرجل من اهل الصفة [illegible] يا رب اذا
[illegible]
[illegible] يا رب اذا كابدت الليل [illegible]
للمصلين يا رب اذا اقبل الناس على الجهاد في سبيل الله [illegible]
المسجد [illegible] مثل اجورهم [illegible]
هذا الامر [illegible] به خير الدنيا والاخرة عليك [illegible]
استطعت [illegible]
[illegible] من بيته
[illegible] ان استطعت ان تعمل [illegible]
[illegible] ابو نعيم [illegible] قيل ان التصوف الرضا

[illegible]

عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجف قلب المومن في سبيل الله تحاتت خطاياه
كما تحات عذق النخل وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا شفيع لكل رجلين اتخاويا في الله
من مبعثي الى يوم القيامة عن مصعب بن سعد عن ابيه قال قلت يا رسول الله اي الناس اشد بلاء قال
الانبياء ثم الامثل فالامثل حتى يبتلى الرجل على قدر دينه فان كان صلب الدين اشتد بلاؤه وان كان في دينه
رقة ابتلي على قدر ذلك او حسبه ذلك فما يبرح البلاء بالعبد حتى يمشي على الارض وما عليه خطيئة
عن ابي سعيد الخدري قال قلت يا رسول الله اي الناس اشد بلاء فقال النبيون قلت ثم اي قال الصالحون
ان كان احدهم ليبتلى بالفقر حتى لا يجد الا العباءة او نحوها وان احدهم ليبتلى [illegible] حتى يقتله القمل
وكان احدهم بالبلاء اشد فرحا منه بالرخاء وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن ربه
[illegible] ومن يستغني يغنه الله ومن يستعفف يعفه الله وما اعطي عبد رزقا اوسع له من الصبر
وعنه ايضا انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل اذا رضي عن العبد اثنى عليه
[illegible] اضعاف [illegible] يعمله واذا سخط على العبد اثنى عليه سبعة اضعاف [illegible] عن
عبيد الله الثقفي قال [illegible] خطبة ابن الزبير بالموسم خرج علينا قبل التروية بيوم وهو محرم
فلبى باحسن تلبية ما سمعتها قط ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانكم جئتم من افاق شتى
وفودا الى الله عز وجل فحق على الله ان يكرم وفده فمن كان جاء يطلب ما عند الله فان طالب الله لا يخيب
فصدقوا قولكم بفعل فان ملاك القول الفعل النية النية القلوب القلوب الله الله في ايامكم
هذه فانها ايام تغفر فيها الذنوب جئتم من افاق شتى في غير تجارة ولا طلب مال ولا دنيا ترجون
هاهنا [illegible] فلا [illegible] عن ابي عبيد عن الحسن قال جاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اهل الصفة فقال كيف اصبحتم فقالوا بخير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتم اليوم خير ام اذا غدي على احدكم بجفنة وريح باخرى وستر احدكم بيته كما تستر الكعبة فقالوا
يا رسول الله نصيب ذلك [illegible] قالوا [illegible] فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا بل انتم اليوم خير منكم اذا اصبتموها [illegible]
ابو ايوب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجلين ليتوجهان الى المسجد فينطلقان فيصليان
احدهما وصلاته اوزن من احد ويتطوع الاخر وصلاته [illegible] فقال ابو حميد الساعدي
وكيف يكون ذلك يا رسول الله قال ابو حميد اذا كان احسنهما عقلا قال وكيف يكون ذلك قال اذا
كان اورعهما عن محارم الله واحرصهما على المسارعة الى الخير وان كان دونه في التطوع عن عمر
بن جعدة قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ابا عبد الله [illegible] على النبي
صلى الله عليه وسلم [illegible]
انما يكفي احدكم من الدنيا كقدر زاد الراكب عن [illegible] قال كتب الى عبد الله بن الزبير
[illegible] اما بعد فان لاهل التقوى علامات يعرفون بها ويعرفونها [illegible] على البلاء ورضي بالقضاء
وشكر [illegible] لحكم القران [illegible] ما تفوق فيه حمل [illegible]
اهل الحق وان تعق الباطل عنده جاء اهل الباطل [illegible] عنده [illegible] قال ما رايت عبد الله بن
الزبير معطي سلم [illegible] رغبة لرغبة ولا رهبة [illegible] قال الشيخ ابو نعيم رحمه الله تعالى
قد ذكرنا بعض احوال [illegible] من نساك الصحابة وعبادهم واقوال جماعة من ائمة الصحابة واعلامهم
من المستحقين [illegible] المعمورين [illegible] وذكر المستغنين بالعرود [illegible] الذين جعلوا [illegible]
وعلى المعمورين بالدنيا والمقبلين عليها [illegible] ونذكر الان [illegible] اهل الصفة
واخلاقهم واحوالهم [illegible]
اخلاهم الحق من الركون [illegible] الاسباب [illegible] المذكورة [illegible]
الفقراء [illegible] جعل من تقدم ذكرهم [illegible] من العروض [illegible]
الى تجارة [illegible] من الدنيا [illegible]
[illegible]
عن ذكر الله [illegible]
[illegible]
ملكي [illegible] الدنيا [illegible]
عن [illegible] قال سمعت [illegible] يقول [illegible] هذه الاية في اهل الصفة
الله الرزق لعباده لبغوا في الارض قال لانهم [illegible] الدنيا وقال الشيخ رحمه الله [illegible] الدنيا
من الاشتغال [illegible] الاموال [illegible] عن عبد الرحمن [illegible]
كانوا [illegible]
ومن كان [illegible] وان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] حديث [illegible] عن عاصم [illegible]
[illegible] الصلاة [illegible] رسول الله
[illegible] يا رسول الله [illegible]
[illegible] قال ولا بعد [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] قال الشيخ رحمه الله
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible] وعبد الله بن [illegible]

عن انس بن مالك يقول اقبل ابو طلحة يوما فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قايم يقرئ اصحاب الصفة
وعلى بطنه فصل من حجر يقيم به صلبه من الجوع قال الشيخ رحمه الله كان شغلهم نعم الكتاب
وتعلمهم وتعلمهم القرآن [illegible] بالخطاب وتردد [illegible] ما حدث به ابو سعيد الخدري قال
اتى علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اناس من ضعفة المسلمين ورجل يقرأ علينا القرآن
ويدعو لنا [illegible] الامي ضعفة المسلمين ما الطف رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف منهم احدا
وان بعضهم ليستتر من بعض من العري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فادارها الحلقة
الحلقة فاستدارت له الحلقة فقال ما كنتم تراجعون قالوا هذا رجل يقرأ علينا القرآن ويدعو
فقال عودوا الى ما كنتم فيه ثم قال الحمد لله الذي جعل في امتي من امرت ان اصبر نفسي معهم
ثم قال ليبشر فقراء المومنين بالفوز يوم القيامة قبل الاغنياء بمقدار خمسمائة عام هؤلاء في الجنة
ينعمون وهؤلاء يحاسبون عن ثابت البناني قال كان سلمان في عصابة يذكرون الله عز وجل
فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكفوا فقال ما كنتم تقولون قلنا نذكر الله قال رسول الله
فقال اني رأيت الرحمة تنزل عليكم فاحببت ان اشارككم فيها ثم قال الحمد لله الذي جعل
في امتي من امرت ان اصبر نفسي معهم
والمتعففين [illegible] من الصحابة
وثنا بعضهم الوصف [illegible] امارات اعلام الصدق لهم شاهدة وبواطنهم [illegible] الحقيقة
اذا العين شاهدتهم وعاينتهم والرسول عليه السلام [illegible] وحواسهم اعرضوا عن الدنيا
وغرورها واقبلوا على العقبى وحبورها وصرفت نفوسهم عن الزوايا الزواهر ونابذوا الزخارف
والملاهي وشاهدوا الواحد الباقي واشتروا رواح العقبى الاتي موعود او الاخرة ونضرتها
وخلود المجاورة وبهجتها وحضور الزيارة وزهرتها ومعاينة المعبود ولذتها ان يكونوا مما
اختار له المعبود من الفقر راضيا وعما انقطعوا منه من المال [illegible] اليه شاكيا [illegible] قلبه
ليصير في جملة المطهرين ويحشر في زمرة الضعفاء والمساكين [illegible] مما اخبر به الابرار من الفقر
من فيه سمت ساعتهم من مخالطة المخلطين وتميزوا عن مصالح المطلبين [illegible] في معا
ملك رب العالمين معتمدا في جميع احوالهم [illegible] والمرسلين قال الشيخ استوطنوا الصفة
لهم من الانذار وتعوذوا من الاغيار وعصموا من حظوظ النفوس [illegible] الاخيار
فالاهم اهل الجنة [illegible] صالح ومراحم
قال الشيخ رحمه الله واصحاب الصفة هم احبار
الغبار [illegible] الانوار فاستنطقوا الاذكار فاستراحت لهم الاعصار والاطوار واستنار
منهم الموافق [illegible] الاسرار بما فتح فيه المعبود من الرضوان والاختيار فاعرضوا عن المشتغلين على الاعراض
والهواء عن الجامعين لعامرهم من الحطام الزايل البايد ومعالجة العد والحاسد معتصمون بما
حماهم به الولي الزايد فاحتزوا عن الدنيا بالعطوف من ملبوسها بالخرق لم يعدلوا الى احد سواه ولم
يعولوا الا على من عصمهم ورضاه رغبة الملايكة في زيارتهم وخلقتهم وامر الرسول عليه السلام بالصبر على
مجالستهم ومجالستهم عن خباب بن الارت ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه قال جاء الاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري فوجدا النبي صلى الله عليه وسلم قاعدا
مع بلال وعمار وصهيب وخباب في ناس من الضعفاء من المومنين فلما راوهم حقروهم فخلوا به فقالوا
نحب ان تجعل لنا منك مجلسا تعرف لنا به العرب فضلنا فان وفود العرب تاتيك فنستحي ان تراننا
العرب قعودا مع هؤلاء الاعبد فاذا نحن جيناك فاقمهم عنا فاذا نحن فرغنا فاقعد معهم ان شئت قال
نعم قالوا فاكتب لنا عليك كتابا فدعا بالصحيفة ليكتب لهم ودعا عليا ليكتب فلما اراد ذلك ونحن قعود
في ناحية اذ نزل جبريل عليه السلام فقال ولا تطرد الذين يدعون ربهم الاية ثم ذكر الاقرع وصاحبه فقال وكذلك
فتنا بعضهم ببعض الى قوله تعالى الشاكرين ثم ذكر المومنين فقال واذا جاءك الذين يومنون بآياتنا فقل
سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصحيفة ودعانا فاتيناه وهو يقول سلام عليكم فدنونا منه
حتى وضعنا ركبنا على ركبته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس معنا فاذا اراد ان يقوم قام وتركنا
فانزل الله عز وجل ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا يقول لا تعد عيناك عنهم تجالس الاشراف
ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا اما الذي اغفل قلبه فهو عيينة والاقرع
واما فرطا فهلاكا ثم ضرب لهم مثل الرجلين ومثل الحياة الدنيا قال فكنا بعد
ذلك نقعد مع النبي صلى الله عليه وسلم فاذا بلغنا الساعة التي كان يقوم فيها قمنا وتركناه حتى يقوم
والاصل اذا حتى نقوم عن عبد الله بن مسعود قال مر الملأ من قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده
صهيب وبلال وخباب وعمار ونحوهم من ضعفاء المسلمين فقالوا يا محمد رضيت بهؤلاء من قومك
تكون تبعا لهؤلاء اهؤلاء من الله عليهم من بيننا لو طردتهم لعلنا ان نتبعك فنزل فيهم القرآن وانذر به
الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم الى قوله فتكون من الظالمين عن خباب قال فينا نزلت
من اهل الصفة وكنا اذا انصرفنا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وكان رجل يطعمني
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تاموا في المسجد قال [illegible] على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتانا [illegible] على وجههم
[illegible] هذه الصحبة وانها [illegible] الشيطان

عن سلمان

عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة ان الطفيل بن ابي بن كعب اخبره انه كان ياتي عبد الله بن عمر
فيغدو معه الى السوق قال فاذا غدونا الى السوق لم يمر عبد الله بن عمر على سقاط ولا صاحب بيعة
ولا مسكين ولا احد الا سلم عليه فقلت ما تصنع بالسوق وانت لا تقف على البيع ولا تسال عن السلع
ولا تسوم بها ولا تجلس في مجالس السوق واقول اجلس بنا ههنا نتحدث فقال لي عبد الله يا ابا بطن
وكان الطفيل ذا بطن انما نغدو من اجل السلام فنسلم على من لقيت عن عبد الله بن عمر
قال ما كان اليوم يعرف عمرو [illegible] يشهدني بفضل ولا نحلة [illegible] رسول الله صلى
الله عليه وسلم [illegible] قال نعم والايمان في قلوبهم اعظم من الجبال وعنه قال ان اناسا يدعون يوم القيامة
المنقوصون قال وما المنقوصون قال ينقص احدهم صلاته بالتفاتة ووضوءه [illegible] ويسبل ازاره
على لا اله الا الله [illegible] عمل كما لا ينفع مع الشرك عمل قال ابن عمر [illegible]
له رجل [illegible] قال هلك النبي [illegible] قلت في رجل يدع
من [illegible] الا انه كان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله [illegible]
ومر [illegible] فقال [illegible] الايد ويلكم [illegible]
يزعمون [illegible] عن ابي ايوب الانصاري [illegible] رسول
الله صلى الله عليه وسلم [illegible] يدخلون الجنة بغير حساب
وبين [illegible] فقال [illegible] فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج اليهم [illegible]
فقال ان ربي زادني مع كل الف سبعين الفا [illegible] فقال ابو ايوب [illegible] ومن نظر حبشة الله فاطلق
الناس [illegible] فقال ابو ايوب [illegible] عن حبشة النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
حبشة النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
ثم [illegible] الجنة [illegible] حين [illegible]
[illegible] والحمد والنعماء [illegible] فقدم الى المدينة
فقد [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم على منبره [illegible] رسول الله وقال
اني رجل [illegible] عن عثمان بن [illegible]
قال [illegible] واحد من شعر [illegible]
عليك [illegible] الذهب [illegible] ابو هريرة [illegible]
[illegible] وقال ابو هريرة [illegible] الذهب عن ابي هريرة انه
قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وقيل له كيف [illegible] يا ابا هريرة قال اما
انا [illegible]
[illegible] فقال [illegible] الصفاء [illegible] رسول لهم فقال ما
تنظرون [illegible] فقال ابو هريرة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول [illegible]
الصبر [illegible] الرطب [illegible]
[illegible] قال هو واصحابه [illegible] وكان يطوف بالسوق
ثم يأتي اهله فيقول هل عندكم من شيء فان قالوا لا قال اني صائم وكان يقول [illegible] ان اشبعتم
كظني وان اجعتم انصبني وقال لا تشتغلوا [illegible] العمرة [illegible]
[illegible] وكان له خيط فيه الف عقدة فلا ينام حتى يسبح به وعنه انه بكى في مرضه فقيل
له ما يبكيك فقال اما اني لا ابكي على دنياكم هذه ولكني ابكي على بعد سفري وقلة زادي واني اصبحت على
[illegible] جنة ونار لا ادري ايهما يوخذ بي وقال [illegible] وقيتم مساجدكم وحليتم مصاحفكم فالدمار
عليكم وكان [illegible] فقال [illegible]
[illegible] الاول [illegible]
[illegible] وقد قام على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] دون مقام رسول
الله [illegible] فقال الحمد لله الذي هدى ابا هريرة للاسلام الحمد لله الذي علم ابا هريرة القرآن الحمد
لله الذي من على ابي هريرة بمحمد صلى الله عليه وسلم [illegible] الحمد لله الذي زوجني
[illegible]
[illegible] ثم قال ويل للعرب من شر قد
[illegible]
[illegible] ستا فان كانت نفس احدكم
[illegible] الصبيان [illegible]
[illegible]
فقال [illegible] على ظهره [illegible] الاسود [illegible] يا ابا هريرة [illegible]
ابو هريرة [illegible] المدينة فلما فرغ منها [illegible]
قال ابو هريرة [illegible] دار فقال [illegible]
فقال صاحب الدار [illegible] الخراب [illegible] الاعرابي [illegible]
[illegible] صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] عن عبد الله [illegible]
[illegible]
[illegible] بالشام وجند بالعراق وجند باليمن وحتى بعضهم [illegible] طعامهم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم قال الشيخ الإمام الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد
الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني رحمه الله تعالى ورضي عنه ومن طبقات التابعين المذكورين بالنسك
والتعبد والتبتل والزهد المعرضين عن الدنيا وغرورها والمشمرين إلى العبادة وحبورها جماعة كثيرة
[illegible]

فمنهم [illegible] أويس [illegible] بن عامر القرني [illegible]

[illegible]

[illegible]

النفوس وبشاشة وجه ... ومطارحة الظواهر وكان ابن مسعود اذا راى الربيع بن خثيم قال مرحبا يا ابا
يزيد ... رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحبك وجاء ابو بكر الى الربيع بن
خثيم ... قال نعم من كتاب ...

[illegible]

عن شرحبيل بن مسلم الخولاني قال اتيت ابا سود بن قيس بن ذي الخمار العنسي باليمن فارسل الى
ابي مسلم فقال له اتشهد ان محمدا رسول الله فقال ما اسمع فقال اتشهد اني رسول الله قال نعم
والله ما ابرح [illegible]
[illegible]

[illegible]

وقال عبد العزيز بن مروان لعبد الله بن الحارث بن جزء بعد ان عمي عليه ان يموت قال التكبير و[illegible]
تزيدان في الميزان احب الي واما الخطايا فقد ذهبت عني ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا
الناس الى قول لا عمل ولا يعمل هو به لم يزل في سخط الله حتى يكف او يعمل بما قال او دعا اليه وقال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الله على المومن ان يعطي الله عز وجل لقا توبته ورضاه بالمغيب عن عقبة بن عامر
قال كنا [illegible] ان يجيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فسمعته
يقول يجمع الناس في صعيد واحد [illegible] الداعي ثم ينادي مناد سيعلم اهل الجمع لمن العز
والكرم ثلاث مرات ثم يقول اين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا الاية
ثم ينادي مناد سيعلم اهل الجمع لمن العز والكرم ثلاث مرات ثم يقول اين الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن
ذكر الله ثلاث مرات ثم يقول اين الحامدون الذين كانوا يحمدون الله وعنه ايضا قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الرجال مني امتي يقوم احدهم من الليل فيعالج نفسه [illegible] فيقول الله عز وجل انظروا الى عبدي
يعالج نفسه ليسالني ما سالني [illegible] وقال صلى الله عليه وسلم انا اخاف على امتي من ثلاث اعمال قالوا ما هي
يا رسول الله قال زلة العالم او حكم جائر او هوى متبع وقال صلى الله عليه وسلم ان الدين بدا غريبا وسيعود غريبا
[illegible]

فقال الحسن يا ابن آدم عملك عملك فإنما هو لحمك ودمك فانظر على أي حال تلقى عملك إن لأهل التقوى علامات
يعرفون بها صدق الحديث ووفاء بالعهد وصلة الرحم ورحمة الضعفاء وقلة الفخر والخيلاء وبذل المعروف وقلة المباهاة
للناس وحسن الخلق وسعة الخلق مما يقرب إلى الله عز وجل يا ابن آدم إنك ناظر إلى عملك يوزن خيره وشره فلا تحقرن
من الخير شيئا وإن هو صغر فإنك إذا رأيته سرك مكانه ولا تحقرن من الشر شيئا فإنك إذا رأيته ساءك مكانه رحم الله
رجلا كسب طيبا وأنفق قصدا وقدم فضلا ليوم فقره وفاقته هيهات هيهات ذهبت الدنيا بحاليها وبقيت
الأعمال قلائد في أعناقكم أنتم تسوقون الناس والساعة تسوقكم وقد أسرع بخياركم فما تنتظرون المعاينة فكأن
قد إنه لا كتاب بعد كتابكم ولا نبي بعد نبيكم يا ابن آدم بع دنياك بآخرتك تربحهما جميعا ولا تبع آخرتك بدنياك
فتخسرهما جميعا وقال الحسن [illegible]

[illegible]

إليك على أقبح ما تعلم في طاعتك يزيد بن عبد الملك نظرة مقت فيغلق بها باب المغفرة دونك يا عمر
بن هبيرة لقد أدركت ناسا من صدر هذه الأمة كانوا والله عن الدنيا وهي مقبلة أشد
إدبارا من إقبالكم عليها وهي مدبرة يا عمر بن هبيرة إني أخوفك مقاما خوفكم الله تعالى فقال ذلك
لمن خاف مقامي وخاف وعيد يا عمر بن هبيرة إن تك مع الله في طاعته كفاك بائقة يزيد
بن عبد الملك وإن تك مع يزيد بن عبد الملك على معاصي الله وكلك الله إليه قال فبكى عمر [illegible]

[illegible]

وقال الحسن رضي الله عنه رحم الله رجلا [illegible] من كثرة الناس ابن آدم انك تموت وحدك وتدخل القبر وحدك وتحاسب وحدك ابن آدم انت المعني [illegible] وقد ادركت اقواما كانوا آمر الناس بالمعروف واخذهم به وانهى الناس عن المنكر واتركهم له وقد بقيتم في اقوام آمر الناس بالمعروف وابعدهم منه وانهى الناس عن منكر واوقعهم فيه فكيف الحياة مع هؤلاء [illegible]

الدنيا والدرهم [illegible] حتى يعارفونك ابن آدم كل الارض بعد منك فانها عن قليل قبرك ابن آدم انك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن امك [illegible] الى الله تعالى [illegible] شيئا الآن [illegible]

اما عاجلا واما آجلا وسأله رجل عن الايمان فقال الصبر والسماحة فقال يا ابا سعيد ما الصبر والسماحة قال الصبر عن معصية الله والسماحة باداء فرائض الله [illegible] عز وجل لا تعالهو الله عن امره فان [illegible] امره [illegible] وقال فضل العالم على العابد [illegible] وفضل العالم على العابد [illegible]

دعي الحسن [illegible] الى وليمة [illegible] الطعام [illegible] وقال الحسن [illegible] هذا الفد [illegible] عامة اهل النار [illegible]

وقال والله ما عبدت [illegible] الا الاصنام بعد عبادة [illegible] تعالى الا عبد الدنيا وقال ابن آدم [illegible] فقسم لو رزق [illegible] وقال المومن قوام على نفسه [illegible]

[illegible] يوم القيامة [illegible] هذا الامر [illegible] المومن [illegible]

[illegible] هيهات حيل بيني وبينك [illegible] ابدا [illegible] المومنين قوم [illegible] المومن اسير في الدنيا [illegible]

[illegible] عز وجل يعلم انه ماخوذ عليه في ذلك كله وقال ابن آدم [illegible]

[illegible] يا ابن آدم انما انت ايام [illegible] الناس ثلاثة مومن وكافر ومنافق واما المومن [illegible] واما المنافق [illegible] واما [illegible]

[illegible] ان المومن لا يصبح الا خائفا [illegible] لا يصلحه الا ذلك [illegible] ذنب قد مضى لا يدري ما يصنع الله تعالى فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما يصيبه فيه من الهلكات [illegible] ان المومنين شهود الله في الارض يعرضون اعمال بني آدم على كتاب الله [illegible] الله [illegible] تعالى عليه وما خالف كتاب الله [illegible]

[illegible] اهل الخلق وقال [illegible] عدوا لا اسمع [illegible]

[illegible] قال الله تعالى [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وحسن الخلق [illegible]

وجدت الحسنة نورا في القلب وزينة في الوجه وقوة في العمل ووجدت [illegible] سوادا في القلب [illegible] في الوجه [illegible] في العمل ومنهم ابو محمد سعيد بن المسيب [illegible]

وقد قيل ان النصف [illegible] الظاعن سعيدا [illegible]

[illegible] قال ابن حرملة [illegible] وقال [illegible]

وقال [illegible] الصلاة [illegible] وقال [illegible]

[illegible] وقال ما اكرمت العباد انفسها بمثل طاعة الله عز وجل ولا اهانت انفسها بمثل معصية الله وقال [illegible]

[illegible] وقال له نافع [illegible] اهل الدنيا [illegible]

[illegible] وقال [illegible] وقال [illegible] الدنيا [illegible] وقال لا تملؤا اعينكم من [illegible]

[illegible] عن يحيى بن سعيد قال [illegible]

[illegible] عبد الملك [illegible] سعيد [illegible]

[illegible] فقالوا ان نكتب [illegible] ابا [illegible]

[illegible] وانا اسمع الاذان [illegible] الصلاة [illegible]

بما على

بما علم قال [illegible] اثنتان وبقيت واحدة قالوا [illegible] مجلسك الى غيره [illegible]

[illegible] عنك قال [illegible] ما انا [illegible]

الى الظلمة صلاة الظهر [illegible] في مجلسه الذي كان يجلس فيه [illegible]

[illegible] امير المومنين [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال يحيى عنقك [illegible]

[illegible] السيوف [illegible]

[illegible] قال [illegible] بهذا المقام [illegible] وقال [illegible]

[illegible] وكان يقول [illegible]

[illegible] ثلاثة آلاف دينار [illegible]

[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وقال عليه السلام [illegible]

[illegible] عن علي [illegible] فاطمة رضوان الله عليها [illegible] وقال عليه السلام [illegible]

[illegible] وقال عليه السلام [illegible]

[illegible] ومنهم [illegible] عروة بن الزبير [illegible]

[illegible] عروة [illegible]

[illegible]

[illegible] بالمعروف والنهي عن المنكر [illegible] وقال [illegible]

[illegible] وقال [illegible]

[illegible] وقال [illegible]

[illegible] وقال [illegible] وقال [illegible]

[illegible] العيون [illegible]

[illegible] وكان يقول [illegible] ومنهم [illegible]

[illegible] قال [illegible] ابو [illegible]

[illegible] العيون [illegible] وقال [illegible]

[illegible] المتقين [illegible]

[illegible] الاخرة [illegible]

وقال الشيخ ابن عجلان رضي الله عنه وهو في مجلسه ووصف اهل الدنيا وما هم فيه من الغفلة فقال
[illegible] ركبها وبعد فهم [illegible] عشقوا الدنيا ولزموا بابها [illegible]
[illegible] الله تعالى لاحدهم نعمة احدث رياء وسمعة [illegible]
[illegible] فاما المومن فيقول الا حسن والله [illegible]
[illegible] واما المنافقون فيقولون [illegible]
[illegible] وما اختاروا الا انفسهم [illegible] وكل يوما [illegible]
[illegible] لاذهم السمن والعسل ثم يخطون على افواه المساكين
[illegible] فيقول لها اطلبي لي سمنا وعسلا [illegible]
[illegible] وقال وصف اهل الدنيا [illegible] البطنة قليل الفطنة
[illegible] اللهم اجعل [illegible]

[illegible]

فال عمر بن الخطاب [illegible]

[illegible]

عن طرق لعلي ابن عبد الله عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العلم
احب الي من فضل العبادة [illegible] وقد قيل التصوف [illegible] الاعمال وايثارها [illegible]
فقال [illegible] وقال [illegible]
[illegible] فذلك قيام الليل
[illegible] سجدا وقياما [illegible]
[illegible]

وقال الحسن [illegible]

[illegible]

وقال ابو الحسن [illegible]

[illegible]

وقال النصوف [illegible]

[illegible]

عن سليمان بن يسار تفرق الناس عن ابي هريرة فقال له ناتل اخو اهل الشام يا ابا هريرة حدثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول الناس يقضى فيه يوم القيامة ثلاث رجال رجل استشهد فاوتي به فعرفه نعمه فعرفها فقال ما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت انما اردت ان يقال فلان جريء فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل تعلم العلم وقرا القران فاوتي به فعرفه نعمه فعرفها فقال ما عملت فيها قال تعلمت العلم وقرات القران وعلمته فيك قال كذبت انما اردت ان يقال فلان عالم وفلان قارئ فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه الى النار ورجل اعطاه الله من انواع المال فاوتي به فعرفه نعمه فعرفها فقال ما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيه الا انفقت فيه لك قال كذبت انما اردت ان يقال جواد فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار

[illegible]

٢٥٠

عن جعفر قال سمعت مالك بن دينار يقول يا هؤلاء [illegible]

وقال ايضا [illegible]

عن مالك بن دينار [illegible] ان الله اذا احب عبدا انتقصه من دنياه [illegible]

[illegible]

اللهم صل على محمد وآله

عن ثابت البناني قال بلغنا انه ما قوم يجلسون مجلسا فيقومون قبل ان يسألوا الجنة ويتعوذوا بالله من النار الا قالت الملائكة اغفلوا العظيمتين وبلغني ان ...

[illegible]

قال النبي صلى الله عليه وسلم ...

[illegible]

وقال صلى الله عليه وسلم ...

[illegible]

صورة من يطلب الاجر من الله تعالى على عمله الذي اشرك فيه نفسه والقصد مختلف فان من اشرك نفسه في العمل ...

[illegible]

في علمك ان ... صدقة من صدقات عليه ...

[illegible]

السلف الصالح ومن كلام الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى طوبى لمن اخمل الله ذكره ومن كلام عبد الله بن المبارك [illegible] للشهرة محبا للخمول لا غيب من نفسك انك تحب الخمول لترفع نفسك ومن كلام الفضيل بن عياض رحمه الله ان قدرت الا تعرف فافعل وما عليك ان لا تعرف وما عليك ان لم يثن عليك وما عليك ان تكون عند الناس مذموما اذا كنت عند الله تعالى محمودا ومن كلام بشر الحافي رحمه الله لا يجد حلاوة الآخرة رجل يحب ان يعرفه الناس ومن كلامه ايضا [illegible] المومن في هذا الزمان بغفلة الناس عنه واخفاء مكانه عنهم [illegible] غالب الناس [illegible]

ومن كلام اسماعيل بن نجيد رضي الله عنه [illegible] الناس [illegible] والبهم بضع [illegible] ومن كلام صاحب الحكم رحمه الله ادفن نفسك في ارض الخمول فما نبت مما لم يدفن لا يتم نتاجه ومن كلام سيدي علي بن وفا رحمه الله جلوسك في حصن [illegible] الشهرات [illegible] عن ربك عز وجل ومن كلام بعضهم الفقير الصادق يحب غفلة الناس عنه ونسيانهم له [illegible] بهم عن ربه عز وجل ومن علامة الفقير [illegible] محبته [illegible] كلام بعضهم من جملة ذكره [illegible] ما احسن قول القائل [illegible] الناس [illegible]

[illegible]

العلماء [illegible] ولكن قد شهد [illegible] وهي هنا جعل الناس مراتب الكاملين [illegible]

لتميزهم بالاعمال البدنية [illegible] الكاملين بانهم انما يتميزون [illegible] العلمية [illegible]

الخواص رحمه الله [illegible] المريد [illegible] التخلي [illegible] في بدايتهم لضعفهم [illegible] ذلك

عليهم [illegible] بعد [illegible] كمالهم [illegible] عن [illegible] ولذلك

كانوا لا يشتغلون [illegible] في بداية امرهم الا بالتوحيد سرا وجهرا ليلا ونهارا [illegible]

[illegible] شيئا [illegible] الا الله تعالى وحده كما هو

الحالة [illegible] الله تعالى [illegible]

الاولى [illegible] الا الله تعالى [illegible]

[illegible] لمعاملة الله [illegible] وانظروا [illegible] قد استخفهم

[illegible] والمسخ [illegible] والله تعالى [illegible] وقد [illegible] الشيخ عبد

العزيز الدباغ رحمه الله [illegible] الى بلد [illegible] كرامة [illegible]

[illegible] كرامة [illegible] كرامة لعبد العزيز [illegible]

[illegible] الله تعالى [illegible] الارض [illegible]

ولا يستبعد وقوع الخسف [illegible] هذه الايام الاخر [illegible] الله تعالى [illegible]

[illegible] وروى الامام احمد والبزار مرفوعا بينما رجل [illegible]

اذ امر الله الارض فاخذته فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة وروى ابن ماجه [illegible] يبيت قوم من هذه الامة

على طعم وشرب ولهو ولعب فيصبحوا وقد مسخوا قردة وخنازير وروى الترمذي وغيره مرفوعا يبيت

قوم من هذه الامة على لهو ولعب [illegible] وروى البخاري تعليقا

وابو داود ليكونن من امتي اقوام يستحلون الخمر والحرير [illegible] منهم قردة وخنازير الى يوم القيامة

[illegible] الامور [illegible] الخسف [illegible]

[illegible] على راسه [illegible]

[illegible] اللهو واللعب [illegible]

[illegible] وروى [illegible]

[illegible] صورة كلب او خنزير [illegible]

وروى عن [illegible] رحمه الله [illegible] اليوم والليلة [illegible]

اسود وجهي وانا غافل عن مراقبة الادب مع الله تعالى وروى عن [illegible] رحمه الله انه قال [illegible]

[illegible] الناس [illegible]

[illegible] المسلمين [illegible] وروى عن عمر بن الخطاب

وعمر بن عبد العزيز وسفيان الثوري [illegible] السلف [illegible]

بالمسلمين [illegible]

[illegible] بما ورد من الايات والاخبار [illegible] الكرسي [illegible]

[illegible] الصباح والمساء [illegible]

[illegible] تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم الى المصير [illegible]

[illegible] العظيم [illegible]

رب عليك توكلت وانت رب العرش العظيم [illegible]

العظيم [illegible]

[illegible] الاولياء [illegible] الليل [illegible]

[illegible] عليهم [illegible] الايات والاخبار [illegible]

[illegible] مسلطون عليهم بحسب اعمالهم وكذلك [illegible]

[illegible]

[illegible] النار [illegible]

[illegible]

[illegible] عليهم [illegible]

[illegible] النصيحة [illegible] امتثالا للامر [illegible]

[illegible] اخوانكم [illegible] امتثالا للامر [illegible]

[illegible] الاستغفار [illegible] منزلة [illegible]

[illegible] الخوارج [illegible] الله تعالى [illegible]

[illegible] المراد الاعتراف [illegible]

وانكان [illegible] على الصلوات الخمس مع جماعة المسلمين [illegible]

[illegible] الصلاة [illegible]

[illegible] الجماعة افضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة [illegible] البخاري [illegible]

ومن [illegible] الصلاة والسلام [illegible] اعلم الله تعالى

وعشرين [illegible] المصلين والصلاة وذكر [illegible]

[illegible] الجماعة [illegible] وكان السلف [illegible]

[illegible] الجماعة [illegible] صلى الله عليه وسلم

[illegible] الجماعة [illegible]

الاثنان

الاثنان فما فوقهما جماعة. تنبيه قال الحليمي في شرحه على المنهاج يحتمل انما فضلت صلاة الجماعة على

صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة لان كل صلاة اقيمت في الجماعة كصلاة يوم وليلة اذا اقيمت لا في جماعة [illegible]

اليوم والليلة سبعة عشر ركعة والرواتب عشر فالجميع سبع وعشرون [illegible] ذلك اشارة [illegible]

من [illegible] الصلاة [illegible] الجماعة من

[illegible] الجماعة [illegible]

[illegible] المساجد

[illegible] وايقاع الصلوات

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الصلاة [illegible]

[illegible] والطاعة [illegible]

[illegible] المصلين جماعة [illegible]

ان القبلة هو البيت [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible] الصلاة [illegible]

وفي الجماعة [illegible]

[illegible] الجماعة [illegible] فصلاة [illegible]

[illegible] الصلاة [illegible] الجماعة [illegible]

[illegible] رحمه الله تعالى [illegible]

[illegible] والزموا الصلاة والسلام على نبيكم [illegible] منه تعالى تعظيم لنبيه

واختلف العلماء في معنى الصلاة من الله تعالى ومن ملائكته على نبيه على اقوال [illegible]

[illegible] الحليمي [illegible] التعظيم [illegible]

[illegible] التعظيم [illegible]

[illegible] الصلاة [illegible] تعظيم [illegible]

[illegible] ومعنى الصلوات [illegible] المراد بها تعظيم [illegible]

[illegible] اللهم صل على سيدنا محمد اللهم عظمه في الدنيا باعلاء

ذكره [illegible] في الاخرة [illegible] الاجر [illegible]

للاولين والاخرين بالمقام المحمود [illegible]

لانبياء [illegible] الله [illegible]

[illegible] عليهم صلوات من ربهم ورحمة [illegible]

[illegible] الصلاة [illegible] السلام عليك ايها النبي

ورحمة الله وبركاته [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] الصلاة [illegible]

[illegible] صلاته على بقية المومنين [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الامرين [illegible]

بالنسبة للانبياء [illegible] وقال القاضي عياض [illegible] الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

[illegible] ابن عباس [illegible]

[illegible] وقال ابن عطية صلاة الله على

[illegible] الدنيا والاخرة [illegible]

[illegible] وصلاة [illegible]

الله على خلقه خاصة وعامة [illegible] واما صلاة الملائكة على النبي

صلى الله عليه وسلم [illegible] الدعاء رواه البخاري عن ابي العالية [illegible] الاعرابي وابن

[illegible] وقال ابن عباس رضي الله عنهما الدعاء بالبركة [illegible] البخاري وقال الراغب الاستغفار

وجرى عليه [illegible] الاقوال [illegible] معنى الدعاء

[illegible] الدعاء بالبركة [illegible] المراتب اللائقة به

صلى الله عليه وسلم والصلاة [illegible] الوصية بالنبي اقتداء [illegible]

ان الله وملائكته يصلون على النبي [illegible] قال العلماء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

ينبغي لهم ادامة الصلاة عليه تاسيا بالله وبملايكته في ذلك وكما قالت الحكما الدوام لكونها [illegible] كذلك
تقييدا لنعم [illegible] كما قالوا حكمة العدول عن [illegible] فقصد استمرار الاستمرار وتجدده
وقتا فوقتا وهذا [illegible] والجمع تحتمل بعد الامر تعلق [illegible] ادم عليه السلام بامر الملايكة بالسجود له لا اختصاصهم
بالملايكة في الصلاة [illegible] والتشريف في الصادر عنه تعالى ابلغ مما يختص به الملايكة وايضا فسجودهم
للعبيد ادم كان تاديبا وامرهم بالصلاة على نبينا صلى الله عليه وسلم كان ثم قبرا وتعظيما وايضا قد وقع مرة
وانقضى وهذا دايما الى يوم القيمة وايضا فامرهم بالسجود لم الجاهر لاجل ما كان يجبهته والنبي لغة
اوحي اليه بشرع وان لم يؤمر بتبليغه فان امر بذلك فرسول ايضا فالنبي اعم من الرسول وقيل هما بمعنى
واحد والنبي بالهمز من النبا وهو الخبر لانه مخبر عن الله تعالى وقيل النبوة هم [illegible] لا يرتفع لا بعد
سمي به لارتفاع مكانته عند ربه عز وجل جرى عليه صاحب القاموس وبهما قرئ في السبع وقرا نافع بالهمز فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع القران الا في موضعين او [illegible] النبي لا تدخلوا بيوت النبي
بعض الهمز ردى لغلة الاستعمال ولعل [illegible] ان اعرابيا قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا نبي الله بالهمز فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لست نبي الله ولكني نبي الله وفي رواية [illegible]
لا يبغي [illegible] خلاف [illegible] وهو انه صلى الله عليه وسلم خرج من مكة الى المدينة [illegible]
ارض الى ارض اذا خرج منها اليها واختلف في النبوة والرسالة ايهما افضل فذهب ابن عبد السلام رحمه الله الى ان النبوة
افضل من الرسالة لان النبوة متعلقة بالله من حيث فيها اخبار عما يستحقه تعالى من صفات الجلال ونعوت
الكمال والرسالة متعلقة بالله من طرف وبالخلق من طرف وما يتعلق بالله من كل طرف افضل وايضا فالنبوة متقدمة
والرسالة متاخرة والجمهور على خلافه [illegible] بان النبوة [illegible] الرسالة منتصبة لها من النبوة لانه راجعها
فيه اخراج الاعم الى الاخص [illegible] الرسالة وعلى عدم التفاير فوصف الرسالة فيه
الاقبال بالناس على الحق [illegible] والنبوة [illegible] الرسالة افضل على كل تقدير [illegible]
النبوة [illegible] لا يقتضي افضليتها [illegible] قال بعضهم [illegible] المذكور وجد هنا
[illegible] صلى الله عليه وسلم بما يجل اليه [illegible] الصلاة من هذا الجمع العظيم الكثير الذي لا يحيط
بنهايته غير خالقه عز وجل واصلة اليه صلى الله عليه وسلم على ممر الاباد والدهور مع تجددها في كل ان [illegible]
عليه كل وقت وحين [illegible] تعظيم وانتهاء والتكلم والتكلم وارتقاء فقد ورد في [illegible] ما يسمى الفعل
ويعوق [illegible] حديث الطبراني ان لكل ادمي عشرة موكلون به ليلا وعشرة نهارا [illegible] ان الله خلق
الخلق عشرة اجزا فجعل الملايكة تسعة اجزا وساير الخلق جزءا الحديث وفي حديث المعراج المتفق عليه
ان البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لا يعودون اليه وفي حديث الترمذي وغيره اطت
السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وعليه ملك واضع جبهته ساجدا زاد الطبراني
والطبراني في حديثهما وما في السماوات السبع موضع قدم ولا شبر ولا كف الا وفيه ملك قايم او راكع او ساجد
وروى ابو المبارك [illegible] والبيهقي [illegible] ما من ملك [illegible] سبعون
الفا يجعون [illegible] سبعون الفا [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم
من يحصى [illegible] وان صلاة الامة [illegible] قليل من كثير ومن [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
محتاج الى صلاتنا [illegible] ومن كلام [illegible] بن عبد السلام [illegible] ليست صلاتنا عليه لشفاعتنا
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] امرنا بمكافات من احسن الينا فان عجزنا
المكافات [illegible] بالدعاء [illegible] عن مكافات نبينا [illegible] صلاتنا عليه [illegible]
علينا [illegible] اذ لا احسان افضل من احسانه [illegible] والجحيم
[illegible] وسيل الامام الغزالي رحمه الله عن معنى صلاة الله على من صلى على نبيه وعن معنى [illegible]
الصلاة [illegible] الامة فاجاب اما صلاة الله على نبيه [illegible] انواع الكرامات
ولطايف النعم [illegible] واما صلاتنا عليه وصلاة الملايكة [illegible]
[illegible] وصلى الله عليه ورحمته [illegible] الجمع الكثير [illegible] والجمعة الماضية
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] يوم القيمة [illegible]
[illegible] عليه [illegible] الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
الامر [illegible] الشفقة على الامة [illegible] حسنة في حقهم [illegible] الصلاة [illegible]
حسنة واحدة [illegible] بالله تعالى [illegible] برسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] بالعنايات [illegible] الكرامات [illegible] الايمان باليوم الاخر وانواع
كرامات [illegible] تعالى بحسب [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] العبادة [illegible] والتضرع بالدعاء
[illegible] فهو عبد محتاج الى عظمة ربه ورحمته والى مدده [illegible] والنبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] والعبثة [illegible] فهذا [illegible]
[illegible] وفضايل الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم كثيرة وروى مسلم عن ابي هريرة من صلى على صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر
سيئات ورفع له بها عشر درجات وكن له عدل عشر رقاب وروى الامام احمد عن عامر بن ربيعة من صلى علي
صلاة لم تزل الملايكة تصلي عليه [illegible] فليقلل العبد من ذلك او ليكثر وروى ابو حفص [illegible] من صلى علي يوم
الجمعة لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة وروى الطبراني في الاوسط عن انس [illegible] من صلى علي [illegible]
صلاته وكتب له [illegible] وروى ايضا عن ابي كاهل من صلى علي كل يوم ثلاث مرات وكل ليلة
ثلاث مرات حبا لي وشوقا الي كان حقا على الله ان يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم وروى [illegible]

عن ابي عبد الله الحسين بن علي رضي الله عنهما من ذكرت عنده فخطى الصلاة علي خطي طريق الجنة وفي رواية
من ذكرت عنده فنسي الصلاة علي خطى طريق الجنة وروى البيهقي عن ابي هريرة رغم انف رجل ذكرت
عنده فلم يصل علي رغم بكسر الغين المعجمة اي لصق بالتراب ذلا وهوانا وبالفتح معناه ذل وروى
الترمذي والحاكم وصححه عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله اني اكثر الصلاة
فكم اجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت النصف
قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت اجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى همك ويغفر لك
ذنبك وروى البزار عن عامر بن ربيعة ان الله وكل بقبري ملكا اعطاه اسماع الخلايق فلا يصلي
علي احد الى يوم القيمة الا بلغني باسمه واسم ابيه هذا فلان بن فلان قد صلى عليك وروى ابن
حبان في صحيحه عن ابن مسعود ان لله ملايكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام وروى الترمذي
ان اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلاة وذكر صاحب الدر المنظم انه صلى الله عليه وسلم
قال اكثركم علي صلاة اقربكم مني غدا قال الحافظ السخاوي لم اقف على مسنده والامر اخرجه وروى
ابن عدي في الكامل صلوا علي صلى الله عليكم صلوا علي فان الصلاة علي كفارة لكم وزكاة صلوا علي
[illegible] ضعاف [illegible] وروى ابو العاص من صلى علي صلاة صلى الله عليه وملايكته
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] من صلى علي مائة صلى الله عليه [illegible]
عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة
[illegible] بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار وفي رواية
[illegible] كتب الله له [illegible] شهيدا وشفيعا يوم القيمة وفي رواية
صلى الله عليه الفا ومن زاد [illegible]
بعد مائة ومن صلى علي الفا [illegible] بعد الف [illegible]
يوم القيمة مع الشهدا وفي رواية من صلى علي [illegible] وفي رواية [illegible]
قال الحافظ السخاوي لم اقف على [illegible]
اذ [illegible] شفاعتي وفي رواية [illegible] علي صلاة [illegible]
الا يقضيه [illegible] وفي رواية [illegible] له [illegible]
الرحمن عز وجل يقول تبارك وتعالى [illegible] اخرجه الاصبهاني
وغيره بسند ضعيف وفي رواية من صلى علي صلاة كتب الله له [illegible]
عبد الرزاق بسند ضعيف وفي رواية من صلى علي صلاة واحدة [illegible] عنه ذنوب [illegible]
ابن ضعفه اخرجها ابو الشيخ وغيره وفي رواية من صلى علي صلاة واحدة امر الله حافظيه ان
لا يكتبا عليه ذنبا ثلاثة ايام وفي رواية من صلى علي صلاة واحدة لم يبق من ذنوبه [illegible] وفي رواية من
الضرع [illegible] قال السخاوي [illegible] ثلاثة تحت ظل العرش [illegible]
امره ان يلقى الله تعالى وهو راض [illegible] من الصلاة علي وفي رواية [illegible] قال الحافظ
يوم القيمة [illegible] اخرجها [illegible] عن عبد الرحمن بن سمرة
السخاوي [illegible] صاحب الدر المنظم [illegible] رايت البارحة عجبا رايت رجلا من امتي
[illegible] علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رايت البارحة [illegible]
يزحف على الصراط ويحبو مرة ويتعلق مرة فجاءته صلاته علي فاخذت بيده فاقامته على الصراط
حتى جاوزه [illegible] كما في [illegible]
ثم علي [illegible] صاحب الدر المنظم
قال الحافظ السخاوي لم اقف عليه الى الان وفي رواية ايما رجل مسلم لم يكن عنده صدقة فليقل في دعايه
اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات فانها زكاة
اي تعدل الصدقة اخرجها جمع بسند حسن وذهب بعضهم الى انها افضل من الصدقة حتى [illegible]
قال لان [illegible] على عبادة [illegible] وفي رواية ذكرها ابو
سعد في شرف المصطفى من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة كتب الله له [illegible] حسنة ومحا عنه [illegible]
سيئة وكتب له مائة [illegible] من صلى علي في كل يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة له
سبعين لاخرته وثلاثين لدنياه اخرجها ابن منده وفي رواية اقربكم مني يوم القيمة في كل موطن اكثركم
علي صلاة في الدنيا وفي رواية من صلى علي [illegible] يوم القيمة وفي رواية اخرى اخرجها جمع انه
صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس ان انجاكم يوم القيمة من اهوالها [illegible] اكثركم علي صلاة في دار
الدنيا وفي رواية كفى بالمرء من البخل [illegible] والصلة [illegible] على [illegible]
والبغد [illegible] من ذكرت بين يديه ولم يصل علي صلاة تامة فليبعد [illegible] ثم قال اللهم صل [illegible]
[illegible] البخل [illegible] وفي رواية البخيل من ذكرت عنده ولم
يصل علي اخرجه [illegible] كانت عند [illegible]
السحر فسقطت الابرة وطفى السراج فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فاضا البيت بضوئه صلى الله عليه
وسلم ووجدت الابرة فقالت ما اضوا وجهك يا رسول الله فقال ويل لمن لا يراني يوم القيمة قالت ومن لا يراك
قال البخيل قالت ومن البخيل قال الذي لا يصلي علي اذا ذكرت بين يديه والبخل معناه اللغوي امساك ما يقتضي
[illegible] وفي رواية ذكرها ابو نعيم في الحلية ان
رجلا مر بالنبي صلى الله عليه وسلم ومعه صيد قد اصطادها [illegible] سبحانه الذي انطق كل شيء
فقالت يا رسول الله ان لي اولادا وانا ارضعهم وانهم الان جياع فامر هذا الرجل ان يخليني اذهب فارضع
اولادي واعود فقال فان لم تعودي فقالت ان لم اعد يلعنني الله كمن تذكر بين يديه فلا يصلي عليك فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اطلقها وانا ضامنها فذهبت الظبية ثم عادت وفي رواية اخرجها كثير [illegible]

ثلاث عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احضروا المنبر فحضرنا فلما ارتقى
درجة قال امين ثم ارتقى الثانية فقال امين ثم ارتقى الثالثة فقال امين فلما نزل قلنا يا رسول الله لقد
سمعنا منك اليوم شيئا ما كنا نسمعه فقال ان جبريل عرض لي فقال بعد من ادرك رمضان فلم يغفر له فقلت
امين فلما رقيت الثانية قال بعد من ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت امين فلما رقيت الثالثة
قال بعد من ادرك ابويه الكبر عنده او احدهما فلم يدخلاه الجنة قلت امين [illegible]
اي عن الخير [illegible] والغاو من رقيت مكسورة وفي رواية اخرجها ابو [illegible] انه صلى الله
عليه وسلم قال الا ادلكم على خير الناس [illegible] الناس وابخل الناس واكسل الناس [illegible] الناس واسرق الناس
قيل بلى قال خير الناس من [illegible] الناس من يمشي [illegible] وابخل الناس من بخل
بالتسليم واكسل الناس من [illegible] الله تعالى بلسانه وجوارحه [illegible] الناس من اذا ذكرت
عنده فلم يصل علي واسرق الناس من [illegible] صلاته قيل يا رسول الله كيف يسرق صلاته قال لا يتم ركوعها و
سجودها [illegible] الاغل هنا بغير [illegible] على الاطلاق وهذا [illegible] بعد ذلك
[illegible] ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيه الا كان
عليهم [illegible] يوم القيامة ان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم وفي رواية ما من قوم جلسوا مجلسا ثم قاموا منه ولم
يذكروا الله ولم يصلوا على النبي الا كان [illegible] عليهم [illegible] وفي اخرى الا كان عليهم حسرة يوم القيامة
وان دخلوا الجنة [illegible] الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانهم [illegible]
من ثوابها وفي اخرى ما اجتمع قوم ثم تفرقوا عن غير ذكر الله عز وجل وصلاة على النبي الا قاموا [illegible]
والترة [illegible] مكسورة [illegible] مفتوحة [illegible] كما في الرواية الاخرى وقيل هي النار وقيل
[illegible] وقال ابن الاثير هي النقص وقيل التبعة والهاء فيه عوض عن الواو [illegible]
ويجوز رفعها ونصبها [illegible] وفي رواية اخرجها المروزي [illegible]
[illegible] وفي رواية [illegible] ثلاثة [illegible]
[illegible]
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم امحق للخطايا من الماء
للنار والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من عتق الرقاب وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل من مهج الانفس [illegible] في سبيل الله [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
من عتق الرقاب وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من مهج الانفس [illegible] عليه وسلم افضل
[illegible] الصلاة عليه [illegible] ثواب العتق [illegible]
[illegible] العتق يقابله العتق من النار [illegible] اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها
عضوا منه حتى الفرج بالفرج والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم [illegible]
الله عز وجل [illegible] وفي رواية [illegible]
[illegible] علي بن ابي طالب [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم [illegible] ذكر الله عز وجل
[illegible] عشر مرات [illegible]
[illegible] علامة اهل السنة كثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] الاحوال [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] محمد بن عبد الله [illegible]
[illegible]
[illegible] فقال [illegible]
[illegible] الله عز وجل [illegible]
[illegible] عليه وسلم [illegible]
[illegible] اذا [illegible] قال قل اللهم صل على سيدنا محمد
[illegible] وهذا [illegible]
[illegible] وهي اللهم صل على سيدنا محمد وعلى [illegible] التامة [illegible]
وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد كما [illegible] على سيدنا ابراهيم انك حميد مجيد [illegible]
[illegible] وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين [illegible]
الله عليه وسلم [illegible] وقال ايضا رايت رسول الله صلى
[illegible] وقال الشيخ [illegible] عبد الوهاب الشعراني [illegible]
على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] والصلاة
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
عن باب الوزير [illegible] تنبيه [illegible] صاحب الروضة [illegible]
[illegible] الصلاة عن السلام [illegible] وعبارة بعضهم يجوز ان [illegible]
النووي رحمه الله بكراهة افراد الصلاة عن السلام [illegible] الاول وهو الصواب [illegible]
[illegible] وعبارة الحافظ ابن حجر العسقلاني [illegible]
[illegible] مع ان الافراد انما [illegible]
[illegible] وعبارة [illegible]
عليه صلى الله عليه وسلم [illegible] الا قال الصلاة عليك يا رسول الله

عن ابي بن كعب قال قلت [illegible] بالسبيل والسنة فانه ليس من عبد على سبيل وسنة ذكر الرحمن ففاضت
عيناه من خشية الله فتمسه النار وليس من عبد على سبيل وسنة ذكر الرحمن فاقشعر جلده من
مخافة الله الا كان مثله كمثل شجرة يبس ورقها فبينما هي كذلك اذا اصابتها الريح فتحاتت عنها
ورقها الا تحاتت عنه ذنوبه كما تحاتت عن هذه الشجرة ورقها وان اقتصادا في سبيل وسنة
خير من اجتهاد في خلاف سبيل [illegible] وسنة [illegible] امام [illegible]
[illegible] فانه الحق [illegible]
وذكر من قبلكم وحكم ما بينكم وخبر ما بعدكم وقال ايضا ما من عبد [illegible]
الا ابدله الله به ما هو خير منه من حيث لا يحتسب وما [illegible] من عبد ما اخذه من حيث لا [illegible]
الا اتاه الله عز وجل بما هو اشد عليه منه من حيث لا يحتسب وقال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] واحد [illegible] هاكذا وهاكذا وقال ايضا كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم [illegible] واحدة [illegible]
وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] وقال المومن بين اربع ان [illegible] وان اعطي
شكر وان قال صدق وان حكم عدل فهو يتقلب في خمس من النور وهو الذي يقول الله عز وجل
نور على نور فكلامه نور وعمله نور ومدخله نور ومخرجه نور ومصيره الى النور يوم القيامة
[illegible] يتقلب في خمسة فكلامه ظلمة وعمله ظلمة ومدخله ظلمة ومخرجه ظلمة ومصيره الى الظلمات
يوم القيامة عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال [illegible]
[illegible]
قال [illegible] قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوشك ان [illegible] العرات عن جبل
من ذهب فاذا [illegible] الناس [illegible]
لا يدعون [illegible] فيقتتل الناس فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون وقال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم [illegible] هذه الامة [illegible]
[illegible] عن ابي حرب بن ابي الاسود عن ابيه قال جمع ابو موسى الاشعري
القراء فقال لا تدخلوا علي الا من جمع القرآن قال فدخلنا عليه زهاء ثلاث مائة فوعظنا
وقال انتم قراء اهل البلد وانتم [illegible] الامد فتقسو قلوبكم كما قست قلوب
اهل الكتاب ثم قال [illegible] سورة كنا نشبهها ببراءة [illegible]
[illegible] واديان من ذهب لالتمس اليهما ثالثا [illegible]
[illegible] سورة كنا نشبهها باحدى المسبحات [illegible]
[illegible] ما تقولون [illegible] ما لا تفعلون فتكتب شهادة في اعناقكم فتسالون عنها
يوم القيامة وقال ان هذا القرآن كائن لكم اجرا وكائن عليكم [illegible]
القرآن [illegible] من اتبع القرآن هبط به على رياض الجنة ومن اتبعه القرآن [illegible]
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه [illegible]
[illegible] ابي [illegible]
[illegible] الله عز وجل [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] عن ابي بن كعب قال قال لي رسول
[illegible] جبريل عليه السلام [illegible]
[illegible] خطاياي [illegible]
عن انس [illegible]
[illegible]
[illegible] عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة [illegible] وعنه ايضا
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ابو موسى بهذا الحديث [illegible]
[illegible] وعنه ايضا [illegible]
[illegible]
قال ابو موسى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقال [illegible]
[illegible] وقال من [illegible]

عن ابي موسى قال انما اهلك من كان قبلكم هذا الدينار والدرهم وهما مهلكاكم وقال عليه السلام
يا ايها الناس ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فان اهل النار يبكون الدموع حتى تنقطع ثم يبكون الدم
حتى لو ارسلت فيه السفن لجرت وزاد في رواية ولمثل ما هم فيه فليبك عن عتبة بن غزوان قال
قال لي ابو مسلم [illegible] تارة فقلت [illegible] الثلاثة ورايت جارية لبعض [illegible]
[illegible] ضحكة [illegible] فقال استغفر ربك [illegible]
اول نظرة وعليك ما بعدها وقال ابغض الناس [illegible] يوم القيامة واعالم [illegible]
وقال [illegible] بين الناس [illegible]
ويرى [illegible] عند الخير والشر [illegible]
وقال انما سمي القلب قلبا لتقلبه [illegible] القلب مثل ريشة معلقة [illegible]
وقال يا ايها الناس [illegible] يوم [illegible] الله عز وجل [illegible]
عن [illegible] قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
يقول ايها الناس ان [illegible] الاخرة [illegible]
[illegible] ايها الناس كونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا [illegible]
كل [illegible] وفي رواية اعملوا [illegible] عز وجل [illegible]
اعمالكم [illegible] ومن يعمل [illegible]
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايت الناس قد اكتنزوا الذهب والفضة فاكنزوا هؤلاء
الكلمات اللهم اني اسالك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد واسالك موجبات رحمتك وعزائم
مغفرتك وفي رواية اللهم اني اسالك [illegible] الرشد ونسالك شكر نعمتك
وحسن عبادتك ونسالك قلبا سليما ولسانا صادقا ونسالك من خير ما تعلم ونعوذ بك من شر ما تعلم
عن [illegible] قال قيل [illegible] من المنافق قال الذي [illegible] وقال [illegible]
[illegible] الدنيا واول [illegible] الاخرة [illegible] اللهم انك [illegible]
[illegible] احب العز على [illegible] احب الموت على [illegible]
[illegible] رحمه الله [illegible]
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] يوم القيامة [illegible]
عمر بن العاص قال [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الوصية [illegible]
قال مجاهد وكان عبد الله بن عمر حين [illegible]
[illegible] بعد ذلك [illegible]
العدة [illegible] ثلاث ثم كان يقول بعد ذلك [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
احب الي مما عدل به [illegible] وعنه يقول [illegible]
احب الي من [illegible] مع رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الاخرة [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] عن حسين [illegible] عند عبد الرحمن
[illegible] فقال عبد الله [illegible] فقال عبد الله [illegible] الثلاث والاكثر
الثلاث قال [illegible] الثلاث [illegible] امراة صالحة [illegible] الثلاث [illegible]
[illegible] وقال لان اكون [illegible] يوم القيامة [illegible]
[illegible] يوم القيامة [illegible]
[illegible] وكان يقول ان الجنة [illegible] وقال [illegible]
[illegible] وقال الله في [illegible] موسى
عليه السلام قال ان الله [illegible] الذين [illegible] بالتمام [illegible]
[illegible] وقال [illegible] التوراة [illegible]
وكان يقول [illegible]
وقال لو تعلمون ما اعلم [illegible] حتى [illegible]
حتى [illegible] وقال لي رجل [illegible] المهاجرين [illegible] فقال نعم فقال [illegible]
[illegible] فقال نعم قال [illegible] المهاجرين [illegible]
[illegible] وقال [illegible]
[illegible] الاموال والسلطان [illegible]
[illegible] الاموال [illegible]
[illegible] صلاة الصبح [illegible] الله عز وجل [illegible]
[illegible] عن [illegible]
[illegible] الله [illegible] اعوذ بالله الذي لا اله الا هو [illegible]
[illegible] وقال [illegible]
[illegible] وقال [illegible]
قال لا اله الا الله وحده [illegible] الجنة [illegible]
ابو نعيم

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
الحمد لله الذي من علينا بالارشاد الى احياء معالم بيته الحرام مما اوجبه من زيارته على كافة العباد به كل عام وجعله
محلا لتنزل الرحمات وامانا لمن دخله على الدوام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اعدها للنجاة
من اهوال يوم الازدحام واشهد ان سيدنا ونبينا وحبيبنا محمدا عبده ورسوله الذي شرفه الله تعالى ببيته وبلده
ما انقشعت عن قلوب العباد بنور الله سحب الغياهب والاوهام اما بعد فيقول العبد الذليل المحتاج للتكميل عثمان
ابن عيسى الاسنوي كان الله له حيثما كان هذا كتاب جامع لمعظم المناسك على مذهب امام دار الهجرة مالك وختمته
باحكام زيارة سيد الاكوان جمعته تذكرة لي ولبعض الاخوان واعتمدت في غالبه على مناسك الامام ابن فرحون
وضممت اليه كثيرا من الفوائد من كتاب المجموع لشيخنا الاوحد [illegible] العلامة الشيخ محمد بن محمد الامير ونص
ان ذلك عشر شوال وعشرة ايام [illegible] الحج سنة اربع وما بين بعد الالف [illegible] من المولى الكريم ان يجعله بحظه جميل العناية
والقبول وان يجعله تكملة لكل المأمول بحصول كل مأمول انه خير مرجو واكرم مسؤول وامثل [illegible] النزول [illegible]
من الاهواء [illegible] الانوار [illegible] والاستبصار بما كان من [illegible] وانقول [illegible]
عليه ومعوضا امره اليه باب في اداب السائر للحج اعلم انه يستحب للشخص اذا اراد السفر للحج ان يشاور من
يثق بدينه [illegible] وان يبادر بالتوبة من جميع المعاصي ويقضي ما امكنه من دينه [illegible] والمؤجل [illegible]
يرد الى اهلها وان يستحل من عامله [illegible] وان يوكل من يقضي ما عجز عنه [illegible]
[illegible] وان يستاذن والديه وان علوا وان تكون نفقته حلالا خالصة من الشبهة [illegible]
[illegible] الشبهة وان يستكثر من الزاد [illegible] وان ينفق [illegible] المشاهد فيما يشتهيه وان
لا يشارك غيره في مطعومه ومركوبه وان يجعل له رفيقا صالحا [illegible]
[illegible] وان يحرص كل [illegible] على رضى الاخر [illegible] ويرى له الفضل والحرمة [illegible]
تعجيل المفارقة وان يتفرغ من التجارة [illegible] بنية التجارة والحج [illegible]
ثواب المتخلي عنها وان يجتنب الشبع المفرط [illegible] وان يترك انواع الزينة والترفه والتبسط
والمخاصمة والمزاحمة والشتم [illegible] فقبيح [illegible] الضعيف
اذا خرج [illegible] وان يكثر من الدعاء [illegible] ويدعو لمن [illegible] دنيا واخرى وان
[illegible] عليه وان يستصحب كتابا جامعا لمقاصد المناسك [illegible] وجزئها
[illegible] فيرجع [illegible] وان يتعلم اركانها وواجباتها
[illegible] وقصر [illegible] والعجز [illegible] صلاة [illegible]
[illegible] صلاة واحدة [illegible] الحج خير له
وكثير من الناس [illegible] الحج ويضيعون الصلاة [illegible] واعلم انه اذا اراد الخروج من منزله استحب
له ان يتصدق بشيء [illegible] وان يصلي ركعتين لما روي عنه عليه الصلاة والسلام انه
قال ما خلف احد عند اهله افضل من ركعتين [illegible] ان يقرا في الاولى بعد الفاتحة
قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد ويستحب ان يقرا بعد سلامه اية الكرسي [illegible]

عن بعض السلف وقراءة آية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى يرجع واستحب بعضهم أن يقرأ إن الذي
فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد فإذا فرغ من هذه القراءة استقبل القبلة أن يدعو بالحفظ ومن أفضل ما يدعو به أن يقول اللهم
بك أستعين وعليك أتوكل اللهم ذلل لي صعوبة أمري وسهل علي مشقة سفري وارزقني من الخير أكثر مما أطلب واصرف عني
كل شر رب اشرح لي صدري ونور قلبي ويسر لي أمري اللهم إني أستحفظك وأستودعك نفسي وديني وأهلي وأقاربي وكل ما أنعمت
به علي وعليهم من آخرة ودنيا فاحفظنا من كل سوء أجمعين يا كريم ويفتتح دعاءه ويختمه بالحمد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وفي حديث ابن عباس أنه عليه الصلاة والسلام كان إذا أراد أن يخرج لسفر قال اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل
والمال اللهم إني أعوذ بك من الضيعة في السفر والكآبة في المنقلب اللهم اقبض لنا الأرض وهون علينا السفر فإذا خرج وودع
أهله فليقل ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله اللهم إني أعوذ بك من أن نضل
أو نضل أو نزل أو نزل أو نظلم أو نظلم أو نجهل أو يجهل علينا وورد أيضا عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال إذا خرج الرجل
من بيته فقال بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله فإذا قال ذلك قال له الملك هديت وكفيت ووقيت ويبعد عنه
الشيطان وينبغي له أن يتصدق من كل بلد يمر ترحل به بركته ويسأله الدعاء له في سفره وينبغي لقرابة المسافر وأصحابه
أن يشيعوه وكذا إن كان المسافر رجلا عالما أو صالحا أن يشيع عند خروجه بالمشي معه والدعاء له ويدل على مشروعيته
ذلك ذكر … الوداع وذلك لأنه كان عليه الصلاة والسلام يودع فيها بعض أصحابه وصفة التوديع أن يقول
المودع للمسافر أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك وزودك الله التقوى ووجهك في الخير وكيف ما كنت
مكثوا أن يفعل عليه الصلاة والسلام مع أصحابه ومن آداب … النفيسة المرجوة الإجابة ما أخبرنا عن بعض الأعراب
الطائعين أن يقول المودع للمسافر جعلتك في حجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قبلت يقول المسافر قبلت ورضيت
يقولان ذلك ثلاثا فإذا وضع رجله في الركاب قال بسم الله فإذا استوى على ظهر دابته قال سبحان الذي سخر لنا هذا ثم قال
الحمد لله ثلاثا الله أكبر ثلاثا ثم يقول سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر
والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو لنا بعده اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل اللهم إني أعوذ بك
من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في المال والأهل والولد وإذا ركب سفينة قال عند ركوبها بسم الله مجراها
ومرساها إن ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته إلى يشركون لما روي عنه عليه الصلاة
والسلام أنه قال ذلك لأمتي أمان من الغرق رواه ابن السني والركوب في سفر الحج أفضل اقتداء برسول الله صلى
الله عليه وسلم ومواظبته عليه مالك والشافعي والجمهور وقيل المشي أفضل لما ورد في الحديث الشريف ما اغبرت
قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار وعن ابن عباس أنه جمع أهله … ورضي فقال لهم إني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من حج من مكة ماشيا حتى يرجع إليها كتب الله له بكل خطوة سبعمائة حسنة من حسنات الحرم فقيل
له وما حسنات الحرم فقال كل حسنة بمائة ألف حسنة وروي أن الملائكة تعتنق المشاة وتصافح الركبان انتهى
ذلك من الأحاديث باب في أحكام الحج ومعنى أركانه اعلم أن الحج يجب بالإسلام والحرية والتكليف
والاستطاعة فالإسلام شرط في الأداء إذ الكفار مخاطبون بالفروع على المشهور والحرية شرط بلا خلاف فالصبي
والمجنون لا يخاطبان بالحج حتى يحتلم الصبي ويفيق المجنون والاستطاعة سببه الأجر ومن يعتق يجب التكليف
في … ومالكه وعادته وقدرته من غير تغرير وذلك يختلف باختلاف الأشخاص والسابلة في القرب والبعد فمن …

بنفسه وارتكب المشاق العظيمة حرم عليه وعلى من أعانه عليه وفي البحر تجب مواساته وجه صحيح ويسقط عنه
الفرض والتراجع عليه المحققون وعلماء المغاربة والمصريين أن السفر في مثل زمن الحج لا يجوز للضرورة ولا العذر لما
يقع فيه من تضييع الصلوات الخمس والمخاطرة بالنفوس والأموال والفروج وللحج ميقاتان زماني ومكاني فالزماني
من أول ليلة العيد من شوال إلى طلوع فجر يوم عاشر ذي الحجة وقيل إلى آخر أيام الرمي ويكره الإحرام قبل أشهره ويلزم
إن وقع على المشهور ولا ينقلب عمرة وقيل لا ينعقد الإحرام لأنه بمنزلة من فرع الظهر قبل الزوال ويحل بعمرة فالمكاني
والميقات المكاني للمقيم بمكة من أهلها وغيرهم كالآفاقيين المقيمين أو المجاورين بها إذا أراد الحج من مكة فيحرم من
من باب المسجد أو عند باب البيت وأما العمرة فلا بد له من خروجه فيها والجمع بين الحل والحرام فإن أحرم من الحرم وجب عليه
الخروج للحل ويكره الإحرام قبل الوصول للميقات فإن وقع قبله لزم ولا يجوز تجاوزه من غير إحرام ومن كان مسكنه
بين الميقات ومكة أو بين ميقاتين أحرم من داره أو مسجده والمواقيت خمسة فلأهل المدينة المشرفة على ساكنها أفضل
أفضل الصلاة والسلام ذو الحليفة والجحفة لأهل الشام ومصر والمغرب ولأهل اليمن يلملم ولأهل نجد قرن المنازل
ولأهل العراق وخراسان والمشرق ذات عرق وسواء في ذلك الحج والعمرة ولا يجوز تأخير الإحرام عنها على بعض
المواقيت أن يتجاوزها فيحرم بعد إلى ميقات سواء كان يتعداه إلى ميقات له كالشامي والمصري يمر بذي الحليفة
فيتجاوزه إلى الجحفة بشرط أن يمر بها وإلا فلا يجوز لهم تجاوز الحليفة بغير إحرام ويحرم إذا حاذى ميقاته
في البر أو البحر فإن خشي في البحر من عوارض التعريج بالريح والتعطل بفوات الحج ونحوه ما جاز له تأخير الإحرام
حتى يصل إلى البر منه احتياطا لأن كان على ساحل الجحفة ويمكنه النزول إلى البر والإحرام من الجحفة وقال
سند وواسع أن يؤخر إحرامه إلى أن يصل إلى جدة لما يلحقه من المشقة إن نزل إلى البر وفارق رحله وكذا الواجب وكذا
لو أحرم في البحر للتغرير فيه فحتى يأمن ويصدى ويحرم إذا نزل بجدة وقيل إذا رحل منها وهو الأظهر وأما بحر
عيذاب فلا بأس أن يحرم فيه إذا حاذى الجحفة للتغرير فلا دم عليه للتأخير وأما الأركان التي لا بد للمحرم من الإتيان
بها ولا يجزئ في تركها دم ولا غيره وهي التي جمعها بعضهم مرتبا لها في قوله أطوف فإلا لا
حرام والسعي والواو للوقوف والحلق للطواف الإفاضة فأما الإحرام فينعقد بالنية المقترنة بقول كالتلبية
كالتلبية أو فعل كالتوجه على الطريق وصفة الإحرام أن يغتسل بعد الاغتسال والتنظف … ركعتين …
ويقول … أحرمت بالحج … لله تعالى … ويقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد
والنعمة لك والملك لا شريك لك ثم يتوجه إلى مكة المشرفة وهو يلبي خلف الصلوات الخمس وعند ملاقاة الرفاق
وكلما علا شرفا أو نزل منه ولا يترك التلبية … حتى يدخل بيوت مكة فإذا دخلها قطع التلبية ثم لا يكون
له شغل إلا بطواف القدوم وهو واجب يطوف بالبيت سبعا بنية طواف القدوم ويرمل في الأشواط الثلاثة الأول
وإذا فرغ منه طاف ركعتين ينوي بهما ركعتي الطواف يقرأ فيهما بالكافرون والإخلاص ثم … زمزم و
… يستلم الحجر الأسود إن أمكن ثم يخرج من باب الصفا فإذا وصل إليه رقي على درجة لا أسفله فيستقبل
الكعبة المشرفة قارئا قوله تعالى إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف
بهما الآية … لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ويدعو بما أحب من أمر دينه ودنياه
ثم ينوي السعي بين الصفا والمروة بأن يقول نويت السعي لله تعالى بين الصفا والمروة ثم ينزل متوجها إلى المروة فإذا وصل

بطن المسيل قبالة العمود الأخضر الذي في جدار المسجد تحت باب دار علي خبّ أي أسرع في مشيه بسكينة ووقار
داعيا ومصليا على الرسول صلى الله عليه وسلم فإذا وصل إلى العمود الثاني الذي في جدار المسجد أيضا ترك الخبب ومشى على عادته
داعيا ومصليا ولا يجوز رمي الميل الأخضر إلى العمر ما نهايته والسعي فيصعد الى الجهة الرابعة المسماة
فإذا وصل المروة رقي عليها واستقبل القبلة ودعا كما فعل على الصفا ثم ينزل منها متوجها إلى الصفا فإذا وصل إلى العمود
فعل كما فعل في الشوط الأول وهكذا يفعل في جميع الأشواط السبعة وقيل الخبب في الأشواط الثلاثة الأول فقط
والبدء بالصفا والختم بالمروة واجبان فإن بدأ بالمروة ألغى ذلك الشوط ولا يجوز من الوقوف أسفل الصفا والمروة فإن
ذلك يبطل السعي وكثير ما يرجع بلا سعي لفعلهم ذلك وجهلهم بأحكام السعي فيبطل حجه فإذا فرغ من السعي فليكن
أكثر همه الاشتغال بطواف البيت وكثرة شرب ماء زمزم وليغتنم أيام إقامته بما يعود عليه ببلاده ثم يعاود التلبية فإذا
كان اليوم الثامن خرج إلى منى فيصلي بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح ثم يتوجه إلى عرفة في اليوم
التاسع ثم إذا جاء الزوال قطع التلبية ولا يلبي في القول المشهور بعده ثم يصلي الظهر والعصر جمعا وقصرا
بمسجد نمرة إلا المكي والآتي من موضع رحله فإذا فرغ من صلاته أكثر من الدعاء ولمن أحب من أحبابه وإخوانه ودينه ودنياه
وليكثر من قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ومن الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم ومن قراءة الصمدية مائة أو الفاتحة ورد في ذلك فضل كبير والأفضل الوقوف عند الصخرات العظام لأنه
موضع وقوفه عليه الصلاة والسلام ومن الجهل الفاحش اعتقاد أن الحج لا يتم إلا بالوقوف على جبل الرحمة وهو
فوق القبة التي فوقه كما يعتقده العامة والوقوف نهارا واجب يجبر بالدم والوقوف الركن الذي يبطل الحج بتركه
بعد غروب الشمس فإذا تحقق غروب الشمس دفع مع الناس بسكينة ووقار لا كما يفعله الجهلة من الانزعاج
الشديد وقد سمعنا من شيخنا الإمام العلامة أنه لم يبق من الحج من المشاق إلا ما بعد وقت النبوة لكان
وهو كان فيما يعرف الحج فإذا وصل إلى المزدلفة حط رحله وصلى المغرب والعشاء جمعا وقصرا والنزول بها ولو
بقدر حط الرحال وإن لم تحط بالفعل واجب يجبر بالدم وأما المبيت إلى الفجر فمستحب فإذا طلع الفجر وصلى الصبح
توجه إلى المشعر الحرام ووقف به داعيا ومصليا على الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الإسفار ويستحب أن يلتقط (في الهامش: يلتقط)
من مزدلفة سبع حصيات لرمي جمرة العقبة ثم يتوجه إلى منى فإذا أتى بطن محسر حرك دابته أو مشى بسرعة فإذا
خرج منه مشى على عادته ومحسر واد بين مزدلفة ومنى فأول ما يبتدئ الحاج إذا وصل منى فلا يكون له شغل إلا
رمي جمرة العقبة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها ثم يحلق رأسه أو يقصر في جميع شعرها والحلق أفضل
والتقصير للنساء واجب ثم ينحر هديه إن كان ساقه معه من عرفة وقد حل له كل شيء بفعل ما ذكر إلا النساء والصيد
وكره الطيب فإذا فرغ من ذلك توجه إلى مكة المشرفة في يومه ليطوف طواف الركن وهو طواف الإفاضة سبعة
أشواط لا رمل فيها إن كان رمل في طواف القدوم في الثلاثة الأشواط الأول والرمل في طواف الإفاضة والرمل
بين المشي والجري ويسمى هذا الطواف طواف الإفاضة والإفاضة واجب عليه إعادته فإن لم ينو رجع له ولو من
بلده فإذا فرغ من ذلك الطواف حل له كل شيء حتى النساء والصيد ثم يتوجه إلى منى قبل غروب الشمس من يومه
ليبيت بمنى المبيت بها ثلاثة أيام واجبا فإذا كان اليوم الثاني رمى الجمار الثلاثة بعد الزوال والمستحب قبل صلاة
الظهر وذلك رمي وكونه بعد الزوال في اليوم من بعد يوم النحر والترتيب بين الجمار الثلاث وكون رمي كل واحدة بسبع

حصيات

حصيات واجب في كل واحدة دم والجمار الثلاث الأولى تلي مسجد الخيف والثانية التي بعدها والثالثة
جمرة العقبة وهي آخر منى من جهة مكة عند العرض ومسجد الخيف المسجد الكبير الذي هناك في منى والقبة التي وسطه من
الموضع الذي نصب فيه عليه الصلاة والسلام خيمته فلا بأس أن يبتدئ بالدخول فيه والدعاء فإذا انقضت الأيام الثلاثة أيام
منى نزل إلى مكة وطاف طواف الإفاضة إن لم يكن طاف يوم النحر وقد تم حجه وفاز بالأجر العظيم إن قبل الله سبحانه
وتعالى فصل في واجبات الإحرام وسننه وفضائله فالواجبات كثيرة في كل واحدة منها الدم فمنها الإحرام من
الميقات فلا يجوز تعديه بغير إحرام والتجرد من المحيط بالحاء المهملة كالخاتم والعمامة والقلنسوة والحزام ومن المخيط
بالخاء المعجمة كالثياب والنعال إلا النعال كنعال التكرور لأنها تستر بعض العقب والتلبية عقب الإحرام بقرب وطواف
القدوم إن لم يراهق أو يخف واتصال السعي بالطواف ومعاودة التلبية بعد الفراغ وطواف القدوم أو السعي والوقوف
بعرفة نهارا وأما ليلا فبعد غروب الشمس الركن الذي يجبر بدم وعنده يبطل الحج بتركه والمبيت بمزدلفة ولو بقدر حط
الرحال وأما البيات إلى طلوع الفجر فمستحب ورمي جمرة العقبة في اليوم الأول والحلاق أو التقصير والترتيب بين الرمي
والحلق فلو قدم الحلق على الرمي لوجب عليه دم وكذا الترتيب بينهما وبين النحر والمبيت بمنى ثلاثة أيام بعد يوم النحر
إن تعجل وإلا فأربعة إن لم يتعجل بأن غربت عليه الشمس في الثالث وهو بمنى وجب عليه المبيت ورمي الجمار الثلاث
في اليوم الثاني والثالث والرابع إن لم يتعجل وكون كل جمرة بسبع حصيات لا ينقص منها وأما سننه فالاغتسال عند إرادة
الإحرام وصلاة ركعتين بالكافرون والإخلاص واتصال الإحرام بالغسل ومعاودة التلبية بعد أخرى ومن غير بدل
كثير منها وعند الغسل يفعله حتى الحائض والنفساء ويتدلك فيه لأنه قبل الدخول في الإحرام وعند دخول مكة
بذي طوى ولا تغتسل له الحائض والنفساء لأنه للطواف ودخول المسجد وهما ممنوعان منهما وورد أن الحائض تغتسل
لدخول مكة كغير الحائض ولا يتدلك فيه إنما الغسل بصب الماء عليه ثم يغتسل لئلا يصيبه جنابة فيتدلك
وبعرفة قبل الزوال أو بعده واعلم أن اغتسالات الحج المتفق عليها والمختلف فيها في المذهب سبعة للإحرام ولدخول
مكة وللطواف وبعرفة عند الزوال وبالمزدلفة وللطواف للإفاضة ولرمي الجمار وبمنى أيضا لزيارة قبره
عليه الصلاة والسلام والأكثر بغسل الحرام الغسل لدخول مكة وأما فضائله فكثيرة منها قص الشارب والأظفار
والاستحداد والاكتحال وتلبيد الشعر بالغاسول والصمغ ونحوهما مع التقليد فعله كما فعل صلى الله عليه وسلم ويتنظف
المرأة قبل الإحرام بالحناء وما لا طيب فيه وتخضب وينبغي للمحرم أن يلبس ثوبين إزارا ورداء أبيضين جديدين أو
عتيقين ويقلد بالأخرى بعضهما زعفران ولا ورس ولا شيء من الطيب ويجوز الثوب الأخضر والأزرق وما أشبههما
ويرفع الرجل صوته بالتلبية ولا يسرف فيه إلا أن يرفع ليلا يعقر صوته ولا يلح ولا يسكت وقد جعل الله تعالى لكل شيء قدرا ولا ترفع
المرأة صوتها ولكن تسمع نفسها ولا يقرأ صلاة حتى يفرغ منها ويكررها بإثر الصلوات المكتوبات والنوافل وعند
ملاقاة الرفاق وعلى كل شرف من الأرض وعند الصعود والهبوط وفي بطون الأودية وفيما بين ذلك إن كان أكثر أو قال
فصل في دخول مكة يستحب لك إذا دخلت الحرم مكة المشرفة أن تقول اللهم هذا حرمك
وأمنك فحرمني على النار وآمني من عذابك يوم تبعث عبادك واجعلني من أوليائك وأهل طاعتك وتدعو بما تحب من أمر الدنيا
والآخرة وذلك لحميد وأن تدخل مكة نهارا وإن أتاها ليلا فالأولى أن يبيت بذي طوى ويستحب للمرأة وكذا المرأة أن تدخلها
وكذا الشيخ إذا أتى مكة وأن تدخل من كداء بالمد والثنية العلياء التي ينزل منها على الأبطح والمقبرة على اليسار

الهامش: بعد الزوال في اليوم الرابع والترتيب بين الجمار الثلاث في اليوم

ومن الكريم المصير بالحجون ويستحب ان يدخل من باب بني شيبة ومن باب بني عبد مناف ومن المسجد الان بباب السلام لانه
قبالة البيت وباب السلام هو الاصل من القدم من الفريضة ومقام ابراهيم عليه السلام ومن المنبر ويدخل منها ولو دخل من اي باب
من ابواب المسجد ويقدم رجله اليمنى عند دخوله ويقول بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر
لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك فاذا رأى البيت رفع يديه وكبر ثلاثا ورفع يديه وقال اللهم انت السلام ومنك السلام فحينا
ربنا بالسلام اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من شرفه وعظمه ممن حجه واعتمره تشريفا وتكريما
وتعظيما وبرا الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما هو اهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله الحمد لله الذي بلغني
بيته ورآني لذلك اهلا اللهم انك دعوت الى حج بيتك وقد جئناك لذلك اللهم تقبل مني واعف عني واصلح شأني كله لا اله
الا انت اللهم ان هذا مقام شفعة بعيرة موصلا بمعروف وكل جائي معروف [illegible] معروف وسواك يا ارحم الرا
حمين ثم تدعو بما احببت واول ما يبدأ به بعد دخول المسجد استلام الحجر الاسود ثم الطواف وهو طواف القد
وم وهو واجب كما مر ولا يشتغل بركوع بل بالطواف لفعله صلى الله عليه وسلم الا ان يجد الامام في صلاة فريضة فيدخل معه ثم
تكون او تقام صلاة فريضة يتقدم فوات عليه فرع يسقط طواف القدوم عن خمسة المراهق الذي ضاق عليه الزمن
والمكي المحرم بالحج من مكة والمتمتع والقارن من مكة او من حلها لبعيد والمردف به اثناء طوافه والحائض لا يطوفون
ولا يسعون الا يوم النحر واعلم انه اذا انقضت للطواف فاستقبل الحجر والركن اليماني على يسارك ثم قبله بفيك ان
امكنك والا فضع يدك عليه وضعها على فيك فان لم يمكنك [illegible] انك لم تستلم اليه بيدك واحترز اذا
قبلت الحجر والركن اليماني ان تزحزح رجليك عن موضعهما حتى [illegible] وعند لا ان تزحزحت رجليك عن موضعهما
وانت منحني فيما تخرج قليلا واحترز ايضا ان تمس شيئا من عتبة الحجر بكسر الحاء او شيئا من الجلوس في حال الطواف فان
ذلك يبطل الطواف وكثير من الجهلة من يرجع بلا حج بسبب ذلك فينبغي التفطن له والتعلم وللطواف
شروط الطهارة من الحدث والخبث في جميع الطواف لانه كالصلاة يشترط فيه ما يشترط في الصلاة الا ان الله تعالى اباح فيه الكلام
وقال ابو حنيفة والمغيرة من اصحابنا لا تشترط الطهارة فيما ساعا على الرفق فان كان محدثا فعليه شاة او جنبا
فعليه بدنة وفي الجواهر ان كان عند تطهره اعاده فان رجع الى بلده قبل اعادته ثم رجع على احرامه فيطوفه وقال
المغيرة يعيده ما دام بمكة فان طاف النساء وخرج الى بلده اجزأه اركانه وقد كان بعده تطوعا فليرجع حلالا الا من
النساء والصيد والطيب [illegible] ما كان عليه من من شيء فان لم يكن سعى بعد طواف القدوم اعاد سعيه لبطلانه
لان شرط السعي ان يقع بعد طواف واجب ونسيان بعض الطواف كجميعه فان كان قريبا بنى وان طال شوطا وركع وا
عاد السعي وان ذكر بعد نقض الوضوء في طريقه او بلده رجع له وان انتقض وضوؤه في اثنائه تطهر واستانف
الطواف فان انتقض بعد الطواف وقبل الركعتين توضأ واعادهما فلو لم يعد حتى رجع لبلده فلا شيء [illegible] ويبعث بلده كم
بهدي والشرط الثاني طهارة الخبث وبيان الخلاف الجاري في الصلاة الثالث ستر العورة كالصلاة الرابع الموالات
فان فرق بينه بين اشواطه ابتداء ما لم يعد للصلاة فرض تقام عليه وهو فيه [illegible] الا بعد الاربعة
المرتبين ففيها قولان المشهور انه لا يقطع الا لصلاة مستقلة او الامام في ايامه في المسجد الحرام ويقوم مقام الطواف وانتقض
فانه [illegible] يجعل البيت عن يساره [illegible] يخرج بجملته عن البيت ولا يمشي على
شاذروانه وينبغي للطائف ان يحترز حال استلام الحجر والركن اليماني من هذا الشاذروان لانه لا يطاف به ولا اسنده

في هذا الشاذروان او رفع بدء رجليه لم يصح طوافه فالواجب على الطائف ان يثبت قدميه في مكانه مخافة من زحمة الناس
حتى يخرج عن تقبيله ويعتدل قائما ثم يمشي وكثير من الناس من يرجع بلا حج بسبب الجهل بذلك فلذا والشاذروان كله جعل
لتعيينه ولهذا البناء ملصق بجدار الكعبة وقد كثر اضطراب الائمة فيه ان الشاذروان من البيت الا ما بناه من نوح
وانكره اخرون السابع ان يكون طوافه داخل المسجد لا من وراء بيت ولا من وراء زمزم ولا في السقائف الا لزحمة ولا باس
به ويستحب الدنو من البيت كالصف الاول والمسجد [illegible] وفي جوانبه عمر [illegible] له
فقد زاد له الملولة الثامن اكمال العدد سبعا فلو ترك شوطا او بعض شوط فان كان قريبا [illegible] ان اتفق
وضوءه او بعده ابتدأ الطواف وان طال رجع له ولو من بلده والشك في الاتمام كتيقن النقص فواجب احدها الاكمال
اجزاه ومن تمام الطواف ان يجمع بدنه على الحجر [illegible] ان يستقبل البيت ويقف الى جانب الحجر الاسود
جهة الركن اليماني ثم ينوي الطواف [illegible] لا يحتاج ان يكون ابتداؤه من اول الحجر [illegible] ولا
[illegible] عند المقام [illegible] عليه الصلاة والسلام وله ان يصليهما حيث شاء من المسجد ما عدا الحجر وداخل
البيت [illegible] ويستحب ان يقرأ فيهما بالكافرون والاخلاص واعلم انه لا خلاف في جواز الطواف
بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر والافضل ان يكون عند طلوع الشمس وعند غروبها [illegible] بالطوا
[illegible] ورد في ذلك عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال [illegible] عند مسلم
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه [illegible] طواف بعد الصبح يكون فراغه بعد طلوع
الشمس وطواف بعد العصر يكون فراغه عند غروب الشمس فقال رجل يا رسول الله فان كان قبله او بعده
قال يلتحق به رواه [illegible] والازرقي وغيرهما وسنن الطواف اربعة الاولى الرمل وهو الاسراع في الطواف
في الخبب في الاشواط الثلاثة الاول [illegible] ولا يحركهما والخبب في طواف القدوم لمن احرم من الميقات
بالاتفاق ولمن احرم من التنعيم والجعرانة على خلاف ولا رمل في طواف الافاضة ولا التطوع وليس على اهل مكة
خبب ونقل الباجي عن مالك [illegible] المعتمر المكي وغيره لانه قادم من الحل على وجه يتعقبه طواف السعي وكذا رمل في
طواف الوداع باتفاق الثانية ان يطوف ماشيا فان طاف محمولا او راكبا لعذر اجزاه ولا اعادة ما لم يرجع
لبلده فليبعث دما الثالثة الدعاء وليس بمحدود وفي الحديث كان عليه الصلاة والسلام يقول بين الركنين
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار الرابعة استلام الحجر الاسود بفيه في اول شوط
ان امكن والا وضع يده عليه ثم وضعها على فيه فان لم يقدر لمس بعود والا [illegible] وكبر ومضى ولا يشير اليه
بيده [illegible] وكذا لا يقبل الركن اليماني بل يستلمه بيده ومستحباته كثيرة منها الوقوف بالملتزم للدعاء بعد
الفراغ من الطواف واعتناقه والالحاح بالدعاء وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يضع صدره ووجهه وذراعيه و
كفيه ويبسطهما ثم يقول هكذا رأيت النبي عليه الصلاة والسلام يفعل واعلم انه يستجاب الدعاء بمكة في مواضع الملتزم
وتحت الميزاب وخلف المقام وفي الطواف وفي عرفة وفي المزدلفة وفي منى وعند الجمرات وعند الصفا والمروة وعند
شرب ماء زمزم وفي المسعى وعند المشعر الحرام وعند الصلاة ومكروهاته اربع عشر السجود على الركن واستلام
الركن العراقي والشامي وكثرة قراءة القرآن وكثرة الكلام [illegible] وانشاد الشعر فاما خفيفه [illegible] العل
[illegible] معفرا بالذنوب [illegible] وشرب الماء [illegible]

من السبع والشرب والطواف مختلطا بالنساء والرجال من غير لمس لهن ولا حرج وتغطيتها لأجل محرم وطواف المرأة
منتقبة والركوب لغير عذر وفي بعضها خلاف فصل في السعي وما يتعلق به وهو الركن الثالث الذي لا ينجبر بدم
وله شروط أولها الترتيب وهو أن يأتي بالسعي بعد الطواف فلو أتى بالسعي قبل الطواف رجع فطاف وسعى
ويبدأ بالصفا وجوبا ويرقى عليه ويستقبل الكعبة ويكبر ثلاثا ويقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير يفعل ذلك ثلاثا ويدعو بما كان يدعو عليه الصلاة والسلام واستحسن بعضهم أن يقول
الله أكبر الله أكبر الله أكبر ولله الحمد الله أكبر على ما هدانا والحمد لله على ما أولانا لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده لا إله
إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ثم يدعو بما أحب الثاني الموالاة فلا يجلس في خلاله إلا لشدة
ضرر لا يقدر فإن طال ابتدأه الثالث كمال العدد سبعا فمن ترك شوطا منه أو بعض شوط بطل الرابع أن يتقدمه
طواف صحيح واجب وسننه أربعة الأولى اتصاله بالطواف إلا لعذر يسير وله أن يطوف بعد الصبح والعصر
ويسعى بعد الطلوع والغروب الثانية الطهارة من الحدث والخبث الثالثة المشي ولا يركب إلا لعذر فإن ركب
من غير عذر أعاده إن قرب وإلا أجزأه وأهدى الرابعة الرمل ببطن المسيل على ما مر ولا رمل على النساء في طواف ولا سعي
فصل فيما يتعلق بالوقوف بعرفة وهو الركن الرابع من أركان الحج يفوت الحج بفواته بطلوع فجر يوم النحر و
تقول ما تقدم وتقول في سيرك إلى عرفة اللهم إليك توجهت ووجهك الكريم أردت ونحوك مضيت وما عندك طلبت
وإياك رجوت وبك وثقت أسألك أن تبارك لي في سفري وأن تغفر لي ذنوبي وأن تقضي حاجتي وأن تجعلني ممن تباهي
به من هو أفضل مني إنك على كل شيء قدير اللهم اجعل ذنبي مغفورا وحجي مبرورا وارحمني ولا تخيبني إنك على كل شيء
قدير وتكثر من سائر الدعوات ومن قوله تعالى ربنا آتنا في الدنيا حسنة إلى النار ومن الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم والمستحب المرور من بين المأزمين وهما جبلان بعد مزدلفة وقبل عرفة والركوب لفعله عليه الصلاة
والسلام وليكن وقوفه بسكينة ووقار ويكثر من الدعاء لنفسه ولوالديه ولأقاربه ولأصحابه والمشايخ وأهل معارفه
والجيران ومن أحسن إليه وجميع المسلمين ويخلص التوبة ويكثر من الاستغفار والتضرع والندم على ما
مضى من الذنوب والتقصير والعزم على أن لا يعود إليها والتحقق بأن الله تعالى على ذلك قدير لأن اليوم أفضل أيام السنة وأحرى كل
الخير والتقصير في ذلك كله جائز في ذلك اليوم لا يكاد يتدارك لكل أحد وقد تقدم أن أول الوقوف زوال الشمس وآخره طلوع الفجر
من اليوم العاشر والركن الوقوف فيه جزء من الليل بعد تحقق الغروب فإن وقف نهارا لم يجزه عند مالك ويجزيه عند الإمام
الشافعي والإمام أبي حنيفة وعليه دم والسنة الدفع بعد دفع الإمام وكذا من المشعر الحرام وواسع للمقل
والضعيف أن يتقدموا أو يتأخروا والمزدلفة أن لم أجزأ بجمع وحيث شاء واستحب الجمهور أن يأخذ حصى الجمار من المزدلفة ليلة
يبيت منها وليلتقطها لقطا وهو أفضل من كسرها ويجوز أن يأخذها من منى والمعروف في المذهب أن أول رمي جمرة العقبة
طلوع الفجر والأفضل كونه بعد الشمس ولا يجزي قبل الفجر ووقت أدائه من طلوع فجر يوم النحر إلى الغروب فإذا رميتها فقل
من بعد الحجر الذي بلغتنيه سالما معافى اللهم هذه مني فتقبلها وأنا عبدك وفي قبضتك فاجعلها لي ذخرا تمن علي بها
منتا بها علي إنك أنت اللهم إني أعوذ بك من الحرمان والخيبة في ديني يا أرحم الراحمين فإذا نحرت هديك فقل عند نحره
بسم الله اللهم منك وإليك فيه سلطانك أن تتقبله مني كما تقبلته من إبراهيم خليلك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم ووفقنا لعمل الخير
ودفعنا

ودفعنا بعد الفجر والأفضل نحره والهدي يجزئ الجيد وكلما وجب من نقص حج أو عمرة أو لغوات أو تمتع أو لفساد
أو فوات ومن ذلك ما نوى به الهدي من النسك والهدية ما وجب لإلقاء التفث وطلب الإماطة من اللباس و
لبس والطيب ومن لا يختص بزمان ولا بمكان بخلاف الهدي بمحله منى أو مكة على تفصيل … ثم بعد
النحر يحلق رأسه في موضع الحلاق في الحج منى وفي العمرة مكة فلو حلقه في الحج بمكة أو في الحل … عليه إن
حلق في أيام منى والأفضل عند جمرة العقبة ووقته بعد طلوع الفجر ورمي جمرة العقبة ونحر الهدي إن
كان فإن أخره عن أيام الرمي وجب عليه هدي واعلم أن تأخير الحلق عن الرمي واجب ينجبر بالدم كما أن تأخير
الإفاضة عن الرمي كذلك وأما تأخير الذبح عن الرمي وتأخير الحلق عن الذبح فمستحب كتأخير الإفاضة
عن الذبح ويبدأ الحلاق بالشق الأيمن ويستقبل القبلة وكذا المحلوق رأسه ويكثر من الدعاء عند الحلاق وفي أن
الرحمة تغشى الحاج عند حلاقه وتقول فيه وعائد اللهم لك وضعت شعري فحط عني وزري وزلاتي وحط عني
ذنوبي اللهم اكتب لي بكل شعرة حسنة وامح عني بها سيئة وارفع لي بها درجة واغفر لي وللمحلقين
والمقصرين يا أرحم الراحمين يا واسع المغفرة ولا يتم نسك الحلق إلا بجميع الرأس وقال بعض الخلاف فيه استيعاب
الرأس حلقا كالخلاف في استيعابه بمسحه في الوضوء والتقصير للرجل يكون من جميع شعر رأسه ويجز من
قرب أصوله وأخذ بعضه منه لا يكفي وأما المرأة فتأخذ قدر الأنملة أو فوقها أو دونها قليلا ولا بد أن تعم الشعر
كله طويله وقصيره ومن لا شعر له أمر الموسى على رأسه والحلاق بالموسى تعبد لا يجزئه كالنورة فلا يجوز ويقدم
الكلام على الطواف ولا يكون طواف الإفاضة إلا بعد الوقوف فلا يصح قبله وكما يسعى بعد طواف الإفاضة
إن كان سعى عقب طواف القدوم وإلا سعى وهذا حكم المفرد والقارن وأما حكم المتمتع الذي طاف وسعى
قبل عرفة ثم أحرم بالحج فإنه يطوف طواف الإفاضة ويسعى فإذا فرغ من هذه الأفعال وأراد الخروج من
مكة المشرفة فليكن آخر عهده بالبيت المشرف طواف الوداع وهو مندوب إلا للنفساء والحيض والعمرة
ولا دم في تركه وأوجبه الشافعي رضي الله تعالى عنه وحكمه أن يتصل بالخروج فلو اشتغل بعده ساعة من النهار
فلا يعيده فإن أقام بعده يوما أو بعض يوم أعاده فإن نسيه حتى خرج من مكة فإن كان قريبا بحيث لا يخاف
مشقة في الرجوع رجع له وإلا فلا شيء عليه ويستحب إذا فرغ منه أن يقف بالملتزم أو حيث أمكنه فيحمد
الله تعالى ويشكره على ما من به عليه ومن وصله إليه ويكثر من الدعاء بما شاء من خير الدنيا والآخرة فإنه موضع
رغبة ومكان إجابة ثم يستلم الحجر الأسود ويشرب من ماء زمزم ويتضلع فإذا أخذ في السير فيستحب له
التكبير على كل شرف من المواطن لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قفل من حج أو غزو يكبر على كل شرف من
الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون
لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده فصل في التمتع وسمي
المتمتع بسبب اعتماره في أشهر الحج سمي بذلك لأنه انتفع بسقوط السفر إلى أفقه والإحرام من ميقاته وصفته
أن يعتمر في أشهر الحج ثم يحل منها ثم يحج من عامه ولوجوب الدم عليه سبعة شروط الأول أن يجمع بين الحج
والعمرة في سفر واحد فلو رجع إلى أفقه أو مثل أفقه في البعد … يرجع إلى مصره ثم يعود فيحج من عامه
لم يكن متمتعا الثاني أن يكون ذلك في عام واحد الثالث أن يقدم العمرة على الحج لأنه إن أخرها عنه فليس بمتمتع

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله

الرابع أن يفعل العمرة أو شيئا منها في أشهر الحج فلو عمل أعمالها إلا السعي في رمضان فإنه إذا فعله وحده بعد هلال شوال فليس
بمتمتع ولا هدي عليه اتفاقا الخامس أن يحل من العمرة قبل الإحرام بالحج وإلا كان قارنا السادس أن لا يكون من حاضري
المسجد الحرام وهو المكي ومن في حكمه كأهل ذي طوى وأما الآفاقي المقيم بمكة فليس عليه هدي المتمتع والقران
خالفه عبد الملك وابن القاسم وأشهب وقيل إنما يسقط عنه دم التمتع خاصة لا دم القران السابع أن تكون العمرة
والحج عن شخص واحد ويكون عند من اشترطه فإن كان أحدهما عن شخص والآخر عن غيره فالمشهور سقوط الدم لمن كان أحدا
حرم منهما عن شخص معين في العام ثم حج عن آخر ومنها أن تكون العمرة صحيحة وأن يكون مقصوده التمتع وهذه الشروط
يتداخل بعضها في بعض كالخامس مع الثالث أن الإحلال منها قبل الإحرام بالحج يستلزم تقديم العمرة عليه وهذا كان
استشكل كون العمرة صحيحة يحتمل أن يرجع إلى غير ذلك وإن لم يكن متمتعا ولو بسرت عمرته وجب عليه قضاؤها وما تعدد من تحلل
من عمرته وحجه صحيح تام ودم التمتع بإحرام الحج لا بالعمرة ولا يجوز نحر هدي التمتع والقران قبل يوم النحر **فصل**
في القران وهو أن يقرن العمرة والحج معا بإحرام واحد ينويهما ويقدم العمرة في نيته بأن يقول نويت العمرة والحج
وأحرمت بهما لله تعالى ولو تقدم في نيته الحج على العمرة فلا يكون قارنا لأن العمرة لا تردف عليه وللقران صورتان أن
ينويهما معا كما ذكر أو يأتي بعمرة وقبل كمالها يردف الحج عليها ويجب على القارن دم كالمتمتع وسعيا للعمرة لاندراجها
في الحج واعلم أن أنواع الحج ثلاثة إفراد وتمتع وقران واختلف في الأفضل منها فقيل الإفراد أفضل وهو مشهور
المذهب وقيل القران وقيل التمتع وقيل لا يجوز التفضيل بينهما لأنه عليه الصلاة والسلام شرعهما ولم يفضل بينهما
ومنشأ الخلاف الخلاف في حجه عليه الصلاة والسلام **فصل** في العمرة المفردة وهي سنة في العمر وقيل بوجوبها
كالشافعي ويكره تكرارها في العام الواحد على المشهور ومن أراد العمرة فعل في غسله وإحرامه وتلبيته وغير
ذلك من اجتناب ما يجتنبه المحرم بالحج كما يفعل الحاج فإن أحرم بها من الميقات قطع التلبية إذا دخل أوائل الحرم
وإن أحرم بها من الجعرانة قطعها إذا دخل بيوت مكة ومن التنعيم إذا رأى الكعبة أو دخل المسجد ولا يلتفت
بعد دخوله ثم يطوف ويركع ركعتين كما وصفنا في الحج والبيت ويسعى كما يفعل الحاج ثم يحلق أو يقصر وقد تمت عمرته
ولا فرق بين الرجل والمرأة والصبي والعبد كالحج في جميع أفعال الحج وسننه وفضائله إلا أن المرأة تلبس الثياب والحلي وتغطي
رأسها ولا تلبس المعصفر على المشهور **فصل** محظورات الحج المنجبرة بالدم لبس المخيط وما يلحق به كالمحيط بما
نسج أو الملصقة كجلد حيوان سلخ ولبس أو صاغر ومعاليق أو كالمنطق أو درع حرير أو برنس أو عمامة أو سراويل أو نعال
لا كالنعال التكرور أو قفاز أو تخليل رداء أو ربطه أو حزام لغير عمل وإلا فلا فدية فيه أو خاتم أو منطقة لا نفقة
فيه كلها فدية إن طال الانتفاع بها والمعتبر في الطول يوم مع مضرة حر أو برد كالأرض ولا يغطي رأسه ولا وجهه
بما يعد ساترا ولا يستظل بمحمل سائرا ويجوز بجانبه نازلا فإن لم يكشفها على المحارة افتدى ولا يستعمل الطيب
بأنواعه ومن طيب فدى فإن طيب فأهدى فدى ولا يدهن ولا يكتحل إلا لأمر كان فيه طيب أو لا إلا لضرورة فلا فدية
ولا يدهن ولا يكتحل ما لم يكن فيه طيب فيجزئ على الأشهر والمرأة والرجل في ذلك سواء ولا يختضب الرجل والمرأة بالحناء
إلا أن تكون رقعة صغيرة لجرح وإلا فالفدية ولا يحلق رأسه ولا يقلم أظفاره وفي قلم الظفر الواحد لإماطة الأذى فدية ولغير
ما هو فيه ولا شيء عليه إذا انكسر فقلمه ولا يزيل الشعث عنه ولا يحتجم أو يفصد لغير ضرورة ولا يغمس رأسه في
الماء خشية قتل الدواب ولا يقتل قملا ولا برغوثا ولا قرادا فإن فعل عليه الفدية وتجب عليه الفدية إذا فعل ما يوجبه

لا

من إلقاء أذى كحلق عانة ونتف إبط أو حلقهما بالنورة وقص شارب أو نتف شعر أنف أو حاجب أو غيره وكذا الوحل عن شعره
في الحمام وعليه حفنة من طعام في شعرة أو شعرات أو قتل قملة أو قملات أو طرحها إلى اثني عشر فيما زاد
على الاثني عشر فعليه الفدية وقتل جرادة أو جرادات عمدا ولا شيء في طرح البرغوث والقراد لأنه مما يعيش في الأرض وكذا
شيء من شعر رأسه بحمل متاع أو جريره على لحيته فسقط منها شعرة أو شعرات أو اغتسل فسقط شعر ولو
كثيرا وإن كان تبردا فلا شيء وإن لم يفعل ذلك في غسل التبرد فعليه الفدية إلا في غسل الجنابة ولا يقتل شيئا من دواب الأرض إلا
ما يخاف على الناس كالفواسق الخمس الفارة وابن عرس وكلما يقرض الثياب والحية والعقرب ونحوهما والزنابير
والزنبور والغراب والحدأة إن كبرا وفي صغيرهما خلاف وعادي السباع كالذئب وطير خيف منه إلا بقتله فإنها تقتل
حلالا وحرما وله أن يتقلد في بدنه ومكانه إلا أن رحله طرح العلق وما أشبهه مما فيه مضرة على بعيره وفي ا
لفدية في مجرد دخول الحمام وإن لم يتدلك قولان والأظهر أن دخوله مظنة إزالة الوسخ الذي هو موجب الفدية وا
علم أنه متى تعدد موجب الفدية كأن لبس فقبض وطيب لحيته وحلق رأسه وقلم أظفاره ففي ذلك كله فدية
واحدة إن فعله في فور واحد ولو تراخت تعددت ولا أوجب هذا الباب إلا المعذور وغيره في لزوم الفدية وإنما في ترتيب الإ
ثم في غير المعذور وسقوطه في المعذور من إجابة ضرر أو حر أو برد والفدية وتسمى الكفارة أنواع ثلاثة صيام
ثلاثة أيام والإطعام ستة مساكين لكل مسكين مدان بمد النبي عليه الصلاة والسلام أو ذبح شاة فما فوقها من البلاد
وهي على التخيير والمراعى في الإطعام غالب قوت البلد وإن أعطى ستة مساكين أو عشاهم وغداهم أجزأه إن
بلغ ذلك لكل مسكين مدين وله ذبح نسكه ليلا أو نهارا ولا يأكل منه شيئا **فصل** في حكم الصيد و
جزائه فقتل الصيد واصطياده وتعريضه للتلف والحرم حرام على المحرم من أول إحرامه إلى انقضائه وكذلك الإعانة
ولا يقتل المحرم بحج أو عمرة شيئا من صيد البر كله مأكولا أو غير مأكول متأنسا أو متوحشا مملوكا أو مباحا ولا يأكل
صيدا صيد له فإن ذبح فلا يأكله المحرم ولا غيره لأنه ميتة فإن أكله المحرم عالما فعليه الجزاء وكلما صاد المحرم
قبله من الصيد جاز للحلال قتله في الحرام وجزاء الصيد على التخيير مثله أو طعام أو صيام فالمثل مقاربه من النعم
في القدر والصورة والمثل في الفيل بدنة وفي النعامة بدنة وفي حمار الوحش بقرة والأيل بقرة وفي الضبع والثعلب شاة و
في الضب والأرنب واليربوع عنز وفي الظبي شاة وفي الغزال كذلك أو جنس الحيوانات أو الوعل عنز أو شاة
وفي الإوز شاة وفي حمام مكة والحرم شاة بغير حكمين فإن لم يجد شاة صام عشرة أيام ولا إطعام فيه وفي
غير تلك الشاة بمكة لا عنز ولا يأكل منها وفي حمام الحل القيمة كسائر الطير وفي العصافير قيمته وبما فيها من أخبارها
وشبهها بالحمام قولان وأما العدل فلا نص فيه لمالك وأصحابه المتقدمين واختلف المتأخرون فقيل يلزمه الجزاء
ثانية أن يسمي ولا يخير بين الطعام وقيل غير ذلك وأما الصوم كله فيحكم أن يقوم فيصوم من الطعام من لكل
مسكين أو يصوم لكل مد يوما أو يصوم لكل مد يوما يجبر في ذلك واعلم أنه يحكم الحكمين بأنواع الجزاء الثلاثة في محمد
والجزاء ولا خلاف في ذلك فإن أخرجه قبل الحكم فعليه إعادته لأنه يحكم الحكمين سوى حمام مكة كما مر ويشترط فيهما العدد
اثنان والعدالة والفقه بما يحكمان فيه فإن اختلفا ابتدأ غيرهما فإن أخطأ خطأ بينا نقض حكمهما والأحسن أن يكون بمجلس
واحد والمعتبر في تقويم الصيد المكان الذي تلف فيه فإن لم يكن له قيمة فيعتبر أقرب الأمكنة إليه **فصل**
دماء الحج ما كان هديا ونسكا والهدي ما كان واجبا وتطوعا فالواجب هدي جزاء الصيد وما وجب لنقص في حج

او بعمرة كدم القران والتمتع ومن فساد الحج وفواته وتعدي الميقات والقبلة ونحوها من مقدمات الجماع
والتلذذ بالنساء وترك التلبية كلها او طواف القدوم او ترك رمي الجمار او حصاة منها او ترك المبيت بمنى ليلة من لياليها
او ليلتين منها او جلها او ما اشبه ذلك من منقصات النسك فما نوى به الهدي من النسك فانه يلحق به والواجب في كل
ما هو هدي فان لم يقدر عليه فصيام وهو على الترتيب هدي ثم صيام ولا مدخل للطعام فيه ولا يجزئ الصوم مع القدرة
على الهدي فمن لم يجد الهدي صام عشرة ايام ثلاثة في الحج وهي من احرامه به الى يوم النحر فان اخرها صام ايام
التشريق فان فاتته صام ما بعدها قضاء وسبعة اذا رجع من منى الى مكة او غيرها والتتابع ليس بلازم لا في الثلاثة
ولا في السبعة واما هدي التطوع فهو كهدي ساقه في حج او عمرة لغير شيء اوجبه عليه واما النسك وهو المسمى با
لفدية فهي في لبس الثياب واستعمال الطيب وحلق الشعر وتقليم الاظفار وازالة الشعث واخذ الشارب ونتف الا
بط وحلق العانة والاخذ من العارضين ونحو ذلك وكل ما فيه رفاهية ان نسك فدية الاذى التخيير صيام او اطعام
او ذبح شاة واعلم ان المشهور انه لا بد في كل هدي من الجمع بين الحل والحرم فما وقف به في الحج بعرفة ونحره من حيث شاء من منى
فيشترط فيه صحة نحر الهدي بمنى ثلاث شروط احدها ان يكون وقف به بعرفة ليلا والثاني ان يكون في ايام منى و
ثالثها ان يكون النحر في الحج لا في العمرة فان اختل احد هذه الشروط لم ينحر الا بمكة ومقابل المشهور قاله
ابن الماجشون انه يجوز نحره بمنى وان لم يقف به بعرفة قال اللخمي وهو احسن لان الهدي لم يتعين [illegible]
[illegible] وانما كان الوقوف بها بعرفة [illegible] عليها ان [illegible] لانه [illegible] ابن عبد السلام وقال
وهو الراجح عندي وهو قول ابن عباس وعائشة وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه وبه قال [illegible] واصحابنا
[illegible] واما من اعتمر وساق هديا من نذر او تطوع او جزاء صيد فانه ينحره بعد فراغه من السعي قبل الحلق وعند
المروة ثم يحلق لقوله تعالى ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله ويوكل من الهدي كله واجبه وتطوعه الا اربعة جزاء
الصيد وفدية الاذى ونذر المساكين وهدي التطوع اذا عطب قبل محله فلا ياكل منه هو ولا [illegible] من ناحيته و
لو اكل [illegible] وجب عليه بدله كاملا [illegible] جميعها [illegible] واعلم ان الهدايا كالضحايا في الاسنان [illegible] ولو ضل
الهدي او [illegible] قبل نحره وجب عليه بدله في الواجب دون التطوع فان وجد المسروق بعد نحر البدل
وجب نحره ايضا ان كان قلده والا جاز له بيعه لبراءة الذمة بنحر البدل [illegible] **فصل** فيما يفعله
المحصر [illegible] بسبب [illegible] من المسلمين او غيرهم قال اللخمي لا يخلو المحصر من ان يكون بعيدا
من مكة او قريبا او فيها او بعد ان خرج منها للوقوف ولم يقف او بعد الوقوف بعرفة فان كان على بعد حل مكانه
وكذا ان كان قريبا [illegible] وكذا ان كان بمكة وان صد عن الوقوف خاصة
حل بعمرة فان صد عن الوقوف وعن مكة حل مكانه وان وقف بعرفة ثم صد عن مكة وكانت حجة معينة فان كانت فريضة
[illegible] ولا [illegible] عليه وان كانت [illegible] او كانت حجة الاسلام [illegible] ثم ياتي [illegible] بعمرة [illegible]
يكون بالخيار [illegible] يتحلل [illegible] المقام على احرامه حتى [illegible] ولا يستانف الحج بعمرة [illegible]
[illegible] كالحج [illegible] بحلق الراس ونحر الهدي ان كان معه وحكم حبس السلطان حكم [illegible] بالمرض
لا يحله الا البيت [illegible] **فصل** في ذكر ما يحرم في
مكة والمدينة يحرم فيهما الاصطياد وقطع الشجر وقطع ما نبت بنفسه الا الاذخر والسنا ويكره احتشاش الاخضر

للدواب

للدواب خشية قتل الدواب [illegible] ورعي دوابه فيها [illegible] والاصل [illegible] مالك ابن عبد
السلام [illegible] ما استنبته [illegible] كالنخل والرمان جاز قطعه ولو استنبت ما عادته ان ينبت بنفسه
كشجرة الحرم وام غيلان فلا يجوز قطعه ونهى النبي عليه الصلاة والسلام عن خبط الشجر وعضده اي كسره و لا
باس باخذ السواك والعصا واعلم ان المستثنيات في الحرم ستة على اختلاف في بعضها العصا والسنا [illegible] وهو تحريك
الشجر ونفضه والسواك والاذخر والسنا وقطع الشجر للبناء والسكنى بموضعه وقطع الشجر لاصلاح الحوائط وا
لبساتين والمدينة كمكة في تحريم صيدها وقطع شجرها الا انه لا جزاء فيه مطلقا كصيد المدينة لا جزاء فيه على المشهور
وحد حرم مكة مما يلي المدينة النبوية الى منتهى التنعيم نحو اربعة اميال ومما يلي العراق الى المقطع نحو ثمانية اميال
ومن عرفة تسعة اميال ومن طريق اليمن سبعة اميال الى موضع يقال له اضاءة [illegible] ومما يلي جدة عشرة اميال
الى منتهى الحديبية واول من نصب حدوده الخليل ابراهيم الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام فقلعتها قريش في
[illegible] فاتيا [illegible] حرم [illegible] العرب [illegible]
[illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible] ثم جدده ما عليه
الصلاة والسلام عام الفتح ثم جدده عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ثم معاوية ثم عبد الملك بن مروان واما حد
حرم المدينة قال ابن رشد حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتي المدينة بريد في بريد قال عياض قال ابن
حبيب انما ذلك في الصيد واما [illegible] يحرم [illegible] اربع [illegible] قطع الشجر بريد في بريد [illegible]
المدينة كلها **فصل** في اثار شرعية بمكة ينبغي ان تقصد للتبرك والدعاء فيها منها البيت الذي ولد فيه عليه
الصلاة والسلام وهو في زقاق يعرف بزقاق المولد قريبا من سوق الليل وهو الان مسجد مضروب عليه قبة
عظيمة [illegible] ومنها موضع الولادة [illegible] مجعول عليه تابوت [illegible]
عليه [illegible] الكسوة [illegible] ليلة المعراج الشريف [illegible]
[illegible] الف [illegible]
[illegible] خديجة رضي الله تعالى عنها وهو الذي كان يسكن فيه عليه الصلاة والسلام معها وفيه ولد
اولاده منها عليه الصلاة والسلام [illegible] مسجدا [illegible] الصفا
[illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible] مسجد [illegible] مكة [illegible] مسجد الجن
[illegible] مسجد البيعة [illegible] بايعوا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسجد [illegible]
له مسجد ابراهيم [illegible] مسجد [illegible] ومسجد بمنى يقال له مسجد الكبش كان الكبش الذي نزل فداء
اسماعيل عليه السلام نزل منه [illegible] وموضع قريبا من مسجد الخيف نزلت فيه سورة المرسلات وموضع باجياد وهو
مسجد فيه موضع يقال له المتكأ يقال انه عليه الصلاة والسلام اتكأ [illegible] ومسجد العقبة حيث بايع الانصار
في شعب قرب منى [illegible] ومسجد الجن [illegible] لانه اجتمع فيه عليه الصلاة والسلام [illegible]
الطائف [illegible] ومسجد التنعيم المسمى بالعمرة [illegible] وجبل حراء [illegible] يتعبد فيه عليه الصلاة والسلام والغار
بجبل ثور وغيرها [illegible] من الاثار الشريفة المشهورة [illegible] **باب** في القدوم على ضريح رسول الله صلى الله عليه وسلم
وزيارته [illegible] عليه [illegible] من السنة [illegible] بالبقيع [illegible] اعلم ان زيارة قبر سيدنا ومولانا محمد

ولد

صلى الله عليه وسلم من أعظم القربات وأرجى الطاعات فقد ورد من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن زارني
وجبت له شفاعتي ومن تمكن من زيارته فلم يزره فقد جفاه وليس من حقه علينا ذلك وينبغي لمن نوى الزيارة
أن ينوي مع ذلك زيارة مسجده الشريف والصلاة فيه لأنه أحد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال إلا إليها
وفي الحديث صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه وورد أيضا صلاة في مسجدي كألف جمعة فيما سواه
وتقدم ما يقال من الأذكار عند القفول ومكة فإذا وصلت إلى الحليفة فانخ راحلتك وصل ركعتين في المعرس
كان عليه الصلاة والسلام إذا صدر من الحج أو العمرة أناخ بالبطحاء التي بذي الحليفة وصلى بها فإذا رحلت منه وو
قع بصرك على المدينة فمن الأدب أن تنزل إذا قاربت باب المدينة فتدخل بسكينة ووقار فإذا وصلت المسجد فقل
اللهم إن هذا حرم رسولك فاجعله لي وقاية من النار وأمانا من العذاب وسوء الحساب وارزقني في زيارته ما رزقته
أولياءك وأهل طاعتك وقدم رجلك اليمنى في الدخول وقل بسم الله والحمد لله والسلام عليك دائما يا رسول
الله صلى الله تعالى وملائكته عليك يا رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك واحفظني من الشيطان
الرجيم ثم احضر الروضة الشريفة وهي ما بين القبر والمنبر واركع فيها ركعتين قبل الوقوف بالقبر الشريف لأنهما
تحية المسجد ووسع بعضهم في تقديم الزيارة على الصلاة ثم تتقدم إلى القبر الشريف من ناحية القبلة والأولى
أن المواجهة الشريفة وجهة رجلي الصاحبين أولى من الإتيان من جهة رأسه الشريف فتقف قبالة الوجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بأن تقف مقابلة المسمار الفضة الذي في الحائط التي من داخل السباط و
عليك السكينة والوقار والخشية والتواضع وغض البصر في مقام الهيبة كما كنت تفعله بين يديه في حيا
ته وتستحضر علمه بوقوفك بين يديه وسماعه لكلامك وتمثل وجهه الكريم في ذهنك وتحضر قلبك جلال رتبته
وعلو منزلته وعظيم حرمته وتقول بحضور قلب وغض صوت وسكون جوارح وإطراق مهابة السلام عليك
أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا خاتم النبيين السلام عليك يا شفيع المذنبين السلام عليك يا إمام
المتقين السلام عليك يا قائد الغر المحجلين السلام عليك يا رسول رب العالمين السلام عليك وعلى أهل بيتك الطيبين
الطاهرين السلام عليك وعلى أصحابك أجمعين ورحمة الله تعالى وبركاته جزاك الله عنا يا رسول الله أفضل الجزاء و
صلى الله عليك أفضل الصلوات أشهد يا رسول الله أنك قد بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة وجاهدت
في الله حق جهاده وعبدت ربك حتى أتاك اليقين وإني يا رسول الله ظلمت نفسي وجئتك مستغفرا من
ذنبي مستشفعا بك إلى ربي راجيا منه المغفرة بشفاعتك والممات على ملتك والحشر في زمرتك ومحبتك والنجاة
من النار قال الله تعالى ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما
اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات ولوالدينا ولمشايخنا وإخواننا ولمن
أحسن إلينا ولمن له الحق علينا وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ثم تتنحى من قبالته نحو ذراع فتسلم
على سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه فتقول السلام عليك يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك يا
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أنك أخلصت في محبته ونصحت في خلافته وعدلت في رعيته رضي
الله عنك وجزاك عن المسلمين أفضل ما جزى به الأئمة المقسطين السلام عليك ورحمة الله وبركاته نفعنا الله بمحبتك
وحشرنا في زمرتك مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تتنحى قليلا نحو ذراع فتسلم على أمير المؤمنين سيدنا عمر

ابن الخطاب

ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه فتقول السلام عليك يا أبا حفص الفاروق السلام عليك يا صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم السلام عليك يا أمير المؤمنين أشهد أنك أخلصت في محبته ونصحت في خلافته وعدلت في رعيتك رضي الله تعالى عنك
وجزاك عن المسلمين أفضل ما جزى به الأئمة المقسطين اللهم وارض عن أصحاب رسول الله كلهم أجمعين وانفعنا بمحبتهم
واحشرنا في زمرتهم ولا تخالف بنا عن طريقتهم بفضلك ورحمتك اللهم اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا الخ
ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم والحمد لله رب العالمين وينبغي لك أن
تجعل أكثر شغلك مدة مقامك بالمدينة الوقوف بقبر سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم والسلام عليه والسلام على
من فيه كلما دخلت المسجد وخرجت منه والإكثار من الصلاة في المسجد الشريف لما ورد في الأحاديث في فضلها
فيه كما مر وإن كان أهل وطنك حملوك بالسلام له عليه الصلاة والسلام فقل السلام عليك يا رسول الله من فلان
وتدعو له فقد روي عن عمر بن عبد العزيز أنه كان يوجه بذلك إذا أبرد من الشام والسلام على الصاحبين ثم ترجع إلى
موقفك الأول قبالة وجهه صلى الله عليه وسلم فتحمد الله تعالى وتصلي على نبيه وتتوسل به وتستشفع به في
نفسك وولدك ومن أحببت وينبغي لك أن تستحضر قول الأعرابي • يا خير من دفنت في الأرض أعظمه • فطاب
من طيبهن القاع والأكم • نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه • فيه العفاف وفيه الجود والكرم • وليس من
المستحسن مسح جدار القبر بيده ولا يقبله ولا يلصق بالجدار ولا يمر بالشباك ولا يلصق بطنه أو ظهره
بجدار القبر ولا ينبغي للفقيه الشريف أن ينكر السلام عليه فإن ذلك كله بدعة يفعله من لا علم عنده يظن أنه شعار
من التعظيم فالأدب البعد عنه كله والوقوف في موقف الزائر كما مر بيانه ومن البدع ما يفعله جهال ال
عوام من أكل التمر الصيحاني وغيره من الفواكه والأطعمة والبقول في المسجد ومن رذالة ما يأكلون فيه وذلك
بدعة شنيعة ومن ذلك اختلاط النساء والرجال في الحجرة ومن كاشفات الوجوه ويقع بينهم من الازدحام
ما يذهب الخشية والهيبة في ذلك الموضع ويوقدون الشمع الكثير في صحن المسجد ويجتمعون حوله الرجال
والنساء ويأكلون أنواع الفواكه وغيرها والله تعالى من فضله يرحم الجميع ببركته صلى الله عليه وسلم
والحذر الحذر من النوم في شيء أو العزم على عدم عوده إليه صلى الله عليه وسلم بقول أو فعل أو نية فإن
ما علق لا منع من تعظيم المقام فإنه لا يدري فيما ذا مات والعياذ بالله ثم ينبغي له قصد المزارات التي بالمد
ينة النبوية والآثار المباركة والمشاهد الفاضلة منها زيارة البقيع خصوصا قبور الصحابة فيه وأعظمهم
عثمان بن عفان رضي الله عنه وقريب منه مشهد حليمة السعدية مرضعته صلى الله عليه وسلم وإبراهيم ولد سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وغيرهم في قبة
واحدة وسادات أهل البيت الكبير فاطمة وابنها الحسن وعمها العباس ومن معهم في قبة واحدة وكم من الصحا
بة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وقد ورد أنه كان صلى الله عليه يأتي على أهل البقيع فيسلم عليهم
ويدعو لهم وأن الله تعالى أمره بذلك وفي الشفاء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من دخل مقبرة فقرأ قل هو الله
أحد إحدى عشرة مرة وأهدى لهم ثوابها كتب له من الحسنات بعددهم ومن المشاهد زيارة أمهات المؤمنين
والبنات الطاهرات وعقيل بن أبي طالب وعبد الله بن جعفر الطيار ومشهد فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف
رضي الله تعالى عنها أم الإمام علي كرم الله وجهه ومشهد صفية بنت عبد المطلب عمته صلى الله عليه وسلم في قبة خارج السور
ومشهد أبي سعيد الخدري بجانب البقيع ومشهد الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة وبجنبه قبة مشهد نافع و

فيل سوى ابن عمر وقيل ثنا مع الزيات القاري وكلاهما من شيوخ مالك ومشهد إسماعيل بن جعفر الصادق وفيه مشهد كبير
على ركن سور البلد وبابه من داخل السور وقبر مالك بن سنان في البقيع من الصحابة رضي الله عنهم نقل عنهم عشرة آلاف
صحابي وفي تاريخ السمهودي اثنا عشر ألفا وأما كبار التابعين فلا يحصون كثرة ومشهد النفس
الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب خارج المدينة شرقي جبل سلع مات شهيدا قتله أبو
جعفر المنصور لما خرج عليه [illegible] البيعة ومشهد مالك بن سنان بالقرب من [illegible] النجاري وأهل السور و
مشهد سيدنا حمزة بن عبد المطلب ومعه ابن أخته عبد الله بن جحش وليس في القبة من الشهداء غيرهما والقبر
الذي عند رجلي سيدنا حمزة قبر رجل من الترك كان متوليا عمارة المشهد والذي في المسجد بعض أشراف أمراء المدينة
ومشهد شهداء أحد وهم سبعون أربعة من المهاجرين وهم حمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن جحش ومصعب
ابن عمير وشماس بن عثمان وستة وستون من الأنصار يذكر أنها القبور التي شمالي قبة حمزة على يسار الماشي
لداري المسجد الذي في جبل أحد وغربي القبة قبور أيضا قيل إنها من جملة قبور الشهداء وقيل قبور الذين
ماتوا عام الرمادة في خلافة الفاروق رضي الله عنه فينبغي أن يقف بالقرب من تلك القبور كلها ويتوسل بها
ويسلم عليهم ويدعو لهم ويتوسل بهم في مهماته وقضاء حوائجه وينبغي للزائر أن يلازم الأدب مع أهل المدينة المنورة
من التعظيم والاحترام والشفقة عليهم والرحمة لهم والإكرام ولا يحتقر صغيرا منهم ولا كبيرا بل يعظم ا
لكبير ويرحم الصغير ويتصدق عليهم بما أمكنه وأن يعطف عليهم بقلبه فإنهم جيران رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأهل بلده فإنهم لو فعلوا ما فعلوا فهم جيرته مغفور قال محمد بن سلمة سمعت مالكا يقول
دخلت على المهدي فقال أوصني فقلت أوصيك بتقوى الله وحده والعطف على أهل بلد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجيرانه فإنه بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المدينة مهاجري ومنها مبعثي وبها قبري
وأهلها جيراني وحقيق على أمتي حفظي في جيراني فمن حفظهم كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة
ومن لم يحفظ وصيتي في جيراني سقاه الله من طينة الخبال وطينة الخبال عصارة أهل النار أعاذنا الله
نقل منها فإذا فرغ من زيارة تلك المشاهد فعليك بزيارة المساجد للتبرك والدعاء فيها والصلاة بها فما
بها مسجد قباء راكبا وماشيا فيصلي فيه ركعتين وفي بعض الروايات كان يأتي عليه السلام مسجد قباء كل سبت
وروي أنه قال من توضأ فأسبغ الوضوء وجاء مسجد قباء فصلى فيه ركعتين كان له أجر عمرة ومنها مسجد الجمعة
الذي في المناخ وهو على يمين السائر إلى قباء صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة لما ارتحل من قباء قاصدا
المدينة أول مجيئه وكانت أول جمعة صلاها بالمدينة ومنها مسجد الفضيخ ويعرف الآن بمسجد الشمس شرقي
مسجد قباء ومسجد بني قريظة شرقي مسجد الشمس وقريب منه ومنها مشربة أم إبراهيم عليه السلام والمشربة
البستان وفيه ولدت إبراهيم ابنه عليه الصلاة والسلام شمالي مسجد بني قريظة بموضع يعرف بالدشت
بالشين المعجمة ومنها مسجد بني ظفر شرقي البقيع يعرف بمسجد البغلة ومنها مسجد الإجابة الذي دعا فيه
عليه السلام بثلاث دعوات لأمته أن لا يظهر عليهم عدوا من غيرهم فأعطيها وأن لا يهلكهم بالسنين فأعطيها
وأن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعها صلى الله عليه وسلم وهو شمالي البقيع ومنها مسجد الفتح كان بناه عمر بن عبد
العزيز وجدده الأمير [illegible] بعد ما خرب سنة خمس وسبعين وخمسمائة وبالغرب منه مسجدان في قبلة المدينة
يعرف بمسجد علي بن أبي طالب والآخر بمسجد سلمان الفارسي ومنها مسجد القبلتين ومنها مسجد العيد وغير ذلك من

المواضع

[illegible]

المواضع المشهورة بالبركة ومن الآثار المشهورة جبل أحد في البخاري أنه صلى الله عليه قال في أحد جبل يحبنا ونحبه
وورد أنه ركن من أركان الجنة وفي الطبراني أحد على ترعة من ترع الجنة والترعة الروضة وفيه مواضع لم يبق
في غالبها شيء كالموضع الذي في الجبل على [illegible] رأس الشعب والغار الذي في الجبل ومن المواضع المشهورة
بالبركة وادي بطحان يؤخذ من ترابه ويجعل في ماء ثم يغتسل فيه ويقول بسم الله أرضنا بريقة بعضنا شفاء
لمريضنا بإذن ربنا فإذا فعل ذلك شفي من الحمى كما ورد في الحديث ووادي بطحان دون الماجشونية و
فيه حفرة يأخذون الناس التراب منها للتداوي وبالجملة فما بين لابتيها شفاء وثمار وغير ما في الحديث
وحول المدينة آبار زارها عليه الصلاة والسلام وشرب منها وهي سبعة بيرحا وبير بضاعة مشهورة
وبير غرس دعا عليه السلام بدلو منها فتوضأ منه ثم سكبه فيها وقال رقبته بعوذة لذلك عن بيرحا العين
المعجمة وإسكان الراء المهملة وبالسين المهملة وبير البصة غسل منها رأسه الكريم بسدر وصب فيها غسالة
لغسل رأسه وماء شعره صلى الله عليه وسلم وهي غربية من البقيع وفي البصة كبيرة وأخرى صغيرة قيل
إنها البكم في القبلية وبير حاء كان يدخلها ويشرب منها [illegible] تسمى النورية شمالي سور
المدينة وبير بضاعة دعا فيها عليه الصلاة والسلام وبصق فيها وبير رومة ورد أنه عليه السلام
قال نعم القليب قليب المزني يعني رومة فلما سمع بها عثمان بن عفان ابتاع نصفها بمائة بكرة وتصدق
بها ثم اشترى النصف الآخر وتصدق بها كلها على المسلمين وهي مشهورة وسط وادي العقيق وهي
على فرسخ أو أكثر [illegible] الشام وقد رأيتها [illegible] عام [illegible] سنة [illegible]
بعد الألف وفي البير السابعة خلاف فقيل هي بير العهن وهي مشهورة وقيل هي بير الجمل فلم نعلم
من ذكرها ولا أدري [illegible] وبالجملة ففي المساجد والآثار التي شملتها بركته صلى الله عليه وسلم مواضع كثيرة
لا تعرف بأعيانها بل كل طرق المدينة وفجاجها ودورها وما حولها قد شملتها بركته عليه الصلاة والسلام
فإنهم كانوا يتبركون بدخوله صلى الله عليه وسلم إلى منازلهم ويدعونه إليها وإلى الصلاة فيها ولذلك
امتنع مالك من ركوب الدواب في المدينة وقال لا أطأ بحافر دابة بلدا كان صلى الله عليه وسلم يمشي
فيها بقدمه الشريف ثم أصحابه الخلفاء الراشدون رضوان الله عليهم أجمعين نسأل الله تعالى أن يرزقنا
الإقامة فيها والموت بها وأن يرزقنا علما نافعا ورزقا وعيشا قارا وبعثة آمنة في زمرة خير النبيين والمرسلين
والصحابة الأكرمين بلا محنة ولا فتنة إنه جواد كريم رؤوف رحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين قال [illegible] بقلم [illegible] الذنوب وكثير العيوب
[illegible] عثمان بن عيسى [illegible] لطف الله تعالى [illegible] على [illegible]
بجاه سيدنا محمد خير الأنام وآله الكرام وكان الفراغ من جمع المناسك ثاني عشر شهر شوال ١٢٠٤ أربعة
ومائتين وألف [illegible] اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد [illegible]
به [illegible] فهو الوسيلة لجميع الوسائل [illegible]
[illegible] اللهم [illegible] لمن [illegible] وذلك [illegible]
[illegible] اللهم اجعله [illegible] الأوزار [illegible]
[illegible] واجعل [illegible] بجنته [illegible]

[illegible]

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد نور الله السابق ومظهر الله اللاحق الذي عمرت به اعلام المغارب والمشارق وازلت به البوايق والعوايق ودحضت

به الحقايق وانجلت به العلوم والدقايق صل الله عليه وعلى اله عدد اسرار كلماتك القرانية ومواهبك اللدنية ولوايحك الجما

لية وعجايب نورانيتك وجلالة سطوتك وعموم رحمتك واختصاص فضلك وعدد المعارف والانوار والحقايق والاسرار صلاة و

سلاما تليقان بنبيك صلاة وسلاما يتعاقب حدوثهما بتعاقب [illegible] وتنقطع ببركتهما الاوزار والذنوب ويحل بهما حصن العصمة

ونتمسك بهما بحبله المتين الذي جاء بالعظيم وما انزلت عليه والايات البينات والذكر الحكيم اذ جعلناه سبلا اهل

محبتك وارد فعلنا دايرة اهل عنايته واجز فعلنا بالحضرة الاحدية وارواحنا الى مشاهدتك الاختصاصية و

سمع صدورنا لواردات موجهة ومجموع وداده واجعلنا بحرمته والتباع حقه والايواء تحت ظل عنايته وقربه واجر علينا سنا

الصلاة عليه ما تفتح به الابواب وترتفع به الحجب والحجاب وتفرط منه زلتي وتسقينا بكاسه الاصفى ونشهر به كماله الاوفى

يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين اللهم واسلك بالنبي [illegible] الاخيار

وجلالة المتقين الابرار واهل محبتك المستهترين بذكرك بالليل والنهار ان تجعلنا برؤية الخاصة العامة وعظيمة ادراك ملكك التامة

وتهدينا الصراط المستقيم وتباعدنا عن عذاب الجحيم بمحض كرمك وصل اللهم وسلم وبارك وتحنن على [illegible] ولا تبلنا وعنصر

عنايتك ولواء جاهك وتحل بها تلك المخصوص [illegible] بكمالك ودام بها مستمرة الخاتم لعدد الواقع عنه [illegible] و

نبيك فصل اللهم عليه وعلى [illegible] المحمدية واحواله الحميدة اركنه وشمايله الكاملة العلية وعلومه الواسعة

العقلية ومهو ما به الجامعة الغيبية واسراره الجارية الخفية ومفاتيحه الشاملة [illegible] وكلية اللهم بحق الصلاة

عليه والانتماء اليه والاعتصام به حقيقة [illegible] واهلنا لحوائل مزايا نعمتك وحزنا اليك منا واصرفنا عنك عنا واجعلنا

عليك بك ولا تكلنا الينا ولا الى احد غيرك يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض يا مليجا الخلايق بالطول والعرفان المنزه عن

العلة والغرض المتعالي عن الجوهرية والعرض [illegible] الزمان عن معرفته [illegible] لا تشار لديه خلقه

ولا تنازعه حكمه [illegible] حامد وجوهر [illegible] ما تلا باسمائك العظام يا ذا

الجلال والاكرام ان تصلي وتسلم على سيدنا محمد وعلى اله عدد السامع والمسموع وعدد [illegible] والمجموع والمفترق والممنوع وما

اعترى القلب من خشوع وجرت العين بالدموع [illegible] وكبر من قبل عليه السجود والركوع وتعلو [illegible] بالخشوع

وعارف بالتذلل والخضوع صلاة تكون لنا وقاية من الاثام وحرزا مانعا من المخالفة والانتفاع وكهفا نلوذ به عند العوارض

العظام واجعل اللهم صلاتنا عليه نورا وبرهانا وكشفا وعيانا وايمانا وهمانا وعزا وسلطانا يا حليم يا ستار

يا رحيم يا غفار [illegible] بالتوبة الخالصة والاعمال الصالحة والانابة

الدايمة [illegible] والخروج [illegible] وصفاء سر وعصمة باطن

وعلانية وتفريج كربة واجابة دعوة [illegible] يا الله يا خالق يا ملك يا رحيم [illegible] بطهارة قلبي وصفاء

لبي وغفران ذنبي واستر عن عيبي يا الله اليك اشكو قساوة قلبي وجمود عيني وتكاسلي عن الطاعة وقلة الزاد والبضا

عة [illegible] يا قوي يا بصير يا عليم يا مقتدر [illegible] وضعفت قوتي

وقلت حيلتي وعظمت مصيبتي اشكو اليك [illegible] يا غياث المستغيثين اغثني [illegible]

مكبل بشهوتي موثق بحبل غفلتي [illegible] الاغيار [illegible] والاوزار لا استطيع الخروج عن ذلك ولا الكشف

عما غشاني [illegible] ارحم من [illegible] الابواب [illegible] الاحباب

ولم يبق له الا رحمتك يا رب الارباب [illegible] مولانا محمد صلى

الله عليه وسلم وعلى اله يا واسع يا وهاب يا كريم يا تواب [illegible] وتقضي اغراضنا وتمام

اغراضنا [illegible] يا مجيب وصل اللهم وسلم وبارك

على الوسيلة التي لا ترد والنعمة التي لا تجحد [illegible] وسلم

يا [illegible] بجدك علك ومحبته لربك ان ترحم هذا العبد [illegible] رضاك يا رب العالمين وكن به حفيا وا

جعل ما [illegible] نسيا منسيا [illegible] ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا

محمد وعلى اله وصحبه وسلم

كمل

٢٦٥

[illegible] يا محمد [illegible] الابلاغ [illegible] الذكر والكتاب المنيع [illegible] بالشفاعة يا حبيبي ويا

خير [illegible] وعرفني الطريق اليك [illegible] شفيعي وقربني اليك [illegible] وجود على

[illegible] الجود والاحسان [illegible] المختار [illegible] المصطفى الهادي [illegible] الاعلى والاغنى [illegible]

[illegible] صلاة [illegible]

[illegible] اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله [illegible]

[illegible] روح الموجودات [illegible] المخلوقات [illegible] الكرامات والمعجزات [illegible]

[illegible] والحسنات [illegible] العبادات والافعال [illegible] الطاعات [illegible]

[illegible] والاوقات [illegible] فصل اللهم عليه

وعلى اله صلاة [illegible] الكاملة [illegible]

[illegible] مولانا [illegible] والمكافات

[illegible] اللهم [illegible]

[illegible] يا رب العالمين اللهم [illegible]

[illegible]

[illegible] صل الله عليه وعلى اله [illegible]

[illegible]

[illegible] وعلى اله [illegible]

[illegible]

[illegible] اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله [illegible]

[illegible]

[illegible] وصل الله عليه وعلى اله [illegible]

[illegible]

[illegible] اللهم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وصل اللهم وسلم

وبارك على سيدنا محمد وعلى اله [illegible]

[illegible]

[illegible]

اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله سيدنا محمد صاحب الوجود ومنبع المكارم والجود الذي قامت به الحدود وقامت بفضله الوجود
وفرح بالكرم كل موجود وتملت بركته كل معدود ودعم به كل مولود واحتمى بمكانته الآباء والأبناء والجدود وآل به الغناء والجود
عابد المعبود فصل اللهم عليه وعلى آله عدد الأحياء والباقين [illegible] والمراقبين والأولياء
والعاملين والتابعين والناعمين والبائسين [illegible] والعارفين [illegible] والمستغيثين والآملين [illegible]
صلاة لا غاية لها ولا حصر ولا نهاية ولا عد صلاة عظيمة [illegible] والأنوار صلاة تبوئ [illegible] صلاة المتصل
[illegible] على جميع خلقك وبجاهه على جميع أنبيائك ورسلك [illegible] والعالم على العالمين صلاة [illegible]
[illegible] والحضور والمعرفة والشهود اللهم [illegible] علينا [illegible]
[illegible] والحوت وعلمنا من علمك المخزون [illegible] والنون [illegible] اللهم [illegible]
[illegible] للتوحيد [illegible] الجمع [illegible]
[illegible]

[illegible]

٦٧

[illegible] الفتوحات [illegible] العقل [illegible]
[illegible] اللوح المحفوظ [illegible]
[illegible] القلم [illegible] العقلية [illegible]
[illegible] اللوح [illegible] القلم [illegible]
[illegible]

ويعلم قطعا انه هو نفسه اذا كان في تلك الامور الجلالية والجمالية في نفس الامر هكذا انتظر ولا تمنع التعريف
الالهي الا لاهل الله بصحة العلم المشروع في غير المتواتر المنصوص عليه واما في المتواتر المنصوص فاذا ورد الحق
بخلافه فلا يعول عليه عند اهل الله اهل الكشف والوجود فانه من المتشبعين الذين
من يطرا عليهم التلبيس في احوالهم من حيث لا يشعرون وهو مكر خفي وحجة منشاها الامر والستر [illegible]
حيث لا يشعرون وعلامات ان تراه من اهل الفتوح من يجد في العلم الرسمي والمبادرة للمباح به وان جهلت منه
ذلك وما يعطيهم الناس مما يعول عليه فلا يعول عليه فانه مكر خفي بصورة الاهيبة
من حيث لا تشعر وقد وفقنا نقول صاحب من اهل الله من التلبيس عليهم هذا المقام وتحت كشفهم
وما يظهر لهم في وجههم ما ابطل في ذلك الحكم المقرر فيعتمدونه عليه في حق نفوسهم ويسلمونه لا الا
المغرور في الظاهر للعمل وهذا التعريف هذه ولا عند اهل الله وقل من عول عليه فيخلصه ويخرج عن
تقيد بالقوم وعلمه اهل الله ونحن بالاخص من عملا الامر حظ بعضهم الاية وربما يبقى صاحبه هذا الكشف
على العمل بظاهر الحكم ولا يعتقده في حق نفسه فيعمله تقريرا للظاهر ويقول لما عظم من نجد به هذا الامر
المشروع الاظاهر فان قد اطلعت على سره في حكمه في تبره على خلاف على خلاف حكمه في ظاهره وما يعتقده
في سره عند العمل به من يحصل على هذا منهم يقدح به عليه وهو في الاخر من اخاسرين فيا رحمة تجارتهم وما
كانوا مهتدين به حرج عن ان يكون من هالك والعون من هذا الاهم هو به واعلم انه على علم فهو يعين انه
والخاطر هو في العافية متحفظ باخوانا من يحوا ال هذا المقام وبمكر هذا الكشف فقد نصحتكم ونصحت
هذا الطابع وعيني بالامر الواجب على عبده من لم يعلم الغنا كما ذكرناها فما علمتها والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل كذا منه بلفظه قال بعضهم الحق تعالى منزه عن الابعاد والجهة والكيف والمادة والصورة ومع ذلك
لا يخلو منه ابن ولا مكان ولا كم ولا كيف ولا جسم ولا جوهر ولا عرض لانه للطفه سار في كل شيء ولنوريته ظاهر في كل
شيء ولاطلاقه واحاطته متكيف بكل كيف غير متقيد بذلك ومن لم يذق هذا ولم يشهده فهو اعمى
البصيرة محروم عن مشاهدة الحق وقال الامام ابو الحسن رضي الله عنه تعالى الله فيمن يرى انما سواه مقيد الكل في
عزة الحدود تحول في التملك بوجه ترتيبه في العوالم وفي المراتب هو الحق المحيط بكل شيء هو الحي
النور المجيد هو النور المبين بعز شك هو الرب الحي في الغيب هو المشهود في الانفصال بعدها
بتجليه المتعلق عن التشبيه هو الغني العلي المنزه هو المقصود من بيت الغيبة جميع العالمين
لا ان تتعلق به في القريب وفي البعيد وهذا العذر في التحقيق كاف وكشف النقاب عن طلب المزيد
في الوحدة المطلقة نيتك انك بنى الا مابقه النفود ثم والتبعيض وما فاهم مرتكبا عريانا من القول
بالوحدة المطلقة وهو انما به وهو شراء ومرموزه واحتفظ الباحث اهله وتقريره على سبيل الاطالة
وهاهنا يعد عروض من الذات وما يعد من الواحد فيهما فاعلم ان البارحة عما هو مجموع
ما خفي وما يظهر وانه لا شيء خلاف ذلك وان تعددت هذه الحقيقة المطلقة الاسم الجامع التي هي عين هويته
والهوية التي هي عين كل هوية انما هو الاوهام من المظاهر وان ما تجلى بالتجلي والغيبة والظهور والاول والاخر
والوجود والعدم عالق وهذا اذا حققت انما هو اوهام راجعة الى احتمال الضمير وتنبيه في الظاهر ان هذا الاسفل
الاوهام طار مجموع العلم باسره ومااتبعه واحد وذات الواحد هو الحق انما العدم يحب ويكون على حذو ما بدا
سفل الباطل هو الاخر باو هام لم يعط الا الحق وهو حجة يحكم ان انما ظهرتهم هم
به العقل وان تبعد انه انما هو الحق واجزاء الظهور من غير فسا نهم يشعرونه تكميل وتنبيه او ليعلم
حوادث في حيات ولا في موت ولا في دنيا ولا في اخرة وان قامت فيها وان قعدت فيها قعدت الى الا تقارن والمو
رويته الاعتبار وعن نفسه وبذهنه مع الكاهنين وفي هذا المقام قال ابو سعيد الخراز رحمه الله فالحق عين
ما ظهر وعين ما بطن وما ثم من يراه وهو الاول والاخر والظاهر والباطن والحق هو [illegible] العين الواحدة
بل هو العيون الكثيرة كما ان كلام الحق واحد من حيث الذات وايات بينات من حيث المتعينات وكذلك
سائر الصفات وكل مدرك يدرك ادراك الذات العالية انما يدرك ذات نفسه فان كانت نفسه جزئية النفس
الكلية ادرك العقل الكلي وهو الاول وهو ذاته فما يعقله ذات يقابل بها ذات الله ولا يدرك بها ذات الله وانما يدرك
ذات نفسه فلا يدرك ذات الله على الحقيقة الالهية وفي ذلك قال المؤلف رضي الله عنه ان الحق منزه فيك بغيته
وانت البعد عنه حتى النفيه واذا لم يكن له انك رسمه فاين تلك حالة حقيقة خاتمة قال ابو الفرج باهذا
ارجع النفس اليك واجر المياه لينبري عليك احسن مراقبة فاذكروا الرجال بعزادكم فاذا بلغ اليها ما عول
الكنز فاصبت عليهم مياه البحر فيه ببسمع وفي سر الحق نحو الذي في ارض مخلوقة وشوق اليه شافية بشارة من ماء العين
تبعث لك شيء انا جلبهم منه كنوزهم وتحذر من تكليف ومنه السرح العاشق وهو فرع التوحيد والتوحيد
تنزيه الحق سبحانه عن الحدوث ورفعه الاولى توحيد الجمهور وهو الشهادة والعقل به ينفي الشرك والتوحيد
الفطري وبه حقنت الدماء وبه حفظت الاموال الثانية توحيد الصفات وهو توحيد تنعت به الماهيات وعليه نعت
كل الاسباب الظاهرة والصعود عن منازعة العقول والتعلق بالشواهد وهو توحيد علم الفنا وبصفة وعلم عيانا بو ضرائه
توحيد تخصص الحق لنفسه ما يستحقه بقدره ولا منه لا تجلى الاسرار طائفة من صفوته واخرسهم عن نعته وعجز والثالثة
يهم بشيرها المنتشر انه اسقاط الحدث واثبات القدم وهو واما يقتضي اليه بسقوط وتعاطيه فقيل وعجزهم عن شرا
عضد اعلى ان تطابق التوحيد ارجع الكشف بان تخرج بكشف العبارة ثم وقار بعض كبرائهم الحق عين من هو بعيد والي
نابطن وهو وبان وفي انتقد في تلك الحقيقة وجود الا تشبيه وهم وربما عقيدة العقبي بمنزلة صدر الطاق والصدر
المعراج والحمل ما سوى غير القدم اذا استنتج فهو عدم كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان هـ
حد